درسنامه

کتاب الحجه

تنظیم : یحیی عبدالهی

بسم الله الرحمن الرحیم

درسنامه ۱
معرفی درسنامه ۷
کلیات و مقدمات ۸
نکاتی در باب روش کار تفقه در روایات معارفی ۸
علت انتخاب موسوعه کافی برای کار در معارف ۹
اهمیت کتاب الحجه در معارف ۱۰
حجیت اصول کافی ۱۱
۱- بَابُ الِاضْطِرَارِ الَی الْحُجَّةِ ۱۶
بررسی سند ۱۷
حدیث شناسی ۱۷
زنادقه ۱۷
شرح ۱۷
صدر روایت در کتاب توحید ۱۸
صدر روایت در کتاب احتجاج ۱۸
ارتباط ربوبیتی ۱۸
شرح متن روایت ۱۹
خلاصه بیان مرحوم مجلسی در روایت ۲۰
حکمت ۲۱
مصلحت و مفسده ۲۲
حدیث دوم ۲۲
سند روایت ۲۲
حدیث شناسی ۲۳
شرح ۲۳
إِنَّ اللَّهَ أَجَلُّ وَ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یُعْرَفَ بِخَلْقِهِ، بَلِ الْخَلْقُ یُعْرَفُونَ بِاللَّهِ ۲۴
حدیث سوم ۲۸
سند ۲۹
شرح ۲۹
حدیث چهارم ۳۰
سند ۳۱
شرح ۳۲
حدیث پنجم ۳۲
سند ۳۳
شرح ۳۴
۲- بَابُ طَبَقَاتِ الْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ ۳۷
۳- بَابُ الْفَرْقِ بَیْنَ الرَّسُولِ وَ النَّبِیِّ وَ الْمُحَدَّثِ ۳۸
۴- بَابُ أَنَّ الْحُجَّةَ لَاتَقُومُ لِلَّهِ عَلَی خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ ۳۹
۵- بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَاتَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ ۳۹
۶- بَابُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ یَبْقَ فِی الْأَرْضِ إِلَّا رَجُلَانِ، لَکَانَ أَحَدُهُمَاالْحُجَّةَ ۴۰

۷- بَابُ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ وَ الرَّدِّ إِلَيْهِ ۴۱
۸- بَابُ فَرْضِ طَاعَةِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۴۳
۹- بَابٌ فِی أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى خَلْقِهِ ۴۶
۱۰- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمُ الْهُدَاةُ ۴۶
۱۱- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وُلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ وَ خَزَنَةُ عِلْمِهِ ۴۷
۱۲- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خُلَفَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی أَرْضِهِ وَ أَبْوَابُهُ الَّتِی مِنْهَا يُؤْتَى ۴۸
۱۳- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نُورُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ ۴۸
۱۴- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمْ أَرْكَانُ الْأَرْضِ ۴۹
۱۵- بَابٌ نَادِرٌ جَامِعٌ فِی فَضْلِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صِفَاتِهِ ۵۱
۱۶- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وُلَاةُ الْأَمْرِ وَ هُمُ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ ۵۴
۱۷- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمُ الْعَلَامَاتُ الَّتِی ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ ۵۶
۱۸- بَابُ أَنَّ الْآيَاتِ الَّتِی ذَكَرَهَا اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِی كِتَابِهِ هُمُ‌الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۵۶
۱۹- بَابُ مَا فَرَضَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْكَوْنِ مَعَ‌الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۵۷
۲۰- بَابُ أَنَّ أَهْلَ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ بِسُؤَالِهِمْ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمِ السَّلَامُ ۵۹
۲۱- بَابُ أَنَّ مَنْ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِی كِتَابِهِ بِالْعِلْمِ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۶۲
۲۲- بَابُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِی الْعِلْمِ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۶۲
۲۳- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ أُثْبِتَ فِی صُدُورِهِمْ ۶۳
۲۴- بَابٌ فِی أَنَّ مَنِ اصْطَفَاهُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَ أَوْرَثَهُمْ كِتَابَهُ هُمُ‌الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۶۴
۲۵- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ فِی كِتَابِ اللَّهِ إِمَامَانِ: إِمَامٌ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ، وَ إِمَامٌ يَدْعُو إِلَى النَّارِ ۶۵
۲۶- بَابُ أَنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِی لِلْإِمَامِ ۶۶
۲۷- بَابُ أَنَّ النِّعْمَةَ الَّتِی ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۶۷
۲۸- بَابُ أَنَّ الْمُتَوَسِّمِينَ- الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِی كِتَابِهِ- هُمُ‌الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ السَّبِيلُ فِيهِمْ مُقِيمٌ ۶۸
۲۹- بَابُ عَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۶۹
۳۰- بَابُ أَنَّ الطَّرِيقَةَ الَّتِی حُثَّ عَلَى الِاسْتِقَامَةِ عَلَيْهَا وَلَايَةُ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۷۱
۳۱- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ ۷۱
۳۲- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَثَةُ الْعِلْمِ يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً الْعِلْمَ ۷۲
۳۳- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ وَرِثُوا عِلْمَ النَّبِیِّ وَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۷۳
۳۴- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَهُمْ جَمِيعُ الْكُتُبِ الَّتِی نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا عَلَى‌اخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهَا ۷۷
۳۵- بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ عِلْمَهُ كُلَّهُ ۷۸
۳۶- بَابُ مَا أُعْطِيَ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ۷۹
۳۷- بَابُ مَا عِنْدَ الْأَئِمَّةِ مِنْ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۸۰
۳۸- بَابُ مَا عِنْدَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَتَاعِهِ ۸۲
۳۹- بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَثَلُ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ ۸۹
۴۰- بَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّحِيفَةِ وَ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعَةِ وَ مُصْحَفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ۹۰
جمع بندی ۹۳
۴۱- بَابٌ فِی شَأْنِ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ» وَ تَفْسِيرِهَا ۹۴
۴۲- بَابٌ فِی أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَزْدَادُونَ فِی لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ۱۰۷
۴۳- بَابُ لَوْ لَاأَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَزْدَادُونَ لَنَفِدَ مَا عِنْدَهُمْ ۱۰۸
۴۴- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْعُلُومِ الَّتِی خَرَجَتْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ ۱۰۹
۴۵- بَابٌ نَادِرٌ فِيهِ ذِكْرُ الْغَيْبِ ۱۱۰
۴۶- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذَا شَاؤُوا أَنْ يَعْلَمُوا عُلِّمُوا ۱۱۴

۴۷- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ مَتى يَمُوتُونَ، وَ أَنَّهُمْ لَايَمُوتُونَ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ مِنْهُمْ ۱۱۴

۴۸- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ، وَ أَنَّهُ لَايَخْفى عَلَيْهِمُ الشَّيْءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ۱۱۶

۴۹- بَابُ أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَمْ يُعَلِّمْ نَبِيَّهُ عِلْماً إِلَّا أَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّهُ كَانَ شَرِيكَهُ فِى الْعِلْمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ... ۱۱۷

۵۰- بَابُ جِهَاتِ عُلُومِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۱۱۸

۵۱- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَوْ سُتِرَ عَلَيْهِمْ لَأَخْبَرُوا كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ ۱۱۹

۵۲- بَابُ التَّفْوِيضِ إِلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِى أَمْرِ الدِّينِ ۱۱۹

۵۳- بَابٌ فِى أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمَنْ يُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضى وَ كَرَاهِيَةِ الْقَوْلِ فِيهِمْ بِالنُّبُوَّةِ ۱۲۴

۵۴- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ ۱۲۵

۵۵- بَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الْأَرْوَاحِ الَّتِى فِى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۱۲۷

۵۶- بَابُ الرُّوحِ الَّتِى يُسَدِّدُ اللَّهُ بِهَا الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۱۲۷

۵۷- بَابُ وَقْتِ مَا يَعْلَمُ الْإِمَامُ جَمِيعَ عِلْمِ الْإِمَامِ الَّذِى قَبْلَهُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً السَّلَامُ ۱۲۹

۵۸- بَابٌ فِى أَنَّ الْأَئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِى الْعِلْمِ وَ الشَّجَاعَةِ وَ الطَّاعَةِ سَوَاءٌ ۱۲۹

۵۹- بَابُ أَنَّ الْإِمَامَ يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِى يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الْأَمَنَتِ إِلَى أَهْلِهَا» فِيهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نَزَلَتْ ۱۳۰

۶۰- بَابُ أَنَّ الْإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مَعْهُودٌ مِنْ وَاحِدٍ إِلى وَاحِدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۱۳۱

۶۱- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَفْعَلُوا شَيْئاً وَ لَايَفْعَلُونَ إِلَّا بِعَهْدٍ مِنَ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَمْرٍ مِنْهُ لَايَتَجَاوَزُونَهُ ۱۳۲

۶۲- بَابُ الْأُمُورِ الَّتِى تُوجِبُ حُجَّةَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۱۳۶

۶۳- بَابُ ثَبَاتِ الْإِمَامَةِ فِى الْأَعْقَابِ، وَ أَنَّهَا لَا تَعُودُ فِى أَخٍ وَ لَاعَمٍّ وَ لَاغَيْرِهِمَا مِنَ الْقَرَابَاتِ ۱۳۷

۶۴- بَابُ مَا نَصَّ اللَّهُ عَزَّ و جَلَّ و رَسُولُهُ عَلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ و احداً فَوَاحِداً ۱۳۸

۶۵- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ عَلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۱۴۲

۶۶- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ۱۴۶

۶۸- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ عَلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ۱۴۸

۶۹- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ عَلى أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۱۴۹

۷۰- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ عَلى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ۱۵۰

۷۱- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ عَلى أَبِى الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ۱۵۱

۷۲- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ عَلى أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ۱۵۴

۷۳- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ عَلى أَبِى جَعْفَرٍ الثَّانِى عَلَيْهِ السَّلَامُ ۱۶۳

۷۴- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ عَلى أَبِى الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۱۶۶

۷۵- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ عَلى أَبِى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۱۶۸

۷۶- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ إِلى صَاحِبِ الدَّارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۱۷۰

۷۷- بَابٌ فِى تَسْمِيَةِ مَنْ رَآهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۱۷۲

۷۸- بَابٌ فِى النَّهْيِ عَنِ الِاسْمِ ۱۷۵

۷۹- بَابٌ نَادِرٌ فِى حَالِ الْغَيْبَةِ ۱۷۶

۸۰- بَابٌ فِى الْغَيْبَةِ ۱۷۸

۸۱- بَابُ مَا يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ دَعْوَى الْمُحِقِّ و الْمُبْطِلِ فِى أَمْرِ الْإِمَامَةِ ۱۸۸

۸۲- بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّوْقِيتِ ۲۲۰

۸۳- بَابُ التَّمْحِيصِ و الِامْتِحَانِ ۲۲۴

۸۴- بَابُ أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ ۲۲۶

۸۵- بَابُ مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، و مَنْ جَحَدَ الْأَئِمَّةَ أَوْ بَعْضَهُمْ، و مَنْ أَثْبَتَ الْإِمَامَةَ لِمَنْ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ ۲۲۸

۸۶- بَابٌ فِيمَنْ دَانَ اللَّهَ عَزَّ و جَلَّ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ۲۳۶

۸۷- بَابُ مَنْ مَاتَ و لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدى وَ هُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ ۲۳۸

۸۸- بَابُ فِیمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَیْتِ و مَنْ أَنْکَرَ ۲۳۹
۸۹- بَابُ مَا یَجِبُ عَلَی النَّاسِ عِنْدَ مُضِیِّ الْإِمَامِ........ ۲۴۰
۹۰- بَابٌ فِی أَنَّ الْإِمَامَ متی یَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ صَارَ إِلَیْهِ ۲۴۲
۹۱- بَابُ حَالَاتِ الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ فِی السِّنِّ........ ۲۴۶
۹۲- بَابُ أَنَّ الْإِمَامَ لَایَغْسِلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ........ ۲۴۸
۹۳- بَابُ مَوَالِیدِ الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ........ ۲۵۰
۹۴- بَابُ خَلْقِ أَبْدَانِ الْأَئِمَّةِ و أَرْوَاحِهِمْ و قُلُوبِهِمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ........ ۲۵۵
۹۵- بَابُ التَّسْلِیمِ و فَضْلِ الْمُسَلِّمِینَ........ ۲۵۹
۹۶- بَابُ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَی النَّاسِ بَعْدَ مَا یَقْضُونَ مَنَاسِکَهُمْ أَنْ یَأْتُوا الْإِمَامَ فَیَسْأَلُونَهُ عَنْ مَعَالِمِ دِینِهِمْ و یُعْلِمُونَهُ وَلَایَتَهُمْ و مَوَدَّتَهُمْ لَهُ........ ۲۶۱
۹۷- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ تَدْخُلُ الْمَلَائِکَةُ بُیُوتَهُمْ و تَطَأُ بُسُطَهُمْ و تَأْتِیهِمْ بِالْأَخْبَارِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ........ ۲۶۲
۹۸- بَابُ أَنَّ الْجِنَّ یَأْتِیهِمْ فَیَسْأَلُونَهُمْ عَنْ مَعَالِمِ دِینِهِمْ و یَتَوَجَّهُونَ فِی أُمُورِهِمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ........ ۲۶۴
۹۹- بَابٌ فِی الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُمْ حَکَمُوا بِحُکْمِ دَاوُدَ و آلِ دَاوُدَ و لَایَسْأَلُونَ الْبَیِّنَةَ، عَلَیْهِمُ السَّلَامُ و الرَّحْمَةُ و الرِّضْوَانُ ۲۶۷
۱۰۰- بَابُ أَنَّ مُسْتَقَی الْعِلْمِ مِنْ بَیْتِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ........ ۲۶۹
۱۰۱- بَابُ أَنَّهُ لَیْسَ شَیْءٌ مِنَ الْحَقِّ فِی یَدِ النَّاسِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ و أَنَّ کُلَّ شَیْءٍ لَمْ یَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ بَاطِلٌ ۲۷۱
۱۰۲- بَابٌ فِیمَا جَاءَ أَنَّ حَدِیثَهُمْ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ........ ۲۷۳
۱۰۳- بَابُ مَا أَمَرَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِالنَّصِیحَةِ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِینَ و اللُّزُومِ لِجَمَاعَتِهِمْ، و مَنْ هُمْ ۲۷۶
۱۰۴- بَابُ مَا یَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَی الرَّعِیَّةِ و حَقِّ الرَّعِیَّةِ عَلَی الْإِمَامِ عَلَیْهِ السَّلَامُ........ ۲۷۹
۱۰۵- بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ کُلَّهَا لِلْإِمَامِ عَلَیْهِ السَّلَامُ........ ۲۸۴
۱۰۶- بَابُ سِیرَةِ الْإِمَامِ فِی نَفْسِهِ و فِی الْمَطْعَمِ و الْمَلْبَسِ إِذَا وَلِیَ الْأَمْرَ........ ۲۸۸
۱۰۷- بَابٌ نَادِرٌ........ ۲۹۱
۱۰۸- بَابٌ فِیهِ نُکَتٌ و نُتَفٌ مِنَ التَّنْزِیلِ فِی الْوَلَایَةِ........ ۲۹۲
۱۰۹- بَابٌ فِیهِ نُتَفٌ و جَوَامِعُ مِنَ الرِّوَایَةِ فِی الْوَلَایَةِ........ ۳۳۴
۱۱۰- بَابٌ فِی مَعْرِفَتِهِمْ أَوْلِیَاءَهُمْ و التَّفْوِیضِ إِلَیْهِمْ ۳۳۶
أَبْوَابُ التَّارِیخِ........ ۳۳۷
۱۱۱- بَابُ مَوْلِدِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ و وَفَاتِهِ........ ۳۳۷
۱۱۲- بَابُ النَّهْیِ عَنِ الْإِشْرَافِ عَلَی قَبْرِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ........ ۳۵۷
۱۱۳- بَابُ مَوْلِدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ ۳۵۸
۱۱۴- بَابُ مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ........ ۳۶۵
۱۱۵- بَابُ مَوْلِدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا........ ۳۷۰
۱۱۶- بَابُ مَوْلِدِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ ۳۷۳
۱۱۷- بَابُ مَوْلِدِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ ۳۷۷
۱۱۸- بَابُ مَوْلِدِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ........ ۳۸۲
۱۱۹- بَابُ مَوْلِدِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ........ ۳۸۶
۱۲۰- بَابُ مَوْلِدِ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ ۳۹۰
۱۲۱- مَوْلِدِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ........ ۴۰۲
۱۲۲- بَابُ مَوْلِدِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الثَّانِی عَلَیْهِ السَّلَامُ........ ۴۰۹
۱۲۳- بَابُ مَوْلِدِ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ و الرِّضْوَانُ........ ۴۱۶
۱۲۴- بَابُ مَوْلِدِ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ........ ۴۲۳
۱۲۵- بَابُ مَوْلِدِ الصَّاحِبِ عَلَیْهِ السَّلَامُ........ ۴۳۵
۱۲۶- بَابُ مَا جَاءَ فِی الِاثْنَیْ عَشَرَ و النَّصِّ عَلَیْهِمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ ۴۴۷

۱۲۷- بَابٌ فِی أَنَّهُ إِذَا قِیلَ فِی الرَّجُلِ شَیْءٌ فَلَمْ یَکُنْ فِیهِ و کَانَ فِی و لَدِه أَوْ و لَدِ و لَدِهِ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِی قِیلَ فِیهِ ۴۵۵
۱۲۸- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ کُلَّهُمْ قَائِمُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالی هَادُونَ إِلَیْهِ.. ۴۵۶
۱۲۹- بَابُ صِلَةِ الْإِمَامِ.. ۴۵۷
۱۳۰- بَابُ الْفَیْءِ و الْأَنْفَالِ و تَفْسِیرِ الْخُمُسِ و حُدُودِهِ و مَا یَجِبُ فِیهِ.. ۴۵۸
دیدگاه اهل سنت:.. ۴۷۹
المیزان.. ۴۸۱

معرفی درسنامه

هرچند کتاب اصول کافی خود یک کتاب منسجم و ساختارمند است اما از جهاتی دیگر نیازمند بهینه و تکمیل است تا به یک «درسنامه مطالعاتی» تبدیل شود و سرعت و کیفیت مطالعه آن ارتقاء پیدا کند که این موارد عبارتند از:

۱. آشنایی اجمالی و سریع با وضعیت راویان و ارزیابی سند
۲. ترجمه دقیق برخی کلمات مهم و یا عبارت های دشوار
۳. شرح اجمالی نکات معارفی روایات
۴. توضیحات حدیث شناسی ضروری مثل اشاره به روایات و نسخ مشابه، مراجعه به نسخه کامل روایت در صورت تقطیع و...

«درسنامه مطالعاتی کافی» می تواند با تکمیل موارد فوق در متن اصول کافی به صورت مزجی و پاورقی، و در اختیار گذاشتن نسخه الکترونیکی کتاب برای طلاب، زمینه مطالعه اصول کافی را به صورت بهینه و ارتقاءیافته فراهم آورد.

این درسنامه با این خصوصیات ارائه می شود:

۱. بررسی اجمالی سند روایت با مراجعه به نرم افزار درایه
۲. ترجمه لغات و عبارات دشوار با مراجعه به پاورقی های نسخه دارالحدیث، شرح مرحوم مجلسی ره و شرح ملاصالح مازندرانی ره
۳. اضافه کردن «نکات معارفی برگزیده» با مراجعه به شرح مرحوم مجلسی ره و شرح ملاصالح مازندرانی ره
۴. اضافه کردن اطلاعات حدیث شناسی مانند: احادیث مشابه که در فهم دقیق حدیث تأثیرگذار است.

بدیهی است تهیه اطلاعات فوق از طریق نرم افزارهای نور برای همه طلاب ممکن است اما مطالعه اصول کافی با این کیفیت و انجام این مراجعات، به سه الی چهار برابر زمان عادی نیازمند است که عادتاً از حوصله و فرصت طلاب خارج است. همچنین دو شرح فوق الذکر، بسیار گسترده و مفصل است که مطالعه سریع آنها نیز وقت زیادی می طلبد درحالیکه همه مطالب آنها مفید و نافع نیست و می بایست گزینش شود.

همچنین در خصوص تفاوت این کار با چاپ دارالحدیث اصول کافی می بایست به این موارد اشاره کرد:

۱. چاپ دارالحدیث ارزیابی سندی ندارد، هرچند در برخی موارد نکاتی پیرامون برخی راویان که اختلاف نسخه دارند آورده است.

۲. چاپ دارالحدیث به تفصیل به ترجمه کلمات پرداخته است که اولاً به تمامی آنها نیازی نیست و می بایست گزینش شود، ثانیاً ترجمه را در پاورقی آورده که مراجعه به آن دشوار می شود، اما در این نسخه درسنامه، ترجمه درون متن با فونت مشخص آمده است.

۳. چاپ دارالحدیث، نکات معارفی از شروح را بسیار محدود و اندک آورده تا جایی که نمی توان آن را حتی گزینشی از شروح دانست.

۴. همچنین در خصوص اطلاعات حدیث شناسی به ذکر آدرس اکتفا کرده است که معمولاً مراجعه به آنها موجب صرف وقت و طولانی شدن ساعت مطالعه می شود.

بنابراین می توان «درسنامه مطالعاتی اصول کافی» را گزیده ای مناسب از ابعاد مختلف سند، ترجمه، شرح و حدیث شناسی دانست که ساعت ها مراجعه را به سادگی در اختیار مطالعه کننده قرار می دهد و او را از صرف وقت بسیار برای مراجعه بی نیاز می سازد.

البته در مراحل ابتدایی کار، تصویر کاملی از آنچه ذکر شد، مدّ نظر نبود و این اهداف به تدریج شکل گرفت لذا از این جهت نیازمند تکمیل است.

این درسنامه از جهات مختلف قابل تکمیل است که اگر کسی از طلاب و محققین محترم قصد یاری داشت به حقیر اطلاع دهد.

باب اول کتاب الحجه با شرح و تفصیل بیشتری آمده است که می تواند راهنمای مطالعه و مباحثه برای کسانی باشد که قصد دارند با تفصیل بیشتری کار کنند.[۱] پس از آن تا باب ۱۶ صرفاً متن احادیث است که می بایست در ویرایش های بعدی تکمیل شود و در واقع درسنامه از باب ۱۶ آغاز می شود.

کلیات و مقدمات

مرحوم صدوق در کتاب شریف معانی الاخبار که روایات خاص و اسرار و معانی روایات در آن بیان می شود در ابتدای کتاب این روایت را نقل کرده و به آن تنبه داده است که امام باقر به فرزندشان امام صادق علیهما السلام فرمودند:

«یا بُنَی اعْرِفْ مَنَازِلَ الشِّیعَةِ عَلَی قَدْرِ رِوَایَتِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِیَ الدِّرَایَةُ لِلرِّوَایَةِ وَ بِالدِّرَایَاتِ لِلرِّوَایَاتِ یعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَی أَقْصَی دَرَجَاتِ الْإِیمَانِ»[۲]

که بیان می کند که معرفت همان درایت در روایات اهل بیت است و با همین درایت است که مومن درجات ایمانی را بدست می آورد.

نکاتی در باب روش کار تفقه در روایات معارفی

از جهت روشی نکات متعددی قابل بحث است که در لابلای مباحث کمکم روشن می شود. لکن چند نکته ای را ابتدا اشاره می کنیم. نکته اول اینکه فهم و رسیدن به معانی کلام وحی همراه با یک ظرفیت ایمانی است و از جنس توفیق و طهارت است و به کسی می دهند که با وحی و امام حرکت کند و ظرفیت دریافت را در خود ایجاد کند. همانطور که قرآن کریم اینطور است که «لایمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ»[۳] در مورد معارف اهل بیت هم دقیقا همینطور است. استادی داشتیم ایشان می فرمود «قرآن فهم نمی شود الا بالروایه و روایت فهم نمی شود الا بالزیاره»

نکته دوم اینکه برای تفقه در روایات، گام ابتدایی انس و کثرت تلاوت و آشنایی های ابتدایی با روایات و مجامع حدیثی است. لذا اینکه خیال کنیم برای تعمق در یک روایت با دیدن لغت و مراجعه به شروح ذیل یک حدیث کار تمام می شود،

---

۱ . مطالب این باب از دروس استاد سید مهدی میرباقری در شرح کتاب الحجه استفاده شده است.

۲ – معانی الأخبار، النص، ص: ۱

۳ – سوره مبارکه واقعه آیه ۷۹

اینطور نیست. یعنی باید در عین اینکه دقت در محتوای یک حدیث می شود با مراجعه مکرر به روایات دیگر و مرتبط این روایت تنقیح و تعمیق شود.

نکته مهم دیگر اینکه در باب تعمیق و تفقه در معانی کلام اهل بیت باید مراقب باشیم که ادبیات های تخصصی ساخته شده در علوم دیگر، چارچوب فکر و دقت های انسان را تعیین نکند. قرار نیست که چهارچوب های فکری و اندیشه در مثل کلام و فلسفه و عرفان بستر فهم ما در روایات شود. این نظامات علمی در عین اینکه در جای خود محترم هستند و کارآیی خاصی ممکن است داشته باشد ولی باید مراقب بود که فهم روایت را نباید مقید کند و جهت بدهد.

مرحوم علامه طباطبائی در مقدمه المیزان همین نکته را اشاره می کنند که قرآن را نباید با ادبیات عرف عوام و با ادبیات های تخصصی بشری فهمید. و ایشان بشدت هم سعی هم کرده اند که ملتزم به این مبنا در تفسیر خود باشند. ادبیات عرف عوام در تاریخ ولو در فهم کلام معصوم جایگاهی دارد و ابتدای کار فهم در روایت از این ابزار ممکن است استفاده هایی شود ولی حتما در جلو رفتن فهم و عمق معانی کلام وحی به این ادبیات نمی شود تکیه تام داشت. زبان عرف ساخته شده برای نیازهای عرفی و کارآمدی بشری بوده است درحالیکه وحی ادبیات خودش را دارد و باید در کار تفقه، به این ادبیات مصطلح شرعی دست پیدا کرد.

ما باید در معارف بدنبال پیدا کردن منظومه منسجم و دقیقی برویم که در خود این ادبیات قرار داده شده است. یک مجموعه منظم و مسنجم و بهم پیوسته ای که اندیشه دینی و الهی است. لذا در تعمیق و تفقه باید بدنبال ادبیات خود معصومین باشیم و با این تتبع و دقت توسعه و تعمیق را ایجاد کنیم.

ما با این مسئله مواجه هستیم که وقتی سراغ کلمات اهل بیت می رویم یا این معارف مهجور است و کار جدی نشده است و یا اگر کار شده است در لابلای ادبیات تخصصی کلام و فلسفه و عرفان گنجانده شده است؛ لذا در همان چارچوب فهم شده است. گاهی هم ادبیات تخصصی سبب می شود که روایت بسیار ظاهری و سطحی معنا شود و دقت درستی به روایت نشود. در صورتی که معارف خود اهل بیت عمق بسیار بزرگی دارد که اگر کسی در همان منظومه کار جدی کند، عمق عجیب این معارف را می یابد.

لذا باید توجه کنیم که در عین اینکه به کلمات و شروح برای تبیین روایات رجوع می کنیم ولی باید دقت کنیم که اولا سراغ شروحی برویم که بیشتر سعی کرده اند که با ادبیات اهل بیت تبیینی برای روایت داشته باشند. ثانیا اگر به شروح با ادبیات تخصصی رجوع می کنیم، دقت کنیم که لایه های تخصصی و آنچه از جای دیگری در فهم روایت دخالت می کند را تشخیص دهیم و براحتی مسیر فهم روایت را جهت ندهد.

علت انتخاب موسوعه کافی برای کار در معارف

اما اینکه ما برای این بحث به سراغ کتاب شریف کافی رفته ایم چند نکته است. نکته اول اینکه این کتاب در عین اینکه یک دانشنامه و مجموعه معارف است ولی یک کتاب تفصیلی مانند بحارالانوار نیست. لذا برای بررسی جامع در معارف مجموعه مناسبی است. ولو برای تفصیل معارف، ما به موسوعه های تفصیلی مانند بحار رجوع خواهیم کرد.

نکته دوم اینکه این مجموعه حدیثی در عین اینکه مفصل نیست ولی بسیار جامع بوده و بسیاری از کارهای حدیثی بعد از ایشان را تحت التاثیر خود قرار داده است. این کتاب در تمام دوره های تقریبا محور بوده است؛ با اینکه مجموعه های حدیثی دیگر هم بعد از ایشان نوشته شده است. بلکه اقبال به این کتاب در فضای علمی روز به روز بیشتر هم شده است. به تعبیر دیگر از یک اتقان و استحکام بسیار خوبی برخوردار بوده است که مورد توجه علمای شیعه از صدر تا ذیل قرار گرفته است. و کسی بر او تنقیص نکرده است ولو همه روایات او را مورد فتوی و عمل ندانسته باشند. یعنی در ضبط و دقت در الفاظ و کار سندی و محتوایی در کتب جامع حدیثی سابق، در مقایسه با کتب دیگر حدیثی مشابه، از ارزش بالایی برخوردار است و اینها ارزش کتاب را بالا می برد.

نکته سوم هم این است که به علت اهمیت این کتاب و ارزش آن مورد توجه شراح حدیث با رویکردهای مختلف قرار گرفته است و بشکل کلی یا جزئی احادیث آن مورد شرح و توجه بوده است. و خود این نکته سبب می شود که کار تحقیق و دقت در روایت کمی روان تر شود و امکان تحقیق بیشتر را فراهم کند.

نکته دیگر هم اینکه این کتاب بخاطر قدمت و نزدیک بودن به امام معصوم علیه السلام و قرار داشتن در عصر غیبت صغری، از وثوق بالاتری برخوردار باشد. تا جاییکه عده ای ادعا کرده اند که این کتاب امکان ارائه به نواب اربعه امام زمان عج را داشته است و این را دلیل گرفته اند که کتاب به تایید امام زمان عج رسیده است و لذا همه کتاب، حجت است. البته ما این حرف را قبول نداریم و شاید بعدا در مورد این مسئله و حجیت کتاب کافی بحثی بکنیم ولی این نکته اهمیت کتاب را بیشتر می کند.

اهمیت کتاب الحجه در معارف

اما سوال بعدی این است که چرا از کتاب الحجه آغاز می کنید؟ برای پاسخ به اینکه بیان می کنیم که اصل دلیل این است که آنچه در معارف مورد توجه ائمه بطور ویژه بوده است و از طرفی دشمنان به آن حمله کرده اند و سعی در محو آن در دین داشته اند بحث امامت و ولایت است. به بیان دیگر آنچه که حلقه اتصال توحید به زندگی ما می شود، صرف احکام و نسک نیست بلکه الوهیت خدا از طریق ولایت و سرپرستی اولیاء الهی تبدیل به شریعت و مناسک می شود. به تعبیر دیگر الوهیت از طریقت ولایت به شریعت تبدیل می شود.

لذا اگر کسی بتواند این حلقه واسط را بزند و آن را مورد هجمه قرار دهد از یک طرف احکام و شریعت و آداب را بی مغز و بدون باطن می کند که ارتباطی با توحید ندارند. و از طرفی توحید را امری دست نیافتنی می کند و صرفا مدعیان توحید فقط در میدان می مانند. ولایت و امامت آن حلقه وسطی است که ارتباط توحید و شریعت است. و همین مورد هجمه و حمله دشمن و شیاطین از انس و جن بوده است که قرآن از جانب ابلیس نقل می کند: «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقیمِ»[1] لذا کار کردن بروی این مسئله از اهمیت خاصی برخوردار است.

---

۱ – سوره مبارکه اعراف آیه ١٦

در ضمن انبوهی از روایات ما در مورد همین مسئله است که خود نشان دهنده اهمیت این مسئله در نزد اهل بیت است. در کتاب شریف بحارالانوار بطور خاص از جلد ۲۳ تا ۵۳ مباحث مربوط به امامت است. و اگر کسی مطالب مرتبط با بحث امامت را که در ابواب مختلف هست از توحید تا عدل و معاد و قیامت و عوالم و ایمان و کفر و... را به این ضمیمه کند، شاید بیش از نیمی از کتاب بحار در مورد همین مسئله است.

و نکته دیگر در اهمیت این بحث اینکه باب تاویل و تعمیق های خاص قرآنی با این معارف بروی انسان گشوده می شود. نوع روایات تفسیری و تاویلی ما در مورد همین مسئله است. لذا در بحث توحید و معارف توحیدی شما با همین معارف به ساحت تاویل آن راه پیدا می کنید. یعنی ولو توحید اصل دین است ولی بدون این روایات توحید خود را بدرستی نشان نمی دهد و کلید فهم معارف توحیدی ما در همین ابواب است. فرمود «من اراد الله بدء بکم»

نکته: همین جا هم اشاره می کنیم که ما در ادامه کار در بحث حجت در کافی باید روایات دیگری که در این موضوع در ابواب دیگر کافی هست را تجمیع کنیم و کنار بحث خودمان مورد بررسی قرار دهیم. مثلا همین ارتباط امام و شریعت سبب شده است که بعض روایات مربوط به ولایت در ابواب فروع خود را نشان دهد. و یا روایات مهمی در این موضوع در روضه کافی است که بعدا باید انتخاب شده و به بحث ملحق شود.

لذا اشاره می کنیم که در عین اینکه کافی است تبویب خوبی برخوردار بوده است و دقت ایشان در بعض ابواب به روشنی پیداست (و ما از این تبویب هم فی الجمله در بحث ها استفاده می کنیم) ولی بعدها ممکن است کسی با کار جدی بر این روایات و تجمیع آنها یک تبویب دیگری را برای این مباحث پیشنهاد کند. کما اینکه مرحوم مجلسی در بحار این تبویب را عوض کرده اند و لذا خود یکی از کارها در آینده باید مقایسه این تبویب ها با هم باشد.

بطور مثال ما گاهی می گفتیم که شاید بهتر بود شروع کتاب کافی با همین بحث حجت می بود. یعنی حجت بین خدا و انسان را روشن می کرد و بعد به بحث های عقل و جهل و توحید می پرداخت چراکه انس با بحث حجت الهی و روایات آن سبب می شود که این ابواب دیگر شاید بهتر فهم شود.

حجیت اصول کافی

بی‌تردید کتاب شریف *کافی* تألیف ابوجعفر محمد بن یعقوب بن اسحاق کلینی رازی ﷺ (۳۲۸ یا ۳۲۹ ق)، نگین درخشان جوامع حدیثی شیعه است که به حق می‌توان آن را یک دایرة المعارف و فرهنگ نامه کامل معارفی از اخلاق و اعتقادات و احکام دانست. کتاب *کافی* گنجینه‌ای بی بدیل است که صدها منبع کهن از اصول و مصنفات اصحاب حدیثی را از سده‌های دوم و سوم در خود جای داده است. این اثر ماندگار همواره مورد ستایش عالمان دینی بوده است؛ شیخ مفید ﷺ آن را از برترین کتاب‌های شیعه معرفی می‌کند؛ «هو من أجل كتب الشيعة و أكثرها فائدة».[1] نجاشی ﷺ، مرحوم کلینی ﷺ

۱. تصحیح اعتقادات الإمامیة (قم، کنگره شیخ مفید، ١٤١٤ق) ص۷۰

را چنین توصیف کرده است؛ «شیخ أصحابنا فی وقته بالری و وجههم و کان أوثق الناس فی الحدیث و أثبتهم».[1] علامه مجلسی‌ؒ درباره کتاب *کافی* آورده است: «کان أضبط الأصول و أجمعها و أحسن مؤلفات الفرقة الناجیة و أعظمها».[2]

این کتاب ارزشمند ازآنجاکه به گزینش و تهذیب روایات پرداخته است گردآوری و تألیف آن بیست سال به طول انجامیده است.[3] یکی از دلایل منزلت بی‌مانند و جلالت قدر این کتاب، اخذ از اصول و کتاب‌های مورد اعتماد و دست اول حدیثی است که مهم‌ترین عامل اعتبار روایت بوده است. در اعتبارسنجی روایات، منبع شناسی تألیفات حدیثی لازم است و در سیره قدما، پذیرش یا رد کتاب‌های حدیثی بیش از همه مبتنی بر اعتبار منابع آن کتاب‌ها بوده است،[4] ازاین‌رو می‌بایست صحت احادیث *کافی* را بر حسب اصطلاح پیشینیان بررسی کنیم و اعتبار آن را بر اساس قراین داخلی و خارجی بسنجیم.[5]

غفلت از این نکته باعث شده است امروزه ارزیابی روایات کافی با شیوه‌های مختلف، نتایج بسیار متفاوتی پیدا کند. در این خصوص دو رویکرد عمده وجود دارد؛

۱. اعتبار کل روایات کافی

۲. نفی اعتبار کل روایات کافی و لزوم بررسی تک تک روایات

اخباریون همچون محمد امین استرآبادی‌ؒ[6] و شیخ حرّ عاملی‌ؒ[7] معتقدند روایات همه کتب مشهور و در رأس آن‌ها کتب اربعه معتبر است. علاوه بر اخباریون، بزرگانی همچون علامه مجلسی‌ؒ،[8] محقق نراقی‌ؒ[9] و مرحوم نایینی‌ؒ جزو دسته اول قرار می‌گیرند که بر اعتبار کل روایات *کافی* اعتقاد داشته‌اند. از مرحوم نایینی‌ؒ چنین نقل شده است که: «إن المناقشة فی أسناد روایات *الکافی* حرفة العاجز».[10] مرحوم محدّث نوری‌ؒ نیز بر استغنای کتاب *کافی* از بررسی‌های سندی تأکید

---

۱. رجال‌النجاشي (قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ۱۳٦٥) ص۳۷۸

۲. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول:؛ ج۱؛ ص۳. برای مطالعه کامل ترکلام بزرگان درباره مرحوم کلینی و اصول کافی بنگرید: کافي، المقدمة، ج۱، ص۷۹؛ السادس ما قاله العلماء الكليني.

۳. رجال النجاشي، ص۳۷۷

٤. بنگرید: عبدالرضا حمادی، سیدعلیرضا حسینی، «بازشناسی منابع کلینی درتدوین کافی»، حدیث پژوهی، سال ششم، شماره یازدهم، ص۱۸۱-۲۰٦.

٥. جعفر سبحانی، «کافی، کافی نیست (ارزیابی احادیث کتاب کافی)»، کتاب ماه دین، شماره ۱۳۰ و ۱۳۱، ص٦۰.

٦. الفوائد المدنية و بذيله الشواهد المكية (قم، دفتر انتشارات اسلامی، ۱٤۲٦ق) ص ۳۷۱

۷. وسائل الشيعة، ج۳۰، ص۱۹٦

۸. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول:، ج۱، ص۲۲

۹. مرتضی انصاری، فرائد الأصول، ج۱، ص۲٤۱

۱۰. ابوالقاسم خوئی، معجم رجال الحدیث و تفصیل طبقات الرجال، ج۱، ص۸۱

داشته و به‌تفصیل به اثبات مدعای خود پرداخته است.[۱] از علمای متأخر نیز علی نمازی شاهرودی[۲] و مهدی شب زنده‌دار قائل به صحت روایات *کافی* است.[۳] [۴]

در مقابل، اکثر فقها و اصولیون معتقدند تک تک روایات نیازمند بررسی و احراز حجیت و اعتبار است،[5] چنانچه آیت‌الله خویی‌ؒ آورده است: «و قد تحصل من جمیع ما ذکرناه أنه لم تثبت صحة جمیع روایات الکتب الأربعة، فلا بد من النظر فی سند کل روایة منها، فإن توفرت فیها شروط الحجیة أخذ بها، و إلا فلا».[۶]

البته مدعیان بررسی روایات *کافی* به دو شیوه‌ای که پیش‌ازاین ذکر شد، به ارزیابی روایات همت گماشته‌اند؛ برخی به روش وثاقت صدوری از طریق تجمیع قرائن و شواهد داخلی و بیرونی متن و برخی به روش رجالی با معیار وثاقت راویان. مبتنی بر شیوه دوم یعنی ارزیابی رجالی – که بعد از علامه حلّی‌ؒ رواج یافت– بسیاری از اسناد کتاب *کافی* همچون سایر جوامع روایی، معتبر شناخته نمی‌شوند. ازاین‌رو در میزان اعتبار روایات *اصول کافی* اختلاف زیادی مبتنی بر اختلاف روش اعتبارسنجی، پدید آمده است. به عنوان مثال محمدباقر بهبودی با کاربست روش‌های ارزیابی متنی و سندی در روایات *کافی* به منظور پاک‌سازی کتاب *کافی* از احادیث غیر صحیح احادیث معتبر *کافی* را تا حدود یک چهارم تقلیل داده است! و از میان ۱۶۱۹۹ حدیث کتاب *کافی* تنها ۴۴۲۸ حدیث را به‌عنوان صحیح برگزید و اثر خود را *صحیح الکافی* نام نهاد.[۷] طبق برآورد برخی محققان تعداد روایات معتبر از منظر علامه مجلسی‌ؒ در *مرآت العقول* – که طبق روش متأخران به ارزیابی روایات *کافی* پرداخته است– ۴۵ درصد روایات *کافی* است.[۸] البته علامه مجلسی‌ؒ با اذعان به اعتبار همه روایات *کافی*، ارزیابی سندی را تنها در مقام تعارض روایات، مفید می‌داند.[۹]

به‌هرحال مشکل اصلی این است که بر کدام مبنا و روش به ارزیابی روایات اقدام می‌کنیم؟! بی‌تردید اعتبارسنجی *کافی* با روش رایج میان متأخران در مکتب حلّه که با شیوه تألیف کتاب *کافی* و سایر جوامع روایی بیگانه بوده و در غایت ظلم و

---

۱. مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، الخاتمة ج۳، ص٤٦٣

۲ . بنگرید: الاعلام الهادیة الرفیعه فی اعتبار الکتب الاربعه المنیعه (قم، موسسه النشر الاسلامیه، ١٤٣٢ق).

۳. بنگرید: نشست علمی «حجیت روایات کتاب شریف کافی»، مدرسه فقهی امام محمد باقر۷، ۱۳۹۲/۱۲/۱۹.

٤. البته کیفیت اعتباربخشی این دسته از بزرگان به روایات کافی اختلافی است که در مباحث تفصیلی‌تر می‌بایست بدان پرداخت؛ به عنوان مثال مرحوم محدث نوری; شهادت مرحوم کلینی; در مقدمه کتاب را موجب توثیق همه راویان اسناد می‌داند در حالیکه آیت الله شب زنده دار دلالت این شهادت را بیش از صحت روایات نمی‌داند. به بیان دیگر برخی روایات کافی را به اصطلاح متأخرین صحیح می‌دانند و برخی به اصطلاح قدما.

٥. بنگرید: محمدجواد شبیری زنجانی، «لزوم ارزیابی سندی احادیث کافی؛ با استفاده از دروس حضرت آیت الله شبیری زنجانی»، سفینه، شماره۲، ص۱۰۹– ١٤٠.

٦. معجم رجال الحدیث و تفصیل طبقات الرجال، ج۱، ص۹۹

۷. محمدباقر بهبودی، صحیح الکافی: من سلسله صحاح الاحادیث عند الشیعه الامامیه: اختاره من کتاب الکافی للشیخ ابی جعفر محمد بن یعقوب الکلینی الرازی، سنا، تهران، ۱۳۸۴.

۸. هادی حجت، «ارزیابی اسناد الکافی ازمنظر علامه مجلسی در مرآه العقول»، علوم حدیث، ش ٤٥ و ٤٦، ص١٧٤.

۹. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول:، ج۱، ص۲۲

اجحاف به میراث ارزشمند اهل‌بیت علیهم‌السلام است. ازاین‌رو می‌بایست به احیاء و بازسازی شیوه‌ای دست زد که با واقعیت تاریخ حدیث شیعه سازگاری بیشتری دارد. به‌عنوان‌مثال در یکی از تحقیق‌های صورت گرفته، با مشابه یابی اسناد روایات، اعتبار روایات اعتقادی کتاب الحجه تا ۹۰ درصد احراز شده است، که چکیده آن را مرور می‌کنیم:

«اعتبار مجموعه روایات بخش امامت *اصول کافی* موسوم به کتاب الحجهٔ که از مهم‌ترین منابع روایی شیعه در موضوع امامت به شمار می‌رود، در میان علمای متقدم امامی اجمالاً امری مسلم بوده است. علت این امر توجه ایشان به وثوق صدوری به‌عنوان مبنای پذیرش روایات و بهره‌گیری از قرائن خارجیِ صحت روایات بوده است. اما در نگاه متأخران که تکیه آن‌ها در ارزیابی روایات بیشتر بر وثاقت راویان سند متمرکز شده، آمار روایات معتبر به حدود ۴۰ درصد کاهش یافته است. برخی نیز با سخت گیری شدید در دو حوزه سند و متن روایات، تنها ۱۰ درصد این روایات را صحیح و معتبر تلقی کرده‌اند.
در این رساله با بررسی اسناد احادیث کتاب الحجهٔ و نیز روایات همسان (متابع) و شواهدِ احادیثِ ضعیف السند کتاب الحجهٔ از سایر مصادر روایی، نشان داده شده که بیش از ۷۵ درصد این روایات دارای پشتوانه معتبر سندی (داخلی و خارجی) می‌باشد. این آمار که با مبنای آیهٔ الله خوئی به دست آمده همچنین حاکی از آن است که گرچه در روایات ابواب تاریخیِ این کتاب، آمار روایات ضعیف بیشتر است، اما روایات ابواب غیر تاریخی که صرفاً جنبه کلامی دارند، حدود ۹۰ درصد دارای اعتبار سندی می‌باشند.»[1]

درادامه به بیان دیدگاه مختار در حجیت کتاب *کافی* می‌پردازیم؛ به اعتقاد نگارنده، می‌توان طریق میانه‌ای بین دو دیدگاه «اعتبار کل» روایات کافی و «نفی اعتبار کل» برگزید و آن هم «اعتبار کلیّت» روایات است. مقصود از «کلیّت» در اینجا، هم ناظر به بعد کیفی و محتوایی است و هم ناظر به بعد کمّی و در واقع ایندو را متقوم به یکدیگر ملاحظه می کند، بدین صورت که می‌توان ادعا کرد اصول و موازین اصلی مفهومی و محتوایی القاء شده در *اصول کافی* و «نظام معرفتی» برآمده از آن صحیح و معتبر است. «اعتبار کلیّت» از منظر کمّی نیز اقتضای آن را دارد که اکثر و غالب روایات صحیح باشد و تنها احتمال راه یابی اقلیّتی محدود از روایات ناصحیح در *کافی* باقی می‌ماند.[2]

مفهوم «کلیّت»، سنخ متفاوتی از عام، است که با دو نوع عام «مجموعی» و «استغراقی» که در اصول فقه شناخته شده است، متفاوت است. استعمال این نوع عام کاملاً عرفی بوده و در فرهنگ و ادبیات عقلایی نیز متداول است، به عنوان مثال، بسیاری از توصیف‌ها و قضاوت‌های متعارف انسان‌ها ناظر به کلیّت موضوع مورد بحث است، مثلاً در عرف عام وقتی به توصیف یک انسان می‌پردازیم و صفتی را به او اطلاق می‌کنیم و می گوییم: «فلانی، آدم خوبی است» به معنای آن است که اولاً، جهت گیری کلی او مورد تأیید است و ثانیاً، اخلاق در غالب رفتارهایش غلبه دارد، نه اینکه همه حرکات و سکنات او صحیح و صواب باشد چنانچه مناسب مقام عصمت است! به نظر می رسد این شیوه در تعریف عدالت در فقه لحاظ شده است؛ عدالت را چنین تعریف کرده‌اند: کسی که دارای ملکه تقوا است؛ یعنی گناه کبیره انجام نمی‌دهد و اصرار بر صغیره ندارد. در این صورت ارتکاب اندک گناهانی صغیره، شاکله تقوای او را خدشه دار نمی‌کند. همچنین است در توصیف اشیاء، مثلاً وقتی گفته می‌شود: فلان کتاب خوب است یا فلان فیلم مورد تأیید است و... همگی ناظر به جهت گیری کلی و وجهه غالبی عناصر آن است و نه تمامی اجزاء و قطعات آن به‌گونه‌ای که هیچ گونه ضعفی نداشته باشد (عام

۱. علی ثامنی، «اعتباریابی احادیث کتاب الحجه کافی»، رساله دکتری دانشگاه فردوسی مشهد، پاییز ۱۳۹۲.

۲. این میزان اطمینان به کتاب کافی با شناخت تاریخ حدیث به نحو تفصیلی و جایگاه ویژه کتاب کافی و سبک گزینش او و همچنین آشنایی با منابع و مشایخ او و... به دست می‌آید که اثبات آن مجال دیگری را می‌طلبد هرچند به برخی از محورهای آن در همین متن اشاره شد.

استغراقی) و نه ناظر به مجموع آن‌ها (عام مجموعی). بنابراین استعمال «کل» در «کلیّت»، استعمالی عرفی و متداول است. کلام شیخ انصاری‌ رحمه الله نسبت به وجوب عمل به اخبار کتب معروف نیز می‌بایست به همین منوال تفسیر شود.

«ثمّ اعلم: أنّ أصل وجوب العمل بالأخبار المدوّنة فی الکتب المعروفة ممّا اجمع علیه فی هذه الأعصار، بل لا یبعد کونه ضروریّ المذهب.»[1]

شارحان کلام ایشان برای توجیه اطلاق کلام فوق که مناسب مسلک اخباریون است، قید «اجمالاً» را اضافه کرده‌اند! که با تفسیری که گذشت، نیازی به این قید نیست.

شهادت مرحوم کلینی‌ رحمه الله در مقدمه کتاب نیز می‌بایست چنین تفسیر شود. ایشان در مقدمه کتاب، اذعان داشته است که درخواست مخاطب را در تألیف کتابی که از آثار صحیح ائمه علیهم السلام باشد اجابت کرده است؛

«وَ قُلْتَ: إِنَّکَ تُحِبُّ أَنْ یَکُونَ عِنْدَکَ کِتَابٌ کَافٍ یُجْمَعُ فِیهِ مِنْ جَمِیعِ فُنُونِ عِلْمِ الدِّینِ، مَایَکْتَفِی بِهِ الْمُتَعَلِّمُ، وَ یَرْجِعُ إِلَیْهِ الْمُسْتَرْشِدُ، وَ یَأْخُذُ مِنْهُ مَنْ یُرِیدُ عِلْمَ الدِّینِ وَ الْعَمَلَ بِهِ بِالْآثَارِ الصَّحِیحَةِ عَنِ الصَّادِقِینَ علیهم السلام وَ السُّنَنِ الْقَائِمَةِ الَّتِی عَلَیْهَا الْعَمَلُ»[2]

تأیید صحت آثار ائمه علیهم السلام در این کتاب ناظر به کلیّت روایات است که با احتمال وجود روایات ناصحیح به نحو محدود (از نظر کمّی) و به نحوی که جهت گیری معرفتی کتاب (از نظر کیفی) را مخدوش نسازد، قابل جمع است.

البته استناد به شهادت مرحوم کلینی‌ رحمه الله با موانع دیگری رو به رو است که در مجال خود می‌بایست بررسی شود، در ادامه به یک مورد اشاره می‌کنیم. از جمله اشکالاتی که به استناد به شهادت مرحوم کلینی‌ رحمه الله شده است اینکه این شهادت مستند به حدس و اجتهاد شخصی ایشان است و به همین دلیل اجتهاد ایشان برای ما معتبر نیست؛

«و من الممکن أن ما اعتقده قرینة علی الصدق لو کان وصل إلینا لم یحصل لنا ظن بالصدق أیضا، فضلا عن الیقین»[3]

آیا به صرف این احتمال می‌توان تأیید برجسته‌ترین مؤلف جوامع حدیثی را از اعتبار ساقط کرد و آن را بی اثر ساخت؟! ریشه مواجهه آقای خویی‌ رحمه الله با توثیقات عامه و نفی همه آن‌ها (جز مشایخ *تفسیر قمی* و *کامل الزیارات*، که در اواخر عمر از دومی هم عدول کردند.[4]) در برخورد دوارزشی و صفر و یکی نسبت به مساله حجیت است که با دستگاه ادراکی و معرفتی انسان تناسبی ندارد. بی‌تردید شهادت مرحوم کلینی‌ رحمه الله با ویژگی‌های منحصر به فرد او و مجاهدت بیست ساله در گردآوری احادیث، مرتبه بالایی از وثوق و اطمینان را در انسان ایجاد می‌کند، هرچند این شهادت آمیخته به حدس و اجتهاد باشد. این‌گونه نیست که هرکجا حدس و اجتهاد حضور داشت، شهادت کاملاً بی اثر باشد، بلکه حدس و اجتهاد اگر از سوی یک متخصص با مرتبه تخصص و تبحر بالا صورت گیرد امکان صحت و اصابه واقع آن حتی نزد متخصص دیگر، زیاد و مورد اعتناء است.[5] بلی، اگر امکان داشت که شواهد و قرائن نزد مرحوم کلینی‌ رحمه الله را بازسازی کنیم و به حدس خود

---

۱. فرائد الأصول، ج۱، ص۲۳۹

۲. کافي، ج۱، ص۱٦.

۳. سید ابوالقاسم خویی، معجم رجال الحدیث و تفصیل طبقات الرجال؛ ج۱، ص۸۵.

٤. پژوهش‌های جدید عدم انتساب تفسیر قمی را به علی بن ابراهیم روشن ساخته است (بنگرید: سید احمد مددی، نگاهی به دریا، ج۱، ص۳۳۲)، در این‌صورت هردو مورد از توثیقات عام که آقای خویی در مقدمه معجم رجال خود می‌پذیرند مخدوش می گردد! البته گویا مشایخ بی‌واسطه صاحب کامل الزیارات مورد تأیید باقی می‌ماند. همچنین در برخی مواضع، مشایخ اصحاب را عامل توثیق برشمرده اند.

۵. البته این نکته منوط به این است که حجیت خبر واحد را مبتنی بر حجیت عقلایی بدانیم و نه حجیت تعبدی خبر ثقه، چنانچه مرحوم خویی معتقد است.

تکیه نماییم، اعتماد به سخن او معقول نبود، اما سخن درجایی است که این امکان وجود ندارد و ما هستیم و شهادتِ «شیخ أصحابنا فی وقته بالری و وجههم و کان أوثق الناس فی الحدیث و أثبتهم».[1] چگونه امکان دارد این شهادت را کأن لم یکن تلقی کرد؟! البته قرائن و شواهد او بیش از همه، مصادر دست اولی است که نزد او بوده است[2] و شناسایی آن‌ها و رصد طرق او به کتب تاحد زیادی ممکن است. مضاف بر این روشن است که همه قضاوت‌های رجالی نیز آمیخته به حدس و اجتهاد است و طبق این مبنا می‌بایست همگی را از اعتبار ساقط نمود![3] البته دفاع فوق از شهادت کلینی‌ؒ به معنای تأیید همه روایات کتاب *کافی* نیست بلکه چنانچه گذشت اولاً دلالتی بیش از صحت کلیّت *کافی* ندارد و ثانیاً چون مبتنی بر اجتهاد او است، مطلق و یقین‌آور نیست اما می‌تواند یک شاهد و قرینه قوی به‌حساب آید.

١- بَابُ الِاضْطِرَارِ[4] الَى الْحُجَّةِ[5]

مرحوم کلینی به جای واژه «امام» از «حجت» استفاده می کند و کلمه «امام» را بسیار نادر به کار برده است.[6]

۴۳۴/ ۱. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ، مُصَنِّفُ هذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنَّهُ قَالَ لِلزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَهُ: مِنْ أَيْنَ أَثْبَتَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ؟ قَالَ: «إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقاً، صَانِعاً، مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، وَ كَانَ ذلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً مُتَعَالِياً، لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَايُلَامِسُوهُ؛ فَيُبَاشِرَهُمْ وَ يُبَاشِرُوهُ، وَ يُحَاجَّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ، ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ يُعَبِّرُونَ عَنْهُ إِلى خَلْقِهِ وَ عِبَادِهِ، وَ يَدُلُّونَهُمْ عَلى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ، فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ، وَ الْمُعَبِّرُونَ عَنْهُ جَلَّ وَ عَزَّ، وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، حُكَمَاءَ مُؤَدَّبِينَ بِالْحِكْمَةِ، مَبْعُوثِينَ بِهَا، غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ -عَلى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّرْكِيبِ- فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ، مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ، ثُمَّ ثَبَتَ ذلِكَ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَ زَمَانٍ مِمَّا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ؛ لِكَيْلَا تَخْلُوَ أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَ جَوَازِ عَدَالَتِهِ».

---

۱. رجال‌النجاشي، ص۳۷۸

۲. به منظور مطالعه بیشتر حول این موضوع بنگرید: مهدی خدامیان آرانی، «محدثان قدیم شیعه و تحلیل کتابشناسی حدیث»، مندرج در: عمادی سیدمحمد حائری، بازسازی متون کهن حدیث شیعه (قم، دارالحدیث، ١٣٩٤).

۳. وجوهی برای تفاوت این دو سنخ شهادت گفته شده است که طبق دیدگاه مقبول نزد نگارنده قابل پذیرش نیست، طرح این بحث مجال دیگری می‌طلبد.

٤ (٢). « الاضطرار»: مصدر اضطرّ إلى الشيء، أي الْجِئ إليه؛ من الضرورة بمعنى الحاجة. انظر: الصحاح، ج ٢، ص ٧٢٠(ضرر).

٥ (٣). في شرح المازندراني في شرحه، ج ٥، ص ٩٤:« الحجّة في اللغة: الغلبة؛ من حجّه: إذا غلبه. و شاع استعمالها في البرهان مجازاً، أو حقيقة عرفيّة، ثمّ شاع في عرف المتشرّعة إطلاقها على الهادي إلى اللَّه المنصوب من قبله».

٦ . محمدتقی سبحانی، مباحث سبک شناسی کافی، جلسه اول یا دوم

بررسی سند

الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ : مجهول است و سند را خراب می کند.

چاپ اسلامیه آورده است: الْعَبَّاسِ بْنِ عُمَر. در نرم افزار درایه هم تصحیح شده: الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو. در خود چاپ اسلامیه در سه موضع دیگر که قطعات دیگری از حدیث زندیق را نقل کرده الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو آمده است.

غیر از این حدیث در چند روایت دیگر نام الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو در روایات دیده می شود.

حدیث شناسی

مرحوم کلینی (ره) حدیث را تقطیع کرده و در کتاب توحید و کتاب الحجه به مناسبت های مختتلف آورده است.

حدیث زندیق را شیخ صدوق ره نیز به صورت تقطیع شده در مواضع مختلف کتاب توحید، معانی و علل آورده است، ولی کامل آن را در کتاب توحید با این سند ذکر کرده است:

۳۶ باب الرد علی الثنوية و الزنادقة

۱- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْقُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَكَانَ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع لَهُ لَا يَخْلُو قَوْلُكَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ مِنْ أَنْ يَكُونَا قَدِيمَيْنِ قَوِيَّيْنِ أَوْ يَكُونَا ضَعِيفَيْنِ أَوْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا قَوِيّاً وَ الْآخَرُ ضَعِيفاً فَإِنْ كَانَا قَوِيَّيْنِ فَلِمَ لَا يَدْفَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَ يَتَفَرَّدُ بِالتَّدْبِيرِ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَوِيٌّ وَ الْآخَرَ ضَعِيفٌ ثَبَتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ كَمَا نَقُولُ لِلْعَجْزِ الظَّاهِرِ فِي الثَّانِي وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَا مُتَّفِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَوْ مُفْتَرِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ- ...

که این فراز، آخرین فراز روایت توحید صدوق است.

زنادقه

معنای لغوی زندیق

گروهی بودن که یک جریان فکری را پدید آورده بودند در کوفه ظهور کردند میان سال های ۱۲۸ تا ۱۵۸ که توسط مهدی عباسی کشته شدند. در رأس آنها ابن ابی العوجاء و عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُقَفَّعِ بود. این جریان معاصر امام صادق ع است.

طبرسی(م.اوایل سدهء ششم/ دوازدهم)در کتاب احتجاج مناظرات امام رضا [ع] را با زنادقه اورده است.

احتمال اینکه زندیق در این روایت همان ابن ابی الاوجاع باشد هست، به دلیل این روایت:

۲- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ دَخَلَ عَلَى الصَّادِقِ ع فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ أَ مَصْنُوعٌ أَنْتَ أَمْ غَيْرُ مَصْنُوعٍ فَقَالَ لَا لَسْتُ بِمَصْنُوعٍ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع فَلَوْ كُنْتَ مَصْنُوعاً كَيْفَ كُنْتَ تَكُونُ فَلَمْ يُحِرِ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ جَوَاباً وَ قَامَ وَ خَرَجَ.

شرح

مقصود از مباشرت چیست؟ خداوند در کدام شئون خود، واسطه قرار داده و کدام شئون را خودش مباشرت دارد؟

صدر روایت در کتاب توحید

در حدیث ششم کتاب توحید، در فقره قبلی این حدیث (از حدیث کامل که صدوق نقل کرده می فهمیم که فقره قبلی است) چنین آمده است:

قَالَ السَّائِلُ: فَيُعَانِي الْأَشْيَاءَ بِنَفْسِهِ؟
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُعَانِيَ الْأَشْيَاءَ بِمُبَاشَرَةٍ وَ مُعَالَجَةٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِ الَّذِي لَاتَجِيءُ الْأَشْيَاءُ لَهُ إِلَّا بِالْمُبَاشَرَةِ وَ الْمُعَالَجَةِ وَ هُوَ مُتَعَالٍ، نَافِذُ الْإِرَادَةِ وَ الْمَشِيئَةِ، فَعَّالٌ لِمَا يَشَاءُ».

بنابراین یک نحوه مباشرت و معالجه و معاینه صفت مخلوق است.

صدر روایت در کتاب احتجاج

این روایت در کتاب احتجاج مفصلا آمده است که مرحوم مجلسی هم آن را بطور کامل در جلد ۱۰ در بحث احتجاجات امام صادق علیه السلام نقل کرده است. در صدر این حدیث در نقل کتاب احتجاج یک عبارتی آمده است که بنظر مهم می رسد و نیاز به توضیح دارد و بنظر مقدمه سوال از حجت الهی است. لذا اشاره ای به این صدر خواهیم کرد.

در نقل احتجاج این صدر بیان شده است:

«مِنْ سُؤَالِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ قَالَ كَيْفَ يَعْبُدُ اللَّهَ الْخَلْقُ وَ لَمْ يَرَوْهُ؟ قَالَ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَ أَثْبَتَتْهُ الْعُقُولُ بِيَقَظَتِهَا إِثْبَاتَ الْعِيَانِ وَ أَبْصَرَتْهُ الْأَبْصَارُ بِمَا رَأَتْهُ مِنْ حُسْنِ التَّرْكِيبِ وَ إِحْكَامِ التَّأْلِيفِ»

یعنی سائل سال می کند که چطور می شود انسان بندگی خدا کند درحالیکه او را ندیده است. حضرت جواب می دهند که همه قوای انسان در حد خودش مشاهده ای دارد؛ هم قلب به نور ایمان خداوند را رویت می کند؛ هم عقول به اثبات واضح به حضرت حق می رسند؛ و هم چشم ها حسن ترکیب و اتقان در خلقت او را مشاهده می کند. زیبایی و جمالی که چشم انسان از این دنیا دریافت می کند راهی برای رویت خداوند است که برایش باز شده است. در این زیبایی صنع می تواند به نحوی جمال خداوند را مشاهده کند.

ارتباط ربوبیتی

پاسخ حضرت در این حدیث را با حدیث دوم از کتاب توحید مقایسه کنید:

۲۱۶/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَسِّنٍ الْمِيثَمِيِّ، قَالَ:
كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مَنْصُورٍ الْمُتَطَبِّبِ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُقَفَّعِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ: تَرَوْنَ هذَا الْخَلْقَ؟- وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلى مَوْضِعِ الطَّوَافِ- مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أُوجِبُ لَهُ اسْمَ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا ذلِكَ الشَّيْخُ الْجَالِسُ- يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- فَأَمَّا الْبَاقُونَ، فَرَعَاعٌ وَ بَهَائِمُ.
فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: وَ كَيْفَ أَوْجَبْتَ هذَا الِاسْمَ لِهذَا الشَّيْخِ دُونَ هؤُلَاءِ؟
قَالَ: لِأَنِّي رَأَيْتُ عِنْدَهُ مَا لَمْ أَرَهُ عِنْدَهُمْ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: لَابُدَّ مِنِ اخْتِبَارِ مَا قُلْتَ فِيهِ مِنْهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُقَفَّعِ: لَاتَفْعَلْ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكَ مَا فِي يَدِكَ، فَقَالَ: لَيْسَ ذَا رَأْيَكَ، وَ لكِنْ تَخَافُ أَنْ يَضْعُفَ رَأْيُكَ عِنْدِي فِي إِحْلَالِكَ إِيَّاهُ الْمَحَلَّ الَّذِي وَصَفْتَ، فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ: أَمَا إِذَا تَوَهَّمْتَ عَلَيَّ هذَا، فَقُمْ إِلَيْهِ، وَ تَحَفَّظْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الزَّلَلِ، وَ لَا تَثْنِي عِنَانَكَ إِلَى اسْتِرْسَالٍ؛ فَيُسَلِّمَكَ إِلى عِقَالٍ، وَ سِمْهُ مَا لَكَ أَوْ عَلَيْكَ.
قَالَ: فَقَامَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ، وَ بَقِيتُ أَنَا وَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ جَالِسَيْنِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْنَا ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ، قَالَ: وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْمُقَفَّعِ، مَا هذَا بِبَشَرٍ، وَ إِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا رُوحَانِيٌّ يَتَجَسَّدُ إِذَا شَاءَ ظَاهِراً، وَ يَتَرَوَّحُ إِذَا شَاءَ بَاطِناً، فَهُوَ هذَا، فَقَالَ لَهُ: وَ كَيْفَ ذلِكَ ؟ قَالَ:

جَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ غَيْرِي، ابْتَدَأَنِي، فَقَالَ: «إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ- وَ هُوَ عَلَى مَا يَقُولُونَ، يَعْنِي أَهْلَ الطَّوَافِ- فَقَدْ سَلِمُوا وَ عَطِبْتُمْ، وَ إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُونَ- وَ لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ- فَقَدِ اسْتَوَيْتُمْ، وَ هُمْ». فَقُلْتُ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَ أَيَّ شَيْءٍ نَقُولُ؟ وَ أَيَّ شَيْءٍ يَقُولُونَ؟ مَا قَوْلِي وَ قَوْلُهُمْ إِلَّا وَاحِداً، فَقَالَ: «وَ كَيْفَ يَكُونُ قَوْلُكَ وَ قَوْلُهُمْ وَاحِداً وَ هُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ لَهُمْ مَعَاداً وَ ثَوَاباً وَ عِقَاباً، وَ يَدِينُونَ بِأَنَّ فِي السَّمَاءِ إِلَهاً، وَ أَنَّهَا عُمْرَانٌ، وَ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ السَّمَاءَ خَرَابٌ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ؟!».

قَالَ: فَاغْتَنَمْتُهَا مِنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَنَعَهُ- إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ- أَنْ يَظْهَرَ لِخَلْقِهِ، وَ يَدْعُوَهُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ حَتَّى لَايَخْتَلِفَ مِنْهُمُ اثْنَانِ؟ وَ لِمَ احْتَجَبَ عَنْهُمْ وَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ؟ وَ لَوْ بَاشَرَهُمْ بِنَفْسِهِ، كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ.

فَقَالَ لِي: «وَيْلَكَ، وَ كَيْفَ احْتَجَبَ عَنْكَ مَنْ أَرَاكَ قُدْرَتَهُ فِي نَفْسِكَ؟! نُشُوءَكَ وَ لَمْ تَكُنْ، وَ كِبَرَكَ بَعْدَ صِغَرِكَ، وَ قُوَّتَكَ بَعْدَ ضَعْفِكَ، وَ ضَعْفَكَ بَعْدَ قُوَّتِكَ، وَ سُقْمَكَ بَعْدَ صِحَّتِكَ، وَ صِحَّتَكَ بَعْدَ سُقْمِكَ، وَ رِضَاكَ بَعْدَ غَضَبِكَ، وَ غَضَبَكَ بَعْدَ رِضَاكَ، وَ حَزَنَكَ بَعْدَ فَرَحِكَ، وَ فَرَحَكَ بَعْدَ حَزَنِكَ، وَ حُبَّكَ بَعْدَ بُغْضِكَ، وَ بُغْضَكَ بَعْدَ حُبِّكَ، وَ عَزْمَكَ بَعْدَ أَنَاتِكَ، وَ أَنَاتَكَ بَعْدَ عَزْمِكَ، وَ شَهْوَتَكَ بَعْدَ كَرَاهَتِكَ، وَ كَرَاهَتَكَ بَعْدَ شَهْوَتِكَ، وَ رَغْبَتَكَ بَعْدَ رَهْبَتِكَ، وَ رَهْبَتَكَ بَعْدَ رَغْبَتِكَ، وَ رَجَاءَكَ بَعْدَ يَأْسِكَ، وَ يَأْسَكَ بَعْدَ رَجَائِكَ، وَ خَاطِرَكَ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَهْمِكَ، وَ عُزُوبَ مَا أَنْتَ مُعْتَقِدُهُ عَنْ ذِهْنِكَ». وَ مَا زَالَ يُعَدِّدُ عَلَيَّ قُدْرَتَهُ- الَّتِي هِيَ فِي نَفْسِي، الَّتِي لَاأَدْفَعُهَا- حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ.

از این روایت فهمیده می شود خداوند احتجاب ندارد و مخفی نشده است و ظاهر است. اما عدم احتجاب به معنای مباشرت و معاینه نیست. معاینه یعنی روئیت با چشم؛ در باب روئیت می دانیم روئیت با چشم و بصر از خداوند نفی شده است اما روئیت با قلب ممکن است:

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «جَاءَ حِبْرٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ حِينَ عَبَدْتَهُ؟»
قَالَ: «فَقَالَ: وَيْلَكَ، مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ، قَالَ: وَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: وَيْلَكَ، لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ فِي مُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ، وَ لكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ».

شرح متن روایت

در کافی اینطور فرمود: «عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لِلزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَثْبَتَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ قَالَ إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ» یعنی اگر ما ثابت کردیم و روشن شد که خالقی داریم که متعالی از جمیع مخلوقات است، این یک نتایجی خواهد داشت. اگر ما خود را محصول ماده و پیچیده شدن ماده بدانیم که این حرف‌ها مطرح نیست و ارسال رسل از باطن عالم ماده که معنایی ندارد. اما اگر خدایی هست که متعالی از جمیع مخلوقات خود است و از سنخ ما و از جنس ما نیست؛ محدود به زمان و مکانی نیست؛ در معرض تغییر و تحول و فناء و فقر نیست، این متفاوت می‌شود. یعنی نکته اول در روایت این است که خدا متعالی و متفاوت از مخلوقات است.

بعد حضرت فرمودند: «وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً مُتَعَالِياً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَا يُلَامِسُوهُ فَيُبَاشِرَهُمْ وَ يُبَاشِرُوهُ وَ يُحَاجَّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ» یعنی این خدای متعالی که صانع و خالق ماست، حکیم هم هست و کار عبث نمی‌کند و طرح او متقن و درست است (که بعد باید این حکمت را مفصل بحث کنیم) و نیز چون متعالی است به این معنی که امکان مشاهده او را مخلوقات ندارند و امکان لمس و مباشرت با او ندارند تا با مخلوقات ارتباط بگیرد و حجت خود را تمام کند، لذا باید یک امر دیگری این واسطه گری و احتجاج را تمام کند.

این تعبیر «متعالیا» که دوبار در روایت تکرار شده است را مرحوم مجلسی اینطور معنا می‌کنند که «متعالیا» در ابتدای روایت به معنای تفاوت در سنخ و جنس است و اصلا شبیه ما نیست. همه دانی هستند و او عالی. اما «متعالیا» که در ادامه بیان می‌شود یعنی امکان ارتباط حسی و بشری با ما ندارد. و این تفاوت معنایی ایشان وجیه بنظر می‌رسد.

لذا خدایی که از معرض ادراکات حسی و بشری ما بیرون است امکان احتجاج مستقیم بین ما و او برقرار نیست. احتجاجاتی که بین خودمان داریم و ممکن است بسیار هم پیچیده باشد، همه به نحوی نیاز به ملامسه و مباشرت دارد. ما در معرض هم هستیم و مباشرتی داریم که با هم حجت تمام می‌کنیم. ولی این ارتباط بین ما و خدا برقرار نیست. لذا برای محاجه امر دیگری باید در کار باشد.

لذا در ادامه حضرت فرمودند: «ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ يعَبِّرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَ عِبَادِهِ وَ يدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ» یعنی ثابت می‌شود که باید سفرائی بین او و بندگان باشد که از جانب او تعبیر کنند. آنها اراده الهی را عبور می‌دهند و به ما می‌رسانند. همان حقیقت را تعبیر می‌کنند و از خودشان چیزی وسط نمی‌گذارند. معبر عن الله هستند. و در این تعبیر هم ما را دلالت به مصالح و منافع و مضار خودمان می‌کنند. که اینجا بحث جدی داریم که این مصالح و مفاسد و منافع و مضاری که در روایت ذکر می‌شود چه معنایی دارد.

بعد حضرت فرمودند: «فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ الْمُعَبِّرُونَ عَنْهُ جَلَّ وَ عَزَّ» یعنی اینها برای این تعبیر و دلالت، از امر و نهی استفاده می‌کنند. در ابتدا فرمود آنها معبر و دال هستند، ولی در ادامه فرمود آنها آمر و ناهی و معبر از جانب خدا هستند. لذا باید این امر و نهی و نیز ارتباط این مسئله را با دلالت به مصالح و مفاسد را هم تبیین کنیم. به تعبیر دیگر وقتی معبر بودن آنها را در ذیل اشاره کرده است چرا نکته آمر و ناهی بودن آنها اضافه شده است؟! این نکته‌ای است که نیاز به توضیح دارد. لذا اینجا باید جدی بحث امر و نهی که توسط انبیاء انجام می‌شود را داشته باشیم و بحث مصلحت و مفسده را هم جدی مطرح کنیم و بعد ارتباط ایندو را بیان کنیم.

بعد در ادامه فرمودند: «وَ هُمُ الْأَنْبِياءُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدَّبِينَ بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ بِهَا غَيرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّرْكِيبِ فِي شَيءٍ مِنْ أَحْوَالِهِم» یعنی این کسانیکه معبر عن الله هستند و این ماموریت را دارند و باید حجت الهی برای ما باشند، همان انبیاء الهی هستند. در واقع کانه اینجا حضرت شئونی از حجت الهی را بیان می‌کنند که آنها نبی هستند و یک نبأ و خبری در عالم دارند و صفوه الله هستند. نیز حکیم هستند و تادیب به همان حکمت الهی شدند که بستر ارسال آنها بوده است و برای انتقال و انتشار همان حکمت هم در عالم آمده اند.

و نکته مهم اینکه این واسطه در عین اینکه در خلق و ترکیب با ما مشارکت دارد و بشر است و امکان مباشرت و محاجه فراهم می‌شود ولی در هیچ شانی از شئون دیگرش با ما یکسان و مشارک نیست. این هم نکته مهمی است که این فرد اگر هیچ اشتراکی با ما نداشته باشد و مخلوق و بشر نباشد که واسطه نمی‌شود و خودش غائب از ماست و باز حجت تمام نمی‌شود. اگر مشارک با ما باشد و مانند ما باشد که ارتباط خود او هم قطع است و چطور واسطه و حجت می‌شود؟! لذا باید دو جنبه در وجود او باشد. والحمدلله

خلاصه بیان مرحوم مجلسی در روایت

بحث در روایت اول باب اضطرار به حجت بود. مرحوم مجلسی فرمودند دو تقریر برای بیان استدلالی این روایت هست. یک بیان کانه بیان و مختار خودشان است که فرمودند: انسان خالق حکیمی دارد لذا او عبث و بی‌هدف و لغو خلق نکرده است. بعد فرمودند این هدف باید بندگی و عبودیت و معرفت باشد که امری ابدی و خالد است و الا چیزی بغیر از آن مانند

دنیای فانی زودگذر، خلقت را از لغویت خارج نمی‌کند. و برای رسیدن به این هدف و مقام هم نیاز به وحی هست زیرا ادراکات ما در حد رسیدن به این معرفت و بندگی نیست زیرا ما در حصار حس و عقل خومان هستیم و راهی معرفتی ورای اینها نداریم.

و ادامه می‌دهند که این وحی به همه هم قابل اعطاء نیست و باید به کسی وحی شود که ظرفیت تلقی این وحی را داشته باشد. لذا ثابت می‌شود رسلی هستند که اولا یک جنبه قدسی و فوق بشری دارند که بتوانند این وحی را تلقی کنند و بتوانند فرق وحی با القائات شیطانی را هم تشخیص دهند. و ثانیا باید بشر هم باشد که بتواند به ما القاء و تعلیم کند و الا اگر ملک باشد باز هم دست ما به او نمی‌رسد. این افراد همان انبیاء و حجج الهی هستند و آنها خود را از طریق براهین و معجزات خود را به ما اثبات می‌کنند.

حکمت

اگر افراد در مقابل انبیاء خضوع کنند و دعوت آنها را قبول کنند، این فرآیند اتمام حجت ادامه پیدا می‌کند و درجات القاء حکمت رخ می‌دهد. یعنی این حکمت با تعلیم انبیاء در عالم رخ می‌دهد لکن مشروط به این است که انسان‌ها در مقابل آنها استکبار نکنند و با آنها همراه شده و ولایت آنها را قبول کنند. اینکه مکرر در شأن انبیاء تعلیم حکمت نام برده شده است به همین مساله اشاره دارد. لذا انبیاء با اتمام حجت این حکمت را به ما القاء می‌کنند و انسان با تبعیت واجد این حقیقت می‌شود و در واقع خودش حکیم می‌شود.

با این بیان روشن می‌شود که حکیم خداوند متعال است و این حکمت را به انبیاء خودش تعلیم می‌کند که در صدر همه آنها وجود مقدس نبی اکرم(ص) است و بعد به میزان تولی، انسان واجد این حکمت می‌شود. و آنچه به کافر داده می‌شود ضد حکمت است که هوی است. در حدیث عقل و جهل فرموده: «الْحِكْمَةُ وَ ضِدَّهَا الْهَوَاء» انسان با استکبار در مقابل انبیاء حکمت پیدا نمی‌کند.

ممکن است سوال شود که با این حرف اصلا کافر نمی‌تواند واجد حکمت شود، درحالیکه در بعض روایات بیان شده است که ممکن است کافر هم جایی حکیم باشد. در جواب می‌گوییم ما قبول داریم که ممکن است جایی به منافق و کافر هم حکمتی داده شود، ولی این هم از دستگاه حق به آنها رسیده است. به تعبیر دیگر در دستگاه باطل ما باطل محض نداریم الا در بعض محورهای جریان کفر. لذا آنچه انبیاء از حکمت در عالم آورده‌اند را اینها برای ماموریت خود از دستگاه انبیاء به تعبیری سرقت می‌کنند و با باطل خود ممزوج می‌کنند. «يؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيمْزَجَانِ فَيجِيئَانِ مَعاً فَهُنَالِكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيطَانُ عَلَى أَوْلِيائِه» اینها هیچ وقت حکیم نمی‌شوند ولی حکمت را جایی در دستگاه خود خلط می‌کنند. اگر هیچ حدی از حکمت در دستگاه اینها نباشد که کار اینها جلو نمی‌رود.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ:

بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِذْ لَقِيَهُ رَكْبٌ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَا أَنْتُمْ فَقَالُوا مُؤْمِنُونَ فَقَالَ مَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكُمْ قَالُوا الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْبِيَاءَ فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ وَ لَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

لکن در عالم اختیار به ما اجازه داده‌اند که زیر بار تاله او نرویم. یعنی ما که امکان جعل اله حقیقی در عالم نداریم ولی می‌توانیم خودمان چیزی را به عنوان اله اخذ کنیم که فرمود: «أَ فَرَأَیتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواه» و همین جاست که پرستش چیز دیگری بجز خدای متعال درست می‌شود که فرمود: «عَبَدَ الطَّاغُوت»؛ همین جاست که فساد در عالم برپا می‌شود. وقتی تدبیر عالم را بدست خداوند ندهیم و مجرای دیگری برای تدبیر در عالم درست کنیم، همین جا فساد برپا می‌شود. در واقع آیه شریفه می‌گوید در ساحت تکوین عالم فسادی در این آسمان و زمین نیست زیرا فقط الله خدای اوست. لکن اراده موجود مختار می‌تواند با اختیار خود خرابی و فساد درست کند. «ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیدِی النَّاس» لذا صلاح عالم در این است که همه مخلوقات ذیل الوهیت او قرار گیرند و موجود مختار باید به اختیار خودش، قوای خودش را ذیل خداوند متعال تنظیم کند.

به تعبیر دیگر بعید نیست بگوییم آیه شریفه فقط مسئله تعدد آلهه را نمی‌خواهد مورد توجه قرار دهد و بگوید فساد برخواسته از چند خدایی است، بلکه حتی اگر الله تبارک و تعالی با این اسماء الحسنی نبود، و اله دیگری در عالم باشد ولو واحد هم باشد باز هم فساد در این خلقت بوجود می‌آمد.

حدیث دوم

۴۳۵/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ أَجَلُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ، بَلِ الْخَلْقُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ، قَالَ: «صَدَقْتَ». قُلْتُ: إِنَّ مَنْ عَرَفَ أَنَّ لَهُ رَبّاً، فَقَدْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ لِذلِكَ الرَّبِّ رِضًا وَ سَخَطاً، وَ أَنَّهُ لَايُعْرَفُ رِضَاهُ وَ سَخَطُهُ إِلَّا بِوَحْيٍ أَوْ رَسُولٍ، فَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ الْوَحْيُ، فَقَدْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَطْلُبَ الرُّسُلَ، فَإِذَا لَقِيَهُمْ، عَرَفَ أَنَّهُمُ الْحُجَّةُ، وَ أَنَّ لَهُمُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرَضَةَ؛ وَ قُلْتُ لِلنَّاسِ: تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ هُوَ الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ عَلى خَلْقِهِ؟ قَالُوا: بَلى.

قُلْتُ: فَحِينَ مَضى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، مَنْ كَانَ الْحُجَّةَ عَلى خَلْقِهِ؟ فَقَالُوا: الْقُرْآنُ، فَنَظَرْتُ فِي الْقُرْآنِ، فَإِذَا هُوَ يُخَاصِمُ بِهِ الْمُرْجِئُ وَ الْقَدَرِيُّ وَ الزِّنْدِيقُ الَّذِي لَايُؤْمِنُ بِهِ حَتّى يَغْلِبَ الرِّجَالَ بِخُصُومَتِهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَايَكُونُ حُجَّةً إِلَّا بِقَيِّمٍ، فَمَا قَالَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ، كَانَ حَقّاً، فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ قَيِّمُ الْقُرْآنِ؟ فَقَالُوا: ابْنُ مَسْعُودٍ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ، وَ عُمَرُ يَعْلَمُ، وَ حُذَيْفَةُ يَعْلَمُ، قُلْتُ: كُلَّهُ؟ قَالُوا: لَا، فَلَمْ أَجِدْ أَحَداً يُقَالُ: إِنَّهُ يَعْرِفُ ذلِكَ كُلَّهُ إِلَّا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ بَيْنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ هذَا: لَا أَدْرِي، وَ قَالَ هذَا: لَاأَدْرِي، وَ قَالَ هذَا: لَاأَدْرِي، وَ قَالَ هذَا: أَنَا أَدْرِي، فَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَيِّمَ الْقُرْآنِ، وَ كَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، وَ كَانَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّ مَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ، فَهُوَ حَقٌّ، فَقَالَ: «رَحِمَكَ اللَّهُ»

سند روایت

روایت بعدی در باب اضطرار به حجت در کتاب الحجه کافی، صحیحه منصور بن حازم است. این روایت از جهت سندی مشکلی ندارد زیرا همه روات آن از اجلاء هستند. سند اینطور است: «مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ...» فقط محمد بن اسماعیل توثیق خاص ندارد. این فرد هم بنظر ما

قابل توثیق است زیرا این فرد اولاً از مشایخ مرحوم کلینی بوده است و ثانیاً کثرت نقل مرحوم کلینی (حدود ۵۰۰ روایت در کافی از او نقل شده است) از ایشان نشانه اعتماد ایشان به اوست لذا مشکلی در سند نیست.

عنوان "محمد بن اسماعیل" در اسناد ما حداقل ۴ مصداق دارد:

۱- محمد بن اسماعیل النیسابوری البُندُقی ۲- محمد بن اسماعیل البرمکی

۳- محمد بن اسماعیل السِّندی بن عیسی الاشعری ۴- محمد بن اسماعیل بن بزیع

اما محمد بن اسماعیل که از مشایخ کلینی و راوی از فضل بن شاذان است، محمد بن اسماعیل النیسابوری البُندُقی است. وی از دیگر مشایخ مرحوم کلینی است و تنها شاگرد جناب فضل بن شاذان است که مرحوم کلینی به واسطه او میراث حدیثی فضل بن شاذان را نقل می کند.

حدیث شناسی

حدیث درباره مناظره ای برای احتجاج با عامه بر سر ولایت امیرالمومنین است.

مرحوم کلینی این روایت را در سه جای کافی آورده است: ۱. بَابُ أَنَّهُ لَايُعْرَفُ إِلَّا بِهِ؛ که فقط جمله اول را آورده است البته صدر آن یک فراز بیشتر دارد: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي نَاظَرْتُ قَوْماً فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَجَلُّ وَ أَعَزُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ بَلِ الْعِبَادُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ». این روایت را مرحوم صدوق در کتاب توحید از کافی نقل می کند؛ باب أنه عز و جل لا یعرف إلا به

۲. بَابُ الاضْطِرَارِ إِلَى الْحُجَّةِ

۳. بَابُ فَرْضِ طَاعَةِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَام؛ که روایت کامل نقل شده و یک فراز پایانی بیشتر دارد:

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ:

... فَقَالَ: «رَحِمَکَ اللَّهُ».

فَقُلْتُ: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَذْهَبْ حَتّى تَرَکَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ، كَمَا تَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ،

وَ أَنَّ الْحُجَّةَ بَعْدَ عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَ أَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ حَتّى تَرَکَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ، كَمَا تَرَکَ أَبُوهُ وَ جَدُّهُ، وَ أَنَّ الْحُجَّةَ بَعْدَ الْحَسَنِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، فَقَالَ: «رَحِمَکَ اللَّهُ». فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ، وَ قُلْتُ: وَ أَشْهَدُ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ حَتّى تَرَکَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، فَقَالَ: «رَحِمَکَ اللَّهُ». فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ، وَ قُلْتُ: وَ أَشْهَدُ عَلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ حَتّى تَرَکَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، فَقَالَ: «رَحِمَکَ اللَّهُ».

قُلْتُ: أَعْطِنِي رَأْسَکَ حَتّى أُقَبِّلَهُ، فَضَحِکَ.

قُلْتُ: أَصْلَحَکَ اللَّهُ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاکَ لَمْ يَذْهَبْ حَتّى تَرَکَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ، كَمَا تَرَکَ أَبُوهُ، وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّکَ أَنْتَ الْحُجَّةُ، وَ أَنَّ طَاعَتَکَ مُفْتَرَضَةٌ، فَقَالَ: «كُفَّ رَحِمَکَ اللَّهُ».

قُلْتُ: أَعْطِنِي رَأْسَکَ أُقَبِّلْهُ، فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ، فَضَحِکَ، وَ قَالَ: «سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ، فَلَا أُنْكِرُکَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَداً».

شرح

در سوره مبارکه شوری فرموده: «وَ كَذلِکَ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لاَ الْإِيمانُ وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّکَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ» اگر این کلمه وحی به کسی داده نشود راهی برای معرفت و ایمان نخواهد بود. این کلمه وحی است که در اختیار رسول قرار می‌گیرد و همین را خدا نوری برای هدایت عباد خود قرار می‌دهد؛ این رسول است که ما را به صراط هدایت می‌کند.

در جواب این سوال می‌گویند قرآن. نظریه «حسبنا کتاب الله» معنایش همین است. کانه رسول خدا یک نامه رسان عرفی بوده است که کتاب را به ما رسانده است و دیگر ما خودمان می‌توانیم با قرآن حرکت کنیم و در مسیر رضوان الهی باشیم. بلکه عده‌ای پا را فراتر گذاشته و ادعا کرده اند که نه فقط در باب معرفت ظاهری به رضا و سخط رسول یک واسطه عرفی است بلکه در سلوک هم وقتی انسان به درجات عالی رسید از همراهی با رسول مستغنی می‌شود. مثال بدی هم زده می‌شود که رسول نردبان سلوک است و وقتی کسی به پشت بام رسید دیگر به واسطه نیازی ندارد.

مرجئه به طائفه‌ای از عامه گفته شده است که ولایت امیرالمومنین را به تاخیر انداختند و بعد از خلفاء قائل شدند. یا کسانی هستند که قائل شدند که مومن دیگر عذاب نمی‌شود. اصل ایمان است و عمل برای مومن لازم نیست. در طرف مقابل هم کافر است که عمل بدرد او نمی‌خورد. اما قدریه هم به مفوضه و هم به جبریه گفته شده است. زندیق هم نوعاً به ملحق و منکر خدا گفته می‌شود.

یعنی قیم القرآن حتماً کسی است هیچ کجا در مورد قرآن از او سوال نشده است الا اینکه جواب داده است. کسی که یک جا «لاادری» بگوید این حتماً قیم القرآن نیست. کسی که علم الکتاب را در اختیار ندارد او قیّم نیست. اینکه امیرالمومنین عالم به کتاب بوده است و هر سوالی شده است جواب داده اند این مسلم بین فریقین است.

در واقع نکته مهمی که در این روایت هست این است که همان دلیلی که شما را به ضرورت بعثت می‌رساند، همان سبب می‌شود که شما حجت و قیم القرآن را هم قبول کنید. ما برای رسیدن به معرفت خدا و رضای الهی حجت نیاز داریم و این حجت اگر انبیاء هستند، بعد از آنها باید وصی آنها باشد. یعنی این حرف بیان دیگری از مفاد روایات مکرری است که اشاره می‌کند زمین نمی‌شود از حجت خالی شود. در واقع روایت یک نکته را دنبال می‌کند که باید به معرفت الهی و رضا و سخط او رسید و این نیاز جز از طریق خود خدا واقع نمی‌شود و او با ارسال رسول و بعد جانشنی وصی این راه را باز می‌کند.

إِنَّ اللَّهَ أَجَلُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ، بَلِ الْخَلْقُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ

یک معنای قابل دفاع برای این عبارت در صدر حدیث این است که مخلوق چیزی ندارد که بخواهد سبب معرفی خدا شود. اگر خدا او را آیه قرار دهد و خود در پرتو مخلوق و اسماء آیه به ما نشان دهد، معرفتی حاصل می‌شود و الا مخلوق به خودی خود آیه نیست. مخلوق چیزی از خود ندارد که بخواهد معرفت الهی ایجاد کند. همانطور که خدا خودش خالق است، خودش هم باید خودش را به مخلوقات معرفی کند. لذا درست است که بگوییم خدا به مخلوق شناخته نمی‌شود بلکه خودش، خود را معرفی می‌کند؛ «بِکَ عَرَفْتُکَ وَ أَنْتَ دَلَلْتَنِی عَلَیْکَ وَ دَعَوْتَنِی إِلَیْکَ».

برهان صدیقین.

لَا يُدْرِكُ مَخْلُوقٌ شَيْئاً إِلَّا بِاللَّهِ

«ما رایت شیئا الا و رأیت اللّٰه قبله و بعده»

البته سند خوبی برای آن پیدا نکردیم

یعنی فعل شناساندن، اعطای معرفت و احتجاج منتسب به خداست. البته این منافاتی با وساطت حجج الهی ندارد.

معنای دیگری که مرحوم مجلسی در مرآه احتمال داده اند این است که مقصود از این عبارت «إِنَّ اللَّهَ أَجَلُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ بَلِ الْخَلْقُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ» این باشد که با صفات مخلوق نمی‌شود خدا را شناخت. خدا با مخلوق شناخته نمی‌شود. ما خیلی اوقات مخلوقات دیگر را با مشابهت با مخلوقات دیگر می‌شناسیم. البته مناسب این معنا این است که جمله دوم این باشد: بل الخلق يَعرفون اللّه باللّه.

رد دو اشتباه

در این معنا روشن می‌شود که تا آیات الهی نازل نشود کسی به معرفت الهی و بلکه معرفت به مخلوقات و حتی خود انبیاء حاصل نمی‌شود. یعنی حتی اینکه انبیاء شناخته می‌شوند این هم به نزول آیات الهی است. همینکه خداوند متعال آیات خود و معجزات را بدست آنها می‌دهد، ما معرفت به رسالت آنها پیدا می‌کنیم. در نقل دیگر این روایت که در کتاب شریف کافی هم آمده است اینطور نقل شده است: «عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي نَاظَرْتُ قَوْماً فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَجَلُّ وَ أَعَزُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ بَلِ الْعِبَادُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ» که شاید این «عباد» در ذیل حدیث مقصود خود انبیاء باشند. کلمه غیب در اختیار خداست و خدا تا از خزانه خود آیه را برای ما اظهار نکند، معرفت به رسالت هم حاصل نمی‌شود. یعنی اینطور نیست که انبیاء باشند که خدا را اثبات می‌کنند بلکه این خداست که انبیاء را اثبات می‌کند.

البته روشن است که این حرف معنایش نفی وسائط و آیات الهی نیست و نمی‌خواهد بگوید طریق اثبات خداوند متعال آیات او و اسماء الحسنی و حضرات معصومین نیست. اینکه خیال کنیم از این توضیحات بدست آید که ما برای اثبات خداوند متعال و شناخت و معرفت به اسماء و صفات او نیاز به انبیاء نداریم و با عقل مستقل خودمان فقط باید حرکت کنیم، این حرف تمامی نیست. انبیاء طریق معرفت هستند و این منافات ندارد که معرفت را خدا ایجاد می‌کند یا اینکه معرفت را با آیاتش در عالم نازل می‌کند که از طریق انبیاء بدست شما برسد.

بله روشن است که در اثبات خدا قرار نیست، انبیاء اثبات نقلی به ما بدهند. یعنی ما اثبات خدا و صفات او را بخاطر بیان انبیاء قبول کنیم. حتماً در این امور، انبیاء عقل انسان را مخاطب قرار می‌دهند و آن را شکوفا می‌کنند. ولی این حرف متفاوت است با حرف کسانیکه می‌گویند کار ما در اثبات خدا و صفات او و اثبات ضرورت انبیاء، بی نیاز به انبیاء است.

بله اثبات قبل از انبیاء نباید نقلی شود ولی این ربطی به بی نیازی از انبیاء در حصول معرفت الهی برای خلق ندارد.

اینکه ما فطرت توحیدی داریم سبب نمی‌شود که خیال کنیم در معرفت الهی به وجود او و صفات او نیاز به نبی نداریم. نسبت فطرت و دعوت انبیاء مثال بذر و نور الهی است که سبب رویش بذر می‌شود. اگر این دانه در درون خود استعداد رویش نداشت، هرچه نور به او بتابد اتفاقی نمی‌افتد. ولی اینکه استعداد دارد، خیال کنیم که او را بی نیاز از نور الهی در حرکت و رویش می‌کند، خیال باطلی است. این گیاه نیست که به سمت خورشید حرکت می‌کند بلکه این نور خورشید است که بر دانه می‌تابد و او را بیرون می‌کشد. تعبیر حضرت در روایت همین است: «فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَ يُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَ يُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ»

دو اشتباه در این امور رخ می‌دهد. اول اینکه محور وجودی انسان را ذهن و عقل می‌دانند و خیال می‌کنند انسان اصل وجودش قوای نظری اوست و بقیه قوای انسان ذیل عقل نظر است. در حالیکه در معارف ما قوای متعددی برای انسان برشمرده است و اتفاقاً محور وجودی انسان قلب اوست؛ معرفت در ساحت‌های مختلف ما حضوری دارد و معرفت قلبی اصل معرفت در وجود انسان است. حجت هم در همه قوای انسان تاثیر می‌کند و حجت را تمام می‌کند. لذا مدل کار کردن انبیاء با فلاسفه متفاوت است. انبیاء همه ظرفیت انسان را نگاه می‌کنند و به اندازه لازم در همه قوای انسان آیات الهی را جاری می‌کنند. نسبت به ظرفیت‌های مختلف اتمام حجت منطق خودش را دارد و تفاوت ایجاد می‌شود.

اشتباه دوم هم این است که خیال کنیم عقلی که محور وجودی ما فرض شده است، خودش برای معرفت الهی و اثبات انبیاء کافی است و ما بدون بعثت انبیاء و زنده کردن فطرت‌ها خودمان به توحید می‌رسیدیم. وقتی انبیاء می‌آیند که ما خودمان مقدمات رسیدن به خدا و رسول را طی کرده ایم و فقط انبیاء با معجزات خود صغرای نبی بودن خود را اثبات می‌کنند و بعد ما با آنها حرکت می‌کنیم. انبیاء وقتی مبعوث می‌شوند، همه این مراحل را در دستور کار دارند و اثبات خدا و رسیدن به معرفت اسماء و همه مراحل سیر توحیدی در ماموریت آنهاست. اثبات خدا و رسالت خودشان را به آیاتی که در دست دارند در عالم ایجاد می‌کردند، هرچند مخاطب آنها موجود عاقل ذو قلب و مدرک حس است و کسی که مجنون است مخاطب واقع نمی‌شود. خیلی اوقات معجزات انبیاء نمود حسی دارد و حتی حس انسان را درگیر می‌کند. اینطور نیست که عقل محور باشد و حجت به او تمام شود. ما منکر این نیستیم که معجزات و اقدام‌های انبیاء تصرف در فکر و عقل انسان ایجاد می‌کند ولی فرآیند اتمام حجت پیچیده تر از اینهاست.

تقویت معنای اول

اما معنای چهارمی که در عبارت «انَّ اللَّهَ أَجَلُّ وَ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یُعْرَفَ بِخَلْقِهِ» محتمل است این است که خدا اجل و بزرگتر از آن است که مخلوقات بتوانند او را بشناسند. شبیه تعبیری که در روایت هشام بن حکم داشتیم که فرموده بود: «کَانَ ذلِکَ الصَّانِعُ حَکِیماً مُتَعَالِیاً لَمْ یَجُزْ أَنْ یُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَایُلَامِسُوهُ؛ فَیُبَاشِرَهُمْ وَ یُبَاشِرُوهُ، وَ یُحَاجَّهُمْ وَ یُحَاجُّوه» یعنی خداوند، تعالی و علوی دارد از اینکه بشر بتواند معرفت به او پیدا کند و احتجاج به قوای خود بشر تمام شود بلکه باید از جانب خداوند متعال، وحی یا سفیری بیاید تا باب معرفت باز شود. طبق این معنا ذیل روایت هم مبنی علی المعلوم باید خوانده شود که «بل الخلق یعرفونه به» خداشناسی و معرفت به او با خود خدا فراهم می‌شود.

به تعبیر دیگر این معنا در روایت اصلاً نفی می‌کند که خلق خودش ولو به عقل؛ معرفت الهی برایش حاصل شود. راه معرفت را خدا باید باز کند و این هم با نزول آیات الهی و آمدن حجت‌های الهی است. اینکه انسان بدون انبیاء ولو همه قوای خود از حس و شهود و قلب و عقل را جمع کند، به معرفت الهی می‌رسد این توهمی بیش نیست. معرفت به خدا و صفات او و رسیدن به ایمان جز با نزول وحی راهی در عالم ندارد.

با این معنا ارتباط بین صدر و ذیل روایت هم برقرار می‌شود که در ادامه فرموده است که شما برای رسیدن به رضا و سخط الهی راهی ندارید الا اینکه یا به شما وحی شود یا اینکه از دست صاحبان وحی و رسولان اخذ کنید. این شکل از

حصر در طریق معرفت به اسماء الهی، مناسب با همین معناست که شما دست تان به معرفت الهی و صفات او نمی‌رسد، بلکه باید این معرفت‌ها از طریق وحی در عالم نازل شود.

البته سوال می‌شود که اگر همه معرفت الهی و فروعات آن با وساطت وحی و انبیاء است چرا در روایت در مورد رسیدن به معرفت به رضا و سخط فقط بحث از انبیاء را راوی مطرح کرده است؟ ممکن است علت این شکل از استدلال راوی این باشد که اثبات رب العالمین با زحمات انبیاء به یک استدلال‌هایی عقلی و روشنی تبدیل شده است و لذا سوال را بر سر مسئله رضا و سخط رب برده است. ولی این به این معنا نیست که در اثبات معرفت به رب العالمین نیاز به آمدن و بعثت انبیاء نبوده است.

تبیین کلام مرحوم صدوق در کتاب توحید

مرحوم صدوق ذیل این باب «أنه عز و جل لا یعرف إلا به» چندین روایات قرار داده و بعد نظر خود را در جمع بندی معنایی این روایات ارائه می‌کند. ایشان فرموده: «قال مصنف هذا الکتاب القول الصواب فی هذا الباب هو أن یقال عرفنا الله بالله لأنا إن عرفناه بعقولنا فهو عز و جل واهبها و إن عرفناه عز و جل بأنبیائه و رسله و حججه فهو عز و جل باعثهم و مرسلهم و متخذهم حججا و إن عرفناه بأنفسنا فهو عز و جل محدثها فبه عرفناه» ظاهر این بیان این است که ما خداوند را ولو از طریق مخلوقات باشد ولی از طریق خودش می‌شناسیم و معرفت خدا از جانب خود اوست. مخلوقات خودشان بما هو مخلوق امکان معرفت ایجاد کردن برای کسی ندارند. این خداست که از طریق وحی یا عقل یا شهود خود را معرفی کرده است.

بعد ایشان نکته‌ای را اضافه می‌کند: «وَ قَدْ قَالَ الصَّادِقُ لَوْ لَا اللَّهُ مَا عُرِفْنَا وَ لَوْ لَا نَحْنُ مَا عُرِفَ اللَّهُ. و معناه لو لا الحجج ما عرف الله حق معرفته و لو لا الله ما عرف الحجج» یعنی در روایات بیان شده است که البته عقل و شهود بدون دلالت انبیاء به معرفت الهی نمی‌رسند. وقتی که انوار وحی به عقل و قلب انسان بتابد معرفت عقلی و ایمانی رخ می‌دهد ولی اینکه فکر کنیم عقل و قلب انسان بدون انبیاء رویش می‌کند، این حرف تمامی نیست.

اینکه می‌بینید فلاسفه مسلمان سعی می‌کنند با یک استدلال عقلی به ظاهر بی ارتباط به وحی، خدا را اثبات کنند، اینها حل کردن معما بعد از حل شدن آن توسط غیر است. اصل حرف‌هایی که در استدلال فلاسفه مسلمان هست از انبیاء گرفته شده است نه اینکه عقل مستقل خودش به اینها دلالت شده است. تازه با این همه تلاش انبیاء باز هم نیمی از دنیا ملحد و کافر هستند و ابداً به خدا دلالت نشده اند. اینکه فرض کنیم انسان بدون انبیاء به خالق و صانع و بلکه به رب العالمین دلالت می‌شود، واقعاً حرف عجیبی است!

البته روشن است که مقصود از این حرف نقلی شدن، طریق اثبات خدا نیست. بحث این نیست که بگوییم چرا خدا اثبات می‌شود؟ چون انبیاء این را فرموده اند! اینکه دور روشنی دارد. بلکه بحث این است که نور انبیاء به عقل می‌خورد و عقل را شکوفا می‌کند. این تعالیم و تلاش انبیاء بوده است که این عقل شکوفا شده است و حالا برای اثبات خدا حرفی برای زدن دارد. «أَنَارَ فِی الْفِکْرَةِ مَعْقُولُهَا» نور وحی و حقیقت توحید از بالا نازل می‌شود و بدست انبیاء در عالم جاری می‌شود. هیچ حدی از حدود توحید نیست الا اینکه بدست آنها در عالم جاری شده است. بلکه فقط معرفت عقلی نیست و بالاتر

معرفت شهودی و ایمانی شما با انبیاء عطا می‌شود، ولی اینها در سایه سیر با حجت الهی است. یعنی انبیاء الهی با هر قوه انسان متناسب با آن اتمام حجت می‌کنند.

تفاوت رضا و سخط الهی با اذن و مشیت الهی

نکته دیگری که به عنوان مکمل این بحث اشاره می‌کنیم، اینکه همانطور که در این روایات اشاره می‌شود که رضای ائمه در نسبت تولی ما رضای الهی حساب می‌شود و سیر در درجات رضوان خداوند برای ما، سیر در درجات رضای آنها می‌شود، همین نسبت در مورد خود حضرات ائمه معصومین در تبعیت از نبی مکرم اسلام هست. کما اینکه ظاهر آیه شریفه همین است که آنها از رضای خدا تبعیت کردند، و در واقع متولی به ولایت نبی اکرم بودند. یعنی راه رسیدن به رضای الهی برای آنها تبعیت از نبی اکرم است و مصداق رضوان الله برای آنها رضای حضرت است. برای ما هم در رتبه بعدی رضای خدا و رسول، در رضای امام است.

حدیث سوم

۴۳۶/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ:

كَانَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ وَ هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ وَ الطَّيَّارُ، وَ جَمَاعَةٌ فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَ هُوَ شَابٌّ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا هِشَامُ، أَلَا تُخْبِرُنِي كَيْفَ صَنَعْتَ بِعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ؟ وَ كَيْفَ سَأَلْتَهُ؟» فَقَالَ هِشَامٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي أُجِلُّكَ وَ أَسْتَحْيِيكَ، وَ لَا يَعْمَلُ لِسَانِي بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ، فَافْعَلُوا».

قَالَ هِشَامٌ: بَلَغَنِي مَا كَانَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وَ جُلُوسُهُ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، فَعَظُمَ ذٰلِكَ عَلَيَّ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَ دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَتَيْتُ مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ، فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَةٍ كَبِيرَةٍ فِيهَا عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، وَ عَلَيْهِ شَمْلَةٌ سَوْدَاءُ مُتَّزِراً بِهَا مِنْ صُوفٍ، وَ شَمْلَةٌ مُرْتَدِياً بِهَا وَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَاسْتَفْرَجْتُ النَّاسَ، فَأَفْرَجُوا لِي ثُمَّ قَعَدْتُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ عَلَى رُكْبَتَيَّ.

ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّهَا الْعَالِمُ، إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ تَأْذَنُ لِي فِي مَسْأَلَةٍ؟ فَقَالَ لِي: نَعَمْ، فَقُلْتُ لَهُ: أَ لَكَ عَيْنٌ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَيُّ شَيْءٍ هٰذَا مِنَ السُّؤَالِ؟ وَ شَيْءٌ تَرَاهُ كَيْفَ تَسْأَلُ عَنْهُ؟! فَقُلْتُ: هٰكَذَا مَسْأَلَتِي، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، سَلْ وَ إِنْ كَانَتْ مَسْأَلَتُكَ حَمْقَاءَ، قُلْتُ: أَجِبْنِي فِيهَا، قَالَ لِي: سَلْ.

قُلْتُ: أَ لَكَ عَيْنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: أَرَى بِهَا الْأَلْوَانَ وَ الْأَشْخَاصَ.

قُلْتُ: فَلَكَ أَنْفٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَشَمُّ بِهِ الرَّائِحَةَ.

قُلْتُ: أَ لَكَ فَمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَذُوقُ بِهِ الطَّعْمَ.

قُلْتُ: فَلَكَ أُذُنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: أَسْمَعُ بِهَا الصَّوْتَ.

قُلْتُ: أَ لَكَ قَلْبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أُمَيِّزُ بِهِ كُلَّ مَا وَرَدَ عَلَى هٰذِهِ الْجَوَارِحِ وَ الْحَوَاسِّ.

قُلْتُ: أَ وَ لَيْسَ فِي هٰذِهِ الْجَوَارِحِ غِنًى عَنِ الْقَلْبِ؟ فَقَالَ: لَا.

قُلْتُ: وَ كَيْفَ ذٰلِكَ وَ هِيَ صَحِيحَةٌ سَلِيمَةٌ؟! قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الْجَوَارِحَ إِذَا شَكَّتْ فِي شَيْءٍ شَمَّتْهُ أَوْ رَأَتْهُ أَوْ ذَاقَتْهُ أَوْ سَمِعَتْهُ، رَدَّتْهُ إِلَى الْقَلْبِ فَتَسْتَيْقِنُ الْيَقِينَ، وَ تُبْطِلُ الشَّكَّ.

قَالَ هِشَامٌ: فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّمَا أَقَامَ اللَّهُ الْقَلْبَ لِشَكِّ الْجَوَارِحِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: لَابُدَّ مِنَ الْقَلْبِ، وَ إِلَّا لَمْ تَسْتَيْقِنِ الْجَوَارِحُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مَرْوَانَ، فَاللَّهُ– تَبَارَكَ وَ تَعَالَى – لَمْ يَتْرُكْ جَوَارِحَكَ حَتّى جَعَلَ لَهَا إِمَاماً يُصَحِّحُ لَهَا الصَّحِيحَ، وَ تَتَيَقَّنُ بِهِ مَا شَكَّتْ فِيهِ، وَ يَتْرُكُ هذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي حَيْرَتِهِمْ وَ شَكِّهِمْ وَ اخْتِلَافِهِمْ، لَايُقِيمُ لَهُمْ إِمَاماً يَرُدُّونَ إِلَيْهِ شَكَّهُمْ وَ حَيْرَتَهُمْ، وَ يُقِيمُ لَكَ إِمَاماً لِجَوَارِحِكَ تَرُدُّ إِلَيْهِ حَيْرَتَكَ وَ شَكَّكَ؟

قَالَ: فَسَكَتَ، وَ لَمْ يَقُلْ لِي شَيْئاً، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ؟

فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: أَ مِنْ جُلَسَائِهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذاً هُوَ، ثُمَّ ضَمَّنِي إِلَيْهِ، وَ أَقْعَدَنِي فِي مَجْلِسِهِ، وَ زَالَ عَنْ مَجْلِسِهِ، وَ مَا نَطَقَ حَتّى قُمْتُ.

قَالَ: فَضَحِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: «يَا هِشَامُ، مَنْ عَلَّمَكَ هذَا؟» قُلْتُ: شَيْءٌ أَخَذْتُهُ مِنْكَ وَ أَلَّفْتُهُ، فَقَالَ: «هذَا وَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسى».

سند

الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ؛ شناخته شده نیست، توثیق ندارد، ازاصحاب یونس بن عبدالرحمن است که از او نقل می کند. لذا نرم افزار درایه می گوید : اسم یونس سقط شده است.

در سند این روایت «حسن بن ابراهیم» هست که توثیق نشده است. در ضمن در سند احتمال سقط هم هست، زیرا چند روایت از همین حسن بن ابراهیم نقل شده است که به واسطه یونس بن عبدالرحمن از یونس بن یعقوب نقل می‌کند. در ضمن در نقل‌های دیگر این روایت وساطت یونس بن عبدالرحمن ذکر شده است. هرچند این سقط ضرری به سندی نمی‌زند. بنظر ما روایت مشکلی ندارد زیرا هم خود نقل کافی برای اعتبار کافی است. در ضمن این روایت به سند دیگری در کتب مرحوم صدوق نقل شده است. در علل اینطور سند بیان شده است: «أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِیلُ بْنُ مَرَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِی یُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوب» که این سند خالی از مناقشه است.

شرح

باید دقت کرد که صدر و ذیل این عبارت کمی با هم فرق می‌کند. یک تعبیر در ابتدای بیان هست که تمییز همه ادراکات را به قلب برمی گرداند و در واقع تا قوای قلب در بقیه قوای انسان حاضر نباشد، معرفت حاصل نمی‌شود و مطلقا معرفت و یقین حاصل نمی‌شود. در ذیل حدیث بیان شده است که قوای انسان، ادراکی دارد ولی گاهی شک‌هایی دارد که با رجوع به قلب این شک برطرف می‌شود. یعنی هم تمییز را و هم رفع شک و تحیر در قوای ادراکی به قلب نسبت داده شده است. نکته اصلی روایت همین مسئله است که در ذیل عبارات هشام آمده است که ما نیاز به یک امامی داریم که شک و تحیر و اختلاف در معرفت را برطرف کند. یکی از وظائف امام همین است که امامت در معرفت دارد و ما را از وادی شک و تحیر و اختلاف به وادی یقین حرکت دهد. بدون امام از جانب خداوند متعال ما از وادی ضلال و حیرت و شک بیرون نمی‌رویم. امام آن کلمه هدایتی است که تحیر را می‌برد و کلمه یقینی است که شک ها را برطرف می‌کند و حبل الله است که انسان ها همه با تمسک به او از اختلاف و تفرق خارج می‌شوند و به ائتلاف و وحدت می‌رسند.

باید توجه کرد استدلال هشام یک قیاس نیست، بلکه در واقع می‌خواهد او را متفطن به حکمت الهی کند که خداوند متعال در عالم، هدایت و رفع شک می‌کند و مخلوقات خود را در تحیر و اختلاف رها نمی‌کند، بلکه امام و هدایتی قرار می‌دهد که او را در وادی یقین حرکت دهد. برای ما انسان ها که معرفت‌های مختلفی داریم و شک و اختلاف معرفتی و به تبع عملی پیدا می‌کنیم، حتماً امامی خواهد بود که ما را از این تحیر و شک بیرون ببرد و اختلاف ما را به ائتلاف تبدیل کند. این نه صرفاً یک تشبیه و تمثیل است و نه صرفاً یک قیاس. بلکه از طریق یک مثال این نکته در کیفیت ربوبیت خداوند را متذکر شده است.

حدیث چهارم

۴۳۷/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ صَاحِبُ كَلَامٍ وَ فِقْهٍ وَ فَرَائِضَ، وَ قَدْ جِئْتُ لِمُنَاظَرَةِ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«كَلَامُكَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِكَ؟» فَقَالَ: مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ عِنْدِي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَأَنْتَ إِذاً شَرِيكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَسَمِعْتَ الْوَحْيَ عَنِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- يُخْبِرُكَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَتَجِبُ طَاعَتُكَ كَمَا تَجِبُ طَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟» قَالَ: لَا.

فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ، فَقَالَ: «يَا يُونُسَ بْنَ يَعْقُوبَ، هذَا قَدْ خَصَمَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ». ثُمَّ قَالَ: «يَا يُونُسُ، لَوْ كُنْتَ تُحْسِنُ الْكَلَامَ كَلَّمْتَهُ». قَالَ يُونُسُ: فَيَا لَهَا مِنْ حَسْرَةٍ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي سَمِعْتُكَ تَنْهى عَنِ الْكَلَامِ، وَ تَقُولُ: وَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْكَلَامِ؛ يَقُولُونَ: هذَا يَنْقَادُ وَ هذَا لَايَنْقَادُ، وَ هذَا يَنْسَاقُ وَ هذَا لَايَنْسَاقُ، وَ هذَا نَعْقِلُهُ وَ هذَا لَانَعْقِلُهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا قُلْتُ: فَوَيْلٌ لَهُمْ إِنْ تَرَكُوا مَا أَقُولُ، وَ ذَهَبُوا إِلى مَا يُرِيدُونَ».

ثُمَّ قَالَ لِي: «اخْرُجْ إِلَى الْبَابِ، فَانْظُرْ مَنْ تَرى مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَأَدْخِلْهُ». قَالَ:

فَأَدْخَلْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَ كَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ، وَ أَدْخَلْتُ الْأَحْوَلَ وَ كَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ، وَ أَدْخَلْتُ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَ كَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ، وَ أَدْخَلْتُ قَيْساً الْمَاصِرَ وَ كَانَ عِنْدِي أَحْسَنَهُمْ كَلَاماً، وَ كَانَ قَدْ تَعَلَّمَ الْكَلَامَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِنَا الْمَجْلِسُ- وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ الْحَجِّ يَسْتَقِرُّ أَيَّاماً فِي جَبَلٍ فِي طَرَفِ الْحَرَمِ فِي فَازَةٍ لَهُ مَضْرُوبَةٍ- قَالَ: فَأَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ مِنْ فَازَتِهِ، فَإِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ يَخُبُّ، فَقَالَ: «هِشَامٌ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ». قَالَ: فَظَنَنَّا أَنَّ هِشَاماً رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَقِيلٍ كَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لَهُ، قَالَ: فَوَرَدَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ، وَ هُوَ أَوَّلَ مَا اخْتَطَّتْ لِحْيَتُهُ، وَ لَيْسَ فِينَا إِلَّا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ سِنّاً مِنْهُ، قَالَ: فَوَسَّعَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ:

«نَاصِرُنَا بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ».

ثُمَّ قَالَ: «يَا حُمْرَانُ، كَلِّمِ الرَّجُلَ». فَكَلَّمَهُ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ.

ثُمَّ قَالَ: «يَا طَاقِيُّ، كَلِّمْهُ». فَكَلَّمَهُ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْأَحْوَلُ.

ثُمَّ قَالَ: «يَا هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ، كَلِّمْهُ». فَتَعَارَفَا.

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَيْسٍ الْمَاصِرِ: «كَلِّمْهُ». فَكَلَّمَهُ، فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضْحَكُ مِنْ كَلَامِهِمَا مِمَّا قَدْ أَصَابَ الشَّامِيَّ، فَقَالَ لِلشَّامِيِّ: «كَلِّمْ هذَا الْغُلَامَ» يَعْنِي هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لِهِشَامٍ: يَا غُلَامُ، سَلْنِي فِي إِمَامَةِ هذَا، فَغَضِبَ هِشَامٌ حَتَّى ارْتَعَدَ، ثُمَّ قَالَ لِلشَّامِيِّ: يَا هذَا، أَرَبُّكَ أَنْظَرُ لِخَلْقِهِ أَمْ خَلْقُهُ لِأَنْفُسِهِمْ؟ فَقَالَ الشَّامِيُّ:

بَلْ رَبِّي أَنْظَرُ لِخَلْقِهِ، قَالَ: فَفَعَلَ بِنَظَرِهِ لَهُمْ مَا ذَا؟ قَالَ: أَقَامَ لَهُمْ حُجَّةً وَ دَلِيلًا كَيْلَا يَتَشَتَّتُوا، أَوْ يَخْتَلِفُوا، يَتَأَلَّفُهُمْ، وَ يُقِيمُ أَوَدَهُمْ، وَ يُخْبِرُهُمْ بِفَرْضِ رَبِّهِمْ، قَالَ: فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ هِشَامٌ: فَبَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ؟

قَالَ: الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ، قَالَ هِشَامٌ: فَهَلْ نَفَعَنَا الْيَوْمَ الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ فِي رَفْعِ الِاخْتِلَافِ عَنَّا؟ قَالَ الشَّامِيُّ: نَعَمْ، قَالَ: فَلِمَ اخْتَلَفْنَا أَنَا وَ أَنْتَ، وَ صِرْتَ إِلَيْنَا مِنَ الشَّامِ فِي مُخَالَفَتِنَا إِيَّاكَ؟

قَالَ: فَسَكَتَ الشَّامِيُّ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلشَّامِيِّ: «مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟» قَالَ الشَّامِيُّ: إِنْ قُلْتُ: لَمْ نَخْتَلِفْ، كَذَبْتُ؛ وَ إِنْ قُلْتُ: إِنَّ الْكِتَابَ وَ السُّنَّةَ يَرْفَعَانِ عَنَّا الِاخْتِلَافَ، أَبْطَلْتُ؛ لِأَنَّهُمَا يَحْتَمِلَانِ الْوُجُوهَ؛ وَ إِنْ قُلْتُ: قَدِ اخْتَلَفْنَا وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَدَّعِي الْحَقَّ، فَلَمْ يَنْفَعْنَا إِذَنِ الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ إِلَّا أَنَّ لِي عَلَيْهِ هذِهِ الْحُجَّةَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَلْهُ تَجِدْهُ مَلِيّاً».

فَقَالَ الشَّامِيُّ: يَا هذَا، مَنْ أَنْظَرُ لِلْخَلْقِ؟ أَ رَبُّهُمْ أَوْ أَنْفُسُهُمْ؟ فَقَالَ هِشَامٌ: رَبُّهُمْ أَنْظَرُ لَهُمْ مِنْهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ الشَّامِيُّ: فَهَلْ أَقَامَ لَهُمْ مَنْ يَجْمَعُ لَهُمْ كَلِمَتَهُمْ، وَ يُقِيمُ أَوَدَهُمْ، وَ يُخْبِرُهُمْ بِحَقِّهِمْ مِنْ بَاطِلِهِمْ؟ قَالَ هِشَامٌ: فِي وَقْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوِ السَّاعَةِ؟ قَالَ الشَّامِيُّ: فِي وَقْتِ رَسُولِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ السَّاعَةِ مَنْ؟ فَقَالَ هِشَامٌ: هذَا الْقَاعِدُ الَّذِي تُشَدُّ إِلَيْهِ الرِّحَالُ، وَ يُخْبِرُنَا بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وِرَاثَةً عَنْ أَبٍ عَنْ جَدٍّ.

قَالَ الشَّامِيُّ: فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ ذلِكَ؟ قَالَ هِشَامٌ: سَلْهُ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ الشَّامِيُّ:

قَطَعْتَ عُذْرِي فَعَلَيَّ السُّؤَالُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا شَامِيُّ، أُخْبِرُكَ كَيْفَ كَانَ سَفَرُكَ، وَ كَيْفَ كَانَ طَرِيقُكَ، كَانَ كَذَا وَ كَانَ كَذَا».

فَأَقْبَلَ الشَّامِيُّ يَقُولُ: صَدَقْتَ، أَسْلَمْتُ لِلَّهِ السَّاعَةَ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بَلْ آمَنْتَ بِاللَّهِ السَّاعَةَ؛ إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، وَ عَلَيْهِ يَتَوَارَثُونَ وَ يَتَنَاكَحُونَ، وَ الْإِيمَانُ عَلَيْهِ يُثَابُونَ».

فَقَالَ الشَّامِيُّ: صَدَقْتَ، فَأَنَا السَّاعَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ أَنَّكَ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ.

ثُمَّ الْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلى حُمْرَانَ، فَقَالَ: «تُجْرِي الْكَلَامَ عَلَى الْأَثَرِ فَتُصِيبُ».

وَ الْتَفَتَ إِلى هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، فَقَالَ: «تُرِيدُ الْأَثَرَ وَ لَا تَعْرِفُهُ».

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْأَحْوَلِ، فَقَالَ: «قَيَّاسٌ رَوَّاغٌ، تَكْسِرُ بَاطِلًا بِبَاطِلٍ، إِلَّا أَنَّ بَاطِلَكَ أَظْهَرُ».

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلى قَيْسٍ الْمَاصِرِ، فَقَالَ: «تَتَكَلَّمُ، وَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنْهُ، تَمْزُجُ الْحَقَّ مَعَ الْبَاطِلِ، وَ قَلِيلُ الْحَقِّ يَكْفِي عَنْ كَثِيرِ الْبَاطِلِ، أَنْتَ وَ الْأَحْوَلُ قَفَّازَانِ حَاذِقَانِ».

قَالَ يُونُسُ: فَظَنَنْتُ- وَ اللَّهِ- أَنَّهُ يَقُولُ لِهِشَامٍ قَرِيباً مِمَّا قَالَ لَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا هِشَامُ، لَا تَكَادُ تَقَعُ، تَلْوِي رِجْلَيْكَ إِذَا هَمَمْتَ بِالْأَرْضِ طِرْتَ، مِثْلُكَ فَلْيُكَلِّمِ النَّاسَ، فَاتَّقِ الزَّلَّةَ، وَ الشَّفَاعَةُ مِنْ وَرَائِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

سند

[1] ـ روایت از جهت سندی مرسله است زیرا تعبیر «عمن ذکره» دارد و روشن نیست که چه کسی از یونس بن یعقوب نقل می‌کند. لکن در نقل ارشاد و اعلام الوری از مرحوم کلینی تعبیر سند «عن جماعه من رجاله» آمده است که شاید این برای تصحیح سند کافی باشد. هرچند در مبنای استاد روایاتی که در کافی باشند و ضعف خاصی نداشته باشند، معتبره هستند.

شرح

اهمیت استناد به وحی در جمیع اقوال

این قسمت از روایت حرف بسیار مهمی است که حضرت می‌فرمایند یا انسان باید صاحب وحی باشد و یا اگر حرف می‌زند مستند به وحی حرف بزند. اگر در همه حیطه ها این حرف جاری هم نباشد در باب کلام و معارف و عقائد دین و فقه و فرائض حتماً همینطور است. این فرد هم وقتی می‌گوید از رسول نگرفته ام، مقصودش این است که حرف‌هایی برای خودم من دون رسول و بی ارتباط به او دارم. حرفی که مستنبط و برگرفته از کلام امام و رسول باشد، این حرف «من عندی» نیست.

روشن است که قرار نیست ما حرف رسول و امام را فقط تکرار کنیم بلکه باید حرف آنها را دنبال کنیم و لوازم کلام آنها را بدست آوریم و در کنار هم به منظومه معارف و عمق کلام آنها پی ببریم. این روایت که فرمود: «عَلَیْنَا إِلْقَاءُ الْأُصُولِ إِلَیْکُمْ وَ عَلَیْکُمُ التَّفَرُّعِ» با این حرف حضرت که انسان از جانب خودش حرف نزند منافاتی ندارد. مثل فقهاء که دستگاه بزرگی برای فهم روایات برپا کرده اند و همه تلاش آنها استناد به معصوم است.

در ادامه روایت حضرت فرمودند: «ثُمَّ قَالَ یَا یُونُسُ لَوْ کُنْتَ تُحْسِنُ الْکَلَامَ کَلَّمْتَهُ قَالَ یُونُسُ فَیَا لَهَا مِنْ حَسْرَةٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی سَمِعْتُکَ تَنْهَی عَنِ الْکَلَامِ وَ تَقُولُ وَیْلٌ لِأَصْحَابِ الْکَلَامِ یَقُولُونَ هَذَا یَنْقَادُ وَ هَذَا لَا یَنْقَادُ وَ هَذَا یَنْسَاقُ وَ هَذَا لَا یَنْسَاقُ وَ هَذَا نَعْقِلُهُ وَ هَذَا لَا نَعْقِلُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّمَا قُلْتُ فَوَیْلٌ لَهُمْ إِنْ تَرَکُوا مَا أَقُولُ وَ ذَهَبُوا إِلَی مَا یُرِیدُونَ» حضرت یونس بن یعقوب را به مناظره کلامی با فرد شامی دعوت می‌کنند و یونس بیان می‌کند که من اهل این کار نیستم و از شما هم شنیدم که نهی از علم کلام فرمودید؛ که کسانیکه اهل این کار هستند هرچه بخواهند را دنبال می‌کنند و می‌گویند فلان چیز ما را به مقصد می‌رساند و فلان چیز نمی‌رساند. فلان چیز را تعقل نمی‌کنیم و فلان چیز را تعقل می‌کنیم.

حدیث پنجم

۴۳۸/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ أَبَانٍ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي الْأَحْوَلُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعَثَ إِلَيْهِ وَ هُوَ مُسْتَخْفٍ، قَالَ:

فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، مَا تَقُولُ إِنْ طَرَقَكَ طَارِقٌ مِنَّا؟ أَ تَخْرُجُ مَعَهُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ كَانَ أَبَاكَ أَوْ أَخَاكَ، خَرَجْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ أُجَاهِدُ هؤُلَاءِ الْقَوْمَ، فَاخْرُجْ مَعِي، قَالَ: قُلْتُ: لَا، مَا أَفْعَلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: أَ تَرْغَبُ بِنَفْسِكَ عَنِّي؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ، فَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ نَاجٍ، وَ الْخَارِجُ مَعَكَ هَالِكٌ، وَ إِنْ لَا يَكُنْ لِلَّهِ حُجَّةٌ فِي الْأَرْضِ، فَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ وَ الْخَارِجُ مَعَكَ سَوَاءٌ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَ أَبِي عَلَى الْخِوَانِ، فَيُلْقِمُنِي الْبَضْعَةَ السَّمِينَةَ، وَ يُبَرِّدُ لِيَ اللُّقْمَةَ الْحَارَّةَ حَتّى تَبْرُدَ؛ شَفَقَةً عَلَيَّ وَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَيَّ مِنْ حَرِّ النَّارِ إِذْ أَخْبَرَكَ بِالدِّينِ وَ لَمْ يُخْبِرْنِي بِهِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مِنْ شَفَقَتِهِ عَلَيْكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ لَمْ يُخْبِرْكَ، خَافَ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَقْبَلَهُ، فَتَدْخُلَ النَّارَ، وَ أَخْبَرَنِي أَنَا، فَإِنْ قَبِلْتُ نَجَوْتُ، وَ إِنْ لَمْ أَقْبَلْ لَمْ يُبَالِ أَنْ أَدْخُلَ النَّارَ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَنْتُمْ أَفْضَلُ أَمِ الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ: بَلِ الْأَنْبِيَاءُ، قُلْتُ: يَقُولُ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: «يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً»، لِمَ لَمْ يُخْبِرْهُمْ حَتّى كَانُوا لَا يَكِيدُونَهُ؟ وَ لكِنْ كَتَمَهُمْ ذلِكَ، فَكَذَا أَبُوكَ كَتَمَكَ؛ لِأَنَّهُ خَافَ عَلَيْكَ.

قَالَ: فَقَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ، لَئِنْ قُلْتَ ذلِكَ لَقَدْ حَدَّثَنِي صَاحِبُكَ بِالْمَدِينَةِ أَنِّي أُقْتَلُ وَ أُصْلَبُ بِالْكُنَاسَةِ، وَ إِنَّ عِنْدَهُ لَصَحِيفَةً فِيهَا قَتْلِي وَ صَلْبِي، فَحَجَجْتُ، فَحَدَّثْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَقَالَةِ زَيْدٍ وَ مَا قُلْتُ لَهُ، فَقَالَ لِي: «أَخَذْتَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ، وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ، وَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ، وَ لَمْ تَتْرُكْ لَهُ مَسْلَكاً يَسْلُكُهُ».

سند

سند قابل تصحیح است:

علی بن حکم انباری توثیق شده است.

عده من اصحابنا عن احمد

مرحوم کلینی کتابی رجالی داشته اند که در آن ، اشاره ی به این مطلب نیز کرده اند.این کتاب به دست «علامه»رسیده اما در اختیار ما نیست.

مراد از «احمد بن محمد» یا «ابن عیسی»است یا «ابن خالد». اگر اولی باشد، سه فرد ثقه یقینی در طریق به او قرار دارند: «محمد بن یحیی العطار»، «علی بن ابراهیم»، «احمد بن ادریس قمی». اگر مراد «ابن خالد» باشد حداقل دو فرد ثقه یقینی در طریق به او قرار دارند: «علی بن ابراهیم»، «علی بن محمد بن عبد الله ابن بنته»(معروف به علی بن محمدبن بندار).

ابان بن عثمان

استاد مددی: با ابان بن تغلب اشتباه نشود! آثار خیلی خوبی دارد، البته شخصیت ابان بن تغلب از ابان بن عثمان بالاتر است ولی میراث های ابان بن عثمان بهتر بدست ما رسیده است. تا مدتی در میان طائفه بحث بود که ابان ابن عثمان اصلا ناووسی است، چون در کتاب کشی دارد: «کان من الناووسیة» . بعد ها گفتند این نسخه غلط است، صحیحش «کان من القادسیة» است ، شهر قادسیه مراد است نه این که ایشان ناووسی بوده. بعدها هم بعضی ها نوشتند فطحیٌ، بعضی ها هم نوشتند واقفی؛ در کتاب منتهای علامه هم دارد که ایشان واقفی است. این ها خیلی عجیب است. به نظرم یک مذهب فاسد بهش نسبت دادند مخصوصا مذهب ناووسی اصل و اساسش معلوم نیست، ناووس غلامی بوده که آن را به حضرت صادق (ع) نسبت می دهند. لذا مدتی به این سند اشکال می کردند و آن را موثق می دانستند، عده ای از علمای ما حتی مثل علامه چون به حدیث موثق عمل نمی کردند، نتیجه اش این می شود که روایاتی که در سندش ابان ابن عثمان بود حذف می کردند. کتاب کشی غلط زیاد دارد که یکی هم اینجا است. مضافا که ما مذهبی به نام ناووسیه سراغ نداریم. چون اوائل مناقشات رجالی بوده است این مشکلات، طبیعی است.

شأن ایشان از تمام این حرف‌ها مبراست، از اجلای طائفه است. مرد بسیار بزرگواری است، نه فطحی است، نه ناووسی است، نه واقفی است، شیعه جلیل القدر است. الان واضح است که آن نسخه کشی غلط داشته و این سند را صحیح می دانند. ابان بن عثمان نکته ی لطیفی دارد. ایشان اهل کوفه است ولی به بصره هم رفت و آمد داشته است. لذا یکی از مزایای این بزرگوار نقل هر دو میراث است. در این طبقه، کم داریم کسانی که از هر دو میراث، نقل کنند. البته فرق این دو میراث، زیاد است. میراث علمی شیعه و خود شیعه در بصره کم بوده اند، ولی در کوفه هم شیعه و هم میراثشان زیاده بوده است.

در کافی و تهذیب از ابان از اسحاق بن عمار داریم که اسحاق، کوفی است. گاهی هم از ابان از عبد الرحمن بن ابی عبد الله داریم که ایشان بصری است. ایشان ناقل هر دو میراث هستند.

شرح

زید بن علی

زید می گفت که امامت عهد من الله نیست و هر فقیهی (یا سیدی) که قیام به سیف کند امام است و خودش هم پسر امام سجاد بود و عموی امام صادق (علیه السلام) بود و عمراً هم با امام صادق (علیه السلام) یک سن بوده است.

روایاتی در جلالت شأن جناب زید بن علی و قیام ایشان

یک بحث در این روایت بررسی تحلیل قیام جناب زید بن علی و جایگاه ایشان و حجیت و صحت قیام ایشان و آثار آن است که اینجا محل نظر ما نیست که مفصل اینها را بحث کنیم. ولو از بحث‌های مهم در باب قیام لله و مقابله با ظلم است.

اما در مورد اصل قیام و جایگاه جناب زید سه نظریه فی الجمله هست و قائلین هم به عده‌ای از روایات و نقل‌های تاریخی استشهاد می‌کنند.

یک نظر عدم حجیت و ادعای امامت ناحق را به جناب زید نسبت می‌دهند. یک نظر مستضعف بودن و خیرخواهی و مجاهد فی سبیل الله بودن ایشان است. یک نظریه هم حجیت قیام و ذیل امامت امام صادق علیه السلام بودن را بیان کرده اند که مرحوم مجلسی در مرآة العقول این نظریه را بعید می‌شمرند. ولی بنظر ما بعید نیست که این قول تمام باشد. به این معنی که ایشان ماموریت داشته است و یا حداقل ماذون بوده است.

ما بنا نداریم که این بحث را مفصل دنبال کنیم زیرا غرض ما در کتاب الحجه نیست، ولی به بعض روایات موید این نظر اشاره می‌کنیم. در وافی در کتاب الحجه بابی باز کرده اند تحت عنوان «باب أن زید بن علی مرضی» که روایاتی در این مضمون و مرضی بودن ایشان آورده است. البته روایاتی که در مذمت و قدح جناب زید هست را ایشان نیاورده است و برای تکمیل این بحث می‌توانید به بحار و سفینه مراجعه کنید.

روایت اول صحیحه عیص است که فرمود: «عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَوَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْغَنَمُ فِيهَا الرَّاعِي فَإِذَا وَجَدَ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِي هُوَ فِيهَا يُخْرِجُهُ وَ يَجِيءُ بِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِي كَانَ فِيهَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَتْ لِأَحَدِكُمْ نَفْسَانِ يُقَاتِلُ بِوَاحِدَةٍ يُجَرِّبُ بِهَا ثُمَّ كَانَتِ الْأُخْرَى بَاقِيَةً فَعَمِلَ عَلَى مَا قَدِ اسْتَبَانَ لَهَا وَ لَكِنْ لَهُ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ إِذَا ذَهَبَتْ فَقَدْ وَ اللَّهِ ذَهَبَتِ التَّوْبَةُ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ آتٍ مِنَّا فَانْظُرُوا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَخْرُجُونَ» در این روایت که در فضای قیام‌های متعدد زیدیه و بنی العباس بوده است، حضرت می‌فرمایند مراقب باشید دنبال چه کسی راه می‌افتید. شما اگر برای گله گوسفندان خود راعی بهتری پیدا کنید، چوپان را عوض می‌کنید. انسان یک جان بیشتر ندارد و اگر این را بی‌جا هدر کرد فرصت دوباره‌ای در کار نیست. حتی از خاندان اهل بیت پیامبر(ص) هم کسی شما را دعوت کرد، باید نگاه کنید شما را به چه چیزی دعوت می‌کند.

بعد حضرت فرمودند: «وَ لَا تَقُولُوا خَرَجَ زَيْدٌ فَإِنَّ زَيْداً كَانَ عَالِماً وَ كَانَ صَدُوقاً وَ لَمْ يَدْعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ إِنَّمَا دَعَاكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَوْ ظَهَرَ لَوَفَى بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى سُلْطَانٍ مُجْتَمِعٍ لِيَنْقُضَهُ فَالْخَارِجُ مِنَّا الْيَوْمَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَدْعُوكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَنَحْنُ نُشْهِدُكُمْ أَنَّا لَسْنَا نَرْضَى بِهِ وَ هُوَ يَعْصِينَا الْيَوْمَ وَ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ وَ هُوَ إِذَا كَانَتِ الرَّايَاتُ وَ الْأَلْوِيَةُ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَسْمَعَ مِنَّا إِلَّا مَعَ مَنِ اجْتَمَعَتْ بَنُو فَاطِمَةَ مَعَهُ فَوَ اللَّهِ مَا صَاحِبُكُمْ إِلَّا مَنِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ إِذَا كَانَ رَجَبٌ فَأَقْبِلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَتَأَخَّرُوا إِلَى شَعْبَانَ فَلَا ضَيْرَ وَ إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَصُومُوا فِي أَهَالِيكُمْ فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى لَكُمْ وَ كَفَاكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ عَلَامَةً»

بعد حضرت فرمودند مکرر شنیده می‌شود که به داستان و حقانیت قیام زید مثال زده می‌شود. این تعبیر حضرت نشان می‌دهد که جناب زید مثال برای قیام ها شده است. حضرت می‌گویند هرکسی نباید با این مثال شما را فریب دهد. قیام زید، حق بود زیرا او عالم و صدوق بود و شما را به خودش دعوت نمی‌کرد؛ بلکه شعار واقعی او رضای آل محمد بود. و اگر هم ظفر پیدا می‌کرد به این دعوت و شعار خود عمل می‌کرد. اینکه او رضایت آل رسول را رعایت می‌کرد یعنی کار را به ما برمی گرداند. یعنی بر محور امام حق و علم او می‌کرد. او می‌خواست سلطان مجتمع را نقض کند و بشکند؛ نه اینکه خودش سلطان دیگری باشد. این تعابیر بعید است با استضعاف ایشان سازگاری داشته باشد. در انتها حضرت می‌فرمایند این دعوت‌هایی که الان می‌بینید، ما راضی به آن نیستیم؛ کسانیکه الان از ما عصیان می‌کنند وقتی به قدرت رسیدند، بدنبال رضای ما می‌روند؟! در انتها هم حضرت نسبت به قیام حضرت حجت چند علامت بیان می‌کنند.

در روایت دیگری نیز در کافی فرمود: «عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَيْفَ صَنَعْتُمْ بِعَمِّي زَيْدٍ قُلْتُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا شَفَّ النَّاسُ أَخَذْنَا جُثَّتَهُ فَدَفَنَّاهُ فِي جُرُفٍ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَالَتِ الْخَيْلُ يَطْلُبُونَهُ فَوَجَدُوهُ فَأَحْرَقُوهُ فَقَالَ أَ فَلَا أَوْقَرْتُمُوهُ حَدِيداً وَ أَلْقَيْتُمُوهُ فِي الْفُرَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَه» در این روایت حضرت قاتل جناب زید را لعنت کردند؛ و این حرف حتماً با گمراه بودن و ناحق بودن جناب زید سازگاری ندارد.

یا در روایت دیگری فرمود: «عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَذِنَ فِي هَلَاكِ بَنِي أُمَيَّةَ بَعْدَ إِحْرَاقِهِمْ زَيْداً بِسَبْعَةِ أَيَّام» که خدا با شهادت جناب زید، اذن به هلاکت بنی امیه داد. این مضمون تایید شخصیت ایشان است و شبیه این مضمون در روایات زیاد است.

در روایت دیگری که مرحوم صدوق در عیون اخبارالرضا نقل کرده‌اند، فرموده: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكَتِّبُ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُبْدُونٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حُمِلَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِلَى الْمَأْمُونِ وَ قَدْ كَانَ خَرَجَ بِالْبَصْرَةِ وَ أَحْرَقَ دُورَ وُلْدِ الْعَبَّاسِ وَهَبَ الْمَأْمُونُ جُرْمَهُ لِأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَئِنْ خَرَجَ أَخُوكَ وَ فَعَلَ مَا فَعَلَ لَقَدْ خَرَجَ قَبْلَهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقُتِلَ وَ لَوْ لَا مَكَانُكَ مِنِّي لَقَتَلْتُهُ فَلَيْسَ مَا أَتَاهُ بِصَغِيرٍ»

در این روایت وقتی که یکی از اولاد بنی هاشم (زید بن موسی الکاظم علیه السلام) بر علیه مامون قیام کرد و خانه‌هایی از بنی العباس را به آتش کشید، او را دستگیر کردند و به سمت مامون فرستادند. مامون او را بخاطر امام رضا بخشید و

عرض کرد که همانطور که زید بن علی بن الحسین علیهم السلام قیام و خروج کرد و کشته شد، این زید (معروف به زید النار) هم خروج کرده و باید کشته شود؛ اگر نبود مکان و احترام شما او را می‌کشتم.

در جواب این حرف حضرت فرمودند: «فَقَالَ الرِّضَا یَا أَمِیرَالْمُؤْمِنِینَ لَا تَقِسْ أَخِی زَیْداً إِلَی زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ فَإِنَّهُ کَانَ مِنْ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ غَضِبَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَجَاهَدَ أَعْدَاءَهُ حَتَّی قُتِلَ فِی سَبِیلِهِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ یَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عَمِّی زَیْداً إِنَّهُ دَعَا إِلَی الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَوْ ظَفِرَ لَوَفَی بِمَا دَعَا إِلَیْهِ وَ لَقَد اسْتَشَارَنِی فِی خُرُوجِهِ فَقُلْتُ لَهُ یَا عَمِّ إِنْ رَضِیتَ أَنْ تَکُونَ الْمَقْتُولَ الْمَصْلُوبَ بِالْکُنَاسَةِ فَشَأْنَکَ. فَلَمَّا وَلَّی قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَیْلٌ لِمَنْ سَمِعَ وَاعِیَتَهُ فَلَمْ یُجِبْهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَ لَیْسَ قَدْ جَاءَ فِیمَنِ ادَّعَی الْإِمَامَةَ بِغَیْرِ حَقِّهَا مَا جَاءَ فَقَالَ الرِّضَا إِنَّ زَیْدَ بْنَ عَلِیٍّ لَمْ یَدَّعِ مَا لَیْسَ لَهُ بِحَقٍّ وَ إِنَّهُ کَانَ أَتْقَی لِلَّهِ مِنْ ذَلِکَ إِنَّهُ قَالَ أَدْعُوکُمْ إِلَی الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنَّمَا جَاءَ مَا جَاءَ فِیمَنْ یَدَّعِی أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی نَصَّ عَلَیْهِ ثُمَّ یَدْعُو إِلَی غَیْرِ دِینِ اللَّهِ وَ یُضِلُّ عَنْ سَبِیلِهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَ کَانَ زَیْدٌ وَ اللَّهِ مِمَّنْ خُوطِبَ بِهَذِهِ الْآیَةِ وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباکُم»

یعنی جناب زید بن علی از علماء آل رسول بود و برای خدا غضب کرد و به شهادت رسید. او در مورد خروجش با امام صادق مشورت کرد و حضرت فرمودند اگر راضی هستی که در این مسیر به شهادت برسید مختار هستید. بعد هم حضرت فرمودند اگر کسی صدای استغاثه او را بشنود و او را کمک نکند، مشمول ویل الهی است. بعد فرمودند جناب زید بن علی چیزی را که حق او نبود ادعا نکرد و ادعای امامت نداشت. او با تقوی تر از این بود که چنین کند؛ او دعوت به رضایت آل رسول کرد و اگر هم پیروز می‌شد به این وفا می‌کرد. در انتها هم حضرت فرمودند او در راه خدا جهاد کرد و مصداق این آیه شریفه بود: «جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباکُمْ»

بنظر ما این نصوص خیلی روشن است که جناب زید مرضی بوده است و ادعای امامت نداشت و مشورت هم با حضرت کرده است و حضرت او را مختار در این حرکت سنگین کرده اند. لذا همین نکته هم بعید نیست ذیل روایت ابان بن عثمان باشد که جناب زید به احول بیان می‌کنند که من با صاحب شما (یعنی امام صادق علیه السلام) صحبت کرده ام و ایشان خبر شهادت من را داده است. این اوج تقیه ایشان است که حرکت خود را ابداً به امام صادق(ع) نسبت ندهد تا حضرت و جریان ایشان مورد آسیب نباشد.

تبیین کبرای اصلی روایت در اهمیت میزان و معیار در عالم

اما بحث اصلی ما در این روایت بررسی همان کبرای مهمی است که بین احول و جناب زید بیان شده است که هردو هم قبول داشته اند که فرمود: «إِنْ کَانَ لِلَّهِ فِی الْأَرْضِ حُجَّةٌ فَالْمُتَخَلِّفُ عَنْکَ نَاجٍ وَ الْخَارِجُ مَعَکَ هَالِکٌ وَ إِنْ لَا تَکُنْ لِلَّهِ حُجَّةٌ فِی الْأَرْضِ فَالْمُتَخَلِّفُ عَنْکَ وَ الْخَارِجُ مَعَکَ سَوَاءٌ» این حرف بسیار مهمی است که اگر خداوند در عالم حجت قرار ندهد، انسان به هرکاری مجاز است. چه دلیلی هست که من کاری که دلم می‌خواهد انجام ندهم؟!

وقتی حجت بالغه الهی در عالم نازل نمی‌شود، جایی برای سوال و جواب نیست. جایی برای عقاب و عتاب نیست. عقوبت از جایی شروع می‌شود که اتمام حجتی باشد. آیه شریفه که فرموده: «رُسُلاً مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ لِئَلاَّ یَکُونَ لِلنَّاسِ عَلَی اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ کانَ اللَّهُ عَزِیزاً حَکِیما» همین معنا را بیان کرده است که اگر انبیاء و منذرین در عالم نباشند که حجتی

از جانب خدا بر مردم تمام نمی‌شود. اما اگر حجتی در عالم هست، تمام کارهای انسان باید ذیل این حجت تعریف شود. و هرکاری که بیرون این وادی تعریف شود، هلاکت است. والحمدلله...

در تبیین این نکته ابتدائا باید توجه که بحث در احتجاج در مقام بندگی خداست. اگر کسی قبول دارد که خدا و الهی در عالم است، اگر حجت او در میان ما نباشد، فعل از این جهت علی السویه می‌شود. ولی در مستوای دنیا و اغراض دیگر ممکن است موازین و حجت‌های دیگری در کار باشد و فعل در همان جهت سنجه شود. اهل دنیا ولو با خدا و حجت‌های الهی کاری ندارند ولی برای خود موازین و معیارهایی دارند و طبق همان هم کار خود را میزان می‌کنند. در واقع برای خود حق و باطلی تعریف می‌کنند و اقدام می‌کنند. تمدن امروز موازین خود را دارد و به دقت هم قوانین وضع می‌کند. ولی همه اینها ربطی به مقام احتجاج در مقام بندگی انسان ندارد. یعنی مومن وقتی به این موازین نگاه می‌کند، این موازین برایش فایده‌ای ندارد و دو طرف فعل برایش فرقی نخواهد کرد.

به تعبیر دیگر اگر حجتی در عالم نباشد، اینکه من در یک قیام اجتماعی با یک اهدافی شرکت کنم، آیا این فعل من حق است یا باطل؟ عده‌ای با شعار مقابل با ظلم و غارت جهانی، اقدامات مبارزاتی کمونیستی راه انداختند. آیا شرکت در این قیام ها برای انسان فعل حقی حساب می‌شود؟ فرض هم می‌کنیم به اسم مبارزه به ظلم و قیام عدل و... هم باشد؛ ولی تا وقتی که حجتی بین ما و خدا نباشد، آیا شرکت در این قیام ها مجاز است؟! واقعاً این حرف مهمی است که در این روایت زده شده است که ما جز با حجت الهی با هیچ معیار و میزان دیگری نمی‌توانیم حرکت کنیم و الا هلاکت و هدر شدن امکانات انسان است.

٢- بَابُ طَبَقَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۴۳۹/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمُرْسَلُونَ عَلى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ: فَنَبِيٌّ مُنَبَّأٌ فِي نَفْسِهِ لَايَعْدُو غَيْرَهَا؛ وَ نَبِيٌّ يَرى فِي النَّوْمِ، وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَ لَا يُعَايِنُهُ فِي الْيَقَظَةِ، وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلى أَحَدٍ، وَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلى لُوطٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؛ وَ نَبِيٌّ يَرى فِي مَنَامِهِ، وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَ يُعَايِنُ الْمَلَكَ وَ قَدْ أُرْسِلَ إِلى طَائِفَةٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا كَيُونُسَ- قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لِيُونُسَ: «وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ» قَالَ:

يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً، وَ عَلَيْهِ إِمَامٌ؛ وَ الَّذِي يَرى فِي نَوْمِهِ، وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَ يُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ، وَ هُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أُولِي الْعَزْمِ، وَ قَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيّاً، وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ حَتّى قَالَ اللَّهُ: «إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي» فَقَالَ اللَّهُ: «لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» مَنْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً، لَايَكُونُ إِمَاماً».

۴۴۰/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيّاً، وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِيّاً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا، وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا، وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَاماً، فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ، قَالَ: «إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً» قَالَ: «فَمِنْ عِظَمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»»، قَالَ: «لَا يَكُونُ السَّفِيهُ إِمَامَ التَّقِيِّ».

۴۴۱/ ٣. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «سَادَةُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ خَمْسَةٌ، وَ هُمْ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ عَلَيْهِمْ دَارَتِ الرَّحى‏: نُوحٌ، وَ إِبْرَاهِيمُ، وَ مُوسى‏، وَ عِيسى‏، وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلى‏ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ».

۴۴۲/ ۴. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبِي السَّفَاتِجِ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيّاً، وَ اتَّخَذَهُ نَبِيّاً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا، وَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا، وَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ إِمَاماً، فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ هذِهِ الْأَشْيَاءَ وَ قَبَضَ يَدَهُ، قَالَ لَهُ: يَا إِبْرَاهِيمُ «إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً» فَمِنْ عِظَمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: يَا رَبِ «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»».

۳- بَابُ الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَ النَّبِيِّ وَ الْمُحَدَّث

۴۴۳/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا»: مَا الرَّسُولُ؟ وَ مَا النَّبِيُّ؟ قَالَ: «النَّبِيُّ: الَّذِي يَرى‏ فِي مَنَامِهِ، وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَ لَايُعَايِنُ الْمَلَكَ.

وَ الرَّسُولُ: الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَ يَرى‏ فِي الْمَنَامِ، وَ يُعَايِنُ الْمَلَكَ».

قُلْتُ: الْإِمَامُ مَا مَنْزِلَتُهُ؟ قَالَ: «يَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَ لَايَرى‏، وَ لَايُعَايِنُ الْمَلَكَ». ثُمَّ تَلَا هذِهِ الْآيَةَ «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍ (وَ لَا مُحَدَّثٍ)».

۴۴۴/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ، قَالَ:

كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِيُّ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَ النَّبِيِّ وَ الْإِمَامِ؟ قَالَ: فَكَتَبَ أَوْ قَالَ: «الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَ النَّبِيِّ وَ الْإِمَامِ أَنَّ الرَّسُولَ: الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ، فَيَرَاهُ، وَ يَسْمَعُ كَلَامَهُ، وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، وَ رُبَّمَا رَأى‏ فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَ النَّبِيُّ رُبَّمَا سَمِعَ الْكَلَامَ، وَ رُبَّمَا رَأَى الشَّخْصَ وَ لَمْ يَسْمَعْ. وَ الْإِمَامُ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلَامَ، وَ لَايَرَى الشَّخْصَ».

۴۴۵/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى‏، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْأَحْوَلِ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّسُولِ وَ النَّبِيِّ وَ الْمُحَدَّثِ.

قَالَ: «الرَّسُولُ: الَّذِي يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ قُبُلًا، فَيَرَاهُ، وَ يُكَلِّمُهُ، فَهذَا الرَّسُولُ.

وَ أَمَّا النَّبِيُّ، فَهُوَ الَّذِي يَرى‏ فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ، وَ نَحْوَ مَا كَانَ رَأى‏ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَسْبَابِ النُّبُوَّةِ قَبْلَ الْوَحْيِ حَتّى‏ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالرِّسَالَةِ، وَ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- حِينَ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ، وَ جَاءَتْهُ الرِّسَالَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- يَجِيئُهُ بِهَا جَبْرَئِيلُ، وَ يُكَلِّمُهُ بِهَا قُبُلًا، وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ، وَ يَرى‏ فِي مَنَامِهِ، وَ يَأْتِيهِ الرُّوحُ، وَ يُكَلِّمُهُ، وَ يُحَدِّثُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يَرى‏ فِي الْيَقَظَةِ.

وَ أَمَّا الْمُحَدَّثُ، فَهُوَ الَّذِي يُحَدَّثُ، فَيَسْمَعُ، وَ لَايُعَايِنُ، وَ لَايَرى‏ فِي مَنَامِهِ».

۴۴۶/ ۴. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى‏، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ بُرَيْدٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ: «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍ (وَ لَا مُحَدَّثٍ)» قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَيْسَتْ هذِهِ قِرَاءَتَنَا، فَمَا الرَّسُولُ وَ النَّبِيُّ وَ الْمُحَدَّثُ؟

قَالَ: «الرَّسُولُ: الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ الْمَلَكُ، فَيُكَلِّمُهُ. وَ النَّبِيُّ هُوَ الَّذِي يَرى‏ فِي مَنَامِهِ، وَ رُبَّمَا اجْتَمَعَتِ النُّبُوَّةُ وَ الرِّسَالَةُ لِوَاحِدٍ. وَ الْمُحَدَّثُ: الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَ لَايَرَى الصُّورَةَ».

قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي رَأى‏ فِي النَّوْمِ حَقٌّ، وَ أَنَّهُ مِنَ الْمَلَكِ؟

قَالَ: «يُوَفَّقُ لِذلِكَ حَتّى يَعْرِفَهُ، لَقَدْ خَتَمَ اللَّهُ بِكِتَابِكُمُ الْكُتُبَ، وَ خَتَمَ بِنَبِيِّكُمُ الْأَنْبِيَاءَ».

۴– بَابُ أَنَّ الْحُجَّةَ لَاتَقُومُ لِلَّهِ عَلى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ

۴۴۷/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ:
عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْحُجَّةَ لَاتَقُومُ لِلَّهِ عَلى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتّى يُعْرَفَ».

۴۴۸/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، قَالَ:
سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحُجَّةَ لَاتَقُومُ لِلَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَلى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتّى يُعْرَفَ».

۴۴۹/ ۳. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ:
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْحُجَّةَ لَاتَقُومُ لِلَّهِ عَلى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتّى يُعْرَفَ».

۴۵۰/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ:
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ، وَ مَعَ الْخَلْقِ، وَ بَعْدَ الْخَلْقِ».

۵– بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَاتَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ

۴۵۱/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ:
قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَكُونُ الْأَرْضُ لَيْسَ فِيهَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: يَكُونُ إِمَامَانِ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ».

۴۵۲/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ وَ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْأَرْضَ لَاتَخْلُو إِلَّا وَ فِيهَا إِمَامٌ، كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئاً، رَدَّهُمْ، وَ إِنْ نَقَصُوا شَيْئاً، أَتَمَّهُ لَهُمْ».

۴۵۳/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهَا الْحُجَّةُ، يُعَرِّفُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ، وَ يَدْعُو النَّاسَ إِلى سَبِيلِ اللَّهِ».

۴۵۴/ ۴. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: «لَا».

۴۵۵/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:
عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدَعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ، وَ لَوْ لَاذلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ».

۴۵۶/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ عَادِلٍ».

۴۵۷/ ۷. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ وَ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَمَّنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «اللَّهُمَّ، إِنَّكَ لَاتُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلى خَلْقِكَ».

۴۵۸/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضاً مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا وَ فِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدى بِهِ إِلَى اللَّهِ، وَ هُوَ حُجَّتُهُ عَلى عِبَادِهِ، وَ لَاتَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلى عِبَادِهِ».

۴۵۹/ ۹. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْأَرْضَ لَاتَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ، وَ أَنَا وَ اللَّهِ ذلِكَ الْحُجَّةُ».

۴۶۰/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟

قَالَ: «لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ، لَسَاخَتْ».

۴۶۱/ ۱۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: «لَا».

قُلْتُ: فَإِنَّا نُرَوّى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا لَاتَبْقى بِغَيْرِ إِمَامٍ إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ تَعَالى عَلى أَهْلِ الْأَرْضِ، أَوْ عَلَى الْعِبَادِ؟

فَقَالَ: «لَا، لَاتَبْقى، إِذاً لَسَاخَتْ».

۴۶۲/ ۱۲. عَلِيٌّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ أَبِي هَرَاسَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً، لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ».

۴۶۳/ ۱۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: «لَا».

قُلْتُ: إِنَّا نُرَوّى أَنَّهَا لَاتَبْقى إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَلَى الْعِبَادِ؟

قَالَ: «لَا تَبْقى، إِذاً لَسَاخَتْ».

۶- بَابُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا رَجُلَانِ، لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ

۴۶۴/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ، لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ».

۴۶۵/ ۲. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَوْ بَقِيَ اثْنَانِ، لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ عَلى صَاحِبِهِ». مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى؛ مِثْلَهُ.

۴۶۶/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ كَرَّامٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَوْ كَانَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ، لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامَ». وَ قَالَ: «إِنَّ آخِرَ مَنْ يَمُوتُ الْإِمَامُ؛ لِئَلَّا يَحْتَجَّ أَحَدٌ عَلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَنَّهُ تَرَكَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَيْهِ».

۴۶۷/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ، لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ، أَوِ الثَّانِي الْحُجَّةَ».

الشَّكُّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ.

۴۶۸/ ۵. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ، لَكَانَ الْإِمَامُ أَحَدَهُمَا».

۷- بَابُ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ وَ الرَّدِّ إِلَيْهِ

۱/۴۶۹. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، قَالَ:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:
قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهَ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ، فَأَمَّا مَنْ لَايَعْرِفُ اللَّهَ فَإِنَّمَا يَعْبُدُهُ هكَذَا ضَلَالًا».
قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟
قَالَ: «تَصْدِيقُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ تَصْدِيقُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ مُوَالَاةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ الِائْتِمَامُ بِهِ وَ بِأَئِمَّةِ الْهُدى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ الْبَرَاءَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عَدُوِّهِمْ، هكَذَا يُعْرَفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ».

۲/۴۷۰. الْحُسَيْنُ، عَنْ مُعَلّىً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، قَالَ:
حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتّى يَعْرِفَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْأَئِمَّةَ كُلَّهُمْ وَ إِمَامَ زَمَانِهِ، وَ يَرُدَّ إِلَيْهِ، وَ يُسَلِّمَ لَهُ». ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ يَعْرِفُ الآخِرَ وَ هُوَ يَجْهَلُ الْأَوَّلَ؟!».

۳/۴۷۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:
قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ مِنْكُمْ وَاجِبَةٌ عَلى جَمِيعِ الْخَلْقِ؟
فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَسُولًا وَ حُجَّةً لِلَّهِ عَلى جَمِيعِ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ، فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَ اتَّبَعَهُ، وَ صَدَّقَهُ، فَإِنَّ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ مِنَّا وَاجِبَةٌ عَلَيْهِ؛ وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ، وَ لَمْ يَتَّبِعْهُ وَ لَمْ يُصَدِّقْهُ وَ يَعْرِفْ حَقَّهُمَا، فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَ هُوَ لَايُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ يَعْرِفُ حَقَّهُمَا؟!»
قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ يُصَدِّقُ رَسُولَهُ فِي جَمِيعِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ؟ أَيَجِبُ عَلى أُولئِكَ حَقُّ مَعْرِفَتِكُمْ؟
قَالَ: «نَعَمْ، أَ لَيْسَ هؤُلَاءِ يَعْرِفُونَ فُلَاناً وَ فُلَاناً؟» قُلْتُ: بَلى، قَالَ: «أَ تَرى أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَوْقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ مَعْرِفَةَ هؤُلَاءِ؟ وَ اللَّهِ، مَا أَوْقَعَ ذلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا الشَّيْطَانُ، لَا وَ اللَّهِ، مَا أَلْهَمَ الْمُؤْمِنِينَ حَقَّنَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ».

۴/۴۷۲. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَعْرِفُ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ يَعْبُدُهُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَ عَرَفَ إِمَامَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ؛ وَ مَنْ لَايَعْرِفِ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَايَعْرِفِ الْإِمَامَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّمَا يَعْرِفُ وَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ هكَذَا- وَ اللَّهِ- ضَلَالًا».

۵/۴۷۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ ذَرِيحٍ، قَالَ:
سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْأَئِمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَاماً، ثُمَّ كَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَاماً، ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَاماً، ثُمَّ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَاماً، ثُمَّ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِمَاماً، مَنْ أَنْكَرَ ذلِكَ، كَانَ كَمَنْ أَنْكَرَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- وَ مَعْرِفَةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».
ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَعَدْتُهَا عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لِي: «إِنِّي إِنَّمَا حَدَّثْتُكَ لِتَكُونَ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- فِي أَرْضِهِ».

۶/۴۷۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي لَيْلى، عَنْ أَبِيهِ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّكُمْ لَاتَكُونُونَ صَالِحِينَ حَتّى تَعْرِفُوا، وَ لَاتَعْرِفُوا حَتّى تُصَدِّقُوا، وَ لَاتُصَدِّقُوا حَتّى تُسَلِّمُوا أَبْوَاباً أَرْبَعَةً لَايَصْلُحُ أَوَّلُهَا إِلَّا بِآخِرِهَا، ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ، وَ تَاهُوا تَيْهاً بَعِيداً؛ إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- لَايَقْبَلُ إِلَّا الْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَ لَايَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الْوَفَاءَ بِالشُّرُوطِ وَ الْعُهُودِ، فَمَنْ وَفى لِلَّهِ- عَزَّ وَ جَلَ- بِشَرْطِهِ، وَ اسْتَعْمَلَ مَا وَصَفَ فِي عَهْدِهِ، نَالَ مَا عِنْدَهُ، وَ اسْتَكْمَلَ وَعْدَهُ. إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- أَخْبَرَ الْعِبَادَ بِطُرُقِ الْهُدى، وَ شَرَعَ لَهُمْ فِيهَا الْمَنَارَ، وَ أَخْبَرَهُمْ كَيْفَ يَسْلُكُونَ، فَقَالَ: «وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى» وَ قَالَ: «إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» فَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ فِيمَا أَمَرَهُ، لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِناً بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَ آلِهِ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، فَاتَ قَوْمٌ، وَ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَهْتَدُوا، وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ آمَنُوا، وَ أَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَايَعْلَمُونَ؛ إِنَّهُ مَنْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا، اهْتَدى؛ وَ مَنْ أَخَذَ فِي غَيْرِهَا، سَلَكَ طَرِيقَ الرَّدى.

وَصَلَ اللَّهُ طَاعَةَ وَلِيِّ أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَ طَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ، فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وُلَاةِ الْأَمْرِ، لَمْ يُطِعِ اللَّهَ وَ لَارَسُولَهُ، وَ هُوَ الْإِقْرَارُ بِمَا أُنْزِلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ»، وَ الْتَمِسُوا الْبُيُوتَ الَّتِي أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ؛ فَإِنَّهُ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمْ «رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ» إِنَّ اللَّهَ قَدِ اسْتَخْلَصَ الرُّسُلَ لِأَمْرِهِ، ثُمَّ اسْتَخْلَصَهُمْ مُصَدِّقِينَ بِذلِكَ فِي نُذُرِهِ، فَقَالَ: «وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ» تَاهَ مَنْ جَهِلَ، وَ اهْتَدى مَنْ أَبْصَرَ وَ عَقَلَ؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ:

«فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» وَ كَيْفَ يَهْتَدِي مَنْ لَمْ يُبْصِرْ؟! وَ كَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ لَمْ يَتَدَبَّرْ؟! اتَّبِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ أَقِرُّوا بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ اتَّبِعُوا آثَارَ الْهُدى؛ فَإِنَّهُمْ عَلَامَاتُ الْأَمَانَةِ وَ التُّقى.

وَ اعْلَمُوا: أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَقَرَّ بِمَنْ سِوَاهُ مِنَ الرُّسُلِ، لَمْ يُؤْمِنْ؛ اقْتَصُّوا الطَّرِيقَ بِالْتِمَاسِ الْمَنَارِ، وَ الْتَمِسُوا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْآثَارَ؛ تَسْتَكْمِلُوا أَمْرَ دِينِكُمْ، وَ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ».

۴۷۵/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَغِيرٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: «أَبَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِأَسْبَابٍ؛ فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَباً، وَ جَعَلَ لِكُلِّ سَبَبٍ شَرْحاً، وَ جَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ عِلْماً، وَ جَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ بَاباً نَاطِقاً، عَرَفَهُ مَنْ عَرَفَهُ وَ جَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ».

۴۷۶/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ دَانَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ لَاإِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ، فَسَعْيُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَ هُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ، وَ اللَّهُ شَانِئٌ لِأَعْمَالِهِ، وَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَ قَطِيعِهَا، فَهَجَمَتْ ذَاهِبَةً وَ جَائِيَةً يَوْمَهَا، فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ، بَصُرَتْ بِقَطِيعِ غَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَ اغْتَرَّتْ بِهَا، فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي مَرْبِضِهَا، فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ، أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَ قَطِيعَهَا، فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَ قَطِيعَهَا، فَبَصُرَتْ بِغَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَ اغْتَرَّتْ بِهَا، فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي: الْحَقِي بِرَاعِيكِ وَ قَطِيعِكِ؛ فَأَنْتِ تَائِهَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ عَنْ رَاعِيكِ وَ قَطِيعِكِ، فَهَجَمَتْ ذَعِرَةً مُتَحَيِّرَةً تَائِهَةً لَارَاعِيَ لَهَا يُرْشِدُهَا إِلى مَرْعَاهَا أَوْ يَرُدُّهَا، فَبَيْنَا هِيَ كَذلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذِّئْبُ ضَيْعَتَهَا، فَأَكَلَهَا.

وَ كَذلِكَ وَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هذِهِ الْأُمَّةِ لَاإِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- ظَاهِرٌ عَادِلٌ، أَصْبَحَ ضَالّاً تَائِهاً، وَ إِنْ مَاتَ عَلى هذِهِ الْحَالَةِ، مَاتَ مِيتَةَ كُفْرٍ وَ نِفَاقٍ.

وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ وَ أَتْبَاعَهُمْ لَمَعْزُولُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ، قَدْ ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا؛ فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا «كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ»».

۴۷۷/ ۹. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ مُقَرِّنٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ»؟ فَقَالَ: نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ؛ وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِي لَايُعْرَفُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا؛ وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ يُعَرِّفُنَا اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ؛ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَ عَرَفْنَاهُ؛ وَ لَايَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَ أَنْكَرْنَاهُ؛ إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- لَوْ شَاءَ، لَعَرَّفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ، وَ لكِنْ جَعَلَنَا أَبْوَابَهُ وَ صِرَاطَهُ وَ سَبِيلَهُ وَ الْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتى مِنْهُ، فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلَايَتِنَا، أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا، فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ، فَلَا سَوَاءٌ مَنِ اعْتَصَمَ النَّاسُ بِهِ، وَ لَاسَوَاءٌ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلى عُيُونٍ كَدِرَةٍ يَفْرَغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَ ذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلى عُيُونٍ صَافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا، لَانَفَادَ لَهَا وَ لَاانْقِطَاعَ».

۴۷۸/ ۱۰. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَرَّازِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَبَا حَمْزَةَ، يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ فَرَاسِخَ، فَيَطْلُبُ لِنَفْسِهِ دَلِيلًا، وَ أَنْتَ بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَجْهَلُ مِنْكَ بِطُرُقِ الْأَرْضِ، فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ دَلِيلًا».

۴۷۹/ ۱۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً» فَقَالَ: «طَاعَةُ اللَّهِ، وَ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ».

۴۸۰/ ۱۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَلْ عَرَفْتَ إِمَامَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: إِي وَ اللَّهِ، قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: «حَسْبُكَ إِذاً».

۴۸۱/ ۱۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ بُرَيْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: «أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ» فَقَالَ: «مَيْتٌ لَا يَعْرِفُ شَيْئاً»، وَ «نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ»: «إِمَاماً يُؤْتَمُّ بِهِ»، «كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها» قَالَ: «الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ».

۴۸۲/ ۱۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ عَلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَ لَاأُخْبِرُكَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»؟ قَالَ: بَلى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ: الْحَسَنَةُ: مَعْرِفَةُ الْوَلَايَةِ وَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ السَّيِّئَةُ: إِنْكَارُ الْوَلَايَةِ وَ بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ هذِهِ الْآيَةَ».

۸- بَابُ فَرْضِ طَاعَةِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۴۸۳/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «ذِرْوَةُ الْأَمْرِ وَ سَنَامُهُ وَ مِفْتَاحُهُ وَ بَابُ الْأَشْيَاءِ وَ رِضَا الرَّحْمنِ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- يَقُولُ: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً»».

۴۸۴/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ، قَالَ:

أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً إِمَامٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، وَ أَنَّ الْحَسَنَ إِمَامٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، وَ أَنَّ الْحُسَيْنَ إِمَامٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ إِمَامٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِمَامٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ».

۴۸۵/ ۳. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ بَشِيرٍ الْعَطَّارِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، وَ أَنْتُمْ تَأْتَمُّونَ بِمَنْ لَا يُعْذَرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِهِ».

۴۸۶/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً» قَالَ: «الطَّاعَةُ الْمَفْرُوضَةُ».

۴۸۷/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَطَّارِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «أُشْرِكَ بَيْنَ الْأَوْصِيَاءِ وَ الرُّسُلِ فِي الطَّاعَةِ».

۴۸۸/ ۶. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ:
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- طَاعَتَنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ، وَ لَنَا صَفْوُ الْمَالِ، وَ نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»».

۴۸۹/ ۷. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ:
ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَنَا فِي الْأَوْصِيَاءِ: إِنَ طَاعَتَهُمْ مُفْتَرَضَةٌ، قَالَ: فَقَالَ:
«نَعَمْ، هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا»».

۴۹۰/ ۸. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ:
سَأَلَ رَجُلٌ فَارِسِيٌّ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: طَاعَتُكَ مُفْتَرَضَةٌ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». قَالَ:
مِثْلُ طَاعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ».

۴۹۱/ ۹. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَئِمَّةِ: هَلْ يَجْرُونَ فِي الْأَمْرِ وَ الطَّاعَةِ مَجْرىً وَاحِداً؟ قَال: «نَعَمْ».

۴۹۲/ ۱۰. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الطَّبَرِيِّ، قَالَ:
كُنْتُ قَائِماً عَلى رَأْسِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ- وَ عِنْدَهُ عِدَّةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ فِيهِمْ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيسَى الْعَبَّاسِيُ- فَقَالَ: «يَا إِسْحَاقُ، بَلَغَنِي أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّا نَزْعُمُ أَنَّ النَّاسَ عَبِيدٌ لَنَا، لَاوَ قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قُلْتُهُ قَطُّ، وَ لَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ آبَائِي قَالَهُ، وَ لَابَلَغَنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْ آبَائِي قَالَهُ، وَ لكِنِّي أَقُولُ: النَّاسُ عَبِيدٌ لَنَا فِي الطَّاعَةِ، مَوَالٍ لَنَا فِي الدِّينِ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ».

۴۹۳/ ۱۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «نَحْنُ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، لَايَسَعُ النَّاسَ إِلَّا مَعْرِفَتُنَا، وَ لَايُعْذَرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِنَا؛ مَنْ عَرَفَنَا، كَانَ مُؤْمِناً؛ وَ مَنْ أَنْكَرَنَا، كَانَ كَافِراً؛ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنَا وَ لَمْ يُنْكِرْنَا، كَانَ ضَالّاً حَتّى يَرْجِعَ إِلَى الْهُدَى الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ طَاعَتِنَا الْوَاجِبَةِ، فَإِنْ يَمُتْ عَلى ضَلَالَتِهِ، يَفْعَلِ اللَّهُ بِهِ مَا يَشَاءُ».

۴۹۴/ ۱۲. عَلِيٌّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، قَالَ:
سَأَلْتُهُ عَنْ أَفْضَلِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.
قَالَ: «أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَ- طَاعَةُ اللَّهِ وَ طَاعَةُ رَسُولِهِ وَ طَاعَةُ أُولِي الْأَمْرِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُبُّنَا إِيمَانٌ، وَ بُغْضُنَا كُفْرٌ».

۴۹۵/ ۱۳. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ:
قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْرِضُ عَلَيْكَ دِينِيَ الَّذِي أَدِينُ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ؟ قَالَ:
فَقَالَ: «هَاتِ». قَالَ: فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ أَنَّ عَلِيّاً كَانَ إِمَاماً فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ إِمَاماً فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ الْحُسَيْنُ إِمَاماً فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِمَاماً فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ.
قَالَ: فَقَالَ: «هذَا دِينُ اللَّهِ وَ دِينُ مَلَائِكَتِهِ».

۴۹۶/ ۱۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اعْلَمُوا أَنَّ صُحْبَةَ الْعَالِمِ وَ اتِّبَاعَهُ دِينٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ، وَ طَاعَتَهُ مَكْسَبَةٌ لِلْحَسَنَاتِ، مَمْحَاةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَ ذَخِيرَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَ رِفْعَةٌ فِيهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ، وَ جَمِيلٌ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ».

۴۹۷/ ۱۵. مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَ اللَّهَ أَجَلُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ، بَلِ الْخَلْقُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ، قَالَ: «صَدَقْتَ».

قُلْتُ: إِنَّ مَنْ عَرَفَ أَنَّ لَهُ رَبّاً فَقَدْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَ لِذلِكَ الرَّبِّ رِضًا وَ سَخَطاً، وَ أَنَّهُ لَايُعْرَفُ رِضَاهُ وَ سَخَطُهُ إِلَّا بِوَحْيٍ أَوْ رَسُولٍ، فَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ الْوَحْيُ، فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَطْلُبَ الرُّسُلَ، فَإِذَا لَقِيَهُمْ، عَرَفَ أَنَّهُمُ الْحُجَّةُ، وَ أَنَّ لَهُمُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرَضَةَ.

فَقُلْتُ لِلنَّاسِ: أَ لَيْسَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ هُوَ الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ عَلى خَلْقِهِ؟ قَالُوا: بَلى، قُلْتُ: فَحِينَ مَضى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كَانَ الْحُجَّةَ؟ قَالُوا: الْقُرْآنُ، فَنَظَرْتُ فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا هُوَ يُخَاصِمُ بِهِ الْمُرْجِئُ وَ الْقَدَرِيُ وَ الزِّنْدِيقُ- الَّذِي لَايُؤْمِنُ بِهِ حَتّى يَغْلِبَ الرِّجَالَ بِخُصُومَتِهِ- فَعَرَفْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَايَكُونُ حُجَّةً إِلَّا بِقَيِّمٍ، فَمَا قَالَ فِيهِ مِنْ شَيْ‌ءٍ، كَانَ حَقّاً.

فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ قَيِّمُ الْقُرْآنِ؟ فَقَالُوا: ابْنُ مَسْعُودٍ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ، وَ عُمَرُ يَعْلَمُ، وَ حُذَيْفَةُ يَعْلَمُ، قُلْتُ: كُلَّهُ؟ قَالُوا: لَا، فَلَمْ أَجِدْ أَحَداً يُقَالُ: إِنَّهُ يَعْلَمُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَ إِذَا كَانَ الشَّيْ‌ءُ بَيْنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ هذَا: لَاأَدْرِي، وَ قَالَ هذَا: لَا أَدْرِي، وَ قَالَ هذَا: لَاأَدْرِي، وَ قَالَ هذَا: أَنَا أَدْرِي، فَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَيِّمَ الْقُرْآنِ، وَ كَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، وَ كَانَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّ مَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَقٌّ، فَقَالَ: «رَحِمَكَ اللَّهُ».

فَقُلْتُ: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَذْهَبْ حَتّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ، كَمَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّ الْحُجَّةَ بَعْدَ عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَ أَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ حَتّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ، كَمَا تَرَكَ أَبُوهُ وَ جَدُّهُ، وَ أَنَّ الْحُجَّةَ بَعْدَ الْحَسَنِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، فَقَالَ: «رَحِمَكَ اللَّهُ». فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ، وَ قُلْتُ: وَ أَشْهَدُ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ حَتّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، فَقَالَ: «رَحِمَكَ اللَّهُ». فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ، وَ قُلْتُ: وَ أَشْهَدُ عَلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ حَتّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، فَقَالَ: «رَحِمَكَ اللَّهُ».

قُلْتُ: أَعْطِنِي رَأْسَكَ حَتّى أُقَبِّلَهُ، فَضَحِكَ.

قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ لَمْ يَذْهَبْ حَتّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ، كَمَا تَرَكَ أَبُوهُ، وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّكَ أَنْتَ الْحُجَّةُ، وَ أَنَّ طَاعَتَكَ مُفْتَرَضَةٌ، فَقَالَ: «كُفَّ رَحِمَكَ اللَّهُ».

قُلْتُ: أَعْطِنِي رَأْسَكَ أُقَبِّلْهُ، فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ، فَضَحِكَ، وَ قَالَ: «سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ، فَلَا أُنْكِرُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَداً».

۴۹۸/ ۱۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَوْصِيَاءُ طَاعَتُهُمْ مُفْتَرَضَةٌ؟

قَالَ: «نَعَمْ، هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ»».

۴۹۹/ ۱۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلى، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «السَّمْعُ وَ الطَّاعَةُ أَبْوَابُ الْخَيْرِ، السَّامِعُ الْمُطِيعُ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ، وَ السَّامِعُ الْعَاصِي لَاحُجَّةَ لَهُ، وَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ تَمَّتْ حُجَّتُهُ وَ احْتِجَاجُهُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ» ثُمَّ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ»».

(۹) باب في أنّ الأئمّة شهداء اللّه عزّ و جلّ على خلقه

٩- بَابٌ فِي أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلى خَلْقِهِ

٥٠٠/ ١. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ:
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً» قَالَ: «نَزَلَتْ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاصَّةً، فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ مِنَّا شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ، وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا».

٥٠١/ ٢. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ، قَالَ:
سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ».
فَقَالَ: «نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوُسْطى، وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلى خَلْقِهِ، وَ حُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ».
قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ»؟
قَالَ: «إِيَّانَا عَنى خَاصَّةً، «هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ» فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ «وَ فِي هذا» الْقُرْآنِ «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ»؛ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغَنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، فَمَنْ صَدَّقَ، صَدَّقْنَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ وَ مَنْ كَذَّبَ، كَذَّبْنَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٥٠٢/ ٣. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ، قَالَ:
سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ».
فَقَالَ: «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- الشَّاهِدُ عَلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ».

٥٠٣/ ٤. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ، قَالَ:
قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: «وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً»؟
قَالَ: «نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسَطُ، وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- عَلى خَلْقِهِ، وَ حُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ».
قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ».
قَالَ: «إِيَّانَا عَنى، وَ نَحْنُ الْمُجْتَبَوْنَ، وَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ، فَالْحَرَجُ أَشَدُّ مِنَ الضِّيقِ «مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ»: إِيَّانَا عَنى خَاصَّةً وَ «هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ»: اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- سَمَّانَا الْمُسْلِمِينَ «مِنْ قَبْلُ» فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ «وَ فِي هذا» الْقُرْآنِ «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ» فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغَنَا عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالى، وَ نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، فَمَنْ صَدَّقَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَّقْنَاهُ، وَ مَنْ كَذَّبَ كَذَّبْنَاهُ».

٥٠٤/ ٥. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ:
عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- طَهَّرَنَا وَ عَصَمَنَا، وَ جَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلى خَلْقِهِ وَ حُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ، وَ جَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ، وَ جَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا، لَا نُفَارِقُهُ، وَ لَايُفَارِقُنَا».

١٠- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمُ الْهُدَاةُ

٥٠٥/ ١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ وَ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ».

فَقَالَ: «كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ».

۵۰۶/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» فَقَالَ:

«رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُنْذِرُ، وَ لِكُلِّ زَمَانٍ مِنَّا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيٌّ، ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ».

۵۰۷/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ»؟

فَقَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُنْذِرُ، وَ عَلِيٌّ الْهَادِي، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، هَلْ مِنْ هَادٍ الْيَوْمَ؟».

قُلْتُ: بَلى جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا زَالَ مِنْكُمْ هَادٍ مِنْ بَعْدِ هَادٍ حَتّى دُفِعَتْ إِلَيْكَ.

فَقَالَ: «رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَوْ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلى رَجُلٍ، ثُمَّ مَاتَ ذلِكَ الرَّجُلُ مَاتَتِ الآيَةُ، مَاتَ الْكِتَابُ، وَ لكِنَّهُ حَيٌّ يَجْرِي فِيمَنْ بَقِيَ كَمَا جَرى فِيمَنْ مَضى».

۵۰۸/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» فَقَالَ:

«رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُنْذِرُ، وَ عَلِيٌّ الْهَادِي، أَمَا وَ اللَّهِ، مَا ذَهَبَتْ مِنَّا، وَ مَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ».

۱۱- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وُلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ وَ خَزَنَةُ عِلْمِهِ

۵۰۹/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «نَحْنُ وُلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ، وَ خَزَنَةُ عِلْمِ اللَّهِ، وَ عَيْبَةُ وَحْيِ اللَّهِ».

۵۱۰/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَبِيهِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ اللَّهِ، إِنَّا لَخُزَّانُ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ، لَاعَلى ذَهَبٍ، وَ لَا عَلى فِضَّةٍ، إِلَّا عَلى عِلْمِهِ».

۵۱۱/ ۳. عَلِيُّ بْنُ مُوسى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ رَفَعَهُ، عَنْ سَدِيرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا أَنْتُمْ؟

قَالَ: «نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ، وَ نَحْنُ تَرَاجِمَةُ وَحْيِ اللَّهِ، وَ نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ».

۵۱۲/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى-:

اسْتِكْمَالُ حُجَّتِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ تَرْكِ وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِكَ؛ فَإِنَّ فِيهِمْ سُنَّتَكَ وَ سُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ، وَ هُمْ خُزَّانِي عَلى عِلْمِي مِنْ بَعْدِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَقَدْ أَنْبَأَنِي جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ».

۵۱۳/ ۵. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ، إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ، فَخَلَقَ خَلْقاً فَقَدَّرَهُمْ لِذلِكَ الْأَمْرِ، فَنَحْنُ هُمْ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ، فَنَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ، وَ خُزَّانُهُ عَلى عِلْمِهِ، وَ الْقَائِمُونَ بِذلِكَ».

۵۱۴/ ۶. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَ صَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا، وَ جَعَلَنَا خُزَّانَهُ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ، وَ لَنَا نَطَقَتِ الشَّجَرَةُ، وَ بِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ لَوْلَانَا مَا عُبِدَ اللَّهُ».

۱۲- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خُلَفَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَرْضِهِ وَ أَبْوَابُهُ الَّتِي مِنْهَا يُؤْتَى

۵۱۵/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْأَئِمَّةُ خُلَفَاءُ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِي أَرْضِهِ».

۵۱۶/ ۲. عَنْهُ، عَنْ مُعَلىً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْأَوْصِيَاءُ هُمْ أَبْوَابُ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- الَّتِي يُؤْتى مِنْهَا، وَ لَوْلَاهُمْ مَا عُرِفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ بِهِمُ احْتَجَّ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- عَلى خَلْقِهِ».

۵۱۷/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» قال: «هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

۱۳- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نُورُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

۵۱۸/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِرْدَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيى وَ الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا».

فَقَالَ: «يَا أَبَا خَالِدٍ، النُّورُ وَ اللَّهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ هُمْ وَ اللَّهِ نُورُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ، وَ هُمْ وَ اللَّهِ نُورُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ، وَ اللَّهِ يَا أَبَا خَالِدٍ، لَنُورُ الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ، وَ هُمْ وَ اللَّهِ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ يَحْجُبُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ، فَتُظْلِمُ قُلُوبُهُمْ، وَ اللَّهِ يَا أَبَا خَالِدٍ، لَايُحِبُّنَا عَبْدٌ وَ يَتَوَلَّانَا حَتّى يُطَهِّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَ لَايُطَهِّرُ اللَّهُ قَلْبَ عَبْدٍ حَتّى يُسَلِّمَ لَنَا، وَ يَكُونَ سِلْماً لَنَا، فَإِذَا كَانَ سِلْماً لَنَا سَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ شَدِيدِ الْحِسَابِ، وَ آمَنَهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَكْبَرِ».

۵۱۹/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالى: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ» إِلى قَوْلِهِ «وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» قَالَ: «النُّورُ فِي هذَا الْمَوْضِعِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

۵۲۰/ ۳. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ آتَى اللَّهُ أَهْلَ الْكِتَابِ خَيْراً كَثِيراً، قَالَ: «وَ مَا ذَاكَ؟» قُلْتُ:

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالی: «الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ» إِلى قَوْلِهِ: «أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا» قَالَ: فَقَالَ: «قَدْ آتَاكُمُ اللَّهُ كَمَا آتَاهُمْ» ثُمَّ تَلَا: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ» «يَعْنِي إِماماً تَأْتَمُّونَ بِهِ».

۵۲۱/ ۴. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالی: «فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا».

فَقَالَ: «يَا أَبَا خَالِدٍ، النُّورُ وَ اللَّهِ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ يَا أَبَا خَالِدٍ، لَنُورُ الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ، وَ هُمُ الَّذِينَ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ يَحْجُبُ اللَّهُ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ، فَتُظْلِمُ قُلُوبُهُمْ، وَ يَغْشَاهُمْ بِهَا».

۵۲۲/ ۵. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالی: «اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ»: «فَاطِمَةُ عليها السلام» «فِيها مِصْباحٌ»: «الْحَسَنُ» «الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ»: «الْحُسَيْنُ» «الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ»: «فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا» «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ»: «إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ» «زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ»: «لَا يَهُودِيَّةٍ وَ لَا نَصْرَانِيَّةٍ» «يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ»: «يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ بِهَا» «وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ»: «إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ» «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ»: «يَهْدِي اللَّهُ لِلْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَنْ يَشَاءُ «وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ»».

قُلْتُ: «أَوْ كَظُلُماتٍ»؟ قَالَ: «الْأَوَّلُ وَ صَاحِبُهُ، «يَغْشاهُ مَوْجٌ»: الثَّالِثُ «مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ [مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ] ظُلُماتٌ» الثَّانِي «بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ»: مُعَاوِيَةُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ فِتَنُ بَنِي أُمَيَّةَ «إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ» الْمُؤْمِنُ فِي ظُلْمَةِ فِتْنَتِهِمْ «لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً»: إِمَاماً مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ «فَما لَهُ مِنْ نُورٍ»: إِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالی: «يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ»: «أَئِمَّةُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَسْعى بَيْنَ يَدَيِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِأَيْمَانِهِمْ حَتّى يُنْزِلُوهُمْ مَنَازِلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَخِيهِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

۵۲۳/ ۶. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُوسَى بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ».

قَالَ: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَفْوَاهِهِمْ».

قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالی: «وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ»؟

قَالَ: «يَقُولُ: وَ اللَّهُ مُتِمُّ الْإِمَامَةِ، وَ الْإِمَامَةُ هِيَ النُّورُ، وَ ذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا»»، قَالَ: «النُّورُ هُوَ الْإِمَامُ».

۱۴- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمْ أَرْكَانُ الْأَرْضِ

۵۲۴/ ۱. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا جَاءَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخُذُ بِهِ، وَ مَا نَهى عَنْهُ أَنْتَهِي عَنْهُ، جَرى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مِثْلُ مَا جَرى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْفَضْلُ عَلى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، الْمُتَعَقِّبُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِهِ كَالْمُتَعَقِّبِ عَلَى اللَّهِ وَ عَلى رَسُولِهِ، وَ الرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلى حَدِّ الشِّرْكِ بِاللَّهِ؛ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَايُؤْتى إِلَّا مِنْهُ، وَ سَبِيلَهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَ بِغَيْرِهِ هَلَكَ، وَ كَذلِكَ يَجْرِي لِأَئِمَّةِ الْهُدى وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، وَ حُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ عَلى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَحْتَ الثَّرى.

وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- كَثِيراً مَا يَقُولُ: أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ، وَ لَقَدْ أَقَرَّتْ لِي جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ وَ الرُّسُلُ بِمِثْلِ مَا أَقَرُّوا بِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَقَدْ حُمِلْتُ عَلى مِثْلِ حَمُولَتِهِ وَ هِيَ حَمُولَةُ الرَّبِّ، وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُدْعى فَيُكْسى وَ أُدْعى فَأُكْسى، وَ يُسْتَنْطَقُ وَ أُسْتَنْطَقُ، فَأَنْطِقُ عَلى حَدِّ مَنْطِقِهِ، وَ لَقَدْ أُعْطِيتُ خِصَالًا مَا سَبَقَنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ قَبْلِي: عُلِّمْتُ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْأَنْسَابَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ، فَلَمْ يَفُتْنِي مَا سَبَقَنِي، وَ لَمْ يَعْزُبْ عَنِّي مَا غَابَ عَنِّي، أُبَشِّرُ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَ أُؤَدِّي عَنْهُ، كُلُّ ذلِكَ مِنَ اللَّهِ، مَكَّنَنِي فِيهِ بِعِلْمِهِ».

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ.

۵۲۵/ ۲. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابٍ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْأَعْرَجُ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَابْتَدَأَنَا، فَقَالَ:

«يَا سُلَيْمَانُ، مَا جَاءَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤْخَذُ بِهِ، وَ مَا نَهى عَنْهُ يُنْتَهى عَنْهُ، جَرى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا جَرى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْفَضْلُ عَلى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ، الْمُعَيِّبُ عَلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِهِ كَالْمُعَيِّبِ عَلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ عَلى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ الرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلى حَدِّ الشِّرْكِ بِاللَّهِ؛ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَايُؤْتى إِلَّا مِنْهُ، وَ سَبِيلَهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَ بِغَيْرِهِ هَلَكَ، وَ بِذلِكَ جَرَتِ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ، وَ الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ عَلى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَحْتَ الثَّرى».

وَ قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ، وَ لَقَدْ أَقَرَّتْ لِي جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ بِمِثْلِ مَا أَقَرَّتْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَقَدْ حُمِلْتُ عَلى مِثْلِ حَمُولَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هِيَ حَمُولَةُ الرَّبِّ، وَ إِنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُدْعى فَيُكْسى وَ يُسْتَنْطَقُ، وَ أُدْعى فَأُكْسى وَ أُسْتَنْطَقُ، فَأَنْطِقُ عَلى حَدِّ مَنْطِقِهِ، وَ لَقَدْ أُعْطِيتُ خِصَالًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: عُلِّمْتُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْأَنْسَابَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ، فَلَمْ يَفُتْنِي مَا سَبَقَنِي، وَ لَمْ يَعْزُبْ عَنِّي مَا غَابَ عَنِّي، أُبَشِّرُ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَ أُؤَدِّي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، كُلُّ ذلِكَ مَكَّنَنِيَ اللَّهُ فِيهِ بِإِذْنِهِ».

۵۲۶/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرِّيَاحِيُّ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ الْحُلْوَانِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «فَضْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا جَاءَ بِهِ آخُذُ بِهِ، وَ مَا نَهى عَنْهُ أَنْتَهِي عَنْهُ، جَرى لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْفَضْلُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، الْمُتَقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُتَقَدِّمِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ الْمُتَفَضِّلُ عَلَيْهِ كَالْمُتَفَضِّلِ عَلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ الرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلى حَدِّ الشِّرْكِ بِاللَّهِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَايُؤْتى إِلَّا مِنْهُ، وَ سَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ كَذلِكَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ جَرى لِلْأَئِمَّةِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ.

جَعَلَهُمُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، وَ عُمُدَ الْإِسْلَامِ، وَ رَابِطَةً عَلى سَبِيلِ هُدَاهُ، لَايَهْتَدِي هَادٍ إِلَّا بِهُدَاهُمْ، وَ لَايَضِلُّ خَارِجٌ مِنَ الْهُدى إِلَّا بِتَقْصِيرٍ عَنْ حَقِّهِمْ، أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلى مَا أَهْبَطَ مِنْ عِلْمٍ أَوْ عُذْرٍ أَوْ نُذْرٍ، وَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلى مَنْ فِي الْأَرْضِ، يَجْرِي لآخِرِهِمْ مِنَ اللَّهِ مِثْلُ الَّذِي جَرى لِأَوَّلِهِمْ، وَ لَايَصِلُ أَحَدٌ إِلى ذلِكَ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، لَايَدْخُلُهَا دَاخِلٌ إِلَّا عَلى حَدِّ قَسْمِي، وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَ أَنَا الْإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي، وَ الْمُؤَدِّي عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي، لَايَتَقَدَّمُنِي أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنِّي وَ إِيَّاهُ لَعَلى سَبِيلٍ وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْمَدْعُوُّ بِاسْمِهِ، وَ لَقَدْ أُعْطِيتُ السِّتَّ: عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْوَصَايَا وَ فَصْلَ الْخِطَابِ، وَ إِنِّي لَصَاحِبُ الْكَرَّاتِ وَ دَوْلَةِ الدُّوَلِ، وَ إِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ، وَ الدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ».

١٥- بَابٌ نَادِرٌ جَامِعٌ فِي فَضْلِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صِفَاتِه

١/٥٢٧. أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ- رَحِمَهُ اللَّهُ- رَفَعَهُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرْوَ، فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا، فَأَدَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ، وَ ذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلى سَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَعْلَمْتُهُ خَوْضَ النَّاسِ فِيهِ، فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ:

«يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ، جَهِلَ الْقَوْمُ، وَ خُدِعُوا عَنْ آرَائِهِمْ؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ، وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، بَيَّنَ فِيهِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ، وَ الْحُدُودَ وَ الْأَحْكَامَ، وَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًا، فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: «ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ» وَ أَنْزَلَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ- وَ هِيَ آخِرُ عُمُرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ-: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً» وَ أَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ، وَ لَمْ يَمْضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتّى بَيَّنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ، وَ أَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ، وَ تَرَكَهُمْ عَلى قَصْدِ سَبِيلِ الْحَقِّ، وَ أَقَامَ لَهُمْ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَماً وَ إِمَاماً، وَ مَا تَرَكَ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَهُ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ، فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ، وَ مَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ، فَهُوَ كَافِرٌ بِهِ.

هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَ مَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ؛ فَيَجُوزَ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ؟ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلُّ قَدْراً، وَ أَعْظَمُ شَأْناً، وَ أَعْلى مَكَاناً، وَ أَمْنَعُ جَانِباً، وَ أَبْعَدُ غَوْراً مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ، أَوْ يَنَالُوهَا بِآرَائِهِمْ، أَوْ يُقِيمُوا إِمَاماً بِاخْتِيَارِهِمْ.

إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَ الْخُلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً، وَ فَضِيلَةً شَرَّفَهُ بِهَا، وَ أَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً» فَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُرُوراً بِهَا: «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي» قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: «لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» فَأَبْطَلَتْ هذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ صَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ.

ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالى بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَ الطَّهَارَةِ، فَقَالَ: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ».

فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ، يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْناً فَقَرْناً حَتّى وَرَّثَهَا اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ جَلَّ وَ تَعَالى: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً، فَقَلَّدَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَلى رَسْمِ مَا فَرَضَ اللَّهُ، فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ تَعَالى: «وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ» فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ إِذْ لَانَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هؤُلَاءِ الْجُهَّالُ؟

إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ، إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ وَ خِلَافَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ مَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مِيرَاثُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

إنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ، وَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَ صَلَاحُ الدُّنْيَا، وَ عِزُّ الْمُؤْمِنِينَ؛ إنَّ الْإِمَامَةَ أُسُ الْإِسْلَامِ النَّامِي، وَ فَرْعُهُ السَّامِي؛ بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ، وَ تَوْفِيرُ الْفَيْءِ وَ الصَّدَقَاتِ، وَ إِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَ الْأَحْكَامِ، وَ مَنْعُ الثُّغُورِ وَ الْأَطْرَافِ.

الْإِمَامُ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ، وَ يُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ، وَ يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ، وَ يَذُبُ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَ يَدْعُو إِلى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ.

الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ، الْمُجَلِّلَةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ، وَ هِيَ فِي الْأُفُقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الْأَيْدِي وَ الْأَبْصَارُ.

الْإِمَامُ: الْبَدْرُ الْمُنِيرُ، وَ السِّرَاجُ الزَّاهِرُ، وَ النُّورُ السَّاطِعُ، وَ النَّجْمُ الْهَادِي فِي غَيَاهِبِ الدُّجى، وَ أَجْوَازِ الْبُلْدَانِ وَ الْقِفَارِ، وَ لُجَجِ الْبِحَارِ.

الْإِمَامُ: الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَا، وَ الدَّالُّ عَلَى الْهُدى، وَ الْمُنْجِي مِنَ الرَّدى.

الْإِمَامُ: النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ، الْحَارُّ لِمَنِ اصْطَلى بِهِ، وَ الدَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ، مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ.

الْإِمَامُ: السَّحَابُ الْمَاطِرُ، وَ الْغَيْثُ الْهَاطِلُ، وَ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ، وَ السَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ، وَ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ، وَ الْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ، وَ الْغَدِيرُ وَ الرَّوْضَةُ.

الْإِمَامُ: الْأَنِيسُ الرَّفِيقُ، وَ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ، وَ الْأَخُ الشَّقِيقُ، وَ الْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ، وَ مَفْزَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّآدِ.

الْإِمَامُ: أَمِينُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَ حُجَّتُهُ عَلى عِبَادِهِ، وَ خَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ، وَ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ، وَ الذَّابُ عَنْ حُرَمِ اللَّهِ.

الْإِمَامُ: الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَ الْمُبَرَّأُ عَنِ الْعُيُوبِ، الْمَخْصُوصُ بِالْعِلْمِ، الْمَوْسُومُ بِالْحِلْمِ، نِظَامُ الدِّينِ، وَ عِزُّ الْمُسْلِمِينَ، وَ غَيْظُ الْمُنَافِقِينَ، وَ بَوَارُ الْكَافِرِينَ.

الْإِمَامُ: وَاحِدُ دَهْرِهِ، لَايُدَانِيهِ أَحَدٌ، وَ لَايُعَادِلُهُ عَالِمٌ، وَ لَايُوجَدُ مِنْهُ بَدَلٌ، وَ لَالَهُ مِثْلٌ وَ لَانَظِيرٌ، مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ وَ لَااكْتِسَابٍ، بَلِ اخْتِصَاصٌ مِنَ الْمُفْضِلِ الْوَهَّابِ.

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ، أَوْ يُمْكِنُهُ اخْتِيَارُهُ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، ضَلَّتِ الْعُقُولُ، وَ تَاهَتِ الْحُلُومُ، وَ حَارَتِ الْأَلْبَابُ، وَ خَسَأَتِ الْعُيُونُ، وَ تَصَاغَرَتِ الْعُظَمَاءُ، وَ تَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ، وَ تَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ، وَ حَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ، وَ جَهِلَتِ الْأَلِبَّاءُ، وَ كَلَّتِ الشُّعَرَاءُ، وَ عَجَزَتِ الْأُدَبَاءُ، وَ عَيِيَتِ الْبُلَغَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ، أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ، وَ أَقَرَّتْ بِالْعَجْزِ وَ التَّقْصِيرِ، وَ كَيْفَ يُوصَفُ بِكُلِّهِ، أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ، أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ، أَوْ يُوجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ، وَ يُغْنِي غِنَاهُ؟ لَا، كَيْفَ؟ وَ أَنّى؟ وَ هُوَ بِحَيْثُ النَّجْمِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِينَ، وَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ، فَأَيْنَ الِاخْتِيَارُ مِنْ هذَا؟ وَ أَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هذَا؟ وَ أَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُ هذَا؟

أَ تَظُنُّونَ أَنَّ ذلِكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ كَذَبَتْهُمْ وَ اللَّهِ أَنْفُسُهُمْ، وَ مَنَّتْهُمُ الْأَبَاطِيلَ، فَارْتَقَوْا مُرْتَقاً صَعْباً دَحْضاً تَزِلُ عَنْهُ إِلَى الْحَضِيضِ أَقْدَامُهُمْ، رَامُوا إِقَامَةَ الْإِمَامِ بِعُقُولٍ حَائِرَةٍ بَائِرَةٍ نَاقِصَةٍ، وَ آرَاءٍ مُضِلَّةٍ، فَلَمْ يَزْدَادُوا مِنْهُ إِلَّا بُعْداً، «قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ».

وَ لَقَدْ رَامُوا صَعْباً، وَ قَالُوا إِفْكاً، وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيداً، وَ وَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ إِذْ تَرَكُوا الْإِمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ «وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ، فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كانُوا مُسْتَبْصِرِينَ».

رَغِبُوا عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ، وَ الْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ: «وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ» مِنْ أَمْرِهِمْ «سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ» وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» الآيَةَ، وَ قَالَ: «ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ».

وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها» أَمْ «طُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ» أَمْ «قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ» أَمْ «قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَيْنا» بَلْ هُوَ «فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ؟!

وَ الْإِمَامُ: عَالِمٌ لَايَجْهَلُ، وَ رَاعٍ لَايَنْكُلُ، مَعْدِنُ الْقُدْسِ وَ الطَّهَارَةِ، وَ النُّسُكِ وَ الزَّهَادَةِ، وَ الْعِلْمِ وَ الْعِبَادَةِ، مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ نَسْلِ الْمُطَهَّرَةِ الْبَتُولِ، لَا مَغْمَزَ فِيهِ فِي نَسَبٍ، وَ لَايُدَانِيهِ ذُو حَسَبٍ، فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَ الذِّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ، وَ الْعِتْرَةِ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ الرِّضَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، شَرَفُ الْأَشْرَافِ، وَ الْفَرْعُ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ، نَامِي الْعِلْمِ، كَامِلُ الْحِلْمِ، مُضْطَلِعٌ بِالْإِمَامَةِ، عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ، مَفْرُوضُ الطَّاعَةِ، قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ، حَافِظٌ لِدِينِ اللَّهِ.

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَئِمَّةَ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ- يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ، وَ يُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَ حِكَمِهِ مَا لَايُؤْتِيهِ غَيْرَهُمْ؛ فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ الزَّمَانِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» وَ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: «وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً» وَ قَوْلِهِ فِي طَالُوتَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ» وَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «أَنْزَلَ [اللَّهُ] عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً» وَ قَالَ فِي الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ عِتْرَتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً».

وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لِأُمُورِ عِبَادِهِ، شَرَحَ صَدْرَهُ لِذلِكَ، وَ أَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ، وَ أَلْهَمَهُ الْعِلْمَ إِلْهَاماً؛ فَلَمْ يَعْيَ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ، وَ لَايَحَيَّرَ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ؛ فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ، مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ، قَدْ أَمِنَ مِنَ الْخَطَإِ وَ الزَّلَلِ وَ الْعِثَارِ، يَخُصُّهُ اللَّهُ بِذلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلى عِبَادِهِ، وَ شَاهِدَهُ عَلى خَلْقِهِ، وَ «ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ، وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ».

فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلى مِثْلِ هذَا فَيَخْتَارُونَهُ؟ أَوْ يَكُونُ مُخْتَارُهُمْ بِهذِهِ الصِّفَةِ فَيُقَدِّمُونَهُ؟ تَعَدَّوْا- وَ بَيْتِ اللَّهِ- الْحَقَّ، وَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدى وَ الشِّفَاءُ، فَنَبَذُوهُ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ، فَذَمَّهُمُ اللَّهُ وَ مَقَّتَهُمْ وَ أَتْعَسَهُمْ، فَقَالَ جَلَّ وَ تَعَالى: «وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» وَ قَالَ: «فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ» وَ قَالَ: «كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ» وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً».

۵۲۸/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ صِفَاتِهِمْ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَوْضَحَ بِأَئِمَّةِ الْهُدى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ، وَ أَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مِنْهَاجِهِ، وَ فَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ عِلْمِهِ؛ فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ، وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيمَانِهِ، وَ عَلِمَ فَضْلَ طُلَاوَةِ إِسْلَامِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- نَصَبَ الْإِمَامَ عَلَماً لِخَلْقِهِ، وَ جَعَلَهُ حُجَّةً عَلى أَهْلِ مَوَادِّهِ وَ عَالَمِهِ، وَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ، وَ غَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ، يَمُدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ، لَايَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ، وَ لَايُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجِهَةِ أَسْبَابِهِ، وَ لَايَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ؛ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الدُّجى، وَ مُعَمِّيَاتِ السُّنَنِ، وَ مُشَبِّهَاتِ الْفِتَنِ.

فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- يَخْتَارُهُمْ لِخَلْقِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَقِبِ كُلِّ إِمَامٍ يَصْطَفِيهِمْ لِذلِكَ وَ يَجْتَبِيهِمْ، وَ يَرْضى بِهِمْ لِخَلْقِهِ وَ يَرْتَضِيهِمْ، كُلَّمَا مَضى مِنْهُمْ إِمَامٌ، نَصَبَ لِخَلْقِهِ مِنْ عَقِبِهِ إِمَاماً عَلَماً بَيِّناً، وَ هَادِياً نَيِّراً، وَ إِمَاماً قَيِّماً، وَ حُجَّةً عَالِماً، أَئِمَّةً مِنَ اللَّهِ، يَهْدُونَ بِالْحَقِ، وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، حُجَجُ اللَّهِ وَ دُعَاتُهُ وَ رُعَاتُهُ عَلى خَلْقِهِ، يَدِينُ بِهَدْيِهِمُ الْعِبَادُ، وَ تَسْتَهِلُّ بِنُورِهِمُ الْبِلَادُ، وَ يَنْمُو بِبَرَكَتِهِمُ التِّلَادُ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ حَيَاةً لِلْأَنَامِ، وَ مَصَابِيحَ لِلظَّلَامِ، وَ مَفَاتِيحَ لِلْكَلَامِ، وَ دَعَائِمَ لِلْإِسْلَامِ، جَرَتْ بِذلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَلى مَحْتُومِهَا.

فَالْإِمَامُ هُوَ الْمُنْتَجَبُ الْمُرْتَضى، وَ الْهَادِي الْمُنْتَجى، وَ الْقَائِمُ الْمُرْتَجى، اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِذلِكَ، وَ اصْطَنَعَهُ عَلى عَيْنِهِ فِي الذَّرِّ حِينَ ذَرَأَهُ، وَ فِي الْبَرِيَّةِ حِينَ بَرَأَهُ ظِلًّا قَبْلَ خَلْقِ نَسَمَةٍ، عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ، مَحْبُوّاً بِالْحِكْمَةِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ، اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ، وَ انْتَجَبَهُ لِطُهْرِهِ؛ بَقِيَّةً مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ خِيَرَةً مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ، وَ مُصْطَفىً مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَ سُلَالَةً مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَ صَفْوَةً مِنْ عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، لَمْ يَزَلْ مَرْعِيّاً بِعَيْنِ اللَّهِ يَحْفَظُهُ وَ يَكْلَؤُهُ بِسِتْرِهِ، مَطْرُوداً عَنْهُ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ، مَدْفُوعاً عَنْهُ وُقُوبُ الْغَوَاسِقِ، وَ نُفُوثُ كُلِّ فَاسِقٍ،

مَصْرُوفاً عَنْهُ قَوَارِفُ السُّوءِ، مُبَرَّأً مِنَ الْعَاهَاتِ، مَحْجُوباً عَنِ الآفَاتِ، مَعْصُوماً مِنَ الزَّلَّاتِ، مَصُوناً عَنِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا، مَعْرُوفاً بِالْحِلْمِ وَ الْبِرِّ فِي يَفَاعِهِ، مَنْسُوباً إِلَى الْعَفَافِ وَ الْعِلْمِ وَ الْفَضْلِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ، مُسْنَداً إِلَيْهِ أَمْرُ وَالِدِهِ، صَامِتاً عَنِ الْمَنْطِقِ فِي حَيَاتِهِ.

فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ وَالِدِهِ، إِلى أَنِ انْتَهَتْ بِهِ مَقَادِيرُ اللَّهِ إِلى مَشِيئَتِهِ، وَ جَاءَتِ الْإِرَادَةُ مِنَ اللَّهِ فِيهِ إِلى مَحَبَّتِهِ، وَ بَلَغَ مُنْتَهى مُدَّةِ وَالِدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَضى وَ صَارَ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَ قَلَّدَهُ دِينَهُ، وَ جَعَلَهُ الْحُجَّةَ عَلى عِبَادِهِ، وَ قَيِّمَهُ فِي بِلَادِهِ، وَ أَيَّدَهُ بِرُوحِهِ، وَ آتَاهُ عِلْمَهُ، وَ أَنْبَأَهُ فَصْلَ بَيَانِهِ، وَ اسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ، وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ، وَ أَنْبَأَهُ فَضْلَ بَيَانِ عِلْمِهِ، وَ نَصَبَهُ عَلَماً لِخَلْقِهِ، وَ جَعَلَهُ حُجَّةً عَلى أَهْلِ عَالَمِهِ، وَ ضِيَاءً لِأَهْلِ دِينِهِ، وَ الْقَيِّمَ عَلى عِبَادِهِ، رَضِيَ اللَّهُ بِهِ إِمَاماً لَهُمْ، اسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ، وَ اسْتَحْفَظَهُ عِلْمَهُ، وَ اسْتَخْبَأَهُ حِكْمَتَهُ، وَ اسْتَرْعَاهُ لِدِينِهِ، وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ، وَ أَحْيَا بِهِ مَنَاهِجَ سَبِيلِهِ، وَ فَرَائِضَهُ وَ حُدُودَهُ، فَقَامَ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَهْلِ، وَ تَحْبِيرِ أَهْلِ الْجَدَلِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَ الشِّفَاءِ النَّافِعِ، بِالْحَقِّ الْأَبْلَجِ، وَ الْبَيَانِ اللَّائِحِ مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ، عَلى طَرِيقِ الْمَنْهَجِ، الَّذِي مَضى عَلَيْهِ الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هذَا الْعَالِمِ إِلَّا شَقِيٌّ، وَ لَايَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِيٌّ، وَ لَايَصُدُّ عَنْهُ إِلَّا جَرِيٌّ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا».

۱۶- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وُلَاةُ الْأَمْرِ وَ هُمُ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

حديث اول تقطيع شده است و مرحوم کلینی بخش های دیگر را در چند موضع دیگر آورده است:

۱۹- بَابُ مَا فَرَضَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْكَوْنِ مَعَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۵۴۰/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قَالَ: «إِيَّانَا عَنى».

همچنین:

۱/۷۳۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ:

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ». قَالَ: «إِيَّانَا عَنى، أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَوَّلُ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ الْكُتُبَ وَ الْعِلْمَ وَ السِّلَاحَ «وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ؛ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» إِيَّانَا عَنى خَاصَّةً؛ أَمَرَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِطَاعَتِنَا «فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعاً فِي أَمْرٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» كَذَا نَزَلَتْ، وَ كَيْفَ يَأْمُرُهُمُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِطَاعَةِ وُلَاةِ الْأَمْرِ، وَ يُرَخِّصُ فِي مُنَازَعَتِهِمْ؟! إِنَّمَا قِيلَ ذلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ:

«أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»

به نظر می رسد روایت دوم مقدم است بر روایتی که اینجا ذکر شده است چرا که پایان آن به آیه « طِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ» ختم می شود که ابتدای روایت موجود است.

همچنین:

۴- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً قَالَ نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسَطُ وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ قَالَ إِيَّانَا عَنَى وَ نَحْنُ الْمُجْتَبَوْنَ وَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ فَالْحَرَجُ أَشَدُّ مِنَ الضِّيقِ- مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ إِيَّانَا عَنَى خَاصَّةً وَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُ سَمَّانَا الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ- لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فَرَسُولُ اللَّهِ ص الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغَنَا عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ فَمَنْ صَدَّقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَّقْنَاهُ وَ مَنْ كَذَّبَ كَذَّبْنَاهُ.

قطعات بیشتری از این روایت در بصائر آمده است.

نسخه کامل روایت در دعایم آمده است، و یا اینکه همه را تجمیع کرده است!

۵۲۹/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ، قَالَ:

سند روایت صحیح است، مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ توثیق صریح ندارد ولی از طریق توثیقات عامه مثل اکثار روایت مشایخ از او قابل توثیق است.

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»

مرحوم ملاصالح مازندرانی در اینجا دیدگاه عامه را در تفسیر این آیه به تفصیل آورده است:

و أمّا العامّة فلهم مزخرفات في تفسير هذه الآية لا بأس أن نشير إليها لتعلم حقيقة مقالتهم و فساد عقائدهم...

فَكَانَ جَوَابُهُ:

« «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا» يَقُولُونَ لِأَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ وَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ:

درقرآن «الذین کفروا» اعم از اهل کتاب و مشرکین است:

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿۱﴾

هؤُلاءِ أَهْدى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ سَبِيلًا «أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ» يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَ الْخِلَافَةَ «فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً» نَحْنُ النَّاسُ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ. وَ النَّقِيرُ: النُّقْطَةُ الَّتِي فِي وَسَطِ النَّوَاةِ «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» نَحْنُ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ «فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً» يَقُولُ: جَعَلْنَا مِنْهُمُ الرُّسُلَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَئِمَّةَ، فَكَيْفَ يُقِرُّونَ بِهِ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ يُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً»».

۵۳۰/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ:

سند صحیح است، مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، علی التحقیق ثقه است.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» قَالَ: «نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ».

۵۳۱/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

سند صحیح است؛ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، برادر زراره است.

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ»؟ فَقَالَ: «النُّبُوَّةَ». قُلْتُ: «وَ الْحِكْمَةَ»؟ قَالَ: «الْفَهْمَ وَ الْقَضَاءَ». قُلْتُ: «وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً»؟ فَقَالَ: «الطَّاعَةَ».

و فسر الكتاب بالنبوة لاستلزامه لها، و لعل المراد بالفهم الإلهام و بالقضاء العلم بالحكم بين الناس، أو الفهم فهم مطلق العلوم، و المعارف إشارة إلى الحكمة النظرية، و القضاء إلى الحكمة العلمية

۵۳۲/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ، قَالَ:

سند صحیح است.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» فَقَالَ: «يَا أَبَا الصَّبَّاحِ، نَحْنُ وَ اللَّهِ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ».

۵۳۳/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ:

سند صحیح است.

بخش دیگری از روایت اول است از طریق علی بن ابراهیم.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: «فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً» قَالَ: «جَعَلَ مِنْهُمُ الرُّسُلَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَئِمَّةَ، فَكَيْفَ يُقِرُّونَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ يُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟!».

قَالَ: قُلْتُ: «وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً»؟ قَالَ: «الْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أَئِمَّةً مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ؛ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ؛ فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ».

۱۷- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمُ الْعَلَامَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ

۵۳۴/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ الْجَصَّاصُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

دَاوُدُ الْجَصَّاصُ مجهول است و سند را خراب می کند، در کل روایات ما چنین اسمی فقط اینجا آمده است.

«وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قَالَ: «النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ الْعَلَامَاتُ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

۵۳۵/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ:

أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ علی التحقیق ثقه است و سند صحیح است.

سَأَلَ الْهَيْثَمُ (الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ) أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ أَنَا عِنْدَهُ- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» فَقَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّجْمُ، وَ الْعَلَامَاتُ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

۵۳۶/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، قَالَ:

سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قَالَ: «نَحْنُ الْعَلَامَاتُ، وَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

۱۸- بَابُ أَنَّ الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِي كِتَابِهِ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۵۳۷/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، قَالَ:

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مجهول است. أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ تضعیف شده است. دَاوُدَ الرَّقِّيِّ نزد نجاشی تضعیف و نزد شیخ توثیق شده است.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبارَکَ وَ تَعالی: «وَ ما تُغْنِی الْآیاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ» قالَ: «الْآیَاتُ هُمُ الْأَئِمَّةُ، وَ النُّذُرُ هُمُ الْأَنْبِیاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ».

قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿یونس: ۱۰۱﴾

مقصود از آیات، آیه های قرآن نیست؛ به قرینه قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

و فی الصحاح: ما یغنی عنک هذا، أی ما یجدی عنک و ما ینفعک.

۵۳۸/ ۲. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیِّ، عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِجْلِیِّ، عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ رَفَعَهُ:

مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِجْلِيِّ مجهول و حدیث مرفوعه است.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «کَذَّبُوا بِآیاتِنا کُلِّها»: «یَعْنِی الْأَوْصِیاءَ کُلَّهُمْ».

۵۳۹/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ أَوْ غَیْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مردد است بین ابن ابی عمیر ثقه و غَيْرِهِ مجهول، دیگران ثقه و یا قابل توثیق اند.

قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِنَّ الشِّیعَةَ یَسْأَلُونَکَ عَنْ تَفْسِیرِ هذِهِ الْآیَةِ: «عَمَّ یَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ»؟ قَالَ: «ذلِکَ إِلَیَّ إِنْ شِئْتُ أَخْبَرْتُهُمْ، وَ إِنْ شِئْتُ لَمْ أُخْبِرْهُمْ» (بحث تفویض، ر.ک: باب تفویض) ثُمَّ قَالَ: «لکِنِّی أُخْبِرُکَ بِتَفْسِیرِهَا».

قُلْتُ: «عَمَّ یَتَساءَلُونَ»؟ قَالَ: فَقَالَ: «هِیَ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ، کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: مَا لِلَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- آیَةٌ هِیَ أَکْبَرُ مِنِّی، وَ لَا لِلَّهِ مِنْ نَبَإٍ أَعْظَمُ مِنِّی».

۱۹- بَابُ مَا فَرَضَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ رَسُولُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه مِنَ الْکَوْنِ مَعَ الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ

۵۴۰/ ۱. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ، عَنْ بُرَیْدِ بْنِ مُعَاوِیَةَ الْعِجْلِیِّ، قَالَ:

سند صحیح و همه روات از اجلاء هستند. قطعه ای دیگر ازحدیث اول باب ۱۶ است.

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ» قَالَ: «إِیَّانَا عَنی».

نکته معنایی در بحث تقوا ؛ خداوند تقوا را با معیت با امام توضیح می دهد.

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿البقرة: ۲۸۲﴾

۵۴۱/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ:

سند صحیح اعلایی

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ» قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «الصَّادِقُونَ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ الصِّدِّیقُونَ بِطَاعَتِهِمْ».

قوله (و الصدّیقون بطاعتهم) أی بطاعة الأئمّة و الصدّیق الّذی یصدّق قوله بالعمل، و الأمر بالکون معهم باعتبار أنّهم مع الأئمّة.

نسخه های دیگر:

۱۵۶ و روی المعلی بن خنیس عن أبی عبد الله ع فی قوله: «کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ» بطاعتهم.

جابر قال قال ابو جعفر (ع): وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ قال یعنی من اتخذ دینه رایه بغیر امام من ائمة الهدی و قال فی هذه الایة یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ یعنی الصادقین الائمة و المصدقین بطاعتهم

۵۴۲/ ۳. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ [صفار]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ:

سند صحیح است. سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ علی التحقیق ثقه است.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَحْیَا حَیَاةً تُشْبِهُ حَیَاةَ الْأَنْبِیَاءِ، وَ یَمُوتَ مِیتَةً تُشْبِهُ مِیتَةَ الشُّهَدَاءِ، وَ یَسْکُنَ الْجِنَانَ الَّتِی غَرَسَهَا الرَّحْمنُ، فَلْیَتَوَلَّ عَلِیّاً، وَ لْیُوَالِ وَلِیَّهُ، وَ لْیَقْتَدِ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ؛ فَإِنَّهُمْ عِتْرَتِی، خُلِقُوا مِنْ طِینَتِی؛ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ فَهْمِی وَ عِلْمِی، وَ وَیْلٌ لِلْمُخَالِفِینَ لَهُمْ مِنْ أُمَّتِی؛ اللَّهُمَّ لَاتُنِلْهُمْ شَفَاعَتِی».

۵۴۳/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَیْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ، قَالَ:

النَّضْرِ بْنِ شُعَیْبٍ و مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ علی التحقیق ثقه اند لذا سند صحیح است.

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالی- یَقُولُ: اسْتِکْمَالُ حُجَّتِی عَلَی الْأَشْقِیَاءِ مِنْ أُمَّتِکَ: مَنْ تَرَکَ وَلَایَةَ عَلِیٍّ، وَ وَالَی أَعْدَاءَهُ، وَ أَنْکَرَ فَضْلَهُ وَ فَضْلَ الْأَوْصِیَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّ فَضْلَکَ فَضْلُهُمْ، وَ طَاعَتَکَ طَاعَتُهُمْ، وَ حَقَّکَ حَقُّهُمْ، وَ مَعْصِیَتَکَ مَعْصِیَتُهُمْ، وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِکَ، جَرَی فِیهِمْ رُوحُکَ، وَ رُوحُکَ مَا جَرَی فِیکَ مِنْ رَبِّکَ، وَ هُمْ عِتْرَتُکَ مِنْ طِینَتِکَ وَ لَحْمِکَ وَ دَمِکَ، وَ قَدْ أَجْرَی اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِیهِمْ سُنَّتَکَ وَ سُنَّةَ الْأَنْبِیَاءِ قَبْلَکَ، وَ هُمْ خُزَّانِی عَلی عِلْمِی مِنْ بَعْدِکَ، حَقٌّ عَلَیَّ لَقَدِ اصْطَفَیْتُهُمْ وَ انْتَجَبْتُهُمْ وَ أَخْلَصْتُهُمْ وَ ارْتَضَیْتُهُمْ، وَ نَجَا مَنْ أَحَبَّهُمْ وَ وَالَاهُمْ وَ سَلَّمَ لِفَضْلِهِمْ، وَ لَقَدْ أَتَانِی جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أَحِبَّائِهِمْ وَ الْمُسَلِّمِینَ لِفَضْلِهِمْ».

با حدیث ۴ از «بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع وُلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ وَ خَزَنَةُ عِلْمِه» مشترک است. اینجا چند خط بیشتر دارد.

۵۴۴/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَیُّوبَ، عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ:

مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ مجهول است.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: مَنْ أَرَادَ أَنْ یَحْیَا حَیَاتِی، وَ یَمُوتَ مِیتَتِی، وَ یَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ الَّتِی غَرَسَهَا اللَّهُ رَبِّی بِیَدِهِ، فَلْیَتَوَلَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ لْیَتَوَلَّ وَلِیَّهُ، وَ لْیُعَادِ عَدُوَّهُ، وَ لْیُسَلِّمْ لِلْأَوْصِیَاءِ مِنْ بَعْدِهِ؛ فَإِنَّهُمْ عِتْرَتِی مِنْ لَحْمِی وَ دَمِی، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِی وَ عِلْمِی، إِلَی اللَّهِ أَشْکُو أَمْرَ أُمَّتِی الْمُنْکِرِینَ لِفَضْلِهِمْ، الْقَاطِعِینَ فِیهِمْ صِلَتِی، وَ ایْمُ اللَّهِ، لَیَقْتُلُنَّ ابْنِی، لَاأَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِی».

۵۴۵/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ الْقَهَّارِ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ:

مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ، و عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ تضعیف شده اند. عَبْدِ الْقَهَّارِ مجهول است.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَحْیَا حَیَاتِی، وَ یَمُوتَ مِیتَتِی، وَ یَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِی وَعَدَنِیهَا رَبِّی، وَ یَتَمَسَّکَ بِقَضِیبٍ(**شاخه**) غَرَسَهُ رَبِّی بِیَدِهِ، فَلْیَتَوَلَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَوْصِیَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ؛ فَإِنَّهُمْ لَایُدْخِلُونَکُمْ فِی بَابِ ضَلَالٍ، وَ لَایُخْرِجُونَکُمْ مِنْ بَابِ هُدًی، فَلَا تُعَلِّمُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْکُمْ، وَ إِنِّی سَأَلْتُ رَبِّی أَلَّا یُفَرِّقَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْکِتَابِ حَتّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ هکَذَا- وَ ضَمَّ بَیْنَ إِصْبَعَیْهِ- وَ عَرْضُهُ مَا بَیْنَ صَنْعَاءَ إِلی أَیْلَةَ، فِیهِ قِدْحَانُ فِضَّةٍ وَ ذَهَبٍ عَدَدَ النُّجُومِ».

۵۴۶/ ۷. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَیُّوبَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ، عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ، قَالَ:

مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّد، مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُور و الْحَسَنِ بْنِ زِیَاد با توثیقات عامه قابل توثیق اند.

قَالَ أَبو جعْفرٍ عَلَیْه السَّلَامُ: «إِن الرَّوْحَ وَ الرَّاحَةَ وَ الْفَلَجَ وَ الْعَوْنَ وَ النَّجاحَ وَ الْبَرکَةَ وَ الْکَرَامَةَ وَ الْمغْفرَةَ وَ الْمُعَافَاةَ وَ الْیُسْرَ وَ الْبُشْرَی وَ الرِّضْوَانَ وَ الْقُرْبَ وَ النَّصْرَ وَ التَّمَکُّنَ وَ الرَّجَاءَ وَ الْمَحَبَّةَ منَ اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ لمَنْ تَوَلَّی عَلیّاً وَ ائْتَمَّ به، وَ بَرئَ منْ عَدُوِّه، وَ سَلَّمَ لفَضْله وَ للْأَوْصیَاء منْ بَعْده، حَقّاً عَلَیَّ أَنْ أُدْخلَهُمْ فی شَفَاعَتی، وَ حَقٌّ عَلی رَبِّی – تَبَارَکَ وَ تَعَالی – أَنْ یَسْتَجیبَ لی فیهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ أَتْبَاعی، وَ مَنْ تَبعَنی فَإِنَّهُ منِّی».

٢٠- بَابُ أَنَّ أَهْلَ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ بِسُؤَالِهِمْ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

١. وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿النحل: ٤٣﴾
٢. وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿الأنبياء: ٧﴾

اطلاق ذکر به پیامبر اکرم (ص):

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾

٥٤٧/ ١. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَجْلَانَ:

سند صحیح

عَنْ أَبی جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ فی قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»:

«قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله: الذِّکْرُ أَنَا، وَ الْأَئمَّةُ أَهْلُ الذِّکْرِ».

وَ قَوْلِه عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ» قَالَ أَبو جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ: «نَحْنُ قَوْمُهُ، وَ نَحْنُ الْمَسْؤُولُونَ».

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿الزخرف ٤٤﴾

٥٤٨/ ٢. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَمِّه عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ کَثِیرٍ، قَالَ:

عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ، و عَمِّه عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ کَثِیر هردو تضعیف شده اند.

قُلْتُ لأَبی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»؟

قَالَ: «الذِّکْرُ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله، وَ نَحْنُ أَهْلُهُ الْمَسْؤُولُونَ».

قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: «وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ»؟

قَالَ: «إِیَّانَا عَنی، وَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّکْرِ، وَ نَحْنُ الْمَسْؤُولُونَ».

فراز آخر با آیه تناسب ندارد

به نظر می رسد سوف تأکید باشد.

٥٤٩/ ٣. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، قَالَ:

سند صحیح

سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»؟ فَقَالَ: «نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، وَ نَحْنُ الْمَسْؤُولُونَ».

قُلْتُ: فَأَنْتُمُ الْمَسْؤُولُونَ، وَ نَحْنُ السَّائِلُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قُلْتُ: حَقّاً عَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قُلْتُ: حَقّاً عَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا؟ قَالَ: «لَا، ذَاکَ إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا، وَ إِنْ شِئْنَا لَمْ نَفْعَلْ، أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى: «هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ»؟».

۵۵۰/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

سند صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ»: «فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الذِّكْرُ، وَ أَهْلُ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمَسْئُولُونَ، وَ هُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ».

اگر ذکر را پیامبر بگیریم ترجمه آیه دشوار می شود چون گفته است: لَذِكْرٌ لَكَ

۵۵۱/ ۵. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنِ الْفُضَيْلِ:

سند صحیح/ سندمعلق به عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى: «وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ» قَالَ: «الذِّكْرُ: الْقُرْآنُ، وَ نَحْنُ قَوْمُهُ، وَ نَحْنُ الْمَسْئُولُونَ».

۵۵۲/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ:

سند موثق است بخاطر مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ که واقفی است

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْوَرْدُ أَخُو الْكُمَيْتِ، فَقَالَ: جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ، اخْتَرْتُ لَكَ سَبْعِينَ مَسْأَلَةً مَا تَحْضُرُنِي مِنْهَا مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ، قَالَ: «وَ لَا وَاحِدَةٌ يَا وَرْدُ؟» قَالَ: بَلَى، قَدْ حَضَرَنِي مِنْهَا وَاحِدَةٌ، قَالَ: «وَ مَا هِيَ؟» قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «نَحْنُ». قَالَ: قُلْتُ: عَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: عَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا؟ قَالَ: «ذَاکَ إِلَيْنَا».

۵۵۳/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

سند صحیح است

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ» أَنَّهُمُ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى؟ قَالَ: «إِذاً يَدْعُونَكُمْ إِلَى دِينِهِمْ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ: «نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، وَ نَحْنُ الْمَسْؤُولُونَ».

طبق این بیان اگر سوالات خود را از یهود و نصاری بپرسیم، در نهایت به دین آنها دعوت می شویم؛ یعنی پاسخ های آنها مشحون از ارزش های الاهیاتی است و برخاسته از دین خاصی است و با اخذ علم از آنها به دی آنها گرایش پیدا خواهیم کرد.

۵۵۴/ ۸. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ:

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: عَلَی الْأَئِمَّةِ مِنَ الْفَرْضِ مَا لَیْسَ عَلی شِیعَتِهِمْ، وَ عَلی شِیعَتِنَا مَا لَیْسَ عَلَیْنَا، أَمَرَهُمُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْ یَسْأَلُونَا، قَالَ: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ» فَأَمَرَهُمْ أَنْ یَسْأَلُونَا، وَ لَیْسَ عَلَیْنَا الْجَوَابُ، إِنْ شِئْنَا أَجَبْنَا، وَ إِنْ شِئْنَا أَمْسَکْنَا».

فراز اول یعنی «عَلَی الْأَئِمَّةِ مِنَ الْفَرْضِ مَا لَیْسَ عَلی شِیعَتِهِمْ» بر « لَیْسَ عَلَیْنَا الْجَوَابُ، إِنْ شِئْنَا أَجَبْنَا، وَ إِنْ شِئْنَا أَمْسَکْنَا » تطبیق پیدا نمی کند.

۵۵۵/ ۹. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ، قَالَ:

کَتَبْتُ إِلَی الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ کِتَاباً، فَکَانَ فِی بَعْضِ مَا کَتَبْتُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ» وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ ما کانَ الْمُؤْمِنُونَ لِیَنْفِرُوا کَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ» فَقَدْ فُرِضَتْ عَلَیْهِمُ الْمَسْأَلَةُ، وَ لَمْ یُفْرَضْ عَلَیْکُمُ الْجَوَابُ؟

قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالی: «فَإِنْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ فَاعْلَمْ أَنَّما یَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ»».

مرحوم مجلسی:

لعله علیه السلام فسر الآیة بعدم وجوب التبلیغ عند الیأس من التأثیر کما هو الظاهر من سیاقها، و الحاصل أن عدم الجواب للتقیة و المصلحة، و قیل: لعل المراد أنه لو کنا نجیبکم عن کل ما سألتم فربما یکون فی بعض ذلک ما لا تستجیبونا فیه، فتکونون من أهل هذه الآیة، فالأولى بحالکم ألا نجیبکم إلا فیما نعلم أنکم تستجیبونا فیه.

ملاصالح مازندرانی:

أجاب علیه السّلام بأنّه لم یفرض علینا مطلقا لأنّ السائلین قد لم یستجیبوا لنا و لم یقبلوا منّا و لم یقرّوا بفضلنا فالجواب حینئذ عبث و الحکیم لا یفعل عبثا، و أمّا من استجاب لنا و أقرّ بفضلنا فالجواب عن سؤاله متعیّن لأنّ الحکیم لا یمنع مستحقّ العلم عنه، و بالجملة یجب رجوع الکلّ إلیهم و السؤال عنهم واجب، و أمّا الجواب فقد یجب و قد لا یجب.

دو احتمال در پاسخ حضرت وجود دارد:

1. **همانطور که شراح گفته اند: بر ما واجب نیست پاسخ بدهیم چون سوال کنندگان از اهوای خود تبعیت می کنند.**
2. **عدم استجابت بر سوال بزنطی تطبیق داده شود یعنی حضرت می فرماید سوال تو را اجابت نمی کنم چون تابع هوای نفس هستی! در اینصورت این روایت قدحی بر بزنطی است.**

استاد مددی: روی احادیث بزنطی کمی شبهه دارم که البته آن در وثاقت بزنطی نیست بلکه برخی اجوبه امام روی محیط عام مدینه (تقیه) بوده است و خیلی روشن نیست.

به نظر می رسد امام دراین حدیث عمداً مطلب را مجمل بیان کرده اند، چون عادتاً در مکتوبات احتمال تقیه بیشتر است.

جمع بندی باب:

1. **صحیح اول اصح روایات است سنداً و مضموناً جمعاً**
2. **به لحاظ سیر تاریخی به نظر می رسد این بیان از امام سجاد علیه السلام شروع می شود (حدیث ۸) و دیگر احادیث که از وجوب پاسخ امام به سوال، پرسش می کنند در واقع ناظر به حدیث امام سجاد ع است. در اینصورت مجموعه این روایات را می توان جزو روایات عرضه به حساب آورد.**
3. **برمبنای استاد میرباقری، کل جریان ذکر در عالم از طریق حضرت واقع می شود نه اینکه حضرت یک مصداق از ذکر باشد صرفاً**

۲۱- بَابُ أَنَّ مَنْ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِی كِتَابِهِ بِالْعِلْمِ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۱. أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿الزمر: ۹﴾

۵۵۶/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِیِّ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ جَابِرٍ:

سعد مجهول است

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ عَدُوُّنَا،وَ شِيعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ».

۵۵۷/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ جَابِرٍ:

سند صحيح است

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ» قال: «نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَ عَدُوُّنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، وَ شِيعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ».

مشابه اين روای در دسته بندی سه گانه مردم از حيث علمی:

۶۰/ ۴. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ جَمِيلٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَغْدُو النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: عَالِمٍ، وَ مُتَعَلِّمٍ، وَ غُثَاءٍ، فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ، وَ شِيعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ، وَ سَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ».

۲۲- بَابُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِی الْعِلْمِ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۱. هُوَ الَّذِی أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿آل عمران: ۷﴾

۵۵۸/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ وَ عِمْرَانَ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ:

سند صحيح است

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ، وَ نَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ».

۵۵۹/ ۲. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ:

إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ على التحقيق ثقه است و سند صحيح است

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ»: «فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِی الْعِلْمِ، قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَ التَّأْوِيلِ، وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمْهُ تَأْوِيلَهُ، وَ أَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ، وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِمْ بِعِلْمٍ، فَأَجَابَهُمُ

اللَّهُ بِقَوْلِه: «يَقُولُونَ آمَنَّا بِه كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا» وَ الْقُرْآنُ خَاصٌّ وَ عَامٌّ، وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ، وَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ، فَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ».

مرحوم مجلسی:

و اختلف في تفسير المحكم و المتشابه، فقيل: المحكم ما علم المراد بظاهره من غير قرينة، و المتشابه ما لا يعلم المراد بظاهره حتى يقرن به ما يدل على المراد منه لالتباسه، و قيل: المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجها واحدا، و المتشابه ما يحتمل وجهين فصاعدا، و قيل: المحكم ما يعلم تعيين تأويله، و المتشابه ما لم يعلم تعيين تأويله كقيام الساعة.

در واقع ظاهر آیه دسته بندی دو گانه دارد: ۱. فی قلوبهم زیغ ۲. الراسخون فی العلم اما روایت، دسته بندی سه گانه : ۱. فی قلوبهم الزيغ ۲. الراسخون فی العلم (امام) ۳. الذین يَقُولُونَ آمَنَّا بِه كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا (شیعیان)

۵۶۰/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّد، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِيرٍ:

عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، و عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِيرٍ تضعیف شده اند

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

۲۳- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ أُثْبِتَ فِی صُدُورِهِمْ

۱. بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ
﴿العنكبوت: ۴۹﴾

۵۶۱/ ۱. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ، قَالَ:

أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ علی التحقیق ثقه است. مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابوسمینه تضعیف شده است اما به لحاظ کثرت روایت کلینی از او روایاتش در کافی قابل اعتماد است.

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِی هذِه الْآيَةِ: «بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» فَأَوْمَأَ بِيَدِه إِلى صَدْرِه.

۵۶۲/ ۲. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ:

عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ امامی ضعیف

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ: «بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قَالَ: «هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

۵۶۳/ ۳. وَ عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ، قَالَ:

مثل سابق

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی هذِه الْآيَةِ: «بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» ثُمَّ قَالَ: «أَمَا وَ اللَّه، يَا أَبَا مُحَمَّد (كنية أخرى لأبی بصير)، مَا قَالَ: بَيْنَ دَفَّتَيِ الْمُصْحَفِ». قُلْتُ: مَنْ هُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «مَنْ عَسى أَنْ يَكُونُوا غَيْرَنَا؟!».

۵۶۴/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ يَزِيدَ شَعْرٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَةَ:

سند صحیح است

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قَالَ: «هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خَاصَّةً».

۵۶۵/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، قَالَ:

سند صحیح است

سَأَلْتُه عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ: «بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قَالَ:
«هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خَاصَّةً».

دو روايت اخير آيه را خاصه» معرفی می کند، اين «خاص» همانی است که در روايت دوم از با ۲۲ گفت قرآن خاص و عام دارد.

۲۴– بَابٌ فِي أَنَّ مَنِ اصْطَفَاهُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَ أَوْرَثَهُمْ كِتَابَهُ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۱. ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿فاطر: ۳۲﴾

۵۶۶/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ سَالِمٍ، قَالَ:

مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، و مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ تضعيف شده اند اما علی التحقيق قابل توثيق هستند. عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، و سَالِمٍ مجهول اند.

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِه وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّه» قَالَ: «السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ: الْإِمَامُ، وَ الْمُقْتَصِدُ: الْعَارِفُ لِلْإِمَامِ، وَ الظَّالِمُ لِنَفْسِه: الَّذِي لَايَعْرِفُ الْإِمَامَ».

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ- شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ- كُونُوا النُّمْرُقَةَ الْوُسْطى، يَرْجِعُ إِلَيْكُمُ الْغَالِي، وَ يَلْحَقُ بِكُمُ التَّالِي» ... .

۵۶۷/ ۲. الْحُسَيْنُ، عَنْ مُعَلًّى، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ:

عَبْدِ الْكَرِيمِ واقفی است لذا سند موثق است

سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ از زيدی ها است و از اجلاء ، والی کوفه دست او را قطع کرد و شد : سليمان بن خالد اقطع. از قراء بوده است. او از راويان بزرگ حديث اماميه و در ميان اصحاب امام باقر (عليه السلام) تنها کسی است که در قيام زيد شرکت کرده است. اين آيه را زيد بر مبنای خود تفسير می کرده است:

قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ [ع] عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ فِيهِ مَا فِي النَّاسِ وَ الْمُقْتَصِدُ الْمُتَعَبِّدُ الْجَالِسُ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ الشَّاهِرُ سَيْفَهُ.

مرحوم مجلسی:

و كان سليمان ممن خرج مع زيد فقطعت إصبعه، و لم يخرج معه من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره، لكن قالوا: أنه تاب من ذلك و رجع إلى الحق قبل موته، و رضي أبو عبد الله عليه السلام منه بعد سخطه، و توجع بموته.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُه عَنْ قَوْلِه تَعَالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا» فَقَالَ: «أَيَّ شَيْءٍ تَقُولُونَ أَنْتُمْ؟» قُلْتُ: نَقُولُ: إِنَّهَا فِي الْفَاطِمِيِّينَ، قَالَ:«لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، لَيْسَ يَدْخُلُ فِي هذَا مَنْ أَشَارَ بِسَيْفِه، وَ دَعَا النَّاسَ إِلى خِلَافٍ».

فَقُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ الظَّالِمُ لِنَفْسِه؟ قَالَ: «الْجَالِسُ فِي بَيْتِه لَايَعْرِفُ حَقَّ الْإِمَامِ، وَ الْمُقْتَصِدُ: الْعَارِفُ بِحَقِّ الْإِمَامِ، وَ السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ: الْإِمَامُ».

نکته الْجَالِسُ فِي بَيْتِه چيست؟

۵۶۸/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

سند صحيح است

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا» الْآيَةَ، قَالَ: فَقَالَ: «وُلْدُ فَاطِمَةَ عليها السلام، وَ السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ: الْإِمَامُ، وَ الْمُقْتَصِدُ: الْعَارِفُ بِالْإِمَامِ، وَ الظَّالِمُ لِنَفْسِه: الَّذِی لَايَعْرِفُ الْإِمَامَ».

به نظر می رسد مقسم، فاطمیون باشد که به سه قسم تقسیم می شوند: ۱. الْإِمَامُ ۲. الْعَارِفُ بِالْإِمَامِ ۳. الَّذِی لَايَعْرِفُ الْإِمَامَ

۵۶۹/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي وَلَّادٍ، قَالَ:

سند صحیح است

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ» قَالَ: «هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

۲۵- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِمَامَانِ: إِمَامٌ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ، وَ إِمَامٌ يَدْعُو إِلَى النَّارِ

۱. يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَـٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿الإسراء: ٧١﴾

۵۷۰/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ جَابِرٍ:

سند صحیح است

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الْآيَةُ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ»، قَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَ لَسْتَ إِمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَ لكِنْ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أَئِمَّةٌ عَلَى النَّاسِ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقُومُونَ فِي النَّاسِ، فَيُكَذَّبُونَ، وَ يَظْلِمُهُمْ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ وَ أَشْيَاعُهُمْ، فَمَنْ وَالَاهُمْ وَ اتَّبَعَهُمْ وَ صَدَّقَهُمْ، فَهُوَ مِنِّي وَ مَعِي وَ سَيَلْقَانِي، أَلَا وَ مَنْ ظَلَمَهُمْ وَ كَذَّبَهُمْ، فَلَيْسَ مِنِّي وَ لَامَعِي، وَ أَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ».

حضرت می فرمایند این آیه درباره ائمه بعد از من است.

در تفسیر کلام حضرت دو احتمال وجود دارد:

۱. مقصود این است که «یوم» در آیه ، همان « سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي » است که دو دسته انسان حول امامشان پدید می آید. در اینصورت تعبیر « نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ » حاکی از تعدد دسته های انسانی حول امام است.

۲. مقصود از «یوم» همان روز قیامت است اما اینکه در آنجا هر دسته ای از انسان ها با امامشان فراخوانده می شوند به این دلیل است که بعد از پیامبر (ص) انسان دو قسم شدند و هرکدام از یک امامی تبعیت کردند.

۱. وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿الأنبياء: ٧٣﴾
۲. وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿القصص: ٤١﴾

۵۷۱/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ:

طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عامی است و علی التحقیق ثقه است، سند موثق است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «إِنَّ الْأَئِمَّةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِمَامَانِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: «وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا» لَابِأَمْرِ النَّاسِ، يُقَدِّمُونَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ، وَ حُكْمَ اللَّهِ قَبْلَ حُكْمِهِمْ، قَالَ: «وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ» يُقَدِّمُونَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَمْرِ اللَّهِ، وَ حُكْمَهُمْ قَبْلَ حُكْمِ اللَّهِ، وَ يَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ خِلَافَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

" يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ" قال الطبرسی (ره) فيه أقوال:" أحدها" أن معناه نبيهم، و هذا معنى ما رواه ابن جبير عن ابن عباس، و روى أيضا عن على عليه السلام أن الأئمة إمام هدى و إمام الضلالة، و رواه الوالبى عنه: بأئمتهم فى الخير و الشر" و ثانيها" معناه بكتابهم الذى أنزل عليهم" و ثالثها" بمن كانوا يأتمون به من علمائهم و أئمتهم، و يجمع هذه الأقوال ما رواه الخاص و العام عن الرضا عليه السلام بالأسانيد الصحيحة أنه روى عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: فيه يدعى كل أناس بإمام زمانهم، و كتاب ربهم و سنة نبيهم" و رابعها" بكتابكم الذى فيه أعمالهم" و خامسها" بأمهاتهم، انتهى.

۲۶- بَابُ أَنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلْإِمَامِ

۱. وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿النساء: ۳۳﴾

موالی در ظاهر آیه به معنای وارث به کار رفته است.

۵۷۲/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، قَالَ:

سند صحیح است

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ» قَالَ: «إِنَّمَا عَنى بِذلِكَ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، بِهِمْ عَقَدَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَيْمَانَكُمْ».

تفسیر قمی:

قوله وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ- مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ- وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ و كان المواريث فى الجاهلية على الأخوة لا على الرحم- و كانوا يورثون الحليف- و الموالى الذين أعتقوهم ثم نزل بعد ذلك «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ نسخت هذه،

تفسیر المیزان

و وقوع الآية مع قوله قبل: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ، فى سياق واحد، و اشتمالها على التوصية بإعطاء كل ذى نصيب نصيبه، و أن الله جعل لكل موالى مما ترك الوالدان و الأقربون يؤيد أن تكون الآية أعنى قوله: وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا إلخ بضميمة الآية السابقة تلخيصا للأحكام و الأوامر التى فى آيات الإرث، و وصية إجمالية لما فيها من الشرائع التفصيلية كما كان قوله قبل آيات الإرث: لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ الآية تشريعا إجماليا كضرب القاعدة فى باب الإرث تعود إليه تفاصيل أحكام الإرث.

و لازم ذلک أن ينطبق من أجمل ذكره من الوراث و المورثين على من ذكر منهم تفصيلا فى آيات الإرث، فالمراد بالموالى جميع من ذكر وارثا فيها من الأولاد و الأبوين و الإخوة و الأخوات و غيرهم.

و المراد بالأصناف الثلاث المذكورين فى الآية بقوله: الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ الأصناف المذكورة فى آيات الإرث، و هم ثلاثة: الوالدان و الأقربون و الزوجان فينطبق قوله: الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ على الزوج و الزوجة.

فقوله: «وَ لِكُلٍّ» أى و لكل واحد منكم ذكرا أو أنثى، جعلنا موالى أى أولياء فى الوراثة يرثون ما تركتم من المال، و قوله مِمَّا تَرَكَ، من فيه للابتداء متعلق بالموالى كأن الولاية نشأت من المال، أو متعلق بمحذوف أى يرثون أو يؤتون مما ترك، و ما ترك هو المال الذى تركه الميت المورث الذى هو الوالدان و الأقربون نسبا و الزوج و الزوجة.

و إطلاق «الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ» على الزوج و الزوجة إطلاق كنائى فقد كان دأبهم فى المعاقدات و المعاهدات أن يصافحوا فكأن أيمانهم التى يصافحون بها هى التى عقدت العقود، و أبرمت العهود فالمراد: الذين أوجدتم بالعقد سببية الازدواج بينكم و بينهم.

مرحوم مجلسی:

قال المفسرون: المراد بالذين عقدت مولى الموالاة، كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمى دمک، و هدمى هدمک، و ثارى ثارک، و حربى حربک، و سلمى سلمک، و ترثنى و أرثک، و تعقل عنى و أعقل عنک، فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف، فنسخ ذلک بقوله:" وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ*" و الميراث بالمعاقدة و المعاهدة المسمى بضمان الجريرة منسوخ عند الشافعى مطلقا لا إرث له، و عندنا ثابت عند عدم الوارث النسبى و السببى، فلا حاجة إلى القول بنسخ الآية.

" بهم عقد الله عز و جل أيمانكم" لعل المراد بالإيمان العهود الإيمانية، و عقد الحبل و العهد شده و أحكامه، أى بولايتهم و الإقرار بإمامتهم شد الله عهود أيمانكم، و حكم بكونكم مؤمنين فى الميثاق و فى الدنيا، فيكون بيانا لحاصل المعنى، و يكون المراد فى الآية عقدت أيمانكم بولايتهم دينكم أو عقدت أيديكم بيعتهم و ولايتهم.

ارتباط این روایت با عوان باب مشخص نیست.

١. إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿الإسراء: ٩﴾

٥٧٣/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُوسَى بْنِ أُكَيْلٍ النُّمَيْرِيِّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ:

سند صحیح است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ» قَالَ: «يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ».

در تفسیر این روایت سه احتمال وجود دارد:

١. هدایت به امام قبل از ایمان به امام

٢. بعد از ایمان به امام

کدام یک مقصود است؟ آیا قرآن برای هدایت به امام در مقطع اول کافی است؟ اگر پاسخ مثبت است ، با روایاتی که قرآن بدون امام را کافی نمی داند چگونه جمع می شود؟

هدایت به امام بعد از ایمان به امام به معنای رشد و ارتقاء هدایت و ایمان و معرفت به امام است.

٣. احتمال سوم این است که «یهدی» را به معنای نیازمندی معنا کنیم؛ یعنی از طریق نیازمندی به امام، به او هدایت می کند.

ملاصالح مازندرانی:

أى يهدى العباد إلى الطريق الّتى هى أقوم الطريق و هو الإمام إذ هو أصل لجميع الخيرات و أقوم من كلّ ما يتقرّب به العبد به إلى اللّه تعالى، و القرآن يهدى إليه فى مواضع عديدة.

مرحوم مجلسی:

" لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ" أى للملة التى هى أقوم الملل، و الطريقة التى هى أقوم الطرائق، و فسر فى الخبر بالإمام، لأنه الهادى إلى تلك الملة و ولايته الجزء الأخير بل الأعظم منها، و هو المبين لتلك الطريقة و الداعى إليها، و القرآن يهدى إليه فى آيات كثيرة كما عرفت.

٢٧- بَابُ أَنَّ النِّعْمَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

١. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿ابراهيم: ٢٨﴾

٥٧٤/ ١. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بِسْطَامَ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ، عَنِ الْأَصْبَغِ، قَالَ:

بِسْطَامَ بْنِ مُرَّةَ توثیق ندارد. إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ و عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ مجهول هستند.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ عَدَلُوا عَنْ وَصِيِّهِ، لَايَتَخَوَّفُونَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمُ الْعَذَابُ؟» ثُمَّ تَلَا هذِهِ الْآيَةَ: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ» ثُمَّ قَالَ: «نَحْنُ النِّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلى عِبَادِهِ، وَ بِنَا يَفُوزُ مَنْ فَازَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

" وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوار" أى أنزلوا قومهم دار الهلاک

۵۷۵/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ:

حدیث مرفوعه است

رَفَعَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ»: «أَ بِالنَّبِيِّ أَمْ بِالْوَصِيِّ تُكَذِّبَانِ؟» نَزَلَتْ فِي «الرَّحْمنِ».

۵۷۶/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْبَزَّازِ، قَالَ:

مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، و عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ تضعیف شده اند. أَبِي يُوسُفَ الْبَزَّازِ مجهول است.

تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هذِهِ الْآيَةَ: «فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ» قَالَ: «أَ تَدْرِي مَا آلَاءُ اللَّهِ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «هِيَ أَعْظَمُ نِعَمِ اللَّهِ عَلى خَلْقِهِ وَ هِيَ وَلَايَتُنَا».

۵۷۷/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ:

عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، و عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِيرٍ تضعیف شده اند.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً» الْآيَةَ، قَالَ: «عَنى بِهَا قُرَيْشاً قَاطِبَةً، الَّذِينَ عَادَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ نَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ، وَ جَحَدُوا وَصِيَّةَ وَصِيِّهِ».

۲۸- بَابُ أَنَّ الْمُتَوَسِّمِينَ- الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالى فِي كِتَابِهِ- هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ السَّبِيلُ فِيهِمْ مُقِيمٌ

۵۷۸/ ۱. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَسْبَاطٌ بَيَّاعُ الزُّطِّيِّ، قَالَ:

أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ و أَسْبَاطٌ بَيَّاعُ الزُّطِّي على التحقيق ثقه اند.

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ» قَالَ: فَقَالَ: «نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ، وَ السَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ».

علامه مجلسی:

و لعله على تأويله عليه السلام " ذلِكَ" إشارة إلى القرآن أى أن فى القرآن" لَآياتٍ" و علامات" لِلْمُتَوَسِّمِينَ" الذين يعرفون بطون القرآن و يعرفون الأمور بالدلالات و الإشارات الخفية، وَ" إِنَّها" أى الآيات حاصلة لهم لسبب سبيل مقيم فيهم، لا يزول عنهم و هو الإمامة، أو الإلهام و إلقاء روح القدس، أو فى سبيل، أو متلبسة به، أو أن الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السبيل إلى الله و دين الحق، و بين عليه السلام أنهم أهل ذلك السبيل و الدالون عليه.

ملا صالح:

قوله (و السبيل فينا مقيم) أى السبيل و هو الإمامة لأنّها سبيل الحقّ و طريق الجنّة مقيم ثابت فينا أهل البيت لا يزول و لا يندرس أبدا، أشار بذلك إلى أنّ المراد بالسبيل الإمام و الإمامة، لا سبيل القرية كما هو المشهور بينهم.

۵۷۹/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَسْبَاطُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ:

سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ و أَسْبَاطُ بْنُ سَالِمٍ على التحقيق ثقه اند.

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هِيتَ، فَقَالَ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ»؟ قَالَ: «نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ، وَ السَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ».

۵۸۰/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

سند صحیح است

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ» قَالَ: «هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ یَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالی: «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ»».

بهترین روایت باب

۵۸۱/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ، عَنْ عُبَیْسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ:

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ علی التحقیق ثقه است.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ» فَقَالَ:

«هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ»، «وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ» قَالَ: «لَا یَخْرُجُ مِنَّا أَبَداً».

۵۸۲/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَیُّوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:

إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَیُّوبَ مجهول و مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ علی التحقیق ثقه است. عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ تضعیف شده است

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالی: «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ» قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الْمُتَوَسِّمَ، وَ أَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّیَّتِی الْمُتَوَسِّمُونَ».

وَ فِی نُسْخَةٍ أُخْری: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَیُّوبَ بِإِسْنَادِهِ، مِثْلَهُ.

بخشی از روایتی در بصائرالدرجات برای فهم معنای مُتَوَسِّمِینَ مفید است

سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَعْرِفُ الْخَلْقَ بِسِیمَاهُمْ وَ أَنَا بَعْدَهُ الْمُتَوَسِّمُ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّیَّتِی الْمُتَوَسِّمُونَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ.

باب صحة فراسة الرضا ع و معرفته بأهل الإيمان و أهل النفاق

۱- حَدَّثَنَا أَبِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ قَالَ: کَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَ أَقْرَأَنِیهِ رِسَالَةً إِلَی بَعْضِ أَصْحَابِنَا إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَیْنَاهُ بِحَقِیقَةِ الْإِیمَانِ وَ بِحَقِیقَةِ النِّفَاقِ.

یک روایت در نسبت فارسی و فراست:

یُرْوَی عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ هَاشِمِیٌّ لِأَنَّهُ هَشَمَ الضَّلَالَ وَ الْکُفْرَ وَ النِّفَاقَ وَ الْمُؤْمِنُ قُرَشِیٌّ لِأَنَّهُ أَقَرَّ لِلشَّیْءِ وَ نَحْنُ الشَّیْءُ وَ أَنْکَرَ اللَّاشَیْءَ الدَّلَّامَ وَ أَتْبَاعَهُ وَ الْمُؤْمِنُ نَبَطِیٌّ لِأَنَّهُ اسْتَنْبَطَ الْأَشْیَاءَ فَعَرَفَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ وَ الْمُؤْمِنُ عَرَبِیٌّ لِأَنَّهُ أَعْرَبَ عَنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ الْمُؤْمِنُ أَعْجَمِیٌّ لِأَنَّهُ أَعْجَمَ عَنِ الدَّلَّامِ فَلَمْ یَذْکُرْهُ بِخَیْرٍ وَ الْمُؤْمِنُ فَارِسِیٌّ لِأَنَّهُ یَفْرِسُ فِی الْإِیمَانِ لَوْ کَانَ الْإِیمَانُ مَنُوطاً بِالثُّرَیَّا لَتَنَاوَلَهُ أَبْنَاءُ فَارِسَ یَعْنِی بِهِ الْمُتَفَرِّسَ فَاخْتَارَ مِنْهَا أَفْضَلَهَا وَ اعْتَصَمَ بِأَشْرَفِهَا وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ یَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ.

قوله ع لأنه تفرس فی الأسماء التفرس التثبت و النظر و إعمال الحدس الصائب فی الأمور و قوله فاختار عطف علی قوله تفرس و الحدیث معترض بینهما لبیان أن الفارس فی هذا الحدیث أیضا المتفرس و المعنی أن الذین مدحهم الرسول ص لیس مطلق العجم بل أهل الدین و الیقین منهم کسلمان رضی الله عنه و التفرس فی الأسماء کالتفکر فی الإیمان و النفاق مثلا و اختیار الإیمان و فی التقوی و الفسق و اختیار التقوی أو التفکر فی أن الإیمان ما معناه و علی أی الفرق المختلفة یصح إطلاق المؤمن فیختار من الإیمان ما هو حقه و ما یصح أن یطلق علیه.

۲۹- بَابُ عَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ

۲. وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿التوبة: ۱۰۵﴾

۵۸۳/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ:

الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، و عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ واقفی هستند لذا حدیث موثق است.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه- أَعْمَالُ الْعِبَادِ- کُلَّ صَبَاحٍ: أَبْرَارُهَا وَ فُجَّارُهَا؛ فَاحْذَرُوهَا، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالی: «اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ»»وَ سَکَتَ.

۵۸۴/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ، عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ، قَالَ:

سند صحیح است

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ» قَالَ: «هُمُ الْأَئِمَّةُ».

۵۸۵/ ۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسی، عَنْ سَمَاعَةَ:

سند صحیح یا موثق است به دلیل نسبت سَمَاعَةَ به وقف

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «مَا لَکُمْ تَسُوؤُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه؟» فَقَالَ رَجُلٌ: کَیْفَ نَسُوؤُهُ؟ فَقَالَ: «أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَکُمْ تُعْرَضُ عَلَیْهِ، فَإِذَا رَأَی فِیهَا مَعْصِیَةً سَاءَهُ ذٰلِکَ؟ فَلَا تَسُوؤُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه، وَ سُرُّوهُ».

۵۸۶/ ۴. عَلِیٌّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّیَّاتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ الزَّیَّاتِ- وَ کَانَ مَکِیناً عِنْدَ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ- قَالَ:

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ الزَّیَّاتِ مجهول است

قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ: ادْعُ اللَّهَ لِی وَ لِأَهْلِ بَیْتِی، فَقَالَ: «أَ وَ لَسْتُ أَفْعَلُ؟ وَ اللَّهِ، إِنَّ أَعْمَالَکُمْ لَتُعْرَضُ عَلَیَّ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَةٍ».

قَالَ: فَاسْتَعْظَمْتُ ذٰلِکَ، فَقَالَ لِی: «أَ مَا تَقْرَأُ کِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ»؟»

قَالَ: «هُوَ وَ اللَّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ».

۵۸۷/ ۵. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّامِتِ، عَنْ یَحْیَی بْنِ مُسَاوِرٍ:

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ابوسمینه تضعیف شده است. أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّامِتِ، و یَحْیَی بْنِ مُسَاوِرٍ مجهول اند.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَکَرَ هٰذِهِ الْآیَةَ: «فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ» قَالَ: «هُوَ وَ اللَّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ».

۵۸۸/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، قَالَ:

سند صحیح است.

سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا».

ملاصالح مازندرانی:

قوله (تعرض الأعمال علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله) ظاهر أحادیث هذا الباب أنّ أعمال کلّ أحد تعرض علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله مفصّله فی کلّ یوم و هذا یحتمل وجهین أحدهما أن تعرض علیه أعمال الیوم و اللّیلة معا وقت الصبح و یشعر به هذا الخبر، و ثانیهما أن تعرض أعمال اللّیل فی الصباح و أعمال النهار فی المساء لأنّهما وقتان لرفع الأعمال و یشعر به خبر عبد اللّه بن أبان الزیّات عن الرّضا علیه السّلام و هذه الأخبار لا تنافی ما رواه عبد اللّه بن سنان عن الصادق علیه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: یوم الخمیس تعرض فیه الأعمال» لاحتمال أن یقع عرض أعمال الاسبوع مرّة- فی الخمیس هذا، و قال بعض العامّة: إنّ الأعمال تعرض علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله عرضا مجملا کأن یقال عملت أمّتک خیرا أو أنّها تعرض دون تعیین عاملها.

۳۰– بَابُ أَنَّ الطَّرِيقَةَ الَّتِي حُثَّ عَلَى الِاسْتِقَامَةِ عَلَيْهَا وَلَايَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

۱. وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿الجن: ۱۶﴾

۵۸۹/ ۱. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ مجهول و حديث مرسل است.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً» قَالَ: «يَعْنِي لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ قَبِلُوا طَاعَتَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَ نَهْيِهِمْ «لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً» يَقُولُ: لَأَشْرَبْنَا قُلُوبَهُمُ الْإِيمَانَ. وَ الطَّرِيقَةُ هِيَ الْإِيمَانُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

اصل و اساس ايمان، اميرالمومنين (ع) است ، حضرت كلمه ايمان هستند و ما اگر تتولى و تبعيت داشته باشيم، پرتوى از آن ايمان در قلب ما جارى مى شود.

۱. إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿فصلت: ۳۰﴾

۵۹۰/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، و مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ على التحقيق ثقه اند.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا» فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اسْتَقَامُوا عَلَى الْأَئِمَّةِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ «تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»

۳۱– بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ

۵۹۱/ ۱. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ، قَالَ:

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابوسمينه تضعيف شده است، اما به اعتبار كثرت نقل اصحاب، روايات او در كافى قابل اعتماد است.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا يَنْقِمُ النَّاسُ مِنَّا؛ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَ بَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ، وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ».

۵۹۲/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ:

إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عامى‌على‌المشهوروفيه‌كلام،ثقةعلى‌التحقيق، حديث موثق است

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا- أَهْلَ الْبَيْتِ- شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَ بَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ».

۵۹۳/ ۳. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْخَشَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ خَيْثَمَةَ،

حديث مرسل است

قالَ: قالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يا خَيْثَمَةُ، نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَ بَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَ مَفَاتِيحُ الْحِكْمَةِ، وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ، وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَ مَوْضِعُ سِرِّ اللَّهِ؛ وَ نَحْنُ وَدِيعَةُ اللَّهِ فِی عِبَادِهِ؛ وَ نَحْنُ حَرَمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ؛ وَ نَحْنُ ذِمَّةُ اللَّهِ؛ وَ نَحْنُ عَهْدُ اللَّهِ؛ فَمَنْ وَفى بِعَهْدِنَا فَقَدْ وَفى بِعَهْدِ اللَّهِ؛ وَ مَنْ خَفَرَهَا فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَ عَهْدَهُ».

و خفر به خفرا و خفورا: نقض عهده و غدرهٔ كأخفره" انتهى" فيدل على أن مع التعديهٔ بالباء يأتى بمعنى نقض العهد و لا ينفع فى المقام إلا بتكلف، و لا يخفى أن الأنسب بهذا المقام كونه بمعنى النقض لا الرعايهٔ، لا سيما على نسخهٔ البصائر إذ على هذه النسخهٔ يمكن إرجاع الضمير إلى الذمهٔ، فلا تكرار، لكن كثيرا ما رأيت بعض الأبنيهٔ المتداولهٔ فى كلام الفصحاء لم يتعرض لها اللغويون، و لا يبعد سقوط همزهٔ الأفعال من النساخ.

۳۲- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَثَةُ الْعِلْمِ يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً الْعِلْمَ

۵۹۴/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

سند صحيح است

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَالِماً، وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ، وَ لَنْ يَهْلِكَ عَالِمٌ إِلَّا بَقِیَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ».

۵۹۵/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَارَةَ وَ الْفُضَيْلِ:

سند صحيح است

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِی نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ، وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ، وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَالِمَ هذِهِ الْأُمَّةِ، وَ إِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مِنَّا عَالِمٌ قَطُّ إِلَّا خَلَفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ عَلِمَ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ».

۵۹۶/ ۳. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

سند صحيح است

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ فِی عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُنَّةَ أَلْفِ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِی نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ، وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ؛ وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ».

۵۹۷/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، قَالَ:

سند صحيح است

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِی نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ، وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ».

۵۹۸/ ۵. مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

حديث مرفوع است

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَمَصُّونَ الثِّمَادَ، وَ يَدَعُونَ النَّهَرَ الْعَظِيمَ». قِيلَ لَهُ: وَ مَا النَّهَرُ الْعَظِيمُ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ الْعِلْمُ الَّذِی أَعْطَاهُ اللَّهُ؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سُنَنَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ- وَ هَلُمَّ جَرّاً- إِلى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

قِيلَ لَهُ: وَ مَا تِلْكَ السُّنَنُ؟

قالَ: «عِلْمُ النَّبِيِّين بِأَسْرِه، وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله صَيَّرَ ذلک كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْه السَّلَامُ».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه، فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّين؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُ؟! إِنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ مَسَامِعَ مَنْ يَشَاءُ؛ إِنِّي حَدَّثْتُه:

أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله عِلْمَ النَّبِيِّين، وَ أَنَّهُ جَمَعَ ذلک كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْه السَّلَامُ وَ هُوَ يَسْأَلُنِي: أَ هُوَ أَعْلَمُ، أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّين؟».

۵۹۹/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

سند صحيح است

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ: «إِنَّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ؛ فَلَا يَمُوتُ عَالِمٌ إِلَّا تَرَکَ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِه، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ».

۶۰۰/ ۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَة، قَالَ:

سند صحيح است

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْه السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ، وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ إِلَّا وَ قَدْ وَرَّثَ عِلْمَهُ؛ إِنَّ الْأَرْضَ لَاتَبْقى بِغَيْرِ عَالِمٍ».

۳۳- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ وَرِثُوا عِلْمَ النَّبِيِّ وَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

۶۰۱/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ جُنْدَبٍ:

سند صحيح است

أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْه الرِّضَا عَلَيْه السَّلَامُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله كَانَ أَمِينَ اللَّه فِي خَلْقِه، فَلَمَّا قُبِضَ عَلَيْه السَّلَامُ كُنَّا- أَهْلَ الْبَيْتِ- وَرَثَتَه؛ فَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللَّه فِي أَرْضِه، عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَ الْمَنَايَا، وَ أَنْسَابُ الْعَرَبِ، وَ مَوْلِدُ الْإِسْلَامِ، وَ إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَ حَقِيقَةِ النِّفَاقِ، وَ إِنَّ شِيعَتَنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ، يَرِدُونَ مَوْرِدَنَا، وَ يَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا، لَيْسَ عَلى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا وَ غَيْرُهُمْ، نَحْنُ النُّجَبَاءُ النُّجَاةُ، وَ نَحْنُ أَفْرَاطُ (سرچشمه، ريشه، اولاد) الْأَنْبِيَاءِ، وَ نَحْنُ أَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ، وَ نَحْنُ الْمَخْصُوصُونَ فِي كِتَابِ اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ، وَ نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّه، وَ نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله، وَ نَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّهُ لَنَا دِينَهُ، فَقَالَ فِي كِتَابِه: «شَرَعَ لَكُمْ» يَا آلَ مُحَمَّدٍ «مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِه نُوحاً» قَدْ وَصَّانَا بِمَا وَصّى بِه نُوحاً «وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْکَ» يَا مُحَمَّدُ «وَ ما وَصَّيْنا بِه إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى»، فَقَدْ عَلَّمَنَا وَ بَلَّغَنَا عِلْمَ مَا عَلَّمَنَا، وَ اسْتَوْدَعَنَا عِلْمَهُمْ، نَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ» يَا آلَ مُحَمَّدٍ «وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» وَ كُونُوا عَلى جَمَاعَةٍ «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ»: مَنْ أَشْرَکَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ «ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ، إِنَّ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ «يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ»: مَنْ يُجِيبُکَ إِلى وَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْه السَّلَامُ».

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِه نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْکَ وَ ما وَصَّيْنا بِه إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (الشورى:۱۳)

۶۰۲/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِيرٍ:

اگر نفر آخر عبدالله بن بكير باشد، ثقه است هرچند فتحی است

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله: إِنَّ أَوَّلَ وَصِیٍّ کَانَ عَلی وَجْهِ الْأَرْضِ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ، وَ مَا مِنْ نَبِیٍّ مَضی إِلَّا وَ لَهُ وَصِیٌّ. وَ کَانَ جَمِیعُ الْأَنْبِیَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ عِشْرِینَ أَلْفَ نَبِیٍّ، مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أُولُو الْعَزْمِ: نُوحٌ، وَ إِبْرَاهِیمُ، وَ مُوسی، وَ عِیسی، وَ مُحَمَّدٌ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، وَ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ هِبَةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله، وَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِیَاءِ وَ عِلْمَ مَنْ کَانَ قَبْلَهُ، أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ کَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ؛ عَلی قَائِمَةِ الْعَرْشِ مَکْتُوبٌ: حَمْزَةُ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ؛ وَ فِی ذُؤَابَةِ الْعَرْشِ: عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ؛ فَهذِهِ حُجَّتُنَا عَلی مَنْ أَنْکَرَ حَقَّنَا وَ جَحَدَ مِیرَاثَنَا، وَ مَا مَنَعَنَا مِنَ الْکَلَامِ (أی إظهار إمامتنا و لزوم حقنا و بیان فضلنا) وَ أَمَامَنَا الْیَقِینُ (أی الموت أو العلم بأنه لا یصیبنا منهم ضرر علی ذلک)؟ فَأَیُّ حُجَّةٍ تَکُونُ أَبْلَغَ مِنْ هذَا؟».

" هبة الله" هو شیث علیه السلام " هبة الله لمحمد صلی الله علیه و آله" أی کان بمنزلة شیث علیه السلام من آدم، أو وهبه الله له علیه السلام، أو هو أول أوصیاء محمد صلی الله علیه و آله کما أن هبة الله أول أوصیاء آدم علیهما السلام.

۶۰۳/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ إمامی،ثقةعلی‌التحقیق،ضعیف‌فی‌حدیثه‌عندالنجاشی/ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ مجهول است/ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ تضعیف شده است/ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ واقفی،ثقة

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ سُلَیْمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ، وَ إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ سُلَیْمَانَ، وَ إِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداً، وَ إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ، وَ تِبْیَانَ مَا فِی الْأَلْوَاحِ».

قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ هذَا لَهُوَ الْعِلْمُ.

قَالَ: «لَیْسَ هذَا هُوَ الْعِلْمَ؛ إِنَّ الْعِلْمَ: الَّذِی یَحْدُثُ یَوْماً بَعْدَ یَوْمٍ وَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ».

۶۰۴/ ۴. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیی، عَنْ شُعَیْبٍ الْحَدَّادِ، عَنْ ضُرَیْسٍ الْکُنَاسِیِّ، قَالَ:

سند صحیح است

کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ أَبُو بَصِیرٍ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ دَاوُدَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَنْبِیَاءِ، وَ إِنَّ سُلَیْمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ، وَ إِنَّ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله وَرِثَ سُلَیْمَانَ، وَ إِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله، وَ إِنَّ عِنْدَنَا صُحُفَ إِبْرَاهِیمَ وَ أَلْوَاحَ مُوسی».

فَقَالَ أَبُو بَصِیرٍ: إِنَّ هذَا لَهُوَ الْعِلْمُ.

فَقَالَ: «یَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَیْسَ هذَا هُوَ الْعِلْمَ، إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا یَحْدُثُ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ یَوْماً بِیَوْمٍ، وَ سَاعَةً بِسَاعَةٍ».

۶۰۵/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ:

سند صحیح است

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِی: «یَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَمْ یُعْطِ الْأَنْبِیَاءَ شَیْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله». قَالَ: «وَ قَدْ أَعْطی مُحَمَّداً جَمِیعَ مَا أَعْطَی الْأَنْبِیَاءَ، وَ عِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی»».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، هِیَ الْأَلْوَاحُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

نسبت الواح، تورات و صحف چیست؟

١. وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

﴿الأنبياء: ١٠٥﴾

۶۰۶/ ۶. مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

سند صحیح است

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ»: مَا الزَّبُورُ؟ وَ مَا الذِّكْرُ؟ قَالَ: «الذِّكْرُ عِنْدَ اللَّهِ، وَ الزَّبُورُ: الَّذِی أُنْزِلَ عَلی دَاوُدَ؛ وَ كُلُّ كِتَابٍ نَزَلَ فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَ نَحْنُ هُمْ».

«وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً» النساء: ١۶٣

و المراد بالذكر قيل: هو التوراة و قد سماها الله به في موضعين من هذه السورة و هما قوله: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ» الآية- ٧ و قوله: «وَ ذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ» الآية- ۴٨ منها، و قيل: هو القرآن و قد سماه الله ذكرا في مواضع من كلامه و كون الزبور بعد الذكر على هذا القول بعدية رتبية لا زمانية و قيل: هو اللوح المحفوظ و هو كما ترى.

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿۴٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿۴٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿الانبياء : ۵٠﴾

فصل في اللوح و القلم

قال الشيخ المفيد رحمه الله اللوح كتاب الله تعالى كتب فيه ما يكون إلى يوم القيامة و هو قوله تعالى يوضحه وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ فاللوح هو الذكر و القلم هو الشيء الذي أحدث الله به الكتابة في اللوح و جعل اللوح أصلا ليعرف الملائكة ع منه ما يكون [من غيب أو وحي] فإذا أراد الله تعالى أن يطلع الملائكة على غيب له أو يرسلهم إلى الأنبياء ع بذلك أمرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا منه ما يؤدونه إلى من أرسلوا إليه و عرفوا منه ما يعملون و قد جاءت بذلك آثار عن النبي ص و عن الأئمة ع.

۶۰۷/ ٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ:

مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ و نفرات بعدی همگی مجهول اند

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، أَخْبِرْنِی عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَرِثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قُلْتُ: مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتّی انْتَهی إِلی نَفْسِهِ؟ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ».

قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ عِيسَی بْنَ مَرْيَمَ كَانَ يُحْيِی الْمَوْتی بِإِذْنِ اللَّهِ، قَالَ: «صَدَقْتَ»، وَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْدِرُ عَلی هذِهِ الْمَنَازِلِ؟

قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِينَ فَقَدَهُ وَ شَكَّ فِی أَمْرِهِ: «فَقالَ ما لِیَ لا أَرَی الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ» حِينَ فَقَدَهُ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّی بِسُلْطانٍ مُبِينٍ» وَ إِنَّمَا غَضِبَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلی

الْمَاءِ، فَهذَا- وَ هُوَ طَائِرٌ- قَدْ أُعْطِیَ مَا لَمْ یُعْطَ سُلَیْمَانُ، وَ قَدْ کَانَتِ الرِّیحُ وَ النَّمْلُ وَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ وَ الشَّیَاطِینُ الْمَرَدَةُ لَهُ طَائِعِینَ، وَ لَمْ یَکُنْ یَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ، وَ کَانَ الطَّیْرُ یَعْرِفُهُ،

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿النمل:٢٤﴾

وَ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ: «وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُیِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ کُلِّمَ بِهِ الْمَوْتی». وَ قَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هذَا الْقُرْآنَ الَّذِی فِیهِ مَا تُسَیَّرُ بِهِ الْجِبَالُ، وَ تُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ، وَ تُحْیَا بِهِ الْمَوْتی، وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ،

وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿الرعد: ٣١﴾

وَ إِنَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ لَآیَاتٍ مَا یُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ یَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ یَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا کَتَبَهُ الْمَاضُونَ، جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِی أُمِّ الْکِتَابِ؛ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ: «وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ» ثُمَّ قَالَ: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا» فَنَحْنُ الَّذِینَ اصْطَفَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ أَوْرَثَنَا هذَا الَّذِی فِیهِ تِبْیَانُ کُلِّ شَیْءٍ».

" ما یراد بها أمر" أی فی القرآن أسماء من أسماء الله العظام إذا قرأناها لحصول أمر یحصل ذلک الأمر بإذن الله تعالی، و هذه مضافة إلی ما أعطاه الله سائر الأنبیاء، فإنا ورثناها أیضا و کتبها الله لنا فی القرآن، فالمراد بأم الکتاب القرآن، و یحتمل اللوح علی بعد.

درآیه قرآن آمده است که هدهد ملکه سباء یعنی بالقیس را یافته است «إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ» اما روایت می گوید: «لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ»، دو احتمال متصور است:

١. هدهد با استفاده از این قابلیت تشخیص آب، سرزمین سباء و ملکه آن را پیدا کرده است.

٢. روایت در صدد بیان علت غضب سلیمان که چون هدهد قابلیتی بیش از او داشته است از سابق، با غیبتی که می کند حضرت سلیمان از او غضبناک می شود، هرچند پیدا کردن سرزمین ملکه بالقیس ربطی به پیدا کرد آب ندارد.

در این خصوص این روایت را مرحوم مجلسی درباره این قابلیت هدهد نقل می کند هرچند در تفسیر عیاشی موجود یافت نشد، ولی در دعوات راوندی آمده است.

٥٦٨ وَ رُوِيَ [أَنَ‏] أَبَا حَنِيفَةَ سَأَلَ الصَّادِقَ ع كَيْفَ تَفَقَّدَ [سُلَيْمَانُ‏] الْهُدْهُدَ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ قَالَ ع إِنَّ الْهُدْهُدَ كَانَ يَرَى الْمَاءَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمُ الدُّهْنَ فِي الْقَارُورَةِ فَضَحِكَ أَبُو حَنِيفَةَ وَ قَالَ يَرَى الْمَاءَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ وَ لَا يَرَى الْفَخَّ فِي التُّرَابِ حَتَّى يَأْخُذَ بِعُنُقِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ الْقَدَرُ أُغْشِيَ الْبَصَرُ

الطبرسی: روی العیاشی بالإسناد، قال: قال أبو حنیفة لأبی عبد الله (علیه السلام): کیف تفقد سلیمان الهدهد من بین الطیر؟ قال: «لأن الهدهد یری الماء فی بطن الأرض، کما یری أحدکم الدهن فی القارورة» فنظر أبو حنیفة إلی أصحابه، و ضحک. قال أبو عبد الله (علیه السلام): «و ما یضحکک؟» قال: ظفرت بک، جعلت فداک. قال: «و کیف ذلک؟» قال: الذی یری الماء فی بطن الأرض، لا یری الفخ فی التراب، حتی یأخذ بعنقه؟ قال أبو عبد الله (علیه السلام): «یا نعمان، أما علمت أنه إذا نزل القدر أعشی البصر».

برخی چنین گفته اند که چون مسئولیت خاصی مثل یافتن آب به او سپرده شده بود و اکنون غایب شده بود حضرت سلیمان از او غضبناک شده بود.

۳۴- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَهُمْ جَمِيعُ الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا عَلَى اخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهَا

روایت اول تقطیع شده است و کامل آن را مرحوم صدوق در کتاب توحید نقل کرده است.

۶۰۸/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ:

الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مجهول است در کل کتب اربعه حدود ۴ روایت از یونس دارد.

فِي حَدِيثِ بُرَيْهٍ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ مَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَقِيَ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحَكَى لَهُ هِشَامٌ الْحِكَايَةَ، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبُرَيْهٍ: «يَا بُرَيْهُ، كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِكَ؟»، قَالَ: أَنَا بِهِ عَالِمٌ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ ثِقَتُكَ بِتَأْوِيلِهِ؟» قَالَ: مَا أَوْثَقَنِي بِعِلْمِي فِيهِ! قَالَ: فَابْتَدَأَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ، فَقَالَ بُرَيْهٌ: إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُبُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَوْ مِثْلَكَ.

قَالَ: فَآمَنَ بُرَيْهٌ، وَ حَسُنَ إِيمَانُهُ، وَ آمَنَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ، فَدَخَلَ هِشَامٌ وَ بُرَيْهٌ وَ الْمَرْأَةُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحَكَى لَهُ هِشَامٌ الْكَلَامَ الَّذِي جَرَى بَيْنَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ بُرَيْهٍ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»».

فَقَالَ بُرَيْهٌ: أَنَّى لَكُمُ التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ؟

قَالَ: «هِيَ عِنْدَنَا وِرَاثَةً مِنْ عِنْدِهِمْ، نَقْرَؤُهَا كَمَا قَرَؤُوهَا، وَ نَقُولُهَا كَمَا قَالُوا (أى من غير تحريف و زيادة و نقص، أو بلهجتهم و لغتهم)؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ، فَيَقُولُ: لَاأَدْرِي».

" و بريه" مصغر إبراهيم كما في القاموس، و في توحيد الصدوق و بعض نسخ

۶۰۹/ ۲. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، و بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، و مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، و مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ على التحقيق ثقه اند.

أَتَيْنَا بَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْنُ نُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ، ثُمَّ بَكَى فَبَكَيْنَا لِبُكَائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا الْغُلَامُ، فَأَذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَتَيْنَاكَ نُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْكَ، فَسَمِعْنَاكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ، ثُمَّ بَكَيْتَ فَبَكَيْنَا لِبُكَائِكَ.

فَقَالَ: «نَعَمْ، ذَكَرْتُ إِلْيَاسَ النَّبِيَّ، وَ كَانَ مِنْ عُبَّادِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقُلْتُ كَمَا كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ».

ثُمَّ انْدَفَعَ فِيهِ بِالسُّرْيَانِيَّةِ، فَلَا وَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا قَسّاً وَ لَاجَاثَلِيقاً أَفْصَحَ لَهْجَةً مِنْهُ بِهِ.

ثُمَّ فَسَّرَهُ لَنَا بِالْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ: «كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ أَظْمَأْتُ لَكَ هَوَاجِرِي؟ أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ عَفَّرْتُ لَكَ فِي التُّرَابِ وَجْهِي؟ أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدِ اجْتَنَبْتُ لَكَ الْمَعَاصِيَ؟ أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ أَسْهَرْتُ لَكَ لَيْلِي».

قَالَ: «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنِ ارْفَعْ رَأْسَكَ؛ فَإِنِّي غَيْرُ مُعَذِّبِكَ».

قَالَ: «فَقَالَ: إِنْ قُلْتَ: لَاأُعَذِّبُكَ ثُمَّ عَذَّبْتَنِي مَا ذَا؟ أَ لَسْتُ عَبْدَكَ وَ أَنْتَ رَبِّي؟».

قالَ: «فَأَوْحى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنِ ارفَعْ رَأْسَکَ؛ فَإِنِّی غَيْرُ مُعَذِّبِکَ؛ إِنِّی إِذَا وَعَدْتُ وَعْداً وَفَيْتُ بِهِ».

" القس" بالفتح رئيس النصارى فى العلم كالقسيس، و قال:" جاثليق" بفتح الثاء المثلثة رئيس للنصارى فى بلاد الإسلام بمدينة السلام، و يكون تحت يد بطريق أنطاكية ثم المطران تحت يده، ثم الأسقف يكون فى كل بلد من تحت المطران، ثم القسيس ثم الشماس، و هو الذى يحلق وسط رأسه لازما للبيعة، انتهى.

۳۵- بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ عِلْمَهُ كُلَّهُ

۶۱۰/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَام : إمامی،ثقةعلی‌التحقیق، **سند صحیح است**

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَا ادَّعى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أُنْزِلَ إِلَّا كَذَّابٌ، وَ مَا جَمَعَهُ وَ حَفِظَهُ كَمَا نَزَّلَهُ اللَّهُ تَعَالى إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

۶۱۱/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (إمامی،مختلف‌فیه‌والتحقیق:انه‌ثقة)، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْمُنَخَّلِ(شيعی ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ(إمامی،ثقة جليل،ربما ضعف):

سند به دليل الْمُنَخَّل ضعيف است

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ الْقُرْآنِ كُلِّهِ ظَاهِرِهِ وَ بَاطِنِهِ غَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ».

۶۱۲/ ۳. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ (إمامی،لم‌تثبت‌وثاقته)، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ الصَّيْرَفِيِّ (مجهول)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ(مجهول)، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُحْرِزٍ(مجهول)، قَالَ:

سند ضعيف است

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ عِلْمِ مَا أُوتِينَا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَ أَحْكَامَهُ، وَ عِلْمَ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ وَ حَدَثَانِهِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْراً أَسْمَعَهُمْ، وَ لَوْ أَسْمَعَ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ، لَوَلّى مُعْرِضاً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ». ثُمَّ أَمْسَکَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: «وَ لَوْ وَجَدْنَا أَوْعِيَةً أَوْ مُسْتَرَاحاً لَقُلْنَا؛ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ».

وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿الأنفال: ۲۳﴾

۶۱۳/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ (قیل‌بوقفه‌وکان‌مختلطالأمرفی‌حدیثه)، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلى مَوْلى آلِ سَامٍ (إمامی،ثقةعلی‌التحقیق)، قَالَ:

سند ضعيف است

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «وَ اللَّهِ، إِنِّی لَأَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلى آخِرِهِ كَأَنَّهُ فِی كَفِّی، فِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ، وَ خَبَرُ الْأَرْضِ، وَ خَبَرُ مَا كَانَ، وَ خَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ».

۶۱۴/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ(إمامی،ثقةلکن‌حدیثه‌لیس‌بذاک‌النقی)، عَنِ الْخَشَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ (ضعیف‌جدا،فاسدالإعتقاد)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِيرٍ(إمامی‌ظاهرا،ضعیف‌وضاع‌للحدیث):

سند ضعيف است

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: « «قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْکَ طَرْفُکَ»» قَالَ: فَفَرَّجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَوَضَعَهَا فِی صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَ عِنْدَنَا وَ اللَّهِ، عِلْمُ الْكِتَابِ كُلِّهِ».

۶۱۵/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ:

سند صحيح است

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ» قَالَ: «إِيَّانَا عَنى، وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُنَا وَ أَفْضَلُنَا وَ خَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

۳۶- بَابُ مَا أُعْطِيَ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ

۶۱۶/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ (إمامى،ثقةعلىالتحقيقوقدرمىبالغلووالضعف)، قَالَ: أَخْبَرَنِي شُرَيْسٌ الْوَابِشِيُّ (مجهول)، عَنْ جَابِرٍ (إمامى،ثقة جليل،ربما ضعف):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلى ثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً، وَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ، فَتَكَلَّمَ بِهِ، فَخُسِفَ[1] بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ حَتّى تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَ نَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً، وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ- تبارك و تَعَالى- اسْتَأْثَرَ بِهِ[2] فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

" على ثلاثة و سبعين حرفا" أى كلمة فإنه يطلق على واحد من حروف التهجى و على الكلمة، و على الكلام المختصر، و قيل: أى وجها كقوله تعالى:" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ[3]".

۶۱۷/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عِمْرَانَ الْقُمِّيِّ (مجهول)، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ (سند مرسله مى شود) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- لَمْ أَحْفَظِ اسْمَهُ- قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُعْطِيَ حَرْفَيْنِ كَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا، وَ أُعْطِيَ مُوسى أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ، وَ أُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ ثَمَانِيَةَ أَحْرُفٍ، وَ أُعْطِيَ نُوحٌ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً، وَ أُعْطِيَ آدَمُ خَمْسَةً وَ عِشْرِينَ حَرْفاً، وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالى جَمَعَ ذلِكَ كُلَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً، أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً، وَ حُجِبَ عَنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ».

---

۱ (۲). فقال: خُسِفَ بالرجل و بالقوم، إذا أخذته الأرضُ و دخل فيها. و خَسَفَ المكانُ يَخْسِفُ خَسْفاً و خُسُوفاً: ذهبفى الأرض، و خَسَفَه اللَّه تعالى و خَسَفَ اللَّه به الأرضَ، أى غاب به فيها، يتعدّى و لا يتعدّى. راجع: لسان العرب، ج ۹، ص ۶۷(خسف).

۲ . استأثر" فلان بالشىء أى استبد به. مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۳۷

(استأثر به) تقول استأثر فلان بالشىء إذا استبدّ و انفرد به و لا يشاركه أحد. شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۵، ص: ۳۶۶

۳ (۱)- سورة الحج: ۱۱.

" أعطى حرفين" أى زائدا على ما أعطى من قبله من الأنبياء، كان يعمل بهما أيضا، و إن احتمل أن لا تكون الأسماء العظام مما يورث، أو يكون لكل نبى مناسبةً لنوع من الأسماء كان عمله بها، و أما نبينا صلى الله عليه و آله فكان جامعا لجميع الأسماء إلا اسما واحدا استأثر الله به، و كان لمرتبته الجامعة عاملا بالجميع، و ذلک فى قوله" جمع ذلک" إشارة إلى الأربعة و الخمسين التى أعطاه الله الأنبياء و زاده ثمانية عشر حرفا.[1]

۶۱۸/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ (إمامى،ثقةجليل‌على‌التحقيق،مضطرب‌الحديث‌والمذهب‌عندالنجاشى)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ(مجهول):

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً، كَانَ عِنْدَ آصَفَ حَرْفٌ، فَتَكَلَّمَ بِهِ، فَانْخَرَقَتْ[2] لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَبَأَ، فَتَنَاوَلَ عَرْشَ بِلْقِيسَ حَتَّى صَيَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ، ثُمَّ انْبَسَطَتِ الْأَرْضُ فِي أَقَلَّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ؛ وَ عِنْدَنَا مِنْهُ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً، وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ مُسْتَأْثِرٌ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ».

۳۷- بَابُ مَا عِنْدَ الْأَئِمَّةِ مِنْ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۶۱۹/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ (إمامى،ثقةعلى‌التحقيق،ضعيف‌فى‌حديثه‌عندالنجاشى)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ (مجهول)، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْبَصْرِيِّ(مجهول)، عَنْ مُجَاشِعٍ(مجهول)، عَنْ مُعَلًّى(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ(مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَ إِنَّهَا لَعِنْدَنَا، وَ إِنَّ عَهْدِي بِهَا آنِفاً[3]، وَ هِيَ خَضْرَاءُ كَهَيْئَتِهَا حِينَ انْتُزِعَتْ مِنْ شَجَرَتِهَا، وَ إِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتُنْطِقَتْ، أُعِدَّتْ لِقَائِمِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَصْنَعُ بِهَا مَا كَانَ يَصْنَعُ مُوسَى، وَ إِنَّهَا لَتُرَوِّعُ[4] وَ تَلْقَفُ[5] مَا يَأْفِكُونَ، وَ تَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ، إِنَّهَا - حَيْثُ أَقْبَلَتْ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ- يُفْتَحُ لَهَا شُعْبَتَانِ: إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ، وَ الْأُخْرَى فِي السَّقْفِ، وَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً، تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ بِلِسَانِهَا».

۱ .وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاکَ فَإِذَا هِیَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿الأعراف: ۱۱۷﴾

۲ .وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِکَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿طه: ۶۹﴾

۳ .فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿الشعراء: ۴۵﴾

۶۲۰/ ۲. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ (إمامى،ثقةعلى‌التحقيق)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (فطحى‌ثقةوفى‌رجوعه‌عن‌الفطحية‌كلام)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ(إمامى،ثقةعلى‌التحقيق‌وقدرمى‌بالغلووالضعف)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ:

---

۱ . مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۳۷

۲ (۱۰).« فانخرقت»، أى شقّت، أو تحرّكت، من خَرَق الأرضَ خَرْقاً، أى جابها و خرقها و شقّها. و خرق الأرضَ يَخْرُقُها، أى قطعها حتّى بلغ أقصاها. راجع: لسان العرب، ج ۱۰، ص ۷۵(خرق).

۳ (۵). فى شرح المازندرانى، ج ۵، ص ۳۶۸:« يقال: عهدتُه، إذا لقيتَه و أدركته. و« آنفاً» أى مذ ساعة، أى فى أوّل وقت يقرب منّا». و راجع: الصحاح، ج ۲، ص ۵۱۶(عهد)؛ لسان العرب، ج ۹، ص ۱۵(أنف).

۴ (۷). هكذا فى« ألف، ب، ض، ف، و، بح، بر، بس، بف» و المطبوع. و فى« ج»:« لتروع» من راع المتعدّى. و فى حاشية« ج، و»:« راع: أفزع، كروّع، لازم و متعدّ». و فى حاشية« بف»:« الترويع: ترسانيدن». و قوله:« لَترُوعُ»، أو« لَتُرَوِّعُ»، أى لتُخَوِّف و لتُفْزِعُ، يقال: راعَنى الشىءُ يروع رَوْعاً: أفزعنى، و رَوَّعنى مثله. راجع: المصباح المنير، ص ۲۴۶(روع).

۵ (۸).« تَلْقَفُ»، أى تتناولُ بسرعة، تقول: لَقِفْتُ الشىءَ أَلْقَفُهُ لَقَفاً، و تَلَقَّفْتُهُ أيضاً، أى تناولته بسرعة. راجع: الصحاح، ج ۴، ص ۱۴۲۸(لقف).

حديث موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُه يَقُولُ: «أَلْوَاحُ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَنَا، وَ عَصَا مُوسى عِنْدَنَا، وَ نَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّينَ».

۶۲۱/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ(ضعيف‌فی‌الحديث،رمی‌بالغلو)، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ (كذاب‌غال،واقفی)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُرَاسَانِيِّ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ بِمَكَّةَ وَ أَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ، نَادى مُنَادِيهِ: أَلَا لَايَحْمِلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَاماً وَ لَاشَرَاباً، وَ يَحْمِلُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ وِقْرُ[1] بَعِيرٍ، فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا انْبَعَثَ عَيْنٌ مِنْهُ، فَمَنْ كَانَ جَائِعاً شَبِعَ، وَ مَنْ كَانَ ظَامِئاً رَوِيَ، فَهُوَ زَادُهُمْ حَتّى يَنْزِلُوا النَّجَفَ[2] مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ».[3]

۶۲۲/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ (ضعيف‌فی‌الحديث،رمی‌بالغلو)، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ (مجهول)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَ عَتَمَةٍ[4] وَ هُوَ يَقُولُ- هَمْهَمَةً هَمْهَمَةً[5]، وَ لَيْلَةً مُظْلِمَةً-: خَرَجَ عَلَيْكُمُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ قَمِيصُ آدَمَ، وَ فِي يَدِهِ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَ عَصَا مُوسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ».

۶۲۳/ ۵. مُحَمَّدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ(مجهول)، عَنْ بِشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ(مجهول)، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ(إمامی،ثقةجليل‌علی‌التحقيق،فاسدالمذهب‌مضطرب‌الروايةعندالنجاشی):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَ تَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟».

---

۱ (۲).« الوِقْر»: الحِمْل الثقيل، أو أعمّ منه، و الحمل: ما يُحمل. و الجمع: الأوقار. راجع: القاموس المحيط، ج ۱، ص ۶۸۳(وقر).

۲ . النجف: اسم مدفن أمير المؤمنين عليه السلام لوقوعه على مرتفع، قال فی القاموس: النجف محركة و بهاء، مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد، و يكون فی بطن الوادی و قد يكون ببطن من الأرض، أو هی أرض مستديرة مشرفة على ما حولها، و النجف محركة التل و مسناة بظاهر الكوفة يمنع ماء السيل أن يعلو مقابرها و منازلها. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۳۹

۳ . حديث مشابه:

أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارُودِ زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ ع ظَهَرَ بِرَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ وَ حَجَرِ مُوسَى وَ عَصَاهُ ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِيَهُ فَيُنَادِي أَلَا لَا يَحْمِلَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ طَعَاماً وَ لَا شَرَاباً وَ لَا عَلَفاً فَيَقُولُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَنَا وَ يَقْتُلَ دَوَابَّنَا مِنَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ فَيَسِيرُ وَ يَسِيرُونَ مَعَهُ فَأَوَّلُ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ يَضْرِبُ الْحَجَرَ فَيَنْبُعُ مِنْهُ طَعَامٌ وَ شَرَابٌ وَ عَلَفٌ فَيَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ دَوَابُّهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجَفَ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ.

۴ (۱۰). فی البصائر:+/« و هم فی الرحبة». و فی العين:« العَتَمة: الثلث الأوّل من الليل بعد غيبوبة الشفق». و فی الصحاح:« العَتَمة: وقت صلاة العشاء». راجع: ترتيب كتاب العين، ج ۲، ص ۱۱۳۶؛ الصحاح، ج ۵، ص ۱۹۷۹(عتم).

۵ (۱). فی البصائر:-/« همهمة» الثانی. و« الهَمْهَمةُ»: الصوت الخفیّ، أو ترديد الصوت فی الصدر، أو الكلام الخفیّ لا يُفْهَمُ. و قال المجلسی فی مرآة العقول، ج ۳، ص ۳۹:« و الثانی تأكيد الأوّل، و هما من كلام أبی جعفر عليه السلام، و كذا قوله: و ليلة مظلمة، أی و الحال أنّ الليلة مظلمة، أو فی ليلة مظلمة. و يمكن أن يكون همهمة ثانياً من كلام أمير المؤمنين فتكون مرفوعة، أو كلتاهما من كلامه عليه السلام على أنّه خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ محذوف الخبر، أی همهمةٌ و ليلةٌ مظلمةٌ مقرونتان، أو بنصب ليلة كقولهم: كلّ رجل و ضيعتَه». و راجع: لسان العرب، ج ۱۲، ص ۶۲۲(همم).

قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ، أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ، فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَ لَابَرْدٌ، فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ، جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ[1] وَ عَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ، وَ عَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ، فَلَمَّا وُلِدَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّقَهُ عَلَيْهِ، فَكَانَ فِي عَضُدِهِ حَتّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، فَلَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفُ بِمِصْرَ مِنَ التَّمِيمَةِ، وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَهُ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: «إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ»[2] فَهُوَ ذلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِلى مَنْ صَارَ ذلِكَ الْقَمِيصُ؟ قَالَ: «إِلى أَهْلِهِ». ثُمَّ قَالَ: «كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْماً أَوْ غَيْرَهُ، فَقَدِ انْتَهى‌إِلى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

٣٨- بَابُ مَا عِنْدَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَتَاعِهِ

۶۲۴/ ١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ السَّمَّانِ، قَالَ:

سند صحيح است

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ، فَقَالَا لَهُ: أَ فِيكُمْ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَا»[3]. قَالَ: فَقَالَا لَهُ: قَدْ أَخْبَرَنَا عَنْكَ الثِّقَاتُ أَنَّكَ تُفْتِي وَ تُقِرُّ وَ تَقُولُ بِهِ[4]، وَ نُسَمِّيهِمْ لَكَ: فُلَانٌ وَ فُلَانٌ، وَ هُمْ أَصْحَابُ وَرَعٍ وَ تَشْمِيرٍ[5]، وَ هُمْ مِمَّنْ لَايَكْذِبُ. فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ: «مَا أَمَرْتُهُمْ بِهذَا»[6]. فَلَمَّا رَأَيَا الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ خَرَجَا.

فَقَالَ لِي: «أَ تَعْرِفُ هذَيْنِ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، هُمَا مِنْ أَهْلِ سُوقِنَا، وَ هُمَا مِنَ الزَّيْدِيَّةِ، وَ هُمَا يَزْعُمَانِ أَنَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ[7]، فَقَالَ:

---

١ . و التميمة: عوذة تعلق على الإنسان، من باب التفعيل أى عقده‌مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج٣، ص: ۴٠

٢ . قوله (لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ) أى تنبسونى إلى الفند و هو نقصان يحدث من هرم، و فى القاموس فنّده تفنيدا كذّبه و عجزه و خطأ رأيه كأفنده. شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج‌۵، ص: ٣٧.

٣ (٧).« فقال: لا»، أجاب بذلک تقيّةً، أو على سبيل التورية. و المراد أنّه ليس فى بنى فلان من أولاد علىّ عليه السلام إمام مفترض الطاعة، أو أنّه ليس فينا إمام مفترض الطاعة بزعمکم، أوليس فينا إمام لابدّ له من الخروج بالسيف بزعمکم، فيخرج بذلک عن الکذب. راجع: شرح المازندرانى، ج ۵، ص ٣٧٠؛ مرآة العقول، ج ٣، ص ۴١.

۴ (٢). فى« ض»:« بهم». و« تقول به» أى بأنّ فيکم إماماً مفترض الطاعة.

۵ . و فى المصباح المنير: التشمير فى الأمر السرعة فيه و الخفة، و منه قيل: شمر فى العبادة إذا اجتهد و بالغ، و شمر ثوبه رفعه

۶ (۶). فى مرآة العقول:« ما أمرتهم بهذا، فيه أيضاً تورية؛ لأنّه عليه السلام کان أمرهم بالتقيّة و لم يأمرهم بالإذاعة عند المخالفين، لکن ظاهره يوهم إنکار أصل القول».

٧ . عبدالله بن حسن مثنّیٰ مشهور به عبدالله محض نوه پسرى امام حسن (ع) و نوه دخترى امام حسين(ع) است. او در اواخر حکومت اموى در دوره امام صادق(ع)، فرزندش محمد را مهدى خواند و براى او بيعت گرفت. در ميان فرزندان عبدالله محض، محمد (نفس زکيه) و ابراهيم (قتيل باخمرا) بر ضد حکومت عباسى قيام کرده و کشته شدند و ادريس در مغرب عربى نخستين دولت شيعى را بنيان گذاشت که به دولت ادريسيان مشهور شد. عبدالله محض، در دوره حکومت منصور دوانيقى، دومين خليفه عباسى، به دليل اعلام نکردن مکان اختفاى پسرش محمد، مشهور به نفس زکيه، سه سال زندانى شد و در زندان به قتل رسيد. آرامگاه او در ٧٠ کيلومترى شهر نجف در عراق، با عنوان عبدالله ابونجم شناخته مى‌شود.

«كَذَبَا- لَعَنَهُمَا اللَّهُ- وَ اللَّهِ مَا رَآهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بِعَيْنَيْهِ، وَ لَابِوَاحِدَةٍ مِنْ عَيْنَيْهِ، وَ لَارَآهُ أَبُوهُ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَآهُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَإِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ فَمَا عَلَامَةٌ فِي مَقْبِضِهِ[1]؟ وَ مَا أَثَرٌ فِي مَوْضِعِ مَضْرَبِهِ؟

وَ إِنَّ عِنْدِي لَسَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّ عِنْدِي لَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دِرْعَهُ وَ لَامَتَهُ[2] وَ مِغْفَرَهُ[3]، فَإِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ فَمَا عَلَامَةٌ فِي دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ وَ إِنَّ عِنْدِي لَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُغَلِّبَةَ[4]، وَ إِنَّ عِنْدِي أَلْوَاحَ مُوسَى وَ عَصَاهُ، وَ إِنَّ عِنْدِي لَخَاتَمَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ إِنَّ عِنْدِي الطَّسْتَ[5] الَّذِي كَانَ مُوسَى يُقَرِّبُ بِهِ الْقُرْبَانَ، وَ إِنَّ عِنْدِي الِاسْمَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ، لَمْ يَصِلْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ نُشَّابَةٌ(السهام)، وَ إِنَّ عِنْدِي لَمِثْلَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ.[6]

---

١ (١٤).« مَقبض السيف»، وزان مسجد، و فتح الباء لغة، و هو حيث يُقبَض باليد. المصباح المنير، ص ٤٨٨(قبض).

٢ (١). في« بف»:« لأمته». و« اللَأْمَةُ» مهموزةً: الدرْعُ؛ و قيل: ضرب من الدرع. و قيل: السلاح. و لَأْمَةُ الحرب: أداته. و قد يترك الهمز تخفيفاً. النهاية، ج ٤، ص ٢٢٠(لأم).

٣ (٢).« المِغفَر» و« المِغْفَرة» و« الغفارة»: زَرَد- أي درْع منسوج يتداخل بعضها في بعض- ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة، و قيل: هو رَفْرَف البيضة، و قيل: هو حَلَق يتَقنَّع به المتسلّح. قال ابن شميل: المِغْفَر حلَقٌ يجعلها الرجل أسفل البيضة تُسْبَغ على العنق فتقيه. و قيل غير ذلک. راجع: لسان العرب، ج ٥، ص ٢٦(غفر).

٤ (٤). هكذا في« ب، و». و في أكثر النسخ ما ليس ينافيه. و هو مقتضى السياق؛ لصيرورته ظاهراً صفة للراية، و اسم الآلة لا يمكن أن يكون صفة لخلوّه عن الضمير إلّاأن صار عَلَماً للراية. و في« ج»:« المُغْلَبة»، و لكن ما جاء باب الإفعال من هذه المادّة. و في المطبوع:« المِغْلَبة». و« المغلّبة»: اسم فاعل من باب التفعيل، أو اسم مفعول منه، أي الذي يُغْلَب كثيراً، و أيضاً: الذي يُحْكَم له بالغلبة، ضدّ، أو اسم آلة كمكحلة من الغلبة. و في شرح المازندراني:« و أمّا القول بأنّها اسم فاعل من أغلب فالظاهر أنّه تصحيف». و قال الفيض في الوافي:« كأنّها اسم إحدى راياته؛ فإنّه صلى الله عليه و آله كان يسمّي ثيابه و دوابّه و أمتعته». و راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٧٦(غلب).

٥ (٥).« الطَسْتُ»، أصلها الطسّ، فابدل من إحدى السينين تاء للاستثقال، و حُكي بالشين المعجمة، و هي أعجميّةمعرَّبة، و لهذا قال الأزهري:« هي دخيلة في كلام العرب؛ لأنّ التاء و الطاء لا يجتمعان في كلمة عربيّة». راجع: المصباح المنير، ص ٣٧٢؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٥٢(طست).

٦ . لمثل الذي جاءت به الملائكة" أي السلاح و يفسره ما بعده، و هو إشارة إلى قوله سبحانه في قصة الطالوت:" وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ" و قيل: التابوت كان صندوق التوراة و كان من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلاثة أذرع في ذراعين، و كان موسى عليه السلام إذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني إسرائيل فلا يفرون، و قيل: كانت فيه صور الأنبياء، و أما وجه حمل الملائكة فقيل: رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة و هم ينظرون إليه، و قيل: كان بعده مع أنبيائهم يستفتحون به حتى أفسدوا فغلبهم الكفار عليه، و كان في أرض جالوت إلى أن ملك طالوت، فأصابهم بلاء حتى هلكت خمس مدائن فتشأموا بالتابوت، فوضعوه على ثورين فساقهما الملائكة إلى طالوت.

و قال علي بن إبراهيم في تفسيره: هو التابوت الذي أنزل الله على موسى فوضعته فيه أمه و ألقته في أليم، فكان في بني إسرائيل يتبركون به، فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح و درعه، و ما كان عنده من آيات النبوة و أودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به و كان الصبيان يلعبون به في الطرقات، فلم يزل بنو إسرائيل في عز و شرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصي و استخفوا بالتابوت رفعه الله منهم، فلما سألوا النبي و بعث الله إليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى:" إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ" إلى قوله" فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ

وَ مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا كَمَثَلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي أَيِّ أَهْلِ بَيْتٍ وُجِدَ التَّابُوتُ عَلَى أَبْوَابِهِمْ أُوتُوا النُّبُوَّةَ، وَ مَنْ صَارَ إِلَيْهِ السِّلَاحُ مِنَّا أُوتِيَ الْإِمَامَةَ، وَ لَقَدْ لَبِسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَطَّتْ عَلَى الْأَرْضِ خَطِيطاً [1]، وَ لَبِسْتُهَا أَنَا، فَكَانَتْ وَ كَانَتْ [2]، وَ قَائِمُنَا مَنْ إِذَا لَبِسَهَا مَلَأَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

۶۲۵/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ (إمامی،ثقةجلیل‌علی‌التحقیق،مضطرب‌الحدیث‌والمذهب‌عندالنجاشی)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ (إمامی،ثقةعلی‌التحقیق)، قَالَ:

سند صحيح است

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «عِنْدِي سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَاأُنَازَعُ فِيهِ [3]».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ السِّلَاحَ مَدْفُوعٌ عَنْهُ [4] [5]، لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ لَكَانَ خَيْرَهُمْ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هذَا الْأَمْرَ يَصِيرُ إِلى مَنْ يُلْوى [6] لَهُ الْحَنَكُ، فَإِذَا كَانَتْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ خَرَجَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: مَا هذَا الَّذِي كَانَ [7]؟! وَ يَضَعُ اللَّهُ لَهُ يَداً عَلى رَأْسِ رَعِيَّتِهِ [8]».

رَبِّكُمْ" فإن التابوت كان يوضع بين يدى العدو و بين المسلمين، فخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان، و تفصيله فى كتابنا الكبير. مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۴۳

۱ (۷). فى« بس»:« خُطَيْطاً» على صيغة التصغير. و فى شرح المازندرانى:« الخطيط و الخطيطة: الطريق. و هذا كناية‌عن طولها و عدم توافقها لقامته المقدّسة». و راجع: لسان العرب، ج ۷، ص ۲۸۷(خطط).

۲ (۸). أى قد تصل إلى الأرض و قد لا تصل، يعنى لم تختلف علىّ و على أبى اختلافاً محسوساً ذا قدر. الوافى، ج ۳، ص ۵۷۲.

۳ . " لا أنازع فيه" أى لا يمكن الله المخالفين على جبرنا على أخذه منا، أمر لا يمكنهم إنكار كونه عندنا، أو هو من مواريث الإمامة ليس لسائر الورثة فيه شركة" مدفوع عنه" أى لا يصيبه ضرر كما سيأتى فى خبر ابن حكيم، أو لا يصيب من هو عنده معصية و لا منقصة. مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۴۴

۴ (۱). أى تدفع عنه الآفات مثل أن يسرق أو يغصب أو يكسر أو يستعمله غير أهله. الوافى، ج ۳، ص ۵۷۱.

۵ . قوله (إنّ السلاح مدفوع عنه) أى لا يضرّه شيء و لا يبليه مر الدّهور أولا يلبس و لا يستعمل إلّا بإذن اللّه أولا يصيب من هو عنده خطأ و معصية. شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۵، ص: ۳۷۴

۶ (۲). يقال: أَلْوَى الرجلُ برأسه و لَوَى رأسَه، أى أمال و أعرض. و ألوى رأسَه و لَوَى برأسه، أى أماله من جانب‌إلى جانب. و يقرأ بالتشديد للمبالغة. و يقال: لويتُ الحبل: فتلتُه. راجع: لسان العرب، ج ۱۵، ص ۲۶۴(لوى). و فى قوله:« إلى من يلوى له الحنك» قال فى الوافى:« كنى به عن الانقياد و الطاعة، و المراد به القائم عليه السلام». و قال فى المرآة:« و الأظهر عندى أنّه إشارة إلى إنكار الناس لوجوده و ظهوره، و الاستهزاء بالقائلين له، أو حكّ الإنسان غيظاً أو حنقاً به بعد ظهوره، و كلاهما شائع فى العرب. و قيل: كناية عن الإطاعة و الانقياد جبراً. و قيل: أى يتكلّم عنه. و قيل: أصحابه محنّكون؛ و لا يخفى بُعده. و على التقادير المراد به القائم عليه السلام».

۷ (۳). فى مرآة العقول:« ما هذا الذى كان، تعجّب من قضاياه و أحكامه القريبة و سفك دماء المخالفين، أو من قهره و استيلائه. و يحتمل على الأوّل أن تكون« ما» نافية، أى ليس هذا المسلك مثل الذى كان فى زمن الرسول و سائر الأئمّة صلوات اللّه عليهم».

۸ . قوله (و يضع اللّه له يدا على رأس رعيّته) لعلّ المراد باليد القدرة أو الشفقة أو النعمة أو الإحسان أو الحفظ و الغرض من وضعها رفع انتشارهم و اختلافهم و تفرّقهم و تضيّقهم بحيث يجتمعون على دين الحقّ متحابّين متوادّين موسّعين متناصحين يقولون بالحقّ و يعملون له، فيعودون بعد التفرقة إلى الجمعيّة، و بعد التشتّت إلى المعيّة، و بعد الكثرة إلى الوحدة، و بعد الفرقة إلى الالفة، و بعد الجهل إلى العلم، و بعد السفه إلى الحلم، فيحصل لهم بذلك بواطن نورانيّة و ظواهر ربّانيّة، و قيل: المراد باليد الملك الموكّل بالقلب الّذى بتوسّطه يرد الجود الإلهى و الفيض الربّانىّ و

۶۲۶/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يحْيى الْحَلَبِيِّ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

سند صحيح است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «تَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَتَاعِ سَيْفاً وَ دِرْعاً وَ عَنَزَةً [۱] وَ رَحْلًا [۲] وَ بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ [۳]، فَوَرِثَ ذلِکَ كُلَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

۶۲۷/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ:

سند صحيح است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَبِسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ الْفُضُولِ [۴]، فَخَطَّتْ، وَ لَبِسْتُهَا أَنَا فَفَضَلَتْ [۵]».

۶۲۸/ ۵. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مجهول):

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِنْ أَيْنَ هُوَ؟

قَالَ: «هَبَطَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ، وَ كَانَتْ حَلْقَتُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَ هُوَ عِنْدِي».

۶۲۹/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ (إمامى،ثقةعلى‌التحقيق):

سند صحيح است

بالرأس النفوس الناطقة و العقول الهيولانيّة. و الغرض من وضعها هو التعليم و الإلهام و إن أردت زيادة توضيح فارجع إلى ما ذكرناه فى شرح قول الباقر عليه السّلام: «إذا قام قائمنا وضع اللّه يده على رءوس العباد فجمع بها عقولهم و كملت أحلامهم». شرح الكافى- الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج‌۵، ص: ۳۷۴

۱ (۹). قال الجوهرى:« العَنَزَة: أطول من العصا و أقصر من الرمح، و فيه زُجّ كزجّ الرمح». و قال ابن الأثير: ف« العنزة مثل نصف الرمح، أو أكبر شيئاً، و فيها سنان مثل سنان الرمح. و الزُجّ: الحديدة التى فى أسفل الرمح و يقابله السنان، و هو نصل الرمح». راجع: الصحاح، ج ۳، ص ۸۸۷؛ النهاية، ج ۳، ص ۳۰۸(عنز).

۲ (۱).« الرَحْلُ»: كلّ شى‌ء يُعَدُّ للرحيل من وِعاء للمتاع، و مَرْكَب للبعير، و رَسَنٍ، و حِلْس و هو ما يوضع على ظهر الدابّة تحت السرج أو الرَحْل. راجع: المصباح المنير، ص ۲۲۲(رحل).

۳ (۲).« بلغته الشهباء»، أى الغالب بياضها على سوادها، من الشَهَب. و هو مصدر من باب تَعِبَ، و هو أن يغلب البياض السواد، و الاسم الشُهْبَة، و بغلٌ أشهب، و بغلة شهباء. راجع: المصباح المنير، ص ۳۲۴(شهب).

۴ (۵). قال ابن الأثير:« و فيه: أنّ اسم درعه- عليه الصلاة و السلام- كانت ذات الفضول، و قيل ذو الفُضول لفضلةٍ كان فيها و سعة». النهاية، ج ۳، ص ۴۵۶(فضل).

۵ (۶). فى الوافى:« ففضلتُ بصيغة المتكلّم، أى كنتُ أفضل منها؛ ليطابق الخبر السابق». و فى البصائر ص ۱۸۶:« لست أنا فكان و كان» بدل« لبستها أنا ففضلت». و فى البصائر، ص ۱۷۷:« لبس، أى درع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ذات الفضول، فجرّها على الأرض هنا».

عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[1] ، قَالَ: «السِّلَاحُ مَوْضُوعٌ عِنْدَنَا، مَدْفُوعٌ عَنْهُ، لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ لَكَانَ خَيْرَهُمْ، لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ حَيْثُ بَنَى بِالثَّقَفِيَّةِ[2]- وَ كَانَ قَدْ شُقَّ لَهُ فِي الْجِدَارِ- فَنُجِّدَ[3] الْبَيْتُ، فَلَمَّا كَانَتْ صَبِيحَةُ عُرْسِهِ رَمَى بِبَصَرِهِ، فَرَأَى حَذْوَهُ[4] خَمْسَةَ عَشَرَ مِسْمَاراً، فَفَزِعَ لِذلِكَ، وَ قَالَ لَهَا: تَحَوَّلِي؛ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ مَوَالِيَّ فِي حَاجَةٍ، فَكَشَطَهُ[5]، فَمَا مِنْهَا مِسْمَارٌ إِلَّا وَجَدَهُ مُصْرَفاً طَرَفُهُ عَنِ السَّيْفِ، وَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ».

۶۳۰/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ حُجْرٍ، عَنْ حُمْرَانَ:

سند صحیح است

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ دُفِعَتْ إِلى أُمِّ سَلَمَةَ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ، فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا قُبِضَ، وَرِثَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ مَا هُنَاكَ[6]، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَمَّا خَشِينَا أَنْ نُغْشى[7][8] اسْتَوْدَعَهَا[9] أُمَّ سَلَمَةَ، ثُمَّ قَبَضَهَا بَعْدَ ذلِكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، ثُمَّ صَارَ إِلى أَبِيكَ، ثُمَّ انْتَهى إِلَيْكَ، وَ صَارَ بَعْدَ ذلِكَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

۶۳۱/ ۸. مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، قَالَ:

سند صحیح است

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ دُفِعَ إِلى أُمِّ سَلَمَةَ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ، فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا قُبِضَ وَرِثَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ مَا هُنَاكَ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ».

قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ صَارَ إِلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى ابْنِهِ، ثُمَّ انْتَهى إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ».

۶۳۲/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابٍ الصَّيْرَفِيِّ(ضعيف،تروی عنه‌الغلاة)، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ:

---

۱ . خاص حضرت موسی بن جعفر (ع) است.

۲ (۷).« الثَّقَفِيَّة»: نسبة إلى ثَقيف، و هو أبو قبيلة من هَوازن، و اسمه قَسِيٌّ، و التاء للتأنيث. راجع: الصحاح، ج ۴، ص ۱۳۳۴(ثقف).

۳ (۲). قوله:« فَنُجِّدَ»، أی فَزُيِّنَ، من التنجيد بمعنى التزيين، يقال: بيت مُنَجَّدٌ، أی: مُزَيَّن؛ أی زيّن له ظاهر الجدار بعد إخفاء السلاح فيه، أو زيّن البيت للزفاف. راجع: النهاية، ج ۵، ص ۱۸(نجد).

۴ (۵). فی البصائر:« و رأى فی جدره» بدل« فرأى حذوه». و« حذوه» أی بحذاء السلاح أو الشقّ.

۵ (۸).« فكشطه»، أی كشف عن السيف، من الكشط، و هو رفعک شيئاً عن شیء قد غشّاه. راجع: القاموس المحيط، ج ۱، ص ۹۲۳(كشط).

۶ . " و ما هناک" أی عند النبی صلی الله علیه و آله من آثار الأنبياء و الأوصياء و كتبهم، تعميم بعد التخصيص

۷ (۱۵). فی الوافی:« تغشى». و قوله:« نُغْشى»، أی نُهلَک، أو نُؤتى و نُغْلب فيُؤخذ منّا. تقول: غَشيَة غشياناً، أی جاءه، و غَشيتُ الرجل بالسوط، أی ضربته. راجع: الصحاح، ج ۶، ص ۲۴۴۷(غشا).

۸ . فلما خشينا أن نغشى" على صيغة المتكلم المجهول بمعنى نهلک أو نقلب أو نؤتى، و الحاصل إنا خشينا أن نستشهد فی كربلاء فيقع فی أيدی الأعادی أو يأخذوا منا قهرا عند ضعفنا، قال الفيروزآبادی: غشيه الأمر و تغشاه و أغشيته إياه و غشيه بالسوط كرضيه: ضربه و فلانا: أتاه، انتهى.

۹ . " استودعها" أی الحسين عليه السلام عند ذهابه إلى العراق. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۴۸

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الْوَفَاةُ، دَعَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ: یَا عَمَّ مُحَمَّدٍ، تَأْخُذُ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ، وَ تَقْضِی دَیْنَهُ، وَ تُنْجِزُ عِدَاتِهِ[1]؟ فَرَدَّ عَلَیْهِ، فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی، شَیْخٌ کَثِیرُ الْعِیَالِ، قَلِیلُ الْمَالِ، مَنْ یُطِیقُکَ[2] وَ أَنْتَ تُبَارِی الرِّیحَ[3]؟».

قَالَ: «فَأَطْرَقَ[4] صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ هُنَیْئَةً، ثُمَّ قَالَ: یَا عَبَّاسُ، أَ تَأْخُذُ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ، وَ تُنْجِزُ عِدَاتِهِ وَ تَقْضِی دَیْنَهُ؟ فَقَالَ: بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی، شَیْخٌ کَثِیرُ الْعِیَالِ، قَلِیلُ الْمَالِ، وَ أَنْتَ تُبَارِی الرِّیحَ.

قَالَ: أَمَا إِنِّی سَأُعْطِیهَا مَنْ یَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا، ثُمَّ قَالَ: یَا عَلِیُّ، یَا أَخَا مُحَمَّدٍ، أَتُنْجِزُ عِدَاتِ مُحَمَّدٍ، وَ تَقْضِی دَیْنَهُ، وَ تَقْبِضُ تُرَاثَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی، ذَاکَ عَلَیَّ وَ لِی، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَیْهِ حَتّی نَزَعَ خَاتَمَهُ مِنْ إِصْبَعِهِ، فَقَالَ: تَخَتَّمْ بِهذَا فِی حَیَاتِی، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَی الْخَاتَمِ حِینَ وَضَعْتُهُ فِی إِصْبَعِی، فَتَمَنَّیْتُ مِنْ جَمِیعِ مَا تَرَکَ الْخَاتَمَ.

---

١ . " تأخذ تراث محمد" الاستفهام کان لمصلحة مع علمه بعدم قبوله لئلا یتفطن المنافقون أن هذا من علامات الإمامة فیحتالوا فی أخذها منهم و سلبها عنهم، کما أخذوا فدک، و إلا فقد کان صلی الله علیه و آله مأمورا بأن یسلمها إلی أمیر المؤمنین علیه السلام.مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج٣، ص: ۴٨

و قال فی الوافی:« فی تقدیم أخذ التراث علی قضاء الدین و إنجاز العدات فیمخاطبة العبّاس، و بالعکس فی مخاطبة أمیرالمؤمنین علیه السلام لطف لایخفی. و لعلّ فی إلقاء هذا القول علی عمّه أوّلًا، ثمّ تکریره صلی الله علیه و آله ذلک علیه، إنّما هو لإتمام الحجّة علیه، و لیظهر للناس أنّه لیس مثل ابن عمّه فی أهلیّة الوصیّة».

٢ (۵).« یطیقک»، أی یطیق و یقدر علی أداء حقوقک؛ من الإطاقة بمعنی القدرة علی الشیء. راجع: شرح المازندرانی، ج ۵، ص ٣٧٧؛ القاموس المحیط، ج ٢، ص ١٢٠٢(طوق).

٣ (۶).« تباری الریح»، أی تعارضه. یقال: فلان یباری فلاناً، أی یعارضه و یفعل مثل فعله لیعجِّزه، و هما یتباریان، و فلان یباری الریح جوداً و سخاءً، أو تسابقه. و الریح مشهورة بکثرة السخاء؛ لسیاق السحاب و الأعطار، و ترویح القلوب، و ترقیق الهواء و غیرها من المنافع. کنی به عن علوّ همّته. و فی مرآة العقول:« و هذا المثل مشهور بین العرب و العجم». و راجع: لسان العرب، ج ١۴، ص ٧٢(بری).

۴ . إذا سکت فلم یتکلّم. و أطرق، أی أرخی عینیه ینظر إلی الأرض. فالمعنی: سکت ناظراً إلی الأرض

ثُمَّ صَاحَ: يَا بِلَالُ، عَلَيَّ بِالْمِغْفَرِ [1] وَ الدِّرْعِ وَ الرَّايَةِ وَ الْقَمِيصِ وَ ذِی الْفَقَارِ [2] وَ السَّحَابِ [3] وَ الْبُرْدِ [4] وَ الْأَبْرَقَةِ [5] وَ الْقَضِيبِ [6]، قَالَ: فَوَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُهَا غَيْرَ سَاعَتِی تِلْکَ- يَعْنِی الْأَبْرَقَةَ- فَجِیءَ بِشِقَّةٍ كَادَتْ تَخْطَفُ الْأَبْصَارَ، فَإِذَا هِیَ مِنْ أَبْرُقِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: يَا عَلِیُّ، إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِی بِهَا، وَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اجْعَلْهَا فِی حَلْقَةِ الدِّرْعِ، وَ اسْتَذْفِرْ [7] بِهَا مَكَانَ الْمِنْطَقَةِ.

ثُمَّ دَعَا بِزَوْجَیْ نِعَالٍ عَرَبِيَّيْنِ جَمِيعاً: أَحَدُهُمَا مَخْصُوفٌ، وَ الْآخَرُ غَيْرُ مَخْصُوفٍ [8]، وَ الْقَمِيصَيْنِ: الْقَمِيصِ الَّذِی أُسْرِیَ بِهِ فِيهِ، وَ الْقَمِيصِ الَّذِی خَرَجَ فِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ،وَ الْقَلَانِسِ الثَّلَاثِ: قَلَنْسُوَةِ السَّفَرِ، وَ قَلَنْسُوَةِ الْعِيدَيْنِ وَ الْجُمَعِ، وَ قَلَنْسُوَةٍ كَانَ يَلْبَسُهَا وَ يَقْعُدُ مَعَ أَصْحَابِهِ.

---

١ (۴).« المِغْفَر» و المِغْفَرة، و الغِفارة: زَرَد- أی درْع منسوج يتداخل بعضها فی بعض- ينسج من الدروع علی قدرالرأس يلبس تحت القلنسوة. و قيل: هو رَفْرَف البيضة. و قيل: هو حَلَق يتقنّع به المتسلّح. قال ابن شميل: المِغْفَر حلَقٌ يجعلها الرجل أسفل البيضة تُسْبَغُ علی العنق فتقيه، و قيل غير ذلک. راجع: لسان العرب، ج ۵، ص ۲۶(غفر).

٢ (۵). كان اسم سيف رسول اللّه صلی الله عليه و آله ذا الفقار؛ لأنّه كان فيه حُفَر صغار حِسان. و المُفَقَّر من السيوف: الذی فيه حُزُوز مطمئنّة. راجع: النهاية، ج ۳، ص ۴۶۴(فقر).

٣ (۶).« السَحابُ» اسم عِمامة رسول اللّه صلی الله عليه و آله، سمّيت به تشبيهاً بسحاب المطر لانسحابه فی الهواء. راجع: النهاية، ج ۲، ص ۳۴۵(سحب).

۴ (۷).« البُرْد»: نوع من الثياب معروف، و الجمع: أبراد و بُرُود، و البُرْدَة: الشملة المُخطَّطة. و قيل: كِساء أسود مُربَّع فيه صِغر تلبسه الأعراب، و جمعها: بُرَد. النهاية، ج ۱، ص ۱۱۶(برد).

۵ (۸).« الأبرق»: من الحبال: الحبل الذی ابرم بقوّة سوداء و قوّة بيضاء و كلّ شیء اجتمع فيه سواد و بياض فهو أبرق. قال الفيض فی الوافی، ج ۳، ص ۵۷۶:« كأنّها ثوب مستطيل يصلح لأن يشدّ بها الوسط و هی الشقّة- بالكسر و الضمّ- كما فسّره بها». راجع: ترتيب كتاب العين، ج ۱، ص ۱۵۴؛ الصحاح، ج ۴، ص ۱۴۴۹(برق).

۶ (۹). فی شرح المازندرانی:« القضيب، هو الغصن، و المراد به العصا، سمّيت به لكونها مقطوعة من الشجر، ف و القضب القطع، و قد يطلق علی السيف الدقيق أيضاً». راجع: لسان العرب، ج ۱، ص ۶۷۸(قطع).

۷ (۴). هكذا فی« ج، ض، بر، بف» و حاشية« ف» و شرح المازندرانی. و فی اللغة: استذفر بالأمر: اشتدّ عزمه عليه و صَلُبَ له. و فی الوافی« الاستذفار: شدّ الوسط بالمنطقة و نحوها» و قال العلّامة المجلسی:« ... ففی القاموس: الذَفَر، محرّكة: شدّة ذَكاء الريح، كالذَفَرة، و مسک أذفر. ففيه تضمين معنی الشدّ، مع الإشارة إلی طيب رائحتها؛ فصار الحاصل: تطيّبْ بها جاعلًا لها مكان المنطقة، أو يكون« مكان المنطقة» متعلّقاً ب« اجعلها». و قيل: الاستذفار: جعل الشیء صلباً شديداً، فی القاموس: الذِفِرُّ، كطِمِرّ: الصلب الشديد. و لا يخفی ما فيه». و فی« ف»:« استدفن». و فی المطبوع:« استدفر». و فی العلل:« استوفر». و قوله« استدفر»، من الدَفْر بمعنی الدفع، أو من الدَفَر، و هو وقوع الدود فی الطعام و اللحم، و هو أيضاً النَتْن خاصّة و لا يكون الطيب البتّة. و ليس شیء منها بمناسب هاهنا فلذا قال المجلسی فی مرآة العقول:« لعلّه كان: و استثفر بها، و اريد به الشدّ علی الوسط». قال ابن الأثير فی النهاية، ج ۱، ص ۲۱۴(ثفر):« هو مأخوذ من ثَفَر الدابّة الذی يُجعَل تحت ذَنَبها. و فی صفة الجنّ: مستثفرين ثيابَهم، و هو أن يُدخل الرجلُ ثوبه بين رجليه، كما يفعل الكلب بذنبه». و راجع: لسان العرب، ج ۴، ص ۲۸۹(دفر)؛ و ص ۳۰۷؛ و القاموس المحيط، ج ۱، ص ۵۵۹(ذفر).

٨ (۶).« مَخْصُوف»، أی مخروز، يقال: خَصَفَ النعلَ يَخْصِفُها خَصْفاً، أی ظاهَرَ بعضَها علی بعض و خَرَزَها، أی ثَقبها بالمِخْرز و خاطه. راجع: لسان العرب، ج ۹، ص ۷۱(خصف).

ثُمَّ قَالَ: يَا بِلَالُ، عَلَيَّ بِالْبَغْلَتَيْنِ: الشَّهْبَاءِ[1]، وَ الدُّلْدُلِ[2]؛ وَ النَّاقَتَيْنِ: الْعَضْبَاءِ، وَ الْقَصْوَاءِ؛ وَ الْفَرَسَيْنِ: الْجَنَاحِ - كَانَتْ تُوقَفُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ لِحَوَائِجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَبْعَثُ الرَّجُلَ فِي حَاجَتِهِ، فَيَرْكَبُهُ فَيَرْكُضُهُ فِي حَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - وَ حَيْزُومٍ - وَ هُوَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ: أَقْدِمْ يَا حَيْزُومُ - وَ الْحِمَارِ عُفَيْرٍ، فَقَالَ: اقْبِضْهَا فِي حَيَاتِي.

فَذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ تُوُفِّيَ عُفَيْرٌ سَاعَةَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَطَعَ خِطَامَهُ، ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى بِئْرَ بَنِي خَطْمَةَ بِقُبَا، فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا، فَكَانَتْ قَبْرَهُ».

وَ رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ، فَمَسَحَ عَلَى كَفَلِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمُهُمْ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ».

۳۹- بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

۶۳۳/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ السَّمَّانِ، قَالَ:

سند صحيح است

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتٍ وُجِدَ التَّابُوتُ عَلَى بَابِهِمْ أُوتُوا النُّبُوَّةَ، فَمَنْ صَارَ إِلَيْهِ السِّلَاحُ مِنَّا أُوتِيَ الْإِمَامَةَ».

۶۳۴/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السُّكَيْنِ، عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ:

سند صحيح است

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَيْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْكُ، فَأَيْنَمَا دَارَ السِّلَاحُ فِينَا دَارَ الْعِلْمُ».

۶۳۵/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ:

سند صحيح است

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَيْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ أُوتُوا النُّبُوَّةَ، وَ حَيْثُمَا دَارَ السِّلَاحُ فِينَا فَثَمَّ الْأَمْرُ».

قُلْتُ: فَيَكُونُ السِّلَاحُ مُزَايِلًا لِلْعِلْمِ؟ قَالَ: «لَا».

۶۳۶/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ:

سند صحيح است

---

۱ (۶).« مَخْصُوف»، أي مخروز، يقال: خَصَفَ النعلَ يَخْصِفُها خَصْفاً، أي ظاهَرَ بعضَها على بعض و خَرَزَها، أي ثَقبها بالمِخْرز و خاطه. راجع: لسان العرب، ج ۹، ص ۷۱(خصف).

۲ (۲).« الدُلْدُل»: القُنفُذ، و اسم بغلته صلى الله عليه و آله. شُبّهت بالقُنفُذ؛ لأنّه أكثر ما يظهر في الليل، و لأنّه يُخفي رأسه في جسده ما استطاع. و دَلْدَلَ في الأرض: ذهب و مرّ، يُدَلدِلُ و يتدلدل في مشيه إذا اضطرب. و في شرح المازندراني:« سمّيت بذلك؛ لكونها سريعة حديدة ذات هيأة حسنة». راجع: النهاية، ج ۲، ص ۱۲۹(دلدل).

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِینَا کَمَثَلِ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ، أَیْنَمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْکُ، وَ أَیْنَمَا دَارَ السِّلَاحُ فِینَا دَارَ الْعِلْمُ».

۴۰- بَابٌ فِیهِ ذِکْرُ الصَّحِیفَةِ وَ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعَةِ وَ مُصْحَفِ فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ

۶۳۷/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِیِّ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ:

سند صحیح است

دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِنِّی أَسْأَلُکَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، هَاهُنَا أَحَدٌ یَسْمَعُ کَلَامِی؟

قَالَ: فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ سِتْراً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ بَیْتٍ آخَرَ، فَاطَّلَعَ فِیهِ، ثُمَّ قَالَ: «یَا أَبَا مُحَمَّدٍ، سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِنَّ شِیعَتَکَ یَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَّمَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ بَاباً یُفْتَحُ لَهُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ؟

قَالَ: فَقَالَ: «یَا أَبَا مُحَمَّدٍ، عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ أَلْفَ بَابٍ یُفْتَحُ مِنْ کُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ».

قَالَ: قُلْتُ: هذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ.

قَالَ: فَنَکَتَ[1] سَاعَةً فِی الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ لَعِلْمٌ، وَ مَا هُوَ بِذَاکَ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «یَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ، وَ مَا یُدْرِیهِمْ مَا الْجَامِعَةُ؟».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، وَ مَا الْجَامِعَةُ؟

قَالَ: «صَحِیفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ إِمْلَائِهِ مِنْ فَلْقِ فِیهِ[2] وَ خَطِّ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِیَمِینِهِ، فِیهَا کُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ، وَ کُلُّ شَیْءٍ یَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَیْهِ حَتَّی الْأَرْشُ فِی الْخَدْشِ». وَ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَیَّ، فَقَالَ: «تَأْذَنُ لِی یَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِنَّمَا أَنَا لَکَ، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ، قَالَ: فَغَمَزَنِی بِیَدِهِ، وَ قَالَ: «حَتَّی أَرْشُ هذَا» کَأَنَّهُ مُغْضَبٌ.

قَالَ: قُلْتُ: هذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ، قَالَ: «إِنَّهُ لَعِلْمٌ، وَ لَیْسَ بِذَاکَ».

ثُمَّ سَکَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ، وَ مَا یُدْرِیهِمْ مَا الْجَفْرُ؟».

قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا الْجَفْرُ؟ قَالَ: «وِعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ[3] فِیهِ عِلْمُ النَّبِیِّینَ وَ الْوَصِیِّینَ، وَ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ الَّذِینَ مَضَوْا مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ».

قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ هذَا هُوَ الْعِلْمُ، قَالَ: «إِنَّهُ لَعِلْمٌ، وَ لَیْسَ بِذَاکَ».

ثُمَّ سَکَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «وَ إِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، وَ مَا یُدْرِیهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ؟».

---

۱ (۷). قوله:« فَنَکَتَ»: من النَکْت، و هو أن تنکُت فی الأرض بقضیب، أی تضرب بقضیب فتؤثّر فیها. الصحاح، ج ۱، ص ۲۶۹(نکت).

۲ (۱).« من فَلْق فیه»، أی من شقّ فمه، یعنی مشافهةً، یقال: کلّمنی فلان من فَلْق فیه و فِلْق فیه، أی شقّه، و الکسر قلیل، و الفتح أعرف. راجع: لسان العرب، ج ۱۰، ص ۳۱۰(فلق).

۳ (۱۴).« الأدَم»: اسم لجمع أدِیم، و هو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ، من الادْم، و هو ما یُؤْتَدم به. و الجمع ادُم ف. راجع: المغرب، ص ۲۲(أدم).

قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ قَالَ: «مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَ اللَّهِ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ».

قَالَ: قُلْتُ: هذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ، قَالَ: «إِنَّهُ لَعِلْمٌ، وَ مَا هُوَ بِذَاكَ».

ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ مَا كَانَ، وَ عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، هذَا وَ اللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ، قَالَ: «إِنَّهُ لَعِلْمٌ، وَ لَيْسَ بِذَاکَ».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، فَأَيُّ شَيْءٍ الْعِلْمُ؟ قَالَ: «مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ الْأَمْرِ، وَ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

۶۳۸/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ(إمامی،ثقةعلیالتحقیق،مخلطعندالنجاشی)، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ:

سند صحیح است

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «تَظْهَرُ الزَّنَادِقَةُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَةٍ[۱]، وَ ذلِکَ أَنِّي نَظَرْتُ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ».

قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟

قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلَ عَلى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ وَفَاتِهِ مِنَ الْحُزْنِ مَا لَايَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكاً يُسَلِّي غَمَّهَا وَ يُحَدِّثُهَا، فَشَكَتْ[۲] ذلِکَ إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهَا: إِذَا أَحْسَسْتِ

۱.جریان فکری است که در میان سال های ۱۲۸ تا ۱۵۸ در کوفه ظهور کردند و توسط مهدی عباسی کشته شدند. در رأس آنها ابن ابی العوجاء و عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُقَفَّع بود. این جریان معاصر امام صادق ع است. طبرسی(م.اوایل سدهء ششم/ دوازدهم)در کتاب احتجاج مناظرات امام رضا [ع] را با زنادقه آورده است.

معنای لغوی:

«الزنديق»: إمّا من الثنويّة. و إمّا القائل بالنور و الظلمة. و إمّا من لايؤمن بالآخرة و الربوبيّة، و هذا ما تقولهالعامّة: ملحد و دهريّ، و هذا المعنى مناسب هاهنا؛ لأنّ المراد به هنا من لايقرّ بالصانع تعالى أصلًا. أو من يبطن الكفر و يظهر الإيمان. و إمّا معرّب «زَن دين»، أي من كان دينه دين المرأة في الضعف. و إمّا معرّب «زنده»، أي من يقول بدوام بقاء الدهر. و إمّا معرّب «زَنْديّ»، منسوب إلى زند، كتاب زردشت الذي أظهره مزدک. انظر: القاموس المحيط، ج ۲، ص ۱۱۸۴ (زندق)؛ شرح صدر المتألّهين، ص ۲۱۶؛ شرح المازندراني، ج ۳، ص ۶؛ الوافي، ج ۱، ص ۳۱۱؛ مرآة العقول، ج ۱، ص ۲۳۶. کافی (ط - دار الحديث)، ج‏۱، ص: ۱۸۱

توضیح علامه مجلسی:

" تظهر الزنادقة" يخطر بالبال أن المراد بهم ابن أبي العوجاء و ابن المقفع و أضرابهما ممن ناظر الصادق عليه السلام معهم، و هذا التاريخ قبل وفاته عليه السلام بعشرين سنة، و كان هذا الوقت وقت طغيانهم و كثرتهم كما يظهر من الروايات و التواريخ، و قيل: المراد بهم خلفاء بني العباس فإنهم روجوا كتب الفلاسفة و الزنادقة، و في السنة المذكورة كتب أو لهم إبراهيم السفاح كتابا إلى أهل خراسان و جعل أبا مسلم المروزي أميرا عليهم، و كان ذلک مادة شوكة بني العباس. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج‏۳، ص: ۵۷

۲ و المراد بالشكاية مطلق الإخبار أو كانت الشكاية لعدم حفظها عليها السلام جميع كلام الملک. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج‏۳، ص: ۵۷

بذلکَ وَ سَمِعْتِ الصَّوْتَ، قُولِی لِی، فَأَعْلَمَتْهُ بذلکَ، فجعَلَ أَمیرُ الْمُؤْمنینَ عَلَیْه السَّلَامُ یَکْتُبُ کُلَّ مَا سَمِعَ حَتّی أَثْبَتَ مِنْ ذلکَ مُصْحَفاً». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَیْسَ فیه شَیْءٌ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ، وَ لکِنْ فیه عِلْمُ مَا یَکُونُ».

۶۳۹/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ، قَالَ:

سند صحیح است

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ عِنْدِی الْجَفْرَ الْأَبْیَضَ».

قَالَ: قُلْتُ: فَأَیُّ شَیْءٍ فیه؟

قَالَ: «زَبُورُ دَاوُدَ، وَ تَوْرَاةُ مُوسی، وَ إِنْجیلُ عِیسی، وَ صُحُفُ إِبْرَاهیمَ، وَ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ، وَ مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، مَا أَزْعُمُ أَنَّ فیه قُرْآناً، وَ فیه مَا یَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَیْنَا وَ لَانَحْتَاجُ إِلی أَحَدٍ، حَتّی فِیه الْجَلْدَةُ وَ نِصْفُ الْجَلْدَةِ، وَ رُبُعُ الْجَلْدَةِ، وَ أَرْشُ الْخَدْشِ؛ وَ عِنْدِی الْجَفْرَ الْأَحْمَرَ».

قَالَ: قُلْتُ: وَ أَیُّ شَیْءٍ فِی الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ؟

قَالَ: «السِّلَاحُ، وَ ذلکَ إِنَّمَا یُفْتَحُ لِلدَّمِ، یَفْتَحُهُ صَاحِبُ السَّیْفِ لِلْقَتْلِ».

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّه بْنُ أَبِی یَعْفُورٍ: أَصْلَحَکَ اللَّهُ، أَ یَعْرِفُ هذَا بَنُو الْحَسَنِ؟

فَقَالَ: «إِی وَ اللَّه، کَمَا یَعْرِفُونَ اللَّیْلَ أَنَّهُ لَیْلٌ، وَ النَّهَارَ أَنَّهُ نَهَارٌ، وَ لکِنَّهُمْ یَحْمِلُهُمُ الْحَسَدُ وَ طَلَبُ الدُّنْیَا عَلَی الْجُحُودِ وَ الْإِنْکَارِ، وَ لَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَکَانَ خَیْراً لَهُمْ».

۶۴۰/ ۴. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ یُونُسَ، عَمَّنْ ذَکَرَهُ، عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ:

مرسل

قَالَ أَبو عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ: «إِنَّ فِی الْجَفْرِ الَّذِی یَذْکُرُونَهُ لَمَا یَسُوؤُهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ لَایَقُولُونَ الْحَقَّ وَ الْحَقُّ فیه، فَلْیُخْرِجُوا قَضَایَا عَلِیٍّ وَ فَرَائِضَهُ إِنْ کَانُوا صَادِقینَ، وَ سَلُوهُمْ عَنِ الْخَالَاتِ وَ الْعَمَّاتِ، وَ لْیُخْرِجُوا مُصْحَفَ فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ؛ فَإِنَّ فیه وَصِیَّةَ فَاطِمَةَ علیها السلام، وَ مَعَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- یَقُولُ: « (فَأْتُوا) بِکِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ»».

قُلْ أَرَأَیْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِی مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْکٌ فِی السَّمَاوَاتِ ائْتُونِی بِکِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَـذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن کُنتُمْ صَادِقِینَ ﴿الأحقاف: ۴﴾

۶۴۱/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ، قَالَ:

سند صحیح است

سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّه عَلَیْهِ السَّلَامُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْجَفْرِ، فَقَالَ: «هُوَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ عِلْماً»[۱].

قَالَ لَهُ: فَالْجَامِعَةُ؟

---

۱ . در روایت دیگر توضیح داده اند که پیامبر اکرم به غار حرا که میرود، گاوی می آید، امیر المومنین آن را ذبح میکند و بعد دباغی می کنند و درونش را خالی می کنند و بعد این ها را درون او قرار می دهند. مشخصا گاو و بقیه تفصیلات در بحار آمده است. استاد عابدینی

قَالَ: «تِلْکَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِی عَرْضِ الْأَدِيمِ[1] مِثْلُ فَخِذِ الْفَالِجِ(شتری که دو کوهانه و چاق است)، فِيهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَ لَيْسَ مِنْ قَضِيَّةٍ إِلَّا وَ هِیَ فِيهَا حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ».

قَالَ: فَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ؟

قَالَ: فَسَکَتَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُمْ لَتَبْحَثُونَ عَمَّا تُرِيدُونَ وَ عَمَّا لَاتُرِيدُونَ، إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ يَوْماً، وَ كَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا، وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِيهَا، فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا عَلَى أَبِيهَا، وَ يُطَيِّبُ نَفْسَهَا، وَ يُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَ مَكَانِهِ، وَ يُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِی ذُرِّيَّتِهَا، وَ كَانَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ ذٰلِکَ، فَهٰذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ».

۶۴۲/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی بِشْرٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ كَرِبٍ الصَّيْرَفِیِّ(مجهول)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ عِنْدَنَا مَا لَانَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى النَّاسِ، وَ إِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا، وَ إِنَّ عِنْدَنَا كِتَاباً إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَطُّ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَحِيفَةً فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ، وَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَّا بِالْأَمْرِ، فَنَعْرِفُ إِذَا أَخَذْتُمْ بِهِ، وَ نَعْرِفُ إِذَا تَرَكْتُمُوهُ».

۶۴۳/ ۷. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ وَ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ زُرَارَةَ:

سند صحيح است

أَنَّ عَبْدَ الْمَلِکِ بْنَ أَعْيَنَ قَالَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ وَ الْمُعْتَزِلَةَ قَدْ أَطَافُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَهَلْ لَهُ سُلْطَانٌ؟ فَقَالَ: «وَ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدِی لَكِتَابَيْنِ فِيهِمَا تَسْمِيَةُ كُلِّ نَبِیٍّ وَ كُلِّ مَلِکٍ يَمْلِکُ الْأَرْضَ؛ لَا وَ اللَّهِ، مَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِی وَاحِدٍ مِنْهُمَا».

۶۴۴/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ سُكَّرَةَ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «يَا فُضَيْلُ، أَ تَدْرِی فِی أَیِّ شَیْءٍ كُنْتُ أَنْظُرُ قُبَيْلُ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «كُنْتُ أَنْظُرُ فِی كِتَابِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَيْسَ مِنْ مَلِکٍ يَمْلِکُ الْأَرْضَ إِلَّا وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ، وَ مَا وَجَدْتُ لِوُلْدِ الْحَسَنِ فِيهِ شَيْئاً».

جمع بندی

بیانی از مرحوم مجلسی ره در جمع بین ادله ای که علم امام را کامل و جامع می دانند و ادله ای که علم امام را یحدث لهم باللیل و النهار معرفی می کند:

بيان: لو لم يكن أي لو لم يكن لنا علم غير العلم الذي كان للسابقين كان ما ذكر العلم الأكبر و لكن ما يحدث من العلم عندنا أكبر. أقول هاهنا إشكال قوي و هو أنه لما دلت الأخبار الكثيرة على أن النبي ص كان يعلم علم ما كان و ما يكون

[1] (۳).« الأديم»: الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ، من الادْم، و هو ما يُؤتدم به. و الجمع: ادُم. راجع: المغرب، ص ۲۲(أدم).

و جمع الشرائع و الأحكام و قد علم جميع ذلک علیا ع و علم علی الحسن ع و هکذا فأی شیء یبقی حتی یحدث لهم باللیل و النهار. و یمکن أن یجاب عنه بوجوه الأول ما قیل إن العلم لیس یحصل بالسماع

(٢) لعل المراد ان الذی عندنا من الصحیفة هو الأصول و الکلیات المتلقیة عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اللّه، و لنا العلم بالحوادث الواقعة و الجزئیات المستحدثة الی یوم القیامة و هو أعظم، و لا ینافی ذلک ان علمهم هذا مأخوذ من تلک الأصول الباقیة عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

و قراءة الکتب و حفظها فإن ذلک تقلید و إنما العلم ما یفیض من عند الله سبحانه علی قلب المؤمن یوما فیوما و ساعة فساعة فیکشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس و ینشرح له الصدر و یتنور به القلب و الحاصل أن ذلک مؤکد و مقرر لما علم سابقا یوجب مزید الإیمان و الیقین و الکرامة و الشرف بإفاضة العلم علیهم بغیر واسطة المرسلین. الثانی أن یفیض علیهم ع تفاصیل عندهم مجملاتها و إن أمکنهم استخراج التفاصیل مما عندهم من أصول العلم و مواده.

الثالث أن یکون مبنیا علی البداء فإن فیما علموا سابقا ما یحتمل البداء و التغییر فإذا ألهموا بما غیر من ذلک بعد الإفاضة علی أرواح من تقدم من الحجج أو أکد ما علموا بأنه حتمی لا یقبل التغییر کان ذلک أقوی علومهم أشرفها.

الرابع کما هو « ١» أقوی عندی و هو أنهم ع فی النشأتین سابقا علی الحیاة البدنی و لاحقا بعد وفاتهم یعرجون فی المعارف الربانیة الغیر المتناهیة علی مدارج الکمال إذ لا غایة لعرفانه تعالی و قربه و یظهر ذلک من کثیر الأخبار. و ظاهر أنهم إذا تعلموا فی بدو إمامتهم علما لا یقفون فی تلک المرتبة و یحصل لهم بسبب مزید القرب و الطاعات زوائد العلم و الحکم و الترقیات فی معرفة الرب تعالی و کیف لا یحصل لهم و یحصل ذلک لسائر الخلق مع نقص قابلیتهم و استعدادهم فهم ع أولی بذلک و أحری. و لعل هذا أحد وجوه استغفارهم و توبتهم فی کل یوم سبعین مرة و أکثر إذ عند عروجهم إلی کل درجة رفیعة من درجات العرفان یرون أنهم کانوا فی المرتبة السابقة فی النقصان فیستغفرون منها و یتوبون إلیه تعالی و هذه جملة ما حل فی حل هذا الإشکال ببالی و أستغفر الله مما لا یرتضیه من قولی و فعالی.[1]

۴۱– بَابٌ فِی شَأْنِ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ» وَ تَفْسِیرِهَا

۶۴۵/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ (إمامی،مختلف‌فیه‌والتحقیق:انه‌ثقة)؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِیشِ (إمامی،ضعیف‌جدا):

ضعیف علی المشهور بالحسن بن العباس، لکن یظهر من کتب الرجال أنه لم یکن لتضعیفه سبب إلا روایة هذه الأخبار العالیة الغامضة التی لا یصل إلیها عقول أکثر الخلق، و الکتاب کان مشهورا عند المحدثین و أحمد بن محمد روی هذا الکتاب مع أنه أخرج البرقی عن قم بسبب أنه کان یروی عن الضعفاء، فلو لم یکن هذا الکتاب معتبرا عنده لما تصدی لروایته و الشواهد علی صحته عندی کثیرة.[2]

١٢– حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِیشِ قَالَ: عَرَضْتُ هَذَا الْکِتَابَ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ ع فَأَقَرَّ بِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ عَلِیٌّ ع فِی...[3]

---

١ . بحار الأنوار (ط – بیروت)، ج٢۶، ص: ٢١

٢ . مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج٣، ص: ۶٢

٣ . بصائر الدرجات فی فضائل آل محمد صلی الله علیهم، ج١، ص: ٢٢٢

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی[1] عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: بَیْنَا أَبِی عَلَیْهِ السَّلَامُ یَطُوفُ بِالْکَعْبَةِ إِذَا رَجُلٌ مُعْتَجِرٌ[2] قَدْ قُیِّضَ لَهُ (جیء به من حیث لا یحتسب)[3]، فَقَطَعَ عَلَیْهِ أُسْبُوعَهُ (طوافه) حَتّی أَدْخَلَهُ إِلی دَارٍ جَنْبَ الصَّفَا، فَأَرْسَلَ إِلَیَّ فَکُنَّا ثَلَاثَةً، فَقَالَ: مَرْحَباً یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ وَضَعَ یَدَهُ عَلی رَأْسِی، وَ قَالَ: بَارَکَ اللَّهُ فِیکَ یَا أَمِینَ اللَّهِ بَعْدَ آبَائِهِ.

یَا أَبَا جَعْفَرٍ، إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِی، وَ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبَرْتُکَ، وَ إِنْ شِئْتَ سَلْنِی، وَ إِنْ شِئْتَ سَأَلْتُکَ، وَ إِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْنِی، وَ إِنْ شِئْتَ صَدَقْتُکَ، قَالَ: کُلَّ ذلِکَ أَشَاءُ.

قَالَ : فَإِیَّاکَ أَنْ یَنْطِقَ لِسَانُکَ عِنْدَ مَسْأَلَتِی بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِی غَیْرَهُ[4]، قَالَ:

إِنَّمَا یَفْعَلُ ذلِکَ مَنْ فِی قَلْبِهِ عِلْمَانِ یُخَالِفُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، وَ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَبی أَنْ یَکُونَ لَهُ عِلْمٌ فِیهِ اخْتِلَافٌ.

قَالَ: هذِهِ مَسْأَلَتِی وَ قَدْ فَسَّرْتَ طَرَفاً مِنْهَا، أَخْبِرْنِی عَنْ هذَا الْعِلْمِ- الَّذِی لَیْسَ فِیهِ اخْتِلَافٌ- مَنْ یَعْلَمُهُ؟

قَالَ: أَمَّا جُمْلَةُ الْعِلْمِ، فَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ. وَ أَمَّا مَا لَابُدَّ لِلْعِبَادِ مِنْهُ، فَعِنْدَ الْأَوْصِیَاءِ.

قَالَ: فَفَتَحَ الرَّجُلُ عَجِیرَتَهُ (طرف العمامة الذی اعتجر به)، وَ اسْتَوی جَالِساً، وَ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ (أی استنار و تلألأ فرحاً و ظهرت علیه أمارات السرور)، وَ قَالَ: هذِهِ أَرَدْتُ، وَ لَهَا أَتَیْتُ، زَعَمْتَ أَنَّ عِلْمَ مَا لَااخْتِلَافَ فِیهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِیَاءِ؛ فَکَیْفَ یَعْلَمُونَهُ؟

قَالَ: کَمَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَعْلَمُهُ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَایَرَوْنَ مَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَری؛ لِأَنَّهُ کَانَ نَبِیّاً وَ هُمْ مُحَدَّثُونَ ؛ وَ أَنَّهُ کَانَ یَفِدُ (قدم و ورد) إِلَی اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ، فَیَسْمَعُ الْوَحْیَ، وَ هُمْ لَایَسْمَعُونَ .

فَقَالَ: صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، سَآتِیکَ بِمَسْأَلَةٍ صَعْبَةٍ: أَخْبِرْنِی عَنْ هذَا الْعِلْمِ، مَا لَهُ لَایَظْهَرُ کَمَا کَانَ یَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ؟

قَالَ: فَضَحِکَ أَبِی عَلَیْهِ السَّلَامُ ، وَ قَالَ: أَبَی اللَّهُ أَنْ یُطْلِعَ عَلی عِلْمِهِ إِلَّا مُمْتَحَناً لِلْإِیمَانِ بِهِ، کَمَا قَضی عَلی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنْ یَصْبِرَ عَلی أَذی قَوْمِهِ، وَ لَایُجَاهِدَهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ، فَکَمْ مِنِ اکْتِتَامٍ قَدِ اکْتَتَمَ بِهِ حَتّی قِیلَ لَهُ: «فَاصْدَعْ[5] بِما تُؤْمَرُ

---

۱ . مشترک بین حضرت باقر و امام جواد (ع) است.منتهی چنانچه بطور اطلاق ذکر شود یا بقید اول، مراد حضرت باقر و باقید (ثانی) حضرت جواد (ع) است

۲ (۷).« الْمُعْتَجِر»، من الاعتجار، و هو لبس المِعْجَر، و هو ما تشدّ المرأة علی رأسها. یقال: اعتجرت المرأة، فالمعتجر: ذو مِعْجَر علی رأسه. أو من الاعتجار بمعنی لفّ العمامة علی الرأس. أو من الاعتجار بالعمامة، و هو أن یلفّها علی رأسه و یردّ طرفها علی وجهه، و لا یعمل منها شیئاً تحت ذَقَنه. راجع: الصحاح، ج ۲، ص ۷۳۷؛ النهایة، ج ۳، ص ۱۸۵(عجر).

۳ (۸).« قُیِّضَ له»، أی جیء به من حیث لا یحتسب. یقال: قَیَّض اللّه فلاناً لفلان: جاءه به و أتاحه له. و قیّض اللّه له قریناً: هیّأه و سبّبه له من حیث لا یحتسبه. راجع: لسان العرب، ج ۷، ص ۲۲۵(قیض).

۴ (۸). فی المرآة:« بأمر تضمر لی غیره» أی لا تخبرنی بشیء یکون فی علمک شیء آخر، یلزمک لأجله القول بخلاف ما أخبرت، کما فی أکثر علوم أهل الضلال، فإنّه یلزمهم أشیاء لایقولون بها؛ أو المعنی: أخبرنی بعلم یقینی لایکون عندک احتمال خلافه.؛ أو أراد به: لاتکتم عنّی شیئاً من الأسرار. مرآة العقول، ج ۳، ص ۶۲.

۵ (۱۱). قوله تعالی:\i« فَاصْدَعْ»\E أی تکلّم به جهاراً. یقال: صدعتُ الشیءَ، أی أظهرته و بیّنته، و صدعتُ بالحقّ، أی‌تکلّمتُ به جهاراً. راجع: الصحاح، ج ۲، ص ۱۲۴۲(صدع).

وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» [1] وَ ايْمُ اللَّهِ [2] أَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ ذلِكَ لَكَانَ آمِناً، وَ لكِنَّهُ إِنَّمَا نَظَرَ فِي الطَّاعَةِ [3] وَ خَافَ الْخِلَافَ، فَلِذلِكَ كَفَّ، فَوَدِدْتُ أَنَّ عَيْنَكَ تَكُونُ مَعَ مَهْدِيِّ هذِهِ الْأُمَّةِ، وَ الْمَلَائِكَةُ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ تُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكَفَرَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَ تُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ .

قيل: إشارة إلى الذين أحياهم في الرجعة [4]

ثُمَّ أَخْرَجَ سَيْفاً، ثُمَّ قَالَ: هَا، إِنَّ هذَا مِنْهَا، قَالَ : فَقَالَ أَبِي: إِي وَ الَّذِي اصْطَفى مُحَمَّداً عَلَى الْبَشَرِ. [5]

قَالَ: فَرَدَّ الرَّجُلُ اعْتِجَارَهُ، وَ قَالَ: أَنَا إِلْيَاسُ [6]، مَا سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَ بِي مِنْهُ جَهَالَةٌ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لِأَصْحَابِكَ، وَ سَأُخْبِرُكَ بِآيَةٍ أَنْتَ تَعْرِفُهَا، إِنْ خَاصَمُوا بِهَا فَلَجُوا (الفَلْج بمعنى الظفر و الفوز) [7].

---

۱ (۱). الحجر (۱۵): ۹۴.

۲ (۲).« أيمُ اللَّه»: الأصل فيه: أَيْمُنُ اللَّه، و هو اسم وضع للقسم، و ألفه ألف وصل عند أكثر النحويّين، و لم يجئ في الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها، فتذهب الألف في الوصل، و هو مرفوع بالابتداء، و ربّما حذفوا منه النون فقالوا: ايْمُ اللَّه و ايم اللَّه. و قيل: الأصل في أيمن اللَّه أنّهم كانوا يحلفون باليمين، و يجمع اليمين على أَيْمُن، ثمّ حلفوا به، ثمّ حذف النون لكثرة الاستعمال، و ألفه ألف قطع، و إنّما خفّفت همزتها و طرحت في الوصل لكثرة استعمالهم لها. راجع: الصحاح، ج ۶، ص ۲۲۲۱(يمن).

۳ . نظر في الطاعة، یک معنا گفته اند نظر في الطاعة عن الله، یعنی منتظر امر الهی بود چون هر کاری از انبیاء به امر الهی است. یک معنای دیگر گفته اند که مراد طاعت مردم است یعنی وقتی ابراز کند که مردم اطاعت بکنند. نه وقتی که ازش اعراض کنند. اگر معنای دوم باشد عبارت خاف الخلاف تاکیدش میشود. ولی اگر گفتیم طاعت خدا، خاف الخلاف بیان ابتدایی است. استاد عابدینی، شرح اصول کافی، ج۲۶۶

۴ . مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۶۴

۵ . آن علمی که لا اختلاف فيه است، تمام ظهور و بروزش در زمان ظهور محقق میشود. که مردم دیگر اختلاف نمیکنند و امر الهی هم هست به این ظهور. این جمله دنباله آن است که آنجا گفت پیامبر خاف الخلاف. ما هم همان سنت را داریم. اما آن سنت در زمان ظهور دیگر نیست. چون مردم در زمان ظهور آمادگی اش را دارند. استاد عابدینی، شرح اصول کافی، ج۲۶۶

۶ . الیاس نبی زنده است و با امام زمان می آید. بعضی تعبیرات این است که ادریس اول بود، بعد پنهان شد، بعد به صورت الیاس ظاهر شد. دوبار دعوت داشته است زنده هم هست . یک قول این است که ادریس و الیاس یک نفر هستند. یک قول هم هست که دو نفر هستند. اما نداریم که ادریس در زمان ظهور می آید فقط الیاس را داریم که می آید. در روز ظهور مثل خضر نبی و عیسی روح الله کنار حضرت خواهند بود. بعضی میگویند در رجعت است. بعضی میگویند در دوران ظهور است. بحث دیگری است. جزء کسانی است که شمشیر دستشان است و کنار حضرت هستند. چهار نبی زنده هستند دو تا در زمین دو تا در آسمان هستند . الیاس در بیابان ها هست. خضر در جزائر است. و مامور به نجات و بعضی کارها در جاهای مختلف هستند. آندو هم که در آسمان ها هستند ادریس و عیسی علیهما السلام هستند و آنجا ماموریت هایی دارند.استاد عابدینی، شرح اصول کافی، ج۲۶۶ و ۲۶۷

۷ (۱۰). في« بر»:« فلحوا». و« فَلَجُوا»، أي ظفروا و فازوا؛ من الفَلْج بمعنى الظفر و الفوز. يقال: فَلَجَ الرجل على خصمه، إذا غلبه. راجع: الصحاح، ج ۱، ص ۳۳۵(فلج).

و في الوافي، ج ۲، ص ۳۸:« و تقرير هذه الحجّة على ما يطابق عبارة الحديث مع مقدّماتها المطويّة، أن يقال: قد ثبت أنَّ اللَّه سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، و أنّه كان تنزّل الملائكة و الروح فيها من كلّ أمر ببيان و تأويل سنة فسنة، كما يدلّ عليه فعل المستقبل الدالّ على التجدّد في الاستقبال، فنقول:

قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِهَا، قَالَ: قَدْ شِئْتُ، قَالَ: إِنَّ شِيعَتَنَا إِنْ قَالُوا لِأَهْلِ الْخِلَافِ لَنَا: إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» إِلَى آخِرِهَا فَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ شَيْئاً لَا يَعْلَمُهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، أَوْ يَأْتِيهِ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْرِهَا [1]؟ فَإِنَّهُمْ سَيَقُولُونَ: لَا، فَقُلْ لَهُمْ: فَهَلْ كَانَ لِمَا عَلِمَ بُدٌّ مِنْ أَنْ يُظْهِرَ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَقُلْ لَهُمْ: فَهَلْ كَانَ فِيمَا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ- عَزَّ ذِكْرُهُ- اخْتِلَافٌ؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا، فَقُلْ لَهُمْ: فَمَنْ حَكَمَ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيهِ اخْتِلَافٌ، فَهَلْ خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ- فَإِنْ قَالُوا: لَا، فَقَدْ نَقَضُوا أَوَّلَ كَلَامِهِمْ-

---

هل كان لرسول اللّه صلى الله عليه و آله طريق إلى العلم الذى يحتاج إليه الامّة سوى ما يأتيه من السماء من عند اللّه سبحانه، إمّا فى ليلة القدر، أو فى غيرها، أم لا؟ و الأوّل باطل؛ لما أجمع عليه الامّة من أنّ علمه ليس إلّا من عند اللّه سبحانه، كما قال تعالى:\i« إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى»\E[النجم(۵۳): ۴]؛ فثبت الثانى.

ثمّ نقول: فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الذى يحتاج إليه الامّة، أم لابدّ من ظهوره لهم؟ و الأوّل باطل؛ لأنّه يوحى إليه ليبلغ إليهم و يهديهم إلى اللّه عزّوجلّ؛ فثبت الثانى.

ثمّ نقول: فهل فى ذلک العلم النازل من السماء من عند اللّه جلّ و علا إلى الرسول اختلافٌ، بأن يحكم فى أمر فى زمان بحكم، ثمّ يحكم فى ذلک الأمر بعينه فى ذلک الزمان بعينه بحكم آخر يخالفه، أم لا؟ و الأوّل باطل؛ لأنّ الحكم إنّما هو من عند اللّه جلّ و عزّ، و هو متعال عن ذلک، كما قال:\i« وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً» [النساء(۴): ۸۲].

ثمّ نقول: فمن حكم بحكم فيه اختلاف، كالذى يجتهد فى الحكم الشرعى بتأويله المتشابه برأيه، ثمّ ينقض ذلک الحكم راجعاً عن ذلک الرأى لزعمه أنّه قد أخطأ فيه، هل وافَقَ رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى فعله ذلک و حكمه، أم خالَفَه؟ و الأوّل باطل؛ لأنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لم يكن فى حكمه اختلاف؛ فثبت الثانى.

ثمّ نقول: فمن لم يكن فى حكمه اختلاف، فهل له طريق إلى ذلک الحكم من غير جهة اللّه سبحانه إمّا بواسطة أو بغير واسطة، و من دون أن يعلم تأويل المتشابه الذى بسببه يقع الاختلاف أم لا؟ و الأوّل باطل؛ فثبت الثانى.

ثمّ نقول: فهل يعلم تأويل المتشابه الذى بسببه يقع الاختلاف إلّااللّه و الراسخون فى العلم الذين ليس فى علمهم اختلاف، أم لا؟ و الأوّل باطل؛ لأنّ اللّه سبحانه يقول:\i« وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» [آل عمران(۳): ۷].

ثمّ نقول: فرسول اللّه صلى الله عليه و آله الذى هو من الراسخين فى العلم، هل مات و ذهب بعلمه ذلک و لم يبلّغ طريق علمه بالمتشابه إلى خليفته من بعده، أم بلّغه؟ و الأوّل باطل؛ لأنّه لو فعل ذلک فقد ضيّع مَن فى أصلاب الرجال ممّن يكون بعده؛ فثبت الثانى.

ثمّ نقول: فهل خليفته من بعده، كسائر آحاد الناس يجوز عليه الخطأ و الاختلاف فى العلم، أم هو مؤيّد من عند اللّه، يحكم بحكم رسول اللّه صلى الله عليه و آله بأن يأتيه و يحدّثه من غير وحى و رؤية، أو ما يجرى مجرى ذلک، و هو مثله إلّافى النبوّة؟ و الأوّل باطل؛ لعدم إغنائه حينئذٍ؛ لأنّ من يجوز عليه الخطأ لا يؤمن عليه الاختلاف فى الحكم، و يلزم التضييع من ذلک أيضاً؛ فثبت الثانى.

فلابدّ من خليفة بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله راسِخ فى العلم، عالم بتأويل المتشابه، مؤيّد من عند اللّه، لايجوز عليه الخطأ و لا الاختلاف فى العلم، يكون حجّة على العباد؛ و هو المطلوب.

[1] (۱). و المعنى: هل له صلى الله عليه و آله علم من غير تينک الجهتين؟ فقوله:« يأتيه» عطف على المنفىّ، أى يعلمه. و معنى قوله:« لا» أى ليس لعلمه طريق ثالث، بل طريقه منحصر فى الوحى، إمّا فى ليلة القدر أو غيرها.

فَقُلْ لَهُمْ: «ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ»[1].

فَإِنْ قَالُوا: مَنِ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ؟ فَقُلْ: مَنْ لَایَخْتَلِفُ فِی عِلْمِه.

فَإِنْ قَالُوا: فَمَنْ هُوَ ذَاکَ ؟ فَقُلْ: کَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله صَاحِبَ ذلکَ ، فَهَلْ بَلَّغَ أَوْ لَا؟

فَإِنْ قَالُوا: قَدْ بَلَّغَ، فَقُلْ: فَهَلْ مَاتَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله وَ الْخَلِیفَةُ مِنْ بَعْدِه یَعْلَمُ عِلْماً لَیْسَ فِیه اخْتِلَافٌ؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا، فَقُلْ : إِنَّ خَلِیفَةَ رَسُولِ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله مُؤَیَّدٌ، وَ لَایَسْتَخْلِفُ رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله إِلَّا مَنْ یَحْکُمُ بِحُکْمِه، وَ إِلَّا مَنْ یَکُونُ مِثْلَهُ إِلَّا النُّبُوَّةَ، وَ إِنْ کَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله لَمْ یَسْتَخْلِفْ فِی عِلْمِه أَحَداً، فَقَدْ ضَیَّعَ مَنْ فِی أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِمَّنْ یَکُونُ بَعْدَهُ.

فَإِنْ قَالُوا لَکَ: فَإِنَّ عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه کَانَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْ: «حم وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةٍ مُبارَکَةٍ»[2]إِلی قَوْلِه: «إِنَّا کُنَّا مُرْسِلِینَ»[3].

حم (۱) وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ (۲) إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةٍ مُبارَکَةٍ إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ (۳) فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ (۴) أَمْراً مِنْ عِنْدِنا إِنَّا کُنَّا مُرْسِلِینَ (الدخان:۵)

فَإِنْ قَالُوا لَکَ: لَایُرْسِلُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَّا إِلی نَبِیٍّ، فَقُلْ: هذَا الْأَمْرُ الْحَکِیمُ- الَّذِی یُفْرَقُ فِیه- هُوَ مِنَ الْمَلَائِکَةِ وَ الرُّوحِ الَّتِی تَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلی سَمَاءٍ، أَوْ مِنْ سَمَاءٍ إِلی أَرْضٍ؟

فَإِنْ قَالُوا: مِنْ سَمَاءٍ إِلی سَمَاءٍ، فَلَیْسَ فِی السَّمَاءِ أَحَدٌ یَرْجِعُ مِنْ طَاعَةٍ إِلی مَعْصِیَةٍ ، فَإِنْ قَالُوا: مِنْ سَمَاءٍ إِلی أَرْضٍ، وَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَحْوَجُ الْخَلْقِ إِلی ذلکَ، فَقُلْ :

اهل آسمان (ملائکه) معصیت و نافرمانی نمی کنند که به خلیفه و حکم نیاز داشته باشند.

فَهَلْ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ سَیِّدٍ یَتَحَاکَمُونَ إِلَیْهِ؟ فَإِنْ قَالُوا: فَإِنَّ الْخَلِیفَةَ هُوَ حَکَمُهُمْ ، فَقُلْ: «اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ» إِلی قَوْلِه «خالِدُونَ» لَعَمْرِی[4]، مَا فِی الْأَرْضِ وَ لَا فِی السَّمَاءِ وَلِیٌّ لِلَّه – عَزَّ ذِکْرُهُ – إِلَّا وَ هُوَ مُؤَیَّدٌ ، وَ مَنْ أُیِّدَ لَمْ یُخْطِ؛ وَ مَا فِی الْأَرْضِ عَدُوٌّ لِلَّه – عَزَّ ذِکْرُهُ – إِلَّا وَ هُوَ مَخْذُولٌ ، وَ مَنْ خُذِلَ لَمْ یُصِبْ، کَمَا أَنَّ الْأَمْرَ لَابُدَّ مِنْ تَنْزِیلِه مِنَ السَّمَاءِ یَحْکُمُ بِه أَهْلُ الْأَرْضِ، کَذلکَ لَابُدَّ مِنْ وَالٍ.

فَإِنْ قَالُوا: لَانَعْرِفُ هذَا، فَقُلْ لَهُمْ : قُولُوا مَا أَحْبَبْتُمْ،

نظیر قوله تعالی:" اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ[5]" و قوله:" تَمَتَّعُوا قَلِیلًا إِنَّکُمْ مُجْرِمُونَ[6]" و هذا الکلام متعارف بعد مکابرة الخصم[7]

أَبَی اللَّهُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله أَنْ یَتْرُکَ الْعِبَادَ وَ لَاحُجَّةَ عَلَیْهِمْ.

---

۱ (۶). آل عمران(۳): ۷.

۲ (۱). هکذا فی النسخ التی قوبلت و الوافی و البحار، ج ۲۵. و فی المطبوع:+/«[\i« إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ فِیها»]».

۳ (۲). الدخان(۴۴): ۱- ۵.

۴ (۱۵).« العَمْرُ» و« العُمْرُ»، هما و إن کانا مصدرین بمعنی، إلّاأنّه استعمل فی القسم أحدهما، و هو المفتوح و هو القسم بالحیاة. راجع: الصحاح، ج ۲، ص ۷۵۶(عمر).

۵ (۲)- سورة فصلت: ۴۰.

۶ (۳)- سورة المرسلات: ۴۶.

۷ . مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۶۹

قَالَ أَبو عَبْد اللَّه عَلَيْه السَّلَام: ثُمَّ وَقَفَ ، فَقَالَ: هَاهُنَا يَا ابْنَ رَسُول اللَّه بَابٌ غَامضٌ ، أَ رَأَيْتَ إِنْ قَالُوا: حُجَّةُ اللَّه الْقُرْآنُ؟ قَالَ: إِذَنْ أَقُولَ لَهُمْ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِنَاطقٍ يَأْمُرُ وَ يَنْهَى، وَ لَكنْ للْقُرْآنِ أَهْلٌ يَأْمُرُونَ وَ يَنْهَوْنَ.

وَ أَقُولُ: قَدْ عَرَضَتْ لبَعْضِ أَهْلِ الْأَرْضِ مُصيبَةٌ مَا هيَ فِي السُّنَّة وَ الْحُكْمِ الَّذِي لَيْسَ فيه اخْتلَافٌ، وَ لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ،[1] أَبَى اللَّهُ – لعلْمه بتلْكَ الْفتْنَة – أَنْ تَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ، وَ لَيْسَ فِي حُكْمه رَادٌّ لَهَا وَ مُفَرِّجٌ عَنْ أَهْلهَا.

فَقَالَ: هَاهُنَا تَفْلُجُونَ يَا ابْنَ رَسُول اللَّه، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ – عَزَّ ذكْرُهُ – قَدْ عَلمَ بمَا يُصيبُ الْخَلْقَ منْ مُصيبَةٍ فِي الْأَرْضِ، أَوْ فِي أَنْفُسهمْ منَ الدِّينِ أَوْ غَيْره، فَوَضَعَ الْقُرْآنَ دَليلًا .

كالدين أو القصاص، إشارة إلى قوله تعالى:" ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ[2]".

قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: هَلْ تَدْرِي يَا ابْنَ رَسُول اللَّه، دَليلُهُ مَا هُوَ ؟

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ: نَعَمْ، فيه جُمَلُ الْحُدُود، وَ تَفْسيرُهَا عنْدَ الْحَكَم ، فَقَالَ : أَبَى اللَّهُ أَنْ يُصيبَ عَبْداً بمُصيبَةٍ فِي دينه أَوْ فِي نَفْسه أَوْ مَاله لَيْسَ فِي أَرْضه منْ حُكْمُهُ قَاضٍ بالصَّوَاب فِي تلْكَ الْمُصيبَة.

قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَّا فِي هذَا الْبَاب، فَقَدْ فَلَجْتَهُمْ بحُجَّةٍ إِلَّا أَنْ يَفْتَرِيَ خَصْمُكُمْ عَلَى اللَّه، فَيَقُولَ: لَيْسَ للَّه – جَلَّ ذكْرُهُ – حُجَّةٌ. وَ لَكنْ أَخْبرْني عَنْ تَفْسير «لكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ»: ممَّا خُصَّ به عَليٌّ عَلَيْه السَّلَامُ «وَ لا تَفْرَحُوا بما آتاكُمْ» قَالَ: فِي أَبِي فُلَانٍ وَ أَصْحَابه، وَاحدَةٌ مُقَدِّمَةٌ، وَ وَاحدَةٌ مُؤَخِّرَةٌ ؛ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ممَّا خُصَّ به عَليٌّ عَلَيْه السَّلَامُ «وَ لا تَفْرَحُوا بما آتاكُمْ» منَ الْفتْنَة الَّتِي عَرَضَتْ لَكُمْ بَعْدَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله.

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْحَابُ الْحُكْمِ الَّذِي لَااخْتلَافَ فيه، ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ وَ ذَهَبَ، فَلَمْ أَرَهُ».

جمع بندی:

ضرورت علم لا یختلف

ضرورت بهره مندی خلیفه رسول الله ص از علم لا یختلف

قران کفایت از حجیت نمی کند چون امر و نهی ندارد.

امکان ندارد مصیبتی واقع شود که حکم آن در سنت و قرآن نباشد

آیات سوره دخان: جمل علم در قرآن است، تفسیر یک سال آن در شب قدر

۶۴۶/ ۲. وَ عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ،

قَالَ: «بَيْنَا أَبِي جَالسٌ وَ عنْدَهُ نَفَرٌ إِذَا اسْتَضْحَكَ حَتَّى اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ دُمُوعاً ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا أَضْحَكَني؟ قَالَ: فَقَالُوا: لَا، قَالَ: زَعَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ منَ «الَّذينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا» ، فَقُلْتُ لَهُ :

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿فصلت: ۳۰﴾

هَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائكَةَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، تُخْبرُكَ بوَلَايَتهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخرَة مَعَ الْأَمْنِ منَ الْخَوْف وَ الْحُزْنِ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ – تَبَارَكَ وَ تَعَالَى – يَقُولُ: «إِنَّمَا الْمُؤْمنُونَ إِخْوَةٌ» وَ قَدْ دَخَلَ فِي هذَا جَميعُ الْأُمَّة، فَاسْتَضْحَكْتُ.

---

۱ . به نظر می رسد عبارت خرابی دارد، منابع ما کتاب و سنت است برای یافتن حدی که لا اختلاف فیه

۲ (۱)– سورة الحديد: ۲۳.

ثُمَّ قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَنْشُدُکَ اللَّهَ [1] هَلْ فِی حُکْمِ اللَّهِ- جَلَّ ذِکْرُهُ- اخْتِلَافٌ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: مَا تَرَی فِی رَجُلٍ ضَرَبَ رَجُلًا أَصَابِعَهُ بِالسَّیْفِ حَتَّی سَقَطَتْ، ثُمَّ ذَهَبَ وَ أَتَی رَجُلٌ آخَرُ، فَأَطَارَ کَفَّهُ، فَأُتِیَ بِهِ إِلَیْکَ وَ أَنْتَ قَاضٍ، کَیْفَ أَنْتَ صَانِعٌ؟

قَالَ : أَقُولُ لِهذَا الْقَاطِعِ: أَعْطِهِ دِیَةَ کَفِّهِ ، وَ أَقُولُ لِهذَا الْمَقْطُوعِ : صَالِحْهُ عَلی مَا شِئْتَ، وَ ابْعَثْ بِهِ إِلی ذَوَیْ عَدْلٍ.

قُلْتُ: جَاءَ الاخْتِلَافُ فِی حُکْمِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ، وَ نَقَضْتَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، أَبَی اللَّهُ - عَزَّ ذِکْرُهُ- أَنْ یُحْدِثَ فِی خَلْقِهِ شَیْئاً مِنَ الْحُدُودِ لَیْسَ تَفْسِیرُهُ فِی الْأَرْضِ؛ اقْطَعْ قَاطِعَ الْکَفِّ أَصْلًا، ثُمَّ أَعْطِهِ دِیَةَ الْأَصَابِعِ، هکَذَا حُکْمُ اللَّهِ لَیْلَةً یَنْزِلُ فِیهَا أَمْرُهُ، إِنْ جَحَدْتَهَا بَعْدَ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه، فَأَدْخَلَکَ اللَّهُ النَّارَ، کَمَا أَعْمی بَصَرَکَ یَوْمَ جَحَدْتَهَا عَلَی ابْنِ أَبِی طَالِبٍ،

قَالَ : فَلِذلِکَ عَمِیَ بَصَرِی ، قَالَ: وَ مَا عِلْمُکَ بِذلِکَ؟

فَوَ اللَّهِ ، إِنْ عَمِیَ بَصَرُهُ إِلَّا مِنْ صَفْقَةِ جَنَاحِ الْمَلَکِ، قَالَ : فَاسْتَضْحَکْتُ، ثُمَّ تَرَکْتُهُ یَوْمَهُ ذلِکَ لِسَخَافَةِ عَقْلِهِ.

ثُمَّ لَقِیتُهُ، فَقُلْتُ: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ، مَا تَکَلَّمْتَ بِصِدْقٍ مِثْلِ أَمْسِ، قَالَ لَکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ: إِنَّ لَیْلَةَ الْقَدْرِ فِی کُلِّ سَنَةٍ، وَ إِنَّهُ یَنْزِلُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ، وَ إِنَّ لِذلِکَ الْأَمْرِ وُلَاةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه، فَقُلْتَ: مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: أَنَا وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِی أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ ، فَقُلْتَ: لَاأَرَاهَا کَانَتْ إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه فَتَبَدّی لَکَ الْمَلَکُ الَّذِی یُحَدِّثُهُ ، فَقَالَ: کَذَبْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ، رَأَتْ عَیْنَایَ الَّذِی حَدَّثَکَ بِهِ عَلِیٌّ- وَ لَمْ تَرَهُ عَیْنَاهُ، وَ لکِنْ وَعی قَلْبُهُ ، وَ وُقِرَ فِی سَمْعِهِ- ثُمَّ صَفَقَکَ بِجَنَاحِهِ فَعَمِیتَ.

قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا اخْتَلَفْنَا فِی شَیْءٍ فَحُکْمُهُ إِلَی اللَّهِ ، فَقُلْتُ لَهُ:

فَهَلْ حَکَمَ اللَّهُ فِی حُکْمٍ مِنْ حُکْمِهِ بِأَمْرَیْنِ؟ قَالَ: لَا، فَقُلْتُ: هَاهُنَا هَلَکْتَ وَ أَهْلَکْتَ».

۶۴۷/ ۳. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ :

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ: «فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ» یَقُولُ: یَنْزِلُ فِیهَا کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ . وَ الْمُحْکَمُ لَیْسَ بِشَیْئَیْنِ، إِنَّمَا هُوَ شَیْءٌ وَاحِدٌ، فَمَنْ حَکَمَ بِمَا لَیْسَ فِیهِ اخْتِلَافٌ، فَحُکْمُهُ مِنْ حُکْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؛ وَ مَنْ حَکَمَ بِأَمْرٍ فِیهِ اخْتِلَافٌ، فَرَأَی أَنَّهُ مُصِیبٌ، فَقَدْ حَکَمَ بِحُکْمِ الطَّاغُوتِ ؛ إِنَّهُ لَیَنْزِلُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ إِلی وَلِیِّ الْأَمْرِ تَفْسِیرُ الْأُمُورِ سَنَةً سَنَةً، یُؤْمَرُ فِیهَا فِی أَمْرِ نَفْسِهِ بِکَذَا وَ کَذَا، وَ فِی أَمْرِ النَّاسِ بِکَذَا وَ کَذَا، وَ إِنَّهُ لَیَحْدُثُ لِوَلِیِّ الْأَمْرِ سِوی ذلِکَ کُلَّ یَوْمٍ عِلْمُ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- الْخَاصُّ وَ الْمَکْنُونُ الْعَجِیبُ الْمَخْزُونُ مِثْلُ مَا یَنْزِلُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ». ثُمَّ قَرَأَ:

«وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ» .

در این روایت علم «الْمَکْنُونُ الْعَجِیبُ الْمَخْزُونُ» برای امام ثابت شده است درحالی که در اکثر روایات این عناوین برای علم خداوند متعال به کار می رود، بله در تعداد کمی از روایات برای امام نیز ثابت شده است ، در این خصوص نیازمند تحقیق است.

---

۱ (۶). یقال: نَشَدْتُک اللَّهَ، و أَنْشُدُک اللَّهَ و باللّه، ناشدتُک اللَّهَ و باللّه، أی سألتک و أقسمتُ علیک، أی سألتک به مُقْسماًعلیک. و یقال: نَشَدْتُ فلاناً أَنْشُدُه نَشداً، إذا قلت له: نَشَدْتک اللَّهَ، أی سألتک باللّه کأنّک ذَکّرْتَهُ إیّاه فنشد، أی تذکّر. راجع: الصحاح، ج ۲، ص ۴۵۳؛ النهایة، ج ۵، ص ۵۳(نشد).

۶۴۸/ ۴. وَ بِهذَا الْإِسْنَاد :

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ– صَلَوَاتُ اللَّه عَلَیْهِ– یَقُولُ: «إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ» صَدَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ «وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَةُ الْقَدْرِ» قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله: لَاأَدْرِی .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «لَیْلَةُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» لَیْسَ فِیهَا لَیْلَةُ الْقَدْرِ، قَالَ لِرَسُولِ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله: وَ هَلْ تَدْرِی لِمَ هِیَ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: لِأَنَّهَا «تَنَزَّلُ الْمَلائِکَةُ وَ الرُّوحُ فِیها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ» وَ إِذَا أَذِنَ اللَّهُ– عَزَّ وَ جَلَّ– بِشَیْءٍ، فَقَدْ رَضِیَهُ.

«سَلامٌ هِیَ حَتَّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ» یَقُولُ: تُسَلِّمُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ، مَلَائِکَتِی وَ رُوحِی بِسَلَامِی مِنْ أَوَّلِ مَا یَهْبِطُونَ إِلی مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

ثُمَّ قَالَ فِی بَعْضِ کِتَابِه: «وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِیبَنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْکُمْ خَاصَّةً» فِی «إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ»، وَ قَالَ فِی بَعْضِ کِتَابِه «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ» .

یَقُولُ فِی الْآیَةِ الْأُولی: إِنَّ مُحَمَّداً حِینَ یَمُوتُ یَقُولُ أَهْلُ الْخِلَافِ لِأَمْرِ اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ: مَضَتْ لَیْلَةُ الْقَدْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله؛ فَهذِه فِتْنَةٌ أَصَابَتْهُمْ خَاصَّةً[1]، وَ بِهَا ارْتَدُّوا[2]عَلی أَعْقَابِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ إِنْ قَالُوا: لَمْ تَذْهَبْ ، فَلَا بُدَّ أَنْ یَکُونَ لِلَّه– عَزَّ وَ جَلَّ– فِیهَا أَمْرٌ، وَ إِذَا أَقَرُّوا بِالْأَمْرِ، لَمْ یَکُنْ لَهُ مِنْ صَاحِبٍ بُدٌّ».

۶۴۹/ ۵. وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

---

۱ . قوله (یقول فی الآیة الاولی– الی قوله– خاصة) هذا التفسیر واضح علی قراءة لتصیبن جوابا لقسم محذوف و کذا علی قراءة و لا تصیبن اذا کان نهیا بعد الامر باتقاء الذنب عن الظلم الّذی و باله یصیب الظالم خاصة، و أما اذا کان نفیا صفة لفتنة أو جوابا لامر مذکور أی ان أصابتکم لا تصیبن الظالمین منکم خاصة فغیر واضح الا أن یقال یستفاد من الآیة أن الفتنة علی قسمین أحدهما و هو مذکور فیها صریحا یعم الظالم و غیره و الاخر یختص بالظالم و ما ذکره علیه السلام تفسیر للقسم الثانی. شرح الکافی–الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۱۰

۲ . و بها ارتدوا" تفسیر لآیة آل عمران بأن المراد بالانقلاب علی الأعقاب الفتنة المذکورة فی الآیة الأولی، و هو القول بذهاب لیلة القدر، و المراد بالأمر ما یعلم فی لیلة القدر، و بتحدیث الملائکة و الروح، و صاحب الأمر الإمام الذی تنزل الملائکة و الروح إلیه. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۸۶

«كَانَ عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيراً مَا يَقُولُ : اجْتَمَعَ التَّيْمِىُّ[1] وَ الْعَدَوِىُّ[2] عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقْرَأُ «إِنَّا أَنْزَلْناهُ» بِتَخَشُّعٍ وَ بُكَاءٍ ، فَيَقُولَانِ: مَا أَشَدَّ رِقَّتَكَ لِهذِهِ السُّورَةِ! فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِمَا رَأَتْ عَيْنِى، وَ وَعى قَلْبِى[3]، وَ لِمَا يَرى قَلْبُ هذَا مِنْ بَعْدِى[4].

فَيَقُولَانِ: وَ مَا الَّذِى رَأَيْتَ؟ وَ مَا الَّذِى يَرى؟

قَالَ: فَيَكْتُبُ[5] لَهُمَا فِى التُّرَابِ: «تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ» قَالَ:

ثُمَّ يَقُولُ : هَلْ بَقِىَ شَىْءٌ بَعْدَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «كُلِّ أَمْرٍ»؟ فَيَقُولَانِ: لَا، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْلَمَانِ مَنِ الْمُنْزَلُ إِلَيْهِ بِذلِكَ؟ فَيَقُولَانِ: أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَيَقُولُ: نَعَمْ.

فَيَقُولُ: هَلْ تَكُونُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مِنْ بَعْدِى؟ فَيَقُولَانِ: نَعَمْ، قَالَ : فَيَقُولُ: فَهَلْ يَنْزِلُ ذلِكَ الْأَمْرُ فِيهَا؟ فَيَقُولَانِ: نَعَمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: إِلى مَنْ؟ فَيَقُولَانِ: لَانَدْرِى، فَيَأْخُذُ بِرَأْسِى وَ يَقُولُ : إِنْ لَمْ تَدْرِيَا فَادْرِيَا، هُوَ هذَا مِنْ بَعْدِى.

قَالَ: فَإِنْ[6] كَانَا لَيَعْرِفَانِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ شِدَّةِ مَا يُدَاخِلُهُمَا مِنَ الرُّعْبِ».

---

١ (٩).« التَيْمِىُّ»: نسبة إلى تَيْم فى قريش، رهط أبى بكر، و هو تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فِهْر بن‌مالک بن النَضْر. الصحاح، ج ۵، ص ١٨٧٩(تيم).

٢ (١٠). فى« ب، ف»:« العدوى و التميمى». و« العَدَوِىُّ»: نسبة إلى عَدِىّ من قريش، رهط عمر بن الخطّاب، و هو عَدِىُّ بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فهر بن مالک بن النَضْر. راجع: الصحاح، ج ۶، ص ٢۴٢٢(علا).

٣ (١٢).« وَعَى قلبى»، أى حفظ ما اوحى إليه، يقال: وَ عَيْتُ الحديثَ أعِيه وَعْياً فأنا واعٍ، إذا حفظتَه و فهمتَه، و فلان ف أوعى من فلان، أى أحفظ و أفهم. راجع: النهاية، ج ۵، ص ٢٠٧(وعا).

۴ . اين تخشع و گريه من يكى از اين باب است كه من خودم ديدم. يكى ديگر هم به خاطر اين است كه بعد از من اين شخص ميابد. با اشاره به امير المومنين عليه السلام.

نسبت به امير المومنين ميفرمايند يرى قلب هذا. محدث هستند. رويت برايشان نيست. رويت لازمه نبوت تشريعى است. در بحث ولايت سمع كفايت ميكند و رويت لزومى ندارد. اما آيا نميبينند؟ بحث دومى است. لازمه ولايتشان ديدن نيست. سمع است. مهم هم هست. اين نقص ولى نيست. اين بحث اين است كه نبى در انباء و تشريع لازم است رويت داشته باشد. ولى ولى در ولايتش لزومى بر رويت نيست. اگر لزومى بر رويت نيست، اگر رويتى محقق بشود فضلى است. مانعى ندارد. اما لزومى هم ندارد. آنجا اگر فرمود لما رايت عينى و وعى قلبى، اينجا فرمودند يرى قلب هذا. (استاد عابدينى)

۵ . از اين استفاده ميشود كه پيامبر كتابت داشته اند. اينكه بگوييم پيغمبر كتاب نداشته است نه. اينكه امى بوده محفوظ است. هرجا لازم بوده كتابت داشته اند. هرچند كه به صورت عادى وحى كه نازل ميشده پيامبر ميفرمودند ديگران مى نوشتند. نامه ها هم املاء بوده است. عدم كتاب در اوراق نقض نشده. در تراب نوشته اند. اگر قرار بود بنويسند عجزى از نوشتن نداشته اند. اگر كتابت كمالى باشد ، اين كمال از ايشان مفقود نبوده است. (استتاد عابدينى)

۶ (۶).« إنْ» مخفّفة من المثقّلة، يلزمها اللام للفرق بينها و بين النافية، و يجوز إبطال عملها و إدخالها على كان و نحوه، و ضمير الشأن محذوف بقرينة لام التأكيد فى الخبر؛ يعنى فإنّ الشأن أنّهما كانا ليعرفان ألبتّة تلک الليلة بعد النبىّ صلى الله عليه و آله لشدّة الرعب الذى تداخلهما فيه. و الرعب إمّا لإخبار النبىّ صلى الله عليه و آله بنزول الملائكة، أو بمحض النزول بالخاصّيّة، أو بإلقاء اللَّه سبحانه الرعب فى قلوبهم لإتمام الحجّة. راجع: شرح المازندرانى، ج ۶، ص ١١؛ الوافى، ج ٢، ص ۵٠؛ مرآة العقول، ج ٣، ص ٨٧.

۶۵۰/ ۶. وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ :

«یَا مَعْشَرَ الشِّیعَة، خَاصِمُوا بِسُورَة «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» تَفْلُجُوا ، فَوَ اللَّه، إِنَّهَا لَحُجَّةُ اللَّه- تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- عَلَی الْخَلْق بَعْدَ رَسُول اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله، وَ إِنَّهَا لَسَیِّدَةُ دینکُمْ، وَ إِنَّهَا لَغَایَةُ علْمنَا[1].

یَا مَعْشَرَ الشِّیعَة، خَاصِمُوا ب «حم وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةٍ مُبارَکَةٍ إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ» فَإِنَّهَا لوُلَاة الْأَمْر خَاصَّةً بَعْدَ رَسُول اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله.

یَا مَعْشَرَ الشِّیعَة، یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی : «وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِیها نَذِیرٌ»» .

قیلَ : یَا أَبَا جَعْفَرٍ، نَذیرُهَا مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله، قَالَ : «صَدَقْتَ، فَهَلْ کَانَ نَذیرٌ- وَ هُوَ حَیٌّ- منَ الْبعْثَة[2] فی أَقْطَار[3] الْأَرْض؟» فَقَالَ السَّائلُ: لَا، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ: «أَ رَأَیْتَ بَعیثَهُ، أَ لَیْسَ نَذیرَهُ، کَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله فی بعْثَته منَ اللَّه- عَزَّ وَ جَلَّ- نَذیرٌ؟» فَقَالَ: بَلی، قَالَ: «فَکَذلکَ لَمْ یَمُتْ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله إِلَّا وَ لَهُ بَعیثٌ نَذیرٌ».

قَالَ: «فَإِنْ قُلْتَ: لَا، فَقَدْ ضَیَّعَ رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله مَنْ فی أَصْلَاب الرِّجَال منْ أُمَّته». قَالَ: وَ مَا یَکْفیهِمُ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: «بَلی، إِنْ وَجَدُوا لَهُ مُفَسِّراً». قَالَ: وَ مَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله؟ قَالَ: «بَلی ، قَدْ فَسَّرَهُ لرَجُلٍ وَاحدٍ، وَ فَسَّرَ للْأُمَّة شَأْنَ ذلکَ الرَّجُل، وَ هُوَ عَلیُّ بْنُ أَبی طَالب عَلَیْه السَّلَامُ».

قَالَ السَّائلُ: یَا أَبَا جَعْفَرٍ، کَأَنَّ هذَا أَمْرٌ خَاصٌّ لَایَحْتَمِلُهُ الْعَامَّةُ؟ قَالَ:

«أَبَی اللَّهُ أَنْ یُعْبَدَ إِلَّا سرّاً حَتّی یَأْتیَ إِبَّانُ أَجَله الَّذی یَظْهَرُ فیه دینُهُ، کَمَا أَنَّهُ کَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله مَعَ خَدیجَةَ مُسْتَتراً حَتّی أُمرَ بالْإِعْلَان».

قَالَ السَّائلُ: یَنْبَغی لصَاحب هذَا الدِّین أَنْ یَکْتُمَ؟ قَالَ: «أَ وَ مَا کَتَمَ عَلیُّ بْنُ أَبی طَالب عَلَیْه السَّلَامُ یَوْمَ أَسْلَمَ مَعَ رَسُول اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله حَتّی ظَهَرَ أَمْرُهُ؟» قَالَ: بَلی، قَالَ: «فَکَذلکَ أَمْرُنَا حَتّی یَبْلُغَ الْکتَابُ أَجَلَهُ».

۶۵۱/ ۷. وَ عَنْ أَبی جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ:

---

۱ . آن علم غیر قابل تغییری که محقق میشود و در نظام علم الهی به عین کشیده میشود، این به لحاظ عین بالاترین مرتبه علم است. تقدیر قطعی عالم را نشان میدهد که میخواهد به عین برسد. این بحث را قبلا هم داشتیم. همچنین غایت میتواند آخرین مرتبه باشد از جهت ظهور. یعنی در ظهور علم ما این غایت و نهایت ظهور است. ظهور بالاتری نداریم. ما یحدث باللیل و النهار. نشان دهنده نهایت ظهور است. خود علم درش ظهور و انکشاف هست. منتها آیا مراتب بالاتر از این اعظم نیستند؟ منافات ندارد که این غایت ظهور باشد و مراتب بالاتر [از جهت وجود] اعظم باشند. (استاد عابدینی)

۲ (۱۰).« البعثة» هی بکسر الباء و سکون العین مصدر، أی من جهة بعثته صلی الله علیه و آله أصحابه إلی أقطار الأرض. أو بفتحهما، جمع« بعیث» بمعنی المبعوث. راجع: الوافی، ج ۲، ص ۵۲؛ مرآة العقول، ج ۳، ص ۸۸.

۳ (۱۱).« الأقطار»: جمع القُطر، و هو الجانب و الناحیة. راجع: الصحاح، ج ۲، ص ۷۹۵(قطر).

«لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ- جَلَّ ذِكْرُهُ- لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الدُّنْيَا؛ وَ لَقَدْ خَلَقَ فِيهَا أَوَّلَ نَبِيٍّ يَكُونُ، وَ أَوَّلَ وَصِيٍّ يَكُونُ؛ وَ لَقَدْ قَضَى أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ سَنَةٍ لَيْلَةٌ يَهْبِطُ فِيهَا بِتَفْسِيرِ الْأُمُورِ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ ؛ مَنْ جَحَدَ ذلِكَ، فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- عِلْمَهُ؛ لِأَنَّهُ لَايَقُومُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْمُحَدَّثُونَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ بِمَا يَأْتِيهِمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَعَ الْحُجَّةِ الَّتِي يَأْتِيهِمْ بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (قرآن)».

قُلْتُ : وَ الْمُحَدَّثُونَ أَيْضاً يَأْتِيهِمْ جَبْرَئِيلُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟

قَالَ: «أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ- فَلَا شَكَّ[1]، وَ لَابُدَّ لِمَنْ سِوَاهُمْ- مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خُلِقَتْ فِيهِ الْأَرْضُ إِلَى آخِرِ فَنَاءِ الدُّنْيَا- أَنْ يَكُونَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حُجَّةٌ ، يَنْزِلُ ذلِكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ .

وَ ايْمُ اللَّهِ ، لَقَدْ نَزَلَ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ بِالْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَى آدَمَ؛ وَ ايْمُ اللَّهِ، مَا مَاتَ آدَمُ إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ، وَ كُلُّ مَنْ بَعْدَ آدَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ أَتَاهُ الْأَمْرُ فِيهَا، وَ وَضَعَ لِوَصِيِّهِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَ ايْمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيُؤْمَرُ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْ أَوْصِ إِلَى فُلَانٍ، وَ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِي كِتَابِهِ لِوُلَاةِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاصَّةً: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» إِلَى قَوْلِهِ: «فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ»

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿النور:۵۵﴾

يَقُولُ: أَسْتَخْلِفُكُمْ لِعِلْمِي وَ دِينِي وَ عِبَادَتِي بَعْدَ نَبِيِّكُمْ كَمَا اسْتَخْلَفَ وُصَاةَ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ حَتّى يَبْعَثَ النَّبِيَّ الَّذِي يَلِيهِ «يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً» يَقُولُ: يَعْبُدُونَنِي بِإِيمَانٍ لَانَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذلِكَ «فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ».

فَقَدْ مَكَّنَ وُلَاةَ الْأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْعِلْمِ، وَ نَحْنُ هُمْ؛ فَاسْأَلُونَا، فَإِنْ صَدَقْنَاكُمْ فَأَقِرُّوا، وَ مَا أَنْتُمْ بِفَاعِلِينَ؛ أَمَّا عِلْمُنَا فَظَاهِرٌ؛ وَ أَمَّا إِبَّانُ أَجَلِنَا- الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ الدِّينُ مِنَّا حَتّى لَايَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ اخْتِلَافٌ- فَإِنَّ لَهُ أَجَلًا مِنْ مَمَرِّ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ إِذَا أَتَى ظَهَرَ ، وَ كَانَ الْأَمْرُ وَاحِداً.

وَ ايْمُ اللَّهِ، لَقَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ أَنْ لَايَكُونَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتِلَافٌ، وَ لِذلِكَ جَعَلَهُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ لِيَشْهَدَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْنَا، وَ لِنَشْهَدَ عَلَى شِيعَتِنَا، وَ لِتَشْهَدَ شِيعَتُنَا عَلَى النَّاسِ، أَبَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِهِ اخْتِلَافٌ، أَوْ بَيْنَ أَهْلِ عِلْمِهِ تَنَاقُضٌ».

---

۱ (۶). في البحار:+/« في ذلك». و في الوافي:« لم يتعرّض عليه السلام لجواب السائل، بل أعرض عنه إلى غيره تنبيهاً له علىأنّ هذا السؤال غير مهمّ له، و إنّما المهمّ له التصديق بنزول الأمر على الأوصياء ليكون حجّة لهم على الأوصياء ليكون حجّة لهم على أهل الأرض، و أمّا النازل بالأمر هل هو جبرئيل أو غيره، فليس بمهمّ له. أو أنّه لم ير المصلحة في إظهار ذلك له؛ لكونه أجنبيّاً، كما يشعر به قوله عليه السلام فيما بعد: ما أنتم بفاعلين».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَضْلُ إِيمَانِ الْمُؤْمِنِ بِجُمْلَةِ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» وَ بِتَفْسِيرِهَا عَلى مَنْ لَيْسَ مِثْلَهُ فِى الْإِيمَانِ بِهَا كَفَضْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْبَهَائِمِ، وَ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَنِ الْجَاحِدِينَ لَهَا فِى الدُّنْيَا- لِكَمَالِ عَذَابِ الْآخِرَةِ لِمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتُوبُ مِنْهُمْ- مَا يَدْفَعُ بِالْمُجَاهِدِينَ عَنِ الْقَاعِدِينَ[1]، وَ لَاأَعْلَمُ أَنَّ فِى هذَا الزَّمَانِ جِهَاداً إِلَّا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ الْجِوَارَ[2]».

۶۵۲/ ۸. قَالَ: وَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَاتَغْضَبْ عَلَيَّ، قَالَ: «لِمَا ذَا؟» قَالَ: لِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ، قَالَ: «قُلْ». قَالَ: وَ لَاتَغْضَبُ؟ قَالَ: «وَ لَا أَغْضَبُ».

قَالَ: أَ رَأَيْتَ قَوْلَكَ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ تَنَزُّلِ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِيهَا إِلَى الْأَوْصِيَاءِ:

يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ عَلِمَهُ، أَوْ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَعْلَمُهُ، وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَاتَ وَ لَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ إِلَّا وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ وَاعٍ ؟

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا لِى وَ لَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ؟ وَ مَنْ أَدْخَلَكَ عَلَيَّ؟» قَالَ: أَدْخَلَنِى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ لِطَلَبِ الدِّينِ.

قَالَ: «فَافْهَمْ مَا أَقُولُ لَكَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ لَمْ يَهْبِطْ حَتّى أَعْلَمَهُ اللَّهُ- جَلَّ ذِكْرُهُ- عِلْمَ مَا قَدْ كَانَ وَ مَا سَيَكُونُ ، وَ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ عِلْمِهِ ذلِكَ جُمَلًا يَأْتِى تَفْسِيرُهَا فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَ كَذلِكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ جُمَلَ الْعِلْمِ، وَ يَأْتِى تَفْسِيرُهُ فِى لَيَالِى الْقَدْرِ كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

قَالَ السَّائِلُ: أَ وَ مَا كَانَ فِى الْجُمَلِ تَفْسِيرٌ ؟

قَالَ: «بَلى، وَ لكِنَّهُ إِنَّمَا يَأْتِى بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالى فِى لَيَالِى الْقَدْرِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ: افْعَلْ كَذَا وَ كَذَا، لِأَمْرٍ قَدْ كَانُوا عَلِمُوهُ، أُمِرُوا كَيْفَ يَعْمَلُونَ فِيهِ».

قُلْتُ فَسِّرْ لِى هذَا. قَالَ: «لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا حَافِظاً لِجُمْلَةِ الْعِلْمِ وَ تَفْسِيرِهِ».

قُلْتُ: فَالَّذِى كَانَ يَأْتِيهِ فِى لَيَالِى الْقَدْرِ عِلْمُ مَا هُوَ؟

قَالَ: «الْأَمْرُ وَ الْيُسْرُ فِيمَا كَانَ قَدْ عَلِمَ».

قَالَ السَّائِلُ: فَمَا يَحْدُثُ لَهُمْ فِى لَيَالِى الْقَدْرِ عِلْمٌ سِوى مَا عَلِمُوا؟

---

۱. (و انّ اللّه تعالى ليدفع) يعنى ان اللّه تعالى ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها عذاب الدنيا و لو لا المؤمنون بها لعذبهم فى الدنيا و أهلكهم كافة و ذلک الدفع ليعذبهم فى الآخرة عذابا أليما بسبب جحدهم و انكارهم اياها و ذلک الدفع أو كمال عذاب الآخرة لمن علم اللّه تعالى أنه لا يتوب عن انكاره و لا يرجع عنه الى الايمان بها و هذا الدفع مثل ما يدفع اللّه تعالى بالمجاهدين فى سبيله عن القاعدين هلاكهم بسيوف المشركين أو بعقوبته. شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۶، ص: ۱۶

۲ (۱۰).« الجوار»: أن تعطى الرجلَ ذمّةً فيكون بها جارک فتُجيره، و بمعنى المجاورة يقال: جاوره مجاوَرَةً و جواراً، أى صار جاره. و المراد به هنا: المحافظة على الذمّة و الأمان، أو قضاء حقّ المجاورة و حسن المعاشرة مع الجار و الصبر على أذاه. و قال العلّامة المجلسى:« و قيل: المراد بالجوار مجاورة العلماء و كسب التفقّه فى الدين. و لا يخفى بُعده». راجع: القاموس المحيط، ج ۱، ص ۵۲۵(جور).

قَالَ: «هذَا ممَّا أُمِرُوا بِكِتْمَانِه، وَ لَايَعْلَمُ تَفْسِيرَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ».

قَالَ السَّائِلُ: فَهَلْ يَعْلَمُ الْأَوْصِيَاءُ مَا لَايَعْلَمُ الْأَنْبِيَاءُ؟

قَالَ: «لَا، وَ كَيْفَ يَعْلَمُ وَصِيٌّ غَيْرَ عِلْمِ مَا أُوصِيَ إِلَيْهِ؟!».

قَالَ السَّائِلُ: فَهَلْ يَسَعُنَا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ أَحَداً مِنَ الْوُصَاة يَعْلَمُ مَا لَايَعْلَمُ الْآخَرُ؟

قَالَ: «لَا، لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ إِلَّا وَ عِلْمُهُ فِي جَوْفِ وَصِيِّهِ، وَ إِنَّمَا تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِالْحُكْمِ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ بَيْنَ الْعِبَادِ».

قَالَ السَّائِلُ: وَ مَا كَانُوا عَلِمُوا ذلِكَ الْحُكْمَ؟

قَالَ: «بَلى، قَدْ عَلِمُوهُ، وَ لكِنَّهُمْ لَايَسْتَطِيعُونَ إِمْضَاءَ شَيْءٍ مِنْهُ حَتّى يُؤْمَرُوا فِي لَيَالِي الْقَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُونَ إِلَى السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ».

قَالَ السَّائِلُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، لَاأَسْتَطِيعُ إِنْكَارَ هذَا ؟

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَنْكَرَهُ فَلَيْسَ مِنَّا ».

قَالَ السَّائِلُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، أَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه هَلْ كَانَ يَأْتِيهِ فِي لَيَالِي الْقَدْرِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ عَلِمَهُ ؟

قَالَ: «لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ هذَا، أَمَّا عِلْمُ مَا كَانَ وَ مَا سَيَكُونُ، فَلَيْسَ يَمُوتُ نَبِيٌّ وَ لَاوَصِيٌّ إِلَّا وَ الْوَصِيُّ الَّذِي بَعْدَهُ يَعْلَمُهُ، أَمَّا هذَا الْعِلْمُ الَّذِي تَسْأَلُ عَنْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ عَلَا- أَبى أَنْ يُطْلِعَ الْأَوْصِيَاءَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ».

قَالَ السَّائِلُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، كَيْفَ أَعْرِفُ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَكُونُ فِي كُلِّ سَنَةٍ؟

قَالَ: «إِذَا أَتى شَهْرُ رَمَضَانَ، فَاقْرَأْ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، فَإِذَا أَتَتْ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ، فَإِنَّكَ نَاظِرٌ إِلى تَصْدِيقِ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ».

۶۵۳/ ۹. وَ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«لَمَا تَرَوْنَ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لِلشَّقَاءِ عَلى أَهْلِ الضَّلَالَةِ مِنْ أَجْنَادِ الشَّيَاطِينِ وَ أَزْوَاجِهِمْ[1] أَكْثَرُ مِمَّا تَرَوْنَ[2] خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَهُ لِلْعَدْلِ وَ الصَّوَابِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ».

---

۱ . ازواج نسخه بدل ارواح هم دارد. اگر ارواح باشد، ارواح مربوط به انسان هایی هستند که قبض روح شدند و فاسد بودند. اینها میشوند جنود شیاطین. ارواح شیاطینی که به زیارت خلیفه شقاوت «امام شقاوت» میروند. ازواج هم اگر بگویند میشود اعمالشان. من اجناد الشیاطین و ازواجهم. در قرآن ازواج به معنای اعمال آمده است.

احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْوَاجَهُمْ وَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿۲۲﴾

در روایت داریم که در این آیه ازواج به معنای اعمال است . پس اطلاق زوج بر اعمال شده است. اینجا هم میتوانیم بگوییم اجناد شیاطین شیاطین انس و جن باشند، ازواجشان بشود اعمالشان. میشود هم گفت مراد از ازواجشان یعنی کسانی که قرین آن ها هستند. نسخه ارواحهم که داریم. پس سه احتمال وجود دارد.(استاد عابدینی)

۲ (۱۰). فی« ج» و حاشیة« بح»:« یزور». و فی حاشیة« ألف، بر»:« تزور». و فی البحار، ج ۲۵، و ج ۶۳، ص ۲۷۶:« أرواحهم أكثر ممّا أن يزور» بدل« أزواجهم أكثر ممّا ترون». و فی مرآة العقول:« فی بعض النسخ بل أكثرها: ترون، بالتاء، فقوله: من بعثه اللّه، أی ممّن بعثه اللّه، أو بدل«

قيلَ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، وَ كَيْفَ يَكُونُ شَيْءٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟

قَالَ: «كَمَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ».

قَالَ السَّائِلُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، إِنِّي لَوْ حَدَّثْتُ بَعْضَ الشِّيعَةِ بِهذَا الْحَدِيثِ، لَأَنْكَرُوهُ .

قَالَ: «كَيْفَ يُنْكِرُونَهُ؟» قَالَ: يَقُولُونَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ أَكْثَرُ مِنَ الشَّيَاطِينِ.

قَالَ: «صَدَقْتَ، افْهَمْ عَنِّي مَا أَقُولُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَ لَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَ جَمِيعُ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ تَزُورُ أَئِمَّةَ الضَّلَالَةِ، وَ يَزُورُ إِمَامَ الْهُدى عَدَدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، حَتّى إِذَا أَتَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَيَهْبِطُ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلى وَلِيِّ الْأَمْرِ، خَلَقَ اللَّهُ – أَوْ قَالَ: قَيَّضَ(تقدير كردن) اللَّهُ – عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الشَّيَاطِينِ بِعَدَدِهِمْ، ثُمَّ زَارُوا وَلِيَّ الضَّلَالَةِ[1]، فَأَتَوْهُ بِالْإِفْكِ وَ الْكَذِبِ[2] حَتّى لَعَلَّهُ يُصْبِحُ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ كَذَا وَ كَذَا، فَلَوْ سَأَلَ وَلِيَّ الْأَمْرِ عَنْ ذلِكَ، لَقَالَ: رَأَيْتَ شَيْطَاناً أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَ كَذَا حَتّى يُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِيراً ، وَ يُعْلِمَهُ الضَّلَالَةَ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا.

وَ ايْمُ اللَّهِ ، إِنَّ مَنْ صَدَّقَ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ لَيَعْلَمُ أَنَّهَا لَنَا خَاصَّةً؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ دَنَا مَوْتُهُ: هذَا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي، فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ رَشَدْتُمْ ، وَ لكِنْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِمَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مُنْكِرٌ، وَ مَنْ آمَنَ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ– مِمَّنْ عَلى غَيْرِ رَأْيِنَا– فَإِنَّهُ لَا يَسَعُهُ فِي الصِّدْقِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: إِنَّهَا لَنَا، وَ مَنْ لَمْ يَقُلْ فَإِنَّهُ كَاذِبٌ؛ إِنَّ اللَّهَ– عَزَّ وَ جَلَّ– أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُنَزِّلَ الْأَمْرَ مَعَ الرُّوحِ وَ الْمَلَائِكَةِ إِلى كَافِرٍ فَاسِقٍ.

فَإِنْ قَالَ: إِنَّهُ يُنَزِّلُ إِلَى الْخَلِيفَةِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهَا ، فَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ذلِكَ بِشَيْءٍ.

وَ إِنْ قَالُوا : إِنَّهُ لَيْسَ يُنَزِّلُ إِلى أَحَدٍ، فَلَا يَكُونُ أَنْ يُنَزَّلَ شَيْءٌ إِلى غَيْرِ شَيْءٍ.

وَ إِنْ قَالُوا– وَ سَيَقُولُونَ –: لَيْسَ هذَا بِشَيْءٍ، فَقَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيداً».

۴۲– بَابٌ فِي أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَزْدَادُونَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ

۶۵۴/ ۱. حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْقُمِّيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ (ضعيف‌في‌الحديث،رمي‌بالغلو)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ (مجهول)، عَنْ أَبِي يَحْيَى الصَّنْعَانِيِّ (إمامي‌لم‌تثبت‌وثاقته):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: «يَا أَبَا يَحْيى، إِنَّ لَنَا فِي لَيَالِي الْجُمُعَةِ لَشَأْناً مِنَ الشَّأْنِ».

ما». أو« ما» مصدريّة، و قوله: خليفة اللّه، أي لخليفة اللّه كما قيل. و الأوّل أظهر. و الذي هو الأصوب عندي أنّه كان:« لما يزور» في الموضعين فصحّف، كما تدلّ عليه تتمّة الكلام».

۱ . هفت نفر هستند كه رئوس ضلالتند. اينها رأس الرأس هستند. قابيل و فرعون و نمرود و دو نفري كه دين يهود و مسيحيت را به منحرف كردند و دو نفري كه دين اسلام را به منحرف كردند. حتي بعضي از اين ها اظهار ايمان مي كردند. منحصر در اين ها هم نبودند. اين ها و بقيه اشقيايي كه در طول تاريخ رأس ضلالت بودند. ارواح اينها ارتباط برقرار ميكرد، ارتباط فكري است. روز و شب گفتار اينها دائما براي اينها گفتگو بود. دفاع از اهل ضلالت كه ميكردند، حرف او را كه بازگو ميكردند. (استاد عابديني)

۲ . كذب دروغ است. افك فوق دروغ است. چيزي است كه درش رمي هم هست. فقط خلاف واقع نيست. گريز از واقع هم درش هست. محبت داريم با ودّ. ودّ اظهار محبت است. فقط تحقق محبت نيست. حركت اگر با كذب از حق به باطل ايجاد بشود ميشود افك. يعني افك مرتبه اشد از كذب است. همچنان كه ود مرتبه اشد از حب است.

قَالَ: قُلْتَ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، وَ مَا ذَاکَ الشَّأْنُ؟

قَالَ: «يُؤْذَنُ لِأَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَوْتى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ أَرْوَاحِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَوْتى، وَ رُوحِ الْوَصِيِّ الَّذِى بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ[1] يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ حَتّى تُوَافِيَ عَرْشَ رَبِّهَا ، فَتَطُوفَ بِهِ أُسْبُوعاً، وَ تُصَلِّيَ عِنْدَ كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى الْأَبْدَانِ الَّتِى كَانَتْ فِيهَا، فَتُصْبِحُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ قَدْ مُلِئُوا سُرُوراً، وَ يُصْبِحُ الْوَصِيُّ الَّذِى بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ وَ قَدْ زِيدَ فِي عِلْمِهِ مِثْلُ جَمِّ الْغَفِيرِ[2]».

۶۵۵/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ(إمامى،ثقةجليل‌على‌التحقيق،اختلف‌فى‌أمره)، عَنْ يُوسُفَ الْأَبْزَارِيِّ (مجهول) ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ – وَ كَانَ لَايُكَنِّينِي قَبْلَ ذلِكَ-: «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ».

قَالَ : قُلْتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ: «إِنَّ لَنَا فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ سُرُوراً» . قُلْتُ: زَادَكَ اللَّهُ، وَ مَا ذَاكَ؟

قَالَ: «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، وَافى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعَرْشَ، وَ وَافَى الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعَهُ، وَ وَافَيْنَا مَعَهُمْ، فَلَا تُرَدُّ أَرْوَاحُنَا إِلى أَبْدَانِنَا إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ، وَ لَوْ لَاذلِكَ لَأَنْفَدْنَا».

۶۵۶/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ (إمامى،ثقةعلى‌التحقيق،ضعيف‌فى‌حديثه‌عندالنجاشى)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ (مجهول)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ (إمامى،ثقةعلى‌التحقيق‌وربمايضعف)، عَنْ يُونُسَ (ضعيف‌فاسدالمذهب) أَوِ الْمُفَضَّلِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ إِلَّا وَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِيهَا سُرُورٌ».

قُلْتُ: كَيْفَ ذلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، وَافى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعَرْشَ، وَ وَافَى الْأَئِمَّةُ ، وَ وَافَيْتُ مَعَهُمْ، فَمَا أَرْجِعُ إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ، وَ لَوْ لَاذلِكَ لَنَفِدَ مَا عِنْدِي».

۴۳– بَابُ لَوْ لَاأَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَزْدَادُونَ لَنَفِدَ مَا عِنْدَهُمْ

۶۵۷/ ۱. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، قَالَ:

سند صحيح است

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ لَاأَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا ».

---

[1] (۵). فى« ألف، و، بس» و حاشية« ض، ف، بح، بر، بف»:« أظهركم». و« بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ»، يعنى أنّه أقام بينكم على سبيل الاستظهار و الاستناد إليكم، و زيدت فيه ألفٌ و نونٌ مفتوحةٌ تأكيداً. و معناه: أنّ ظَهراً منكم قُدّامَه و ظهراً منكم وراءَه، فهو مكنوف من جانبيه، ثمّ كثر حتّى استُعمل فى الإقامة بين القوم مطلقاً. راجع: النهاية، ج ۳، ص ۱۶۶(ظهر).

[2] (۸).« جَمَّ الغَفير» أى الجمع الكثير، يقال: جاء القوم جمّاً غَفيراً، و الجمّاءَ الغَفيرَ، و جَمّاءَ غَفيراً، أى مجتمعين كثيرين، و يقال: جاؤوا الجَمَّ الغَفيرَ، ثمّ يحذف الألف و اللام و أُضيف من باب صلاة الاولى و مسجد الجامع. و أصل الكلمة من الجُمُوم و الجَمَّة، و هو الاجتماع و الكثرة، و الغَفير من الغَفْر، و هو التغطية و الستر، فجعلت الكلمتان فى موضع الشمول و الإحاطة. و لم تقل العرب: الجمّاء إلّاموصوفاً و هو منصوب على المصدر كطُرّاً و قاطبةً؛ فإنّها أسماء وضعت موضع المصدر. راجع: النهاية، ج ۱، ص ۳۰۰(جمم).

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

۶۵۸/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ، قَالَ:

سند صحيح است

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا ذَرِيحُ، لَوْ لَاأَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا».

۶۵۹/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

سند صحيح است

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَوْ لَاأَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا». قَالَ: قُلْتُ: تَزْدَادُونَ شَيْئاً لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟

قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذلِكَ، عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ عَلَى الْأَئِمَّةِ، ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا».

۶۶۰/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

سند مرسل است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- حَتّى يُبْدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ؛ لِكَيْلَا يَكُونَ آخِرُنَا أَعْلَمَ مِنْ أَوَّلِنَا».

۴۴- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْعُلُومِ الَّتِي خَرَجَتْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ

۶۶۱/ ۱. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ (واقفى‌ثم‌غلاوكان‌ضعيفاجدافاسدالمذهب)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ(ضعيف‌غال)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ سَمَاعَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ- تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- عِلْمَيْنِ[1]: عِلْماً أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ، فَمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ فَقَدْ عَلِمْنَاهُ، وَ عِلْماً اسْتَأْثَرَ بِهِ[2]؛ فَإِذَا بَدَا لِلَّهِ فِي شَيْءٍ مِنْهُ، أَعْلَمَنَا ذلِكَ، وَ عَرَضَ عَلَى الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِنَا».

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

سند صحيح است

۶۶۲/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (واقفى،ثقةعلى‌التحقيق)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

---

۱ . هذا تقسيم لعلمه باعتبار كونه محتوما و غير محتوم فالاول عبارة عن المحتوم، و الثانى عن غير المحتوم، فاذا بدا للّه فى شىء من غير المحتوم و تعلق الحتم به أعلم الامام الموجود بين الخلق و عرض على الائمة الماضين عليهم السلام لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم. شرح الكافى- الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۶، ص: ۲۶

۲ . أى تفرد به و لم يعلمه أحدا و هو العلم البدائى الذى يتغير به ما أفضى إلى الأنبياء و الأوصياء، فهذا العلم لم يصل إلى أحد، أو المراد به نوع آخر من المعارف الربانية التى لم يطلع عليها بعد أحد. مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۱۰۸

حدیث موثق است

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ – عَزَّ وَ جَلَّ – عِلْمَیْنِ: عِلْماً عِنْدَهُ لَمْ یُطْلِعْ عَلَیْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ، وَ عِلْماً نَبَذَهُ إِلی مَلَائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ ، فَمَا نَبَذَهُ إِلی مَلَائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ ، فَقَدِ انْتَهی إِلَیْنَا».

۶۶۳/ ۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ، عَنْ ضُرَیْسٍ، قَالَ:

سند صحیح است

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ لِلَّهِ – عَزَّ وَ جَلَّ – عِلْمَیْنِ: عِلْمٌ مَبْذُولٌ، وَ عِلْمٌ مَکْفُوفٌ[1]. فَأَمَّا الْمَبْذُولُ، فَإِنَّهُ لَیْسَ مِنْ شَیْءٍ تَعْلَمُهُ الْمَلَائِکَةُ وَ الرُّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ. وَ أَمَّا الْمَکْفُوفُ ، فَهُوَ الَّذِی عِنْدَ اللَّهِ – عَزَّ وَ جَلَّ – فِی أُمِّ الْکِتَابِ إِذَا خَرَجَ نَفَذَ».

۶۶۴/ ۴. أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سُوَیْدٍ الْقَلَّاءِ، عَنْ أَبِی أَیُّوبَ ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ: عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

سند صحیح است

«إِنَّ لِلَّهِ – عَزَّ وَ جَلَّ – عِلْمَیْنِ: عِلْمٌ لَایَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، وَ عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ، فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ».

به نظر می رسد علم قسم اول که «لَایَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ» همان علم غیب است که در باب بعدی می آید.

۴۵– بَابٌ نَادِرٌ فِیهِ ذِکْرُ الْغَیْبِ

۶۶۵/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ:

سند صحیح است

سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ، فَقَالَ لَهُ: أَ تَعْلَمُونَ الْغَیْبَ؟ فَقَالَ: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یُبْسَطُ لَنَا الْعِلْمُ، فَنَعْلَمُ ، وَ یُقْبَضُ عَنَّا، فَلَا نَعْلَمُ ، وَ قَالَ: سِرُّ اللَّهِ – عَزَّ وَ جَلَّ – أَسَرَّهُ إِلی جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ أَسَرَّهُ جَبْرَئِیلُ إِلی مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ إِلی مَنْ شَاءَ اللَّهُ».

آیا علم غیب ثابت می شود یا خیر؟

تأکید بر این سلسله مراتب حائز اهمیت است. (علم امام در طول علم خدا و رسول)

۶۶۶/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ، قَالَ:

سند صحیح است

---

۱ . العلم المبذول العلم بالشیء الّذی قضاه و أمضاه و أظهره لخواص خلقه، و العلم المکفوف العلم بالشیء الّذی فیه المشیئة فلا یقضیه، و لا یمضیه اذا شاء و یقضیه و یمضیه اذا شاء فاذا قضاه و أمضاه أظهره لهم و اذا أظهره نفذ، و لا یجری فیه البداء. شرح الکافی–الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۲۶

سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِعِلْمِهِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَهُ، فَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ ، وَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَ لَاأَرَضُونَ، أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ»[1] [2] ؟»

فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ: أَ رَأَيْتَ قَوْلَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: «عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً»؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « «إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ» وَ كَانَ وَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنِ ارْتَضَاهُ .

استثناء منقطع است یا متصل؟

وَ أَمَّا قَوْلُهُ: «عالِمُ الْغَيْبِ» فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ- فِيمَا يُقَدِّرُ مِنْ شَيْءٍ، وَ يَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ- قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَ قَبْلَ أَنْ يُفْضِيَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ؛ فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ، عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ، إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ، فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ، وَ يَبْدُو لَهُ فِيهِ ، فَلَا يُمْضِيهِ؛ فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُقَدِّرُهُ اللَّهُ -عَزَّ وَ جَلَّ- وَ يَقْضِيهِ وَ يُمْضِيهِ، فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ إِلَيْنَا».

ظاهراً با توضیحی که می دهند علم غیب را ثابت نمی کنند بلکه می فرمایند آنچه مقدر می شود و امضا می شود ، علم آن به ما می رسد.

۶۶۷/ ۳. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ (ضعیف‌جدا،رمی‌بالغلو)، عَنْ أَبِيهِ (رمی‌بالغلووالکذب)، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ:

كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ يَحْيَى الْبَزَّازُ وَ دَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا وَ هُوَ مُغْضَبٌ، فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ، قَالَ: «يَا عَجَباً لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ، مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ؛ لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ جَارِيَتِي فُلَانَةَ، فَهَرَبَتْ مِنِّي، فَمَا عَلِمْتُ فِي أَيِّ بُيُوتِ الدَّارِ هِيَ؟».

قَالَ سَدِيرٌ: فَلَمَّا أَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَ صَارَ فِي مَنْزِلِهِ، دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ مُيَسِّرٌ، وَ قُلْنَا لَهُ: جُعِلْنَا فِدَاكَ، سَمِعْنَاكَ وَ أَنْتَ تَقُولُ كَذَا وَ كَذَا فِي أَمْرِ جَارِيَتِكَ،وَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ عِلْماً كَثِيراً، وَ لَا نَنْسُبُكَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ .

به دست می آید تلقی اصحاب خاص ائمه (ع) هم عدم علم غیب امام بوده است. (ضمیر جمع)

قَالَ: فَقَالَ: «يَا سَدِيرُ، أَ لَمْ تَقْرَإِ الْقُرْآنَ؟» قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: «فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ» ؟» قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ قَرَأْتُهُ.

قَالَ: «فَهَلْ عَرَفْتَ الرَّجُلَ؟ وَ هَلْ عَلِمْتَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ؟» قَالَ:

قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِهِ.

قَالَ: «قَدْرُ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ (دریای مدیترانه یا دریای عمیق)، فَمَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ؟» قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا أَقَلَّ هَذَا!

---

[1] (۸). هود(۱۱): ۷.

[2] . بنگرید: التوحید (للصدوق)، ص: ۳۱۹؛ ۴۹ باب معنی قوله عز و جل «وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ»

فَقَالَ: «يَا سَدِيرُ، مَا أَكْثَرَ هذَا أَنْ يَنْسُبَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَى الْعِلْمِ الَّذِی أُخْبِرُکَ بِهِ. يَا سَدِيرُ، فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَيْضاً: «قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ» ؟». قَالَ: قُلْتُ: قَدْ قَرَأْتُهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ.

قَالَ: «فَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ أَفْهَمُ، أَمْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ بَعْضُهُ؟» قُلْتُ: لَا، بَلْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ، قَالَ : فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلى صَدْرِهِ، وَ قَالَ: «عِلْمُ الْكِتَابِ وَ اللَّهِ كُلُّهُ عِنْدَنَا، عِلْمُ الْكِتَابِ وَ اللَّهِ كُلُّهُ عِنْدَنَا».

ظاهراً حضرت از عظمت علم امام می گویند ولی باز نمی خواهند علم غیب را ثابت کنند.

۶۶۸/ ۴. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (فطحی،ثقة)، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ(فطحی،ثقة)، عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ(فطحی،ثقةجليل)، عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ (فطحی ثقة و فی أحاديثه إضطراب كثيرا)، قَالَ:

حدیث موثق است

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِمَامِ: يَعْلَمُ الْغَيْبَ؟

فَقَالَ: «لَا، وَ لكِنْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ الشَّيْءَ، أَعْلَمَهُ اللَّهُ ذلِکَ».

به طور کلی مشهور چنین جمع کرده اند که آنجا که امام، علم غیب را نفی می کند، مقصود علم غیب استقلالی است و آنجا که علم غیب را ثابت می کند (لو فرض!) غیر استقلالی است.

به نظر می رسد چنین جمعی صواب نیست، و اصلاً تعارضی نیست، چون هیچ کدام از روایات علم غیب را ثابت نمی کند!

استثناء در قرآن هم منقطع است نه متصل.

جمع بندی مرحوم مجلسی:

و حاصله أنه لا يعلم الغيب إلا بتعليم الله سبحانه و به يجمع بين الآيات و الأخبار الواردة فی ذلک فإنه تعالى قال:" وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِی مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ" و قال سبحانه:" قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّی مَلَکٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ" و قال عز و جل:" وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ" و قال جل و علا:" وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِیَ السُّوءُ" و قال عز من قائل:" فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ" و قال جل جلاله حاكيا عن نوح عليه السلام" وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ" و قال سبحانه:" وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ*" و قال تعالى:" قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ" و قال تبارک و تعالى" إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِی الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ" و قال عز و علا" قُلْ إِنَّ رَبِّی يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ" و قال جل من قائل" عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً".

فالآية الأولى تدل على أن الله تعالى يطلع من يجتبی من رسله على بعض الغيوب.

و أما الثانية فقال الطبرسی رحمه الله: و لا أعلم الغيب الذی يختص الله بعلمه و إنما أعلم قدر ما يعلمنی الله من أمر البعث و النشور و الجنة و النار و غير ذلک" إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ*" يريد ما أخبركم إلا بما أنزل الله إلی.

و قال فی الثالثة: معناه و عنده خزائن الغيب الذی فيه علم العذاب المستعجل و غير ذلک لا يعلمها أحد إلا هو أو من أعلمه به و علمه إياه، و قيل: معناه و عنده مقدورات الغيب يفتح بها على من يشاء من عباده بإعلامه به و تعليمه إياه و تيسيره السبيل إليه، و نصب الأدلة له و يغلق عمن يشاء و لا ينصب الأدلة.

و قال فى الرابعة: معناه و لله علم ما غاب فى السماوات و الأرض، لا يخفى عليه شىء منه، ثم قال: وجدت بعض المشايخ ممن يتسم بالعدل و التشيع قد ظلم الشيعة الإمامية فى هذا الموضع من تفسيره، فقال: هذا يدل على أن الله تعالى يختص بعلم الغيب خلافا لما تقوله الرافضة أن الأئمة عليهم السلام يعلمون الغيب و لا نعلم أحدا منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق، و إنما يستحق الوصف بذلک من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد، و هذا صفة القديم سبحانه، العالم لذاته، لا يشركه فيه أحد من المخلوقين، و من اعتقد أن غير الله سبحانه يشركه فى هذه الصفة فهو خارج عن ملة الإسلام.

و أما ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام و رواه عنه الخاص و العام من الأخبار بالغائبات فى خطب الملاحم و غيرها، كإخباره عن صاحب الزنج و عن ولاية مروان بن الحكم و أولاده، و ما نقل من هذا الفن عن أئمة الهدى عليهم السلام فإن جميع ذلک متلقى من النبى صلى الله عليه و آله و سلم مما أطلعه الله عليه فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الأخبار المشهورة إلى أنه يعتقد كونهم عالمين بالغيب، و هل هذا إلا سب قبيح و تضليل لهم بل تكفير، و لا يرتضيه من هو بالمذاهب خبير، و الله يحكم بينه و إليه المصير.

و قال (ره) فى قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ" أى استأثر الله سبحانه به و لم يطلع عليه أحدا من خلقه" وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ" فيما يشاء من زمان و مكان" وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ" ذكر أم أنثى، صحيح أم سقيم، واحد أم أكثر" وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً" أى ما ذا تعمل فى المستقبل" وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ" أى فى أى أرض يكون موته، و قد روى عن أئمة الهدى عليهم السلام أن هذه الأشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل و التحقيق غيره تعالى، انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و الحاصل أن مقتضى الجمع بين الآيات و الأخبار حملها على أن نفى الغيب عنهم معناه أنهم لا يعلمون ذلک من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحى أو إلهام، و إلا فظاهر أن عمدة معجزات الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل، و أحد وجوه إعجاز القرآن أيضا الأخبار بالغائبات، و نحن أيضا نعلم كثيرا من المغيبات بأخبار الله تعالى و رسوله و أئمة الهدى عليهم السلام، كالقيامة و أحوالها، و الجنة و النار، و الرجعة و قيام القائم عليه السلام و نزول عيسى عليه السلام و غير ذلک من أشراط الساعة، و العرش و الكرسى و الملائكة.

و أما الخمسة التى وردت فى الآية فتحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المراد أن تلک الأمور لا يعلمها على التعيين و الخصوص إلا الله تعالى، فإنهم عليهم السلام إذا أخبروا بموت شخص فى اليوم الفلانى فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقة التى تفارق الروح و الجسد مثلا، و يحتمل أن يكون ملک الموت أيضا لا يعلم ذلک.

الثانى: أن يكون العلم الحتمى بها مختصا به تعالى، و كلما أخبر الله من ذلک كان محتملا للبداء.

الثالث: أن يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها إلا من قبله، فيكون كسائر الغيوب، و يكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها أو لغيره من الوجوه.

الرابع: أن الله تعالى لم يطلع على تلک الأمور كلية أحدا من الخلق على وجه لا بداء فيه، بل يرسل حتمها على وجه الحتم فى زمان قريب من حصولها كليلة القدر، إذ لا بد من علم ملک الموت بخصوص الوقت، كما ورد فى الأخبار و كذا ملائكة السحاب بوقت نزول المطر، و كذا المدبرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث.

قال الشيخ المفيد قدس سره فى كتاب المسائل: أقول: إن الأئمة من آل محمد عليهم السلام قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد و يعرفون ما يكون قبل كونه، و ذلک ليس بواجب صفاتهم، و لا شرطا فى إمامتهم، و إنما أكرمهم الله تعالى به، و أعلمهم إياه للطف فى طاعتهم و التسجيل بإمامتهم، و ليس ذلک بواجب عقلا و لكنه وجب لهم من جهة السماع، فأما إطلاق القول بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد، لأن الوصف بذلک إنما يستحقه من علم الأشياء لا بعلم مستفاد، و هذا لا يكون إلا الله عز و جل، و على قولى هذا جماعة أهل الإمامية إلا من شذ منهم من المفوضة و من انتمى إليهم من الغلاة.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۱۱۶

جمع بندی مرحوم ملاصالح مازندرانی

دل على أن علم الغيب علم غير مستفاد كعلم اللّه تعالى و علم الامام لما كان مستفادا منه تعالى لا يكون علما بالغيب حقيقة و قد يسمى أيضا علما بالغيب نظرا الى تعلقه بالامور الغائبة و به يجمع بين الاخبار التى دل بعضها على أنهم عالمون بالغيب و دل بعضها على أنهم غير عالمين به.

شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني)، ج‏۶، ص: ۳۳

۴۶- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيهِمُ السَّلَامُ إِذَا شَاؤُوا أَنْ يَعْلَمُوا عُلِّمُوا

۶۶۹/ ۱. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِيدِ (مجهول)، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ (إمامي،ثقةعلى‌التحقيق):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ، عُلِّمَ».

۶۷۰/ ۲. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ، أُعْلِمَ».

۶۷۱/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْمَدَائِنِيِّ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا أَرَادَ الْإِمَامُ أَنْ يَعْلَمَ شَيْئاً، أَعْلَمَهُ اللَّهُ ذلِكَ».

۴۷- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ مَتى يَمُوتُونَ، وَ أَنَّهُمْ لَايَمُوتُونَ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ مِنْهُمْ

۶۷۲/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ (إمامي،ثقةعلى‌التحقيق،ضعيف‌فى‌حديثه‌عندالنجاشى)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ (كذاب‌غال،واقفى‌فى(ظم))، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَيُّ إِمَامٍ لَايَعْلَمُ مَا يُصِيبُهُ وَ إِلى مَا يَصِيرُ، فَلَيْسَ ذلِكَ بِحُجَّةٍ لِلَّهِ عَلى خَلْقِهِ».

۶۷۳/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ (مجهول)، قَالَ:

حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ قَطِيعَةِالرَّبِيعِمِنَ الْعَامَّةِ بِبَغْدَادَ مِمَّنْ كَانَ يُنْقَلُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي: قَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ يَقُولُونَ بِفَضْلِهِ مِنْ أَهْلِ هذَا الْبَيْتِ، فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فِي فَضْلِهِ وَ نُسُكِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ؟ وَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟

قَالَ: جُمِعْنَا أَيَّامَ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنَ الْوُجُوهِ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْخَيْرِ، فَأُدْخِلْنَا عَلى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ لَنَا السِّنْدِيُّ:

يَا هؤُلَاءِ، انْظُرُوا إِلى هذَا الرَّجُلِ هَلْ حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ؟ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ فُعِلَ بِهِ، وَ يُكْثِرُونَ فِي ذلِكَ، وَ هذَا مَنْزِلُهُ وَ فِرَاشُهُ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ غَيْرُ مُضَيَّقٍ، وَ لَمْ يُرِدْ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سُوءاً، وَ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِهِ أَنْ يَقْدَمَ فَيُنَاظِرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ هذَا هُوَ صَحِيحٌ، مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، فَسَلُوهُ.

قَالَ: وَ نَحْنُ لَيْسَ لَنَا هَمٌّ إِلَّا النَّظَرُ إِلَى الرَّجُلِ وَ إِلى فَضْلِهِ وَ سَمْتِهِ، فَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «أَمَّا مَا ذَكَرَ مِنَ التَّوْسِعَةِ وَ مَا أَشْبَهَهَا، فَهُوَ عَلى مَا ذَكَرَ، غَيْرَ أَنِّي أُخْبِرُكُمْ أَيُّهَا النَّفَرُ، أَنِّي قَدْ سُقِيتُ السَّمَّ فِي سَبْعِ تَمَرَاتٍ، وَ أَنَا غَداً أَخْضَرُّ، وَ بَعْدَ غَدٍ أَمُوتُ».

قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَکَ يَضْطَرِبُ، وَ يَرْتَعِدُ مِثْلَ السَّعَفَةِ.

۶۷۴/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ (إمامی،ثقةعلی‌التحقیق‌وربمایضعف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ (مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي،

عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّهُ أَتَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَيْلَةً قُبِضَ فِيهَا بِشَرَابٍ، فَقَالَ: يَا أَبَتِ، اشْرَبْ هذَا، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ هذِهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي أُقْبَضُ فِيهَا، وَ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه».

۶۷۵/ ۴. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ (إمامی،مختلف‌فیه‌والتحقیق:انه‌ثقة)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (إمامی،ثقةعلی‌التحقیق)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ:

سند صحیح است

قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَرَفَ قَاتِلَهُ، وَ اللَّيْلَةَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا، وَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ؛ وَ قَوْلُهُ - لَمَّا سَمِعَ صِيَاحَ الْإِوَزِّ (مرغابی) فِي الدَّارِ -: «صَوَائِحُ تَتْبَعُهَا نَوَائِحُ» وَ قَوْلُ أُمِّ كُلْثُومٍ: لَوْ صَلَّيْتَ اللَّيْلَةَ دَاخِلَ الدَّارِ، وَ أَمَرْتَ غَيْرَکَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ؛ فَأَبَى عَلَيْهَا، وَ كَثُرَ دُخُولُهُ وَ خُرُوجُهُ تِلْکَ اللَّيْلَةَ بِلَا سِلَاحٍ، وَ قَدْ عَرَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ابْنَ مُلْجَمٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ - قَاتِلُهُ بِالسَّيْفِ، كَانَ هذَا مِمَّا لَمْ يَجُزْ تَعَرُّضُهُ.

فَقَالَ: «ذلِکَ كَانَ، وَ لكِنَّهُ خُيِّرَ فِي تِلْکَ اللَّيْلَةِ؛ لِتَمْضِيَ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

۶۷۶/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

حدیث مرسل است

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَ جَلَّ - غَضِبَ عَلَى الشِّيعَةِ، فَخَيَّرَنِي نَفْسِي أَوْ هُمْ، فَوَقَيْتُهُمْ - وَ اللَّهِ - بِنَفْسِي».

۶۷۷/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُسَافِرٍ (مجهول) :

أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ: «يَا مُسَافِرُ، هذِهِ الْقَنَاةُ فِيهَا حِيتَانٌ؟» قَالَ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ، فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْبَارِحَةَ وَ هُوَ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ، مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَکَ».

۶۷۸/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ (إمامی،ثقة،جلیل‌کمافی‌النجاشی‌وغیره‌وتضعیف‌الشیخ‌له‌غیرصحیح):

حدیث صحیح است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَأَوْصَانِي بِأَشْيَاءَ فِي غُسْلِهِ وَ فِي كَفْنِهِ وَ فِي دُخُولِهِ قَبْرَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَاهْ، وَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُکَ مُنْذُ اشْتَكَيْتَ أَحْسَنَ مِنْکَ الْيَوْمَ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْکَ أَثَرَ الْمَوْتِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَ مَا سَمِعْتَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُنَادِي مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ: يَا مُحَمَّدُ، تَعَالَ، عَجِّلْ؟».

۶۷۹/ ۸. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَعْيَنَ (إمامی،ثقة علی التحقیق):

سند صحیح است

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَنْزَلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- النَّصْرَ عَلَی الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ حَتّی کَانَ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ، ثُمَّ خُیِّرَ النَّصْرَ أَوْ لِقَاءَ اللَّهِ، فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

۴۸- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ یَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ، وَ أَنَّهُ لَایَخْفی عَلَیْهِمُ الشَّیْءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ

۶۸۰/ ۱. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ (رمی بالضعف فی الحدیث و الارتفاع فی المذهب و التحقیق انه إمامی ثقة)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ سَیْفٍ التَّمَّارِ،

سند صحیح است

قَالَ: کُنَّا مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ جَمَاعَةً مِنَ الشِّیعَةِ فِی الْحِجْرِ، فَقَالَ: «عَلَیْنَا عَیْنٌ؟» فَالْتَفَتْنَا یَمْنَةً وَ یَسْرَةً، فَلَمْ نَرَ أَحَداً، فَقُلْنَا: لَیْسَ عَلَیْنَا عَیْنٌ، فَقَالَ: «وَ رَبِّ الْکَعْبَةِ وَ رَبِّ الْبَنِیَّةِ- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- لَوْ کُنْتُ بَیْنَ مُوسی وَ الْخَضِرِ، لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّی أَعْلَمُ مِنْهُمَا، وَ لَأَنْبَأْتُهُمَا بِمَا لَیْسَ فِی أَیْدِیهِمَا؛ لِأَنَّ مُوسی وَ الْخَضِرَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ أُعْطِیَا عِلْمَ مَا کَانَ، وَ لَمْ یُعْطَیَا عِلْمَ مَا یَکُونُ وَ مَا هُوَ کَائِنٌ حَتّی تَقُومَ السَّاعَةُ، وَ قَدْ وَرِثْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وِرَاثَةً».

۶۸۱/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَةِ وَ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا؛ مِنْهُمْ: عَبْدُ الْأَعْلی وَ أَبُو عُبَیْدَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِشْرٍ الْخَثْعَمِیُّ:

سند صحیح یا موثق است

سَمِعُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنِّی لَأَعْلَمُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِی الْأَرْضِ، وَ أَعْلَمُ مَا فِی الْجَنَّةِ، وَ أَعْلَمُ مَا فِی النَّارِ، وَ أَعْلَمُ مَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ».

قَالَ: ثُمَّ مَکَثَ هُنَیْئَةً، فَرَأی أَنَّ ذلِکَ کَبُرَ عَلی مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ، فَقَالَ: «عَلِمْتُ ذلِکَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- یَقُولُ: فِیهِ تِبْیانُ کُلِّ شَیْءٍ».

۶۸۲/ ۳. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلٍ (إمامی، مختلف فیه و التحقیق: انه ثقة)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ، عَنْ جَمَاعَةَ بْنِ سَعْدٍ الْخَثْعَمِیِّ (لم تثبت وثاقته و قد قیل: إنه خطابی ضعیف)، أَنَّهُ قَالَ:

کَانَ الْمُفَضَّلُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ الْمُفَضَّلُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، یَفْرِضُ اللَّهُ طَاعَةَ عَبْدٍ عَلَی الْعِبَادِ وَ یَحْجُبُ عَنْهُ خَبَرَ السَّمَاءِ؟

قَالَ: «لَا، اللَّهُ أَکْرَمُ وَ أَرْحَمُ وَ أَرْأَفُ بِعِبَادِهِ مِنْ أَنْ یَفْرِضَ طَاعَةَ عَبْدٍ عَلَی الْعِبَادِ، ثُمَّ یَحْجُبَ عَنْهُ خَبَرَ السَّمَاءِ صَبَاحاً وَ مَسَاءً».

۶۸۳/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ ضُرَیْسٍ الْکُنَاسِیِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ- وَ عِنْدَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ-: «عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ یَتَوَلَّوْنَا، وَ یَجْعَلُونَا أَئِمَّةً، وَ یَصِفُونَ أَنَّ طَاعَتَنَا مُفْتَرَضَةٌ عَلَیْهِمْ کَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ یَکْسِرُونَ حُجَّتَهُمْ، وَ یَخْصِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِ قُلُوبِهِمْ، فَیَنْقُصُونَا حَقَّنَا، وَ یَعِیبُونَ ذلِکَ عَلی مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ بُرْهَانَ حَقِّ مَعْرِفَتِنَا وَ التَّسْلِیمَ لِأَمْرِنَا؛ أَ تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالی- افْتَرَضَ طَاعَةَ أَوْلِیَائِهِ عَلی عِبَادِهِ، ثُمَّ یُخْفِی عَنْهُمْ أَخْبَارَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، وَ یَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ الْعِلْمِ فِیمَا یَرِدُ عَلَیْهِمْ مِمَّا فِیهِ قِوَامُ دِینِهِمْ؟».

فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، أَ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ قِيَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ خُرُوجِهِمْ وَ قِيَامِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَ مَا أُصِيبُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ وَ الظَّفَرِ بِهِمْ حَتّى قُتِلُوا وَ غُلِبُوا؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا حُمْرَانُ، إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالى- قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذلِکَ عَلَيْهِمْ، وَ قَضَاهُ، وَ أَمْضَاهُ، وَ حَتَمَهُ عَلى سَبِيلِ الِاخْتِيَارِ (دو احتمال: ۱. اختيار در فرايند ۲. اخيار در انتخاب نهايي چنانچه در روايات سابق بود)، ثُمَّ أَجْرَاهُ، فَبِتَقَدُّمِ عِلْمٍ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه قَامَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ بِعِلْمٍ صَمَتَ مَنْ صَمَتَ مِنَّا؛ وَ لَوْ أَنَّهُمْ يَا حُمْرَانُ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِظْهَارِ الطَّوَاغِيتِ عَلَيْهِمْ، سَأَلُوا اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُمْ ذلِکَ، وَ أَلَحُّوا عَلَيْهِ فِي طَلَبِ إِزَالَةِ مُلْکِ الطَّوَاغِيتِ وَ ذَهَابِ مُلْكِهِمْ، إِذاً لَأَجَابَهُمْ، وَ دَفَعَ ذلِکَ عَنْهُمْ، ثُمَّ كَانَ انْقِضَاءُ مُدَّةِ الطَّوَاغِيتِ وَ ذَهَابُ مُلْكِهِمْ أَسْرَعَ مِنْ سِلْکٍ مَنْظُومٍ انْقَطَعَ فَتَبَدَّدَ، وَ مَا كَانَ ذلِکَ الَّذِي أَصَابَهُمْ- يَا حُمْرَانُ- لِذَنْبٍ اقْتَرَفُوهُ، وَ لَالِعُقُوبَةِ مَعْصِيَةٍ خَالَفُوا اللَّهَ فِيهَا، وَ لكِنْ لِمَنَازِلَ وَ كَرَامَةٍ مِنَ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغُوهَا؛ فَلَا تَذْهَبَنَّ بِکَ الْمَذَاهِبُ فِيهِمْ».

۶۸۴/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ (إمامی،ثقةعلی‌التحقيق)، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ:

سند صحيح است.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِنًى عَنْ خَمْسِمِائَةِ حَرْفٍ مِنَ الْكَلَامِ، فَأَقْبَلْتُ أَقُولُ: يَقُولُونَ كَذَا وَ كَذَا، قَالَ: فَيَقُولُ: «قُلْ كَذَا وَ كَذَا». قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، هذَا الْحَلَالُ وَ هذَا الْحَرَامُ أَعْلَمُ أَنَّکَ صَاحِبُهُ، وَ أَنَّکَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهِ، وَ هذَا هُوَ الْكَلَامُ، فَقَالَ لِي: «وَيْکَ يَا هِشَامُ، لَايَحْتَجُّ اللَّهُ- تَبَارَکَ وَ تَعَالى- عَلى خَلْقِهِ بِحُجَّةٍ لَايَكُونُ عِنْدَهُ كُلُّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ».

۶۸۵/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (إمامی،ثقةعلی‌التحقيق،مخلط عندالنجاشی)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ (إمامی،ثقةعلی‌التحقيق‌وقدرمی‌بالغلووالضعف)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

سند صحيح است

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَا وَ اللَّهِ، لَايَكُونُ عَالِمٌ جَاهِلًا أَبَداً: عَالِماً بِشَيْءٍ، جَاهِلًا بِشَيْءٍ». ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ أَجَلُّ وَ أَعَزُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَفْرِضَ طَاعَةَ عَبْدٍ يَحْجُبُ عَنْهُ عِلْمَ سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا يَحْجُبُ ذلِکَ عَنْهُ».

۴۹- بَابُ أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَمْ يُعَلِّمْ نَبِيَّهُ عِلْماً إِلَّا أَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّهُ كَانَ شَرِيكَهُ فِي الْعِلْمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

۶۸۶/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ (إمامی،ثقةعلی‌التحقيق)، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ:

سند صحيح است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه بِرُمَّانَتَيْنِ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه إِحْدَاهُمَا، وَ كَسَرَ الْأُخْرى بِنِصْفَيْنِ، فَأَكَلَ نِصْفاً، وَ أَطْعَمَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ نِصْفاً، ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: يَا أَخِي، هَلْ تَدْرِي مَا هَاتَانِ الرُّمَّانَتَانِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَمَّا الْأُولى فَالنُّبُوَّةُ، لَيْسَ لَکَ فِيهَا نَصِيبٌ؛ وَ أَمَّا الْأُخْرى فَالْعِلْمُ، أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ».

فَقُلْتُ: أَصْلَحَکَ اللَّهُ، کَیفَ کَانَ یَکُونُ شَرِیکَهُ فِیهِ؟ قَالَ: «لَمْ یُعَلِّمِ اللَّهُ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عِلْماً إِلَّا وَ أَمَرَهُ أَنْ یُعَلِّمَهُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ».

۶۸۷/ ۲. عَلِیٌّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ:

سند صحیح است

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِرُمَّانَتَیْنِ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَعْطَاهُ إِیَّاهُمَا، فَأَکَلَ وَاحِدَةً، وَ کَسَرَ الْأُخْری بِنِصْفَیْنِ، فَأَعْطی عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ نِصْفَهَا، فَأَکَلَهَا، فَقَالَ: یَا عَلِیُّ، أَمَّا الرُّمَّانَةُ الْأُولَی الَّتِی أَکَلْتُهَا فَالنُّبُوَّةُ، لَیْسَ لَکَ فِیهَا شَیْءٌ؛ وَ أَمَّا الْأُخْری فَهُوَ الْعِلْمُ، فَأَنْتَ شَرِیکِی فِیهِ».

۶۸۸/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ (إمامی،ثقةعلی‌التحقیق)، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ (إمامی،ثقة،واقفی‌فی(ظم))، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

سند موثق است

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلی مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِرُمَّانَتَیْنِ مِنَ الْجَنَّةِ، فَلَقِیَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: مَا هَاتَانِ الرُّمَّانَتَانِ اللَّتَانِ فِی یَدِکَ؟ فَقَالَ: أَمَّا هذِهِ فَالنُّبُوَّةُ، لَیْسَ لَکَ فِیهَا نَصِیبٌ، وَ أَمَّا هذِهِ فَالْعِلْمُ، ثُمَّ فَلَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِنِصْفَیْنِ، فَأَعْطَاهُ نِصْفَهَا، وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ نِصْفَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ شَرِیکِی فِیهِ، وَ أَنَا شَرِیکُکَ فِیهِ».

قَالَ: «فَلَمْ یَعْلَمْ وَ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حَرْفاً مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَّا وَ قَدْ عَلَّمَهُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ انْتَهَی الْعِلْمُ إِلَیْنَا». ثُمَّ وَضَعَ یَدَهُ عَلی صَدْرِهِ.

۵۰- بَابُ جِهَاتِ عُلُومِ الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ

۶۸۹/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ، عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِیعٍ (واقفی‌لم‌تثبت‌وثاقته)، عَنْ عَلِیٍّ السَّائِیِّ:

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ مُوسی عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «مَبْلَغُ عِلْمِنَا عَلی ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ:

مَاضٍ، وَ غَابِرٍ، وَ حَادِثٍ؛ فَأَمَّا الْمَاضِی، فَمُفَسَّرٌ (أی فسره لنا رسول الله)؛ وَ أَمَّا الْغَابِرُ، فَمَزْبُورٌ؛ وَ أَمَّا الْحَادِثُ، فَقَذْفٌ فِی الْقُلُوبِ وَ نَقْرٌ فِی الْأَسْمَاعِ وَ هُوَ أَفْضَلُ عِلْمِنَا، وَ لَانَبِیَّ بَعْدَ نَبِیِّنَا».

۶۹۰/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسی (إمامی،ثقةعلی‌التحقیق)، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیی، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَةِ:

سند صحیح است

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِی عَنْ عِلْمِ عَالِمِکُمْ، قَالَ: «وِرَاثَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ».

قَالَ: قُلْتُ: إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ یُقْذَفُ فِی قُلُوبِکُمْ، وَ یُنْکَتُ فِی آذَانِکُمْ؟ قَالَ: «أَوْ ذَاکَ».

۶۹۱/ ۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ (إمامی،ثقةجلیل‌علی‌التحقیق،فاسدالمذهب‌مضطرب‌الروایةعندالنجاشی)، قَالَ:

سند مرسل است

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُوِّينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ عِلْمَنَا غَابِرٌ، وَ مَزْبُورٌ، وَ نَكْتٌ فِي الْقُلُوبِ، وَ نَقْرٌ فِي الْأَسْمَاعِ»، فَقَالَ: «أَمَّا الْغَابِرُ، فَمَا تَقَدَّمَ مِنْ عِلْمِنَا؛ وَ أَمَّا الْمَزْبُورُ، فَمَا يَأْتِينَا؛ وَ أَمَّا النَّكْتُ فِي الْقُلُوبِ، فَإِلْهَامٌ؛ وَ أَمَّا النَّقْرُ فِي الْأَسْمَاعِ، فَأَمْرُ الْمَلَكِ».

۵۱- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَوْ سُتِرَ عَلَيْهِمْ لَأَخْبَرُوا كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ

۶۹۲/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ (مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَوْ كَانَ لِأَلْسِنَتِكُمْ أَوْكِيَةٌ، لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ».

۶۹۳/ ۲. وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا بَصِيرٍ يَقُولُ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ أَيْنَ أَصَابَ أَصْحَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَصَابَهُمْ مَعَ عِلْمِهِمْ بِمَنَايَاهُمْ وَ بَلَايَاهُمْ؟

قَالَ: فَأَجَابَنِي - شِبْهَ الْمُغْضَبِ -: «مِمَّنْ ذَلِكَ إِلَّا مِنْهُمْ ؟!».

فَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: «ذَلِكَ بَابٌ أُغْلِقَ إِلَّا أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - فَتَحَ مِنْهُ شَيْئاً يَسِيراً»، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ أُولَئِكَ كَانَتْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَةٌ».

۵۲- بَابُ التَّفْوِيضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الدِّينِ

کتاب *بصائرالدرجات* روایات مربوط به تفویض را در دو باب آورده است: «باب التفویض إلی رسول‌الله ﷺ» با نوزده روایت و «باب فی أن ما فوض إلی رسول‌الله ﷺ فقد فوض إلی الأئمة علیهم‌السلام» با شانزده روایت.

مرحوم کلینی رحمه‌الله ده روایت را ذیل عنوان «التَّفْوِيضِ إِلَى رسول‌الله ﷺ وَ إِلَى الْأَئِمَّةِ علیهم‌السلام فِي أَمْرِ الدِّينِ» آورده است.

اقسام تفویض در کلام مرحوم ملاصالح مازندرانی:

قوله (ثم فوض إليه) للتفويض معان بعضها باطل و بعضها صحيح أما الباطل: فهو تفويض الخلق و الايجاد و الرزق و الاحياء و الاماتة إليه يدل على ذلك ما روى عن الرضا «ع» قال «اللهم من زعم أنا أرباب فنحن منه براء و من زعم أن إلينا الخلق و علينا الرزق فنحن عنه براء كبراءة عيسى بن مريم من النصارى» و ما روى عن زرارة قال: «قلت للصادق «ع» ان رجلا من ولد عبد المطلب بن سبا يقول بالتفويض فقال و ما التفويض فقلت ان اللّه عز و جل خلق محمدا «ص» و عليا عليهما السّلام ثم فوض الامر إليهما فخلقا و رزقا و أحييا و أماتا فقال «ع» كذب عدو اللّه اذا رجعت إليه فاقرأ عليه الآية التى فى سورة الرعد «أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ» فانصرفت الى الرجل فأخبرت بما قال الصادق «ع» فكانما ألقمته حجرا- أو قال فكأنما خرس»-

و أما الثانى فأقسام منها تفويض أمر الخلق إليه بمعنى أنه أوجب عليهم طاعته فى كل ما يأمر به و ينهى عنه سواء علموا وجه الصحة أم لم يعلموا و انما الواجب عليهم الانقياد و الاذعان بأن طاعته طاعة اللّه تعالى.

و منها تفويض القول بما هو أصلح له أو للخلق و ان كان الحكم الاصلى خلافه كما فى صورة التقية و هى أيضا من حكم اللّه تعالى الا أنه منوط على عدم امكان الاول بالاضرار و نحوه.

و منها تفويض الاحكام و الافعال بأن يثبت ما رآه حسنا و يرد ما رآه قبيحا، فيجيز اللّه تعالى لاثباته اياه.

و منها تفويض الإرادة بأن يريد شيئا لحسنه و لا يريد شيئا لقبحه فيجيز اللّه تعالى اياه.

و هذه الاقسام الثلاثة لا ينافى ما ثبت من أنه لا ينطق الا بالوحى لان كل واحد منها ثبت من الوحى الا أن الوحى تابع لارادته يعنى إرادة ذلك فأوحى إليه كما أنه أراد تغيير القبلة و زيادة الركعتين فى الرباعية و الركعة فى الثلاثية و غير ذلك فأوحى اللّه تعالى إليه بما أراد، اذا عرفت هذا حصلت لك بصيرة على موارد التفويض فى أحاديث هذا الباب فليتأمل.

اقسام تفویض در کلام مرحوم مجلسی (ره):

و أما التفويض فيطلق على معان بعضها منفی عنهم ع و بعضها مثبت لهم فالأول التفويض فی الخلق و الرزق و التربية و الإماتة و الإحياء فإن قوما قالوا إن الله تعالى خلقهم و فوض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون و يرزقون و يميتون و يحيون و هذا الكلام يحتمل وجهين.

أحدهما أن يقال إنهم يفعلون جميع ذلک بقدرتهم و إرادتهم و هم الفاعلون حقيقة و هذا كفر صريح دلت على استحالته الأدلة العقلية و النقلية و لا يستريب عاقل فی كفر من قال به.

و ثانيهما أن الله تعالى يفعل ذلک مقارنا لإرادتهم كشق القمر و إحياء الموتى و قلب العصا حية و غير ذلک من المعجزات فإن جميع ذلک إنما تحصل بقدرته تعالى مقارنا لإرادتهم لظهور صدقهم فلا يأبى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم و أكملهم و ألهمهم ما يصلح فی نظام العالم ثم خلق كل شیء مقارنا لإرادتهم و مشيتهم.

و هذا و إن كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بل صراحا مع أن القول به قول بما لا يعلم إذ لم يرد ذلک فی الأخبار المعتبرة فيما نعلم و ما ورد من الأخبار الدالة على ذلک كخطبة البيان و أمثالها فلم يوجد إلا فی كتب الغلاة و أشباههم مع أنه يحتمل أن يكون المراد كونهم علة غائية لإيجاد جميع المكونات و أنه تعالى جعلهم مطاعين فی الأرضين و السماوات و يطيعهم بإذن الله تعالى كل شیء حتى الجمادات و أنهم إذا شاءوا أمرا لا يرد الله مشيتهم و لكنهم لا يشاءون إلا أن يشاء الله.

و أما ما ورد من الأخبار فی نزول الملائكة و الروح لكل أمر إليهم و أنه لا ينزل ملک من السماء لأمر إلا بدأ بهم فليس ذلک لمدخليتهم فی ذلک و لا الاستشارة بهم بل لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تعالى شأنه و ليس ذلک إلا لتشريفهم و إكرامهم و إظهار رفعة مقامهم.

الثانی التفويض فی أمر الدين و هذا أيضا يحتمل وجهين.

أحدهما أن يكون الله تعالى فوض إلى النبی و الأئمة ع عموما أن يحلوا ما شاءوا و يحرموا ما شاءوا من غير وحی و إلهام أو يغيروا ما أوحی إليهم بآرائهم و هذا باطل لا يقول به عاقل فإن النبی ص كان ينتظر الوحی أياما كثيرة لجواب سائل و لا يجيبه من عنده و قد قال تعالى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى[1] و ثانيهما أنه تعالى لما أكمل نبيه ص بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئا إلا ما يوافق الحق و الصواب و لا يحل بباله ما يخالف مشيته تعالى فی كل باب فوض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة فی الصلاة و تعيين النوافل فی الصلاة و الصوم و طعمة الجد و غير ذلک مما مضى و سيأتی إظهارا لشرفه و كرامته عنده و لم يكن أصل التعيين إلا بالوحی و لم يكن الاختيار إلا بإلهام ثم كان يؤكد ما اختاره ص بالوحی و لا فساد فی ذلک عقلا و قد دلت النصوص المستفيضة عليه مما تقدم فی هذا الباب و فی أبواب فضائل نبينا ص من المجلد السادس.

و لعل الصدوق رحمه الله أيضا إنما نفى المعنى الأول حيث قال فی الفقيه وقد فوض الله عز و جل إلى نبيه ص أمر دينه و لم يفوض إليه تعدی حدوده و أيضا هو رحمه الله قد روى كثيرا من أخبار التفويض فی كتبه و لم يتعرض لتأويلها.

الثالث تفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم و تأديبهم و تكميلهم و تعليمهم و أمر الخلق بإطاعتهم فيما أحبوا و كرهوا و فيما علموا جهة المصلحة فيه و ما يعلموا و هذا حق لقوله تعالى ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا[2] و غير ذلک من الآيات و الأخبار وَ عَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُهُمْ ع نَحْنُ الْمُحَلِّلُونَ حَلَالَهُ وَ الْمُحَرِّمُونَ حَرَامَهُ أَیْ بَيَانُهُمَا عَلَيْنَا وَ يَجِبُ عَلَى النَّاسِ الرُّجُوعُ فِيهِمَا إِلَيْنَا وَ بِهَذَا الْوَجْهِ وَرَدَ خَبَرُ أَبِی إِسْحَاقَ وَ الْمِيثَمِیِّ.

الرابع تفويض بيان العلوم و الأحكام بما رأوا المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم أو بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالواقع من الأحكام و بعضهم بالتقية و يبينون تفسير الآيات و تأويلها و بيان المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل و لهم أن يبينوا و لهم أن يسكتوا كَمَا وَرَدَ فِی أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ عَلَيْكُمُ الْمَسْأَلَةُ وَ لَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابُ.

كل ذلک بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما ورد فی خبر ابن أشيم و غيره و هو أحد معانی خبر محمد بن سنان فی تأويل قوله تعالى لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ و لعل تخصيصه بالنبی ص و الأئمة ع لعدم تيسر هذه التوسعة لسائر الأنبياء و الأوصياء ع بل كانوا مكلفين بعدم التقية فی بعض الموارد و إن أصابهم الضرر و التفويض بهذا المعنى أيضا ثابت حق بالأخبار المستفيضة.

الخامس الاختيار فی أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم و بما يلهمهم الله من الواقع و مخ الحق فی كل واقعة و هذا أظهر محامل خبر ابن سنان و عليه أيضا دلت الأخبار.

السادس التفويض فى العطاء فإن الله تعالى خلق لهم الأرض و ما فيها و جعل لهم الأنفال و الخمس و الصفايا و غيرها فلهم أن يعطوا ما شاءوا و يمنعوا ما شاءوا كما مر فى خبر الثمالى و سيأتى فى مواضعه و إذا أحطت خبرا بما ذكرنا من معانى التفويض سهل عليک فهم الأخبار الواردة فيه و عرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقا و لما يحط بمعانيه.

قال الصدوق رضى الله عنه فى رسالة العقائد: اعتقادنا فى الغلاة و المفوضة أنهم كفار بالله جل جلاله، و أنهم شر من اليهود و النصارى و المجوس و القدرية و الحرورية و من جميع أهل البدع و الأهواء المضلة، و أنه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم شىء، إلى قوله رحمه الله: و كان الرضا عليه السلام يقول فى دعائه: اللهم إنى بریء إليک من الحول و القوة، و لا حول و لا قوة إلا بک، اللهم إنى أبرأ إليک من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق، اللهم إنى أبرأ إليک من الذين قالوا فينا ما لم نقله فى أنفسنا، اللهم لک الخلق و منک الرزق و إياک نعبد و إياک نستعين، اللهم أنت خالقنا و خالق آبائنا الأولين و آبائنا الآخرين، اللهم لا تليق الربوبية إلا بک، و لا تصلح الإلهية إلا لک فالعن النصارى الذين صغروا عظمتک، و العن المضاهئين لقولهم من بريتک اللهم إنا عبيدک لا نملک لأنفسنا نفعا و لا ضرا، و لا موتا و لا حياة و لا نشورا، اللهم من زعم أنا أرباب فنحن منه براء، و من زعم أن إلينا الخلق و علينا الرزق فنحن منه براء كبراءة عيسى بن مريم عليهما السلام من النصارى، اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون، و اغفر لنا ما يدعون و لا تدع على الأرض منهم ديارا إنک إن تذرهم يضلوا عبادک و لا يلدوا إلا فاجرا كفارا.

و روى عن زرارة أنه قال: قلت للصادق عليه السلام: إن رجلا من ولد عبد الله بن سنان يقول بالتفويض، فقال: و ما التفويض؟ قلت: إن الله تبارک و تعالى خلق محمدا و عليا صلوات الله عليهما ففوض إليهما فخلقا و رزقا و أماتا و أحييا؟ فقال عليه السلام: كذب عدو الله إذا انصرفت إليه فاتل عليه هذه الآية فى سورة الرعد:" أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ" فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأنى ألقمته حجرا أو قال: فكأنما خرس.

و قد فوض الله عز و جل إلى نبيه أمر دينه، فقال عز و جل:" وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا" و قد فوض ذلک إلى الأئمة عليهم السلام، و علامة المفوضة و الغلاة و أصنافهم نسبتهم مشايخ قم و علماءهم إلى القول بالتقصير، و علامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلى مع العبادة، مع تركهم الصلاة و جميع الفرائض، و دعوى المعرفة بأسماء الله العظمى، و دعوى انطباع الحق لهم، و أن الولى إذا خلص و عرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء عليهم السلام، و من علامتهم دعوى علم الكيمياء و لم يعلموا منه إلا الدغل و نفيف الشبه و الرصاص على المسلمين، انتهى.

و قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى شرح هذا الكلام: الغلو فى اللغة هو تجاوز الحد و الخروج عن القصد، قال الله تعالى:" يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَ" الآية فنهى عن تجاوز الحد فى المسيح و حذر من الخروج عن القصد فى القول، و جعل ما ادعته النصارى فيه غلوا لتعدية الحد على ما بيناه، و الغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين و الأئمة من ذريته عليهم السلام إلى الإلهية و النبوة، و وصفوهم من الفضل فى الدين و الدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد و خرجوا عن القصد، و هم ضلال كفار، حكم فيهم أمير المؤمنين صلوات- الله عليه بالقتل و التحريق بالنار و قضت الأئمة عليهم السلام فيهم بالإكفار و الخروج عن الإسلام.

و المفوضة صنف من الغلاة، و قولهم الذى فارقوا به من سواهم من الغلاة، اعترافهم بحدوث الأئمة و خلقهم، و نفى القدم عنهم، و إضافة الخلق و الرزق مع ذلک إليهم، و دعواهم أن الله تعالى تفرد بخلقهم خاصة، و أنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه و جميع الأفعال.

و الحلاجية ضرب من أصحاب التصوف و هم أصحاب الإباحة و القول بالحلول، و كان الحلاج يتخصص بإظهار التشيع و إن كان ظاهر أمره التصوف، و هم قوم ملاحدة و زنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم، و يدعون للحلاج الأباطيل و يجرون فى ذلک مجرى المجوس فى دعواهم لزرادشت المعجزات، و مجرى النصارى فى دعواهم لرهبانهم الآيات و البينات، و المجوس و النصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم، و هم أبعد من الشرائع و العمل بها من النصارى و المجوس.

۶۹۴/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلى مَحَبَّتِه، فَقَالَ: «وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ»، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ، فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»، وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ»».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «وَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلى عَلِيٍّ وَ ائْتَمَنَهُ، فَسَلَّمْتُمْ وَ جَحَدَ النَّاسُ؛ فَوَ اللَّهِ لَنُحِبُّكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا، وَ أَنْ تَصْمُتُوا إِذَا صَمَتْنَا، وَ نَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؛ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْراً فِي خِلَافِ أَمْرِنَا».

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

۶۹۵/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ (مجهول)، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (من لم يتصف فى معجم الرجال بشىء)، عَنْ مُوسَى بْنِ أَشْيَمَ (مجهول)، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَأَخْبَرَهُ بِهَا، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ، فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ، فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَ بِهِ الْأَوَّلَ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتّى كَأَنَّ قَلْبِي يُشْرَحُ بِالسَّكَاكِينِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي:

تَرَكْتُ أَبَا قَتَادَةَ بِالشَّامِ لَايُخْطِئُ فِي الْوَاوِ وَ شِبْهِهِ، وَ جِئْتُ إِلى هذَا يُخْطِئُ هذَا الْخَطَأَ كُلَّهُ، فَبَيْنَا أَنَا كَذلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ آخَرُ، فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ، فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَنِي وَ أَخْبَرَ صَاحِبَيَّ، فَسَكَنَتْ نَفْسِي، فَعَلِمْتُ أَنَّ ذلِكَ مِنْهُ تَقِيَّةٌ.

قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ أَشْيَمَ، إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- فَوَّضَ إِلى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ»، وَ فَوَّضَ إِلى نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» فَمَا فَوَّضَ إِلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا».

۶۹۶/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولَانِ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- فَوَّضَ إِلى نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ». ثُمَّ تَلَا هذِهِ الْآيَةَ: «ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا».

۶۹۷/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِ قَيْسٍ الْمَاصِرِ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَدَّبَ نَبِيَّهُ، فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ، قَالَ: «إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ»، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَ الْأُمَّةِ لِيَسُوسَ عِبَادَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: «ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»، وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ مُسَدَّداً مُوَفَّقاً، مُؤَيَّداً بِرُوحِ الْقُدُسِ، لَا يَزِلُّ وَ لَايُخْطِئُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ، فَتَأَدَّبَ بِآدَابِ اللَّهِ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- فَرَضَ الصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ، فَأَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، وَ إِلَى الْمَغْرِبِ رَكْعَةً، فَصَارَتْ عَدِيلَ الْفَرِيضَةِ، لَا يَجُوزُ تَرْكُهُنَّ إِلَّا فِي السَّفَرِ، وَ أَفْرَدَ الرَّكْعَةَ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرَكَهَا قَائِمَةً فِي السَّفَرِ وَ الْحَضَرِ، فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذلِكَ كُلَّهُ، فَصَارَتِ الْفَرِيضَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً.

ثُمَّ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّوَافِلَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ رَكْعَةً مِثْلَيِ الْفَرِيضَةِ، فَأَجَازَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ ذلِكَ، وَ الْفَرِيضَةُ وَ النَّافِلَةُ إِحْدى وَ خَمْسُونَ رَكْعَةً، مِنْهَا رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ جَالِساً تُعَدَّانِ بِرَكْعَةٍ مَكَانَ الْوَتْرِ.

وَ فَرَضَ اللَّهُ فِي السَّنَةِ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ. وَ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَوْمَ شَعْبَانَ وَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِثْلَيِ الْفَرِيضَةِ، فَأَجَازَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ ذلِكَ.

وَ حَرَّمَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا، وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُسْكِرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ، فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذلِكَ.

وَ عَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشْيَاءَ وَ كَرِهَهَا، لَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَهْيَ حَرَامٍ، إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا نَهْيَ إِعَافَةٍ وَ كَرَاهَةٍ، ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا، فَصَارَ الْأَخْذُ بِرُخَصِهِ وَاجِباً عَلَى الْعِبَادِ كَوُجُوبِ مَا يَأْخُذُونَ بِنَهْيِهِ وَ عَزَائِمِهِ، وَ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ، وَ لَافِيمَا أَمَرَ بِهِ أَمْرَ فَرْضٍ لَازِمٍ، فَكَثِيرُ الْمُسْكِرِ مِنَ الْأَشْرِبَةِ نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ، لَمْ يُرَخِّصْ فِيهِ لِأَحَدٍ، وَ لَمْ يُرَخِّصْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَحَدٍ تَقْصِيرَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ضَمَّهُمَا إِلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، بَلْ أَلْزَمَهُمْ ذَلِكَ إِلْزَاماً وَاجِباً، لَمْ يُرَخِّصْ لِأَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُسَافِرِ، وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُرَخِّصَ مَا لَمْ يُرَخِّصْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَوَافَقَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ نَهْيُهُ نَهْيَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ وَجَبَ عَلَى الْعِبَادِ التَّسْلِيمُ لَهُ كَالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى».

۶۹۸/ ۵. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولَانِ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْرَ خَلْقِهِ؛ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ»، ثُمَّ تَلَا هذِهِ الْآيَةَ: «ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا».

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زُرَارَةَ، مِثْلَهُ.

۶۹۹/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- أَدَّبَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى مَا أَرَادَ، قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ»، فَفَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ، فَقَالَ: «وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» وَ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- فَرَضَ الْفَرَائِضَ، وَ لَمْ يَقْسِمْ لِلْجَدِّ شَيْئاً، وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَطْعَمَهُ السُّدُسَ، فَأَجَازَ اللَّهُ- جَلَّ ذِكْرُهُ- لَهُ ذَلِكَ؛ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ»».

۷۰۰/ ۷. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دِيَةَ الْعَيْنِ وَ دِيَةَ النَّفْسِ، وَ حَرَّمَ النَّبِيذَ وَ كُلَّ مُسْكِرٍ».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ جَاءَ فِيهِ شَيْءٌ؟

قَالَ: «نَعَمْ، لِيُعْلَمَ مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَعْصِيهِ».

۷۰۱/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي نَوَادِرِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا وَ اللَّهِ، مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ»، وَ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

۷۰۲/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ (واقفى،ثقة)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ:

حديث موثق است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَدَّبَ رَسُولَهُ حَتَّى قَوَّمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ، فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: «ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ، فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا».

۷۰۳/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ(مجهول)، عَنْ صَنْدَلٍ الْخَيَّاطِ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ فِی قَوْلِه تَعَالی: «هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَيْرِ حِسابٍ» قَالَ: «أَعْطی سُلَيْمَانَ مُلْکاً عَظِيماً، ثُمَّ جَرَتْ هذِه الْآيَةُ فِی رَسُولِ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَيْه وَ آلِه، فَکَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِیَ مَا شَاءَ مَنْ شَاءَ، وَ يَمْنَعَ مَنْ شَاءَ، وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَعْطی سُلَيْمَانَ؛ لِقَوْلِه تَعَالی: «ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»».

تحلیل های مختلف از تفویض:

۱. وجود الهام قبل از ما سنّ النبی

این تحلیل با مِنْ غَيْرِ أَنْ يَکُونَ جَاءَ فِيهِ شَیْءٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» سازگار نیست.

۲. پیامبر (ص) مصلحت ملزمه ای را مشاهده کردند و احکامی را پایه گذاری کردند.

این تحلیل نیز فضیلتی برای حضرت نیست و با تفویض تناسب ندارد.

۳. بلکه حضرت مخیر بودند که در مراتب مختلف تقرب از طریق عبادات و احکام الهی، کدام مرتبه را جعل کنند.

به بیان دیگر ریشه این بحث به این برمی گردد که آیا حکم را کاملاً تابع مصالح و مفاسد قرار دهیم یا نفس اراده نبوی و اطاعت از او هم اهمیت دارد. (مصحلت در جعل یا مجعول یا ؟؟)

. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

کُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَجْرَيْتُ اخْتِلَافَ الشِّيعَةِ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- لَمْ يَزَلْ مُتَفَرِّداً بِوَحْدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ، فَمَکَثُوا أَلْفَ دَهْرٍ، ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ، فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا، وَ أَجْرَی طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا، وَ فَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ، فَهُمْ يُحِلُّونَ مَا يَشَاؤُونَ، وَ يُحَرِّمُونَ مَا يَشَاؤُونَ، وَ لَنْ يَشَاؤُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی».

ثُمَّ قَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، هذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِی مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مَحَقَ، وَ مَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ؛ خُذْهَا إِلَيْکَ يَا مُحَمَّدُ»

۵۳- بَابٌ فِی أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمَنْ يُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضی وَ کَرَاهِيَةِ الْقَوْلِ فِيهِمْ بِالنُّبُوَّةِ

۷۰۴/ ۱. أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيی، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ: مَا مَوْضِعُ الْعُلَمَاءِ؟

قَالَ: «مِثْلُ ذِی الْقَرْنَيْنِ، وَ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ، وَ صَاحِبِ مُوسی عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

۷۰۵/ ۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ: «إِنَّمَا الْوُقُوفُ عَلَيْنَا فِی الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ، فَأَمَّا النُّبُوَّةُ فَلَا».

۷۰۶/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِیِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَی بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ ذِکْرُهُ- خَتَمَ بِنَبِيِّکُمُ النَّبِيِّينَ؛ فَلَا نَبِیَّ بَعْدَهُ أَبَداً، وَ خَتَمَ بِکِتَابِکُمُ الْکُتُبَ؛ فَلَا کِتَابَ بَعْدَهُ أَبَداً، وَ أَنْزَلَ فِيه تِبْيَانَ کُلِّ شَیْءٍ، وَ خَلَقَکُمْ، وَ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، وَ نَبَأَ مَا قَبْلَکُمْ، وَ فَصْلَ مَا بَيْنَکُمْ، وَ خَبَرَ مَا بَعْدَکُمْ، وَ أَمْرَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، وَ مَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْه».

۷۰۷/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسی، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ:

قالَ أَبو جَعْفرٍ عَلَيْه السَّلَامُ: «إنَّ عَلِيّاً عَلَيْه السَّلَامُ كَانَ مُحَدَّثاً»، فَقُلْتُ: فَتَقُولُ: نَبِيٌّ؟ قَالَ: فَحرَّکَ بِيَدِه هکَذَا، ثُمَّ قَالَ: «أَوْ کَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ، أَوْ کَصَاحِبِ مُوسى، أَوْ کَذِی الْقَرْنَيْنِ، أَ وَ مَا بَلَغَکُمْ أَنَّهُ قَالَ: وَ فِيکُمْ مِثْلُهُ؟!».

۷۰۸/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا مَنْزِلَتُکُمْ؟ وَ مَنْ تُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضى؟

قَالَ: «صَاحِبَ مُوسى وَ ذَا الْقَرْنَيْنِ کَانَا عَالِمَيْنِ، وَ لَمْ يَکُونَا نَبِيَّيْنِ».

۷۰۹/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ (إمامی‌علی‌الظاهر،لم‌يتضح‌حاله)، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْه السَّلَامُ: إِنَّ قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّکُمْ آلِهَةٌ، يَتْلُونَ عَلَيْنَا بِذلِکَ قُرْآناً «وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ»؟

فَقَالَ: «يَا سَدِيرُ، سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ بَشَرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي وَ شَعْرِي مِنْ هؤُلَاءِ بَرَاءٌ، وَ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمْ، مَا هؤُلَاءِ عَلى دِينِي، وَ لَاعَلى دِينِ آبَائِي؛ وَ اللَّهِ، لَايَجْمَعُنِي اللَّهُ وَ إِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَيْهِمْ».

قَالَ: قُلْتُ: وَ عِنْدَنَا قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّکُمْ رُسُلٌ، يَقْرَؤُونَ عَلَيْنَا بِذلِکَ قُرْآناً: «يا أَيُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّی بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ»؟

فَقَالَ: «يَا سَدِيرُ، سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ شَعْرِي وَ بَشَرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي مِنْ هؤُلَاءِ بُرَاءٌ، وَ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ رَسُولُهُ، مَا هؤُلَاءِ عَلى دِينِي، وَ لَاعَلى دِينِ آبَائِي؛ وَ اللَّهِ، لَا يَجْمَعُنِي اللَّهُ وَ إِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَيْهِمْ».

قَالَ: قُلْتُ: فَمَا أَنْتُمْ؟

قَالَ: «نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ، نَحْنُ تَرَاجِمَةُ أَمْرِ اللَّهِ، نَحْنُ قَوْمٌ مَعْصُومُونَ، أَمَرَ اللَّهُ- تَبَارَکَ وَ تَعَالى- بِطَاعَتِنَا، وَ نَهى عَنْ مَعْصِيَتِنَا، نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ فَوْقَ الْأَرْضِ».

۷۱۰/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ (إمامی،ثقة‌علی‌التحقيق،رمی‌بالغلو)، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْه السَّلَامُ يَقُولُ: «الْأَئِمَّةُ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله إِلَّا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَ لَايَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا يَحِلُّ لِلنَّبِيِّ، فَأَمَّا مَا خَلَا ذلِکَ فَهُمْ فِيه بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله».

۵۴- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمِ السَّلَامُ مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ

۷۱۱/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (واقفی،ثقة‌علی‌التحقيق)، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ:

حديث موثق است

أَرْسَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ إِلى زُرَارَةَ: أَنْ يُعْلِمَ الْحَکَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ: «أَنَّ أَوْصِيَاءَ مُحَمَّدٍ- عَلَيْه وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- مُحَدَّثُونَ».

۷۱۲/ ۲. مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوقَةَ، عَنِ الْحَکَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ (زيدی‌بتری‌ولم‌تثبت‌وثاقته)، قَالَ:

حديث ضعيف است

دَخَلْتُ عَلی عَلیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ یَوماً، فَقَالَ: «یَا حَکَمُ، هَلْ تَدری الْآیَةَ الَّتی کَانَ عَلیُّ بْنُ أَبی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَعْرِفُ قَاتِلَهُ بِهَا، وَ یَعْرِفُ بِهَا الْأُمُورَ الْعِظَامَ الَّتی کَانَ یُحَدِّثُ بِهَا النَّاسَ؟».

قَالَ الْحَکَمُ: فَقُلْتُ فی نَفْسی: قَدْ وَقَعْتُ عَلی عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ عَلیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ، أَعْلَمُ بِذٰلِکَ تِلْکَ الْأُمُورَ الْعِظَامَ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَاوَ اللّٰهِ، لَاأَعْلَمُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: مَا الْآیَةُ؟ تُخْبِرُنی بِهَا یَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ؟

قَالَ: «هُوَ وَ اللّٰهِ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ ذِکْرُهُ: «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍ (وَ لَا مُحَدَّثٍ)» وَ کَانَ عَلیُّ بْنُ أَبی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُحَدَّثاً».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ- یُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ زَیْدٍ، کَانَ أَخَا عَلیٍّ لِأُمِّهِ-: سُبْحَانَ اللّٰهِ! مُحَدَّثاً؟ کَأَنَّهُ یُنْکِرُ ذٰلِکَ، فَأَقْبَلَ عَلَیْهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «أَمَا وَ اللّٰهِ إِنَّ ابْنَ أُمِّکَ بَعْدُ قَدْ کَانَ یَعْرِفُ ذٰلِکَ».

قَالَ: فَلَمَّا قَالَ ذٰلِکَ سَکَتَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: «هِیَ الَّتی هَلَکَ فِیهَا أَبُوالْخَطَّابِ، فَلَمْ یَدْرِ مَا تَأْوِیلُ الْمُحَدَّثِ وَ النَّبِیِ».

ادامه این صحنه در روایت دیگری آمده است:

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: کُنْتُ أَنَا وَ الْمُغِیرَةُ بْنُ سَعِیدٍ جَالِسَیْنِ فِی الْمَسْجِدِ فَأَتَانَا الْحَکَمُ بْنُ عُیَیْنَةَ فَقَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع حَدِیثاً مَا سَمِعَهُ أَحَدٌ قَطُّ فَسَأَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ یُخْبِرَنَا بِهِ فَدَخَلْنَا عَلَیْهِ فَقُلْنَا إِنَّ الْحَکَمَ بْنَ عُیَیْنَةَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْکَ مَا لَمْ یَسْمَعْهُ مِنْکَ أَحَدٌ قَطُّ فَأَبَى أَنْ یُخْبِرَنَا بِهِ فَقَالَ نَعَمْ وَجَدْنَا عِلْمَ عَلِیٍّ ع فِی آیَةٍ مِنْ کِتَابِ اللّٰهِ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِیٍّ وَ لَا مُحَدَّثٍ فَقُلْنَا لَیْسَتْ هٰکَذَا هِیَ فَقَالَ فِی کِتَابِ عَلِیٍّ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِیٍّ وَ لَا مُحَدَّثٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّیْطَانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ فَقُلْتُ وَ أَیُّ شَیْءٍ الْمُحَدَّثُ فَقَالَ یُنْکَتُ فِی أُذُنِهِ فَیَسْمَعُ طَنِیناً کَطَنِینِ الطَّسْتِ أَوْ یُقْرَعُ عَلَى قَلْبِهِ فَیَسْمَعُ وَقْعاً کَوَقْعِ السِّلْسِلَةِ عَلَى الطَّسْتِ فَقُلْتُ إِنَّهُ نَبِیٌّ ثُمَّ قَالَ لَا مِثْلُ الْخَضِرِ وَ مِثْلُ ذِی الْقَرْنَیْنِ.

۷۱۳/ ۳. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ، قَالَ:سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «الْأَئِمَّةُ عُلَمَاءُ صَادِقُونَ، مُفَهَّمُونَ، مُحَدَّثُونَ».

۷۱۴/ ۴. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى، عَنْ یُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

ذُکِرَ الْمُحَدَّثُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ یَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَ لَایَرَى الشَّخْصَ». فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، کَیْفَ یَعْلَمُ أَنَّهُ کَلَامُ الْمَلَکِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ یُعْطَى السَّکِینَةَ وَ الْوَقَارَ حَتَّى یَعْلَمَ أَنَّهُ کَلَامُ مَلَکٍ».

۷۱۵/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَى، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَةِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ مُحَدَّثاً». فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِی، فَقُلْتُ: جِئْتُکُمْ بِعَجِیبَةٍ، فَقَالُوا: وَ مَا هِیَ؟ فَقُلْتُ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «کَانَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُحَدَّثاً».

فَقَالُوا: مَا صَنَعْتَ شَیْئاً، أَلَّا سَأَلْتَهُ: مَنْ کَانَ یُحَدِّثُهُ؟

فَرَجَعْتُ إِلَیْهِ، فَقُلْتُ: إِنِّی حَدَّثْتُ أَصْحَابِی بِمَا حَدَّثْتَنِی، فَقَالُوا:مَا صَنَعْتَ شَیْئاً، أَلَّا سَأَلْتَهُ: مَنْ کَانَ یُحَدِّثُهُ؟ فَقَالَ لِی: «یُحَدِّثُهُ مَلَکٌ». قُلْتُ: تَقُولُ:إِنَّهُ نَبِیٌّ؟ قَالَ: فَحَرَّکَ یَدَهُ هٰکَذَا: «أَوْ کَصَاحِبِ سُلَیْمَانَ، أَوْ کَصَاحِبِ مُوسَى، أَوْ کَذِی الْقَرْنَیْنِ؛ أَوَ مَا بَلَغَکُمْ أَنَّهُ قَالَ: وَ فِیکُمْ مِثْلُهُ؟!».

۵۵- بَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الْأَرْوَاحِ الَّتِى فِى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۷۱۶/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا جَابِرُ، إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- خَلَقَ الْخَلْقَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» فَالسَّابِقُونَ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ خَاصَّةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، جَعَلَ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ:

أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ، فَبِهِ عَرَفُوا الْأَشْيَاءَ؛ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْإِيمَانِ، فَبِهِ خَافُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ؛ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُوَّةِ، فَبِهِ قَدَرُوا عَلى طَاعَةِ اللَّهِ؛ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ، فَبِهِ اشْتَهَوْا طَاعَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَرِهُوا مَعْصِيَتَهُ؛ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِى بِهِ يَذْهَبُ النَّاسُ وَ يَجِيئُونَ.

وَ جَعَلَ فِى الْمُؤْمِنِينَ- أَصْحَابِ الْمَيْمَنَةِ- رُوحَ الْإِيمَانِ، فَبِهِ خَافُوا اللَّهَ؛ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْقُوَّةِ، فَبِهِ قَدَرُوا عَلى طَاعَةِ اللَّهِ؛ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الشَّهْوَةِ، فَبِهِ اشْتَهَوْا طَاعَةَ اللَّهِ؛ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِى بِهِ يَذْهَبُ النَّاسُ وَ يَجِيئُونَ».

۷۱۷/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْمُنَخَّلِ (شيعى ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْعَالِمِ، فَقَالَ لِى: «يَا جَابِرُ، إِنَّ فِى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْقُدُسِ، وَ رُوحَ الْإِيمَانِ، وَ رُوحَ الْحَيَاةِ، وَ رُوحَ الْقُوَّةِ، وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ، فَبِرُوحِ الْقُدُسِ يَا جَابِرُ، عَرَفُوا مَا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلى مَا تَحْتَ الثَّرى».

ثُمَّ قَالَ: «يَا جَابِرُ، إِنَّ هذِهِ الْأَرْبَعَةَ أَرْوَاحٌ يُصِيبُهَا الْحَدَثَانُ إِلَّا رُوحَ الْقُدُسِ؛ فَإِنَّهَا لَا تَلْهُو وَ لَاتَلْعَبُ».

۷۱۸/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْإِمَامِ بِمَا فِى أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ هُوَ فِى بَيْتِهِ مُرْخًى عَلَيْهِ سِتْرُهُ.

فَقَالَ: «يَا مُفَضَّلُ، إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- جَعَلَ فِى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْحَيَاةِ، فَبِهِ دَبَّ وَ دَرَجَ؛ وَ رُوحَ الْقُوَّةِ، فَبِهِ نَهَضَ وَ جَاهَدَ؛ وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ، فَبِهِ أَكَلَ وَ شَرِبَ وَ أَتَى النِّسَاءَ مِنَ الْحَلَالِ؛ وَ رُوحَ الْإِيمَانِ، فَبِهِ آمَنَ وَ عَدَلَ؛ وَ رُوحَ الْقُدُسِ، فَبِهِ حَمَلَ النُّبُوَّةَ؛ فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ، فَصَارَ إِلَى الْإِمَامِ، وَ رُوحُ الْقُدُسِ لَايَنَامُ وَ لَايَغْفُلُ وَ لَايَلْهُو وَ لَايَزْهُو، وَ الْأَرْبَعَةُ الْأَرْوَاحِ تَنَامُ وَ تَغْفُلُ وَ تَزْهُو وَ تَلْهُو،وَ رُوحُ الْقُدُسِ كَانَ يَرى بِهِ».

روايت كامل تر از بصائرالدرجات

۵۶- بَابُ الرُّوحِ الَّتِى يُسَدِّدُ اللَّهُ بِهَا الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

روايات اين باب صحيح است غير از روايات على بن اسباط كه فطحى است و حديث موثق مى شود.

۷۱۹/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِى الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، عَنْ أَبِى بَصِيرٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى: «وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ».

قَالَ: «خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُخْبِرُهُ، وَ يُسَدِّدُهُ، وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ».

۷۲۰/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (فطحی ثقة وفی رجوعه عن الفطحیة کلام)، عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ (إمامی، ثقة علی التحقیق)، قَالَ:

حدیث موثق

سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هِيتَ- وَ أَنَا حَاضِرٌ- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا».

فَقَالَ: «مُنْذُ أَنْزَلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- ذٰلِكَ الرُّوحَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، وَ إِنَّهُ لَفِينَا».

۷۲۱/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

مشابه حدیث ۱

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي».

قَالَ: «خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ، وَ هُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ».

۷۲۲/ ۴. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

مشابه حدیث ۱ و ۳

«يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» قَالَ: «خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ، لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ يُسَدِّدُهُمْ، وَ لَيْسَ كُلُّ مَا طُلِبَ وُجِدَ».

۷۲۳/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعِلْمِ: أَ هُوَ عِلْمٌ يَتَعَلَّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ، أَمْ فِي الْكِتَابِ عِنْدَكُمْ تَقْرَؤُونَهُ فَتَعْلَمُونَ مِنْهُ؟

قَالَ: «الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذٰلِكَ وَ أَوْجَبُ؛ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ»؟».

ثُمَّ قَالَ: «أَيَّ شَيْءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكُمْ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ؟ أَ يُقِرُّونَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ؟».

فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا يَقُولُونَ.

فَقَالَ: «بَلَى، قَدْ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- الرُّوحَ الَّتِي ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ، فَلَمَّا أَوْحَاهَا إِلَيْهِ عَلَّمَ بِهَا الْعِلْمَ وَ الْفَهْمَ، وَ هِيَ الرُّوحُ الَّتِي يُعْطِيهَا اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- مَنْ شَاءَ، فَإِذَا أَعْطَاهَا عَبْداً عَلَّمَهُ الْفَهْمَ».

۷۲۴/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ، قَالَ:

همان روایت ۲ است.

أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ أَ لَيْسَ هُوَ جَبْرَئِيلَ؟

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ غَيْرُ جَبْرَئِيلَ» فَكَرَّرَ ذٰلِكَ عَلَى الرَّجُلِ.

فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قُلْتَ عَظِيماً مِنَ الْقَوْلِ، مَا أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّ الرُّوحَ غَيْرُ جَبْرَئِيلَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّکَ ضَالٌّ، تَرْوِی عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ، يَقُولُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ» وَ الرُّوحُ غَيْرُ الْمَلَائِكَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».

۵۷- بَابُ وَقْتِ مَا يَعْلَمُ الْإِمَامُ جَمِيعَ عِلْمِ الْإِمَامِ الَّذِی قَبْلَهُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً السَّلَامُ

۷۲۵/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ (إمامی،ثقةعلی‌التحقیق)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ:

حدیث مرسل است

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَتى يَعْرِفُ الْأَخِيرُ مَا عِنْدَ الْأَوَّلِ؟

قَالَ: «فِی آخِرِ دَقِيقَةٍ تَبْقى مِنْ رُوحِهِ».

۷۲۶/ ۲. مُحَمَّدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ وَ جَمَاعَةٍ مَعَهُ، قَالُوا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «يَعْرِفُ الَّذِی بَعْدَ الْإِمَامِ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فِی آخِرِ دَقِيقَةٍ تَبْقى مِنْ رُوحِهِ».

۷۲۷/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

مرسل

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: الْإِمَامُ مَتى يَعْرِفُ إِمَامَتَهُ، وَ يَنْتَهِی الْأَمْرُ إِلَيْهِ؟

قَالَ: «فِی آخِرِ دَقِيقَةٍ مِنْ حَيَاةِ الْأَوَّلِ».

۵۸- بَابٌ فِی أَنَّ الْأَئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِی الْعِلْمِ وَ الشَّجَاعَةِ وَ الطَّاعَةِ سَوَاءٌ

۷۲۸/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ، عَنِ الْخَشَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِيرٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ»»، قَالَ: «الَّذِينَ آمَنُوا: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَ ذُرِّيَّتُهُ: الْأَئِمَّةُ وَ الْأَوْصِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَلْحَقْنَا بِهِمْ، وَ لَمْ نَنْقُصْ ذُرِّيَّتَهُمُ الْحُجَّةَ الَّتِی جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حُجَّتُهُمْ وَاحِدَةٌ، وَ طَاعَتُهُمْ وَاحِدَةٌ».

۷۲۹/ ۲. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ دَاوُدَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ:

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِی: «نَحْنُ فِی الْعِلْمِ وَ الشَّجَاعَةِ سَوَاءٌ، وَ فِی الْعَطَايَا عَلى قَدْرِ مَا نُؤْمَرُ».

۷۳۰/ ۳. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نَحْنُ فِی الْأَمْرِ وَ الْفَهْمِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ نَجْرِی مَجْرًى وَاحِداً. فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَهُمَا فَضْلُهُمَا».

۵۹- بَابُ أَنَّ الْإِمَامَ يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِی یَکُونُ مِنْ بَعْدِه، وَ أَنَّ قَوْلَ اللَّه تَعَالی: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الْأَمَنَتِ إِلَى أَهْلِهَا» فِيهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَّامُ نَزَلَتْ

۷۳۱/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَّامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: «إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّٰاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ».

قَالَ: «إِيَّانَا عَنى، أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَوَّلُ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِی بَعْدَهُ الْكُتُبَ وَ الْعِلْمَ وَ السِّلَاحَ «وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّٰاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» الَّذِی فِی أَيْدِيكُمْ؛ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» إِيَّانَا عَنى خَاصَّةً؛ أَمَرَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِطَاعَتِنَا «فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعاً فِی أَمْرٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّٰهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» كَذَا نَزَلَتْ، وَ كَيْفَ يَأْمُرُهُمُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِطَاعَةِ وُلَاةِ الْأَمْرِ، وَ يُرَخِّصُ فِی مُنَازَعَتِهِمْ؟! إِنَّمَا قِيلَ ذلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ: «أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»».

۷۳۲/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها» قَالَ: «هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِمَامُ الْأَمَانَةَ إِلى مَنْ بَعْدَهُ، وَ لَايَخُصَّ بِهَا غَيْرَهُ، وَ لَايَزْوِيَهَا عَنْهُ (دريغ نكند/ مخفى نكند)».

۷۳۳/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها» قَالَ: «هُمُ الْأَئِمَّةُ يُؤَدِّي الْإِمَامُ إِلَى الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِه، وَ لَايَخُصُّ بِهَا غَيْرَهُ، وَ لَايَزْوِيهَا عَنْهُ».

۷۳۴/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها» قَالَ: «أَمَرَ اللَّهُ الْإِمَامَ الْأَوَّلَ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِی بَعْدَهُ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ».

۷۳۵/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا يَمُوتُ الْإِمَامُ حَتّى يَعْلَمَ مَنْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِه، فَيُوصِيَ إِلَيْهِ».

۷۳۶/ ۶. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ مُعَلّى أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْإِمَامَ يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِی مِنْ بَعْدِه، فَيُوصِي إِلَيْهِ».

۷۳۷/ ۷. أَحْمَدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مَاتَ عَالِمٌ حَتّى يُعْلِمَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلى مَنْ يُوصِي».

۶۰- بَابُ أَنَّ الْإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مَعْهُودٌ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى وَاحِدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۷۳۸/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَذَكَرُوا الْأَوْصِيَاءَ، وَ ذَكَرْتُ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَ: «لَا وَ اللَّهِ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا ذَاكَ إِلَيْنَا، وَ مَا هُوَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، يُنْزِلُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ».

۷۳۹/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ (مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «أَ تَرَوْنَ الْمُوصِيَ مِنَّا يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيدُ؟ لَا وَ اللَّهِ، وَ لكِنْ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِرَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتّى يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلى صَاحِبِهِ».

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ مِنْهَالٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

۷۴۰/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَيْثَمِ بْنِ أَسْلَمَ (مجهول)، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ:

وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿۷۸﴾

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿الانبياء: ۷۹﴾

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- مَعْهُودٌ لِرِجَالٍ مُسَمَّيْنَ، لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزْوِيَهَا عَنِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ.

إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- أَوْحى إِلى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنِ اتَّخِذْ وَصِيّاً مِنْ أَهْلِكَ؛ فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنْ لَاأَبْعَثَ نَبِيّاً إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ مِنْ أَهْلِهِ، وَ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَادٌ عِدَّةٌ، وَ فِيهِمْ غُلَامٌ كَانَتْ أُمُّهُ عِنْدَ دَاوُدَ، وَ كَانَ لَهَا مُحِبّاً، فَدَخَلَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا حِينَ أَتَاهُ الْوَحْيُ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَوْحى إِلَيَّ يَأْمُرُنِي أَنْ أَتَّخِذَ وَصِيّاً مِنْ أَهْلِي، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: فَلْيَكُنِ ابْنِي، قَالَ: ذَاكَ أُرِيدُ، وَ كَانَ السَّابِقُ فِي عِلْمِ اللَّهِ الْمَحْتُومِ عِنْدَهُ أَنَّهُ سُلَيْمَانُ.

فَأَوْحَى اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- إِلى دَاوُدَ: أَنْ لَاتَعْجَلْ دُونَ أَنْ يَأْتِيَكَ أَمْرِي، فَلَمْ يَلْبَثْ دَاوُدُ أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي الْغَنَمِ وَ الْكَرْمِ، فَأَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلى دَاوُدَ: أَنِ اجْمَعْ وُلْدَكَ، فَمَنْ قَضى بِهذِهِ الْقَضِيَّةِ فَأَصَابَ، فَهُوَ وَصِيُّكَ مِنْ بَعْدِكَ.

فَجَمَعَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلْدَهُ، فَلَمَّا أَنْ قَصَّ الْخَصْمَانِ، قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا صَاحِبَ الْكَرْمِ، مَتى دَخَلَتْ غَنَمُ هذَا الرَّجُلِ كَرْمَكَ؟ قَالَ: دَخَلَتْهُ لَيْلًا، قَالَ: قَدْ قَضَيْتُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْغَنَمِ، بِأَوْلَادِ غَنَمِكَ وَ أَصْوَافِهَا فِي عَامِكَ هذَا.

ثُمَّ قَالَ لَهُ دَاوُدُ: فَكَيْفَ لَمْ تَقْضِ بِرِقَابِ الْغَنَمِ، وَ قَدْ قَوَّمَ ذلِكَ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَ كَانَ ثَمَنُ الْكَرْمِ قِيمَةَ الْغَنَمِ؟

فَقَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّ الْكَرْمَ لَمْ يُجْتَثَّ مِنْ أَصْلِهِ، وَ إِنَّمَا أُكِلَ حِمْلُهُ وَ هُوَ عَائِدٌ فِي قَابِلٍ.

فَأَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلى دَاوُدَ: إِنَّ الْقَضَاءَ فِي هذِهِ الْقَضِيَّةِ مَا قَضى سُلَيْمَانُ بِهِ؛ يَا دَاوُدُ، أَرَدْتَ أَمْراً وَ أَرَدْنَا أَمْراً غَيْرَهُ.

فَدخَل دَاوُدُ عَلَى امْرَأَتِه، فَقَالَ: أَرَدْنَا أَمْراً وَ أَرَادَ اللَّهُ أَمْراً غَيْرَهُ، وَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، فَقَدْ رَضِينَا بِأَمْرِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ سَلَّمْنَا؛ وَ كَذلِكَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَتَعَدَّوْا بِهذَا الْأَمْرِ، فَيُجَاوِزُونَ صَاحِبَهُ إِلى غَيْرِهِ».

قَالَ الْكُلَيْنِيُّ:

مَعْنَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْغَنَمَ لَوْ دَخَلَتِ الْكَرْمَ نَهَاراً، لَمْ يَكُنْ عَلى صَاحِبِ الْغَنَمِ شَيْءٌ؛ لِأَنَّ لِصَاحِبِ الْغَنَمِ أَنْ يُسَرِّحَ غَنَمَهُ بِالنَّهَارِ تَرْعَى، وَ عَلى صَاحِبِ الْكَرْمِ حِفْظُهُ، وَ عَلى صَاحِبِ الْغَنَمِ أَنْ يَرْبِطَ غَنَمَهُ لَيْلًا، وَ لِصَاحِبِ الْكَرْمِ أَنْ يَنَامَ فِي بَيْتِهِ.

دو روايت ديگر درباره اين قضاوت در «بَابُ ضَمَانِ مَا يُفْسِدُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْحَرْثِ وَ الزَّرْعِ» آمده است:

۹۳۵۲/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْمُعَلَّى أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ» فَقَالَ: «لَا يَكُونُ النَّفَشُ إِلَّا بِاللَّيْلِ؛ إِنَّ عَلى صَاحِبِ الْحَرْثِ أَنْ يَحْفَظَ الْحَرْثَ بِالنَّهَارِ، وَ لَيْسَ عَلى صَاحِبِ الْمَاشِيَةِ حِفْظُهَا بِالنَّهَارِ، وَ إِنَّمَا رَعْيُهَا بِالنَّهَارِ وَ أَرْزَاقُهَا، فَمَا أَفْسَدَتْ فَلَيْسَ عَلَيْهَا، وَ عَلى أَصْحَابِ الْمَاشِيَةِ حِفْظُ الْمَاشِيَةِ بِاللَّيْلِ عَنْ حَرْثِ النَّاسِ، فَمَا أَفْسَدَتْ بِاللَّيْلِ فَقَدْ ضَمِنُوا وَ هُوَ النَّفَشُ، وَ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكَمَ لِلَّذِي أَصَابَ زَرْعَهُ رِقَابَ الْغَنَمِ، وَ حَكَمَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرِّسْلَ وَ الثَّلَّةَ وَ هُوَ اللَّبَنُ وَ الصُّوفُ فِي ذلِكَ الْعَامِ».

۹۳۵۳/ ۳. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ» قُلْتُ: حِينَ حَكَمَا فِي الْحَرْثِ كَانَتْ قَضِيَّةً وَاحِدَةً؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ كَانَ أَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَى النَّبِيِّينَ قَبْلَ دَاوُدَ إِلى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ دَاوُدَ: أَيُّ غَنَمٍ نَفَشَتْ فِي الْحَرْثِ، فَلِصَاحِبِ الْحَرْثِ رِقَابُ الْغَنَمِ، وَ لَا يَكُونُ النَّفَشُ إِلَّا بِاللَّيْلِ، فَإِنَّ عَلى صَاحِبِ الزَّرْعِ أَنْ يَحْفَظَهُ بِالنَّهَارِ، وَ عَلى صَاحِبِ الْغَنَمِ حِفْظُ الْغَنَمِ بِاللَّيْلِ، فَحَكَمَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا حَكَمَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِهِ؛ وَ أَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّ غَنَمٍ نَفَشَتْ فِي زَرْعٍ، فَلَيْسَ لِصَاحِبِ الزَّرْعِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ بُطُونِهَا، وَ كَذلِكَ جَرَتِ السُّنَّةُ بَعْدَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالى: «وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً» فَحَكَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

۷۴۱/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ وَ جَمِيلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ(مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «أَ تَرَوْنَ أَنَّ الْمُوصِيَ مِنَّا يُوصِي إِلى مَنْ يُرِيدُ؟ لَا وَ اللَّهِ، وَ لكِنَّهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلى رَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتّى انْتَهى إِلى نَفْسِهِ».

۶۱- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَفْعَلُوا شَيْئاً وَ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا بِعَهْدٍ مِنَ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَمْرٍ مِنْهُ لَا يَتَجَاوَزُونَهُ

۷۴۲/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (إمامي، ثقة جليل على التحقيق، اختلف في أمره)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ (إمامي، ثقة على التحقيق وربما يضعف)، عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْوَصِيَّةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلى مُحَمَّدٍ كِتَاباً لَمْ يَنْزِلْ عَلى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كِتَابٌ مَخْتُومٌ إِلَّا الْوَصِيَّةُ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ، هذِهِ وَصِيَّتُكَ فِي أُمَّتِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يَا جَبْرَئِيلُ؟

قَالَ: نَجِيبُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَ ذُرِّيَّتُهُ، لِيَرِثَكَ عِلْمَ النُّبُوَّةِ كَمَا وَرِثَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مِيرَاثُهُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ صُلْبِهِ».

قَالَ: «وَ كَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمُ» قَالَ: «فَفَتَحَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الْأَوَّلَ، وَ مَضى لِمَا فِيهَا؛

ثُمَّ فَتَحَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الثَّانِيَ، وَ مَضى لِمَا أُمِرَ بِهِ فِيهَا؛

فَلَمَّا تُوُفِّیَ الْحَسنَ عَلَیْه السَّلَامُ وَ مَضی، فَتحَ الْحُسَیْنُ عَلَیْه السَّلَامُ الْخَاتَمَ الثَّالث، فَوَجَدَ فیهَا: أَنْ قَاتلْ فَاقْتُلْ وَ تُقْتَلُ، وَ اخْرُجْ بأَقْوَامٍ للشَّهَادَة، لَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَکَ» قَالَ: «فَفَعَلَ عَلَیْه السَّلَامُ؛

فَلَمَّا مَضی دَفَعَهَا إِلی عَلیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهمَا السَّلَامُ قَبْلَ ذلکَ، فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الرَّابعَ، فَوَجَدَ فیهَا: أَنِ اصْمُتْ وَ أَطْرقْ؛ لمَا حُجبَ الْعلْمُ؛

فَلَمَّا تُوُفِّیَ وَ مَضی، دَفَعَهَا إِلی مُحَمَّد بْنِ عَلیٍ عَلَیْهمَا السَّلَامُ، فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الْخَامسَ، فَوَجَدَ فیهَا: أَنْ فَسِّرْ کتَابَ اللَّه تَعَالی، وَ صَدِّقْ أَبَاکَ، وَ وَرِّث ابْنَکَ، وَ اصْطَنِعِ الْأُمَّةَ، وَ قُمْ بحَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جلَّ، وَ قُلِ الْحَقَّ فِی الْخَوْف وَ الْأَمْنِ، وَ لَاتَخْشَ إِلَّا اللَّهَ؛ فَفَعَلَ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَی الَّذی یَلیه».

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعلْتُ فدَاکَ، فَأَنْتَ هُوَ؟

قَالَ: فَقَالَ: «مَا بی إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ یَا مُعَاذُ، فَتَرْوِیَ عَلَیَّ».

قَالَ: فَقُلْتُ: أَسْأَلُ اللَّهَ- الَّذی رَزَقَکَ منْ آبَائکَ هذه الْمَنْزِلَةَ- أَنْ یَرْزُقَکَ منْ عَقبکَ مثْلَهَا قَبْلَ الْمَمَات.

قَالَ: «قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذلکَ یَا مُعَاذُ».

قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَنْ هُوَ جُعلْتُ فدَاکَ؟ قَالَ: «هذَا الرَّاقدُ» وَ أَشَارَ بیَده إِلَی الْعَبْد الصَّالح وَ هُوَ رَاقدٌ.

۷۴۳/ ۲. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد، عَنْ أَبی الْحَسَنِ الْکِنَانیِّ (مجهول)، عَنْ جَعْفَر بْنِ نَجیحٍ الْکنْدیِّ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّد بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْد اللَّه الْعُمَری (مجهول)، عَنْ أَبیه، عَنْ جَدِّه:

عَنْ أَبی عَبْد اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْزَلَ عَلی نَبیِّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله کتَاباً قَبْلَ وَفَاته، فَقَالَ: یَا مُحَمَّدُ، هذه وَصیَّتُکَ إِلَی النُّجَبَة منْ أَهْلکَ، قَالَ: وَ مَا النُّجَبَةُ یَا جَبْرَئیلُ؟

فَقَالَ: عَلیُّ بْنُ أَبی طَالبٍ وَ وُلْدُهُ عَلَیْهمُ السَّلَامُ.

وَ کَانَ عَلَی الْکتَاب خَوَاتیمُ منْ ذَهَب، فَدَفَعَهُ النَّبیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله إِلی أَمیر الْمُؤْمنینَ عَلَیْه السَّلَامُ، وَ أَمَرَهُ أَنْ یَفُکَّ خَاتَماً منْهُ، وَ یَعْمَلَ بمَا فیه، فَفَکَّ أَمیرُ الْمُؤْمنینَ عَلَیْه السَّلَامُ خَاتَماً، وَ عَملَ بمَا فیه.

ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَی ابْنه الْحَسَنِ عَلَیْه السَّلَامُ، فَفَکَّ خَاتَماً، وَ عَملَ بمَا فیه.

ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَی الْحُسَیْنِ عَلَیْه السَّلَامُ، فَفَکَّ خَاتَماً، فَوَجَدَ فیه: أَنِ اخْرُجْ بقَوْمٍ إِلَی الشَّهَادَة؛ فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَکَ، وَ اشْرِ نَفْسَکَ للَّه عَزَّ وَ جَلَّ؛ فَفَعَلَ.

ثُمَّ دَفَعَهُ إِلی عَلیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهمَا السَّلَامُ، فَفَکَّ خَاتَماً، فَوَجَدَ فیه: أَنْ أَطْرقْ وَ اصْمُتْ، وَ الْزَمْ مَنْزِلَکَ، وَ اعْبُدْ رَبَّکَ حَتّی یَأْتیَکَ الْیَقینُ؛ فَفَعَلَ.

ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَی ابْنه مُحَمَّد بْنِ عَلیٍّ عَلَیْهمَا السَّلَامُ، فَفَکَ خَاتَماً، فَوَجَدَ فیه: حَدِّث النَّاسَ وَ أَفْتهِمْ، وَ لَاتَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِنَّهُ لَاسَبیلَ لأَحَد عَلَیْکَ؛ فَفَعَلَ.

ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَی ابْنه جَعْفَر، فَفَکَّ خَاتَماً، فَوَجَدَ فیه: حَدِّث النَّاسَ، وَ أَفْتهِمْ، وَ انْشُرْ عُلُومَ أَهْلِ بَیْتکَ، وَ صَدِّقْ آبَاءَکَ الصَّالحینَ، وَ لَاتَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَنْتَ فی حرْزٍ وَ أَمَانٍ؛ فَفَعَلَ.

ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَی ابْنه مُوسی عَلَیْه السَّلَامُ، وَ کَذلکَ یَدْفَعُهُ مُوسی إِلَی الَّذی بَعْدَهُ، ثُمَّ کَذلکَ إِلی قیَامِ الْمَهْدیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه».

۷۴۴/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لَهُ حُمْرَانُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ خُرُوجِهِمْ وَ قِيَامِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ مَا أُصِيبُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ وَ الظَّفَرِ بِهِمْ حَتّى قُتِلُوا وَ غُلِبُوا؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا حُمْرَانُ، إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذلِكَ عَلَيْهِمْ وَ قَضَاهُ، وَ أَمْضَاهُ، وَ حَتَمَهُ، ثُمَّ أَجْرَاهُ؛ فَبِتَقَدُّمِ عِلْمِ ذلِكَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَامَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ بِعِلْمٍ صَمَتَ مَنْ صَمَتَ مِنَّا».

۷۴۵/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (مجهول)، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ جَعْفَرٍ(مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَقْطِينٍ(مجهول)، عَنْ عِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ أَبِي مُوسَى الضَّرِيرِ (إمامی مضعف)، قَالَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ لَيْسَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَاتِبَ الْوَصِيَّةِ، وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُمْلِي عَلَيْهِ، وَ جَبْرَئِيلُ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ شُهُودٌ؟».

قَالَ: «فَأَطْرَقَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، قَدْ كَانَ مَا قُلْتَ، وَ لكِنْ حِينَ نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْأَمْرُ نَزَلَتِ الْوَصِيَّةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كِتَاباً مُسَجَّلًا، نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مَعَ أُمَنَاءِ اللَّهِ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ بِإِخْرَاجِ مَنْ عِنْدَكَ إِلَّا وَصِيَّكَ؛ لِيَقْبِضَهَا مِنَّا، وَ تُشْهِدَنَا بِدَفْعِكَ إِيَّاهَا إِلَيْهِ، ضَامِناً لَهَا- يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِخْرَاجِ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا خَلَا عَلِيّاً، وَ فَاطِمَةُ فِيمَا بَيْنَ السِّتْرِ وَ الْبَابِ.

فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَ يَقُولُ: هذَا كِتَابُ مَا كُنْتُ عَهِدْتُ إِلَيْكَ، وَ شَرَطْتُ عَلَيْكَ، وَ شَهِدْتُ بِهِ عَلَيْكَ، وَ أَشْهَدْتُ بِهِ عَلَيْكَ مَلَائِكَتِي، وَ كَفى بِي يَا مُحَمَّدُ شَهِيداً.

قَالَ: فَارْتَعَدَتْ مَفَاصِلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ، رَبِّي هُوَ السَّلَامُ، وَ مِنْهُ السَّلَامُ، وَ إِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُ، صَدَقَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَرَّ، هَاتِ الْكِتَابَ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَ أَمَرَهُ بِدَفْعِهِ إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْهُ، فَقَرَأَهُ حَرْفاً حَرْفاً، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، هذَا عَهْدُ رَبِّي- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- إِلَيَّ، وَ شَرْطُهُ عَلَيَّ وَ أَمَانَتُهُ، وَ قَدْ بَلَّغْتُ وَ نَصَحْتُ وَ أَدَّيْتُ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَنَا أَشْهَدُ لَكَ- بِأَبِي وَ أُمِّي أَنْتَ- بِالْبَلَاغِ وَ النَّصِيحَةِ وَ التَّصْدِيقِ عَلى مَا قُلْتَ، وَ يَشْهَدُ لَكَ بِهِ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَنَا لَكُمَا عَلى ذلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ، أَخَذْتَ وَصِيَّتِي وَ عَرَفْتَهَا وَ ضَمِنْتَ لِلَّهِ وَ لِيَ الْوَفَاءَ بِمَا فِيهَا؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ- بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي- عَلَيَّ ضَمَانُهَا، وَ عَلَى اللَّهِ عَوْنِي وَ تَوْفِيقِي عَلى أَدَائِهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُشْهِدَ عَلَيْكَ بِمُوَافَاتِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ أَشْهِدْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ الْآنَ، وَ هُمَا حَاضِرَانِ، مَعَهُمَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِأُشْهِدَهُمْ عَلَيْكَ، فَقَالَ: نَعَمْ، لِيَشْهَدُوا، وَ أَنَا- بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي- أُشْهِدُهُمْ، فَأَشْهَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ بِأَمْرِ جَبْرَئِيلَ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْ قَالَ لَهُ:

يَا عَلِيُّ، تَفِي بِمَا فِيهَا؛ مِنْ مُوَالَاةِ مَنْ وَالَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، وَ الْبَرَاءَةِ وَ الْعَدَاوَةِ لِمَنْ عَادَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، وَ الْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ عَلَى الصَّبْرِ مِنْكَ، وَ عَلى كَظْمِ الْغَيْظِ، وَ عَلى ذَهَابِ حَقِّكَ وَ غَصْبِ خُمُسِكَ وَ انْتِهَاكِ حُرْمَتِكَ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّه.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ الَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ، لَقَدْ سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: يَا مُحَمَّدُ، عَرِّفْهُ أَنَّهُ يُنْتَهَكُ الْحُرْمَةُ، وَ هِىَ حُرْمَةُ اللَّهِ وَ حُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، وَ عَلَى أَنْ تُخْضَبَ لِحْيَتُهُ مِنْ رَأْسِه بِدَمٍ عَبِيطٍ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَصَعِقْتُ حِينَ فَهِمْتُ الْكَلِمَةَ مِنَ الْأَمِينِ جَبْرَئِيلَ حَتّى سَقَطْتُ عَلى وَجْهِى، وَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَبِلْتُ وَ رَضِيتُ وَ إِنِ انْتَهَكَتِ الْحُرْمَةُ، وَ عُطِّلَتِ السُّنَنُ، وَ مُزِّقَ الْكِتَابُ، وَ هُدِّمَتِ الْكَعْبَةُ، وَ خُضِبَتْ لِحْيَتِى مِنْ رَأْسِى بِدَمٍ عَبِيطٍ صَابِراً مُحْتَسِباً أَبَداً حَتّى أَقْدَمَ عَلَيْكَ.

ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ، وَ أَعْلَمَهُمْ مِثْلَ مَا أَعْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالُوا مِثْلَ قَوْلِه، فَخُتِمَتِ الْوَصِيَّةُ بِخَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ، وَ دُفِعَتْ إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

فَقُلْتُ لِأَبِى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى، أَ لَا تَذْكُرُ مَا كَانَ فِى الْوَصِيَّةِ؟

فَقَالَ: «سُنَنُ اللَّهِ وَ سُنَنُ رَسُولِه».

فَقُلْتُ: أَ كَانَ فِى الْوَصِيَّةِ تَوَثُّبُهُمْ وَ خِلَافُهُمْ عَلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ وَ اللَّهِ، شَيْئاً شَيْئاً، وَ حَرْفاً حَرْفاً، أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

«إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ» وَ اللَّهِ، لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَ لَيْسَ قَدْ فَهِمْتُمَا مَا تَقَدَّمْتُ بِه إِلَيْكُمَا وَ قَبِلْتُمَاهُ؟ فَقَالَا: بَلى، وَ صَبَرْنَا عَلى مَا سَاءَنَا وَ غَاظَنَا».

۷۴۶/ ۵. وَ فِى نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ زِيَادَةٌ: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازِ، عَنْ حَرِيزٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ أَقْرَبَ آجَالَكُمْ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْكُمْ!

فَقَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةً، فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِه فِى مُدَّتِه، فَإِذَا انْقَضى مَا فِيهَا مِمَّا أُمِرَ بِه، عَرَفَ أَنَّ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه يَنْعى إِلَيْهِ نَفْسَهُ، وَ أَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ صَحِيفَتَهُ الَّتِى أُعْطِيَهَا، وَ فُسِّرَ لَهُ مَا يَأْتِى بِنَعْيٍ، وَ بَقِيَ فِيهَا أَشْيَاءُ لَمْ تُقْضَ، فَخَرَجَ لِلْقِتَالِ.

وَ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِى بَقِيَتْ: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتِ اللَّهَ فِى نُصْرَتِه، فَأَذِنَ لَهَا، وَ مَكَثَتْ تَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ، وَ تَتَأَهَّبُ لِذلِكَ حَتّى قُتِلَ، فَنَزَلَتْ وَ قَدِ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ وَ قُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، أَذِنْتَ لَنَا فِى الِانْحِدَارِ، وَ أَذِنْتَ لَنَا فِى نُصْرَتِه، فَانْحَدَرْنَا وَ قَدْ قَبَضْتَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ: أَنِ الْزَمُوا قَبْرَهُ حَتّى تَرَوْهُ وَ قَدْ خَرَجَ، فَانْصُرُوهُ وَ ابْكُوا عَلَيْهِ وَ عَلى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نُصْرَتِه؛ فَإِنَّكُمْ قَدْ خُصِّصْتُمْ بِنُصْرَتِه وَ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ، فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ تَعَزِّياً وَ حُزْناً عَلى مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصْرَتِه، فَإِذَا خَرَجَ، يَكُونُونَ أَنْصَارَهُ».

۶۲- بَابُ الْأُمُورِ الَّتِی تُوجِبُ حُجَّةَ الْإِمَامِ عَلَیْهِ السَّلَامُ

۷۴۷/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِذَا مَاتَ الْإِمَامُ بِمَ یُعْرَفُ الَّذِی بَعْدَهُ؟

فَقَالَ: «لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٌ: مِنْهَا أَنْ یَکُونَ أَکْبَرَ وُلْدِ أَبِیهِ، وَ یَکُونَ فِیهِ الْفَضْلُ وَ الْوَصِیَّةُ، وَ یَقْدَمَ الرَّکْبُ، فَیَقُولَ: إِلَی مَنْ أَوْصَی فُلَانٌ؟ فَیُقَالَ: إِلَی فُلَانٍ؛ وَ السِّلَاحُ فِینَا بِمَنْزِلَةِ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ، تَکُونُ الْإِمَامَةُ مَعَ السِّلَاحِ حَیْثُمَا کَانَ».

۷۴۸/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ یَزِیدَ شَعِرٍ(إمامی،ثقةعلی‌التحقیق)، عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی (إمامی،ثقةعلی‌التحقیق)، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: الْمُتَوَثِّبُ عَلَی هذَا الْأَمْرِ، الْمُدَّعِی لَهُ، مَا الْحُجَّةُ عَلَیْهِ؟

قَالَ: «یُسْأَلُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ». قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ، فَقَالَ: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْحُجَّةِ لَمْ تَجْتَمِعْ فِی أَحَدٍ إِلَّا کَانَ صَاحِبَ هذَا الْأَمْرِ: أَنْ یَکُونَ أَوْلَی النَّاسِ بِمَنْ کَانَ قَبْلَهُ، وَ یَکُونَ عِنْدَهُ السِّلَاحُ، وَ یَکُونَ صَاحِبَ الْوَصِیَّةِ الظَّاهِرَةِ الَّتِی إِذَا قَدِمْتَ الْمَدِینَةَ سَأَلْتَ عَنْهَا الْعَامَّةَ وَ الصِّبْیَانَ: إِلَی مَنْ أَوْصَی فُلَانٌ؟ فَیَقُولُونَ: إِلَی فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ».

۷۴۹/ ۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قِیلَ لَهُ: بِأَیِّ شَیْءٍ یُعْرَفُ الْإِمَامُ؟

قَالَ: «بِالْوَصِیَّةِ الظَّاهِرَةِ، وَ بِالْفَضْلِ؛ إِنَّ الْإِمَامَ لَایَسْتَطِیعُ أَحَدٌ أَنْ یَطْعُنَ عَلَیْهِ فِی فَمٍ وَ لَابَطْنٍ وَ لَافَرْجٍ؛ فَیُقَالَ: کَذَّابٌ، وَ یَأْکُلُ أَمْوَالَ النَّاسِ، وَ مَا أَشْبَهَ هذَا».

۷۵۰/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا عَلَامَةُ الْإِمَامِ الَّذِی بَعْدَ الْإِمَامِ؟

فَقَالَ: «طَهَارَةُ الْوِلَادَةِ، وَ حُسْنُ الْمَنْشَإِ، وَ لَایَلْهُو، وَ لَایَلْعَبُ».

۷۵۱/ ۵. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ یُونُسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ:

مشابه روایت اول

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَی صَاحِبِ هذَا الْأَمْرِ.

فَقَالَ: «الدَّلَالَةُ عَلَیْهِ: الْکِبَرُ، وَ الْفَضْلُ، وَ الْوَصِیَّةُ، إِذَا قَدِمَ الرَّکْبُ الْمَدِینَةَ فَقَالُوا:

إِلَی مَنْ أَوْصَی فُلَانٌ؟ قِیلَ: إِلَی فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، وَ دُورُوا مَعَ السِّلَاحِ حَیْثُمَا دَارَ؛ فَأَمَّا الْمَسَائِلُ فَلَیْسَ فِیهَا حُجَّةٌ».

۷۵۲/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ (إمامی،لم‌تثبت‌وثاقته)، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «إِنَ الْأَمْرَ فِی الْکَبِیرِ مَا لَمْ تَکُنْ بِهِ عَاهَةٌ».

روایت کامل:

مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ:

کُنَّا بِالْمَدِینَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَا وَ صَاحِبُ الطَّاقِ وَ النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ أَبِیهِ فَدَخَلْنَا عَلَیْهِ أَنَا وَ صَاحِبُ الطَّاقِ وَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ رَوَوْا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْأَمْرَ فِی الْکَبِیرِ مَا لَمْ تَکُنْ بِهِ عَاهَةٌ فَدَخَلْنَا عَلَیْهِ نَسْأَلُهُ عَمَّا کُنَّا نَسْأَلُ عَنْهُ أَبَاهُ فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الزَّکَاةِ فِی کَمْ تَجِبُ فَقَالَ فِی مِائَتَیْنِ خَمْسَةٌ فَقُلْنَا فَفِی مِائَةٍ فَقَالَ دِرْهَمَانِ وَ نِصْفٌ فَقُلْنَا وَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الْمُرْجِئَةُ هَذَا قَالَ فَرَفَعَ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی مَا تَقُولُ الْمُرْجِئَةُ قَالَ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ضُلَّالًا لَا نَدْرِی إِلَی أَیْنَ نَتَوَجَّهُ أَنَا وَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ...

۷۵۳/ ۷. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍ (ضعيف‌جدا،رمی‌بالغلو)، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، بِمَ یُعْرَفُ الْإِمَامُ؟

قَالَ: فَقَالَ: «بِخِصَالٍ: أَمَّا أَوَّلُهَا، فَإِنَّهُ بِشَیْ‌ءٍ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَبِیهِ فِیهِ وَ أَشَارَ إِلَیْهِ لِیَکُونَ عَلَیْهِمْ حُجَّةً؛ وَ یُسْأَلُ فَیُجِیبُ؛ وَ إِنْ سُکِتَ عَنْهُ ابْتَدَأَ؛ وَ یُخْبِرُ بِمَا فِی غَدٍ؛ وَ یُکَلِّمُ النَّاسَ بِکُلِّ لِسَانٍ».

ثُمَّ قَالَ لِی: «یَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أُعْطِیکَ عَلَامَةً قَبْلَ أَنْ تَقُومَ» فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ عَلَیْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، فَکَلَّمَهُ الْخُرَاسَانِیُّ بِالْعَرَبِیَّةِ، فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْفَارِسِیَّةِ، فَقَالَ لَهُ الْخُرَاسَانِیُّ: وَ اللَّهِ – جُعِلْتُ فِدَاکَ – مَا مَنَعَنِی أَنْ أُکَلِّمَکَ بِالْخُرَاسَانِیَّةِ غَیْرُ أَنِّی ظَنَنْتُ أَنَّکَ لَاتُحْسِنُهَا، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! إِذَا کُنْتُ لَاأُحْسِنُ أُجِیبُکَ، فَمَا فَضْلِی عَلَیْکَ؟».

ثُمَّ قَالَ لِی: «یَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ الْإِمَامَ لَایَخْفى عَلَیْهِ کَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَ لَاطَیْرٍ، وَ لَابَهِیمَةٍ، وَ لَاشَیْ‌ءٍ فِیهِ الرُّوحُ، فَمَنْ لَمْ تَکُنْ هذِهِ الْخِصَالُ فِیهِ، فَلَیْسَ هُوَ بِإِمَامٍ».

شیخ مفید:

۳- القول فی علم الأئمة (ع) بالضمائر والکائنات وإطلاق القول علیهم

بعلم الغیب وکون ذلک لهم فی الصفات. وأقول: إن الأئمة من آل محمد (ص) قد کانوا یعرفون ضمائر بعض العباد ویعرفون ما یکون قبل کونه، ولیس ذلک بواجب فی صفاتهم ولا شرطا فی إمامتهم، وإنما أکرمهم الله تعالى به وأعلمهم إیاه للطف فی طاعتهم و التمسک بإمامتهم، ولیس ذلک بواجب عقلا ولکنه وجب لهم من جهة السماع. فأما إطلاق القول علیهم بأنهم یعلمون الغیب فهو منکر بیّن الفساد، لأن الوصف بذلک إنما یستحقه من علم الأشیاء بنفسه لا بعلم مستفاد، وهذا لا یکون إلا الله – عز وجل –، وعلى قولی هذا جماعة أهل الإمامة إلا من شذ عنهم من المفوضة ومن انتمى إلیهم من الغلاة.

۶۳- بَابُ ثَبَاتِ الْإِمَامَةِ فِی الْأَعْقَابِ، وَ أَنَّهَا لَا تَعُودُ فِی أَخٍ وَ لَاعَمٍّ وَ لَاغَیْرِهِمَا مِنَ الْقَرَابَاتِ

۷۵۴/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسى، عَنْ یُونُسَ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا تَعُودُ الْإِمَامَةُ فِی أَخَوَیْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ أَبَداً، إِنَّمَا جَرَتْ مِنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالى: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ» فَلَا تَکُونُ بَعْدَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ إِلَّا فِی الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ».

۷۵۵/ ۲. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ، عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَمِعَهُ یَقُولُ: «أَبَى اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَهَا لِأَخَوَیْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ».

۷۵۶/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ:

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ: أَ تَکُونُ الْإِمَامَةُ فِی عَمٍّ أَوْ خَالٍ؟ فَقَالَ: «لَا»، فَقُلْتُ: فَفِی أَخٍ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَفِی مَنْ؟ قَالَ: «فِی وَلَدِی» وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ لَاوَلَدَ لَهُ.

۷۵۷/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ، عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسى:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَجْتَمِعُ الْإِمَامَةُ فِی أَخَوَیْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ، إِنَّمَا هِیَ فِی الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ».

۷۵۸/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ، عَنْ عِیسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كَانَ كَوْنٌ- وَ لَاأَرَانِی اللَّهُ- فَبِمَنْ أَئْتَمُّ؟

فَأَوْمَأَ إِلَی ابْنِهِ مُوسی عَلَیْهِ السَّلَامُ. قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِمُوسی حَدَثٌ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ؟ قَالَ: «بِوَلَدِهِ». قُلْتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِوَلَدِهِ حَدَثٌ، وَ تَرَكَ أَخاً كَبِیراً وَ ابْناً صَغِیراً، فَبِمَنْ أَئْتَمُّ؟

قَالَ: «بِوَلَدِهِ، ثُمَّ وَاحِداً فَوَاحِداً».

وَ فِی نُسْخَةِ الصَّفْوَانِیِّ: «ثُمَّ هكَذَا أَبَداً».

[تَمَّ الْمُجَلَّدُ الْأَوَّلُ مِنْ هذِهِ الطَّبْعَةِ، وَ یَلِیهِ الْمُجَلَّدُ الثّانی إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالی]

[وَ فِیهِ تَتِمَّةُ كِتَابِ الْحُجَّةِ]

الجزء الثانی

[تتمّة كتاب الحجّة]

۶۴- بَابُ مَا نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ عَلَی الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَاحِداً فَوَاحِداً

۷۵۹/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ یُونُسَ؛ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ أَبِی سَعِیدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ یُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَقَالَ: «نَزَلَتْ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ».

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ یَقُولُونَ: فَمَا لَهُ لَمْ یُسَمِّ عَلِیّاً وَ أَهْلَ بَیْتِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ فِی كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟

قَالَ: فَقَالَ: «قُولُوا لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ نَزَلَتْ عَلَیْهِ الصَّلَاةُ، وَ لَمْ یُسَمِّ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثاً وَ لَاأَرْبَعاً حَتّی كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ هُوَ الَّذِی فَسَّرَ ذلِكَ لَهُمْ؛ وَ نَزَلَتْ عَلَیْهِ الزَّكَاةُ، وَ لَمْ یُسَمِّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِینَ دِرْهَماً دِرْهَمٌ حَتّی كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ هُوَ الَّذِی فَسَّرَ ذلِكَ لَهُمْ؛ وَ نَزَلَ الْحَجُّ، فَلَمْ یَقُلْ لَهُمْ: طُوفُوا أُسْبُوعاً حَتّی كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ هُوَ الَّذِی فَسَّرَ ذلِكَ لَهُمْ؛

وَ نَزَلَتْ «أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وَ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ؛ وَ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أُوصِیكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَیْتِی؛ فَإِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْ لَا یُفَرِّقَ بَیْنَهُمَا حَتّی یُورِدَهُمَا عَلَیَّ الْحَوْضَ، فَأَعْطَانِی ذلِكَ؛ وَ قَالَ: لَاتُعَلِّمُوهُمْ؛ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَ قَالَ: إِنَّهُمْ لَنْ یُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًی، وَ لَنْ یُدْخِلُوكُمْ فِی بَابِ ضَلَالَةٍ، فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ یُبَیِّنْ مَنْ أَهْلُ بَیْتِهِ لَادَّعَاهَا آلُ فُلَانٍ وَ آلُ فُلَانٍ، وَ لكِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْزَلَهُ فِی كِتَابِهِ، تَصْدِیقاً لِنَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: «إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَكُمْ تَطْهِیراً» فَكَانَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ فَاطِمَةُ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ تَحْتَ الْكِسَاءِ فِی بَیْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ، إِنَّ لِكُلِّ نَبِیٍّ أَهْلًا وَ ثَقَلًا، وَ هؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتِی وَ ثَقَلِی، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكِ إِلی خَیْرٍ، وَ لكِنَّ هؤُلَاءِ أَهْلِی وَ ثَقَلِی.

فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، كَانَ عَلِیٌّ أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ؛ لِكَثْرَةِ مَا بَلَّغَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ إِقَامَتِهِ لِلنَّاسِ، وَ أَخْذِهِ بِیَدِهِ.

فَلَمَّا مَضى عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، لَمْ یَکُنْ یَسْتَطِیعُ عَلِیٌّ- و لَمْ یَکُنْ لِیَفْعَلَ- أَنْ یُدْخِلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ و لَاالْعَبَّاسَ بْنَ عَلِیٍّ و لَاوَاحِداً مِنْ وُلْدِه، إِذاً لَقَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ: إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ و تَعَالی- أَنْزَلَ فِینَا کَمَا أَنْزَلَ فِیکَ، فَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا کَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِکَ، و بَلَّغَ فِینَا رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله کَمَا بَلَّغَ فِیکَ، و أَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ کَمَا أَذْهَبَهُ عَنْکَ.

فَلَمَّا مَضى عَلِیٌّ عَلَیْه السَّلَامُ، کَانَ الْحَسَنُ عَلَیْه السَّلَامُ أَوْلی بِهَا؛ لِکِبَرِه.

فَلَمَّا تُوُفِّیَ، لَمْ یَسْتَطِعْ أَنْ یُدْخِلَ وُلْدَهُ، و لَمْ یَکُنْ لِیَفْعَلَ ذلِکَ، و اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- یَقُولُ: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّه» فَیَجْعَلَهَا فِی وُلْدِه، إِذاً لَقَالَ الْحُسَیْنُ عَلَیْه السَّلَامُ: أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِی کَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِکَ و طَاعَةِ أَبِیکَ، و بَلَّغَ فِیَّ رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله کَمَا بَلَّغَ فِیکَ و فِی أَبِیکَ، و أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّی الرِّجْسَ کَمَا أَذْهَبَ عَنْکَ و عَنْ أَبِیکَ.

فَلَمَّا صَارَتْ إِلَی الْحُسَیْنِ عَلَیْه السَّلَامُ، لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِه یَسْتَطِیعُ أَنْ یَدَّعِیَ عَلَیْه کَمَا کَانَ هُوَ یَدَّعِی عَلی أَخِیه و عَلی أَبِیه لَوْ أَرَادَا أَنْ یَصْرِفَا الْأَمْرَ عَنْهُ، و لَمْ یَکُونَا لِیَفْعَلَا؛ ثُمَّ صَارَتْ حِینَ أَفْضَتْ(أی وصلت) إِلَی الْحُسَیْنِ عَلَیْه السَّلَامُ، فَجَرى تَأْوِیلُ هذِه الْآیَةِ: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّه» ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَیْنِ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْه السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ إِلی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ». و قَالَ:

«الرِّجْسُ هُوَ الشَّکُّ، و اللَّه لَانَشُکُّ فِی رَبِّنَا أَبَداً».

مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ و الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ، عَنْ یَحْیَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ، عَنْ أَیُّوبَ بْنِ الْحُرِّ و عِمْرَانَ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ مِثْلَ ذلِکَ.

۷۶۰/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسى، عَنْ أَبِیه، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْمُغِیرَةِ، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ بْنِ رَوْحٍ الْقَصِیرِ (مجهول):

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّه عَزَّ و جَلَّ: «النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّه» فِیمَنْ نَزَلَتْ؟

فَقَالَ: «نَزَلَتْ فِی الْإِمْرَةِ، إِنَّ هذِه الْآیَةَ جَرَتْ فِی وُلْدِ الْحُسَیْنِ مِنْ بَعْدِه، فَنَحْنُ أَوْلی بِالْأَمْرِ و بِرَسُولِ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله مِنَ الْمُؤْمِنِینَ و الْمُهَاجِرِینَ و الْأَنْصَارِ».

قُلْتُ: فَوُلْدُ جَعْفَرٍ لَهُمْ فِیهَا نَصِیبٌ؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَلِوُلْدِ الْعَبَّاسِ فِیهَا نَصِیبٌ؟ فَقَالَ: «لَا»، فَعَدَدْتُ عَلَیْه بُطُونَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، کُلَّ ذلِکَ یَقُولُ: «لَا».

قَالَ: و نَسِیتُ وُلْدَ الْحَسَنِ عَلَیْه السَّلَامُ، فَدَخَلْتُ بَعْدَ ذلِکَ عَلَیْه، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لِوُلْدِ الْحَسَنِ فِیهَا نَصِیبٌ؟ فَقَالَ: «لَا و اللَّه یَا عَبْدَ الرَّحِیمِ، مَا لِمُحَمَّدِیٍّ فِیهَا نَصِیبٌ غَیْرَنَا».

۷۶۱/ ۳. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ (المعلی بن محمد البصری: إمامی،ثقة جلیل علی التحقیق،مضطرب الحدیث والمذهب عندالنجاشی)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (مجهول)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِیِّ(مجهول)، عَنْ أَبِیه(مجهول)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسى(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّه عَزَّ و جَلَّ: إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا قَالَ: «إِنَّمَا یَعْنِی أَوْلی بِکُمْ، أَیْ أَحَقُّ بِکُمْ و بِأُمُورِکُمْ و أَنْفُسِکُمْ و أَمْوَالِکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُه، وَ الَّذِینَ آمَنُوا: یَعْنِی عَلِیّاً و أَوْلَادَهُ الْأَئِمَّةَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ إِلی یَوْمِ الْقِیَامَةِ.

ثُمَّ و صَفَهُمُ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- فَقَالَ: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ» و كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ و قَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ و هُوَ رَاكِعٌ، وَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِينَار، و كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه كَسَاهُ إِيَّاهَا، و كَانَ النَّجَاشِيُّ أَهْدَاهَا لَهُ، فَجَاءَ سَائِلٌ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ و أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، تَصَدَّقْ عَلَى مِسْكِينٍ، فَطَرَحَ الْحُلَّةَ إِلَيْهِ، و أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ: أَنِ احْمِلْهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- فِيهِ هذِهِ الْآيَةَ، و صَيَّرَ نِعْمَةَ أَوْلَادِهِ بِنِعْمَتِه، فَكُلُّ مَنْ بَلَغَ مِنْ أَوْلَادِه مَبْلَغَ الْإِمَامَةِ يَكُونُ بِهذِهِ الصِّفَةِ مِثْلَهُ، فَيَتَصَدَّقُونَ و هُمْ رَاكِعُونَ، و السَّائِلُ الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، و الَّذِينَ يَسْأَلُونَ الْأَئِمَّةَ مِنْ أَوْلَادِهِ يَكُونُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ».

مفسرين اين آيه را در شأن امير المؤمنين عليه السلام و راجع بخاتم بخشى آن حضرت در حال ركوع ميدانند ولى در اين حديث بجاى انگشتر حله ذكر شده است و آن نوعى از عبا و رولباسى مرسوم آن زمان است، علامه مجلسى (ره) در باره آن روايت ميفرمايد: «حسن كالصحيح» و در باره اين روايت ميفرمايد «ضعيف على المشهور» بنا بر اين آن روايت از لحاظ اعتبار و وثوق بيشتر مورد اعتماد است، علاوه بر اينكه مانعى ندارد كه هر دو قضيه واقع شده باشد و حضرت انگشتر و حله را در يک نماز يا دو نماز تصدق داده باشد.

۷۶۲/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ وَ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ و بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ و مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ و بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ و أَبِي الْجَارُودِ (زياد بن المنذر: زيدىرأسالجارودية،لمتثبتوثاقته) جَمِيعاً:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَمَرَ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- رَسُولَهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ، و أَنْزَلَ عَلَيْهِ:

«إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ» وَ فَرَضَ و لَايَةَ أُولِي الْأَمْرِ، فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ؟ فَأَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمُ الْوَلَايَةَ كَمَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ و الزَّكَاةَ و الصَّوْمَ و الْحَجَّ، فَلَمَّا أَتَاهُ ذلِكَ مِنَ اللَّهِ، ضَاقَ بِذلِكَ صَدْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، و تَخَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ و أَنْ يُكَذِّبُوهُ، فَضَاقَ صَدْرُهُ، وَ رَاجَعَ رَبَّهُ عَزَّ و جَلَّ، فَأَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- إِلَيْهِ: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ- تَعَالَى ذِكْرُهُ- فَقَامَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، فَنَادَى: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، و أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ».

قَالَ عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ: قَالُوا جَمِيعاً غَيْرَ أَبِي الْجَارُودِ: و قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ كَانَتِ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الْأُخْرَى، و كَانَتِ الْوَلَايَةُ آخِرَ الْفَرَائِضِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ و جَلَّ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي»».

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ و جَلَّ: لَاأُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هذِهِ فَرِيضَةً، قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمُ الْفَرَائِضَ».

۷۶۳/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ جَالِساً، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: حَدِّثْنِي عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ أَ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِه؟ فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكَ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه أَخْوَفَ لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَأْمُرْهُ بِهِ اللَّهُ، بَلِ افْتَرَضَهُ كَمَا افْتَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ و الزَّكَاةَ و الصَّوْمَ وَ الْحَجَّ».

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿آل عمران: ۱۲۸﴾

۷۶۴/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ و مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یقُولُ: «فَرَضَ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- عَلَی الْعِبَادِ خَمْساً، أَخَذُوا أَرْبَعاً، و تَرَکُوا و احِدَةً».

قُلْتُ: أَ تُسَمِّیهِنَّ لِی جُعِلْتُ فِدَاکَ؟

فَقَالَ: «الصَّلَاةُ، و کَانَ النَّاسُ لَایَدْرُونَ کَیْفَ یُصَلُّونَ، فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: یَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْهُمْ بِمَوَاقِیتِ صَلَاتِهِمْ.

ثُمَّ نَزَلَتِ الزَّکَاةُ، فَقَالَ: یَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْهُمْ مِنْ زَکَاتِهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ.

ثُمَّ نَزَلَ الصَّوْمُ، فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِذَا کَانَ یوْمُ عَاشُورَاءَ، بَعَثَ إِلی مَا حَوْلَهُ مِنَ الْقُری، فَصَامُوا ذلِکَ الْیَوْمَ، فَنَزَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ بَیْنَ شَعْبَانَ و شَوَّالٍ.

ثُمَّ نَزَلَ الْحَجُّ، فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَخْبِرْهُمْ مِنْ حَجِّهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ و زَکَاتِهِمْ و صَوْمِهِمْ.

ثُمَّ نَزَلَتِ الْوَلَایَةُ، و إِنَّمَا أَتَاهُ ذلِکَ فِی یَوْمِ الْجُمُعَةِ بِعَرَفَةَ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ و جَلَّ: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی» و کَانَ کَمَالُ الدِّینِ بِوَلَایَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ عِنْدَ ذلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أُمَّتِی حَدِیثُو عَهْدٍ بِالْجَاهِلِیَّةِ، وَ مَتی أَخْبَرْتُهُمْ بِهذَا فِی ابْنِ عَمِّی، یَقُولُ قَائِلٌ، و یَقُولُ قَائِلٌ- فَقُلْتُ فِی نَفْسِی مِنْ غَیْرِ أَنْ یَنْطِقَ بِهِ لِسَانِی- فَأَتَتْنِی عَزِیمَةٌ مِنَ اللَّهِ- عَزَّ و جَلَّ- بَتْلَةً أَوْعَدَنِی إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ أَنْ یُعَذِّبَنِی، فَنَزَلَتْ: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ» فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِیَدِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ یَکُنْ نَبِیٌّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مِمَّنْ کَانَ قَبْلِی إِلَّا و قَدْ عَمَّرَهُ اللَّهُ، ثُمَّ دَعَاهُ فَأَجَابَهُ، فَأَوْشَکَ أَنْ أُدْعی فَأُجِیبَ، و أَنَا مَسْئُولٌ و أَنْتُمْ مَسْئُولُونَ؛ فَمَا ذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟

فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ بَلَّغْتَ، و نَصَحْتَ، و أَدَّیْتَ مَا عَلَیْکَ؛ فَجَزَاکَ اللَّهُ أَفْضَلَ جَزَاءِ الْمُرْسَلِینَ.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- ثُمَّ قَالَ: یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِینَ، هذَا و لِیُّکُمْ مِنْ بَعْدِی؛ فَلْیُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْکُمُ الْغَائِبَ».

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «کَانَ و اللَّهِ أَمِینَ اللَّهِ عَلی خَلْقِهِ و غَیْبِهِ و دِینِهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حَضَرَهُ الَّذِی حَضَرَ، فَدَعَا عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: یَا عَلِیُّ، إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَئْتَمِنَکَ عَلی مَا ائْتَمَنَنِی اللَّهُ عَلَیْهِ مِنْ غَیْبِهِ و عِلْمِهِ، و مِنْ خَلْقِهِ، و مِنْ دِینِهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ، فَلَمْ یُشْرِکْ و اللَّهِ فِیهَا- یَا زِیَادُ- أَحَداً مِنَ الْخَلْقِ.

ثُمَّ إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ حَضَرَهُ الَّذِی حَضَرَهُ، فَدَعَا وُلْدَهُ- و کَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ ذَکَراً- فَقَالَ لَهُمْ:

یَا بَنِیَّ، إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ و جَلَّ- قَدْ أَبی إِلَّا أَنْ یَجْعَلَ فِیَّ سُنَّةً مِنْ یَعْقُوبَ، و إِنَّ یَعْقُوبَ دَعَا وُلْدَهُ- و کَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ ذَکَراً- فَأَخْبَرَهُمْ بِصَاحِبِهِمْ، أَلَا و إِنِّی أُخْبِرُکُمْ بِصَاحِبِکُمْ، أَلَا إِنَّ هذَیْنِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الْحَسَنَ و الْحُسَیْنَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، فَاسْمَعُوا لَهُمَا، و أَطِیعُوا، وَ و ازِرُوهُمَا؛ فَإِنِّی قَدِ ائْتَمَنْتُهُمَا عَلی مَا ائْتَمَنَنِی عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِمَّا ائْتَمَنَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنْ خَلْقِهِ، و مِنْ غَیْبِهِ، و مِنْ دِینِهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ، فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا أَوْجَبَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَلَمْ یَکُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمَا فَضْلٌ عَلی صَاحِبِهِ إِلَّا بِکِبَرِهِ، و إِنَّ الْحُسَیْنَ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ إِذَا حَضَرَ الْحَسَنُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یَنْطِقْ فِی ذلِکَ الْمَجْلِسِ حَتّی یَقُومَ.

ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ عَلَیْهِ السَّلَامُ حَضَرَهُ الَّذِی حَضَرَهُ، فَسَلَّمَ ذلِکَ إِلَی الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ إِنَّ حُسَيْناً عَلَيْهِ السَّلَامُ حَضَرَهُ الَّذِى حَضَرَهُ، فَدَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرى فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ، فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَاباً مَلْفُوفاً، و وَصِيَّةً ظَاهِرَةً- و كَانَ عَلِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَبْطُوناً لَايَرَوْنَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ- فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَ و اللَّه ذلِكَ الْكِتَابُ إِلَيْنَا».

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِى الْجَارُودِ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

۷۶۵/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ صَبَّاحٍ الْأَزْرَقِ (إمامى،ثقةعلى‌التحقيق)، عَنْ أَبِى بَصِيرٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُخْتَارِيَّةِ لَقِيَنِى، فَزَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ إِمَامٌ؟

فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: «أَ فَلَا قُلْتَ لَهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَاوَ اللَّهِ، مَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ.

قَالَ: «أَ فَلَا قُلْتَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه أَوْصى إِلى عَلِيٍّ و الْحَسَنِ و الْحُسَيْنِ، فَلَمَّا مَضى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْصى إِلَى الْحَسَنِ و الْحُسَيْنِ، و لَوْ ذَهَبَ يَزْوِيهَا عَنْهُمَا، لَقَالَا لَهُ: نَحْنُ و صِيَّانِ مِثْلُكَ و لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذلِكَ.

وَ أَوْصَى الْحَسَنُ إِلَى الْحُسَيْنِ، و لَوْ ذَهَبَ يَزْوِيهَا عَنْهُ، لَقَالَ: أَنَا و صِيٌّ مِثْلُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه و مِنْ أَبِى، و لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذلِكَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ و جَلَّ: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ» هِيَ فِينَا و فِى أَبْنَائِنَا

۶۵- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ عَلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

۷۶۶/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْجَهْمِ الْهِلَالِيِّ (مجهول):

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَمَّا نَزَلَتْ و لَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و كَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: سَلِّمُوا عَلى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَكَانَ مِمَّا أَكَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فِى ذلِكَ الْيَوْمِ يَا زَيْدُ، قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه لَهُمَا: قُومَا فَسَلِّمَا عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَا: أَ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِه يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: مِنَ اللَّهِ و مِنْ رَسُولِه.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ و جَلَّ: «وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ» (النحل:۹۱) يَعْنِى بِه قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه لَهُمَا، و قَوْلَهُمَا: أَ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِه؟

«وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ (أَئِمَّةٌ هِىَ أَزْكى مِنْ أَئِمَّتِكُمْ)».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَئِمَّةٌ؟ قَالَ: «إِى و اللَّهِ أَئِمَّةٌ» قُلْتُ: فَإِنَّا نَقْرَأُ «أَرْبى» فَقَالَ: «مَا أَرْبى؟- و أَوْمَأَ بِيَدِه فَطَرَحَهَا- «إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِه» يَعْنِى بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ لكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ» يَوْمَ الْقِيامَةِ «عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها» يَعْنِى بَعْدَ مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه فِى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» يَعْنِى بِه عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَ لَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ»».

۷۶۷/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ و أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ (إمامی،ثقةعلی‌التحقیق‌وقدرمی‌بالغلووالضعف)، عَنْ أَبی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ:

عَنْ أَبی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «لَمَّا أَنْ قَضی مُحَمَّدٌ نُبُوَّتَهُ، و اسْتَکْمَلَ أَیَّامَهُ، أَوْحَی اللَّهُ- عزَّ و جَلَّ- إِلَیْه: أَنْ یَا مُحَمَّدُ، قَدْ قَضَیْتَ نُبُوَّتَکَ، و اسْتَکْمَلْتَ أَیَّامَکَ؛ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذی عِنْدَکَ وَ الْإِیْمَانَ و الاسْمَ الْأَکْبَرَ و میرَاثَ الْعِلْمِ و آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فی أَهْلِ بَیْتِکَ، عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ أَبی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنِّی لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ و الْإِیمَانَ وَ الاسْمَ الْأَکْبَرَ و میرَاثَ الْعِلْمِ و آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ، کَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ ذُرِّیَّاتِ الْأَنْبِیَاءِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ».

۷۶۸/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ و غَیْرُهُ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عیسی؛ و مُحَمَّدُ بْنُ یَحیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ جَمیعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعیلَ بْنِ جَابِرٍ و عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْحَمیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ (مجهول):

عَنْ أَبی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَوْصی مُوسی عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلی یُوشَعَ بْنِ نُونٍ، و أَوْصی یُوشَعُ بْنُ نُونٍ إِلی وَلَدِ هَارُونَ، و لَمْ یُوصِ إِلی وَلَدِه، و لَاإِلی وَلَدِ مُوسی؛ إِنَّ اللَّهَ- عزَّ و جَلَّ- لَهُ الْخِیَرَةُ، یَخْتَارُ مَنْ یَشَاءُ مِمَّنْ یَشَاءُ، و بَشَّرَ مُوسی و یُوشَعُ بِالْمَسیحِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ.

فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ- عزَّ و جَلَّ- الْمَسیحَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ الْمَسیحُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَهُمْ: إِنَّهُ سَوْفَ یَأْتی مِنْ بَعْدی نَبِیٌّ اسْمُهُ أَحْمَدُ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، یَجیءُ بِتَصْدیقی و تَصْدیقِکُمْ، وَ عُذْرِی و عُذْرِکُمْ، و جَرَتْ مِنْ بَعْدِه فِی الْحَوَارِیِّینَ فِی الْمُسْتَحْفَظِینَ.

وَ إِنَّمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ- عزَّ و جَلَّ- الْمُسْتَحْفَظِینَ؛ لِأَنَّهُمُ اسْتُحْفِظُوا الاسْمَ الْأَکْبَرَ، وَ هُوَ الْکِتَابُ الَّذی یُعْلَمُ بِه عِلْمُ کُلِّ شَیْءٍ الَّذی کَانَ مَعَ الْأَنْبِیَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ، یَقُولُ اللَّهُ عزَّ و جَلَّ: «لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَیِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ وَ الْمِیزانَ» الْکِتَابُ: الاسْمُ الْأَکْبَرُ، و إِنَّمَا عُرِفَ- مِمَّا یُدْعَی الْکِتَابَ- التَّوْرَاةُ و الْإِنْجیلُ و الْفُرْقَانُ، فیهَا کِتَابُ نُوحٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، و فیهَا کِتَابُ صَالِحٍ و شُعَیْبٍ و إِبْرَاهیمَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ عزَّ و جَلَّ: «إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی» فَأَیْنَ صُحُفُ إِبْرَاهیمَ؟ إِنَّمَا صُحُفُ إِبْرَاهیمَ الاسْمُ الْأَکْبَرُ، و صُحُفُ مُوسَی الاسْمُ الْأَکْبَرُ.

فَلَمْ تَزَلِ الْوَصِیَّةُ فی عَالِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ حَتّی دَفَعُوهَا إِلی مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ- عزَّ وَ جَلَّ- مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله، أَسْلَمَ لَهُ الْعَقِبُ مِنَ الْمُسْتَحْفَظِینَ، و کَذَّبَهُ بَنُو إِسْرَائیلَ، و دَعَا إِلَی اللَّهِ عزَّ و جَلَّ، و جَاهَدَ فی سَبیلِه.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ- جَلَّ ذِکْرُهُ- عَلَیْه: أَنْ أَعْلِنْ فَضْلَ وَصِیِّکَ، فَقَالَ: رَبِّ، إِنَّ الْعَرَبَ قَوْمٌ جُفَاةٌ(أی بعداء عن الآداب و الأخلاق الحسن)، لَمْ یَکُنْ فیهِمْ کِتَابٌ، و لَمْ یُبْعَثْ إِلَیْهِمْ نَبِیٌّ، و لَایَعْرِفُونَ فَضْلَ نُبُوَّاتِ الْأَنْبِیَاءِ و لَاشَرَفَهُمْ، و لَایُؤْمِنُونَ بی إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُهُمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَیْتی، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ: «وَ لا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ»، «وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ یَعْلَمُونَ».

فَذَکَرَ مِنْ فَضْلِ وَصِیِّه ذِکْراً، فَوَقَعَ النِّفَاقُ فی قُلُوبِهِمْ، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله ذلِکَ و مَا یَقُولُونَ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ: یَا مُحَمَّدُ، «وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ»، «فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ» لکِنَّهُمْ یَجْحَدُونَ بِغَیْرِ حُجَّةٍ لَهُمْ.

وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَتَأَلَّفُهُمْ، و يَسْتَعِينُ بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، و لَايَزَالُ يُخْرِجُ لَهُمْ شَيْئاً فِى فَضْلِ و صِيِّهِ حَتّى نَزَلَتْ هذِه السُّورَةُ، فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ حِينَ أُعْلِمَ بِمَوْتِهِ و نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، فَقَالَ اللَّهُ- جَلَّ ذِكْرُهُ-: «فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلى رَبِّکَ فَارْغَبْ» يَقُولُ:

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ عَلَمَکَ، و أَعْلِنْ و صِيَّکَ، فَأَعْلِمْهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ و الِ مَنْ و الَاهُ، و عَادِ مَنْ عَادَاهُ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ثُمَّ قَالَ: لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ و رَسُولَهُ، و يُحِبُّهُ اللَّهُ و رَسُولُهُ، لَيْسَ بِفَرَّارٍ؛ يُعَرِّضُ بِمَنْ رَجَعَ، يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ و يُجَبِّنُونَهُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: عَلِيٌّ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ قَالَ: عَلِيٌّ عَمُودُ الدِّينِ.

وَ قَالَ: هذَا هُوَ الَّذِى يَضْرِبُ النَّاسَ بِالسَّيْفِ عَلَى الْحَقِّ بَعْدِى.

وَ قَالَ: الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ أَيْنَمَا مَالَ.

وَ قَالَ: إِنِّى تَارِکٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ، وَ أَهْلَ بَيْتِى عِتْرَتِى؛ أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا و قَدْ بَلَّغْتُ، إِنَّكُمْ سَتَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَأَسْأَلُكُمْ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِى الثَّقَلَيْنِ، و الثَّقَلَانِ كِتَابُ اللَّهِ- جَلَّ ذِكْرُهُ- و أَهْلُ بَيْتِى، فَلَا تَسْبِقُوهُمْ؛ فَتَهْلِكُوا، و لَاتُعَلِّمُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ.

فَوَقَعَتِ الْحُجَّةُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله و بِالْكِتَابِ الَّذِى يَقْرَؤُهُ النَّاسُ، فَلَمْ يَزَلْ يُلْقِى فَضْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ بِالْكَلَامِ، و يُبَيِّنُ لَهُمْ بِالْقُرْآنِ: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» و قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى» ثُمَّ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ». فَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و كَانَ حَقُّهُ الْوَصِيَّةَ الَّتِى جُعِلَتْ لَهُ، و الِاسْمَ الْأَكْبَرَ، و مِيرَاثَ الْعِلْمِ، و آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ، فَقَالَ: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى» ثُمَّ قَالَ:

«وَ إِذَا (الْمَوَدَّةُ) سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» يَقُولُ: أَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمَوَدَّةِ- الَّتِى أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ فَضْلَهَا- مَوَدَّةِ الْقُرْبى بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُمُوهُمْ.

وَ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ» قَالَ: الْكِتَابُ: الذِّكْرُ، و أَهْلُهُ: آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أَمَرَ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- بِسُؤَالِهِمْ، و لَمْ يُؤْمَرُوا بِسُؤَالِ الْجُهَّالِ، وَ سَمَّى اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- الْقُرْآنَ ذِكْراً، فَقَالَ تَبَارَکَ و تَعَالى: «وَ أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» و قَالَ عَزَّ و جَلَّ: «وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ».

وَ قَالَ عَزَّ و جَلَّ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» و قَالَ عَزَّ و جَلَّ: «وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» فَرَدَّ الْأَمْرَ- أَمْرَ النَّاسِ- إِلى أُولِى الْأَمْرِ مِنْهُمُ الَّذِينَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ و بِالرَّدِّ إِلَيْهِمْ.

فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكافِرِينَ» فَنَادَى النَّاسَ؛ فَاجْتَمَعُوا، و أَمَرَ بِسَمُرَاتٍ؛ فَقُمَّ شَوْكُهُنَّ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ و لِيُّكُمْ و أَوْلى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ فَقَالُوا: اللَّهُ و رَسُولُهُ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ و الِ مَنْ و الَاهُ، و عَادِ مَنْ عَادَاهُ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَوَقَعتْ حَسَكَةُ النِّفَاقِ فِی قُلُوبِ الْقَوْمِ، و قَالُوا: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ- جَلَّ ذِكْرُهُ- هذَا عَلی مُحَمَّدٍ قَطُّ، و مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بِضَبْعِ ابْنِ عَمِّه.

فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، أَتَتْهُ الْأَنْصَارُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّ اللَّهَ- جَلَّ ذِكْرُهُ- قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا، و شَرَّفَنَا بِکَ و بِنُزُولِکَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا، فَقَدْ فَرَّحَ اللَّهُ صَدِيقَنَا، و کَبَتَ عَدُوَّنَا، و قَدْ يَأْتِيکَ وُفُودٌ، فَلَا تَجِدُ مَا تُعْطِيهِمْ، فَيَشْمَتُ بِکَ الْعَدُوُّ، فَنُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ ثُلُثَ أَمْوَالِنَا حَتّی إِذَا قَدِمَ عَلَيْکَ وَفْدُ مَكَّةَ، و جَدْتَ مَا تُعْطِيهِمْ، فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَيْه وَ آله عَلَيْهِمْ شَيْئاً، و کَانَ يَنْتَظِرُ مَا يَأْتِيه مِنْ رَبِّه، فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و قَالَ: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی»، و لَمْ يَقْبَلْ أَمْوَالَهُمْ.

فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هذَا عَلی مُحَمَّد، و مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بِضَبْعِ ابْنِ عَمِّه، و يَحْمِلَ عَلَيْنَا أَهْلَ بَيْتِه، يَقُولُ أَمْسِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، و الْيَوْمَ: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی»، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةُ الْخُمُسِ، فَقَالُوا: يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ أَمْوَالَنَا و فَيْئَنَا.

ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّکَ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَکَ، و اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَکَ، فَاجْعَلِ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ و مِيرَاثَ الْعِلْمِ و آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ عِنْدَ عَلِيٍّ؛ فَإِنِّی لَمْ أَتْرُکِ الْأَرْضَ إِلَّا وَ لِیَ فِيهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ بِه طَاعَتِی، و تُعْرَفُ بِه وَلَايَتِی، و يَكُونُ حُجَّةً لِمَنْ يُولَدُ بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلی خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخَرِ، قَالَ: فَأَوْصی إِلَيْه بِالِاسْمِ الْأَكْبَرِ و مِيرَاثِ الْعِلْمِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّة، و أَوْصی إِلَيْه بِأَلْفِ كَلِمَةٍ و أَلْفِ بَابٍ، يَفْتَحُ كُلُّ كَلِمَةٍ و كُلُّ بَابٍ أَلْفَ كَلِمَةٍ و أَلْفَ بَابٍ».

۷۶۹/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه و صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ يَحْيَی بْنِ مُعَمَّرٍ الْعَطَّارِ (مجهول)، عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ (إمامی،لم‌يتضح‌حاله):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَيْه وَ آله فِی مَرَضِه الَّذِی تُوُفِّيَ فِيه: ادْعُوا لِی خَلِيلِی، فَأَرْسَلَتَا إِلی أَبَوَيْهِمَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَيْه وَ آله أَعْرَضَ عَنْهُمَا، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِی خَلِيلِی، فَأُرْسِلَ إِلی عَلِيٍّ عَلَيْه السَّلَامُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْه أَكَبَّ عَلَيْه يُحَدِّثُه، فَلَمَّا خَرَجَ لَقِيَاهُ فَقَالَا لَهُ: مَا حَدَّثَکَ خَلِيلُکَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِی أَلْفَ بَابٍ، يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ».

۷۷۰/ ۵. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ (إمامی،ثقة،واقفی‌فی(ظم))، عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ:

حديث موثق است

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْه وَ آله عَلِيّاً عَلَيْه السَّلَامُ أَلْفَ حَرْفٍ، كُلُّ حَرْفٍ يَفْتَحُ أَلْفَ حَرْفٍ».

۷۷۱/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ (من‌رؤوس‌الواقفة‌لكن‌الظاهرأخذالمشايخ‌عنه‌قبل‌وقفه‌وهوإمامی،ثقة)، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ (يحيى أبو بصير الأسدى: إمامى،ثقة جليل من أصحاب الإجماع و ليس بواقفى):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ فِی ذُؤَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَيْه وَ آله صَحِيفَةٌ صَغِيرَةٌ».

فَقُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ فِی تِلْکَ الصَّحِيفَةِ؟

قَالَ: «هِيَ الْأَحْرُفُ الَّتِي يَفْتَحُ كُلُّ حَرْفٍ أَلْفَ حَرْفٍ».

قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَمَا خَرَجَ مِنْهَا حَرْفَانِ حَتَّى السَّاعَةِ».

۷۷۲/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ سُكَّرَةَ (إمامی،لم‌يتضح‌حاله)، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَلْ لِلْمَاءِ الَّذِي يُغَسَّلُ بِهِ الْمَيِّتُ حَدٌّ مَحْدُودٌ؟

قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَاسْتَقِ سِتَّ قِرَبٍ مِنْ مَاءِ بِئْرِ غَرْسٍ، فَغَسِّلْنِي وَ كَفِّنِّي وَ حَنِّطْنِي، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ غُسْلِي وَ كَفْنِي، فَخُذْ بِجَوَامِعِ كَفَنِي، وَ أَجْلِسْنِي، ثُمَّ سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ، فَوَ اللَّهِ، لَاتَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَبْتُكَ فِيهِ».

۷۷۳/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (القاسم بن محمد الجوهری:واقفی،ثقةعلى‌التحقيق)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَوْتُ، دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي وَ كَفِّنِّي، ثُمَّ أَقْعِدْنِي وَ سَلْنِي وَ اكْتُبْ».

۷۷۴/ ۹. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابٍ الصَّيْرَفِيِّ (ضعيف،تروی عنه‌الغلاة)، عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَ كَامِلٌ التَّمَّارُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ كَامِلٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَدِيثٌ رَوَاهُ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: «اذْكُرْهُ». فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَدَّثَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَلْفِ بَابٍ يَوْمَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ، فَذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَظَهَرَ ذَلِكَ لِشِيعَتِكُمْ وَ مَوَالِيكُمْ؟ فَقَالَ: «يَا كَامِلُ، بَابٌ أَوْ بَابَانِ».

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا يُرْوَى مِنْ فَضْلِكُمْ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ بَابٍ إِلَّا بَابٌ أَوْ بَابَانِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «وَ مَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَرْوُوا مِنْ فَضْلِنَا، مَا تَرْوُونَ مِنْ فَضْلِنَا إِلَّا أَلِفاً غَيْرَ مَعْطُوفَةٍ».

۶۶- بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

۷۷۵/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ وَ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبَانٍ (أبان بن أبی عياش:إمامی،ضعيف)، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:

شَهِدْتُ وَصِيَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ وَ مُحَمَّداً عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ جَمِيعَ وُلْدِهِ، وَ رُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ، وَ أَهْلَ بَيْتِهِ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ السِّلَاحَ، وَ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا بُنَيَّ، أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ، وَ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَ سِلَاحِي، كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَ سِلَاحَهُ، وَ أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ». ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ هَذَا».

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: «وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَ أَقْرِئْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنِّي السَّلَامَ».

۷۷۶/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ (زيدی رأس الجارودية، لم تثبت وثاقته):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ، قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ادْنُ مِنِّي حَتّى أُسِرَّ إِلَيْكَ مَا أَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيَّ، وَ أَئْتَمِنَكَ عَلى مَا ائْتَمَنَنِي عَلَيْهِ، فَفَعَلَ».

۷۷۷/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَجْلَحُ وَ سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ وَ دَاوُدُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ وَ زَيْدٌ الْيَمَامِيُّ، قَالُوا:

حَدَّثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ (مجهول) أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ كُتُبَهُ وَ الْوَصِيَّةَ، فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، دَفَعَتْهَا إِلَيْهِ.

۷۷۸/ ۴. وَ فِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ (عبد الله بن محمد أبو بكر الحضرمی: إمامی، ثقة على التحقيق):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ عَلِيّاً- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- حِينَ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ كُتُبَهُ وَ الْوَصِيَّةَ، فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفَعَتْهَا إِلَيْهِ».

۷۷۹/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ (إمامی، ضعيف جدا عند النجاشی)، عَنْ جَابِرٍ:

مشابه روايت اول

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَوْصى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَشْهَدَ عَلى وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ وَ مُحَمَّداً عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ جَمِيعَ وُلْدِهِ، وَ رُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ، وَ أَهْلَ بَيْتِهِ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ السِّلَاحَ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ: يَا بُنَيَّ، أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ، وَ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَ سِلَاحِي، كَمَا أَوْصى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ دَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَ سِلَاحَهُ، وَ أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ، وَ قَالَ: أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ هذَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ ابْنِ ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: يَا بُنَيَّ، وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَ أَقْرِئْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنِّي السَّلَامَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَنْتَ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَ وَلِيُّ الدَّمِ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَكَ، وَ إِنْ قَتَلْتَ فَضَرْبَةٌ مَكَانَ ضَرْبَةٍ، وَ لَا تَأْثَمْ».

۷۸۰/ ۶. الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ (من لم يتصف فی معجم الرجال بشیء) رَفَعَهُ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِيِّ رَفَعَهُ، قَالَ:

لَمَّا ضُرِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَفَّ بِهِ الْعُوَّادُ (أی أحاط، و العواد جمع عائد و هم الزائرون للمريض)، وَ قِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْصِ، فَقَالَ: «اثْنُوا لِي وِسَادَةً»، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ قَدْرِهِ مُتَّبِعِينَ أَمْرَهُ، وَ أَحْمَدُهُ كَمَا أَحَبَّ، وَ لَا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ

الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ كَمَا انْتَسَبَ؛ أَيُّهَا النَّاسُ، كُلُّ امْرِىً لَاقٍ فِى فِرَارِهِ مَا مِنْهُ يَفِرُّ، وَ الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَيْهِ، وَ الْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ، كَمْ أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هذَا الْأَمْرِ، فَأَبَى اللَّهُ- عَزَّ ذِكْرُهُ- إِلَّا إِخْفَاءَهُ، هَيْهَاتَ عِلْمٌ مَكْنُونٌ.

أَمَّا وَ صِيَّتِى، فَأَنْ لَاتُشْرِكُوا بِاللَّهِ- جَلَّ ثَنَاؤُهُ- شَيْئاً، وَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا هذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ، وَ أَوْقِدُوا هذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ، وَ خَلَاكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا، حُمِّلَ كُلُّ امْرِىً مَجْهُودَهُ، وَ خُفِّفَ عَنِ الْجَهَلَةِ، رَبٌّ رَحِيمٌ، وَ إِمَامٌ عَلِيمٌ، وَ دِينٌ قَوِيمٌ.

أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وَ الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَ غَداً مُفَارِقُكُمْ، إِنْ تَثْبُتِ الْوَطْأَةُ فِى هذِهِ الْمَزَلَّةِ، فَذَاكَ الْمُرَادُ، وَ إِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ، فَإِنَّا كُنَّا فِى أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ، وَ ذَرى رِيَاحٍ، وَ تَحْتَ ظِلِّ غَمَامَةٍ اضْمَحَلَّ فِى الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا، وَ عَفَا فِى الْأَرْضِ مَخَطُّهَا.

وَ إِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِى أَيَّاماً، وَ سَتُعْقَبُونَ مِنِّى جُثَّةً خَلَاءً، سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَكَةٍ، وَ كَاظِمَةً بَعْدَ نُطْقٍ؛ لِيَعِظَكُمْ هُدُوِّى، وَ خُفُوتُ إِطْرَاقِى (أرخى عينيه إلى الأرض، كناية عن عدم تحريك الأجفان)، وَ سُكُونُ أَطْرَافِى؛ فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لَكُمْ مِنَ النَّاطِقِ الْبَلِيغِ.

وَ دَّعْتُكُمْ وَ دَاعَ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِى، غَداً تَرَوْنَ أَيَّامِى، وَ يَكْشِفُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَنْ سَرَائِرِى، وَ تَعْرِفُونِّى بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِى، وَ قِيَامِ غَيْرِى مَقَامِى.

إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَ لِيُّ دَمِى؛ وَ إِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِى؛ وَ إِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِى قُرْبَةٌ وَ لَكُمْ حَسَنَةٌ، فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا، أَ لَاتُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ؟

فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلى كُلِّ ذِى غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً، أَوْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلى شِقْوَةٍ؛ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَايَقْصُرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ رَغْبَةٌ، أَوْ تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَقِمَةٌ، فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَ بِهِ».

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، ضَرْبَةً مَكَانَ ضَرْبَةٍ، وَ لَاتَأْثَمْ».

٧٨١/ ٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَقِيلِيِّ (مجهول) يَرْفَعُهُ، قَالَ:

قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لِلْحَسَنِ: «يَا بُنَيَّ، إِذَا أَنَا مِتُّ فَاقْتُلِ ابْنَ مُلْجَمٍ، وَ احْفِرْ لَهُ فِى الْكُنَاسَةِ- وَ وَصَفَ الْعَقِيلِيُّ الْمَوْضِعَ: عَلى بَابِ طَاقِ الْمَحَامِلِ، مَوْضِعُ الشُّوَّاءِ وَ الرُّؤَّاسِ- ثُمَّ ارْمِ بِهِ فِيهِ؛ فَإِنَّهُ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ».

٦٨- بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا

٧٨٥/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِى الْجَارُودِ:

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِى حَضَرَهُ، دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرى فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَاباً مَلْفُوفاً، وَ وَصِيَّةً ظَاهِرَةً، وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَبْطُوناً مَعَهُمْ لَايَرَوْنَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ، فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَ وَ اللَّهِ ذلِكَ الْكِتَابُ إِلَيْنَا يَا زِيَادُ».

قَالَ: قُلْتُ: مَا فِى ذلِكَ الْكِتَابِ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ؟

قَالَ: «فِيهِ وَ اللَّهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلى أَنْ تَفْنَى الدُّنْيَا؛ وَ اللَّهِ، إِنَّ فِيهِ الْحُدُودَ حَتّى أَنَّ فِيهِ أَرْشَ الْخَدْشِ».

٧٨٦/ ٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِى الْجَارُودِ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَ الْحُسَیْنَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا حَضَرَهُ، دَفَعَ وَصِیَّتَهُ إِلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ، ظَاهِرَةً فِی کِتَابٍ مُدْرَجٍ، فَلَمَّا أَنْ کَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا کَانَ، دَفَعَتْ ذٰلِکَ إِلَى عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ».

قُلْتُ لَهُ: فَمَا فِیهِ یَرْحَمُکَ اللّٰهُ؟

فَقَالَ: «مَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ وُلْدُ آدَمَ مُنْذُ کَانَتِ الدُّنْیَا إِلَى أَنْ تَفْنَى».

۷۸۷/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ، عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ (إمامی، ثقة علی التحقیق):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْحُسَیْنَ- صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَیْهِ- لَمَّا صَارَ إِلَى الْعِرَاقِ، اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ- رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا- الْکُتُبَ وَ الْوَصِیَّةَ، فَلَمَّا رَجَعَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، دَفَعَتْهَا إِلَیْهِ».

۷۸۸/ ۴. وَ فِی نُسْخَةِ الصَّفْوَانِیِّ: عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ، عَنْ فُلَیْحِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ الشَّیْبَانِیِّ (مجهول)، قَالَ:

وَ اللّٰهِ، إِنِّی لَجَالِسٌ عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ عِنْدَهُ وُلْدُهُ إِذْ جَاءَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْأَنْصَارِیُّ، فَسَلَّمَ عَلَیْهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَخَلَا بِهِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَخْبَرَنِی أَنِّی سَأُدْرِکُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ یُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ یُکَنَّى أَبَا جَعْفَرٍ، فَإِذَا أَدْرَکْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ.

قَالَ: وَ مَضَى جَابِرٌ، وَ رَجَعَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَجَلَسَ مَعَ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ وَ إِخْوَتِهِ، فَلَمَّا صَلَّى الْمَغْرِبَ، قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «أَیَّ شَیْءٍ قَالَ لَکَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْأَنْصَارِیُّ؟» فَقَالَ: «قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّکَ سَتُدْرِکُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَیْتِی اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ، یُکَنَّى أَبَا جَعْفَرٍ، فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ».

فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: «هَنِیئاً لَکَ- یَا بُنَیَّ- مَا خَصَّکَ اللّٰهُ بِهِ مِنْ رَسُولِهِ مِنْ بَیْنِ أَهْلِ بَیْتِکَ، لَا تُطْلِعْ إِخْوَتَکَ عَلَى هٰذَا، فَیَکِیدُوا لَکَ کَیْداً، کَمَا کَادَ إِخْوَةُ یُوسُفَ لِیُوسُفَ عَلَیْهِ السَّلَامُ».

۶۹- بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ

۷۸۹/ ۱. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْکُوفِیِّ (رمی بالضعف والغلو ولم تثبت وثاقته)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ، عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ (مجهول):

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ الْوَفَاةُ قَبْلَ ذٰلِکَ، أَخْرَجَ سَفَطاً أَوْ صُنْدُوقاً عِنْدَهُ، فَقَالَ: یَا مُحَمَّدُ، احْمِلْ هٰذَا الصُّنْدُوقَ». قَالَ: «فَحُمِلَ بَیْنَ أَرْبَعَةٍ، فَلَمَّا تُوُفِّیَ، جَاءَ إِخْوَتُهُ یَدَّعُونَ فِی الصُّنْدُوقِ، فَقَالُوا: أَعْطِنَا نَصِیبَنَا فِی الصُّنْدُوقِ، فَقَالَ: وَ اللّٰهِ، مَا لَکُمْ فِیهِ شَیْءٌ، وَ لَوْ کَانَ لَکُمْ فِیهِ شَیْءٌ، مَا دَفَعَهُ إِلَیَّ»

وَ کَانَ فِی الصُّنْدُوقِ سِلَاحُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ کُتُبُهُ.

۷۹۰/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ، عَنْ عِیسَى بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ(مجهول)، عَنْ أَبِیهِ(مجهول)، عَنْ جَدِّهِ(مجهول)، قَالَ:

الْتَفَتَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ إِلَى وُلْدِهِ- وَ هُوَ فِی الْمَوْتِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ- ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، فَقَالَ: «یَا مُحَمَّدُ، هٰذَا الصُّنْدُوقُ اذْهَبْ بِهِ إِلَى بَیْتِکَ»، قَالَ:

«أمَا إنَّهُ لَمْ يَكُنْ فيه دينَارٌ و لَادرْهَمٌ، و لكنْ كَانَ مَمْلُوءاً علْماً».

۷۹۱/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَن، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ عيسى، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْحُسَيْن بْنِ أبي الْعَلَاء:

عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: سَمعْتُهُ يَقولُ: «إنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْد الْعَزيز كَتَبَ إِلَى ابْن حَزْم: أنْ يُرْسلَ إلَيْه بصَدَقَة عَليٍّ و عُمَرَ و عُثْمَانَ، و إنَ ابْنَ حَزْمٍ بَعثَ إلى زَيْد بْن الْحَسَن- و كَانَ أكْبَرَهُمْ- فَسَأَلَهُ الصَّدَقَةَ، فَقَالَ زَيْدٌ: إنَّ الْوَالِيَ كَانَ بَعْدَ عَليٍّ الْحَسَنَ، وَ بَعْدَ الْحَسَن الْحُسَيْنَ، و بعْدَ الْحُسَيْن عَليَّ بْنَ الْحُسَيْن، و بَعْدَ عَليِّ بْن الْحُسَيْن مُحَمَّدَ بْنَ عَليٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَابْعَثْ إلَيْه؛ فَبعَثَ ابْنُ حَزْمٍ إلى أبي، فَأَرْسَلَني أبي بالْكتَاب إلَيْه حَتّى دَفَعْتُه إلَى ابْن حَزْمٍ».

فَقَالَ لَهُ بعْضُنَا: يَعرِفُ هذَا وُلْدُ الْحَسَن؟

قَالَ: «نَعَمْ، كَمَا يَعْرفُونَ أنَّ هذَا لَيْلٌ، و لكنَّهُمْ يَحْملُهُمُ الْحَسَدُ، و لَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بالْحَق، لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ، و لكنَّهُمْ يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا».

با حديث ۶۳۹ مشترک است

۷۹۲/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَن بْنِ عَليٍّ الْوَشَّاء، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيم بْنِ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أبي يَعْفُورٍ، قَالَ:

سَمعْتُ أبَا عَبْد اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ يَقُولُ: «إنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْد الْعَزيز كَتَبَ إلَى ابْن حَزْمٍ» ثُمَّ ذَكَرَ مثْلَهُ إلَّا أنَّهُ قَالَ: «بَعثَ ابْنُ حَزْمٍ إلى زَيْد بْن الْحَسَن و كَانَ أكْبَرَ منْ أبي عَلَيْه السَّلَامُ».

عدَّةٌ منْ أصْحَابنَا، عَنْ أحْمَدَ بْن مُحمَّد، عَن الْوَشَّاء مثْلَهُ.

۷۰- بَابُ الْإِشَارَة و النَّصِّ عَلى أبِي عَبْد اللَّه جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهمَا

۷۹۳/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد، عَنْ مُعَلَّى بْن مُحَمَّد، عَن الْوَشَّاء، عَنْ أبَان بْن عُثْمَانَ، عَنْ أبي الصَّبَّاح الْكنَاني، قَالَ:

نَظَرَ أبُو جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ إلى أبي عَبْد اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ يَمْشي، فَقَالَ: «تَرى هذَا؟ هذَا منَ الَّذينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ و جَلَّ: «وَ نُريدُ أنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعفُوا في الْأرْض وَ نَجْعَلَهُمْ أئمَّةً و نَجْعَلَهُمُ الْوارثينَ»».

۷۹۴/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أحْمَدَ بْن مُحَمَّد، عَن ابْن أبي عُمَيْر، عَنْ هشَام بْن سَالمٍ:

عَنْ أبي عَبْد اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَتْ أبي عَلَيْه السَّلَامُ الْوَفَاةُ، قَالَ: يَا جَعْفَرُ، أُوصيکَ بأصْحَابي خَيْراً، قُلْتُ: جُعلْتُ فدَاکَ، و اللَّه لَأدَعَنَّهُمْ و الرَّجُلُ منْهُمْ يَكُونُ في الْمصْر، فَلَا يَسْأَلُ أحَداً».

۷۹۵/ ۳. عَليُّ بْنُ إبْرَاهيمَ، عَنْ أبيه، عَن ابْن أبي عُمَيْرٍ، عَنْ هشَام بْن الْمُثَنّى، عَنْ سَديرٍ الصَّيْرَفيِّ، قَالَ:

سَمعْتُ أبَا جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ يَقُولُ: «إنَّ منْ سَعَادَة الرَّجُل أنْ يَكُونَ لَهُ الْوَلَدُ يَعْرفُ فيه شبْهَ خَلْقه و خُلُقه و شَمَائله، و إنّي لَأعْرفُ من ابْني هذَا شبْهَ خَلْقي و خُلُقي وَ شَمَائلي» يَعْني أبَا عَبْد اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ.

۷۹۶/ ۴. عدَّةٌ منْ أصْحَابنَا، عَنْ أحْمَدَ بْن مُحَمَّد، عَنْ عَليِّ بْن الْحَكَم، عَنْ طَاهرٍ(مجهول)، قَالَ:

كُنْتُ عنْدَ أبي جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ، فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ عَلَيْه السَّلَامُ، فَقَالَ أبُو جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ: «هذَا خَيْرُ الْبَريَّة- أوْ أخْيَرُ-».

۷۹۷/ ۵. أحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد، عَنْ مُحَمَّد بْن خَالد، عَنْ بَعْض أصْحَابنَا، عَنْ يُونُسَ بْن يَعْقُوبَ، عَنْ طَاهرٍ(مجهول)، قَالَ:

كُنْتُ عنْدَ أبي جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ، فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ عَلَيْه السَّلَامُ، فَقَالَ أبُو جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ: «هذَا خَيْرُ الْبَريَّة».

۷۹۸/ ۶. أحْمَدُ بْنُ مهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّد بْن عَليٍّ، عَنْ فُضَيْل بْن عُثْمَانَ، عَنْ طَاهرٍ(مجهول)، قَالَ:

كُنْتُ قَاعِداً عِنْدَ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ، فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ عَلَيْه السَّلَامُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ: «هذَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ».

۷۹۹/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ:

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْه السَّلَامُ، فَضَرَبَ بِيَدِه عَلى أَبِى عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ، فَقَالَ: «هذَا و اللَّه قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه و آله».

قَالَ عَنْبَسَةُ: فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ، دَخَلْتُ عَلى أَبِى عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذلِكَ، فَقَالَ: «صَدَقَ جَابِرٌ».

ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنْ لَيْسَ كُلُّ إِمَامٍ هُوَ الْقَائِمَ بَعْدَ الْإِمَامِ الَّذِى كَانَ قَبْلَهُ».

۸۰۰/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلى:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أَبِى عَلَيْه السَّلَامُ اسْتَوْدَعَنِى مَا هُنَاكَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ: ادْعُ لِى شُهُوداً، فَدَعَوْتُ لَهُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ نَافِعٌ مَوْلى عَبْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: اكْتُبْ: هذَا مَا أَوْصى بِه يَعْقُوبُ بَنِيه: «يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»، و أَوْصى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، و أَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِى بُرْدِه الَّذِى كَانَ يُصَلِّى فِيه الْجُمُعَةَ، و أَنْ يُعَمِّمَهُ بِعِمَامَتِه، و أَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَهُ، و يَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ، و أَنْ يَحُلَّ عَنْهُ أَطْمَارَهُ عِنْدَ دَفْنِه، ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ: انْصَرِفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ.

فَقُلْتُ لَهُ- بَعْدَ مَا انْصَرَفُوا-: يَا أَبَتِ مَا كَانَ فِى هذَا بِأَنْ تُشْهِدَ عَلَيْه؟

فَقَالَ: يَا بُنَيَّ كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ، و أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُوصِ إِلَيْه، فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ الْحُجَّةُ».

۷۱- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ عَلى أَبِى الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْه السَّلَامُ

۸۰۱/ ۱. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (محمد بن على أبو سمينة؛ ضعيف‌جدا،رمى‌بالغلو)، عَنْ عَبْدِ اللَّه الْقَلَّاءِ (مجهول)، عَنِ الْفَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ: خُذْ بِيَدِى مِنَ النَّارِ، مَنْ لَنَا بَعْدَكَ؟ فَدَخَلَ عَلَيْه أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْه السَّلَامُ- و هُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ- فَقَالَ: «هذَا صَاحِبُكُمْ، فَتَمَسَّكْ بِه».

۸۰۲/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِى أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ ثُبَيْتٍ(مجهول)، عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُ اللَّهَ- الَّذِى رَزَقَ أَبَاكَ مِنْكَ هذِه الْمَنْزِلَةَ- أَنْ يَرْزُقَكَ مِنْ عَقِبِكَ قَبْلَ الْمَمَاتِ مِثْلَهَا، فَقَالَ: «قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذلِكَ».

قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ و هُوَ رَاقِدٌ، فَقَالَ: «هذَا الرَّاقِدُ» و هُوَ غُلَامٌ.

۸۰۳/ ۳. و بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِى أَبُو عَلِيٍّ الْأَرَّجَانِيُّ الْفَارِسِيُّ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ فِى السَّنَةِ الَّتِى أُخِذَ فِيهَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِى عَلَيْه السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ هذَا الرَّجُلَ قَدْ صَارَ فِى يَدِ هذَا (هارون الرشيد عليه اللعنة)، و مَا نَدْرِى إِلى مَا يَصِيرُ؟ فَهَلْ بَلَغَكَ عَنْهُ فِى أَحَدٍ مِنْ وُلْدِه شَيْءٌ؟

فَقَالَ لِی: مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً یَسْأَلُنِی عَنْ هذِهِ الْمَسْأَلَةِ؛ دَخَلْتُ عَلی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی مَنْزِلِهِ، فَإِذَا هُوَ فِی بَیْتِ کَذَا فِی دَارِهِ فِی مَسْجِدٍ لَهُ، و هُوَ یَدْعُو، و عَلی یَمِینِهِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُؤَمِّنُ عَلی دُعَائِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ، قَدْ عَرَفْتَ انْقِطَاعِی إِلَیْکَ، و خِدْمَتِی لَکَ، فَمَنْ وَلِیُّ النَّاسِ بَعْدَکَ؟

فَقَالَ: «إِنَّ مُوسی قَدْ لَبِسَ الدِّرْعَ و سَاوی عَلَیْهِ» فَقُلْتُ لَهُ: لَاأَحْتَاجُ بَعْدَ هذَا إِلی شَیْءٍ.

۸۰۴/ ۴. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ مُوسَی الصَّیْقَلِ (مجهول)، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ أَبُو إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ- و هُوَ غُلَامٌ- فَقَالَ: «اسْتَوْصِ بِهِ، و ضَعْ أَمْرَهُ عِنْدَ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِکَ».

۸۰۵/ ۵. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیِّ(مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِی إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ:

کُنْتُ عِنْدَ أَبِی یَوْماً، فَسَأَلَهُ عَلِیُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِیٍّ، فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِلی مَنْ نَفْزَعُ و یَفْزَعُ النَّاسُ بَعْدَکَ؟

فَقَالَ: «إِلی صَاحِبِ الثَّوْبَیْنِ الْأَصْفَرَیْنِ و الْغَدِیرَتَیْنِ- یَعْنِی الذُّؤَابَتَیْنِ- وَ هُوَ الطَّالِعُ عَلَیْکَ مِنْ هذَا الْبَابِ، یَفْتَحُ الْبَابَیْنِ بِیَدِهِ جَمِیعاً»، فَمَا لَبِثْنَا أَنْ طَلَعَتْ عَلَیْنَا کَفَّانِ آخِذَةً بِالْبَابَیْنِ، فَفَتَحَهُمَا، ثُمَّ دَخَلَ عَلَیْنَا أَبُو إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

۸۰۶/ ۶. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لَهُ مَنْصُورُ بْنُ حَازِمٍ: بِأَبِی أَنْتَ و أُمِّی، إِنَّ الْأَنْفُسَ یُغْدی عَلَیْهَا و یُرَاحُ، فَإِذَا کَانَ ذلِکَ، فَمَنْ؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «إِذَا کَانَ ذلِکَ، فَهُوَ صَاحِبُکُمْ» و ضَرَبَ بِیَدِهِ عَلی مَنْکِبِ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْأَیْمَنِ- فِیمَا أَعْلَمُ- و هُوَ یَوْمَئِذٍ خُمَاسِیٌّ، و عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَالِسٌ مَعَنَا.

۸۰۷/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ، عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ کَانَ کَوْنٌ- و لَاأَرَانِی اللَّهُ ذلِکَ- فَبِمَنْ أَئْتَمُّ؟ قَالَ: فَأَوْمَأَ إِلَی ابْنِهِ مُوسی.

قُلْتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِمُوسی حَدَثٌ، فَبِمَنْ أَئْتَمُّ؟ قَالَ: «بِوَلَدِهِ».

قُلْتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِوَلَدِهِ حَدَثٌ، و تَرَکَ أَخاً کَبِیراً و ابْناً صَغِیراً، فَبِمَنْ أَئْتَمُّ؟ قَالَ:

«بِوَلَدِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «هکَذَا أَبَداً».

قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَعْرِفْهُ و لَاأَعْرِفْ مَوْضِعَهُ؟ قَالَ: «تَقُولُ: اللَّهُمَّ، إِنِّی أَتَوَلّی مَنْ بَقِیَ مِنْ حُجَجِکَ مِنْ وُلْدِ الْإِمَامِ الْمَاضِی؛ فَإِنَّ ذلِکَ یُجْزِیکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

۸۰۸/ ۸. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلَّاءِ (مجهول)، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

ذَکَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَبَا الْحَسَنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ و هُوَ یَوْمَئِذٍ غُلَامٌ، فَقَالَ: «هذَا الْمَوْلُودُ الَّذِی لَمْ یُولَدْ فِینَا مَوْلُودٌ أَعْظَمُ بَرَکَةً عَلی شِیعَتِنَا مِنْهُ» ثُمَّ قَالَ لِی: «لَا تَجْفُوا إِسْمَاعِیلَ».

۸۰۹/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی و أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ:

عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ، فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِی أَمْرِ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتّی قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هُوَ صَاحِبُکَ الَّذِی سَأَلْتَ عَنْهُ، فَقُمْ إِلَيْهِ، فَأَقِرَّ لَهُ بِحَقِّهِ». فَقُمْتُ حَتّی قَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ يَدَهُ، وَ دَعَوْتُ اللّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فِی أَوَّلَ مِنْکَ».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، فَأُخْبِرُ بِهِ أَحَداً؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، أَهْلَکَ وَ وُلْدَکَ». وَ کَانَ مَعِی أَهْلِی وَ وُلْدِی وَ رُفَقَائِی، وَ کَانَ يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ مِنْ رُفَقَائِی؛ فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُمْ، حَمِدُوا اللّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ يُونُسُ: لَا وَ اللّهِ حَتّی أَسْمَعَ ذلِکَ مِنْهُ، وَ کَانَتْ بِهِ عَجَلَةٌ، فَخَرَجَ فَأَتْبَعْتُهُ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَی الْبَابِ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَهُ- وَ قَدْ سَبَقَنِی إِلَيْهِ-:

«يَا يُونُسُ، الْأَمْرُ کَمَا قَالَ لَکَ فَيْضٌ». قَالَ: فَقَالَ: سَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ، فَقَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خُذْهُ إِلَيْکَ يَا فَيْضُ».

۸۱۰/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ فُضَيْلٍ، عَنْ طَاهِرٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: کَانَ أَبُو عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلُومُ عَبْدَ اللّهِ وَ يُعَاتِبُهُ وَ يَعِظُهُ، وَ يَقُولُ: «مَا مَنَعَکَ أَنْ تَکُونَ مِثْلَ أَخِيکَ، فَوَ اللّهِ، إِنِّی لَأَعْرِفُ النُّورَ فِی وَجْهِهِ؟».

فَقَالَ عَبْدُ اللّهِ: لِمَ؟ أَ لَيْسَ أَبِی وَ أَبُوهُ وَاحِداً، وَ أُمِّی وَ أُمُّهُ وَاحِدَةً؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّهُ مِنْ نَفْسِی وَ أَنْتَ ابْنِی».

۸۱۱/ ۱۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلی أَبِی عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ وَاقِفٌ عَلی رَأْسِ أَبِی الْحَسَنِ مُوسی عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فِی الْمَهْدِ، فَجَعَلَ يُسَارُّهُ طَوِيلًا، فَجَلَسْتُ حَتّی فَرَغَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِی: «ادْنُ مِنْ مَوْلَاکَ، فَسَلِّمْ»، فَدَنَوْتُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ، ثُمَّ قَالَ لِی: «اذْهَبْ، فَغَيِّرِ اسْمَ ابْنَتِکَ الَّتِی سَمَّيْتَهَا أَمْسِ؛ فَإِنَّهُ اسْمٌ يُبْغِضُهُ اللّهُ»، وَ کَانَ وُلِدَتْ لِیَ ابْنَةٌ سَمَّيْتُهَا بِالْحُمَيْرَاءِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «انْتَهِ إِلی أَمْرِهِ؛ تُرْشَدْ»، فَغَيَّرْتُ اسْمَهَا.

۸۱۲/ ۱۲. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ:

دَعَا أَبُو عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْماً وَ نَحْنُ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَنَا: «عَلَيْکُمْ بِهذَا؛ فَهُوَ وَ اللّهِ صَاحِبُکُمْ بَعْدِی».

۸۱۳/ ۱۳. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلٍ أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِيٍّ، عَنْ أَبِی أَيُّوبَ النَّحْوِيِّ، قَالَ:

بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فِی جَوْفِ اللَّيْلِ، فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلی کُرْسِيٍّ، وَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَمْعَةٌ، وَ فِی يَدِهِ کِتَابٌ، قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، رَمی بِالْکِتَابِ إِلَيَّ وَ هُوَ يَبْکِی، فَقَالَ لِی: هذَا کِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ يُخْبِرُنَا أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَدْ مَاتَ، فَإِنَّا لِلّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ- ثَلَاثاً- وَ أَيْنَ مِثْلُ جَعْفَرٍ؟

ثُمَّ قَالَ لِی: اکْتُبْ، قَالَ: فَکَتَبْتُ صَدْرَ الْکِتَابِ، ثُمَّ قَالَ: اکْتُبْ: إِنْ کَانَ أَوْصی إِلی رَجُلٍ وَاحِدٍ بِعَيْنِهِ، فَقَدِّمْهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْجَوَابُ، أَنَّهُ قَدْ أَوْصی إِلی خَمْسَةٍ، وَاحِدُهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَ عَبْدُ اللّهِ، وَ مُوسی، وَ حَمِيدَةُ.

۸۱۴/ ۱۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ: عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ بِنَحْوٍ مِنْ هذَا، إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ أَوْصى إِلى أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ، و عَبْدِ اللَّهِ، و مُوسى، و مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، و مَوْلًى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَيْسَ إِلى قَتْلِ هؤُلَاءِ سَبِيلٌ.

۸۱۵/ ۱۵. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَاحِبِ هذَا الْأَمْرِ، فَقَالَ: «إِنَّ صَاحِبَ هذَا الْأَمْرِ لَايَلْهُو وَ لَايَلْعَبُ» و أَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسى و هُوَ صَغِيرٌ، و مَعَهُ عَنَاقٌ مَكِّيَّةٌ و هُوَ يَقُولُ لَهَا:

«اسْجُدِي لِرَبِّكِ» فَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و ضَمَّهُ إِلَيْهِ، و قَالَ: «بِأَبِي و أُمِّي مَنْ لَايَلْهُو وَ لَايَلْعَبُ».

۸۱۶/ ۱۶. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ الرُّمَّانِيُّ، عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ- و هُوَ غُلَامٌ- فَالْتَزَمْتُهُ و قَبَّلْتُهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنْتُمُ السَّفِينَةُ، و هذَا مَلَّاحُهَا» قَالَ: فَحَجَجْتُ مِنْ قَابِلٍ، و مَعِي أَلْفَا دِينَارٍ، فَبَعَثْتُ بِأَلْفٍ إِلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و أَلْفٍ إِلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَا فَيْضُ، عَدَلْتَهُ بِي؟» قُلْتُ: إِنَّمَا فَعَلْتُ ذلِكَ لِقَوْلِكَ، فَقَالَ:

«أَمَا و اللَّهِ مَا أَنَا فَعَلْتُ ذلِكَ، بَلِ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- فَعَلَهُ بِهِ».

۷۲- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ عَلى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

۸۱۷/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ، قَالَ:

كُنْتُ أَنَا و هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ و عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ بِبَغْدَادَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ: كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ جَالِساً، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَلِيٌّ، فَقَالَ لِي: «يَا عَلِيَّ بْنَ يَقْطِينٍ، هذَا عَلِيٌّ سَيِّدُ وُلْدِي، أَمَا إِنِّي قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي. فَضَرَبَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ بِرَاحَتِهِ جَبْهَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ، كَيْفَ قُلْتَ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ: سَمِعْتُ- و اللَّهِ- مِنْهُ كَمَا قُلْتُ، فَقَالَ هِشَامٌ: أَخْبَرَكَ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ.

أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ- و فِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ: قَالَ: كُنْتُ أَنَا- ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

۸۱۸/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ «۳»، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ، عَنْ نُعَيْمٍ الْقَابُوسِيِّ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ ابْنِي عَلِيّاً أَكْبَرُ وُلْدِي، و أَبَرُّهُمْ عِنْدِي، وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ، و هُوَ يَنْظُرُ مَعِي فِي الْجَفْرِ، و لَمْ يَنْظُرْ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ».

۸۱۹/ ۳. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ و إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ «۱» الْقَصْرِيِّ جَمِيعاً، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي قَدْ كَبِرَ سِنِّي، فَخُذْ بِيَدِي مِنَ النَّارِ.

قَالَ: فَأَشَارَ إِلَى ابْنِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «هذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي».

۸۲۰/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ «۵»، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ «۶» بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ لَاتَدُلُّنِي إِلى مَنْ آخُذُ عَنْهُ دِينِي؟

فَقَالَ: «هذَا ابْنِي عَلِيٌّ؛ إِنَّ أَبِي أَخَذَ بِيَدِي، فَأَدْخَلَنِي إِلى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- قَالَ: «إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» وَ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِذَا قَالَ قَوْلًا، وَفى بِهِ».

۸۲۱/ ۵. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَ دَقَّ عَظْمِي، وَ إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرَنِي بِكَ، فَأَخْبِرْنِي مَنْ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: «هذَا أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا».

۸۲۲/ ۶. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ الْقَنْدِيِّ- وَ كَانَ مِنَ الْوَاقِفَةِ- قَالَ:

دَخَلْتُ عَلى أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ ابْنُهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِي: «يَا زِيَادُ، هذَا ابْنِي فُلَانٌ، كِتَابُهُ كِتَابِي، وَ كَلَامُهُ كَلَامِي، وَ رَسُولُهُ رَسُولِي، وَ مَا قَالَ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ».

۸۲۳/ ۷. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَخْزُومِيُّ- وَ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَ:

بَعَثَ إِلَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَمَعَنَا، ثُمَّ قَالَ لَنَا: «أَ تَدْرُونَ لِمَ دَعَوْتُكُمْ «۸»؟» فَقُلْنَا: لَا، فَقَالَ: «اشْهَدُوا أَنَّ ابْنِي هذَا وَصِيِّي، وَ الْقَيِّمُ بِأَمْرِي، وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي دَيْنٌ، فَلْيَأْخُذْهُ مِنِ ابْنِي هذَا؛ وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَةٌ، فَلْيُنْجِزْهَا مِنْهُ؛ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ لِقَائِي، فَلَا يَلْقَنِي إِلَّا بِكِتَابِهِ».

۸۲۴/ ۸. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ جَمِيعاً، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ:

خَرَجَتْ إِلَيْنَا أَلْوَاحٌ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فِي الْحَبْسِ: «عَهْدِي إِلى أَكْبَرِ وُلْدِي أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، وَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، وَ فُلَانٌ لَاتُنِلْهُ شَيْئاً حَتّى أَلْقَاكَ، أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ الْمَوْتَ».

۸۲۵/ ۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ:

خَرَجَ إِلَيْنَا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَصْرَةِ أَلْوَاحٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا بِالْعَرْضِ: «عَهْدِي إِلى أَكْبَرِ وُلْدِي: يُعْطى فُلَانٌ كَذَا، وَ فُلَانٌ كَذَا، وَ فُلَانٌ كَذَا، وَ فُلَانٌ لَايُعْطى حَتّى أَجِيءَ، أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَلَيَّ الْمَوْتَ؛ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ».

۸۲۶/ ۱۰. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ:

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: کَتَبَ إِلَیَّ مِنَ الْحَبْسِ: «أَنَّ فُلَاناً ابْنِی سَیِّدُ وُلْدِی، و قَدْ نَحَلْتُه کُنْیَتِی».

۸۲۷/ ۱۱. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْخَزَّازِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنِّی أَخَافُ أَنْ یَحْدُثَ حَدَثٌ و لَاأَلْقَاکَ، فَأَخْبِرْنِی مَنِ الْإِمَامُ بَعْدَکَ؟

فَقَالَ: «ابْنِی فُلَانٌ» یَعْنِی أَبَا الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

۸۲۸/ ۱۲. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَبِی الْجَهْمِ، عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنِّی سَأَلْتُ أَبَاکَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَنِ الَّذِی یَکُونُ مِنْ بَعْدِکَ؟ فَأَخْبَرَنِی أَنَّکَ أَنْتَ هُوَ، فَلَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ذَهَبَ النَّاسُ یَمِیناً و شِمَالًا، و قُلْتُ فِیکَ أَنَا و أَصْحَابِی؛ فَأَخْبِرْنِی مَنِ الَّذِی یَکُونُ مِنْ بَعْدِکَ مِنْ وُلْدِکَ؟

فَقَالَ: «ابْنِی فُلَانٌ».

۸۲۹/ ۱۳. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنِ الضَّحَّاکِ بْنِ الْأَشْعَثِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِیٍّ، قَالَ:

جِئْتُ إِلی أَبِی إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِمَالٍ، فَأَخَذَ بَعْضَهُ، و تَرَکَ بَعْضَهُ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَکَ اللَّهُ، لِأَیِّ شَیْءٍ تَرَکْتَهُ عِنْدِی؟ قَالَ: «إِنَّ صَاحِبَ هذَا الْأَمْرِ یَطْلُبُهُ مِنْکَ». فَلَمَّا جَاءَنَا نَعْیُهُ، بَعَثَ إِلَیَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ ابْنُهُ، فَسَأَلَنِی ذلِکَ الْمَالَ، فَدَفَعْتُهُ إِلَیْهِ.

۸۳۰/ ۱۴. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ أَبِی الْحَکَمِ الْأَرْمَنِیِّ، قَالَ: حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ، عَنْ یَزِیدَ بْنِ سَلِیطٍ الزَّیْدِیِّ،

قَالَ أَبُو الْحَکَمِ «۱۱»: و أَخْبَرَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ الْجَرْمِیُّ، عَنْ یَزِیدَ بْنِ سَلِیطٍ، قَالَ:

لَقِیتُ أَبَا إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ- و نَحْنُ نُرِیدُ الْعُمْرَةَ- فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، هَلْ تُثْبِتُ هذَا الْمَوْضِعَ الَّذِی نَحْنُ فِیهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَهَلْ تُثْبِتُهُ أَنْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، إِنِّی أَنَا و أَبِی لَقِینَاکَ هَاهُنَا و أَنْتَ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، و مَعَهُ إِخْوَتُکَ، فَقَالَ لَهُ أَبِی:

بِأَبِی أَنْتَ و أُمِّی، أَنْتُمْ کُلُّکُمْ أَئِمَّةٌ مُطَهَّرُونَ، و الْمَوْتُ لَایَعْرى مِنْهُ أَحَدٌ، فَأَحْدِثْ إِلَیَّ شَیْئاً أُحَدِّثْ «۴» بِهِ مَنْ یَخْلُفُنِی مِنْ بَعْدِی؛ فَلَا یَضِلُّ.

قَالَ: «نَعَمْ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هؤُلَاءِ وُلْدِی، و هذَا سَیِّدُهُمْ- و أَشَارَ إِلَیْکَ- و قَدْ عُلِّمَ الْحُکْمَ و الْفَهْمَ و السَّخَاءَ و الْمَعْرِفَةَ بِمَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ النَّاسُ، و مَا اخْتَلَفُوا فِیهِ مِنْ أَمْرِ دِینِهِمْ و دُنْیَاهُمْ، و فِیهِ حُسْنُ الْخُلُقِ، و حُسْنُ الْجَوَابِ، و هُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، و فِیهِ أُخْرى خَیْرٌ مِنْ هذَا کُلِّهِ».

فَقَالَ لَهُ أَبِی: و مَا هِیَ بِأَبِی أَنْتَ و أُمِّی؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يُخْرِجُ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- مِنْهُ غَوْثَ هذِهِ الْأُمَّةِ و غِيَاثَهَا، و عَلَمَهَا وَ نُورَهَا، و فَضْلَهَا و حِكْمَتَهَا، خَيْرُ مَوْلُودٍ، و خَيْرُ نَاشِئٍ يَحْقُنُ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- بِهِ الدِّمَاءَ، و يُصْلِحُ بِهِ ذَاتَ الْبَيْنِ، و يَلُمُّ بِهِ الشَّعْثَ، و يَشْعَبُ بِهِ الصَّدْعَ، و يَكْسُو بِهِ الْعَارِيَ، و يُشْبِعُ بِهِ الْجَائِعَ، و يُؤْمِنُ بِهِ الْخَائِفَ، و يُنْزِلُ اللَّهُ بِهِ الْقَطْرَ، و يَرْحَمُ بِهِ الْعِبَادَ، خَيْرُ كَهْلٍ، و خَيْرُ نَاشِئٍ، قَوْلُهُ حُكْمٌ، و صَمْتُهُ عِلْمٌ، يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، و يَسُودُ عَشِيرَتَهُ مِنْ قَبْلِ أَوَانِ حُلُمِهِ».

فَقَالَ لَهُ أَبِي: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، و هَلْ وُلِدَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، و مَرَّتْ بِهِ سُنُونَ».

قَالَ يَزِيدُ: فَجَاءَنَا مَنْ لَمْ نَسْتَطِعْ مَعَهُ كَلَاماً، قَالَ يَزِيدُ: فَقُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فَأَخْبِرْنِي أَنْتَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَبُوكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِي: «نَعَمْ، إِنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي زَمَانٍ لَيْسَ هذَا زَمَانَهُ».

فَقُلْتُ لَهُ: فَمَنْ يَرْضَى مِنْكَ بِهذَا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

قَالَ: فَضَحِكَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَحِكاً شَدِيداً، ثُمَّ قَالَ: «أُخْبِرُكَ يَا أَبَا عُمَارَةَ، إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي، فَأَوْصَيْتُ إِلَى ابْنِي فُلَانٍ، و أَشْرَكْتُ مَعَهُ بَنِيَّ فِي الظَّاهِرِ، وَ أَوْصَيْتُهُ فِي الْبَاطِنِ، فَأَفْرَدْتُهُ و حْدَهُ، و لَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيَّ لَجَعَلْتُهُ فِي الْقَاسِمِ ابْنِي؛ لِحُبِّي إِيَّاهُ، و رَأْفَتِي عَلَيْهِ، و لكِنْ ذلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ، يَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، و لَقَدْ جَاءَنِي بِخَبَرِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ أَرَانِيهِ، و أَرَانِي مَنْ يَكُونُ مَعَهُ؛ و كَذلِكَ لَايُوصِي إِلَى أَحَدٍ مِنَّا حَتّى يَأْتِيَ بِخَبَرِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و جَدِّي عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، و رَأَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاتَماً و سَيْفاً و عَصًا و كِتَاباً و عِمَامَةً، فَقُلْتُ: مَا هذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ لِي: أَمَّا الْعِمَامَةُ، فَسُلْطَانُ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ؛ و أَمَّا السَّيْفُ، فَعِزُّ اللَّهِ تَبَارَكَ و تَعَالى؛ وَ أَمَّا الْكِتَابُ، فَنُورُ اللَّهِ تَبَارَكَ و تَعَالى؛ و أَمَّا الْعَصَا، فَقُوَّةُ اللَّهِ؛ و أَمَّا الْخَاتَمُ، فَجَامِعُ هذِهِ الْأُمُورِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: و الْأَمْرُ قَدْ خَرَجَ مِنْكَ إِلى غَيْرِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرِنِيهِ أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا رَأَيْتُ مِنَ الْأَئِمَّةِ أَحَداً أَجْزَعَ عَلى فِرَاقِ هذَا الْأَمْرِ مِنْكَ، و لَوْ كَانَتِ الْإِمَامَةُ بِالْمَحَبَّةِ، لَكَانَ إِسْمَاعِيلُ أَحَبَّ إِلى أَبِيكَ مِنْكَ، و لكِنْ ذلِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ رَأَيْتُ وُلْدِي جَمِيعاً: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ و الْأَمْوَاتَ، فَقَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هذَا سَيِّدُهُمْ- و أَشَارَ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ- فَهُوَ مِنِّي، و أَنَا مِنْهُ، و اللَّهُ مَعَ الْمُحْسِنِينَ».

قَالَ يَزِيدُ: ثُمَّ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا يَزِيدُ، إِنَّهَا و دِيعَةٌ عِنْدَكَ، فَلَا تُخْبِرْ بِهَا إِلَّا عَاقِلًا، أَوْ عَبْداً تَعْرِفُهُ صَادِقاً، و إِنْ سُئِلْتَ عَنِ الشَّهَادَةِ، فَاشْهَدْ بِهَا، و هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها» و قَالَ لَنَا أَيْضاً: «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ»»[1].

---

١ . يعنى ان سألک شيعتى و اهل ولايتى و المستخبرين عن الخليفة بعدى فاشهد بهذه الوصية و بخلافة على بعدى. و انما أمره هاهنا بالشهادة المفيدة للقطع و فى السابق بعدم الاخبار رعاية للمناسبة فان المفيد هاهنا هو الشهادة و المضر فى السابق هو مجرد الاخبار و ان لم يبلغ حد الشهادة ثم استشهد لهما بقوله «تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها» فانه دل بحسب المنطوق على الثانى و بحسب المفهوم على الاول و استشهد للثانى بقوله تعالى «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ» فانه صريح فى وجوب أداء الشهادة و فى أن من كتمها فهو ظالم لنفسه و لمن يفوت حقه ظلما شديدا. شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج‏6، ص: 175

قَالَ: فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَأَقْبَلْتُ عَلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه[1]، فَقُلْتُ: قَدْ جَمَعْتَهُمْ لِي – بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي – فَأَيُّهُمْ هُوَ[2]؟ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ يَسْمَعُ بِفَهْمِه، وَ يَنْطِقُ بِحِكْمَتِه، يُصِيبُ فَلَا يُخْطِئُ، وَ يَعْلَمُ فَلَا يَجْهَلُ، مُعَلَّماً حُكْماً وَ عِلْماً[3]، هُوَ هذَا – وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ابْنِي – ثُمَّ قَالَ: مَا أَقَلَّ مُقَامَكَ[4] مَعَهُ! فَإِذَا رَجَعْتَ مِنْ سَفَرِكَ فَأَوْصِ، وَ أَصْلِحْ أَمْرَكَ، وَ افْرُغْ مِمَّا أَرَدْتَ؛ فَإِنَّكَ مُنْتَقِلٌ عَنْهُمْ، وَ مُجَاوِرٌ غَيْرَهُمْ، فَإِذَا أَرَدْتَ (الوصيه) فَادْعُ عَلِيّاً فَلْيُغَسِّلْكَ وَ لْيُكَفِّنْكَ؛ فَإِنَّهُ طُهْرٌ لَكَ[5]، وَ لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا ذلِكَ[6]، وَ ذلِكَ سُنَّةٌ قَدْ مَضَتْ؛ فَاضْطَجِعْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ صُفَّ إِخْوَتَهُ خَلْفَهُ وَ عُمُومَتَهُ، وَ مُرْهُ فَلْيُكَبِّرْ عَلَيْكَ تِسْعاً[7]؛ فَإِنَّهُ قَدِ اسْتَقَامَتْ وَصِيَّتُهُ، وَ وَلِيَكَ وَ أَنْتَ حَيٌّ، ثُمَّ اجْمَعْ لَهُ وُلْدَكَ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَأَشْهِدْ عَلَيْهِمْ، وَ أَشْهِدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً».

قَالَ يَزِيدُ: ثُمَّ قَالَ لِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنِّي أُؤْخَذُ فِي هذِهِ السَّنَةِ، وَ الْأَمْرُ هُوَ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ، سَمِيِّ عَلِيٍّ «۵» وَ عَلِيٍّ: فَأَمَّا عَلِيٌّ الْأَوَّلُ، فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَمَّا الْآخِرُ، فَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أُعْطِيَ فَهْمَ الْأَوَّلِ وَ حِلْمَهُ وَ نَصْرَهُ وَ وُدَّهُ وَ دِينَهُ وَ مِحْنَتَهُ وَ مِحْنَةَ الْآخِرِ، وَ صَبْرَهُ عَلى مَا يَكْرَهُ، وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ هَارُونَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ».

و قوله: و إن سئلت كأنه استثناء عن عدم الإخبار، أى لا بد من الإخبار عند الضرورة و إن لم يكن المستشهد عاقلا و صادقا، و يحتمل أن يكون المراد أداء الشهادة لهما لقوله تعالى:" إلى أهلها". " فأشهد بها" أى بالإمامة أو المراد بالشهادة شهادة الإمام و الضمير راجع إليها و هو قول الله، أى أداء هذه الشهادة داخل فى المأمور به فى الآية. مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۳۵۳

۱ . ليس طلب تعيين الوصى من رسول اللّه «ص» بعد ما عينه على «ع» للشك فى قوله بل لتأكيد أمر الوصى و التشرف بخطابه «ص» كما تشرف بخطاب على «ع». شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۶، ص: ۱۷۵

۲. لعل هذا السؤال لزيادة الاطمئنان كما قال إبراهيم عليه السلام:"وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي" أو أراد عليه السلام أن يعين النبى صلى الله عليه و آله له كما عين أمير المؤمنين عليه السلام ليخبر الناس بتعيينهما إياه، و يحتمل أن يكون هذا تفصيلا لما أجمل سابقا.

۳ . وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً (الانبياء: ۷۹)

۴. اشارة الى ما فعله المهدى العباسى و ابنه موسى و هارون من اخراجهم له «ع» عن المدينة الى البصرة و البغداد حتى قتله الاخير لعنه اللّه بالسم. شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۶، ص: ۱۷۶

۵ . أى تغسيله لك فى حياتك طهر لك، و قائم مقام غسلك من غير حاجة إلى تغسيل آخر بعد موتك. مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۳۵۴

۶ . أى تغسيله لك فى حياتك طهر لك، و قائم مقام غسلك من غير حاجة إلى تغسيل آخر بعد موتك" و لا يستقيم إلا ذلك" أى لا يستقيم تطهيرك إلا بهذا النحو، و ذلك لأن المعصوم لا يجوز أن يغسله إلا معصوم مثله، و لم يكن غير الرضا عليه السلام، و هو غير شاهد إذ حضره الموت، و يرد عليه أنه ينافى ما سيأتى من أن الرضا عليه السلام حضر غسل والده صلوات الله عليهما فى بغداد، و يمكن أن يكون هذا لرفع شبهة من لم يطلع على حضوره عليه السلام، أو يكون يلزم الأمران جميعا فى الإمام الذى يعلم أنه يموت فى بلد آخر غير بلد ولده، كما أنه يؤمر المصلوب بالغسل، و قيل: المقصود أنه سيولى طهرك بعد وفاتك سرا و لا يخفى بعده. مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۳۵۵ ضمير «انه» راجع الى التغسيل و ذلك اشارة إليه و الى التكفين، و فيه دلالة على ان المعصوم لا يغسله و لا يكفنه الا المعصوم كما دل عليه أيضا غيره من الروايات و سيجىء أن الحسين «ع» يغسل صاحب الامر صلوات اللّه عليه. شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۶، ص: ۱۷۶

۷ . قيل: وجد بخط الشهيد الثانى- ره- أن المراد من التسع الخمسة التى فى مذهبنا و الاربعة التى فى مذهب المخالف و قيل يمكن أن يكون المراد من التسع التكبيرات الخمسة و الادعية الاربعة تغليبا و اللّه أعلم. شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۶، ص: ۱۷۶

ثُمَّ قَالَ لِی: «یَا یَزِیدُ، و إِذَا مَرَرْتَ بِهذَا الْمَوْضِعِ، و لَقِیتَهُ – و سَتَلْقَاهُ– فَبَشِّرْهُ أَنَّهُ سَیُولَدُ لَهُ غُلَامٌ أَمِینٌ مَأْمُونٌ مُبَارَکٌ، و سَیُعْلِمُکَ «۱۱» أَنَّکَ قَدْ لَقِیتَنِی، فَأَخْبِرْهُ عِنْدَ ذلِکَ أَنَّ الْجَارِیَةَ الَّتِی یَکُونُ مِنْهَا هذَا الْغُلَامُ جَارِیَةٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ مَارِیَةَ جَارِیَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله أُمِّ إِبْرَاهِیمَ، فَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُبَلِّغَهَا مِنِّی السَّلَامَ، فَافْعَلْ».

قَالَ یَزِیدُ: فَلَقِیتُ بَعْدَ مُضِیِّ أَبِی إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَبَدَأَنِی، فَقَالَ لِی: «یَا یَزِیدُ، مَا تَقُولُ فِی الْعُمْرَةِ؟» فَقُلْتُ: بِأَبِی أَنْتَ و أُمِّی، ذلِکَ إِلَیْکَ، و مَا عِنْدِی نَفَقَةٌ، فَقَالَ:

«سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا کُنَّا نُکَلِّفُکَ و لَانَکْفِیکَ» فَخَرَجْنَا حَتّی انْتَهَیْنَا إِلی ذلِکَ الْمَوْضِعِ، فَابْتَدَأَنِی، فَقَالَ: «یَا یَزِیدُ، إِنَّ هذَا الْمَوْضِعَ کَثِیراً مَا لَقِیتَ فِیهِ جِیرَتَکَ و عُمُومَتَکَ» قُلْتُ: نَعَمْ، ثُمَّ قَصَصْتُ عَلَیْهِ الْخَبَرَ، فَقَالَ لِی: «أَمَّا الْجَارِیَةُ، فَلَمْ تَجِئْ بَعْدُ، فَإِذَا جَاءَتْ بَلَّغْتُهَا مِنْهُ السَّلَامَ» فَانْطَلَقْنَا إِلی مَکَّةَ، فَاشْتَرَاهَا فِی تِلْکَ السَّنَةِ، فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا قَلِیلًا حَتّی حَمَلَتْ، فَوَلَدَتْ ذلِکَ الْغُلَامَ.

قَالَ یَزِیدُ: و کَانَ إِخْوَةُ عَلِیٍّ یَرْجُونَ أَنْ یَرِثُوهُ، فَعَادُونِی إِخْوَتُهُ مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ، فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ: و اللَّهِ، لَقَدْ رَأَیْتُهُ و إِنَّهُ لَیَقْعُدُ مِنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ بِالْمَجْلِسِ الَّذِی لَا أَجْلِسُ فِیهِ أَنَا.

۸۳۱/ ۱۵. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ أَبِی الْحَکَمِ، قَالَ: حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیُّ و عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ یَزِیدَ بْنِ سَلِیطٍ، قَالَ:

لَمَّا أَوْصی أَبُو إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، أَشْهَدَ إِبْرَاهِیمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِیَّ، و إِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِیَّ، و إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، و جَعْفَرَ بْنَ صَالِحٍ، و مُعَاوِیَةَ الْجَعْفَرِیَّ، و یَحْیَی بْنَ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ، و سَعْدَ بْنَ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِیَّ، و مُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِیَّ، و یَزِیدَ بْنَ سَلِیطٍ الْأَنْصَارِیَّ، و مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ سَعْدٍ الْأَسْلَمِیَّ– و هُوَ کَاتِبُ الْوَصِیَّةِ الْأُولی– أَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ «یَشْهَدُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ و حْدَهُ لَاشَرِیکَ لَهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ و رَسُولُهُ، و أَنَّ السَّاعَةَ آتِیَةٌ لَارَیْبَ فِیهَا، و أَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ، و أَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ، و أَنَّ الْوَعْدَ حَقٌّ، و أَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ، و الْقَضَاءَ حَقٌّ، و أَنَّ الْوُقُوفَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ حَقٌّ، و أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله حَقٌّ، و أَنَّ مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ حَقٌّ، عَلی ذلِکَ أَحْیَا، و عَلَیْهِ أَمُوتُ، و عَلَیْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

وَ أَشْهَدَهُمْ أَنَّ «هذِهِ وَصِیَّتِی بِخَطِّی، و قَدْ نَسَخْتُ وَصِیَّةَ جَدِّی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، و وَصِیَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ قَبْلَ ذلِکَ، نَسَخْتُهَا حَرْفاً بِحَرْفٍ، و وَصِیَّةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلی مِثْلِ ذلِکَ، و إِنِّی قَدْ أَوْصَیْتُ إِلی عَلِیٍّ، وَ بَنِیَّ بَعْدُ مَعَهُ إِنْ شَاءَ و آنَسَ مِنْهُمْ رُشْداً و أَحَبَّ أَنْ یُقِرَّهُمْ، فَذَاکَ لَهُ، و إِنْ کَرِهَهُمْ و أَحَبَّ أَنْ یُخْرِجَهُمْ، فَذَاکَ لَهُ، وَ لَاأَمْرَ لَهُمْ مَعَهُ.

وَ أَوْصَيْتُ إِلَيْهِ بِصَدَقَاتِي[1] وَ أَمْوَالِي وَ مَوَالِيَّ وَ صِبْيَانِيَ الَّذِينَ خَلَّفْتُ وَ وُلْدِي، وَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ الْعَبَّاسِ وَ قَاسِمٍ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ أَحْمَدَ وَ أُمِّ أَحْمَدَ، وَ إِلَى عَلِيٍّ أَمْرُ نِسَائِي دُونَهُمْ، وَ ثُلُثُ صَدَقَةِ أَبِي وَ ثُلُثِي[2]، يَضَعُهُ حَيْثُ يَرَى، وَ يَجْعَلُ فِيهِ مَا يَجْعَلُ ذُو الْمَالِ فِي مَالِهِ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يَهَبَ أَوْ يَنْحَلَ[3] أَوْ يَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَى مَنْ سَمَّيْتُ لَهُ وَ عَلَى غَيْرِ مَنْ سَمَّيْتُ، فَذَاكَ لَهُ.

وَ هُوَ أَنَا فِي وَصِيَّتِي فِي مَالِي وَ فِي أَهْلِي وَ وُلْدِي، وَ إِنْ يَرَى أَنْ يُقِرَّ إِخْوَتَهُ- الَّذِينَ سَمَّيْتُهُمْ فِي كِتَابِي هَذَا- أَقَرَّهُمْ؛ وَ إِنْ كَرِهَ، فَلَهُ أَنْ يُخْرِجَهُمْ غَيْرَ مُثَرَّبٍ[4] عَلَيْهِ وَ لَا مَرْدُودٍ؛ فَإِنْ آنَسَ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي فَارَقْتُهُمْ عَلَيْهِ، فَأَحَبَّ أَنْ يَرُدَّهُمْ فِي وِلَايَةٍ، فَذَاكَ لَهُ؛ وَ إِنْ أَرَادَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يُزَوِّجَ أُخْتَهُ[5]، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ أَعْرَفُ بِمَنَاكِحِ قَوْمِهِ.

وَ أَيُّ سُلْطَانٍ أَوْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ كَفَّهُ عَنْ شَيْءٍ، أَوْ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ شَيْءٍ- مِمَّا ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي هَذَا- أَوْ أَحَدٍ مِمَّنْ ذَكَرْتُ، فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ بَرِيءٌ، وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُ بُرَآءُ، وَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ، وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ جَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يَكُفَّهُ عَنْ شَيْءٍ، وَ لَيْسَ لِي عِنْدَهُ تَبِعَةٌ وَ لَا تِبَاعَةٌ[6]، وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ وُلْدِي لَهُ قِبَلِي مَالٌ؛ وَ هُوَ مُصَدَّقٌ فِيمَا ذَكَرَ، فَإِنْ أَقَلَّ فَهُوَ أَعْلَمُ؛ وَ إِنْ أَكْثَرَ فَهُوَ الصَّادِقُ كَذَلِكَ.

---

۱ . كان له «ع» صدقات من جملتها أنه تصدق بعض أراضيها بجميع حقوقها على ولده من صلبه للذكر مثل حظ الاثنين و على ولد أبيه من أمه بعد انقراض ولده و على ولد أبيه بعد انقراض ولد ابيه من أمه و أخرج البنات بعد التزويج الى أن ترجع بلا زوج و أولاد البنات الا أن يكون آباؤهم من أولاده و اولاد أبيه. شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني)، ج۶، ص: ۱۸۰

۲. و المراد التصرف في حاصلهما بالبيع و الهبة و النحلة بناء على أنهما حق التولية، و يحتمل أن يكون المراد بيع أصلهما بناء على أنهما كانا من الأموال التى للإمام التصرف فيها كيف شاء و لم يمكنهما إظهار ذلک تقية فسمياها صدقة، أو بناء على جواز بيع الوقف فى بعض الصور، و يحتمل أن يكون" ثلث صدقة أبى" عطفا على قوله" أمر نسائى" و يكون" ثلثى" مبتدأ و" يضعه" خبره و يكون المراد ثلث غير الأوقاف. مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۳۶۱

۳ . دل على أنه يجوز لمتولي الوقف أن يتصرف فى حق التولية كما يتصرف المالک فى ملكه، و الفرق بين الهبة و النحلة بالكسر كالفرق بين العام و الخاص لان النحلة هى العطية ابتداء من غير عوض و أيضا اعطاء الحق من غير مطالبة المستحق يقال: نحلت المرأة مهرها عن طيب نفس أنحلها من باب نحل ينحل بالضم. شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني)، ج۶، ص: ۱۸۱

۴ . فى« بس، بف»:« مترب». أى من الإفعال. و قوله:« غير مُثرَّب عليه»، من التثريب، و هو كالتأنيب و التعيير و الاستقصاء فى اللَوْم. قال الأصمعى: ثَرَّبْتُ عليه و عَرَّبْتُ عليه بمعنى، إذا قبّحتَ عليه فِعْلَه. راجع: الصحاح، ج ۱، ص ۹۲(ثرب).

۵ . دل على أن للاب و لوصيه ولاية على الرشيدة البالغة و يمكن أن يكون هذا فى واقعة معينة مع احتمال أن يراد أولوية الاذن اذا كان الأب و الاخ و الوصى مطلقا أعرف بموارد النكاح و أحوال الرجال كما يرشد إليه التعليل و اللّه أعلم. شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني)، ج۶، ص: ۱۸

۶. و فى القاموس: التبعة كفرحة و كتابة: الشىء الذى لک فيه تبعة شبه ظلامة و نحوها، انتهى، و قيل: التبعة ما تطلبه من غيرک من حق تريد أن تستوفيه منه، و التباعة: الحق الذى لک على غيرک و لا تريد أن تستوفيه منه، و لم أجد هذا الفرق فى اللغة، و التباعة بالفتح مصدر تبعه إذا مشى خلفه و هو مناسب.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص: ۳۶۳

وَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِإِدْخَالِ الَّذِينَ أَدْخَلْتُهُمْ مَعَهُ مِنْ وُلْدِى التَّنْوِيهَ[1] بِأَسْمَائِهِمْ، وَ التَّشْرِيفَ لَهُمْ؛ و أُمَّهَاتُ أَوْلَادِى مَنْ أَقَامَتْ مِنْهُنَّ فِى مَنْزِلِهَا و حِجَابِهَا، فَلَهَا مَا كَانَ يَجْرِى عَلَيْهَا فِى حَيَاتِى إِنْ رَأَى ذلِکَ، و مَنْ خَرَجَتْ مِنْهُنَّ إِلى زَوْجٍ، فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلى مَحْوَایَ[2] إِلَّا أَنْ يَرى عَلِيٌّ غَيْرَ ذلِکَ، و بَنَاتِى بِمِثْلِ ذلِکَ، و لَايُزَوِّجُ بَنَاتِى أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِنَّ مِنْ أُمَّهَاتِهِنَّ و لَاسُلْطَانٌ و لَاعَمٌّ إِلَّا بِرَأْيِهِ و مَشُورَتِهِ، فَإِنْ فَعَلُوا غَيْرَ ذلِکَ، فَقَدْ خَالَفُوا اللَّهَ و رَسُولَهُ، و جَاهَدُوهُ فِى مُلْكِهِ، و هُوَ أَعْرَفُ بِمَنَاكِحِ قَوْمِهِ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ زَوَّجَ، و إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْرُکَ تَرَکَ.

وَ قَدْ أَوْصَيْتُهُنَّ بِمِثْلِ مَا ذَكَرْتُ فِى كِتَابِى هذَا، و جَعَلْتُ اللَّهَ- عَزَّ و جَلَّ- عَلَيْهِنَّ شَهِيداً، و هُوَ و أُمُّ أَحْمَدَ؛ و لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْشِفَ و صِيَّتِى و لَايَنْشُرَهَا و هُوَ مِنْهَا عَلى غَيْرِ مَا ذَكَرْتُ و سَمَّيْتُ؛ فَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ، و مَنْ أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ، و مَا رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، و صَلَّى اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ و آلِهِ.

وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ سُلْطَانٍ و لَاغَيْرِهِ أَنْ يَفُضَّ كِتَابِى هذَا الَّذِى خَتَمْتُ عَلَيْهِ الْأَسْفَلَ، فَمَنْ فَعَلَ ذلِکَ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ و غَضَبُهُ، و لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ و الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ و جَمَاعَةِ الْمُرْسَلِينَ و الْمُؤْمِنِينَ و الْمُسْلِمِينَ، و عَلى مَنْ فَضَّ كِتَابِى هذَا. و كَتَبَ و خَتَمَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ و الشُّهُودُ، و صَلَّى اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ».

قَالَ أَبُو الْحَكَمِ: فَحَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ، قَالَ:

كَانَ أَبُو عِمْرَانَ الطَّلْحِيُّ قَاضِيَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا مَضى مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدَّمَهُ إِخْوَتُهُ إِلَى الطَّلْحِيِّ الْقَاضِى،

فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسى: أَصْلَحَکَ اللَّهُ و أَمْتَعَ بِکَ، إِنَّ فِى أَسْفَلِ هذَا الْكِتَابِ كَنْزاً و جَوْهَراً، و يُرِيدُ أَنْ يَحْتَجِبَهُ و يَأْخُذَهُ دُونَنَا، و لَمْ يَدَعْ أَبُونَا- رَحِمَهُ اللَّهُ- شَيْئاً إِلَّا أَلْجَأَهُ إِلَيْهِ[3]، و تَرَكَنَا عَالَةً (جمع عائل و هو الفقير أو الكثير العيال)، و لَوْ لَاأَنِّى أَكُفُّ نَفْسِى، لَأَخْبَرْتُکَ بِشَيْءٍ عَلى رُؤُوسِ الْمَلَا[4]،

فَوَثَبَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: إِذاً و اللَّهِ تُخْبِرُ بِمَا لَانَقْبَلُهُ مِنْکَ و لَا نُصَدِّقُکَ عَلَيْهِ، ثُمَّ تَكُونُ عِنْدَنَا مَلُوماً مَدْحُوراً؛ نَعْرِفُکَ بِالْكَذِبِ صَغِيراً و كَبِيراً، و كَانَ أَبُوکَ أَعْرَفَ بِکَ لَوْ كَانَ فِيکَ خَيْرٌ، و إِنْ كَانَ أَبُوکَ لَعَارِفاً بِکَ فِى الظَّاهِرِ و الْبَاطِنِ، وَ مَا كَانَ لِيَأْمَنَکَ عَلى تَمْرَتَيْنِ.

---

[1]. قال الجوهرى:« نَوَّهْتُهُ تنويهاً، إذا رفعتَه. و نوّهتُ باسمه، إذا رفعت ذكره». الصحاح، ج ۶، ص ۲۲۵۴(نوه).

[2]. « المَحْوَى»: اسم مكان من حَوَى الشىءَ يَحْوِيه، أى جمعه و ضمّه، مثل الحواء و هو اسم المكان الذى يحوى الشىءَ، أى يجمعه و يضمّه. قرأه الفيض و المجلسى: مُحَوّاى. و الحِواء و المُحَوّى كلاهما جماعة بيوت الناس إذا تدانت، و هى من الوَبَر. و الجمع: الأحوِية. راجع: لسان العرب، ج ۱۴، ص ۲۰۸- ۲۱۰(حوا).

[3]. « ألجأه إليه»، أى أسنده إليه و جعله له. راجع: الصحاح، ج ۱، ص ۷۱(لجأ).

[4]. مراده بذلک الشىء أما المال الكثير أو خلافته و إمامته «ع» و غرضه من ذلک تخويفه «ع» و اغراء الاعداء به. شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج ۶، ص: ۱۸۴

ثُمَّ و ثَبَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ جعْفَرٍ عَمُّهُ، فَأَخَذَ بِتَلْبِيبِهِ [١]، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَسَفِيهٌ ضَعِيفٌ أَحْمَقُ، اجْمَعْ هذَا مَعَ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ مِنْكَ، و أَعَانَهُ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ.

فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاضِي لِعَلِيٍّ: قُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ، حَسْبِي مَا لَعَنَنِي أَبُوكَ الْيَوْمَ، وَ قَدْ وَسَّعَ لَكَ أَبُوكَ، و لَا وَ اللَّهِ، مَا أَحَدٌ أَعْرَفَ بِالْوَلَدِ مِنْ وَالِدِهِ، و لَاوَ اللَّهِ، مَا كَانَ أَبُوكَ عِنْدَنَا بِمُسْتَخَفٍّ فِي عَقْلِهِ، و لَاضَعِيفٍ فِي رَأْيِهِ.

فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلْقَاضِي: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، فُضَّ الْخَاتَمَ و اقْرَأْ مَا تَحْتَهُ، فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ: لَاأَفُضُّهُ، حَسْبِي مَا لَعَنَنِي أَبُوكَ مُنْذُ الْيَوْمِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: فَأَنَا أَفُضُّهُ، فَقَالَ: ذَاكَ إِلَيْكَ، فَفَضَّ الْعَبَّاسُ الْخَاتَمَ، فَإِذَا فِيهِ إِخْرَاجُهُمْ و إِقْرَارُ عَلِيٍّ لَهَا و حْدَهُ، وَ إِدْخَالُهُ إِيَّاهُمْ فِي و لَايَةِ عَلِيٍّ إِنْ أَحَبُّوا أَوْ كَرِهُوا، و إِخْرَاجُهُمْ مِنْ حَدِّ الصَّدَقَةِ وَ غَيْرِهَا، و كَانَ فَتْحُهُ عَلَيْهِمْ بَلَاءً و فَضِيحَةً و ذِلَّةً، و لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِيَرَةً.

وَ كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ الَّتِي فَضَّ الْعَبَّاسُ تَحْتَ الْخَاتَمِ: هؤُلَاءِ الشُّهُودُ:

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، و إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ، و جَعْفَرُ بْنُ صَالِحٍ، و سَعِيدُ بْنُ عِمْرَانَ؛ وَ أَبْرَزُوا و جْهَ أُمِّ أَحْمَدَ فِي مَجْلِسِ الْقَاضِي، و ادَّعَوْا أَنَّهَا لَيْسَتْ إِيَّاهَا حَتّى كَشَفُوا عَنْهَا وَ عَرَفُوهَا، فَقَالَتْ عِنْدَ ذلِكَ: قَدْ و اللَّهِ، قَالَ سَيِّدِي هذَا: إِنَّكِ سَتُؤْخَذِينَ جَبْراً، وَ تُخْرَجِينَ إِلَى الْمَجَالِسِ؛ فَزَجَرَهَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ، و قَالَ: اسْكُتِي؛ فَإِنَّ النِّسَاءَ إِلَى الضَّعْفِ، مَا أَظُنُّهُ قَالَ مِنْ هذَا شَيْئاً.

ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ الْتَفَتَ إِلَى الْعَبَّاسِ، فَقَالَ: «يَا أَخِي، إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا حَمَلَكُمْ عَلى هذِهِ الْغَرَائِمُ (جمع غرامة و هى ما يلزم أداؤه) و الدُّيُونُ الَّتِي عَلَيْكُمْ، فَانْطَلِقْ يَا سَعِيدُ، فَتَعَيَّنْ لِي مَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ اقْضِ عَنْهُمْ، و لَاوَ اللَّهِ، لَاأَدَعُ مُؤَاسَاتَكُمْ و بِرَّكُمْ مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ، فَقُولُوا مَا شِئْتُمْ».

فَقَالَ الْعَبَّاسُ: مَا تُعْطِينَا إِلَّا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِنَا، و مَا لَنَا عِنْدَكَ أَكْثَرُ،

فَقَالَ: «قُولُوا مَا شِئْتُمْ، فَالْعِرْضُ عِرْضُكُمْ، فَإِنْ تُحْسِنُوا فَذَاكَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ، و إِنْ تُسِيئُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ؛ و اللَّهِ، إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مَا لِي يَوْمِي هذَا و لَدٌ و لَاوَارِثٌ غَيْرُكُمْ، و لَئِنْ حَبَسْتُ شَيْئاً مِمَّا تَظُنُّونَ، أَوِ ادَّخَرْتُهُ، فَإِنَّمَا هُوَ لَكُمْ، و مَرْجِعُهُ إِلَيْكُمْ، و اللَّهِ، مَا مَلَكْتُ مُنْذُ مَضى أَبُوكُمْ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– شَيْئاً إِلَّا و قَدْ سَيَّبْتُهُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ».

فَوَثَبَ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: و اللَّهِ، مَا هُوَ كَذلِكَ، و مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْ رَأْيٍ عَلَيْنَا، وَ لكِنْ حَسَدُ أَبِينَا لَنَا و إِرَادَتُهُ مَا أَرَادَ مِمَّا لَايُسَوِّغُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، و لَاإِيَّاكَ، و إِنَّكَ لَتَعْرِفُ أَنِّي أَعْرِفُ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيى بَيَّاعَ السَّابِرِيِّ [٢] بِالْكُوفَةِ، و لَئِنْ سَلِمْتُ لَأُغْصِصَنَّهُ بِرِيقِهِ و أَنْتَ مَعَهُ [٣].

---

١ (٨). قال ابن الأثير:« لَبَبْتُ الرجلَ و لَبَّبْتُهُ، إذا جعلت فى عنقه ثوباً أو غيره و جَرَرْته به. و أخذتُ بتلبيب فلان، إذاجمعتَ عليه ثوبه الذى هو لابسه و قبضت عليه تجرّه. و التلبيب: مَجْمَع ما فى موضع اللَبَب من ثياب الرجل». النهاية، ج ۴، ص ۲۲۳(لبب).

۲ (۳)« السابِرِىُّ»: ضرب من الثياب رقيق يُعمل بسابُور موضع بفارس. و السابرىّ أيضاً: ضرب من التمر. يقال: أجود تمر بالكوفة النرسيان و السابرىّ. ضبطه المجلسى بضمّ الباء. راجع: الصحاح، ج ۲، ص ۶۷۶؛ المغرب، ص ۲۱۵(سبر)؛ مرآة العقول، ج ۳، ص ۳۷۰.

۳ (۴) فى« ف، بر، بف» و الوافى:« لأغصصته» على صيغة المتكلّم من الماضى. و يجوز فى الكلمة قراءة« لُاغصّنّه». و فى الشروح:« لُاغْصِصَنَّهُ»، من غَصِصْتُ بالماء أغَصُّ غَصَصاً، إذا شَرِقْتَ به، أو و قف فى حلقك فلم تكد تسيغه. فالمراد من الإغصاص بريقه: جعله بحيث لا يتمكّن من إساغة ريقه، أى ماء فيه؛ كنايةً عن تشديد الأمر عليه.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا حَوْلَ وَ لَاقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَمَّا إِنِّي يَا إِخْوَتِي، فَحَرِيصٌ عَلى مَسَرَّتِكُمْ، اللَّهُ يَعْلَمُ؛ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّ صَلَاحَهُمْ، وَ أَنِّي بَارٌّ بِهِمْ، وَ اصِلٌ لَهُمْ، رَفِيقٌ عَلَيْهِمْ، أُعْنى بِأُمُورِهِمْ لَيْلًا وَ نَهَاراً، فَاجْزِنِي بِهِ خَيْراً، وَ إِنْ كُنْتُ عَلى غَيْرِ ذلِكَ، فَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، فَاجْزِنِي بِهِ مَا أَنَا أَهْلُهُ، إِنْ كَانَ شَرّاً فَشَرّاً، وَ إِنْ كَانَ خَيْراً فَخَيْراً؛ اللَّهُمَّ أَصْلِحْهُمْ، وَ أَصْلِحْ لَهُمْ، وَ اخْسَأْ عَنَّا وَ عَنْهُمُ الشَّيْطَانَ، وَ أَعِنْهُمْ عَلى طَاعَتِكَ، وَ وَفِّقْهُمْ لِرُشْدِكَ؛ أَمَّا أَنَا يَا أَخِي، فَحَرِيصٌ عَلى مَسَرَّتِكُمْ، جَاهِدٌ عَلى صَلَاحِكُمْ، وَ اللَّهُ عَلى مَا نَقُولُ وَ كِيلٌ».

فَقَالَ الْعَبَّاسُ: مَا أَعْرَفَنِي بِلِسَانِكَ! وَ لَيْسَ لِمِسْحَاتِكَ[1] عِنْدِي طِينٌ. فَافْتَرَقَ الْقَوْمُ عَلى هذَا، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

٨٣٢/ ١۶. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلى أَبِي الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْدَمَ الْعِرَاقَ بِسَنَةٍ وَ عَلِيٌّ ابْنُهُ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هذِهِ السَّنَةِ حَرَكَةٌ، فَلَا تَجْزَعْ لِذلِكَ».

قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا يَكُونُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ فَقَدْ أَقْلَقَنِي مَا ذَكَرْتَ؟

فَقَالَ: «أَصِيرُ إِلَى الطَّاغِيَةِ، أَمَا إِنَّهُ لَايَبْدَأُنِي مِنْهُ سُوءٌ وَ مِنَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ».

قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا يَكُونُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: «يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ، وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ».

قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ ابْنِي هذَا حَقَّهُ، وَ جَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي، كَانَ كَمَنْ ظَلَمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقَّهُ، وَ جَحَدَهُ إِمَامَتَهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

قَالَ: قُلْتُ: وَ اللَّهِ، لَئِنْ مَدَّ اللَّهُ لِي فِي الْعُمُرِ، لَأُسَلِّمَنَّ لَهُ حَقَّهُ، وَ لَأُقِرَّنَّ لَهُ بِإِمَامَتِهِ.

قَالَ: «صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، يَمُدُّ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ، وَ تُسَلِّمُ لَهُ حَقَّهُ، وَ تُقِرُّ لَهُ بِإِمَامَتِهِ وَ إِمَامَةِ مَنْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ».

قَالَ: قُلْتُ: وَ مَنْ ذَاكَ؟ قَالَ: «مُحَمَّدٌ ابْنُهُ». قَالَ: قُلْتُ لَهُ: الرِّضَا وَ التَّسْلِيمُ.

٧٣- بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ

٨٣٣/ ١. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَبِيبٍ الزَّيَّاتِ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي مَنْ كَانَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِساً، فَلَمَّا نَهَضُوا، قَالَ لَهُمْ: «الْقَوْا أَبَا جَعْفَرٍ، فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ، وَ أَحْدِثُوا «۵» بِهِ عَهْداً» فَلَمَّا نَهَضَ الْقَوْمُ، الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُفَضَّلَ؛ إِنَّهُ كَانَ لَيَقْنَعُ بِدُونِ هذَا».

و قال المازندرانى:« و فى بعض النسخ: لأغصصته على صيغة المتكلّم من الماضى». راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٧٠(غصص).

١ (٨).« المِسْحاة»: آلة كالمجْرَفَة إلّاأنّها من حديد، من سَحَوْتُ الطين عن و جه الأرض، إذا جَرَفْتَهُ، أى قشرته و أزلته. و هذا مثل يقال لمن لا يؤثّر كلامه أو حيلته فى غيره. راجع: الصحاح، ج ۶، ص ٢٣٧٣(سحا).

۸۳۴/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يحيى، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحمَّد، عَنْ معمَّرِ بنِ خَلَّاد، قَالَ:

سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ– و ذَكَرَ «۸» شَيْئاً– فَقَالَ: «مَا حَاجَتُكُمْ إِلى ذلِکَ؟ هذَا أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ أَجْلَسْتُهُ مَجلِسِى، و صَيَّرْتُهُ مَكَانِى».

وَ قَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيتٍ يَتَوارَثُ أَصَاغِرُنَا عَنْ أَكَابِرِنَا الْقُذَّةَ بِالْقُذَّة».

۸۳۵/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يحيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلى أَبِى جَعْفَرٍ الثَّانِى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَنَاظَرَنِى فِى أَشْيَاءَ، ثُمَّ قَالَ لِى: «يَا أَبَا عَلِيٍّ، ارْتَفَعَ الشَّکُّ، مَا لِأَبِى غَيْرِى».

۸۳۶/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيى، عَنْ مَالِکِ بْنِ أَشْيَمَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ، قَالَ:

كَتَبَ ابْنُ قِيَامَا إِلى أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَاباً يَقُولُ فِيهِ: كَيْفَ تَكُونُ إِمَاماً و لَيْسَ لَکَ و لَدٌ؟! فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ «۲» عَلَيْهِ السَّلَامُ– شِبْهَ الْمُغْضَبِ–: «وَ مَا عَلَّمَکَ أَنَّهُ لَايَكُونُ لِى و لَدٌ؟

وَ اللَّهِ، لَاتَمْضِى الْأَيَّامُ و اللَّيَالِى حَتّى يَرْزُقَنِى اللَّهُ و لَداً ذَكَراً يَفْرُقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ».

۸۳۷/ ۵. بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِى نَصْرٍ، قَالَ:

قَالَ لِى ابْنُ النَّجَاشِيِّ: مَنِ الْإِمَامُ بَعْدَ صَاحِبِکَ؛ فَأَشْتَهِى أَنْ تَسْأَلَهُ حَتّى أَعْلَمَ؟

فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: فَقَالَ لِى: «الْإِمَامُ ابْنِى». ثُمَّ قَالَ: «هَلْ يَتَجَرَّأُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ: ابْنِى و لَيْسَ لَهُ و لَدٌ؟».

۸۳۸/ ۶. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّاد، قَالَ:

ذَكَرْنَا عِنْدَ أَبِى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئاً بَعْدَ مَا وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «مَا حَاجَتُكُمْ إِلى ذلِکَ؟ هذَا أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ أَجْلَسْتُهُ مَجْلِسِى، و صَيَّرْتُهُ فِى مَكَانِى».

۸۳۹/ ۷. أَحْمَدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ قِيَامَا الْوَاسِطِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلى عَلِيِّ بْنِ مُوسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَ يَكُونُ إِمَامَانِ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ». فَقُلْتُ لَهُ: هُوَ ذَا أَنْتَ، لَيْسَ لَکَ صَامِتٌ– و لَمْ يَكُنْ وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدُ– فَقَالَ لِى: «وَ اللَّهِ، لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ مِنِّى مَا يُثْبِتُ بِهِ الْحَقَّ و أَهْلَهُ، وَ يَمْحَقُ بِهِ الْبَاطِلَ و أَهْلَهُ». فَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ سَنَةٍ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و كَانَ ابْنُ قِيَامَا وَاقِفِيّاً.

۸۴۰/ ۸. أَحْمَدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ أَبِى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِساً، فَدَعَا بِابْنِهِ و هُوَ صَغِيرٌ، فَأَجْلَسَهُ فِى حِجْرِى،

فَقَالَ لِی: «جَرِّدْهُ و انْزِعْ قَمِیصَهُ». فَنزَعْتُه، فَقَالَ لِیَ: «انْظُرْ بَیْنَ کَتِفَیْهِ» فَنَظَرْتُ، فَإِذَا فِی أَحَدِ کَتِفَیْهِ شَبِیهٌ بِالْخَاتَمِ، دَاخِلٌ فِی اللَّحْمِ، ثُمَّ قَالَ: «أَ تَرى هذَا؟ کَانَ مِثْلُهُ فِی هذَا الْمَوْضِعِ مِنْ أَبِی عَلَیْهِ السَّلَامُ».

۸۴۱/ ۹. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ أَبِی یَحْیَی الصَّنْعَانِیِّ، قَالَ:
کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَجِیءَ بِابْنِهِ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ و هُوَ صَغِیرٌ، فَقَالَ:
«هذَا الْمَوْلُودُ الَّذِی لَمْ یُولَدْ مَوْلُودٌ أَعْظَمُ بَرَکَةً عَلی شِیعَتِنَا مِنْهُ».

۸۴۲/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیی، قَالَ:
قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَدْ کُنَّا نَسْأَلُکَ قَبْلَ أَنْ یَهَبَ اللَّهُ لَکَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَکُنْتَ تَقُولُ:
«یَهَبُ اللَّهُ لِی غُلَاماً» فَقَدْ و هَبَهُ اللَّهُ لَکَ، فَأَقَرَّ عُیُونَنَا، فَلَا أَرَانَا اللَّهُ یَوْمَکَ، فَإِنْ کَانَ کَوْنٌ فَإِلی مَنْ؟ فَأَشَارَ بِیَدِهِ إِلی أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ و هُوَ قَائِمٌ بَیْنَ یَدَیْهِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، هذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِینَ؟ فَقَالَ: «وَ مَا یَضُرُّهُ مِنْ ذلِکَ، فَقَدْ قَامَ عِیسی عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْحُجَّةِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِینَ».

۸۴۳/ ۱۱. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ:
سَمِعْتُ إِسْمَاعِیلَ بْنَ إِبْرَاهِیمَ یَقُولُ لِلرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ ابْنِی فِی لِسَانِهِ ثِقْلٌ، فَأَنَا أَبْعَثُ بِهِ إِلَیْکَ غَداً تَمْسَحُ «۶» عَلی رَأْسِهِ و تَدْعُو لَهُ؛ فَإِنَّهُ مَوْلَاکَ، فَقَالَ: «هُوَ مَوْلی أَبِی جَعْفَرٍ؛ فَابْعَثْ بِهِ غَداً إِلَیْهِ».

۸۴۴/ ۱۲. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَّادٍ الصَّیْقَلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ «۹»، قَالَ:
کُنْتُ عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَالِساً بِالْمَدِینَةِ، و کُنْتُ أَقَمْتُ عِنْدَهُ سَنَتَیْنِ أَکْتُبُ عَنْهُ مَا یَسْمَعُ مِنْ أَخِیهِ- یَعْنِی أَبَا الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ- إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ الْمَسْجِدَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه، فَوَثَبَ «۲» عَلِیُّ بْنُ جَعْفَرٍ بِلَا حِذَاءٍ و لَارِدَاءٍ، فَقَبَّلَ یَدَهُ، و عَظَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «یَا عَمِّ، اجْلِسْ رَحِمَکَ اللَّهُ».
فَقَالَ: یَا سَیِّدِی، کَیْفَ أَجْلِسُ و أَنْتَ قَائِمٌ؟!
فَلَمَّا رَجَعَ عَلِیُّ بْنُ جَعْفَرٍ إِلی مَجْلِسِهِ، جَعَلَ أَصْحَابُهُ یُوَبِّخُونَهُ، و یَقُولُونَ: أَنْتَ عَمُّ أَبِیهِ و أَنْتَ تَفْعَلُ بِهِ هذَا الْفِعْلَ؟ فَقَالَ: اسْکُتُوا، إِذَا «۴» کَانَ اللَّهُ عَزَّ و جَلَّ- و قَبَضَ عَلی لِحْیَتِهِ- لَمْ یُؤَهِّلْ هذِهِ الشَّیْبَةَ، و أَهَّلَ هذَا الْفَتی، و و ضَعَهُ حَیْثُ و ضَعَهُ، أُنْکِرُ فَضْلَهُ؟
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا تَقُولُونَ، بَلْ أَنَا لَهُ عَبْدٌ.

۸۴۵/ ۱۳. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْخَیْرَانِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ:

كُنْتُ و اقفاً بَيْنَ يَدَیْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: یَا سَیِّدِی، إِنْ کَانَ کَوْنٌ فَإِلَی مَنْ؟ قَالَ: «إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ ابْنِی» فَکَأَنَّ الْقَائِلَ اسْتَصْغَرَ سِنَّ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ و تَعَالَی- بَعَثَ عِیسَی بْنَ مَرْیَمَ رَسُولًا نَبِیّاً، صَاحِبَ شَرِیعَةٍ مُبْتَدَأَةٍ، فِی أَصْغَرَ مِنَ السِّنِّ الَّذِی فِیهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ».

۸۴۶/ ۱۴. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ و عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیِّ جَمِیعاً، عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ یَحْیَی بْنِ النُّعْمَانِ الصَّیْرَفِیِّ «۱»، قَالَ:
سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ جَعْفَرٍ یُحَدِّثُ الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ، فَقَالَ:
وَ اللَّهِ، لَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: إِی و اللَّهِ، جُعِلْتُ فِدَاکَ، لَقَدْ بَغَی عَلَیْهِ إِخْوَتُهُ، فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ جَعْفَرٍ: إِی و اللَّهِ، و نَحْنُ عُمُومَتُهُ بَغَیْنَا عَلَیْهِ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، کَیْفَ صَنَعْتُمْ، فَإِنِّی لَمْ أَحْضُرْکُمْ؟ قَالَ: قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ و نَحْنُ أَیْضاً: مَا کَانَ فِینَا إِمَامٌ قَطُّ حَائِلَ اللَّوْنِ، فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ: «هُوَ ابْنِی». قَالُوا: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه قَدْ قَضَی بِالْقَافَةِ، فَبَیْنَنَا و بَیْنَکَ الْقَافَةُ، قَالَ: «ابْعَثُوا أَنْتُمْ إِلَیْهِمْ «۶»، فَأَمَّا أَنَا فَلَا، و لَاتُعْلِمُوهُمْ لِمَا دَعَوْتُمُوهُمْ، و لْتَکُونُوا فِی بُیُوتِکُمْ».
فَلَمَّا جَاؤُوا أَقْعَدُونَا فِی الْبُسْتَانِ، و اصْطَفَّ عُمُومَتُهُ و إِخْوَتُهُ و أَخَوَاتُهُ، و أَخَذُوا الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ و أَلْبَسُوهُ جُبَّةَ صُوفٍ و قَلَنْسُوَةً مِنْهَا، و و ضَعُوا عَلَی عُنُقِهِ مِسْحَاةً، و قَالُوا لَهُ: ادْخُلِ الْبُسْتَانَ کَأَنَّکَ تَعْمَلُ فِیهِ، ثُمَّ جَاؤُوا بِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالُوا: أَلْحِقُوا هذَا الْغُلَامَ بِأَبِیهِ، فَقَالُوا: لَیْسَ لَهُ هَاهُنَا أَبٌ، و لکِنَّ هذَا عَمُّ أَبِیهِ، و هذَا عَمُّ أَبِیهِ، و هذَا عَمُّهُ، وَ هذِهِ عَمَّتُهُ، و إِنْ یَکُنْ «۳» لَهُ هَاهُنَا أَبٌ، فَهُوَ صَاحِبُ الْبُسْتَانِ؛ فَإِنَّ قَدَمَیْهِ و قَدَمَیْهِ و قَدَمَیْهِ وَاحِدَةٌ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالُوا: هذَا أَبُوهُ.
قَالَ عَلِیُّ بْنُ جَعْفَرٍ: فَقُمْتُ فَمَصَصْتُ رِیقَ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّکَ إِمَامِی عِنْدَ اللَّهِ، فَبَکَی الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: «یَا عَمِّ، أَ لَمْ تَسْمَعْ أَبِی و هُوَ یَقُولُ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله: بِأَبِی ابْنُ خِیَرَةِ الْإِمَاءِ، ابْنُ النُّوبِیَّةِ الطَّیِّبَةِ الْفَمِ، الْمُنْتَجَبَةِ الرَّحِمِ، و یْلَهُمْ لَعَنَ اللَّهُ الْأُعَیْبِسَ و ذُرِّیَّتَهُ صَاحِبَ الْفِتْنَةِ، وَ یَقْتُلُهُمْ سِنِینَ و شُهُوراً و أَیَّاماً، یَسُومُهُمْ خَسْفاً، و یَسْقِیهِمْ کَأْساً مُصَبَّرَةً، و هُوَ الطَّرِیدُ الشَّرِیدُ، الْمَوْتُورُ بِأَبِیهِ و جَدِّهِ، صَاحِبُ الْغَیْبَةِ، یُقَالُ: مَاتَ أَوْ هَلَکَ، أَیَّ وادٍ سَلَکَ، أَ فَیَکُونُ هذَا یَا عَمِّ إِلَّا مِنِّی؟». فَقُلْتُ: صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاکَ.

۷۴- بَابُ الْإِشَارَةِ و النَّصِّ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَیْهِ السَّلَامُ

۸۴۷/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ:
لَمَّا خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِینَةِ إِلَی بَغْدَادَ فِی الدَّفْعَةِ الْأُولَی مِنْ خَرْجَتَیْهِ، قُلْتُ لَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ فِی «۳» هذَا الْوَجْهِ «۴»، فَإِلَی مَنِ الْأَمْرُ بَعْدَکَ؟
فَکَرَّ «۶» بِوَجْهِهِ إِلَیَّ ضَاحِکاً، و قَالَ: «لَیْسَ الْغَیْبَةُ «۷» حَیْثُ ظَنَنْتَ فِی هذِهِ السَّنَةِ».
فَلَمَّا أُخْرِجَ «۸» بِهِ الثَّانِیَةَ إِلَی الْمُعْتَصِمِ، صِرْتُ إِلَیْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، أَنْتَ خَارِجٌ، فَإِلَی مَنْ هذَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِکَ؟
فَبَکَی حَتَّی اخْضَلَّتْ «۱۰» لِحْیَتُهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ، فَقَالَ: «عِنْدَ هذِهِ یُخَافُ «۱۱» عَلَیَّ، الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِی إِلَی ابْنِی عَلِیٍّ». «۱۲»

۸۴۸/ ۲. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْخَیْرَانِیِّ، عَنْ أَبِیه، أَنَّهُ قَالَ:

کَانَ یَلْزَمُ بَابَ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِلْخِدْمَةِ الَّتِی کَانَ وُکِّلَ بِهَا، و کَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی یَجِیءُ فِی السَّحَرِ فِی کُلِّ لَیْلَةٍ لِیَعْرِفَ خَبَرَ عِلَّةِ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، و کَانَ الرَّسُولُ- الَّذِی یَخْتَلِفُ بَیْنَ أَبِی جَعْفَرٍ و بَیْنَ أَبِی- إِذَا حَضَرَ، قَامَ أَحْمَدُ و خَلَا بِه أَبِی، فَخَرَجْتُ ذَاتَ لَیْلَةٍ، و قَامَ أَحْمَدُ عَنِ الْمَجْلِسِ و خَلَا أَبِی بِالرَّسُولِ، و اسْتَدَارَ أَحْمَدُ، فَوَقَفَ حَیْثُ یَسْمَعُ الْکَلَامَ، فَقَالَ الرَّسُولُ لِأَبِی: إِنَّ مَوْلَاکَ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ، وَ یَقُولُ لَکَ: «إِنِّی مَاضٍ و الْأَمْرُ صَائِرٌ إِلَی ابْنِی عَلِیٍّ، و لَهُ عَلَیْکُمْ بَعْدِی مَا کَانَ لِی عَلَیْکُمْ بَعْدَ أَبِی» ثُمَّ مَضَی الرَّسُولُ و رَجَعَ أَحْمَدُ إِلی مَوْضِعِه، و قَالَ لِأَبِی: مَا الَّذِی قَدْ قَالَ لَکَ؟ قَالَ: خَیْراً «۴». قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَ «۵» فَلِمَ تَکْتُمُهُ؟ و أَعَادَ «۶» مَا سَمِعَ، فَقَالَ لَهُ أَبِی: قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْکَ مَا فَعَلْتَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالی یَقُولُ: «وَ لا تَجَسَّسُوا» «۷» فَاحْفَظِ الشَّهَادَةَ، لَعَلَّنَا نَحْتَاجُ إِلَیْهَا یَوماً مَا «۸»، و إِیَّاکَ أَنْ تُظْهِرَهَا إِلی وَقْتِهَا.

فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبِی، کَتَبَ نُسْخَةَ الرِّسَالَةِ فِی عَشْرِ رِقَاعٍ، و خَتَمَهَا، و دَفَعَهَا إِلی «۹» عَشَرَةٍ مِنْ وُجُوه الْعِصَابَةِ «۱۰»، و قَالَ: إِنْ حَدَثَ «۱۱» بِی حَدَثُ الْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ أُطَالِبَکُمْ بِهَا «۱۲» فَافْتَحُوهَا، و اعْمَلُوا «۱۳» بِمَا فِیهَا، فَلَمَّا مَضی أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ، ذَکَرَ أَبِی أَنَّهُ لَمْ یَخْرُجْ «۱۴» مِنْ مَنْزِلِه حَتّی قَطَعَ عَلی یَدَیْه «۱۵» نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ إِنْسَانٍ، و اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْعِصَابَةِ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ یَتَفَاوَضُونَ «۱» هذَا «۲» الْأَمْرَ، فَکَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ إِلی أَبِی یُعْلِمُهُ بِاجْتِمَاعِهِمْ عِنْدَهُ، و أَنَّهُ لَوْ لَا مَخَافَةُ الشُّهْرَةِ لَصَارَ مَعَهُمْ إِلَیْه، و یَسْأَلُهُ أَنْ یَأْتِیَهُ، فَرَکِبَ أَبِی و صَارَ إِلَیْه، فَوَجَدَ الْقَوْمَ مُجْتَمِعِینَ عِنْدَهُ، فَقَالُوا لِأَبِی: مَا تَقُولُ فِی هذَا الْأَمْرِ؟

فَقَالَ أَبِی لِمَنْ عِنْدَهُ الرِّقَاعُ: أَحْضِرُوا الرِّقَاعَ، فَأَحْضَرُوهَا، فَقَالَ لَهُمْ: هذَا مَا أُمِرْتُ بِه، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ کُنَّا نُحِبُّ أَنْ یَکُونَ مَعَکَ فِی هذَا الْأَمْرِ شَاهِدٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ أَتَاکُمُ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- بِه، هذَا أَبُو جَعْفَرٍ الْأَشْعَرِیُّ یَشْهَدُ لِی بِسَمَاعِ هذِه الرِّسَالَةِ، وَ سَأَلَهُ أَنْ یَشْهَدَ بِمَا عِنْدَهُ، فَأَنْکَرَ أَحْمَدُ أَنْ یَکُونَ سَمِعَ مِنْ هذَا شَیْئاً، فَدَعَاهُ أَبِی إِلَی الْمُبَاهَلَةِ «۳»، فَقَالَ: لَمَّا حَقَّقَ عَلَیْه، قَالَ «۴»: قَدْ «۵» سَمِعْتُ ذلِکَ «۶»، و هذِه «۷» مَکْرُمَةٌ کُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَکُونَ «۸» لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ، لَا لِرَجُلٍ مِنَ الْعَجَمِ، فَلَمْ یَبْرَحِ الْقَوْمُ حَتّی قَالُوا بِالْحَقِّ جَمِیعاً. «۹»

۸۴۹/ ۳. و فِی نُسْخَةِ الصَّفْوَانِیِّ: مُحَمَّدُ «۱۰» بْنُ جَعْفَرٍ الْکُوفِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ «۱» الْوَاسِطِیِّ:

أَنَّهُ «۲» سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِی خَالِدٍ- مَوْلی أَبِی جَعْفَرٍ- یَحْکِی أَنَّهُ أَشْهَدَهُ عَلی هذِه الْوَصِیَّةِ الْمَنْسُوخَةِ:

شَهِدَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِی خَالِدٍ مَوْلی أَبِی جَعْفَرٍ «۴» أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَشْهَدَهُ أَنَّهُ أَوْصی إِلی عَلِیٍّ ابْنِه بِنَفْسِه و أَخَوَاتِه «۵»، و جَعَلَ أَمْرَ مُوسی «۶»- إِذَا بَلَغَ- إِلَیْه، و جَعَلَ عَبْدَ اللَّه بْنَ الْمُسَاوِرِ «۷» قَائِماً عَلی تَرِکَتِه مِنَ الضِّیَاعِ «۸» و الْأَمْوَالِ و النَّفَقَاتِ و الرَّقِیقِ «۹» و غَیْرِ ذلِکَ إِلی أَنْ یَبْلُغَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، صَیَّرَ «۱» عَبْدُاللَّه بْنُ الْمُسَاوِرِ ذلِکَ الْیَوْمَ «۲» إِلَیْه «۳»، یَقُومُ «۴» بِأَمْرِ نَفْسِه وَ أَخَوَاتِه «۵»، و یُصَیِّرُ «۶» أَمْرَ مُوسی إِلَیْه «۷»، یَقُومُ «۸» لِنَفْسِه بَعْدَهُمَا «۹» عَلی شَرْطِ أَبِیهِمَا فِی صَدَقَاتِه الَّتِی تَصَدَّقَ بِهَا، و ذلِکَ یَوْمُ الْأَحَدِ لِثَلَاثِ لَیَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِی الْحِجَّةِ سَنَةَ عِشْرِینَ و مِائَتَیْنِ، و کَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِی خَالِدٍ شَهَادَتَهُ بِخَطِّه.

وَ شَهِدَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ «۱۰» بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- وَ هُوَ الْجَوَّانِيُّ- عَلَى مِثْلِ شَهَادَةِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ، وَ كَتَبَ شَهَادَتَهُ بِيَدِهِ.

وَ شَهِدَ نَصْرٌ الْخَادِمُ، وَ كَتَبَ شَهَادَتَهُ بِيَدِهِ.

۷۵- بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

۸۵۰/ ۱. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَسَارٍ الْقَنْبَرِيِّ، قَالَ:

أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ قَبْلَ مُضِيِّهِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَ أَشْهَدَنِي عَلَى ذَلِكَ وَ جَمَاعَةً مِنَ الْمَوَالِي.

۸۵۱/ ۲. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ بَشَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ النَّوْفَلِيِّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَحْنِ دَارِهِ، فَمَرَّ بِنَا مُحَمَّدٌ ابْنُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَذَا صَاحِبُنَا بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: «لَا، صَاحِبُكُمْ بَعْدِيَ الْحَسَنُ».

۸۵۲/ ۳. عَنْهُ «۱۰»، عَنْ بَشَّارِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ، قَالَ:

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «صَاحِبُكُمْ بَعْدِيَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيَّ». قَالَ: وَ لَمْ نَعْرِفْ أَبَا مُحَمَّدٍ قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَ «۳»: فَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِ.

۸۵۳/ ۴. وَ عَنْهُ «۵»، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ:

كُنْتُ حَاضِراً أَبَا الْحَسَنِ «۶» عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، فَقَالَ لِلْحَسَنِ: «يَا «۷» بُنَيَّ، أَحْدِثْ لِلَّهِ شُكْراً؛ فَقَدْ أَحْدَثَ «۸» فِيكَ أَمْراً».

۸۵۴/ ۵. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ حَاضِراً عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوُضِعَ لَهُ كُرْسِيٌّ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَ حَوْلَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَائِمٌ فِي نَاحِيَةٍ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَمْرِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، أَحْدِثْ لِلَّهِ- تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- شُكْراً؛ فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْراً».

۸۵۵/ ۶. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ «۴» بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ كَانَ كَوْنٌ- وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ- فَإِلَى مَنْ؟

قَالَ: «عَهْدِي إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْ وُلْدِيَّ».

۸۵۶/ ۷. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْإِسْبَارَقِينِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الْعَطَّارِ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلی أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ عَلَیْهِ السَّلَامُ و أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُهُ فِی الْأَحْیَاءِ، و أَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ هُوَ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، مَنْ أَخُصُّ مِنْ وُلْدِکَ؟

فَقَالَ: «لَا تَخُصُّوا أَحَداً حَتّی یَخْرُجَ «۵» إِلَیْکُمْ أَمْرِی».

قَالَ: فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ بَعْدُ: فِیمَنْ یَکُونُ هذَا الْأَمْرُ؟

قَالَ: فَکَتَبَ إِلَیَّ: «فِی الْکَبِیرِ مِنْ وَلَدَیَّ». قَالَ: و کَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَکْبَرَ مِنْ جَعْفَرٍ.

۸۵۷/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی و غَیْرُهُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ مِنْهُمُ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَفْطَسُ:

أَنَّهُمْ حَضَرُوا- یَوْمَ تُوُفِّیَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ- بَابَ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُعَزُّونَهُ، و قَدْ بُسِطَ لَهُ فِی صَحْنِ دَارِهِ و النَّاسُ جُلُوسٌ حَوْلَهُ- فَقَالُوا: قَدَّرْنَا أَنْ یَکُونَ حَوْلَهُ مِنْ آلِ أَبِی طَالِبٍ و بَنِی هَاشِمٍ و قُرَیْشٍ مِائَةٌ و خَمْسُونَ رَجُلًا سِوی مَوَالِیهِ و سَائِرِ النَّاسِ- إِذْ نَظَرَ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَدْ جَاءَ مَشْقُوقَ الْجَیْبِ حَتّی قَامَ عَنْ یَمِینِهِ، وَ نَحْنُ لَانَعْرِفُهُ، فَنَظَرَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَعْدَ سَاعَةٍ، فَقَالَ: «یَا بُنَیَّ، أَحْدِثْ لِلَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- شُکْراً؛ فَقَدْ أَحْدَثَ فِیکَ أَمْراً». فَبَکَی الْفَتی، و حَمِدَ اللَّهَ، و اسْتَرْجَعَ، و قَالَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ، و أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَمَامَ نِعَمِهِ لَنَا فِیکَ، و «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ»». فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِیلَ: هذَا الْحَسَنُ ابْنُهُ- و قَدَّرْنَا لَهُ فِی ذلِکَ الْوَقْتِ عِشْرِینَ سَنَةً أَوْ أَرْجَحَ- فَیَوْمَئِذٍ عَرَفْنَاهُ، و عَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ أَشَارَ إِلَیْهِ بِالْإِمَامَةِ، و أَقَامَهُ مَقَامَهُ.

۸۵۸/ ۹. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ دَرْیَابَ «۱۳»، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلی أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مُضِیِّ أَبِی جَعْفَرٍ، فَعَزَّیْتُهُ عَنْهُ- و أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ- فَبَکی أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَأَقْبَلَ عَلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالی- قَدْ جَعَلَ فِیکَ خَلَفاً مِنْهُ؛ فَاحْمَدِ اللَّهَ».

۸۵۹/ ۱۰. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ، قَالَ:

کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا مَضَی ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ، و إِنِّی لَأُفَکِّرُ فِی نَفْسِی أُرِیدُ أَنْ أَقُولَ: کَأَنَّهُمَا- أَعْنِی أَبَا جَعْفَرٍ و أَبَا مُحَمَّدٍ- فِی هذَا الْوَقْتِ کَأَبِی الْحَسَنِ مُوسی وَ إِسْمَاعِیلَ ابْنَیْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، و إِنَّ قِصَّتَهُمَا کَقِصَّتِهِمَا «۶»؛ إِذْ کَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُرْجی «۷» بَعْدَ أَبِی جَعْفَرٍ.

فَأَقْبَلَ عَلَیَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ أَنْطِقَ «۹»، فَقَالَ: «نَعَمْ یَا أَبَا هَاشِمٍ، بَدَا لِلَّهِ فِی أَبِی مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَبِی جَعْفَرٍ «۱» مَا لَمْ یَکُنْ یُعْرَفُ «۲» لَهُ، کَمَا بَدَا لَهُ «۳» فِی مُوسی بَعْدَ مُضِیِّ إِسْمَاعِیلَ مَا کَشَفَ «۴» بِهِ عَنْ حَالِهِ، و هُوَ کَمَا حَدَّثَتْکَ نَفْسُکَ و إِنْ کَرِهَ الْمُبْطِلُونَ، و أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِی الْخَلَفُ «۵» مِنْ بَعْدِی، عِنْدَهُ عِلْمُ مَا یُحْتَاجُ إِلَیْهِ، و مَعَهُ آلَةُ «۶» الْإِمَامَةِ». «۷»

۸۶۰/ ۱۱. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ دَرْیَابَ «۸»، عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْفَهْفَکِیِّ، قَالَ:

كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَبُو مُحَمَّدٍ «۹» ابْنِي أَنْصَحُ «۱۰» آلِ مُحَمَّدٍ غَرِيزَةً، وَ أَوْثَقُهُمْ حُجَّةً، وَ هُوَ الْأَكْبَرُ مِنْ وُلْدِيَّ «۱۲»، وَ هُوَ الْخَلَفُ، وَ إِلَيْهِ يَنْتَهِي عُرَى «۱۳» الْإِمَامَةِ وَ أَحْكَامُهَا، فَمَا كُنْتَ سَائِلِي «۱» فَسَلْهُ عَنْهُ «۲»؛ فَعِنْدَهُ مَا يُحْتَاجُ «۳» إِلَيْهِ».

۸۶۱/ ۱۲. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ شَاهَوَيْهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلَّابِ، قَالَ:
كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ: «أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ الْخَلَفِ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ، وَ قَلِقْتَ لِذلِكَ، فَلَا تَغْتَمَّ؛ فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَايُضِلُّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ، وَ صَاحِبُكَ بَعْدِي أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي، وَ عِنْدَهُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ، وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ «ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها» قَدْ كَتَبْتُ بِمَا فِيهِ بَيَانٌ وَ قِنَاعٌ لِذِي عَقْلٍ يَقْظَانَ».

۸۶۲/ ۱۳. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِيَ الْحَسَنُ، فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلَفِ؟» فَقُلْتُ: وَ لِمَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ؟ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَاتَرَوْنَ شَخْصَهُ، وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ». فَقُلْتُ: فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ؟ فَقَالَ: «قُولُوا: الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

۷۶- بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ إِلى صَاحِبِ الدَّارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

۸۶۳/ ۱. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ، قَالَ:
خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مُضِيِّهِ بِسَنَتَيْنِ يُخْبِرُنِي بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ قَبْلِ مُضِيِّهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ.

۸۶۴/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ:
قُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَلَالَتُكَ تَمْنَعُنِي مِنْ مَسْأَلَتِكَ، فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ؟
فَقَالَ: «سَلْ». قُلْتُ : يَا سَيِّدِي، هَلْ لَكَ وَلَدٌ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». فَقُلْتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَدَثٌ، فَأَيْنَ أَسْأَلُ عَنْهُ؟ قَالَ: «بِالْمَدِينَةِ».

۸۶۵/ ۳. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَكْفُوفِ، عَنْ عَمْرٍو الْأَهْوَازِيِّ، قَالَ:
أَرَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ، وَ قَالَ: «هذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي».

۸۶۶/ ۴. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لِلْعَمْرِیِّ: قَدْ مَضی أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ لِی: قَدْ مَضی، و لکِنْ قَدْ خَلَّفَ فِیکُمْ مَنْ رَقَبَتُهُ مِثْلُ هذِهِ، و أَشَارَ بِیَدِهِ[1].

۸۶۷/ ۵. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

خَرَجَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ حِینَ قُتِلَ الزُّبَیْرِیُّ[2] لَعَنَهُ اللَّهُ: «هذَا جَزَاءُ مَنِ اجْتَرَأَ عَلَی اللَّهِ فِی أَوْلِیَائِهِ، یَزْعُمُ أَنَّهُ یَقْتُلُنِی، و لَیْسَ لِی عَقِبٌ، فَکَیْفَ رَأی قُدْرَةَ اللَّهِ فِیهِ وَ وُلِدَ لَهُ و لَدٌ؟» سَمَّاهُ «م‌ح‌م‌د» فِی سَنَةِ سِتٍّ و خَمْسِینَ و مِائَتَیْنِ[3].

۸۶۸/ ۶. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَیْنِ و مُحَمَّدٍ ابْنَیْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْعَبْدِیِّ مِنْ عَبْدِ قَیْسٍ، عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِیٍّ الْعِجْلِیِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ، قَالَ:

أَتَیْتُ سَامَرَّاءَ، و لَزِمْتُ بَابَ أَبِی مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَدَعَانِی، فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ و سَلَّمْتُ، فَقَالَ: «مَا الَّذِی أَقْدَمَکَ؟» قَالَ: قُلْتُ: رَغْبَةٌ فِی خِدْمَتِکَ، قَالَ: فَقَالَ لِی: «فَالْزَمِ الْبَابَ».

قَالَ: فَکُنْتُ فِی الدَّارِ مَعَ الْخَدَمِ، ثُمَّ صِرْتُ أَشْتَرِی لَهُمُ الْحَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ، وَ کُنْتُ أَدْخُلُ عَلَیْهِمْ مِنْ غَیْرِ إِذْنٍ إِذَا کَانَ فِی دَارِ الرِّجَالِ[4]، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ یَوْماً و هُوَ فِی دَارِ الرِّجَالِ، فَسَمِعْتُ حَرَکَةً فِی الْبَیْتِ، فَنَادَانِی: «مَکَانَکَ لَاتَبْرَحْ (أی لا تزل عن مکانک و الزمه و لا تتحرّک)» فَلَمْ أَجْسُرْ (لم أجترئ) أَنْ أَدْخُلَ و لَاأَخْرُجَ، فَخَرَجَتْ عَلَیَّ جَارِیَةٌ مَعَهَا شَیْ‌ءٌ مُغَطًّی، ثُمَّ نَادَانِی:

---

۱ . أی فرج من کل من یدیه إصبعیه الإبهام و السبابة و فرج بین الیدین کما هو الشائع عند العرب و العجم فی الإشارة إلی غلظ الرقبة، أی شاب قوی رقبته هکذا، و یؤیده أن فی روایة الشیخ: و أومأ بیده، و فی روایة أخری رواه: قال: قد رأیته علیه السلام و عنقه هکذا، یرید أنه أغلظ الرقاب حسنا و تماما.الخبر. و قال أکثر الشارحین لعدم أنسهم بمصطلحات الحدیث و عدم سماعه من أهله المراد بالرقبة القد و القامة، و أشار إلی طول قامته تسمیة للکل باسم الجزء، و قال بعضهم: طول الرقبة یعبر به عن الاستقلال و الاستبداد بالأمر.

أقول: و یخطر بالبال معنی آخر و هو أنه أشار إلی رقبة نفسه کما ورد فی بعض روایات إکمال الدین و أشار بیده إلی رقبته، و فی هذا الخبر أیضا هکذا و أشار بیدیه جمیعا إلی عنقه، و إن احتمل فی هذا أیضا إرجاع الضمیر إلی الإمام علیه السلام لکنه بعید. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۳

۲. فی مرآة العقول، ج ۴، ص ۳:« الزبیری کان لقب بعض الأشقیاء من و لد الزبیر، کان فی زمانه علیه السلام، فهدّده و قتله اللّه علی ید الخلیفة أو غیره. و صحّف بعضهم و قرأ بفتح الزای و کسر الباء، من الزبیری بمعنی الداهیة، کنایة عن المهتدی العبّاسی؛ حیث قتله الموالی».

۳ . قال بعض ائمة الرجال ولد المهدی محمد بن الحسن علیهما السلام یوم الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة ست و خمسین و مائتین و أمه ریحانة و یقال لها نرجس و یقال لها صیقل و یقال لها سوسن، و وکیله عثمان بن سعید العمری أبو عمرو و هو أول من نصبه العسکری «ع»، و قالوا قتل المعتمد لعنه اللّه الحسن ابن علی العسکری علیهما السلام بالسم یوم الرابع من ربیع الاول سنة ستین و مائتین و منه یظهر سنه الشریف فی حیاة أبیه «ع». شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۲۱۰

۴ . أی فی دار یدخل فیها الرجال و هی التی یقال بالفارسیة دیوان خانه.

شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۲۱۱

«ادْخُلْ» فَدخَلْتُ، و نَادَى الْجَارِيَةَ، فَرَجَعَتْ إِلَيْه، فَقَالَ لَهَا: «اكْشفى عَمَّا معَكِ» فَكَشَفَتْ عَنْ غُلَامٍ أَبْيَضَ، حَسَنِ الْوَجْه، و كَشَفَ عَنْ بطْنه، فَإِذَا شَعْرٌ نَابتٌ منْ لَبَّته (فرورفتگی بالای سینه) إِلَى سُرَّته، أَخْضَرُ، لَيْسَ بِأَسْوَدَ، فَقَالَ: «هذَا صَاحبُكُمْ» ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ، فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذلكَ حَتّى مضى أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْه السَّلَامُ.

۷۷- بَابٌ فِي تَسْمِيَةِ مَنْ رَآهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

۸۶۹/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّه و مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى جَميعاً، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ، قَالَ:

اجْتَمَعْتُ أَنَا و الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو[1]- رَحمَهُ اللَّهُ- عنْدَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، فَغَمَزَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلَف، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَمْرٍو، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ و مَا أَنَا بِشَاكٍّ فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ؛ فَإِنَّ اعْتقَادي و ديني أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو منْ حُجَّةٍ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقيَامَة بِأَرْبَعِينَ يَوْماً[2]، فَإِذَا كَانَ ذلكَ رُفعَت الْحُجَّةُ، و أُغْلقَ بَابُ التَّوْبَة فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ منْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إِيمَانهَا خَيْراً؛ فَأُولئكَ أَشْرَارٌ منْ خَلْقِ اللَّه عَزَّ و جَلَّ، و هُمُ الَّذينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقيَامَةُ، و لكنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَزْدَادَ يَقيناً، و إِنَّ إِبْرَاهيمَ عَلَيْه السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُحْيِي الْمَوْتى؟ قَالَ: «أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي».

وَ قَدْ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ و قُلْتُ: مَنْ أُعَاملُ؟ أَوْ عَمَّنْ آخُذُ؟ و قَوْلَ مَنْ أَقْبَلُ؟ فَقَالَ لَهُ: «الْعَمْرِيُّ ثِقَتِي؛ فَمَا أَدّى إِلَيْكَ عَنِّي، فَعَنِّي يُؤَدِّي، و مَا قَالَ لَكَ عَنِّي، فَعَنِّي يَقُولُ؛ فَاسْمَعْ لَهُ و أَطعْ؛ فَإِنَّهُ الثِّقَةُ الْمَأْمُونُ».

وَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّد عَلَيْه السَّلَامُ عَنْ مثْل ذلكَ، فَقَالَ لَهُ: «الْعَمْرِيُّ وَ ابْنُهُ ثِقَتَان؛ فَمَا أَدَّيَا إِلَيْكَ عَنِّي، فَعَنِّي يُؤَدِّيَان، و مَا قَالَا لَكَ، فَعَنِّي يَقُولَان؛ فَاسْمَعْ لَهُمَا و أَطعْهُمَا؛ فَإِنَّهُمَا الثِّقَتَان الْمَأْمُونَان».

فَهذَا قَوْلُ إِمَامَيْنِ قَدْ مَضَيَا فيكَ؛ قَالَ: فَخَرَّ أَبُو عَمْرٍو سَاجِداً و بَكى، ثُمَّ قَالَ:

سَلْ حَاجَتَكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ رَأَيْتَ الْخَلَفَ منْ بَعْد أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْه السَّلَامُ؟ فَقَالَ: إِي و اللَّه، وَ رَقَبَتُهُ مثْلُ ذَا، و أَوْمَأَ بِيَده.

---

۱ . عثمان سعيد العمرى و هو أول وكيل من الوكلاء الاربعة و أول سفير منهم.

عثمان بن سعيد معمر بود و عمر بسيار طولانى داشته است. اول وكيل حضرت هادى بود سپس نائب اول شد. ۶ سال از ۲۶۰ كه رحلت حضرت عسكرى است تا ۲۶۶ نائب بوده است . سپس به پسر ايشان محمد بن عثمان توصيه شد. احمد بن هلال دارد كه ۵۴ حج انجام داده است. در يک روايت هم آمده كه صوفى متصوف،. در زمان حضرت رضا ع راوى كتب است. عنوانى هم داشت بين اصحاب به زهد و عرفان و تقوا.

عثمان بن سعيد از دو امام قبلى هم وكيل بود ، حضرت هادى ع و حضرت عسكرى ع گفته اند: ان عمرى ثقه واسمع عنه و.. در يک روايت راجع به پسرش هم هست. همين دعاى سمات از طريق محمد بن عثمان به ما رسيده است. ظاهراً مخالفت احمد بن هلال با محمد بن عثمان در آن شرايط ، «وقف على ابى جعفر»، يعنى ابى جعفر محمد بن عثمان عمرى نه امام جواد ع . گفته است: لم يثبت عندى. شرايط به گونه اى بوده است كه چنين شخصيتى يک لم يثبت هم بگويد شرايط شيعه را به هم مى زند لذا لعن شد. زمان حسين بن روح هم در ذم ايشان آمده است.

۲ . أي القرآن و الكعبة و الإمام، و فى بعض النسخ، وقعت الحجة، أي تمت الحجة على العباد و ارتفع تكليفهم، و لعل الأربعين من مبادئ القيامة و تقع الفتن فيها كخروج الدابة و غيره، فما مر من أنه لو بقى فى الأرض اثنان لكان أحدهما الحجة، مخصوص بزمان التكليف و كذا قولهم: لو بقيت الأرض بغير حجة لساخت، على أنه يمكن أن يكون السوخ كناية عن وقوع تلك الفتن، و يمكن أيضا تخصيص الأخبار بغير الأربعين و إن بقيت التكليف فيها، و الأول أظهر. مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۶

فَقُلْتُ لَهُ: فَبَقِيَتْ و احدَةٌ، فَقَالَ لِي: هَات، قُلْتُ: فَالاسْمُ؟ قَالَ: مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ ذلِكَ، و لَاأَقولُ هذَا مِنْ عِنْدِي؛ فَلَيْسَ لِي أَنْ أُحَلِّلَ و لَا أُحَرِّمَ، و لكِنْ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَنَّ أَبَا مُحَمَّد عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضى و لَمْ يُخَلِّفْ وَلَداً، و قَسَّمَ مِيرَاثَهُ، و أَخَذَهُ مَنْ لَاحَقَّ لَهُ فِيهِ، و هُوَ ذَا عِيَالُهُ يَجُولُونَ لَيْسَ أَحَدٌ يَجْسُرُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْهِمْ، أَوْ يُنِيلَهُمْ شَيْئاً، و إِذَا وَقَعَ الاسْمُ و قَعَ الطَّلَبُ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ، و أَمْسِكُوا عَنْ ذلِكَ.

قَالَ الْكُلَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: و حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِنَا- ذَهَبَ عَنِّي اسْمُهُ- أَنَ أَبَا عَمْرٍو سُئِلَ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مِثْلِ هذَا، فَأَجَابَ بِمِثْلِ هذَا.

٨٧٠/ ٢. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ- و كَانَ أَسَنَّ شَيْخٍ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْعِرَاقِ- فَقَالَ:

رَأَيْتُهُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ و هُوَ غُلَامٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٨٧١/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي حَكِيمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ- و هِيَ عَمَّةُ أَبِيهِ- أَنَّهَا رَأَتْهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ و بَعْدَ ذلِكَ.

٨٧٢/ ٤. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لِلْعَمْرِيِّ: قَدْ مَضى أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: قَدْ مَضى، و لكِنْ قَدْ خَلَّفَ فِيكُمْ مَنْ رَقَبَتُهُ مِثْلُ هذَا، و أَشَارَ بِيَدِهِ.

٨٧٣/ ٥. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ فَتْحٍ مَوْلَى الزُّرَارِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَلِيِّ بْنَ مُطَهَّرٍ يَذْكُرُ أَنَّهُ قَدْ رَآهُ، و و صَفَ لَهُ قَدَّهُ.

٨٧٤/ ٦. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ خَادِمٍ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدَةَ[1] النَّيْسَابُورِيِّ أَنَّهَا قَالَتْ:

كُنْتُ و اقِفَةً مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الصَّفَا، فَجَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتّى و قَفَ عَلى إِبْرَاهِيمَ، و قَبَضَ عَلى كِتَابِ مَنَاسِكِهِ، و حَدَّثَهُ بِأَشْيَاءَ.

٨٧٥/ ٧. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ:

أَنَّهُ رَآهُ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ و النَّاسُ يَتَجَاذَبُونَ عَلَيْهِ، و هُوَ يَقُولُ: «مَا بِهذَا أُمِرُوا».

---

١. فی بس:« عبد اللّه». و فی هامش المطبوع:« عبیدة». هذا، و قد عُدَّ إبراهیم بن عبدة النیسابوری من أصحاب علیّ بن محمّد الهادی و أبی محمّد العسکری علیهما السلام. راجع: رجال الكشّی، ص ٥٨٠، الرقم ١٠٨٩؛ رجال الطوسی، ص ٣٨٤، الرقم ٥٦٤٨، و ص ٣٩٧، الرقم ٥٨٢٣.

۸۷۶/ ۸. عَلِیٌّ، عَنْ أَبِی عَلِیٍّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِدْرِیسَ، عَنْ أَبِیهِ، أَنَّهُ قَالَ:
رَأَیْتُهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مُضِیِّ أَبِی مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ حِینَ أَیْفَعَ، و قَبَّلْتُ یَدَیْهِ و رَأْسَهُ.

۸۷۷/ ۹. عَلِیٌّ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ و أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنِ الْقَنْبَرِیِّ- رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ قَنْبَرٍ الْکَبِیرِ- مَوْلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ:
جَرَی حَدِیثُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِیٍّ، فَذَمَّهُ، فَقُلْتُ لَهُ: فَلَیْسَ غَیْرُهُ (أی لیس من یمکن ظن الإمامة به غیر جعفر)، فَهَلْ رَأَیْتَهُ؟
فَقَالَ: لَمْ أَرَهُ، و لکِنْ رَآهُ غَیْرِی، قُلْتُ: و مَنْ رَآهُ؟ قَالَ: قَدْ رَآهُ جَعْفَرٌ مَرَّتَیْنِ، و لَهُ حَدِیثٌ (أی قصة معروفة فی رؤیته).

۸۷۸/ ۱۰. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْوَجْنَائِیِّ، أَنَّهُ أَخْبَرَنِی عَمَّنْ رَآهُ:
أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ قَبْلَ الْحَادِثِ (وفاة أبی محمد علیه السلام أو التجسس له من السلطان و التفحص عنه و وقوع الغیبة الصغری) بِعَشَرَةِ أَیَّامٍ، و هُوَ یَقُولُ: «اللَّهُمَّ، إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهَا (أی الدار أو مدینة سر من رأی) مِنْ أَحَبِّ الْبِقَاعِ لَوْ لَاالطَّرْدُ (دفع الظالمین إیای)». أَوْ کَلَامٌ هذَا نَحْوُهُ.

۸۷۹/ ۱۱. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ قَیْسٍ، عَنْ بَعْضِ جَلَاوِزَةِ السَّوَادِ، قَالَ:
شَاهَدْتُ سِیمَا آنِفاً بِسُرَّ مَنْ رَأَی و قَدْ کَسَرَ بَابَ الدَّارِ، فَخَرَجَ عَلَیْهِ و بِیَدِهِ طَبَرْزِینٌ، فَقَالَ لَهُ: «مَا تَصْنَعُ فِی دَارِی؟». فَقَالَ سِیمَا: إِنَّ جَعْفَراً زَعَمَ أَنَّ أَبَاکَ مَضَی و لَاوَلَدَ لَهُ، فَإِنْ کَانَتْ دَارَکَ، فَقَدِ انْصَرَفْتُ عَنْکَ، فَخَرَجَ عَنِ الدَّارِ.
قَالَ عَلِیُّ بْنُ قَیْسٍ: فَخَرَجَ عَلَیْنَا خَادِمٌ مِنْ خَدَمِ الدَّارِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هذَا الْخَبَرِ، فَقَالَ لِی: مَنْ حَدَّثَکَ بِهذَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: حَدَّثَنِی بَعْضُ جَلَاوِزَةِ السَّوَادِ، فَقَالَ لِی: لَا یَکَادُ یَخْفی عَلَی النَّاسِ شَیْءٌ.

۸۸۰/ ۱۲. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَکْفُوفِ، عَنْ عَمْرٍو الْأَهْوَازِیِّ، قَالَ:
أَرَانِیهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، و قَالَ: «هذَا صَاحِبُکُمْ».

۸۸۱/ ۱۳. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ النَّیْسَابُورِیِّ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ:
عَنْ أَبِی نَصْرٍ طَرِیفٍ الْخَادِمِ أَنَّهُ رَآهُ.[1]

---

۱ . و الظاهر أن ظریفا کان خادم أبیه علیهما السلام و تفصیل هذه القصة مروی فی کشف الغمة قال: رأیته و هو فی المهد، فقال ائتنی بصندل أحمر فأتیته به فقال لی: أ تعرفنی؟ قلت: نعم أنت سیدی و ابن سیدی، فقال: لم أسألک عن هذا، فقلت: فسر لی فقال: أنا خاتم الأوصیاء و بی یرفع الله البلاء عن أهلی و شیعتی.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۱۵

۸۸۲/ ۱۴. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ و الْحَسَنِ ابْنَیْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ فِی سَنَةِ تِسْعٍ و سَبْعِینَ و مِائَتَیْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْعَبْدِیِّ، عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِیٍّ الْعِجْلِیِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ:

أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَاهُ إِیَّاهُ.

۸۸۳/ ۱۵. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْمَدَائِنِ، قَالَ:

کُنْتُ حَاجّاً مَعَ رَفِیقٍ لِی، فَوَافَیْنَا (انتهینا) إِلَی الْمَوْقِفِ (أی عرفات)، فَإِذَا شَابٌّ قَاعِدٌ، عَلَیْهِ إِزَارٌ وَ رِدَاءٌ، و فِی رِجْلَیْهِ نَعْلٌ صَفْرَاءُ- قَوَّمْتُ الْإِزَارَ و الرِّدَاءَ بِمِائَةٍ و خَمْسِینَ دِینَاراً- وَ لَیْسَ عَلَیْهِ أَثَرُ السَّفَرِ؛ فَدَنَا مِنَّا سَائِلٌ، فَرَدَدْنَاهُ، فَدَنَا مِنَ الشَّابِّ، فَسَأَلَهُ، فَحَمَلَ شَیْئاً مِنَ الْأَرْضِ و نَاوَلَهُ، فَدَعَا لَهُ السَّائِلُ، و اجْتَهَدَ فِی الدُّعَاءِ و أَطَالَ، فَقَامَ الشَّابُّ وَ غَابَ عَنَّا.

فَدَنَوْنَا مِنَ السَّائِلِ، فَقُلْنَا لَهُ: و یْحَکَ، مَا أَعْطَاکَ؟ فَأَرَانَا حَصَاةَ ذَهَبٍ مُضَرَّسَةً [۱]- قَدَّرْنَاهَا عِشْرِینَ مِثْقَالًا- فَقُلْتُ لِصَاحِبِی: مَوْلَانَا عِنْدَنَا و نَحْنُ لَانَدْرِی. ثُمَّ ذَهَبْنَا فِی طَلَبِهِ، فَدُرْنَا الْمَوْقِفَ کُلَّهُ، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَیْهِ، فَسَأَلْنَا مَنْ کَانَ حَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ مَکَّةَ و الْمَدِینَةِ، فَقَالُوا: شَابٌّ عَلَوِیٌّ یَحُجُّ فِی کُلِّ سَنَةٍ مَاشِیاً.

۷۸- بَابٌ فِی النَّهْیِ عَنِ الِاسْمِ

۸۸۴/ ۱. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ ذَکَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِیِّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیَّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِی الْحَسَنُ، فَکَیْفَ لَکُمْ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلَفِ؟». فَقُلْتُ: و لِمَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ؟ قَالَ: «إِنَّکُمْ لَاتَرَوْنَ شَخْصَهُ، و لَایَحِلُّ لَکُمْ ذِکْرُهُ بِاسْمِهِ».

فَقُلْتُ: فَکَیْفَ نَذْکُرُهُ؟ فَقَالَ: «قُولُوا: الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ سَلَامُهُ».

هذا الحدیث قد مر سندا و متنا فی آخر باب الاشارة و النص علی أبی محمد «ع»

۸۸۵/ ۲. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِیِّ، قَالَ:

سَأَلَنِی أَصْحَابُنَا بَعْدَ مُضِیِّ أَبِی مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنْ أَسْأَلَ عَنِ الِاسْمِ و الْمَکَانِ، فَخَرَجَ الْجَوَابُ: «إِنْ دَلَلْتُهُمْ عَلَی الِاسْمِ أَذَاعُوهُ، و إِنْ عَرَفُوا الْمَکَانَ دَلُّوا عَلَیْهِ».

۸۸۶/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الرَّیَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ- و سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ عَلَیْهِ السَّلَامُ- فَقَالَ: «لَا یُرَی جِسْمُهُ، و لَایُسَمَّی اسْمُهُ»

---

۱ (۳).« مُضَرَّسَة»، أی ذات أضراس. یقال: حَرَّةٌ مُضَرَّسةٌ و مضروسة: فیها حجارة کأضراس الکلاب. و یقال: حَصاة مضرّسة، أی غیر متساویة الجسم. راجع: الصحاح، ج ۳، ص ۹۴۲؛ مجمع البحرین، ج ۴، ص ۵۸۱(ضرس).

۸۸۷/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «صَاحِبُ هذَا الْأَمْرِ لَايُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ إِلَّا كَافِرٌ».

۷۹- بَابٌ نَادِرٌ فِي حَالِ الْغَيْبَةِ

۸۸۸/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ؛ و مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، و أَرْضى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ جَلَّ و عَزَّ و لَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ و لَمْ يَعْلَمُوا مَكَانَهُ، وَ هُمْ فِي ذلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ و لَامِيثَاقُهُ، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً و مَسَاءً؛ فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَلى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ، وَ لَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ.

وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَايَرْتَابُونَ، و لَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا غَيَّبَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، و لَايَكُونُ ذلِكَ إِلَّا عَلى رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ».

۸۸۹/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِرْدَاسٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى و الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّمَا أَفْضَلُ: الْعِبَادَةُ فِي السِّرِّ مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمُ الْمُسْتَتِرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، أَوِ الْعِبَادَةُ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ و دَوْلَتِهِ مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمُ الظَّاهِرِ؟

فَقَالَ: «يَا عَمَّارُ، الصَّدَقَةُ فِي السِّرِّ و اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ فِي الْعَلَانِيَةِ، و كَذلِكَ وَ اللَّهِ عِبَادَتُكُمْ فِي السِّرِّ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَتِرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، و تَخَوُّفُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ و حَالِ الْهُدْنَةِ أَفْضَلُ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ- عَزَّ و جَلَّ ذِكْرُهُ- فِي ظُهُورِ الْحَقِّ مَعَ إِمَامِ الْحَقِّ الظَّاهِرِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، و لَيْسَتِ الْعِبَادَةُ مَعَ الْخَوْفِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ مِثْلَ الْعِبَادَةِ و الْأَمْنِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ.

وَ اعْلَمُوا: أَنَّ مَنْ صَلّى مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَلَاةً فَرِيضَةً فِي جَمَاعَةٍ مُسْتَتِراً بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَقْتِهَا، فَأَتَمَّهَا، كَتَبَ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- لَهُ خَمْسِينَ صَلَاةً فَرِيضَةً فِي جَمَاعَةٍ؛ وَ مَنْ صَلّى مِنْكُمْ صَلَاةً فَرِيضَةً و حْدَهُ مُسْتَتِراً بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَقْتِهَا، فَأَتَمَّهَا، كَتَبَ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- لَهُ بِهَا خَمْساً و عِشْرِينَ صَلَاةً فَرِيضَةً و حْدَانِيَّةً؛ و مَنْ صَلّى مِنْكُمْ صَلَاةً نَافِلَةً لِوَقْتِهَا، فَأَتَمَّهَا، كَتَبَ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- لَهُ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ نَوَافِلَ؛ و مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَةً، كَتَبَ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- لَهُ بِهَا عِشْرِينَ حَسَنَةً، و يُضَاعِفُ اللَّهُ - عَزَّ و جَلَّ- حَسَنَاتِ الْمُؤْمِنِ مِنْكُمْ- إِذَا أَحْسَنَ أَعْمَالَهُ، و دَانَ بِالتَّقِيَّةِ عَلى دِينِهِ وَ إِمَامِهِ و نَفْسِهِ، و أَمْسَكَ مِنْ لِسَانِهِ- أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ و جَلَّ- كَرِيمٌ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ و اللَّهِ، رَغَّبْتَنِي فِي الْعَمَلِ، و حَثَثْتَنِي عَلَيْهِ، و لكِنْ أُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ صِرْنَا نَحْنُ الْيَوْمَ أَفْضَلَ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ مِنْكُمْ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، و نَحْنُ عَلى دِينٍ و احِدٍ؟

فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَى الدُّخُول فِی دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ إِلَى الصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ، وَ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَ فِقْهٍ، وَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ- عَزَّ ذِكْرُهُ- سِرّاً مِنْ عَدُوِّكُمْ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَتِرِ، مُطِيعِينَ لَهُ، صَابِرِينَ مَعَهُ، مُنْتَظِرِينَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ، خَائِفِينَ عَلَى إِمَامِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ الظَّلَمَةِ، تَنْظُرُونَ إِلَى حَقِّ إِمَامِكُمْ وَ حُقُوقِكُمْ فِی أَيْدِی الظَّلَمَةِ قَدْ مَنَعُوكُمْ ذلِكَ، وَ اضْطَرُّوكُمْ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا وَ طَلَبِ الْمَعَاشِ مَعَ الصَّبْرِ عَلَى دِينِكُمْ وَ عِبَادَتِكُمْ وَ طَاعَةِ إِمَامِكُمْ وَ الْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّكُمْ، فَبِذلِكَ ضَاعَفَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَكُمُ الْأَعْمَالَ؛ فَهَنِيئاً لَكُمْ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا نَرى[1] إِذاً أَنْ نَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ يَظْهَرَ الْحَقُّ، وَ نَحْنُ الْيَوْمَ فِی إِمَامَتِكَ وَ طَاعَتِكَ أَفْضَلُ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ دَوْلَةِ الْحَقِّ وَ الْعَدْلِ.

فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! أَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ فِی الْبِلَادِ، وَ يَجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ، وَ يُؤَلِّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَ لَايُعْصَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِی أَرْضِهِ، وَ تُقَامَ حُدُودُهُ فِی خَلْقِهِ، وَ يَرُدَّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، فَيَظْهَرَ حَتّى لَايُسْتَخْفى بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ، مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ؟ أَمَا وَ اللَّهِ يَا عَمَّارُ، لَايَمُوتُ مِنْكُمْ مَيِّتٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِی أَنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ؛ فَأَبْشِرُوا».

۸۹۰/ ۳. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِی أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ، عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ، قَالَ:

حَدَّثَنِی الثِّقَةُ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِی خُطْبَةٍ لَهُ: «اللَّهُمَّ وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَايَأْرِزُ كُلُّهُ، وَ لَايَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ، وَ أَنَّكَ لَا تُخْلِی أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ- ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ، أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ[2]- كَيْلَا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ، وَ لَايَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ بَلْ أَيْنَ هُمْ؟ وَ كَمْ؟ أُولئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً، وَ الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ- جَلَّ ذِكْرُهُ- قَدْراً، الْمُتَّبِعُونَ لِقَادَةِ الدِّينِ، الْأَئِمَّةِ الْهَادِينَ، الَّذِينَ يَتَأَدَّبُونَ بِآدَابِهِمْ، وَ يَنْهَجُونَ نَهْجَهُمْ؛ فَعِنْدَ ذلِكَ يَهْجُمُ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، فَتَسْتَجِيبُ أَرْوَاحُهُمْ لِقَادَةِ الْعِلْمِ، وَ يَسْتَلِينُونَ مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا اسْتَوْعَرَ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَ يَأْنَسُونَ بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْمُكَذِّبُونَ، وَ أَبَاهُ الْمُسْرِفُونَ، أُولئِكَ أَتْبَاعُ الْعُلَمَاءِ، صَحِبُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَ تَعَالى- وَ أَوْلِيَائِهِ ،

---

۱ . ما نافية، و قيل: استفهامية، و ترى من الرأی بمعنى الترجيح أو التمنی، و قيل: يعنی ليس من رأينا و لا نتمنی، و فی رواية الصدوق فما نتمنی إذن و هو أظهر

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۵

۲ . ی مستور و هو القائم عليه السلام، من غمرة الماء إذا علاه، و فی نهج البلاغة فی حديث كميل بن زياد: اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله و بيناته.

فالخائف المغمور يحتمل شموله لسائر الأئمة عليهم السلام غير أمير المؤمنين عليه السلام، و يحتمل دخول ما سوى القائم عليه السلام فی الأول، و قال الشيخ البهائی رحمه الله: ظاهر مشهور كمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فی أيام خلافته الظاهرة أو مستتر مغمور أی مستتر غير متظاهر بالدعوة إلا للخواص كما كان من حاله عليه السلام فی أيام خلافة من تقدم عليه، و كما كان من حال الأئمة من ولده عليهم السلام و كما هو فی هذا الزمان من حال مولانا المهدی عليه السلام، انتهى.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۶

و دَانُوا بِالتَّقِيَّةِ عَنْ دِينِهِمْ، و الْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَأَرْوَاحُهُمْ مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلى، فَعُلَمَاؤُهُمْ و أَتْبَاعُهُمْ خُرْسٌ، صُمْتٌ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، مُنْتَظِرُونَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ، و سَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، و يَمْحَقُ الْبَاطِلَ، هَا، هَا؛ طُوبى لَهُمْ عَلى صَبْرِهِمْ عَلى دِينِهِمْ فِي حَالِ هُدْنَتِهِمْ، و يَا شَوْقَاهْ إِلى رُؤْيَتِهِمْ فِي حَالِ ظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ، و سَيَجْمَعُنَا اللَّهُ و إِيَّاهُمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ و مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ و أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ».

٨٠- بَابٌ فِي الْغَيْبَةِ

٨٩١/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى و الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ (إمامی، ثقة جليل علی التحقيق، اختلف فی أمره)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ (واقفی معاند فی الوقف ثقة)، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ يَمَانٍ التَّمَّارِ (مجهول)، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُلُوساً، فَقَالَ لَنَا: «إِنَّ لِصَاحِبِ هذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً، الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ - ثُمَّ قَالَ هكَذَا بِيَدِهِ- فَأَيُّكُمْ يُمْسِكُ شَوْكَ الْقَتَادِ بِيَدِهِ؟» ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيّاً، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ، وَ لْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ».

٨٩٢/ ٢. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ (مجهول)، عَنْ أَبِيهِ (مجهول)، عَنْ جَدِّهِ (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ: عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ، فَاللَّهَ اللَّهَ فِي أَدْيَانِكُمْ، لَايُزِيلُكُمْ عَنْهَا أَحَدٌ؛ يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ لَابُدَّ لِصَاحِبِ هذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتّى يَرْجِعَ عَنْ هذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ، إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ- عَزَّ و جَلَّ- امْتَحَنَ بِهَا خَلْقَهُ، لَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ و أَجْدَادُكُمْ دِيناً أَصَحَّ مِنْ هذَا، لَاتَّبَعُوهُ».

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مَنِ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ؟

فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، عُقُولُكُمْ تَصْغُرُ عَنْ هذَا، و أَحْلَامُكُمْ تَضِيقُ عَنْ حَمْلِهِ، و لكِنْ إِنْ تَعِيشُوا فَسَوْفَ تُدْرِكُونَهُ».

٨٩٣/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَاوِرِ (مجهول)، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ و التَّنْوِيهَ[1]، أَمَا و اللَّهِ لَيَغِيبَنَّ إِمَامُكُمْ سِنِيناً مِنْ دَهْرِكُمْ، و لَتُمَحَّصُنَّ حَتّى يُقَالَ: مَاتَ؟ قُتِلَ؟ هَلَكَ؟ بِأَيِّ و ادٍ سَلَكَ؟

وَ لَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ، و لَتُكْفَؤُنَّ[2] كَمَا تُكْفَأُ السُّفُنُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، و كَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ، و أَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، و لَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَايُدْرى أَيٌّ مِنْ أَيٍّ».

---

١. «الرفع و التشهير، أی تنويه أمر الإمام الثانی عشر و ذكر غيبته و خصوصيات أمره عند المخالفين فيصير سببا لكثرة إصرارهم على إضرار أئمة الدين و شيعتهم و قيل: كأنه يعنی لا تشهروا أنفسكم أو لا تدعوا الناس إلی دينكم.

أقول: و فی غيبة النعمانی: إياكم و التنويه يعنی باسم القائم عليه السلام.» مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۳۵

٢. «لَتُكْفَؤُنَّ»، أی لَتُقْلَبُنَّ، من كَفَأْتُ القِدْرَ و أكْفَأ، إذا كَبَبْتَها و قلبتَها لتُفرِغَ ما فيها. كذا كفأه و اكتفأه. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ١۴٠ (كفأ).

قَالَ: فَبَكَيْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصُّفَّةِ (ايوان)، فَقَالَ: «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، تَرَى هذِهِ الشَّمْسَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «وَ اللَّهِ، لَأَمْرُنَا أَبْيَنُ مِنْ هذِهِ الشَّمْسِ».

۸۹۴/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ (إمامی،ثقةعلی‌التحقیق)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ فِي صَاحِبِ هذَا الْأَمْرِ شَبَهاً مِنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».
قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّكَ تَذْكُرُ حَيَاتَهُ أَوْ غَيْبَتَهُ؟
قَالَ: فَقَالَ لِي: «وَ مَا يُنْكِرُ مِنْ ذلِكَ هذِهِ الْأُمَّةُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ؟! إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا أَسْبَاطاً[1] أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ، تَاجَرُوا يُوسُفَ وَ بَايَعُوهُ وَ خَاطَبُوهُ وَ هُمْ إِخْوَتُهُ وَ هُوَ أَخُوهُمْ، فَلَمْ يَعْرِفُوهُ حَتّى قَالَ: أَنَا يُوسُفُ وَ هذَا أَخِي، فَمَا تُنْكِرُ هذِهِ الْأُمَّةُ الْمَلْعُونَةُ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِحُجَّتِهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ كَمَا فَعَلَ بِيُوسُفَ؟
إِنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ، وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً، فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُعْلِمَهُ لَقَدَرَ عَلى ذلِكَ، لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ[2] إِلى مِصْرَ، فَمَا تُنْكِرُ هذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ- جَلَّ وَ عَزَّ- بِحُجَّتِهِ كَمَا فَعَلَ بِيُوسُفَ أَنْ يَمْشِيَ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَ يَطَأَ بُسُطَهُمْ، حَتّى يَأْذَنَ اللَّهُ فِي ذلِكَ لَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ: «قالُوا أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ».

۸۹۵/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسى(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ». قَالَ: قُلْتُ: وَ لِمَ؟
قَالَ: «يَخَافُ» وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلى بَطْنِهِ[3]، ثُمَّ قَالَ: «يَا زُرَارَةُ، وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ، وَ هُوَ الَّذِي يُشَكُّ فِي وِلَادَتِهِ: مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَاتَ أَبُوهُ بِلَا خَلَفٍ؛ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَمْلٌ؛ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ؛ وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ الشِّيعَةَ، فَعِنْدَ ذلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ يَا زُرَارَةُ».
قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ أَدْرَكْتُ ذلِكَ الزَّمَانَ أَيَّ شَيْءٍ أَعْمَلُ؟
قَالَ: «يَا زُرَارَةُ، إِذَا أَدْرَكْتَ ذلِكَ الزَّمَانَ، فَادْعُ بِهذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ؛ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ؛ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي».
ثُمَّ قَالَ: «يَا زُرَارَةُ، لَابُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ».
قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَ لَيْسَ يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ؟

---

۱. «الأسباط»: جمع السبْط، و هو الولد، أو وَلَد الولَد، أو وَلَد البنت. و السِبْط أيضاً: الامّة. و سمّيت أولاد إسحاق‌أسباطاً، و أولاد إسماعيل قبائل. راجع: النهاية، ج ۲، ص ۳۳۴(سبط).

۲. أی من طريق البادية غير المعمورة، و الثمانية عشر كان من الطريق المعمور

۳. أی لو ظهر لشق بطنه، و قيل: إلی بطنه يعنی جسده أی يخاف قتل نفسه

قَالَ: «لَا، و لكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ آلِ بَنِى فُلَانٍ، يَجِيءُ حَتّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ، فَيَأْخُذُ الْغُلَامَ فَيَقْتُلُهُ، فَإِذَا قَتَلَهُ بَغْياً و عُدْوَاناً و ظُلْماً، لَايُمْهَلُونَ؛ فَعِنْدَ ذلِكَ تَوَقُّعُ الْفَرَجِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

۸۹۶/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ(مجهول)، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنّى(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «يَفْقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ، يَشْهَدُ الْمَوْسِمَ، فَيَرَاهُمْ وَ لَايَرَوْنَهُ».

۸۹۷/ ۷. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَابُوسَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ السِّنْدِيِّ(مجهول)، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ:

أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَجَدْتُهُ مُتَفَكِّراً يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَقُلْتُ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا لِي أَرَاكَ مُتَفَكِّراً تَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ؟ أَ رَغْبَةً مِنْكَ فِيهَا؟

فَقَالَ: «لَا و اللَّهِ، مَا رَغِبْتُ فِيهَا و لَافِي الدُّنْيَا يَوْماً قَطُّ، و لكِنِّي فَكَّرْتُ فِي مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِي، الْحَادِيَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي، هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا و قِسْطاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً و ظُلْماً، يَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ و حَيْرَةٌ، يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ، وَ يَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ».

فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، و كَمْ تَكُونُ الْحَيْرَةُ و الْغَيْبَةُ؟

فَقَالَ: «سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سِتَّ سِنِينَ».

فَقُلْتُ: و إِنَّ هذَا لَكَائِنٌ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ، و أَنّى لَكَ بِهذَا الْأَمْرِ يَا أَصْبَغُ، أُولئِكَ خِيَارُ هذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ خِيَارِ أَبْرَارِ هذِهِ الْعِتْرَةِ[۱]».

فَقُلْتُ: ثُمَّ مَا يَكُونُ بَعْدَ ذلِكَ؟

فَقَالَ: «ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ؛ فَإِنَّ لَهُ بَدَاءَاتٍ و إِرَادَاتٍ، و غَايَاتٍ و نِهَايَاتٍ».

۸۹۸/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ (واقفی،ثقةوالظاهرأخذالمشايخ‌عنه‌قبل‌وقفه)، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ:

حديث موثق

---

۱ . أى أنصار القائم عليه السلام أو رعيته الثابتون على القول بإمامته فى غيبته" مع خيار أبرار هذه العترة" أى أشارف أولاد الرسول و خيارهم، و الجمعية لعلها إشارة إلى رجعة سائر الأئمة عليهما السلام و فى غيبة الطوسى و الإكمال ليس لفظ الخيار فى الأخير و هو أظهر، و قيل: خيار هذه الأمة إشارة إلى المؤمنين الراجعين فى الرجعة، و خيار الأبرار، إلى الأحياء الذين ينصرون أبرار العترة. مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۴۴

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّمَا نَحْنُ کَنُجُومِ السَّمَاءِ، کُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، حَتّی إِذَا أَشَرْتُمْ بِأَصَابِعِکُمْ[1] و مِلْتُمْ بِأَعْنَاقِکُمْ[2]، غَیَّبَ اللَّهُ عَنْکُمْ نَجْمَکُمْ، فَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ[3]، فَلَمْ یُعْرَفْ أَیٌّ مِنْ أَیٍّ، فَإِذَا طَلَعَ نَجْمُکُمْ فَاحْمَدُوا رَبَّکُمْ».

۸۹۹/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِیَةَ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ عَلَیْهِ السَّلَامُ غَیْبَةً قَبْلَ أَنْ یَقُومَ». قُلْتُ: و لِمَ؟ قَالَ: «إِنَّهُ یَخَافُ» و أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلی بَطْنِهِ، یَعْنِی الْقَتْلَ.

۹۰۰/ ۱۰. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنْ بَلَغَکُمْ عَنْ صَاحِبِ هذَا الْأَمْرِ غَیْبَةٌ، فَلَا تُنْکِرُوهَا».

۹۰۱/ ۱۱. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ و مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِیَةَ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ خَلَفِ بْنِ عَبَّادٍ الْأَنْمَاطِیِّ(مجهول)، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ،

یکسان با روایت سوم

قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ و عِنْدَهُ فِی الْبَیْتِ أُنَاسٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذلِکَ غَیْرِی، فَقَالَ: «أَمَا و اللَّهِ لَیَغِیبَنَّ عَنْکُمْ صَاحِبُ هذَا الْأَمْرِ، و لَیَخْمِلَنَّ(گم نام گردد) حَتّی یُقَالَ: مَاتَ؟ هَلَکَ؟ فِی أَیِّ وادٍ سَلَکَ؟! و لَتُکْفَؤُنَّ(واژگون گردد) کَمَا تُکْفَأُ السَّفِینَةُ فِی أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، لَا یَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَهُ، و کَتَبَ الْإِیمَانَ فِی قَلْبِهِ، و أَیَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، و لَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَایَةً مُشْتَبِهَةً لَایُدْرى أَیٌّ مِنْ أَیٍّ».

قَالَ: فَبَکَیْتُ، فَقَالَ: «مَا یُبْکِیکَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟». فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، کَیْفَ لَا أَبْکِی و أَنْتَ تَقُولُ: «اثْنَتَا عَشْرَةَ رَایَةً مُشْتَبِهَةً لَایُدْرى أَیٌّ مِنْ أَیٍّ؟!» قَالَ: و فِی مَجْلِسِهِ کَوَّةٌ (الخرق فی الحائط، و الثقب فی البیت و نحوه) تَدْخُلُ فِیهَا الشَّمْسُ، فَقَالَ: «أَ بَیِّنَةٌ هذِهِ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمْرُنَا أَبْیَنُ مِنْ هذِهِ الشَّمْسِ».

---

۱ . کنایة عن ترک التقیة بتشهیر إمامته عند المخالفین. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۴۵

۲ . کنایة عن توقع ظهوره و خروجه، و قیل: أی خضعتم للسلطان الجائر لنیل ما عنده من الدنیا و هو بعید، و فی النعمانی: و ملتم بحواجبکم، فیرجع إلی الأول. و فی النعمانی عن أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام أنه قال: لا تزالون تمدون أعناقکم إلی الرجل منا تقولون: هو هذا، فیذهب الله به حتی یبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم یولد، خلق أو لم یخلق. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۴۵

فی بعض النسخ بحواجبکم الاشارة بالاصابع و المیل بالاعناق کنایتان عن الشهرة و الزیارة و هما من أسباب غیبة الامام عن شیعته لیحفظ نفسه المعصومة و نفوسهم المحترمة عن شر الاعداء. شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۲۳۸

۳ . لعل المراد أنهم قاموا بالرایات و وقع التحارب و الاختلاط بینهم حتی لا یعرف أی رجل من أی رایة او لا یعرف أی رایة من أی رجل و نقل عن الفاضل الأسترآبادی أن قوله فاستوت بنو عبد المطلب اشارة الی أن کلهم بعد الغیبة رعیة بلا رئیس و ان قوله فلم یعرف أی من أی ناظر الی الاختلاف المشاهد فی هذا الزمان فان أهل السنة و الزیدیة یقولون هو محمد بن عبد اللّه ثم اختلفوا فی أنه حسنی أو حسینی. شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۲۳۸

۹۰۲/ ۱۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنّى(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْبَتَانِ، يَشْهَدُ فِي إِحْدَاهُمَا الْمَوَاسِمَ، يَرَى النَّاسَ، وَ لَايَرَوْنَهُ».

۹۰۳/ ۱۳. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ:

یکسان با روایت سوم باب قبل

أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكَلَّمَ بِهذَا الْكَلَامِ، وَ حُفِظَ عَنْهُ، وَ خَطَبَ بِهِ عَلى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَابُدَّ لَكَ مِنْ حُجَجٍ فِي أَرْضِكَ، حُجَّةٍ بَعْدَ حُجَّةٍ عَلى خَلْقِكَ، يَهْدُونَهُمْ إِلى دِينِكَ، وَ يُعَلِّمُونَهُمْ عِلْمَكَ، كَيْلَا يَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُ أَوْلِيَائِكَ، ظَاهِرٍ غَيْرِ مُطَاعٍ، أَوْ مُكْتَتَمٍ يُتَرَقَّبُ، إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُمْ فِي حَالِ هُدْنَتِهِمْ، فَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ قَدِيمُ مَبْثُوثِ عِلْمِهِمْ، وَ آدَابُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُثْبَتَةٌ، فَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ».

وَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هذِهِ الْخُطْبَةِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ:

«فِيمَنْ هذَا؟ وَ لِهذَا يَأْرِزُ الْعِلْمُ إِذَا لَمْ يُوجَدْ لَهُ حَمَلَةٌ يَحْفَظُونَهُ، وَ يَرْوُونَهُ كَمَا سَمِعُوهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَ يَصْدُقُونَ عَلَيْهِمْ فِيهِ؛ اللَّهُمَّ فَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَايَأْرِزُ كُلُّهُ، وَ لَايَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ، وَ إِنَّكَ لَاتُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلى خَلْقِكَ، ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ، أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ؛ كَيْلَا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ، وَ لَايَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، بَلْ أَيْنَ هُمْ؟ وَ كَمْ هُمْ؟ أُولئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْراً».

۹۰۴/ ۱۴. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ:

صحيح

عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» قَالَ: «إِذَا غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ، فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ؟».

۹۰۵/ ۱۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبَةٌ، فَلَا تُنْكِرُوهَا».

۹۰۶/ ۱۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هذَا الْأَمْرِ مِنْ غَیْبَةٍ، و لَابُدَّ لَهُ فِی غَیْبَتِهِ مِنْ عُزْلَةٍ، و نِعْمَ الْمَنْزِلُ طَیْبَةُ[1]، و مَا بِثَلَاثِینَ مِنْ و حْشَةٍ».(أی هو علیه السلام مع ثلاثین من موالیه و خواصه، و لیس لهم وحشة لاستیناس بعضهم ببعض)

۹۰۷/ ۱۷. و بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ(مجهول)، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «کَیْفَ أَنْتَ إِذَا و قَعَتِ الْبَطْشَةُ (الأخذ بالعنف) بَیْنَ الْمَسْجِدَیْنِ، فَیَأْرِزُ الْعِلْمُ کَمَا تَأْرِزُ الْحَیَّةُ فِی جُحْرِهَا، و اخْتَلَفَتِ الشِّیعَةُ، و سَمّی بَعْضُهُمْ بَعْضاً کَذَّابِینَ، و تَفَلَ[2] بَعْضُهُمْ فِی وُجُوهِ بَعْضٍ؟» قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، مَا عِنْدَ ذلِکَ مِنْ خَیْرٍ، فَقَالَ لِی: «الْخَیْرُ کُلُّهُ عِنْدَ ذلِکَ» ثَلَاثاً.

۹۰۸/ ۱۸. و بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ غَیْبَةً قَبْلَ أَنْ یَقُومَ؛ إِنَّهُ یَخَافُ» و أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلی بَطْنِهِ، یَعْنِی الْقَتْلَ.

۹۰۹/ ۱۹. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

صحیح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «لِلْقَائِمِ عَلَیْهِ السَّلَامُ غَیْبَتَانِ: إِحْدَاهُمَا قَصِیرَةٌ، و الْأُخْری طَوِیلَةٌ؛ الْغَیْبَةُ الْأُولی لَایَعْلَمُ بِمَکَانِهِ فِیهَا إِلَّا خَاصَّةُ شِیعَتِهِ، و الْأُخْری لَایَعْلَمُ بِمَکَانِهِ فِیهَا إِلَّا خَاصَّةُ مَوَالِیهِ[3]».

---

۱ . اسم المدینة الطیبة، فیدل علی أنه علیه السلام غالبا فی المدینة و حوالیها إما دائما أو فی الغیبة الصغری. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۵۰

۲. فی الغیبة، ح ۷:« یتفل».« التَفْلُ»: النفخ بالفم و لا یکون إلّاومعه شیء من الریق، فإذا کان نفخاً بلا ریق فهوالنَفْث. راجع: لسان العرب، ج ۱۱، ص ۷۷(تفل).

۳ . أی خدمه و أهله و أولاده أو الثلاثین الذین مضی ذکرهم، و فی الغیبة الصغری کان بعض خواص شیعته مطلعین علی مکانه کالسفراء و بعض الوکلاء.

و اعلم أنه کان له علیه السلام غیبتان: أولهما: الصغری و هی من زمان وفاة أبی محمد العسکری علیه السلام، و هو لثمان لیال خلون من شهر ربیع الأول سنة ستین و مائتین إلی وقت وفاة رابع السفراء أبی الحسن علی بن محمد السمری و هو النصف من شعبان سنة تسع و عشرین و ثلاثمائة فتکون قریبا من سبعین، و العجب من الشیخ الطبرسی و سید ابن طاوس أنهما وافقا فی التاریخ الأول و قالا فی وفاة السمری: توفی سنة ثمان و عشرین و ثلاثمائة، و مع ذلک ذکرا أن مدة الغیبة الصغری أربع و سبعون سنة و لعلهما عدا ابتداء الغیبة من ولادته علیه السلام.

و أما سفراؤه علیه السلام فأولهم أبو عمر و عثمان بن سعید العمری، فلما توفی رضی الله عنه نص علی ابنه أبی جعفر محمد بن عثمان، فقام مقامه و هو الثانی من السفراء، و توفی رضی الله عنه سنة أربع و ثلاثمائة و قیل: خمس و ثلاثمائة، و کان یتولی هذا الأمر نحوا من خمسین سنة، فلما دنت وفاته أقام أبا القاسم الحسین بن روح النوبختی مقامه، و توفی أبو القاسم قدس الله روحه فی شعبان سنة ستة و عشرین و ثلاثمائة فلما دنت وفاته نص علی أبی الحسن علی بن محمد السمری، فلما حضرت السمری رضی الله عنه الوفاة سئل أن یوصی فقال: لله أمر هو بالغه، و مات روح الله روحه فی النصف من شعبان سنة تسع و عشرین و ثلاثمائة، کل ذلک ذکره الشیخ رحمه الله.

۹۱۰/ ۲۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى و أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لِصَاحِبِ هذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَانِ: إِحْدَاهُمَا يَرْجِعُ مِنْهَا إِلى أَهْلِهِ، و الْأُخْرى يُقَالُ: هَلَكَ، فِي أَيِّ وادٍ سَلَكَ».

قُلْتُ: كَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا كَانَ كَذلِكَ؟ قَالَ: «إِذَا ادَّعَاهَا مُدَّعٍ، فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ يُجِيبُ فِيهَا مِثْلَهُ[1]».

۹۱۱/ ۲۱. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْقَاسِمِ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ(مجهول)، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ(مجهول)، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ صَاحِبُ هذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: «لَا». فَقُلْتُ: فَوَلَدُكَ؟ فَقَالَ: «لَا». فَقُلْتُ: فَوَلَدُ وَلَدِكَ هُوَ؟ قَالَ: «لَا». فَقُلْتُ: فَوَلَدُ وَلَدِ وَلَدِكَ؟

فَقَالَ: «لَا». قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟

قَالَ: «الَّذِي يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً و جَوْراً عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ، كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بُعِثَ عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ».

دیگر روایات مشابه:

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِيسَى الْخَشَّابِ قَالَ: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟

قَالَ: لَا، وَ لَكِنْ صَاحِبُ الْأَمْرِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ، الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ، الْمُكَنَّى بِعَمِّهِ، يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ[2].

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ النَّجَاشِيِّ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟

و قال الصدوق: حدثنی الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام فی السنة التی توفی فيها الشيخ أبو الحسن علی بن محمد السمری قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلی الناس توقيعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم يا علی بن محمد السمری أعظم الله أجر إخوانک فيک، فإنک ميت ما بينک و بين ستة أيام فاجمع أمرک و لا توص إلی أحد يقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغيبة التامة و لا ظهور إلا بعد إذن الله تعالی ذكره، و ذلک بعد طول الأمد و قسوة القلوب و امتلاء الأرض جورا، و سيأتی من شيعتی من يدعی المشاهدة، ألا فمن ادعی المشاهدة قبل خروج السفيانی و الصيحة فهو كذاب مفتر، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظيم.

قال: فنسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده، فلما كان يوم السادس وعدنا إليه و هو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيک من بعدک؟ فقال: لله أمر هو بالغه و قضی، و هذا آخر كلام سمع منه رضی الله عنه. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۵۳

۱ . يعنی اذا ادعی الامامة أحد فاسألوه عن أشياء من العلوم الدينية و المعارف اليقينية التی أنتم منها علی بصيرة و يقين فان أجاب فيها مثل صاحب الامر أو مثل ما علمتم فهو الامام لانه لا يجيب فيها كذلک الا هو و هذا طريق من طرق معرفته يختص به العلماء الراسخون الذين يميزون بين الحق و الباطل و إليه يشير قول محی الدين فی كتاب الفتوحات فی وصف المهدی «ع» و أصحابه عند خروجه حيث قال اذ أظهر يبايعه العارفون من أهل الحقائق عن شهود و كشف بتعريف إلهی له رجال الهيون يقيمون دعوته و ينصرونه. شرح الكافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۲۴۶

۲. الإمامة و التبصرة من الحيرة، النص، ص: ۱۱۵

قَالَ: إِی- وَ اللَّهِ- عَلَى الْإِنْسِ وَ الْجِنِ[1].
حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّی قَدْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَ فِی حَقْوَیَّ هِمْيَانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَ قَدْ أَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْداً أَنَّنِی أُنْفِقُهَا بِبَابِكَ دِينَاراً دِينَاراً أَوْ تُجِيبَنِی فِيمَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ يَا حُمْرَانُ سَلْ تُجَبْ وَ لَا تُنْفِقَنَّ دَنَانِيرَكَ فَقُلْتُ سَأَلْتُكَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ وَ الْقَائِمُ بِهِ قَالَ لَا قُلْتُ فَمَنْ هُوَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی فَقَالَ ذَاكَ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً[2] الْغَائِرُ الْعَيْنَيْنِ الْمُشْرِفُ الْحَاجِبَيْنِ الْعَرِيضُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ بِرَأْسِهِ حَزَازٌ وَ بِوَجْهِهِ أَثَرٌ رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى[3].
٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ع أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ أَنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ وَ لَكِنِّی لَسْتُ بِالَّذِی أَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ كَيْفَ أَكُونُ ذَلِكَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ ضَعْفِ بَدَنِی وَ إِنَّ الْقَائِمَ هُوَ الَّذِی إِذَا خَرَجَ كَانَ فِی سِنِّ الشُّيُوخِ وَ مَنْظَرِ الشُّبَّانِ قَوِيّاً فِی بَدَنِهِ حَتَّى لَوْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا وَ لَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَدَكْدَكَتْ صُخُورُهَا يَكُونُ مَعَهُ عَصَا مُوسَى وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ ع ذَاكَ الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِی يُغَيِّبُهُ اللَّهُ فِی سِتْرِهِ مَا شَاءَ ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً[4].

٩١٢/ ٢٢. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ شَاذَانَ(مجهول)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الرَّبِيعِ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ(مجهول)، عَنْ أُمِّ هَانِیً(مجهول)، قَالَتْ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ»[5] قَالَتْ: فَقَالَ: «إِمَامٌ يَخْنِسُ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ، ثُمَّ يَظْهَرُ كَالشِّهَابِ، يَتَوَقَّدُ فِی اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، فَإِنْ أَدْرَكْتِ زَمَانَهُ قَرَّتْ عَيْنُكِ».

٩١٣/ ٢٣. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ الْهَمْدَانِیِّ(مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ(مجهول)، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ(مجهول)، عَنْ أُمِّ هَانِیً(مجهول)، قَالَتْ:

لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هذِهِ الْآيَةِ: «فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ» قَالَ: «الْخُنَّسُ إِمَامٌ يَخْنِسُ فِی زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِطَاعٍ مِنْ عِلْمِهِ عِنْدَ النَّاسِ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ، ثُمَّ يَبْدُو كَالشِّهَابِ الْوَاقِدِ فِی ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، فَإِنْ أَدْرَكْتِ ذلِكِ، قَرَّتْ عَيْنُكِ».

٩١٤/ ٢٤. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ:

---

١. الإمامة و التبصرة من الحيرة، النص، ص: ٧٧

٢. الاشراب خلط لون بلون، كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر، يقال: بياض مشرب حمرة- بالتخفيف- و إذا شدد كان للتكثير و المبالغة.(النهاية).

٣ . الغيبة للنعمانی، ص: ٢١٥

۴ . كمال الدين و تمام النعمة، ج ٢، ص: ٣٧۶

۵ . " بالخنس" هو جمع خانس من خنس إذا تأخر، و الجواری جمع الجارية، و الكنس جمع كانس، من كنس الظبی: إذا تغيب و استتر فی الكناسة، و هو الموضع الذی يأوی إليه، فقال بعض المفسرين: هی الكواكب كلها فإنها تغيب بالنهار و تظهر بالليل، و قال بعضهم: هی الخمسة المتحيرة سوى النيرين من السيارات، يريد به مسيرها و رجوعها، و فسره عليه السلام بإمام يخنس أی يتأخر عن الناس و يغيب.

" سنة ستين و مائتين" و هی سنة وفاة الحسن العسكری عليه السلام و ابتداء إمامة القائم صلوات اللّٰه عليه، و هی ابتداء غيبته بعد الإمامة، و الجمعية إما للتعظيم أو شموله لسائر الأئمة عليهم السلام باعتبار الرجعة، أو أن ظهوره عليه السلام بمنزلة ظهور الجميع، و قيل: للمبالغة فی التأخر، و قيل: الخنس مفرد كسكر، و كذا الكنس، و الجوار مفرد بمعنى الجار، و لا يخفى بعده. و يحتمل أن يكون المراد بها الكواكب و يكون ذكرها لتشبيه الإمام بها فی الغيبة و الظهور كما فی أكثر بطون الآيات. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج ۴، ص: ۵۵

مرسل[1]

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا رُفِعَ عَلَمُکُمْ مِنْ بَیْنِ أَظْهُرِکُمْ، فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِکُمْ(کنایة عن قربه و تیسر حصوله)».[2]

۹۱۵/ ۲۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ، قَالَ:

صحیح

قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنِّی أَرْجُو أَنْ تَکُونَ صَاحِبَ هذَا الْأَمْرِ، و أَنْ یَسُوقَهُ اللَّهُ إِلَیْکَ بِغَیْرِ سَیْفٍ؛ فَقَدْ بُویِعَ لَکَ (بولایة العهد للمأمون) و ضُرِبَتِ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِکَ.

فَقَالَ: «مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتْ إِلَیْهِ الْکُتُبُ، و أُشِیرَ إِلَیْهِ بِالْأَصَابِعِ، و سُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ، و حُمِلَتْ إِلَیْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا اغْتِیلَ (الأخذ بغتة، و القتل خدیعة) أَوْ مَاتَ عَلی فِرَاشِهِ (و لعل المراد به القتل بالحدید و بالموت علی الفراش القتل بالسم أو المراد بالأول الأعم، و بالثانی الموت غیظا من غیر ظفر علی العدو کما سیأتی)، حَتّی یَبْعَثَ اللَّهُ لِهذَا الْأَمْرِ غُلَاماً مِنَّا، خَفِیَّ الْوِلَادَةِ و الْمَنْشَا[3]، غَیْرَ خَفِیٍّ فِی نَسَبِهِ».

۹۱۶/ ۲۶. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ و غَیْرُهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ(مجهول)، عَنْ مُوسَی بْنِ هِلَالٍ الْکِنْدِیِّ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ(مجهول):

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ شِیعَتَکَ بِالْعِرَاقِ کَثِیرَةٌ، و اللَّهِ مَا فِی أَهْلِ بَیْتِکَ مِثْلُکَ، فَکَیْفَ لَاتَخْرُجُ؟!

قَالَ: فَقَالَ: «یَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ، قَدْ أَخَذْتَ تَفْرُشُ (تفتح و تبسط) أُذُنَیْکَ لِلنَّوْکی[4]، إِی و اللَّهِ، مَا أَنَا بِصَاحِبِکُمْ».

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ صَاحِبُنَا؟

---

۱ . مرسل کالصحیح، لأن هذه العدة غیر معلوم رجالها، لکن الظاهر أن فیهم محمد بن یحیی العطار فإنه الراوی عن سعد غالبا فی سند الصدوق، و روایة الکلینی بواسطة عن سعد و إن کان نادرا لأنه یروی عنه أحمد بن محمد بن عیسی الذی یروی عنه الکلینی بتوسط العدة، لکن یروی عنه محمد بن یحیی الذی هو داخل فی عدة الکلینی، و یروی عنه علی بن بابویه و هو معاصر الکلینی، فروایة الکلینی عنه بواسطة غیر مستبعد. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۵۷

۲ . این روایت سه گونه معنی می‌شود: ۱- هر گاه امام شما غایب شد، همیشه و در هر حال مثل اینکه چیزی را بآسانی از زیر پای خود برمیگیرید. انتظار فرج داشته باشید، اگر چه فرج و ظهور امام نزد خدا دور باشد، ۲- هر گاه علوم و معارف دینی از میان شما برخیزد و جهان را جهالت و بی‌خبری فراگیرد بدانید که فرج نزدیکست ۳- هر گاه امام شما غایب شود سر بزیر اندازید و گوشه‌گیری و شکیبائی ورزید که شکیبائی کلید فرج و گشایش است. أصول الکافی / ترجمه مصطفوی، ج۲، ص: ۱۴۲

۳ . الوطن و محل النشو أی لا یعلم جمهور الخلق فی أی موضع نما و نشأ، و مضت علیه السنون

۴ . جمع أنوک کحمقی و أحمق وزنا و معنا، و هو مثل لکل من یقبل الکلام من کل أحد و إن کان أحمق. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۵۸

قَالَ: «انْظُرُوا مَنْ عَمِيَ عَلَى النَّاسِ وِلَادَتُهُ[1]، فَذَاکَ صَاحِبُکُمْ؛ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَ يُمْضَغُ بِالْأَلْسُنِ (کناية عن تناوله و ذکره بالخير و الشر) إِلَّا مَاتَ غَيْظاً، أَوْ رَغِمَ أَنْفُهُ (خون دل خوردن)».

۹۱۷/ ۲۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ عَهْدٌ وَ لَاعَقْدٌ وَ لَا بَيْعَةٌ».

۹۱۸/ ۲۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَطَّارِ(مجهول)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ(مجهول)، عَنْ مَنْصُورٍ(مجهول)، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: إِذَا أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ لَاأَرَى إِمَاماً أَئْتَمُّ بِهِ، مَا أَصْنَعُ؟

قَالَ: «فَأَحِبَّ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ، وَ أَبْغِضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ[2]».

۹۱۹/ ۲۹. الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ (فاسدالمذهب‌ثقة)، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا بُدَّ لِلْغُلَامِ مِنْ غَيْبَةٍ. قُلْتُ: وَ لِمَ؟ قَالَ: «يَخَافُ – وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ – وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ، وَ هُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَمْلٌ؛ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَاتَ أَبُوهُ وَ لَمْ يُخَلِّفْ؛ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ».

قَالَ زُرَارَةُ: فَقُلْتُ: وَ مَا تَأْمُرُنِي لَوْ أَدْرَكْتُ ذلِكَ الزَّمَانَ؟

قَالَ: «ادْعُ اللَّهَ بِهذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ، لَمْ أَعْرِفْكَ؛ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ، لَمْ أَعْرِفْهُ قَطُّ؛ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي».

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ: سَمِعْتُ هذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ سِتٍّ وَ خَمْسِينَ سَنَةً.

---

۱ . يقال عمي عليه الأمر إذا التبس، و منه قوله تعالى: «فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ» مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۵۸

۲ . «فأحب من كنت تحبه» أی من الأئمة، و لا ترجع عن الاعتقاد بإمامتهم و حبهم يقتضی العمل بما بقی بينهم من آثارهم و الرجوع إلى رواة أخبارهم، و يحتمل تعميم من يشمل الرواة و العلماء الربانيين الذين كانوا يرجعون إليهم عند ظهور الإمام عليه السلام، إذا لم يمكن الوصول إليه" و أبغض من كنت تبغض" أی من أئمة الجور و أتباعهم، و هو يستلزم الاجتناب عن طريقتهم من البدع و الأهواء و القياسات و الاستحسانات. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۵۹

يعنی أنک تعلم أن الارض لا تخلو من امام من أهل بيت نبيک فأحبه و ان لم تعرفه بخصوصه و شخصه فان ذلک يكفيک حتى يظهره اللّه عز و جل فاذا أظهره أطعه و أتبعه و أعرفه بشخصه.شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۲۵۰

۹۲۰/ ۳۰. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ(ضعيف‌فى‌الحديث،فاسدالمذهب)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ضعيف‌جدا،رمى‌بالغلو)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ (كذاب‌غال،واقفى‌فى(ظم))، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» قَالَ: «إِنَّ مِنَّا إِمَاماً مُظَفَّراً مُسْتَتِراً، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ- عَزَّ ذِكْرُهُ- إِظْهَارَ أَمْرِهِ، نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً(مفعول مطلق للنوع)، فَظَهَرَ، فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى»[1].

۹۲۱/ ۳۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا غَضِبَ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- عَلَى خَلْقِهِ، نَحَّانَا(أبعدنا) عَنْ جِوَارِهِمْ(مجاورتهم)».

۸۱- بَابُ مَا يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ دَعْوَى الْمُحِقِّ وَ الْمُبْطِلِ فِي أَمْرِ الْإِمَامَةِ



۹۲۲/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (مجهول)؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ (ضعيف‌فى‌الحديث،فاسدالمذهب) جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (فطحى‌ثقةوفى‌رجوعه‌عن‌الفطحية‌كلام)، عَنْ سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: وَ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ-:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «بَعَثَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنْ عَبْدِالْقَيْسِ- يُقَالُ لَهُ: خِدَاشٌ- إِلَى أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَ قَالَا لَهُ: إِنَّا نَبْعَثُكَ إِلَى رَجُلٍ طَالَ مَا كُنَّا نَعْرِفُهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ بِالسِّحْرِ[2] وَ الْكِهَانَةِ[3]، وَ أَنْتَ أَوْثَقُ مَنْ بِحَضْرَتِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا

---

۱ . فاذا نفخ فى الصور و صوت فيه، و الناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت و النفخ و هو ما ينفخ و يصوت فيه مثل القرن و غيره، و قد شبه «ع» به قلب المنتظر ففى الكلام مكنية و تخييلية. شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۶، ص: ۲۵۰

۲ (۸).« السحْرُ»: الاخْذَةُ التى تأخذ العين حتّى يظنّ أنّ الأمر كما يُرى و ليس الأصل على ما يُرى. و قيل: هو صرف الشىء عن و جهه. و قيل: كلّ ما لطف مأخذه و دقّ فهو سحْرٌ. و فى عرف الشرع مختصّ بكلّ أمر يخفى سببه و يتخيّل على غير حقيقته و يجرى مجرى الخداع. راجع: لسان العرب، ج ۴، ص ۳۴۸؛ المصباح المنير، ص ۲۶۸(سحر).

۳ (۹). قال ابن الأثير:« الكاهنُ: الذى يتعاطى الخبرَ عن الكائنات فى مستقبل الزمان و يدّعى معرفة الأسرار. ف و قد كان فى العرب كَهَنَةٌ، كشقّ و سَطِيح و غيرهما. فمنهم من كان يزعم أنّ له تابعاً من الجنّ و رَئِيّاً يُلقى إليه الأخبار. و منهم من كان يزعم أنّه يعرف الامور بمقدّمات أسباب يَستدلُّ بها على مواقعها من كلام من يسأله، أو فعله، أو حاله. و هذا يخصّونه باسم العرّاف، كالذى يدّعى معرفة الشىء المسروق و مكان الضالّة و نحوهما». النهاية، ج ۴، ص ۲۱۴(كهن).

مِنْ أَنْ تَمْتَنِعَ مِنْ ذلِکَ، و أَنْ تُحَاجَّهُ لَنَا حَتّى تَقِفَهُ[1] عَلى أَمْرٍ مَعْلُومٍ، وَ اعْلَمْ أَنَّهُ أَعْظَمُ النَّاسِ دَعْوًى، فَلَا يَكْسِرَنَّکَ ذلِکَ عَنْهُ؛ و مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِى يَخْدَعُ النَّاسَ بِهَا الطَّعَامُ و الشَّرَابُ و الْعَسَلُ و الدُّهْنُ، و أَنْ يُخَالِيَ الرَّجُلَ؛ فَلَا تَأْكُلْ لَهُ طَعَاماً، و لَاتَشْرَبْ لَهُ شَرَاباً، و لَاتَمَسَّ لَهُ عَسَلًا و لَادُهْناً، و لَاتَخْلُ مَعَهُ، و احْذَرْ هذَا كُلَّهُ مِنْهُ، و انْطَلِقْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَاقْرَأْ آيَةَ السُّخْرَةِ، و تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ كَيْدِهِ وَ كَيْدِ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا جَلَسْتَ إِلَيْهِ فَلَا تُمَكِّنْهُ مِنْ بَصَرِکَ كُلِّهِ، و لَاتَسْتَأْنِسْ بِهِ.

ثُمَّ قُلْ لَهُ: إِنَّ أَخَوَيْکَ فِى الدِّينِ، و ابْنَيْ عَمِّکَ[2] فِى الْقَرَابَةِ يُنَاشِدَانِکَ الْقَطِيعَةَ[3] (قسم به قطع رحم)، و يَقُولَانِ لَکَ: أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّا تَرَكْنَا النَّاسَ لَکَ، و خَالَفْنَا عَشَائِرَنَا فِيکَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَمَّا نِلْتَ أَدْنى مَنَالٍ[4]، ضَيَّعْتَ حُرْمَتَنَا[5]، و قَطَعْتَ رَجَاءَنَا، ثُمَّ قَدْ رَأَيْتَ أَفْعَالَنَا فِيکَ، و قُدْرَتَنَا عَلَى النَّأْيِ (البعد) عَنْکَ، و سَعَةِ الْبِلَادِ دُونَکَ، وَ أَنَّ مَنْ

---

١ . الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْكَفْعَمِيُّ فِى الْجُنَّةِ، وَ ابْنُ الْبَاقِى فِى إِخْتِيَارِه، وَ الْبِحَارِ ١، عَنْ خَطِّ الشَّهِيدِ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: مَنْ أَرَادَ (أَنْ لَا يَقِفَهُ اللَّهُ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَبِيحِ أَعْمَالِهِ وَ لَا يُنْشَرَ لَهُ دِيوَانٌ فَلْيَدْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ وَ هُوَ اللَّهُمَّ إِنَّ مَغْفِرَتَکَ أَرْجَى مِنْ عَمَلِي و إِنَّ رَحْمَتَکَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِي اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَکَ عَظِيماً فَعَفْوُکَ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِي اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا أَنْ تَرْحَمَنِي فَرَحْمَتُکَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي وَ تَسَعَنِي لِأَنَّهَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ بِرَحْمَتِکَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، ج۵، ص: ۸۵

٢ . لأنهما بعد ارتفاع نسبهما ينتهيان إلى بعض أجداده عليه السلام لأن أمير المؤمنين على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة، و هما طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، و زبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة. مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۶۵

٣ .« يناشدانک القطيعةَ»، أى يسألانک بقطيعة الرحم و يقسمان عليک بعظم أمرها و يطلبان إليک بحقّها. أويناشدانک باللّه فيها، أى أن لا تقطع رحمهما. راجع: النهاية، ج ۵، ص ۵۳(نشد).

۴ .« المَنال»: محلّ النَوْل، و هو العطيّة و الخراج. و قد يطلق عليه مجازاً، أى أدركت أدنى مرتبة تنال به المطالب. راجع: الصحاح، ج ۵، ص ۱۸۳۶(نول).

۵ . أى سويت بيننا و بين غيرنا فى العطاء، فإنهما كانا يرجوان منه أن يفضلهما عن غيرهما فى العطاء و بذل المناصب الجليلة، فلما قسم عليه السلام ما كان جمع فى بيت المال، أعطى الشريف و الوضيع و الصغير و الكبير كلا منهم ثلاثة دنانير، و لم يفضلهما على غيرهما، ثم قسم عليه السلام بعد ذلک ما جمع فى أيام قلائل على نحو ذلک حتى أخذ عمار بيد غلام له فقال: يا أمير المؤمنين هذا كان عبدا لى و قد أعتقته، و أعطاه مثل ما أعطى عمارا و غيره، فثقل ذلک عليهما.

و قولهما: و قطعت رجاؤنا، إشارة إلى ما نقل من أنهما قالا لأمير المؤمنين عليه السلام: قد علمت جفوة عثمان لنا و ميلة إلى بنى أمية مدة خلافته، و طلبا منه أن يوليهما الكوفة و البصرة فمنعهما فسخطا و فعلا ما فعلا، و كان جميع الفتن التى وقعت بعد ذلک متفرعا على نكثهما و بغيهما، و كانا يلبسان على أهل البصرة و غيرهم و يقولان: نحن نطلب منه دم عثمان و أنه قتل ظلما، و الحال أنهما كانا من قاتليه و خافا من أن يطلبا بدمه، فأحالاه عليه صلوات الله عليه، و صارا من الطالبين بدمه، و ذكر ذلک أمير المؤمنين عليه السلام فى مواضع كما هو مذكور فى النهج و غيره.

و قد ذكر الفريقان أن طلحة حرض الناس على قتل عثمان و جمعهم فى داره، و أنه منع الناس ثلاثة أيام من دفنه، و أن حكيم بن حزام و جبير بن مطعم استنجدا به عليه السلام فى دفنه، و أقعد لهم طلحة فى الطريق أناسا يرميهم بالحجارة، فخرج نفر من أهله يريدون به حائطا فى المدينة يعرف بحش كوكب، و كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلما صار هناک رجم سريره فهموا بطرحه فأرسل إليهم على عليه السلام فكفهم عنه ثم دفن بحش كوكب، و نقلوا أنه جادل فى دفنه بمقابر المسلمين و قال:إنه ينبغى أن يدفن بمقابر اليهود، و من أراد تفصيل القول فى ذلک فليراجع إلى كتابنا الكبير.

كَانَ يَصْرِفُکَ عَنَّا و عَنْ صِلَتِنَا، کَانَ أَقَلَّ لَکَ نَفْعاً، و أَضْعَفَ عَنْکَ دَفْعاً مِنَّا، و قَدْ وَضَحَ الصُّبْحُ لِذِی عَیْنَیْنِ، و قَدْ بَلَغَنَا عَنْکَ انْتِهَاکٌ لَنَا (أی مبالغة فی خرق حرمتنا و کسر شأننا و نسبة الغدر و نقض العهد و سوء العقائد إلینا.)، و دُعَاءٌ عَلَیْنَا، فَمَا الَّذِی یَحْمِلُکَ عَلَی ذلِکَ؟ فَقَدْ کُنَّا نَرَی أَنَّکَ أَشْجَعُ فُرْسَانِ الْعَرَبِ، أَ تَتَّخِذُ اللَّعْنَ لَنَا دِیناً، و تَرَی أَنَّ ذلِکَ یَکْسِرُنَا عَنْکَ؟

فَلَمَّا أَتَی خِدَاشٌ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ، صَنَعَ مَا أَمَرَاهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ- و هُوَ یُنَاجِی نَفْسَهُ- ضَحِکَ و قَالَ: «هَاهُنَا یَا أَخَا عَبْدِ قَیْسٍ» و أَشَارَ لَهُ إِلَی مَجْلِسٍ قَرِیبٍ مِنْهُ؛ فَقَالَ: مَا أَوْسَعَ الْمَکَانَ! أُرِیدُ أَنْ أُؤَدِّیَ إِلَیْکَ رِسَالَةً، قَالَ: «بَلْ تَطْعَمُ وَ تَشْرَبُ و تَحُلُّ ثِیَابَکَ و تَدَّهِنُ، ثُمَّ تُؤَدِّی رِسَالَتَکَ، قُمْ یَا قَنْبَرُ، فَأَنْزِلْهُ».

قَالَ: مَا بِی إِلَی شَیْ‌ءٍ مِمَّا ذَکَرْتَ حَاجَةٌ، قَالَ: «فَأَخْلُو بِکَ؟» قَالَ: کُلُّ سِرٍّ لِی عَلَانِیَةٌ، قَالَ: «فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ الَّذِی هُوَ أَقْرَبُ إِلَیْکَ مِنْ نَفْسِکَ، الْحَائِلِ بَیْنَکَ و بَیْنَ قَلْبِکَ[1]، الَّذِی یَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْیُنِ و مَا تُخْفِی الصُّدُورُ، أَ تَقَدَّمَ إِلَیْکَ الزُّبَیْرُ بِمَا عَرَضْتُ عَلَیْکَ؟» قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: «لَوْ کَتَمْتَ بَعْدَ مَا سَأَلْتُکَ، مَا ارْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ (خواهی مرد)؛ فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ، هَلْ عَلَّمَکَ کَلَاماً تَقُولُهُ إِذَا أَتَیْتَنِی؟» قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «آیَةَ السُّخْرَةِ»؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاقْرَأْهَا»، فَقَرَأَهَا، و جَعَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُکَرِّرُهَا، و یُرَدِّدُهَا، وَ یَفْتَحُ عَلَیْهِ (أی یسدده و یذکره ما نسی و أخطأ) إِذَا أَخْطَأَ، حَتَّی إِذَا قَرَأَهَا سَبْعِینَ مَرَّةً، قَالَ الرَّجُلُ: مَا یَرَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَمْرَهُ بِتَرَدُّدِهَا سَبْعِینَ مَرَّةً؟ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَ تَجِدُ قَلْبَکَ اطْمَأَنَّ؟»[2] قَالَ: إِی و الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ.

قَالَ: «فَمَا قَالَا لَکَ؟» فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «قُلْ لَهُمَا: کَفی بِمَنْطِقِکُمَا حُجَّةً عَلَیْکُمَا، وَ لکِنَّ اللَّهَ لَایَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ، زَعَمْتُمَا أَنَّکُمَا أَخَوَایَ فِی الدِّینِ، و ابْنَا عَمِّی فِی النَّسَبِ؛ فَأَمَّا النَّسَبُ فَلَا أُنْکِرُهُ، و إِنْ کَانَ النَّسَبُ مَقْطُوعاً إِلَّا مَا و صَلَهُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ[3].

وَ أَمَّا قَوْلُکُمَا: إِنَّکُمَا أَخَوَایَ فِی الدِّینِ، فَإِنْ کُنْتُمَا صَادِقَیْنِ، فَقَدْ فَارَقْتُمَا کِتَابَ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ، و عَصَیْتُمَا أَمْرَهُ بِأَفْعَالِکُمَا فِی أَخِیکُمَا فِی الدِّینِ، و إِلَّا فَقَدْ کَذَبْتُمَا وَ افْتَرَیْتُمَا بِادِّعَائِکُمَا أَنَّکُمَا أَخَوَایَ فِی الدِّینِ.[4]

وَ أَمَّا مُفَارَقَتُکُمَا النَّاسَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَإِنْ کُنْتُمَا فَارَقْتُمَاهُمْ بِحَقٍّ، فَقَدْ نَقَضْتُمَا ذلِکَ الْحَقَّ بِفِرَاقِکُمَا إِیَّایَ أَخِیراً، و إِنْ فَارَقْتُمَاهُمْ بِبَاطِلٍ، فَقَدْ و قَعَ إِثْمُ ذلِکَ الْبَاطِلِ عَلَیْکُمَا مَعَ الْحَدَثِ الَّذِی أَحْدَثْتُمَا (و هو اخراج زوجة الرسول «ص» و احداث الفتنة بین المسلمین و الخروج علی الامام العادل فلزمکما الاثم من وجهین)، مَعَ أَنَّ صِفَتَکُمَا بِمُفَارَقَتِکُمَا النَّاسَ لَمْ تَکُنْ إِلَّا لِطَمَعِ الدُّنْیَا زَعَمْتُمَا، و ذلِکَ قَوْلُکُمَا: «فَقَطَعْتَ رَجَاءَنَا» لَاتَعِیبَانِ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ دِینِی شَیْئاً.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۶۶

۱. وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ

۲. و فیه دلالة علی أن قراءة هذه الآیة سبعین مرة یوجب صفاء القلب و اطمینانه و رفع شکه و وساوسه. شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۲۵۷

۳. أی غیر معتبر و لا تجب رعایته لقوله تعالی:" لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ کانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ"

۴. لا مفر لهما بالجواب عنه و الفرق بین التقدیرین أنهما علی الثانی لم یؤمنا أصلا و علی الاول آمنا ثم کفرا

وَ أَمَّا الَّذِى صَرَفَنِى عَنْ صِلَتِكُمَا، فَالَّذِى صَرَفَكُمَا عَنِ الْحَقِّ، و حَمَلَكُمَا عَلى خَلْعِهِ مِنْ رِقَابِكُمَا، كَمَا يَخْلَعُ الْحَرُونُ (اسبى چموش) لِجَامَهُ (همچنانكه حرون لجامش را پاره مى كند)،

و هُوَ اللَّهُ رَبِّى لَاأُشْرِکُ بِهِ شَيْئاً، فَلَا تقُولَا: أَقَلُّ نَفْعاً و أَضْعَفُ دَفْعاً؛ فَتَسْتَحِقَّا اسْمَ الشِّرْکِ مَعَ النِّفَاقِ.

وَ أَمَّا قَوْلُكُمَا: إِنِّى أَشْجَعُ فُرْسَانِ الْعَرَبِ، و هَرَبُكُمَا مِنْ لَعْنِى و دُعَائِى؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مَوْقِفٍ عَمَلًا إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَسِنَّةُ[1] (سنان: نيزه ها)، و مَاجَتْ[2] لُبُودُ[3] الْخَيْلِ (يال اسب ها موج مى زند)، و مَلَأَ سَحَرَاكُمَا[4] أَجْوَافَكُمَا (نفس ها حبس شود)، فَثَمَّ يَكْفِينِىَ اللَّهُ بِكَمَالِ الْقَلْبِ؛ و أَمَّا إِذَا أَبَيْتُمَا بِأَنِّى أَدْعُو اللَّهَ، فَلَا تَجْزَعَا مِنْ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْكُمَا رَجُلٌ سَاحِرٌ مِنْ قَوْمٍ سَحَرَةٍ زَعَمْتُمَا، اللَّهُمَّ أَقْعِص (القتل السريع) الزُّبَيْرَ بِشَرِّ قِتْلَةٍ، وَ اسْفِکْ دَمَهُ عَلى ضَلَالَةٍ، و عَرِّفْ طَلْحَةَ الْمَذَلَّةَ،[5] و ادَّخِرْ لَهُمَا فِى الْآخِرَةِ شَرّاً مِنْ ذلِکَ إِنْ كَانَا ظَلَمَانِى، و افْتَرَيَا عَلَىَّ، و كَتَمَا شَهَادَتَهُمَا، و عَصَيَاکَ و عَصَيَا رَسُولَکَ فِىَّ، قُلْ: آمِينَ»، قَالَ خِدَاشٌ: آمِينَ!

ثُمَّ قَالَ خِدَاشٌ لِنَفْسِهِ: و اللَّهِ، مَا رَأَيْتُ لِحْيَةً قَطُّ أَبْيَنَ خَطَأً مِنْکَ، حَامِلَ حُجَّةٍ يَنْقُضُ بَعْضُهَا بَعْضاً، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهَا مِسَاكاً، أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمَا.

قَالَ عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ارْجِعْ إِلَيْهِمَا، و أَعْلِمْهُمَا مَا قُلْتُ».

قَالَ: لَاوَ اللَّهِ حَتّى تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّنِى إِلَيْکَ عَاجِلًا، و أَنْ يُوَفِّقَنِى لِرِضَاهُ فِيکَ؛ فَفَعَلَ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنِ انْصَرَفَ و قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ؛ رَحِمَهُ اللَّهُ».

---

[1] .« الأسنّة»:« جمع السنان، و هو نَصْلُ الرمح. و اختلاف الأسنّة: ذهاب بعضها و مجىء البعض». راجع: لسان‌العرب، ج ۹، ص ۸۲(خلف)؛ القاموس المحيط، ج ۲، ص ۱۵۸۷(سنن).

[2] .« ماجَتْ»، أى اضطربت. يقال: ماج البحر يموج و تموّج، أى اضطربت أمواجه، و ماج الناس، أى دخل بعضهم فى بعض، و موج كلّ شىء اضطرابه. راجع: لسان العرب، ج ۲، ص ۳۷۰(موج).

[3] .« اللُّبود»: جمع اللِبْد. و هو كلّ شعر أو صوف مُلْتَبِد بعضُه على بعض، أى متداخل. راجع: لسان العرب، ج ۳، ص ۳۸۶(لبد).

[4] .« السَحَرُ» و« السَحْرُ» و« السُحْرُ»: الرِئَةُ. و يقال: انفتخ سَحْرُهُ، للجبان الذى ملأ الخوفُ جوفَه فانتفخ السَحْرُ حتّى رفع القلبَ إلى الحلقوم. و المراد: انتفاخهما من الخوف. راجع: لسان العرب، ج ۴، ص ۳۵۱(سحر).

[5] . و قد استجاب الله دعاءه عليه السلام فيهما، فإن الزبير خرج من المعركة فى ابتداء القتال، فلحقه رجل من بنى تميم فقتله و طلحة قتل فى ابتداء القتال فى المعركة.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج‌۴، ص: ۷۴

قوله (ان كانا ظلمانى و افتريا على كتما شهادتهما) لعل المراد بالظلم هو مخالفتهما له «ع» و نقض بيعته و انكار خلافته و بالافتراء ما ادعيا من نسبة قتل عثمان إليه «ع» مع أنهما قتلاه و حثا الناس على قتله كما هو المشهور و بكتمان الشهادة كتمان ما سمعاه من النبى «ص» فى وصف على «ع» و قد نقلوا أنه «ع» طلب الزبير بين الصفين فقال له أ ما تذكر يا زبير يوم لقيت رسول اللّه «ص» فى بنى ضبة و هو راكب على حمار فضحک الى و ضحكت إليه فقال: أ تحبه يا زبير فقلت: و اللّه انى لاحبه فقال: أما أنک ستقاتله و انک له ظالم و لينصرن عليک فقال: استغفر اللّه لو ذكرت هذا ما خرجت ثم نادى على طلحة بعد أن رجع الزبير فقال له أ ما سمعت رسول اللّه «ص» يقول فى اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أنت أول من بايعنى ثم نكثت و قد قال اللّه تعالى فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ فقال استغفر اللّه ثم رجع.

شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج‌۶، ص: ۲۶۱

۹۲۳/ ۲. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ و مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ؛ وَ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ جَمِیعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ جَرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(مجهول)، عَنْ رَافِعِ بْنِ سَلَمَةَ(مجهول)، قَالَ:

کُنْتُ مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ- یَوْمَ النَّهْرَوَانِ، فَبَیْنَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ إِذْ جَاءَ فَارِسٌ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا عَلِیُّ، فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ، مَا لَکَ- ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ- لَمْ تُسَلِّمْ عَلَیَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِینَ؟».

قَالَ بَلَی سَأُخْبِرُکَ عَنْ ذَلِکَ، کُنْتُ إِذْ کُنْتَ عَلَی الْحَقِّ بِصِفِّینَ، فَلَمَّا حَکَّمْتَ الْحَکَمَیْنِ بَرِئْتُ مِنْکَ، و سَمَّیْتُکَ مُشْرِکاً، فَأَصْبَحْتُ لَاأَدْرِی إِلَی أَیْنَ أَصْرِفُ و لَایَتِی، وَ اللَّهِ لَأَنْ أَعْرِفَ هُدَاکَ مِنْ ضَلَالَتِکَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الدُّنْیَا و مَا فِیهَا.

فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ، قِفْ مِنِّی قَرِیباً أُرِکَ عَلَامَاتِ الْهُدَی مِنْ عَلَامَاتِ الضَّلَالَةِ».

فَوَقَفَ الرَّجُلُ قَرِیباً مِنْهُ، فَبَیْنَمَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ أَقْبَلَ فَارِسٌ یَرْکُضُ حَتّی أَتی عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، أَبْشِرْ بِالْفَتْحِ أَقَرَّ اللَّهُ عَیْنَکَ، قَدْ و اللَّهِ قُتِلَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ لَهُ: «مِنْ دُونِ النَّهَرِ أَوْ مِنْ خَلْفِهِ؟» قَالَ: بَلْ مِنْ دُونِهِ، فَقَالَ: «کَذَبْتَ، وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ و بَرَأَ النَّسَمَةَ لَایَعْبُرُونَ أَبَداً حَتّی یُقْتَلُوا».

فَقَالَ الرَّجُلُ: فَازْدَدْتُ فِیهِ بَصِیرَةً، فَجَاءَ آخَرُ یَرْکُضُ عَلی فَرَسٍ لَهُ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذلِکَ، فَرَدَّ عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِثْلَ الَّذِی رَدَّ عَلی صَاحِبِهِ.

قَالَ الرَّجُلُ الشَّاکُّ: و هَمَمْتُ أَنْ أَحْمِلَ عَلی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَأَفْلَقَ هَامَتَهُ بِالسَّیْفِ (فرق سرش را بشکافم)، ثُمَّ جَاءَ فَارِسَانِ یَرْکُضَانِ قَدْ أَعْرَقَا فَرَسَیْهِمَا (اسب عرق کرده بود)، فَقَالَا: أَقَرَّ اللَّهُ عَیْنَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، أَبْشِرْ بِالْفَتْحِ، قَدْ و اللَّهِ، قُتِلَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «أَ مِنْ خَلْفِ النَّهَرِ أَوْ مِنْ دُونِهِ؟» قَالَا: لَا، بَلْ مِنْ خَلْفِهِ؛ إِنَّهُمْ لَمَّا اقْتَحَمُوا (به زور وارد شدن) خَیْلُهُمُ النَّهْرَوَانَ، و ضَرَبَ الْمَاءُ لَبَّاتِ خُیُولِهِمْ (لبة الفرس صدره: آب به صدر اسب ها رسید: آب عمیق است)، رَجَعُوا فَأُصِیبُوا، فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «صَدَقْتُمَا» فَنَزَلَ الرَّجُلُ عَنْ فَرَسِهِ، فَأَخَذَ بِیَدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ و بِرِجْلِهِ فَقَبَّلَهُمَا، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «هذِهِ لَکَ آیَةٌ».

۹۲۴/ ۳. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی عَلِیٍّ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ(مجهول)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعِجْلِیِّ(مجهول)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی الْمَعْرُوفِ بِکُرْدٍ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُدَاهِیٍّ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَیُّوبَ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِیِّ، عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِبِیَّةِ، قَالَتْ:

رَأَیْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی شُرْطَةِ الْخَمِیسِ[۱] و مَعَهُ دِرَّةٌ (السوط: تازیانه دو شاخه)، لَهَا سَبَابَتَانِ، یَضْرِبُ بِهَا بَیَّاعِی الْجِرِّیِّ (نوع من السمک لا فلوس له) و الْمَارْمَاهِی و الزِّمَّارِ، و یَقُولُ لَهُمْ: «یَا بَیَّاعِی مُسُوخِ؛ (جمع المسخ بالفتح) بَنِی إِسْرَائِیلَ و جُنْدِ بَنِی مَرْوَانَ».

---

۱ . قال ابن الأثیر:« الخمیس: الجیش، سمّی به؛ لأنّه مقسوم بخمسة أقسام: المقدّمة، و الساقة، و المیمنة، و المیسرة، و القلب. و قیل: لأنّه تُخَمَّس فیه الغنائم». النهایة، ج ۲، ص ۷۹(خمس).

فَقَامَ إِلَيْهِ فُرَاتُ بْنُ أَحْنَفَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، و مَا جُنْدُ بَنِي مَرْوَانَ؟ (وزغ (سوسمار) شد)

قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ: «أَقْوَامٌ حَلَقُوا اللِّحَى، و فَتَلُوا الشَّوَارِبَ (سبیل را پیچاندند)، فَمُسِخُوا[۱]».

فَلَمْ أَرَ نَاطِقاً أَحْسَنَ نُطْقاً مِنْهُ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَقْفُو أَثَرَهُ حَتّى قَعَدَ فِي رَحَبَةِ الْمَسْجِدِ (ساحته، فضای جلوی مسجد: پیشخوان)، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟

قَالَتْ: فَقَالَ: «ائْتِينِي بِتِلْكَ الْحَصَاةِ» و أَشَارَ بِيَدِهِ إِلى حَصَاةٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَطَبَعَ لِي فِيهَا بِخَاتَمِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا حَبَابَةُ إِذَا ادَّعى مُدَّعٍ الْإِمَامَةَ، فَقَدَرَ أَنْ يَطْبَعَ كَمَا رَأَيْتِ، فَاعْلَمِي أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ؛ و الْإِمَامُ لَايَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ».

قَالَتْ: ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتّى قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجِئْتُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ و النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ: «يَا حَبَابَةُ الْوَالِبِيَّةُ» فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ: «هَاتِي مَا مَعَكِ». قَالَتْ: فَأَعْطَيْتُهُ فَطَبَعَ فِيهَا كَمَا طَبَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَتْ: ثُمَّ أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ و هُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَرَّبَ و رَحَّبَ (ترحيب: خوش آمد. قال لی مرحبا، أو وسع لی فی المكان)، ثُمَّ قَالَ لِي: «إِنَّ فِي الدَّلَالَةِ دَلِيلًا عَلى مَا تُرِيدِينَ (أی أن لنا دليلا فی دلالتک على ما تريدين من أمر الامامة.)، أَ فَتُرِيدِينَ دَلَالَةَ الْإِمَامَةِ؟» فَقُلْتُ:

نَعَمْ يَا سَيِّدِي، فَقَالَ: «هَاتِي مَا مَعَكِ» فَنَاوَلْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا.

قَالَتْ: ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ و قَدْ بَلَغَ بِيَ الْكِبَرُ إِلى أَنْ أُرْعِشْتُ– و أَنَا أَعُدُّ يَوْمَئِذٍ مِائَةً و ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً– فَرَأَيْتُهُ رَاكِعاً و سَاجِداً و مَشْغُولًا بِالْعِبَادَةِ، فَيَئِسْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالسَّبَّابَةِ، فَعَادَ إِلَيَّ شَبَابِي، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، كَمْ مَضى مِنَ الدُّنْيَا؟ و كَمْ بَقِيَ؟ فَقَالَ: «أَمَّا مَا مَضى، فَنَعَمْ؛ و أَمَّا مَا بَقِيَ، فَلَا[۲]».

قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ لِي: «هَاتِي مَا مَعَكِ» فَأَعْطَيْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا.

ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا؛ ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا؛ ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا؛ ثُمَّ أَتَيْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا.

وَ عَاشَتْ حَبَابَةُ بَعْدَ ذلِكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ عَلى مَا ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ.

تشارط يعنى امير با اينها شرط می بسته است كه جانشان را وسط بگذارند، به قيمت جانشان محافظت می كردند. شرطه الخميس اميرالمومنين (ع)، لا اشارطه على ذهب و لا فضه ولكن اشارطكم على الجنه (كشی) اصبع بن نباته، صعصعه بن سوهان، علی بن حكم

۱. المسخ قلب الخلقة من شیء الى شیء آخر و تبديل صورة الى صورة اخرى و فيه دلالة على أن حلق اللحية كان حراما فی الشريعة السابقة و أما فی هذه الشريعة فلا دلالة فيه عليه نعم فی بعض الروايات دلالة عليه و ان كان فی السند كلام.

شرح الكافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۲۶۶

۲. أی لنا سبيل إلى معرفته، أو السؤال عنه موجه أو أخبرک بأن يكون عليه السلام أخبرها و لم تذكر للراوی، أو ذكره و لم يذكره الراوی، و قس عليه قوله: أما ما بقی فلا، و الامتناع من الإخبار، إما لاختصاص علمه بالله تعالى، أو لعدم المصلحة فی الإخبار،

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۸۲

۹۲۵/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ و عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِیِّ (فاسدالمذهب،معدنالتخلیط)، عَنْ أَبِی هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِّ، قَالَ:

کُنْتُ عِنْدَ أَبِی مُحَمَّدٍ (الحسنبنعلیالعسکریع) عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَاسْتُؤْذِنَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْیَمَنِ عَلَیْهِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَبْلٌ (ضخم) طَوِیلٌ جَسِیمٌ، فَسَلَّمَ عَلَیْهِ بِالْوَلَایَةِ (أی قال: السلام علیک یا ولی الله، أو ما یؤدی معناه کالحجیة و الإمامة)، فَرَدَّ عَلَیْهِ بِالْقَبُولِ، و أَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ، فَجَلَسَ مُلَاصِقاً لِی، فَقُلْتُ فِی نَفْسِی: لَیْتَ شِعْرِی مَنْ هذَا؟

فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «هذَا مِنْ وُلْدِ الْأَعْرَابِیَّةِ صَاحِبَةِ الْحَصَاةِ الَّتِی طَبَعَ آبَائِی عَلَیْهِمُ السَّلَامُ فِیهَا بِخَوَاتِیمِهِمْ فَانْطَبَعَتْ، و قَدْ جَاءَ بِهَا مَعَهُ یُرِیدُ أَنْ أَطْبَعَ فِیهَا».

ثُمَّ قَالَ: «هَاتِهَا» فَأَخْرَجَ حَصَاةً و فِی جَانِبٍ مِنْهَا مَوْضِعٌ أَمْلَسُ (صاف)، فَأَخَذَهَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ أَخْرَجَ خَاتَمَهُ، فَطَبَعَ فِیهَا، فَانْطَبَعَ، فَکَأَنِّی أَرَی نَقْشَ خَاتَمِهِ السَّاعَةَ: «الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ».

فَقُلْتُ لِلْیَمَانِیِّ: رَأَیْتَهُ قَبْلَ هذَا قَطُّ؟ قَالَ: لَاوَ اللَّهِ، و إِنِّی لَمُنْذُ دَهْرٍ حَرِیصٌ عَلَی رُؤْیَتِهِ حَتّی کَانَ السَّاعَةَ أَتَانِی شَابٌّ- لَسْتُ أَرَاهُ- فَقَالَ لِی: قُمْ، فَادْخُلْ، فَدَخَلْتُ.

ثُمَّ نَهَضَ الْیَمَانِیُّ و هُوَ یَقُولُ: رَحْمَةُ اللَّهِ و بَرَکَاتُهُ عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ، ذُرِّیَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّ حَقَّکَ لَوَاجِبٌ کَوُجُوبِ حَقِّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ و الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ، ثُمَّ مَضی فَلَمْ أَرَهُ بَعْدَ ذلِکَ.

قَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیُّ: و سَأَلْتُهُ عَنِ اسْمِهِ، فَقَالَ: اسْمِی مِهْجَعُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ سِمْعَانَ بْنِ غَانِمِ بْنِ أُمِّ غَانِمٍ، و هِیَ الْأَعْرَابِیَّةُ الْیَمَانِیَّةُ، صَاحِبَةُ الْحَصَاةِ الَّتِی طَبَعَ فِیهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، و السِّبْطُ إِلی وَقْتِ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

۹۲۶/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ و زُرَارَةَ جَمِیعاً:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ عَلَیْهِ السَّلَامُ، أَرْسَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِیَّةِ إِلی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فَخَلَا بِهِ، فَقَالَ لَهُ: یَا ابْنَ أَخِی، قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه دَفَعَ الْوَصِیَّةَ و الْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ إِلی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ إِلَی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ إِلَی الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ و قَدْ قُتِلَ أَبُوکَ- رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ، و صَلّی عَلی رُوحِهِ- و لَمْ یُوصِ، و أَنَا عَمُّکَ وَ صِنْوُ أَبِیکَ (الصنو المثل و أصله أن تطلع نخلتان عن عرق واحد و مقصوده من هذا القول ان انا و أباک من اب واحد و هو مثلی و أنا مثله فکما هو کان مستحقا للامامة فکذلک أنا مستحق له)، و وِلَادَتِی مِنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ؛ فِی سِنِّی و قَدِیمِی (سابقتی و ما صدر عنی من الجهاد فی وقعة جمل و صفین و نحوهم) أَحَقُّ بِهَا مِنْکَ فِی حَدَاثَتِکَ، فَلَا تُنَازِعْنِی فِی الْوَصِیَّةِ و الْإِمَامَةِ، و لَاتُحَاجَّنِی.

فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا عَمِّ، اتَّقِ اللَّهَ، و لَاتَدَّعِ مَا لَیْسَ لَکَ بِحَقٍّ «إِنِّی أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْجاهِلِینَ» إِنَّ أَبِی یَا عَمِّ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ- أَوْصی إِلَیَّ قَبْلَ أَنْ یَتَوَجَّهَ إِلَی الْعِرَاقِ، و عَهِدَ إِلَیَّ فِی ذلِکَ قَبْلَ أَنْ یُسْتَشْهَدَ بِسَاعَةٍ، و هذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه عِنْدِی، فَلَا تَتَعَرَّضْ لِهذَا؛ فَإِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ نَقْصَ الْعُمُرِ و تَشَتُّتَ الْحَالِ؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ

و جَلَّ- جَعَلَ الْوَصِيَّةَ و الْإِمَامَةَ فِی عَقِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ ذلِکَ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتّى نَتَحَاكَمَ إِلَيْه، و نَسْأَلَهُ عَنْ ذلِکَ».

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا بِمَكَّةَ، فَانْطَلَقَا حَتّى أَتَيَا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ: ابْدَأْ أَنْتَ فَابْتَهِلْ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ و جَلَّ- وَ سَلْهُ أَنْ يُنْطِقَ لَکَ الْحَجَرَ، ثُمَّ سَلْ؛ فَابْتَهَلَ مُحَمَّدٌ فِی الدُّعَاءِ، و سَأَلَ اللَّهَ، ثُمَّ دَعَا الْحَجَرَ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا عَمِّ، لَوْ كُنْتَ وَ صِيّاً و إِمَاماً، لَأَجَابَکَ.

قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: فَادْعُ اللَّهَ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي، و سَلْهُ، فَدَعَا اللَّهَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ قَالَ: أَسْأَلُکَ بِالَّذِی جَعَلَ فِيکَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ[1] و مِيثَاقَ الْأَوْصِيَاءِ و مِيثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا مَنِ الْوَصِيُّ و الْإِمَامُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟» قَالَ: «فَتَحَرَّکَ الْحَجَرُ حَتّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِه، ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ و الْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ و ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله».

قَالَ: «فَانْصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ و هُوَ يَتَوَلّى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ».

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

و اعلم أن الأخبار فی حال محمد بن الحنفية مختلفة، فمنها ما يؤول على جلالة قدره كما هو المشهور عند الإمامية، و منها ما يدل على صدور بعض الزلات منه و هذا الخبر منها، فإن ادعاء الإمامة بغير حق كفر، لا سيما مع العلم بالإمام، فإنه ظاهر أنه كان قد سمع مرارا من أبيه و أخويه عليهم السلام النص على الاثنى عشر عليهم السلام و قد مر أنه كان حاضرا عند وصية أمير المؤمنين عليه السلام و قد نص على على بن الحسين عليه السلام بمحضره، و قد يأول هذا بأن هذا الدعوى كان على سبيل المصلحة لئلا تنخدع ضعفة الشيعة بأنه أكبر و أقرب و أولى بالإمامة، و تأخره عن الحسين صلوات الله عليه أيضا مما يطعن به فيه، و يحتمل أن يكون رخصه عليه السلام لبعض المصالح، و أما ادعاء المختار و أصحابه من الكيسانية إمامته و مهدويته و غيبته فالظاهر أنها كانت بغير رضاه بل بغير خبره و اطلاعه، و بالجملة حسن القول فيهم أو ترک التعرض لهم أحسن من القدح فيهم و الله يعلم.

و روى الطبرسی و ابن شهرآشوب عن المبرد فی الكامل قال: قال أبو خالدالكابلی لمحمد بن الحنفية أ تخاطب ابن أخيک بما لا يخاطبک بمثله؟ فقال: إنه حاكمنی إلى الحجر الأسود و زعم أنه ينطقه، فصرت معه إلى الحجر فسمعت الحجر يقول: سلم الأمر إلى ابن أخيک فإنه أحق منک فصار أبو خالد إماميا.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۸۷

۹۲۷/ ۶. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْكَلْبِيُّ النَّسَّابَةُ (مجهول/ و هو الحسن ابن علوان ثقة، روى عن الصادق عليه السلام، و كان نسابة، أی عالما بالأنساب و التاء للمبالغة.)، قَالَ:

دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ و لَسْتُ أَعْرِفُ شَيْئاً مِنْ هذَا الْأَمْرِ، فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقُلْتُ: أَخْبِرُونِی عَنْ عَالِمِ أَهْلِ هذَا الْبَيْتِ، فَقَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ.

---

[1] . اشارة الى ما ثبت بالنصوص المعتبرة من أن اللّه تعالى لما أخذ من ابن آدم الميثاق له بالربوبية، و لمحمد «ص» بالنبوة، و لاوصيائه بالامامة جعل تلک المواثيق وديعة عند الحجر و كان ملكا عظيم الشأن و كان شديد المحبة لمحمد و آله صلى اللّه عليهم ثم جعله فی صورة درة بيضاء و وضعه فی ذلک المكان و أمر الخلق باتيانه و تجديد العهد و الميثاق عنده و هو يجیء يوم القيامة و له لسان ناطق و عين ناظرة يشهد لكل من وافاه الى ذلک المكان و حفظ الميثاق.

شرح الكافی-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۲۷۱

فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ ظَنَنْتُ أَنَّهُ غُلَامٌ لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ:

اسْتَأْذِنْ لِي عَلى مَوْلَاكَ، فَدَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لِيَ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ مُعْتَكِفٍ شَدِيدِ الاجْتِهَادِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا الْكَلْبِيُّ النَّسَّابَةُ، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ، فَقَالَ: أَ مَرَرْتَ بِابْنِي مُحَمَّدٍ؟ قُلْتُ: بَدَأْتُ بِكَ، فَقَالَ: سَلْ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ، فَقَالَ: تَبِينُ بِرَأْسِ الْجَوْزَاءِ [1]، و الْبَاقِي وِزْرٌ عَلَيْهِ و عُقُوبَةٌ،

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاحِدَةٌ،

فَقُلْتُ: مَا يَقُولُ الشَّيْخُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟ فَقَالَ: قَدْ مَسَحَ قَوْمٌ صَالِحُونَ (أى خلفاء الجور المضلون و أتباعهم سماهم صالحين جهلا و ضلالة، أو تأليفا لقلوب الناس)، و نَحْنُ- أَهْلَ الْبَيْتِ- لَانَمْسَحُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: ثِنْتَانِ،

فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي أَكْلِ الْجِرِّيِّ؟ أَ حَلَالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ؟ فَقَالَ: حَلَالٌ، إِلَّا أَنَّا- أَهْلَ الْبَيْتِ- نَعَافُهُ (نكرهه)، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: ثَلَاثٌ،

فَقُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي شُرْبِ النَّبِيذِ(و النبيذ و هو المسكر من الاشربة المعمول من التمر و الزبيب و العسل و الحنطة و الشعير و غير ذلك يقال نبذت التمر اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا فصرف من مفعول الى فعيل و انتبذته اتخذته نبيذا.)؟ فَقَالَ: حَلَالٌ، إِلَّا أَنَّا- أَهْلَ الْبَيْتِ- لَانَشْرَبُهُ،

فَقُمْتُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ و أَنَا أَقُولُ: هذِهِ الْعِصَابَةُ تَكْذِبُ عَلى أَهْلِ هذَا الْبَيْتِ.

فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَنَظَرْتُ إِلى جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ و غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: مَنْ أَعْلَمُ أَهْلِ هذَا الْبَيْتِ؟ فَقَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، فَقُلْتُ: قَدْ أَتَيْتُهُ، فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئاً، فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ، فَقَالَ: ائْتِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؛ فَهُوَ أَعْلَمُ أَهْلِ هذَا الْبَيْتِ، فَلَامَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ بِالْحَضْرَةِ (كان حاضرا)- فَقُلْتُ: إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ إِرْشَادِي إِلَيْهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ الْحَسَدُ- فَقُلْتُ لَهُ: و يْحَكَ، إِيَّاهُ أَرَدْتُ.

فَمَضَيْتُ حَتّى صِرْتُ إِلى مَنْزِلِهِ، فَقَرَعْتُ الْبَابَ، فَخَرَجَ غُلَامٌ لَهُ، فَقَالَ: ادْخُلْ يَا أَخَا كَلْبٍ؛ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ أَدْهَشَنِي، فَدَخَلْتُ و أَنَا مُضْطَرِبٌ، و نَظَرْتُ فَإِذَا شَيْخٌ عَلى مُصَلًّى بِلَا مِرْفَقَةٍ (هى كالوسادة) و لَابَرْدَعَةٍ(الحِلْسُ و الكساء الذى يُلقى تحت الرَحْل، و هى بالذال و الدال. و المراد هنا الحلس الذى يبسط فى البيت)، فَابْتَدَأَنِي بَعْدَ أَنْ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! غُلَامُهُ يَقُولُ لِي بِالْبَابِ: «ادْخُلْ يَا أَخَا كَلْبٍ» وَ يَسْأَلُنِي الْمَوْلى: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقُلْتُ لَهُ: أَنَا الْكَلْبِيُّ النَّسَّابَةُ [2]، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلى

---

١. فى« بر»:« الجوزا». و« الجوزاء» يقال: إنّه يعترض فى جَوْز السماء، أى و سطها. و الجَوْزاء: من بُرُوج السماء. و أمّا رأس الجوزاء فالمحقّق الشعرانى قال فيه فى هامش شرح المازندرانى:« ترى أوائلَ الليل فى الشتاء إذا استقبلت القبلة صورةً من الكواكب جالبة للنظر جداً، كمربّع مستطيل ضلعه الأطول نحو سبعة أو ثمانية أذرع من الشمال إلى الجنوب، و عرضه نحو ذراعين أو أكثر من اليمين إلى اليسار و على زواياه الأربع أربعة كواكب مضيئة و فى مركزه ثلاثة كواكب مضيئة مورّبة، و قد يقال لهذه الصورة: الجبار أيضاً، و هذه الثلاثة تسمّى برأس الجوزاء». يعنى: تَبين، أى تنفصل عن زوجها و يقع عليها طلاقه بعدد الكواكب التى على رأس الجوزاء و هى ثلاثة. و هذا موافق لمذهب العامّة. راجع: النهاية، ج ١، ص ١٧٥(بين)؛ لسان العرب، ج ۵، ص ٣٢٩(جوز)؛ شرح المازندرانى، ج ۶، ص ٢٧١.

٢ . لعل الغرض من سؤاله مع علمه بحاله ان يقول أنا الكلبى النسابة فيلزمه فيما يدعيه من العلم بالانساب و يظهر جهله فيه حتى يظهر عنده فضله «ع» فى فنه و هو ادعى الى معرفة حقه.

جَبْهَتِه، وَ قَالَ: «كَذَبَ الْعَادِلُونَ (أى المشركون به و الجاعلون له مثلا) بِاللَّه، و ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيداً، و خَسِرُوا خُسْراناً مُبِيناً؛ يَا أَخَا كَلْبٍ، إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ و جَلَّ- يَقُولُ: «وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً» أَفَتَنْسِبُهَا أَنْتَ؟» فَقُلْتُ: لَا، جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ لِي: «أَفَتَنْسِبُ نَفْسَكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، حَتَّى ارْتَفَعْتُ (بلغت إلى أجدادى العالية)، فَقَالَ لِي: «قِفْ»؛ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَيْحَكَ[1]، أَ تَدْرِي مَنْ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، قَالَ: «إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ابْنِ فُلَانٍ الرَّاعِي الْكُرْدِيِّ إِنَّمَا كَانَ فُلَانٌ الرَّاعِي الْكُرْدِيُّ عَلَى جَبَلِ آلِ فُلَانٍ، فَنَزَلَ إِلَى فُلَانَةَ امْرَأَةِ فُلَانٍ مِنْ جَبَلِهِ الَّذِي كَانَ يَرْعَى غَنَمَهُ عَلَيْهِ، فَأَطْعَمَهَا شَيْئاً و غَشِيَهَا، فَوَلَدَتْ فُلَاناً، و فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ فُلَانَةَ و فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ».

ثُمَّ قَالَ: «أَ تَعْرِفُ هذِهِ الْأَسَامِيَ؟» قُلْتُ: لَا وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكُفَّ عَنْ هذَا فَعَلْتَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا قُلْتَ فَقُلْتُ». فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَعُودُ، قَالَ: «لَا نَعُودُ إِذاً، وَ اسْأَلْ عَمَّا جِئْتَ لَهُ».

فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ، فَقَالَ:

«وَيْحَكَ، أَ مَا تَقْرَأُ سُورَةَ الطَّلَاقِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَاقْرَأْ»، فَقَرَأْتُ: «فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ[2] وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ»[3] قَالَ: «أَ تَرى هَاهُنَا نُجُومَ السَّمَاءِ؟» قُلْتُ: لَا.

قُلْتُ: فَرَجُلٌ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثاً؟ قَالَ: «تُرَدُّ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ و سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه». ثُمَّ قَالَ: «لَا طَلَاقَ إِلَّا عَلَى طُهْرٍ مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ بِشَاهِدَيْنِ مَقْبُولَيْنِ». فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاحِدَةٌ.

شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني)، ج۶، ص: ۲۷۳

۱ . ويح كلمة ترحم و توجع يقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها، و قد يقال بمعنى المدح و التعجب و هى منصوبة على المصدر و قد ترفع و تضاف و لا تضاف و يقال ويح ويحا له و ويح له.

شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني)، ج۶، ص: ۲۷۴

۲. المشهور بين المفسرين أن اللام فيه للتوقيت أى وقت عدتهن بأن يكون الطلاق فى الطهر الذى لم يواقعها فيه، و قيل: اللام للسبب، أى طلقوهن لتعتدون، و لعل مبنى الاستدلال على ما يظهر من الآية من تلازم الطلاق و العدة، و فى الطلقات الثلاث لا تتحقق العدة بينها.

قال المحقق الأردبيلى قدس الله روحه: يمكن الاستدلال بالآية على عدم صحة الطلاق ثلاثا فى مجلس واحد كما فعله فى مجمع البيان لعدم وقوعها فى العدة الواحدة، و أيده بأخبار أهل البيت عليهم السلام، و أقوال علمائهم، انتهى.

و لا خلاف بين أصحابنا فى عدم وقوع الثلاث و إنما اختلفوا فى أنه هل تقع واحدة أم لا، و سيأتى تمام القول فيه فى محله إنشاء الله تعالى.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۹۱

دل ظاهر بعض الروايات أن الطلاق ثلاثا فى طهر واحدة و هو مذهب جماعة من أصحابنا مثل الشيخ و المرتضى فى أحد قوليه و ابن ادريس و المحقق لان الواحدة حصلت بقوله أنت طالق و لغى قوله ثلثا و ذهب ابن ابى عقيل و ابن حمزة و المرتضى رضى اللّه عنه فى القول الاخر الى بطلانه من رأس لصحيحة أبى بصير عن الصادق «ع» قال من طلق ثلاثا فى مجلس فليس بشىء و الجواب ان الثلاث ليس بشىء و هو لا ينافى وقوع الواحدة و أن الثلاث فى الحيض ليس بشىء و لا ينافى هذا أن الطلاق ثلاثا فى الطهر واحدة و تحقيق الحق يأتى فى محله ان شاء اللّه تعالى.

شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني)، ج۶، ص: ۲۷۵

۳. الطلاق(۶۵)

ثُمَّ قَالَ: «سَلْ»، قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِی الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟ فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، و رَدَّ اللَّهُ كُلَّ شَیْءٍ إِلَى شَيْئِهِ، و رَدَّ الْجِلْدَ إِلَى الْغَنَمِ، فَتَرى أَصْحَابَ الْمَسْحِ أَيْنَ يَذْهَبُ وُضُوؤُهُمْ؟[1]» فَقُلْتُ فِی نَفْسِی: ثِنْتَانِ.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ، فَقَالَ: «سَلْ»، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِی عَنْ أَكْلِ الْجِرِّیِّ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ و جَلَّ- مَسَخَ طَائِفَةً مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ[2]؛ فَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَحْراً، فَهُوَ الْجِرِّیُّ و الزِّمَّارُ وَ الْمَارْمَاهِی و مَا سِوى ذلِکَ؛ و مَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَرّاً، فَالْقِرَدَةُ و الْخَنَازِيرُ و الْوَبْرُ (دابة تشبه السنور) و الْوَرَلُ (خزنده‌ایست مثل سوسمار) وَ مَا سِوى ذلِکَ». فَقُلْتُ فِی نَفْسِی: ثَلَاثٌ.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ، فَقَالَ: «سَلْ و قُمْ» فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ فِی النَّبِيذِ؟ فَقَالَ: «حَلَالٌ».

فَقُلْتُ: إِنَّا نَنْبِذُ فَنَطْرَحُ فِيهِ الْعَكَرَ و مَا سِوى ذلِکَ، و نَشْرَبُهُ ؟ فَقَالَ: «شُهْ شُهْ (کلمة تقبيح و استقذار)، تِلْکَ الْخَمْرَةُ الْمُنْتِنَةُ (بد بو)».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، فَأَیَّ نَبِيذٍ تَعْنِی؟ فَقَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ شَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه تَغْيِيرَ الْمَاءِ و فَسَادَ طَبَائِعِهِمْ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْبِذُوا، فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْمُرُ خَادِمَهُ أَنْ يَنْبِذَ لَهُ، فَيَعْمِدُ إِلَى كَفٍّ (يقصده) مِنَ التَّمْرِ، فَيَقْذِفُ بِهِ فِی الشَّنِّ[3]، فَمِنْهُ شُرْبُهُ، وَ مِنْهُ طَهُورُهُ».

فَقُلْتُ: و كَمْ كَانَ عَدَدُ التَّمْرِ الَّذِی كَانَ فِی الْكَفِّ؟ فَقَالَ: «مَا حَمَلَ الْكَفُّ».

فَقُلْتُ: و احِدَةٌ أَوْ ثِنْتَانِ؟ فَقَالَ: «رُبَّمَا كَانَتْ و احِدَةً، و رُبَّمَا كَانَتْ ثِنْتَيْنِ».

فَقُلْتُ: و كَمْ كَانَ يَسَعُ الشَّنُّ؟ فَقَالَ: «مَا بَيْنَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ إِلَى مَا فَوْقَ ذلِکَ». فَقُلْتُ: بِالْأَرْطَالِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، أَرْطَالٌ بِمِكْيَالِ الْعِرَاقِ»[4].

قَالَ سَمَاعَةُ: قَالَ الْكَلْبِیُّ: ثُمَّ نَهَضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و قُمْتُ، فَخَرَجْتُ و أَنَا أَضْرِبُ بِيَدِی عَلَى الْأُخْرى، و أَنَا أَقُولُ: إِنْ كَانَ شَیْءٌ فَهذَا. فَلَمْ يَزَلِ الْكَلْبِیُّ يَدِينُ اللَّهَ بِحُبِّ آلِ هذَا الْبَيْتِ حَتّى مَاتَ.

۷/ ۹۲۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَبِی يَحْيَى الْوَاسِطِیِّ (إمامی،لم‌تثبت‌وثاقته)، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ:

باب الامور التی توجب حجّة الإمام عليه السلام، ح ۷۵۲ و فيه هذه القطعة:« إنّ الأمر فی الكبير ما لم تكن فيه عاهة»

حديث فوق، از دل اين حديث اخذ شده است.

---

۱ . أفاد «ع» أن المسح وجب أن يكون على بشرة الرجلين و ذلک لان كل أحد يجیء يوم القيامة بعوارضه من الاعمال و العرض المركب كالمسح انما يتحقق بتحقق جميع اجزائه لمن اتصف بذلک العرض فلو مسح المكلف على جلد و صار الجلد معروضا لبعض أجزاء المسح ورد اللّه الجلد الى أصله لم يكن المكلف معروضا للمسح فلا يعد ماسحا يوم القيامة و لا يخفى لطف هذا البيان فان فيه اشارة الى المطلب مع البرهان.

شرح الكافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۲۷۵

۲ . المقصود أن أكل الجرى حرام لانه من المسوخات و فيه أيضا اشارة الى المطلب و علته مع الاشارة الى التعميم فی الحكم لشموله جميع المسوخات.

شرح الكافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۲۷۵

۳ .« الشَنُّ» و« الشَنَّةُ»: الخَلَقُ: أی البالی من كلّ آنية صُنِعَتْ من جلد، أو القِرْبَة الخَلَق الصغيرة. راجع: لسان العرب، ج ۱۳، ص ۲۴(شنن).

۴ . الرطل العراقی مائة و ثلاثون درهما و الرطل المدنی مائة و خمسة و تسعون درهما قدر رطل عراقی و نصف.

كُنَّا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَا وَ صَاحِبُ الطَّاقِ [1]، [2] وَ النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ أَبِیهِ، فَدَخَلْنَا عَلَیْهِ أَنَا وَ صَاحِبُ الطَّاقِ، وَ النَّاسُ عِنْدَهُ، وَ ذلِکَ أَنَّهُمْ رَوَوْا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْأَمْرَ فِی الْكَبِيرِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهِ عَاهَةٌ[3]». فَدَخَلْنَا عَلَیْهِ نَسْأَلُهُ عَمَّا كُنَّا نَسْأَلُ عَنْهُ أَبَاهُ، فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الزَّكَاةِ فِی كَمْ تَجِبُ؟ فَقَالَ: فِی مِائَتَيْنِ خَمْسَةٌ، فَقُلْنَا:

فِی مِائَةٍ؟ فَقَالَ: دِرْهَمَانِ وَ نِصْفٌ، فَقُلْنَا: وَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الْمُرْجِئَةُ[4] هذَا، قَالَ: فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ، مَا أَدْرِی مَا تَقُولُ الْمُرْجِئَةُ.

قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ضُلَّالًا لَانَدْرِی إِلی أَيْنَ نَتَوَجَّهُ أَنَا وَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ، فَقَعَدْنَا فِی بَعْضِ أَزِقَّةِ [5] الْمَدِينَةِ بَاكِينَ حَيَارى لَانَدْرِی إِلی أَيْنَ نَتَوَجَّهُ، وَ لَا مَنْ نَقْصِدُ، نَقُولُ: إِلَى الْمُرْجِئَةِ؟ إِلَى الْقَدَرِيَّةِ[6]؟ إِلَى الزَّيْدِيَّةِ؟ إِلَى الْمُعْتَزِلَةِ؟ إِلَى الْخَوَارِجِ؟

۱.« صاحبُ الطاق» هو أبو جعفر محمّد بن علیّ بن النعمان الأحول، کان مشهوراً بالفضل عند المخالفوالمؤالف، و ثقةً کثیر العلم و حسن الخاطر. و کان یلقّب عند الشیعة بمؤمن الطاق و صاحب الطاق و شاه الطاق؛ لکونه صرّافاً فی طاق المحامل، و المخالفون یلقّبونه شیطان الطاق؛ لعجزهم عن مناظرته. و عبداللّه بن جعفر هوالملقّب بالأفطح الذی تنسب إلیه الفطحیّة القائلون بإمامته قبل الکاظم علیه السلام. راجع: شرح المازندرانی، ج ۶، ص ۲۷۶؛ مرآة العقول، ج ۴، ص ۹۴.

۲ . محمّد بن علی بن نعمان بی‌أبی طریفة بجلی کوفی(درگذشت ۱۶۰ یا پس ۱۸۰ق) ملقب به مؤمن الطاق، از اصحاب امام صادق(ع) و متکلمان شیعه در قرن دوم قمری. وی در کلام و فقه تبحر داشت و با مخالفان شیعه مانند ابوحنیفه مناظره می‌کرد. برخی مخالفان، عقائد غیر توحیدی و فرقه نعمانیه را به او نسبت داده‌اند. علمای شیعه با رد این اتهامات وی را مدح و توثیق کرده‌اند. وی روایاتی را بی‌واسطه از امام صادق(ع) و با واسطه از امام سجاد(ع) و امام باقر(ع) نقل کرده است.

۳ . أی آفة إما فی بدنه أو فی دینه و علمه، و کلاهما کانا فی عبد الله لأنه کان أفطح الرجلین، عریضهما لا یمشی کما ینبغی، و لا یکون فی الإمام عیب یوجب شینه، و کان مطعونا فی دینه جاهلا.

۴.« المُرْجِئَةُ»: تطلق علی فرقتین: فرقة مقابلة للشیعة، من الإرجاء بمعنی التأخیر؛ لتأخیرهم علیّاً علیه السلام عن مرتبته. و فرقة مقابلة للوعیدیّة. إمّا من الإرجاء بمعنی التأخیر؛ لأنّهم یؤخّرون العمل عن النیّة و القصد، و إمّا بمعنی إعطاء الرجاء؛ لأنّهم یعتقدون أنّه لا یضرّ مع الإیمان معصیة، کما لا ینفع مع الکفر طاعة، أو بمعنی تأخیر حکم صاحب الکبیرة إلی یوم القیامة. راجع: الملل و النحل للشهرستانی ج ۱، ص ۱۶۱– ۱۶۲.

هنا جمیع أهل السنة فإنهم أخروا أمیر المؤمنین علیه السلام إلی المرتبة الرابعة، و المعنی أنهم مع غایة جهلهم بالدین و أحکامه لا یفتون بمثل هذا الفتوی الفاسد، و قائلون بالنصاب.

۵ . الأَزِقَّةُ: جمع الزُقاق، و هو السکّة، و هی الطریقة المصطفّة من النخل، و سمّیت الأزقّة سککاً لاصطفافالدور فیها کطرائق النخل. و قیل: الزُقاق: الطریق الضیّق دون السِکّة. راجع: لسان العرب، ج ۱۰، ص ۱۴۳(زقق)، و ص ۴۴۱(سکک).

۶ . مقصود از قدریه گروهی است که کارهای اختیاری انسان (به ویژه گناهان او) را از قلمرو مشیت و قدرت الهی خارج نموده و می‌گویند: همه چیز به قضاء و قدرالهی صورت می‌گیرد مگر گناهان انسان. هدف آنان از طرح این نظریه دفاع از عدل الهی و منزه دانستن ساحت خداوند از ظلم و کارهای ناروا بود؛ زیرا بر این باور بودند که هر گاه کارهای انسان متعلق اراده و قدرت خدا باشد، اولا: انسان مجبور بوده و تکلیف انسان بدون اختیار ، عادلانه نیست و ثانیا: انسان مرتکب کارهای ناروا می‌شود و اگر کارهای او متعلق قدرت الهی باشد، لازمه آن انتساب قبایح به خداست.

فَنَحْنُ كَذلکَ إذْ رَأَيْتُ رَجُلًا شَيْخاً لَاأَعْرِفُهُ، يُومِئُ إلَيَّ بِيَدِه، فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ عَيْناً مِنْ عُيُونِ أَبِى جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ، و ذلکَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ جَوَاسِيسُ يَنْظُرُونَ إلى مَنِ اتَّفَقَتْ شِيعَةُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْه، فَيَضْرِبُونَ عُنُقَهُ، فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ، فَقُلْتُ لِلْأَحْوَلِ: تَنَحَّ [1]

؛ فَإنِّى خَائِفٌ عَلى نَفْسِى و عَلَيْکَ، و إنَّمَا يُرِيدُنِى لَايُرِيدُکَ، فَتَنَحَّ عَنِّى لَا تَهْلِکْ، و تُعِينَ عَلى نَفْسِکَ، فَتَنَحّى غَيْرَ بَعِيدٍ، و تَبِعْتُ الشَّيْخَ- و ذلکَ أَنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى لَاأَقْدِرُ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُ- فَمَا زِلْتُ أَتْبَعُهُ، و قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْمَوْتِ حَتّى وَرَدَ بِى عَلى بَابِ أَبِى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ خَلَّانِى و مَضى.

فَإذَا خَادِمٌ بِالْبَابِ، فَقَالَ لِىَ: ادْخُلْ رَحِمَکَ اللَّهُ، فَدَخَلْتُ، فَإذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِىَ- ابْتِدَاءً مِنْهُ-: «لَا إلَى الْمُرْجِئَةِ، و لَاإلَى الْقَدَرِيَّةِ، و لَاإلَى الزَّيْدِيَّةِ، و لَاإلَى الْمُعْتَزِلَةِ، و لَاإلَى الْخَوَارِجِ، إلَيَّ إلَيَّ».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، مَضى أَبُوکَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: مَضى مَوْتاً؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قُلْتُ: فَمَنْ لَنَا مِنْ بَعْدِه؟ فَقَالَ: «إنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَکَ، هَدَاکَ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ أَبِيه؟ قَالَ: «يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ». قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، فَمَنْ لَنَا مِنْ بَعْدِه؟ قَالَ: «إنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَکَ، هَدَاکَ». قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، فَأَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: «لَا، مَا أَقُولُ ذلکَ»[2] [3].

قَالَ: فَقُلْتُ فِى نَفْسِى: لَمْ أُصِبْ طَرِيقَ الْمَسْأَلَةِ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، عَلَيْکَ إمَامٌ؟ قَالَ: «لَا». فَدَاخَلَنِى شَىْءٌ لَايَعْلَمُهُ إلَّا اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- إعْظَاماً لَهُ و هَيْبَةً أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحُلُّ بِى مِنْ أَبِيهِ إذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، أَسْأَلُکَ كَمَا كُنْتُ أَسْأَلُ أَبَاکَ؟ فَقَالَ: «سَلْ تُخْبَرْ، و لَا تُذِعْ، فَإنْ أَذَعْتَ فَهُوَ الذَّبْحُ» قَالَ: فَسَأَلْتُهُ، فَإذَا هُوَ بَحْرٌ لَايُنْزَفُ (لا يذهب ماؤه و لا يفنى).

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، شِيعَتُکَ و شِيعَةُ أَبِيکَ ضُلَّالٌ، فَأُلْقِى إلَيْهِمْ و أَدْعُوهُمْ إلَيْکَ، فَقَدْ أَخَذْتَ عَلَيَّ الْكِتْمَانَ؟ قَالَ: «مَنْ آنَسْتَ مِنْهُ رُشْداً فَأَلْقِ إلَيْه، و خُذْ عَلَيْهِ الْكِتْمَانَ، فَإنْ أَذَاعُوا فَهُوَ الذَّبْحُ» و أَشَارَ بِيَدِه إلى حَلْقِه.

قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِه، فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَحْوَلَ، فَقَالَ لِى: مَا و رَاءَکَ؟ قُلْتُ:

الْهُدى، فَحَدَّثْتُهُ بِالْقِصَّةِ، قَالَ: ثُمَّ لَقِينَا الْفُضَيْلَ (الفضيل بن عثمان الاعور المرادى) و أَبَا بَصِيرٍ (أبا بصير ليث المرادى)، فَدَخَلَا عَلَيْه، و سَمِعَا كَلَامَهُ، و سَاءَلَاهُ، و قَطَعَا عَلَيْه بِالْإمَامَةِ.

---

١ .« تَنَحَّ»، أى تجنّب و صرْ فى ناحية. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ٣١١ و ٣١٢(نحا).

٢ . لا تمهيد للنفى الذى يليه نحو قوله تعالى:" فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ٢"" ما أقول ذلک" فى الحال

٣. لمّا كان الجواب غير صريح فى المطلوب، بل ظاهر فى غيره، قال المازندرانى فى شرحه:« أى قال: لست أنا هو من عندى، ما أقول ذلک من قبلى، بل أنا هو من عند اللّه و عند رسوله».

ثُمَّ لَقِينَا النَّاسَ أَفْوَاجاً، فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ قَطَعَ إِلَّا طَائِفَةَ عَمَّارٍ و أَصْحَابَهُ، وَ بَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ لَايَدْخُلُ إِلَيْهِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ، فَلَمَّا رَأَى ذلِکَ، قَالَ: مَا حَالُ النَّاسِ؟ فَأُخْبِرَ أَنَّ هِشَاماً صَدَّ عَنْکَ النَّاسَ. قَالَ هِشَامٌ: فَأَقْعَدَ لِي بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ وَاحِدٍ لِيَضْرِبُونِي.

۸/۹۲۹. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُلَانٍ الْوَاقِفِيِّ (مجهول)، قَالَ:
كَانَ لِي ابْنُ عَمٍّ يُقَالُ لَهُ: الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، و كَانَ زَاهِداً، و كَانَ مِنْ أَعْبَدِ أَهْلِ زَمَانِهِ، و كَانَ يَتَّقِيهِ السُّلْطَانُ؛ لِجِدِّهِ فِي الدِّينِ و اجْتِهَادِهِ، و رُبَّمَا اسْتَقْبَلَ السُّلْطَانَ بِكَلَامٍ صَعْبٍ يَعِظُهُ، و يَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ، و يَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، و كَانَ السُّلْطَانُ يَحْتَمِلُهُ؛ لِصَلَاحِهِ، فَلَمْ تَزَلْ هذِهِ حَالَتَهُ حَتّى كَانَ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ- و هُوَ فِي الْمَسْجِدِ- فَرَآهُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا أَبَا عَلِيٍّ، مَا أَحَبَّ إِلَيَّ مَا أَنْتَ فِيهِ و أَسَرَّنِي، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَتْ لَکَ مَعْرِفَةٌ، فَاطْلُبِ الْمَعْرِفَةَ».
قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، و مَا الْمَعْرِفَةُ؟ قَالَ: «اذْهَبْ فَتَفَقَّهْ، و اطْلُبِ الْحَدِيثَ». قَالَ:
عَمَّنْ؟ قَالَ: «عَنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ اعْرِضْ عَلَيَّ الْحَدِيثَ». قَالَ: فَذَهَبَ، فَكَتَبَ، ثُمَّ جَاءَهُ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ فَأَسْقَطَهُ كُلَّهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «اذْهَبْ فَاعْرِفِ الْمَعْرِفَةَ».
وَ كَانَ الرَّجُلُ مَعْنِيّاً (ذا عناية و اهتمام بدينه) بِدِينِهِ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَتَرَصَّدُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتّى خَرَجَ إِلى ضَيْعَةٍ لَهُ (أى قرية/ مزرعه)، فَلَقِيَهُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِنِّي أَحْتَجُّ عَلَيْکَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَدُلَّنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ، قَالَ: فَأَخْبَرَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و مَا كَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الرَّجُلَيْنِ فَقَبِلَ مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: فَمَنْ كَانَ بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: «الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ». حَتَّى انْتَهى إِلى نَفْسِهِ، ثُمَّ سَكَتَ.
قَالَ: فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، فَمَنْ هُوَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: «إِنْ أَخْبَرْتُکَ، تَقْبَلُ؟» قَالَ: بَلى جُعِلْتُ فِدَاکَ، قَالَ: «أَنَا هُوَ». قَالَ: فَشَيْءٌ أَسْتَدِلُّ بِهِ؟ قَالَ: «اذْهَبْ إِلى تِلْکَ الشَّجَرَةِ- و أَشَارَ إِلى أُمِّ غَيْلَانَ[1]- فَقُلْ لَهَا: يَقُولُ لَکَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ: أَقْبِلِي».
قَالَ: فَأَتَيْتُهَا، فَرَأَيْتُهَا و اللَّهِ تَخُدُّ الْأَرْضَ خَدّاً حَتّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَ أَشَارَ إِلَيْهَا، فَرَجَعَتْ، قَالَ: فَأَقَرَّ بِهِ ثُمَّ لَزِمَ الصَّمْتَ و الْعِبَادَةَ، فَكَانَ لَايَرَاهُ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ ذلِکَ.
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى و أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، مِثْلَهُ.

۹/۹۳۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى و أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ (مجهول)، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْصُورٍ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ(مجهول)، قَالَ:
سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ قَاضِيَ سَامَرَّاءَ (هو من مشاهير العلماء المخالفين و مناظرات الجواد عليه السلام معه مشهور)- بَعْدَ مَا جَهَدْتُ بِهِ و نَاظَرْتُهُ و حَاوَرْتُهُ وَ و اصَلْتُهُ و سَأَلْتُهُ عَنْ عُلُومِ آلِ مُحَمَّدٍ- فَقَالَ: بَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَطُوفُ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

۱.« امُّ غَيْلانَ»: شجر السَمُر، و هو من شجر الطَّلْح. و قيل: الطَلْح: شجرة طويلة لها ظلّ يستظلّ بها الناس و الإبل، و ورقها قليل و لها أغصان طوال عظام تناوى السماء من طولها، و لها شَوْک كثير من سُلّاء النخل، و لها ساق عظيمة لا تلتقى عليه يدا الرجل، تأكل الإبل منها أكلًا كثيراً، و هى امّ غيلان، تنبت فى الجبل. و قيل غير ذلک. راجع: لسان العرب، ج ۲، ص ۵۳۲(طلع)؛ و ج ۱۱، ص ۵۱۳(غيل).

عَلَيْهِ وَ آلِه، فَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَطُوفُ بِه، فَنَاظَرْتُهُ فِي مَسَائِلَ عِنْدِي، فَأَخْرَجَهَا إِلَيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: وَ اللَّه، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ مَسْأَلَةً، وَ إِنِّي وَ اللَّهِ، لَأَسْتَحْيِي مِنْ ذلِكَ، فَقَالَ لِي: «أَنَا أُخْبِرُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي، تَسْأَلُنِي عَنِ الْإِمَامِ». فَقُلْتُ: هُوَ وَ اللَّهِ هذَا، فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». فَقُلْتُ: عَلَامَةً؟ فَكَانَ فِي يَدِهِ عَصًا، فَنَطَقَتْ، وَ قَالَتْ: إِنَّ مَوْلَايَ إِمَامُ هذَا الزَّمَانِ، وَ هُوَ الْحُجَّةُ.

۹۲- بَابُ عَدَمِ جَوَازِ الطَّوَافِ بِالْقُبُورِ

أَقُولُ: هذَا غَيْرُ صَرِيحٍ فِي أَكْثَرَ مِنْ دَوْرَةٍ وَاحِدَةٍ لِأَجْلِ إِتْمَامِ الزِّيَارَةِ وَ الدُّعَاءِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ كَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الزِّيَارَاتِ لَا بِقَصْدِ الطَّوَافِ عَلَى أَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَا يَدُلُّ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ ع وَ لَا غَيْرِهِمْ وَ الْقِيَاسُ بَاطِلٌ وَ رَاوِيهِ عَامِّيٌّ ضَعِيفٌ قَدْ تَفَرَّدَ بِرِوَايَتِهِ وَ يَحْتَمِلُ كَوْنُ الطَّوَافِ فِيهِ بِمَعْنَى الْإِلْمَامِ وَ النُّزُولِ كَمَا ذَكَرَهُ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ وَ هُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الزِّيَارَةِ وَ يَحْتَمِلُ الْحَمْلُ عَلَى التَّقِيَّةِ بِقَرِينَةِ رَاوِيهِ لِأَنَّ الْعَامَّةَ يُجَوِّزُونَهُ وَ الصُّوفِيَّةَ مِنَ الْعَامَّةِ يَطُوفُونَ بِقُبُورِ مَشَايِخِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

وسائل الشيعة، ج۱۴، ص: ۵۷۴

۹۳۱/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوْ غَيْرِه، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ(مجهول)، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ وَاقِفٌ[1]، وَ قَدْ كَانَ أَبِي سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ سَبْعِ مَسَائِلَ، فَأَجَابَهُ فِي سِتٍّ وَ أَمْسَكَ عَنِ السَّابِعَةِ- فَقُلْتُ: وَ اللَّهِ، لَأَسْأَلَنَّهُ عَمَّا سَأَلَ أَبِي أَبَاهُ، فَإِنْ أَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ، كَانَتْ دَلَالَةً، فَسَأَلْتُهُ، فَأَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ أَبِي فِي الْمَسَائِلِ السِّتِّ، فَلَمْ يَزِدْ فِي الْجَوَابِ وَاواً وَ لَا يَاءً، وَ أَمْسَكَ عَنِ السَّابِعَةِ.

وَ قَدْ كَانَ أَبِي قَالَ لِأَبِيهِ: إِنِّي أَحْتَجُّ عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ إِمَاماً، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عُنُقِه، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «نَعَمِ احْتَجَّ عَلَيَّ بِذلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ إِثْمٍ، فَهُوَ فِي رَقَبَتِي».

فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ، قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا يُبْتَلَى بِبَلِيَّةٍ أَوْ يَشْتَكِي (يمرض)، فَيَصْبِرُ عَلَى ذلِكَ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ».

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَ اللَّهِ، مَا كَانَ لِهذَا ذِكْرٌ (متوجه فرمايش حضرت نشد)، فَلَمَّا مَضَيْتُ وَ كُنْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، خَرَجَ بِي عِرْقُ الْمَدِينِيِّ[2]، فَلَقِيتُ مِنْهُ شِدَّةً. فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ، حَجَجْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ قَدْ بَقِيَ مِنْ وَجَعِي بَقِيَّةٌ، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ، وَ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، عَوِّذْ رِجْلِي- وَ بَسَطْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ- فَقَالَ لِي: «لَيْسَ عَلَى رِجْلِكَ هذِهِ بَأْسٌ، وَ لكِنْ أَرِنِي رِجْلَكَ الصَّحِيحَةَ». فَبَسَطْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَوَّذَهَا، فَلَمَّا خَرَجْتُ لَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى خَرَجَ بِيَ الْعِرْقُ، وَ كَانَ وَجَعُهُ يَسِيراً.

۹۳۲/ ۱۱. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ قِيَامَا الْوَاسِطِيِّ(واقفى لم تثبت وثاقته)- وَ كَانَ مِنَ الْوَاقِفَةِ- قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَكُونُ إِمَامَانِ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ».

۱.« أنا و اقف»، أى أعتقد مذهب الواقفيّة، و كنت أقف بالإمامة على أبيه، لم اجاوز به إليه صلوات اللّه عليهما؛ لاعتقادى فى أبيه الغيبة. راجع: الوافى، ج ۲، ص ۱۷۶؛ مرآة العقول، ج ۴، ص ۱۰۰.

۲. فى البحار:« المدنى». و قوله:« عِرْق المَدينىّ» مركّب إضافى، و هو خيط يخرج من الرجل تدريجاً مثل الشعر و يشتدّ و جعه. راجع: شرح المازندرانى، ج ۶، ص ۲۸۲؛ مرآة العقول، ج ۴، ص ۱۰۱.

فَقُلْتُ لَهُ: هُوَ ذَا أَنْتَ، لَيْسَ لَکَ صَامِتٌ[1]- و لَمْ یَکُنْ وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ بَعْدُ- فَقَالَ لِی: «وَ اللَّهِ، لَیَجْعَلَنَّ اللَّهُ مِنِّی مَا یُثْبِتُ بِهِ الْحَقَّ و أَهْلَهُ، و یَمْحَقُ بِهِ الْبَاطِلَ و أَهْلَهُ». فَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ سَنَةٍ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

فَقِیلَ لِابْنِ قِیَامَا: أَ لَاتُقْنِعُکَ هذِهِ الْآیَةُ؟ فَقَالَ: أَمَا و اللَّهِ، إِنَّهَا لَآیَةٌ عَظِیمَةٌ، وَ لکِنْ کَیْفَ أَصْنَعُ بِمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی ابْنِهِ؟ [2]

۹۳۳/ ۱۲. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ[3]، قَالَ:

چرا نرم افزار درایه نوشته مرسل؟

أَتَیْتُ خُرَاسَانَ و أَنَا و اقِفٌ، فَحَمَلْتُ مَعِی مَتَاعاً، و کَانَ مَعِی ثَوْبٌ و شِیٌّ[4] فِی بَعْضِ الرِّزَمِ (در یکی از بسته ها)، و لَمْ أَشْعُرْ بِهِ، و لَمْ أَعْرِفْ مَکَانَهُ، فَلَمَّا قَدِمْتُ مَرْوَ، و نَزَلْتُ فِی بَعْضِ مَنَازِلِهَا، لَمْ أَشْعُرْ إِلَّا و رَجُلٌ مَدَنِیٌّ مِنْ بَعْضِ مُوَلَّدِیهَا (الضمیر للمدینة الطیبة، أی أبواه ولداه بها و لم یکونا عنها.)، فَقَالَ لِی: إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ لَکَ: «ابْعَثْ إِلَیَّ الثَّوْبَ الْوَشِیَّ الَّذِی عِنْدَکَ». قَالَ: فَقُلْتُ: و مَنْ أَخْبَرَ أَبَا الْحَسَنِ بِقُدُومِی وَ أَنَا قَدِمْتُ آنِفاً؟ و مَا عِنْدِی ثَوْبٌ و شِیٌّ، فَرَجَعَ إِلَیْهِ، و عَادَ إِلَیَّ، فَقَالَ: یَقُولُ لَکَ: «بَلی هُوَ فِی مَوْضِعِ کَذَا و کَذَا، و رِزْمَتُهُ کَذَا و کَذَا». فَطَلَبْتُهُ حَیْثُ قَالَ، فَوَجَدْتُهُ فِی أَسْفَلِ الرِّزْمَةِ، فَبَعَثْتُ بِهِ إِلَیْهِ.

---

۱ . فیه تأمل اذ تفریع قوله فقلت له هو ذا أنت- الی آخره- علی جوابه «ع» لیس بصحیح لانه لم یدع أن الامام وجب أن یکون له صامت فی جمیع أیام إمامته، و لا أن کل امام وجب ان یکون معه امام صامت حتی یتوجه علیه ما ذکر بل أفاد أنه اذا اجتمع امامان وجب ان یکون احدهما صامتا و لا یتوجه علیه حینئذ ذلک و لو حمل قول السائل هو ذا انت علی لزوم وجود امامین من غیر صموت احدهما، احدهما هو «ع» و الاخر أبوه بناء علی اعتقاد السائل لکونه واقفیا قائلا بأن أباه حی موجود و غرضه من ذلک رد إمامته «ع» و لو حمل قوله لیس لک صامت علی الرد علیه بوجه آخر و هو أن الامام غیر القائم «ع» لا بد ان یکون له ولد صامت و لیس لک ولد صح التفریع الا ان سیاق الکلام یأباه لظهور أن قوله لیس لک صامت تفسیر و تأکید لقوله هو ذا أنت مع لزوم خلو الرد الاول عن الجواب.

شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۲۸۳

۲. قوله:« بما قال أبو عبد اللّه علیه السلام» کأنّه إشارة إلی حدیث نقل عنه علیه السلام قال:« منّا ثمانیة محدّثون سابعهم القائم». و هو من مفتریات الواقفیّة. راجع: شرح المازندرانی، ج ۶، ص ۲۸۳؛ مرآة العقول، ج ۴، ص ۱۰۲.

۳ . هو الحسن بن علی بن زیاد، کان یعرف بالوشاء لبیعه الثیاب الوشیة و کان خزازا، و یقال له: ابن بنت إلیاس أیضا و کان من عیون هذا الطائفة و وجوهها، و کان خصیصا بالرضا علیه السلام، و کان واقفیا فی زمان قلیل ثم رجع کما یظهر من هذا الخبر أیضا، و لا یقدح ذلک فی ثقته و جلالته.

۴.« الوَشیُّ»: المنقوش، من الوَشْی فی اللون، و هو خلط لون بلون آخر. یقال: و شَی الثوبَ و شْیاً و شِیَةً، أی‌حسّنه و نَقَشَه و رقَمَه و صوّره و لوّنه و زیّنه. و الوَشْیُ أیضاً: نوع من الثیاب المَوْشیَّة تسمیة بالمصدر. راجع: لسان العرب، ج ۱۵، ص ۳۹۲؛ المصباح المنیر، ص ۶۶۱(وشی).

۹۳۴/ ۱۳. ابْنُ فَضَّالٍ [۱] (فطحی رجع عنها عند موته، ثقة جليل، من أصحاب الإجماع على قول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ (از اجلای اصحاب و اصحاب اجماع، نجاشی: ثقه ثقه)، قَالَ:

موثق

كُنْتُ وَاقِفاً، وَ حَجَجْتُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَلَمَّا صِرْتُ بِمَكَّةَ، خَلَجَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ، فَتَعَلَّقْتُ بِالْمُلْتَزَمِ [۲]، ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ طَلِبَتِي وَ إِرَادَتِي، فَأَرْشِدْنِي إِلَى خَيْرِ الْأَدْيَانِ.

فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ آتِيَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَوَقَفْتُ بِبَابِهِ، وَ قُلْتُ لِلْغُلَامِ: قُلْ لِمَوْلَاكَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْبَابِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ نِدَاءَهُ وَ هُوَ يَقُولُ: «ادْخُلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِيرَةِ، ادْخُلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِيرَةِ». فَدَخَلْتُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ، قَالَ لِي: «قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَكَ، وَ هَدَاكَ لِدِينِهِ». فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ، وَ أَمِينُهُ عَلَى خَلْقِهِ.

۹۳۵/ ۱۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(مجهول)، قَالَ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُلَيْلٍ(مجهول) يَقُولُ بِعَبْدِ اللَّهِ، فَصَارَ إِلَى الْعَسْكَرِ(سامرّاء)، فَرَجَعَ عَنْ ذَلِكَ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ رُجُوعِهِ، فَقَالَ: إِنِّي عَرَضْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَوَافَقَنِي (صادفنی) فِي طَرِيقٍ ضَيِّقٍ، فَمَالَ نَحْوِي حَتَّى إِذَا حَاذَانِي أَقْبَلَ نَحْوِي بِشَيْءٍ مِنْ فِيهِ، فَوَقَعَ عَلَى صَدْرِي، فَأَخَذْتُهُ فَإِذَا هُوَ رَقٌّ [۳] فِيهِ مَكْتُوبٌ: «مَا كَانَ (عبدالله) هُنَالِكَ (فى مقام الإمامة)، وَ لَا كَذَلِكَ (مستحقا للإمامة)».

۹۳۶/ ۱۵. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا- ذَكَرَ اسْمَهُ- قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(مجهول)، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ(مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مُوسَى(مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول)، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالُوا:

«جَاءَتْ أُمُّ أَسْلَمَ يَوْماً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ هُوَ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ- فَسَأَلَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَتْ: خَرَجَ فِي بَعْضِ الْحَوَائِجِ وَ السَّاعَةَ يَجِيءُ، فَانْتَظَرَتْهُ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ حَتَّى جَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ أُمُّ أَسْلَمَ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ الْكُتُبَ، وَ عَلِمْتُ كُلَّ نَبِيٍّ وَ وَصِيٍّ، فَمُوسَى كَانَ لَهُ وَصِيٌّ فِي حَيَاتِهِ (هارون)، وَ وَصِيٌّ بَعْدَ مَوْتِهِ (يوشع)، وَ كَذَلِكَ عِيسَى، فَمَنْ وَصِيُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّ أَسْلَمَ، وَصِيِّي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَمَاتِي وَاحِدٌ.

ثُمَّ قَالَ لَهَا: يَا أُمَّ أَسْلَمَ، مَنْ فَعَلَ فِعْلِي، فَهُوَ وَصِيِّي.

---

۱. ابن فضّال الراوى عن عبد اللّه بن المغيرة، هو الحسن بن علىّ بن فضّال(راجع: التهذيب، ج ۹، ص ۲۷۳، ح ۹۸۸؛ و ص ۳۰۱، ح ۱۰۷۷؛ و الاستبصار، ج ۴، ص ۱۵۳، ح ۵۸۰) و ليس هو من مشايخ الكلينى قدّس سرّه، بل يروى عنه الكلينى معمولًا بواسطتين. و مع ذلك ليس فى الأسناد السابقة ما يصلح أن يكون هذا السند معلّقاً عليه.

۲. قال المجلسى فى مرآة العقول:« و الملتزم هو المستجار محاذى باب الكعبة من ظهرها، يستحبّ إلصاق البطن و الصدر بحائطه و التزامه، و الدعاء فيه مستجاب».

۳ (۲).« الرَقُّ»: ما يكتب فيه، و هو جلد رقيق. و قيل: الرَقُّ الصحيفة البيضاء. لسان العرب، ج ۱۰، ص ۱۲۳(رقق).

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَفَرَكَهَا بِإِصْبَعِهِ (خاکش را گرفت)، فَجَعَلَهَا شِبْهَ الدَّقِيقِ (پودرشد)، ثُمَّ عَجَنَهَا، ثُمَّ طَبَعَهَا بِخَاتَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ فَعَلَ فِعْلِي هذَا، فَهُوَ وَصِيِّي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَمَاتِي.

فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، أَنْتَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أُمَّ أَسْلَمَ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاةٍ، فَفَرَكَهَا، فَجَعَلَهَا كَهَيْئَةِ الدَّقِيقِ، ثُمَّ عَجَنَهَا، وَ خَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّ أَسْلَمَ، مَنْ فَعَلَ فِعْلِي هذَا، فَهُوَ وَصِيِّي.

فَأَتَيْتُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ هُوَ غُلَامٌ- فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، أَنْتَ وَصِيُّ أَبِيكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا أُمَّ أَسْلَمَ، وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ، وَ أَخَذَ حَصَاةً، فَفَعَلَ بِهَا كَفِعْلِهِمَا.

فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَتَيْتُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ إِنِّي لَمُسْتَصْغِرَةٌ لِسِنِّهِ- فَقُلْتُ لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، أَنْتَ وَصِيُّ أَخِيكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا أُمَّ أَسْلَمَ، ائْتِينِي بِحَصَاةٍ. ثُمَّ فَعَلَ كَفِعْلِهِمْ.

فَعَمَرَتْ أُمُّ أَسْلَمَ حَتَّى لَحِقَتْ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُنْصَرَفِهِ، فَسَأَلَتْهُ: أَنْتَ وَصِيُّ أَبِيكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ فَعَلَ كَفِعْلِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ».

۹۳۷/ ۱۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَارُودِ(مجهول)، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ بْنِ دَابٍ(مجهول)، عَمَّنْ حَدَّثَهُ(مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (ظاهراً اين فراز اول از من حدثه است نه امام باقر (ع)) أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مَعَهُ كُتُبٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَدْعُونَهُ فِيهَا إِلَى أَنْفُسِهِمْ، وَ يُخْبِرُونَهُ بِاجْتِمَاعِهِمْ، وَ يَأْمُرُونَهُ بِالْخُرُوجِ. فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هذِهِ الْكُتُبُ ابْتِدَاءٌ مِنْهُمْ، أَوْ جَوَابُ مَا كَتَبْتَ بِهِ إِلَيْهِمْ وَ دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ؟» فَقَالَ: بَلِ ابْتِدَاءٌ مِنَ الْقَوْمِ؛ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِحَقِّنَا وَ بِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لِمَا يَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- مِنْ وُجُوبِ مَوَدَّتِنَا وَ فَرْضِ طَاعَتِنَا، وَ لِمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الضِّيقِ وَ الضَّنْكِ وَ الْبَلَاءِ.

فريضه طاعت

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الطَّاعَةَ مَفْرُوضَةٌ مِنَ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ سُنَّةٌ أَمْضَاهَا فِي الْأَوَّلِينَ، وَ كَذلِكَ يُجْرِيهَا فِي الْآخِرِينَ، وَ الطَّاعَةُ لِوَاحِدٍ مِنَّا، وَ الْمَوَدَّةُ لِلْجَمِيعِ،

مراتب امر الهی

و أمْرُ اللَّه يَجْرِی لِأَوْلِیَائِه بِحُکْمٍ مَوْصُولٍ (الإمضاء المتصل بالفعل)، و قَضَاءٍ مَفْصُولٍ (السابق على الفعل)[1]، و حَتْمٍ مَقْضِیٍّ، و قَدَرٍ مَقْدُورٍ («وَ کانَ أَمْرُ اللَّه قَدَراً مَقْدُوراً».)، وَ أَجَلٍ مُسَمًّی لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ، فَلَا یَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لَایُوقِنُونَ، إِنَّهُمْ لَنْ یُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً، فَلَا تَعْجَلْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَایَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، و لَاتَسْبِقَنَّ اللَّهَ؛ فَتُعْجِزَکَ الْبَلِیَّةُ فَتَصْرَعَکَ».[2]

امام از منظر زید

قَالَ: فَغَضِبَ زَیْدٌ عِنْدَ ذلِکَ، ثُمَّ قَالَ: لَیْسَ الْإِمَامُ مِنَّا مَنْ جَلَسَ فِی بَیْتِه، و أَرْخی سِتْرَهُ، و ثَبَّطَ (منع الناس عن الجهاد مع غيره) عَنِ الْجِهَادِ، و لکِنَّ الْإِمَامَ مِنَّا مَنْ مَنَعَ حَوْزَتَهُ (منع ما فی حيّزه. يقال: فلان مانع لحَوْزَته، أی لما فی حيّزه)، و جَاهَدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِه، و دَفَعَ عَنْ رَعِیَّتِه، و ذَبَّ (الدفع) عَنْ حَرِیمِه.

مفید برای بحث نسبت تشریع و امام

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «هَلْ تَعْرِفُ یَا أَخِی مِنْ نَفْسِکَ شَیْئاً مِمَّا نَسَبْتَهَا إِلَیْه؛ فَتَجِیءَ عَلَیْه بِشَاهِدٍ مِنْ کِتَابِ اللَّه، أَوْ حُجَّةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله، أَوْ تَضْرِبَ بِه مَثَلًا؟ فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ و جَلَّ- أَحَلَّ حَلَالًا، و حَرَّمَ حَرَاماً، و فَرَضَ فَرَائِضَ، و ضَرَبَ أَمْثَالًا، و سَنَّ سُنَناً، وَ لَمْ یَجْعَلِ الْإِمَامَ الْقَائِمَ بِأَمْرِه فِی شُبْهَةٍ فِیمَا فَرَضَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ أَنْ یَسْبِقَهُ بِأَمْرٍ قَبْلَ مَحَلِّه، أَوْ یُجَاهِدَ فِیه قَبْلَ حُلُولِه(حلول وقته)؛

لکل شیء محلا

و قَدْ قَالَ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- فِی الصَّیْدِ: «لا تَقْتُلُوا الصَّیْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ» أَفَقَتْلُ الصَّیْدِ أَعْظَمُ، أَمْ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ؟ وَ جَعَلَ لِکُلِّ شَیْءٍ مَحَلًّا، و قَالَ عَزَّ و جَلَّ: «وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا» و قَالَ عَزَّ و جَلَّ: «لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّه وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ» فَجَعَلَ الشُّهُورَ عِدَّةً مَعْلُومَةً، فَجَعَلَ مِنْهَا أَرْبَعَةً حُرُماً، و قَالَ: «فَسِیحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ غَیْرُ مُعْجِزِی اللَّه». ثُمَّ قَالَ تَبَارَکَ و تَعَالی: «فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» فَجَعَلَ لِذلِکَ مَحَلًّا، و قَالَ: «وَ لا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّکاحِ حَتَّی یَبْلُغَ الْکِتابُ أَجَلَهُ» فَجَعَلَ لِکُلِّ شَیْءٍ مَحَلًّا، و لِکُلِّ أَجَلٍ کِتَاباً.

حجیت یقین!

فَإِنْ کُنْتَ عَلی بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّکَ، و یَقِینٍ مِنْ أَمْرِکَ، و تِبْیَانٍ مِنْ شَأْنِکَ، فَشَأْنَکَ، و إِلَّا فَلَا تَرُومَنَّ(لا تطلبن) أَمْراً أَنْتَ مِنْهُ فِی شَکٍّ و شُبْهَةٍ، و لَاتَتَعَاطَ (التناول) زَوَالَ مُلْکٍ لَمْ یَنْقَضِ أُکُلُه، وَ لَمْ یَنْقَطِعْ مَدَاهُ (الغاية و المنتهی)، و لَمْ یَبْلُغِ الْکِتَابُ أَجَلَهُ،

۱.« بحکم موصول» أی متّصل بعضه ببعض، و ارد لواحد بعد و احد. و« قضاء مفصول»، أی مُبیَّن ظاهر يفصل بين الحقّ و الباطل. و القضاء فی الأصل: القطع و الفصل. راجع: الوافی، ج ۲، ص ۱۵۱؛ النهاية، ج ۳، ص ۴۵۱(فصل)، و ج ۴، ص ۷۸(قضا).

۲ . و المقصود منه هو التنبيه على أن ظهور هذا الدين و دفع الظالمين و قمع المعاندين منوط بوقت معين لا ينفع القيام به قبله و لا ينبغی لاحد غير من يأتيه أمر اللّه تعالى بذلک من أوليائه و فيه نصيحة لزيد بأنه ليس هو أهله و لا هذا الزمان وقته.

فَلَوْ قَدْ بَلَغَ مَدَاهُ، و انْقَطَعَ أُكُلُهُ[1]، و بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، لَانْقَطَعَ الْفَصْلُ (أى الفصل الذى بين دولتى الحق، أو الحكم المفصول المحتوم ببقاء دولة الباطل)، و تَتَابَعَ النِّظَامُ (انتظام دولة الحق و أسبابه)، و لَأَعْقَبَ اللَّهُ (أى أورث قال تعالى:"فَأَعْقَبَهُمْ نفاقاً") فِى التَّابِعِ وَ الْمَتْبُوعِ الذُّلَّ و الصَّغَارَ.

ازاين فرمايشات جبر تاريخى استشمام مى شود

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِمَامٍ ضَلَّ عَنْ و قْتِه، فَكَانَ التَّابِعُ فِيهِ أَعْلَمَ مِنَ الْمَتْبُوعِ، أ تُرِيدُ يَا أَخِى أَنْ تُحْيِىَ مِلَّةَ قَوْمٍ قَدْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ، و عَصَوْا رَسُولَهُ، و اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، و ادَّعَوُا الْخِلَافَةَ بِلَا بُرْهَانٍ مِنَ اللَّهِ و لَاعَهْدٍ مِنْ رَسُولِه؟ أُعِيذُکَ بِاللَّهِ يَا أَخِى أَنْ تَكُونَ غَداً الْمَصْلُوبَ بِالْكُنَاسَةِ». (موضع قريب من الكوفة قتل بها و صلب زيد بن على بن الحسين عليهما السلام.)

ثُمَّ ارْفَضَّتْ عَيْنَاهُ، و سَالَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ بَيْنَنَا و بَيْنَ مَنْ هَتَکَ سِتْرَنَا، وَ جَحَدَنَا حَقَّنَا، و أَفْشى سِرَّنَا، و نَسَبَنَا إِلى غَيْرِ جَدِّنَا، و قَالَ فِينَا مَا لَمْ نَقُلْهُ فِى أَنْفُسِنَا».

ثم اعلم أن الأخبار اختلفت فى حال زيد فمنها ما يدل على ذمه بل كفره لدلالتها على أنه ادعى الإمامة و جحد إمامة أئمة الحق و هو يوجب الكفر كهذا الخبر، و أكثرها يدل على كونه مشكورا، و أنه لم يدع الإمامة، و أنه كان قائلا بإمامة الباقر و الصادق عليهما السلام، و إنما خرج لطلب ثار الحسين عليه السلام و للأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و كان يدعو إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم و أنه كان عازما على أنه إن غلب على الأمر فوضه إلى أفضلهم و أعلمهم، و إليه ذهب أكثر أصحابنا بل لم أر فى كلامهم غيره.

و قيل: إنه كان مأذونا من قبل الإمام عليه السلام سرا، و يؤيده ما استفيض من بكاء الصادق عليه، و ترحمه و دعائه له، و لو كان قتل على دعوى الإمامة لم يستحق ذلک.

و قد روى الصدوق بإسناده عن عمرو بن خالد قال: قال زيد بن على فى كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج الله به خلقه، و حجة زماننا ابن أخى جعفر بن محمد لا يضل من تبعه و لا يهتدى من خالفه.

و روى أيضا عن الرضا عليه السلام أن زيد بن على كان من علماء آل محمد، غضب لله عز و جل فجاهد أعداءه حتى قتل فى سبيله و لقد حدثنى أبى أنه سمع أباه جعفر بن محمد عليه السلام يقول: رحم الله عمى زيدا إنه دعا إلى الرضا من آل محمد، و لو ظفر لو فى بما دعا إليه، و قد استشارنى فى خروجه فقلت له: يا عم إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنک، فلما ولى قال جعفر بن محمد: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه، فقال المأمون: يا أبا الحسن أ ليس قد جاء فيمن ادعى الإمامة بغير حقها ما جاء؟ فقال الرضا عليه السلام: إن زيد بن على لم يدع ما ليس له بحق، إنه كان أتقى لله من ذلک، أنه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد، و إنما جاء ما جاء فيمن يدعى أن الله نص عليه ثم يدعو إلى غير دين الله، و يضل عن سبيله بغير علم، و كان زيد و الله ممن خوطب بهذه الآية:" وَ جاهِدُوا فِى اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ[2]".

و روى أيضا بإسناده عن الصادق عليه السلام أنه لما قرأ الكتاب بقتل زيد بكى، ثم قال: إنا لله و إنا إليه راجعون عند الله أحتسب عمى، إنه كان نعم العم، إن عمى كان رجلا لدنيانا و آخرتنا، مضى و الله عمى شهيدا كشهداء استشهدوا مع رسول الله و على و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم.

و روى صاحب كتاب كفاية الأثر بإسناده عن محمد بن مسلم قال: دخلت على زيد ابن على عليه السلام فقلت: إن قوما يزعمون أنک صاحب هذا الأمر؟ قال: لا لكنى من العترة، قلت: فمن يلى هذا الأمر بعدكم؟ قال: سبعة من الخلفاء و المهدى منهم، قال: ثم دخلت على الباقر عليه السلام فأخبرته بذلک فقال: صدق أخى زيد، سيلى هذا الأمر بعدى سبعة من الأوصياء و المهدى منهم، ثم بكى و قال: كأنى به و قد صلب فى الكناسة، يا ابن مسلم حدثنى أبى عن أبيه الحسين قال: وضع رسول الله صلى الله عليه و آله يده على كتفى، و قال: يا حسين يخرج من صلبک رجل يقال له زيد، يقتل مظلوما، إذا كان يوم القيامة حشر هو و أصحابه إلى الجنة.

و روى أيضا عن عبد الله بن العلاء قال: قلت لزيد: أنت صاحب هذا الأمر؟

قال: لا و لكنى من العترة، قلت: فإلى من تأمرنا؟ قال: عليک بصاحب الشعر و أشار إلى الصادق عليه السلام.

---

١. الأُكْلُ و الاكُل: الرزق، و الحظّ من الدنيا. و نقل المازندرانى عن بعض النسخ:« أجله» بدل« أكله». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٧٣(أكل)؛ شرح المازندرانى، ج ۶، ص ٢٩٢.

٢- سورة الحجّ: ٧٨.

و روى بإسناده عن المتوكل بن هارون قال: لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه و هو متوجه إلى خراسان، فما رأيت مثله رجلا فى عقله و فضله، فسألته عن أبيه؟

فقال: إنه قتل و صلب بالكناسة ثم بكى و بكيت حتى غشى عليه، فلما سكن قلت له:

يا بن رسول الله و ما الذى أخرجه إلى قتال هذا الطاغى و قد علم من أهل الكوفة ما علم؟ فقال: نعم لقد سألته عن ذلک فقال: سمعت أبى عليه السلام يحدث عن أبيه الحسين بن على عليهما السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على صلبى فقال: يا حسين يخرج من صلبک رجل يقال له زيد، يقتل شهيدا فإذا كان يوم القيامة يتخطى هو و أصحابه رقاب الناس و يدخل الجنة، فأحببت أن أكون كما وصفنى رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم قال:

رحم الله أبى زيدا كان و الله أحد المتعبدين، قائم ليله صائم نهاره، يجاهد فى سبيل الله حق جهاده، فقلت: يا بن رسول الله هكذا يكون الإمام بهذه الصفة؟ فقال: يا أبا عبد الله إن أبى لم يكن بإمام، و لكن كان من سادات الكرام و زهادهم، و كان من المجاهدين فى سبيل الله، قلت: يا بن رسول الله أما إن أباک قد ادعى الإمامة و خرج مجاهدا فى سبيل الله؟ و قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيمن ادعى الإمامة كاذبا ما جاء؟

فقال: مه يا أبا عبد الله إن أبى كان أعقل من أن يدعى ما ليس له بحق، و إنما قال:

أدعوكم إلى الرضا من آل محمد، عنى بذلک عمى جعفرا، قلت: فهو اليوم صاحب الأمر؟

قال: نعم هو أفقه بنى هاشم، ثم ذكر كثيرا من فضل زيد و عبادته، و الأخبار فى ذلک كثيرة أوردتها فى كتابنا الكبير.

و الحاصل أن الأنسب حسن الظن به و عدم القدح فيه، بل عدم التعرض لأمثاله من أولاد الأئمة عليهم السلام إلا من ثبت الحكم بكفرهم و التبرى منهم كجعفر الكذاب و أضرابه، لما رواه الراوندى فى الخرائج عن الحسن بن راشد قال: ذكرت زيد بن على فتنقصته عند أبى عبد الله عليه السلام فقال: لا تفعل رحم الله عمى، أتى أبى فقال:

إنى أريد الخروج على هذا الطاغية فقال: لا تفعل فإنى أخاف أن تكون المقتول المصلوب على ظهر الكوفة، أ ما علمت يا زيد أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفيانى إلا قتل، ثم قال: ألا يا حسن إن فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار، و فيهم نزلت:" ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ"[1] فإن الظالم لنفسه الذى لا يعرف الإمام، و المقتصد العارف بحق الإمام، و السابق بالخيرات هو الإمام، ثم قال: يا حسن إنا أهل بيت لا يخرج أحدنا من الدنيا حتى يقر لكل ذى فضل بفضله.

و روى الصدوق (ره) بإسناده عن أبى سعيد المكارى قال: كنا عند أبى عبد الله عليه السلام فذكر زيد و من خرج معه، فهم بعض أصحاب المجلس أن يتناوله فانتهره أبو عبد الله عليه السلام و قال: مهلا ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلا بسبيل خير، إنه لم تمت نفس منا إلا و تدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه و لو بفواق ناقة.

و قد بسطت الكلام فيهم و أكثرنا من الأخبار الدالة على مدحهم أو ذمهم فى كتابنا الكبير فى باب أحوال زيد أو غيره، فمن أراد تحقيق المقام فليرجع إليه.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۱۱۹

۹۳۸/ ۱۷. بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ (ضعيف‌فى‌الحديث،فاسدالمذهب)، عَنْ مُوسَى بْنِ زَنْجَوَيْهِ (إمامى،ضعيف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَرْمَنِيِّ (ضعيف،رمى بالغلو)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ:

۱- سورة فاطر: ۳۲.

۱ـ ۱۲ الأئمة الإثناعشر
لدى الشيعة الإمامية

۱/ علي بن ابى طالب

۳/ الحسين العباس محمد (ابن الحنفيه)
۲/ الحسن (السبط) يحي عمر عبدالله

۴/ على زين العابدين على الاكبر
زيد ← الزيدية ۵/ محمد الباقر الحسين عمر الاشرف
يحيى الحسين محمد عيسى
يحيى عمر يحيى جعفر محمد الحسين محمد
عبدالله
على اسماعيل موسى محمد
القاسم محمد [الأئمة المستورون]
۶/ جعفر الصادق
۷/ موسى الكاظم اسماعيل عبدالله الافطح اسحاق محمد الديباج
ينتسب اليه الإسماعيلية
محمدالمكتوم جعفر المصدق محمدالحبيب عبدالله المهدى
منه الفاطميون
ابراهيم محمد موسى الحسن
المرتضي الرضي
زيدالنار
۸/ علي الرضا
۹/ محمدالجواد
۱۰/ على الهادى
۱۱/ الحسن العسكري
۱۲/ محمد المهدي المنتظر

زيد الحسن اسماعيل محمد زيد الحسن السيدة نفيسة
عمرو محمد
الحسن المثنى
محمد عبدالله احمد عبدالرحمن
داود الحسن الثالث محمد جعفر عبدالله المحض ابراهيم
على الحسين
سليمان محمد محمد
الحسن على اسماعيل اسحاق محمد
الحسن ابراهيم طباطبا
القاسم محمدبن طباطبا
ابراهيم الحسن القاسم
محمد جعفر عبدالله
موسى يحي محمد النفس الزكيه ابراهيم سليمان ادريس الاول ← مؤسس الأدارسة في المغرب
ابراهيم عبدالله عبدالله الاشتر الحسن محمد ادريس الثاني
عبدالله محمد (له ۱۲ اخ)

أَتَيْنَا خَدِيجَةَ- بِنْتَ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ(مجهول/ بنت عمر الاشرف(عمر العلوی))- نُعَزِّيهَا بِابْنِ بِنْتِهَا، فَوَجَدْنَا عِنْدَهَا مُوسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ[۱]، فَإِذَا هِيَ فِی نَاحِيَةٍ قَرِيباً مِنَ النِّسَاءِ، فَعَزَّيْنَاهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلْنَا عَلَيْه، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ لِابْنَةِ أَبِی يَشْكُرَ الرَّاثِيَةِ: قُولِی، فَقَالَتْ:

اعْدُدْ رَسُولَ اللَّهِ و اعْدُدْ بَعْدَهُ — أَسَدَ الْإِلَهِ و ثَالِثاً عَبَّاسا
وَ اعْدُدْ عَلِيَّ الْخَيْرِ و اعْدُدْ جَعْفَراً — و اعْدُدْ عَقِيلًا بَعْدَهُ الرُّوَّاسَا.

فَقَالَ: أَحْسَنْتِ و أَطْرَبْتِنِی، زِيدِينِی، فَانْدَفَعَتْ تَقُولُ:

---

۱ . عبدالله ابن حسن پسر حسن مثنی است و حسن مثنی خودش داماد امام حسین سلام الله علیه است و عبدالله ابن حسن جز پیرمرد ها، حتی به لحاظ سنی از امام صادق بزرگتر است مثلا عبدالله ابن حسن از حضرت باقر هم بزرگتر است از پدر امام صادق چه برسد به خود امام صادق و لذا جز شیوخ بنی هاشم در مدینه حساب می شود.

عرض کردیم زیدی ها بعد از زید به یحیی مراجعه کردند، بعد از شهادت یحیی در جوزجان به این عبدالله، اصلا زیدیه را به سادات حسنی آوردند یعنی حرکت زیدیه که یک حرکت مسلحانه بود و معتقد به قیام مسلحانه بودند این رفت در تشکیلات حسنی ها، همین زیدیه هم که الان در یمن است حسنی اند، معظم زیدیه یمن ساداتشان حسنی اند. اصلا در سادات حسنی رفت و لذا عرض کردیم در سال های بعد از قیام زید در مدینه که اشکالات بر علیه بنی امیه زیاد شد وقتی بدیل بنی امیه مطرح می شد که اگر بنی امیه رفتند کی بیاید در مدینه سه چهره اساسی همیشه مطرح بود: عباسی ها ابراهیم ابن امام را مطرح می کردند که برادر منصور و سفاح بود و حسینی ها هم و شیعیان کوفه حضرت صادق را مطرح می کردند، از سادات حسینی به اصطلاح و زیدی ها هم عبدالله محض را که این از حسنی ها بود. بعد هم همین حسنی ها مبارزه با منصور را و بعد با بنی عباس را به عهده گرفتند. پسر ایشان محمد است که کشته شد، پسر دیگر ایشان ابراهیم است که آن هم کشته شد. این ها قیام مسلحانه را بچه های عبدالله. (استاد مددی)



وَ مِنَّا إمَامُ الْمُتَّقِينَ مُحَمَّدٌ		وَ حَمْزَةُ مِنَّا و الْمُهَذَّبُ جَعْفَرُ
وَ مِنَّا عَلِيٌّ صِهْرُهُ و ابْنُ عَمِّهِ		وَ فَارِسُهُ ذَاکَ الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ

فَأَقَمْنَا عِنْدَهَا حَتّى كَادَ اللَّيْلُ أَنْ يَجِيءَ.

ثُمَّ قَالَتْ خَدِيجَةُ: سَمِعْتُ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- و هُوَ يَقُولُ:

«إِنَّمَا تَحْتَاجُ الْمَرْأَةُ فِی الْمَأْتَمِ إِلَى النَّوْحِ لِتَسِيلَ دَمْعَتُهَا، و لَايَنْبَغِی لَهَا أَنْ تَقُولَ هُجْراً [1]، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ، فَلَا تُؤْذِی الْمَلَائِكَةَ بِالنَّوْحِ».

ثُمَّ خَرَجْنَا، فَغَدَوْنَا إِلَيْهَا غُدْوَةً (ما بين صلاة الغداة، و طلوع الشمس. و الغَدْوَةُ: المرّة من الغُدُوّ، و هو سير أوّل النهار. و المعنى: جئناه بُكْرَةً.)، فَتَذَاكَرْنَا عِنْدَهَا اخْتِزَالَ (الانفراد، و الحذف، و الاقتطاع/ منزلش را جدا كرد) مَنْزِلِهَا مِنْ دَارِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ،

فَقَالَ: هذِهِ دَارٌ تُسَمّى دَارَ السَّرِقَةِ،

فَقَالَتْ: هذَا مَا اصْطَفَى مَهْدِيُّنَا- تَعْنِی مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ تُمَازِحُهُ بِذلِكَ-

فَقَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: و اللَّهِ، لَأُخْبِرَنَّكُمْ بِالْعَجَبِ:

رَأَيْتُ أَبِی- رَحِمَهُ اللَّهُ- لَمَّا أَخَذَ فِی أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، و أَجْمَعَ عَلى لِقَاءِ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: لَاأَجِدُ هذَا الْأَمْرَ يَسْتَقِيمُ إِلَّا أَنْ أَلْقى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، فَانْطَلَقَ- و هُوَ مُتَّكٍ عَلَيَّ- فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتّى أَتَيْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَقِينَاهُ خَارِجاً يُرِيدُ الْمَسْجِدَ، فَاسْتَوْقَفَهُ أَبِی و كَلَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَيْسَ هذَا مَوْضِعَ ذلِكَ، نَلْتَقِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَرَجَعَ أَبِی مَسْرُوراً.

ثُمَّ أَقَامَ حَتّى إِذَا كَانَ الْغَدُ أَوْ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ، انْطَلَقْنَا حَتّى أَتَيْنَاهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبِی و أَنَا مَعَهُ، فَابْتَدَأَ الْكَلَامَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ فِيمَا يَقُولُ: قَدْ عَلِمْتَ- جُعِلْتُ فِدَاكَ- أَنَّ السِّنَّ لِی عَلَيْكَ، و أَنَّ فِی قَوْمِكَ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْكَ، و لكِنَّ اللَّهَ- عَزَّ و جَلَّ- قَدْ قَدَّمَ لَكَ فَضْلًا لَيْسَ هُوَ لِأَحَدٍ مِنْ قَوْمِكَ، و قَدْ جِئْتُكَ مُعْتَمِداً لِمَا أَعْلَمُ مِنْ بِرِّكَ، و أَعْلَمُ- فَدَيْتُكَ- أَنَّكَ إِذَا أَجَبْتَنِی لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِّی أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، و لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيَّ اثْنَانِ مِنْ قُرَيْشٍ و لَاغَيْرِهِمْ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّكَ تَجِدُ غَيْرِی أَطْوَعَ لَكَ مِنِّی، و لَاحَاجَةَ لَكَ فِيَّ؛ فَوَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّی أُرِيدُ الْبَادِيَةَ أَوْ أَهُمُّ بِهَا، فَأَثْقُلُ عَنْهَا، و أُرِيدُ الْحَجَّ فَمَا أُدْرِكُهُ إِلَّا بَعْدَ كَدٍّ و تَعَبٍ و مَشَقَّةٍ عَلى نَفْسِی؛ فَاطْلُبْ غَيْرِی، و سَلْهُ ذلِكَ، و لَاتُعْلِمْهُمْ أَنَّكَ جِئْتَنِی».

فَقَالَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ مَادُّونَ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ، و إِنْ أَجَبْتَنِی لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِّی أَحَدٌ، وَ لَكَ أَنْ لَاتُكَلَّفَ قِتَالًا و لَامَكْرُوهاً.

قَالَ: و هَجَمَ عَلَيْنَا نَاسٌ فَدَخَلُوا، و قَطَعُوا كَلَامَنَا، فَقَالَ أَبِی: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: «نَلْتَقِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ». فَقَالَ: أَ لَيْسَ عَلى مَا أُحِبُّ؟ فَقَالَ: «عَلى مَا تُحِبُّ- إِنْ شَاءَ اللَّهُ- مِنْ إِصْلَاحِكَ».

١.« الهُجْرُ»: هو الهَذَيان و القبيح من القول، من أهجر فی منطقه، إذا أفحش و إذا أكثر الكلام فی ما لا ينبغی. و هَجَرَ، إذا خَلَطَ فی كلامه، و إذا هذى. و الاسم الهُجْرُ. راجع: النهاية، ج ۵، ص ۲۴۵(هجر).

ثُمَّ انْصَرَفَ حَتّى جاءَ الْبَيْتَ، فَبَعَثَ رَسُولًا إلى مُحَمَّدٍ فی جَبَلٍ بِجُهَيْنَةَ- يُقَالُ لَهُ: الْأَشْقَرُ- عَلى لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَبَشَّرَهُ، و أَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ لَهُ بِوَجْهِ حَاجَتِهِ و مَا طَلَبَ.

ثُمَّ عَادَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَوُقِّفْنَا بِالْبَابِ (متوقف شديم) - و لَمْ نَكُنْ نُحْجَبُ إِذَا جِئْنَا- فَأَبْطَأَ الرَّسُولُ، ثُمَّ أَذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَجَلَسْتُ فِی نَاحِيَةِ الْحُجْرَةِ، و دَنَا أَبِی إِلَيْهِ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، قَدْ عُدْتُ إِلَيْکَ رَاجِياً، مُؤَمِّلًا، قَدِ انْبَسَطَ رَجَائِی و أَمَلِی، و رَجَوْتُ الدَّرْکَ (اللحاق و الوصول) لِحَاجَتِی.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا ابْنَ عَمٍّ، إِنِّی أُعِيذُکَ بِاللَّهِ مِنَ التَّعَرُّضِ لِهذَا الْأَمْرِ الَّذِی أَمْسَيْتَ فِيهِ (أی كنت فيه من الصباح إلى المساء)، و إِنِّی لَخَائِفٌ عَلَيْکَ أَنْ يَكْسِبَکَ شَرّاً».

فَجَرَى الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتّى أَفْضى إِلى مَا لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ، و كَانَ مِنْ قَوْلِهِ: بِأَیِّ شَیْءٍ كَانَ الْحُسَيْنُ أَحَقَّ بِهَا مِنَ الْحَسَنِ؟ (أی أولى بأن تكون الوصية و الإمامة فی أولاده دون أولاد الحسن.[1])

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَحِمَ اللَّهُ الْحَسَنَ و رَحِمَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، و كَيْفَ ذَكَرْتَ هذَا؟!» قَالَ: لِأَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنْبَغِی لَهُ- إِذَا عَدَلَ- أَنْ يَجْعَلَهَا فِی الْأَسَنِّ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ و تَعَالى- لَمَّا أَنْ أَوْحى إِلى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَوْحى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ، و لَمْ يُؤَامِرْ (لم يشاور) أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ، و أَمَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا شَاءَ، فَفَعَلَ مَا أُمِرَ بِهِ، و لَسْنَا نَقُولُ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ تَبْجِيلِهِ (التعظيم) و تَصْدِيقِهِ، فَلَوْ كَانَ أَمَرَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُصَيِّرَهَا فِی الْأَسَنِّ ، أَوْ يَنْقُلَهَا فِی و وُلْدِهِمَا- يَعْنِی الْوَصِيَّةَ - لَفَعَلَ ذلِکَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و مَا هُوَ بِالْمُتَّهَمِ عِنْدَنَا فِی الذَّخِيرَةِ لِنَفْسِهِ، و لَقَدْ وَلّى (أدبر و مضى) و تَرَکَ ذلِکَ، و لكِنَّهُ مَضى لِمَا أُمِرَ بِهِ، و هُوَ جَدُّکَ و عَمُّکَ (لأن أم عبد الله كانت بنت الحسين عليه السلام أی لا ينبغی أن تقول فيه ذلک و هو من جهة الأم جدک [كانت فاطمة بنت الحسين «ع» أمّ عبد اللّه بن الحسن]، و من جهة الأب عمک)؛ فَإِنْ قُلْتَ خَيْراً، فَمَا أَوْلَاکَ بِهِ، و إِنْ قُلْتَ هُجْراً، فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَکَ، أَطِعْنِی يَا ابْنَ عَمٍّ، و اسْمَعْ كَلَامِی، فَوَ اللَّهِ- الَّذِی لَاإِلهَ إِلَّا هُوَ- لَاآلُوکَ نُصْحاً (لا أدع النصح فيک و لا أتركه و أفتر، و لا اقصّر فی نصحک) و حِرْصاً، فَكَيْفَ و لَاأَرَاکَ تَفْعَلُ[2]، و مَا لِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَرَدٍّ».

فَسُرَّ أَبِی عِنْدَ ذلِکَ، (وجه اول: به صورت سرّی چيزی گفت. وجه دوم: وجه سروره غير ظاهر لان كل ما ذكره «ع» دل على خلاف مراده ظاهرا اللهم الا أن يقال انه حمل الامر فی قوله «ع»، و ما لامر اللّه من مرد على ظهور ابنه محمد و استيلائه على البلاد و لذلک قال عليه السّلام:) فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ اللَّهِ، إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْأَحْوَلُ (المعوج العين) الْأَكْشَفُ (الذی تَنْبُت له شَعَراتٌ فی قُصاص ناصيته ثائرة، لا تكاد تسترسل، و العرب تتشأم به)،

---

۱ . مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۱۲۷

۲.كلام مستأنف أو المعنى كيف يكون كلامی محمولا على غير النصح و الحال أنی أعلم أنک لا تفعل ما أدعوک إليه، إذ لو لم يكن لله و لإطاعة أمره لكان ذكره مع عدم تجويز التأثير لغوا، و قيل: أی فكيف تكون حالک؟ نظير قوله تعالى:" فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ۲" و الواو حالية و لعل الأول أظهر

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۱۲۸

الْأَخْضَرُ (الأسود، أقول: و يحتمل أن يكون المراد هنا خضرة العين، و هو أيضا مما يتشأم به) الْمَقْتُولُ بِسُدَّةِ (باب الدار) أَشْجَعَ عِنْدَ بَطْنِ مَسِيلِهَا (در ته رودخانه قبيله اشجع كشته خواهد شد)».

فَقَالَ أَبِي: لَيْسَ هُوَ ذلِكَ، و اللَّه، لَيُحَارِبَنَّ بِالْيَوْمِ يَوْماً (بكل يوم ظلم لبنى أمية و بنى العباس" يوما" أى يوم انتقام)، و بِالسَّاعَةِ سَاعَةً، وَ بِالسَّنَةِ سَنَةً، و لَيَقُومَنَّ بِثَأْرِ (طلب الدم) بَنِي أَبِي طَالِبٍ جَمِيعاً.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ (إشارة إلى كذب يمينه)، مَا أَخْوَفَنِي أَنْ يَكُونَ هذَا الْبَيْتُ يَلْحَقُ صَاحِبَنَا (تطبيق شود بر شما):

[.....

أنعِق بَضأنِک یا جریر فإنّما

.....] مَنَّتْکَ نَفْسُکَ فِی الْخَلَاءِ ضَلَالًا

لَا و اللَّه، لَايَمْلِكُ أَكْثَرَ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، و لَايَبْلُغُ عَمَلُهُ الطَّائِفَ (الحجاز) إِذَا أَحْفَلَ – يَعْنِي إِذَا أَجْهَدَ نَفْسَهُ – و مَا لِلْأَمْرِ (سقوط دولت ظالم) مِنْ بُدٍّ أَنْ يَقَعَ (لاجرم واقع مى شود)، فَاتَّقِ اللَّهَ، و ارْحَمْ نَفْسَكَ وَ بَنِي أَبِيكَ؛ فَوَ اللَّهِ، إِنِّي لَأَرَاهُ أَشْأَمَ سَلْحَةٍ[1](نطفه خبيث) أَخْرَجَتْهَا أَصْلَابُ الرِّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ؛ و اللَّهِ، إِنَّهُ الْمَقْتُولُ بِسُدَّةِ أَشْجَعَ بَيْنَ دُورِهَا؛ و اللَّهِ، لَكَأَنِّي بِهِ صَرِيعاً (أى مطروحاً بالأرض؛ من الصرْع، و هو الطرح بالأرض)، مَسْلُوباً بِزَّتَهُ (الثياب و السلاح و هو آلة الحرب)، بَيْنَ رِجْلَيْهِ لَبِنَةٌ (آجر)،

و لَايَنْفَعُ هذَا الْغُلَامَ مَا يَسْمَعُ – قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: يَعْنِينِي – و لَيَخْرُجَنَّ مَعَهُ فَيُهْزَمُ و يُقْتَلُ صَاحِبُهُ، ثُمَّ يَمْضِي، فَيَخْرُجُ مَعَهُ رَايَةٌ أُخْرى (برادرش ابراهيم (قتيل باخمرا))، فَيُقْتَلُ كَبْشُهَا[2]، و يَتَفَرَّقُ جَيْشُهَا، فَإِنْ أَطَاعَنِي، فَلْيَطْلُبِ الْأَمَانَ عِنْدَ ذلِكَ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ حَتّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ.

وَ لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ هذَا الْأَمْرَ لَايَتِمُّ، و إِنَّكَ لَتَعْلَمُ و نَعْلَمُ أَنَّ ابْنَكَ الْأَحْوَلُ الْأَخْضَرُ الْأَكْشَفُ الْمَقْتُولُ بِسُدَّةِ أَشْجَعَ بَيْنَ دُورِهَا عِنْدَ بَطْنِ مَسِيلِهَا».

فَقَامَ أَبِي و هُوَ يَقُولُ: بَلْ يُغْنِي اللَّهُ عَنْكَ؛ و لَتَعُودَنَّ، أَوْ لَيَقِي اللَّهُ بِكَ و بِغَيْرِكَ (من الفيء بمعنى الرجوع)، وَ مَا أَرَدْتَ بِهذَا إِلَّا امْتِنَاعَ غَيْرِكَ، و أَنْ تَكُونَ ذَرِيعَتَهُمْ إِلى ذلِكَ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أُرِيدُ إِلَّا نُصْحَكَ و رُشْدَكَ، و مَا عَلَيَّ إِلَّا الْجَهْدُ (السعى بأقصى الطاقة)».

فَقَامَ أَبِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مُغْضَباً، فَلَحِقَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: «أُخْبِرُكَ أَنِّي سَمِعْتُ عَمَّكَ – و هُوَ خَالُكَ (و المراد به هو عليّ بن الحسين عليهما السلام، فإنّه خاله حقيقة و عمّه مجازاً؛ فإنّه ابن عمّه كما هو ابن عمّ أبيه الحسنأيضاً.) – يَذْكُرُ أَنَّكَ و بَنِي أَبِيكَ سَتُقْتَلُونَ، فَإِنْ أَطَعْتَنِي و رَأَيْتَ أَنْ تَدْفَعَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (أى تدفع ما زعمته منى سيئة بالصفح و الإحسان و أشار به إلى قوله سبحانه:

---

١ .«السَلْحُ»: هو من الطائر كالتغوّط من الإنسان. اطلق على النطفة استعارة. راجع: المصباح المنير، ص ٢٨٥(سلح).

٢ . الكبش واحد الكباش، و الكبش سيد القوم و أميرهم أيضا، و المراد به ابن أخي موسى بن عبد اللّه، عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن. فان موسى بن عبد اللّه بعد قتل أخيه محمد يمضى مع ابن أخيه عبد اللّه بن محمد فيقتل عبد اللّه.

شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني)، ج۶، ص: ٣٠٠

«ادْفَعْ بِالَّتِى هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَة»). فَافْعَلْ؛ فَوَ اللَّه – الَّذِی لَاإلهَ إلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَیْبِ و الشَّهَادَة، الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ، الْکَبِیرُ الْمُتَعَالِ عَلَی خَلْقِه – لَوَدِدْتُ أَنِّی فَدَیْتُکَ بِوُلْدِی، و بِأَحَبِّهِمْ إلَیَّ، و بِأَحَبِّ أَهْلِ بَیْتِی إلَیَّ، و مَا یَعْدِلُکَ عِنْدِی شَیْءٌ(نزد من عدل نداری)، فَلَا تَرَی أَنِّی غَشَشْتُکَ (غَشَّهُ: لم یمحضه النُصْحَ، أو أظهر له خلاف ما أضمره)». فَخَرَجَ أَبِی مِنْ عِنْدِه مُغْضَباً أَسِفاً.

قَالَ: فَمَا أَقَمْنَا بَعْدَ ذلِکَ إلَّا قَلِیلًا – عِشْرِینَ لَیْلَةً أَوْ نَحْوَهَا – حَتّی قَدِمَتْ رُسُلُ أَبِی جَعْفَر، فَأَخَذُوا أَبِی و عُمُومَتِی: سُلَیْمَانَ بْنَ حَسَنٍ، و حَسَنَ بْنَ حَسَنٍ، و إبْرَاهِیمَ بْنَ حَسَنٍ، و دَاوُدَ بْنَ حَسَنٍ، و عَلِیَّ بْنَ حَسَنٍ، و سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ بْنِ حَسَنٍ، و عَلِیَّ بْنَ إبْرَاهِیمَ بْنِ حَسَنٍ، و حَسَنَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ حَسَنٍ، و طَبَاطَبَا إبْرَاهِیمَ بْنَ إسْمَاعِیلَ بْنِ حَسَنٍ، و عَبْدَ اللَّه بْنَ دَاوُدَ.

قَالَ: فَصُفِّدُوا (شُدُّوا و أُوثِقوا بالأغلا) فِی الْحَدِیدِ، ثُمَّ حُمِلُوا فِی مَحَامِلَ أَعْرَاءً (جمع العَراء، و هو المکان الفضاء لا یَستَتِر فیه شیء) لَاوِطَاءَ (تشک) فِیهَا، و وُقِّفُوا بِالْمُصَلّی لِکَیْ یَشْتِمَهُمُ النَّاسُ.

قَالَ(هذا کلام عبد الله بن الحسن): فَکَفَّ النَّاسُ عَنْهُمْ (عن شماتتهم)، و رَقُّوا لَهُمْ لِلْحَالِ الَّتِی هُمْ فِیهَا، ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِمْ حَتّی وُقِّفُوا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله.

قَالَ عَبْدُ اللَّه بْنُ إبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیُّ: فَحَدَّثَتْنَا خَدِیجَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ عَلِیٍّ: أَنَّهُمْ لَمَّا أُوقِفُوا عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ – الْبَابِ الَّذِی یُقَالُ لَهُ: بَابُ جَبْرَئِیلَ – أَطْلَعَ عَلَیْهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ – و عَامَّةُ رِدَائِه مَطْرُوحٌ بِالْأَرْضِ – ثُمَّ أَطْلَعَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «لَعَنَکُمُ اللَّهُ یَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ – ثَلَاثاً – مَا عَلی هذَا عَاهَدْتُمْ رَسُولَ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله، و لَا بَایَعْتُمُوهُ، أَمَا و اللَّه إنْ کُنْتُ حَرِیصاً، و لکِنِّی غُلِبْتُ، و لَیْسَ لِلْقَضَاءِ مَدْفَعٌ».

ثُمَّ قَامَ و أَخَذَ إحْدی نَعْلَیْه، فَأَدْخَلَهَا رِجْلَهُ، و الْأُخْرَی فِی یَدِه، و عَامَّةُ رِدَائِه یَجُرُّهُ فِی الْأَرْضِ، ثُمَّ دَخَلَ بَیْتَهُ، فَحُمَّ عِشْرِینَ لَیْلَةً لَمْ یَزَلْ یَبْکِی فِیهَا اللَّیْلَ و النَّهَارَ حَتّی خِفْنَا عَلَیْه. فَهذَا حَدِیثُ خَدِیجَةَ.

قَالَ الْجَعْفَرِیُّ: و حَدَّثَنَا مُوسَی بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْحَسَنِ:

أَنَّهُ لَمَّا طُلِعَ بِالْقَوْمِ فِی الْمَحَامِلِ، قَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَهْوی إلَی الْمَحْمِلِ الَّذِی فِیه عَبْدُ اللَّه بْنُ الْحَسَنِ یُرِیدُ کَلَامَهُ، فَمُنِعَ أَشَدَّ الْمَنْعِ، و أَهْوی إلَیْه الْحَرَسِیُّ (خدَم السلطان، المرتّبون لحفظه‌وحراسته)، فَدَفَعَهُ، و قَالَ: تَنَحَّ عَنْ هذَا؛ فَإنَّ اللَّهَ سَیَکْفِیکَ و یَکْفِی غَیْرَکَ، ثُمَ دُخِلَ بِهِمُ الزُّقَاقَ (کوچه)، و رَجَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ إلی مَنْزِلِه، فَلَمْ یُبْلَغْ بِهِمُ الْبَقِیعَ حَتَّی ابْتُلِیَ الْحَرَسِیُّ بَلَاءً شَدِیداً، رَمَحَتْهُ نَاقَتُهُ (ضربته برجلها جزاء بما فعل)، فَدَقَّتْ وَرِکَهُ (رانش شکست)، فَمَاتَ فِیهَا، و مُضِیَ بِالْقَوْمِ.

فَأَقَمْنَا بَعْدَ ذلِکَ حِیناً، ثُمَّ أُتِیَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ حَسَنٍ، فَأُخْبِرَ أَنَّ أَبَاهُ وَ عُمُومَتَهُ قُتِلُوا – قَتَلَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ – إلَّا حَسَنَ بْنَ جَعْفَرٍ و طَبَاطَبَا و عَلِیَّ بْنَ إبْرَاهِیمَ وَ سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ و دَاوُدَ بْنَ حَسَنٍ و عَبْدَ اللَّه بْنَ دَاوُدَ.

قَالَ: فَظَهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه عِنْدَ ذلِکَ، و دَعَا النَّاسَ لِبَیْعَتِه.

قَالَ: فَکُنْتُ ثَالِثَ ثَلَاثَة بَایَعُوهُ، و اسْتَوْثَقَ (اجتمع) النَّاسُ لِبَیْعَتِه، و لَمْ یَخْتَلِفْ عَلَیْه قُرَشِیٌّ و لَاأَنْصَارِیٌّ و لَاعَرَبِیٌّ.

قَالَ: و شَاوَرَ عِیسَی بْنَ زَیْدٍ – و کَانَ مِنْ ثِقَاتِه و کَانَ عَلی شُرَطِه (جمع الشُرطَة، و هی أوّل طائفة من الجیش تشهد الوقعة. و شُرَط السلطان: نُخبة أصحابه الذین یقدّمهم علی غیرهم من جنده) – فَشَاوَرَهُ فِی الْبِعْثَةِ إلی وُجُوه قَوْمِه، فَقَالَ لَهُ عِیسَی بْنُ زَیْدٍ: إنْ دَعَوْتَهُمْ دُعَاءً یَسِیراً، لَمْ یُجِیبُوکَ، أَوْ تَغْلُظَ عَلَیْهِمْ، فَخَلِّنِی و إیَّاهُمْ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: امْضِ إلی مَنْ أَرَدْتَ مِنْهُمْ، فَقَالَ: ابْعَثْ إلَی رَئِیسِهِمْ

و كَبيرِهِم- يَعْنى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَإِنَّکَ إِذَا أَغْلَظْتَ عَلَيْهِ، عَلِمُوا جَميعاً أَنَّکَ سَتُمِرُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الَّتى أَمْرَرْتَ عَلَيْهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: فَوَ اللَّهِ، مَا لَبِثْنَا أَنْ أُتِىَ بِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتّى أُوقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عيسَى بْنُ زَيْدٍ: أَسْلِمْ؛ تَسْلَمْ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَ حَدَثَتْ نُبُوَّةٌ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه؟».

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: لَا، و لكِنْ بَايِعْ؛ تَأْمَنْ عَلى نَفْسِکَ و مَالِکَ و وُلْدِکَ، و لَاتُكَلَّفَنَّ حَرْباً.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا فِيَّ حَرْبٌ و لَاقِتَالٌ ، و لَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلى أَبِيکَ، وَ حَذَّرْتُهُ الَّذى حَاقَ بِهِ(أحاط به)، و لكِنْ لَايَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، يَا ابْنَ أَخي، عَلَيْکَ بِالشَّبَابِ، و دَعْ عَنْکَ الشُّيُوخَ».

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: مَا أَقْرَبَ مَا بَيْنِى و بَيْنَکَ فِى السِّنِّ!

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنِّى لَمْ أُعَازَّکَ (المغالبة و منه قوله تعالى: «وَ عَزَّنِى فِى الْخِطَابِ»[1])، و لَمْ أَجِئْ لِأَتَقَدَّمَ عَلَيْکَ فِى الَّذى أَنْتَ فيهِ(من الحكومة)».

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: لَاوَ اللَّهِ، لَابُدَّ مِنْ أَنْ تُبَايِعَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا فِيَّ يَا ابْنَ أَخِى طَلَبٌ و لَاحَرْبٌ، و إِنِّى لَأُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَادِيَةِ، فَيَصُدُّنى ذلِکَ، و يَثْقُلُ عَلَيَّ حَتّى تُكَلِّمَنى (يلومنى أهلى) فِى ذلِکَ الْأَهْلُ غَيْرَ مَرَّةٍ، و لَايَمْنَعُنِى مِنْهُ إِلَّا الضَّعْفُ، و اللَّهِ و الرَّحِمِ أَنْ تُدْبِرَ (الدابر: الرجل الذى يقطع رحمه، و الإدبار عن الشيء: نقيض الإقبال إليه».) عَنَّا، و نَشْقى بِکَ (أى يلحقنا الشقاء و نقع فى التعب و العناء بسبب مبايعتک؛ من الشَقاء، و هو الشدَّة و العُسْرة)».

فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قَدْ و اللَّهِ مَاتَ أَبُو الدَّوَانِيقِ (« الدانِقُ» و« الدانَقُ»: سدس الدينار و الدرهم، و الجمع دَوانِق و الدوانيق) يَعْنى أَبَا جَعْفَرٍ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ مَا تَصْنَعُ بِى و قَدْ مَاتَ؟».

قَالَ: أُرِيدُ الْجَمَالَ بِکَ.

قَالَ: «مَا إِلى مَا تُرِيدُ سَبِيلٌ، لَاوَ اللَّهِ، مَا مَاتَ أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَاتَ مَوْتَ النَّوْمِ».

قَالَ: و اللَّهِ، لَتُبَايِعُنى طَائِعاً أَوْ مُكْرَهاً، و لَاتُحْمَدُ فِى بَيْعَتِکَ (در اين صورت بيعت تو پسنديده نيست و قدر دانى نشود)، فَأَبى عَلَيْهِ إِبَاءً شَدِيداً، و أَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ.

فَقَالَ لَهُ عيسَى بْنُ زَيْدٍ: أَمَا إِنْ طَرَحْنَاهُ فِى السِّجْنِ- و قَدْ خَرِبَ السِّجْنُ، و لَيْسَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ غَلَقٌ - خِفْنَا أَنْ يَهْرُبَ مِنْهُ، فَضَحِکَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: «لَا حَوْلَ وَ لَاقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَ و تُرَاکَ تَسْجُنُنى؟».

---

١ . إِنَّ هذا أَخى لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِىَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنيها وَ عَزَّنى فِى الْخِطابِ (ص:٢٣)

قَالَ: نَعَمْ، و الَّذِى أَکْرَمَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه بِالنُّبُوَّةِ لَأُسْجِنُنَّکَ، و لَأُشَدِّدَنَّ عَلَيْکَ، فَقَالَ عِيسَى بْنُ زَيْدٍ: احْبِسُوهُ فِى الْمَخْبَا (موضع الاستتار)– و ذلکَ دَارُ رَيْطَةَ الْيَوْمَ(ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية أم يحيى بن زيد، و كانت ريطة فى هذا اليوم تسكن هذه الدار.)– فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمَا و اللَّهِ إِنِّى سَأَقُولُ، ثُمَّ أُصَدَّقُ».(يصدقنى الناس عند وقوع ما أقول)

فَقَالَ لَهُ عِيسَى بْنُ زَيْدٍ: لَوْ تَکَلَّمْتَ لَکَسَرْتُ فَمَکَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمَا و اللَّهِ يَا أَکْشَفُ يَا أَزْرَقُ (و هى خضرة فى سواد العين) (موئين پيشانى، اى كبود چشم)، لَکَأَنِّى بِکَ تَطْلُبُ لِنَفْسِکَ جُحْراً تَدْخُلُ فِيهِ، و مَا أَنْتَ فِى الْمَذْکُورِينَ عِنْدَ اللِّقَاءِ (ملاقاة العدو)، و إِنِّى لَأَظُنُّکَ– إِذَا صُفِّقَ (و الصفق: الضرب الذى له صوت) خَلْفَکَ– طِرْتَ مِثْلَ الْهَيْقِ النَّافِرِ(شترمرغ رم شده)». فَنَفَرَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بِانْتِهَارٍ (أمر بالقهر عليه. التنفير الحكم بالغلبة): احْبِسْهُ، و شَدِّدْ عَلَيْهِ، و اغْلُظْ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمَا و اللَّهِ لَکَأَنِّى بِکَ خَارِجاً مِنْ سُدَّةِ أَشْجَعَ إِلَى بَطْنِ الْوَادِى، و قَدْ حَمَلَ عَلَيْکَ فَارِسٌ مُعْلِمٌ (علامة الشجعان يعرف بها)، فِى يَدِهِ طِرَادَةٌ (رمح قصير)، نِصْفُهَا أَبْيَضُ، و نِصْفُهَا أَسْوَدُ، عَلَى فَرَسٍ کُمَيْتٍ أَقْرَحَ (هو ما كان فى جبهته قُرْحَةٌ، و هى بياض يسير فى و جه الفرس دون الغُرَّة، و الغرّة: بياض فى جبهته فوق الدرهم)، فَطَعَنَکَ (ضربک)، فَلَمْ يَصْنَعْ فِيکَ شَيْئاً، و ضَرَبْتَ خَيْشُومَ فَرَسِهِ، فَطَرَحْتَهُ، و حَمَلَ عَلَيْکَ آخَرُ خَارِجٌ مِنْ زُقَاقِ آلِ أَبِى عَمَّارٍ الدُّؤَلِيِّينَ (حىّ من كنانة، و ينسب إليهم أبو الأسود الدئلى)، عَلَيْهِ غَدِيرَتَانِ (الذُؤابتان اللتان تسقطان على الصدر. و الذُؤابة: خُصلة من الشعر المنسوج بعضها على بعضمرسلة.) مَضْفُورَتَانِ (منسوجتان)، و قَدْ خَرَجَتَا مِنْ تَحْتِ بَيْضَتِهِ (از زيرش بيرون آمده) کَثِيرُ شَعْرِ الشَّارِبَيْنِ (سبيل پرپشت)، فَهُوَ و اللَّهِ صَاحِبُکَ، فَلَا رَحِمَ اللَّهُ رِمَّتَهُ».(العظام البالية (پوسيده)، و الجمع: رِمَمٌ و رِمامٌ. و المعنى: لا رحمه اللّه أبداً و لو بعد صيرورته رميما)

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، حَسِبْتَ فَأَخْطَأْتَ. و قَامَ إِلَيْهِ السُّرَاقِيُّ بْنُ سَلْخِ الْحُوتِ [1]، فَدَفَعَ فِى ظَهْرِهِ حَتَّى أُدْخِلَ السِّجْنَ، و اصْطُفِيَ (مصادره كردند) مَا کَانَ لَهُ مِنْ مَالٍ، و مَا کَانَ لِقَوْمِهِ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ مَعَ مُحَمَّدٍ.

قَالَ: فَطُلِعَ بِإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ، و هُوَ شَيْخٌ کَبِيرٌ ضَعِيفٌ، قَدْ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، و ذَهَبَتْ رِجْلَاهُ و هُوَ يُحْمَلُ حَمْلًا، فَدَعَاهُ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِى، إِنِّى شَيْخٌ کَبِيرٌ ضَعِيفٌ، و أَنَا إِلَى بِرِّکَ و عَوْنِکَ أَحْوَجُ.

فَقَالَ لَهُ: لَابُدَّ مِنْ أَنْ تُبَايِعَ.

فَقَالَ لَهُ: و أَيَّ شَيْءٍ تَنْتَفِعُ بِبَيْعَتِى؛ و اللَّهِ، إِنِّى لَأُضَيِّقُ عَلَيْکَ مَکَانَ اسْمِ رَجُلٍ إِنْ کَتَبْتَهُ.

قَالَ: لَابُدَّ لَکَ أَنْ تَفْعَلَ. و أَغْلَظَ لَهُ فِى الْقَوْلِ.

فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: ادْعُ لِى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، فَلَعَلَّنَا نُبَايِعُ جَمِيعاً.

قَالَ: فَدَعَا جَعْفَراً عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُبَيِّنَ لَهُ فَافْعَلْ، لَعَلَّ اللَّهَ يَکُفُّهُ عَنَّا.

قَالَ: «قَدْ أَجْمَعْتُ أَلَّا أُکَلِّمَهُ (عزمت و جزمت على أن لا أكلمه)، فَلْيَرَ فِيَّ رَأْيَهُ!».(هر نظرى در باره من دارد اجرا كند.)

---

[1]. فى البحار:« سلح الحوت». و فى مرآة العقول:« سلح الحوت– بالحاء المهملة– من الألقاب المذمومة التىتنابزها تشبيهاً بعذرة الحوت، كما مرّ فى سلح الغراب. و فى بعض النسخ بالخاء المعجمة تشبيهاً بالحوت المسلوخ، و الأوّل أظهر».

فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدُکَ اللَّهَ هَلْ تَذْکُرُ يَوْماً أَتَيْتُ أَبَاکَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ و عَلَیَّ حُلَّتَانِ صَفْرَاوَانِ، فَأَدَامَ النَّظَرَ إِلَیَّ، فَبَکَی، فَقُلْتُ لَهُ:

مَا يُبْکِيکَ؟ فَقَالَ لِی: «يُبْکِينِی أَنَّکَ تُقْتَلُ عِنْدَ کِبَرِ سِنِّکَ ضَيَاعاً (بيهوده)، لَايَنْتَطِحُ فِی دَمِکَ عَنْزَانِ[1](کناية عن نفی وقوع التخاصم فی طلب دمه)». قَالَ: فَقُلْتُ: مَتَی ذَاکَ؟ قَالَ: «إِذَا دُعِيتَ إِلَی الْبَاطِلِ فَأَبَيْتَهُ؛ و إِذَا نَظَرْتَ إِلَی الْأَحْوَلِ مَشُومِ (مخفف مشؤوم) قَوْمِهِ يَنْتَمِی (خودش را منتسب می کند) مِنْ آلِ الْحَسَنِ، عَلَی مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدْعُو إِلَی نَفْسِهِ قَدْ تَسَمَّی بِغَيْرِ اسْمِهِ(کالمهدی و صاحب النفس الزکية)، فَأَحْدِثْ عَهْدَکَ، و اکْتُبْ و صِيَّتَکَ؛ فَإِنَّکَ مَقْتُولٌ فِی يَوْمِکَ أَوْ مِنْ غَدٍ»[2]!؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نَعَمْ، و هذَا (محمد بن عبد الله)- و رَبِّ الْکَعْبَةِ- لَايَصُومُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا أَقَلَّهُ، فَأَسْتَوْدِعُکَ اللَّهَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، و أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَنَا فِيکَ، و أَحْسَنَ الْخِلَافَةَ عَلَی مَنْ خَلَّفْتَ (به بازماندگانت سرپرستی خوبی نمايد)، و «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ»».

قَالَ: ثُمَّ احْتُمِلَ إِسْمَاعِيلُ، و رُدَّ جَعْفَرٌ إِلَی الْحَبْسِ. قَالَ: فَوَ اللَّهِ، مَا أَمْسَيْنَا حَتّی دَخَلَ عَلَيْهِ بَنُو أَخِيهِ: بَنُو مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ (أولاد معاوية کانوا رجال سوء علی ما ذکره صاحب مقاتل الطالبيين)، فَتَوَطَّؤُوهُ (لگدمال) حَتّی قَتَلُوهُ، وَ بَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَی جَعْفَرٍ، فَخَلّی سَبِيلَهُ.

قَالَ: و أَقَمْنَا بَعْدَ ذلِکَ حَتَّی اسْتَهْلَلْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ، فَبَلَغَنَا خُرُوجُ عِيسَی بْنِ مُوسی يُرِيدُ الْمَدِينَةَ.

قَالَ: فَتَقَدَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلی مُقَدِّمَتِهِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، و کَانَ عَلی مُقَدِّمَةِ عِيسَی بْنِ مُوسی: وُلْدُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، و قَاسِمٌ، و مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ، و عَلِیٌّ و إِبْرَاهِيمُ بَنُو الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ، فَهُزِمَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، و قَدِمَ عِيسَی بْنُ مُوسَی الْمَدِينَةَ، و صَارَ الْقِتَالُ بِالْمَدِينَةِ، فَنَزَلَ بِذُبَابٍ (جبل بالمدينة)، و دَخَلَتْ عَلَيْنَا الْمُسَوِّدَةُ (جند بنی العباس لتسويدهم ثيابهم، کالمبيضة لأصحاب محمد لتبييضهم ثيابهم.) مِنْ خَلْفِنَا، و خَرَجَ مُحَمَّدٌ فِی أَصْحَابِهِ حَتّی بَلَغَ السُّوقَ، فَأَوْصَلَهُمْ، و مَضی، ثُمَّ تَبِعَهُمْ حَتَّی انْتَهی إِلی مَسْجِدِ الْخَوَّامِينَ[3]، فَنَظَرَ إِلی مَا هُنَاکَ فَضَاءٍ لَيْسَ فِيهِ مُسَوِّدٌ و لَامُبَيِّضٌ، فَاسْتَقْدَمَ حَتَّی انْتَهی إِلی شِعْبِ فَزَارَةَ، ثُمَّ دَخَلَ هُذَيْلَ، ثُمَّ مَضی إِلی أَشْجَعَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْفَارِسُ- الَّذِی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- مِنْ خَلْفِهِ مِنْ سِکَّةِ هُذَيْلَ، فَطَعَنَهُ، فَلَمْ يَصْنَعْ فِيهِ شَيْئاً، و حَمَلَ عَلَی الْفَارِسِ، فَضَرَبَ خَيْشُومَ فَرَسِهِ بِالسَّيْفِ، فَطَعَنَهُ الْفَارِسُ، فَأَنْفَذَهُ فِی الدِّرْعِ، و انْثَنی (انعطف) عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ، فَضَرَبَهُ، فَأَثْخَنَهُ (أوهنه بالجراحة و بالغ الجراحة فيه و أتمّ قتله؛ من الإثخان فی الشیء، أی المبالغة

---

[1] (١).« لا ينتطح فی دمک عنزان»، أی لا يصيب أحدهما الآخر بقرنه؛ من نَطَحَهُ، أی أصابه بقرنه. و انتطح، أی‌تناطح. و العَنْزُ: الانثی من المَعْز. و المعنی: لا يلتقی فيه ضعيفان؛ لأنّ النطاح ليس من شأن العُنوز. و هذا مثل يضرب فی أمر هيّن لا يكون له تغيير و لا نكير، أو هو إشارة إلی قضيّة مخصوصة لا يجری فيها خُلْف و لا نزاع. راجع: النهاية، ج ۵، ص ۷۴؛ المغرب، ص ۴۵۵؛ القاموس المحيط، ج ۱، ص ۳۶۷(نطح)، و ص ۷۱۴(عنز).

[2] (٩). فی مرآة العقول:« أو من غد، إمّا تبهيم من الإمام عليه السلام للمصلحة؛ لئلّا ينسب إليهم علم الغيب، أو ترديد من بعض الرواة».

[3] .« مسجد الخوّامين»: مسجد بنواحی المدينة. و الخام: جلد لم يُدبغ. قال الفيض:« الخوّامين، يشبه أن يكون‌بالحاء المهملة بمعنی الأماكن الغلاظ المنقادة، جمع حومانة». و راجع: مجمع البحرين، ج ۶، ص ۶۰.

فيه و الإكثار منه.)، و خَرَجَ عَلَيْهِ حُمَيْدُ بْنُ قَحْطَبَةَ - و هُوَ مُدْبِرٌ عَلَى الْفَارِسِ يَضْرِبُهُ- مِنْ زُقَاقِ الْعَمَّارِيِّينَ، فَطَعَنَهُ طَعْنَةً أَنْفَذَ السِّنَانَ فِيهِ، فَكُسِرَ الرُّمْحُ، و حَمَلَ عَلَى حُمَيْدٍ، فَطَعَنَهُ حُمَيْدٌ بِزُجِّ الرُّمْحِ (الحديدة فى أسفل الرمح)، فَصَرَعَهُ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ، فَضَرَبَهُ حَتّى أَثْخَنَهُ و قَتَلَهُ، و أَخَذَ رَأْسَهُ، و دَخَلَ الْجُنْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، و أُخِذَتِ الْمَدِينَةُ، وَ أُجْلِينَا [1] هَرَباً فِي الْبِلَادِ.

قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَانْطَلَقْتُ حَتّى لَحِقْتُ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَوَجَدْتُ عِيسَى بْنَ زَيْدٍ مُكْمَناً عِنْدَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِسُوءِ تَدْبِيرِهِ (أى بسوء تدبير محمد بن عبد اللّه أو بسوء تدبير عيسى بن زيد، و من سوء التدبير تفريق العساكر و رجوع محمد حين أو صل أصحابه.)، و خَرَجْنَا مَعَهُ حَتّى أُصِيبَ(ابراهيم هم كشته شد)- رَحِمَهُ اللَّهُ - ثُمَّ مَضَيْتُ مَعَ ابْنِ أَخِي الْأَشْتَرِ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ حَتّى أُصِيبَ بِالسِّنْدِ (بلاد معروفة منها قندهار، و بعدها الهند، أو هى منها أيضا)، ثُمَّ رَجَعْتُ شَرِيداً طَرِيداً تَضِيقُ عَلَيَّ الْبِلَادُ.

فَلَمَّا ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ، و اشْتَدَّ بِيَ الْخَوْفُ، ذَكَرْتُ مَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجِئْتُ إِلَى الْمَهْدِيِّ (فى زمان خلافته بعد موت أبيه المنصور الدوانيقى.)- و قَدْ حَجَّ و هُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَمَا شَعَرَ إِلَّا وَ أَنِّي قَدْ قُمْتُ مِنْ تَحْتِ الْمِنْبَرِ- فَقُلْتُ: لِيَ الْأَمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، و أَدُلُّكَ عَلَى نَصِيحَةٍ لَكَ عِنْدِي؟ فَقَالَ: نَعَمْ، مَا هِيَ؟ قُلْتُ: أَدُلُّكَ عَلَى مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ، فَقَالَ لِي: نَعَمْ، لَكَ الْأَمَانُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي مَا أَثِقُ بِهِ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ عُهُوداً و مَوَاثِيقَ، و و ثَّقْتُ لِنَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ: أَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لِي: إِذاً تُكْرَمَ و تُحْبَى (من الحباء و هو العطية)، فَقُلْتُ لَهُ: أَقْطِعْنِي [2] إِلَى بَعْضِ أَهْلِ بَيْتِكَ يَقُومُ بِأَمْرِي عِنْدَكَ، فَقَالَ لِيَ: انْظُرْ إِلَى مَنْ أَرَدْتَ، فَقُلْتُ: عَمَّكَ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: لَاحَاجَةَ لِي فِيكَ، فَقُلْتُ: و لكِنْ لِي فِيكَ الْحَاجَةُ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا قَبِلْتَنِي، فَقَبِلَنِي شَاءَ أَوْ أَبى.

وَ قَالَ لِيَ الْمَهْدِيُّ: مَنْ يَعْرِفُكَ؟- و حَوْلَهُ أَصْحَابُنَا أَوْ أَكْثَرُهُمْ- فَقُلْتُ: هذَا الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ يَعْرِفُنِي، و هذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ يَعْرِفُنِي، و هذَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ يَعْرِفُنِي، فَقَالُوا: نَعَمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَأَنَّهُ لَمْ يَغِبْ عَنَّا.

ثُمَّ قُلْتُ لِلْمَهْدِيِّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِهذَا الْمَقَامِ أَبُو هذَا الرَّجُلِ- و أَشَرْتُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: و كَذَبْتُ عَلَى جَعْفَرٍ كَذْبَةً، فَقُلْتُ لَهُ: و أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ السَّلَامَ، و قَالَ: إِنَّهُ إِمَامُ عَدْلٍ و سَخَاءٍ.

قَالَ فَأَمَرَ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارٍ، فَأَمَرَ لِي مِنْهَا مُوسى بِأَلْفَيْ دِينَارٍ، و و صَلَ عَامَّةَ أَصْحَابِهِ و و صَلَنِي، فَأَحْسَنَ صِلَتِي، فَحَيْثُ مَا ذُكِرَ وُلْدُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَقُولُوا: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ و مَلَائِكَتُهُ و حَمَلَةُ عَرْشِهِ و الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ، و خُصُّوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِأَطْيَبِ ذلِكَ، و جَزى مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَنِّي خَيْراً، فَأَنَا وَ اللَّهِ مَوْلَاهُمْ بَعْدَ اللَّهِ.

١.« الجَلاء»: الخروج عن البلد. يقال جَلَوْا عن أوطانهم، و جَلَوْتُهم أنا. و يقال أيضاً: أجْلَوْا عن البلد، و أجليتهم أنا. يتعدّى و لا يتعدّى. فيمكن أن يقرأ هنا على بناء المعلوم و المجهول. راجع: الصحاح، ج ۶، ص ٢٣٠۴(جلا).

٢ . فى مرآة العقول:« قوله: أَقْطِعْنى، لعلّه من قولهم: أقطعه قطيعةً، أى طائفة من أرض الخراج، كنايةً عن أنّه يحفظنى و يقوم بما يصلحنى كأنّى ملك له. و قيل: أى أوصلنى إلى مأمن، مستعار من أقطع فلاناً إذا جاوز به نهراً، و أوصله إلى الشاطئ». و راجع أيضاً: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٠٩(قطع).

۱۸ /۹۳۹. و بِهذَا الْإِسْنَاد، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُفَضَّلِ: مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:

مرحوم مجلسی مطالب مفصلی پیرامون شهید فخ آورده عمدتاً از کتاب مقاتل الطالبیین[1]

لَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَقْتُولُ بِفَخٍّ[2] (الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على عليهما السلام و أمه زينب بنت عبد الله بن الحسن و خرج فى أيام موسى الهادى ابن محمد المهدى ابن- أبى جعفر المنصور، و خرج معه جماعة كثيرة من العلويين و كان خروجه بالمدينة فى ذى القعدة سنة تسع و ستين و مائة بعد موت المهدى بمكة و خلافة الهادى ابنه)، و احْتَوى (غلب عليها و أحاط بها و استولى عليها) عَلَى الْمَدِينَة، دَعَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْبَيْعَة، فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ عَمِّ، لَاتُكَلِّفْنِي مَا كَلَّفَ ابْنُ عَمِّكَ (محمد بن عبد الله، و سمى أبا عبد الله عليه السلام عمه مجاز) عَمَّكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَيَخْرُجَ مِنِّي مَا لَاأُرِيدُ، كَمَا خَرَجَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ».

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: إِنَّمَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ أَمْراً، فَإِنْ أَرَدْتَهُ دَخَلْتَ فِيهِ، و إِنْ كَرِهْتَهُ لَمْ أَحْمِلْكَ عَلَيْهِ، و اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. ثُمَّ و دَّعَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ وَ دَّعَهُ: «يَا ابْنَ عَمِّ، إِنَّكَ مَقْتُولٌ، فَأَجِدَّ (من الإجادة أى أحسن) الضِّرَابَ (القتال)؛ فَإِنَّ الْقَوْمَ فُسَّاقٌ يُظْهِرُونَ إِيمَاناً، وَ يُسِرُّونَ شِرْكاً، و «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» أَحْتَسِبُكُمْ (أى أطلب أجر مصيبتكم من الله، و أصبر فيها طلبا للأجر، أو أظنكم عند الله فى الدرجات العالية، بناء على أن غرضهم النهى عن المنكر لا دعوى الإمامة، و الأول أظهر) عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عُصْبَةٍ (الجوهرى: عصبة الرجل بنوه و قرابته لأبيه و إنما سموا عصبة لأنهم عصبوا به أى أحاطوا به، فالأب طرف، و الابن طرف، و العم جانب، و الأخ جانب، انتهى. و يمكن أن يقرأ بضم العين و سكون الصاد، كما قال تعالى حكاية عن إخوة يوسف: «وَنَحْنُ عُصْبَةٌ» قال الطبرسى (ره): العصبة الجماعة التى يتعصب بعضها لبعض، و يقع على جماعة من عشرة إلى خمسة عشر، و قيل: ما بين العشرة إلى الأربعين و لا واحد له من لفظه كالقوم و الرهط.)». ثُمَّ خَرَجَ الْحُسَيْنُ، و كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، قُتِلُوا كُلُّهُمْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

۱۹ /۹۴۰. و بِهذَا الْإِسْنَاد، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ:

كَتَبَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِي نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، و بِهَا أُوصِيكَ؛ فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ، و وَصِيَّتُهُ فِي الْآخِرِينَ، خَبَّرَنِي مَنْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ أَعْوَانِ اللَّهِ عَلَى دِينِهِ و نَشْرِ طَاعَتِهِ بِمَا كَانَ مِنْ تَحَنُّنِكَ (الترحّم) مَعَ خِذْلَانِكَ (عدم النصرة)، و قَدْ شَاوَرْتُ فِي الدَّعْوَةِ لِلرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ[3] و قَدِ احْتَجَبْتَهَا

---

[1] . مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۱۵۱

[2] . قال ابن الأثير:« الفَخّ: موضع عند مكّة. و قيل: و اد دُفن فيه عبد اللّه بن عمر، و هو أيضاً ما أقطعه النبىّ صلى الله عليه و آله عُظَيْمَ بن الحارث المحاربىّ». و قال المجلسى:« بئر بين التنعيم و بين مكّة و بينه و بين مكّة فرسخ تقريباً». و قال:« و الحسين هو الحسين بن علىّ بن الحسن بن الحسن بن علىّ عليهما السلام، و امّه زينب بنت عبداللّه بن الحسن، خرج فى أيّام موسى الهادى ابن محمّد المهدىّ ابن أبى جعفر المنصور، و خرج معه جماعة كثيرة من العلويين، و كان خروجه بالمدينة فى ذى القعدة سنة تسع و ستّين و مائة بعد موت المهدىّ بمكّة و خلافة الهادى ابنه». راجع: النهاية، ج ۳، ص ۴۱۸(فخخ)؛ مرآة العقول، ج ۴، ص ۱۵۱.

[3] . کسی که این کلمه را در متون اسلامی جستجو می‌کند، به این نکته برمی‌خورد که «الرضا» بیشتر در موارد اختلاف به‌کار برده می‌شده است؛ یعنی هرجا مسلمانان اختلاف می‌کرده‌اند، برای حل مشکل و رفع اختلاف «الرضا» پیشنهاد می‌شده است. از بررسی موارد کاربرد «الرضا» نتیجه گرفته می‌شود که «الرضا» یعنی «من اجتمعت علیه الامة: کسی که امّت بر او گرد آیند«.

و احْتَجَبَهَا أَبُوکَ مِنْ قَبْلِکَ، و قَدِیماً ادَّعَیْتُمْ مَا لَیْسَ لَکُمْ، و بَسَطْتُمْ آمَالَکُمْ إِلَی مَا لَمْ یُعْطِکُمُ اللَّهُ، فَاسْتَهْوَیْتُمْ (أی ذهبتم بأهواء الناس و عقولهم) و أَضْلَلْتُمْ، و أَنَا مُحَذِّرُکَ مَا حَذَّرَکَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِه. (إشارة إلی قوله تعالی «وَ یُحَذِّرُکُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ»)

فَکَتَبَ إِلَیْه أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ: «مِنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّه جَعْفَرٍ وَ عَلِیٍّ مُشْتَرِکَیْنِ فِی التَّذَلُّلِ لِلَّه و طَاعَتِه، إِلَی یَحْیَی بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ حَسَنٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّی أُحَذِّرُکَ اللَّهَ و نَفْسِی، و أُعْلِمُکَ أَلِیمَ عَذَابِه و شَدِیدَ عِقَابِه و تَکَامُلَ نَقِمَاتِه، وَ أُوصِیکَ و نَفْسِی بِتَقْوَی اللَّه؛ فَإِنَّهَا زَیْنُ الْکَلَامِ و تَثْبِیتُ النِّعَمِ (سبب له)، أَتَانِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِیه أَنِّی مُدَّعٍ و أَبِی مِنْ قَبْلُ، و مَا سَمِعْتَ ذَلِکَ مِنِّی (ظاهره إنکار دعوی الإمامة تقیة لعلمه بأنه سیقع فی ید الرشید، و باطنه إنکار ادعاء ما لیس بحق کما زعمه، مع أنه علیه السلام لم یصرح بالنفی بل قال ما سمعت ذلک منی) و «سَتُکْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ یُسْئَلُونَ»[1] و لَمْ یَدَعْ حِرْصُ الدُّنْیَا و مَطَالِبُهَا لِأَهْلِهَا مَطْلَباً لِآخِرَتِهِمْ حَتَّی یُفْسِدَ عَلَیْهِمْ مَطْلَبَ آخِرَتِهِمْ فِی دُنْیَاهُمْ، و ذَکَرْتَ أَنِّی ثَبَّطْتُ (التعویق و التأخیر فیما فی یدیک، أی ادعاء الإمامة) النَّاسَ عَنْکَ لِرَغْبَتِی فِیمَا فِی یَدَیْکَ، و مَا مَنَعَنِی مِنْ مَدْخَلِکَ الَّذِی أَنْتَ فِیه- لَوْ کُنْتُ رَاغِباً- ضَعْفٌ عَنْ سُنَّةٍ، و لَاقِلَّةُ بَصِیرَةٍ بِحُجَّةٍ، و لَکِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ و تَعَالَی- خَلَقَ النَّاسَ أَمْشَاجاً (جمع المَشیج، و هو المختلط من کل شیء مخلوط. و المراد: خلق الناس أخلاطاً شتّی) و غَرَائِبَ و غَرَائِزَ، فَأَخْبِرْنِی عَنْ حَرْفَیْنِ أَسْأَلُکَ عَنْهُمَا: مَا الْعَتْرَفُ (داء عظیم خبیث یحرّک صاحبه فیما لا ینبغی) فِی بَدَنِکَ؟ و مَا الصَّهْلَجُ (کأنّ الصهلج عرق) فِی الْإِنْسَانِ؟ ثُمَّ اکْتُبْ إِلَیَّ بِخَبَرِ ذَلِکَ، و أَنَا مُتَقَدِّمٌ إِلَیْکَ، أُحَذِّرُکَ مَعْصِیَةَ الْخَلِیفَةِ، و أَحُثُّکَ عَلَی بِرِّه و طَاعَتِه، وَ أَنْ تَطْلُبَ لِنَفْسِکَ أَمَاناً قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَکَ الْأَظْفَارُ، و یَلْزَمَکَ الْخِنَاقُ (ما یُخنَق به من حبل و غیره؛ من خَنَقَهُ أی عَصَرَ حلقه حتّی مات، کنایة عن الإشراف علی الهلاک. أو الخُناق، و هو داء أو ریح یأخذ الإنسان و الدوابّ فی الحلوق) مِنْ کُلِّ مَکَانٍ؛ فَتَرَوَّحَ إِلَی النَّفَسِ (تسیر و تغدو، و ترجع إلی الراحة و السعة، أی إلی طلبها) مِنْ کُلِّ مَکَانٍ و لَاتَجِدَهُ حَتَّی یَمُنَّ اللَّهُ عَلَیْکَ بِمَنِّه و فَضْلِه و رِقَّةِ الْخَلِیفَةِ- أَبْقَاهُ اللَّهُ- فَیُؤْمِنَکَ و یَرْحَمَکَ، و یَحْفَظَ فِیکَ أَرْحَامَ رَسُولِ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آلِه «وَ السَّلَامُ عَلَی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی إِنَّا قَدْ أُوحِیَ إِلَیْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلی مَنْ کَذَّبَ وَ تَوَلَّی»».

قَالَ الْجَعْفَرِیُّ: فَبَلَغَنِی أَنَّ کِتَابَ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ وَقَعَ فِی یَدَیْ هَارُونَ، فَلَمَّا قَرَأَهُ، قَالَ: النَّاسُ یَحْمِلُونِّی عَلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ، و هُوَ بَرِیءٌ مِمَّا یُرْمَی بِه. (ینسب إلیه و یتهم به و یطعن فیه)

یَا ابْنَ الْمُقَفَّعِ مَا هَذَا بِبَشَرٍ وَ إِنْ کَانَ فِی الدُّنْیَا رُوحَانِیٌّ یَتَجَسَّدُ إِذَا شَاءَ ظَاهِراً وَ یَتَرَوَّحُ إِذَا شَاءَ بَاطِناً

تَمَّ «۳» الْجُزْءُ الثَّانِی، مِنْ کِتَابِ الْکَافِی، و یَتْلُوهُ- بِمَشِیئَةِ اللَّه و عَوْنِه- الْجُزْءُ الثَّالِثُ، و هُوَ بَابُ کَرَاهِیَةِ التَّوْقِیتِ. و الْحَمْدُ «۴» لِلَّه رَبِّ الْعَالَمِینَ، و الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَی مُحَمَّدٍ و آلِه أَجْمَعِینَ.

---

۱ . أشار بهذا التضمین الی أن الشهادة أمر عظیم لا بد من العلم بها و هم یسألون عنها بین یدی اللّه عز و جل حیث لا مفر لهم الی الانکار لکونها مکتوبة فی دفتر أعمالهم، مودعة فی أعضائهم تؤدیها عند الطلب کما قال سبحانه. «یَوْمَ تَشْهَدُ عَلَیْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَعْمَلُونَ». شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۳۱۲

٨٢- بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّوْقِيت

٩٤١/ ١. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ و مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ:

و فی کتاب الغیبة للشیخ و إکمال الدین للصدوق هکذا: قال قلت لأبی جعفر علیه السلام: إن علیا علیه السلام کان یقول: إلی السبعین بلاء، و کان یقول: بعد البلاء رخاء، و قد مضت السبعون و لم نر رخاء؟ فقال أبو جعفر علیه السلام: یا ثابت إن الله تعالی کان وقت، إلی آخر الخبر.

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «يَا ثَابِتُ، إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ و تَعَالى- قَدْ کَانَ وَقَّتَ هذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ، فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالى عَلى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَخَّرَهُ إِلى أَرْبَعِينَ و مِائَةٍ، فَحَدَّثْنَاکُمْ فَأَذَعْتُمُ الْحَدِيثَ فَکَشَفْتُمْ قِنَاعَ السَّتْرِ، و لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ ذلِکَ وَقْتاً عِنْدَنَا، و «يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ»».

قَالَ أَبُو حَمْزَةَ: فَحَدَّثْتُ بِذلِکَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «قَدْ کَانَ کَذلِکَ».

و قیل: هذا من الاستعارة التمثیلیة و المقصود أنه لو لا علم الله تعالی الأزلی بقتل الحسین علیه السلام فی وقت کذا لجعل هذا الأمر فی السبعین من الهجرة، و لو لا علمه تعالی بإذاعة الشیعة الأسرار لجعله فی ضعف ذلک، انتهی.

عن عمرو بن الحمق، قال: دخلت علی أمیر المؤمنین (علیه السلام) حین ضرب علی قرنه، فقال لی:«یا عمرو، إنی مفارقکم»، ثم قال: «سنة إلی السبعین فیها بلاء» قالها ثلاثا. فقلت فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم یجبنی، و اغمی علیه، فبکت ام کلثوم فأفاق فقال: یا ام کلثوم لا تؤذینی، فانک لو قد ترین ما اری لم تبکی، ان الملائکة فی السماوات السبع بعضهم خلف بعض و النبیین خلفهم و هذا محمد (صلی الله علیه و آله) أخذ بیدی، یقول: انطلق یا علی فما امامک خیر لک مما أنت فیه فقلت: بأبی أنت و أمی، قلت لی: إلی السبعین بلاء، فهل بعد السبعین رخاء؟ فقال: «نعم یا عمرو، و إن بعد البلاء رخاء و يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ». (تفسیر العیاشی، ج٢، ص: ٢١٧؛البرهان فی تفسیر القرآن، ج٣، ص: ٢٦٩)

٩٤٢/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ (ضعیف‌جدا،فاسدالإعتقاد)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ کَثِيرٍ (إمامی‌ظاهرا،ضعیف‌وضاع‌للحدیث)، قَالَ:

کُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِهْزَمٌ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، أَخْبِرْنِي عَنْ هذَا الْأَمْرِ الَّذِي نَنْتَظِرُهُ مَتى هُوَ؟ فَقَالَ: «يَا مِهْزَمُ، کَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، و هَلَکَ الْمُسْتَعْجِلُونَ، و نَجَا الْمُسَلِّمُونَ».

أی علی سبیل الحتم، فلا ینافی ما ورد من الأخبار البدائیة، و یحتمل أن یکون المراد بالکذب أنه یحصل فیه البداء فتوهم الناس أنه کذب فینسبون الکذب إلیهم لا أنهم کاذبون واقعا، فیمکن أن یقرأ کذب علی بناء المجهول من التفعیل و الأول أظهر.

قال الشیخ رحمه الله فی کتاب الغیبة: و أما وقت خروجه فلیس بمعلوم لنا علی وجه التفصیل بل هو مغیب عنا إلی أن یأذن الله بالفرج، ثم ذکر هذه الأخبار و أمثالها ثم قال: فالوجه فی هذه الأخبار أن نقول: إن صحت أنه لا یمتنع أن یکون الله تعالی قد وقت هذا الأمر فی الأوقات التی ذکرت، فلما تجدد ما تجدد تغیرت المصلحة و اقتضت تأخیره إلی وقت آخر، و کذلک فیما بعد، و یکون وقت الأول و کل وقت یجوز أن یؤخر مشروطا بأن لا یتجدد ما تقتضی المصلحة تأخیره إلی أن یجیء الوقت الذی لا یغیره شیء، فیکون محتوما.

و علی هذا یتأول ما ورد فی تأخیر الأعمار عن أوقاتها و الزیادة فیها عند الدعاء و صلة الأرحام، و ما روی فی تنقیص الأعمار عن أوقاتها إلی ما قبله عند فعل الظلم و قطع الرحم و غیر ذلک و هو تعالی و إن کان عالما بالأمرین فلا یمتنع أن یکون أحدهما معلوما بشرط و الآخر بلا شرط، و هذه الجملة لا خلاف فیها بین أهل العدل.

و علی هذا یتأول أیضا ما روی من أخبارنا المتضمنة للفظ البداء و یبین أن معناها النسخ علی ما یریده جمیع أهل العدل فیما یجوز فیه النسخ أو تغیر شروطها إن کان طریقها الخبر عن الکائنات، لأن البداء فی اللغة هو الظهور فلا یمتنع أن یظهر لنا من أفعال الله تعالی ما کنا نظن خلافه، أو نعلم و لا نعلم شرطه، فأما من قال بأن الله تعالی لا یعلم الشیء إلا بعد کونه فقد کفر و خرج عن التوحید.

و قد روی الفضل بن شاذان عن محمد بن علی عن سعدان عن أبی بصیر قال:

قلت له: أ لهذا الأمر أمر تریح إلیه أبداننا و ننتهی إلیه؟ قال: بلی و لکنکم أذعتم فزاد الله فیه.

فالوجه فيه و فى أمثاله ما قدمنا ذكره من تغير المصلحة فيه و اقتضائها تأخير الأمر إلى وقت آخر على ما بيناه، دون ظهور الأمر له تعالى فإنا لا نقول به و لا نجوزه تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا.

فإن قيل: هذا يؤدى إلى أن لا نثق بشىء من أخبار الله تعالى.

قلنا: الإخبار على ضربين، ضرب لا يجوز فيه التغير فى مخبراته فإنا نقطع عليها لعلمنا بأنه لا يجوز أن يتغير المخبر فى نفسه كالأخبار عن صفات الله تعالى و عن الكائنات فيما مضى و كالأخبار بأنه يثيب المؤمنين، و الضرب الآخر هو ما يجوز تغيره فى نفسه لتغير المصلحة عند تغير شرطه، فإنه يجوز جميع ذلک كالأخبار عن الحوادث فى المستقبل إلا أن يراد الخبر على وجه يعلم أن مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه، و لأجل ذلک قرن الحتم بكثير من المخبرات، فأعلمنا أنه مما لا يتغير أصلا فعند ذلک نقطع به، انتهى كلامه قدس سره.

و هو فى غاية المتانة و الاستقامة، و به تنحل الإشكالات الواردة فى هذه الأخبار.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۱۷۳

۹۴۳/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (واقفى،ثقةعلىالتحقيق)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَانُوَقِّتُ».

۹۴۴/ ۴. أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ:

قَالَ: «أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخَالِفَ وَقْتَ الْمُوَقِّتِينَ».

۹۴۵/ ۵. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ (كان إماميا ثقة جليلا ثم صار واقفيا والظاهر أخذ المشايخ عنه قبل وقفه)، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: لِهذَا الْأَمْرِ وَقْتٌ؟

فَقَالَ: «كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ؛ إِنَّ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ وَافِداً (و ارداً رسولا) إِلى رَبِّهِ، وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْماً[1]، فَلَمَّا زَادَهُ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْراً، قَالَ قَوْمُهُ: قَدْ أَخْلَفَنَا مُوسى، فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا؛ فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمُ الْحَدِيثَ فَجَاءَ

۱. اعلم أنه تعالى قال فى سورة البقرة:" وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" و قال فى الأعراف:" وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" فاختلف المفسرون فى ذلک فقيل: كان ما أخبر به موسى أربعين ليلة، و إنما قال سبحانه ثَلاثِينَ لَيْلَةً و أفرد العشر لأنه تعالى واعده ثلاثين ليلة ليصوم فيها و يتقرب بالعبادة، ثم أتمت بعشر إلى وقت المناجاة، و قيل: هى العشر التى نزلت التوراة فيها، و قيل: إن موسى قال لقومه: إنى أتأخر عنكم ثلاثين يوما ليتسهل عليهم، ثم زاد عليهم عشرا و ليس فى ذلک خلف، لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليلة فقد تأخر ثلاثين قبلها.

و على هذا الأخير دلت الأخبار الكثيرة منا و من المخالفين فيكون من الأخبار البدائية، فكان الميعاد واقعا أربعين ليلة، و أخبر موسى بثلاثين ثم زاد فيها عشرا لامتحان القوم و شدة التكليف عليهم، أو واعد الله موسى أربعين و أمره أن يخبر قومه بما فى لوح المحو و الإثبات ثلاثين لما ذكرنا، فاستشهد عليه السلام بذلک على أنه يجوز أن نخبر فى أمر القائم عليه السلام بشىء من كتاب المحو و الإثبات، ثم يتغير ذلک فيجىء على خلاف

عَلی مَا حَدَّثْنَاکُمْ بِهِ، فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ؛ و إِذَا حَدَّثْنَاکُمُ الْحَدِیثَ فَجَاءَ عَلی خِلَافِ مَا حَدَّثْنَاکُمْ بِهِ، فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ؛ تُؤْجَرُوا مَرَّتَيْنِ».(فی الوافی:« إنّما یؤجرون مرّتین لإیمانهم بصدقهم أولًا، و ثباتهم علیه بعد ظهور خلاف ما أخبروا به ثانیاً».)

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ- بَلَغَنَا أَنَّ لِآلِ جَعْفَرٍ رَایَةً- وَ لِآلِ الْعَبَّاسِ رَایَتَیْنِ- فَهَلْ انْتَهَی إِلَیْکَ مِنْ عِلْمِ ذَلِکَ شَیْءٌ قَالَ أَمَّا آلُ جَعْفَرٍ فَلَیْسَ بِشَیْءٍ وَ لَا إِلَی شَیْءٍ- وَ أَمَّا آلُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْکاً مُبْطِئاً- یُقَرِّبُونَ فِیهِ الْبَعِیدَ وَ یُبَعِّدُونَ فِیهِ الْقَرِیبَ- وَ سُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَیْسَ [فِیهِ] یُسْرٌ حَتَّی إِذَا أَمِنُوا مَکْرَ اللَّهِ- وَ أَمِنُوا عِقَابَهُ صِیحَ فِیهِمْ صَیْحَةٌ- لَا یَبْقَی لَهُمْ مَنَالٌ یَجْمَعُهُمْ- وَ لَا رِجَالٌ تَمْنَعُهُمْ- وَ قَوْلُ اللَّهِ حَتَّی إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا الْآیَةَ، قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَتَی یَکُونُ ذَلِکَ- قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ یُوَقِّتْ لَنَا فِیهِ وَقْتٌ- وَ لَکِنْ إِذَا حَدَّثْنَاکُمْ بِشَیْءٍ فَکَانَ کَمَا نَقُولُ- فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ إِنْ کَانَ بِخِلَافِ ذَلِکَ- فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ تُؤْجَرُوا مَرَّتَیْنِ- وَ لَکِنْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ وَ الْفَاقَةُ- وَ أَنْکَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً- فَعِنْدَ ذَلِکَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ صَبَاحاً أَوْ مَسَاءً، فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ الْحَاجَةُ وَ الْفَاقَةُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا- فَمَا إِنْکَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً- قَالَ یَأْتِ الرَّجُلُ أَخَاهُ فِی حَاجَةٍ- فَیَلْقَاهُ بِغَیْرِ الْوَجْهِ الَّذِی کَانَ یَلْقَاهُ فِیهِ- وَ یُکَلِّمُهُ بِغَیْرِ الْکَلَامِ الَّذِی کَانَ یُکَلِّمُهُ

تفسیر القمی، ج۱، ص: ۳۱۱

۹۴۶/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى و أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ السَّيَّارِيِّ (رمی‌بالغلو،ضعیف‌الحدیث)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الشِّيعَةُ تُرَبّى بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتَيْ سَنَةٍ»[1].

ما حدثناکم به فلا تکذبونا بذلک و قولوا صدق الله، لأنه کان الخبر عن کتاب المحو و الإثبات، و کان ما کتب فیه مشروطا بشرطه فقد صدق الله و صدق من أخبر عن الله.

و إنما یؤجرون مرتین لإیمانهم بصدقهم أولا، و ثباتهم علیه بعد ظهور خلاف ما أخبروا به ثانیا، أو لکون هذا التصدیق صعبا علی النفس فلذا یتضاعف أجرهم، و هذا إحدی الحکم فی البداء، فإن تشدید التکلیف موجب لعظیم الأجر.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۱۷۶

۱ . و فیه إشکال و هو أن صدور الخبر لو کان فی أواخر زمان الکاظم علیه السلام کان أنقص من المائتین بکثیر، إذ وفاته علیه السلام کان فی سنة ثلاث و ثمانین و مائة فکیف إذا کان قبل ذلک.

و یمکن أن یجاب عنه بوجوه:

الأول: أن یکون مبنیا علی ما ذکرنا سابقا من أن قواعد أهل الحساب إتمام الکسور إن کانت أزید من النصف، و إسقاطها إن کانت أقل منه، فلما کانت المائة الثانیة تجاوزت عن النصف عدت کاملة.

الثانی: أن یکون ابتداؤهما من أول البعثة فإنه من هذا الزمان شرع بالأخبار بالأئمة علیهم السلام و مدة ظهورهم و خفائهم، فیکون علی بعض التقادیر قریبا من المائتین و لو کان کسر فی العشر الأخیر یستقیم علی القاعدة السابقة.

الثالث: أن یکون المراد التربیة فی الزمان السابق و اللاحق معا، و لذا أتی بالمضارع، و یکون الابتداء من الهجرة فینتهی إلی ظهور أمر الرضا علیه السلام، و ولایة عهده، و ضرب الدنانیر باسمه الشریف، فإنها کانت فی سنة المائتین، بأن یکونوا و عدوهم الفرج فی ذلک الزمان، فإنه قد حصلت لهم رفاهیة عظیمة فیه أو وعدوهم الفرج الکامل فبدا لله فیه کما مر.

الرابع: أن یکون تربی علی الوجه المذکور فی الثالث شاملا للماضی و الآتی، لکن یکون ابتداء التربیة بعد شهادة الحسین صلوات الله علیه، فإنها کانت البلیة العظمی و الطامة الکبری، و عندها کانت الشیعة یحتاجون إلی التسلیة و الأمنیة لئلا یزالوا، و انتهاء المائتین أول إمامة القائم علیه السلام، و هذا مطابق للمأتین بلا کسر إذ کانت شهادة الحسین علیه السلام فی أول سنة إحدی و ستین، و إمامة القائم علیه السلام و ابتداء غیبته الصغری لثمان خلون من ربیع الأول سنة ستین و مائتین.

قَالَ: و قَالَ يَقْطِينٌ لِابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ: مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ، و قِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَنَا و لَكُمْ كَانَ مِنْ مَخْرَجٍ و احِدٍ (قال أئمتكم فی خلافة بنی العباس و أخبروا عنها، فكان و وقع، و قالوا لكم فی قرب الفرج و ظهور إمام الحق فلم يقع، فحمل القرب على القرب القريب، و لم يكن أرادوا عليهم السلام ذلک بل أرادوا تحقق وقوعه مع أن القرب أمر إضافی فكل بعيد قريب بالنسبة إلى ما هو أبعد منه. و يحتمل أن يكون مراده ما صدر عنهم من الأخبار البدائية فتخلف ظاهرا، و الأول أوفق بالجواب. و قيل: ما قيل ليقطين إنما كان الإخبار بالإمام المستتر بعد الإمام المستتر، و ما قيل لابنه إنما كان الإخبار بالإمام الظاهر بعد الإمام المستتر كما يستفاد من الجواب، انتهى و لا يخفى ما فيه.)، غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَضَرَ، فَأُعْطِيتُمْ مَحْضَهُ، فَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ، و أَنَّ أَمْرَنَا لَمْ يَحْضُرْ، فَعُلِّلْنَا بِالْأَمَانِيِّ (شغلنا به، أو سقينا بالأمانیّ مرّة بعد اخری. و الثانی بعيد عند المجلسی)، فَلَوْ قِيلَ لَنَا: إِنَّ هذَا الْأَمْرَ لَايَكُونُ إِلَّا إِلى مِائَتَيْ سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ، لَقَسَتِ الْقُلُوبُ، و لَرَجَعَ عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ، و لكِنْ قَالُوا: مَا أَسْرَعَهُ! و مَا أَقْرَبَهُ!؛ تَأَلُّفاً لِقُلُوبِ النَّاسِ، و تَقْرِيباً لِلْفَرَجِ.[1]

روى الصدوق فی كتاب العلل بإسناده عن علی بن يقطين قال: قلت لأبی الحسن موسى عليه السلام:
ما بال ما روى فيكم من الملاحم ليس كما روى؟ و ما روى فی أعاديكم قد صح؟ فقال عليه السلام:
إن الذی خرج فی أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل، و أنتم عللتم بالأمانی فخرج إليكم كما خرج.

و إنما جعل هذا غاية التمنية و التربية لوجهين:

الأول: أنهم لا يرون بعد ذلک إماما يمنيهم.

و الثانی: أنهم بعد علمهم بوجود المهدی عليه السلام يقوى رجاؤهم، فهم ينتظرون ظهوره و يرجون قيامه صباحا و مساء، فهذا وجه متين خطر بالبال مع الوجهين الأولين فخذها و كن من الشاكرين، و قل من تعرض للإشكال و حله من الناظرين.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۱۷۷

۱ . لما دل قول علی بن يقطين على أن المخبر عنه و هو ظهور هذا الامر لم يقطع على نحو ما اخبروا و وفق ما أظهروا من زمان قريب سأله أبوه يقطين امتحانا و اختبارا بأنه هل يعلم سبب الاخبار بقرب ظهوره و سره أم لا حيث قال: ما بالنا ابن يقطين: ما بالنا قيل لنا فكان و قيل لكم فلم يكن؟ قال: فقال له علیّ: إنّ الذی قيل لنا و لكم كان من مخرج واحد، غير أنّ أمركم حضر، فاعطيتم محضه، فكان كما قيل لكم و إنّ أمرنا لم يحضر، فعلّلنا بالأمانیّ، فلو قيل لنا: إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتى سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب و لرجع عامّة النّاس عن الاسلام و لكن قالوا: ما أسرعه و ما أقربه تألّفا لقلوب النّاس و تقريبا للفرج.

يعنی ما حالنا قيل لنا من الامور الغائبة مطلقا أو من الخلافة العباسية من دولة آل يقطين أمر فكان ذلک الامر كما قيل و قيل لكم منها أمر من قرب ظهور صاحب الامر فلم يكن على نحو ما قيل عن قريب، فأشار علی الى الجواب على سبيل الاجمال بأن ما قيل لنا و لكم كلاهما حق و مخرجهما واحد لصدورهما من أهل العصمة عليهم السلام فوجب علينا التصديق و التسليم.

و على سبيل التفصيل بأن بين ما قيل لنا و ما قيل لكم فرقا و هو أن ما قبل لكم أمر حضر وقته و قرب زمانه فأعطيتم محضه و خالصه الّذی غير مشوب باحتمال غيره فلذلک كان ذلک الامر كما قيل لكم بخلاف ما قيل لنا من الامر فانه لم يحضر وقته و لم يقرب زمانه فالهينا بالامانی و قيل لنا ان هذا الامر ظهوره قريب تالفا لقلوبنا و إمالة لها الى قبوله فانه لو قيل لنا هذا الامر لا يكون الى مائتى سنة أو ثلاثمائة سنة أو أكثر من ذلک لقست قلوب أكثر الناس و ارتدوا عن الاسلام و بالجملة القول بان وقوع ذلک الامر قريب محتمل لا قرب الاوقات إلينا و أبعده لان ما يقع فی أبعد الاوقات لكونه متحقق الوقوع قريب أيضا و لذلک حكم جل شأنه بقرب قيام القيامة فی مواضع عديدة من القرآن و من هذه الجهة صدر هذا القول ليحمل المخاطب على أقرب الاوقات ليطمئن قلبه و يستقيم و اذا مضى الاقرب و لم يظهر حمله على الاقرب و هكذا دائما و ان كان مراد القائل أبعد الاوقات ففی هذا القول الاجمالی مصلحة عظيمة و منفعة جليلة و هم عليهم السلام حكماء لا يتركون أمثال هذه المصالح.

شرح الكافی-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۳۱۷

۹۴۷/ ۷. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (فطحى رجع عنها عند موته، ثقة جليل، من أصحاب الإجماع على قول)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ، عَنْ أَبِيهِ (إمامى، ثقة على التحقيق):

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ذَكَرْنَا عِنْدَهُ مُلُوكَ آلِ فُلَانٍ (أى بنى العباس، أى كنا نرجو أن يكون انقراض دولة بنى أمية متصلا بدولتكم، و لم يكن كذلك، و حدثت دولة بنى العباس أو ذكرنا قوة ملكهم و شدته، أو أنه هل يمكن السعى فى إزالته.)، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ مِنِ اسْتِعْجَالِهِمْ لِهذَا الْأَمْرِ (لغلبة الحق أو لإزالة دولة الباطل)؛ إِنَّ اللَّهَ لَايَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ؛ إِنَّ لِهذَا الْأَمْرِ غَايَةً يَنْتَهِي إِلَيْهَا، فَلَوْ قَدْ بَلَغُوهَا لَمْ يَسْتَقْدِمُوا سَاعَةً، و لَمْ يَسْتَأْخِرُوا».(و لم يتأخروا ساعة، إشارة إلى قوله تعالى: «فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ»)

۸۳- بَابُ التَّمْحِيصِ و الِامْتِحَانِ

۹۴۸/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ وَ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بُويِعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ و خَطَبَ بِخُطْبَةٍ- ذَكَرَهَا- يَقُولُ فِيهَا: أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ[1] كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، و الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً (الهمّ و وسواس الصدر، و اختلاط الألسن و تفرق الآراء)، و لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً (غربلت الدقيق و غيره بالغربال بالكسر أى نخلته حتى يتميز الجيد من الردىء) حَتّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ، و أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، و لَيَسْبِقَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا، و لَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا؛ و اللَّهِ مَا كَتَمْتُ و شْمَةً (كلمة، وسمه: علامة)، و لَاكَذَبْتُ كَذِبَةً، و لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهذَا الْمَقَامِ و هذَا الْيَوْمِ».

إشارة إلى حكمة تلك الفتن كما قال تعالى:" أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ، وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ[2]".

---

۱ . أى ابتلاؤكم و اختباركم قد عادت، فإن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد بعث فى زمان ألف الناس بالباطل و جروا عليه، و نشأوا فيه من عبادة الأصنام و عادات الجاهلية، ثم الناس بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم رجعوا عن الدين القهقرى إلى الكفر و الردى، و تبعوا أئمة الضلالة و نسوا عادات الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى القسم بالسوية و العدل فى الرعية و إقامة شرائع الدين، و ألفوا بالبدع و الأهواء، فلما أراد أمير المؤمنين صلوات الله عليه ردهم إلى الحق قامت الحروب و عظمت الخطوب، فعاد ما كان فى ابتداء زمان النبى صلى الله عليه و آله و سلم من الفتن العظيمة، فأشار عليه السلام بذلک إلى أن الخلفاء الثلاثة كانوا أهل كفر و نفاق، و أن أتباعهم كانوا أهل ضلال و شقاق.

و قيل: يعنى صرتم أهل الجاهلية حيارى فى دينكم، مضطرين إلى من يحملكم على الهدى و يسلک بكم طريق الاستقامة طوعا و كرها كما كنتم حين بعث نبيكم صلى الله عليه و آله كذلک.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۱۸۱

۲- سورة العنكبوت: ۲- ۳.

۹۴۹/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (فطحی رجع عنها عند موته، ثقة جليل، من أصحاب الإجماع على قول)، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «وَيْلٌ لِطُغَاةِ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرٍ قَدِ اقْتَرَبَ (ظهور الحجة و استيلاؤه على طغاة العرب)».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: «نَفَرٌ يَسِيرٌ».

قُلْتُ: وَ اللَّهِ، إِنَّ مَنْ يَصِفُ هذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ، قَالَ: «لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا، وَ يُمَيَّزُوا، وَ يُغَرْبَلُوا، وَ يُسْتَخْرَجَ فِي الْغِرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ».

۹۵۰/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ (واقفی معاند فی الوقف ثقة)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْقَلِ (مجهول)، عَنْ أَبِيهِ (مجهول)، عَنْ مَنْصُورٍ (مجهول)، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا مَنْصُورُ، إِنَّ هذَا الْأَمْرَ لَايَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ، وَ لَاوَ اللَّهِ، حَتّى تُمَيَّزُوا؛ وَ لَاوَ اللَّهِ، حَتّى تُمَحَّصُوا؛ وَ لَاوَ اللَّهِ، حَتّى يَشْقى مَنْ يَشْقى، وَ يَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ (يشقى من كان فى شأنه الشقاء)».

۹۵۱/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: « «الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ»». ثُمَّ قَالَ لِي: «مَا الْفِتْنَةُ؟»

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، الَّذِي عِنْدَنَا الْفِتْنَةُ فِي الدِّينِ (مجلسی: إحداث شبهة تدعو إلى الخروج عن الإسلام، و هذا احتراز عن الفتنة فى الأموال و الأنفس بنقص الثمرات و الأمراض و الطاعون و نحو ذلک)، فَقَالَ: «يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ» (بالنار لا بقاء الصافى و إذهاب الغش أو الامتحان أنه جيد أو ردىء).

ثُمَّ قَالَ: «يُخْلَصُونَ كَمَا يُخْلَصُ الذَّهَبُ».

۹۵۲/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «إِنَّ حَدِيثَكُمْ هذَا لَتَشْمَئِزُّ (انقبض و اجتمع بعضه إلى بعض. و المراد: النفرة و التجافى) مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ، فَمَنْ أَقَرَّ بِهِ فَزِيدُوهُ؛ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ فَذَرُوهُ؛ إِنَّهُ لَابُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ (مجلسى: بطانة الثوب بالكسر خلاف ظهارته) (بِطانَةُ الرجل: صاحب سرّه و داخلة أمره الذى يشاوره فى أحواله.) وَ وَلِيجَةٍ (و ليجة الرجل: بطانته و دُخلاؤه و خاصّته و من يتّخذه معتمداً عليه من غير أهله)، حَتّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ (كناية عن شدة ذكائه)، حَتّى لَايَبْقى إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا».

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿آل عمران: ۱۱۸﴾

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿التوبة: ۱۶﴾

۹۵۳/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ و عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ(مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول)، قَالَ:

كُنْتُ أَنَا و الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ و جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا جُلُوساً و أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْمَعُ كَلَامَنَا (كان كلامهم كان فى استبطاء ظهور الحق أو فى أنه كثرت الشيعة، و لا بد من ظهور القائم عليه السلام)، فَقَالَ لَنَا: «فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ؛ لَاوَ اللَّهِ، لَايَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتّى تُغَرْبَلُوا؛ لَاوَ اللَّهِ، لَايَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ (مد العين إلى الشيء كناية عن رجاء حصوله) حَتّى تُمَحَّصُوا؛ لَاوَ اللَّهِ، لَايَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتّى تُمَيَّزُوا؛ لَاوَ اللَّهِ، لَايَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ؛ لَاوَ اللَّهِ، لَايَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتّى يَشْقى مَنْ يَشْقى، و يَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ».

۸۴– بَابُ أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ

۹۵۴/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اعْرِفْ إِمَامَكَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَهُ، لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ».

۹۵۵/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (ضعيف‌فى‌الحديث،فاسدالمذهب)، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ(مجهول)، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ و تَعَالى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ»[۱] فَقَالَ: «يَا فُضَيْلُ، اعْرِفْ إِمَامَكَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَكَ، لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ؛ و مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ، ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هذَا الْأَمْرِ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِداً فِي عَسْكَرِهِ؛ لَا، بَلْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لِوَائِهِ».

---

۱. قال الطبرسى رحمه الله: فيه أقوال:

أحدهما: أن معناه نبيهم، فيقال هاتوا متبعى إبراهيم، هاتوا متبعى موسى، هاتوا متبعى محمد، فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الأنبياء عليهم السلام، فيأخذون كتبهم بإيمانهم، ثم يقال: هاتوا متبعى الشيطان، هاتوا متبعى رؤساء الضلالة، و هذا معنى ما رواه ابن جبير عن ابن عباس، و روى أيضا عن على عليه السلام أن الأئمة إمام هدى و إمام ضلالة، و رواه الوالبى عنه بأئمتهم فى الخير و الشر.

و ثانيها: معناه بكتابهم الذى أنزل عليهم من أوامر الله و نواهيه، فيقال: يا أهل القرآن و يا أهل التوراة.

و ثالثها: أن معناه بمن كانوا يأتمون به من علمائهم و أئمتهم، و يجمع هذه الأقوال ما رواه الخاص و العام عن الرضا عليه السلام بالأسانيد الصحيحة أنه روى عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال فيه: يدعى كل أناس بإمام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيهم، و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: أ لا تحمدون الله إذا كان يوم القيامة فزع كل أناس إلى من يتولونه، و فزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، و فزعتم إلينا، فإلى أين ترون؟ يذهب بكم إلى الجنة و رب الكعبة، قالها ثلاثا.

و رابعها: أن معناه بكتابهم الذى فيه أعمالهم.

و خامسها: معناه بأمهاتهم، انتهى.

قَالَ: و قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: بِمَنْزِلَةِ مَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

۹۵۶/ ۳. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:
قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى الْفَرَجُ؟
فَقَالَ: «يَا أَبَا بَصِيرٍ، و أَنْتَ مِمَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا، مَنْ عَرَفَ هذَا الْأَمْرَ، فَقَدْ فُرِّجَ عَنْهُ؛ لِانْتِظَارِهِ[۱]».

۹۵۷/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ (إمامی،ثقةعلی‌التحقیق)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيِّ (مجهول)، قَالَ:
سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ و أَنَا أَسْمَعُ، فَقَالَ: تَرَانِي أُدْرِكُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟
فَقَالَ: «يَا أَبَا بَصِيرٍ، أَ لَسْتَ تَعْرِفُ إِمَامَكَ؟» فَقَالَ: إِي و اللَّهِ، و أَنْتَ هُوَ- و تَنَاوَلَ يَدَهُ (و تناول" أی أبو بصیر" یده" أی ید الإمام علیه السلام للتعیین أو للمحبة و الملاطفة، أو لتجدید البیعة)- فَقَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا تُبَالِي يَا أَبَا بَصِيرٍ أَلَّا تَكُونَ مُحْتَبِياً بِسَيْفِكَ (الاحتباء بالثوب: الاشتمال. أو هو أن یضمّ الإنسان رجلیه إلی بطنه بثوب یجمعهما به مع ظهره و یشدّه علیها) فِي ظِلِّ رِوَاقِ (بیت کالفسطاط، أو سقف فی مقدّم البیت.) (مجلسی: ستر یمد دون السقف یقال بیت مروق) الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ».

۹۵۸/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ(مجهول)، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ و لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ، فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ؛ و مَنْ مَاتَ و هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ، لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ؛ و مَنْ مَاتَ و هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ، كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ».

و تتمة الآیة:" فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا" و هذا الخبر یدل علی أن المراد یدعون بإمام زمانهم و ینسبون إلیه و یحشرون معه و یردون مورده، فمن کان عارفا بإمامه معتقدا له لا تضره غیبته و عدم لقائه له

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۱۸۸

۱. و الحاصل أن من عرف إمامه أو أن القائم سیظهر یوما ما، فهو مفرج عنه من جهة آخرته، لأنه ینتظره و انتظاره إیاه أفضل عباداته کما مر، فهو مع ذلک إن أراد إدراکه فإنما یریده لأمر دنیاه و توسعة فی معاشه، و یحتمل أن یکون المراد بالانتظار ترقب إحدی الحسنیین کما مر و یحتمل أن یکون علیه السلام علم أن غرض أبی بصیر من الفرج و مطلوبه المنافع الدنیویة، و لذا خاطبه بذلک، و لو کان المقصود رواج الدین و کشف کرب المؤمنین کان حسنا، و قد مر بعض القول فی ذلک فی باب ما ورد فی حال الغیبة.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۱۸۹

حیث تطلب الفرج الدنیوی و هو أمر سهل هین و انما الفرج هو الفرج الاخروی بالخلاص من العذاب الابدی و هذا الفرج قد حصل لک بالفعل لانک عرفت هذا الامر و من عرف هذا الامر فقد فرج اللّه عنه و رفع عنه ضیق الصدر و وسوسة القلب و عذاب الآخرة کل ذلک لانتظاره ظهور هذا الامر، و انتظاره لکونه من أفضل الطاعات سبب للفرج الحقیقی و هو الفرج الاخروی.

شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۳۲۴

۹۵۹/ ۶. الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ(مجهول)، عَنْ سَهْلِ بْنِ جُمْهُورٍ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ(مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا ضَرَّ مَنْ مَاتَ مُنْتَظِراً لِأَمْرِنَا أَلَّا يَمُوتَ فِي وَسَطِ فُسْطَاطِ الْمَهْدِيِّ أَوْ عَسْكَرِهِ».

۹۶۰/ ۷. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «اعْرِفِ الْعَلَامَةَ ؛ فَإِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ و جَلَّ- يَقُولُ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ» فَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ، كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي فُسْطَاطِ الْمُنْتَظَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

۸۵- بَابُ مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ و لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، و مَنْ جَحَدَ الْأَئِمَّةَ أَوْ بَعْضَهُمْ، و مَنْ أَثْبَتَ الْإِمَامَةَ لِمَنْ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ

۹۶۱/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ(مجهول)، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ (إمامى،ثقةعلىالتحقيق):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ»؟ قَالَ: «مَنْ قَالَ: إِنِّي إِمَامٌ و لَيْسَ بِإِمَامٍ».

قَالَ: قُلْتُ: و إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً؟ قَالَ: «وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً».

قُلْتُ: و إِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: «وَ إِنْ كَانَ».

۹۶۲/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى (إمامى،ثقةعلىالتحقيق)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ و لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا، فَهُوَ كَافِرٌ».

۹۶۳/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (ضعيف‌فى‌الحديث،فاسدالمذهب)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ (ضعيف‌غال)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ «وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ»؟

قَالَ: «كُلُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ و لَيْسَ بِإِمَامٍ».

قُلْتُ: و إِنْ كَانَ فَاطِمِيّاً عَلَوِيّاً؟ قَالَ: «وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيّاً عَلَوِيّاً».

۹۶۴/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ دَاوُدَ الْحَمَّارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ لَایُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ وَ لَا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ[1]: مَنِ ادَّعی إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَیْسَتْ لَهُ، وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ، وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً».

۹۶۵/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ یَحْیی أَخِی أُدَیْمٍ (مجهول)، عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ، قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ هذَا الْأَمْرَ لَایَدَّعِیهِ غَیْرُ صَاحِبِهِ إِلَّا بَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ».

۹۶۶/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَیْدٍ (عامی بتری لکن کتابه معتمد و هو ثقة علی التحقیق):
موثق
عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَشْرَکَ مَعَ إِمَامٍ- إِمَامَتُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- مَنْ لَیْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ، کَانَ مُشْرِکاً بِاللَّهِ».

۹۶۷/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ (إمامی، ثقة، واقفی فی (ظم))، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

---

۱. إشارة إلی قوله تعالی فی سورة البقرة:" إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتابِ وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا أُولئِکَ ما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ"

و فی سورة آل عمران: " الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَیْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِیلًا أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَةِ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ" و کل من الثلاثة داخل فیمن کتم ما أنزل الله من الکتاب، لدلالة الآیات علی إمامة أئمة الحق عموما و خصوصا، و علی أن من لم یؤمن بما نزل فی الکتاب فهو کافر، و أیضا داخل فی الآیة الثانیة، لأن الباعث له علی ذلک لیس إلا طمع الدنیا، فلو ترک الأغراض الدنیویة لظهر له الحق و لم یکتمه، مع أنه ورد فی الأخبار أن العهد عهد الإمامة.

و فی قوله: لا یکلمهم الله، وجوه: الأول: أنه لا یکلمهم بما یحبون، و فی ذلک دلیل علی غضبه علیهم و إن کان یکلمهم بالسؤال بالتوبیخ، و بما یفهم کما قال:

" فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ"" و قال اخْسَؤُا فِیها وَ لا تُکَلِّمُونِ"

الثانی: أنه لا یکلمهم أصلا فتحمل آیات المساءلة علی أن الملائکة تسائلهم عن الله و بأمره،

الثالث: أنه لیس المراد حقیقة نفی الکلام، بل هو کنایة عما یلزمه من السخط.

و کذا قوله: و لا یزکیهم، یحتمل وجوها: الأول: أن المعنی لا یطهرهم من دنس الذنوب و الأوزار بالمغفرة، بل یعاقبهم.

الثانی: أنه لا یثنی علیهم و لا یحکم بأنهم أزکیاء، و لا یسمیهم بذلک، بل یحکم بأنهم کفرة فجرة.

الثالث: أنه لا یزکی أعمالهم و لا ینمیها، أو لا یستحسنها و لا یثنی علیها، بل یردها علیهم، و کذا عدم النظر فی الآیة الأخری کنایة عن ترک العطف و الرحمة، کما یقول القائل لغیره: انظر إلی أی ارحمنی.

" وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ*" أی مؤلم موجع، و الخبر یدل علی کفر المخالفین، بل علی کفر من یقول بعدم کفرهم، و لا ریب أنهم فی أحکام الآخرة بحکم الکفار، و أنهم مخلدون فی النار، و أما فی أحکام الدنیا فإنهم کالمنافقین فی أکثر الأحکام کالمسلمین، و یظهر من کثیر من الأخبار أن هذا الحکم مخصوص بحال الهدنة شفقة علی الشیعة لاضطرارهم إلی مخالطتهم و معاشرتهم، فإذا ظهر الحق فهم فی الدنیا أیضا فی حکم الکفار، إلا المستضعفین منهم کما سیأتی تفصیله.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۱۹۴

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: رَجُلٌ قَالَ لِیَ: اعْرِفِ الْآخِرَ مِنَ الْأَئِمَّةِ، و لَایَضُرُّکَ أَنْ لَا تَعْرِفَ الْأَوَّلَ.

قَالَ: فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ هذَا؛ فَإِنِّی أُبْغِضُهُ، و لَاأَعْرِفُهُ (کنایة عن عدم التشیع)، و هَلْ عُرِفَ الْآخِرُ إِلَّا بِالْأَوَّلِ؟».

۹۶۸/ ۸. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ(ضعیففیالحدیث،فاسدالمذهب)، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ الشَّیْخَ (و الظاهر أن المراد به الکاظم علیه السلام لأن روایة ابن مسکان عن الصادق علیه السلام نادر) عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنِ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ، قَالَ: «مَنْ أَنْکَرَ و احِداً مِنَ الْأَحْیَاءِ، فَقَدْ أَنْکَرَ الْأَمْوَاتَ».(مجلسی: فالزیدیة و الجارودیة و الاسماعیلیة و الفطحیة و الواقفیة و غیرهم من فرق الشیعة الباطلة کانوا کالمنکرین لخلافة علی بن أبی طالب «ع» بل لنبوة رسول اللّه «ص».)

۹۶۹/ ۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ أَبِی و هْبٍ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ(مجهول)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَیْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ»[1].(الأعراف: ۲۸).

قَالَ: فَقَالَ: «هَلْ رَأَیْتَ أَحَداً زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالزِّنى و شُرْبِ الْخَمْرِ، أَوْ شَیْءٍ مِنْ هذِهِ الْمَحَارِمِ؟»[2] فَقُلْتُ: لَا.

فَقَالَ: «مَا هذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِی یَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِهَا؟» قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ و وَلِیُّهُ، فَقَالَ: «فَإِنَّ هذَا فِی أَئِمَّةِ الْجَوْرِ، ادَّعَوْا (الناس من أتباعهم، و فی غیبة النعمانی هذا فی أولیاء أئمة الجور و هو أظهر، و علی ما فی الکافی یحتمل أن یکون ضمیر ادعوا راجعا إلی أئمة الجور بأن یکون المراد بهم أئمة جور یتولون أئمة جور آخرین کخلفاء بنی أمیة و بنی العباس.) أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالائْتِمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ یَأْمُرْهُمُ اللَّهُ بِالائْتِمَامِ بِهِمْ، فَرَدَّ اللَّهُ ذلِکَ عَلَیْهِمْ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَیْهِ الْکَذِبَ، و سَمّى ذلِکَ مِنْهُمْ فَاحِشَةً».

---

۱ . قال الطبرسی رحمه الله: کنی به عن المشرکین الذین کانوا یبدون سوآتهم فی طوافهم، فکان یطوف الرجال و النساء عراة یقولون نطوف کما ولدتنا أمهاتنا و لا نطوف فی الثیاب التی قارفنا فیها الذنوب، و هم الحمس (لقب قریش و کنانة و جدیلة و من تابعهم فی الجاهلیة.) و فی الآیة حذف تقدیره: و إذا فعلوا فاحشة فنهوا عنها قالوا وجدنا علیها آباءنا، قیل: و من أین أخذ آباؤکم؟ قالوا: الله أمرنا بها و قال الحسن: إنهم کانوا أهل إجبار، فقالوا:

لو کره الله ما نحن علیه لنقلنا عنه، فلهذا قالوا: و الله أمرنا بها، فرد الله سبحانه قولهم بأن قال:" إِنَّ اللَّهَ لا یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ" ثم أنکر علیهم من وجه آخر فقال:" أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ" لأنهم إن قالوا لا لنقضوا مذهبهم، و إن قالوا: نعم افتضحوا فی قولهم، انتهى.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۱۹۷

۲ . فیه مناقشة من وجهین احدهما ان هذا دل على ان احدا لم یزعم أن اللّه أمر بالفحشاء و قد مر فی باب الجبر و القدر ان الاشاعرة القائلین بأن أفعال العباد مخلوقة له تعالى قائلون بأن اللّه تعالى أمر بالفحشاء و ثانیهما أن هذا دل على أن التابعین لائمة الجور یقولون بأن اللّه تعالى أمر باتباعهم و أن النص دل على ذلک و هذا خلاف ما هو معروف عندهم من أن الخلافة للثلاثة غیر مستفادة من النص، و یمکن دفع الاولى بأن الاشاعرة لم یقولوا صریحا بأن اللّه تعالى یأمر بالفحشاء و انما یلزمهم ذلک بناء على مذهبهم فان الامر تابع للارادة و إرادة الفحشاء متحققة عندهم فیلزمهم تحقق الامر أیضا و الفرق بین الامرین واضح، و یمکن دفع الثانیة أیضا بأنهم و ان لم یقولوا بأن ثبوت اصل الخلافة بالنص صریحا لکنهم قالوا بأنه تعالى رضی بمتابعتهم و أمر بها فی ضمن القواعد الکلیة مثل آیة وجوب متابعة الاجماع و غیرها.

شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۳۲۹

۹۷۰/ ۱۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِی وَهْبٍ(مجهول)،، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ(مجهول)،، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْداً صَالِحاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ» قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ، فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِی الْقُرْآنِ هُوَ الظَّاهِرُ؛ وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذلِکَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ، وَ جَمِيعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالی فِی الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ؛ وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذلِکَ أَئِمَّةُ الْحَقِّ»[1].

---

۱ . قیل: أی سرها و علانیتها، فإنهم کانوا لا یرون بالزنا فی السر بأسا و یمنعون منه علانیة فنهی الله سبحانه عنه فی الحالتین، و قیل: ما ظهر: أفعال الجوارح و ما بطن: أفعال القلوب، و ظاهر الخبر أن المراد بما ظهر المعاصی التی دل ظاهر القرآن علی تحریمه، و بما بطن ما بین أئمة الهدی علیهم السلام من تأویل الفواحش فی بطن القرآن و هو ولایة أئمة الجور و متابعتهم، فإنها أفحش الفواحش و هی الداعیة إلی جمیعها.

و الحاصل أن کل ما ورد فی القرآن من ذکر الفواحش و الخبائث و المحرمات و المنهیات و العقوبات المترتبة علیها، فتأویله و باطنه أئمة الجور و من اتبعهم یعنی دعوتهم للناس إلی أنفسهم من عند أنفسهم و تأمرهم علیهم و إضلالهم إیاهم، ثم إجابة الناس لهم و تدینهم بدینهم و طاعتهم إیاهم و محبتهم لهم إلی غیر ذلک.

و کل ما ورد فیه من ذکر الصالحات و الطیبات و المحللات و الأوامر و المثوبات المترتبة علیها فتأویله و باطنه أئمة الحق و من اتبعهم یعنی دعوتهم للناس إلی أنفسهم بأمر ربهم و إرشادهم لهم و هدایتهم إیاهم، ثم إجابة الناس لهم و تدینهم بدینهم و طاعتهم إیاهم و محبتهم لهم إلی غیر ذلک کما ورد عنهم فی کثیر من الآیات مفصلا.

و جملة القول فی ذلک أن الله تعالی أمر بالإیمان و الإسلام و الیقین و التقوی و الورع و الصلاة و الزکاة و الحج و الصوم و سائر الطاعات، و نهی عن الکفر و النفاق و الشرک و الزنا و شرب الخمر و قتل النفس و أمثالها من الفواحش، و خلق أئمة داعین إلی جمیع الخیرات، عاملین بها، ناهین عن جمیع المنکرات منتهین عنها، فهم أصل جمیع الخیرات و کملت فیهم بحیث اتحدت بهم، بل صارت کأنها روح لهم کالصلاة فإنها کملت فی أمیر المؤمنین صلوات الله علیه حتی صارت له بمنزلة الروح من الجسد، و صار آمرا بها معلما لها غیره، داعیا إلیها.

فبهذه الجهات یستعمل لفظ الصلاة فیه علیه السلام کما ورد فی قوله تعالی:" إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ " إن الصلاة أمیر المؤمنین و الأئمة من ولده علیهم السلام، و لا ینافی ظاهر الآیة فکلاهما مرادان منها ظهرا و بطنا.

و قال:" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبی " فهم العدل و الإحسان فی بطن القرآن بهذه الجهات المتقدمة، و لا ینافی ظاهرها.

و خلق سبحانه أئمة يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ* فهم أصل جمیع الفواحش و الکفر و الشرک و المعاصی، و کملت فیهم حتی صارت فیهم بمنزلة الروح من الجسد، و هم الداعون إلیها، و موالاتهم سبب للإتیان بها، فبتلک الجهات أطلق علیهم الشرک و الکفر، و الفواحش فی بطن القرآن و ظاهرها أیضا مراد.

فإذا عرفت ذلک لم تستبعد ما سیقرع سمعک من الأخبار الکثیرة الواردة فی هذا الباب.

و یدل علی جملة ما أومأنا إلیه ما رواه الصفار فی بصائر الدرجات عن علی بن إبراهیم عن القاسم بن الربیع عن محمد بن سنان عن صباح المزنی عن المفضل بن عمر أنه کتب إلی أبی عبد الله علیه السلام فجاءه هذا الجواب من أبی عبد الله علیه السلام:

إما بعد فإنی أوصیک و نفسی بتقوی الله و طاعته، فإن من التقوی الطاعة و الورع و التواضع لله و الطمأنینة و الاجتهاد و الأخذ بأمره و النصیحة لرسله، و المسارعة فی مرضاته، و اجتناب ما نهی عنه، فإنه من یتق الله فقد أحرز نفسه من النار بإذن الله، و أصاب الخیر کله فی الدنیا و الآخرة، و من أمر بالتقوی فقد أبلغ الموعظة جعلنا الله من المتقین برحمته.

جاءنی کتابک فقرأته و فهمت الذی فیه، فحمدت الله علی سلامتک و عافیة الله إیاک، ألبسنا الله و إیاک العافیة عافیة الدنیا و الآخرة، کتبت تذکر أن قوما أنا أعرفهم کان أعجبک نحوهم و شأنهم، و إنک أبلغت عنهم أمورا تروی عنهم کرهتها لهم، و لم تر بهم إلا طریقا حسنا و ورعا و تخشعا،

و بلغک أنهم یزعمون أن الدین إنما هو معرفة الرجال، ثم بعد ذلک إذا عرفتهم فاعمل ما شئت، و ذکرت أنک قد عرفت أن أصل الدین معرفة الرجال، فوفقک الله.

و ذکرت أنه بلغک أنهم یزعمون أن الصلاة و الزکاة و صوم شهر رمضان و الحج و العمرة و المسجد الحرام و المشعر الحرام و الشهر الحرام هو رجل، و أن الطهر و الاغتسال من الجنابة هو رجل، و کل فریضة افترضها الله علی عباده هو رجل، و أنهم ذکروا ذلک بزعمهم أن من عرف ذلک الرجل فقد اکتفی بعلمه من غیر عمل، و قد صلی و آتی الزکاة و صام و حج و اعتمر و اغتسل من الجنابة و تطهر و عظم حرمات الله و الشهر الحرام و المسجد الحرام.

و إنهم ذکروا أن من عرف هذا بعینه و بحده و ثبت فی قلبه جاز له أن یتهاون و لیس له أن یجتهد فی العمل، و زعموا أنهم إذا عرفوا ذلک الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها، و إن لم یعملوا بها، و أنه بلغک أنهم یزعمون أن الفواحش التی نهی الله عنها الخمر و المیسر و الربا و الدم و المیتة و لحم الخنزیر هی رجل، و ذکروا أن ما حرم الله من نکاح الأمهات و البنات و العمات و الخالات و بنات الأخ و بنات الأخت، و ما حرم علی المؤمنین من النساء مما حرم الله إنما عنی بذلک نکاح نساء النبی صلی الله علیه و آله و سلم و ما سوی ذلک مباح کله.

و ذکرت أنه بلغک أنهم یترادفون المرأة الواحدة و یشهدون بعضهم لبعض بالزور، و یزعمون أن لهذا ظهرا و بطنا یعرفونه، فالظاهر ما یتناهون عنه یأخذون به مدافعة عنهم، و الباطن هو الذی یطلبون و به أمروا بزعمهم.

و کتبت تذکر الذی عظم من ذلک علیک حین بلغک و کتبت تسألنی عن قولهم فی ذلک أ حلال هو أم حرام، و کتبت تسألنی عن تفسیر ذلک، و أنا أبینه حتی لا تکون من ذلک فی عمی و لا شبهة، و قد کتبت إلیک فی کتابی تفسیر ما سألت عنه فاحفظه کله کما قال الله فی کتابه:" وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَةٌ١" و أصفه لک بحلاله و أنفی عنک حرامه إنشاء الله کما وصفت و معرفکه حتی تعرفه إن شاء الله فلا تنکره إنشاء الله، و لا قوة إلا بالله و القوة لله جمیعا.

أخبرک أن من کان یدین بهذه الصفة التی کتبت تسألنی عنها فهو عندی مشرک بالله تبارک و تعالی، بین الشرک لا شک فیه، و أخبرک أن هذا القول کان من قوم سمعوا ما لم یعقلوه عن أهله و لم یعطوا فهم ذلک، و لم یعرفوا حد ما سمعوا، فوضعوا حدود تلک الأشیاء مقایسة برأیهم و منتهی عقولهم، و لم یضعوها علی حدود ما أمروا کذبا و افتراء علی الله و رسوله، و جرأة علی المعاصی، فکفی بهذه لهم جهلا، و لو أنهم وضعوها علی حدودها التی حدت لهم و قبلوها لم یکن به بأس، و لکنهم حرفوها و تعدوا و کذبوا و تهاونوا بأمر الله و طاعته.

و لکن أخبرک أن الله حدها بحدودها لئلا یتعدی حدوده أحد، و لو کان الأمر کما ذکروا لعذر الناس بجهلهم ما لم یعرفوا حد ما حد لهم، و لکان المقصر و المتعدی حدود الله معذورا، و لکن جعلها حدودا محدودة لا یتعداها إلا مشرک کافر ثم قال:" تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَ مَنْ یَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ" فأخبرک بحقائقها.

إن الله تبارک و تعالی اختار الإسلام لنفسه دینا، و رضی من خلقه و لم یقبل من أحد إلا به، و به بعث أنبیاءه و رسله، ثم قال:" وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ" فعلیه و به بعث أنبیاءه و رسله و نبیه محمد صلی الله علیه و علیهم فأفضل الدین معرفة الرسل و ولایتهم.

و أخبرک أن الله أحل حلالا و حرم حراما إلی یوم القیامة فمعرفة الرسل و ولایتهم هو الحلال، فالمحلل ما أحلوا و المحرم ما حرموا، و هم أصله و منهم الفروع الحلال، و ذلک شیعتهم و من فروعهم أمرهم شیعتهم و أهل ولایتهم بالحلال من أقام الصلاة و إیتاء الزکاة و صوم شهر رمضان و حج البیت و العمرة و تعظیم حرمات الله و شعائره و مشاعره، و تعظیم البیت الحرام [و المسجد الحرام] و الشهر الحرام و الطهور و الاغتسال من الجنابة و مکارم لأخلاق و محاسنها و جمیع البر.

ثم ذکر بعد ذلک فی کتابه فقال:" إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ یَعِظُکُمْ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ" فعدوهم هم الحرام المحرم و أولیاؤهم الداخلون فی أمرهم إلی یوم القیامة فهم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الخمر و المیسر و الزنا و الربا و الدم و لحم الخنزیر فهم الحرام المحرم و أصل کل حرام و هم الشر، و أصل کل شر، و منهم فروع الشر کله، و من ذلک الفروع الحرام و استحلالهم إیاها.

و من فروعهم تكذيب الأنبياء و جحود الأوصياء و ركوب الفواحش الزنا و السرقة و شرب الخمر و أكل مال اليتيم و أكل الربا، و الخدعة و الخيانة و ركوب الحرام كله و انتهاک المعاصی و إنما يأمر الله بالعدل و الإحسان و إيتاء ذی القربی و ابتغاء طاعتهم و ينهی عن الفحشاء و المنكر و البغی، و هم أعداء الأنبياء و أوصياء الأنبياء، و هم المنهی عن مودتهم و طاعتهم، يعظكم بهذه لعلكم تذكرون.

و أخبرک إنی لو قلت لک أن الفاحشة و الخمر و الميسر و الزنا و الميتة و الدم و لحم الخنزير هو رجل و أنا أعلم أن الله قد حرم هذا الأصل، و حرم فرعه، و نهی عنه و جعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا و شركا، و من دعا إلی عبادة نفسه فهو كفرعون إذ قال أنا ربكم الأعلی فهذا كله علی وجه إن شئت قلت هو رجل و هوی إلی جهنم هو و من شايعه علی ذلک فإنهم مثل قول الله:" إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ" لصدقت.

ثم لو أنی قلت إنه فلان ذلک كله لصدقت، إن فلانا هو المعبود المتعدی حدود الله التی نهی عنها أن يتعد، ثم إنی أخبرک أن الدين و أصل الدين هو رجل و ذلک الرجل هو اليقين و هو الإيمان و هو إمام أمته و أهل زمانه، فمن عرفه عرف الله و دينه، و من أنكره أنكر الله و دينه، و من جهله جهل الله و دينه و لا يعرف الله و دينه و حدوده و شرائعه بغير ذلک الإمام.

فذلک معنی أن معرفة الرجال دين الله، و المعرفة علی وجهين معرفة ثابتة علی بصيرة يعرف بها دين الله، و يوصل بها إلی معرفة الله، فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقها المستوجب أهلها عليها الشكر لله الذی من عليهم بها من من الله يمن به علی من يشاء مع المعرفة الظاهرة، و معرفة فی الظاهر، فأهل المعرفة فی الظاهر الذين علموا أمرنا بالحق علی غير علم لا يلحق بأهل المعرفة فی الباطن علی بصيرتهم و لا يصلون بتلک المعرفة المقصرة إلی حق معرفة الله كما قال فی كتابه:" وَ لا يَمْلِکُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ".

فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه و لا يبصر ما يتكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قلبه علی بصيرة فيه، كذلک من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه و ثبت علی بصيرة.

فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعرفة فی الظاهر، و الإقرار بالحق علی غير علم فی قديم الدهر و حديثه إلی أن انتهی الأمر إلی نبی الله و بعده صار إلی أوصيائه و إلی من انتهت إليه معرفتهم، و إنما عرفوا بمعرفة أعمالهم و دينهم الذين دان الله به المحسن بإحسانه و المسیء بإساءته، و قد يقال أنه من دخل فی هذا الأمر بغير يقين و لا بصيرة خرج منه كما دخل فيه رزقنا الله و إياک معرفة ثابتة علی بصيرة. و أخبرک إنی لو قلت الصلاة و الزكاة و صوم شهر رمضان و الحج و العمرة و المسجد الحرام و البيت الحرام و المشعر الحرام و الطهور و الاغتسال من الجنابة و كل فريضة كان ذلک هو النبی صلی الله عليه و آله و سلم الذی جاء به من عند ربه لصدقت، لأن ذلک كله إنما يعرف بالنبی و لو لا معرفة ذلک النبی و الإيمان به و التسليم له ما عرف ذلک، فذلک من من الله علی من يمن عليه، و لو لا ذلک لم يعرف شيئا من هذا.

فهذا كله ذلک النبی و أصله و هو فرعه، و هو دعانی إليه و دلنی عليه و عرفنيه و أمرنی به، و أوجب علی له الطاعة فيما أمرنی به، و لا يسعنی جهله، و كيف يسعنی جهل من هو فيما بينی و بين الله، و كيف يستقيم لی لو لا أنی أصف أن دينی هو الذی أتانی به ذلک النبی صلی الله عليه و آله و سلم أن أصف أن الدين غيره، و كيف لا يكون ذلک معرفة الرجل و إنما هو الذی جاء به عن الله و إنما أنكر الذين من أنكره بأن قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا، ثم قالوا أَ بَشَرٌ يَهْدُونَنا فكفروا بذلک الرجل، و كذبوا به" وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَکٌ" فقال الله:" قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِی جاءَ بِهِ مُوسی نُوراً وَ هُدیً لِلنَّاسِ" ثم قال فی آية أخری:" وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِیَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ" وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا".

إن الله تبارک و تعالی إنما أحب أن يعرف بالرجال و أن يطاع بطاعتهم، فجعلهم سبيله و وجهه الذی يؤتی منه، لا يقبل الله من العباد غير ذلک لا يسأل عما يفعل و هم يسألون، فقال فيما أوجب من محبته لذلک:" مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّی فَما أَرْسَلْناکَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً" فمن قال لک إن هذه الفريضة كلها إنما هی رجل، و هو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق، و من قال علی الصفة التی ذكرت بغير الطاعة فلا يغنی التمسک بالأصل بترک الفروع، كما لا يغنی شهادة أن لا إله إلا الله بترک شهادة أن محمدا رسول الله، و لم يبعث الله نبيا قط إلا بالبر و العدل و المكارم و محاسن الأخلاق و محاسن الأعمال و النهی عن الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، فالباطن منه ولاية أهل الباطل، و الظاهر منه فروعهم، و لم يبعث الله نبيا قط يدعو إلی معرفة ليس معها طاعة فی أمر و لا نهی،

فإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التى افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده، و دعاهم إليه، فأول ذلک معرفة من دعا إليه ثم طاعته فيما يقر به عن الطاعة له، و إنه من عرف أطاع و من أطاع حرم الحرام ظاهره و باطنه، و لا يكون تحريم الباطن و استحلال الظاهر، إنما حرم الظاهر بالباطن و الباطن بالظاهر معا جميعا، و لا يكون الأصل و الفروع و باطن الحرام حرام و ظاهره حلال، يحرم الباطن و يستحل الظاهر.

و كذلک لا يستقيم أن يعرف صلاة الباطن و لا يعرف صلاة الظاهر، و لا الزكاة و لا الصوم و لا الحج و لا العمرة و لا المسجد الحرام و جميع حرمات الله و شعائره، أن يترک لمعرفة الباطن، لأن بطنه ظهره، و لا يستقيم أن يترک واحدة منها إذا كان الباطن حراما خبيثا، فالظاهر منه إنما يشبه الباطن.

فمن زعم أن ذلک إنما هى المعرفة و أنه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب و أشرک، ذاک لم يعرف و لم يطع و إنما قيل اعرف و اعمل ما شئت من الخير، فإنه لا يقبل ذلک منک بغير معرفة، فإذا عرفت فاعمل لنفسک ما شئت من الطاعة قل أو كثر، فإنه مقبول منک.

و أخبرک أن من عرف أطاع إذا عرف و صلى و صام و اعتمر، و عظم حرمات الله كلها، و لم يدع منها شيئا، و عمل بالبر كله و مكارم الأخلاق كلها، و تجنب سيئها و كل ذلک هو النبى و النبى أصله و هو أصل هذا كله، لأنه جاء به و دل عليه و أمر به، و لا يقبل من أحد شىء منه إلا به، و من عرف اجتنب الكبائر و حرم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، و حرم المحارم كلها، لأن بمعرفة النبى و بطاعته دخل فيما دخل فيه النبى، و خرج مما خرج منه النبى، و من زعم أنه يحلل الحلال و يحرم الحرام بغير معرفة النبى لم يحلل الله له حلالا و لم يحرم حراما، و أنه من صلى و زكى و حج و اعتمر و فعل ذلک كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيئا من ذلک و لم يصل و لم يصم و لم يزک و لم يحج، و لم يعتمر و لم يغتسل من الجنابة و لم يتطهر و لم يحرم الله حراما، و لم يحلل الله حالا، و ليس له صلاة و إن ركع و سجد، و لا له زكاة و إن أخرج لكل أربعين درهما درهما، و من عرفه و أخذ عنه أطاع الله.

و أما ما ذكرت أنهم يستحلون نكاح ذوات الأرحام التى حرم الله فى كتابه، فإنهم زعموا أنه إنما حرم علينا بذلک فإن أحق ما بدئ به تعظيم حق الله و كرامة رسوله و تعظيم شأنه، و ما حرم الله على تابعيه من نكاح نسائه من بعد قوله:" وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً " و قال الله تبارک و تعالى:" النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ[1]" و هو أب لهم ثم قال:" وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ مَقْتاً وَ ساءَ سَبِيلًا" فمن حرم نساء النبى لتحريم الله ذلک فقد حرم الله فى كتابه من الأمهات و البنات و الأخوات و العمات و الخالات و بنات الأخ و بنات الأخت، و ما حرم الله من الرضاعة، لأن تحريم ذلک كتحريم نساء النبى صلى الله عليه و آله و استحل ما حرم الله من نكاح سائر ما حرم الله فقد أشرک إذا اتخذ ذلک دينا.

و أما ما ذكرت أن الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فأعوذ بالله أن يكون ذلک من دين الله و رسوله، إنما دينه أن يحل ما أحل الله و يحرم ما حرم الله و أن مما أحل الله المتعة من النساء فى كتابه، و المتعة من الحج أحلهما، ثم لم يحرمهما، فإذا أراد الرجل المسلم أن يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله و سنته نكاح غير سفاح، تراضيا على ما أحبا من الأجر و الأجل كما قال الله:" فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ " إن هما أحبا أن يمدا فى الأجل على ذلک الأجر فآخر يوم من أجلها قبل أن ينقضى الأجل قبل غروب الشمس مد أو زاد فى الأجل على ما أحبا، فإن مضى آخر يوم منه لم يصلح إلا بأمر مستقبل و ليس بينهما عدة إلا من سواه، فإن أرادت سواه اعتدت خمسة و أربعين يوما و ليس بينهما ميراث، ثم إن شائت تمتعت من آخر فهذا حلال لهما إلى يوم القيامة إن هى شائت من سبعة، و إن هى شائت من عشرين ما بقيت فى الدنيا كل ذلک حلال لهما على حدود الله، و من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه.

و إذا أردت المتعة فى الحج فأحرم من العقيق و اجعلها متعة، فمتى ما قدمت طفت بالبيت و استلمت الحجر الأسود و فتحت به و ختمت به سبعة أشواط ثم تصلى ركعتين عند مقام إبراهيم، ثم اخرج من البيت فاسع بين الصفا و المروة سبعة أشواط تفتح بالصفا و تختم بالمروة، فإذا فعلت ذلک قصرت حتى إذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق، ثم أحرم بين الركن و المقام بالحج، فلم تزل محرما حتى تقف بالموقف ثم ترمى الجمرات

۹۷۱/ ۱۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ (عمرو بن أبی المقدام: إمامی،ثقةعلی‌التحقیق)، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

و تذبح و تحلق و تحل و تغتسل، ثم تزور البيت فإذا أنت فعلت ذلک فقد أحللت، و هو قول الله:" فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ " أن يذبح.

و أما ما ذكرت أنهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم، فإن ذلک ليس هو إلا قول الله:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ " إذا كان مسافرا و حضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه، فإن لم يجدوا فآخران ممن يقرأ القرآن من غير أهل ولايته" تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ لا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ، فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيانِ" من أهل ولايته" فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ، ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا".

و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقضى بشهادة رجل واحد مع يمين المدعى، و لا يبطل حق مسلم و لا يرد شهادة مؤمن، فإذا وجد يمين المدعى و شهادة الرجل قضى له بحقه، و ليس يعمل بهذا، فإذا كان لرجل مسلم قبل آخر حق يجحده و لم يكن له شاهد غير واحد، فإنه إذا رفعه إلى ولاة الجور أبطلوا حقه و لم يقضوا فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان الحق فى الجور أن لا يبطل حق رجل فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم و يأجره الله و يجيء عدلا كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعمل به.

و أما ما ذكرت فى آخر كتابک أنهم يزعمون أن الله رب العالمين هو النبى، و أنک شبهت قولهم بقول الذين قالوا فى عيسى ما قالوا، فقد عرفت السنن و الأمثال كائنة لم يكن شيء فيما مضى إلا سيكون مثله، حتى لو كانت شاة برشاء كان هيهنا مثله.

و اعلم أنه سيضل قوم على ضلالة من كان قبلهم كتبت تسألنى عن مثل ذلک ما هو و ما أرادوا به، أخبرک أن الله تبارک و تعالى هو خلق الخلق لا شريک له، له الخلق و الأمر و الدنيا و الآخرة، و هو رب كل شيء و خالقه، خلق الخلق و أحب أن يعرفوه بأنبيائه، و احتج عليهم بهم، فالنبى صلى الله عليه و آله و سلم هو الدليل على الله عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالاته، و أكرمه بها فجعله خليفته فى خلقه، و لسانه فيهم و أمينه عليهم، و خازنه فى السماوات و الأرضين، قوله قول الله، لا يقول على الله إلا الحق من أطاعه أطاع الله، و من عصاه عصى الله، و هو مولى من كان الله ربه وليه، من أبى أن يقر له بالطاعة فقد أبى أن يقر لربه بالطاعة و بالعبودية، و من أقر بطاعته أطاع الله و هداه، فالنبى مولى الخلق جميعا عرفوا ذلک أو أنكروه، و هو الوالد المبرور فمن أحبه و أطاعه فهو الولد البار و مجانب للكبائر قد بينت لک ما قد سألتنى عنه، و قد علمت أن قوما سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها، بل حرفوها و وضعوها على غير حدودها على نحو ما قد بلغک، و قد بريء الله و رسوله من قوم يستحلون بنا أعمالهم الخبيثة، و قد رمانا الناس بها و الله يحكم بيننا و بينهم، فإنه يقول:" إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ (وَ أَرْجُلُهُمْ) بِما كانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ أعمالهم" السيئة" وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ".

و أما ما كتبت به و نحوه و تخوفت أن تكون صفتهم من صفته فأكرمه الله عن ذلک تعالى ربنا عما يقولون علوا كبيرا، صفتى هذه صفة صاحبنا الذى وصفناه له، و عنه أخذناه، فجزاه الله عنا أفضل الجزاء، فإن جزاءه على الله، فتفهم كتابى هذا و القوة لله.

و أقول إنما أوردت الخبر بطوله و إن كان لا يناسب الباب إلا صدره لكثرة فوائده.

قوله: فجميع ما حرم القرآن من ذلک أئمة الجور، أقول: فى بعض النسخ فجميع ما حرم الله فى القرآن هو الظاهر و الباطن من ذلک أئمة الجور، و كذا فى البصائر أيضا و هو الظاهر.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۱۹۸

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ»؟ قَالَ: «هُمْ و اللَّهِ، أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ و فُلَانٍ، اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً، فَلِذَلِكَ قَالَ: «وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ»».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هُمْ- و اللَّهِ يَا جَابِرُ- أَئِمَّةُ الظَّلَمَةِ و أَشْيَاعُهُمْ».

٩٧٢/ ١٢. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ (إمامى، ثقة على التحقيق)، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ لَايَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، و لَايُزَكِّيهِمْ، وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: مَنِ ادَّعى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ، و مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ، و مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً».

٨٦- بَابٌ فِيمَنْ دَانَ اللَّهَ عَزَّ و جَلَّ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

٩٧٣/ ١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (على بن موسى الرضا ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ» قَالَ: «يَعْنِي مَنِ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدى».

٩٧٤/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

مر هذا الحديث متنا و سندا فى باب معرفة الامام و الرد إليه و مر شرحه أيضا فلا نعيده.

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ دَانَ اللَّهَ بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ و لَاإِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ، فَسَعْيُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ، و هُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ، و اللَّهُ شَانِئٌ لِأَعْمَالِهِ، و مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا و قَطِيعِهَا، فَهَجَمَتْ ذَاهِبَةً و جَائِيَةً (رفت و آمد به اين طرف و آن طرف) يَوْمَهَا، فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ، بَصُرَتْ بِقَطِيعٍ مَعَ غَيْرِ رَاعِيهَا[1]، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا و اغْتَرَّتْ بِهَا (غفلت بها عن طلب راعيها؛ من الغِرَّة بمعنى الغفلة، أو خُدِعَتْ بها، يقال: اغترّ بالشىء، أى خُدِعَ به)، فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي رَبَضَتِهَا (ربض الغنم مأواها و فى الباب السابق فى مربضها)، فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي[2] قَطِيعَهُ، أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا و قَطِيعَهَا، فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا و قَطِيعَهَا، فَبَصُرَتْ بِغَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا و اغْتَرَّتْ بِهَا، فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي: الْحَقِي بِرَاعِيكِ و قَطِيعِكِ؛ فَإِنَّكِ تَائِهَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ عَنْ رَاعِيكِ و قَطِيعِكِ، فَهَجَمَتْ ذَعِرَةً (خائفاً؛ من الزعر بمعنى الخوف و الفزع) مُتَحَيِّرَةً نَادَّةً (شاردة نافرة)، لَارَاعِيَ لَهَا يُرْشِدُهَا إِلى مَرْعَاهَا، أَوْ يَرُدُّهَا، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذِّئْبُ ضَيْعَتَهَا (هلاكها)، فَأَكَلَهَا.

وَ كَذَلِكَ- و اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ- مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هذِهِ الْأُمَّةِ لَاإِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ- جَلَّ و عَزَّ- ظَاهِراً عَادِلًا، أَصْبَحَ ضَالًّا تَائِهاً، و إِنْ مَاتَ عَلى هذِهِ الْحَالِ، مَاتَ مِيتَةَ كُفْرٍ و نِفَاقٍ.

---

١. فى الكافى، ح ٤٧۶ و المحاسن و الغيبة:« بقطيع غنم مع راعيها» بدل« بقطيع مع غير راعيها».

٢. فى الغيبة:« فلمّا أصبحت و ساق» بدل« فلمّا أن ساق».

وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ، أَنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ وَ أَتْبَاعَهُمْ لَمَعْزُولُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ، قَدْ ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا، فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِى يَعْمَلُونَهَا «كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ»».

۳/۹۷۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ (إمامی،ضعیف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى يَعْفُورٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّى أُخَالِطُ النَّاسَ، فَيَكْثُرُ عَجَبِى مِنْ أَقْوَامٍ لَايَتَوَلَّوْنَكُمْ، وَ يَتَوَلَّوْنَ فُلَاناً وَ فُلَاناً، لَهُمْ أَمَانَةٌ وَ صِدْقٌ وَ وَفَاءٌ، وَ أَقْوَامٍ يَتَوَلَّوْنَكُمْ، لَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَ لَاالْوَفَاءُ وَ الصِّدْقُ؟

قَالَ: فَاسْتَوى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِساً، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ كَالْغَضْبَانِ، ثُمَّ قَالَ: «لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ اللَّهَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَ لَاعَتْبَ عَلى مَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ».

قُلْتُ: لَا دِينَ لِأُولئِكَ، وَ لَاعَتْبَ عَلى هؤُلَاءِ؟!

قَالَ: «نَعَمْ، لَادِينَ لِأُولئِكَ، وَ لَاعَتْبَ عَلى هؤُلَاءِ» ثُمَّ قَالَ: «أَ لَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ» يَعْنِى ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلى نُورِ التَّوْبَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ؛ لِوَلَايَتِهِمْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ، وَ قَالَ: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ» إِنَّمَا عَنى بِهذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلى نُورِ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ، فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ ف «أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ»».

چگونه کفار در نور اسلام بوده اند؟ مگر نه اینکه کسانی که معرفت امام ندارند، از نور اسلام بی بهره اند؟

احتمال اول: آیه ناظر به عصر نبی اکرم (ص) و بعد از آن است که ابتدا نور اسلام داشتند سپس بعد از نبی (ص) به سمت امام جور رفتند. در اینصورت کاملاً بر عصر امام صادق (ع) و دیگر اعصار منطبق نمی شود و انطباق آن صرفاً از ناحیه ظلمت امام جور است.

احتمال دوم: خود اسلام (پذیرش قرآن و نبی اکرم (ص) و...) نور به حساب می آید و هرچه به سمت امام جور بروند، از نور کاسته و به ظلمت وارد می شوند.

اشکال این طرح همان است در صورت سوال آمد، یعنی با روایاتی که می گوید کسی امام را نشناسد در ظلمت محض است سازگار نیست.

احتمال سوم: مرحوم علامه طباطبایی (ره) فرمودند مقصود نور فطرت است.

احتمال چهارم: مقصود عموم و غالب اهل سنت هستند که ابتدای امر از بدون درک تفصیلی از امام حق و باطل به اسلام می گرایند سپس امام خود را انتخاب می کنند. یعنی شروع از استضعاف است و سپس امام را انتخاب می کند.

اشکال این تحلیل این است که بر همه «والذین کفروا» قابل تطبیق نیست.

احتمال پنجم: مقصود از سیر از نور به ظلمت، این نیست که «والذین کفروا» دارای نور باشند، بلکه ناظر به سیر جریانی است که اولیای طاغوت به پا کردند و جریان نور اسلام نبوی (ص) را به سمت ظلمت خودشان (اهل سقیفه) منحرف ساختند. این انحراف، یک امر فراتاریخی است که آثار در همه زمان ها آشکار می شود.

۴/۹۷۶. وَ عَنْهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ (کان‌منقطعاالی‌الباقروالصادق(ع)،لم‌تثبت‌وثاقته):

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِى الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِى أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً؛

وَ لَأَعْفُوَنَّ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِى الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ، وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِى أَنْفُسِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً».

۹۷۷/ ۵. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ أَبِيهِ (محمد بن جمهور العمى: ضعيف فى الحديث، فاسد المذهب)، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَ إِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً؛ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ مِنَ اللَّهِ، وَ إِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً».

۸۷- بَابُ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَى وَ هُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ

مجلسى: أقول: الفرق بين البابين أن فى الأول إنما حكم فى الأخبار الواردة فيه بطلان عبادة من لم يعرف الإمام، و عدم استئهاله للمغفرة و الرحمة، و هنا حكم بأنه يموت على الجاهلية و الكفر، و لما كان ما لهما واحدا جعله من الباب الأول، مع أن الظاهر أنه لما كانت هذه الأخبار متشابهة الألفاظ مشهورة بين المخالفين أيضا أفرد لها بابا، و إلا فهى داخلة فى عنوان الباب الأول.

۹۷۸/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: ابْتَدَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْماً، وَ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ، فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ».

فَقُلْتُ: قَالَ ذٰلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟

فَقَالَ: «إِي وَ اللَّهِ قَدْ قَالَ». قُلْتُ: فَكُلُّ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ، فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

۹۷۹/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَمْرٍو (عبد الكريم بن عمرو الخثعمى: كان إماميا ثقة جليلا ثم صار واقفيا و الظاهر أخذ المشايخ عنه قبل وقفه)، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ:

موثق

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ، فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ». قَالَ: فَقُلْتُ: مِيتَةُ كُفْرٍ؟ قَالَ: «مِيتَةُ ضَلَالٍ»[۱]. قُلْتُ: فَمَنْ مَاتَ الْيَوْمَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ، فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ».

۹۸۰/ ۳. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ:

---

۱. مجلسى: لعله عليه السلام عدل عن تصديق كفرهم إلى إثبات الضلال لهم، لأن السائل توهم أنه يجرى عليهم أحكام الكفر فى الدنيا كالنجاسة و نفى التناكح و التوارث و أشباه ذلك، فنفى ذلك و أثبت لهم الضلال عن الحق فى الدنيا و عن الجنة فى الآخرة، فلا ينافى كونهم فى الآخرة ملحقين بالكفار مخلدين فى النار كما دلت عليه سائر الأخبار، و يحتمل أن يكون التوقف عن إثبات الكفر لشموله من ليس له إمام من المستضعفين، إذ فيهم احتمال النجاة من العذاب كما سيأتى سائر الأخبار كالخبر الآتى محمولة على غيرهم، و يمكن حمل هذا الخبر و أمثاله على نوع من التقية أيضا.

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله: مَنْ مَاتَ لَایَعْرِفُ إِمَامَهُ، مَاتَ مِیتَةً جَاهِلِیَّةً؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: جَاهِلِیَّةً جَهْلَاءَ، أَوْ جَاهِلِیَّةً لَایَعْرِفُ إِمَامَهُ؟ قَالَ: «جَاهِلِیَّةَ کُفْرٍ و نِفَاقٍ و ضَلَالٍ»[1].

۹۸۱/ ۴. بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیِّ، عَنْ مَالِکِ بْنِ عَامِرٍ (مجهول)، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ زَائِدَةَ (مجهول)، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «مَنْ دَانَ اللَّهَ بِغَیْرِ سَمَاعٍ عَنْ صَادِقٍ، أَلْزَمَهُ اللَّهُ أَلْبَتَّةَ إِلَی الْعَنَاءِ [2](المشقة الاخروية و الشقاوة الابدية)، و مَنِ ادَّعی سَمَاعاً مِنْ غَیْرِ الْبَابِ الَّذِی فَتَحَهُ اللَّهُ، فَهُوَ مُشْرِکٌ (شرک طاعة کما مر مرارا و قد قال سبحانه:"اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ)، و ذلِکَ الْبَابُ الْمَأْمُونُ عَلی سِرِّ اللَّهِ الْمَکْنُونِ».

۸۸- بَابٌ فِیمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَیْتِ و مَنْ أَنْکَرَ

۹۸۲/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عیسی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ عَلِیَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ[3] بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ (مرحوم مجلسی تحقیق مفصلی پیرامون این شخص آورده اند.) و امْرَأَتَهُ و بَنِیهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». ثُمَّ قَالَ: «مَنْ عَرَفَ هذَا الْأَمْرَ مِنْ وُلْدِ عَلِیٍّ و فَاطِمَةَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، لَمْ یَکُنْ کَالنَّاسِ». (أی ثوابه أکثر من سائر الناس، إما لشرافتهم من جهة النسب کما ذکر الله فی أزواج النبی صلی الله علیه و آله و سلم أو لأن أسباب الحسد و البغض و قیل: لهم أجران باعتبار أن المعروف فی توافقهم و تعاونهم أن یکون ضعف التوافق و التعاون فیمن عداهم، کما أن المعروف فی تعاندهم أن یکون ضعف تعاند من عداهم، أو باعتبار أن الشیطان یوسوس إلیهم فی دعوی الإمامة کما فعله زید[4] و بنو الحسن. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۲۵)

---

۱. مجلسی: لعله اختیار للشق الأول و تصریح بمفاده، و یحتمل أن یکون مراد السائل بالجاهلیة الجهلاء الکفر فی الأحکام الدنیویة، فیکون کلامه علیه السلام اختیارا للشق الثانی، و بیانا لکون عدم معرفة الإمام کاف للکفر الأخروی و النفاق و الضلال فی الدنیا

۲ . و لعل فی الخبر هنا تصحیفا إذ روی الصفار فی البصائر بإسناده عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام أنه قال: من دان الله بغیر سماع عن صادق ألزمه الله التیه إلی یوم القیامة فلعله کان هنا أیضا کذلک فصحف.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۲۲

۳ (۱۱). کذا فی النسخ و المطبوع. و الظاهر أنّ الصواب هو عبیداللّه. و علیّ هذا هو علی بن عبیداللّه الأعرج ابن‌الحسین بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب المذکور فی کتب الأنساب و الرجال. یؤیّد ذلک ما و رد فی رجال الکشّی، ص ۵۹۳، الرقم ۱۱۰۹، من نقل خبر طویل عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن علیّ بن الحکم، عن سلیمان بن جعفر، یشتمل علی مضمون خبرنا هذا فی ذیل عنوان علیّ بن عبیداللّه بن الحسین بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب. راجع: رجال النجاشی، ص ۲۵۶، الرقم ۶۷۱؛ تهذیب الأنساب، ص ۲۲۲؛ الفخری فی أنساب الطالبیّین، ص ۵۷/- ۵۸.

۴. هذا مخالف لما قاله(ره) فی زید فی باب ما یفص به بین المحق و المبطل من من قوله أنّ الأنسب حسن الظن به ... اه فلا تغفل.

۹۸۳/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِی الْوَشَّاءُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْحَلَّالُ (بیاع الحل بالفتح، و هو دهن السمسم)، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِی عَمَّنْ عَانَدَکَ وَ لَمْ یَعْرِفْ حَقَّکَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، هُوَ وَ سَائِرُ النَّاسِ سَوَاءٌ فِی الْعِقَابِ؟

فَقَالَ: «کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: عَلَیْهِمْ ضِعْفَا الْعِقَابِ».

۹۸۴/ ۳. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ (الحسن بن راشد الطفاوی: ضعیف‌رمی‌بفسادالمذهب)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْمِیثَمِیُّ، قَالَ: حَدَّثَنِی رِبْعِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لِی عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ:

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: الْمُنْکِرُ لِهٰذَا الْأَمْرِ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ غَیْرِهِمْ سَوَاءٌ؟

فَقَالَ لِی: «لَا تَقُلِ: الْمُنْکِرُ، وَ لٰکِنْ قُلِ: الْجَاحِدُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ غَیْرِهِمْ».

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ (کنیة لعلی بن إسماعیل المیثمی، و ذکر الآیة لبیان أن الإنکار یطلق فی مقابل المعرفة.): فَتَفَکَّرْتُ فِیهِ، فَذَکَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِی إِخْوَةِ یُوسُفَ: «فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْکِرُونَ».

۹۸۵/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ، قُلْتُ لَهُ: الْجَاحِدُ مِنْکُمْ وَ مِنْ غَیْرِکُمْ سَوَاءٌ؟

فَقَالَ: «الْجَاحِدُ مِنَّا لَهُ ذَنْبَانِ، وَ الْمُحْسِنُ لَهُ حَسَنَتَانِ».

۸۹- بَابُ مَا یَجِبُ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ مُضِیِّ الْإِمَامِ

۹۸۶/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِذَا حَدَثَ عَلَى الْإِمَامِ حَدَثٌ، کَیْفَ یَصْنَعُ النَّاسُ؟

قَالَ: «أَیْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ»» قَالَ: «هُمْ فِی عُذْرٍ مَا دَامُوا فِی الطَّلَبِ، وَ هٰؤُلَاءِ الَّذِینَ یَنْتَظِرُونَهُمْ فِی عُذْرٍ حَتّٰى یَرْجِعَ إِلَیْهِمْ أَصْحَابُهُمْ».

۹۸۷/ ۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى، عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى (عبد الأعلى بن أعین مولى آل سام: إمامی،ثقةعلی‌التحقیق)، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ الْعَامَّةِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَ لَیْسَ لَهُ إِمَامٌ، مَاتَ مِیتَةً جَاهِلِیَّةً».

فَقَالَ: «الْحَقُّ وَ اللَّهِ».

قُلْتُ: فَإِنَّ إِمَاماً هَلَکَ وَ رَجُلٌ بِخُرَاسَانَ لَایَعْلَمُ مَنْ وَصِیُّهُ لَمْ یَسَعْهُ ذٰلِکَ(عدم العلم)؟

قالَ: «لَا يَسَعُهُ؛ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا هَلَکَ، و قَعَتْ حُجَّةُ و صِيِّه عَلی مَنْ هُوَ مَعَهُ فی الْبَلَد، و حَقَّ النَّفْرُ عَلی مَنْ لَيْسَ بِحَضْرَتِه إِذَا بَلَغَهُمْ؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ و جَلَّ- يَقُولُ: «فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»».

قُلْتُ: فَنَفَرَ قَوْمٌ، فَهَلَکَ بَعْضُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ، فَيَعْلَمَ؟ (مردمی کوچیدند و برخی از آنها پيش از آن که به شهر امام برسند و بدانند مردند.)

قالَ: «إِنَّ اللَّهَ- جَلَّ و عَزَّ- يَقُولُ: «وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ»».

قُلْتُ: فَبَلَغَ الْبَلَدَ بَعْضُهُمْ، فَوَجَدَکَ مُغْلَقاً عَلَيْکَ بَابُکَ، و مُرْخًى عَلَيْکَ سِتْرُکَ (كناية عن الاختفاء فی البيت و عدم إذن الدخول للناس تقية) لَا تَدْعُوهُمْ إِلی نَفْسِکَ، و لَايَكُونُ مَنْ يَدُلُّهُمْ عَلَيْکَ، فَبِمَا يَعْرِفُونَ ذلِکَ؟

قالَ: «بِكِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ»[1].

قُلْتُ: فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ و عَزَّ، كَيْفَ؟

قالَ: «أَرَاکَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فی هذَا قَبْلَ الْيَوْمِ». قُلْتُ: أَجَلْ، قالَ: «فَذَكِّرْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فی عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و مَا قَالَ لَهُ (أمره بالوصية إلی الحسن و الحسين عليهما السلام) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه فی حَسَنٍ و حُسَيْنٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، و مَا خَصَّ اللَّهُ بِه عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مَا قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: مِنْ و صِيَّتِه إِلَيْه، و نَصْبِه إِيَّاهُ، و مَا يُصِيبُهُمْ، و إِقْرَارِ الْحَسَنِ و الْحُسَيْنِ بِذلِکَ، و و صِيَّتِه إِلَی الْحَسَنِ، و تَسْلِيمِ الْحُسَيْنِ لَهُ؛ يَقُولُ اللَّهُ:

«النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی كِتابِ اللَّهِ»».(فاولاد الحسين «ع» أولی بوراثة الامامة منه من أولاد الحسن «ع» لان الابن أقرب من الاخ و ابن الاخ و سائر الاقارب.)

قُلْتُ: فَإِنَّ النَّاسَ تَكَلَّمُوا فی أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و يَقُولُونَ: كَيْفَ تَخَطَّتْ (تجاوزت الإمامة) مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ مَنْ لَهُ مِثْلُ قَرَابَتِه (زيدبن علی، ضمير: لأبی جعفر عليه السلام) و مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ (عبدالله بن حسن)، و قَصُرَتْ (الوصية و الإمامة) عَمَّنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ؟

فَقَالَ: «يُعْرَفُ صَاحِبُ هذَا الْأَمْرِ بِثَلَاثِ خِصَالٍ لَاتَكُونُ (مجموع يا هركدام؟) فی غَيْرِه: هُوَ أَوْلَی النَّاسِ بِالَّذِی قَبْلَهُ و هُوَ و صِيُّهُ، و عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، و و صِيَّتُهُ، و ذلِکَ عِنْدِی لَا أُنَازَعُ فِيهِ».(لا يدعيها أحد بأخذهما منی أو لا نزاع لأحد من الأقارب فی أنهما عندی)

قُلْتُ: إِنَّ ذلِکَ مَسْتُورٌ مَخَافَةَ السُّلْطَانِ؟

---

[1] . مجلسی: أی بالآيات الدالة علی إمامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه و الآيات الدالة علی وجوب عصمة الإمام، ثم نص كل منهم علی من بعده، و وصية الإمام السابق إلی اللاحق، أو بالآيات الدالة علی أن الله لا يكلف حتی يتم الحجة علی الناس، كقوله" وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا١" و قوله" لا إِكْراهَ فِی الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ"، و قوله:" وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ١" و أمثالها. و الأول أظهر، لقوله:" قلت: فيقول الله جل و عز كيف" أی كيف يقول الله ما يعرفون به الإمام" قال أراک" أی قال عليه السلام اعلم أنک قد كلمتنی و سائلتنی عن هذا قبل هذا اليوم أيضا.

قَالَ: «لَا يَكُونُ فِی سِتْرٍ إِلَّا وَ لَهُ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ؛ إِنَّ أَبِی اسْتَوْدَعَنِی مَا هُنَاکَ (ما كان عنه من الكتب و السلاح و سائر أسرار النبوة)، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ: ادْعُ لِی شُهُوداً، فَدَعَوْتُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ[1]، قَالَ: اكْتُبْ: هذَا مَا أَوْصى بِهِ يَعْقُوبُ بَنِيهِ: «يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» ، و أَوْصى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلى ابْنِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَ أَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِی بُرْدِهِ الَّذِی كَانَ يُصَلِّی فِيهِ الْجُمَعَ، و أَنْ يُعَمِّمَهُ بِعِمَامَتِهِ، و أَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَهُ، و يَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ، ثُمَّ يُخَلِّيَ عَنْهُ (أی لا يفعل بعد ذلک شيئا من بناء على القبر أو رفعه أكثر من ذلک)»، فَقَالَ: «اطْوُوهُ» (درهم بپيچيد). ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ: «انْصَرِفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ».

فَقُلْتُ بَعْدَ مَا انْصَرَفُوا: «مَا كَانَ فِی هذَا يَا أَبَتِ، أَنْ تُشْهِدَ عَلَيْهِ؟»

فَقَالَ: «إِنِّی كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ، و أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُوصِ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَکَ حُجَّةٌ، فَهُوَ الَّذِی إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ الْبَلَدَ، قَالَ: مَنْ وَصِيُّ فُلَانٍ؟ قِيلَ: فُلَانٌ».

قُلْتُ: فَإِنْ أَشْرَکَ فِی الْوَصِيَّةِ؟ قَالَ: «تَسْأَلُونَهُ؛ فَإِنَّهُ سَيُبَيِّنُ لَكُمْ».

۹۸۸/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصْلَحَکَ اللَّهُ، بَلَغَنَا شَكْوَاکَ (المرض) و أَشْفَقْنَا، فَلَوْ أَعْلَمْتَنَا أَوْ عَلَّمْتَنَا مَنْ؟ (كاش به ما اعلام می‌كردی يا می‌آموختی كه امام آينده كيست؟)

فَقَالَ: «إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَالِماً، و الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ، فَلَا يَهْلِکُ عَالِمٌ إِلَّا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ».

قُلْتُ: أَ فَيَسَعُ النَّاسَ إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ أَلَّا يَعْرِفُوا الَّذِی بَعْدَهُ؟

فَقَالَ: «أَمَّا أَهْلُ هذِهِ الْبَلْدَةِ، فَلَا- يَعْنِی الْمَدِينَةَ- و أَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الْبُلْدَانِ، فَبِقَدْرِ مَسِيرِهِمْ؛ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»».

قَالَ: قُلْتُ: أَ رَأَيْتَ مَنْ مَاتَ فِی ذلِکَ؟

فَقَالَ: «هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ و رَسُولِهِ، ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ».

قَالَ: قُلْتُ: فَإِذَا قَدِمُوا بِأَيِّ شَيْءٍ يَعْرِفُونَ صَاحِبَهُمْ؟

قَالَ: «يُعْطَى السَّكِينَةَ و الْوَقَارَ و الْهَيْبَةَ».

۹۰- بَابٌ فِی أَنَّ الْإِمَامَ مَتى يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ صَارَ إِلَيْهِ

۹۸۹/ ۱. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ أَبِی جَرِيرٍ الْقُمِّيِّ (زكريا بن إدريس أبو جرير القمی: إمامی، ثقة على التحقيق)، قَالَ:

---

۱ . نافع، مولی بن عمر، كنيه‌اش ابوعبدالله، محدّث و فقيه تابعی قرن اول است.

قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ (الرضا) عَلَیْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، قَدْ عَرَفْتَ انْقِطَاعِی إِلَى أَبِیکَ، ثُمَّ إِلَیْکَ، ثُمَّ حَلَفْتُ لَهُ- وَ حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ حَقِّ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ حَتَّى انْتَهَیْتُ إِلَیْهِ- بِأَنَّهُ لَایَخْرُجُ مِنِّی مَا تُخْبِرُنِی بِهِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَبِیهِ: أَ حَیٌّ هُوَ أَوْ مَیِّتٌ؟ فَقَالَ: «قَدْ وَ اللَّهِ مَاتَ».

فَقُلْتُ «۵»: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِنَّ شِیعَتَکَ یَرْوُونَ أَنَّ فِیهِ سُنَّةَ أَرْبَعَةِ أَنْبِیَاءَ[۱]؟ قَالَ: «قَدْ وَ اللَّهِ- الَّذِی لَاإِلَهَ إِلَّا هُوَ- هَلَکَ».

قُلْتُ: هَلَاکَ غَیْبَةٍ، أَوْ هَلَاکَ مَوْتٍ؟ قَالَ: «هَلَاکَ مَوْتٍ». فَقُلْتُ: لَعَلَّکَ مِنِّی فِی تَقِیَّةٍ؟ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ!». قُلْتُ: فَأَوْصَى إِلَیْکَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: فَأَشْرَکَ مَعَکَ فِیهَا أَحَداً؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَعَلَیْکَ مِنْ إِخْوَتِکَ إِمَامٌ؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَأَنْتَ الْإِمَامُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

۹۹۰/ ۲. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (فطحی ثقه وفی رجوعه عن الفطحیة کلام)، قَالَ:

موثق

قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَجُلًا عَنَّى (أوقعه فی التعب و العناء) أَخَاکَ إِبْرَاهِیمَ، فَذَکَرَ لَهُ أَنَّ أَبَاکَ فِی الْحَیَاةِ، وَ أَنَّکَ تَعْلَمُ مِنْ ذلِکَ مَا یَعْلَمُ؟

فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! یَمُوتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ لَایَمُوتُ مُوسَى؟! قَدْ وَ اللَّهِ مَضَى کَمَا مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ لکِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالَى- لَمْ یَزَلْ مُنْذُ قَبَضَ نَبِیَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- هَلُمَّ جَرّاً- یَمُنُّ بِهذَا الدِّینِ عَلَى أَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ (مازندرانی: کسلمان و غیره و فیه مدح عظیم للعجم و تفضیل لهم علی العرب و سبب المن و الاعطاء و الصرف و المنع هو استعمال الاستعداد الفطری جراً فیعطی هؤلاء، لقد قضیت عنه فی هلال ذی الحجّة ألف دینار بعد أن أشفی علی طلاق نسائه و عتق ممالیکه و لکن قد سمعت ما لقی یوسف من إخوته. و قبوله و ابطاله و الاعراض عنه فلا یلزم الجبر.)، وَ یَصْرِفُهُ عَنْ قَرَابَةِ نَبِیِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ[۲]- هَلُمَّ جَرّاً- فَیُعْطِی هؤُلَاءِ، وَ یَمْنَعُ هؤُلَاءِ،

---

۱. کأنه إشارة إلی ما رواه الصدوق فی إکمال الدین بإسناده عن أبی بصیر قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: فی صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبیاء: سنة من موسی، و سنة من عیسی، و سنة من یوسف، و سنة من محمد صلی الله علیه و آله و سلم، فأما من موسی فخائف یترقب، و أما من یوسف فالسجن و الغیبة، و أما من عیسی فیقال إنه مات و لم یمت، و أما من محمد فالسیف فلما توهم الواقفیة أن الکاظم علیه السلام هو القائم أثبتوها له.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۳۶

۲. کبنی العباس و أکثر بنی الحسن علیه السلام، بل أکثر بنی الحسین علیه السلام أیضا، و فیه إشعار بأن من لم یقل بإمامة الاثنی عشر علیهم السلام فهو خارج عن الدین، و فیه دلالة علی فضل العجم علی العرب فی الإیمان، کما یدل علیه أخبار کثیرة أوردتها فی الکتاب الکبیر.

روی علی بن إبراهیم فی تفسیره عند قوله تعالی:" وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلی بَعْضِ الْأَعْجَمِینَ فَقَرَأَهُ عَلَیْهِمْ ما کانُوا بِهِ مُؤْمِنِینَ۲" عن الصادق علیه السلام أنه قال: لو نزل القرآن علی العجم ما آمنت به العرب و قد نزل علی العرب فآمنت به العجم.

و فی کتاب الغیبة للشیخ الطوسی قدس سره القدوسی بإسناده عن أبی عبد الله علیه السلام قال: اتق العرب فإن لهم خبر سوء، أما إنه لا یخرج مع القائم منهم أحد.

و من طریق العامة عن النبی صلی الله علیه و آله: لو کان الدین بالثریا لنالته رجال من فارس.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۳۸

لَقَدْ قَضَيْتُ عَنْهُ فِی هِلَالِ ذِی الْحِجَّةِ أَلْفَ دِینَارٍ (دینا کان علیه) بَعْدَ أَنْ أَشْفَی (أشرف) عَلَی طَلَاقِ نِسَائِهِ[1] وَ عِتْقِ مَمَالِیکِهِ، وَ لَکِنْ قَدْ سَمِعْتُ مَا لَقِیَ یُوسُفُ مِنْ إِخْوَتِهِ». (یقولون ذلک افتراء و ینکرون حقی حسدا و عنادا)

۹۹۱/ ۳. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ (الرضا) عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُمْ رَوَوْا (الواقفیة) عَنْکَ فِی مَوْتِ أَبِی الْحَسَنِ (موسی) عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَکَ: عَلِمْتَ ذَلِکَ بِقَوْلِ سَعِیدٍ(قیل هو خادم أبی الحسن «ع» و ذلک اشارة الی موته)؟

ظاهراً در موضع انکار مرگ است یعنی نمی شود به قول سعید اعتماد کرد

فَقَالَ: «جَاءَ سَعِیدٌ بَعْدَ مَا عَلِمْتُ بِهِ قَبْلَ مَجِیئِهِ».

قَالَ: وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «طَلَّقْتُ أُمَّ فَرْوَةَ بِنْتَ إِسْحَاقَ فِی رَجَبٍ بَعْدَ مَوْتِ أَبِی الْحَسَنِ بِیَوْمٍ»[2]. قُلْتُ: طَلَّقْتَهَا وَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَوْتِ أَبِی الْحَسَنِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: قَبْلَ أَنْ یَقْدَمَ عَلَیْکَ سَعِیدٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

---

۱ . مجلسی: لعجزه عن نفقاتهن، و کذا عتق الممالیک للعجز عن النفقة، مع کون البیع لا یلیق بذوی المروات و الأشراف، أو الطلاق لجبر الحکام باستدعاء الزوجات.

و قال بعض الأفاضل ضمیر عنه راجع إلی الذی عنی إبراهیم، و إنما هم بطلاق نسائه و عتق ممالیکه لأنه أراد أن یشرد من الغرماء، فلا یختموا بیوت نسائه و لا یأخذوا ممالیکه، انتهی.

و قال المحدث الأسترآبادی (ره) أی قضیت عن الذی غر إبراهیم و کأنه عباس أخوهما، انتهی.

و قیل: کان حلف بطلاق نسائه و عتق ممالیکه أن یؤد دیونهم فی موعد قضی علیه السلام دینه قبل ذلک، و لا یخفی بعد الجمیع.

۲. فالذی سمعت من الوالد العلامة قدس سره نقلا عن مشایخه أن أم فروة کانت من نساء الکاظم علیه السلام، و طلاقها بعد العلم بموته مبنی علی أن الرضا علیه السلام کان وکیلا من قبل أبیه علیهما السلام فی طلاق نسائه، کما مر أنه علیه السلام فوض أمر نسائه إلیه، و العلم الذی یکون مناطا للحکم الشرعی هو العلم بالأسباب الظاهرة، لا العلم الذی یحصل من طریق الإلهام و أمثاله.

فإن قیل: ما فائدة هذا الطلاق الذی ینکشف فساده بعد العلم بتاریخ الفوت؟

قلت: أمورهم علیهم السلام أرفع من أن تناوله عقولنا القاصرة فلعلهم رأوا فیه مصلحة لا نعلمها.

و قد یقال: إنه علیه السلام أخبرها بالموت و کانت عدة الوفاة من حین الخبر، و إنما طلقها ظاهرا تقیة لیمکنها التزویج بعد انقضاء عدة الوفاة، لأنه لم یمکنهم ظاهرا بناء الأمر علی العلم الخفی، و کان یصیر سببا لتشنیع المخالفین، و کان فی تعجیل تزویجها أو إخراجها عن بیته علیه السلام مصلحة.

و أقول: یخطر بالبال أنه یمکن أن یکون حکم أزواجهم علیهم السلام حکم أزواج النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی عدم جواز تزویجهن بعد وفاتهم علیهم السلام إلا بالطلاق و الخروج عن هذه الحرمة، و هذا الطلاق یکون بعد الوفاة أیضا کما ورد أن أمیر المؤمنین علیه السلام طلق عائشة بعد وفاة النبی صلی الله علیه و آله فخرجت من عداد أمهات المؤمنین، فلعل الفائدة فی هذا الطلاق هذا لعلمه بأنها لا تطیعه فی ترک التزویج لکن لم أر هذا فی غیر هذا الخبر.

و یمکن أن یکون المراد التطلیق بالمعنی اللغوی أی أخرجتها من البیت لقطع علاقة الزوجیة و عدم وجوب الإسکان فی عدة الوفاة، و ربما یقرأ طلعتها بالعین المهملة علی بناء التفعیل أی اطلعتها و أخبرتها، و هذا مخالف للمضبوط فی النسخ، و بالجملة هذا من غوامض الأخبار، و لیس شیء من تلک الوجوه مما تسکن إلیه النفس.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۴۰

۹۹۲/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ، قَالَ:

قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِمَامِ، مَتى يَعْلَمُ أَنَّهُ إِمَامٌ، حِينَ يَبْلُغُهُ أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ مَضى، أَوْ حِينَ يَمْضِي، مِثْلَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبِضَ بِبَغْدَادَ و أَنْتَ هَاهُنَا؟

قَالَ: «يَعْلَمُ ذلِكَ حِينَ يَمْضِي صَاحِبُهُ». قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: «يُلْهِمُهُ اللَّهُ».

۹۹۳/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الشَّهْبَانِيِّ (مجهول)، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْفَضْلِ(مجهول)، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ (الثالث) عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ (جواد) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ» مَضى أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ». فَقِيلَ لَهُ: و كَيْفَ عَرَفْتَ؟ قَالَ: «لِأَنَّهُ تَدَاخَلَنِي ذِلَّةٌ لِلَّهِ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهَا».

مجلسی: و فيه مبالغة و لما كانت الإمامة منتهى درجات الكمال للبشر و هو يستلزم نهاية معرفة الله عز و جل، و هى مستلزمة لغاية الإخبات و الخضوع و التذلل له تعالى، فلذا استدل عليه السلام بحصولها على حصول الإمامة، و إنما قال عليه السلام ذلك على وفق فهم السائل، و إلا فإنه عليه السلام كان اطلع بإلهامه تعالى و اطلاعه على ملكوت السماوات و الأرض، بل حضر عند موته و غسله و دفنه و الصلاة عليه كما ورد فى الأخبار.

۹۹۴/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُسَافِرٍ (هو مولى أبى الحسن «ع» و قال ابن داود هو من رجال الكاظم «ع» و نقل عن الكشى أنه ممدوح)، قَالَ:

أَمَرَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- حِينَ أُخْرِجَ بِهِ- أَبَا الْحَسَنِ (الرضا) عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنَامَ عَلى بَابِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَبَداً مَا كَانَ حَيّاً إِلى أَنْ يَأْتِيَهُ خَبَرُهُ، قَالَ: فَكُنَّا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نَفْرُشُ لِأَبِي الْحَسَنِ فِي الدِّهْلِيزِ (ما بين الباب و الدار)، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ الْعِشَاءِ فَيَنَامُ، فَإِذَا أَصْبَحَ انْصَرَفَ إِلى مَنْزِلِهِ، قَالَ: فَمَكَثَ عَلى هذِهِ الْحَالِ أَرْبَعَ سِنِينَ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي، أَبْطَأَ عَنَّا و فُرِشَ لَهُ، فَلَمْ يَأْتِ كَمَا كَانَ يَأْتِي، فَاسْتَوْحَشَ الْعِيَالُ و ذُعِرُوا (الخوف)، و دَخَلَنَا أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ إِبْطَائِهِ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، أَتَى الدَّارَ، و دَخَلَ إِلَى الْعِيَالِ، و قَصَدَ إِلى أُمِّ أَحْمَدَ (زوجة الكاظم عليه السلام)، فَقَالَ لَهَا: «هَاتِ الَّتِي أَوْدَعَكِ أَبِي». فَصَرَخَتْ، و لَطَمَتْ و جْهَهَا، و شَقَّتْ جَيْبَهَا، و قَالَتْ: مَاتَ و اللَّهِ سَيِّدِي، فَكَفَّهَا (منعها)، و قَالَ لَهَا: «لَا تَكَلَّمِي بِشَيْءٍ، و لَاتُظْهِرِيهِ حَتّى يَجِيءَ الْخَبَرُ إِلَى الْوَالِي».

فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ سَفَطاً (صندوقچه؛ السفط واحد الأسفاط و هو ما يصان فيه الطيب و ما أشبهه من آلات النساء، و يستعار للتابوت الصغير)، و أَلْفَيْ دِينَارٍ، أَوْ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ، فَدَفَعَتْ ذلِكَ أَجْمَعَ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ، و قَالَتْ: إِنَّهُ قَالَ لِي فِيمَا بَيْنِي و بَيْنَهُ- و كَانَتْ أَثِيرَةً (از خواص و خالصان) عِنْدَهُ-: «احْتَفِظِي بِهذِهِ الْوَدِيعَةِ عِنْدَكِ، لَا تُطْلِعِي عَلَيْهَا أَحَداً حَتّى أَمُوتَ، فَإِذَا مَضَيْتُ، فَمَنْ أَتَاكِ مِنْ وُلْدِي فَطَلَبَهَا مِنْكِ، فَادْفَعِيهَا إِلَيْهِ، و اعْلَمِي أَنِّي قَدْ مِتُّ (از دنيا رفته ام)». و قَدْ جَاءَنِي و اللَّهِ عَلَامَةُ سَيِّدِي (خبرى كه داده بود ظاهرگشت).

فَقَبَضَ ذلِكَ مِنْهَا، و أَمَرَهُمْ بِالْإِمْسَاكِ جَمِيعاً إِلى أَنْ وَرَدَ الْخَبَرُ، و انْصَرَفَ فَلَمْ يَعُدْ لِشَيْءٍ مِنَ الْمَبِيتِ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ، فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا أَيَّاماً يَسِيرَةً حَتّى جَاءَتِ الْخَرِيطَةُ (طومار) بِنَعْيِهِ (خبر مرگ)، فَعَدَدْنَا الْأَيَّامَ، و تَفَقَّدْنَا الْوَقْتَ، فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي فَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ مِنْ تَخَلُّفِهِ عَنِ الْمَبِيتِ و قَبْضِهِ لِمَا قَبَضَ.

۹۱- بَابُ حَالَاتِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِی السِّنِ

۹۹۵/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ كَانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- حِينَ تَكَلَّمَ فِی الْمَهْدِ- حُجَّةَ اللَّهِ عَلى أَهْلِ زَمَانِهِ؟

فَقَالَ: «كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيّاً حُجَّةَ اللَّهِ غَيْرَ مُرْسَلٍ (اذ لم يرسل إليه الإنجيل فی تلک الحال و لم يكن مأمورا بأحكامه و تبليغه و لكن كان نبيا عالما بالتوراة تابعا لها)؛ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا»».

قُلْتُ: فَكَانَ يَوْمَئِذٍ حُجَّةً لِلَّهِ عَلى زَكَرِيَّا فِی تِلْكَ الْحَالِ وَ هُوَ فِی الْمَهْدِ؟

فَقَالَ: «كَانَ عِيسى فِی تِلْكَ الْحَالِ آيَةً لِلنَّاسِ، وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِمَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ، فَعَبَّرَ عَنْهَا[1] (تكلمت عنه: از او دفاع كرد)، وَ كَانَ نَبِيّاً حُجَّةً عَلى مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ فِی تِلْكَ الْحَالِ، ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتّى مَضَتْ لَهُ سَنَتَانِ (لعل المراد أنه لم يتكلم فی تلک المدة بالنبوة و غيرها ثم تكلم بغيرها قبل السبع و بها بعده، و يؤيده قوله «فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة و الرسالة أنه لم يتكلم فيها بالنبوة ثم تكلم بها وحدها قبل السبع و بها و بالرسالة جميعا بعده، و يؤيده ما فی الخبر الآتی من أنه قام عيسى «ع» بالحجة و هو ابن ثلاث سنين، و الفرق بينهما انه كان نبيا بعد السنتين و قبل السبع و كان نبيا و رسولا بعده و اللّه أعلم.)، وَ كَانَ زَكَرِيَّا الْحُجَّةَ لِلَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَلَى النَّاسِ بَعْدَ صَمْتِ عِيسى بِسَنَتَيْنِ، ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا، فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ هُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ؛ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ (التوراة) بِقُوَّةٍ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا(آتيناه النبوة فی حال صباه، و هو ابن ثلاث سنين عن ابن عباس)».

فَلَمَّا بَلَغَ عِيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَ سِنِينَ، تَكَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ وَ الرِّسَالَةِ حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالى إِلَيْهِ، فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّةَ عَلى يَحْيى وَ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ (لأنه كان من أولی العزم)، وَ لَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ- يَا أَبَا خَالِدٍ (كنية ليزيد الكناسی)- يَوْماً وَاحِداً بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ مُنْذُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَسْكَنَهُ الْأَرْضَ».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُجَّةً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ عَلى هذِهِ الْأُمَّةِ فِی حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، يَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ، وَ نَصَبَهُ عَلَماً، وَ دَعَاهُمْ إِلى وَلَايَتِهِ، وَ أَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ».

قُلْتُ: وَ كَانَتْ طَاعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجِبَةً عَلَى النَّاسِ فِی حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، وَ لكِنَّهُ صَمَتَ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ كَانَتِ الطَّاعَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلى أُمَّتِهِ وَ عَلى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ كَانَتِ الطَّاعَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكِيماً عَالِماً».

۹۹۶/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، قَالَ:

قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَكَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكُنْتَ تَقُولُ:

---

[1] (۴). فی« بف»:« فغيّر». و فی مرآة العقول:« و فی بعض النسخ: فغيّر بالغين المعجمة و الياء، أی غيّر و أزال التهمةعنها، و لعلّه تصحيف».

«يَهَبُ اللَّهُ لِي غُلَاماً» فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَکَ، فَقَرَّ عُيُونُنَا، فَلَا أَرَانَا اللَّهُ يَوْمَکَ، فَإِنْ كَانَ كَوْنٌ فَإِلَى مَنْ؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ؟! قَالَ: «وَ مَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِکَ شَيْءٌ؛ قَدْ قَامَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحُجَّةِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ».

۹۹۷/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي (محمد بن علی الجواد ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي حَدَاثَةِ سِنِّکَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ أَنْ يَسْتَخْلِفَ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ صَبِيٌّ يَرْعَى الْغَنَمَ، فَأَنْكَرَ ذَلِکَ عُبَّادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عُلَمَاؤُهُمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ خُذْ عِصِيَّ الْمُتَكَلِّمِينَ وَ عَصَا سُلَيْمَانَ، وَ اجْعَلْهَا فِي بَيْتٍ، وَ اخْتِمْ عَلَيْهَا بِخَوَاتِيمِ الْقَوْمِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ، فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ قَدْ أَوْرَقَتْ وَ أَثْمَرَتْ، فَهُوَ الْخَلِيفَةُ، فَأَخْبَرَهُمْ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالُوا: قَدْ رَضِينَا وَ سَلَّمْنَا».

۹۹۸/ ۴. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُصْعَبٍ (إمامی،ضعیف)، عَنْ مَسْعَدَةَ (قیل:إنه‌عامی‌بتری‌وفیه‌تأمل‌وهوثقة‌علی‌التحقیق)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: دَخَلْتُ إِلَيْهِ - وَ مَعِي غُلَامٌ يَقُودُنِي(من را راهنمایی کرد، ابوبصیر نابینا بوده است) خُمَاسِيٌّ (۵ساله یا ۵ وجب قامت) لَمْ يَبْلُغْ - فَقَالَ لِي: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا احْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ سِنِّهِ». أَوْ قَالَ: «سَيَلِي عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ سِنِّهِ؟». (يحتمل الجواد و القائم عليهما السلام فان كل واحد وقت انتقال الامامة إليه كان قريبا من الخماسى على أن مثل سنه يحتمل أن يكون كناية عن عدم البلوغ أو عن الصغر)

۹۹۹/ ۵. سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ:

سَأَلْتُهُ - يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْإِمَامِ، فَقُلْتُ: يَكُونُ الْإِمَامُ ابْنَ أَقَلَّ مِنْ سَبْعِ سِنِينَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَ أَقَلَّ مِنْ خَمْسِ سِنِينَ».

فَقَالَ سَهْلٌ: فَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ بِهَذَا فِي سَنَةِ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ. (الظاهر أن سهلا كان حمل هذه الرواية فى أوائل سنه، و كانت روايته لعلى بن محمد و غيره فى أواخر عمره، و كانت بعد تحقق ما ذكر فى الخبر من إمامة القائم عليه السلام فى هذا السن، و إنما قال ذلك لئلا يتوهمأن الراوى وضع الحديث بعد تحقق هذه الأحوال، فنبه به على أن الرواية كانت قبلها، و أن الخبر مشتمل على الإعجاز، و لا ريب فى مضمونه و لا استبعاد فى بقاء سهل إلى هذا الزمان، لأنهم ذكروا أنه كاتب أبا محمد عليه السلام سنة خمس و خمسين و مائتين، فيمكن أن يكون بقى إلى وفاته عليه السلام، و يروى عنه وكلاء القائم عليه السلام و أصحاب التوقيعات منه عليه السلام.)

مجلسی: الظاهر أنه إشارة إلى القائم عليه السلام و يدل على أنه كان له عند إمامته أقل من خمس سنين، و هو موافق لجميع التواريخ الآتية لأنهم اتفقوا على أن وفاة أبى محمد عليه السلام كانت فى سنة ستين و مائتين و الأكثر على أنها كانت فى شهر ربيع الأول، و الأكثر على أن ولادة القائم عليه السلام كانت خمس و خمسين و مائتين، و فى بعض الروايات ست و خمسون، فعلى الأول كان عمره عليه السلام عنه مضى أبيه عليه السلام أقل من خمس سنين بأشهر، و على الثانى بستة أشهر، و هذا الخبر يؤيد الأول

۱۰۰۰/ ۶. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْخَيْرَانِيِّ (مجهول)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كُنْتُ وَاقِفاً بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ (الرضا) عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا سَيِّدِي، إِنْ كَانَ كَوْنٌ فَإِلَى مَنْ؟ قَالَ: «إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ابْنِي». فَكَأَنَّ الْقَائِلَ اسْتَصْغَرَ سِنَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - بَعَثَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولًا نَبِيّاً، صَاحِبَ شَرِيعَةٍ مُبْتَدَأَةٍ، فِي أَصْغَرَ مِنَ السِّنِّ الَّذِي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

۱۰۰۱/ ۷. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (فطحی ثقه و فی رجوعه عن الفطحیة کلام)، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ قَدْ خَرَجَ عَلَيَّ - فَأَخَذْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، وَ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَأْسِهِ وَ رِجْلَيْهِ، لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ حَتّى قَعَدَ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ بِهِ فِي النُّبُوَّةِ، فَقَالَ: «وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»؛ «وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ»؛ «وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً» فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ وَ هُوَ صَبِيٌّ ، وَ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَاهَا وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

۱۰۰۲/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَيِّدِي، إِنَّ النَّاسَ يُنْكِرُونَ عَلَيْكَ حَدَاثَةَ سِنِّكَ، فَقَالَ: «وَ مَا يُنْكِرُونَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي» فَوَاللَّهِ مَا تَبِعَهُ إِلَّا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَهُ تِسْعُ سِنِينَ، وَ أَنَا ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ».

۹۲- بَابُ أَنَّ الْإِمَامَ لَايَغْسِلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۱۰۰۳/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ أَوْ غَيْرِهِ (ضعیف):

عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ (الواقفیه) يُحَاجُّونَّا يَقُولُونَ: إِنَّ الْإِمَامَ لَايَغْسِلُهُ إِلَّا الْإِمَامُ؟ (مقصودهم نفی الامامة عن الرضا و ابیه علیهما السلام علی سبیل الالزام و حاصله ان المقرر عندکم ان الامام لا یغسله الا الامام و موسی بن جعفر لم یغسله ابنه الرضا لانه مات فی بغداد و ابنه کان فی المدینة فلا یکونان امامین.)

قَالَ: فَقَالَ: «مَا يُدْرِيهِمْ مَنْ غَسَلَهُ؟ فَمَا قُلْتَ لَهُمْ؟» قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قُلْتُ لَهُمْ: إِنْ قَالَ مَوْلَايَ: إِنَّهُ غَسَلَهُ تَحْتَ عَرْشِ رَبِّي، فَقَدْ صَدَقَ، وَ إِنْ قَالَ: غَسَلَهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ(الفصل بین الأرضین من المعالم و الحدود مؤنثة/حدود و مرزها)، فَقَدْ صَدَقَ. قَالَ: «لَا هكَذَا».

قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَا أَقُولُ لَهُمْ؟ قَالَ: «قُلْ لَهُمْ: إِنِّي غَسَلْتُهُ». فَقُلْتُ: أَقُولُ لَهُمْ: إِنَّكَ غَسَلْتَهُ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ».

حاصل الجواب کیف علموا انه لم یغسله الامام و انما توهموا ذلک بالنظر الی بعد المسافة و لم یعلموا ان اولیاء اللّه یقطعون المسافة البعیدة اقل من طرفة عین

۱۰۰۴/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِمَامِ يَغْسِلُهُ الْإِمَامُ؟

قَالَ: «سُنَّةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[1].

۳/۱۰۰۵. و عَنْهُ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ طَلْحَةَ (طلحة بن زيد و هو بترى عامى يروى عن الباقر و الصادق عليهما السّلام)، قَالَ:

قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْإِمَامَ لَايَغْسِلُهُ إِلَّا الْإِمَامُ؟

---

۱. فانه غسل اخاه هارون فى التيه فصار ذلک سنة مستمرة، فان قلت يشكل ذلک فى غسل القائم «ع» قلت روى الصدوق ان الحسين «ع» يغسله يدل على ذلک أيضا ما رواه المصنف [فى الروضة] قبل باب الصيحة باسناده عن أبى عبد اللّه «ع» فى تفسير قوله تعالى «ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ» أنه خروج الحسين «ع» فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس ان هذا الحسين «ع» قد خرج حتى لا يشک المؤمنون فيه و انه ليس بدجال و لا شيطان و الحجة القائم بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة فى قلوب المؤمنين أنه الحسين «ع» جاء الحجة الموت فيكون الّذى يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده فى حفرته الحسين «ع» و لا يلى الوصى الا الوصى» لا يقال يشكل الامر فى الحسين «ع» بعده لانا نقول لعل تغسيله الاول يكفى عن مئونة تغسيله ثانيا.

شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۶، ص: ۳۵۴

غسله وصيه فى التيه، و حضر حين موته أو المراد أن الملائكة غسلوه كما هو المشهور فى الكليم عليه السلام و ظاهر الخبر الآتى.

روى الصدوق فى المجالس بإسناده عن محمد بن عمارة عن أبيه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أخبرنى بوفاة موسى بن عمران عليه السلام؟ فقال: إنه لما أتاه أجله و استوفى مدته و انقطع أكله أتاه ملک الموت فقال له: السلام عليک يا كليم الله، فقال موسى: و عليک السلام من أنت؟ فقال: أنا ملک الموت، فقال: ما الذى جاء بک؟ قال: جئت لأقبض روحک، فقال له موسى عليه السلام: من أين تقبض روحى؟ قال: من فمک، قال له موسى: كيف و قد كلمت ربى جل جلاله؟ قال: فمن يديک، قال: كيف و قد حملت بها التوراة؟ قال: فمن رجليک، قال: كيف و قد وطئت بهما على طور سيناء؟ قال: فمن عينيک قال: كيف و لم تزل إلى ربى بالرجاء ممدودة، قال: فمن أذنيک؟ قال: كيف و قد سمعت بهما كلام ربى تعالى؟ قال: فأوحى الله إلى ملک الموت أن لا تقبض روحه حتى يكون هو الذى يريد ذلک و خرج ملک الموت.

فمكث موسى عليه السلام ما شاء الله أن يمكث بعد ذلک، و دعى يوشع بن نون فأوصى إليه و أمره بكتمان أمره بأن يوصى بعده إلى من يقوم بالأمر، و غاب موسى عن قومه فمر فى غيبته برجل و هو يحفر قبرا فقال له: أ لا أعينک على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى، فأعانه حتى حفر القبر و سوى اللحد، ثم اضطجع فيه موسى بن عمران لينظر كيف هو، فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنة، فقال: يا رب اقبضنى إليک فقبض ملک الموت روحه مكانه و دفنه فى القبر و سوى عليه التراب، و كان الذى يحفر القبر ملک فى صورة بشر، و كان ذلک فى التيه، فصاح صائح من السماء: مات موسى بن عمران كليم الله، فأى نفس لا تموت؟

و يحتمل أن يكون المراد بسنة موسى عليه السلام أنه غسله معصوم، فلا بد أن يغسل الإمام معصوم، و قيل: المراد تغسيل موسى بن عمران الشعيب عليهما السلام و لا يخفى ما فيه.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۵۸

فَقَالَ: «أَ مَا تَدْرُونَ مَنْ حَضَرَ؟ لَعَلَّهُ قَدْ حَضَرَهُ خَيْرٌ مِمَّنْ غَابَ عَنْهُ، الَّذِينَ حَضَرُوا يُوسُفَ فِي الْجُبِّ حِينَ غَابَ عَنْهُ أَبَوَاهُ وَ أَهْلُ بَيْتِه».[1]

چگونه با روایات سابق مبنی بر لزوم غسل توسط امام قابل جمع است؟

آیا ملائکه از امام برتر است؟

احتمالاً با این بیان، در هردو جهت تقیه و توریه باشد چون طلحه بن زید عامی مذهب است.

۹۳- بَابُ مَوَالِيدِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۱۰۰۶/ ۱. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَلَوِيِّ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الرِّزَامِيِّ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ (ضعيف‌جدا،رمی‌بالغلو)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

حَجَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا ابْنُهُ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا نَزَلْنَا الْأَبْوَاءَ (جبل بين مكّة و المدينة، و عنده بلد ينسب إليه) وَ ضَعَ لَنَا الْغَدَاءَ (الطعام الذى يُؤكل أوّل النهار/ طعام الضحى (آغاز روز و هنگام برآمدن خورشيد))، وَ كَانَ إِذَا وَ ضَعَ الطَّعَامَ لِأَصْحَابِهِ أَكْثَرَ وَ أَطَابَ(أتى بالطعام الطيب)، قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ نَأْكُلُ إِذْ أَتَاهُ رَسُولُ حَمِيدَةَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ حَمِيدَةَ تَقُولُ: قَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي (أى و جدت تغيّر

---

[1] . و يظهر منه أن غاسله عليه السلام كان جبرئيل مع الملائكة، لما ورد أنه الذى حضر يوسف فى الجب، و لعله محمول على التقية إما من أهل السنة بقرينة أن الراوى عامى، أو من نواقص العقول من الشيعة كما أن الخيرية أيضا محمولة على أحد الوجهين، لأنهم عليهم السلام أفضل من الملائكة مع أنه عليه السلام لم ينف صريحا حضور الإمام عليه السلام، و حضور الملائكة لا ينافى حضوره، و قد روى الصدوق (ره) و غيره أن الرضا عليه السلام حضر بغداد و غسل والده عليه السلام و كفنه و دفنه، و رووا عن أبى الصلت الهروى أنه حضر الجواد عليه السلام خراسان فى يوم وفاة الرضا عليه السلام و غسله و صلى عليه، و عن هرثمة بن أعين أيضا رووا ذلک، و فى الأخير أنه قال الرضا عليه السلام لهرثمة: إنه سيشرف عليک المأمون و يقول لک: يا هرثمة أ ليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فمن يغسل أبا الحسن على بن موسى، و ابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز و نحن بطوس؟

فإذا قال ذلک فأجبه و قل له: إنا نقول إن الإمام يجب أن يغسله الإمام، فإن تعدى متعد فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدى غاسله، و لا بطلت إمامة الإمام الذى بعده بأن غاب عن غسل أبيه، و لو ترک أبو الحسن على بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفا، و لا يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث يخفى.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۵۹

أراد بمن غاب عنه ذاته المقدس و بالذين جبرئيل و الملائكة المقربين عليهم السلام و ربما يتوهم أن هذا مناف لما سبق من أن الامام لا يغسله الا الامام و أنه «ع» قد غسله و يجاب تارة بحمل هذا على التقية لان طلحة بترى عامى و تارة بتخصيص ما سبق بأن الامام لا بدان يغسله الامام ان لم يغسله من هو خير منه و فيه أن التخصيص لا يدفع المنافاة بالكلية اذ قد صرح سابقا بأنه «ع» غسله الامام و الحق أنه لا ينافى ما سبق أصلا اذ لم يصرح فيه أنه «ع» لم يغسله و أن الملائكة غسلوه بل قال أن الملائكة حضروه و هو حق لا ريب فيه غاية ما فى الباب أنه لم يذكر الغاسل صريحا بقى شيء و هو أن قوله لعله قد حضره خير ممن غاب عنه اى غاب عنه بزعمكم ينافى ما ثبت فى الاخبار المتكثرة من أنه «ع» أفضل من الملائكة و يمكن دفعه بأن المراد خير منه بزعمكم أو خير منه من حيث أنه بشر و لا ينافى ذلک كونه «ع» أفضل من الملائكة و خيرا منهم من حيث انه معصوم وجد فيه كمالات لم توجد فيهم فليتأمل.

شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۶، ص: ۳۵۴

حال فی نفسی، کأنّی لا أعرفها)، وَ قَدْ وَ جَدْتُ مَا كُنْتُ أَجِدُ (من الضعف و الوجع و تغیر الحال) إِذَا حَضَرَتْ وِلَادَتِی، وَ قَدْ أَمَرْتَنِی أَنْ لَاأَسْتَبِقَکَ بِابْنِکَ هذَا (لا أصنعه و لا أفعل به شیئا قبل إعلامک و حضورک)، فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَانْطَلَقَ مَعَ الرَّسُولِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: سَرَّکَ اللَّهُ، وَ جَعَلَنَا فِدَاکَ، فَمَا أَنْتَ صَنَعْتَ مِنْ حَمِيدَةَ؟ قَالَ: «سَلَّمَهَا اللَّهُ، وَ قَدْ وَهَبَ لِی غُلَاماً وَ هُوَ خَيْرُ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ فِی خَلْقِهِ، وَ لَقَدْ أَخْبَرَتْنِی حَمِيدَةُ عَنْهُ بِأَمْرٍ ظَنَّتْ أَنِّی لَاأَعْرِفُهُ، وَ لَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمَ بِهِ مِنْهَا».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، وَ مَا الَّذِی أَخْبَرَتْکَ بِهِ حَمِيدَةُ عَنْهُ؟

قَالَ: «ذَكَرَتْ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ بَطْنِهَا- حِينَ سَقَطَ- وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَخْبَرْتُهَا أَنَّ ذلِکَ أَمَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَمَارَةُ الْوَصِیِّ مِنْ بَعْدِهِ».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، وَ مَا هذَا مِنْ أَمَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَارَةِ الْوَصِیِّ مِنْ بَعْدِهِ؟

فَقَالَ لِی: «إِنَّهُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِی عُلِقَ (من عَلِقَت المرأة، أی حَبِلَتْ. (حبلَ المرأةُ: آن زن آبستن شد)/ شاید مقصود علقه است: ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً) فِيهَا بِجَدِّی (السجّاد علیه السلام)، أَتَى آتٍ جَدَّ أَبِی بِكَأْسٍ فِيهِ شَرْبَةٌ أَرَقُّ (ألطف) مِنَ الْمَاءِ، وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ(ما یستخرج من اللبن بالمخض:کره)، وَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ (العسل)، وَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، فَسَقَاهُ إِيَّاهُ، وَ أَمَرَهُ بِالْجِمَاعِ، فَقَامَ، فَجَامَعَ، فَعُلِقَ بِجَدِّی.

وَ لَمَّا أَنْ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِی عُلِقَ فِيهَا بِأَبِی، أَتَى آتٍ جَدِّی، فَسَقَاهُ كَمَا سَقَى جَدَّ أَبِی، وَ أَمَرَهُ بِمِثْلِ الَّذِی أَمَرَهُ، فَقَامَ، فَجَامَعَ، فَعُلِقَ بِأَبِی.

وَ لَمَّا أَنْ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِی عُلِقَ فِيهَا بِی، أَتَى آتٍ أَبِی، فَسَقَاهُ بِمَا سَقَاهُمْ، وَ أَمَرَهُ بِالَّذِی أَمَرَهُمْ بِهِ، فَقَامَ، فَجَامَعَ، فَعُلِقَ بِی.

وَ لَمَّا أَنْ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِی عُلِقَ فِيهَا بِابْنِی، أَتَانِی آتٍ كَمَا أَتَاهُمْ، فَفَعَلَ بِی كَمَا فَعَلَ بِهِمْ، فَقُمْتُ بِعِلْمِ اللَّهِ[1]، وَ إِنِّی مَسْرُورٌ بِمَا يَهَبُ اللَّهُ لِی، فَجَامَعْتُ، فَعُلِقَ بِابْنِی هذَا الْمَوْلُودِ، فَدُونَكُمْ (فیه اغراء بالاخذ و التمسک به و العرب یقول فی الاغراء بالشیء دونک./ اغراء: توجه دادن، علاقه مند کردن)، فَهُوَ- وَ اللَّهِ- صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِی؛ إِنَّ نُطْفَةَ الْإِمَامِ مِمَّا أَخْبَرْتُکَ،

وَ إِذَا سَكَنَتِ النُّطْفَةُ فِی الرَّحِمِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ أُنْشِئَ فِيهَا الرُّوحُ، بَعَثَ اللَّهُ- تَبَارَکَ وَ تَعَالَى- مَلَكاً، يُقَالُ لَهُ: حَيَوَانُ، فَكَتَبَ[2] عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ: «وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» وَ إِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَقَعَ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَمَّا وَضْعُهُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ يَقْبِضُ كُلَّ عِلْمٍ لِلَّهِ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَ أَمَّا رَفْعُهُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِنَّ مُنَادِياً يُنَادِی بِهِ مِنْ بُطْنَانِ (بطن/ وسط) الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ مِنَ الْأُفُقِ

---

[1] . أی بإذنه و تقدیره، أو بأمره و إلهامه أو متلبسا بما علمنی الله من أنه یصیر سببا لحصول هذا الولد، و یؤید الأخیر ما فی البصائر فقمت فرحا مسرورا بعلم الله بما وهب لی، و فی المحاسن: فقمت بعلم الله مسرورا بمعرفتی بما یهب الله لی، و یحتمل أن یکون قسما.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۶۱

[2] . الکتابة إما حقیقة أو کنایة عن جعله مستعدا للإمامة و الخلافة، و محلا لإفاضة العلوم الربانیة و مستنبطا منه آثار العلم من جمیع جهاته و حرکاته و سکناته.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۶۱

الْأَعْلَی بِاسْمِهِ وَ اسْمِ ابِیهِ یَقُولُ: یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ، اثْبُتْ تُثْبَتْ[١]، فَلِعَظِیمٍ مَا خَلَقْتُکَ (لامر عظیم خلقتک و هو ارشاد الخلق و هدایتهم.)، أَنْتَ صَفْوَتِی مِنْ خَلْقِی، و مَوْضِعُ سِرِّی، و عَیْبَةُ عِلْمِی، و أَمِینِی عَلَی و حْیِی، و خَلِیفَتِی فِی أَرْضِی، لَکَ و لِمَنْ تَوَلَّاکَ أَوْجَبْتُ رَحْمَتِی، و مَنَحْتُ جِنَانِی، و أَحْلَلْتُ جِوَارِی (جعلته حلالا)، ثُمَّ وَ عِزَّتِی و جَلَالِی، لَأُصْلِیَنَّ (یقال صلیت الرجل نارا إذا أدخلته النار، و جعلته یصلیها) مَنْ عَادَاکَ أَشَدَّ عَذَابِی و إِنْ و سَّعْتُ عَلَیْهِ فِی دُنْیَایَ مِنْ سَعَةِ رِزْقِی.

فَإِذَا انْقَضَی الصَّوْتُ- صَوْتُ الْمُنَادِی- أَجَابَهُ هُوَ، و اضِعاً یَدَیْهِ، رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ، یَقُولُ: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِکَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ» ».

قَالَ: «فَإِذَا قَالَ ذلِکَ، أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ و الْعِلْمَ الْآخِرَ، و اسْتَحَقَّ زِیَارَةَ الرُّوحِ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، الرُّوحُ لَیْسَ هُوَ جَبْرَئِیلَ؟

قَالَ: «الرُّوحُ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ؛ إِنَّ جَبْرَئِیلَ مِنَ الْمَلَائِکَةِ، و إِنَّ الرُّوحَ هُوَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلَائِکَةِ؛ أَ لَیْسَ یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ و تَعَالی: «تَنَزَّلُ الْمَلائِکَةُ وَ الرُّوحُ»؟».

مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی و أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، مِثْلَهُ.

١٠٠٧/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ (ضعیف‌فی‌الحدیث،رمی‌بالغلو)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ (کذاب‌غال،واقفی‌فی(ظم))، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ (إمامی،ثقة‌علی‌التحقیق)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ و تَعَالی- إِذَا أَحَبَّ أَنْ یَخْلُقَ الْإِمَامَ، أَمَرَ مَلَکاً، فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَیَسْقِیهَا أَبَاهُ، فَمِنْ ذلِکَ یَخْلُقُ الْإِمَامَ، فَیَمْکُثُ أَرْبَعِینَ یَوْماً و لَیْلَةً فِی بَطْنِ أُمِّهِ لَایَسْمَعُ الصَّوْتَ، ثُمَّ یَسْمَعُ بَعْدَ ذلِکَ الْکَلَامَ، فَإِذَا وُلِدَ بَعَثَ ذلِکَ الْمَلَکَ، فَیَکْتُبُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ: «وَ تَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ» فَإِذَا مَضَی الْإِمَامُ الَّذِی کَانَ قَبْلَهُ، رُفِعَ لِهذَا مَنَارٌ (جمع منارة و هی العلامة) مِنْ نُورٍ یَنْظُرُ بِهِ إِلیأَعْمَالِ الْخَلَائِقِ؛ فَبِهذَا یَحْتَجُّ اللَّهُ عَلی خَلْقِهِ».

١٠٠٨/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ، عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ (ضعیف‌فاسدالمذهب)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ و جَلَّ- إِذَا أَرَادَ أَنْ یَخْلُقَ الْإِمَامَ مِنَ الْإِمَامِ، بَعَثَ مَلَکاً، فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، ثُمَّ أَوْقَعَهَا أَوْ دَفَعَهَا (الترديد من الراوی) إِلَی الْإِمَامِ فَشَرِبَهَا، فَیَمْکُثُ فِی الرَّحِمِ أَرْبَعِینَ یَوْماً لَایَسْمَعُ الْکَلَامَ، ثُمَّ یَسْمَعُ

---

١ . " أثبت" أمر من باب نصر أی کن علی علم و یقین ثابتا علی الحق فی جمیع أقوالک و أفعالک" تثبت" جواب للأمر، و هو إما علی بناء الفاعل من التفعیل، أی لتثبت غیرک علی الحق، أو علی بناء المفعول منه أی یثبتک الله علیها، أو علی بناء المفعول من الأفعال لتثبت إمامتک بذلک عند الناس، و الإثبات أیضا المعرفة، أی تکن معروفا بالإمامة بین الناس.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ٢۶٢

الْكَلَامَ بَعْدَ ذلکَ، فَإِذَا وَ ضَعَتْهُ أُمُّهُ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ ذلکَ الْمَلَکَ الَّذِی أَخَذَ الشَّرْبَةَ، فَکَتَبَ عَلی عَضُدِهِ الْأَیْمَنِ: «وَ تَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ» فَإِذَا قَامَ بِهذَا الْأَمْرِ، رَفَعَ اللَّهُ لَهُ فِی کُلِّ بَلْدَةٍ مَنَاراً یَنْظُرُ بِهِ إِلیأَعْمَالِ الْعِبَادِ».

۱۰۰۹/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِیِّ (إمامی،ثقةعلیالتحقیق)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ (مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ الْإِمَامَ لَیَسْمَعُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ، فَإِذَا وُلِدَ خُطَّ بَیْنَ کَتِفَیْهِ: «وَ تَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ» فَإِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَیْهِ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَمُوداً مِنْ نُورٍ یُبْصِرُ بِهِ مَا یَعْمَلُ أَهْلُ کُلِّ بَلْدَةٍ».

۱۰۱۰/ ۵. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (مجهول)، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرٍ یَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبِی (امام صادق (ع) یَقُولُ: «الْأَوْصِیَاءُ إِذَا حَمَلَتْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ، أَصَابَهَا فَتْرَةٌ (الضعف و الانکسار) شِبْهُ الْغَشْیَةِ (الإغماء)، فَأَقَامَتْ فِی ذلکَ یَوْمَهَا ذلکَ إِنْ کَانَ نَهَاراً، أَوْ لَیْلَتَهَا إِنْ کَانَ لَیْلًا (یک روز یا یک شب درحالت اغماء به سر می برد)، ثُمَّ تَری فِی مَنَامِهَا رَجُلًا یُبَشِّرُهَا بِغُلَامٍ عَلِیمٍ حَلِیمٍ، فَتَفْرَحُ لِذلکَ، ثُمَّ تَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهَا، فَتَسْمَعُ مِنْ جَانِبِهَا الْأَیْمَنِ فِی جَانِبِ الْبَیْتِ صَوْتاً یَقُولُ: حَمَلْتِ بِخَیْرٍ، وَ تَصِیرِینَ إِلی خَیْرٍ، وَ جِئْتِ بِخَیْرٍ، أَبْشِرِی بِغُلَامٍ حَلِیمٍ عَلِیمٍ، وَ تَجِدُ خِفَّةً (سبکی) فِی بَدَنِهَا، ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بَعْدَ ذلکَ اتِّسَاعاً مِنْ جَنْبَیْهَا وَ بَطْنِهَا، فَإِذَا کَانَ لِتِسْعٍ مِنْ شَهْرِهَا، سَمِعَتْ فِی الْبَیْتِ حِسّاً (صوت) شَدِیداً، فَإِذَا کَانَتِ اللَّیْلَةُ الَّتِی تَلِدُ فِیهَا، ظَهَرَ لَهَا فِی الْبَیْتِ نُورٌ تَرَاهُ، لَایَرَاهُ غَیْرُهَا إِلَّا أَبُوهُ، فَإِذَا وَلَدَتْهُ، وَلَدَتْهُ قَاعِداً، وَ تَفَتَّحَتْ لَهُ حَتّی یَخْرُجَ مُتَرَبِّعاً، ثُمَّ یَسْتَدِیرُ (می چرخد) بَعْدَ وُقُوعِهِ إِلَی الْأَرْضِ، فَلَا یُخْطِئُ الْقِبْلَةَ - حَیْثُ کَانَتْ - بِوَجْهِهِ، ثُمَّ یَعْطِسُ ثَلَاثاً، یُشِیرُ بِإِصْبَعِهِ بِالتَّحْمِیدِ (مستحب است)، وَ یَقَعُ مَسْرُوراً (أی مقطوعاً سُرَّته. یقال: سررت الصبیَّ أسرُّه سَرّاً، إذا قطعت سُرَّه، و هو ما تقطعه القابلة منسُرّته/ ناف بریده)، مَخْتُوناً، وَ رَبَاعِیَتَاهُ مِنْ فَوْقٍ وَ أَسْفَلَ وَ نَابَاهُ (دو نیش) وَ ضَاحِکَاهُ، وَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ مِثْلُ سَبِیکَةِ (شمش) الذَّهَبِ نُورٌ (کنایة عن إضاءتهما و لمعانهما و بریقهما)، وَ یُقِیمُ یَوْمَهُ وَ لَیْلَتَهُ تَسِیلُ یَدَاهُ ذَهَباً، وَ کَذلکَ الْأَنْبِیَاءُ إِذَا وُلِدُوا، وَ إِنَّمَا الْأَوْصِیَاءُ أَعْلَاقٌ (جمع العِلْق، و هو النفیس من کلّ شیء/آویزه (اشرف اولاد)) مِنَ الْأَنْبِیَاءِ».

۱۰۱۱/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ، عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ: رَوی غَیْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

«لَا تَتَکَلَّمُوا فِی الْإِمَامِ؛ فَإِنَّ الْإِمَامَ یَسْمَعُ الْکَلَامَ وَ هُوَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ، فَإِذَا وَضَعَتْهُ، کَتَبَ الْمَلَکُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ: «وَ تَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ» فَإِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ، رُفِعَ لَهُ فِی کُلِّ بَلْدَةٍ مَنَارٌ یَنْظُرُ مِنْهُ إِلی أَعْمَالِ الْعِبَادِ».

۱۰۱۲/ ۷. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ، قَالَ:

سند صحيح

كُنْتُ أَنَا و ابْنُ فَضَّالٍ جلُوساً إِذْ أَقْبَل يونُسُ، فَقَالَ: دَخَلْتُ عَلى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي الْعَمُودِ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: «يَا يُونُسُ، مَا تَرَاهُ؟ أَ تَرَاهُ عَمُوداً مِنْ حَدِيدٍ يُرْفَعُ لِصَاحِبِکَ؟».

قَالَ: قُلْتُ: مَا أَدْرِي.

قَالَ: «لكِنَّهُ مَلَکٌ مُوَكَّلٌ[1] بِكُلِّ بَلْدَة، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالَ تِلْکَ الْبَلْدَةِ».

قَالَ: فَقَامَ ابْنُ فَضَّالٍ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، و قَالَ: رَحِمَکَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَاتَزَالُ تَجِيءُ بِالْحَدِيثِ الْحَقِّ الَّذِي يُفَرِّجُ اللَّهُ بِهِ عَنَّا.

۸/۱۰۱۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لِلْإِمَامِ عَشْرُ عَلَامَاتٍ:

يُولَدُ مُطَهَّراً مَخْتُوناً؛

و إِذَا و قَعَ عَلَى الْأَرْضِ، و قَعَ عَلى رَاحَتَيْهِ، رَافِعاً صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ؛

و لَايُجْنِبُ؛ [2]

و تَنَامُ عَيْنُهُ و لَايَنَامُ قَلْبُهُ؛

و لَايَتَثَاءَبُ (إصابة الكسل و الفترة كفترة النعاس. و قيل: هی فترة تعتری الشخص فيفتح عنده فَمَه) و لَايَتَمَطّى (التبختر و مدّ اليدين فی المشی)؛

و يَرى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرى مِنْ أَمَامِهِ؛

---

۱ . الضمير راجع الى العمود و ظاهره أن العمود هو الملک الموكل برفع أعمال العباد و على هذا يحمل المنار من النور المذكور فی الاخبار السابقة على الملائكة الموكلين به لان المبين يفسر المجمل و تسميتهم أعمدة من باب اطلاق اسم أحد المتجاورين على الاخر أو من باب تسمية السبب باسم المسبب لان العمود فی الحقيقة نور الاعمال.

شرح الكافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۳۶۶

۲ . قال الشهيد الثانی قدس سره: أی و لا يحتلم إذ من خواص الإمام أنه لا يحتلم كما صرح به فی بعض الأخبار، و يمكن حمله على ظاهره لا بمعنى أنه لا يجب الغسل بل بمعنى أنه لا يلحقه خبث الجنابة، انتهى.

أقول: و يؤيد الأول أنه روی عن الرضا عليه السلام مثل هذا الخبر، و فيه مكان:

لا يجنب لا يحتلم، و فی كشف الغمة: أنه كتب محمد بن الأقرع إلى أبی محمد عليه السلام يسأله عن الإمام هل يحتلم؟ فورد الجواب: الأئمة حالهم فی المنام حالهم فی اليقظة، لا يغير النوم منهم شيئا، و قد أعاذ الله أولياءه من لمة الشيطان، و يؤيد الثانی ما ورد فی أخبار كثيرة أن النبی صلى الله عليه و آله و سلم لما سد الأبواب عن المسجد و فتح باب علی عليه السلام قال لا يحل لأحد أن يقرب النساء فی مسجدی و لا يبيت فيه جنب إلا علی و ذريته.

و عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا يحل لأحد أن يجنب فی هذا المسجد إلا أنا و علی و فاطمة و الحسن و الحسين، و من كان من أهلی فإنه منی.

و فی رواية أخرى عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد و آله.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۷۰

و نَجْوُهُ (ما يخرج من البطن من ريح و غائط.) كَرَائِحَةِ الْمِسْكِ؛

و الْأَرْضُ مُوَكَّلَةٌ بِسَتْرِهِ و ابْتِلَاعِهِ؛

و إِذَا لَبِسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَتْ عَلَيْهِ و فْقاً، و إِذَا لَبِسَهَا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ- طَوِيلِهِمْ و قَصِيرِهِمْ- زَادَتْ عَلَيْهِ شِبْراً؛[1]

و هُوَ مُحَدَّثٌ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ أَيَّامُهُ».

۹۴- بَابُ خَلْقِ أَبْدَانِ الْأَئِمَّةِ و أَرْوَاحِهِمْ و قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

روايات اين باب را مى بايست با بَابُ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ از كِتَابُ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ ملاحظه كرد.

۱۰۱۴/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ (إمامى،لم‌تثبت‌وثاقته)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

مرسل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا (أبداننا) مِنْ عِلِّيِّينَ، و خَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذٰلِكَ (أعلى عليين)، و خَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عِلِّيِّينَ، و خَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ (أدنى عليين)، فَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ (لان ابدانهم و أرواحنا من محل واحد فبينهما كمال القرابة و الاتصال) الْقَرَابَةُ بَيْنَنَا و بَيْنَهُمْ، و قُلُوبُهُمْ تَحِنُّ (تهوى) إِلَيْنَا».

۱۰۱۵/ ۲. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ (مجهول)، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ إِسْحَاقَ الزَّعْفَرَانِيِّ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ (من نور يدل على كمال عظمته و قدرته)، ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا[2] مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ (عبارة عن العليين، و العرش هنا عبارة من أعلى عليين)، فَأَسْكَنَ ذٰلِكَ النُّورَ فِيهِ، فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقاً و بَشَراً نُورَانِيِّينَ، لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقَنَا مِنْهُ نَصِيباً، و خَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ طِينَتِنَا، و أَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ (قطعة من الطين يختم بها الصكُّ و نحوُه. و الطينة أيضاً: الخِلْقَة و الجِبِلَّةُ و الأصل)، و لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ

---

۱ . هذه علامة تاسعة فان قلت هذا ينافى ما رواه المصنف فى باب ما عند الائمة من سلاح رسول اللّه «ص» باسناده عن أبى عبد اللّه «ع» قال: «لبس أبى درع رسول اللّه «ص» ذات الفضول فخطت و لبستها انا ففضلت» حيث دلت على انه زاد عليهما قلت هذا من علامات الامام الّذى يغلب على الاديان كلها ا و يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و هو المهدى «ع» يدل على ذلك ما رواه أيضا فى ذلك الباب عنه «ع» قال «و لقد لبس أبى درع رسول اللّه «ص» فخطت على الارض خطيطا و لبستها فكانت و كانت و قائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاء اللّه تعالى» و قد ذكرنا تفصيل ذلك سابقا فلا تغفل

شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج‌۶، ص: ۳۶۸

۲ . الناظرون فى الخبر فسروا تصوير الخلق بخلق الأبدان الأصلية، و الذى أظنه أن المراد به أنه خلق لهم أجسادا مثالية شبيهة بالأجساد الأصلية فهى صور خلقهم و مثاله، فيدل على أن لهم عليهم السلام أجسادا مثالية قبل تعلق أرواحهم المقدسة بأجسادهم المطهرة و بعد مفارقتها إياها بل معها أيضا كما أن لنا بعد موتنا أجسادا مثالية تتعلق بها أرواحنا كما سيأتى فى كتاب الجنائز، و به ينحل كثير من الشبه الواردة على الأخبار.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج‌۴، ص: ۲۷۳

الَّذِی خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصِیباً إِلَّا لِلْأَنْبِیَاءِ، وَ لِذلِکَ صِرْنَا نَحْنُ و هُمُ النَّاسَ[1]، و صَارَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجاً (محرکة جمع همجة و هی ذباب صغیر یقع علی وجوه الغنم و الحمیر و قیل هی ضرب من البعوض شبه بها الاراذل من الناس و السفلة فی عدم الاعتناء بشأنهم و انزال الهوان و الحقارة بهم) لِلنَّارِ و إِلَی النَّارِ»[2].

۳/۱۰۱۶. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ و غَیْرِهِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَطِیَّةَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ رَفَعَهُ إِلی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ:[3]

---

۱. اللام فی الناس للجنس و المراد به الکاملون فی الانسانیة الموصوفون بصفاتها فان اسم الجنس کما یستعمل لمسماه مطلقا یستعمل لما یستجمع المعانی المخصوصة به و المقصودة منه من افراد ذلک المسمی و لذلک یسلب عن غیره من افراده فیقال زید لیس بإنسان و سر ذلک أن الانسان عند أهل العرفان اما نفس الروح و صار سائر النّاس همج للنّار و إلی النّار المتصفة بما یلیق به و یطلب منه أو هی مع البدن و علی التقدیرین اذا ماتت الروح بموت کما لها لم یکن البدن وحده عندهم انسانا.

شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۳۷۱

۲. اما صفة لهمج أو خبر ثان و ثالث و الی الاصناف الثلاثة أشار أمیر المؤمنین «ع» بقوله «الناس ثلاثة عالم ربانی و متعلم علی سبیل النجاة و همج رعاع أتباع لکل ناعق یمیلون لکل ریح لم یستضیئوا بنور العلم و لم یلجئوا الی رکن وثیق».

شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۳۷۲

۳. توضیح [نرم افزار درایه]: فی صدر السند حیلولة (- - ۱۷۰) و مواضع من الحدیث تحتاج إلی التوضیح: منها: «قال قال أمیر المؤمنین علیه السلام» فقد ذکر فی مرات العقول ۴: ۲۷۳، و قیل: ضمیر قال أوّلا فی قوله: «قال قال»، لأبی الحسن أی الکاظم علیه السلام، و الظاهر عوده إلی ابن رئاب انتهی. و احتمال وقوع خلل فی المصادر الاولیة [۱] للخبر غیر منفیّ إذ تکرّر ذکر أمیر المؤمنین علیه السلام لیس له وجه یعتدّ به.

منها: «ففسّر الجنان» ففی مرآة العقول ۴: ۲۷۴ (و مثله فی بحار الأنوار ۶۱: ۲۳/۴۷) «الظاهر أنّه کلام ابن رئاب و الضمیر المستتر لأمیر المؤمنین علیه السلام و قیل: لأبی الحسن علیه السلام و التفسیر إشارة إلی ما سیأتی فی خبر أبی الصامت ثمّ قال أی أمیر المؤمنین علیه السلام» انتهی.

منها: قوله «قلت لأبی الحسن الأوّل» ففی المرات ۴: ۲۷۵ (و مثله بحار الأنوار ۶۱: ۲۳/۴۷) أنّه کلام علیّ بن رئاب و هو الظاهر و یحتمل کونه من کلام علیّ بن عطیّة فإنّهما من أصحابه علیه السلام [۲]. لا یقال: ان التعبیر بابی الحسن الأوّل یشهد بادراک الراوی لزمن أبی الحسن الرضا علیه السلام أیضا ولم یذکر ابن رئاب أو ابن عطیّة فی أصحابه علیه السلام. فإنه یقال: لا دلیل قاطع علی کون هذا التعبیر من کلام الراوی المباشر و عدم وقوع النقل بالمعنی فیه، مع أن عدم کون ابن رئاب أو ابن عطیّة من أصحاب الرضا علیه السلام لو ثبت لما دل علی عدم ادراکه لزمنه علیه السلام أو ادراک زمنهما علی سبیل الجزم فلا محیص عن القول بوقوع النقل بالمعنی فی هذا التعبیر لو سلّمنا هذا الإشکال.

منها: «قوله: و روی غیره عن أبی الصامت قال.» ففی مرآة العقول ۴: ۲۷۶ و بحار الأنوار ۶۱: ۲۳/۴۷، «روی غیره» کأنّه [کلام] [۳] علیّ بن عطیّة، و یحتمل بعض أصحاب الکتب قبله و لیس کلام الکلینی لانّه فی بصائر الدرجات أیضا هکذا، و ضمیر غیره لابن رئاب و أبو الصامت راوی الباقر و الصادق علیهما السلام و الظاهر أنّه رواه عن أحدهما انتهی. الظاهر أنّ الضمیر فی «قال» - بعد أبی الصامت - راجع إلی أبی الصامت، و ما ذکره من أن «الظاهر أنّه رواه عن أحدهما» لا ینافی ذلک إذ من القریب کون مراده قدّس سرّه انّ الظاهر کون کلام أبی الصامت المذکور هنا مستند إلی الروایة عن أحدهما علیهما السلام، لکن لا وجه لقصر مستند کلام أبی الصامت علی خصوص الروایة عن أحدهما علیهما السلام فإنه لو سلمنا کون مستنده روایة -کما لا یبعد - فالجائز کونها من روایات سائر الأئمّة علیهم السلام. و لیس عبارة أبی الصامت دالة علی أخذ التفسیر مباشرة عن المعصوم علیه السلام حتی یقال بکون مستنده کلام أحدهما علیهما السلام.

صحيح السند، مرفوع. قيل: ضمير قال أولا فى قوله: قال قال، لأبى الحسن

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ لِلَّهِ نَهَراً دُونَ عَرْشِهِ (أى عنده)، وَ دُونَ النَّهَرِ الَّذِي دُونَ عَرْشِهِ نُورٌ نَوَّرَهُ (فاعل: الله يا نور)؛ وَ إِنَّ فِي حَافَتَيِ النَّهَرِ (من حوف بمعنى الجانب) رُوحَيْنِ مَخْلُوقَيْنِ (إبطال لقول النصارى: إن عيسى روح الله غير مخلوق[1]): رُوحُ الْقُدُسِ، وَ رُوحٌ مِنْ أَمْرِهِ؛ وَ إِنَّ لِلَّهِ عَشْرَ طِينَاتٍ: خَمْسَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ، وَ خَمْسَةٌ مِنَ الْأَرْضِ»، فَفَسَّرَ الْجِنَانَ، وَ فَسَّرَ الْأَرْضَ. (الظاهر أنه كلام ابن رئاب، و الضمير المستتر لأمير المؤمنين عليه السلام و قيل: لأبى الحسن عليه السلام و التفسير إشارة إلى ما سيأتى فى خبر أبى الصامت)

ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ وَ لَامَلَكٍ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلَهُ (نعت ملك، نشانگر مرتبه پايين تر از نبى/ سرشته است) إِلَّا نَفَخَ فِيهِ مِنْ إِحْدَى الرُّوحَيْنِ، وَ جَعَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ إِحْدَى الطِّينَتَيْنِ».

- قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الْجَبْلُ؟ (سؤال عن مصدر الفعل المتقدم) فَقَالَ: «الْخَلْقُ[2]- غَيْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَقَنَا مِنَ الْعَشْرِ طِينَاتٍ، وَ نَفَخَ فِينَا مِنَ الرُّوحَيْنِ جَمِيعاً، فَأَطْيِبْ بِهَا طِيباً».

وَ رَوى غَيْرُهُ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ، قَالَ: طِينُ الْجِنَانِ: جَنَّةُ عَدْنٍ، وَ جَنَّةُ الْمَأْوى، وَ النَّعِيمِ، وَ الْفِرْدَوْسُ، وَ الْخُلْدُ؛ وَ طِينُ الْأَرْضِ: مَكَّةُ، وَ الْمَدِينَةُ، وَ الْكُوفَةُ، وَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَ الْحَائِرُ.

۱۰۱۷/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ (مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلى عِلِّيِّينَ (خلق الاجساد و اما الارواح فمن فوق ذلک كما مر)، وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا، وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذلِكَ؛ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا؛ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا». ثُمَّ تَلَا هذِهِ الْآيَةَ: «كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ». (مازندرانى: لعل تلاوة الآية للاشارة بتعظيم كتابهم الى تعظيمهم أو للاشعار بأن بدأهم من مكان شريف و عودهم إليه كما أن كتابهم فيه.) (مجلسى: و أما استشهاده عليه السلام بها فهو إما لمناسبة كون كتاب أعمالهم فى مكان أخذ منهم طينتهم، أو هو مبنى على كون المراد بكتابهم أرواحهم إذ هى محل لارتسام علومهم)

لكن قد صرّح فى بحار الأنوار ۲۵: ۵۰/ذيل ۱۰ عند نقل الخبر عن بصائر الدرجات برجوع الضمير فى «قال» إلى أحد المعصومين أى أمير المؤمنين أو الباقر أو الصادق عليهم السلام لان أبا الصامت راويهما، و لا وجه لذلک بل الظاهر كون الخبر موقوفا على أبى الصامت غاية الأمر كونه فسر الخبر باستناد رواية له - مباشره أو غير مباشرة - عن أحد المعصومين عليهم السلام.

[۱] ذكرنا ان الخلل فى المصادر الاولية لتكرّر اسم أمير المؤمنين عليه السلام فى بصائر الدرجات: ۱/۱۹ عند إيراده للخبر، و بين نقله و نقل الكافى بعض الاختلاف لا مجال لذكره و البحث عنه هنا.

[۲] رجال الشيخ: ۵۰۴۸/۳۳۹، ۹، رجال البرقى: ۴۸، رجال النجاشى: ۶۵۷/۲۵۰، معجم رجال الحديث ۱۲: ۲۸۶ و ۳۰۹.

[۳] لم يرد ما بين المعقوفتين فى المرآة و إنّما أثبتناه من بحار الأنوار.

۱ . حقير: ربطى به مدعاى مسيحيت ندارد؛ دو روح مخلوق به معناى اين نيست كه همه روح ها ملخوق هستند.

۲ . و الأظهر عندى: أن" غيرنا" تتمة للكلام السابق على الاستثناء المنقطع، و إنما اعترض السؤال و الجواب بين الكلام قبل تمامه، لا تتمة لتفسير الجبل كما توهمه الأكثر، قال الشيخ البهائى (ره) يعنى مادة بدننا لا تسمى جبلة بل طينة، لأنها خلقت من العشر طينات.

«وَ خَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سِجِّينٍ، و خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ، و أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ؛ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ». ثُمَّ تَلَا هذِهِ الْآيَةَ: «كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ».

	عن بعض اصحابنا عن ابی عبدالله (ع)	محمد بن مروان عن ابی عبدالله (ع)	ابوحمزه ثمالی از امام باقر (ع)	عن رجل عن علی بن الحسین (ع)	عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِیِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع	
۱	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عِلِّيِّينَ	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ	خَلَقَ النَّبِيِّينَ مِنْ طِينَةِ عِلِّيِّينَ قُلُوبَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ		
۲	و خَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ (اعلی علیین)	ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ				
۳	و خَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عِلِّيِّينَ	و خَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ طِينَتِنَا	و خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا	وَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ	خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَ الْمُؤْمِنُ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ، إِلَّا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ هُمْ مِنْ صَفْوَتِهَا؛ هُمُ الْأَصْلُ وَ لَهُمْ فَضْلُهُمْ، وَ الْمُؤْمِنُونَ الْفَرْعُ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ	
۴	و خَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ (ادنی علیین)	و أَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ	و خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ	وَ جَعَلَ خَلْقَ أَبْدَانِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ		

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عِلِّيِّينَ، (ابدان) / ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ

و خَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ (أعلی علیین)، / إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ،(عرش = اعلی علیین) / «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ / و خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا،

و خَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عِلِّيِّينَ، / و خَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ طِينَتِنَا،

و خَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ / و أَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ / و خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ؛

دو روایت از باب مولدالنبی (ص)

روایت ذیل نشان می دهد خلقت نوری همان خلقت روح است:

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:
قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ عَلِيّاً نُوراً يَعْنِي رُوحاً بِلَا بَدَنٍ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ سَمَاوَاتِي وَ أَرْضِي وَ عَرْشِي وَ بَحْرِي فَلَمْ تَزَلْ تُهَلِّلُنِي وَ تُمَجِّدُنِي ثُمَّ جَمَعْتُ رُوحَيْكُمَا فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً فَكَانَتْ تُمَجِّدُنِي وَ تُقَدِّسُنِي وَ تُهَلِّلُنِي ثُمَّ قَسَمْتُهَا ثِنْتَيْنِ وَ قَسَمْتُ الثِّنْتَيْنِ ثِنْتَيْنِ فَصَارَتْ أَرْبَعَةً مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَ عَلِيٌّ وَاحِدٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثِنْتَانِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ فَاطِمَةَ مِنْ نُورٍ ابْتَدَأَهَا رُوحاً بِلَا بَدَنٍ ثُمَّ مَسَحَنَا بِيَمِينِهِ فَأَفْضَى[1] نُورَهُ فِينَا.

اما روح القدس نه روح ابدان:

الْحُسَيْنُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ:
قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ خَلَقَ مُحَمَّداً ص وَ عِتْرَتَهُ الْهُدَاةَ الْمُهْتَدِينَ فَكَانُوا أَشْبَاحَ نُورٍ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ قُلْتُ وَ مَا الْأَشْبَاحُ قَالَ ظِلُّ النُّورِ أَبْدَانٌ نُورَانِيَّةٌ بِلَا أَرْوَاحٍ وَ كَانَ مُؤَيَّداً بِرُوحٍ وَاحِدَةٍ وَ هِيَ رُوحُ الْقُدُسِ فَبِهِ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ عِتْرَتُهُ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ بَرَرَةً أَصْفِيَاءَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ السُّجُودِ وَ التَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ وَ يُصَلُّونَ الصَّلَوَاتِ وَ يَحُجُّونَ وَ يَصُومُونَ.

٩٥- بَابُ التَّسْلِيمِ وَ فَضْلِ الْمُسَلِّمِينَ

١٠١٨/ ١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ سَدِيرٍ (سدير بن حكيم الصيرفى: إمامى،ثقةعلى‌التحقيق)، قَالَ:

صحيح السند

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي تَرَكْتُ مَوَالِيَكَ (بالكوفة) مُخْتَلِفِينَ (سياسى يا علمى)، يَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ؟
قَالَ: فَقَالَ: «وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ، إِنَّمَا كُلِّفَ النَّاسُ ثَلَاثَةً: مَعْرِفَةَ الْأَئِمَّةِ، وَ التَّسْلِيمَ لَهُمْ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ، وَ الرَّدَّ إِلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ». (دو احتمال[2]) (مجلسى: أنه لا يضرک اختلافهم، و لا ينبغى لک التعرض لهم)

روايات فوق از حيث جريان شناسى اجتماعى كوفه حائز اهميت است.

١٠١٩/ ٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاهِلِيِّ، قَالَ:

---

١ (٢) فى بعض النسخ[فأضاء]

٢ . هذا الكلام يحتمل أمرين أحدهما أنى تركت مواليک مختلفين فى الاحكام الشرعية و الفروع الدينية و المسائل الكلامية حتى يبرأ بعضهم من بعض لسوء عقائده و قبح فوائده فأجاب «ع» بقوله و ما أنت و ذاک يعنى لا يجوز لک و لهم ذلک الاختلاف و القول بالرأى و الاعتماد على العقول الناقصة و انما يجب عليكم الرجوع الى الائمة و الاخذ منهم حتى تسلموا من الاختلاف و البراءة

و ثانيهما انى تركت مواليک مختلفين فى التودد و التحبب و التألف للتحاسد و التباغض و التشاجر حتى يبرأ بعضهم من بعض لفوات روابط الالفة بينهم فأجاب «ع» بقوله «و ما أنت و ذلک» أى لا ينبغى لک لومهم بذلک لان الناس انما كلفوا بامور ثلاثة مذكورة و موالينا قد تمسكوا بها فلا لوم عليهم بعد ذلک، و الحصر اضافى أو حقيقى ادعائى باعتبار أن بواقى التكليف أمر هين بالنسبة الى المذكور.

شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج‏۶، ص: ٣٧٧

صحيح السند

قالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَاشَرِيکَ لَهُ، وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَ آتَوُا الزَّكَاةَ، وَ حَجُّوا الْبَيْتَ، وَ صَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ اللَّهُ، أَوْ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: أَلَّا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ، أَوْ وَجَدُوا ذلِکَ فِي قُلُوبِهِمْ، لَكَانُوا بِذلِکَ مُشْرِكِينَ».(دل على أن كل من خطر بباله أو جرى على لسانه ذلک فهو مشرک و ان أخذه و عمل به لفوات معنى الرضا و التسليم منه)

ثُمَّ تَلَا هذِهِ الْآيَةَ: «فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ(فيما اختلف بينهم و اختلط، و منه الشجر لتداخل أغصانه) ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً». ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ».

۱۰۲۰/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ:

صحيح السند

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: كُلَيْبٌ، فَلَا يَجِيءُ عَنْكُمْ شَيْءٌ إِلَّا قَالَ: أَنَا أُسَلِّمُ؛ فَسَمَّيْنَاهُ «كُلَيْبَ تَسْلِيمٍ»، قَالَ: فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

«أَ تَدْرُونَ مَا التَّسْلِيمُ؟» فَسَكَتْنَا، فَقَالَ: «هُوَ وَ اللَّهِ الْإِخْبَاتُ، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

«الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ»». (ذكر الاخبات بعد الايمان و العمل لانه الاشرف و الافضل و به يتحقق كما لهما و قبولهما)

۱۰۲۱/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالى: «وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً» قَالَ: «الِاقْتِرَافُ: التَّسْلِيمُ لَنَا، وَ الصِّدْقُ عَلَيْنَا، وَ أَلَّا يَكْذِبَ عَلَيْنَا».

۱۰۲۲/ ۵. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ (إمامى،ثقة،واقفى‌فى(ظم))، عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ (إمامى،لم‌يتضح‌حاله)، عَنْ كَامِلٍ التَّمَّارِ (مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» أَ تَدْرِي مَنْ هُمْ؟». قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ:

« «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»: الْمُسَلِّمُونَ؛ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ، فَالْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ، فَطُوبى لِلْغُرَبَاءِ»[1].

۱۰۲۳/ ۶. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْخَشَّابِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَبِيعٍ الْمُسْلِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ (مجهول):

---

۱ . النجيب الفاضل من كل شيء و النفيس في نوعه و من البين أن كمال الانسان و فضله بالايمان و العمل و كمالهما بالرضا و التسليم و اذا كان له هذه الخصال كان في الدنيا غريبا مستوحشا و كان أنسه باللّه و بأوليائه و كانت داره التي تسكن إليها نفسه دار الآخرة.

شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني)، ج۶، ص: ۳۸۰

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَسْتَکْمِلَ الْإِیمَانَ کُلَّهُ، فَلْیَقُلِ: الْقَوْلُ مِنِّی فِی جَمِیعِ الْأَشْیَاءِ قَوْلُ آلِ مُحَمَّدٍ فِیمَا أَسَرُّوا وَ مَا أَعْلَنُوا، وَ فِیمَا بَلَغَنِی عَنْهُمْ وَ فِیمَا لَمْ یَبْلُغْنِی».

۱۰۲۴ / ۷. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ أَوْ بُرَیْدٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی کِتَابِهِ».(أن المخاطب فی جاءوک و أمثاله أمیر المؤمنین علیه السلام بقرینة" وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ" فإن الالتفات من الخطاب إلى الغیبة ثم العود إلى الخطاب نادر جدا)

قَالَ: قُلْتُ: فِی أَیِّ مَوْضِعٍ؟

قَالَ: «فِی قَوْلِهِ: «وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ» فِیمَا تَعَاقَدُوا عَلَیْهِ[1]: لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَلَّا یَرُدُّوا هذَا الْأَمْرَ فِی بَنِی هَاشِمٍ «ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ» عَلَیْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوِ الْعَفْوِ «وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً»».

۱۰۲۵ / ۸. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (فطحی ثقة و فی رجوعه عن الفطحیة کلام)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَیْمَنَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ:

موثق

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ» إِلَی آخِرِ الْآیَةِ، قَالَ: «هُمُ الْمُسَلِّمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِینَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِیثَ، لَمْ یَزِیدُوا فِیهِ، وَ لَمْ یَنْقُصُوا مِنْهُ، جَاؤُوا بِهِ کَمَا سَمِعُوهُ»

۹۶- بَابُ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَی النَّاسِ بَعْدَ مَا یَقْضُونَ مَنَاسِکَهُمْ أَنْ یَأْتُوا الْإِمَامَ فَیَسْأَلُونَهُ عَنْ مَعَالِمِ دِینِهِمْ وَ یُعْلِمُونَهُ وَلَایَتَهُمْ وَ مَوَدَّتَهُمْ لَهُ

۱۰۲۶ / ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ، عَنِ الْفُضَیْلِ :

---

۱ . بما تعاقدوا علیه إما مبنی على أن المراد بالشجر الجریان کما قیل، أو على أنه وقع ابتداء بینهم تشاجر ثم اتفقوا، أو على أن المراد التشاجر بینهم و بین المؤمنین، أو أنه لما کان الأمر عظیما من شأنه أن یتشاجر فیه عبر عن وقوعه بالشجر، و قیل: أراد علیه السلام أن المراد بظلمهم أنفسهم تعاقدهم فیما بینهم منازعین لله و لرسوله و للمؤمنین أن یصرفوا الأمر عن بنی هاشم، و أنه المراد بقوله فیها شجر بینهم، أی فیما وقع النزاع بینهم مع الله و رسوله و المؤمنین بهذا التعاقد، فإن الله کان معهم و فیما بینهم کما قال سبحانه:" وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَ کانَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطاً" و الرسول أیضا کان عالما بما أسروا من مخالفته فکأنه کان فیهم شاهدا على منازعتهم إیاه.

و معنى تحکیمهم أمیر المؤمنین علیه السلام على أنفسهم أن یقولوا له: إنا ظلمنا أنفسنا بظلمنا إیاک و إرادتنا صرف الأمر عنک مخالفة لله و رسوله فاحکم علینا بما شئت و طهرنا کما شئت أما بالقتل أو العفو جزاء لما فعلنا، و فی القاموس: اشتجروا: تخالفوا کتشاجروا و شجر بینهم الأمر شجورا تنازعوا فیه، و الشیء شجرا: ربطه، و الرجل عن الأمر صرفه و نحاه و منعه و دفعه، و الشجر: الأمر المختلف، و شجر کفرح کثر جمعه.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۸۴

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: نَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: «هكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، إِنَّمَا أُمِرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَا، ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا ، فَيُعْلِمُونَا وَلَايَتَهُمْ وَ مَوَدَّتَهُمْ، وَ يَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ» ثُمَّ قَرَأَ هذِهِ الْآيَةَ: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ».

"رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ"

۱۰۲۷/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (فطحی)، عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ – وَ رَأَى النَّاسَ بِمَكَّةَ وَ مَا يَعْمَلُونَ – قَالَ: فَقَالَ : «فِعَالٌ كَفِعَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَمَا وَ اللَّهِ، مَا أُمِرُوا بِهذَا، وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا أَنْ يَقْضُوا تَفَثَهُمْ ، وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ، فَيَمُرُّوا بِنَا، فَيُخْبِرُونَا بِوَلَايَتِهِمْ، وَ يَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ».

۱۰۲۸/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمَّارٍ (مجهول)، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ هُوَ دَاخِلٌ (فی المسجد الحرام) وَ أَنَا خَارِجٌ، وَ أَخَذَ بِيَدِي، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ، فَقَالَ: «يَا سَدِيرُ، إِنَّمَا أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَأْتُوا هذِهِ الْأَحْجَارَ، فَيَطُوفُوا بِهَا، ثُمَّ يَأْتُونَا فَيُعْلِمُونَا وَلَايَتَهُمْ لَنَا، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ: «وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى» – ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ – إِلَى وَلَايَتِنَا».

ثُمَّ قَالَ: «يَا سَدِيرُ، أَفَأُرِيكَ الصَّادِّينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ؟». ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ (نعمان بن ثابت) وَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ (سفيان بن سعيد بن مسروق الثوری) فِي ذلِكَ الزَّمَانِ وَ هُمْ حَلَقٌ (جمع الحلقة و هی الجماعة من الناس مستديرين كحلقة الباب) فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «هؤُلَاءِ الصَّادُّونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ بِلَا هُدًى مِنَ اللَّهِ وَ لَا كِتَابٍ مُبِينٍ، إِنَّ هؤُلَاءِ الْأَخَابِثَ لَوْ جَلَسُوا فِي بُيُوتِهِمْ، فَجَالَ النَّاسُ، فَلَمْ يَجِدُوا أَحَداً يُخْبِرُهُمْ عَنِ اللَّهِ – تَبَارَكَ وَ تَعَالَى – وَ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتّى يَأْتُونَا، فَنُخْبِرَهُمْ عَنِ اللَّهِ – تَبَارَكَ وَ تَعَالَى – وَ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

۹۷– بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بُيُوتَهُمْ وَ تَطَأُ بُسُطَهُمْ وَ تَأْتِيهِمْ بِالْأَخْبَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۱۰۲۹/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ مِسْمَعٍ كِرْدِينٍ الْبَصْرِيِّ، قَالَ:

صحيح

كُنْتُ لَاأَزِيدُ عَلى أَكْلَةٍ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، فَرُبَّمَا اسْتَأْذَنْتُ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ – وَ أَجِدُ (فی نفسی) الْمَائِدَةَ قَدْ رُفِعَتْ، لَعَلِّي لَاأَرَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ – فَإِذَا دَخَلْتُ دَعَا بِهَا، فَأَصَبْتُ مَعَهُ مِنَ الطَّعَامِ (تناولت عنده أو بشراكته)، وَ لَاأَتَأَذّى بِذلِكَ، وَ إِذَا عَقَّبْتُ (أكلت بعد أكلتی) بِالطَّعَامِ عِنْدَ غَيْرِهِ، لَمْ أَقْدِرْ عَلى أَنْ أَقِرَّ، وَ لَمْ أَنَمْ مِنَ النَّفْخَةِ، فَشَكَوْتُ ذلِكَ إِلَيْهِ، وَ أَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي إِذَا أَكَلْتُ عِنْدَهُ لَمْ أَتَأَذَّ بِهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا سَيَّارٍ، إِنَّكَ تَأْكُلُ طَعَامَ قَوْمٍ صَالِحِينَ، تُصَافِحُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلى فُرُشِهِمْ».

قالَ: قُلْتُ: و يَظْهَرُونَ لَكُمْ؟

قالَ: فَمَسَحَ يَدَهُ عَلى بَعْضِ صِبْيانِهِ، فَقالَ: «هُمْ أَلْطَفُ بِصِبْيانِنا مِنّا بِهِمْ». (ما مر أن الإمام لا يعاين الملک إذ قد سبق أنه محمول على أنه لا يعاينه وقت التحديث لا مطلقا)

درباره طعام قوم صالحين، بنگريد:

٨- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَى رَجُلٍ وَ هُوَ يَقُولُ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع سَأَلْتَ قُوتَ النَّبِيِّينَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقاً حَلَالًا وَاسِعاً طَيِّباً مِنْ رِزْقِكَ.

٩- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ع جُعِلْتُ فِدَاكَ ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرْزُقَنِيَ الْحَلَالَ فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا الْحَلَالُ قُلْتُ الَّذِي عِنْدَنَا الْكَسْبُ الطَّيِّبُ فَقَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ الْحَلَالُ هُوَ قُوتُ الْمُصْطَفَيْنَ ثُمَّ قَالَ قُلْ أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الْوَاسِعِ.

الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٥٥٣

١٠٣٠/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقاسِمِ[١] (القاسم بن محمد الجوهری: واقفی،ثقهٔعلی‌التحقیق)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلاءِ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ: قالَ: «يا حُسَيْنُ- و ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلى مَساوِرَ (جمع مسور كمنبر و هو متكئا من أدم) فِي الْبَيْتِ- مَساوِرُ طالَ مَا اتَّكَتْ عَلَيْهَا الْمَلائِكَةُ، و رُبَّمَا الْتَقَطْنا مِنْ زَغَبِها (صغار الشعر و الريش و لينه و أول ما يبدو منهما)».

١٠٣١/ ٣. مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، قالَ: حَدَّثَنِي مالِكُ بْنُ عَطِيَّةَ الْأَحْمَسِيُّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمالِيِّ، قالَ:

صحيح

دَخَلْتُ عَلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، فَاحْتُبِسْتُ فِي الدّارِ ساعَةً، ثُمَّ دَخَلْتُ الْبَيْتَ (حبسونی فی صحن الدار ساعة ثم جاءنی الإذن فی دخول البيت)- و هُوَ يَلْتَقِطُ شَيْئاً، و أَدْخَلَ يَدَهُ مِنْ وَراءِ السِّتْرِ، فَناوَلَهُ مَنْ كانَ فِي الْبَيْتِ- فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِداكَ، هذَا الَّذِي أَراكَ تَلْتَقِطُهُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟

فَقالَ: «فَضْلَةٌ مِنْ زَغَبِ الْمَلائِكَةِ، نَجْمَعُهُ إِذا خَلَّوْنا (تركونا و ذهبوا عنا)، نَجْعَلُهُ سَيْحاً لِأَوْلادِنا».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِداكَ، و إِنَّهُمْ لَيَأْتُونَكُمْ؟

فَقالَ: «يا أَبا حَمْزَةَ، إِنَّهُمْ لَيُزاحِمُونّا عَلى تُكَأَتِنا». (أی يجلسون فی مجلسنا و على مساورنا بحيث يضيق المجلس علينا، و التكأة كهمزة: ما يعتمد عليه حين الجلوس.)

عن الحارث النضری، قال: رأيت على بعض صبيانهم تعويذاً، فقلت: جعلنی اللّه فداک، أما يكره تعويذ القرآن يعلق على الصبی؟ فقال:« إنّ ذا ليس بذا، إنّما ذا من ريش الملائكة، تطأ فرشنا، و تمسح رؤوس صبياننا

بصائر الدرجات، ص ٩٢، ح ١٠

---

١. لم نجد توسّط من يسمّى بمحمّد بن القاسم بين محمّد بن خالد و الحسين بن أبی العلاء، و المتوسّط ف بينهما فی بعض الأسناد القاسم بن محمّد[الجوهری]. كما فی الكافی، ح ٤٩٨؛ و المحاسن، ص ٩٣، ح ٤٩، و ص ٤٢٧، ح ٢٣٥؛ و ثواب الأعمال، ص ٢٤٦، ح ١.

فلا يبعد و قوع تقديم و تأخير فی العنوان و كون الصواب هو« القاسم بن محمّد».

۱۰۳۲/ ۴. مُحَمَّدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ (لم‌يتضح‌حاله‌وقدرمى‌بالغلووفسادالحديث)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ:
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يقولُ: «مَا مِنْ مَلَکٍ يُهْبِطُهُ اللَّهُ فِي أَمْرٍ مَا يُهْبِطُهُ إِلَّا بَدَأَ بِالْإِمَامِ، فَعَرَضَ ذلِکَ عَلَيْهِ، و إِنَّ مُخْتَلَفَ الْمَلَائِکَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- تَبَارَکَ و تَعَالَى- إِلَى صَاحِبِ هذَا الْأَمْرِ».

۹۸- بَابُ أَنَّ الْجِنَّ يَأْتِيهِمْ فَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ و يَتَوَجَّهُونَ فِي أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۱۰۳۳/ ۱. بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ(مجهول)، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ(مجهول)، عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ، قَالَ:
أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ مَا أَتَيْتُهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «لَا تَعْجَلْ» حَتّى حَمِيَتِ الشَّمْسُ عَلَيَّ (أى كلّما استأذنت للدخول عليه يقول لى: لا تعجل. فلبث على الباب حتى حمئت الشمس، أى‌اشتدّ حرّها».)، و جَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ الْأَفْيَاءَ (أى أمشى من فيء يزول إلى فيء يحدث مرار: دنبال سايه مى رفتم)، فَمَا لَبِثَ أَنْ خَرَجَ عَلَيَّ قَوْمٌ كَأَنَّهُمُ الْجَرَادُ الصُّفْرُ(اسم جنس جرادة أقيم مقام الجمع بقرينة الصفر، و فى سورة القمر: «كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ»)، عَلَيْهِمُ الْبُتُوتُ (پوستين) قَدِ انْتَهَكَتْهُمُ الْعِبَادَةُ (لاغرشده بودند)، قَالَ: فَوَ اللَّهِ، لَأَنْسَانِي مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ حُسْنِ هَيْئَةِ الْقَوْمِ.
فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ لِي: «أَرَانِي قَدْ شَقَقْتُ عَلَيْکَ» (أوقعتک فى المشقة). قُلْتُ: أَجَلْ و اللَّهِ، لَقَدْ أَنْسَانِي مَا كُنْتُ فِيهِ قَوْمٌ مَرُّوا بِي لَمْ أَرَ قَوْماً أَحْسَنَ هَيْئَةً مِنْهُمْ فِي زِيِّ رَجُلٍ وَاحِدٍ (جميعهم على هيئة واحدة أو كانوا لاجتماعهم على طريقة واحدة)، كَأَنَّ أَلْوَانَهُمُ الْجَرَادُ الصُّفْرُ قَدِ انْتَهَكَتْهُمُ الْعِبَادَةُ فَقَالَ: «يَا سَعْدُ، رَأَيْتَهُمْ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أُولئِکَ إِخْوَانُکَ مِنَ الْجِنِّ». قَالَ: فَقُلْتُ: يَأْتُونَکَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَأْتُونَّا يَسْأَلُونَّا عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ و حَلَالِهِمْ و حَرَامِهِمْ».

و يدل على أن الجن يمكن للناس رؤيتهم حتى لغير الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و أنهم أجسام لطيفة يتشكلون بإشكال الإنس و غيرهم، إما بقدرة الله تعالى و إرادته أو أقدرهم الله تعالى على ذلک، و الآيات و الأخبار دالة على ذلک أوردتها فى كتاب السماء و العالم، و القول بنفيهم أو عدم جواز رؤيتهم خروج عن الدين، و هو مذهب فلاسفة الملحدين، و منهم من ينكر رؤيتهم إذا كانوا بصورهم الأصلية و هو أيضا باطل و الجن خلاف الإنس و الواحد جنى سميت بذلک لاستتارها غالبا.
مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۹۳

۱۰۳۴/ ۲. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ(مجهول)، عَنِ ابْنِ جَبَلٍ(مجهول) :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كُنَّا بِبَابِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا قَوْمٌ أَشْبَاهُ الزُّطِّ (سياه پوستان سودان)، عَلَيْهِمْ أُزُرٌ (لنگ) وَ أَكْسِيَةٌ (روپوش)، فَسَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُمْ، فَقَالَ: «هؤُلَاءِ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْجِنِّ».

۱۰۳۵/ ۳. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ و مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ، قَالَ:
أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ، فَإِذَا رِحَالُ (جهازشتر) إِبِلٍ عَلَى الْبَابِ مَصْفُوفَةٌ، و إِذَا الْأَصْوَاتُ قَدِ ارْتَفَعَتْ، ثُمَّ خَرَجَ قَوْمٌ مُعْتَمِّينَ بِالْعَمَائِمِ يُشْبِهُونَ الزُّطَّ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، أَبْطَأَ إِذْنُکَ عَلَيَّ الْيَوْمَ، و

رَأَيْتُ قَوْماً خَرَجُوا عَلَيَّ مُعْتَمِّينَ بِالْعَمَائِمِ فَأَنْكَرْتُهُمْ؟ فَقَالَ: «أَ و تَدْرِی مَنْ أُولئِکَ يَا سَعْدُ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ : فَقَالَ: «أُولئِکَ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْجِنِّ يَأْتُونَّا، فَيَسْأَلُونَّا عَنْ حَلَالِهِمْ و حَرَامِهِمْ وَ مَعَالِمِ دِينِهِمْ».

۱۰۳۶/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ، عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِیِّ (إمامی،ثقةعلی‌التحقیق)، قَالَ:
أَوْصَانِی أَبُو جعفرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَوَائِجَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَخَرَجْتُ، فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ فَجٍّ (الطریق الواسع بین الجبلین) الرَّوْحَاءِ (موضع بین الحرمین علی ثلاثین أو أربعین میلا من المدینة) عَلى رَاحِلَتِی إِذَا إِنْسَانٌ يُلْوِی بِثَوْبِهِ (لباسش را حرکت می دهد)، قَالَ: فَمِلْتُ إِلَيْهِ، و ظَنَنْتُ أَنَّهُ عَطْشَانُ، فَنَاوَلْتُهُ الْإِدَاوَةَ (المطْهَرَةُ، و هی إناء صغیر من جلد یتّخذ للماء کالسَطیحة و نحوها)، فَقَالَ لِی: لَاحَاجَةَ لِی بِهَا ، و نَاوَلَنِی كِتَاباً طِينُهُ رَطْبٌ، قَالَ: فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ إِذَا خَاتَمُ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: مَتى عَهْدُکَ بِصَاحِبِ الْكِتَابِ؟
قَالَ: السَّاعَةَ، و إِذَا فِی الْكِتَابِ أَشْيَاءُ يَأْمُرُنِی بِهَا، ثُمَّ الْتَفَتُّ، فَإِذَا لَيْسَ عِنْدِی أَحَدٌ.
قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَقِيتُهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، رَجُلٌ أَتَانِی بِكِتَابِکَ وَ طِينُهُ رَطْبٌ؟
فَقَالَ: «يَا سَدِيرُ، إِنَّ لَنَا خَدَماً مِنَ الْجِنِّ، فَإِذَا أَرَدْنَا السُّرْعَةَ، بَعَثْنَاهُمْ».
و فِی رِوَايَةٍ أُخْرى: قَالَ: «إِنَّ لَنَا أَتْبَاعاً مِنَ الْجِنِّ، كَمَا أَنَّ لَنَا أَتْبَاعاً مِنَ الْإِنْسِ، فَإِذَا أَرَدْنَا أَمْراً بَعَثْنَاهُمْ».

۱۰۳۷/ ۵. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ و مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْرَشٍ (مجهول)، قَالَ:
حَدَّثَتْنِی حَكِيمَةُ بِنْتُ مُوسى، قَالَتْ: رَأَيْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاقِفاً عَلى بَابِ بَيْتِ الْحَطَبِ وَ هُوَ يُنَاجِی و لَسْتُ أَرى أَحَداً، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِی، لِمَنْ تُنَاجِی؟ فَقَالَ: «هذَا عَامِرٌ الزَّهْرَائِیُّ أَتَانِی يَسْأَلُنِی، و يَشْكُو إِلَيَّ».
فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِی، أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَهُ ، فَقَالَ لِی: «إِنَّکِ إِنْ سَمِعْتِ بِهِ حُمِمْتِ سَنَةً». فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِی، أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ، فَقَالَ لِیَ: «اسْمَعِی» فَاسْتَمَعْتُ ، فَسَمِعْتُ شِبْهَ الصَّفِيرِ، و رَكِبَتْنِی الْحُمّى، فَحُمِمْتُ سَنَةً.

۱۰۳۸/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى و أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ (مجهول)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ (إمامی،ضعیف‌جداعندالنجاشی)، عَنْ جَابِرٍ:
عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذْ أَقْبَلَ ثُعْبَانٌ (اژده ها) مِنْ نَاحِيَةِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَهَمَّ النَّاسُ أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَأَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْ كُفُّوا، فَكَفُّوا، و أَقْبَلَ الثُّعْبَانُ يَنْسَابُ (یجری و یمشی مسرعاً) حَتَّى انْتَهى إِلَى الْمِنْبَرِ، فَتَطَاوَلَ (قام علی ذنبه)، فَسَلَّمَ عَلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَنْ يَقِفَ حَتّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ.
وَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، أَقْبَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ خَلِيفَتُکَ عَلَى الْجِنِّ، و إِنَّ أَبِی مَاتَ، و أَوْصَانِی أَنْ آتِيَکَ، فَأَسْتَطْلِعَ رَأْيَکَ (أنظر ما عندک و ما الذی یبرز إلیّ من أمرک)، و قَدْ أَتَيْتُکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَأْمُرُنِی بِهِ ؟ و مَا تَرى؟
فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُوصِيکَ بِتَقْوَى اللّهِ، و أَنْ تَنْصَرِفَ، فَتَقُومَ مَقَامَ أَبِيکَ فِی الْجِنِّ؛ فَإِنَّکَ خَلِيفَتِی عَلَيْهِمْ».

قَالَ: «فَوَدَّعَ عَمْرٌو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ و انْصَرَفَ، فَهُوَ خَلِيفَتُهُ عَلَى الْجِنِّ». فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، فَيَأْتِيکَ عَمْرٌو؟ و ذَاکَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

مجلسی: ضعيف على المشهور و مضمونه من المتواترات، و باب الثعبان فی مسجد الكوفة مشهور، و يذكر أن بنی أمية لعنهم الله ربطوا على هذا الباب فيلا لمحو هذا الاسم عن الخواطر فاشتهر بباب الفيل بعد ذلک،[1]

۱۰۳۹/ ۷. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ (إمامی،ثقةعلی‌التحقيق‌وقدرماه‌القميون‌بالغلو)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (مجهول)، قَالَ:

كُنْتُ مُزَامِلًا (فی المحمل) لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، فَلَمَّا أَنْ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَدَّعَهُ و خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ و هُوَ مَسْرُورٌ، حَتّى و رَدْنَا الْأُخَيْرِجَةَ (تصغير أخْرَجَة، و هی بئر فی أصل جبل و احد من‌الأخرجين، و هما جبلان معروفان) – أَوَّلَ مَنْزِلٍ نَعْدِلُ مِنْ فَيْدَ إِلَى الْمَدِينَةِ (آنجا نخستين منزليست که از فيد بسوی مدينه برميگرديم/ هی أول منزل يعدل من فيد، و لعل المعنى أن فيدا منزل مشترک بين من يذهب من الكوفة إلى مكة أو إلى المدينة، و كذا ما قبله من المنازل، فإذا خرج المسافر من فيد يفترق الطريقان فإذا ذهب إلى المدينة فأول منزل ينزله الأخيرجة)– يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فَصَلَّيْنَا الزَّوَالَ، فَلَمَّا نَهَضَ بِنَا الْبَعِيرُ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ طُوَالٍ ، آدَمَ (السمرة: گندم گون)، مَعَهُ كِتَابٌ، فَنَاوَلَهُ جَابِراً، فَتَنَاوَلَهُ ، فَقَبَّلَهُ و وَضَعَهُ عَلى عَيْنَيْهِ، و إِذَا هُوَ «مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِلى جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ» و عَلَيْهِ طِينٌ أَسْوَدُ، رَطْبٌ، فَقَالَ لَهُ: مَتى عَهْدُکَ بِسَيِّدِي؟ فَقَالَ: السَّاعَةَ، فَقَالَ لَهُ: قَبْلَ الصَّلَاةِ، أَوْ بَعْدَ الصَّلَاةِ؟

فَقَالَ: بَعْدَ الصَّلَاةِ، قَالَ: فَفَکَّ الْخَاتَمَ، و أَقْبَلَ يَقْرَؤُهُ وَ يَقْبِضُ وَجْهَهُ حَتّى أَتى عَلى آخِرِهِ (كان كلما يقرأ يزداد انقباضا و عبوسا)، ثُمَّ أَمْسَکَ الْكِتَابَ، فَمَا رَأَيْتُهُ ضَاحِكاً و لَا مَسْرُوراً حَتّى وافَى الْكُوفَةَ.

فَلَمَّا وافَيْنَا الْكُوفَةَ لَيْلًا بِتُّ لَيْلَتِي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُهُ إِعْظَاماً لَهُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ خَرَجَ عَلَيَّ و فِي عُنُقِهِ كِعَابٌ (كعب: بنداستخوان) قَدْ عَلَّقَهَا، و قَدْ رَكِبَ قَصَبَةً (نی) و هُوَ يَقُولُ: أَجِدُ مَنْصُورَ بْنَ جُمْهُورٍ (كان واليا من قبل بنی أمية على الكوفة ولاه يزيد بن وليد بعد عزل يوسف بن عمر فی سنة ست و عشرين و مائة، بعد وفاة الباقر عليه السلام باثنتی عشر سنة) أَمِيراً غَيْرَ مَأْمُورٍ، و أَبْيَاتاً مِنْ نَحْوِ هذَا، فَنَظَرَ فِي و جْهِي، و نَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ، فَلَمْ يَقُلْ لِي شَيْئاً، و لَمْ أَقُلْ لَهُ ، و أَقْبَلْتُ أَبْكِي لِمَا رَأَيْتُهُ ، و اجْتَمَعَ عَلَيَّ وَ عَلَيْهِ الصِّبْيَانُ و النَّاسُ، و جَاءَ حَتّى دَخَلَ الرَّحَبَةَ (فضاء واسع كان بالكوفة كالميدان)، و أَقْبَلَ يَدُورُ مَعَ الصِّبْيَانِ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ: جُنَّ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ جُنَّ .

فَوَ اللَّهِ مَا مَضَتِ الْأَيَّامُ حَتّى و رَدَ كِتَابُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ إِلى و الِيهِ: أَنِ انْظُرْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ، فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، و ابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ. فَالْتَفَتَ إِلى جُلَسَائِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ؟ قَالُوا: أَصْلَحَکَ اللَّهُ، كَانَ رَجُلًا، لَهُ عِلْمٌ وَ فَضْلٌ و حَدِيثٌ، و حَجَّ، فَجُنَّ و هُوَ ذَا فِي الرَّحَبَةِ مَعَ الصِّبْيَانِ عَلَى الْقَصَبِ يَلْعَبُ مَعَهُمْ.

قَالَ: فَأَشْرَفَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مَعَ الصِّبْيَانِ يَلْعَبُ عَلَى الْقَصَبِ ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِنْ قَتْلِهِ. قَالَ: و لَمْ تَمْضِ الْأَيَّامُ حَتّى دَخَلَ مَنْصُورُ بْنُ جُمْهُورٍ الْكُوفَةَ، وَ صَنَعَ مَا كَانَ يَقُولُ جَابِرٌ.

---

۱ . مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۹۵

آنچه جابر میگفت همان مصراع أجد منصور بن جمهور امیرا غیر مأمور است و این خبر غیبی را از امام باقر علیه السلام استفاده کرده بود، زیرا منصور بن جمهور از جانب یزید بن ولید، بعد از عزل یوسف بن عمر در سنه ۱۲۶ والی کوفه شد و آن ۱۲ سال بعد از وفات امام باقر علیه السلام بوده.

۹۹- بَابُ فِی الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُمْ حَکَمُوا بِحُکْمِ دَاوُدَ و آلِ دَاوُدَ و لَایَسْأَلُونَ الْبَیِّنَةَ، عَلَیْهِمُ السَّلَامُ و الرَّحْمَةُ و الرِّضْوَانُ

۱۰۴۰/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ فَضْلٍ الْأَعْوَرِ، عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْحَذَّاءِ، قَالَ:

صحیح

کُنَّا زَمَانَ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ حِینَ قُبِضَ نَتَرَدَّدُ (لمعرفة الإمام) کَالْغَنَمِ لَارَاعِیَ لَهَا، فَلَقِینَا سَالِمَ بْنَ أَبِی حَفْصَةَ[1] (زیدی بتری لعنه الصادق و کذبه و کفره، و کأنه کان یرید أن یدعو أبا عبیدة إلی زید، و یمکن أن یکون هذا قبل ضلالته لأنه کان لم یخرج زید بعد)، فَقَالَ لِی: یَا أَبَا عُبَیْدَةَ، مَنْ إِمَامُکَ؟

---

۱ . فی سالم بن أبی حفصة

۴۲۳ – محمد بن إبراهیم قال حدثنی محمد بن علی القمی قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عیسی عن ابن أبی عمیر عن هشام عن زرارة عن سالم بن أبی حفصة قال دخلت علی أبی عبد الله (ع) فقلت له عند الله یحتسب مصابنا برجل کان إذا حدث قال: قال رسول الله (ص) قال أبو عبد الله (ع) قال الله تعالی: ما من شیء إلا و قد وکلت به غیری إلا الصدقة فإنی أتلقفها بیدی حتی أن الرجل و المرأة لیتصدق بتمرة أو بشق تمرة فأربیها له کما یربی الرجل فلوه أو فصیله فتلقاه یوم القیامة و هو مثل أحد و أعظم من أحد.

۴۲۴ – محمد بن مسعود قال حدثنی علی بن محمد عن أحمد بن محمد بن عیسی عن ابن أبی بصیر عن الحسن بن موسی عن زرارة قال لقیت سالم بن أبی حفصة فقال لی ویحک یا زرارة إن أبا جعفر قال لی أخبرنی عن النخل عندکم بالعراق ینبت قائما أو معترضا؟ قال فأخبرته أنه ینبت قائما. قال فأخبرنی عن ثمرکم حلو هو؟ و سألنی عن حمل النخل کیف یحمل؟ فأخبرته. و سألنی عن السفن تسیر فی الماء أو فی البر؟ قال فوصفت له أنها تسیر فی البحر و یمدونها الرجال بصدورهم فأتم بإمام لا یعرف هذا قال فدخلت الطواف و أنا مغتم لما سمعت منه فلقیت أبا جعفر (ع) فأخبرته بما قال لی فلما حاذینا الحجر الأسود قال: اله عن ذکره فإنه و الله لا یئول إلی خیر أبدا.

۴۲۵ – ابن مسعود قال حدثنی علی بن الحسن قال حدثنی العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حکیم عن أبان بن عثمان عن أبی بصیر قال قیل لأبی عبد الله (ع) و أنا عنده إن سالم بن أبی حفصة یروی عنک أنک تکلم علی سبعین وجها لک من کلها المخرج؟ قال فقال ما یرید سالم منی أ یرید أن أجیء بالملائکة فو الله ما جاء بها النبیون و لقد قال إبراهیم إنی سقیم ۳۷ -: ۸۹ -) و الله ما کان سقیما و ما کذب و لقد قال إبراهیم بل فعله کبیرهم هذا ۲۱ -: ۶۳ -) و ما فعله و ما کذب و لقد قال یوسف إنکم لسارقون ۱۲ -: ۷۰ -) و الله ما کانوا سارقین و ما کذب.

۴۲۶ – ابن مسعود قال حدثنی علی بن الحسن عن جعفر بن محمد بن حکیم و عباس بن عامر عن أبان بن عثمان قال: سالم بن أبی حفصة کان مرجئا.

۴۲۷ – وجدت بخط جبریل بن أحمد: حدثنی العبیدی عن محمد بن إسماعیل بن بزیع عن منصور بن یونس عن فضیل الأعور قال حدثنی أبو عبیدة الحذاء قال أخبرت أبا جعفر (ع) بما قال سالم بن أبی حفصة فی الإمام فقال: ویل سالم یا ویل سالم ما یدری سالم ما منزلة الإمام إن منزلة الإمام أعظم مما یذهب إلیه سالم و الناس أجمعون.

۴۲۸ – حمدویه و إبراهیم قالا حدثنا أیوب بن نوح عن صفوان قال حدثنی فضیل الأعور عن أبی عبیدة الحذاء قال قلت لأبی جعفر (ع) إن سالم بن أبی حفصة یقول لی: ما بلغک أنه من مات و لیس له إمام کانت میتته میتة جاهلیة؟ فأقول بلی. فیقول من إمامک؟ فأقول أئمتی آل محمد علیه و علیهم السلام. فیقول: و الله ما أسمعک عرفت إماما قال أبو جعفر (ع) ویح سالم و ما یدری سالم ما منزلة الإمام منزلة الإمام یا زیاد أعظم و أفضل مما یذهب إلیه سالم و الناس أجمعون.

فَقُلْتُ: أئِمَّتی آلُ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَلَکْتَ و أَهْلَکْتَ، أ مَا سَمِعْتُ أنَا و أَنْتَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «مَنْ مَاتَ و لَیْسَ عَلَیْهِ إمَامٌ، مَاتَ مِیتَةً جَاهِلِیَّةً»؟ فَقُلْتُ: بَلی لَعَمْری، و قَدْ کَانَ قَبْلَ ذلِکَ بِثَلَاثٍ أَوْ نَحْوِهَا، دَخَلْنَا[1] عَلی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَرَزَقَ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ (فی البصائر، ص ۲۵۹:« أما تعرف أنّه قد خلّف و لده جعفراً إماماً علی الامّة؟ قلت: بلی لعمری قد رزقنی اللَّه المعرفة) فَقُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إنَّ سَالِماً قَالَ لی کَذَا و کَذَا.

قَالَ: فَقَالَ : «یَا أَبَا عُبَیْدَةَ، إنَّهُ لَایَمُوتُ مِنَّا مَیِّتٌ حَتّی یُخَلِّفَ (جعله خلیفة کاستخلفه) مِنْ بَعْدِهِ مَنْ یَعْمَلُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ، و یَسِیرُ بِسِیرَتِهِ، و یَدْعُو إلی مَا دَعَا إلَیْهِ. یَا أَبَا عُبَیْدَةَ، إنَّهُ لَمْ یُمنَعْ مَا أُعْطِیَ دَاوُدَ أنْ أُعْطِیَ سُلَیْمَانَ». ثُمَّ قَالَ: «یَا أَبَا عُبَیْدَةَ، إذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ حَکَمَ بِحُکْمِ دَاوُدَ و سُلَیْمَانَ، لَایَسْأَلُ بَیِّنَةً».

۱۰۴۱ / ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبَانٍ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْیَا حَتّی یَخْرُجَ رَجُلٌ مِنِّی ، یَحْکُمُ بِحُکُومَةِ آلِ دَاوُدَ، و لَایَسْأَلُ بَیِّنَةً ، یُعْطِی کُلَّ نَفْسٍ حَقَّهَا».

۱۰۴۲ / ۳. مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِیِّ، قَالَ:

موثق

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: بِمَا تَحْکُمُونَ إذَا حَکَمْتُمْ ؟ قَالَ: «بِحُکْمِ اللَّهِ و حُکْمِ دَاوُدَ (الحکم بالواقع)[2]، فَإذَا وَرَدَ عَلَیْنَا الشَّیْءُ الَّذِی لَیْسَ عِنْدَنَا ، تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ».

و حکی عن سالم: أنه کان مختفیا من بنی أمیة بالکوفة فلما بویع لأبی العباس: خرج من الکوفة محرما فلم یزل یلبی: لبیک قاصم بنی أمیة لبیک حتی أناخ بالبیت.

رجال‌الکشی ص : ۲۳۴

۱ (۳). هکذا فی« ب، ج، ض، ف، بح، بر، بس، بف» و مرآة العقول و البصائر، ص ۵۱۰. و فی المطبوع:« دخلتُ». و علی أیّ حال فقوله:« دخلت- أو دخلنا- علی أبی عبد اللَّه علیه السلام» استیناف بیانیّ، کأنّه قیل: ما فعلت أو فعلتم؟ فقیل: دخلت أو دخلنا. قال الفیض:« و یحتمل أن یکون قد سقط من صدره کلمة ثمّ، و أن یکون متعلّقاً ب« کنّا زمان أبی جعفر حین قبض» و یکون ما بینهما معترضاً، و أن یکون« ذلک» فی قول:« و قد کان قبل ذلک» إشارة إلی تحدیث أبی عبیدة فضلًا الأعور، فیکون بمعنی هذا. و إن قیل: إنّ تبدیل لفظة« بعد» ب« قبل» من سهو النسّاخ، استرحنا من هذه التکلّفات». و قال المجلسی:« لا یخفی بُعد تلک الوجوه ... و فی البصائر:« قلت: بل لعمری لقد کان ذاک، ثمّ بعد ذلک بثلاث أو نحوها دخلنا». فلا یحتاج إلی تکلّف أصلًا». راجع: شرح المازندرانی، ج ۶، ص ۳۹۳؛ الوافی، ج ۳، ص ۶۴۸؛ مرآة العقول، ج ۹، ص ۲۹۹.

۲ . و الذی یظهر من الأخبار هو أن داود علیه السلام لم یستمر علی هذا بل حکم به فی بعض الوقائع، و سیأتی فی کتاب القضاء عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: إن داود علیه السلام قال: یا رب أرنی الحق کما هو عندک حتی أقضی به، قال: إنک لا تطیق ذلک فألح علی ربه حتی فعل، فجاء رجل یستدعی علی رجل فقال: إن هذا أخذ مالی فأوحی الله عز و جل إلی داود أن هذا المستعدی قتل أبا هذا و أخذ ماله فأمر داود

۱۰۴۳/ ۴. مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِد، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْد، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ جُعَيْدٍ الْهَمْدَانِيِّ (مجهول):

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ: بِأَيِّ حُكْمٍ تَحْكُمُونَ؟

قَالَ: «حُكْمِ آلِ دَاوُدَ، فَإِنْ أَعْيَانَا شَيْءٌ (أعجزنا حكم أو واقعة لا نعلم حقيقتها)، تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ ».

۱۰۴۴/ ۵. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ، قَالَ:

موثق

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَنْزِلَةُ الْأَئِمَّةِ ؟

قَالَ: «كَمَنْزِلَةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ، و كَمَنْزِلَةِ يُوشَعَ، و كَمَنْزِلَةِ آصَفَ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ».

قَالَ : فَبِمَا تَحْكُمُونَ ؟

قَالَ: «بِحُكْمِ اللَّهِ، و حُكْمِ آلِ دَاوُدَ، و حُكْمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

(إنما نسب إليه صلى الله عليه و آله و سلم لئلا يتوهم أنهم يعملون بشريعة داود بل إنما يحكمون بالواقع بحكم محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و النسبة إلى داود على التشبيه، أو في كيفية الحكم يحكمون بحكم داود و في أصل الحكم بشريعة محمد صلى الله عليه و آله و سلم، أو قد يحكمون بالواقع كداود، و قد يحكمون بالظاهر كمحمد صلى الله عليه و آله و سلم، باعتبار أن القائم عليه السلام يحكم بالواقع و سائرهم عليهم السلام غالبا بالظاهر، أو يقال: أن القائم عليه السلام قد يحكم بالواقع و قد يحكم بالظاهر لكنه مخالف لظاهر أكثر الأخبار)، و يَتَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ».

۱۰۰– بَابُ أَنَّ مُسْتَقَى الْعِلْمِ مِنْ بَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

۱۰۴۵/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو الْحَسَنِ صَاحِبُ الدَّيْلَمِ (يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى: مجهول)، قَالَ:

بالمستعدى فقتل و أخذ ماله و دفعه إلى المستعدى عليه، قال: فعجب الناس و تحدثوا حتى بلغ داود عليه السلام و دخل عليه من ذلک ما كره، فدعا ربه أن يرفع ذلک ففعل، ثم أوحى الله عز و جل إليه أن احكم بينهم بالبينات و أضفهم إلى اسمى يحلفون به.

و روى الراوندى (ره) فى القصص بإسناده الصحيح إلى هشام بن سالم عن أبى عبد الله قال: كان على عهد داود عليه السلام سلسلة يتحاكم الناس إليها، و إن رجلا أودع رجلا جوهرا فجحده فدعاه إلى السلسلة فذهب معه إليها و قد أدخل الجوهر فى قناة۲ فلما أراد أن يتناول السلسلة قال له: أمسک هذه القناة حتى آخذ السلسلة فأمسكها و دنا الرجل من السلسلة فتناولها و أخذها و صارت فى يده، فأوحى الله إلى داود عليه السلام أن احكم بينهم بالبينات و أضفهم إلى اسمى يحلفون به و رفعت السلسلة.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۳۰۴

سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ- و عِنْدَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ-: «عَجَباً لِلنَّاسِ (المخالفون) أَنَّهُمْ أَخَذُوا عِلْمَهُمْ[1] كُلَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَعَمِلُوا بِهِ و اهْتَدَوْا ، و يَرَوْنَ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ لَمْ يَأْخُذُوا عِلْمَهُ، و نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ و ذُرِّيَّتُهُ، فِي مَنَازِلِنَا نَزَلَ الْوَحْيُ، و مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ الْعِلْمُ إِلَيْهِمْ، أَ فَيَرَوْنَ أَنَّهُمْ عَلِمُوا و اهْتَدَوْا، و جَهِلْنَا نَحْنُ و ضَلَلْنَا؟! إِنَّ هذَا لَمُحَالٌ ».

۱۰۴۶/ ۲. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ (زيدى بترى و لم تثبت وثاقته)، قَالَ:

لَقِيَ رَجُلٌ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالثَّعْلَبِيَّةِ (موضع بين الكوفة و مكة) - و هُوَ يُرِيدُ كَرْبَلَاءَ- فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ؟» قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ.

قَالَ: «أَمَا و اللَّهِ، يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ، لَوْ لَقِيتُكَ بِالْمَدِينَةِ لَأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دَارِنَا (الموضع الذى كان يقف فيه جبرئيل و يستأذن على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو معروف الآن، و يقال للباب القريب منه باب جبرئيل، أو كان فى أصل الدار موضع معروف بأنه موضع جبرئيل، أو كان بقى أثر منه كمقام إبراهيم)، و نُزُولِهِ بِالْوَحْيِ عَلَى جَدِّي، يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ، أَ فَمُسْتَقَى النَّاسِ الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِنَا، فَعَلِمُوا، و جَهِلْنَا؟! هذَا مَا لَايَكُونُ».

---

[1] . تعجب «ع» عن أقوام زعموا أنهم أخذوا علومهم بأحوال المبدأ و المعاد و الشريعة عن رسول اللّه «ص» مع كمال بعدهم عنه حسبا و نسبا و منزلة و فهما و عقلا و مع زعمهم أنهم تمموا دينه بالقياس و الاستحسان و الرأى بعد وفاته و يرون أهل بيته لم يأخذوا علمه عنه مع كمال قربهم منه فى الامور المذكورة كانهم جحدوا كتاب اللّه «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فان المطهر من جمع الرذائل و الرجس لا يكون جاهلا أصلا و الدين الكامل لا يحتاج الى اتمام الرعية اياه. و نسوا ما روى فى كتبهم و صححوه من قوله «ص» «مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلک» و من قوله «انى مخلف فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتى ما ان تمسكوا بهما لن تضلوا و انهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض» الى غير ذلک من مناقب العترة و فضائلهم المسطورة فى كتبهم و ما وقع ذلک الا حسدا و عنادا و حبا للرئاسة و مما يدل على ذلک أنهم رووا عن الصحابة الذين كفر بعضهم بعضا و كذب بعضهم بعضا أخبارا متكثرة و تمسكوا بأذيال مالک و أبى حنيفة و الشافعى و أحمد بن حنبل حتى جعلوهم أئمة مع شدة اختلاف هؤلاء فى الامور العقلية و النقلية و رووا عن عائشة التى كانت مبغضة معاندة لاهل البيت عليهم السلام و قد صرح بعنادها و بغضها لهم من علمائهم الابى فى كتاب اكمال الاكمال روايات متكثرة لا تكاد تحصى من كثرتها و لم يرووا عشر أعشارها من سائر زوجاته «ص» مع أنهم رووا أن نبيهم قد استوعبت أكثر اوقاته الرجال و أن ليلة عائشة كليلة غيرها و أن أوقاته فى الليلة كانت موزعة و لم يرووا من على «ع» الا قليلا جدا مع صرف أوقاته صغيرا و كبيرا فى خدمة النبى «ص» و كمال عقله و حرصه بالتعلم و حرص النبى «ص» بتعليمه و من فاطمة عليها السلام الا حديثين مع ان عمرها الشريف مضى فى صحبة النبى «ص» و كمال المحبة بينهما و قد قال فيها «فاطمة سيدة نساء العالمين» و قال «فاطمة بضعة منى» و مناقبها و دلايل فضلها أكثر من ان يذكر و لم يرووا من الحسن و الحسين الا شيئا قليلا جدا مع اعترافهم بفضلهما و شرفهما حتى رووا فى كتبهم أنه «ص» قال «الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة» و لم يدروا أن سيد شباب أهل الجنة لا يكون جاهلا بشيء من الاحكام، ثم انهم لم يكتفوا بذلک حتى عاندوا شيعتهم و مواليهم و تركوا أخبارهم التى يروونها عنهم و ما ذلک الا الضلال البعيد.

شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۶، ص: ۳۹۶

۱۰۱- بَابُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فِي يَدِ النَّاسِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ بَاطِلٌ

۱۰۴۷/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَ لَا صَوَابٌ، وَ لَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِقَضَاءٍ حَقٍّ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ إِذَا تَشَعَّبَتْ (تفرقت/ في المحاسن و الأمالي:« فإذا اشتبهت عليهم») بِهِمُ الْأُمُورُ كَانَ الْخَطَأُ مِنْهُمْ، وَ الصَّوَابُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

۱۰۴۸/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ مُثَنًّى، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

صحيح

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ، فَلَا تَسْأَلُونِّي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا نَبَّأْتُكُمْ بِهِ»[1]. (مجلسي: هذا مقام لم يقم فيه أحد غيره عليه السلام إلا افتضح كما اعترف به المخالف و المؤالف)

قَالَ : «إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمُ شَيْءٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلْيَذْهَبِ النَّاسُ حَيْثُ شَاؤُوا؛ فَوَ اللَّهِ، لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ هَاهُنَا» وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِهِ. (فيه اشارة الى ان علم علي «ع» لم يذهب بذهابه، بل انتقل جميعه الى اولاده)

۱۰۴۹/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ:

صحيح يا موثق

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ (كان زيديا بُترِيّا[2]، و كذا الحكم، و كانا من فقهاء العامة و قد ورد لعنهما و ذمهما في أخبار كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام) وَ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ: «شَرِّقَا وَ غَرِّبَا، فَلَا تَجِدَانِ عِلْماً صَحِيحاً إِلَّا شَيْئاً خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

---

۱ . قال بعض الافاضل أجمع الناس على أنه لم يقل أحد من الصحابة و أهل العلم سلوني عما شئتم غيره «ع» ذكر ذلك ابن عبد البر في كتاب الإستيعاب و قال بعضهم تعرض للأسئلة عن كل ما شاءوا و أرادوا و لم يكن يجترى أحد غيره من سائر الصحابة و التابعين و لو ادعى غيره ذلك لكذبه العيان و فضحه الامتحان و قال بعضهم قام إليه أنس النخعي حين قال «ع» ذلك فقال أخبرني كم في لحيتي و رأسي طاقة شعر، فقال و اللّه حدثني حبيبي رسول اللّه «ص» أن على كل طاقة شعر من رأسك ملك يلعنك و أن كل طاقة شعر من لحيتك شيطان يغويك و أن في بيتك سخلا يقتل ابن رسول اللّه. و كان ابنه سنان بن أنس قاتل الحسين «ع» و هو يومئذ طفل يحبو

شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني)، ج‌۶، ص: ۴۰۰

۲. قال الطريحي(ره): البُترية- بضم الموحدة فالسكون- فرق من الزيدية، قيل: نسبوا إلى المغيرة بن سعد و لقبه الأبتر، و قيل البُترية هم أصحاب كثير النواء الحسن بن أبي صالح و الحكم بن عتبة و سلمة بن كهيل و أبو المقدام ثابت الحدّاد و هم الذين دعوا إلى ولاية عليّ عليه السلام فخلطوها بولاية أبي بكر و عمر، و يثبتون لهم الإمامة و يبغضون عثمان و طلحة و زبير و عايشة و يرون الخروج مع ولد عليّ عليه السلام.

۱۰۵۰/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيد، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِى بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ لِى عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ» فَلْيُشَرِّقِ الْحَكَمُ وَ لْيُغَرِّبْ، أَمَا وَ اللَّهِ، لَايُصِيبُ الْعِلْمَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

۱۰۵۱/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ (إمامى،ثقةعلى‌التحقيق)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَهَادَةِ وَلَدِ الزِّنى: تَجُوزُ؟ فَقَالَ: «لَا». فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ يَزْعُمُ أَنَّهَا تَجُوزُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَاتَغْفِرْ ذَنْبَهُ، مَا قَالَ اللَّهُ لِلْحَكَمِ: «إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ» فَلْيَذْهَبِ الْحَكَمُ يَمِيناً وَ شِمَالًا، فَوَ اللَّهِ لَايُؤْخَذُ الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ». (أن الضمير المنصوب راجع الى القرآن و أن الخطاب للنبى «ص» و أن المراد بقومه اهل العصمة من عترته و المقصود أن الحكم ليس من قومه الذين قال اللّه تعالى أن القرآن ذكر لهم)

۱۰۵۲/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ(مجهول)، عَنْ بَدْرٍ(مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَّامٌ أَبُو عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيُّ(مجهول)، عَنْ سَلَّامِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَخْزُومِيِّ(مجهول)، قَالَ:

بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ عَابِدُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَ ابْنُ شُرَيْحٍ فَقِيهُ أَهْلِ مَكَّةَ- وَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَيْمُونٌ الْقَدَّاحُ (القداح هو المكى و قال الشيخ فى الرجال: إنه مولى بنى هاشم، و قال ابن داود: هو ملعون و لا عبرة به، و هذا الخبر يدل على مدحه و أنه كان من العارفين بفضلهم عليهم السلام) مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَسَأَلَهُ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فِي كَمْ ثَوْبٍ كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله؟ قَالَ: «فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ: ثَوْبَيْنِ صُحَارِيَّيْنِ (صحار بالضم قرية باليمن نسب الثوب إليها)، وَ ثَوْبٍ حِبَرَةٍ (ضرب من برود اليمن) ، وَ كَانَ فِي الْبُرْدِ قِلَّةٌ (كمياب: قيمته أغلى لقلة وجوده)».

فَكَأَنَّمَا ازْوَرَّ (عدل عنه و انحرف) عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ مِنْ ذلِكَ،

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ نَخْلَةَ مَرْيَمَ إِنَّمَا كَانَتْ عَجْوَةً (ضرب من أجود التمر بالمدينة، و نخلتها تسمّى لِينَة)، وَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، فَمَا نَبَتَ مِنْ أَصْلِهَا كَانَ عَجْوَةً، وَ مَا كَانَ مِنْ لُقَاطٍ (ما كان ساقطاً من الشىء التافه الذى لا قيمة له و من شاء أخذه) فَهُوَ لَوْنٌ (أردإ التمر)».

مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿الحشر: ۵﴾

فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ لِابْنِ شُرَيْحٍ: وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هذَا الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَهُ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ ابْنُ شُرَيْحٍ: هذَا الْغُلَامُ يُخْبِرُكَ؛ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ- يَعْنِي مَيْمُونٌ- فَسَأَلَهُ، فَقَالَ مَيْمُونٌ: أَ مَا تَعْلَمُ مَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: لَاوَ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّهُ ضَرَبَ لَكَ مَثَلَ نَفْسِهِ، فَأَخْبَرَكَ أَنَّهُ وَلَدٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، وَ عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَهُمْ، فَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِمْ، فَهُوَ صَوَابٌ، وَ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِمْ، فَهُوَ لُقَاطٌ.

١٠٢- بَابٌ فِيمَا جَاءَ أَنَّ حَدِيثَهُمْ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ

١٠٥٣/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ (مجلسى: المستصعب بكسر العين، أو بفتحها مبالغة فى الصعب، أو الصعب ما يكون صعبا فى نفسه، و المستصعب ما يعده الناس صعبا)، لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَانَتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ، فَاقْبَلُوهُ؛ وَ مَا اشْمَأَزَّتْ (أى انقبضت و اجتمعت بعضها إلى بعض، من الشَمْز بمعنى التقبّض. أو نَفَرَتْ، من الشَمْزبمعنى نفور النفس من الشىء تكرهه) مِنْهُ قُلُوبُكُمْ وَ أَنْكَرْتُمُوهُ، فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ إِنَّمَا الْهَالِكُ (فى بعض النسخ إنما الهلاك، و هو أصوب،) أَنْ يُحَدَّثَ أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ، فَيَقُولَ: وَ اللَّهِ مَا كَانَ هذَا، وَ اللَّهِ مَا كَانَ هذَا؛ وَ الْإِنْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ».

١٠٥٤/ ٢. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسى ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ (قيل:إنه‌عامى‌بترى‌وفيه‌تأمل‌وهوثقةعلى‌التحقيق):

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «ذُكِرَتِ التَّقِيَّةُ يَوْماً عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ:

وَ اللَّهِ، لَوْ عَلِمَ أَبُوذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ - وَ لَقَدْ آخى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه بَيْنَهُمَا - فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ؟ إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ».

فَقَالَ : «وَ إِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ[1] لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلِذلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْكِنْدِيُّ السِّجِسْتَانِيُّ الْأَصَمُّ، عَنْ أَبِيهِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ مَنْصُورِ بُزُرْجَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

مَا أَكْثَرَ مَا أَسْمَعُ مِنْكَ يَا سَيِّدِي ذِكْرَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ! فَقَالَ: لَا تَقُلِ الْفَارِسِيَّ، وَ لَكِنْ قُلْ سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِيَّ، أَ تَدْرِي مَا كَثْرَةُ ذِكْرِي لَهُ قُلْتُ: لَا. قَالَ: لِثَلَاثِ خِلَالٍ: أَحَدُهَا: إِيثَارُهُ هَوَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى هَوَى نَفْسِهِ، وَ الثَّانِيَةُ: حُبُّهُ لِلْفُقَرَاءِ وَ اخْتِيَارُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى أَهْلِ الثَّرْوَةِ وَ الْعَدَدِ، وَ الثَّالِثَةُ: حُبُّهُ لِلْعِلْمِ وَ الْعُلَمَاءِ. إِنَّ سَلْمَانَ كَانَ عَبْداً صَالِحاً حَنِيفاً مُسْلِماً وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.[2]

---

١. قال القرطبى سلمان يكنى أبا عبد اللّه و كان ينسب الى الاسلام فيقول انا سلمان بن الاسلام و يعد من موالى رسول اللّه «ص» لانه أعانه بما كوتب عليه فكان سبب عتقه و كان يعرف بسلمان الخير و قد نسبه رسول اللّه «ص» الى بيته فقال: «سلمان منا اهل البيت» و اصله فارسى من رامهرمز قرية يقال لها جى و قيل بل من اصبهان و كان ابوه مجوسيا فنبهه اللّه تعالى على قبح ما كان عليه ابوه و قومه و جعل فى قلبه الشوق الى طلب الحق فهرب بنفسه و فر عن ارضه فوصل الى المقصود بعد مكابدة عظيم الشعاب و الصبر على المكابدة و قال على «ع» «سلمان علم العلم الاول و الاخر و هو بحر لا ينزف و هو منا اهل البيت» و عنه أيضا «سلمان مثل لقمان» و له اخبار حسان و فضائل جمة.

شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج٧، ص: ٧

٢ . الأمالى (للطوسى)، النص، ص: ١٣٣

۱۰۵۵/ ۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیه، عَنِ الْبَرْقِیِّ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ أَوْ غَیْرِه:
رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ حَدِیثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لَایَحْتَمِلُهُ إِلَّا صُدُورٌ مُنِیرَةٌ، أَوْ قُلُوبٌ سَلِیمَةٌ، أَوْ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ؛ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِنْ شِیعَتِنَا الْمِیثَاقَ کَمَا أَخَذَ عَلَى بَنِی آدَمَ «أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ» فَمَنْ وَفى لَنَا، وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ؛ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا وَ لَمْ یُؤَدِّ إِلَیْنَا حَقَّنَا، فَفِی النَّارِ خَالِداً مُخَلَّداً».

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَةِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هذا غافِلینَ (۱۷۲)

۱۰۵۶/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى وَ غَیْرُهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ:
کَتَبْتُ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْکَرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، مَا مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «حَدِیثُنَا لَایَحْتَمِلُهُ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ، وَ لَانَبِیٌّ مُرْسَلٌ، وَ لَامُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ»؟
فَجَاءَ الْجَوَابُ: «إِنَّمَا مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ:- أَیْ لَایَحْتَمِلُهُ مَلَکٌ وَ لَانَبِیٌّ وَ لَا مُؤْمِنٌ- أَنَّ الْمَلَکَ لَایَحْتَمِلُهُ حَتّى یُخْرِجَهُ إِلى مَلَکٍ غَیْرِه، وَ النَّبِیُّ لَایَحْتَمِلُهُ حَتّى یُخْرِجَهُ إِلى نَبِیٍّ غَیْرِه، وَ الْمُؤْمِنُ لَایَحْتَمِلُهُ حَتّى یُخْرِجَهُ إِلى مُؤْمِنٍ غَیْرِه، فَهذَا مَعْنى قَوْلِ جَدِّی عَلَیْهِ السَّلَامُ». (مجلسی: أی لا یصبر و لا یطیق کتمانه لشدة حبه لهم و حرصه على ذکر فضائلهم، حتى ینقله إلى آخر فیحدثه به و الحاصل أن هذا الاحتمال غیر الاحتمال الوارد فی الأخبار المتضمنة للاستثناء، فلا تنافی بینهما، و یمکن أن یکون منشأ السؤال توهم التنافی أو استبعاد أن یکون هؤلاء غیر قابلین لحمله و فهمه، و یمکن أن یکون هذا الحدیث أیضا من العلوم التی لا تحتملها عقول أکثر الخلق، فلذا أوله علیه السلام بما ترى لئلا یصیر سببا لإنکارهم و نفورهم.)

۱۰۵۷/ ۵. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ (لم‌یتضح‌حاله‌قال‌النجاشی:إنه‌مضطرب‌الأمر)، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ (مجهول) وَ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ:
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «یَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ عِنْدَنَا- وَ اللَّهِ- سِرّاً مِنْ سِرِّ اللَّهِ، وَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، وَ اللَّهِ مَا یَحْتَمِلُهُ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ، وَ لَانَبِیٌّ مُرْسَلٌ، وَ لَامُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ، وَ اللَّهِ مَا کَلَّفَ اللَّهُ ذلِکَ أَحَداً غَیْرَنَا، وَ لَااسْتَعْبَدَ بِذلِکَ أَحَداً غَیْرَنَا، وَ إِنَّ عِنْدَنَا سِرّاً مِنْ سِرِّ اللَّهِ، وَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، أَمَرَنَا اللَّهُ بِتَبْلِیغِه، فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- مَا أَمَرَنَا بِتَبْلِیغِه، فَلَمْ نَجِدْ لَهُ مَوْضِعاً وَ لَاأَهْلًا وَ لَاحَمَّالَةً یَحْتَمِلُونَهُ، حَتّى خَلَقَ اللَّهُ لِذلِکَ أَقْوَاماً خُلِقُوا مِنْ طِینَةٍ[1] خُلِقَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ وَ ذُرِّیَّتُهُ عَلَیْهِمُ

---

۱. لما علم اللّه تعالى ان اقواما یقبلون حدیث محمّد و ذریته (ص) خلقهم لطفا و تفضلا من طینتهم و اصلهم لیکون ذلک معینا لهم فی القبول و التحمل و لیرجعوا فی الدنیا و الآخرة الى اصلهم فلا یلزم الجبر و لا الظلم فی خلق من عداهم من غیر طینتهم و حینئذ قوله فیما بعد «فلولا أنهم خلقوا من هذا لما کانوا کذلک» معناه أن کونهم کذلک أی قائلین محتملین لحدیثهم، لاجل تحقق خلقهم من هذا معین لهم فی القبول و التحمل أو لأن تحقق المسبب دلیل على تحقق السبب و عدم نقیضه و بعبارة اخرى لما خلق اللّه تعالى طینتهم علیهم السلام و أرواحهم نورانیین و أشرقت أنوارهم على طینة کل من یحتمل حدیثهم و سلم لهم فی عالم الاعیان و على أرواحهم بحیث یستضیء بنورهم فی عالم الانوار کل من یستضیء بنورهم فی عالم الابدان على أن یکون ذاک سببا عن هذا کما أن ظل الشیء مسبب عنه خلقه اللّه تعالى من نور طینتهم و أرواحهم فهو نورانی فی العالمین کما أن من لم ینتفع بحدیثهم و لم یسلم لهم ظلمانی فیهما و هذا الّذی ذکرته من باب الاحتمال و اللّه تعالى شأنه عالم بحقیقة الحال.
شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۷، ص: ۱۱

السَّلَامُ، و مِنْ نُورِ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ مُحَمَّداً و ذُرِّيَّتَهُ، و صَنَعَهُمْ بِفَضْلِ صُنْعِ رَحْمَتِهِ الَّتِى صَنَعَ مِنْهَا مُحَمَّداً و ذُرِّيَّتَهُ، فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَنَا بِتَبْلِيغِهِ، فَقَبِلُوهُ و احْتَمَلُوا ذلِکَ ، فَبَلَغَهُمْ ذلِکَ عَنَّا، فَقَبِلُوهُ و احْتَمَلُوهُ (يحتمل أن يكون الاول مختصا بمن سمع مشافهة و الثانى بمن سمع بواسطة.)، و بَلَغَهُمْ ذِكْرُنَا، فَمَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلى مَعْرِفَتِنَا و حَدِيثِنَا، فَلَوْ لَا أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ هذَا لَمَا كَانُوا كَذلِکَ؛ لَاوَ اللَّهِ، مَا احْتَمَلُوهُ».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَقْوَاماً لِجَهَنَّمَ و النَّارِ، (اللام للعاقبة كما قالوا فى قوله تعالى: «وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولئِکَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِکَ هُمُ الْغافِلُونَ».) فَأَمَرَنَا أَنْ نُبَلِّغَهُمْ كَمَا بَلَّغْنَاهُمْ، وَ اشْمَأَزُّوا مِنْ ذلِکَ، و نَفَرَتْ قُلُوبُهُمْ، و رَدُّوهُ عَلَيْنَا و لَمْ يَحْتَمِلُوهُ، و كَذَّبُوا بِهِ، وَ قَالُوا: سَاحِرٌ كَذَّابٌ؛ فَطَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ، و أَنْسَاهُمْ ذلِکَ،

ثُمَّ أَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُمْ بِبَعْضِ الْحَقِّ، فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهِ و قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ؛ لِيَكُونَ ذلِکَ دَفْعاً عَنْ أَوْلِيَائِهِ و أَهْلِ طَاعَتِهِ؛ و لَوْ لَاذلِکَ مَا عُبِدَ اللَّهُ فِى أَرْضِهِ،[1]

فَأَمَرَنَا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ و السَّتْرِ و الْكِتْمَانِ، فَاكْتُمُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْكَفِّ عَنْهُ، و اسْتُرُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالسَّتْرِ و الْكِتْمَانِ عَنْهُ».

قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ و بَكى، و قَالَ: «اللَّهُمَّ، إِنَّ هؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ، فَاجْعَلْ مَحْيَانَا مَحْيَاهُمْ، و مَمَاتَنَا مَمَاتَهُمْ، و لَاتُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً لَکَ؛ فَتُفْجِعَنَا بِهِمْ (فتوجعنا بسبب تسلط العدو عليهم أو فتوجعنا معهم و قد يكنى به عن الهلاک و هو الانسب هنا بالسياق.)؛ فَإِنَّکَ إِنْ أَفْجَعْتَنَا بِهِمْ لَمْ تُعْبَدْ أَبَداً فِى أَرْضِکَ، و صَلَّى اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ و آلِهِ و سَلَّمَ تَسْلِيماً».

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالى- أَعَارَ أَعْدَاءَهُ أَخْلَاقاً مِنْ أَخْلَاقِ أَوْلِيَائِهِ؛ لِيَعِيشَ أَوْلِيَاؤُهُ مَعَ أَعْدَائِهِ فِى دَوْلَاتِهِمْ».
وَ فِى رِوَايَةٍ أُخْرى: «وَ لَوْ لَاذلِکَ لَمَا تَرَكُوا وَلِيّاً لِلَّهِ إِلَّا قَتَلُوهُ».
كافى (ط- دار الحديث)، ج۳، ص: ۲۶۳

جمع بندی:

دو بیان

۱. لا يحتمله الا با دو مستثنى منه

۲. لايحتمله (بدون استثنا) دو احتمال در معنای «يحتمله» :

۱ . إطلاق ألسنتهم ببعض الحق دفعا عن أوليائه شبه المخالفين و تشنيعهم و إفراط جدالهم، و قال بعض المحققين: نبه بذلک على أنهم لو كانوا ذاكرين لما سمعوه منهم عليهم السلام لما نطقوا به أبدا لفرط عنادهم لهم عليهم السلام و بغضهم إياهم و لكنهم لما أنساهم الله ذلک نطقوا ببعضه من طريق آخر بإنطاق الله إياهم و إطلاق لسانهم به لحكمة له سبحانه فى ذلک، و هو الدفع عن أوليائه فإنهم إذا كانوا شركاء لهم فى النطق به فلا يسعهم الأذى بهم بسببه.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۳۲۱

۱. تحمل نمی کنند یعنی نزد خود متوقف نمی کنند، صبر نمی کنند و آن را به دیگری منتقل می کنند. آیا می فهمند و منتقل می کنند: حدیث دلالتی ندارد.

۲. لایحتمله را به معنای تحمل حدیث در حالت اول بگیریم، یعنی آن سه دسته حدیث را نمی فهمند تا به دیگری واگذار کنند که او بفهمد. (اشکال: در اینصورت ذکر این سه دسته برای نفهمیدن، موضوعیت ندارد)

۳. لایحتمله در معنای روایت پنجم ؛ که به معنای این است که آن دسته از اسرار و علوم امام را که مخصوص خودشان هست را حتی ملک مقرب و... هم تحمل نمی کنند.

۱۰۳– بَابُ مَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه بِالنَّصِيحَةِ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ و اللُّزُومِ لِجَمَاعَتِهِمْ، و مَنْ هُمْ

۱۰۵۸/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه خَطَبَ النَّاسَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ (مسجد منى، و إنما سمى الخيف لأنه مرتفع عن الوادى، و ما ارتفع عن الوادى يسمى خيفا)، فَقَالَ:

نَضَّرَ اللَّهُ (جَعَلَه حَسَنا/ سره و أبهجه) عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي، فَوَعَاهَا و حَفِظَهَا (الوعى عند السماع و الحفظ بعده)، و بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا ؛ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ، و رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ،

ثَلَاثٌ لَايُغِلُّ (هو من الأغلال الخيانة فى كل شىء/ اى يغل فيها و هذا اما نهى او خبر فى معناه

و يغُل اما بضم الياء من الاغلال و هو الخيانة فى كل شيء بخلاف الغلول فانه خيانة فى المغنم خاصة

أو بفتحها من الغل و هو الحقد و الشحناء أى لا يدخله حقد يزيله عن الحق

أو من الوغول و هو الدخول فى الشر يقال يغل بالتخفيف اذا دخل فيه

و المعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة و الدغل و الشر كما صرح به ابن الاثير.) عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، و النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ (خلوص الاعتقاد فيهم و المودة لهم و متابعتهم فى جميع أقوالهم و أفعالهم)، و اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ[۱]؛ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ و رَائِهِمْ،

---

۱ . الضمير إما للأئمة أى لما اجتمعوا عليه فإنه ليس بينهم اختلاف و لا تفرق، و كلهم على أمر واحد أو للقوم الذين اتفقوا عليهم و هم الشيعة الإمامية، أو الضمير راجع إلى المسلمين و يرجع إلى المعنى الثانى فإن جماعة المسلمين هم أئمة الحق و من اتفقوا عليهم فإنهم على أمر واحد ليس فيهم اختلاف الآراء و الأهواء.

كما روى الصدوق (ره) فى معانى الأخبار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما جماعة أمتك؟ قال: من كان على الحق و إن كانوا عشرة، و فى رواية أخرى عن أبى حميد رفعه قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنى عن السنة و البدعة، و عن الجماعة و عن الفرقة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و البدعة ما أحدث من

الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ (تساوی) دِمَاؤُهُمْ (فإذا قتل شریف وضیعا أو جرحه یقتص منه)، وَ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ[1] أَدْنَاهُمْ». (مازندرانی: المراد بالذمة عهد الامان الّذی یجعله بعض المسلمین للعدو، یعنی اذا أعطی أحد من المسلمین و ان کان أدناهم العدو أمانا جاز ذلک علی جمیع المسلمین و لیس لهم أن یغفروه و لا أن ینقضوا علیه عهده.)

مجلسی: یسعی أدنی المسلمین فی عقد الأمان من قبلهم و إمضائه علیهم ... و سیأتی فی کتاب الجهاد قال: قلت له علیه السلام: ما معنی قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم: یسعی بذمتهم أدناهم، قال: لو أن جیشا من المسلمین حاصروا قوما من المشرکین فأشرف رجل فقال: أعطونی الأمان حتی ألقی صاحبکم و أناظره، فأعطاه أدناهم الأمان وجب علی أفضلهم الوفاء به،

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۳۲۷

وَ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ مِثْلَهُ، وَ زَادَ فِيهِ: «وَ هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» وَ ذَكَرَ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ خَطَبَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنًى فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ.

۱۰۵۹ / ۲. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ:

قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: فَذَهَبْتُ مَعَهُ إِلَيْهِ، فَوَجَدْنَاهُ قَدْ رَكِبَ دَابَّتَهُ، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، حَدِّثْنَا بِحَدِيثِ خُطْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، قَالَ: «دَعْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فِي حَاجَتِي؛ فَإِنِّي قَدْ رَكِبْتُ، فَإِذَا جِئْتُ حَدَّثْتُكَ».

فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه لَمَّا حَدَّثْتَنِي، قَالَ: فَنَزَلَ، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: مُرْ لِي بِدَوَاةٍ وَ قِرْطَاسٍ حَتَّى أُثْبِتَهُ، فَدَعَا بِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ: نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ؛ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَايُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَ النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ؛ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ، الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَ هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ».

فَكَتَبَهُ سُفْيَانُ، ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَيْهِ، وَ رَكِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ جِئْتُ أَنَا وَ سُفْيَانُ.

فَلَمَّا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ لِي: كَمَا أَنْتَ (توقف و أصله الزم ما أنت فیه) حَتَّى أَنْظُرَ فِي هذَا الْحَدِيثِ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ وَ اللَّهِ أَلْزَمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَقَبَتَكَ شَيْئاً لَايَذْهَبُ مِنْ رَقَبَتِكَ أَبَداً، فَقَالَ: وَ أَيُّ شَيْءٍ ذلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: ثَلَاثٌ لَايُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ

بعده، و الجماعة أهل الحق و إن کانوا قلیلا و الفرقة أهل الباطل و إن کانوا کثیرا، و قیل: المراد ملازمة صلاة الجماعة مع المسلمین و لا یخفی بعده.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج ۴، ص: ۳۲۵

۱. فی الوافی:« الذمّة و الذمام بمعنی العهد و الأمان و الضمان و الحرمة و الحقّ. و سمّی أهل الذمّة لدخولهم فی عهد المسلمین و أمانهم، و منه الحدیث« یسعی بذمّتهم أدناهم»: إذا أعطی أحد من الجیش العدوّ أماناً جاز ذلک علی جمیع المسلمین و لیس لهم أن یخفروه و لا أن ینقضوا علیه عهده». و نقل المجلسی عن بعض مشایخه أنّه قرأ:« یُسعی» علی بناء المجهول. ف« أدناهم» بدل من الضمیر، أو مفعول مکان الفاعل. ثمّ جعله ما فیه التکلّف.

امْرِئٍ مُسْلِمٍ: «إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ» قَدْ عَرَفْنَاهُ، و «النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ» مَنْ هؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ يَجِبُ عَلَيْنَا نَصِيحَتُهُمْ؟ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، و يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، و مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، وَ كُلُّ مَنْ لَاتَجُوزُ شَهَادَتُهُ عِنْدَنَا، و لَاتَجُوزُ الصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ؟! و قَوْلُهُ: «وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ» فَأَيُّ الْجَمَاعَةِ؟ مُرْجِئٌ[1] يَقُولُ: مَنْ لَمْ يُصَلِّ، و لَمْ يَصُمْ، و لَمْ يَغْتَسِلْ مِنْ جَنَابَةٍ، و هَدَمَ الْكَعْبَةَ، و نَكَحَ أُمَّهُ، فَهُوَ عَلى إِيمَانِ جَبْرَئِيلَ و مِيكَائِيلَ، أَوْ قَدَرِيٌّ[2] يَقُولُ: لَايَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ و جَلَّ و يَكُونُ مَا شَاءَ إِبْلِيسُ، أَوْ حَرُورِيٌّ[3] يَتَبَرَّأُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكُفْرِ، أَوْ جَهْمِيٌّ[4] يَقُولُ: إِنَّمَا هِيَ (الْإِيمَانُ) مَعْرِفَةُ اللَّهِ وَحْدَهُ ، لَيْسَ الْإِيمَانُ شَيْءٌ غَيْرُهَا؟!

قَالَ: و يْحَكَ، و أَيَّ شَيْءٍ يَقُولُونَ؟ (الأئمة عليهم السلام أو شيعتهم أو الأعم، و لا يخفى أن الثورى اللعين الذى هو رئيس الصوفية و إمامهم، و بخرقة الكتاب أظهر كفره، و دخل فى الشرك قلبه، و خالف النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الخصال الثلاث جميعا.) فَقُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ و اللَّهِ الْإِمَامُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا نَصِيحَتُهُ؛ و لُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ أَهْلُ بَيْتِهِ. قَالَ: فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَخَرَقَهُ ، ثُمَّ قَالَ: لَاتُخْبِرْ بِهَا أَحَداً.

۱۰۶۰/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا نَظَرَ اللَّهُ- عَزَّ و جَلَّ- إِلى وَلِيٍّ لَهُ يُجْهِدُ نَفْسَهُ بِالطَّاعَةِ لِإِمَامِهِ و النَّصِيحَةِ إِلَّا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلى».

وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً (۶۹)

کامل این روایت در این آدرس آمده است:

۱ . المرجئة بالياء فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة سموا بذلک لاعتقادهم أن اللّه أرجأ تعذيبهم على المعاصى أى أخره عنهم

۲. القدرية تطلق على معنيين أحدهما و هو الاشهر أنهم الفرقة المجبرة الذين يثبتون كل الافعال بقدر اللّه و ينسبون القبائح كلها إليه و ثانيهما المفوضة الذين يقولون فوض اللّه جميع أفعال العباد إليهم بحيث يخرجون عن ربقة الانقياد له من غير أن يكون له تصرف و تدبير و إرادة فيها و الاخير هو الانسب هنا بقرينة قوله لا يكون ما شاء اللّه و يكون ما شاء ابليس فنفى ان يكون له تعالى مشية و إرادة و تدبير و تصرف فى أفعال العباد و أثبت ذلک لا بليس و قد مر فساد ذلک فى ذلک الباب

۳ . الحرورية فرقة من الخوارج منسوبة الى حروراء بالمد و القصر و فتح الحاء فيهما و هى قرية قريبة من الكوفة كان أول جماعتهم و تحكيمهم فيها و انما سموا بذلک لانهم لما رجعوا عن الصفين و انكروا التحكيم نزلوا بحروراء و تؤامروا فيها على قتال على «ع» فسموا حرورية.

۴ . فى المغرب رجل جهم الوجه عبوس و به سمى جهم بن صفوان المنسوب إليه الجهمية و هى فرقة شايعته على مذهبه و هو القول بان الجنة و النار تفنيان و أن الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار و دون سائر الطاعات و أنه لا فعل لاحد على الحقيقة الا اللّه و أن العباد فيما ينسب إليهم من الافعال كالشجر تحركه الريح فان الانسان لا يقدر على شىء انما هو فى أفعاله لا قدرة له و لا إرادة و لا اختيار، و انما يخلق اللّه الافعال فيه على حسب ما يخلق فى الجمادات و تنسب إليه مجازا كما تنسب إليها و لا يجوز الاقتداء بالجهمى.

۲۲- بَابُ أَدَبِ الْمُصَدِّق ، کافی (ط – دار الحدیث)، ج۷، ص: ۱۱۵
که از آن فهمیده می شود مقصود از «ولی» ، والی و فرماندار یا کسی که برای جمع آوری مالیات فرستاده می شود.

۱۰۶۱/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قِيدَ شِبْرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ». (فی الأصل عروة فی حبل تجعل فی عنق البهیمة أو یدها تمسکها، فاستعارها للإسلام، یعنی ما یشد المسلم به نفسه من عری الإسلام أی حدوده و أحکامه و أوامره و نواهیه)

۱۰۶۲/ ۵. و بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

«مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ و نَكَثَ صَفْقَةَ (البیعة) الْإِمَامِ ، جَاءَ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ و جَلَّ – أَجْذَمَ». (الاجذم فی حدیثنا هذا یحتمل معانی أحدها مقطوع الید و ثانیها مقطوع الاعضاء کلها و ثالثها مقطوع الحجة لا لسان له یتکلم به و رابعها مقطوع السبب لا سبب)

به نظر می رسد روایت ۴ و ۵ روایت واحدی است.

۱۰۴- بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ و حَقِّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

۱۰۶۳/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (ضعیف‌فی‌الحدیث،فاسدالمذهب)، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا حَقُّ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ؟ قَالَ: «حَقُّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَ يُطِيعُوا». قُلْتُ: فَمَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «أَنْ يَقْسِمَ [1] بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، و يَعْدِلَ فِي الرَّعِيَّةِ، فَإِذَا كَانَ ذلِكَ فِي النَّاسِ، فَلَا يُبَالِي مَنْ أَخَذَ هَاهُنَا و هَاهُنَا». (فلا یبالی بسخط الناس و خروجهم عن الدین و تفرقهم عنه، و ذهاب کل منهم إلی ناحیة کما لم یبال أمیر المؤمنین علیه السلام بذهاب طلحة و الزبیر و عائشة إلی مکة و خروجهم علیه، و لم یترک العمل بسیرة الحق، و جاهد معهم و قیل: یعنی إذا تحقق قضاء الحق من الطرفین فلا یبالی من أخذ هیهنا و هیهنا أی ذهب أینما شاء و فعل ما شاء.)

---

۱ . علی بناء التفعیل أو من باب ضرب و هو منصوب بتقدیر أن، و القسمة بالسویة أن یعطی الشریف و الوضیع من الفیء و بیت المال سواء علی عدد الرؤوس، و هذه کانت سنة رسول الله صلی الله علیه و آله و قد غیرها خلفاء الجور بعده تألیفا لقلب الرؤساء و الأشراف، و لذلک مال الناس إلیهم و اجتمعوا علیهم و عدلوا عن إمامهم، فلما ولی أمیر المؤمنین علیه السلام الناس جدد سنة رسول الله و قام فیها علی سیرته صلی الله علیه و آله فاستوحش أکثر الناس من ذلک لألفتهم بالباطل و نسیانهم سنة الرسول صلی الله علیه و آله، فثار طلحة و الزبیر و أمثالهما علیه فاعتذر علیه السلام بأن الشرف إنما هو بحسب الدین و التقوی و هما لا یصیران سببا للتفضیل فی الدنیا، و إنما التفاضل فی ذلک فی الآخرة، و هما فی الدنیا فی الحاجة سواء.

و أما ما فعله رسول الله صلی الله علیه و آله سلم فی غنائم حنین و الهوازن من تفضیل جماعة من أهل مکة و أشراف العرب علی الأنصار علی ما نقل فإنما أمر بذلک فی خصوص تلک الواقعة لمصلحة عظیمة فی الدین، و لتألیف قلوب المنافقین و رسوخهم فی الدین، و أرضی الأنصار بذلک و اعتذر منهم، مع أنه یحتمل أن یکون ذلک التفضیل من نصیبه صلی الله علیه و آله و سهم أهل بیته علیهم السلام من الخمس.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۳۳۵

۱۰۶۴/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ (إمامى،ثقة،واقفى‌فى(ظم))، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «هكَذَا و هكَذَا و هكَذَا و هكَذَا » يَعْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ و خَلْفِهِ ، و عَنْ يَمِينِهِ و عَنْ شِمَالِهِ.

۱۰۶۵/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَاتَخْتَانُوا (و الاختيان: ضد الوفاء)[1] وُلَاتَكُمْ، و لَاتَغُشُّوا (ضد النصح) هُدَاتَكُمْ، و لَاتَجْهَلُوا أَئِمَّتَكُمْ (اعرفوهم بصفاتهم و علاماتهم و دلائلهم، و ميزوا بين ولاة الحق و ولاة الجور أو لا تجهلوا حقوقهم و رعايتهم و طاعتهم، أو على بناء التفعيل أى لا تنسبوهم إلى الجهل)، و لَاتَصَدَّعُوا (لا تتفرقوا) عَنْ حَبْلِكُمْ (العهد و الذمة، و الأمان، و كأنه هنا كناية عما يتوصل به إلى النجاة و المراد الكتاب و أهل البيت عليهم السلام كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و قد مر فى الأخبار أنهم عليهم السلام حبل الله المتين، و يحتمل أن يكون المراد عن عهدكم و بيعتكم،)؛ فَتَفْشَلُوا (الضعف و الجبن) و تَذْهَبَ رِيحُكُمْ (قوّتكم و غلبتكم و نصرتكم و دولتكم) (وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (الانفال:۴۶))، و عَلى هذَا فَلْيَكُنْ تَأْسِيسُ أُمُورِكُمْ (اجعلوا بناء اموركم الدنيوية و الاخروية على هذا الاساس الّذى ذكرته لكم و الزموا هذه الطريقة المستقيمة فى السير الى اللّه تعالى و لا تفارقوها)، و الْزَمُوا هذِهِ الطَّرِيقَةَ؛ فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا عَايَنَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنْكُمْ مِمَّنْ خَالَفَ مَا قَدْ تُدْعَوْنَ إِلَيْهِ، لَبَدَرْتُمْ (أسرعتم و عجلتم) وَ خَرَجْتُمْ (إلى الجهاد)، و لَسَمِعْتُمْ (أطعتم أمر أمامكم)، و لكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا، و قَرِيباً مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ (بعد الموت.)».[2]

۱۰۶۶/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ حَمَّادٍ (رمى‌باضعف‌والغلوولم‌تثبت‌وثاقته) و غَيْرِهِ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ (واقفى،ثقه‌والظاهرأخذالمشايخ‌عنه‌قبل‌وقفه)، قَالَ:

---

۱ . خانه فى كذا خونا و خيانة و اختانه اى عده خائنا و نسب الخيانة إليه و هى تدخل فى المال و غيره و فى جميع أعضاء الانسان و منه خائنة الاعين أى ما يخونون فيه من مسارقة النظر الى ما لا يحل و الخائنة بمعنى الخيانة و هى من المصادر التى جاءت على لفظ الفاعل يعنى لا تنسبوا الخيانة الى ولاة الحق و أئمة الصدق فى الاموال و الاحكام و العقائد و الاقوال و الافعال و الحركات و السكنات.

شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۷، ص: ۲۳

۲ . تعليل لما ذكر و ترغيب فيه و حث على قبوله و «ممن خالف» بيان لمن و الخطاب لطائفة من عساكره فان أكثرهم لم يعرفوه حق معرفته و يندرج فيه من يحذو حذوهم الى يوم القيامة، يعنى أنكم لو عاينتم و شاهدتم بالمعاينة ما عاين من الاهوال و العقوبات من قد مات منكم و هو من خالف ما قد تدعون إليه۲ من بناء اموركم على ما ذكر و لزوم الطريقة المذكورة لبدرتم الى ما تدعون إليه و أسرعتم الى قبوله و خرجتم عن المخالفة الى الموافقة و عن التثاقل من متابعة الهداة الى التبادر فيها و لسمعتم ما أقول لكم و احرضكم و لكن محجوب عنكم ما قد عاينوا لاقتضاء حكمة التكليف ذلک و قريبا ما، و هو وقت الموت أو يوم القيامة، يطرح الحجاب فترون و خامة عاقبتهم و شدة عقوبتهم.

شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۷، ص: ۲۵

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «نُعِيَتْ (النعى خبر الموت) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَفْسُهُ وَ هُوَ صَحِيحٌ لَيْسَ بِهِ وَجَعٌ» قَالَ: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ(جبرئيل عليه السلام)» قَالَ: «فَنَادَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، وَ أَمَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ بِالسِّلَاحِ، وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمِنْبَرَ، فَنَعَى إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: أُذَكِّرُ اللَّهَ الْوَالِيَ مِنْ بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي إِلَّا [1] [2] يَرْحَمَ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَأَجَلَّ كَبِيرَهُمْ، وَ رَحِمَ ضَعِيفَهُمْ (يشتمل الصغير و الفقير و النساء)، وَ وَقَّرَ عَالِمَهُمْ، وَ لَمْ يُضِرَّ بِهِمْ؛ فَيُذِلَّهُمْ، وَ لَمْ يُفْقِرْهُمْ؛ فَيُكْفِرَهُمْ [3]، وَ لَمْ يُغْلِقْ بَابَهُ دُونَهُمْ؛ فَيَأْكُلَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ، وَ لَمْ يَخْبِزْهُمْ فِي بُعُوثِهِمْ (الجيوش جمع بعث و هو الجيش) (مجلسی: و الأصوب ما فی نسخ قرب الإسناد و لم يجمرهم فی ثغورهم، قال فی النهاية: فی حديث عمر: لا تجمروا الجيش فتفتنوهم، تجمير الجيش جمعهم فی الثغور و حبسهم عن العود إلى أهلهم، انتهى. فالتعليل منطبق بغير تكلف)؛ فَيَقْطَعَ نَسْلَ أُمَّتِي، ثُمَّ قَالَ: قَدْ بَلَّغْتُ وَ نَصَحْتُ، فَاشْهَدُوا».

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هذَا آخِرُ كَلَامٍ تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مِنْبَرِهِ».

---

١. فی« ض، ف، بس، بف»:« ألّا ترحّم». و قرأ المازندرانی:« ألا»، حرف تحضيض. و قرأ الفيض:« إلّا» كلمة استثناء أی اذكّرهم فی جميع الأحوال إلّاحال الرحم على المسلمين كما يقال: أسألک إلّافعلت كذا. و قوله:« يرحم» منصوب ب« أن» المقدّرة. و ذكر المجلسی احتمالين آخرين: الأوّل: أن يكون« أن لا» مركّباً من أن الناصبة و لا النافية. و الثانی: أن تكون« إن» شرطيّة و الفعل مجزوماً. راجع: شرح المازندرانی، ج ٧، ص ٢٥؛ الوافی، ج ٣، ص ۶۵٢؛ مرآة العقول، ج ۴، ص ٣٣٨.

٢ . هذا يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون بالفتح حرف تحضيض، و فی أكثر النسخ بالياء على بناء المجرد، و فی بعضها بالتاء على بناء التفعل فالتحضيض للتوبيخ كما قال الرضی (ره): كلمة التحضيض إذا دخلت على الماضی كانت للتوبيخ و اللوم على ترک الفعل، قيل: و هذا مبنی على أنه صلى الله عليه و آله و سلم جعل كلامه هذا حكاية لما يقع فی المستقبل من قبح أعمال الوالی و توبيخه للوالی بعد تلک الأعمال، و التعبير عن المستقبل بالماضی لتحقق الوقوع شائع.

و الثانی: أن يكون أن لا مركبا من أن الناصبة و لا النافية، و يكون تقدير الكلام أذكره الله فی أن لا يرحم أی فی عدم الرحم.

الثالث: أن يكون بالكسر كلمة استثناء أی اذكرهم فی جميع الأحوال إلا حال الرحم كقولهم أسألک إلا فعلت كذا، و قيل: هو بتقدير لا أسأله، نحو قول ابن عباس حين دخل مجلسا للأنصار و قاموا له بالنصر و الإيواء: إلا جلستم.

الرابع: أن تكون أن شرطية و الفعل مجزوما.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ٣٣٨

٣ . أفقره و أكفره أی جعله فقيرا و كافرا يعنی لم يجعلهم فقراء ذوی الفاقة لا صبر لهم بمنع حقوقهم فيجعلهم كفارا لانهم ربما ارتدوا اذا منعوا عن الحق و لذلک قال «ص» كما روی عنه «الفقر كاد أن يكون كفرا» و أصل الكفر تغطية الشیء تغطية تستهلكه قال فی النهاية الكفر صنفان أحدهما بأصل الايمان و هو ضده و الاخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به عن أصل الايمان. و قيل الكفر على أربعة أنحاء كفر انكار بأن لا يعرف اللّه أصلا و لا يعترف به، و كفر جحود ككفر ابليس يعرف اللّه بقلبه و لا يقر بلسانه، و كفر عناد و هو أن يعرف بقلبه و لا يدين به حسدا و بغيا ككفر أبی- جهل و اضرابه. و كفر نفاق و هو أن يقر بلسانه و لا يعتقد بقلبه.

شرح الكافی-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانی)، ج٧، ص: ٢٧

۱۰۶۷/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى و غَيْرُهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ (عامی ثقة عندهم)، قَالَ:

جَاءَ إِلى أَميرِالْمُؤْمِنينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَسَلٌ و تِينٌ مِنْ هَمْدَانَ و حُلْوَانَ (من بلاد كردستان قريبة من بغداد)، فَأَمَرَ الْعُرَفَاءَ (من يعرف أصحابه و الجمع عرفاء، و رئيس القوم، سمی به لأنه عرف بذلک أو النقيب و هو دون الرئيس) أَنْ يَأْتُوا بِالْيَتَامى، فَأَمْكَنَهُمْ مِنْ رُؤُوسِ الْأَزْقَاقِ (جمع الزِق، و هو السقاء، أی وِعاء من جلد للماء و نحوه) يَلْعَقُونَهَا و هُوَ يَقْسِمُهَا لِلنَّاسِ قَدَحاً قَدَحاً، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَميرَالْمُؤْمِنينَ، مَا لَهُمْ يَلْعَقُونَهَا؟

فَقَالَ: «إِنَّ الْإِمَامَ أَبُو الْيَتَامى، وَ إِنَّمَا أَلْعَقْتُهُمْ هذَا بِرِعَايَةِ الْآبَاءِ (برعاية تشبه رعاية الآباء، أو لرعاية آبائهم فإن رعاية الأولاد و احترامهم يوجب احترامهم)».

۱۰۶۸/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ (إمامی،لم‌يكن‌بالمرضی)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ (عامی،ثقةوربماضعف)، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (من‌فقهاءالعامة):

ضعيف

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَنَا أَوْلى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، و عَلِيٌّ أَوْلى بِهِ مِنْ بَعْدِي».

فَقِيلَ لَهُ: مَا مَعْنى ذلِکَ؟

فَقَالَ: «قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ تَرَکَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً (العيال / ما يكون منه عيش الرجل من حرفة و تجارة) فَعَلَيَّ (فعلی قضاء دينه و كفاية ضيعته) (و الأصح أنه ليس مختصا به بل يجب ذلک علی الأئمة من بيت المال)؛ و مَنْ تَرَکَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ،

فَالرَّجُلُ لَيْسَتْ لَهُ عَلى نَفْسِهِ وِلَايَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ[1] (مازندرانی: ليست له ولاية فی أداء ديونه اذا عجز عنه)، و لَيْسَ لَهُ عَلى عِيَالِهِ أَمْرٌ و لَا نَهْيٌ إِذَا لَمْ يُجْرِ عَلَيْهِمُ النَّفَقَةَ، و النَّبِيُّ و أَميرُ الْمُؤْمِنينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ و مَنْ بَعْدَهُمَا أَلْزَمَهُمْ هذَا (ملزم به پرداخت ديون هستند)، فَمِنْ هُنَاکَ صَارُوا أَوْلى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،

و مَا كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ عَامَّةِ الْيَهُودِ (اشارة الی بعض فوائد هذا القول حيث أن عامة اليهود مع تصلبهم فی دينهم آمنوا بعد سماعه طمعا فی وعده الصادق لان الانسان عبيدالاحسان) إِلَّا مِنْ بَعْدِ هذَا الْقَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، و أَنَّهُمْ آمِنُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ و عَلى عِيَالَاتِهِمْ»[2].

---

۱ . لعله كناية علی أنه ملوم مخذول عنه نفسه، أو أنه لا يمكنه حمل نفسه علی النوافل و الآداب و الإنفاق و أداء الديون و غيرها مما يتيسر بغير المال، و قيل: إنما لم يكن لعديم المال علی نفسه ولاية لعدم إنفاقه علی نفسه، و إنما الولاية لولی النعمة، و قيل: أی ليست له ولاية فی أداء ديونه إذا عجز عنه، انتهی.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۳۴۲

۲ . أقول: ربما يتوهم التنافی بين هذا الخبر و بين ما ورد من الأخبار من طرق الخاصة و العامة من أنه صلی الله عليه و آله و سلم ترک الصلاة علی من توفی و عليه دين، و قال: صلوا علی صاحبكم، و فی طريقنا: حتی ضمنه بعض أصحابه، و قد يجاب بأن هذا كان قبل ذلک عند التضييق و عدم حصول الغنائم، و ذلک كان بعد التوسع فی بيت المال و الفتوحات و الغنائم، و يؤيده ما روی من طرقهم أنه كان يؤتی بالمتوفی و عليه دين فيقول صلی الله عليه و آله و سلم: هل ترک لدينه قضاء فإن قيل ترک صلی، فلما فتح الله تعالی الفتوح قال صلی الله عليه و آله و سلم: أنا أولی بالمؤمنين من أنفسهم، من توفی و ترک دينا فعلی، و من ترک مالا فلورثته.

(علموا أنهم لا يضيعون مع الإسلام و أنفسهم و عيالهم فی ضمان النبی و الإمام)

۱۰۶۹/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ صَبَّاحِ بْنِ سَیَابَةَ (مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله: أَیُّمَا مُؤْمِنٍ أَوْ مُسْلِمٍ (و الترديد إما من الراوی أو المراد بالمؤمن الکامل الإيمان، و بالمسلم کل من صحت عقائده، أو المؤمن من صحت عقائده و المسلم من أظهر الشهادتين و سائر العقائد الحقة و إن کان منافقا، فإن الأحکام على الظاهر، و کان المنافقون مشارکين مع المؤمنين فی الأحکام الظاهرة) مَاتَ وَ تَرَکَ دَیْناً لَمْ یَکُنْ فِی فَسَادٍ وَ لَاإِسْرَافٍ، فَعَلَی الْإِمَامِ أَنْ یَقْضِیَهُ، فَإِنْ لَمْ یَقْضِه، فَعَلَیْهِ إِثْمُ ذٰلِکَ؛ (على الفرض المحال أو هو مبنی على أن الإمام أعم من إمام الحق و الجور)

إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- یَقُولُ: «إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِینِ» الْآیَةَ، فَهُوَ مِنَ الْغَارِمِینَ (من مات و له دين فهو من الغارمين)، وَ لَهُ سَهْمٌ عِنْدَ الْإِمَامِ، فَإِنْ حَبَسَهُ فَإِثْمُهُ عَلَیْهِ». (مجلسی: و يدل على أن الغارمين يشمل الأحياء و الأموات.؟؟؟)

إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِینِ وَ الْعامِلِینَ عَلَیْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِی الرِّقابِ وَ الْغارِمِینَ وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ فَرِیضَةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ (التوبه: ۶۰)

۱۰۷۰/ ۸. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ، عَنْ حَنَانٍ (حنان بن سدير الصيرفی: واقفی،ثقةوالظاهرأخذالمشايخ‌عنه‌قبل‌وقفه)، عَنْ أَبِیه (سدير بن حکيم الصيرفی: إمامی،ثقةعلى‌التحقيق):

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله: لَاتَصْلُحُ الْإِمَامَةُ إِلَّا لِرَجُلٍ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: وَرَعٌ (اجتناب المعاصی بل الشبهات أيضا) یَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ، وَ حِلْمٌ یَمْلِکُ بِهِ غَضَبَهُ، وَ حُسْنُ الْوِلَایَةِ عَلی مَنْ یَلِی، حَتّی یَکُونَ لَهُمْ کَالْوَالِدِ الرَّحِیمِ».

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرى: «حَتّی یَکُونَ لِلرَّعِیَّةِ کَالْأَبِ الرَّحِیمِ».

۱۰۷۱/ ۹. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ حُکَیْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ (لم‌يتضح‌حاله‌وقدرمی‌بالغلووفسادالحديث)، عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَبَرِسْتَانَ- یُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ- قَالَ: قَالَ مُعَاوِیَةُ: وَ لَقِیتُ الطَّبَرِیَّ مُحَمَّداً بَعْدَ ذٰلِکَ، فَأَخْبَرَنِی، قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ مُوسی عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «الْمُغْرَمُ إِذَا تَدَیَّنَ أَوِ اسْتَدَانَ (أخذ دينا) فِی حَقٍّ- الْوَهْمُ مِنْ مُعَاوِیَةَ- أُجِّلَ سَنَةً، فَإِنِ اتَّسَعَ، وَ إِلَّا قَضی عَنْهُ الْإِمَامُ مِنْ بَیْتِ الْمَالِ».

و قال النووی فی شرح صحيح المسلم: کان صلى الله عليه و آله و سلم أولا لا يصلی على من مات مديونا زجرا له فلما فتح الله تعالى الفتوح عليه کان يقضی دينه و کان من خصائصه، و اليوم لا يجب على الإمام ذلک، انتهى.

و أقول: يحتمل أن يکون ترک الصلاة نادرا للتأديب، لئلا يستخف بالدين و إن کان يقضی آخرا دينه أو لا يقضی لهذه المصلحة أو يکون ترک الصلاة لمن استدان فی معصية أو إسراف فإنه لا يجب أداء دينه حينئذ على الإمام کما يدل عليه الخبر الآتی، أو لمن کان يتهاون به و لم يکن عازما على الأداء"

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۳۴۳

١٠٥- بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٠٧٢/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ:

صحیح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»[1] أَنَا (إشارة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأنه كان المملى لكتاب على عليه السلام و هو كاتبه كما مر) وَ أَهْلُ بَيْتِيَ الَّذِينَ أَوْرَثَنَا اللَّهُ الْأَرْضَ، وَ نَحْنُ الْمُتَّقُونَ، وَ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا[2]، فَمَنْ أَحْيَا أَرْضاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ (كأنه كلام أبى جعفر عليه السلام لقوله: كما حواها رسول الله، أو فيه التفات و المجموع كلام الرسول صلى الله عليه و آله و سلم)، فَلْيَعْمُرْهَا وَ لْيُؤَدِّ خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا؛ فَإِنْ تَرَكَهَا أَوْ أَخْرَبَهَا وَ أَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ فَعَمَرَهَا وَ أَحْيَاهَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا، يُؤَدِّي خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا حَتّى يَظْهَرَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسَّيْفِ، فَيَحْوِيهَا (جمعه) وَ يَمْنَعَهَا وَ يُخْرِجَهُمْ مِنْهَا، كَمَا حَوَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنَعَهَا، إِلَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا (دل هذا على ان المراد بالمسلمين الذين اذن لهم احياء الموات أعم من أن يكون شيعته أو غيرهم بدليل انه يمنع غير الشيعة منها بعد الظهور و اما قبله فلا.)؛ فَإِنَّهُ يُقَاطِعُهُمْ عَلى مَا فِي أَيْدِيهِمْ (القطيعة طائفة من ارض الخراج يقطعها السلطان من يريد و هو يتصرف فيها و يعطى خراجها و المقاطعة من الطرفين لان الاقطاع لا يتحقق بدون رضائهما)، وَ يَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ»[3].

---

١ . افتتح عليه السلام كلامه بذكر الآية الكريمة و فرع عليه ما ذكره بعده، و الآية فى سورة الأعراف هكذا" قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا قالَ عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ" و الآية و إن كانت مسوقة فى قصة بنى إسرائيل لكن الحكم عام، و أيضا ما ذكر فى القصص و أحوال الماضين من المؤمنين و الكافرين ظاهره لهم و باطنه لهذه الأمة كما مر.

و سيأتى تأويل فرعون و هامان بالأولين و قارون بالثالث فى قوله تعالى: " وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ" و غيرها من الآيات، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يكون فى هذه الأمة ما كانت فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۳۴۶

٢ . أى الارض معمورها و مواتها كلها لنا و نحن مالكها أما المعمورة فان كان المتصرف فيها كافرا و فاءت إليهم عليهم السلام بحرب و قتال فلهم الخمس و البوقى للمسلمين كافة. و ان فاءت إليهم بلا حرب و لا قتال فهى لهم عليهم السلام بلا شركة و ان كان المتصرف مسلما فهى له باذن الامام و لا شيء عليه فى حال غيبته سوى الزكاة فى حاصلها و عليه فى حال حضوره الخراج أيضا و أما الموات فيجوز للمسلم احياؤها باذنه مع حضوره و عليه طسقها له بدون اذنه مع غيبته و لا طسق عليه بل قد وقع الاذن لشيعته عموما مع اسقاط الخراج. و انما قلنا يجوز للمسلم فان الكافر لا يجوز له احياؤها و لا يملكها مع الحضور و الغيبة و مع الاذن و عدمه عند جماعة الاصحاب و جزم المحقق الشيخ على- ره- بحصول الملك مع حضور الامام باذنه و وجد فى بعض كلام الشهيد أنه يملك فى حال الغيبة أيضا و اللّه أعلم.

شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۷، ص: ۳۴

٣ . قال الشهيد الثانى (ره) فى الروضة:

كل أرض فتحت عنوة و كان عند الفتح مواتا و كذا كل ما لم يجر عليها يد مسلم فإنه للإمام عليه السلام، و لا يجوز إحياؤه إلا بإذنه مع حضوره و مع غيبته يباح الإحياء، و مثله ما لو جرى عليه ملكه ثم باد أهله، و لو جرى عليه ملك مسلم معروف فهو له و لوارثه بعده، و لا ينتقل عنه بصيرورته مواتا مطلقا، و قيل: يملكها المحيى بعد صيرورتها مواتا و تبطل حق السابق بصحيحة أبى خالد الكابلى، و هذا هو الأقوى، و موضع

۱۰۷۳/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (مجهول)، عَمَّنْ رَوَاهُ (عبارة عن الإمام كما قيل بعيد)، قَالَ:

«الدُّنْيَا و مَا فِيهَا لِلَّهِ- تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- و لِرَسُولِهِ و لَنَا، فَمَنْ غَلَبَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، و لْيُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ (إما أداء الخراج إلى الإمام أو الزكاة و الخمس الواجبين، فيكون هذا تجويزا للشيعة فى التصرف فى أموالهم و أراضيهم إذا أخذوها من سلاطين الجور بالشروط المذكورة) تَبَارَكَ و تَعَالَى، و لْيَبَرَّ إِخْوَانَهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذلِكَ، فَاللَّهُ وَ رَسُولُهُ و نَحْنُ بُرَآءُ مِنْهُ».

۱۰۷۴/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

صحيح

رَأَيْتُ مِسْمَعاً بِالْمَدِينَةِ- و قَدْ كَانَ حَمَلَ إِلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِلْكَ السَّنَةَ مَالًا، فَرَدَّهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ رَدَّ عَلَيْكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَالَ الَّذِى حَمَلْتَهُ إِلَيْهِ؟

قَالَ: فَقَالَ لِي : إِنِّي قُلْتُ لَهُ- حِينَ حَمَلْتُ إِلَيْهِ الْمَالَ-: إِنِّي كُنْتُ وُلِّيتُ الْبَحْرَيْنَ الْغَوْصَ (إما بدل اشتمال للبحرين أو مفعول للولاية أو التولية، و البحرين مفعول فيه.)، فَأَصَبْتُ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، و قَدْ جِئْتُكَ بِخُمُسِهَا بِثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَ كَرِهْتُ أَنْ أَحْبِسَهَا عَنْكَ، و أَنْ أَعْرِضَ لَهَا (التعرض لها)[1] و هِيَ حَقُّكَ الَّذِى جَعَلَهُ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى - فِي أَمْوَالِنَا.

الخلاف ما إذا كان السابق ملكها بالإحياء، فلو كان قد ملكها بالشراء و نحوه لم يزل ملكه عنها إجماعا على ما نقله العلامة فى التذكرة، ثم قال (ره): و حكم الموات أن يتملكه من أحياه إذا قصد تملكه مع غيبة الإمام عليه السلام سواء فى ذلك المسلم و الكافر لعموم: من أحيى أرضا ميتة فهى له، و لا يقدح فى ذلك كونها للإمام عليه السلام على تقدير ظهوره، لأن ذلك لا يقصر عن حقه من غيرها كالخمس و المغنوم بغير إذنه، فإنه بيد الكافر و المخالف على وجه الملك حال الغيبة، و لا يجوز انتزاعه منه فهنا أولى، و إن لا يكن الإمام غائبا افتقر الإحياء إلى إذنه إجماعا، ثم إن كان مسلما ملكها بإذنه، و فى ملك الكافر مع الإذن قولان، و لا إشكال فيه لو حصل، إنما الإشكال فى جواز إذنه عليه السلام له نظرا إلى أن الكافر هل له أهلية ذلك أم لا، و المسألة قليلة الجدوى، انتهى.

و أقول: ظاهر الخبر اشتراط الإسلام فى التملك بالإحياء بل ظاهره أنه لا يملك أحد أرضا و إنما يصير أولى بها ما دام يعمرها، و الملك للإمام و كون الخمس و أضرابه ملكا لمن بيده فى زمن الغيبة غير معلوم، بل إنما يعلم تجويز الأئمة عليهم السلام شراءها ممن هى بيده و اتهابها منهم و أمثال ذلک، و هذه لا تدل على الملكية بل يمكن أن يكون ذلك إذنا للشيعة فى التصرف فى أموالهم بتلك الوسائل.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۳۴۷

۱ . و قيل: أى أكون حجابا بينك و بينها، و يدل كغيره من الأخبار على أنه يجب إخراج جميع الخمس إلى الإمام، و ليس لصاحب المال إخراج النصف إلى سائر الأصناف، بل على الإمام أن يعطيهم بقدر كفايتهم فإن زاد شيء فله، و إن نقص فعليه، و يدل على أن له عليه السلام العفو عن حصة الأصناف لكن إجراء ذلك فى زمان الغيبة مشكل، فإن فى زمان حضورهم عليهم السلام يعطون عوض حصص الأصناف، و مع غيبة الإمام عليه السلام لا يمكنه إيصال عوض حصصهم إليهم، فلا بد من صرفها إلى الفقيه النائب له عليه السلام ليوصلها إلى أربابها.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۳۴۸

فَقَالَ: «أَ وَ مَا لَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا إِلَّا الْخُمُسُ؟ يَا أَبَا سَيَّارٍ، إِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لَنَا؛ فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَنَا».

فَقُلْتُ لَهُ: وَ أَنَا أَحْمِلُ إِلَيْكَ الْمَالَ كُلَّهُ.

فَقَالَ: «يَا أَبَا سَيَّارٍ، قَدْ طَيَّبْنَاهُ لَكَ، وَ أَحْلَلْنَاكَ مِنْهُ، فَضُمَّ إِلَيْكَ مَالَكَ، وَ كُلُّ مَا فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا مِنَ الْأَرْضِ فَهُمْ فِيهِ مُحَلَّلُونَ حَتّى يَقُومَ قَائِمُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَجْبِيَهُمْ (الجباية: أخذ الخراج) طَسْقَ (الوظيفة من خراج الأرض) مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَ يَتْرُكَ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَ أَمَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي غَيْرِهِمْ، فَإِنَّ كَسْبَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ حَتّى يَقُومَ قَائِمُنَا، فَيَأْخُذَ الْأَرْضَ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَ يُخْرِجَهُمْ صَغَرَةً».(جمع الصاغر، و هو الراضى بالذلّ و الضَيْم)

قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ: فَقَالَ لِي أَبُو سَيَّارٍ: مَا أَرى أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ الضِّيَاعِ (جمع الضَيْعَة، و هى العقار، أى النخل و الكَرْم و الأرض. و قيل: الضَيْعَةُ: ما منه معاش الرجل، كالصنعة و التجارة و الزراعة و غير ذلك.) وَ لَا مِمَّنْ يَلِي الْأَعْمَالَ (كارمندان آن) يَأْكُلُ حَلَالًا غَيْرِي إِلَّا مَنْ طَيَّبُوا لَهُ ذلِكَ.

۱۰۷۵/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ (ضعفه‌القميون‌وقدرمى‌بالغلو)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ (من‌روساءالواقفة،ضعيف)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَ مَا عَلَى الْإِمَامِ زَكَاةٌ؟

فَقَالَ: «أَحَلْتَ (أتى بالمحال) يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ لِلْإِمَامِ يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ ، وَ يَدْفَعُهَا إِلى مَنْ يَشَاءُ، جَائِزٌ لَهُ ذلِكَ مِنَ اللَّهِ. (أى من الأصناف" و يدفعها إلى من يشاء" أى من الأشخاص، أو الأول يراد به الأماكن كبيت المال، أو الثانى تأكيد للأول، و ظاهره نفى وجوب الزكاة عليهم، و هو خلاف المشهور.) إِنَّ الْإِمَامَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَا يَبِيتُ لَيْلَةً أَبَداً (كأنه تعليل لعدم الوجوب، إذ لو وجبت الزكاة لزم أن يبيت ليلة أو أكثر) وَ لِلَّهِ فِي عُنُقِهِ حَقٌّ يَسْأَلُهُ عَنْهُ». (و ذلك لأن زكاة الغلات تجب عند بدو الصلاح، و لا تخرج إلا عند التصفية، فلو وجبت عليه لزم اشتغال ذمته بإخراجها فى تلك المدة، و كذا الأنعام فإن مرعاها قد يكون بعيدا عن بلد الإمام عليه السلام، و يحتمل أن يكون المعنى أن الدنيا كلها للإمام و الناس كلهم رعية الإمام، فالحقوق اللازمة عليه أكثر من الزكاة و هو يعطى جميعها من غير تأخير ليلة و الأول أظهر.)

۱۰۷۶/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ (ضعفه‌القميون‌وقدرمى‌بالغلو)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ(مجهول)، عَنْ أَبَانِ بْنِ مُصْعَبٍ (مجهول)، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ (ضعيف‌فاسدالمذهب)، أَوِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَكُمْ مِنْ هذِهِ الْأَرْضِ ؟

فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ و تَعَالَى- بَعَثَ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و أَمَرَهُ أَنْ يَخْرِقَ بِإِبْهَامِهِ ثَمَانِيَةَ أَنْهَارٍ فِي الْأَرْضِ: مِنْهَا سَيْحَانُ، و جَيْحَانُ[1] [2]- و هُوَ نَهَرُ بَلْخَ- و الْخشوعُ[3] - و هُوَ نَهَرُ الشَّاشِ (نقل عن القاموس ان الشاش بلد بما وراء النهر و موضع بأرض بابل فيها قبر ذى الكفل.) - و مِهْرَانُ- و هُوَ نَهَرُ الْهِنْدِ- و نِيلُ مِصْرَ، و دِجْلَةُ، و الْفُرَاتُ ، فَمَا سَقَتْ أَوِ اسْتَقَتْ فَهُوَ لَنَا[4] (آنچه آب دهد و آب گيرد (از دريا و خشكى) از آن ماست)، و مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِشِيعَتِنَا، و لَيْسَ لِعَدُوِّنَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا غَصَبَ عَلَيْهِ، و إِنَّ و لِيَّنَا لَفِي أَوْسَعَ مِمَّا بَيْنَ ذِهْ إِلَى ذِهْ» يَعْنِي بَيْنَ السَّمَاءِ و الْأَرْضِ، ثُمَّ تَلَا هذِهِ الْآيَةَ: « «قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» الْمَغْصُوبِينَ عَلَيْهَا «خَالِصَةً» لَهُمْ «يَوْمَ الْقِيَامَةِ»: بِلَا غَصْبٍ».

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢)

١٠٧٧/ ۶. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيَّانِ، قَالَ:

---

١. بالألف و فى بعضها بالواو، و فى النهاية سيحان و جيحان نهران بالعواصم عند المصيصة و طرسوس، و فى القاموس: سيحان نهر بالشام و آخر ببصرة، و سيحون نهر بما وراء النهر و نهر بالهند، و قال: جيحون نهر خوارزم و جيحان نهر بالشام و الروم معرب جهان، انتهى.

فظهر أن الواو هنا أصوب، و على الأول كان التفسير من بعض الرواة، فيمكن أن يكون اشتباها منه، و لو كان من الإمام عليه السلام و صح الضبط كان الاشتباه من اللغويين، و يؤيد الأول ما رواه السيوطى فى تفسيره الدر المنثور عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: أنزل الله من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار، سيحون و هو نهر الهند، و جيحون و هو نهر بلخ، و دجلة و الفرات و هما نهرا العراق، و النيل و هو نهر، مصر، الخبر.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ٣۵١

٢. 

رودخانهٔ آمو پس از سرچشمه گرفتن در كوه‌هاى مرزى تاجيكستان و افغانستان با گذر از مرز افغانستان و پس از گذر از تركمنستان و ازبكستان به درياچهٔ آرال مى‌ريزد.

٣ (١). لم أهتد إلى ضبط الكلمة. و قال فى مرآة العقول، ج ۴، ص ٣۵١:« و تسميته بالخشوع لم نجدها فيما عندنا منكتب اللغة و غيرها». و قال الشعرانى رحمه الله فى ذيل شرح المازندرانى، ج ٧، ص ٣٨:« و أمّا نهر الخشوع فلا أعرفه ... و مع ذلك يكثر فى أسامى المواضع بماوراء النهر الكلمات المبدوّة بلفظة« خش» مثل: خشوفض، و خشميثن. و لا يبعد أن يكون« خشوع» مصحّفة من مثل هذه الكلمات».

۴ . " فما سقت" أى سقته من الأشجار و الأراضى و الزروع، أو استقت أى أخذت الأنهار منه و هو البحر المطيف بالدنيا أو بحر السماء، فالمقصود أن أصلها و فرعها لنا، أو ضمير استقت راجع إلى ما باعتبار تأنيث معناه، و التقدير استقت منها، و ضمير منها المقدر للأنهار، فالمراد بما سقت ما جرت عليها من غير عمل، و بما استقت ما شرب منها بعمل كالدولاب و شبهه، و نسبة الاستقاء إليها على المجاز كذا خطر بالبال و هو أظهر.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ٣۵٢

صحيح

كَتَبْتُ إِلَى الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، رُوِيَ لَنَا أَنْ لَيْسَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا الْخُمُسُ؟ فَجَاءَ الْجَوَابُ: «إِنَّ الدُّنْيَا وَ مَا عَلَيْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

۱۰۷۸ / ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ (إمامى،ضعيف‌جداعندالنجاشى)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ، وَ أَقْطَعَهُ الدُّنْيَا قَطِيعَةً (أى جعلها له قطيعة يتملّكها و يستبدّ به و ينفرد. و الإقطاع يكون تمليكاً و غير تمليك. و مضى معنى القطيعة فى الحديث الأوّل)، فَمَا كَانَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَهُوَ لِلْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

۱۰۷۹ / ۸. مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ:

صحيح

الحديث الثامن: حسن كالصحيح بل أقوى منه.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرَى (حفرته) بِرِجْلِهِ خَمْسَةَ أَنْهَارٍ - وَ لِسَانُ الْمَاءِ يَتْبَعُهُ (آب جارى گشت): الْفُرَاتَ، وَ دِجْلَةَ، وَ نِيلَ مِصْرَ، وَ مِهْرَانَ، وَ نَهَرَ بَلْخَ، فَمَا سَقَتْ أَوْ سُقِيَ مِنْهَا فَلِلْإِمَامِ، وَ الْبَحْرُ الْمُطِيفُ بِالدُّنْيَا».

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ السِّنْدِيِّ بْنِ الرَّبِيعِ (إمامى،ثقةعلى‌التحقيق)، قَالَ:

لَمْ يَكُنِ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ يَعْدِلُ بِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ شَيْئاً، وَ كَانَ لَا يُغِبُّ إِتْيَانَهُ، ثُمَّ انْقَطَعَ عَنْهُ وَ خَالَفَهُ، وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْحَضْرَمِيَّ كَانَ أَحَدَ رِجَالِ هِشَامٍ، وَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مُلَاحَاةٌ (منازعة) فِي شَيْءٍ مِنَ الْإِمَامَةِ، قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ: الدُّنْيَا كُلُّهَا لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جِهَةِ الْمِلْكِ، وَ إِنَّهُ أَوْلَى بِهَا مِنَ الَّذِينَ هِيَ فِي أَيْدِيهِمْ.

وَ قَالَ أَبُو مَالِكٍ: كَذَلِكَ أَمْلَاكُ النَّاسِ لَهُمْ إِلَّا مَا حَكَمَ اللَّهُ بِهِ لِلْإِمَامِ مِنَ الْفَيْءِ وَ الْخُمُسِ وَ الْمَغْنَمِ، فَذَلِكَ لَهُ، وَ ذَلِكَ أَيْضاً قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ لِلْإِمَامِ أَيْنَ يَضَعُهُ، وَ كَيْفَ يَصْنَعُ بِهِ، فَتَرَاضَيَا بِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، وَ صَارَا إِلَيْهِ، فَحَكَمَ هِشَامٌ لِأَبِي مَالِكٍ عَلَى ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، فَغَضِبَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، وَ هَجَرَ هِشَاماً بَعْدَ ذَلِكَ.

۱۰۶- بَابُ سِيرَةِ الْإِمَامِ فِي نَفْسِهِ وَ فِي الْمَطْعَمِ وَ الْمَلْبَسِ إِذَا وَلِيَ الْأَمْرَ

۱۰۸۰ / ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَمَّادٍ (مجهول)، عَنْ حُمَيْدٍ (مجهول) وَ جَابِرٍ الْعَبْدِيِّ (مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي إِمَاماً لِخَلْقِهِ، فَفَرَضَ عَلَيَّ التَّقْدِيرَ (التضييق) فِي نَفْسِي وَ مَطْعَمِي وَ مَشْرَبِي وَ مَلْبَسِي كَضُعَفَاءِ النَّاسِ؛ كَيْ يَقْتَدِيَ الْفَقِيرُ بِفَقْرِي، وَ لَا يُطْغِيَ الْغَنِيَّ غِنَاهُ».

۱۰۸۱ / ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْماً: جُعِلْتُ فِدَاكَ، ذَكَرْتُ آلَ فُلَانٍ (بنو العباس) وَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ هذَا إِلَيْكُمْ لَعِشْنَا مَعَكُمْ.

فَقَالَ: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا مُعَلَّى، أَمَا وَ اللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ ذَاكَ، مَا كَانَ إِلَّا سِيَاسَةَ اللَّيْلِ، وَ سِيَاحَةَ النَّهَارِ (در كتاب الغيبه نعمانى سباحه آمده)[1]، وَ لُبْسَ الْخَشِنِ، وَ أَكْلَ الْجَشِبِ (الغليظ الخشن من الطعام)، فَزُوِيَ (صرف و أبعد ذلک عنا) ذلِكَ عَنَّا، فَهَلْ رَأَيْتَ ظُلَامَةً قَطُّ صَيَّرَهَا اللَّهُ نِعْمَةً إِلَّا هذِهِ؟».

۱۰۸۲/ ۳. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَ غَيْرِهِمَا بِأَسَانِيدَ مُخْتَلِفَةٍ:

ضعيف

الحديث الثالث: مرسل معتبر بل هو كالمتواتر روى بأسانيد و فى متنه اختلاف و المضمون مشترک.

فِي احْتِجَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَاصِمِ بْنِ زِيَادٍ حِينَ لَبِسَ الْعَبَاءَ (كان المراد به جعلها شعارا و المواظبة على لبس ثياب الصوف الخشنة و ترک القطن و نحوه)، وَ تَرَكَ الْمُلَاءَ (الثوب اللين الرقيق)، وَ شَكَاهُ أَخُوهُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَدْ غَمَّ أَهْلَهُ، وَ أَحْزَنَ وُلْدَهُ بِذلِكَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَلَيَّ بِعَاصِمِ بْنِ زِيَادٍ». فَجِيءَ بِهِ، فَلَمَّا رَآهُ عَبَسَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَ مَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ أَهْلِكَ؟ أَ مَا رَحِمْتَ وُلْدَكَ؟ أَ تَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَ هُوَ يَكْرَهُ أَخْذَكَ مِنْهَا؟ أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذلِكَ[2]، أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: «وَ الْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ فِيها فاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذاتُ الْأَكْمامِ (خوشه‌هاى غلافدار)»؟ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: «مَرَجَ (المرج الارسال) الْبَحْرَيْنِ (البحر الملح و البحر العذب)[3] يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ (لا يبغى أحدهما الآخر بالممازجة و إبطال الخاصية، أو لا يتجاوزان حديهما بإغراق ما بينهما)» إِلى قَوْلِهِ «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (اللؤلؤ كبار الدر و المرجان صغاره)»؟ فَبِاللَّهِ، لَابْتِذَالُ نِعَمِ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنِ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ، (اظهارها و تشهيرها بالفعال و هو الشكر الفعلى أحب إلى اللّه من ابتذالها بالمقال و هو الشكر القولى و قد صرح بعض المحققين ان الشكر الفعلى أقوى دلالة على تعظيم المنعم من الشكر القولى) وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»».[4]

---

۱ . « و سباحة النهار» بالباء الموحدة من قوله تعالى:« إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلًا» أى تصرفا و تقلبا فى المهمات و المشاغل و الاهتمام بأمور الخلق و تدبير شئونهم الاجتماعية و ما يعيشون به.

الغيبة للنعمانى، النص، ص: ۲۸۷

۲ . ما رَزَقْناكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" و قوله:" وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّباً" و قوله:" الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ" و غير ذلک.

" و هو يكره" الجملة حالية و الهون الذل و الحقارة و الخفة و السهولة، و هان عليه الشيء أى خف، و قال ابن أبي الحديد: فإن قيل: ما معنى قوله عليه السلام أنت أهون على الله من ذلک؟ قلت: لأن فى الشاهد قد يحل الواحد منا لصاحبه فعلا مخصوصا محاباة و مراقبة له، و هو يكره أن يفعله، و البشر أهون على الله تعالى من أن يحل لهم أمرا مجاملة و استصلاحا للحال معهم و هو يكره منهم فعله، انتهى.

و المعنى أن كراهية ذلک مختصة بالأمراء و ولاة الأمر و أنت أهون على الله من ذلک، فلا تقس نفسک بهم كما سيأتى و الأول أظهر

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۳۶۶

۳ . أو بحرى فارس و الروم يلتقيان فى المحيط لأنهما خليجان ينشعبان منه بينهما برزخ حاجز من قدرة الله

۴ . ابتذال به معناى پايين كشيدن و پست كردن شيء است كه معناى استعمال هم مى دهد.

فَقَالَ عَاصِمٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَعَلَى مَا اقْتَصَرْتَ فِي مَطْعَمِکَ عَلَى الْجُشُوبَةِ، وَ فِي مَلْبَسِکَ عَلَى الْخُشُونَةِ؟ فَقَالَ: «وَيْحَکَ، إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- فَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَةِ (جمع ضعيف) النَّاسِ كَيْلَا يَتَبَيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ» (كيلا يهلک الفقراء من الناس). فَأَلْقَى عَاصِمُ بْنُ زِيَادٍ الْعَبَاءَ، وَ لَبِسَ الْمُلَاءَ.[1]

۱۰۸۳/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ:

صحيح

حَضَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَکَ اللَّهُ، ذَكَرْتَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْبَسُ الْخَشِنَ، يَلْبَسُ الْقَمِيصَ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ وَ مَا أَشْبَهَ ذٰلِکَ، وَ نَرىٰ عَلَيْکَ اللِّبَاسَ الْجَدِيدَ.

فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْبَسُ ذٰلِکَ فِي زَمَانٍ لَايُنْكَرُ عَلَيْهِ، (لا ينكر هذا الفعل فيه أما قبل رجوع الخلافة إليه فلقرب عهد الناس بزمن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و عدم تغير العادات كثيرا، و أما في زمان خلافته فلأنه كان المقتدى في القول و الفعل فلا ينكر عليه ذلک) وَ لَوْ لَبِسَ مِثْلَ ذٰلِکَ الْيَوْمَ شُهِرَ بِهِ (الشهرة ظهور الشيء في شنعة حتى يشهره الناس)، فَخَيْرُ لِبَاسِ كُلِّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِهِ[2]، غَيْرَ أَنَّ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ، لَبِسَ ثِيَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ سَارَ بِسِيرَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

حال دو معنا متصور است:

۱. استعمال نعمت های الهی در عمل بهتر از استعمال آنها در لسان است: «وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ» (مثال برای استعمال نعمت ها در لسان)

۲. استعمال نعمت های الهی در عمل بهتر از پست شمردن آنها و استغنای از آنها در لسان است: «وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ» (يعنی احساس استغنا نکن و از نعمت ها بهره ببر و از آنها به نيکی ياد کند.)

۱ . و أقول: هذا وجه جمع بين الأخبار المختلفة في سيرة الأئمة عليهم السلام و بين ما ورد من مدح التجمل و خلافه، و فيه ذم اتخاذ التقشف و لبس الصوف سنة كما ابتدعه المتصوفة، و سيأتي خبر دخول الصوفية على أبي عبد الله عليه السلام و غيره في ذلک، و قد زاد المتأخرون عن زمانه صلى الله عليه و آله و سلم على البدعة في المأكل و المشرب كثيرا من العقائد الباطلة كاتحاد الوجود و سقوط العبادات و الجبر و غيرها، و أثبتوا لمشائخهم من الكرامات ما كاد يربو على المعجزات، و قبائح أقوالهم و أفعالهم و عقائدهم أظهر من أن يخفى على عاقل، أعاذ الله المؤمنين من فتنتهم و شرهم فإنهم أعدى الفرق للإيمان و أهله.

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۳۶۸

۲ . شرح- در اين حديث از پارچه‌های نرم و لطيف به نام پارچه‌های نو ياد شده است. علت آن است که اعراب حجاز از تهيه نخهای ظريف و بافتن پارچه‌های لطيف عاجز و ناتوان بودند و در نتيجه پوشاک مسلمانان صدر اسلام از عباهای پشمينه و کرباسهای خشن تهيه می‌شد. بعد از فتوحات ايران و روم که تهيه نخهای ظريف و بافتن پارچه‌های نرم و لطيف متداول شد و همگان به پوشيدن لباسهای نرم و لطيف رو آوردند، به خاطر امتياز اين دو دوره، پارچه‌های پشمينه درشت و موئين به نام پارچه‌های کهن و پارچه‌های نرم و لطيف به نام پارچه‌های نو شهرت داشت. علی بن ابی طالب به خاطر تأسّی و اقتدای به رسول اللّه و رعايت زهد و ارزانی قيمت به پوشيدن همان جامه‌های کهن ادامه داد و از پوشيدن لباسهای نرم و لطيف و ظاهرا فاخر امتناع کرد. اما در عهد امام باقر و امام صادق لباس نو که از لطافت و نرمی کافی برخوردار بود لباس همگان شده بود و تهيه آن مئونه کمتری داشت و لباس درشت و خشن در انحصار باديه‌نشينان بود که هر خانواده‌ای لباس خانواده خود را تأمين می‌کرد و کمتر به بازار عرضه می‌شد، لذا تهيه لباس پشمينه خشن با مئونه و خرج و زحمت بيشتر جز برای تظاهر و ريا صورت نمی‌گرفت و قهری است که تظاهر کردن به زهد و رياورزيدن و شهرت طلبيدن سيره انبياء و اولياء نيست.

گزيده کافی، ج۱، ص: ۱۱۴

به نظر می رسد دو فقره روایت با دو ملاک مختلف است، فقره اول لباس شهرت را مطرح می کند و فقره دوم، تناسب پوشش حضرت حجت (ع) با امیرالمومنین (ع) با ملاک پوشش حاکم است.

طبق برخی روایات صوفی مسلک هایی مثل عبادبن کثیر و سفیان ثوری به حضرت چنین اشکالی می کردند.

۱۰۷- بَابٌ نَادِرٌ

۱۰۸۴/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (مجهول)، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، قَالَ:

أيوب بن نوح ثقة من أصحاب الرضا و الجواد و الهادى و العسكرى عليهم السلام، و روى أنه كان وكيلا للهادى و العسكرى عليهما السلام و كان عظيم المنزلة عندهما (مجلسى)

عَطَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (يحتمل رجوعه إلى كل من الائمة الأربعة عليهم السلام لكن رجوعه إلى أبى الحسن الهادى عليه السلام أظهر لكون أكثر رواياته و مسائله عنه عليه السلام) يَوْماً و أَنَا عِنْدَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا يُقَالُ لِلْإِمَامِ إِذَا عَطَسَ؟ قَالَ: «يَقُولُونَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ».

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا ع فَعَطَسَ فَقُلْتُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا عَطَسَ مِثْلُكَ نَقُولُ لَهُ كَمَا يَقُولُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَوْ كَمَا نَقُولُ قَالَ نَعَمْ أَ لَيْسَ تَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ ارْحَمْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ قَالَ بَلَى وَ قَدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ رَحِمَهُ وَ إِنَّمَا صَلَوَاتُنَا عَلَيْهِ رَحْمَةٌ لَنَا وَ قُرْبَةٌ. الكافى (ط - الإسلامية)، ج۲، ص: ۶۵۴

۱۰۸۵/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّينَوَرِيُّ (مجهول)، عَنْ عُمَرَ بْنِ زَاهِرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: «لَا، ذَاكَ اسْمٌ سَمَّى اللَّهُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَ لَا يَتَسَمّى بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَيْفَ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «يَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ». ثُمَّ قَرَأَ: «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ».

(بقية الأنبياء و الأوصياء السابقين و ينتظر وجوده و يترقب ظهوره)

۱۰۸۶/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

صحيح

الحديث الثالث: ضعيف على المشهور مرسل آخره.

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: «لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمْ[1] الْعِلْمَ؛ أَ مَا سَمِعْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ «وَ نَمِيرُ أَهْلَنا»؟ (قوت خانواده خود را فراهم))».

و فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى، قَالَ: «لِأَنَّ مِيرَةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عِنْدِهِ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ».

وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ وَجَدُوا بِضاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قالُوا يا أَبانا ما نَبْغِي هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا وَ نَمِيرُ أَهْلَنا وَ نَحْفَظُ أَخانا وَ نَزْدادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (يوسف: ۶۵)

۱۰۸۷/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ (إمامى،ثقة،جليل،من أصحاب الإجماع،لايروى ولا يرسل إلا عن ثقة)، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الْقَزَّازِ (مجهول) ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: «اللَّهُ سَمَّاهُ، و هكَذَا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ» و أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولِي، و أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ». (اشاره الى ان هذا كان منزلا حذفه المحرفون المنافقون حسدا و عنادا.)

۱۰۸- بَابٌ فِيهِ نُكَتٌ وَ نُتَفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ

«النُكَت»: جمع النُكْتَة، و هى كالنقطة. يقال: فيه نكتة سوداء، أى أثر قليل كالنقطة. و المراد هنا الوجوه الخفيّة

«النُتَف»: جمع النُتْفَة، و هى ما تَنْتِفُهُ أى نزعته بأصابعك من النبت أو غيره. و هى هنا عبارة عن و جوه منتزعة من التنزيل دالّة على الولاية

۱۰۸۸/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ سَالِمٍ الْحَنَّاطِ (مجهول)، قَالَ:

مرسل

---

۱. الميرة بالكسر طيب الطعام، يقال: مار عياله يمير ميرا و أمارهم و امتار لهم.

و يرد عليه أن الأمير فعيل من الأمر لا من الأجوف، و يمكن التفصى عنه بوجوه: الأول: أن يكون على القلب و فيه بعد من وجوه لا تخفى، الثانى: أن يكون عليه السلام قد قال ذلک ثم اشتهر به كما فى تأبط شرا، الثالث: أن يكون المعنى أن أمراء الدنيا إنما يسمون أميرا لكونهم متكلفين لميرة الخلق و ما يحتاجون إليه فى معاشهم بزعمهم، و أما أمير المؤمنين عليه السلام فإمارته لأمر أعظم من ذلک لأنه يميرهم ما هو سبب لحياتهم الأبدية، و قوتهم الروحانية و إن شارک سائر الأمراء فى الميرة الجسمانية فعبر عليه السلام عن هذا المعنى بلفظ مناسب فى الحرف للفظ الأمير و هذا أظهر الوجوه.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۳۷۰

۲ . الميرة بكسر الميم و سكون الياء الطعام يمتاره الانسان و يجلبه للبيع و غيره تقول مار أهله يميرهم ميرا اذا اتاهم بالميرة و اعطاهم اياها و قد شبه العلم بالطعام فى الاغتذاء به لان احدهما غذاء روحانى و الاخر غذاء جسمانى، قال الفاضل الأسترآبادى من المعلوم ان الامير مهموز الفاء۲ و ان يمير اجوف و لک ان تقول قصده «ع» ان تسميته بأمير المؤمنين ليس لاجل انه مطاعهم بحسب الدنيا، بل لاجل انه مطاعهم بحسب العلم اى الاحكام الالهية، فعبر «ع» عن هذا المعنى بلفظ مناسب فى الحروف للفظ الامير

شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۷، ص: ۴۷

قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ عَلی قَلْبِکَ لِتَکُونَ مِنَ الْمُنْذِرِینَ بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ» قَالَ: «هِیَ الْوَلَایَةُ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ»[1] [2].

۱۰۸۹/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ (إمامی،ثقةعلی‌التحقیق)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ رَجُلٍ: مرسل

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ کانَ ظَلُوماً جَهُولًا» قَالَ: «هِیَ وَ لَایَةُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ»[3].

---

۱ . أقول: ظاهر الآیة رجوع الضمیر إلی القرآن کما ذکره المفسرون، و تأویله علیه السلام یحتمل وجهین: الأول: أن المراد به الآیات النازلة فی الولایة أو هی عمدتها لأن أکثر القرآن نزل فیهم و فی أعدائهم، الثانی: أن یکون المراد أن الإنذار الکامل بالقرآن إنما یتم بنصب الإمام لأنه الحافظ للفظه المفسر لمعناه، کما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، و یؤید الأول ما رواه علی بن إبراهیم عن أبیه عن حسان عن أبی عبد الله علیه السلام فی قوله تعالی:

" وَ إِنَّهُ لَتَنْزِیلُ رَبِّ الْعالَمِینَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ عَلی قَلْبِکَ لِتَکُونَ مِنَ الْمُنْذِرِینَ" قال: الولایة نزلت لأمیر المؤمنین علیه السلام یوم الغدیر.

و قال بعض الأفاضل (فی الوافی): لما أراد الله سبحانه أن یعرف نفسه لعباده لیعبدوه و کان لا یتیسر معرفته کما أراد علی سنة الأسباب إلا بوجود الأنبیاء و الأوصیاء إذ بهم تحصل المعرفة التامة و العبادة الکاملة دون غیرهم، و کان لم یتیسر وجود الأنبیاء و الأوصیاء إلا بخلق سائر الخلق لیکونوا أنسا لهم و سببا لمعاشهم، فلذلک خلق سائر الخلق ثم أمرهم بمعرفة أنبیائه و أولیائه و ولایتهم و التبری من أعدائهم و مما یصدهم عن ذلک لیکونوا ذوات حظوظ من نعیمهم فوهب الکل معرفة بنفسه علی قدر معرفتهم الأنبیاء و الأوصیاء إذ بمعرفتهم لهم یعرفون الله، و بولایتهم لهم یتولون الله فکلما ورد من البشارة و الإنذار و الأوامر و النواهی و النصائح و المواعظ من الله سبحانه إنما هو لذلک، و لما کان نبینا صلی الله علیه و آله و سلم سید الأنبیاء و وصیه صلوات الله علیه سید الأوصیاء لجمعهما کمالات سائر الأنبیاء و الأوصیاء و مقاماتهم مع ما لهما من الفضل علیهم، و کان کل منهما نفس الآخر صح أن ینسب إلی أحدهما ما ینسب إلیهم لاشتماله علی الکل و جمعه لفضائل الکل و لذلک خص تأویل الآیات بهما و بأهل البیت علیهم السلام الذین هم منها ذریة بعضها من بعض، و جیء بالکلمة الجامعة التی هی الولایة فإنها مشتملة علی المعرفة و المحبة و المتابعة و سائر ما لا بد منه فی ذلک.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج‌۵، ص: ۲

۲ . اعلم ان فی القرآن ظاهرا و باطنا و مجملا و مؤولا و محکما و متشابها و انهم «ع» اعلم الامة بجمیع ذلک و ان ظاهر هذه الآیة هو ان الضمیر فی «به» راجع الی القرآن و ما بعده بیان لمآله و غایته و لکنه «ع» ارجعه الی الولایة باعتبار المنزل و أوله بأن معناه نزل بها الروح الامین و هو جبرئیل «ع» علی قلبک یا محمد لتکون من المنذرین عن مخالفة ولی امرک بلسان عربی مبین واضح الدلالة علی المقصود کیلا یقولوا یوم القیامة علی سبیل المعذرة ما کنا نفهم لسانک و تبلیغک فی ولیک و فی روایة علی بن ابراهیم أیضا تصریح بذلک فانه قال فی تفسیره حدثنی ابن عن حنان عن ابی عبد اللّه «ع» فی قوله تعالی «وَ إِنَّهُ لَتَنْزِیلُ رَبِّ الْعالَمِینَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ عَلی قَلْبِکَ لِتَکُونَ مِنَ الْمُنْذِرِینَ» قال الولایة نزلت لامیر المؤمنین «ع» یوم الغدیر.

شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج‌۷، ص: ۴۸

۳ . [بعد از ذکر نه وجه در معنای آیه] و الحق أن الجمیع داخل فی الآیة بحسب بطونها کما قیل: إن المراد بالأمانة التکلیف بالعبودیة لله علی وجهها، و التقرب بها إلی الله سبحانه کما ینبغی لکل عبد بحسب استعداده لها، و أعظمها الخلافة الإلهیة لأهلها ثم تسلیم من لم یکن من أهلها لأهلها، و عدم ادعاء منزلتها لنفسه، ثم سائر التکالیف، و المراد بعرضها علی السماوات و الأرض و الجبال النظر إلی استعدادهن لذلک، و بآبائهن الإباء الطبیعی الذی هو عبارة عن عدم اللیاقة، و تحمل الإنسان إیاها تحمله لها من غیر استحقاق تکبرا علی أهلها أو مع تقصیره بحسب وصف

۱۰۹۰/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ (ضعيف‌جدا،فاسدالإعتقاد)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ(إمامی‌ظاهرا،ضعيف‌وضاع‌للحديث):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ» قَالَ: «بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْوَلَايَةِ، وَ لَمْ يَخْلِطُوهَا بِوَلَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، فَهُوَ الْمُلَبِّسُ بِالظُّلْمِ».

مجلسی: و الآيۀ فی سورۀ الأنعام و تمامها:" أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ" و قال الطبرسی (ره): الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم، معناه عرفوا الله تعالى و صدقوا به و بما أوجبه عليهم و لم يخلطوا ذلک بظلم و الظلم هو الشرک عن ابن عباس و أكثر المفسرين، و روى عن أبی بن كعب أنه قال: أ لم تسمع قوله سبحانه:" إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"

۱۰۹۱/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ، قَالَ:

صحيح

الجنس باعتبار الأغلب، و هذه معانيها الكلية، و كل ما ورد فی تأويلها فی مقام يرجع إلى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر و التوفيق من الله سبحانه.

قال السيد المرتضى رضی الله عنه فی أجوبة المسائل العكبرية حيث سئل عن تفسير هذه الآية: إنه لم يكن عرض فی الحقيقة على السماوات و الأرض و الجبال بقول صريح أو دليل ينوب مناب القول، و إنما الكلام فی هذه الآية مجاز أريد به الإيضاح عن عظم الأمانة، و ثقل التكليف بها و شدته على الإنسان، و إن السماوات و الأرض و الجبال لو كانت مما تقبل لأبت حمل الأمانة و لم يؤد مع ذلک حقها، و نظير ذلک قوله تعالى:" تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا" و معلوم أن السماوات و الأرض و الجبال جماد لا تعرف الكفر من الإيمان، و لكن المعنى فی ذلک إعظام ما فعله المبطلون و تفوه به الضالون و أقدم به المجرمون من الكفر بالله تعالى، و أنه من عظمه جار مجرى ما يثقل باعتماده على السماوات و الأرض و الجبال و أن الوزر به كذلک، و كان الكلام فی معناه ما جاء به التنزيل مجازا و استعارة كما ذكرناه، و مثل ذلک قوله تعالى:" وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ" الآية و معلوم أن الحجارة جماد لا يعلم فيخشى أو يحذر أو يرجو و يؤمل و إنما المراد بذلک تعظيم الوزر فی معصية الله تعالى و ما يجب أن يكون العبد عليه من خشية الله و قد بين الله ذلک بقوله فی نظير ما ذكرناه:" وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ" الآية، فبين بهذا المثل عن جلالة القرآن و عظم قدره و علو شأنه، و أنه لو كان كلام يكون به ما عده و وصفه لكان بالقرآن لعظم قدره على سائر الكلام.

و قد قيل: إن المعنى فی قوله:" إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ" عرضها على أهل السماوات و أهل الأرض و أهل الجبال، و العرب تخبر عن أهل الموضع بذكر الموضع و يسميهم باسمه قال الله تعالى:"وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ" يريد أهل القرية و أهل العير، و كان العرض على أهل السماوات و أهل الأرض، و أهل الجبال قبل خلق آدم، و خيروا بين التكليف لما كلفه آدم و بنوه فأشفقوا من التفريط فيه و استعفوا منه فاعفوا، فتكلفه الإنسان ففرط فيه، و ليست الآية على ما ظنه السائل أنها هی الوديعة و ما فی بابها و لكنها التكليف الذی وصفناه، و لقوم من أصحاب الحديث الذاهبين إلى الإمامة جواب تعلقوا به من جهة بعض الأخبار و هی أن الأمانة هی الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام، و إنما عرضت قبل خلق آدم على السماوات و الأرض و الجبال ليأتوا بها على شروطها فأبين من حملها على ذلک خوفا من تضييع الحق فيها، و كلفها الناس فتكلفوها و لم يود أكثرهم حقها، انتهى.

و أقول: إذا عرفت هذه المعانی و أحطت بما حققنا سابقا يمكن حمل الخبر على أن المراد مطلق التكليف، و إنما خص عليه السلام الولاية بالذكر لأنها هی العمدة فی التكاليف و الشرط فی صحة باقيها و صونها و حفظها و الله يعلم.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج‌۵، ص: ۷

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» فَقَالَ: «عَرَفَ اللَّهُ إِيمَانَهُمْ بِوَلَايَتِنَا، وَ كُفْرَهُمْ بِهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي صُلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمْ ذَرٌّ»[1] [2].

يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢)
خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (التغابن:٣)

١٠٩٢/ ٥. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ (إمامى،ثقةعلى‌التحقيق‌وقدرمى‌بالغلووالضعف):

صحيح
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» قال: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَلَايَتِنَا». [3]

---

١ . فى سورة التغابن هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ قدم المؤمن لكونه أكثر، و «عرف» اما من المعرفة أو من التعريف و الثانى أنسب و لعل السائل سأل عن وقت الايمان و الكفر، و عن سببهما جميعا و ذلک أجاب «ع» عنها بقوله عرف اللّه ايمانهم بولايتنا و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق على ولايتنا فى صلب آدم و هم ذر و الذر واحدتها الذرة و هى تطلق على النملة الصغيرة و على ما يرى فى شعاع الشمس الداخل فى النافذة و كلاها محتمل، و بناء الاول على التشبيه فى الصغر و الدبيب، توضيح ذلک نسل آدم كانوا كامنين فى صلبه فلما أراد اللّه تعالى أن يأخذ منهم الميثاق على الربوبية و الرسالة و الولاية تعلق نور ارادته و قدرته بآدم فانتقل كل من كان فيه من حد الكمون الى حد الظهور على مثال الذر مع العقل و الفهم فاخذ منهم الاقرار بالولاية فمنهم من أقربها و آمن و منهم من أنكرها و كفر فيومئذ كان الايمان و الكفر و امتاز المؤمن من الكافر، فان قلت قوله «ع» فى صلب آدم. ينافى قوله «و هم ذر» لانهم ان كانوا ذرا لم يكونوا فى صلب آدم بل كانوا خارجين منه و ان كانوا فى صلبه لم يكونوا ذرا قلت لا تنافى بينهما لاحتمال كونهم ذرا و هم فى صلبه و لا بعد فيه بالنظر الى القدرة القاهرة، فان قلت هذا التوجيه ينافى ما فى بعض الروايات من أنه أخذ منهم الميثاق بعد خروجهم من صلبه و هم ذر يدبون، قلت لا يبعد أن يقال: ان أخذ الميثاق وقع ثلاث مرات تأكيدا و مبالغة مرة بعد عرک الطين حين خرجوا كالذر يدبون و مرة حين كونهم ذرا فى صلب آدم (ع) بعد تكميل خلقة، و قبل نفخ الروح فيه مرة ثالثة بعد نفخه حين خرجوا من صلبه يدبون حتى رآهم آدم «ع» و الروايات الآتية فى باب الكفر و الايمان ربما تشعر بذلک و هذا الّذى ذكرته من باب الاحتمال و اللّه أعلم بحقيقة الحال

شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج٧، ص: ٥١

٢ . الحديث الرابع: حسن و الآية فى سورة التغابن هكذا:" هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ" و التقديم إما من النساخ أو كان فى مصحفهم عليهم السلام هكذا، و نقل بالمعنى من الراوى، و سيأتى هذا الخبر بعينه بهذا السند فى أواخر الباب مع زيادة موافقا لما فى المصاحف، فالظاهر أنه هنا من النساخ، و قيل: إنما قدم الكافر لأنهم أكثر و المعنى أنه يصير كافرا أو فى علم الله أنه كافر و الظاهر أن تأويله عليه السلام يرجع إلى الثانى أى فى تكليفهم الأول و هم ذر كان يعرف من يؤمن و من لا يؤمن فكيف عند خلق الأجساد، و على هذا يقرأ عرف على بناء المجرد، و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل فالمراد بالخلق خلق الأجساد، فالمعنى أنه حين خلقكم كان بعضكم كافرا لكفره فى الذر و بعضكم مؤمنا لإيمانه فى الذر، و الذر بالفتح جمع ذرة صغار النمل مائة منها بوزن حبة شعير، و يطلق على ما يرى فى شعاع الشمس النافذة من الكوة.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج٥، ص: ١٠

٣ . أوجبه، و النذر ما كان وعدا على شرط، و ما ذكره عليه السلام من تأويل الإيفاء بالنذر بالوفاء فى عالم الأجساد بما أوجب على نفسه من ولاية النبى و الأئمة صلوات الله عليهم فى الميثاق بطن من بطون الآية، فلا ينافى ظاهره من الوفاء بالنذر و العهود المعهود فى الشريعة، و ما ورد أنها نزلت فى نذر أهل البيت عليهم السلام الصوم لشفاء الحسنين عليهما السلام كما رواه الصدوق فى مجالسه و غيره.

إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً (۵)
عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً (۶)
يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (۷)
وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً (۸)
إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً (۹)

۱۰۹۳/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ» قَالَ: «الْوَلَايَةُ»[1].

وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأَدْخَلْناهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۶۵)
وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ (۶۶)

سه احتمال در تطبيق ولايت: ۱. ما انزل ۲. تورات و انجيل ۳. اقامه

۱۰۹۴/ ۷. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُثَنًّى، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالى: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى» قَالَ: «هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

استثناء متصل يا منقطع؟

۱۰۹۵/ ۸. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (فطحى ثقة وفى رجوعه عن الفطحية كلام)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

موثق

و يمكن أن يكون المراد بالنذر مطلق العهود مع الله أو مع الخلق أيضا و خصوص سبب النزول لا يصير سببا لخصوص الحكم و المعنى، و اكتفى عليه السلام هنا بذكر الولاية لكونها الفرد الأخفى و يؤيده أن سابق الآية مسوقة لذكر مطلق الأبرار و إن كان المقصود الأصلى منها الأئمة الأطهار.

و أقول: سيأتى فى آخر الباب رواية كبيرة عن محمد بن الفضيل باختلاف فى أول السند، قلت: قوله:" يُوفُونَ بِالنَّذْرِ"؟ قال: يوفون لله بالنذر الذى أخذ عليهم فى الميثاق من ولايتنا، فهنا إما سقط أو اختصار مخل.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۱۱

۱ . الظاهر أنه تفسير لما أنزل إليهم، و على الثانى ظاهر فإن الولاية داخلة فيما أنزل إليهم فى القرآن بل أكثره فيها كما مر أو هو تفسير لإقامة ما أنزل إليهم فإن إقامة القرآن لفظا و معنى لا يتم إلا بولاية الأئمة عليهم السلام لأنهم الحافظون له و العالمون بمعناه، و على الأول أيضا صحيح لأن ولاية الرسول و أهل بيته عليهم السلام داخلة فيما أنزل الله على جميع الرسل كما ورد فى أخبار كثيرة، و على هذا الوجه يمكن أن يكون تفسيرا لإقامة التوراة و الإنجيل أيضا.

و أما الأكل من فوقهم و من تحت أرجلهم فقيل: المعنى لوسع عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم بركات السماء و الأرض أو يكثر ثمرة الأشجار و غلة الزرع أو يرزقهم الجنان اليانعة الثمار فيجتنونها من رأس الشجر و يلتقطون ما تساقط على الأرض.

و أقول: يمكن أن يراد به الأغذية الروحانية مما نزل من السماء، و مما يستنبطونه بأفكارهم من المعارف، كما مر فى قوله تعالى:" فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ" قال عليه السلام: علمه الذى يأخذه عمن يأخذه.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۱۲

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ» فِی وَ لَایَةِ عَلِیٍّ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ «فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِیماً» هکَذَا نَزَلَتْ».

ظاهره أن الآیة نزلت هکذا لفظا و تصرفت فیها ید التحریف و یحتمل أنها نزلت هکذا معنى بتفسیر الروح الامین و على التقدیرین علم ولایة على و الائمة من بعده من هذه الآیة بالتزیل لا بالتأویل و الفرق أن الولایة مقصودة من الآیة على الاول و مندرجة فیها باعتبار ملاحظة امر خارج و هو أنه تعالى و رسوله أمر بها على الثانی اذ لو لم یعلم ثبوتها بدلیل آخر لم یعلم اندراجها فی هذه الآیة و سیجیء زیادة توضیح لذلک[1].

ظاهره أن الآیة کانت هکذا، و ربما یأول بأن معناه ذلک أو هی العمدة فی ذلک، إذ الإطاعة فی سائر الأمور لا تتم إلا بذلک، و یؤیده أنها وردت بعد قوله سبحانه:" وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ" و قد مر أنها فی الإمامة.[2]

۱۰۹۶/ ۹. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ (مجهول):

ضعیف

رَفَعَهُ إِلَیْهِمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: « «وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ» فِی عَلِیٍّ وَ الْأَئِمَّةِ «کَالَّذِینَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا»».

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلاَّ أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ إِلى طَعامٍ غَیْرَ ناظِرِینَ إِناهُ وَ لکِنْ إِذا دُعِیتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسِینَ لِحَدِیثٍ إِنَّ ذلِکُمْ کانَ یُؤْذِی النَّبِیَّ فَیَسْتَحْیِی مِنْکُمْ وَ اللَّهُ لا یَسْتَحْیِی مِنَ الْحَقِّ وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذلِکُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِکُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِکُمْ کانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِیماً (احزاب:۵۳)
یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ کانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِیهاً (احزاب: ۶۹)

۱۰۹۷/ ۱۰. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ السَّیَّارِیِّ (رمی‌بالغلو،ضعیف‌الحدیث)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (مجهول)، قَالَ:
سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا یَضِلُّ وَ لا یَشْقى» قَالَ: «مَنْ قَالَ بِالْأَئِمَّةِ، و اتَّبَعَ أَمْرَهُمْ، و لَمْ یَجُزْ طَاعَتَهُمْ».

قالَ اهْبِطا مِنْها جَمِیعاً بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا یَضِلُّ وَ لا یَشْقى (طه: ۱۲۳)
فلا یضل فی الدنیا عن طریق الحق و لا یشقى فی الآخرة باستحقاق العقوبة، و فیه دلالة على أن التابع لهم فی جمیع الامور ناج فی الآخرة من جمیع المکاره، و أما من اعتقد بهم و ترک طاعتهم فهو فی خطر و الشفاعة تدرکه ان شاء اللّه.[3]

۱۰۹۸/ ۱۱. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (مجهول):
رَفَعَهُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى: «لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ» قَالَ: «أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ، و مَا وَلَدَ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ».

وَ والِدٍ" عطف على هذا البلد، و الوالد آدم أو إبراهیم علیهما السلام" وَ ما وَلَدَ" ذریته أو محمد صلى الله علیه و آله و سلم و التنکیر للتعظیم و إیثار" ما" على" من" بمعنى التعجب کما فی قوله تعالى:" وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ" انتهى.

---

۱ . شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانی)، ج۷، ص: ۵۲
۲ . مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۱۴
۳ . شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانی)، ج۷، ص: ۵۳

و روى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كانت قريش تعظم البلد و تستحل محمدا فيه، فقال: لا أقسم بهذا البلد و أنت حل بهذا البلد، يريد أنهم استحلوک فيه فكذبوک و شتموک، و كانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه و يتقلدون لحاء شجر الحرام[1] فيأمنون بتقليدهم إياه، فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما لم يستحلوا من غيره، فعاب الله ذلک عليهم.

و عنه عليه السلام فى قوله:" وَ والِدٍ" آدم" وَ ما وَلَدَ" من الأنبياء و الأوصياء و أتباعهم و أول عليه السلام الوالد فى هذا الخبر بأمير المؤمنين عليه السلام، و ما ولد بالأئمة عليهم السلام و هو أحد محامل الآية و بطونها، أقسم بهم لبيان تشريفهم و تعظيمهم.[2]

۱۰۹۹/ ۱۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ و مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِيرٍ:

ضعيف

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ[3] مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى» قَالَ: «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ و الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

۱۱۰۰/ ۱۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ» قَالَ: «هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ». [4]

---

۱ . لحا الشجر: قشر عوده.

۲ . مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۱۶

۳ . قيل: المراد به غنائم دار الحرب، و قيل: يدخل فيه كل فائدة من أرباح التجارات و الصناعات و الزراعات فإن الغنيمة اسم للفائدة و قد دلت عليه أخبار كثيرة، و تفصيله مذكور فى محله، و قوله: من شىء، بيان لما للتعميم" فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ" قيل: مبتدأ خبره محذوف أى فثابت أن لله خمسه. و المشهور بين أصحابنا أنه يقسم ستة أقسام ثلاثة للنبى صلى الله عليه و آله و سلم و هى سهم الله و سهم رسوله و سهم ذى القربى و بعده صلى الله عليه و آله و سلم السهام الثلاثة للإمام، و حكى قول نادر عن بعض الأصحاب بأنه يقسم خمسة أقسام سهم الله لرسوله و سهم ذى القربى لهم، و الثلاثة الباقية ليتامى بنى هاشم و مساكينهم و أبناء سبيلهم، و هو مذهب أكثر العامة و ذهب ابن الجنيد إلى عدم اختصاص سهم ذى القربى بالإمام، بل هو لجميع بنى هاشم و هو نادر، و سيأتى الكلام فيه إنشاء الله تعالى.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۱۷

۴ . " يَهْدُونَ بِالْحَقِ" أى يهدون الخلق بالحق الذى هو دين الإسلام و حدوده و أحكامه و" بِهِ" أى بدين الحق" يَعْدِلُونَ" أى يحكمون بالعدل و القسط" قال هم الأئمة" قال الطبرسى (ره) فى تفسير هذه الآية: روى ابن جريج عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: هو لأمتى بالحق يأخذون و بالحق يعطون، و قد أعطى القوم بين أيديكم مثلها" وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ" و قال الربيع بن أنس: قرأ النبى صلى الله عليه و آله و سلم هذه الآية فقال: إن من أمتى قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم.

و روى العياشى بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: و الذى نفسى بيده لتفترقن هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة كلها فى النار إلا فرقة" وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ" فهذه التى تنجو، و روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام أنهما قالا: نحن هم، انتهى. و استدل بها على حجية الإجماع و لا يخفى ما فيه، بل يدل على أنه فى كل عصر إمام عالم بجميع الأحكام عامل بها و هو الإمام عليه السلام، أو هو و أتباعه التابعون له قولا و فعلا، و أما الإجماع فلا دليل على تحققه فى كل عصر، و لو سلم فيكون أهل الإجماع محقين فيما أجمعوا عليه لا فى جميع أمورهم، و ظاهر سياق الآية عموم الأحوال و الأحكام و الأمور.

۱۱۰۱/ ۱۴. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ کَثِیرٍ:

ضعیف

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالی: «هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ» قَالَ: «أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الْأَئِمَّةُ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ». «وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ» قَالَ: «فُلَانٌ وَ فُلَانٌ». «فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ»: «أَصْحَابُهُمْ وَ أَهْلُ وَ لَایَتِهِمْ». «فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ»: «أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الْأَئِمَّةُ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ».

(و لعل المراد أن ما نزل فی أمیر المؤمنین علیه السلام و الأئمة علیهم السلام من الآیات محکمات، و الذین فی قلوبهم زیغ یتبعون المتشابهات من الآیات فیأولونها فی أئمتهم مع أن تأویل المتشابهات لا یعلمه إلا الله و الراسخون فی العلم، و هم الأئمة علیهم السلام

أو یکون فی هذا البطن من الآیة ضمیر منه راجعا إلی من یتبع الکتاب أو المذکور فیه، أو یکون کلمة من ابتدائیة أی حصل بسبب الکتاب و نزوله الفریقان، فیحتمل حینئذ أن یکون ضمیر تأویله راجعا إلی الموصول

فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ أی یأولون أعمالهم القبیحة و أفعالهم الشنیعة، و لا یبعد أیضا أن یکون المراد تشبیه الأئمة بمحکمات الآیات و شیعتهم بمن یتبعها، و أعدائهم بالمتشابهات لاشتباه أمرهم علی الناس، و أتباعهم بمن یتبعها طلبا للفتنة و متاع الدنیا، و طلبا لتأویل قبائح أعمالهم، و لعل الأول أظهر الوجوه و هو من متشابهات الأخبار و لا یعلم تأویله إلا الله و الراسخون فی العلم.)

بهتر است بگوییم فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ یعنی از فلان و فلان تبعیت میکند.

۱۱۰۲/ ۱۵. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُثَنًّی، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالی: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَکُوا وَ لَمَّا[1] یَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِینَ جاهَدُوا مِنْکُمْ وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَةً (ولیجة الرجل خاصته و بطانته و دخلاؤه و من یتخذه معتمدا علیه من غیر اهلک)»: «یَعْنِی بِالْمُؤْمِنِینَ الْأَئِمَّةَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ لَمْ یَتَّخِذُوا الْوَلَائِجَ مِنْ دُونِهِمْ». (ضم المؤمنین إلی الله و الرسول یدل علی أن المراد بالولیجة أمر عظیم من أمور الدین من الموالاة و المتابعة، و لیس أهل ذلک إلا الأئمة علیهم السلام)

۱۱۰۳/ ۱۶. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (ضعیف‌فی‌الحدیث،فاسدالمذهب)، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنِ الْحَلَبِیِّ:

ضعیف

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالی: «وَ إِنْ جَنَحُوا (الجنوح المیل) لِلسَّلْمِ (الصلح) فَاجْنَحْ لَها»[2] قَالَ: قُلْتُ: مَا السَّلْمُ؟ قَالَ: «الدُّخُولُ فِی أَمْرِنَا».

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۱۸

۱. «لما» مثل «لم» الا أن فی لما توقع الفعل فیما یستقبل بخلاف لم و قد ینزل عدم تحقق المعلوم بعد منزلة عدم تحقق العلم مجازا أو شبه حاله معهم بحال المختبر مع صاحبه لیعلم

۲. و تأنیث الضمیر باعتبار أن السلم یذکر و یؤنث کما صرح به فی المغرب، و قال فی القاموس: السلم بالکسر السالم و الصلح یفتح و یؤنث و السلم و الإسلام، و قیل: تأنیثه بحمل السلم علی نقیضه فیه و هو الحرب، و قیل: هی من الآیات المنسوخة و قیل: لیست بمنسوخة، و لکنها فی موادعة أهل الکتاب، و علی تأویله علیه السلام یمکن أن یکون الضمیر راجعا إلی المنافقین أی إن قبل المنافقون المنکرون لولایة علی علیه السلام

۱۱۰۴/ ۱۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ» قَالَ: «يَا زُرَارَةُ، أَ وَ لَمْ (الاستفهام للتقرير/ للاستفهام الإنكارى) تَرْكَبْ هذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ فِي أَمْرِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ؟».

" طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ" أى كانت ضلالتهم بعد نبيهم مطابقة لما صدر من الأمم السابقة من ترك الخليفة و اتباع العجل و السامرى و أشباه ذلک، كما قال على بن إبراهيم فى تفسير هذه الآية:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ- حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ- وَ لَا تُخْطِئُونَ طَرِيقَتَهُمْ شِبْرٌ بِشِبْرٍ- وَ ذِرَاعٌ بِذِرَاعٍ وَ بَاعٌ بِبَاعٍ- حَتَّى أَنْ لَوْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ- قَالُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى تَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَمَنْ أَعْنِي لَيُنْقَضُ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً- فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِينِكُمْ- الْإِمَامَةَ [الْأَمَانَةَ] وَ آخِرُهُ الصَّلَاةَ.

و يحتمل أن يكون المراد تطابق أحوال خلفاء الجور فى الشدة و الفساد، قال البيضاوى طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ، أى حالا بعد حال مطابقة لأختها فى الشدة أو مراتب الشدة بعد المراتب.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج‏۵، ص: ۲۱

۱۱۰۵/ ۱۸. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (ضعيف‌فى‌الحديث،فاسدالمذهب)، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ:

ضعيف

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» قَالَ: «إِمَامٌ إِلَى إِمَامٍ».

جعلنا إماما الى امام لا فصل بينهما ليتصل الحجة بالحجة لعلهم يتذكرون (مازندرانى)

و يحتمل أن يكون المراد بالقول القول بالإمامة أى كلما مضى إمام لا بد لهم من القول بإمامة إمام آخر، أو المراد قوله تعالى:" إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً" أى هذا الوعد و التقدير متصل إلى آخر الدهر[1]

فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا لَوْ لا أُوتِيَ مِثْلَ ما أُوتِيَ مُوسى‏ أَ وَ لَمْ يَكْفُرُوا بِما أُوتِيَ مُوسى‏ مِنْ قَبْلُ قالُوا سِحْرانِ تَظاهَرا وَ قالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كافِرُونَ (۴۸)
قُلْ فَأْتُوا بِكِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدى‏ مِنْهُما أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۴۹)
فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۵۰)
وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (۵۱)
الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (القصص:۵۲)

۱۱۰۶/ ۱۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَلَّامٍ (سلام بن المستنير: من‌لم‌يتصف‌فى‌معجم‌الرجال‌بشىء):

ضعيف

ولايته ظاهرا فاقبل منهم و إن علمت من باطنهم النفاق و البغض له عليه السلام، و لا ينافى ذلک كون الآية فى سياق آيات أحوال المشركين فإن ذلک فى الآيات كثير، مع أنه من بطون الآيات.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج‏۵، ص: ۲۰

۱ . مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج‏۵، ص: ۲۲

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْنا» قَالَ: «إِنَّمَا عَنَی بِذَلِکَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، وَ جَرَتْ بَعْدَهُمْ فِی الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، ثُمَّ یَرْجِعُ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِی النَّاسِ، فَقَالَ: «فَإِنْ آمَنُوا» یَعْنِی النَّاسَ، «بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ» یَعْنِی عَلِیّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ وَ الْأَئِمَّةَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ «فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِی شِقاقٍ»».

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلی إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِیَ مُوسی وَ عِیسی وَ ما أُوتِیَ النَّبِیُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۱۳۶)
فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فی شِقاقٍ فَسَیَکْفِیکَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمیعُ الْعَلیمُ (البقره:۱۳۷)

۱۱۰۷/ ۲۰. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُثَنًّی، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ:

صحیح

مانند روایت ۱۵

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی: «إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا» قَالَ: «هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ مَنِ اتَّبَعَهُمْ».

ما کانَ إِبْراهیمُ یَهُودِیًّا وَ لا نَصْرانِیًّا وَ لکِنْ کانَ حَنیفاً مُسْلِماً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکینَ (۶۷)
إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهیمَ لَلَّذینَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذینَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنینَ (آل عمران: ۶۸)

۱۱۰۸/ ۲۱. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ، عَنْ مَالِکٍ الْجُهَنِیِّ، قَالَ:

صحیح

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ أُوحِیَ إِلَیَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَکُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ» ؟ قَالَ: «مَنْ بَلَغَ أَنْ یَکُونَ إِمَاماً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَهُوَ یُنْذِرُ بِالْقُرْآنِ کَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ».

"وَ مَنْ بَلَغَ" أكثر المفسرين جعلوه معطوفا على ضمير المخاطب فی قوله: "لِأُنْذِرَكُمْ" و وجهوا الخطاب إلى الحاضرين أو الموجودين، و فسروا من بلغ بمن بلغه من الغائبين أو المعدومين، و على تفسيره عليه السلام فی موضع رفع عطفا على الضمير المرفوع" فی أنذركم" و يجوز الفصل بين المعطوف و المعطوف عليه، و قيل: هو مبتدأ بتقدير من بلغ فهو ينذركم، فيكون من عطف الجملة على الجملة، و المراد بمن بلغ حينئذ من كمل أو وصل حد الإنذار و صار أهلا له.[۱]

۱۱۰۹/ ۲۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً» قَالَ: «عَهِدْنَا إِلَیْهِ فِی مُحَمَّدٍ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، فَتَرَکَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ عَزْمٌ أَنَّهُمْ هکَذَا، وَ إِنَّمَا سُمِّیَ أُولُو الْعَزْمِ أُولِی الْعَزْمِ لِأَنَّهُ عَهِدَ إِلَیْهِمْ فِی مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِیَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَ الْمَهْدِیِّ وَ سِیرَتِهِ، وَ أَجْمَعَ عَزْمُهُمْ عَلی أَنَّ ذلِکَ کَذلِکَ، وَ الْإِقْرَارِ بِهِ».

۱۱۱۰/ ۲۳. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْقُمِّیِّ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ (ضعیف‌جدا،رمی‌بالغلو)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

---

۱ . مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۲۵

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى‏ آدَمَ مِنْ قَبْلُ»: «كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ «فَنَسِيَ» هكَذَا وَ اللَّهِ أُنْزِلَتْ عَلى‏ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

و لم يكن له عزم، كأنه محمول على أنه لم يكن له اهتمام تام و سرور بهذا الأمر و مزيد تذكر له و تبجج به كما كان لغيره من أولى العزم و كان اللائق بحاله ذلك فترك الأولى و إلا فعصمته عليه السلام و نبوته و جلالته تمنع من أن ينسب إليه عدم قبول ما أوحى الله إليه، و عدم الرضا بقضائه تعالى، و قيل: أى ترك التوسل بهم عليهم السلام بعد ارتكاب الخطيئة حتى ألهمه الله ذلك[1]

١١١١/ ٢۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ (إمامى،ثقةعلى‌التحقيق‌وقدرمى‌بالغلووالضعف)، عَنِ الثُّمَالِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ إِلى‏ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلى‏ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ» قَالَ: إِنَّكَ عَلى‏ وَلَايَةِ عَلِيٍّ، وَ عَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ».

١١١٢/ ٢۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ مُنَخَّلٍ (شيعى ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

ضعيف

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهذِهِ الْآيَةِ عَلى‏ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هكَذَا: «بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ» فِي عَلِيٍّ «بَغْياً»».

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ (٩٠)

و الآية فى سياق ذكر أحوال اليهود، فلو كان قوله فى على تنزيلا يكون ذكر ذلك بين أحوال اليهود لبيان أن المنكرين لولاية على عليه السلام بمنزلة اليهود فى إنكار ما أنزل الله، و لو كان تأويلا يحتمل وجهين:

الأول: أن عمدة ما أنزل الله الولاية كما عرفت.

و الثاني: أن ظهر الآية فى اليهود و بطنه فى أضرابهم من المنكرين لما أنزل الله فى على، فإن الآية النازلة فى جماعة لا تختص بهم بل تجرى فى أمثالهم، و أشباههم إلى يوم القيامة.[2]

١١١٣/ ٢۶. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ مُنَخَّلٍ(شيعى ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

ضعيف

«نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهذِهِ الْآيَةِ عَلى‏ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هكَذَا: «وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى‏ عَبْدِنا» فِي عَلِيٍّ «فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ»».

١١١۴/ ٢٧. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ مُنَخَّلٍ(شيعى ضعيف):

ضعيف

---

١ . مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ٢۶

٢ . مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ٢٨

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلی مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِهذِهِ الْآیَةِ هکَذَا: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا» فِی عَلِیٍّ «نُوراً مُبِیناً»».[1]

یا أَیُّهَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلی أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ کَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَ کانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً (النساء: ۴۷)

یا أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَکُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکُمْ نُوراً مُبِیناً (النسا:۱۷۴)

۱۱۱۵/ ۲۸. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی طَالِبٍ (أبو طالب الأزدی الشعرانی: إمامی‌علی‌الظاهر،لم‌یتضح‌حاله)، عَنْ یُونُسَ بْنِ بَکَّارٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَابِرٍ:

عن یونس عن بکار عن أبیه

ضعیف

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: « «وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما یُوعَظُونَ بِهِ» فِی عَلِیٍّ «لَکانَ خَیْراً لَهُمْ»».

فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً (۶۵)

وَ لَوْ أَنَّا کَتَبْنا عَلَیْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِیارِکُمْ ما فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِیلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما یُوعَظُونَ بِهِ لَکانَ خَیْراً لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِیتاً (۶۶)

۱۱۱۶/ ۲۹. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُثَنًّی الْحَنَّاطِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ:

صحیح

مشابه قبل

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ» قَالَ: «فِی وَ لَایَتِنَا».

۱۱۱۷/ ۳۰. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِیسَ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَیاةَ الدُّنْیا»؟ قَالَ: «وَلَایَتَهُمْ». «وَ الْآخِرَةُ خَیْرٌ وَ أَبْقی»؟ قَالَ: «وَلَایَةُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ. «إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی»».

عبر عن ولایتهم بالحیاة الدنیا لأنها سبب لجمعها و حیازتها، و لهذا اختارها الأشقیاء علی ولایة إمام الحق لأنه علیه السلام کان یقسم بالسویة، و هم کانوا یؤثرون الکبراء و الأشراف فمالوا إلیهم و قووا بذلک، و کذا عبر عن ولایته علیه السلام بالآخرة، لأنها سبب للحیاة الأبدیة الأخرویة، ثم رغب فی اختیار

---

[1] . و لیس فی المصحف هکذا، بل صدر الآیة فی أوائل سورة النساء هکذا:" یا أَیُّهَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلی أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ کَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَ کانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا" و آخرها فی أواخر تلک السورة هکذا:" یا أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَکُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکُمْ نُوراً مُبِیناً" و کأنه سقط من الخبر شیء، و کان علیه السلام ذکر اسمه علیه السلام فی الموضعین فسقط آخر الآیة الأولی و اتصلت بآخر الآیة الثانیة لتشابه الآیتین، و کثیرا ما یقع ذلک، و یحتمل أن یکون فی مصحفهم علیهم السلام إحدی الآیتین هکذا و علی الأول ظاهره التنزیل و یحتمل التأویل أیضا کما عرفت مرارا.

و لا یتوهم أن قوله فی الآیة الأولی" مُصَدِّقاً" لما مَعَکُمْ ینافی ذلک علی الاحتمال الأول، لأن معاداة أهل الکتاب لأمیر المؤمنین علیه السلام کانت أشد منها لغیره لأنه علیه السلام قتل کثیرا منهم بیده، فیحتمل أن یکون الخطاب إلیهم و قوله: مصدقا لما معکم لأنه کان اسمه علیه السلام کاسم النبی صلی الله علیه و آله و سلم مثبتا عندهم فی کتبهم کما دلت علیه الأخبار الکثیرة، و کذا قوله: أوتوا الکتاب، و إن احتمل أن یکون المراد بالکتاب القرآن.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۳۰

الآخرة باختيار ولايته بأنها خير و أبقى، ثم قال" إِنَّ هذا" أى كون الآخرة خيرا و أبقى أو كون ولاية على سببا لحصول ما هو خير و أبقى، أو أصل الولاية" لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى" مذكورة فيها ثم بين الصحف الأولى بأنها صحف إبراهيم و موسى.[1]

١١١٨/ ٣١. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ مُنَخَّلٍ (شيعى ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: « «أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ» مُحَمَّدٌ «بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ» بِمُوَالَاةِ عَلِيٍّ «اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً» مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ «كَذَّبْتُمْ (كموسى و عيسى) وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ (كزكريا و يحيى)»».

وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ (٨٧)

١١١٩/ ٣٢. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ:

مشابه روايت ٣٠

عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ»» بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ «ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» يَا مُحَمَّدُ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ؛ هكَذَا فِي الْكِتَابِ مَخْطُوطَةٌ».

هذه الآية بهذا اللفظ مخطوطة فى الكتاب الّذى جمعه أمير المؤمنين «ع» أو اللوح المحفوظ و فى بعض النسخ «فى الكتاب محفوظة» بالهاء و فى بعضها «فى كتاب محفوظ» بلا هاء. (مازندرانى)

أى مكتوبة و هو صريح فى التنزيل و حمله على التأويل بأن يكون المراد أنها مخطوطة شرحا و تفسيرا للآية، أو كون المراد أنها مكتوبة فى الكتاب من الكتب التى عندهم لا القرآن بعيد.[2]

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (الشورى:١٣)

١١٢٠/ ٣٣. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (مجهول)، عَنِ ابْنِ هِلَالٍ (فاسدالمذهب‌ثقة)، عَنْ أَبِيهِ (ضعيف‌جدا،رمى‌بالغلو)، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ (إمامى،ثقةعلى‌التحقيق)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ» فَقَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دُعِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَيُنْصَبُونَ لِلنَّاسِ، فَإِذَا رَأَتْهُمْ شِيعَتُهُمْ[3] قَالُوا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ» يَعْنِي هَدَانَا اللَّهُ فِي وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

---

١ . مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج٥، ص: ٣١

٢ . مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج٥، ص: ٣٣

٣ . قال أمير المؤمنين «ع» فى بعض خطبه أيها الناس أن اللّه تعالى وعد نبيه محمدا «ص» الوسيلة و وعده الحق و لن يخلف اللّه وعده ألا و ان الوسيلة أعلى درج الجنة و ذروة ذوائب الزلفة و نهاية غاية الامنية، لها ألف مرقاة، ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام و رسول اللّه «ص» قاعد عليها مرتد بريطتين ريطة من رحمة اللّه و ريطة من نور اللّه عليه تاج النبوة و اكليل الرسالة قد أشرف بنوره المواقف و أنا يومئذ على الدرجة الرفيعة و هى دون درجته، و على ريطتان ريطة من أرجو ان النور و ريطة من كافور و الرسل و الأنبياء قد وقفوا على المراقى و أعلام الازمنة و حجج الدهور عن أيماننا قد تجللتهم حلل النور و الكرامة لا يرانا ملك مقرب و لا نبى مرسل إلا بهت بأنوارنا و عجب من ضيائنا و جلالتنا و عن يمين الوسيلة عن يمين الرسول «ص» غمامة بسطة البصر يأتى منها النداء يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصى و آمن بالنبى

وَ نَزَعْنا ما فی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْری مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذی هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَ نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (الاعراف: ۴۳)

۱۱۲۱/ ۳۴. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِیرٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى: «عَمَّ (عم أصله عما حذف الألف لاتصال ما بحرف الجر) یَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ» قَالَ: «النَّبَأُ الْعَظِیمُ: الْوَلَایَةُ». وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: «هُنالِكَ الْوَلایَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ» قَالَ: «وَلَایَةُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ».

انما نسبت الى اللّه لان ما لاولیائه و علیهم ینسب إلیه توسعا كما روى عن زرارة عن أبی جعفر «ع» قال «سألته عن قول اللّه تعالى وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ» قال ان اللّه أعظم و أعز و أجل و أمنع من أن یظلم و لكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولایتنا ولایته حیث یقول «إِنَّما وَلِیُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا» یعنی الائمة منا.[1]

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَیْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَیْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَیْنَهُما زَرْعاً (۳۲)
كِلْتَا الْجَنَّتَیْنِ آتَتْ أُكُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَیْئاً وَ فَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً (۳۳)
وَ كانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالاً وَ أَعَزُّ نَفَراً (۳۴)
وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ وَ هُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِیدَ هذِهِ أَبَداً (۳۵)
وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّی لَأَجِدَنَّ خَیْراً مِنْها مُنْقَلَباً (۳۶)
قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذی خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً (۳۷)
لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّی وَ لا أُشْرِكُ بِرَبِّی أَحَداً (۳۸)
وَ لَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالاً وَ وَلَداً (۳۹)
فَعَسى رَبِّی أَنْ یُؤْتِیَنِ خَیْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَ یُرْسِلَ عَلَیْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِیداً زَلَقاً (۴۰)
أَوْ یُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِیعَ لَهُ طَلَباً (۴۱)
وَ أُحِیطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ یُقَلِّبُ كَفَّیْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فیها وَ هِیَ خاوِیَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ یَقُولُ یا لَیْتَنی لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّی أَحَداً (۴۲)
وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ یَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مُنْتَصِراً (۴۳)
هُنالِكَ الْوَلایَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَیْرٌ ثَواباً وَ خَیْرٌ عُقْباً (الكهف:۴۴)

فالمعنى أن الولایة الخالصة لله الحق الذی لا تغییر فی ذاته و صفاته، هی ولایته علیه السلام، و ولایة المعارضین له لمحض الدنیا، أو نسب ولایة علی علیه السلام إلى نفسه مبالغة و كنایة لتلازمهما[2]

۱۱۲۲/ ۳۵. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ:

صحیح

الامی العربی و من كفر به فالنار موعده، و عن یسار الوسیلة عن یسار الرسول ظلة یأتی منها النداء یا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصی و آمن بالنبی الامی و الّذی له الملك الاعلى لا فاز أحد و لا نال الروح و الجنة الا من لقی خالقه بالاخلاص لهما و الاقتداء بنجومهما، فأیقنوا یا أهل ولایة اللّه تبییض وجوهكم و شرف مقعدكم و كرم مآبكم و بفوزكم الیوم على سرر متقابلین و یا أهل الانحراف و الصدود عن اللّه عز ذكره و رسوله و صراطه و أعلام الازمنة ایقنوا بسواد وجوهكم و غضب ربكم جزاء بما كنتم تعلمون، أقول هذا معنى قوله فینصبون للناس فاذا رأتهم الشیعة على هذه المنزلة و الكرامة و سمعوا هذه البشارة قالوا الحمد للّه الّذی هدانا بلطفه و توفیقه لهذا المقام

شرح الكافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۷، ص: ۶۵

۱. شرح الكافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۷، ص: ۶۶

۲. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۳۶

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِهِ تَعَالى: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً» قَالَ: «هِىَ الْوَلَايَةُ».

الدين الطريق الى اللّه و المراد به هنا ولايةُ على «ع» و حنيفا» حال عن ضمير الخطاب و الخطاب عام، الحنيف المائل عن كل دين باطل الى دين الحق، و قد غلب هذا الوصف على ابراهيم «ع» حتى نسب إليه من هو على دينه، يعنى أقم وجهك للولايةُ الثابتةُ لعلى «ع» من قبله تعالى و لا نلتفت عنها الى غيرها من الولايات الباطلةُ الداثرةُ و هو تمثيل للاقبال عليها و الاقرار بها و المتابعةُ لها و الاهتمام بها و عدم الاعراض عنها أصلا. (مازندرانى)

۱۱۲۳/ ۳۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَمَذَانِيِّ:
يَرْفَعُهُ إِلى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِهِ تَعَالى: «وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ» قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ و الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»[1].

---

۱. و فسر عليه السلام الميزان بالأنبياء و الأوصياء عليهم السلام، و قد وردت الأخبار الكثيرة بذلک و اختاره الصدوق (ره) فى رسالة العقائد، و أكثر المتكلمين على أن لله فى القيامة ميزانا ذا كفين توزن به صحائف الأعمال، و يعطى الله الصحائف خفة و ثقلا بحسب ما كتب فيه، و لا تنافى بينهما فإن الأنبياء و الأئمة عليهم السلام هم الحاضرون عند الميزان، و إليهم إياب الخلق و عليهم حسابهم.

قال الصدوق قدس سره فى رسالة العقائد: اعتقادنا فى الحساب أنه حق منه ما يتولاه الله عز و جل و منه ما يتولاه حججه عليهم السلام فحساب الأنبياء و الأئمة صلوات الله عليهم يتولاه الله عز و جل و يتولى كل نبى حساب أوصيائه و يتولى الأوصياء حساب الأمم فالله عز و جل الشهيد على الأنبياء و الرسل، و هم الشهداء على الأئمة، و الأئمة الشهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا، و قوله عز و جل:" أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ[1]" يعنى بالشاهد أمير المؤمنين عليه السلام، و قوله عز و جل:

" إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ[1]" و سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز و جل:

" وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً[1]" قال: الموازين الأنبياء و الأوصياء، و من الخلق من يدخل الجنة بغير حساب.

و قال الشيخ المفيد نور الله ضريحه فى شرح هذا الكلام: الحساب هو المقابلة بين الأعمال و الجزاء عليها و الموافقة للعبد على ما فرط منه و التوبيخ له على سيئاته و الحمد على حسناته و معاملته فى ذلک باستحقاقه، و ليس هو كما ذهبت العامة إليه من مقابلة الحسنات بالسيئات و الموازنة بينهما على حسب استعداد الثواب و العقاب عليهما إذا كان التحابط بين الأعمال غير صحيح، و مذهب المعتزلة فيه باطل غير ثابت، و ما تعتمد الحشوية فى معناه غير معقول و الموازين هى التعديل بين الأعمال و الجزاء عليها، و وضع كل جزاء فى موضعه و إيصال كل ذى حق إلى حقه، فليس الأمر فى معنى ذلک ما ذهب إليه أهل الحشو من أن فى القيامة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها، إذ الأعمال أعراض و الأعراض لا يصح وزنها، و إنما توصف بالثقل و الخفة على وجه المجاز، و المراد بذلک أن ما ثقل منها هو ما كثر و استحق عليه عظيم الثواب، و ما خف منها ما قل قدره و لم يستحق عليه جزيل الثواب، و الخبر الوارد أن أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة من ذريته عليهم السلام هم الموازين، فالمراد أنهم المعدلون بين الأعمال فيما يستحق عليها و الحاكمون فيها بالواجب و العدل، و يقال:

فلان عندى فى ميزان فلان و يراد به نظيره، و يقال: كلام فلان عندى أوزن من كلام فلان، و المراد به أن كلامه أعظم و أفضل قدرا، و الذى ذكره الله تعالى فى الحساب و الخوف منه إنما هو الموافقة على الأعمال، لأن من وقف على أعماله لم يتخلص من تبعاتها و من عفا الله عنه فى ذلک فاز بالنجاة، و من ثقلت موازينه بكثرة استحقاق الثواب فأولئک هم المفلحون، و من خفت موازينه بقلة أعمال الطاعات فأولئک الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون، و القرآن إنما أنزل بلغة العرب و حقيقة كلامها و مجازه، و لم ينزل على ألفاظ العامة و ما سبق إلى قلوبها من الأباطيل، انتهى.

و قال بعض المحققين: ميزان كل شىء هو المعيار الذى به يعرف قدر ذلک الشىء فميزان يوم القيامة للناس ما يوزن به قدر كل إنسان و قيمته على حساب عقائده و أخلاقه و أعماله، لتجزى كل نفس بما كسبت، و ليس ذلک إلا الأنبياء و الأوصياء، إذ بهم و باقتفاء آثارهم و ترک ذلک و القرب من طريقتهم و البعد عنها يعرف مقدار الناس و قدر حسناتهم و سيئاتهم، فميزان كل أمة هو نبى تلک الأمة و وصى نبيها، و الشريعة التى أتى بها فمن ثقلت موازينه فأولئک هم المفلحون، و من خفت موازينه فأولئک الذين خسروا أنفسهم.

۱۱۲۴/ ۳۷. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (ضعیف‌فی‌الحدیث،فاسدالمذهب)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ» قَالَ: «قَالُوا: أَوْ بَدِّلْ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (یونس: ۱۵)

لعل المراد بالآیات علی و أولاده المعصومون و قد مر باب أن الآیات التی ذکرها اللّه تعالی فی کتابه هم الائمة علیهم السلام، أو المراد بها الآیات القرآنیة المشتملة علی ذکرهم و ولایتهم، و علی التقدیرین اذا تتلی علیهم تلک الآیات قال الذین لا یرجون لقاء الرب و جزاءه یعنی المشرکین و المنافقین الذین لم یدخل الایمان فی قلوبهم ایت بقرآن غیر هذا لیس فیه ما نستکرهه من وصف علی. أو بدله یعنی علیا بأن یجعل مکان آیة متضمنة له آیة اخری فقال اللّه تعالی لرسوله قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي» أی بالتبدیل من قبل نفسی «عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» (مازندرانی)

أقول: تأویله علیه السلام لیس ببعید من ذلک، لأن عمدة ما کان یکرهه المشرکون و المنافقون ولایة علی علیه السلام لما قتل و أسر منهم من الجم الغفیر، کما ورد فی تأویل قوله تعالی:" سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ" إنه لما بلغ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بغدیر خم ما بلغ و شاع ذلک فی البلاد أتی الحارث بن نعمان الفهری فقال: یا محمد أمرتنا بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و بالصلاة و الصوم و الحج و الزکاة فقبلنا منک، ثم لم ترض بذلک حتی رفعت بضبع ابن عمک ففضلته علینا و قلت: من کنت مولاه فعلی مولاه، فهذا شیء منک أم من الله؟ فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: و الذی لا إله إلا هو إن هذا من الله فولی الحارث یرید راحلته و هو یقول: اللهم إن کان ما یقول محمد حقا فأمطر علینا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب ألیم، فما وصل إلیها حتی رماه الله بحجر فسقط علی هامته[1] و خرج من دبره فقتله، و أنزل الله تعالی:" سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ" و روی هذا أبو عبید و الثعلبی و النقاش و سفیان بن عیینة و الرازی و النیسابوری و الطبرسی و القزوینی و الطوسی فی تفاسیرهم.

فالمراد بقوله علیه السلام: أو بدل علیا بدل الآیات التی نزلت فیه و فی إمامته، و ولایته علیه السلام، مع کون سائر القرآن بحاله، أو أترک هذا القرآن و أت بقرآن لا یکون فیه ذکره علیه السلام.

و یحتمل أن یکون المراد بالآیات الأنبیاء و الأئمة علیهم السلام کما مر أنهم آیات الله، أی إذا یتلی علیهم فی القرآن ذکرهم علیهم السلام و فضلهم قالوا ائت بقرآن لا یکون فیه ذکرهم، أو بدل من هذا القرآن الآیات الدالة علی إمامة علی علیه السلام، و الأول أوفق بظاهر الآیة، و علی التقدیرین قوله: ما یکون لی أن أبدله، یرجع إلی أنه لیست الإمامة و الخلافة بیدی و باختیاری حتی یمکننی أن أبدله من قبل نفسی، بل أتبع فی ذلک ما یوحی إلی و إن عصیته فی ذلک إنی أخاف عذاب یوم عظیم[2]

۱۱۲۵/ ۳۸. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْحَسَنِ الْقُمِّيِّ (مجهول)، عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هذِهِ الْآيَةِ: «ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ» قَالَ: «عَنى بِهَا لَمْ نَكُ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- فِيهِمْ: «وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» أَ مَا تَرَى النَّاسَ يُسَمُّونَ الَّذِي يَلِي السَّابِقَ فِي الْحَلْبَةِ (خیل تجمع للسباق من کلّ أوب، لا تخرج من اصطبل و احد) مُصَلِّي، فَذلِكَ الَّذِي عَنى؛ حَيْثُ قَالَ: «لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ»: لَمْ نَكُ مِنْ أَتْبَاعِ السَّابِقِينَ».

۱۱۲۶/ ۳۹. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ(مجهول)، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

أقول: و قد أشبعنا الکلام فی ذلک فی کتاب بحار الأنوار.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج‌۵، ص: ۳۸

۱ (۲) الهامة: الرأس.

۲ . مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج‌۵، ص: ۴۰

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَةِ لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً» یَقُولُ: «لَأَشْرَبْنَا قُلُوبَهُمُ الْإِیمَانَ، وَ الطَّرِیقَةُ هِیَ وَلَایَةُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَوْصِیَاءِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ».

۱۱۲۷/ ۴۰. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (مجهول)، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَیُّوبَ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِی أَیُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا» فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «اسْتَقَامُوا عَلَى الْأَئِمَّةِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ «تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ»».

۱۱۲۸/ ۴۱. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ، قَالَ:

صحیح

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «قُلْ إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَةٍ» فَقَالَ: «إِنَّمَا أَعِظُکُمْ بِوَلَایَةِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، هِیَ الْوَاحِدَةُ الَّتِی قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى: «إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَةٍ»».

قُلْ إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَ فُرادى ثُمَّ تَتَفَکَّرُوا ما بِصاحِبِکُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِیرٌ لَکُمْ بَیْنَ یَدَیْ عَذابٍ شَدِیدٍ (۴۶)
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیُّ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَ فُرادى قَالَ بِالْوَلَایَةِ قُلْتُ وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا نَصَبَ النَّبِیُّ ص أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع لِلنَّاسِ فَقَالَ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اغْتَابَهُ رَجُلٌ وَ قَالَ إِنَّ مُحَمَّداً لَیَدْعُو کُلَّ یَوْمٍ إِلَى أَمْرٍ جَدِیدٍ وَ قَدْ بَدَأَ لِأَهْلِ بَیْتِهِ یُمَلِّکُهُمْ رِقَابَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى نَبِیِّهِ ص بِذَلِکَ قُرْآناً فَقَالَ لَهُ قُلْ إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَةٍ فَقَدْ أَدَّیْتُ إِلَیْکُمْ مَا افْتَرَضَ رَبُّکُمْ عَلَیْکُمْ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَ فُرادى فَقَالَ أَمَّا مَثْنى یَعْنِی طَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ طَاعَةَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ أَمَّا فُرادى یَعْنِی طَاعَةَ الْإِمَامِ مِنْ ذُرِّیَّتِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا وَ لَا وَ اللَّهِ یَا یَعْقُوبُ مَا عَنَى غَیْرَ ذَلِکَ.[1]

۱۱۲۹/ ۴۲. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ وَ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ کَثِیرٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً» «لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ» (علّه علیه السلام أو الراوی ذکر آیة النساء و ضم إلیها بعض آیة آل عمران للتنبیه على أن مورد الذم فی الآیتین واحد، و أن کل واحدة منهما مفسرة للأخرى لأن قوله: "لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ" وقع فی موقع" لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ" لإفادته مفاده) قَالَ: «نَزَلَتْ فِی فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، آمَنُوا بِالنَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی أَوَّلِ الْأَمْرِ (لعل المراد بالایمان فی الموضعین اقرار اللسان وحده و بالکفر انکاره مع مخالفة القلب له فی صورة الاقرار و موافقته فی صورة الانکار.)، وَ کَفَرُوا حَیْثُ عُرِضَتْ عَلَیْهِمُ الْوَلَایَةُ حِینَ قَالَ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهٰذَا عَلِیٌّ مَوْلَاهُ، ثُمَّ آمَنُوا بِالْبَیْعَةِ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ کَفَرُوا حَیْثُ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَلَمْ یُقِرُّوا بِالْبَیْعَةِ، ثُمَّ ازْدَادُوا کُفْراً بِأَخْذِهِمْ مَنْ بَایَعَهُ بِالْبَیْعَةِ لَهُمْ، فَهٰؤُلَاءِ لَمْ یَبْقَ فِیهِمْ مِنَ الْإِیمَانِ شَیْءٌ».

إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِیَهْدِیَهُمْ سَبِیلاً (النساء: ۱۳۷)
إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بَعْدَ إِیمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الضَّالُّونَ (آل عمران: ۹۰)
و اختلف المفسرون فی مورد نزول الآیة الأولى، فقیل: هم الذین آمنوا بموسى ثم کفروا بعبادة العجل و غیر ذلک ثم آمنوا بعیسى ثم کفروا به ثم ازدادوا کفرا بمحمد صلى الله علیه و آله و سلم، و قیل: المراد آمنوا بموسى ثم کفروا بعده ثم آمنوا بعزیر ثم کفروا بعیسى، ثم ازدادوا کفرا بمحمد صلى الله علیه و آله و

---

[1] . تأویل الآیات الظاهرة فی فضائل العترة الطاهرة، ص: ۴۶۷

سلم و قيل: عنى به طائفة من أهل الكتاب أرادوا تشكيك نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكانوا يظهرون الإيمان بحضرتهم ثم يقولون عرضت لنا شبهة فى أمره و نبوته فيظهرون الكفر ثم ازدادوا كفرا بالثبات عليه إلى الموت، و قيل: أن المراد به المنافقون، آمنوا ثم ارتدوا ثم ماتوا على كفرهم، و قال ابن عباس: دخل فى هذه الآية كل منافق كان فى عهد النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى البر و البحر.

۱۱۳۰/ ۴۳. و بِهذَا الْإِسْنَاد:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِ اللَّه تَعَالى: «إِنَّ الَّذينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى»: «فُلَانٌ و فُلَانٌ و فُلَانٌ، ارْتَدُّوا عَنِ الْإِيمَانِ فِى تَرْكِ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

إِنَّ الَّذينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ (محمد: ۲۵)
ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطيعُكُمْ فى بَعْضِ الْأَمْرِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ (۲۶)

قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالى: «ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطيعُكُمْ فى بَعْضِ الْأَمْرِ»؟ قَالَ: «نَزَلَتْ و اللَّه فِيهِمَا و فِى أَتْبَاعِهِمَا، و هُوَ قَوْلُ اللَّه- عَزَّ و جَلَّ- الَّذِى نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: «ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ» فِى عَلِيٍّ «سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ الْأَمْرِ»». قَالَ: «دَعَوْا بَنِى أُمَيَّةَ إِلى مِيثَاقِهِمْ أَلَّا يُصَيِّرُوا (بدل ميثاقهم) الْأَمْرَ فِينَا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، و لَايُعْطُونَا مِنَ الْخُمُسِ شَيْئاً، و قَالُوا: إِنْ أَعْطَيْنَاهُمْ إِيَّاهُ لَمْ يَحْتَاجُوا إِلى شَيْءٍ، و لَمْ يُبَالُوا أَلَّايَكُونَ الْأَمْرُ فِيهِمْ (و فيه دلالة على أن الغرض من منع الخمس أن لا يقدروا على دعوى الخلافة و انتزاعها من الغاصبين.)، فَقَالُوا: سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ الْأَمْرِ الَّذِى دَعَوْتُمُونَا إِلَيْهِ و هُوَ الْخُمُسُ أَلَّا نُعْطِيَهُمْ مِنْهُ شَيْئاً.

وَ قَوْلُهُ: «كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ» و الَّذِى نَزَّلَ اللَّهُ مَا افْتَرَضَ عَلى خَلْقِهِ مِنْ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و كَانَ مَعَهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ[1] و كَانَ كَاتِبَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً (أحكموا بينهم أمرا من رد الولاية و منع الخمس) فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ (منقطعة بمعنى بل) يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ»» الْآيَةَ.[2]

---

۱ . اسمه عامر بن عبد اللّه بن الجراح بن هلال بن امية بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة و فى فهر يجتمع مع رسول اللّه «ص» و هو قرشى و منه تفرشت قريش على الصحيح لا عن النضر بن كنانة و فى فهر يجتمع بطون قريش كلها و من لم يكن من ولد فهر فليس بقرشى و بطون قريش خمسة و عشرون.

۲ . صحيفه ملعونه اول

به باور سيد ابن طاووس واقعه صحيفه ملعونه بعد از ايام حج و قبل از حركت پيامبر به سوى غديرخم در مكه اتفاق افتاد. اعضاى اين صحيفه در كنار كعبه با هم عهد بستند كه نگذارند خلافت پس از پيامبر، به خاندانش برسد و خود خلافت را بر عهده بگيرند. اين پيمان‌نامه توسط همه اعضا امضا شد. ابوعبيده جراح كاتب اين قرارداد بود و آن را در كنار كعبه دفن كرد. شيخ عباس قمى معتقد است نويسنده اين صحيفه سعيد بن عاص بود. به باور برخى، ابوبكر، عمر، معاذ بن جبل و سالم مولى ابى‌حذيفه از اصحاب صحيفه شمرده شده‌اند. برخى نيز نام مغيرة بن شعبة و عبدالرحمن بن عوف را اضافه كرده‌اند.

بر اساس برخى منابع، اصحاب صحيفه پس از مشورت با هم تصميم گرفتند پيامبر را در راه بازگشت از حجة الوداع در سرازيرى گردنه كوه هَرشا به قتل برسانند. اين افراد چهارده نفر بودند و در جنگ تبوک نيز همين نقشه را داشتند. پيامبر قبل از نوشته شدن صحيفه ملعونه توسط خداوند از آن خبر داشت. به باور برخى اين پيمان‌نامه اولين اقدام عليه واقعه غدير و آغازى براى به‌دست گرفتن خلافت بود.

أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (۷۹)
أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (زخرف ۸۰)

۱۱۳۱/ ۴۴. و بِهذَا الْإِسْنَاد:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ (فی المسجد الحرام) بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ» قَالَ: «نَزَلَتْ فِيهِمْ؛ حَيْثُ دَخَلُوا الْكَعْبَةَ، فَتَعَاهَدُوا و تَعَاقَدُوا عَلَى كُفْرِهِمْ و جُحُودِهِمْ بِمَا نُزِّلَ فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَلْحَدُوا فِی الْبَيْتِ بِظُلْمِهِمُ الرَّسُولَ و وَلِيَّهُ؛ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» اقتباس من الآية ۴۴ من سورة هود(۱۱):«وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ قِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ».

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الَّذِی جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ (حج: ۲۵)

۱۱۳۲/ ۴۵. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ»: «يَا مَعْشَرَ الْمُكَذِّبِينَ حَيْثُ أَنْبَأْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّی فِی و لَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ و الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ «مَنْ هُوَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ» كَذَا أُنْزِلَتْ»[1].

قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ آمَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ (الملک ۲۹)

برخی معتقدند حدیث «ما انبیاء میراث نمی‌گذاریم و هر چه بعد از ما بماند صدقه است»، اولین بار توسط اصحاب صحیفه جعل شده است. بر اساس کتاب اسرار آل محمد، امام علی(ع) در سخنانی با طلحه، در جواب حدیثِ جعلیِ جمع نشدن نبوت و خلافت در اهل‌بیت، به صحیفه ملعونه اشاره کرده است.

صحیفه ملعونه دوم

پس از تلاش بی‌نتیجه برای قتل پیامبر و اعلام ولایت امام علی(ع) در روز غدیر، عده‌ای بعد از ورود به مدینه در خانه ابوبکر جمع شدند و در آنجا پیمان دیگری بستند. چنانکه در برخی منابع آمده، در این پیمان بر خلافت ابوبکر، عمر، ابوعبیده و سالم مولی ابی‌حذیفه بعد از رسول خدا تاکید شده و با خلافت امام علی(ع) مخالفت شده است. در این جلسه ۳۴ نفر حضور داشتند که اکثر آنها از رؤسای قبایل بودند. به باور سلیم بن قیس، چهارده نفر از این افراد جزو اصحاب عقبه بودند که در واقعه کوه هرشا حضور داشتند. این صحیفه پس از امضای همه حاضرین به ابوعبیده جراح سپرده و در کنار خانه خدا دفن شد. این صحیفه در زمان خلافت عمر بن خطاب از محلش خارج شد.

بنابر برخی منابع، پیامبر(ص) پس از پیمان دوم صحیفه ملعونه، آنان را به سردمداران جاهلیت تشبیه کرده و اعلام کرد که اگر خداوند دستور به صبر و امتحان امت خود نداده بود، اصحاب صحیفه را گردن می‌زد. بر اساس آنچه در کتاب سلیم بن قیس آمده، امضاکنندگان این پیمان عبارتند از: ابوبکر، عمر، عثمان، معاویه، عمروعاص، طلحه، ابوعبیده جراح، عبد الرحمن بن عوف، سالم مولی ابی‌حذیفه، معاذ بن جبل، ابوموسی اشعری، مغیرة بن شعبه، سعد بن ابی‌وقاص، اوس بن حدثان و بیست نفر دیگر.

۱ . لا يدل هذا على أن ما ذكره «ع» قرآن لان ما أنزل إليه «ص» عند الوحى يجوز أن يكون بعضه قرانا و بعضه تأويلا و تفسيرا و قد أشار صاحب الطرائف الى هذا حيث قال روى الفقيه الشافعي ابن المغازلي فی كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد اللّه الانصاری قال قال رسول اللّه «ص» بمنى و ذكر حديثا طويلا الى أن قال: ثم نزل فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِی أُوحِيَ إِلَيْكَ فی أمر علی إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ و ان عليا (ع) لعلم للساعة و ذكر لک و لقومک و سوف تسألون عن علی بن أبی طالب» هذا آخر الحديث، و كان اللفظ المذكور المنزل فی ذلک علی النبی «ص» بعضه قرآنا و بعضه تأويلا انتهى كلامه بعبارته.

شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانی)، ج۷، ص: ۷۵

وَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی: «إِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا» فَقَالَ: «إِنْ تَلْوُوا (لواه أی أماله و صرفه من جانب الی جانب) الْأَمْرَ وَ تُعْرِضُوا عَمَّا أُمِرْتُمْ بِهِ «فَإِنَّ اللَّهَ کانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیراً»».

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُونُوا قَوَّامِینَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ وَ لَوْ عَلی أَنْفُسِکُمْ أَوِ الْوالِدَیْنِ وَ الْأَقْرَبِینَ إِنْ یَکُنْ غَنِیًّا أَوْ فَقِیراً فَاللَّهُ أَوْلی بِهِما فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوی أَنْ تَعْدِلُوا وَ إِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ کانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیراً (النساء ۱۳۵)

وَ فِی قَوْلِهِ: «فَلَنُذِیقَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا» «بِتَرْکِهِمْ وَلَایَةَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ «عَذاباً شَدِیداً» فِی الدُّنْیَا «وَ لَنَجْزِیَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِی کانُوا یَعْمَلُونَ»».

فَلَنُذِیقَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا عَذاباً شَدِیداً وَ لَنَجْزِیَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِی کانُوا یَعْمَلُونَ (فصلت ۲۷)

۱۱۳۳/ ۴۶. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (فطحی)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَنْصُورٍ (مجهول)، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ، عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: « «ذلِکُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِیَ اللَّهُ وَحْدَهُ» وَ أَهْلُ الْوَلَایَةِ «کَفَرْتُمْ»». (ما أنتم فیه من العذاب بسبب أنه إذا دعی الله وحده)

ذلِکُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِیَ اللَّهُ وَحْدَهُ کَفَرْتُمْ وَ إِنْ یُشْرَکْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُکْمُ لِلَّهِ الْعَلِیِّ الْکَبِیرِ (۱۲)

ذلکم الّذی أنتم فیه من العذاب بسبب أنه اذا دعی اللّه وحده و أهل الولایة کفرتم بالتوحید و الولایة و أنکرتموها. یدل علی ذلک أیضا ما رواه علی بن ابراهیم فی تفسیره حیث قال أخبرنا الحسن بن محمد عن معلی بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشیر عن الحکم بن زهیر عن محمد بن حمدان عن أبی عبد اللّه «ع» فی قوله تبارک و تعالی «إِذا دُعِیَ اللَّهُ وَحْدَهُ کَفَرْتُمْ وَ إِنْ یُشْرَکْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُکْمُ لِلَّهِ الْعَلِیِّ الْکَبِیرِ» یقول اذا ذکر اللّه وحده بولایة من أمر اللّه تعالی بولایته کفرتم و ان یشرک به من لیست له ولایة تؤمنوا بأن له ولایة.[1]

۱۱۳۴/ ۴۷. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ (ضعیف‌جدا،رمی‌بالغلو)، عَنْ أَبِیهِ (رمی‌بالغلووالکذب)، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْکافِرینَ» بِوَلَایَةِ عَلِیٍّ «لَیْسَ لَهُ دافِعٌ» ثُمَّ قَالَ: «هکَذَا وَ اللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ».[2]

---

۱ . شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۷، ص: ۷۵

۲ . و روی محمد بن العباس بن مروان فی تفسیره بإسناده عن الحسین بن محمد قال:

سألت سفیان بن عیینة عن قول الله عز و جل:" سَأَلَ سائِلٌ" فیمن نزلت؟ فقال: یا بن أخی لقد سألتنی عن شیء ما سألنی عنه أحد قبلک، لقد سألت جعفر بن محمد علیهما السلام عن مثل الذی قلت، فقال: أخبرنی أبی عن جدی عن أبیه عن ابن عباس قال: لما کان یوم غدیر خم قام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم خطیبا، ثم دعا علی بن أبی طالب علیه السلام فأخذ بضبعیه

ثم رفعه بیده حتی رئی بیاض إبطیه و قال للناس: أ لم أبلغکم الرسالة و لم أنصح لکم؟

قالوا: اللهم نعم، قال: فمن کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، قال: ففشت هذه فی الناس فبلغ ذلک الحارث بن النعمان الفهری فرحل راحلته ثم استوی علیها و رسول الله إذ ذاک بالأبطح، فأناخ ناقته ثم عقلها ثم أتی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فسلم ثم قال: یا عبد الله إنک دعوتنا أن نقول لا إله إلا الله ففعلنا، ثم دعوتنا إلی أن نقول إنک رسول الله ففعلنا، و فی القلب ما فیه! ثم قلت لنا: صوموا فصمنا، ثم قلت لنا حجوا فحججنا ثم قلت لنا: من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فهذا عنک أم عن الله فقال له: بل عن الله، فقالها

۱۱۳۵/ ۴۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ» قَالَ: «فِي أَمْرِ الْوَلَايَةِ» «يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ» قَالَ: «مَنْ أُفِكَ عَنِ الْوَلَايَةِ، أُفِكَ عَنِ الْجَنَّةِ».

وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ (۶)

وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ (۷) ذات الطرائق و المراد إما الطرائق المحسوسة التى هى مسير الكواكب، أو المعقولة التى يسلكها النظار و يتوصل بها إلى المعارف، أو النجوم فإن لها طرائق، أو أنها تزينها كما تزين المواشى طرائق الوشى

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (۸)

يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (الذاريات ۹)

و روى على بن إبراهيم بإسناده عن أبى حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى قول الله تبارك و تعالى:" إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ" يعنى فى على" وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ" يعنى فى على، و على هو الدين و قوله:" وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ" قال: السماء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على ذات الحبك، و قوله عز و جل:" إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ" يعنى مختلف فى على، اختلفت هذه الأمة فى ولايته فمن استقام على ولاية على دخل الجنة، و من خالف ولاية على، دخل النار، و قوله عز و جل:" يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ" يعنى من أفك عن ولايته أفك عن الجنة.

۱۱۳۶/ ۴۹. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (ضعيففىالحديث،فاسدالمذهب)، عَنْ يُونُسَ، قَالَ:

ضعيف

أَخْبَرَنِي مَنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ»: «يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «فَكُّ رَقَبَةٍ» وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنَّ ذلِكَ فَكُّ رَقَبَةٍ».

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (۱۱)

ثلاثا فنهض و أنه لمغضب و إنه ليقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء تكون لنا نقمة فى أولنا و آية فى آخرنا و إن كان ما يقول محمد كذبا فأنزل به نقمتك.

ثم أثار ناقته و استوى عليها فرماه الله بحجر على رأسه فسقط ميتا، فأنزل الله تبارك و تعالى:" سَأَلَ سائِلٌ" إلى قوله:" مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ".

أقول: ذكر الأبطح فى هذا الخبر غريب، لأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعد يوم الغدير لم يرجع إلى مكة، و كأنه على تقدير صحته المراد به غير أبطح مكة فإن الأبطح فى اللغة مسيل واسع فيه دقاق الحصى.

أقول: و روى محمد بن عباس أيضا حديث المتن عن أبى بصير، ثم قال هكذا هى فى مصحف فاطمة عليها السلام، و فى رواية أخرى عن أبى بصير أيضا، و فيه: ثم قال هكذا و الله نزل بها جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و هكذا هو مثبت فى مصحف فاطمة عليها السلام.

أقول: و هذان الخبران مما يقرب احتمال كونه تأويلا لا تنزيلا.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج‏۵، ص: ۶۱

و قال البيضاوى سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ، أى دعا داع به بمعنى استدعاه، و لذلك عدى الفعل بالباء و السائل نضر بن الحارث فإنه قال اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ، أو أبو جهل فإنه قال فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ، أو الرسول صلى الله عليه و آله و سلم استعجل بعذابهم" لِلْكافِرينَ" صفة أخرى لعذاب، أو صلة لواقع.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج‏۵، ص: ۶۲

وَ ما أَدْراکَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢)
فَکُّ رَقَبَةٍ (١٣)
أَوْ إِطْعامٌ فی یَوْمٍ ذی مَسْغَبَةٍ (١۴)
یَتیماً ذا مَقْرَبَةٍ (١۵)
أَوْ مِسْکیناً ذا مَتْرَبَةٍ (١۶)

١١٣٧/ ۵٠. و بِهذَا الْإِسْنَاد:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالی: «وَ بَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قَالَ: «وَلَایَةُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ».

١١٣٨/ ۵١. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالی: «هذانِ خَصْمانِ[1] اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ فَالَّذِینَ کَفَرُوا» قَالَ: «بِوَلَایَةِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ «قُطِّعَتْ لَهُمْ (قدرت لهم علی مقادیر جثتهم) ثِیابٌ مِنْ نارٍ»».

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ کَثیرٌ مِنَ النَّاسِ وَ کَثیرٌ حَقَّ عَلَیْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ یُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُکْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ (١٨)
هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فی رَبِّهِمْ فَالَّذینَ کَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِیابٌ مِنْ نارٍ یُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمیمُ (الحج: ١٩)

قال علی بن ابراهیم حدثنی أبی عن یحیی بن أبی عمران، عن یونس، عن حماد، عن ابن طیار، عن أبی عبد اللّه «ع» فی قوله عز و جل «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فی رَبِّهِمْ» قال: نحن و بنو امیة قلنا صدق اللّه و رسوله و قال بنو امیة کذب اللّه و رسوله فَالَّذِینَ کَفَرُوا یعنی بنی امیة قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِیابٌ مِنْ نارٍ- الی قوله- حَدِیدٍ» قال تشویه النار فتسترخی شفته السفلی حتی تبلغ سرته و تقلص شفته العلیا حتی تبلغ وسط رأسه و لهم مقامع من حدید قال الاعمدة التی یضربون بها.

١١٣٩/ ۵٢. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ کَثِیرٍ، قَالَ:
سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالی: «هُنالِکَ الْوَلایَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ» قَالَ: «وَلَایَةُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ».

قد مر هذا سندا و متنا و ذکرنا ما یتعلق به فلا نعیده.

١١۴٠/ ۵٣. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ کَثِیرٍ:
عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً» قَالَ: «صَبَغَ الْمُؤْمِنِینَ بِالْوَلَایَةِ فِی الْمِیثَاقِ».

١١۴١/ ۵۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ:

---

١ . قال الطبرسی (ره): قیل: نزلت فی ستة نفر من المؤمنین و الکافرین تبارزوا یوم بدر، و هو حمزة قتل عتبة، و علی علیه السلام قتل الولید، و عبیدة بن الحارث قتل شیبة، و کان أبو ذر یقسم بالله أنها نزلت فیهم، و قیل: نزلت فی أهل القرآن و أهل الکتاب عن ابن عباس، و قیل: فی المؤمنین و الکافرین

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۶۶

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «رَبِّ اغْفِرْ لِی[1] وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً»: «یَعْنِی الْوَلَایَةَ مَنْ دَخَلَ فِی الْوَلَایَةِ دَخَلَ فِی بَیْتِ الْأَنْبِیَاءِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ».[2]

---

۱ . طلب مغفرته مع عصمته اما لفتراته و غفلاته أو لاشتغاله ببعض المباحات المانعة من العروج الى أعلى المقامات أو لعدم ایقاعه بعض الطاعات على أفضل الحالات. أو لتأثر نفسه النورانیة ببعض الکدورات عند التنزل من مقام کمال القرب لنصح العباد، و المعصوم یعد کل ذلک ذنبا و یستغفر منه. هاهنا زیادة تفصیل یأتی فی موضعه ان شاء اللّه تعالى.

۲ . و قال الطبرسی (ره): فی قوله تعالى:" فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ" معناه هذه المشکاة فی بیوت هذه صفتها و هی المساجد فی قول ابن عباس و غیره و قیل: هو بیوت الأنبیاء، و یؤیده ما رواه أنس قال: قرأ رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم هذه الآیة فقام إلیه رجل فقال: أی بیوت هذه یا رسول الله؟ فقال: بیوت الأنبیاء، فقام إلیه أبو بکر، فقال: یا رسول الله هذا البیت منها؟- و أشار إلى بیت علی و فاطمة علیهما السلام- قال: نعم من أفضلها، و یعضده قوله تعالى:" إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً۲" و قوله:" رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَکاتُهُ عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ۲" فالإذن یرفع بیوت الأنبیاء و الأوصیاء مطلقا، و المراد بالرفع التعظیم و رفع القدر من الأرجاس و التطهیر من المعاصی و الأدناس، انتهى.

و قال الراغب الأصبهانی: أصل البیت مأوى الإنسان باللیل، ثم قد یقال من غیر اعتبار اللیل فیه، و یقع ذلک على المتخذ من حجر و من مدر و من صوف و وبر، و به شبه بیت الشعر و عبر عن مکان الشیء بأنه بیته و صار أهل البیت متعارفا فی آل النبی و نبه النبی صلى الله علیه و آله و سلم بقوله: سلمان منا أهل البیت، أن مولى القوم یصح نسبته إلیهم، و قوله:" فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ" قیل: بیوت النبی صلى الله علیه و آله و سلم، نحو:" لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ" و قیل: أشیر بقوله:" فِی بُیُوتٍ" إلى أهل بیته و قومه، و قیل: أشیر به إلى القلب، و قوله:" فَما وَجَدْنا فِیها غَیْرَ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ" فقد قیل: إشارة إلى جماعة البیت فسماهم بیتا کتسمیة نازل القریة قریة، انتهى.

و سیأتی أن قتادة أتى أبا جعفر علیه السلام فقال: أصلحک الله و الله لقد جلست بین یدی الفقهاء و قد أم ابن عباس فما اضطرب قلبی قد أم واحد منهم ما اضطرب قد أمک فقال له أبو جعفر علیه السلام: أ تدری أین أنت؟ بین یدی بیوت أذن الله أن ترفع- إلى قوله- و إیتاء الزکاة، فأنت ثم و نحن أولئک فقال له قتادة: صدقت و الله جعلنی الله فداک، و الله ما هی بیوت حجارة و لا طین.

فإذا عرفت هذا الخبر یحتمل وجوها: الأول: أن المراد بالبیت البیت المعنوی أول أهل البیت کما عرفت، و بیوت الأنبیاء کلها بیت واحد بناه الله تعالى للخلافة الکبرى، و هو بیت العز و الشرف و الکرامة و الإسلام و الإیمان و النبوة و الإمامة و الطهارة، و أهلها أیضا سلسلة واحدة خلقهم الله لها ذریة بعضها من بعض، فمن تولاهم فقد دخل بیوتهم و ألحق بهم، فأهل الولایة من الشیعة داخلون فی هذا البیت و یشملهم دعاء نوح علیه السلام.

الثانی: أن یکون المراد أنه لما کان المراد بقول نوح علیه السلام: لمن دخل بیتی من دخل فی ولایته و ولایة أهل بیته فمن دخل فی ولایة أهل بیت محمد صلى الله علیه و آله و سلم فهو أیضا داخل فی أهله یشمله دعاؤهم و تسرى إلیه کرامتهم.

الثالث: أن یکون الولایة بفتح الواو بمعنى الإمامة و الخلافة فقوله: من دخل فی الولایة أی صار إماما دخل فی بیت الأنبیاء أی فی منزلتهم و مرتبتهم و هی الرئاسة العامة فی الدین و الدنیا، و قوله: مؤمنا احتراز عن الغاصب الجاهل أو حال مؤکدة.

و یؤید هذا الوجه قوله" و قوله إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ" (إلخ) لما مر أنها نزلت فی أهل البیت علیهم السلام، و عصمتهم و طهارتهم و إمامتهم و على الوجهین الأولین لعل المقصود ذکر نظیر لکون المراد بالبیت البیت المعنوی فإن المراد بها بیت الخلافة لا أن من دخل فیها یکون من أهل البیت علیهم السلام فإنه فرق بین الداخل فی البیت و من یکون من أهله، على أنه یحتمل أن یکون هذا بطنا من بطون الآیة، و على هذا البطن یکون أهل هذا البیت منزهین عن رجس الشرک و الکفر و إن کان بعضهم مخصوصین بالعصمة من سائر الذنوب.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج‏۵، ص: ۶۹

وَ قالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً (۲۶)
إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا يَلِدُوا إِلاَّ فاجِراً كَفَّاراً (۲۷)
رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِیَ مُؤْمِناً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَباراً (نوح ۲۸)

وَ قَوْلُه: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»: «يَعْنِی الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ[1] و و لَايَتَهُمْ، مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِی بَيْتِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله».

۱۱۴۲/ ۵۵. و بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ:

صحيح

---

۱ . يريد أن الخطاب لهم وحدهم لا لهم و للنساء من باب التغليب كما زعمه بعض النواصب و قد ذكرنا سابقا أن فى رواياتهم أيضا دلالة صريحة على ذلک و أن عدم العصمة فيهن و انتفاء حقيقة الرجس من كل وجه عنهن مانعان من دخولهن فی الخطاب و أن اختصاص الخطاب فيما قبل هذه الآية و ما بعدها بهن لا يقتضی دخولهن فيها على أن أحدا لم يقل ان هذه الآية نزلت مع ما قبلها و ما بعدها دفعة واحدة و انما وضعوها كذلک عند الجمع و التأليف و أمثال ذلک فی القرآن كثيرة و قد مر مثل ذلک و لو ثبت نزول الجميع دفعة ففی اختصاص الخطاب فی هذه الآية بالأئمة و فيما قبلها او ما بعدها بالنساء فائدة لطيفة هی أن اللّه تعالى لما أراد أن يختص الائمة بهذا الوصف الجميل و علم أن بعض النساء يظلمهم خاطبهن و وعظهن بالوعد و الوعيد سابقا و لاحقا فی موافقتهم و مخالفتهم و مما يؤيد ذلک ما رواه على بن ابراهيم قال: حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد اللّه بن غالب عن عبد الرحمن بن ابی نجران عن حماد عن حريز قال سألت أبا عبد اللّه «ع» عن قول اللّه تبارک و تعالى «يا نِساءَ النَّبِیِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ» قال الفاحشة الخروج بالسيف. و قال حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابی عبد اللّه «ع» عن ابيه صلوات اللّه عليه فی هذه الآية «وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى» قال اى ستكون جاهلية اخرى و يؤيده أيضا ما نقله القاضی عن بعض المفسرين من ان الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام و الجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق فی الاسلام هذا حال الآية السابقة و اما الآية اللاحقة و هی قوله تعالى «وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى فِی بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ» فلا يبعد ان يراد بالآيات الائمة عليهم السلام و بالحكمة ساير الشرائع و لو كان المراد بها الآيات القرآنية كانت الآية المذكورة قال هذه الآية فی وصف الائمة من جملتها و على التقديرين فيها ترغيب لهن فی حفظ حقوق الائمة عليهم السلام قال على بن ابراهيم و فی رواية ابی الجارود عن ابی جعفر «ع» فی قوله تبارک و تعالى «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال نزلت هذه الآية فی رسول اللّه «ص» و على بن ابی طالب و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات اللّه عليهم اجمعين و ذلک فی بيت أمّ سلمة زوج النبی «ص» دعا رسول اللّه «ص» عليا و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات عليهم ثم ألبسهم كساء خيبريا و دخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتی الذين وعدتنی فيهم ما وعدتنی اللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم، نزلت هذه الآية فقالت أمّ سلمة و أنا معهم يا رسول اللّه فقال أبشری يا أمّ سلمة فانک الى خير. قال أبو الجارود و قال زيد بن على بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون أنما أراد اللّه تبارک و تعالى أزواج النبی «ص» و انما لو عنى أزواج النبی «ص» لقال ليذهب عنكن الرجس و يطهركن و لكان الكلام مؤنثا كما قال تبارک و تعالى: وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى فِی بُيُوتِكُنَّ ... «وَ لا تَبَرَّجْنَ» «و لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ» و قال «على بن ابراهيم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبی «ص» و خاطب أهل بيت رسول اللّه «ص» فقال، إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» ثم عطف على نساء النبی «ص» و قال «وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى فِی بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطِيفاً خَبِيراً» ثم عطف على آل محمد فقال «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ- الى قوله- أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً».

شرح الكافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۷، ص: ۸۰

عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: «قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ»؟ قَالَ: «بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هٰؤُلَاءِ مِنْ دُنْيَاهُمْ».

قال على بن ابراهيم حدثنى محمد بن جعفر قال حدثنى محمد بن أحمد عن أحمد ابن الحسين عن صالح بن أبى حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن أبى عبد اللّٰه (ع) قال: سئل عن قول اللّٰه تعالى «وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ» قال قيل له ما ينفعهم اسرار الندامة و هم فى العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء الى أن قال ثم قال: «يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ» قال: رسول اللّٰه (ص) و القرآن، ثم قال: قُلْ يا محمد بِفَضْلِ اللّٰهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ، قال الفضل رسول اللّٰه (ص) و رحمته أمير المؤمنين صلوات اللّٰه عليه «فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا» قال: فليفرحوا شيعتنا «هُوَ خَيْرٌ مِمَّا» أعطوا أعداؤنا من الذهب و الفضة.

۱۱۴۳/ ۵۶. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللّٰهُ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، قَالَ:

موثق

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ نَحْنُ فِي الطَّرِيقِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ-: «اقْرَأْ؛ فَإِنَّهَا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ قُرْآناً» فَقَرَأْتُ: «إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللّٰهُ» فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نَحْنُ وَ اللّٰهِ الَّذِي يَرْحَمُ اللّٰهُ، وَ نَحْنُ وَ اللّٰهِ الَّذِي اسْتَثْنَى اللّٰهُ، لٰكِنَّا نُغْنِي عَنْهُمْ». (من الإغناء)

۱۱۴۴/ ۵۷. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ (مجهول):

ضعيف

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ «وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ» قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ».

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ حَمَلْناكُمْ فِي الْجارِيَةِ (۱۱)
لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ (الحاقه ۱۲)

عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: جاء رسول الله إلى على عليه السلام و هو فى منزله فقال: يا على نزلت على الليلة هذه الآية" وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ" و إنى سألت ربى أن يجعلها إذنك، اللهم اجعلها أذن على، اللهم اجعلها أذن على، ففعل.

۱۱۴۵/ ۵۸. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهٰذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هٰكَذَا: «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا» آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ «قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا» آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ «رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ»».

وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ (أى مسألتنا أو أمرك حطة، و هى فعلة من الحط أى حط ذنوبنا) نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (۵۸) قال المفسرون: نزلت فى بنى إسرائيل حيث أمروا بعد التيه أن يدخلوا القرية يعنى بيت المقدس و قيل أريحا فيأكلوا منها حيث شاءوا

بأن طلبوا بدل ذلك ما يشتهون من أغراض الدنيا، و قيل: إنهم قالوا بالسريانية: حطا سمقاتا و معناه حنطة حمراء فيها شعيرة، و كان قصدهم فى ذلك الاستهزاء. الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ[1]

---

۱ (۱) سورة البقرة: ۵۹.

و قيل: إنهم قالوا حنطة تجاهلا و استهزاء و كانوا قد أمروا أن يدخلوا الباب ليدخلوه كذلك فدخلوه زاحفين على أستاههم فخالفوا فى الدخول أيضا
فَبَدَّلَ الَّذينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذى قيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (بقره ۵۹)
لعل الغرض من نزول جبرئيل «ع» بالآية هكذا هو الاشعار بأن هذه الامة يخالفون قول اللّه تعالى فيما يوجب حطة لذنوبهم و هو الولاية كما خالف بنو اسرائيل أمره بان يقولوا حطة عند دخول الباب سجدا و بدلوها بغيرها حذو النعل بالنعل و الا فالظاهر أن الآية نزلت فى ذم بنى اسرائيل بقرينة التفريع و قد صرح على بن ابراهيم فى تفسير هذه الآية بما ذكره «ع» قال قوله تعالى «وَ قُولُوا حِطَّةٌ» أى حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك و قالوا حنطة و قال اللّه تعالى «فَبَدَّلَ الَّذينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذينَ ظَلَمُوا (آل محمد حقهم) رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ». (مازندرانى)

۱۱۴۶/ ۵۹. و بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهذِهِ الْآيَةِ هكَذَا: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا» آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ «لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً» ثُمَّ قَالَ: «يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ» فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ «فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَ إِنْ تَكْفُرُوا» بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ «فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ»».

إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً (۱۶۸)
إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً (۱۶۹)
يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (النساء ۱۷۰)

۱۱۴۷/ ۶۰. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ، عَنْ بَكَّارٍ (مجهول) ، عَنْ جَابِرٍ:

ضعيف

مر هذا الحديث متنا لا سندا و قد عرفت ما يتعلق به.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «هكَذَا نَزَلَتْ هذِهِ الْآيَةُ: «وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ» فِي عَلِيٍّ «لَكانَ خَيْراً لَهُمْ»».

وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ ما فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِيتاً (النساء ۶۶)

۱۱۴۸/ ۶۱. أَحْمَدُ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ:

صحيح

مر هذا أيضا مع بيانه.

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ»؟ قَالَ: «مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَاماً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يُنْذِرُ بِالْقُرْآنِ، كَمَا يُنْذِرُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

۱۱۴۹/ ۶۲. أَحْمَدُ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيَّاحٍ (مجهول)، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، قَالَ:

ضعيف

قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ» فَقَالَ: «لَيْسَ هكَذَا هِيَ، إِنَّمَا هِيَ: «وَ الْمَأْمُونُونَ» فَنَحْنُ الْمَأْمُونُونَ».

كما مر فى باب عرض الاعمال عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد اللّه «ع» عن قول اللّه تعالى «اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ» قال هم الائمة (ع).

۱۱۵۰/ ۶۳. أَحْمَدُ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ:

صحيح

ضعيف على المشهور صحيح عندى.

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «هذَا صِرَاطُ عَلِىٍّ مُسْتَقِيمٌ».[1]

قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (۳۴)

وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلى يَوْمِ الدِّينِ (۳۵)

قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (۳۶)

قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (۳۷)

إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۳۸)

قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (۳۹)

إِلاَّ عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (۴۰)

قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (۴۱)

۱۱۵۱/ ۶۴. أَحْمَدُ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِى حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهذِهِ الْآيَةِ هكَذَا: «فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ» بِوَلَايَةِ عَلِىٍّ «إِلَّا كُفُوراً»» قَالَ: «وَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهذِهِ الْآيَةِ هكَذَا: «وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ» فِى وَلَايَةِ عَلِىٍّ «فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ» آلَ مُحَمَّدٍ «ناراً»».

وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ فِى هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً (الاسراء ۸۹)

وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِى الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً (الكهف: ۲۹)

۱۱۵۲/ ۶۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ:

صحيح

---

۱. و قرأ القراء السبعة بضم الصراط و التنوين و على بفتح اللام، و قال الطبرسى قرأ يعقوب صراط على بالرفع أى بكسر اللام و رفع الياء و التنوين، قال: و هو رواية أبى رجاء و ابن سيرين و قتادة و الضحاک و مجاهد و قيس بن عبادة و عمرو بن ميمون و روى ذلک عن أبى عبد الله عليه السلام، انتهى.

و أقول: كأنه فهم هذا الخبر هكذا و هو بعيد، بل الظاهر أنه على قراءته عليه السلام صراط مرفوع غير منون و على بكسر اللام مجرور منون، و قبل هذه الآية قول إبليس" بما أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ" قال: هذا إلى آخره.

قال الطبرسى: فيه وجوه: أحدها: أنه على جهة التهديد له كما تقول لغيرک افعل ما شئت و طريقک على أى لا تفوتنى، و ثانيها: أن ما تذكره من أمر المخلصين و الغاوين طريق ممره على أى ممر من سلكه على مستقيم لا عدول فيه عنى، و أجازى كلا من الفريقين بما عمل، و ثالثها: أن معناه هذا دين مستقيم على بيانه و الهداية إليه و قال: فى القراءة الأخرى قال ابن جنى: على هنا كقولک كريم شريف و ليس المراد به علو الشخص، و يؤيد قراءة الجر ما رواه السيد قدس سره فى الطرائف عن محمد بن مؤمن الشيرازى بإسناده إلى قتادة عن الحسن البصرى قال: كان يقرأ هذا الحرف۱ صراط على مستقيم فقلت للحسن: و ما معناه؟ قال: يقول: هذا طريق على بن أبى طالب عليه السلام و دينه طريق و دين مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فإنه لا عوج فيه.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۸۰

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً» (أی مع خلیفة الله أو جعل دعوتهم دعوة الله، و دعوة غیرهم شرکا بالله کما قال: «إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ») قَالَ: «هُمُ الْأَوْصِيَاءُ».

۱۱۵۳/ ۶۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ (مجهول):

ضعیف

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى: «قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی» قَالَ: «ذَاكَ (أی الداعی إلی الله) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ و الْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی وَ سُبْحانَ اللَّهِ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (یوسف ۱۰۸)

۱۱۵۴/ ۶۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَنَانٍ (غیرامامی)، عَنْ سَالِمٍ الْحَنَّاطِ، قَالَ:

موثق

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ (أی غیر أهل بیت) مِنَ الْمُسْلِمِينَ» فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «آلُ مُحَمَّدٍ لَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُهُمْ». الآیة فی سیاق قصة قوم لوط، و قال المفسرون: ضمیر فیها راجع إلی قراهم

قالَ فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (۳۱)
قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (۳۲)
لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ (۳۳)
مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (۳۴)
فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۳۵)
فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۳۶)
وَ تَرَكْنا فِيها آيَةً لِلَّذِينَ يَخافُونَ الْعَذابَ الْأَلِيمَ (۳۷)

أما تأویله علیه السلام فکأنه مبنی علی ما أسلفنا من أن نزول القصص لتذکیر هذه الأمة و زجرهم عن الإتیان بمثل أفعالهم، فهذا إما بیان لمورد نزول الآیة أو مصداقها فی هذه الأمة فإن کل ما وقع فی الأمم السالفة یقع مثله فی هذه الأمة، فنظیر تلک الواقعة خروج علی علیه السلام و أهل بیته من المدینة، إذ لما أراد الله إهلاک قوم لوط أخرج لوطا و أهله منها ثم عذبهم، فکذا لما أراد أن یشمل أهل المدینة بسخطة لظلمهم و کفرهم و عداوتهم علی أهل البیت أخرج أمیر المؤمنین و أهل بیته منها فشملهم من البلایا الصوریة و المعنویة ما شملهم، و یحتمل أن یکون علی هذا البطن ضمیر منها راجعا إلی المدینة و المعنی کما مر و الأول أظهر.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج‌۵، ص: ۸۴

۱۱۵۵/ ۶۸. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (ضعیف)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ (ضعیف)، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِی السَّفَاتِجِ، عَنْ زُرَارَةَ:

ضعیف

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِی كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ» قَالَ: «هذِهِ نَزَلَتْ فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ و أَصْحَابِهِ الَّذِينَ عَمِلُوا مَا عَمِلُوا، يَرَوْنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی أَغْبَطِ الْأَمَاكِنِ (أحسن مکان یغبط الناس علیه و یتمنونه) لَهُمْ فَيُسِیءُ وُجُوهَهُمْ، و يُقَالُ لَهُمْ: «هذَا الَّذِی كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ» الَّذِی انْتَحَلْتُمُ اسْمَهُ». (لانتحال ان یدعی الرجل حق الغیر لنفسه ظلما کما انتحل خلفاء الجور اسم أمیر المؤمنین و الولایة و هما حق علی «ع» لانفسهم)

(قال الفراء:تدعون و تدعون واحد، مثل تذخرون و تدخرون و المعنى كنتم به تستعجلون و تدعون الله بتعجيله)

۱۱۵۶/ ۶۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ» قَالَ: «النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ (۱)
وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (۲)
وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ (۳)
قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ (۴)

و ما ورد في الخبر ظاهره أن الشاهد النبي صلى الله عليه و آله و سلم لشهادته بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام و فضله و كرامته و هو المشهود له بذلك، أو يشهد النبي صلى الله عليه و آله و سلم له يوم القيامة بالتبليغ و الأداء كما مر في قوله تعالى:" لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً[1]" و يحتمل أن يكون المراد أن كلا منهما شاهد و مشهود بالوجه المذكور، و يحتمل عكس الأول بأن يكون المراد أن كلا منهما شاهد و مشهود بالوجه المذكور، و يحتمل عكس الأول بأن يكون النشر على خلاف ترتيب ألف، و يؤيده الأخبار الكثيرة الدالة على أن الشاهد في قوله تعالى:" أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ[2]" أمير المؤمنين، و الذي على بينة من ربه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ذكره الرازي أيضا في تفسيره.[3]

۱۱۵۷/ ۷۰. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» قَالَ: «الْمُؤَذِّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (الاعراف ۴۴)

۱۱۵۸/ ۷۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ» قَالَ: «ذَاكَ حَمْزَةُ و جَعْفَرٌ و عُبَيْدَةُ و سَلْمَانُ و أَبُو ذَرٍّ و الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارٌ هُدُوا إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وَ قَوْلِهِ: «حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ» «يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ»: الْأَوَّلَ و الثَّانِيَ و الثَّالِثَ».

۱۱۵۹/ ۷۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ» قَالَ: «عَنى بِالْكِتَابِ التَّوْرَاةَ و الْإِنْجِيلَ، و «أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ» فَإِنَّمَا عَنى بِذلِكَ عِلْمَ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

---

۱ (۲) سورة البقرة: ۱۴۳.

۲ (۳) سورة هود: ۱۷.

۳ . مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۸۷

قُلْ أَ رَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (الاحقاف ۴)

۱۱۶۰/ ۷۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ:

ضعيف

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَيْماً وَ عَدِيّاً وَ بَنِي أُمَيَّةَ يَرْكَبُونَ مِنْبَرَهُ، أَفْظَعَهُ (غمه و أزعجه)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- قُرْآناً يَتَأَسّى بِهِ «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى» ثُمَّ أَوْحى إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَمَرْتُ فَلَمْ أُطَعْ، فَلَا تَجْزَعْ أَنْتَ إِذَا أَمَرْتَ فَلَمْ تُطَعْ فِي وَصِيِّكَ».

۱۱۶۱/ ۷۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ».

فَقَالَ: «عَرَفَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِيمَانَهُمْ بِمُوَالَاتِنَا وَ كُفْرَهُمْ بِهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ وَ هُمْ ذَرٌّ فِي صُلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ».

فَقَالَ: «أَمَا وَ اللَّهِ مَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَ مَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ حَتّى يَقُومَ قَائِمُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا فِي تَرْكِ وَلَايَتِنَا وَ جُحُودِ حَقِّنَا، وَ مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الدُّنْيَا حَتّى أَلْزَمَ رِقَابَ هذِهِ الْأُمَّةِ حَقَّنَا: «وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»».

۱۱۶۲/ ۷۵. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ:

صحيح

ضعيف على المشهور بسنده الأول صحيح بسنده الثاني.

عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ» قَالَ: «الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ (البئر العامرة التي لا يستقى منها): الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ (القصر المحكم المزين بأنحاء الزينه): الْإِمَامُ النَّاطِقُ».

وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ (۴۳)
وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ (۴۴)
فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ (الحج ۴۵)

و هو و إن كان من غرائب التأويل فهو مروى بأسانيد جمة، ففى تفسير على بن إبراهيم" وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ (المرتفع)" مثل لآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم" وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ" هو الذى لا يستقى منها و هو الإمام الذى قد غاب فلا يقتبس منه العلم إلى وقت ظهوره

و أقول: على تأويلهم عليهم السلام يحتمل أن يكون المراد بهلاك أهل القرية هلاكهم المعنوى أى ضلالتهم فلا ينتفعون لا بإمام صامت و لا بإمام ناطق، و وجه التشبيه فيهما ظاهر تشبيها للحياة المعنوية بالصورية و الانتفاعات الروحانية بالجسمانية. و يحتمل على بعد أن يكون الواو فيهما للقسم و الأول أصوب، و قد عرفت مرارا أن ما وقع فى الأمم السالفة يقع نظيرها فى تلك الأمة، فكلما وقع من العذاب و الهلاك البدنى و المسخ الصورى فى الأمم السالفة فنظيرها فى هذه الأمة هلاكهم المعنوى بضلالتهم و حرمانهم عن العلم و الكمالات، و موت قلوبهم و مسخها، فهم و إن كانوا فى صورة البشر فهم كالأنعام بل هم أضل، و هم و إن كانوا ظاهرين بين الأحياء فهم أموات و لكن لا يشعرون، و لا يسمعون الحق و لا يبصرونه و لا ينطقون به، و لا يتأتى منهم أمر

ینفعهم، فهم شر من الأموات إذ الأموات لا یأتون بما یضرهم و إن لم یأت منهم ما ینفعهم فعلی هذا التحقیق لا تنافی تلک التأویلات تفاسیر ظواهر تلک الآیات، و هذا الوجه یجری فی أکثر الروایات المشتملة علی غرائب التأویلات مما قد مضی و ما هو آت.[1]

و رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنِ الْعَمْرَکِیِّ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

۱۱۶۳/ ۷۶. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ الْحَکَمِ بْنِ بُهْلُولٍ (مجهول)، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی: «وَ لَقَدْ أُوحِیَ إِلَیْکَ وَ إِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ» قَالَ: «یَعْنِی إِنْ أَشْرَکْتَ فِی الْوَلَایَةِ غَیْرَهُ. (قال المفسرون کلام علی سبیل الفرض المحال، و المراد به تهییج الرسل و إقناط الکفرة، و للإشعار علی حکم الأمة و إفراد الخطاب باعتبار کل واحد و اللام الأولی موطئة للقسم و الأخریان للجواب و قال ابن عباس: هذا أدب من الله لنبیه و تهدید لغیره) «بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ کُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ» یَعْنِی بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ بِالطَّاعَةِ، وَ کُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ أَنْ عَضَدْتُکَ بِأَخِیکَ وَ ابْنِ عَمِّکَ».

وَ لَقَدْ أُوحِیَ إِلَیْکَ وَ إِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ (الزمر ۶۵)
بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ کُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ (۶۶)

و قال علی بن إبراهیم: هذه مخاطبة للنبی و المعنی لأمته و هو ما قال الصادق علیه السلام: أن الله تعالی بعث نبیه علیه السلام بإیاک أعنی و اسمعی یا جارة[2]

۱۱۶۴/ ۷۷. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (مجهول)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِیِّ، قَالَ: حَدَّثَنِی أَبِی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی(مجهول)، قَالَ:

ضعیف

حَدَّثَنِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «یَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ یُنْکِرُونَها» قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ» اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی مَسْجِدِ الْمَدِینَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ فِی هذِهِ الْآیَةِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ کَفَرْنَا بِهذِهِ الْآیَةِ، نَکْفُرُ بِسَائِرِهَا؛ وَ إِنْ آمَنَّا، فَإِنَّ هذَا ذُلٌّ حِینَ یُسَلَّطُ عَلَیْنَا ابْنُ أَبِی طَالِبٍ، فَقَالُوا: قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّداً صَادِقٌ فِیمَا یَقُولُ، وَ لکِنَّا نَتَوَلَّاهُ، وَ لَانُطِیعُ عَلِیّاً فِیمَا أَمَرَنَا».

قَالَ: «فَنَزَلَتْ هذِهِ الْآیَةُ: «یَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ یُنْکِرُونَها» یَعْرِفُونَ: یَعْنِی وَلَایَةَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ «وَ أَکْثَرُهُمُ الْکافِرُونَ» بِالْوَلَایَةِ».

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَیْکَ الْبَلاغُ الْمُبِینُ (۸۲)
یَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ یُنْکِرُونَها وَ أَکْثَرُهُمُ الْکافِرُونَ (النحل ۸۳)

۱۱۶۵/ ۷۸. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَلَّامٍ (مجهول)، قَالَ:

مجهول و رواه علی بن إبراهیم بسندین صحیحین.

---

۱ . مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۹۴

۲ . مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۹۵

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً» قَالَ: «هُمُ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ مَخَافَةِ عَدُوِّهِمْ».(قال الطبرسی (ره): أی بالسكينة و الوقار و الطاعة، غير أشرين و لا مرحين[1] و لا متكبرين و لا مفسدين)

وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً (الفرقان ۶۳)

۱۱۶۶/ ۷۹. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بِسْطَامَ بْنِ مُرَّةَ (ضعيف)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ (مجهول)، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ(ضعيف)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ (مجهول)، عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ:

أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ» فَقَالَ: «الْوَالِدَانِ- اللَّذَانِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا الشُّكْرَ- هُمَا اللَّذَانِ وَلَدَا الْعِلْمَ، وَ وَرِثَا الْحُكْمَ، وَ أُمِرَ النَّاسُ بِطَاعَتِهِمَا، (فحقهما علی الإنسان حق الحياة الروحانی فإن حياة الروح بالعلم و الحكمة) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: «إِلَيَّ الْمَصِيرُ» فَمَصِيرُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ الْوَالِدَانِ. (لعل المراد بهما رسول الله (ص) و أمير- المؤمنين (ع) علی سبيل التشبيه فی التربية)

ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى ابْنِ حَنْتَمَةَ[2] وَ صَاحِبِهِ، فَقَالَ فِي الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ (لعل المراد بالخاص و هو ابن حنتمة و صاحبه و بالعام من تبعهما الی يوم القيامة): «وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي» تَقُولُ فِي الْوَصِيَّةِ[3]، وَ تَعْدِلَ عَمَّنْ أُمِرْتَ بِطَاعَتِهِ «فَلا تُطِعْهُما» وَ لَاتَسْمَعْ قَوْلَهُمَا. ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى الْوَالِدَيْنِ فَقَالَ: «وَ صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً» يَقُولُ: عَرِّفِ النَّاسَ فَضْلَهُمَا، وَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِهِمَا، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ» فَقَالَ: إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْنَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَاتَعْصُوا الْوَالِدَيْنِ؛ فَإِنَّ رِضَاهُمَا رِضَى اللَّهِ، وَ سَخَطَهُمَا سَخَطُ اللَّهِ». (مقصود از الوالدين: نبی اكرم (ص) و اميرالمومنين (ع) است و از دو نفر كه «جاهداک...» اولی و دومی است كه در ميانه كلام سخن ناظر به آنها می گردد.)

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَ فِصالُهُ فی عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لی وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصيرُ (۱۴)
وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بی ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً وَ اتَّبِعْ سَبيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (لقمان ۱۵)

و التأويل الوارد فی الخبر من أغرب التأويلات، و علی تقدير صدوره عنهم عليهم السلام من البطون العميقة البعيدة عن ظاهر اللفظ، و علمه عند من صدر عنه عليه السلام.

الثالث: أن يكون ظهر الآية للوالدين الجسمانيين، و بطنها للوالدين الروحانيين بتوسط أنه إذا وجبت رعاية حقوق الوالدين فی النسب مع حقارتهما فی جنب حقوق الوالدين فی العلم، فرعاية حقهما أولی و أوجب و ألزم، و لعل هذا أظهر الوجوه.

۱۱۶۷/ ۸۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ:
صحيح

---

۱. أشر: بَطِر و طغی بالنعمة و صرفها إلی غير وجهها. و مرح الرجل: اشتد فرحه حتّی جاوز القدر و تبختر و اختال.

۲ . صرف الكلام الی ذمهما و التنفير عنهما و حنتمة بفتح الحاء المهملة و النون قبل التاء الفوقانية أم عمر بن الخطاب و هی بنت هشام اخت أبی جهل علی ما صرح به صاحب النهاية

۳ . إشارة إلی أن المراد بالإشراک هنا الطعن فی وصية الله للوالدين أو وصية الرسول لأمير المؤمنين و أولاده عليهم السلام، فإنه يتضمن الشرک بالله كشرک الذين اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله،

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ». قَالَ: فَقَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْلُهَا، وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرْعُهَا، وَ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا أَغْصَانُهَا، وَ عِلْمُ الْأَئِمَّةِ ثَمَرَتُهَا، وَ شِيعَتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ رَقُهَا، هَلْ فِيهَا فَضْلٌ؟(أي شيء آخر غير ما ذكرنا، فلا يدخل في هذه الشجرة الطيبة، و لا يلحق بالنبي غير من ذكر، فالمخالفون و سائر الخلق داخلون في الشجرة الخبيثة، و ملحقون بها)» قَالَ: قُلْتُ: لَاوَ اللَّهِ، قَالَ: «وَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُولَدُ، فَتُورِقُ وَ رَقَةٌ فِيهَا، وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ، فَتَسْقُطُ وَ رَقَةٌ مِنْهَا».

أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ (٢٤)
تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)
وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ (ابراهيم ٢۶)

قال بعض المفسرين نقل في شواهد التنزيل عنه «ص» قال: «خلق اللّه تعالى الأنبياء من أشجار مختلفة و خلقني و عليا من شجرة واحدة أنا أصلها و على فرعها و فاطمة أكمامها و الحسن و الحسين ثمرتها و شيعتنا أوراقها، و من تمسک بغصن من أغصانها نجى، و من انحرف هلک هلاكا أبديا».

و قال على بن ابراهيم في تفسير هذه الآية حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر «ع» قال سألته عن قول اللّه عز و جل «مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً- الآية» قال الشجرة رسول اللّه «ص» و نسبه ثابت في بني هاشم و فرع الشجرة على بن أبي طالب صلوات اللّه عليه و غصن الشجرة فاطمة عليها السلام و ثمرتها الائمة من ولد على و فاطمة صلوات اللّه عليهم أجمعين و الائمة من اولادها اغصانها و شيعتهم ورقها و ان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، و ان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة. قلت أ رأيت قوله تعالى «تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها» قال يعنى بذلک ما يعنى به الائمة من شيعتهم في كل حج و عمرة من الحلال و الحرام، ثم ضرب اللّه لاعداء آل محمد مثلا فقال «وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ» و في رواية ابى الجارود قال «كذلک الكافر لا تصعد اعمالهم الى السماء و بنو امية لا يذكرون اللّه في مجلس و لا في مسجد و لا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم».[1]

۱۱۶۸/ ۸۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ (مجهول)، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ(مجهول)، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ:

ضعيف

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ» «يَعْنِي فِي الْمِيثَاقِ». «أَوْ كَسَبَتْ (لم تكن كسبت من قبل) فِي إِيمانِها خَيْراً» قَالَ: «الْإِقْرَارُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً، قَالَ: لَايَنْفَعُ إِيمَانُهَا لِأَنَّهَا سُلِبَتْ».(للتقسيم، فإن الصادفين عن آيات الله قسمان: الأول: من لم يؤمن بنبوة محمد صلى الله عليه و آله و سلم، الثاني: من آمن به و لم يؤمن بالأئمة عليهم السلام.)

از اين آيه به دست مى آيد كه لزوم هردو شرط لازم است.
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١۵٨)

۱۱۶۹/ ۸۲. وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

---

[1] . شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني)، ج۷، ص: ۹۵

ضعيف

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ: «بَلی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ[1]» قَالَ: «إِذَا جَحَدَ إِمَامَةَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ «فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ»».

و تحقیق ذلک أن من أذنب ذنبا و لم یقلع عنه استجره إلی معاودة مثله، و الانهماک فیه و ارتکاب ما هو أکبر منه حتی یستولی علیه الذنوب، و تأخذ بمجامع قلبه، فیصیر بطبعه مائلا إلی المعاصی مستحسنا إیاها، معتقدا أن لا لذة سواها، مبغضا لمن یمنعه عنها، مکذبا لمن ینصحه فیها، کما قال تعالی:" ثُمَّ کانَ عاقِبَةَ الَّذِینَ أَساؤُا السُّوای أَنْ کَذَّبُوا بِآیاتِ اللَّهِ". "فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ" ملازموها فی الآخرة کما أنهم ملازموا أسبابها فی الدنیا" هُمْ فِیها خالِدُونَ" دائمون أو لابثون طویلا، انتهی.[2]

۱۱۷۰/ ۸۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْحَذَّاءِ، قَالَ:

صحیح

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنِ الِاسْتِطَاعَةِ (هل یستطیع العبد من أفعاله شیئا أم أنها بید الله)، وَ قَوْلِ النَّاسِ، فَقَالَ- وَ تَلَا هذِهِ الْآیَةَ: «وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ» -: «یَا أَبَا عُبَیْدَةَ، النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِی إِصَابَةِ الْقَوْلِ، وَ کُلُّهُمْ هَالِکٌ». (أراد بالناس غیر الشیعة بقرینة قوله و کلهم هالک)

قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ»؟ قَالَ: «هُمْ شِیعَتُنَا، وَ لِرَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: «وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ» یَقُولُ: لِطَاعَةِ الْإِمَامِ؛ الرَّحْمَةُ الَّتِی یَقُولُ: «وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْءٍ» یَقُولُ: عِلْمُ الْإِمَامِ، وَ وَسِعَ عِلْمُهُ- الَّذِی هُوَ مِنْ عِلْمِهِ- کُلَّ شَیْءٍ هُمْ شِیعَتُنَا، ثُمَّ قَالَ: «فَسَأَکْتُبُها لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ» یَعْنِی وَلَایَةَ غَیْرِ الْإِمَامِ وَ طَاعَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: «یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِیلِ» یَعْنِی النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ الْوَصِیَّ وَ الْقَائِمَ «یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ» إِذَا قَامَ «وَ یَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ» وَ الْمُنْکَرُ مَنْ أَنْکَرَ فَضْلَ الْإِمَامِ وَ جَحَدَهُ «وَ یُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّباتِ»: أَخْذَ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِهِ «وَ یُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبائِثَ» وَ الْخَبَائِثُ قَوْلُ مَنْ خَالَفَ «وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ» وَ هِیَ الذُّنُوبُ الَّتِی کَانُوا فِیهَا قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ فَضْلَ الْإِمَامِ «وَ الْأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ» وَ الْأَغْلَالُ مَا کَانُوا یَقُولُونَ مِمَّا لَمْ یَکُونُوا أُمِرُوا بِهِ مِنْ تَرْکِ فَضْلِ الْإِمَامِ، فَلَمَّا عَرَفُوا فَضْلَ الْإِمَامِ وَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ؛ وَ الْإِصْرُ: الذَّنْبُ، وَ هِیَ الْآصَارُ.

ثُمَّ نَسَبَهُمْ، فَقَالَ: «فَالَّذِینَ آمَنُوا بِهِ» یَعْنِی بِالْإِمَامِ «وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» یَعْنِی الَّذِینَ اجْتَنَبُوا الْجِبْتَ وَ الطَّاغُوتَ أَنْ یَعْبُدُوهَا؛ وَ الْجِبْتُ وَ الطَّاغُوتُ: فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ، وَ الْعِبَادَةُ: طَاعَةُ النَّاسِ لَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: «أَنِیبُوا إِلی رَبِّکُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ» ثُمَّ جَزَاهُمْ، فَقَالَ: «لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَةِ» وَ الْإِمَامُ یُبَشِّرُهُمْ بِقِیَامِ الْقَائِمِ وَ بِظُهُورِهِ، وَ بِقَتْلِ أَعْدَائِهِمْ، وَ بِالنَّجَاةِ فِی الْآخِرَةِ، وَ الْوُرُودِ عَلی مُحَمَّدٍ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الصَّادِقِینَ- عَلَی الْحَوْضِ».

وَ ما کانَ رَبُّکَ لِیُهْلِکَ الْقُری بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ (۱۱۷)

---

۱. یحتمل أمرین: أحدهما: أنها أحدقت به من کل جانب کقوله تعالی:" وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَةٌ بِالْکافِرِینَ"

الثانی: أن المعنی أهلکته، من قوله: إِلَّا أَنْ یُحاطَ بِکُمْ، و قوله: وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِیطَ بِهِمْ، و قوله:و أُحِیطَ بِثَمَرِهِ، فهذا کله بمعنی البوار و الهلکة، و المراد أنها سدت علیه طرق النجاة انتهی.

و أقول: فی الخبر لا یبعد أن یکون المراد أن من جحد إمامة أمیر المؤمنین علیه السلام أیضا داخل فی هذه السیئة التی توجب إحاطة الخطیئة بالإنسان و الخلود فی النار، فإن الإمامة من أصول الدین و منکرها کافر

۲. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۱۰۷

وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفینَ (١١٨)
إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ وَ تَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعینَ (١١٩)
وَ کُلاًّ نَقُصُّ عَلَیْکَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَکَ وَ جاءَکَ فی هذِهِ الْحَقُّ وَ مَوْعِظَةٌ وَ ذِکْری لِلْمُؤْمِنینَ (هود ١٢٠)
وَ اکْتُبْ لَنا فی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَةً وَ فِی الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنا إِلَیْکَ قالَ عَذابی أُصیبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْءٍ فَسَأَکْتُبُها لِلَّذینَ یَتَّقُونَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ الَّذینَ هُمْ بِآیاتِنا یُؤْمِنُونَ (الاعراف ١٥۶)
الَّذینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الَّذی یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراةِ وَ الْإِنْجیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّباتِ وَ یُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبائِثَ وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتی کانَتْ عَلَیْهِمْ فَالَّذینَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذی أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١۵٧)
وَ أَنیبُوا إِلی رَبِّکُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ (الزمر ۵۴)
أَلا إِنَّ أَوْلِیاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ (۶٢)
الَّذینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ (۶٣)
لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَةِ لا تَبْدیلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظیمُ (یونس۶۴)

١١٧١/ ٨۴. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِیِّ (فطحی)، قَالَ:

موثق

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «أَ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ کَمَنْ باءَ (رجع) بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ (المصیر در معنای منفی به کار رفته است) هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ» فَقَالَ: «الَّذِینَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ هُمُ الْأَئِمَّةُ، وَ هُمْ- وَ اللَّهِ یَا عَمَّارُ- دَرَجَاتٌ لِلْمُؤْمِنِینَ، وَ بِوَلَایَتِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ إِیَّانَا یُضَاعِفُ اللَّهُ لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ، وَ یَرْفَعُ اللَّهُ لَهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلی».

أَ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ کَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصیرُ (١۶٢)
هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصیرٌ بِما یَعْمَلُونَ (آل عمران ١۶٣)

دو معنا ممکن است: ١. هم به مومنین برگردد، یعنی مومنین به تبع ولایت و معرفت امام درجاتی پیدا می کنند. مشکل: خلاف ظاهر آیه است که هم به من التبع برمی گردد. ٢. هم به امام برمی گردد، یعنی ائمه ع درجات مومنین هستند.

١١٧٢/ ٨۵. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَیْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ، عَنْ زِیَادٍ الْقَنْدِیِّ، عَنْ عَمَّارٍ الْأَسَدِیِّ (مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ» قَالَ: «وَلَایَتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ(تفسیر للعمل الصالح و یحتمل أن یکون تفسیرا للکلم الطیب و إشارة إلی أن المراد به الولایة)- وَ أَهْوی بِیَدِهِ إِلی صَدْرِهِ - فَمَنْ لَمْ یَتَوَلَّنَا لَمْ یَرْفَعِ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا».

کلمة الإخلاص و الإقرار بما جاء من عند الله من الفرائض و الولایة، یرفع العمل الصالح إلی الله،
و روی عن الرضا علیه السلام أنه قال:
الکلم الطیب هو قول: لا إله إلا الله محمد رسول الله علی ولی الله و خلیفته حقا، و خلفاؤه خلفاء الله" وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ" فهو دلیله، و عمله اعتقاده الذی فی قلبه بأن هذا الکلام صحیح کما قلته بلسانی.
و قال الطبرسی قدس سره: الکلم جمع الکلمة، یقال: هذا کلم و هذه کلم، فیذکر و یؤنث، و کل جمع لیس بینه و بین واحدة إلا الهاء یجوز فیه التذکیر و التأنیث و معنی الصعود هیهنا القبول من صاحبه و الإثابة علیه، و کلما یتقبل الله سبحانه من الطاعات یوصف بالرفع و الصعود، لأن الملائکة یکتبون أعمال بنی آدم و یرفعونها إلی حیث شاء الله، و هذا کقوله:" إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفی عِلِّیِّینَ" و قیل: معنی إلیه یصعد: إلی سمائه، حیث لا یملک الحکم سواه، فجعل

صعوده إلى سمائه صعودا إليه تعالى، كما يقال: ارتفع أمرهم إلى السلطان، و الكلم الطيب الكلمات الحسنة من التعظيم و التقديس، و أحسن الكلم لا إله إلا الله.[1]

۸۶ /۱۱۷۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» قَالَ: «الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»، «وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ» قَالَ: «إِمَامٌ تَأْتَمُّونَ بِهِ».

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (الحديد ۲۸

۸۷ /۱۱۷۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

ضعيف

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَ حَقٌّ هُوَ» قَالَ: «مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «قُلْ إِي (مثل نعم للتصديق الا أن «اى» لا يستعمل الا مع القسم) وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ»».

قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً أَوْ نَهاراً ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ (۵۰)
أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (۵۱)
ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (۵۲)
وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَ حَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (يونس ۵۳

أقول: لا ينافى ذلك ما ذكره المفسرون كما عرفت مرارا، إذ على تقدير إرجاع الضمير إلى القرآن فولايته عليه السلام داخلة فيه، أو إلى الوعد و الوعيد فهى أعظم ما صدر فيه الوعد و فى تركه الوعيد، أو النبوة فهى من أعظم أجزاء النبوة و ما جاء به النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فالظهر و الباطن متوافقان.

این نحوه ایجاد توافق بین ظاهر و باطن در کلام مرحوم علامه مجلسی عجیب است!

۸۸ /۱۱۷۵. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ (ضعيف)، عَنْ أَبِيهِ (مجهول)، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ:

ضعيف، و قد مر شرحه فى التاسع و الأربعين

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ»؟

فَقَالَ: «مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِوَلَايَتِنَا فَقَدْ جَازَ الْعَقَبَةَ، وَ نَحْنُ تِلْكَ الْعَقَبَةُ الَّتِي مَنِ اقْتَحَمَهَا نَجَا».

قَالَ: فَسَكَتَ، فَقَالَ لِي: «فَهَلَّا أُفِيدُكَ حَرْفاً خَيْراً لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا؟» قُلْتُ:

بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: «قَوْلُهُ: «فَكُّ رَقَبَةٍ»». ثُمَّ قَالَ: «النَّاسُ كُلُّهُمْ عَبِيدُ النَّارِ غَيْرَكَ وَ أَصْحَابِكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ فَكَّ رِقَابَكُمْ مِنَ النَّارِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

۴۹- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (ضعيف‌فى‌الحديث،فاسدالمذهب)، عَنْ يُونُسَ، قَالَ:
أَخْبَرَنِي مَنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ و جَلَّ: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ»: «يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «فَكُّ رَقَبَةٍ» وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنَّ ذلِكَ فَكُّ رَقَبَةٍ».

---

[1]. مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۱۲۰

۱۱۷۶/ ۸۹. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَمَاعَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ: «وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي» قَالَ: «بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، «أُوفِ بِعَهْدِكُمْ»: «أُوفِ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ».

و ما ذكر فى الخبر بيان لعمدة أجزاء العهد و هى أصول الدين، و اكتفى بذكر الولاية لاستلزامها سائر أجزاء الأصول بل يمكن أن يقال هى مستلزمة للفروع أيضا إذ ولايتهم و متابعتهم تتضمن العمل بالطاعات و ترك المناهى و تدعو إليهما بل لا تتحقق الولاية الحقيقية إلا بهما، و للولاية درجات كما أن للجنة أيضا درجات، و كل درجة من الولاية توجب درجة من الجنة.

و كون الخطاب إلى بنى إسرائيل حيث قال:" يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُوا" إلخ، لا ينافى ذلك لوجهين: الأول: أن الخطاب إلى بنى إسرائيل الموجودين فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الذين نزل عليهم القرآن، و الثانى أن التوراة تشتمل على الإيمان بجميع الرسل و الكتب لا سيما الإقرار بنبينا صلى الله عليه و آله و سلم و بما جاء به، فهى داخلة فى العهود المأخوذة عليهم أولا و آخرا.

۱۱۷۷/ ۹۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا» قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَا قُرَيْشاً إِلَى وَلَايَتِنَا، فَنَفَرُوا وَ أَنْكَرُوا، فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قُرَيْشٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا- الَّذِينَ أَقَرُّوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ-: «أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا(مجلسا و مجتمعا)»؛ تَعْيِيراً مِنْهُمْ. فَقَالَ اللَّهُ رَدّاً عَلَيْهِمْ: «وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ» مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ «هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً (متاع البيت) وَ رِءْياً (النظر)»».

قُلْتُ: قَوْلُهُ: «مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا»؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ كَانُوا فِي الضَّلَالَةِ لَا يُؤْمِنُونَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا بِوَلَايَتِنَا، فَكَانُوا ضَالِّينَ مُضِلِّينَ، فَيَمُدُّ لَهُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ وَ طُغْيَانِهِمْ حَتّى يَمُوتُوا، فَيُصَيِّرُهُمُ اللَّهُ شَرّاً مَكَاناً وَ أَضْعَفَ جُنْداً». (كقوله تعالى «إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً»)

وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا (۷۳)
وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً (۷۴)

و المعنى أنهم لما سمعوا الآيات الواضحات و عجزوا عن معارضتها و الدخل عليها أخذوا فى الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا، و الاستدلال بزيادة حظهم فيها على فضلهم و حسن حالهم عند الله تعالى، لقصور نظرهم على الحال، و علمهم بظاهر من الحياة الدنيا، فرد عليهم ذلك أيضا مع التهديد نقضا بقوله:" كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً".

قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً (۷۵)
وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ مَرَدًّا (مريم ۷۶)

قُلْتُ: قَوْلُهُ: «حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ (تفصيل للموعود فإنه إما العذاب فى الدنيا و هو غلبة المسلمين عليهم و تعذيبهم إياهم قتلا و أسرا، و إما يوم القيامة و ما ينالهم فيه من الخزى و النكال) فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً»؟ قَالَ: «أَمَّا قَوْلُهُ: «حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ» فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَ هُوَ السَّاعَةُ، فَسَيَعْلَمُونَ ذلِكَ الْيَوْمَ وَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى يَدَيْ قَائِمِهِ، فَذلِكَ قَوْلُهُ: «مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً» يَعْنِي عِنْدَ الْقَائِمِ «وَ أَضْعَفُ جُنْداً»».

قُلْتُ: قَوْلُهُ: «وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً»؟ (۱. عطف على الشرطية المحكية بعد القول، كأنه لما بين أن إمهال الكافر فى تمتعه بالحياة الدنيا ليس لفضله، أراد بيان أن قصور حظ المؤمن منها ليس لمنقصة، بل لأن الله تعالى أراد به ما هو خير و عوض منه، و ۲. قيل: عطف على" فَلْيَمْدُدْ" لأنه فى معنى الخبر، كأنه

قیل: من کان فی الضلالة یزید الله فی ضلاله و یزید المقابل له هدایة) قَالَ: «یَزِیدُهُمْ ذلِکَ الْیَوْمَ هُدًی عَلی هُدًی بِاتِّبَاعِهِمُ الْقَائِمَ حَیْثُ لَایَجْحَدُونَهُ و لَایُنْکِرُونَهُ».

قُلْتُ: قَوْلُهُ: «لا یَمْلِکُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً»؟ قَالَ: «إِلَّا مَنْ دَانَ اللَّهَ بِوَلَایَةِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ و الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ، فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ».

لا یَمْلِکُونَ الشَّفاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً (۸۷)

قُلْتُ: قَوْلُهُ: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا»؟ قَالَ: «وَلَایَةُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ هِیَ الْوُدُّ الَّذِی قَالَ اللَّهُ».

إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا (۹۶)

قُلْتُ: «فَإِنَّما یَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِینَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا»؟ قَالَ: «إِنَّمَا یَسَّرَهُ اللَّهُ عَلی لِسَانِهِ حِینَ أَقَامَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَماً، فَبَشَّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِینَ، و أَنْذَرَ بِهِ الْکَافِرِینَ، و هُمُ الَّذِینَ ذَکَرَهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ لُدّاً أَیْ کُفَّاراً».

فَإِنَّما یَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِینَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا (۹۷)

سوره یس

قَالَ: و سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ» قَالَ: «لِتُنْذِرَ الْقَوْمَ الَّذِینَ أَنْتَ فِیهِمْ کَمَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ (دل علی ان «ما» موصولة لا نافیة)، فَهُمْ غَافِلُونَ عَنِ اللَّهِ و عَنْ رَسُولِهِ و عَنْ وَعِیدِهِ «لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ (و هو الوعید بالقتل فی الدنیا بید الصاحب علیه السلام و العقوبة بالنار فی الآخرة) عَلی أَکْثَرِهِمْ» مِمَّنْ لَایُقِرُّونَ بِوَلَایَةِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ و الْأَئِمَّةِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ «فَهُمْ لا یُؤْمِنُونَ» بِإِمَامَةِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ و الْأَوْصِیَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، فَلَمَّا لَمْ یُقِرُّوا، کَانَتْ عُقُوبَتُهُمْ مَا ذَکَرَ اللَّهُ: «إِنَّا جَعَلْنا فِی أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِیَ إِلَی الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ» فِی نَارِ جَهَنَّمَ». (الاقماح و هو رفع الرأس و غض البصر)

ثُمَّ قَالَ: « «وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ» عُقُوبَةً مِنْهُ لَهُمْ؛ حَیْثُ أَنْکَرُوا وَلَایَةَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ و الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ؛ هذَا فِی الدُّنْیَا، وَ فِی الْآخِرَةِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ مُقْمَحُونَ، (ظاهر الخبر حمل الجمیع علی العقوبات الروحانیة المعنویة فی الدنیا جزاء علی ترکهم الولایة) ثُمَّ قَالَ: یَا مُحَمَّدُ، «وَ سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ» بِاللَّهِ و بِوَلَایَةِ عَلِیٍّ و مَنْ بَعْدَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّکْرَ» یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ «وَ خَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَیْبِ فَبَشِّرْهُ» یَا مُحَمَّدُ «بِمَغْفِرَةٍ وَ أَجْرٍ کَرِیمٍ»».

لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ (۶)
لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلی أَکْثَرِهِمْ فَهُمْ لا یُؤْمِنُونَ (۷)
إِنَّا جَعَلْنا فِی أَعْناقِهِمْ أَغْلالاً فَهِیَ إِلَی الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (۸)
وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ (۹)
وَ سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ (۱۰)
إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّکْرَ وَ خَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَیْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَ أَجْرٍ کَرِیمٍ (یس ۱۱)

۱۱۷۸/ ۹۱. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ:

مرسل

عنْ أَبِی الْحَسَنِ الْمَاضِی عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُه عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ» قَالَ: «یُرِیدُونَ لِیُطْفِئُوا وَ لَایَةَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِأَفْوَاهِهِمْ».

قُلْتُ: «وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ»؟ قَالَ: «وَ اللَّهُ مُتِمُّ الْإِمَامَةِ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ و جَلَّ: «الذِینَ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِی أَنْزَلْنا» فَالنُّورُ هُوَ الْإِمَامُ».

قُلْتُ: «هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ»؟ قَالَ: «هُوَ الَّذِی أَمَرَ رَسُولَهُ بِالْوَلَایَةِ لِوَصِیِّهِ، و الْوَلَایَةُ هِیَ دِینُ الْحَقِّ».

قُلْتُ: «لِیُظْهِرَهُ عَلَى الدِّینِ کُلِّهِ»؟ قَالَ: «یُظْهِرُهُ عَلَى جَمِیعِ الْأَدْیَانِ عِنْدَ قِیَامِ الْقَائِمِ». قَالَ: «یَقُولُ اللَّهُ: «وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ»: و لَایَةِ الْقَائِمِ «وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ» بِوَلَایَةِ عَلِیٍّ».

قُلْتُ: هذَا تَنْزِیلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَمَّا هذَا الْحَرْفُ فَتَنْزِیلٌ؛ و أَمَّا غَیْرُهُ فَتَأْوِیلٌ».

و قد عرفت مما نقلناه سابقا عن صاحب الطرائف أن المراد بالتنزیل ما جاء به جبرئیل «ع» لتبلیغ الوحی و أنه أعم من أن یکون قرانا و جزءا منه و أن لا یکون فکل قرآن تنزیل دون العکس فعلى هذا قوله «ع» «و أما غیره فتأویل» یراد به ما ذکره فی الآیات السابقة و اللّه أعلم.

قُلْتُ: «ذلِکَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا»؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ و تَعَالی- سَمّی مَنْ لَمْ یَتَّبِعْ رَسُولَهُ فِی و لَایَةِ و صِیِّهِ مُنَافِقِینَ، و جَعَلَ مَنْ جَحَدَ و صِیَّهُ إِمَامَتَهُ کَمَنْ جَحَدَ مُحَمَّداً، و أَنْزَلَ بِذلِکَ قُرْآناً، فَقَالَ: یَا مُحَمَّدُ، «إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ» بِوَلَایَةِ و صِیِّکَ «قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِینَ» بِوَلَایَةِ عَلِیٍّ «لَکاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَیْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ» وَ السَّبِیلُ هُوَ الْوَصِیُّ «إِنَّهُمْ ساءَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا» بِرِسَالَتِکَ «ثُمَّ کَفَرُوا» بِوَلَایَةِ وصِیِّکَ «فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا یَفْقَهُونَ»».

قُلْتُ: مَا مَعْنی «لَا یَفْقَهُونَ»؟ قَالَ: «یَقُولُ: لَا یَعْقِلُونَ بِنُبُوَّتِکَ».

وَإِذَا قِیلَ لَهُمْ تَعَالَوْا یَسْتَغْفِرْ لَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَیْتَهُمْ یَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَکْبِرُونَ ﴿۵﴾ سَوَاءٌ عَلَیْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفَاسِقِینَ ﴿المنافقون: ۶﴾

قُلْتُ: «وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ تَعالَوْا یَسْتَغْفِرْ لَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ»؟ قَالَ: «وَ إِذَا قِیلَ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلی و لَایَةِ عَلِیٍّ یَسْتَغْفِرْ لَکُمُ النَّبِیُّ مِنْ ذُنُوبِکُمْ «لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ» قَالَ اللَّهُ: «وَ رَأَیْتَهُمْ یَصُدُّونَ» عَنْ و لَایَةِ عَلِیٍّ «وَ هُمْ مُسْتَکْبِرُونَ» عَلَیْهِ.

ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ بِمَعْرِفَتِهِ بِهِمْ، فَقَالَ: «سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ» یَقُولُ: الظَّالِمِینَ لِوَصِیِّکَ».

قُلْتُ: «أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ»؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلَ مَنْ حَادَ عَنْ و لَایَةِ عَلِیٍّ کَمَنْ یَمْشِی عَلى وَجْهِهِ لَایَهْتَدِی لِأَمْرِهِ، و جَعَلَ مَنْ تَبِعَهُ سَوِیّاً عَلى صِرَاطٍ مُسْتَقِیمٍ، و الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِیمُ: أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ».

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ ﴿۴۰﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِیلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿۴۱﴾ وَلَا بِقَوْلِ کَاهِنٍ ۚ قَلِیلًا مَّا تَذَکَّرُونَ ﴿۴۲﴾ تَنزِیلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِینَ ﴿۴۳﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِیلِ ﴿۴۴﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْیَمِینِ ﴿۴۵﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِینَ ﴿الحاقه: ۴۶﴾

قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ»؟ قَالَ: «یَعْنِی جَبْرَئِیلَ عَنِ اللَّهِ فِی و لَایَةِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ».

قَالَ: قُلْتُ: «وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ»؟ قَالَ: «قَالُوا: إِنَّ مُحَمَّداً كَذَّابٌ عَلى رَبِّه، و مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهذَا فِى عَلِىٍّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِذلِکَ قُرْآناً، فَقَالَ: إِنَّ وَ لَايَةَ عَلِىٍّ «تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا» مُحَمَّدٌ «بَعْضَ الْأَقاوِيلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ».

وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿۴۸﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿۴۹﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿۵۰﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿۵۱﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ ﴿الحاقه ۵۲﴾

ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ، فَقَالَ: إِنَّ وَ لَايَةَ عَلِىٍّ «لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ» لِلْعَالَمِينَ «وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ» وَ إِنَّ عَلِيّاً «لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ» و إِنَّ وِلَايَتَهُ «لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ» يَا مُحَمَّدُ «بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ» يَقُولُ: اشْكُرْ رَبَّکَ الْعَظِيمَ الَّذِى أَعْطَاکَ هذَا الْفَضْلَ».

قُلْتُ: قَوْلُهُ: «لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدى آمَنَّا بِهِ»؟ قَالَ: «الْهُدى: الْوَلَايَةُ، آمَنَّا بِمَوْلَانَا، فَمَنْ آمَنَ بِوَلَايَةِ مَوْلَاهُ «فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً»»

قُلْتُ: تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «لَا، تَأْوِيلٌ».

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّى وَلَا أُشْرِکُ بِهِ أَحَدًا ﴿۲۰﴾ قُلْ إِنِّى لَا أَمْلِکُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿۲۱﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿۲۲﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ۚ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿۲۳﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿الجن ۲۴﴾

قُلْتُ: قَوْلُهُ: «قُلْ إِنِّى لا أَمْلِکُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً»؟ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دَعَا النَّاسَ إِلى وَ لَايَةِ عَلِىٍّ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَعْفِنَا مِنْ هذَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: هذَا إِلَى اللَّهِ لَيْسَ إِلَيَّ، فَاتَّهَمُوهُ وَ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «قُلْ إِنِّى لا أَمْلِکُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً قُلْ إِنِّى لَنْ يُجِيرَنِى مِنَ اللَّهِ» إِنْ عَصَيْتُهُ «أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَ رِسالاتِهِ» فِى عَلِىٍّ».

قُلْتُ: هذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». ثُمَّ قَالَ تَوْكِيداً: « «وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ» فِى وَلَايَةِ عَلِىٍّ «فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً»».

قُلْتُ: «حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً»؟ قَالَ: «يَعْنِى بِذلِکَ الْقَائِمَ و أَنْصَارَهُ».

وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿۱۰﴾ وَذَرْنِى وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِى النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿مزمل ۱۱﴾

قُلْتُ: «وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ»؟ قَالَ: «يَقُولُونَ فِيکَ: «وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا وَ ذَرْنِى» يَا مُحَمَّدُ «وَ الْمُكَذِّبِينَ» بِوَصِيِّکَ «أُولِى النَّعْمَةِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا»».

قُلْتُ: إِنَّ هذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِکَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِى مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿المدثر: ۳۱﴾

قُلْتُ: «لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ»؟ قَالَ: «يَسْتَيْقِنُونَ أَنَّ اللَّهَ و رَسُولَهُ وَ وَ صِيَّهُ حَقٌّ».

قُلْتُ: «وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً»؟ قَالَ: «وَ يَزْدَادُونَ بِوَلَايَةِ الْوَصِىِّ إِيمَاناً».

قُلْتُ: «وَ لا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ» قَالَ: «بِوَلَايَةِ عَلِىٍّ».

قُلْتُ: مَا هذَا الارْتِيابُ؟ قَالَ: «يَعْنِی بِذلِکَ أَهْلَ الْكِتَابِ و الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ، فَقَالَ: و لَايَرْتَابُونَ فِی الْوَلَايَةِ».

قُلْتُ: «وَ ما هِیَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ»؟ قَالَ: «نَعَمْ، و لَايَةُ عَلِیٍّ».

كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿۳۲﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿۳۳﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿۳۴﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿۳۵﴾ نَذِيراً لِّلْبَشَرِ ﴿۳۶﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿۳۷﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿۳۸﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿۳۹﴾ فِی جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿۴۰﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿۴۱﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِی سَقَرَ ﴿۴۲﴾ قَالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿۴۳﴾ وَلَمْ نَکُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿۴۴﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿۴۵﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿۴۶﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿۴۷﴾

قُلْتُ: «إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ»؟ قَالَ: «الْوَلَايَةُ».

قُلْتُ: «لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ»؟ قَالَ: «مَنْ تَقَدَّمَ إِلى و لَايَتِنا، أُخِّرَ عَنْ سَقَرَ، و مَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا، تَقَدَّمَ إِلى سَقَرَ».

قُلْتُ: «إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ»؟ قَالَ: «هُمْ و اللَّهِ شِيعَتُنَا».

قُلْتُ: «لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّينَ»؟ قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَتَوَلَّ و صِیَّ مُحَمَّدٍ و الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِه، وَ لَايُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ».

قُلْتُ: «فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ»؟ قَالَ: «عَنِ الْوَلَايَةِ مُعْرِضِينَ».

قُلْتُ: «كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ»؟ قَالَ: «الْوَلَايَةُ».

قُلْتُ: قَوْلُهُ: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ»؟ قَالَ: «يُوفُونَ لِلَّهِ بِالنَّذْرِ الَّذِی أَخَذَ عَلَيْهِمْ فِی الْمِيثَاقِ مِنْ و لَايَتِنَا».

قُلْتُ: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا»؟ قَالَ: «بِوَلَايَةِ عَلِیٍّ تَنْزِيلًا».

قُلْتُ: هذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، ذَا تَأْوِيلٌ».

١ .إِنَّ هَـٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿المزمل: ١٩﴾

٢ .إِنَّ هَـٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿الانسان: ٢٩﴾

قُلْتُ: «إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ»؟ قَالَ: «الْوَلَايَةُ».

يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِی رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ الانسان ٣١﴾

قُلْتُ: «يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ»؟ قَالَ: «فِی و لَايَتِنَا. قَالَ: «وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً» أَ لَاتَرى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»»؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ و أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ أَوْ يَنْسُبَ نَفْسَهُ إِلى ظُلْمٍ، و لكِنَّ اللَّهَ خَلَطَنَا بِنَفْسِه، فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ، و و لَايَتَنَا و لَايَتَهُ، ثُمَّ أَنْزَلَ بِذلِکَ قُرْآناً عَلى نَبِيِّه، فَقَالَ: «وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»».

قُلْتُ: هذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿۱۵﴾ أَلَمْ نُهْلِکِ الْأَوَّلِينَ ﴿۱۶﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿۱۷﴾ كَذَٰلِکَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿۱۸﴾

قُلْتُ: «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»؟ قَالَ: «يَقُولُ: و يْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ يَا مُحَمَّدُ، بِمَا أَوْحَيْتُ إِلَيْکَ مِنْ و لَايَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

«أَ لَمْ نُهْلِکِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ»؟ قَالَ: «الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا الرُّسُلَ فِی طَاعَةِ الْأَوْصِيَاءِ».

«كَذلِکَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ»؟ قَالَ: «مَنْ أَجْرَمَ إِلى آلِ مُحَمَّدٍ، و رَكِبَ مِنْ و صِيِّه مَا رَكِبَ».

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿نباء ٣٨﴾

قُلْتُ: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ»؟ قَالَ: «نَحْنُ- و اللَّهِ- و شِيعَتُنَا، لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرُنَا، و سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بُرَآءُ».

قُلْتُ: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ» الْآيَةَ؟ قَالَ: «نَحْنُ- و اللَّهِ- الْمَأْذُونُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ و الْقَائِلُونَ صَوَاباً».

قُلْتُ: مَا تَقُولُونَ إِذَا تَكَلَّمْتُمْ؟ قَالَ: «نُمَجِّدُ رَبَّنَا، و نُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا، و نَشْفَعُ لِشِيعَتِنَا، فَلَا يَرُدُّنَا رَبُّنَا».

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾

ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿المطففين ١٧﴾

قُلْتُ: «كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ»؟ قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ فَجَرُوا فِي حَقِّ الْأَئِمَّةِ، و اعْتَدَوْا عَلَيْهِمْ».

قُلْتُ: «ثُمَّ يُقالُ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ»؟ قَالَ: «يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ».

قُلْتُ: تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

١١٧٩ / ٩٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿طه ١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴿١٢٧﴾

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً» قَالَ: «يَعْنِي بِهِ و لَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قُلْتُ: «وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى»؟ قَالَ: «يَعْنِي أَعْمَى الْبَصَرِ فِي الْآخِرَةِ، أَعْمَى الْقَلْبِ فِي الدُّنْيَا، عَنْ و لَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قَالَ: «وَ هُوَ مُتَحَيِّرٌ فِي الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: «لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها»». قَالَ: «الْآيَاتُ: الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَنَسِيتَهَا «وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى» يَعْنِي تَرَكْتَهَا، و كَذلِكَ الْيَوْمَ تُتْرَكُ فِي النَّارِ، كَمَا تَرَكْتَ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَلَمْ تُطِعْ أَمْرَهُمْ، و لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُمْ».

قُلْتُ: «وَ كَذلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقى»؟

قَالَ: «يَعْنِي مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَهُ، و لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ، و تَرَكَ الْأَئِمَّةَ مُعَانَدَةً، فَلَمْ يَتَّبِعْ آثَارَهُمْ، و لَمْ يَتَوَلَّهُمْ».

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿الشورى ٢١﴾

قُلْتُ: «اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ» ؟ قَالَ: «وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قُلْتُ: «مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ»؟ قَالَ: «مَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ و الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

«نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ»؟ قَالَ: «نَزِيدُهُ مِنْهَا». قَالَ: «يَسْتَوْفِي نَصِيبَهُ مِنْ دَوْلَتِهِمْ».

«وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»؟ قَالَ: «لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْقَائِمِ نَصِيبٌ».

١٠٩– بَابٌ فِيهِ نُتَفٌ وَ جَوَامِعُ مِنَ الرِّوَايَةِ فِي الْوَلَايَةِ

١١٨٠/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ و عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

صحيح

كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ (إنما خص بالشيعة لأنهم قبلوها إذ ظاهر الأخبار أن الميثاق أخذ من جميع الخلق)– وَ هُمْ ذَرٌّ– يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذَّرِّ، وَ الْإِقْرَارَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ».

و فى تفسير على بن إبراهيم عن ابن مسكان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له:

معاينة كان هذا؟ قال: نعم، فثبتت المعرفة و نسوا الموقف و سيذكرونه، و لو لا ذلک لم يدر أحد من خالقه و رازقه، فمنهم من أقر بلسانه فى الذر و لم يؤمن بقلبه، فقال الله: " فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ".

١١٨١/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ (مجهول)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَ عَنْ عُقْبَةَ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَخَلَقَ مَا أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ، وَ كَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ، وَ خَلَقَ مَا أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ، وَ كَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظِّلَالِ[١]».

فَقُلْتُ: وَ أَيُّ شَيْءٍ الظِّلَالُ؟

قَالَ: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى ظِلِّكَ فِي الشَّمْسِ شَيْءٌ، وَ لَيْسَ بِشَيْءٍ،

ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: «وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ»

ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّينَ، فَأَقَرَّ بَعْضُهُمْ، وَ أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ،

---

١ . المراد بالظلال عالم المثال أو عالم الأرواح أو عالم الذر، و إنما سمى عالم المثال بالظلال لأنه بمنزلة الظل لهذا العالم، تابع و موافق له، و التشبيه فى الوجهين الآخرين أيضا قريب من ذلک، أو لما ذكره عليه السلام من شباهتها بالظلال فى أنه شىء و ليس بشىء و المعنى أنه بالنسبة إلى الوجود العينى ليس بشىء أو كناية عن أنها أجسام لطيفة على الأول، و على الثانى إيماء إلى تجردها على القول بالتجرد أو إلى لطافتها على القول بعدمه، و على الثالث كناية عن صغر تلک الذرات التى تعلقت بها الأرواح كأنها ليست بشىء أو عن أنها ليست شيئا معتدا به بل هى حكاية لشىء معتد به.

قال المحدث الأسترآبادى (ره): يفهم من الروايات أن التكليف الأول وقع مرتين مرة فى عالم المجرد الصرف، و مرة فى عالم الذر بأن تعلقت الأرواح فيه بجسد صغير مثل النمل، و لما لم يكن تصل أذهان أكثر الناس إلى إدراک الجوهر المجرد عبروا عليهم السلام عن المجردات بالظلال لتفهيم الناس و قصدهم من ذلک أن موجودات ذلک العالم مجردة عن الكثافة الجسمانية كما أن الظل مجرد أنها، فهى شىء و ليست كالأشياء المحسوسة الكثيفة، و هذا نظير قولهم عليهم السلام فى معرفة الله تعالى: شىء بخلاف الأشياء الممكنة.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج‏٥، ص: ١٦٣

ثُمَ دَعَاهُمْ الى و لَايَتِنَا، فَأَقَرَّ بِهَا- و اللَّهِ- مَنْ أَحَبَّ (أى من أحب الإقرار بها و من أحبها أو من أحبنا أو من أحبه الله)، و أَنْكَرَهَا مَنْ أَبْغَضَ، و هُوَ قَوْلُهُ: «فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ»». ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَانَ التَّكْذِيبُ ثَمَّ».

ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذلِكَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدينَ (يونس ٧۴)

قد ذكرنا فى باب خلق أبدان الائمة أنه تعالى لما علم أعمال العباد و عقائدهم فى الاعيان من الخير و الشر خلق أبدان اهل الخير من طينة الجنة و خلق أبدان أهل الشر من طينة النار ليرجع كل الى ما هو أهل له و لايق به و أن أعمالهم سبب لخلق الابدان على الوجه المذكور دون العكس و أن كثيرا من الشبهات يندفع[1] بهذا التقرير

و قد وجدت هاهنا كلام الفاضل الأسترآبادى موافقا لما ذكرت و حصل لى وثوق آخر بذلك و كلامه هذا المراد خلق التقدير لا خلق التكوين محصل المقام أنه تعالى قدر أبدانا مخصوصة من الطينتين ثم كلف الارواح فظهر منها ما ظهر ثم قدر لكل روح ما يليق بها من تلك الابدان المقدرة و اذا تأملت فيه وجدت أنه لا فرق بينه و بين ما ذكرت الا أنه اعتبر أعمالهم فى الوجود الظلى و جعلها سببا للابدان المخصوصة و نحن اعتبرنا أعمالهم فى الوجود العينى و الامر فى ذلك الاختلاف سهل بعد التوافق فى أصل المقصود.[2]

١١٨٢/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ الْغُمْشَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَلَايَتُنَا و لَايَةُ اللَّهِ الَّتِي لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا بِهَا».

١١٨٣/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ جَاءَ قَطُّ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا، و تَفْضِيلِنَا عَلَى مَنْ سِوَانَا».

١١٨۴/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ:

صحيح

---

١ (١) قوله« و أن كثيرا من الشبهات يندفع» و أصل الشبهات لزوم الجبر و الظلم و عدم فائدة فى انزال الكتب و ارسال الرسل و ابداع التكاليف و ذلك لان الانسان اذا خلق من طينة لزمه أن يعمل على طبق طينته خيرا كانت أو شرا و محصل كلام الشارح فى الدفع أن اللّه تعالى خلق أبدانا من الطينة الطيبة و جعل فيها أرواحا علم أنهم لو كانوا مختارين فى الدنيا لآمنوا لا محالة و خلق أيضا أبدانا من الطينة الخبيثة و جعل فيها أرواحا علم أنهم لا يؤمنون فى الدنيا باختيارهم و مفاد كلام الأسترآبادى أن تلك الارواح آمنوا فى عالم الذر باختيارهم و بعضهم لم يؤمنوا كذلك و جعل كلا فى بدن يناسبه و شيء من الكلامين لا يدفع الشبهة لان الطينة الطيبة أو الخبيثة اما أن تؤثر فى الايمان و الكفر أو لا تؤثر فان لم تؤثر لم تصح وصفها بالطيب و الخبيث لان طينة لا تقرب العبد الى الايمان و لا الى الكفر تتساوى فى جميع الناس من هذه الجهة و ليست من حيث كونها طينة متصفة بخير و لا شر، و ان اثرت فى تقريب صاحبها الى ايمان او كفر لزم منه سلب الاختيار عن الناس او التبعيض فى القرب الى الخير او الشر فى دار التكليف حين يشرع عليهم الشرائع و يرسل إليهم الرسل و ينزل عليهم الكتب و ان اختيارهم فى عالم الذر لا يدفع محذور لزوم الجبر و التبعيض حين التكليف. و الجواب الحق فى ذلك انا نعلم انه تعالى ليس بظلام للعبيد و انه لا يسلب الاختيار عن العبد حين يأمره بالتكليف و ما خالف ذلك ظاهرا يجب رده أو تأويله. و قد سبق منا فى حاشية صفحه ٣٧۴ من المجلد الرابع و قبلها و بعدها ما يبين ذلك.(ش).

٢ . شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج٧، ص: ١٢٣

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «وَ اللَّهِ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَسَبْعِينَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَوِ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ يُحْصُونَ عَدَدَ كُلِّ صَفٍّ مِنْهُمْ، مَا أَحْصَوْهُمْ، وَ إِنَّهُمْ لَيَدِينُونَ بِوَلَايَتِنَا».

۱۱۸۵/ ۶. مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ:

صحیح

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَلَايَةُ عَلِيٍّ مَكْتُوبَةٌ فِي جَمِيعِ صُحُفِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ وَصِيَّةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

۱۱۸۶/ ۷. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (ضعیف)، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- نَصَبَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَماً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ؛ فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِناً، وَ مَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِراً، وَ مَنْ جَهِلَهُ كَانَ ضَالًّا، وَ مَنْ نَصَبَ مَعَهُ شَيْئاً كَانَ مُشْرِكاً، وَ مَنْ جَاءَ بِوَلَايَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

۱۱۸۷/ ۸. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابٌ فَتَحَهُ اللَّهُ؛ فَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِناً، وَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِراً، وَ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ كَانَ فِي الطَّبَقَةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: لِي فِيهِمُ الْمَشِيئَةُ».

۱۱۸۸/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

صحیح

كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ لَنَا- وَ هُمْ ذَرٌّ- يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذَّرِّ بِالْإِقْرَارِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ، وَ عَرَضَ اللَّهُ- جَلَّ وَ عَزَّ - عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُمَّتَهُ فِي الطِّينِ وَ هُمْ أَظِلَّةٌ، وَ خَلَقَهُمْ مِنَ الطِّينَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا آدَمُ، وَ خَلَقَ اللَّهُ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا قَبْلَ أَبْدَانِهِمْ بِأَلْفَيْ عَامٍ، وَ عَرَضَهُمْ عَلَيْهِ، وَ عَرَّفَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ عَرَّفَهُمْ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ نَحْنُ نَعْرِفُهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ».

وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ (محمد ۳۰)

۱۱۰- بَابٌ فِي مَعْرِفَتِهِمْ أَوْلِيَاءَهُمْ وَ التَّفْوِيضِ إِلَيْهِمْ

۱۱۸۹/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ (ضعیف):

ضعیف

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ- فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَنَا وَ اللَّهِ أُحِبُّكَ وَ أَتَوَلَّاكَ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذَبْتَ، قَالَ: بَلَى وَ اللَّهِ، إِنِّي أُحِبُّكَ وَ أَتَوَلَّاكَ، فَكَرَّرَ ثَلَاثاً، فَقَالَ لَهُ

أميرُ الْمُؤْمنينَ عَلَيْه السَّلَامُ: كَذَبْتَ، مَا أَنْتَ كَمَا قُلْتَ؛ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِأَلْفَيْ عَامٍ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْنَا الْمُحِبَّ لَنَا، فَوَ اللَّه، مَا رَأَيْتُ رُوحَکَ فِيمَنْ عُرِضَ، فَأَيْنَ كُنْتَ، فَسَكَتَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذلِکَ، و لَمْ يُرَاجِعْهُ».

و فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ: «كَانَ فِي النَّارِ».

١١٩٠/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ (مجهول)، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ(مجهول)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ- إِذَا رَأَيْنَاهُ- بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ و حَقِيقَةِ النِّفَاقِ».

١١٩١/ ٣. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ و مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ سُلَيْمَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِمَامِ: فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا فَوَّضَ إِلى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». و ذلِکَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَهُ فِيهَا، و سَأَلَهُ آخَرُ عَنْ تِلْکَ الْمَسْأَلَةِ، فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَأَلَهُ آخَرُ، فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: « «هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ (أَعْطِ) بِغَيْرِ حِسابٍ» و هكَذَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَکَ اللَّهُ، فَحِينَ أَجَابَهُمْ بِهذَا الْجَوَابِ يَعْرِفُهُمُ الْإِمَامُ؟

قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّه! أَ مَا تَسْمَعُ اللَّهَ يَقُولُ: «إِنَّ فِي ذلِکَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ» و هُمُ الْأَئِمَّةُ «وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ» لَايَخْرُجُ مِنْهَا أَبَداً».

ثُمَّ قَالَ لِي: «نَعَمْ، إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا أَبْصَرَ إِلَى الرَّجُلِ عَرَفَهُ و عَرَفَ لَوْنَهُ، و إِنْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ خَلْفِ حَائِطٍ عَرَفَهُ و عَرَفَ مَا هُوَ؛ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ إِنَّ فِي ذلِکَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ» و هُمُ الْعُلَمَاءُ، فَلَيْسَ يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْأَمْرِ يَنْطِقُ بِهِ إِلَّا عَرَفَهُ نَاجٍ أَوْ هَالِکٌ، فَلِذلِکَ يُجِيبُهُمْ بِالَّذِي يُجِيبُهُمْ».

أَبْوَابُ التَّارِيخِ

١١١- بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و وَفَاتِهِ

وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آلِهِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فِي عَامِ الْفِيلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ.[١] وَ رُوِيَ أَيْضاً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً.

---

١ . باب تاريخ مولد النبى صلى الله عليه و آله و وفاته" لاثنتى عشرة" اعلم أنه اتفقت الإمامية إلا من شذ منهم على أن ولادته صلى الله عليه و آله و سلم كانت فى سابع عشر شهر ربيع الأول، و ذهب أكثر المخالفين إلى أنها كانت فى الثانى عشر منه، و اختاره المصنف رحمه الله إما اختيارا أو تقية و الأخير أظهر، لكن الدلائل الحسابية على الأول أدل كما سنشير إليه، و ذهب بعضهم إلى الثامن و بعضهم إلى العاشر من الشهر المزبور، و ذهب شاذ منهم إلى أنه ولد فى شهر رمضان فأما يوم الولادة فالمشهور بين علمائنا أنه كان يوم الجمعة، و المشهور بين المخالفين يوم الاثنين، ثم الأشهر بيننا و بينهم أنه ولد بعد طلوع الفجر، و قيل: عند الزوال و قيل: آخر النهار، و قال صاحب العدد القوية كانت خمس و خمسين يوما من

وَ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِی أَیَّامِ التَّشْرِیقِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَی، وَ كَانَتْ فِی مَنْزِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ وَلَدَتْهُ فِی شِعْبِ[1] أَبِی طَالِبٍ فِی دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ فِی الزَّاوِیَةِ الْقُصْوَی عَنْ یَسَارِكَ وَ أَنْتَ دَاخِلُ الدَّارِ، وَ قَدْ أَخْرَجَتِ الْخَیْزُرَانُ ذَلِكَ الْبَیْتَ، فَصَیَّرَتْهُ مَسْجِداً یُصَلِّی النَّاسُ فِیهِ.

وَ بَقِیَ بِمَكَّةَ بَعْدَ مَبْعَثِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَةِ، وَ مَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِینَ ثُمَّ قُبِضَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِاثْنَتَیْ عَشْرَةَ لَیْلَةً مَضَتْ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّینَ سَنَةً.

وَ تُوُفِّیَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِالْمَدِینَةِ عِنْدَ أَخْوَالِهِ وَ هُوَ ابْنُ شَهْرَیْنِ.

وَ مَاتَتْ أُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَیِّ بْنِ غَالِبٍ وَ هُوَ عَلَیْهِ السَّلَامُ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِینَ.

وَ مَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ لِلنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ نَحْوُ ثَمَانِ سِنِینَ.

وَ تَزَوَّجَ خَدِیجَةَ وَ هُوَ ابْنُ بِضْعٍ[2] وَ عِشْرِینَ سَنَةً،

فَوُلِدَ لَهُ مِنْهَا قَبْلَ مَبْعَثِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: الْقَاسِمُ، وَ رُقَیَّةُ، وَ زَیْنَبُ، وَ أُمُّ كُلْثُومٍ؛ وَ وُلِدَ لَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ: الطَّیِّبُ، وَ الطَّاهِرُ، وَ فَاطِمَةُ عَلَیْهَا السَّلَامُ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً: أَنَّهُ لَمْ یُولَدْ لَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ إِلَّا فَاطِمَةُ عَلَیْهَا السَّلَامُ، وَ أَنَّ الطَّیِّبَ وَ الطَّاهِرَ وُلِدَا قَبْلَ مَبْعَثِهِ.

وَ مَاتَتْ خَدِیجَةُ عَلَیْهَا السَّلَامُ حِینَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنَ الشِّعْبِ، وَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ.[3]

وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِیجَةَ بِسَنَةٍ، فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ شَنَأَ (أی ابغض الإقامة) الْمُقَامَ بِمَكَّةَ، وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِیدٌ، وَ شَكَا ذَلِكَ إِلَی جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ: اخْرُجْ مِنَ الْقَرْیَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا؛ فَلَیْسَ لَكَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ بَعْدَ أَبِی طَالِبٍ، وَ أَمَرَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْهِجْرَةِ.

هلاک أصحاب الفیل بسبع بقین من ملک أنوشیروان، و یقال: فی ملک هرمز بن أنوشیروان و ذکر الطبرسی أن مولده کان لاثنتی و أربعین سنة من ملک أنوشیروان، و هو الصحیح لقوله صلی الله علیه و آله و سلم: ولدت فی زمن الملک العادل أنوشیروان.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۱۷۰

۱- الشعْب: الطریق فی الجبل، و مسیل الماء فی بطن أرض، أو ما انفرج بین الجبلین

۲-« البِضع» فی العدد بالکسر، و قد یفتح: ما بین الثلاث إلی التسع. و قیل: ما بین الواحد إلی العشرة؛ لأنّه قطعةمن العدد.

۱۱۹۲/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَخِي حَمَّادٍ الْكَاتِبِ(مجهول)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،(مجهول)،

(ضغيف مهمل)

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدَ وُلْدِ آدَمَ؟

فَقَالَ: «كَانَ وَ اللَّهِ سَيِّدَ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ؛ وَ مَا بَرَأَ اللَّهُ بَرِيَّةً (بَرَأَ البَرِيَّةَ، أى خلقهم لا عن مثال. و البَرِيَّةُ: الخلق) خَيْراً مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

۱۱۹۳/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ حَمَّادٍ:

(صحيح)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَرَأَ اللَّهُ نَسَمَةً (النفس، الروح) خَيْراً مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

۱۱۹۴/ ۳. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ مُرَازِمٍ:

(صحيح)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ عَلِيّاً نُوراً- يَعْنِي رُوحاً بِلَا بَدَنٍ- قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ سَمَاوَاتِي وَ أَرْضِي وَ عَرْشِي وَ بَحْرِي، فَلَمْ تَزَلْ تُهَلِّلُنِي (بلسان الحال) وَ تُمَجِّدُنِي، ثُمَّ جَمَعْتُ رُوحَيْكُمَا، فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً، فَكَانَتْ تُمَجِّدُنِي وَ تُقَدِّسُنِي وَ تُهَلِّلُنِي، ثُمَّ قَسَمْتُهَا ثِنْتَيْنِ (أى فى صلب عبدالله و أبى طالب) وَ قَسَمْتُ الثِّنْتَيْنِ (أى بعضها فى صلب على عليه السلام إلى الحسنين) ثِنْتَيْنِ، فَصَارَتْ أَرْبَعَةً: مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ، وَ عَلِيٌّ وَاحِدٌ، وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ اثْنَانِ؛ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ فَاطِمَةَ مِنْ نُورٍ ابْتَدَأَهَا رُوحاً بِلَا بَدَنٍ، ثُمَّ مَسَحَنَا بِيَمِينِهِ[1]، فَأَفْضى نُورَهُ (أى العلم و سائر الكمالات) فِينَا».

۱۱۹۵/ ۴. أَحْمَدُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ،

(صحيح)

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالى إِلى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ لَمْ تَكُ شَيْئاً، وَ نَفَخْتُ فِيكَ مِنْ رُوحِي كَرَامَةً مِنِّي، أَكْرَمْتُكَ بِهَا حِينَ أَوْجَبْتُ لَكَ الطَّاعَةَ عَلى خَلْقِي جَمِيعاً، فَمَنْ أَطَاعَكَ، فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَ مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي، وَ أَوْجَبْتُ ذلِكَ فِي عَلِيٍّ وَ فِي نَسْلِهِ مِمَّنِ اخْتَصَصْتُهُ مِنْهُمْ لِنَفْسِي».

۱- إذ من يريد اللطف بأحد يمسحه بيمينه، و يحتمل أن يكون اليمين كناية عن الرحم

۱۱۹۶/ ۵. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِیسَ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ،

(ضعیف مهمل)

قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَجْرَيْتُ اخْتِلَافَ الشِّيعَةِ (اختلاف مذاهبهم)، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالَى- لَمْ يَزَلْ مُتَفَرِّداً بِوَحْدَانِيَّتِهِ[1] ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ، فَمَكَثُوا أَلْفَ دَهْرٍ، ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ، فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا (فهم كانوا یشاهدون خلقها و انتقالها من طور الى طور و یعظمون الله على كمال قدرته)، وَ أَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا[2]،وَ فَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ، فَهُمْ يُحِلُّونَ مَا يَشَاؤُونَ، وَ يُحَرِّمُونَ مَا يَشَاؤُونَ، وَ لَنْ يَشَاؤُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى».

ثُمَّ قَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، هذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِی مَنْ تَقَدَّمَهَا (ای تجاوزها بالغلو) مَرَقَ (ای خرج من الاسلام)، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مَحَقَ (ای أبطل دينه) وَ مَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ؛ (أی كان مع أئمة الهدى عليهم السلام أو أدرک الحق) خُذْهَا إِلَيْکَ (أی احفظ تلک الديانة لنفسک) يَا مُحَمَّدُ».

۱۱۹۷/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ(مجهول):

(ضعیف مصرح)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقْتَ الْأَنْبِيَاءَ (أی فی الفضل و الكمال و القرب بالحق) وَ أَنْتَ بُعِثْتَ آخِرَهُمْ وَ خَاتَمَهُمْ؟

قَالَ: إِنِّی كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَبِّی، وَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ «وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى»، فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ: بَلى، فَسَبَقْتُهُمْ بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ».

۱۱۹۸/ ۷. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ(غیر امامی ضعیف)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ(غیر امامی ضعیف)، عَنِ الْمُفَضَّلِ،

(ضعیف مصرح)

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ كُنْتُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ فِی الْأَظِلَّةِ؟ (هی عالم الأرواح أو عالم المثال أو عالم الذر)

فَقَالَ: «يَا مُفَضَّلُ، كُنَّا عِنْدَ رَبِّنَا- لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُنَا- فِی ظُلَّةٍ خَضْرَاءَ (الظلة بالضم ما يستظل به. ظلال العرش قبل خلق السماوات و الأرض)، نُسَبِّحُهُ وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُهَلِّلُهُ وَ نُمَجِّدُهُ، وَ مَا مِنْ مَلَکٍ مُقَرَّبٍ وَ لَاذِی رُوحٍ غَيْرُنَا حَتَّى

۱- إن كان متفردا بكونه واحدا لا شیء معه، فهو مبالغة فی التفرد، أو الباء للملابسة أو سببية أی كان متفردا بالقدم بسبب أنه الواحد من جميع الجهات و لا يكون كذلک إلا الواجب بالذات، فلا بد من قدمه و حدوث ما سواه و يدل صريحا على حدوث العالم

۲-أی أوجب على جميع الأشياء طاعتهم حتى الجمادات و السماويات و الأرضيات كشق القمر و إقبال الشجر و تسبيح الحصى و أمثالها مما لا يحصى كثرة

بَدَا لَهُ فِی خَلْقِ الْأَشْیَاءِ (أی أراد خلقها لا البداء اللغوی)، فَخَلَقَ مَا شَاءَ کَیْفَ شَاءَ مِنَ الْمَلَائِکَةِ و غَیْرِهِمْ، ثُمَّ أَنْهی عِلْمَ ذلِکَ إِلَیْنَا».(أی أبلغ حقائق تلک المخلوقات و أحکامها إلینا)

۱۱۹۹/ ۸. سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ، قَالَ: سَمِعْتُ یُونُسَ بْنَ یَعْقُوبَ، عَنْ سِنَانِ بْنِ طَرِیفٍ (مجهول)

(ضعیف مهمل)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: قَالَ: «إِنَّا أَوَّلُ أَهْلِ بَیْتٍ نَوَّهَ اللَّهُ بِأَسْمَائِنَا (أی رفع اللّه ذکرنا بین المخلوقات)، إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضَ أَمَرَ مُنَادِیاً، فَنَادی: أَشْهَدُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ– ثَلَاثاً– (ای ثلاث مرات) أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ– ثَلَاثاً– أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیّاً أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً– ثَلَاثاً–».

۱۲۰۰/ ۹. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الصَّغِیرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ(مجهول)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ(مجهول)، عَنْمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ(مجهول) بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

(ضعیف مهمل)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ کَانَ إِذْ لَاکَانَ[1] ، فَخَلَقَ الْکَانَ و الْمَکَانَ (أی فخلق الکون و الوجود)، وَ خَلَقَ نُورَ الْأَنْوَارِ (نور النبی صلی الله علیه و آله و سلم إذ هو منور أرواح الخلائق بالعلوم و الهدایات و المعارف) الَّذِی نُوِّرَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ، و أَجْری فِیهِ مِنْ نُورِهِ الَّذِی نُوِّرَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ، و هُوَ النُّورُ الَّذِی خَلَقَ مِنْهُ مُحَمَّداً و عَلِیّاً، فَلَمْ یَزَالَا نُورَیْنِ أَوَّلَیْنِ؛ إِذْ لَاشَیْءَ کُوِّنَ قَبْلَهُمَا، فَلَمْ یَزَالَا یَجْرِیَانِ طَاهِرَیْنِ مُطَهَّرَیْنِ فِی الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ حَتَّی افْتَرَقَا فِی أَطْهَرِ طَاهِرَیْنِ: فِی عَبْدِ اللَّهِ و أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ».

۱۲۰۱/ ۱۰. الْحُسَیْنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(ضعیف)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْجَابِرِ بْنِ یَزِیدَ،

(ضعیف مصرح)

قَالَ: قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «یَا جَابِرُ، إِنَّ اللَّهَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ، خَلَقَ مُحَمَّداً و عِتْرَتَهُ الْهُدَاةَ الْمُهْتَدِینَ، فَکَانُوا أَشْبَاحَ نُورٍ (الأجساد المثالیة) بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ».

قُلْتُ: و مَا الْأَشْبَاحُ؟ قَالَ: «ظِلُّ النُّورِ (أبدان نورانیة غیر جسمانیة کثیفة بلا أرواححیوانیة و قوی جسمانیة)، أَبْدَانٌ نُورَانِیَّةٌ بِلَا أَرْوَاحٍ (حیوانیّة)، و کَانَ مُؤَیَّداً بِرُوحٍ وَاحِدَةٍ (أی فی عالم الأرواح)، و هِیَ رُوحُ الْقُدُسِ، فَبِهِ کَانَ یَعْبُدُ اللَّهَ و عِتْرَتُهُ، و لِذلِکَ (أی لتأیدهم بذلک الروح فی أول الفطرة الروحانیة) خَلَقَهُمْ حُلَمَاءَ، عُلَمَاءَ، بَرَرَةً، أَصْفِیَاءَ، یَعْبُدُونَ اللَّهَ بِالصَّلَاةِ و الصَّوْمِ و السُّجُودِ و التَّسْبِیحِ و التَّهْلِیلِ، و یُصَلُّونَ الصَّلَوَاتِ (مصداقها هنا الائتمار بأوامر الله، و الانتهاء بنواهی الله)، و یَحُجُّونَ و یَصُومُونَ».

۱– أی ان اللّه کان موجودا وحده اذ لم یکن شیء من الممکنات موجودا

۱۲۰۲/ ۱۱. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ و غَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابٍ الصَّيْرَفِيِّ(غير امامى ضعيف)، عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيِّ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَارِثٍ(مجهول) ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ الْعِجْلِيِّ(غير امامى ضعيف):

(ضعيف مصرح)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ: لَمْ يَكُنْ لَهُ فَيْءٌ، و كَانَ لَايَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيُمَرُّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ؛ لِطِيبِ عَرْفِهِ (الريح و كثر استعماله فى الطيبة)، و كَانَ لَايَمُرُّ بِحَجَرٍ و لَابِشَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ».

۱۲۰۳/ ۱۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ

(صحيح)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، انْتَهَى بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَانٍ، فَخَلَّى عَنْهُ (أى فارقه) فَقَالَ لَهُ: يَا جَبْرَئِيلُ، أَتُخَلِّينِي عَلَى هذِهِ الْحَالِ[1]؟ قَالَ: امْضِهْ؛ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ وَطِئْتَ مَكَاناً مَا وَطِئَهُ بَشَرٌ، و مَا مَشَى فِيهِ بَشَرٌ قَبْلَكَ».

۱۲۰۴/ ۱۳ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ،

(موثق)

قَالَ: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ و أَنَا حَاضِرٌ، فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَمْ عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ فَقَالَ: «مَرَّتَيْنِ، فَأَوْقَفَهُ (أى أرشده إلى الوقوف) جَبْرَئِيلُ مَوْقِفاً، فَقَالَ لَهُ: مَكَانَكَ يَا مُحَمَّدُ، فَلَقَدْ وَقَفْتَ مَوْقِفاً مَا وَقَفَهُ مَلَكٌ قَطُّ و لَانَبِيٌّ؛ إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي(أى يترحم و يظهر رحمته على عباده)، فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ، و كَيْفَ يُصَلِّي؟ قَالَ: يَقُولُ: سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ (المراد بها التنزيه من النقائص) أَنَا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ و الرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي. فَقَالَ اللَّهُمَّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ». قَالَ: «وَ كَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: «قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى»».

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا «قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى»؟

قَالَ: «مَا بَيْنَ سِيَتِهَا (ما عُطف و انحنى من طرفيها) إِلَى رَأْسِهَا». فَقَالَ: «كَانَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ يَتَلَأْلَأُ بِخَفْقٍ (أى يتحرك و يضطرب)- و لَاأَعْلَمُهُ (الضمير لأبى عبد الله عليه السلام) إِلَّا (و الاستثناء مفرغ) و قَدْ قَالَ: زَبَرْجَدٌ (فكأنه نور مخلوط بظلمة، و منهما يحصل اللون الزبرجدى)- فَنَظَرَ فِي مِثْلِ سَمِّ (الثقب) الْإِبْرَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ نُورِ الْعَظَمَةِ، فَقَالَ

۱-إشارة إلى ما عرض له صلى الله عليه و آله بسبب القرب من الدهشة و الحيرة و الفزع

اللَّهُ تَبَارَکَ و تَعَالى: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: لَبَّيْکَ رَبِّى، قَالَ: مَنْ لِأُمَّتِکَ مِنْ بَعْدِکَ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، و سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، و قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ[1]».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِى بَصِيرٍ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، و اللَّهِ، مَا جَاءَتْ وِلَايَةُ عَلِيٍّ مِنَ الْأَرْضِ، و لَكِنْ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ مُشَافَهَةً» (أى بدون توسط ملک)

۱۲۰۵/ ۱۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ(ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ

(ضعيف مصرح)

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صِفْ لِى نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: «كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبْيَضَ، مُشْرَبَ حُمْرَةٍ (خلط لون بلون کان أحدهما سقى من الآخر)، أَدْعَجَ (شدة سواد العين مع سعتها) الْعَيْنَيْنِ، مَقْرُونَ الْحَاجِبَيْنِ (التقاء الحاجبين)، شَثْنَ (أى أنهما يميلان إلى الغلظ و القصر) الْأَطْرَافِ (الأطراف من البدن اليدان و الرجلان و الرأس)، كَأَنَّ الذَّهَبَ أُفْرِغَ عَلى بَرَاثِنِهِ (هى الاصابع مع الكف، شبه كفه و اصابعه «صلى الله عليه و آله» بالذهب فى اللون و الضياء و الصفاء مع الشدة و الليئة.)، عَظِيمَ مُشَاشَةِ (أى كان لشدة رصافة بدنه و اندماج أعضائه إذا أراد أن يلتفت تحرک جميع بدنه) الْمَنْكِبَيْنِ (اى عظيم رءوس العظام كالمرفقين و الكتفين و الركبتين)، إِذَا الْتَفَتَ يَلْتَفِتُ جَمِيعاً مِنْ شِدَّةِ اسْتِرْسَالِهِ (الاستيناس و الطمأنينة الى الانسان و الثقة به)، سُرْبَتُهُ (اى وسط الصدر إلى البطن) سَائِلَةٌ مِنْ لَبَّتِهِ (موضع القلادة من الصدر) إِلى سُرَّتِهِ كَأَنَّهَا وَسَطُ الْفِضَّةِ الْمُصَفَّاةِ (فيه تشبيه بليغ حيث شبه هذا الخيط الدقيق من الشعر فى وسط الصدر و البطن الأبيضين المشرقين بما يتخيل للإنسان من خط أسود فى وسط السبيكة المصقولة من الفضة إذا كانت فيها حدبة، و فيه إشعار بخلو سائر البطن من الشعر)، و كَأَنَّ عُنُقَهُ إِلى كَاهِلِهِ (مقدّم أعلى الظهر ممّا يلى العنق) إِبْرِيقُ فِضَّةٍ (المراد تشبيه عنقه بالفضة الخالصة فى البرق و اللمعان)، يَكَادُ أَنْفُهُ إِذَا شَرِبَ أَنْ يَرِدَ الْمَاءَ (وصف له بطول حسن غير مفرط)، و إِذَا مَشى تَكَفَّأَ (أى تمايل إلى قدّام) كَأَنَّهُ يَنْزِلُ فِى صَبَبٍ (أن يكون كناية عن حسن مشيه و توسطه فيه مع نوع إسراع لا ينافى الوقار كالماء المنحدر)، لَمْ يُرَ مِثْلُ نَبِيِّ اللَّهِ قَبْلَهُ و لَابَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آلِهِ».

۱۲۰۶/ ۱۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِى جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ:

(موثق)

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَثَّلَ لِى أُمَّتِى فِى الطِّينِ (أى قبل التعلق بالأجساد)، و عَلَّمَنِى أَسْمَاءَهُمْ (أى صفاتهم و حالاتهم و إيمانهم و نفاقهم) كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، فَمَرَّ بِى أَصْحَابُ الرَّايَاتِ (رؤساء الأديان المختلفة من اهل الحق و الباطل)، فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيٍّ و شِيعَتِهِ، إِنَّ رَبِّى وَعَدَنِى فِى شِيعَةِ عَلِيٍّ خَصْلَةً،

---

[1]- استعير لذوى الشرف من الناس فى العلم و العمل و الصلاح و كرم الذات

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ مَا هِيَ؟ قَالَ: الْمَغْفِرَةُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ، وَ أَنْ لَايُغَادِرَ (الترک) مِنْهُمْ صَغِيرَةً وَ لَاكَبِيرَةً (أی لا يدع و لا يترک منهم صغيرة و لا كبيرة من المعاصی إلا غفرها لهم)، وَ لَهُمْ تُبَدَّلُ السَّيِّئَاتُ حَسَنَاتٍ».

۱۲۰۷/ ۱۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

(مجهول)

(به جهت عدم اتصال ضعيف مهمل)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه النَّاسَ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنى قَابِضاً عَلى كَفِّهِ (أی واضعا أصابعها علی راحتها)، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ- أَيُّهَا النَّاسُ- مَا فِي كَفِّي؟ قَالُوا: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الشِّمَالَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَدْرُونَ مَا فِي كَفِّي؟ قَالُوا: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ قَالَ: حَكَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ، حَكَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ، حَكَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ». ((فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ))[1]

مناسب باب « ۱۱۰- بَابُ فِي مَعْرِفَتِهِمْ[2] أَوْلِيَاءَهُمْ وَ التَّفْوِيضِ إِلَيْهِمْ» بود.

۱۲۰۸/ ۱۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ:

(صحيح)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي خُطْبَةٍ لَهُ خَاصَّةً يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ النَّبِيِّ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ صِفَاتِهِمْ: «فَلَمْ يَمْنَعْ رَبَّنَا- لِحِلْمِهِ وَ أَنَاتِهِ (ای العلم و الوقار) وَ عَطْفِهِ (رأفته)- مَا كَانَ مِنْ عَظِيمِ جُرْمِهِمْ وَ قَبِيحِ أَفْعَالِهِمْ (الناس) أَنِ انْتَجَبَ لَهُمْ أَحَبَّ أَنْبِيَائِهِ إِلَيْهِ، وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، فِي حَوْمَةِ الْعِزِّ[3] مَوْلِدُهُ، وَ فِي دَوْمَةِ (واحدة الدوم و هی ضخام الشجر) (ای بنو هاشم أو المدينة) الْكَرَمِ مَحْتِدُهُ (الإقامة أو موضعها) (كان المراد بالحومة مكة أو ذرية إبراهيم عليه السلام و بالدومة بنو هاشم أو المدينة، أو هو علی الاستعارة كأنه شبه الكرم بشجرة عظيمة و هو فی ظلها)، غَيْرَ مَشُوبٍ (أی مخلوط) حَسَبُهُ[4]، وَ لَا مَمْزُوجٍ (بسفاح) نَسَبُهُ، وَ لَامَجْهُولٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ[5] صِفَتُهُ، بَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهَا، وَ نَطَقَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ بِنَعْتِهَا، وَ تَأَمَّلَتْهُ[6] الْحُكَمَاءُ

۱- سوره مباركه شوری آيه ۷

۲ (۲). فی حاشية« ض»:« معرفة».

۳.حومة العز معظمة كحومة الماء و حومة الرمل و المراد بها اما مكة لانها أعز بقاع الارض و أشرفها أو ذرية ابراهيم الخليل لانهم أشرف الخلائق و أعزهم. شرح الكافی - الاصول و الروضة - (للمولی صالح المازندرانی) ج ۷، ص ۱۵۳

۴.حسب الرجل دينه و قدره و أفعاله الحسنة و صفاته الجميلة و أعماله المرضية، و حسبه أيضا مآثر آبائه لأنه يحسب بها فی الفضائل و المناقب. مرآة العقول فی شرح أخبار الرسول، ج ۵، ص ۲۱۷

۵. من الأوصياء و علماء أهل الكتاب صفته، بل كانوا عارفين بصفاته و علاماته بما وجدوه فی كتبهم (همان منبع)

۶. أی كان يتعرف و ينظر إليه الحكماء بما علموا من صفاته فی الكتب، و يتفرسون أنه هو صلی الله عليه و آله و سلم. (همان منبع)

بوَصْفِهَا، مُهَذَّبٌ لَايُدَانى (لا يقاربه أحد)، هَاشِمِىٌّ لَا يُوَازَى (لا يساويه)، أَبْطَحِىٌّ (الأبطح فى مكة و إنما عد من المناقب لأنها أشرف البلدان) لَايُسَامى (لا يغالَب فى السمُوّ و الرفعة، من المساماة :المفاخرة.)، شِيمَتُهُ (الخلق و الطبيعة) الْحَيَاءُ[1]، و طَبِيعَتُهُ السَّخَاءُ، مَجْبُولٌ (أى مخلوق و مفطور) عَلى أوْقَارِ[2] النُّبُوَّة و أَخْلَاقِهَا، مَطْبُوعٌ عَلى أَوْصَافِ الرِّسَالَة و أَحْلَامِهَا (اشعار بأن عقله فوق عقول جميع الرسل بل هو عقل الكل) ، إلى أَن انْتَهَتْ بِهِ أَسْبَابُ مَقَادِيرِ اللَّهِ إلى أَوْقَاتِهَا، و جَرى بِأَمْرِ اللَّهِ الْقَضَاءُ فِيهِ إلى نِهَايَاتِهَا،[3] أَدَّاهُ مَحْتُومُ قَضَاءِ اللَّهِ إلى غَايَاتِهَا[4]،

تُبَشِّرُ بِهِ كُلُّ أُمَّةٍ مَنْ بَعْدَهَا، و يَدْفَعُهُ كُلُّ أَبٍ إلى أَبٍ مِنْ ظَهْرٍ إلى ظَهْرٍ، لَمْ يَخْلِطْهُ فِى عُنْصُرِهِ (الاصل و الحسبت) سِفَاحٌ (الفجور/ زنا) ، و لَمْيُنَجِّسْهُ فِى وِلَادَتِهِ نِكَاحٌ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إلى أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ فِى خَيْرِ فِرْقَةٍ (الطائفة من الناس)، و أَكْرَمِ سِبْطٍ (ولد الوالد)، وَ أَمْنَعِ رَهْطٍ (الاهل و العشيرة) ، و أَكْلَا (حفظ) حَمْلٍ (حامل) ، و أَوْدَعِ حِجْرٍ (السكون و الوقار/ الحفظ و الحراسة)، اصْطَفَاهُ اللَّهُ و ارْتَضَاهُ و اجْتَبَاهُ، و آتَاهُ مِنَ الْعِلْمِ مَفَاتِيحَهُ ، و مِنَ الْحُكْمِ يَنَابِيعَهُ ، ابْتَعَثَهُ (انبعثه) رَحْمَةً لِلْعِبَادِ، و رَبِيعاً[5] لِلْبِلَادِ، وَ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ، فِيهِ الْبَيَانُ و التِّبْيَانُ «قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ»[6]، قَدْ بَيَّنَهُ لِلنَّاسِ، و نَهَجَهُ (أى أوضحه) بِعِلْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ، و دِينٍ قَدْ أَوْضَحَهُ، و فَرَائِضَ قَدْ أَوْجَبَهَا، وَ حُدُودٍ حَدَّهَا لِلنَّاسِ و بَيَّنَهَا، و أُمُورٍ قَدْ كَشَفَهَا لِخَلْقِهِ و أَعْلَنَهَا ، فِيهَا دَلَالَةٌ إِلَى النَّجَاة، و مَعَالِمُ تَدْعُو إلى هُدَاهُ ، فَبَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أُرْسِلَ بِهِ (من الاوامر و النواهى و غيره)، و صَدَعَ بِمَا أُمِرَ (اجهر به، اقتباس من قوله تعالى:" فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَر)[7] ،

و أَدّى مَا حُمِّلَ مِنْ أَثْقَالِ النُّبُوَّة (ما أتى به الوحى)، و صَبَرَ لِرَبِّهِ (أى صبر على تحمل ما حمل و تبليغه و أذى المعاندين و طعن الطاعنين لرضاء ربه و امتثال أمره)، و جَاهَدَ فِى سَبِيلِهِ، و نَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَ دَعَاهُمْ إِلَى النَّجَاة، و حَثَّهُمْ عَلَى الذِّكْرِ(أى على ذكر اللّه تعالى فى جميع الاحوال بالقلب و اللسان و المراد بالذكر كل ما يوجب التقرب منه تعالى)، و دَلَّهُمْ عَلى سَبِيلِ الْهُدى، بِمَنَاهِجَ و دَوَاعٍ أَسَّسَ لِلْعِبَادِ أَسَاسَهَا ، و مَنَارٍ (هى

---

۱. الحياء ملكة نفسانية توجب انقباض النفس عن القبيح و هو الوسط بين الوقاحة التى هى الجرأة على القبائح و الخجل الّذى هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا. شرح الكافى – الاصول و الروضة – (للمولى صالح المازندرانى) ج ۷، ص ۱۵۵

۲. أى شرائطها العظيمة الثقيلة من الفضائل العلمية و أخلاقها اللازمة لها و هذه الامور على وجه الكمال من لوازم النبوة. مرآة العقول فى شرح أخبار الرسول، ج ۵، ص ۲۱۸

۳ . ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِيَدِ اللَّهِ تَجْرِى إِلَى أَسْبَابِهَا وَ مَقَادِيرِهَا فَأَمْرُ اللَّهِ يَجْرِى إِلَى قَدَرِهِ وَ قَدَرُهُ يَجْرِى إِلَى أَجَلِهِ وَ أَجَلُهُ يَجْرِى إِلَى كِتَابِهِ وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتاب. الكافى (ط – الإسلامية)، ج۵، ص: ۳۷۳

۴ . ... فَقَالَ: «ثُمَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ؛ فَإِنَّ لَهُ بَدَاءَات و إِرَادَات، و غَايَات و نِهَايَات». كافى (ط – دار الحديث)، ج۲، ص: ۱۵۲؛ ۸۰- بَابٌ فِى الْغَيْبَة

۵. أى جعله سببا لطراوة البلاد و حسنها و عمارتها و نموها فى الخيرات كما أن الربيع سبب لظهور الأزهار و الأنوار و نمو الأعشاب و الأشجار مرآة العقول فى شرح أخبار الرسول، ج ۵، ص ۲۲۰

۶. سوره مباركه الزمر آيه ۲۸

۷. اقتباس از سوره مباركه حجر آيه ۹۴

موضع النور، أستعير هنا للأوصياء عليهم السلام) رَفَعَ لَهُمْ أَعْلَامَهَا (نصب أدلة دالة على خلافتهم و إمامتهم) كَيْلَا يَضِلُّوا[1] مِنْ بَعْدِهِ، و كَانَ بِهِمْ رَؤُوفاً رَحِيماً (اشاره به آيه حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيم)[2]

۱۲۰۹/ ۱۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا(مجهول)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ(ضعيف)، قَالَ: حَدَّثَنِي دُرُسْتُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ:

(ضعيف مصرح)

أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه مَحْجُوجاً[3] [4] [5]بِأَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: «لَا، و لكِنَّهُ كَانَ مُسْتَوْدَعاً لِلْوَصَايَا[6]، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه». قَالَ: قُلْتُ: فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا عَلى أَنَّهُ مَحْجُوجٌ بِهِ[7]؟ فَقَالَ: «لَوْ كَانَ مَحْجُوجاً بِهِ، مَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ[8]». قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالِبٍ ؟

قَالَ: «أَقَرَّ بِالنَّبِيِّ و بِمَا جَاءَ بِهِ، و دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا، و مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ». (أي يوم الدفع لا يوم الإقرار)

اين روايت در كمال الدين اينگونه آمده است:

و الرسل و الأنبياء و الأوصياء ص لم تخل الأرض منهم و قد كانت لهم فترات من خوف و أسباب لا يظهرون فيها دعوة و لا يبدون أمرهم إلا لمن أمنوه حتى بعث الله عز و جل محمدا ص فكان آخر أوصياء عيسى ع رجل يقال له آبي و كان يقال له بالط أيضا

---

۱. علة غائية لما ذكر أي دلهم على سبيل الهدى الى آخره كيلا يضلوا عن الدين من بعده الى يوم القيامة و التمسک بذيل الهادى و الامام العادل و الاهتداء بهداه. شرح الكافي – الاصول و الروضة – (للمولى صالح المازندرانى) ج ۷، ص ۱۶۴

۲. سوره مباركه توبه آيه ۱۲۸

۳. ما خطر ببالي و هو أظهر عندي و هو أن المعنى هل كان أبو طالب عليه السلام حجة على رسول الله صلى الله عليه و آله إماما له؟ فأجاب عليه السلام بنفي ذلک معللا بأنه كان‌مستودعا للوصايا دفعها إليه، لا على أنه أوصى إليه و جعله خليفة له ليكون حجة عليه، بل كما يوصل المستودع الوديعة إلى صاحبها فلم يفهم السائل ذلک و أعاد السؤال، و قال: دفع الوصايا مستلزم لكونه حجة عليه فأجاب عليه السلام بأنه دفع إليه الوصايا على الوجه المذكور، و هذا لا يستلزم كونه حجة بل ينافيه. مرآة العقول في شرح أخبار الرسول، ج ۵، ص ۲۲۴

۴ . وَ خَطَبَ أَبُو طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ص- خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ رَحِمَهَا اللَّهُ بَعْدَ أَنْ خَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إِلَى عَمِّهَا۴ فَأَخَذَ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ وَ مَنْ شَاهَدَهُ مِنْ قُرَيْشٍ حُضُورٌ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ زَرْعِ إِبْرَاهِيمَ وَ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ وَ جَعَلَ لَنَا بَيْتاً مَحْجُوجاً وَ حَرَماً آمِناً يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ وَ جَعَلَنَا الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ فِي بَلَدِنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ ث...

من لا يحضره الفقيه، ج۳، ص: ۳۹۷

۵ . ثم نظرنا فإذا الله عز و جل قد جعل المتخذ بالروح و النمو و الجسم أعلى و أرفع مما يتخذ بالنمو و الجسم و التأليف و التصريف ثم جعل الحي الذي هو حي بالحياة التي هي غيره نوعين- ناطقا و أعجم ثم أبان الناطق من الأعجم بالنطق و البيان الذين جعلهما له فجعله أعلى منه لفضيلة النطق و البيان ثم جعل الناطق نوعين حجة و محجوجا فجعل الحجة أعلى من المحجوج لإبانة الله عز و جل الحجة و اختصاصه إياه بعلم علوي يخصه له دون المحجوجين فجعله معلما من جهته باختصاصه إياه و علما بأمره إياه أن يعلم بأن الله عز و جل معلم الحجة دون أن يكله إلى أحد من خلقه فهو متعال به و بعضهم يتعالى على بعض بعلم يصل إلى المحجوجين من جهة الحجة قالوا

علل الشرائع، ج۱، ص: ۲۱

۶. في الوافي:« محجوباً بأبي طالب، يعني أنّ أبا طالب كان حجّة عليه قبل أن يبعث للوصايا، أي و صايا الأنبياء عليهم السلام»

۷. يعني على أن يكون النبيّ صلى الله عليه و آله حجّة عليه

۸. في الوافي:« و ذلک لأنّ الوصيّة تنتقل ممّن له التقدّم»

۴- حَدَّثَنَا أَبِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ یَعْقُوبُ بْنُ یَزِیدَ الْکَاتِبُ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الَّذِی تَنَاهَتْ إِلَیْهِ وَصِیَّةُ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ ع رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ أَبِیَ.

۵- وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِیعاً عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ الْکَاتِبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: کَانَ آخِرَ أَوْصِیَاءِ عِیسَی ع رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ بالط[1].

(۱). قال المصنّف ص ۱۶۶: «قد ذكر قوم أن «آبى» هو أبو طالب. و انما اشتبه الامر به لان أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن آخر اوصياء عيسى عليه السلام فقال: «آبى» فصحفه الناس و قالوا: «أبى». و أقول: «آبى» بمد الهمزة و امالة الباء من ألقاب علماء النصارى.

۶- وَ حَدَّثَنَا أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَیْثَمُ بْنُ أَبِی مَسْرُوقٍ النَّهْدِیُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ الْوَاسِطِیِّ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: کَانَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ أَتَی غَیْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ کَانَ آخِرُ مَنْ أَتَی آبِی[2] فَمَکَثَ عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِیُّ ص قَالَ آبِی یَا سَلْمَانُ إِنَّ صَاحِبَکَ الَّذِی تَطْلُبُهُ بِمَکَّةَ قَدْ ظَهَرَ فَتَوَجَّهَ إِلَیْهِ سَلْمَانُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَیْهِ.

۷- حَدَّثَنَا أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا الْکُوفِیِّینَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ أُمَیَّةَ بْنِ عَلِیٍّ الْقَیْسِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی دُرُسْتُ بْنُ أَبِی مَنْصُورٍ الْوَاسِطِیِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ یَعْنِی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ ع أَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَحْجُوجاً بِأَبِی قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُ کَانَ مُسْتَوْدَعاً لِوَصَایَاهُ فَسَلَّمَهَا إِلَیْهِ ع قَالَ قُلْتُ فَدَفَعَهَا إِلَیْهِ عَلَی أَنَّهُ کَانَ مَحْجُوجاً بِهِ فَقَالَ لَوْ کَانَ مَحْجُوجاً بِهِ لَمَا دفَعَ إِلَیْهِ الْوَصَایَا قُلْتُ فَمَا کَانَ حَالُ أَبِی قَالَ أَقَرَّ بِالنَّبِیِّ ص وَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَ دَفَعَ إِلَیْهِ الْوَصَایَا وَ مَاتَ آبِی مِنْ یَوْمِهِ.

کمال الدین و تمام النعمة، ج۲، ص: ۶۶۵

۱۲۱۰/ ۱۹. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ(ضعیف)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ رَجُلٍ: (مجهول)

(ضعیف)

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَاتَ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ بِأَطْوَلِ لَیْلَةٍ (لسهرهم و شدة حزنهم/ کنایة عن شدة حزنهم فإن لیلة الحزین تطول علیه) حَتّی ظَنُّوا أَنْ لَاسَمَاءَ تُظِلُّهُمْ؛ وَ لَاأَرْضَ تُقِلُّهُمْ (ترفعهم و تحملهم)؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَتَرَ الْأَقْرَبِینَ[3] وَ الْأَبْعَدِینَ[4] فِی اللَّهِ. (أی لطلب رضاء الله) فَبَیْنَا هُمْ کَذٰلِکَ

۱ (۱). قال المصنّف ص ۱۶۶:« قد ذكر قوم أن« آبى» هو أبو طالب. و انما اشتبه الامر به لان أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن آخر اوصياء عيسى عليه السلام فقال:« آبى» فصحفه الناس و قالوا:« أبى». و أقول:« آبى» بمد الهمزة و امالة الباء من ألقاب علماء النصارى.

۲ (۱). كذا. و لعلّ النكتة فى عدم النصب حفظ صورة الكلمة لئلا يشتبه بأبى.

۳.« وَتَرَ الأقربين»، قال العلّامة المازندرانى:« الوَتْرُ: الذَحْلُ، و هو طلب المكافاة بجناية جنيت على الرجل من قتل أو جرح أو نحو ذلك. و الحمل للمبالغة. و المقصود أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان طالب الجنايات للأقارب و الأباعد و دافع الجور و الظلم عنهم و حافظ حقوقهم». و قال الفيض:« الوَتْر: الحقد؛ يعنى أسخطهم على نفسه و أهله و جعلهم ذوى حقد عليهم فى طلب رضاء اللّه سبحانه». و قال المجلسى:« أى جنى عليهم و قتل أقاربهم و جعلهم ذوى أوتار و دخول طالبين للدماء و نقصهم أموالهم، كلّ ذلك فى اللّه أى لطلب رضاه». راجع: شرح المازندرانى، ج ۷، ص ۱۶۶؛ الوافى، ج ۳، ص ۷۲۱؛ مرآة العقول، ج ۵، ص ۲۲۶؛ لسان العرب، ج ۵، ص ۲۷۴- ۲۷۵(وتر).

۴- المقصود أن رسول اللّه «صلى الله عليه و آله» كان طالب الجنايات للاقارب و الاباعد و دافع الجور و الظلم عنهم و حافظ حقوقهم. شرح الكافى - الاصول و الروضة - (للمولى صالح المازندرانى) ج ۷، ص ۱۶۶

إِذْ أَتَاهُمْ آتٍ[1]- لَايَرَوْنَهُ و يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ- فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ و رَحْمَةُ اللَّهِ و بَرَكَاتُه، إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً (المراد هنا ما يوجب التعزية و التسلية) مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، و نَجَاةً مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، و دَرَكاً (أى الوصول) لِمَا فَاتَ: «كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ»[2] إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ (أى للإمامة) وَ فَضَّلَكُمْ و طَهَّرَكُمْ (اشاره به آيه تطهير)[3]، و جَعَلَكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ، و اسْتَوْدَعَكُمْ عِلْمَهُ (أى جعلكم حفظة لعلمه الذى أنزل من لدن آدم إلى خاتم الأنبياء)، و أَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ (اشاره به آيه شريفه ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا)[4]، وَ جَعَلَكُمْ تَابُوتَ (الصندوق الذى يحرز فيه المتاع) عِلْمِهِ و عَصَا عِزِّهِ[5]، و ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ نُورِهِ (اشاره به آيه نور)[6]، و عَصَمَكُمْ مِنَ الزَّلَلِ (يعنى منعكم اللّه من الذنب و الخطاء)، وَ آمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ(أى من الضلالة و الافتتان بالشبهات و تسويلات النفس و الشيطان)، فَتَعَزَّوْا بِعَزَاءِ[7] اللَّهِ (التصبر عند المصيبة) ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْزِعْ مِنْكُمْ رَحْمَتَهُ، و لَنْ يُزِيلَ عَنْكُمْ نِعْمَتَهُ (لأن نعمة الولاية و الخلافة و الهداية و سائر الكمالات معهم إلى يوم القيامة)، فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّهِ- عَزَّ و جَلَّ- الَّذِينَ بِهِمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ(اشاره به آيه شريفه وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتى سوره مائده آيه ٣)، و اجْتَمَعَتِ الْفُرْقَةُ[8]، وَ ائْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ(أى من تبعكم أمن من اتباع الآراء و الأهواء المختلفة)، و أَنْتُمْ أَوْلِيَاؤُهُ؛ فَمَنْ تَوَلَّاكُمْ (أى اتخذكم أولياء و اعتقد إمامتكم) فَازَ؛ و مَنْ ظَلَمَ حَقَّكُمْ زَهَقَ(أى هلک)؛ مَوَدَّتُكُمْ مِنَ اللَّهِ و اجِبَةٌ فِي كِتَابِهِ(اشاره به آيه شريفه قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى) عَلى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ،

---

١ -روى الصدوق فى كتاب كمال الدين باسناده عن أبى الحسن الرضا «عليه السلام» أن الرجل الآتى كان الخضر «عليه السلام» (همان منبع)

٢- سوره مباركه آل عمران آيه ١٨٥

٣- سوره مباركه احزاب آيه ٣٣ ((إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا))

٤- سوره مباركه فاطر آيه ٣٢

٥- العز و العزة: القوة و الغلبة، و منه العزيز فى أسمائه تعالى، و هو القوى الغالب الذى لا يغلب فهو كناية عن قيام عزه سبحانه بين الخلق بهم كقيام الإنسان بالعصا إذ بهم يقام معرفة الله و دينه و عبادته، و بهم يقهر أعداء الله و يغلب أولياؤه، و لا يبعد أن تكون الفقرتان إشارتين إلى أنهم بمنزلة تابوت بنى إسرائيل لكونها مخزنا للألواح و الصحف، و سائر علومهم، و إلى أنهم للنبى صلى الله عليه و آله و سلم بمنزلة العصا لموسى، فإنها كانت سببا لغلبته على الأعادى، و آية نبوته و أمير المؤمنين عليه السلام كان كذلک معينا للنبى صلى الله عليه و آله و سلم و دافعا للأعادى عنه و آية نبوته و كذا سائر الأئمة عليهم السلام. مرآة العقول فى شرح أخبار الرسول، ج ٥، ص ٢٢٩

٦ سوره مباركه نور آيه ٣٥ ((اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))

٧- اشاره به آياتى در سوره هايى مانند ال عمران آيه ٢٠٠ ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا)) سوره بقره آيه ١٥٦((الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ)) سوره بقره آيه ١٥٣ ((إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ))

٨ اشاره به آيه ١٠٣ سوره ال عمران ((وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً))

ثُمَّ اللَّهُ عَلى نَصْرِكُمْ- إِذَا يَشَاءُ(أی فی زمن القائم علیه السلام)- قَدِيرٌ؛ فَاصْبِرُوا لِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ(ما وعد الله الصابرین فی الآخرة أو فی الدنیا فی الرجعة و ظهور القائم علیه السلام)؛ فَإِنَّهَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ (اشاره به آیه شریفه أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ قال الطبرسی (ره): أی إلیه ترجع الأمور و التدبیر یوم القیامة فلا یملک ذلک غیره)، قَدْ قَبَّلَكُمُ (ای لما قرب وفاة النبی صلی الله علیه و آله و سلم) اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ وَ دِيعَةً، وَ اسْتَوْدَعَكُمْ (أی طلب منه سبحانه حفظکم و قبل الله ذلک) أَوْلِيَاءَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ (أی طلب من الأولیاء حفظکم و رعایتکم و قبول ولایتکم)، فَمَنْ أَدّى أَمَانَتَهُ آتَاهُ اللَّهُ صِدْقَهُ، فَأَنْتُمُ الْأَمَانَةُ الْمُسْتَوْدَعَةُ(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً (٧٢))، وَ لَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَ الطَّاعَةُ الْمَفْرُوضَةُ ، وَ قَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ أَكْمَلَ لَكُمُ الدِّينَ(اشاره به آیه شریفه الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)، وَ بَيَّنَ لَكُمْ سَبِيلَ الْمَخْرَجِ (أی سبیل الخروج من الباطل الی الحق)، فَلَمْ يَتْرُكْ لِجَاهِلٍ حُجَّةً[١]، فَمَنْ جَهِلَ أَوْ تَجَاهَلَ أَوْ أَنْكَرَ أَوْ نَسِيَ أَوْ تَنَاسى، فَعَلَى اللَّهِ حِسَابُهُ، وَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِكُمْ (أی یسوقها إلیکم و یقضیها لکم)، وَ أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ (أی أجعلکم ودیعة عند الله و استحفظه إیاکم)، وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»

فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِمَّنْ أَتَاهُمُ التَّعْزِيَةُ؟ فَقَالَ: «مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالى».

١٢١١/ ٢٠. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ:

(صحیح)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا رُئِيَ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، رُئِيَ لَهُ نُورٌ كَأَنَّهُ شِقَّةُ (أی قطعة) قَمَرٍ» (تشبیه به ماه شب چهاردهم (بدر کامل)

١٢١٢/ ٢١. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ الصَّغِيرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ(مجهول)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ(مجهول)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ: (مجهول)،

(ضعیف)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَ يَقُولُ: إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ النَّارَ عَلى صُلْبٍ أَنْزَلَكَ ، وَ بَطْنٍ حَمَلَكَ، وَ حِجْرٍ كَفَلَكَ (کفّلک)؛ فَالصُّلْبُ صُلْبُ أَبِيكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ الْبَطْنُ الَّذِي حَمَلَكَ فَآمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ، وَ أَمَّا حِجْرٌ كَفَلَكَ(کفّلک)، فَحِجْرُ أَبِي طَالِبٍ».

---

١. لأن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم بین ولایتکم و أوجب علی الخلق الرجوع إلیکم فی کل ما اشتبه علیهم و بین لکم کل ما یحتاجون إلیه، فلیس لجاهل قصر فی طلب العلم منکم علی الله حجة یوم القیامة مرآة العقول فی شرح أخبار الرسول، ج ۵، ص ٢٣٢

١٢١٣/ ٢٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ:

(صحيح)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يُحْشَرُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وحْدَهُ (الرجل المنفرد بدين)، عَلَيْهِ سِيمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ و هَيْبَةُ الْمُلُوكِ».

١٢١٤/ ٢٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْأَصَمِّ (ضعيف)، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ(ضعيف)، عَنْ مُقَرِّنٍ (مجهول):

(ضعيف)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِالْبَدَاءِ(أي من قومه بني إسماعيل أو من غير الأنبياء)، يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وحْدَهُ، عَلَيْهِ بَهَاءُ(حسن) الْمُلُوكِ و سِيمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ».

١٢١٥/ ٢٤. بَعْضُ أَصْحَابِنَا (مجهول)، عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ أَبِيهِ (ضعيف)، ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَجَّاجِ؛ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ جَمِيعاً:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يُبْعَثُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أُمَّةً وحْدَهُ، عَلَيْهِ بَهَاءُ الْمُلُوكِ وَ سِيمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ، و ذلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِالْبَدَاءِ».

قَالَ: «وَ كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَرْسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلى رُعَاتِهِ فِي إِبِلٍ قَدْ نَدَّتْ (أي شارد) لَهُ ، فَجَمَعَهَا، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ، و جَعَلَ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَ تُهْلِكُ آلَكَ؟(أي أقرب الخلق إليك) إِنْ تَفعَلْ فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ (ما إبهاميه أي فأمر من الأمور ظهر لك أي يظهر من تقديرك أمر خفي على الخلق مسببه، فمن هنا ظهر أنه كان قائلا بالبداء)، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْإِبِلِ و قَدْ وجَّهَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِي كُلِّ طَرِيقٍ و فِي كُلِّ شِعْبٍ فِي طَلَبِهِ، و جَعَلَ يَصِيحُ: يَا رَبِّ، أَ تُهْلِكُ آلَكَ؟ إِنْ تَفْعَلْ فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ، و لَمَّا رَأى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَخَذَهُ فَقَبَّلَهُ، و قَالَ: يَا بُنَيَّ، لَاوَجَّهْتُكَ بَعْدَ هذَا فِي شَيْءٍ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تُغْتَالَ فَتُقْتَلَ»(أن يخدع فيقتل في موضع لا يراه فيه أحد)

١٢١٦/ ٢٥. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ،

(صحيح)

قَالَ:قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَمَّا أَنْ وجَّهَ صَاحِبُ الْحَبَشَةِ(أبرهة بن الصباح ملك اليمن و كان تابعا لملك الحبشة)[١] بِالْخَيْلِ- و مَعَهُمُ الْفِيلُ- لِيَهْدِمَ الْبَيْتَ، مَرُّوا بِإِبِلٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَسَاقُوهَا، فَبَلَغَ ذلِكَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، فَأَتى صَاحِبَ الْحَبَشَةِ، فَدَخَلَ الْآذِنُ (أي الحاجب الذي يطلب الإذن للناس و يأذنهم للدخول) ، فَقَالَ: هذَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ:

---

١. وجه ملك الحبشة أبرهة بن الصباح ملك اليمن و كان تابعا لملك الحبشة ليهدم الكعبة بالخيل و الافيال و كان فيها فيل عظيم جسيم أبيض اسمه محمود سموه به لان الفتح و الظفر كان لعسكر هو فيه و سبب ذلك أن أبرهة بنى في الصنعاء كنيسة في غاية الرفعة و نهاية الزينة و أمر الخلق بزيارتها و قصد هدم الكعبة و تخريبها لترويج كنيسته فأرسل الى ملك الحبشة و أظهر قصده و طلب منه الامداد بالخيل و الافيال فأجابه فسار مع العساكر و الافيال الى الحجاز و نهب الاموال و ساق المواشي و من جملة ما ساق ابل عبد المطلب و كانت مائتين على ما نقله أرباب السير و أرسل الى قريش و أخبرهم بأنه ما جاء ليحاربوهم و يقتلوهم و انما جاء لهدم الكعبة فقط.

و مَا يَشَاءُ؟ قَالَ التَّرْجُمَانُ(مترجم): جَاءَ فِی إِبِلٍ لَهُ سَاقُوهَا يَسْأَلُکَ رَدَّهَا، فَقَالَ مَلِکُ الْحَبَشَةِ لِأَصْحَابِه: هذَا رَئِيسُ قَوْمٍ و زَعِيمُهُمْ جِئْتَ إِلَی بَيْتِه الَّذِی يَعْبُدُهُ لِأَهْدِمَهُ و هُوَ يَسْأَلُنِی إِطْلَاقَ إِبِلِه! أَمَا لَوْ سَأَلَنِی الْإِمْسَاکَ عَنْ هَدْمِه لَفَعَلْتُ، رُدُّوا عَلَيْهِ إِبِلَهُ. فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِتَرْجُمَانِه: مَا قَالَ لَکَ الْمَلِکُ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ، و لِهذَا الْبَيْتِ رَبٌّ يَمْنَعُه، فَرُدَّتْ إِلَيْه إِبِلُهُ، و انْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَحْوَ مَنْزِلِه، فَمَرَّ بِالْفِيلِ فِی مُنْصَرَفِه(در مسير برگشت)، فَقَالَ لِلْفِيلِ: يَا مَحْمُودُ(اسم فيل)، فَحَرَّکَ الْفِيلُ رَأْسَه(به معنای اجابت)، فَقَالَ لَهُ: أَ تَدْرِی لِمَ جَاؤُوا بِکَ؟ فَقَالَ الْفِيلُ بِرَأْسِه: لَا، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: جَاؤُوا بِکَ لِتَهْدِمَ بَيْتَ رَبِّکَ، أَ فَتُرَاکَ فَاعِلَ ذلِکَ؟ فَقَالَ بِرَأْسِه: لَا.

فَانْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَی مَنْزِلِه، فَلَمَّا أَصْبَحُوا، غَدَوْا بِه(قدموه علی سائر الافيال فی المقدمة) لِدُخُولِ الْحَرَمِ، فَأَبَی وَ امْتَنَعَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِبَعْضِ مَوَالِيه عِنْدَ ذلِکَ: اعْلُ الْجَبَلَ(بالای کوه برو)، فَانْظُرْ تَرَی(چه می‌بينی) شَيْئاً؟ فَقَالَ: أَرَی سَوَاداً مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ: يُصِيبُهُ بَصَرُکَ أَجْمَعَ؟(آيا همه آنها را می بينی) فَقَالَ لَهُ: لَا، و لَأَوْشَکَ أَنْ يُصِيبَ، فَلَمَّا أَنْ قَرُبَ، قَالَ: هُوَ طَيْرٌ کَثِيرٌ و لَاأَعْرِفُهُ، يَحْمِلُ کُلُّ طَيْرٍ فِی مِنْقَارِه حَصَاةً مِثْلَ حَصَاةِ الْخَذْفِ(سنگ ريزه ای که با ناخن پشت انگشت آن را پرتاب می کنند)، أَوْ دُونَ حَصَاةِ الْخَذْفِ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ:

وَ رَبِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا تُرِيدُ إِلَّا الْقَوْمَ حَتّی لَمَّا صَارَتْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ أَجْمَعَ، أَلْقَتِ الْحَصَاةَ، فَوَقَعَتْ کُلُّ حَصَاةٍ عَلی هَامَةِ (الرأس) رَجُلٍ، فَخَرَجَتْ مِنْ دُبُرِه، فَقَتَلَتْهُ، فَمَا انْفَلَتَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ و احِدٌ يُخْبِرُ النَّاسَ، فَلَمَّا أَنْ أَخْبَرَهُمْ، أَلْقَتْ عَلَيْهِ حَصَاةً فَقَتَلَتْهُ.

۱۲۱۷/ ۲۶. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ، عَنْ رِفَاعَةَ:

(صحيح)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «کَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يُفْرَشُ لَهُ بِفِنَاءِ الْکَعْبَةِ (فناء الدار: ما امتدّ من جوانبها) لَايُفْرَشُ لِأَحَدٍ غَيْرِه، و کَانَ لَهُ وُلْدٌ يَقُومُونَ عَلی رَأْسِه، فَيَمْنَعُونَ مَنْ دَنَا مِنْهُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّی اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه- و هُوَ طِفْلٌ يَدْرُجُ(ابتدای راه رفتن طفل) - حَتّی جَلَسَ عَلی فَخِذَيْهِ، فَأَهْوی بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ لِيُنَحِّيَهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: دَعِ ابْنِی؛ فَإِنَّ الْمَلَکَ قَدْ أَتَاهُ (أی المَلک حمله و جاء به هنا)

۱۲۱۸/ ۲۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيی، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللّه، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُعَلّی(مجهول)، عَنْ أَخِيه مُحَمَّدٍ(مجهول)، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ:

(ضعيف)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا وُلِدَ النَّبِیُّ صَلَّی اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، مَکَثَ أَيَّاماً لَيْسَ لَهُ لَبَنٌ (إما لمرض أمه أو لفقد لبنها)، فَأَلْقَاهُ أَبُوطَالِبٍ عَلی ثَدْيِ نَفْسِه، فَأَنْزَلَ اللّهُ فِيهِ لَبَناً، فَرَضَعَ مِنْهُ أَيَّاماً حَتّی وَقَعَ(ای اطلع) أَبُو طَالِبٍ عَلی حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا

۱۲۱۹/ ۲۸. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

(صحیح)

عَنْ أَبِی عَبْدِاللَّه عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ مَثَلَ أَبِی طَالِبٍ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، أَسَرُّوا الْإِيمَانَ (الطوع القلبی بجمیع ما جاء به الرسول) و أَظْهَرُوا الشِّرْكَ (أی عند من تجب التقیة عنده لا عند جمیع الناس)، فَآتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ».

۱۲۲۰/ ۲۹. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ و مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ: عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ،

(صحیح)

عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ كَافِراً؟ فَقَالَ: «كَذَبُوا؛ كَيْفَ يَكُونُ كَافِراً و هُوَ يَقُولُ:

أَ لَمْ تَعْلَمُوا (خطاب به کفار و منکرین) أَنَّا و جَدْنَا مُحَمَّداً نَبِيّاً كَمُوسى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ(مراد کتاب حضرت آدم علیه السلام و تورات)(کون اسمه و نعته مذکورا فی الکتب المتقدمة)

و فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «كَيْفَ يَكُونُ أَبُو طَالِبٍ كَافِراً و هُوَ يَقُولُ:

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَامُكَذَّبٌ لَدَيْنَا و لَا يَعْبَأُ(عدم اعتناء/قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) بِقِيلِ الْأَبَاطِلِ

وَ أَبْيَضُ[1] يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ[2] ثِمَالُ[3] الْيَتَامَى، عِصْمَةٌ(حامی) لِلْأَرَامِلِ (المرأة التی مات زوجها و هی فقیرة محتاجة)

۱۲۲۱/ ۳۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ:

(صحیح)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، و عَلَيْهِ ثِيَابٌ لَهُ جُدُدٌ[4](المقصود أن ثیابه کانت وشاء خلط فیها لون بلون/ جمع جدید نعت ثیاب) ، فَأَلْقَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ سَلَى نَاقَةٍ (بچه دان شتر ماده)، فَمَلَؤُوا ثِيَابَهُ بِهَا(لطخوا جمیع ثیابه بالدم و الکثافات التی فیه)، فَدَخَلَهُ مِنْ ذلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ (أی من الغم و الحزن)، فَذَهَبَ إِلى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَمِّ، كَيْفَ تَرى حَسَبِي فِيكُمْ؟(أی لست بدنی الحسب و النسب بینکم فلم تخذلوننی و لا تنصروننی) فَقَالَ لَهُ: و مَا ذَاكَ (علت این کلام چیست؟) يَا ابْنَ أَخِي؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ حَمْزَةَ، و أَخَذَ السَّيْفَ، و قَالَ لِحَمْزَةَ: خُذِ السَّلى، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْقَوْمِ و النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَهُ، فَأَتى قُرَيْشاً - و هُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ - فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا الشَّرَّ(ای الغضب) فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ لِحَمْزَةَ: أَمِرَّ السَّلى عَلى سِبَالِهِمْ(أی شاربهم یعنی این بچه‌دان شتر را به سبیل همه بکش و حمزه چنان کرد تا همه را به پایان رساند)، فَفَعَلَ ذلِكَ حَتّى أَتى عَلى آخِرِهِمْ، ثُمَّ الْتَفَتَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، هذَا حَسَبُكَ (جایگاه و مقام) فِينَا»

۱- البیاض کنایة عن الیمن و السعادة و إشارة إلى النور الذی کان فی وجهه صلی الله علیه و آله

۲ -أی بجاهه عند الله تعالی

۳- پناهگاه و فریادرس

۴-اقتباس از آیه ۲۷ در سوره مبارکه فاطر (وَ مِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها)

۱۲۲۲/ ۳۱. عَلِیٌّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ، عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَةَ:

(صحیح)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ، نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه، فَقَالَ: یَا مُحَمَّدُ، اخْرُجْ مِنْ مَکَّةَ؛ فَلَیْسَ لَکَ فِیهَا نَاصِرٌ، و ثَارَتْ(أی هاجت. هجوم آوردند) قُرَیْشٌ بِالنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه، فَخَرَجَ هَارِباً حَتّی جَاءَ إِلی جَبَلٍ بِمَکَّةَ- یُقَالُ لَهُ: الْحَجُونُ(الجبل المشرف مما یلی شعب الجزارین بمکة)- فَصَارَ إِلَیْهِ». (گویا مقصود همان کوهی است که غار مشهور در آن بوده و هجرت در این زمان واقع شد)

۱۲۲۳/ ۳۲. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ و مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (مجهول) رَفَعَهُ: (مرفوعه)

(ضعیف)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أَبَاطَالِبٍ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ(لعلّ المراد بالحساب العدد و القدر، و بالجُمَل- بتخفیف المیم- جمع الجملة و هی الطائفة؛ یعنی أنّه آمن بعدد کلّ طائفة و قدرهم) قَالَ «بِکُلِّ لِسَانٍ».(أظهر إسلامه بجمیع الألسن فإنه کان عارفا بها)

۱۲۲۴/ ۳۳. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی ، عَنْ أَحْمَدَ و عَبْدِ اللَّهِ ابْنَیْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ أَبِیهِمَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَةِ، عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی زِیَادٍ:

(غیر امامی ثقه)

(موثق)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ، و عَقَدَ بِیَدِهِ ثَلَاثاً و سِتِّینَ[1].

وَ حُکِیَ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَنَّهُ قَالَ: فِی الْحَدِیثِ الَّذِی رُوِیَ فِی أَبِی طَالِبٍ أَنَّهُ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ وَ عَقَدَ بِیَدِهِ ثَلَاثَةً وَ سِتِّینَ إِنَّ مَعْنَاهُ إِلَهٌ أَحَدٌ جَوَادٌ

کمال الدین و تمام النعمة، ج۲، ص: ۵۱۰

۴۸- حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ نَفِیسٍ الْمِصْرِیُّ الْفَقِیهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّاوُدِیُّ[2] عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْقَاسِمِ الْحُسَیْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَا مَعْنَی قَوْلِ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِیِّ ص إِنَّ عَمَّکَ أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ وَ عَقَدَ بِیَدِهِ ثَلَاثَةً وَ سِتِّینَ[3] فَقَالَ عَنَی بِذَلِکَ إِلَهٌ أَحَدٌ جَوَادٌ وَ تَفْسِیرُ ذَلِکَ أَنَّ الْأَلِفَ وَاحِدٌ وَ اللَّامَ ثَلَاثُونَ وَ الْهَاءَ خَمْسَةٌ وَ الْأَلِفَ وَاحِدٌ وَ الْحَاءَ ثَمَانِیَةٌ وَ الدَّالَ أَرْبَعَةٌ وَ الْجِیمَ ثَلَاثَةٌ وَ الْوَاوَ سِتَّةٌ وَ الْأَلِفَ وَاحِدٌ وَ الدَّالَ أَرْبَعَةٌ فَذَلِکَ ثَلَاثَةٌ وَ سِتُّونَ.

کمال الدین و تمام النعمة، ج۲، ص: ۵۲۰

همچنین :

باب معنی إسلام أبی طالب بحساب الجمل و عقده بیده علی ثلاثة و ستین

۱- حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ وَ عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَ أَحْمَدُ بْنُ زِیَادٍ الْهَمَدَانِیُّ قَالُوا حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ وَ عَقَدَ بِیَدِهِ ثَلَاثَةً وَ سِتِّینَ[4] ثُمَّ قَالَ ع إِنَّ مَثَلَ أَبِی طَالِبٍ مَثَلُ أَصْحَابِ

۱- و قال فی الوافی:« لعلّ المراد بالحدیث أنّه أظهر إسلامه بکلمات کان عددها بحساب الجُمَّل ثلاثة و ستّین؛

۲ (۱). کذا و هکذا فی معانی الأخبار ص ۲۸۵ و فی بعض النسخ« البروذانی».

۳ (۱). راجع تفصیل ذلک هامش معانی الأخبار ص ۲۸۵.

۴ (۱). لا یخفی أن مبنی هذا علی قاعدة وضعها العلماء المتقدمون فی مفاصل أصابع الیدین لبیان عقود العدد و ضبطها من الواحد الی عشرة آلاف، فصورة الثلاثة و الستین علی القاعدة الممهدة أن یثنی الخنصر و البنصر و الوسطی و الآحاد و هی الثلاثة جاریا علی منهج المتعارف من الناس فی

باب معنى إسلام أبى طالب بحساب الجمل و عقده بيده على ثلاثة و ستين
۱- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الوَرَّاقُ وَ أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ وَ عَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَ سِتِّينَ ثُمَّ قَالَ ع إِنَّ مَثَلَ أَبِي طَالِبٍ مَثَلُ أَصْحَابِ
معانى الأخبار، النص، ص: ۲۸۶

۱۲۲۵/ ۳۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ الْكَلْبِيِّ(غيرامامى ضعيف)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزَوَّرِ الْغَنَوِيِّ(غيرامامى ضعيف)، ، عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَةَ الْحَنْظَلِيِّ،

(ضعيف)

قَالَ:رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ افْتَتَحَ الْبَصْرَةَ، و رَكِبَ بَغْلَةَ (استر پيامبر) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَ لَاأُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ (يوم البعث) اللَّهُ؟».

فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: بَلى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَدِّثْنَا؛ فَإِنَّكَ كُنْتَ تَشْهَدُ و نَغِيبُ[1]

فَقَالَ:«إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ (يبعثهم) اللَّهُ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَايُنْكِرُ فَضْلَهُمْ إِلَّا كَافِرٌ، و لَايَجْحَدُ بِهِ إِلَّا جَاحِدٌ».

عد الواحد الى الثلاثة لكن بوضع الانامل فى هذه العقود قريبة من اصولها و أن يوضع لستين بابهام اليمنى على باطن العقدة الثانية من السبابة كما يفعله المرماة. و مخلص هذه القاعدة التى ذكرها القدماء هو ان الخنصر و البنصر و الوسطى العقد الآحاد فقط و المسبحة و الإبهام الاعشار فقط فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقى، و الأربعة نشر الخنصر و ترك البنصر و الوسطى مضمومتين و الخمسة نشر البنصر مع الخنصر و ترک الوسطى مضمومة، و الستة نشر جميع الأصابع و ضم البنصر. و السبعة: أن يجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشر الباقى أيضا و الثمانية ضم الخنصر و البنصر فوقها. و التسعة ضم الوسطى اليهما. و هذه تسع صور جمعتها ثلاث أصابع: الخنصر و البنصر و الوسطى، هذه بالنسبة الى الآحاد. و اما الاعشار فالمسبحة و الإبهام فالعشرة أن يجعل ظفر المسبحة فى مفصل الإبهام من جنبها، و العشرون وضع رأس الإبهام بين المسبحة و الوسطى، و الثلاثون ضم رأس المسبحة مع رأس الإبهام و الأربعون أن تضع الإبهام معكوفة الرأس الى ظاهر الكف، و الخمسون أن تضع الإبهام على باطن الكف معكوفة الانملة ملصقة بالكف، و الستون أن تنشر الإبهام، و تضم الى جانب الكف أصل المسبّحة، و السبعون عكف باطن المسبحة على باطن رأس الإبهام، و الثمانون ضم الإبهام و عكف باطن المسبحة على ظاهر أنملة الإبهام المضمومة. و التسعون ضم المسبحة الى أصل الإبهام و وضع الإبهام عليها. و إذا أردت آحادا و أعشارا عقدت من الآحاد ما شئت مع ما شئت من الاعشار المذكورة و إذا اردت آحادا بغير اعشار عقدت فى اصابع الآحاد من يد اليسرى مع نشر اصابع الاعشار.

و أمّا المئات فهى عقد اصابع الآحاد من اليد اليسرى فالمائة كالواحد و المائتان كالاثنين و هكذا إلى التسعمائة.

و أمّا الالوف و هى عقد اصابع عشرات منها، فالالف كالعشر و الالفان كالعشرين الى التسعة آلاف، هذا خلاصة القاعدة المذكورة فتدبر فى هذه القاعدة فان لها نفعا عظيما و الحمد للّه ربّ العالمين.

أقول: هذا الكلام نقلناه من هامش النسخة التى تفضل بها النسابة الكبير الآية الحجة السيّد شهاب الدين النجفىّ المرعشىّ- مد ظله- و فى مجمع البحرين قال: قوله:« عقد بيده إلخ» أى عقد خنصره و بنصره و الوسطى و وضع ابهامه عليها و أرسل السبابة.

۱- و قال فى الوافى:« كنت تشهد و نغيب، يعنى إنّك لم تزل كنت شاهداً مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله تسمع الحديث منه، و نحن كنّا نغيب عنه أحياناً لم نسمع كثيراً ممّا كنت تسمع».

فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِّهِمْ لَنَا لِنَعْرِفَهُمْ.

فَقَالَ: «إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ الرُّسُلُ، و إِنَّ أَفْضَلَ الرُّسُلِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، وَ إِنَّ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيُّ نَبِيِّهَا حَتّى يُدْرِكَهُ نَبِيٌّ، أَلَا و إِنَّ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ و آلِه السَّلَامُ، أَلَا و إِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ الشُّهَدَاءُ (أفضلهم من غير المعصومين)، أَلَا و إِنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ و جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيبَانِ(أى ملونان بلون دمه)، يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ، لَمْ يُنْحَلْ (أى لم يعط) أَحَدٌ مِنْ هذِهِ الْأُمَّةِ جَنَاحَانِ غَيْرُهُ، شَيْءٌ كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و شَرَّفَهُ و السِّبْطَانِ - الْحَسَنُ و الْحُسَيْنُ- و الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَجْعَلُهُ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ».

ثُمَّ تَلَا هذِهِ الْآيَةَ: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ[1] فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ عَلِيماً»[2]

١٢٢۶/ ٣۵. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ:

(موثق)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه؟ قَالَ: «لَمَّا غَسَّلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ و كَفَّنَهُ، سَجَّاهُ (الميت تغطيته)، ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَشَرَةً (أى من بنى هاشم الأقربين)، فَدَارُوا حَوْلَهُ، ثُمَّ وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَسَطِهِمْ(أى لم يتقدم عليهم تقدم الإمام على المأموم فى صلاة الجماعة)، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً» فَيَقُولُ الْقَوْمُ كَمَا يَقُولُ حَتّى صَلّى عَلَيْهِ(أى كان عليه السلام قائما فى وسط كل عشرة و كرر مع كل عشرة صلاة الجنازة عند باب البيت) أَهْلُ الْمَدِينَةِ و أَهْلُ الْعَوَالِي(أماكن بأعلى أراضى المدينة)

و أقول: الأظهر عندى أن أمير المؤمنين عليه السلام صلى عليه أولا مع سائر المعصومين و خواص الملائكة و خواص أصحابه، و كانت صلاة الناس عليه بهذا الوجه للتقية و المصلحة، لئلا يريد التقدم فى هذه الصلاة غاصب الخلافة فيجعله فضيلة له و حجة على خلافته، كما احتجوا بالتقدم غصبا فى حياته عليه السلام عليها، كما رواه الطبرسى (ره) فى كتاب الاحتجاج عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام النبى صلى الله عليه و آله و سلم و كفنه أدخلنى و أدخل أبا ذر و المقداد و فاطمة و حسنا و حسينا عليهم السلام، فتقدم و صففنا خلفه و صلى عليه و عائشة فى الحجرة لا تعلم قد أخذ جبرئيل ببصرها، ثم أدخل عشرة من المهاجرين و عشرة من الأنصار فيصلون و يخرجون حتى لم يبق أحد من المهاجرين و الأنصار إلا صلى عليه الخبر.

و قال المفيد قدس سره فى الإرشاد: فلما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من غسله و تجهيزه تقدم فصلى عليه وحده و لم يشركه معه أحد فى الصلاة عليه، و كان المسلمون فى المسجد يخوضون فيمن يؤمهم فى الصلاة عليه و أين يدفن، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال لهم: إن رسول الله إمامنا حيا و ميتا فيدخل إليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير إمام و ينصرفون، و إن الله تعالى لم يقبض نبيا فى مكان إلا و قد ارتضاه لرمسه فيه و إنى دافنه فى حجرته التى قبض فيها فسلم القوم لذلك و رضوا به، انتهى.

و أقول: الخبر الأول أوثق و أوفق.

١- أشار به الى فضل شيعتهم و كمال اتصافهم بهم ظاهرا و باطنا مع ما فيه من الترغيب فى طاعة الرسول و طاعة أولى الأمر من بعده حيث علم أن ثمرتها مرافقة هؤلاء الاخيار و مصاحبة هؤلاء الابرار. شرح الكافى - الاصول و الروضة - (للمولى صالح المازندرانى) ج ٧، ص ١٨۵

٢- سوره مباركه نساء آيات ۶٩ تا ٧٠

1227/ 36. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ(مجهول):

(ضعيف)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ، ادْفِنِّي فِي هذَا الْمَكَانِ، وَ ارْفَعْ قَبْرِي مِنَ الْأَرْضِ أَرْبَعَ أَصَابِعَ، وَ رُشَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ».

1228/ 37. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنِ الْحَلَبِيِّ:

(صحيح)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَتَى الْعَبَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا أَنْ يَدْفِنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَقِيعِ الْمُصَلّى[1]، وَ أَنْ يَؤُمَّهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ(أى أبو بكر)، فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِمَامٌ حَيّاً وَ مَيِّتاً[2]، وَ قَالَ: إِنِّي أُدْفَنُ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي أُقْبَضُ فِيهَا، ثُمَّ قَامَ عَلَى الْبَابِ، فَصَلّى عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشَرَةً عَشَرَةً يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ».

1229/ 38. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ(ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

(ضعيف)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَوْجاً فَوْجاً». قَالَ: «وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ فِي صِحَّتِهِ وَ سَلَامَتِهِ: إِنَّمَا أُنْزِلَتْ (أى الأمر بالصلاة فى هذه الآية المراد به الصلاة بعد الموت) هذِهِ الْآيَةُ عَلَيَّ فِي الصَّلَاةِ (على ظاهره يشعر بما ذكرناه من أن صلاته كانت قراءة هذه الآية) عَلَيَّ بَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ لِي: «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً»[3]

أى الأمر بالصلاة فى هذه الآية المراد به الصلاة بعد الموت أو يشملها أو أنها نزلت لتقرأ قبل الصلاة أو بعد كل تكبير منها، أو عوضا عن الصلاة كما مر.

1230/ 39. بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ:

(ضعيف)

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَعْنَى السَّلَامِ عَلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟

1- هو موضع كان يصلى فيه رسول الله صلى الله عليه و آله صلاة العيد

2- و فى الوافى: « إمام حيّاً و ميّتاً، يعنى لاينبغى أن يقف أحد أمام القوم عند جنازته صلى الله عليه و آله؛ لأنّه إمام ميّتاً كما أنّه إمام حيّاً. دلّ على هذا المعنى قول أبى جعفر عليه السلام فى الحديث السابق:« ثمّ و قف أميرالمؤمنين عليه السلام فى و سطهم» يعنى لم يتقدّمهم».

3 - سوره مباركه احزاب آيه 56

فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ و تَعَالی- لَمَّا خَلَقَ(أی فی عالم الأرواح) نَبِيَّهُ و و صِيَّهُ و ابْنَتَهُ و ابْنَيْهِ و جَمِيعَ الْأَئِمَّةِ، و خَلَقَ شِيعَتَهُمْ، أَخَذَ عَلَيْهِمُ (أی علی الشیعة أو علی الجمیع) الْمِيثَاقَ (أی علی ربوبیته و نبوة محمد و ولایة الأئمة علیه و علیهم السلام)، و أَنْ يَصْبِرُوا و يُصَابِرُوا و يُرَابِطُوا (اشاره به آیه شریفه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[1]، وَ أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ؛ و وعَدَهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمُ الْأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ(أی بیت المقدس) و الْحَرَمَ[2] الْآمِنَ(مکة أو الأعم منها و من المدینة)، و أَنْ يُنَزِّلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ[3]، و يُظْهِرَ لَهُمُ السَّقْفَ الْمَرْفُوعَ (أی السماء الدنیا أو السماوات کلها أو العرش بنفوذ بصرهم فیها و اطلاعهم علی غرائبها)، و يُرِيحَهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ و الْأَرْضِ (أی تریحهم من آفات الأرض) الَّتِي يُبَدِّلُهَا اللَّهُ مِنَ السَّلَامِ (الظاهر ان من السلام بیان للارض و أن المراد بها دار السلام و هی الجنة) و يُسَلِّمُ مَا فِيهَا لَهُمْ، لَاشِيَةَ[4] فِيهَا (اشاره به آیه شریفه در سوره بقره بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَ لا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها)- قَالَ: لَاخُصُومَةَ فِيهَا لِعَدُوِّهِمْ - و أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهَا مَا يُحِبُّونَ؛ و أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَئِمَّةِ وَ شِيعَتِهِمُ الْمِيثَاقَ بِذَلِكَ، و إِنَّمَا السَّلَامُ عَلَيْهِ تَذْكِرَةُ نَفْسِ الْمِيثَاقِ، و تَجْدِيدٌ لَهُ عَلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ - جَلَّ و عَزَّ- و يُعَجِّلَ السَّلَامَ لَكُمْ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ».(أی مع جمیع ما فی السلام و ما یستلزمه من البرکات المتقدمة)

۱۲۳۱/ ۴۰. ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

(مرسل)

(ضعیف)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَفِيِّكَ وَ خَلِيلِكَ و نَجِيِّكَ(صاحب السر و الخالص) ، الْمُدَبِّرِ لِأَمْرِكَ».(یدل علی أن له صلی الله علیه و آله مدخلا فی تدبیر أمور العالم، و أن الملائکة الموکلین بذلک مأمورین بأمره)

۱۱۲- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِشْرَافِ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

۱۲۳۲/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْمُثَنَّى الْخَطِيبِ (غیر امامی ضعیف)

---

۱ سوره مبارکه آل عمران آیه ۲۰۰

۲- اشاره به آیه۵۷سوره قصص(أَ وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً)

۳-لم أر فیما أظن نزول البیت المعمور فی زمن القائم علیه السلام إلا فی هذا الخبر، و ربما یأول بنزول الملائکة منه إلی القائم علیه السلام أو یصیر الکعبة کالبیت المعمور لکثرة العبادة فیه و نزول الملائکة إلیه، أو المراد بالبیت المعمور بیوت أذن الله أن ترفع و هی بیوت الأئمة علیهم السلام کنایة عن صیرورتها معمورة بعد ما کانت مهجورة، و لعله لا حاجة إلی هذه التکلفات و لا امتناع فی حمله علی ظاهره. مرآة العقول فی شرح أخبار الرسول، ج ۵، ص ۲۶۹

۴- قال فی المرآة:« و تفسیر الشیه هنا بالخصومة مبنیّ علی حمل الکلام علی الاستعارة، فإنّه إذا لم یسلّم لهم الأرض کملًا، بل کان لبعضها فیه خصومة، فکانت کحیوان فیه لون غیر لون أصله

(ضعيف)

قَالَ:كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ و سَقْفُ الْمَسْجِدِ الَّذِی يُشْرِفُ عَلَى الْقَبْرِ قَدْ سَقَطَ، و الْفَعَلَةُ(عملة البناء) يَصْعَدُونَ و يَنْزِلُونَ و نَحْنُ جَمَاعَةٌ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِنَا : مَنْ مِنْكُمْ لَهُ مَوْعِدٌ يَدْخُلُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّيْلَةَ؟ فَقَالَ مِهْرَانُ بْنُ أَبِی نَصْرٍ: أَنَا، و قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارٍ الصَّيْرَفِیُّ: أَنَا، فَقُلْنَا لَهُمَا : سَلَاهُ لَنَا عَنِ الصُّعُودِ لِنُشْرِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آله، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ لَقِينَاهُمَا، فَاجْتَمَعْنَا جَمِيعاً، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: قَدْ سَأَلْنَاهُ لَكُمْ عَمَّا ذَكَرْتُمْ، فَقَالَ: «مَا أُحِبُّ (دلالت بر كراهت يا حرمت می‌كند) لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَعْلُوَ فَوْقَهُ، و لَاآمَنُهُ أَنْ يَرَى شَيْئاً يَذْهَبُ مِنْهُ بَصَرُهُ، أَوْ يَرَاهُ قَائِماً يُصَلِّی(بجسده الأصلی أو المثالی)، أَوْ يَرَاهُ مَعَ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

١١٣- بَابُ مَوْلِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

وُلِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً، و قُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعٍ بَقِينَ مِنْهُ لَيْلَةَ الْأَحَدِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، و هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ و سِتِّينَ سَنَةً. بَقِیَ (مضی) بَعْدَ قَبْضِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثَلَاثِينَ سَنَةً. و أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، و هُوَ أَوَّلُ هَاشِمِیٍّ وَلَدَهُ هَاشِمٌ مَرَّتَيْنِ.(نخستين هاشمى نسبى است كه از دو طرف به هاشم مى رسد (يعنى پدر و مادرش هر دو از اولاد هاشم بودند)

١٢٣٣/ ١. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِیِّ(مجهول)، عَنْ أَبِی حَنِيفَةَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى(مجهول)، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانٍ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ(مجهول)، عَنْ أَبِيهِ،

قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ جَاءَتْ إِلَى أَبِی طَالِبٍ لِتُبَشِّرَهُ بِمَوْلِدِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آله، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: اصْبِرِی سَبْتاً (مدة من الزمان قليلة كانت أم كثيرة) أُبَشِّرْكِ بِمِثْلِهِ إِلَّا النُّبُوَّةَ».

وَ قَالَ: «السَّبْتُ ثَلَاثُونَ سَنَةً، و كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله و أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُونَ سَنَةً».

١٢٣٤/ ٢. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ السَّيَّارِیِّ(غير امامى ضعيف)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ(غير امامى ضعيف)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا: (مجهول)

(ضعيف)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ أُمَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى قَدَمَيْهَا (بصورت پياده)، و كَانَتْ مِنْ أَبَرِّ(مهربان ترين) النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، فَسَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله و هُوَ يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً كَمَا وُلِدُوا، فَقَالَتْ: وا سَوْأَتَاهْ(از شدت حزن و اندوه گفت وای از اين رسوايى)، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: فَإِنِّی أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَبْعَثَكِ كَاسِيَةً(با لباس)؛ و سَمِعَتْهُ يَذْكُرُ ضَغْطَةَ (فشار قبر) الْقَبْرِ، فَقَالَتْ: وا ضَعْفَاهْ(وای از ناتوانى)، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: فَإِنِّی أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيَكِ ذلِكِ.(من از خدا می‌خواهم كه تو را در آنجا آسوده دار) وَ قَالَتْ لِرَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْماً: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْتِقَ جَارِيَتِي هَذِهِ، فَقَالَ لَهَا: إِنْ فَعَلْتِ، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْواً مِنْكِ مِنَ النَّارِ؛ فَلَمَّا مَرِضَتْ، أَوْصَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، وَ أَمَرَتْ أَنْ يُعْتِقَ خَادِمَهَا، وَ اعْتُقِلَ (عدم قدرت بر تكلم) لِسَانُهَا، فَجَعَلَتْ تُومِئُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِيمَاءً(و هذا يدل على جواز الوصية بالإشارة المفهمة)، فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَصِيَّتَهَا.

فَبَيْنَمَا هُوَ (پيامبر صلى الله عليه و آله) ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدٌ إِذْ أَتَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: مَاتَتْ أُمِّي فَاطِمَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أُمِّي(أى فاطمة امى) وَاللَّهِ، وَ قَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْرِعاً حَتَّى دَخَلَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَ بَكَى(دل على جواز البكاء على الميت و هو كذلك مع ترك الجزع و الشكاية)، ثُمَّ أَمَرَ النِّسَاءَ أَنْ يَغْسِلْنَهَا، وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا فَرَغْتُنَّ(از غسل) فَلَا تُحْدِثْنَ (كارى انجام ندهيد از قبيل كفن و غيره) شَيْئاً حَتَّى تُعْلِمْنَنِي، فَلَمَّا فَرَغْنَ أَعْلَمْنَهُ بِذَلِكَ، فَأَعْطَاهُنَّ أَحَدَ قَمِيصَيْهِ، الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ (لباسى كه مستقيم با بدنت حضرت در تماس بود)، وَ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُكَفِّنَّهَا فِيهِ.

وَ قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ فَعَلْتُ شَيْئاً لَمْ أَفْعَلْهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَسَلُونِي: لِمَ فَعَلْتُهُ؟ فَلَمَّا فَرَغْنَ مِنْ غُسْلِهَا وَ كَفْنِهَا ، دَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، فَحَمَلَ (فيه حث على حمل الجنازة لا سيما جنازة الصلحاء و الأبرار) جَنَازَتَهَا عَلَى عَاتِقِهِ (دوش مبارك حضرت)، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ جَنَازَتِهَا حَتَّى أَوْرَدَهَا قَبْرَهَا، ثُمَّ وَ ضَعَهَا، وَ دَخَلَ الْقَبْرَ، فَاضْطَجَعَ(داخل قبر دراز كشيد) فِيهِ، ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَهَا عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى وضَعَهَا فِي الْقَبْرِ، ثُمَّ انْكَبَّ (أى أدنى رأسه إلى رأسها) عَلَيْهَا طَوِيلًا يُنَاجِيهَا، وَ يَقُولُ لَهَا: ابْنُكِ، ابْنُكِ، ابْنُكِ، ثُمَّ خَرَجَ، وَ سَوَّى عَلَيْهَا(أى طرح عليها التراب)، ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى قَبْرِهَا، فَسَمِعُوهُ يَقُولُ: لَاإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ إِيّاها(أى أجعلها وديعة عندك)، ثُمَّ انْصَرَفَ.

فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ: إِنَّا رَأَيْنَاكَ فَعَلْتَ أَشْيَاءَ لَمْ تَفْعَلْهَا قَبْلَ الْيَوْمِ؟ فَقَالَ: الْيَوْمَ فَقَدْتُ بِرَّ أَبِي طَالِبٍ، (أى كان إحسان أبى طالب و لطفها به مستمرا إلى اليوم بوجود فاطمة، لأنها كانت برة بى إلى الآن) إِنْ كَانَتْ لَيَكُونُ عِنْدَهَا الشَّيْءُ فَتُؤْثِرُنِي (أى تفضّلنى) بِهِ عَلَى نَفْسِهَا وَ وَلَدِهَا ، وَ إِنِّي ذَكَرْتُ الْقِيَامَةَ، وَ أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ عُرَاةً، فَقَالَتْ: وَا سَوْأَتَاهْ، فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ يَبْعَثَهَا اللَّهُ كَاسِيَةً، وَ ذَكَرْتُ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ، فَقَالَتْ: وَا ضَعْفَاهْ، فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ يَكْفِيَهَا اللَّهُ ذَلِكَ، فَكَفَّنْتُهَا بِقَمِيصِي، وَ اضْطَجَعْتُ (دراز كشيدم) فِي قَبْرِهَا لِذَلِكَ، وَ انْكَبَبْتُ عَلَيْهَا (بر او سرازير شدم)، فَلَقَّنْتُهَا مَا تُسْأَلُ عَنْهُ؛ فَإِنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ رَبِّهَا، فَقَالَتْ (جواب داد)؛ وَ سُئِلَتْ عَنْ رَسُولِهَا، فَأَجَابَتْ؛ وَ سُئِلَتْ عَنْ وَلِيِّهَا وَ إِمَامِهَا، فَأُرْتِجَ عَلَيْهَا (قادر به جواب دادن نبود)، فَقُلْتُ: ابْنُكِ، ابْنُكِ، ابْنُكِ

١٢٣٥/ ٣. بَعْضُ أَصْحَابِنَا (مجهول)، عَمَّنْ ذَكَرَهُ (مجهول)، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ،

(ضعيف؛ مرسل)

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، فُتِحَ لِآمِنَةَ (أى كشف الحجاب عنها و قوى بصرها على رؤية قصور المدائن و الشام لتعلم أنها تفتح على أمة ابنه، أو مثل لها) بَيَاضُ فَارِسَ (البياض ألوانهم؛ أو لان

الغالب على أموالهم الفضة، أو لكون أكثر مواضعها فی ذلک العصر خاليا عن الغرس و الزرع)، وَ قُصُورُ الشَّامِ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ- بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- إِلَى أَبِى طَالِبٍ ضَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً، فَأَعْلَمَتْهُ مَا قَالَتْ آمِنَةُ، فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ: و تَتَعَجَّبِينَ مِنْ هذَا؟ إِنَّکِ تَحْبَلِينَ (آبستن) و تَلِدِينَ بِوَصِيِّهِ و و زِيرِهِ».

۱۲۳۶/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَبْنِ زَيْدٍ النَّيْسَابُورِيِّ(مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِى عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عُمَرَ (مجهول)، عَنْ أَسِيدِ بْنِ صَفْوَانَ(مجهول)- صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ-

(ضعيف)

قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ارْتَجَّ (أى اضطرب) الْمَوْضِعُ (كوفه أو باب بيته صلوات الله عليه) بِالْبُكَاءِ، و دَهِشَ(متحير شدند) النَّاسُ كَيَوْمِ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، و جَاءَ رَجُلٌ(يفهم من كلام الصدوق فی كتاب كمال الدين و تمام النعمة أن ذلک الرجل هو الخضر عليه السلام)- بَاكِياً و هُوَ مُسْرِعٌ مُسْتَرْجِعٌ (انا للّه و انا إليه راجعون) وَ هُوَ يَقُولُ: الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ(أى استيلاء خلفاء الحق)- حَتّى و قَفَ عَلى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِى فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: رَحِمَکَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ، كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَاماً، و أَخْلَصَهُمْ إِيمَاناً، و أَشَدَّهُمْ يَقِيناً، و أَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ(اشاره به آيه شريفه إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ)[1]، و أَعْظَمَهُمْ عَنَاءً(شدة تعبه عليه السلام فی الجهاد و العبادات و الرياضات)، و أَحْوَطَهُمْ(احفظه و صانه و ذب عنه) عَلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، و آمَنَهُمْ عَلى أَصْحَابِهِ (كان «عليه السلام» أمين اللّه على عباده و أمين رسول اللّه على امته)، و أَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ(المفاخر و الخصال الشريفة)، و أَكْرَمَهُمْ سَوَابِقَ(أى أكرمهم على الله و على رسوله من جهة سبقته إلى كل فضيلة و منقبة)، وَ أَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، و أَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، و أَشْبَهَهُمْ بِهِ هَدْياً (أى السيرة و الهيئة و الطريقة) و خَلْقاً (السجيّة) وَ سَمْتاً (السمت: الطريق. و يستعار لهيئة أهل الخير) و فِعْلًا، و أَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً(اشاره به حديث أنت منى بمنزلة هارون من موسى)، و أَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، فَجَزَاکَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ(دعاء له بمقابلة احسانه بالاحسان) و عَنْ رَسُولِهِ و عَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً،

قَوِيتَ(أى فی جميع أمور الدين من الجهاد و غيره) حِينَ ضَعُفَ أَصْحَابُهُ، و بَرَزْتَ(أى برزت الى الجهاد حين استكانوا و عجزوا كما يظهر ذلک فی غزوة البدر و الاحد و الاحزاب و الخيبر و غيرها أو برزت إلى الجهاد حيث طلبوا المبارزة) حِينَ اسْتَكَانُوا(أى خضعوا و جنبوا)، وَ نَهَضْتَ حِينَ وهَنُوا، و لَزِمْتَ مِنْهَاجَ (أى طريقته و شريعته) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

۱- سوره فاطر آيه ۲۸

إذْ هَمَّ أَصْحَابُهُ[1] ، كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقّاً، لَمْ تُنَازَعْ[2] و لَمْ تَضْرَعْ[3] بِرَغْمِ الْمُنَافِقِينَ (يقال: أرغم اللّه أنفه، أى ألزقه بالرُغام و هو التراب) و غَيْظِ الْكَافِرِينَ و كُرْهِ الْحَاسِدِينَ وَ صِغَرِ الْفَاسِقِينَ(أىذُلّهم)، فَقُمْتَ بِالْأَمْرِ(أى بأمر الخلافة بعد قتل عثمان) حِينَ فَشِلُوا ، و نَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا (أى عجزوا عن الكلام) ، و مَضَيْتَ بِنُورِ اللَّهِ إذْ وقَفُوا(اذ وقفوا عن السلوک فيه لظلمة ضمائرهم و فقد بصائرهم)، فَاتَّبَعُوکَ فَهُدُوا(أى كل من اهتدى فإنما اهتدى بمتابعتک)، و كُنْتَ أَخْفَضَهُمْ صَوْتاً(خفض الصوت كناية عن العلم و الحلم و اللينة)، و أَعْلَاهُمْ قُنُوتاً (القنوت يطلق على الطاعة و الخشوع و الصلاة و الدعاء و العبادة و القيام و طول القيام و السكوت)، وَ أَقَلَّهُمْ (أى كان عليه السلام لا يتكلم إلا عند الحاجة) كَلَاماً، و أَصْوَبَهُمْ نُطْقاً (اذ نطقه كان صوابا و صدقا)، و أَكْبَرَهُمْ رَأْياً (أى كان رأيه فى الأمور أعظم و أحزم من آراء غيره)، و أَشْجَعَهُمْ قَلْباً، و أَشَدَّهُمْ يَقِيناً[4] (اين عبارت مجددا تكرار شده است) ، وَ أَحْسَنَهُمْ عَمَلًا(از حيث تقرب و اخلاص و توجه تامّ به معبود)، و أَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ[5].

١- العدول عنه و قصدوا إحداث البدع فى الدين كما كان فى يوم الشورى حيث عرض عبد الرحمن بن عوف عليه لزوم سيرة أبى بكر و عمر ليبايعه فأبى إلا منهاج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. مرآة العقول فى شرح أخبار الرسول، ج ۵، ص ۲۹۵

٢- فيحتمل وجوها:

الأول: أن المراد ما كان ينبغى النزاع فيها لظهور الأمر.

الثانى: أن يكون المراد عدم النزاع فى أصل خلافته فإنها مما اتفقت عليه الأمة، و إنما النزاع فى أنه هل تقدم عليه أحد فيها أم لا؟

الثالث: أن يكون المعنى لم تنازع فى استحقاق الخلافة و كونک أحق بها من غيرک.

الرابع: أن يكون المعنى لم ينازعک أحد فى أن النبى صلى الله عليه و آله استخلفک و نص عليک و إنما تمسكوا فى رفع ذلک بالبيعة.

الخامس: أن يكون مخصوصا بأيام خلافته الظاهرة فإنه لم ينازع فيها أحد و إنما نازع معاوية فى طلب قتلة عثمان و هذا أقرب من الثانى، و الفقرات الآتية بهذا الوجه أنسب. مرآة العقول فى شرح أخبار الرسول، ج ۵، ص ۲۹۵

٣- يعنى كنت خليفته و قائما مقامه فى حياته و بعد موته بأمره و أمر اللّه تعالى بلا منازعة و لا ذل و ضعف فيک و من ادعى الخلافة انما ادعاها من قبل نفسه الشريرة لا من قبل اللّه تعالى و لا من قبل رسوله و الذل انما يرجع إليه بمخالفته لا أليک. شرح الكافى – الاصول و الروضة – (للمولى صالح المازندرانى) ج ۷، ص ۱۹۸

۴- الظاهر أنه مكرر من الناسخ الاول مع امكان أن يراد باليقين هاهنا اليقين بالاحكام بقرينة اقترانه بالعمل و فى السابق اليقين باللّه و برسوله بقرينة اقترانه بالايمان و اللّه أعلم. (همان منبع)

۵- اعترف به جميع الامة و قد مر مرارا أنه «عليه السلام» كان عالما بما كان و ما يكون و ما هو كائن الى يوم القيامة، و ما كان أحد من الصحابة بهذه الصفة اتفاقا. شرح الكافى – الاصول و الروضة – (للمولى صالح المازندرانى) ج ۷، ص ۲۰۰

كُنْتَ- و اللَّه- يَعْسُوباً لِلدِّينِ(أى الرئيس الكبير) أَوَّلًا و آخِراً[1] ، الْأَوَّلَ حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ، و الْآخِرَ حِينَ فَشِلُوا (حين فشلوا و عجزوا عن ادراک حقيقته و حقيقة ما هو مطلوب فيه)، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَباً رَحِيماً[2] إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا[3]، فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا[4]، و حَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا (من أمور الدين و كتاب الله و سنة سيد المرسلين)، و رَعَيْتَ (من الشرائع و الأحكام، و فى مجالس الصدوق" و وعيت" أى حفظت)[5] مَا أَهْمَلُوا، و شَمَّرْتَ (أى اجتهدت و هممت) إِذَا اجْتَمَعُوا، و عَلَوْتَ (أى ارتفعت فى تحصيل المكارم و الغلبة على الأعداء) إِذْ هَلِعُوا (درمانده شدند) ، و صَبَرْتَ إِذْ أَسْرَعُوا، و أَدْرَكْتَ أَوْتَارَ[6] مَا طَلَبُوا، و نَالُوا بِكَ (من الخيرات و البركات) مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا (توقع و انتظار آن را نداشتند)، كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَاباً صَبّاً(تشبيه به باران شديد) و نَهْباً(إشارة إلى شوكته و غلبته على الكافرين)، وَ لِلْمُؤْمِنِينَ عَمَداً و حِصْناً (شبهه بالعمود لقيام بناء أحوال المؤمنين به و بالحصن لحفظه لهم عند الشدائد و الضراء و رجوعهم إليه عند صولة الاعداء)، فَطِرْتَ[7] - و اللَّه- بِنَعْمَائِهَا ، و فُزْتَ بِحِبَائِهَا (العطية نبّه به على أن الخلافة عطية خصه اللّه تعالى بها لا يشاركه أحد، فيها فى مرتبة وجوده) ، و أَحْرَزْتَ سَوَابِغَهَا[8] (أى حفظتها و ضممتها أليک و صنتها عن الاخذ منها)، و ذَهَبْتَ بِفَضَائِلِهَا (لعل المراد بفضائلها العدل فى الحكم و الرشد فى الحق و التدبير فى الامر)، لَمْ تُفْلَلْ حُجَّتُكَ (شمشير حجت و دليلت كُند نبود)، و لَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ (أى لم يمل إلى الباطل)، و لَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُكَ (بصيرتت ضعيف نگشت) وَ لَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ (هراسان نگشتى) و لَمْ تَخِرَّ (و لم تخن)،

١- الظاهر أنهما بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فالأول حين تفرق الناس عنه و اتبعوا الثلاثة و الآخر بعد مقتل عثمان. مرآة العقول فى شرح أخبار الرسول، ج ۵، ص ٢٩٨

٢- أى كالأب الرحيم فى الشفقة و هو الوالد العقلانى فإن الحياة الحقيقية بالإيمان و العلم كان بسببه، كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا على أنا و أنت أبوا هذه الأمة. (همان منبع)

٣- و اللّه سبحانه جعل الخلق عيال الامام و جمعهم تحت عنايته ليصلح أحوالهم فى معاشهم و معادهم و جعله كالاب الرحيم لئلا يجور فى رعاية حقوقهم. شرح الكافى - الاصول و الروضة - (للمولى صالح المازندرانى) ج ٧، ص ٢٠٠

۴- بقتل من عجزوا عن مبارزته، و بتعليم ما عجزوا عن إدراكه، و بإنفاق ما عجزوا عن تحصيله من المعونات، و حفظ كتاب الله و أحكام الشريعة و قد ضعفوا من حفظها. مرآة العقول فى شرح أخبار الرسول، ج ۵، ص ٢٩٨

۵ - همان

۶- أى أدركت الجنايات التى وقعت من الكفار على المسلمين فانتقمت منهم كالكفار الذين قتلهم فى حياة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و المنافقين الذين قتلهم بعد وفاته بسبب جنايات وقعت منهم على المؤمنين

٧ النسخ هنا مختلفة ففى أكثر نسخ الكتاب فطرت و الله بغمائها، و يحتمل وجهين" الأول" أن يكون الفاء للعطف و طرت بالكسر من الطيران، أى أعالى الدرجات بسبب غمائها أو متلبسا بها، أو طرت إلى الآخرة متلبسا بغمومها، و الضمير للخلافة أو الأمة أو المعيشة، و الغماء بفتح الغين المعجمة و تشديد الميم و المد الكرب و الداهية، و فى بعض النسخ بنعمائها أى بنعمتها، و هو مفرد و يجرى فيه الوجوه المتقدمة كلها.

الثانى: أن يكون فطرت بصيغة المجهول من الفطرة أى خلقت متلبسا بالغم و المصيبة أو بالنعم الجليلة العظيمة كناية عن استمرار إحدى الحالتين له من أول عمره إلى آخر دهره. مرآة العقول فى شرح أخبار الرسول، ج ۵، ص ٣٠٠

٨ - در شروح كلمه صحيح سوابق ذكر شده است

كُنْتَ كَالْجَبَلِ لَاتحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ[1]، و كُنْتَ- كَمَا قَالَ (پيامبر) عَلَيْهِ السَّلَامُ- آمَنَ النَّاسِ فِى صُحْبَتِکَ و ذَاتِ يَدِکَ(أى كنت أكثر الناس أمانة فى مصاحبتك)، و كُنْتَ- كَمَا قَالَ- ضَعِيفاً فِى بَدَنِکَ (كنت فى أمر رعاية بدنك)، قَوِيّاً فِى أَمْرِ اللَّهِ، مُتَوَاضِعاً فِى نَفْسِکَ، عَظِيماً عِنْدَ اللَّهِ (نزد خدا عمظمت داشتى)، كَبِيراً فِى الْأَرْضِ، جَلِيلًا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيکَ مَهْمَزٌ (الغيبة و الوقيعة فى الناس و ذكر عيوبهم)، و لَالِقَائِلٍ فِيکَ مَغْمَزٌ (الإشارة بالعين خاصة أو بالعين و الحاجب و اليد) ، و لَا لِأَحَدٍ فِيکَ مَطْمَعٌ (أن تميل إلى جانبه بغير حق)، و لَا لِأَحَدٍ عِنْدَکَ هَوَادَةٌ(براى هيچ كس نرمى و مجامله نداشتى) الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ (عند الناس) عِنْدَکَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ حَتّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، و الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَکَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ، و الْقَرِيبُ و الْبَعِيدُ عِنْدَکَ فِى ذلِکَ سَوَاءٌ، شَأْنُکَ الْحَقُّ و الصِّدْقُ و الرِّفْقُ، و قَوْلُکَ حُكْمٌ (أى حكمة أو محكم و متقن) و حَتْمٌ، و أَمْرُکَ حِلْمٌ (أى العقل و الأناة و التثبّت فى الامور، و ذلك من شعار العقلاء) وَ حَزْمٌ (أى ضبط الرجل أمره و الحذر من فواته) ، و رَأْيُکَ عِلْمٌ و عَزْمٌ فِيمَا فَعَلْتَ، و قَدْ نَهَجَ السَّبِيلُ(و هو الصواب، أى فمضيت و ذهبت عنا و قد وضح سبيل الحق ببيانك)، و سَهُلَ الْعَسِيرُ(آسان شدن امر سخت و دشوار/ همچنين گفته ميشود يوم عسير)، و أُطْفِئَتِ النِّيرَانُ(أى نيران قتال المشركين و الخوارج)، و اعْتَدَلَ بِکَ (أى بسيفك و بيانك) الدِّينُ، و قَوِيَ بِکَ الْإِسْلَامُ ، فَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ و لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، وَ ثَبَتَ بِکَ الْإِسْلَامُ و الْمُؤْمِنُونَ، و سَبَقْتَ سَبْقاً بَعِيداً (أى فى الفضائل و الكمالات لا يمكن لأحد الوصول إليک فيها)، و أَتْعَبْتَ مَنْ بَعْدَکَ تَعَباً شَدِيداً(أى بمصيبتك أو بأنهم يسعون لأن يصلوا إلى ما وصلت إليه من الكمالات فلا يمكنهم)، فَجَلَلْتَ عَنِ الْبُكَاءِ(جلالته عن البكاء كناية عن عظم قدره، يعنى أنت أجلّ من أن يبكى عليك على قدر عزائك)، و عَظُمَتْ رَزِيَّتُکَ (مصيبتك) فِى السَّمَاءِ، و هَدَّتْ (هدم الشديد) مُصِيبَتُکَ الْأَنَامَ ؛ فَإِنَّا لِلَّهِ و إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاهُ، و سَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ، فَوَ اللَّهِ لَنْ يُصَابَ الْمُسْلِمُونَ بِمِثْلِکَ أَبَداً.(أى فى المستقبل لأنه كان أفضل ممن بعده إلى يوم القيامة) كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفاً و حِصْناً و قُنَّةً رَاسِياً(اى جبلا ثابتا مرتفعا و هو مثل يضرب به لمن هو ظهير القوم فى النوازل و النوائب) و عَلَى الْكَافِرِينَ غِلْظَةً و غَيْظاً(أى موجبا لغيظهم)، فَأَلْحَقَکَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ، و لَاأَحْرَمَنَا أَجْرَکَ، و لَاأَضَلَّنَا بَعْدَکَ. وَ سَكَتَ الْقَوْمُ حَتّى انْقَضى كَلَامُهُ، و بَكى، و بَكى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، ثُمَّ طَلَبُوهُ، فَلَمْ يُصَادِفُوهُ.

۱۲۳۷/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ،

(صحيح)

قَالَ: كُنْتُ أَنَا و عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُذَاعَةَ الْأَزْدِيُّ عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَامِرٌ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُفِنَ بِالرَّحْبَةِ؟ (ساحة المسجد، أو محلّة بالكوفة و كأنّ المراد هنا ميدان الكوفة أو ساحة مسجدها) قَالَ: «لَا».

---

۱ – شبهه عليه السلام فى قوة الإيمان و شدة اليقين و كمال العزم فى أمور الدين و عدم تزلزله فيها بالشكوك و الشبهات و الأغراض و الشهوات بالجبل حيث لا تحركه الرياح الشديدة. مرآة العقول فى شرح أخبار الرسول، ج ۵، ص ۳۰۱

قَالَ: فَأَيْنَ دُفِنَ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ احْتَمَلَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَتَى بِهِ ظَهْرَ الْكُوفَةِ قَرِيباً مِنَ النَّجَفِ (مكان لا يعلوه الماء) يَسْرَةً عَنِ الْغَرِيِّ(زيبا، ساختمان مشهور و مرتفعى در كوفه)، يَمْنَةً عَنِ الْحِيرَةِ (كان المراد هنا ميدان الكوفة أو ساحة مسجدها)، فَدَفَنَهُ بَيْنَ ذَكَوَاتٍ بِيضٍ(تل هاى خاک کوچک که مشتمل بر سنگ ریزه‌های سفید شاید مراد همان دُرّ باشد).قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ، ذَهَبْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ، فَتَوَهَّمْتُ مَوْضِعاً مِنْهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ لِي: «أَصَبْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

۱۲۳۸/ ۶. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (غير امامى ثقه)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ،

(موثق)

قَالَ:أَتَانِي عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ(عمر بن يزيد بيّاع السابرىّ.)، فَقَالَ لِي: ارْكَبْ، فَرَكِبْتُ مَعَهُ، فَمَضَيْنَا حَتّى أَتَيْنَا مَنْزِلَ حَفْصٍ الْكُنَاسِيِّ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ، فَرَكِبَ مَعَنَا، ثُمَّ مَضَيْنَا حَتّى أَتَيْنَا الْغَرِيَّ، فَانْتَهَيْنَا إِلى قَبْرٍ، فَقَالَ: انْزِلُوا، هذَا قَبْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْنَا: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟ فَقَالَ: أَتَيْتُهُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- حَيْثُ كَانَ بِالْحِيرَةِ- غَيْرَ مَرَّةٍ، و خَبَّرَنِي أَنَّهُ قَبْرُهُ.

۱۲۳۹/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ(غيرامامى ضعيف)، عَنْ عِيسى شَلَقَانَ،

(ضعيف)

قَالَ:سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ خُؤُولَةٌ (دائى ها داشت، يا اينكه خود حضرت دائى بعضى از افراد در قبيله بين مخزوم بوده/ جمع الخال، أو مصدر و لا فعل له. يقال: خال بيّن الخؤُولة، و بينى و بين فلان خؤُولة) فِي بَنِي مَخْزُومٍ[1]، و إِنَّ شَابّاً مِنْهُمْ أَتَاهُ، فَقَالَ: يَا خَالِي، إِنَّ أَخِي مَاتَ و قَدْ حَزِنْتُ عَلَيْهِ حُزْناً شَدِيداً». قَالَ: «فَقَالَ لَهُ: تَشْتَهِي أَنْ تَرَاهُ؟ قَالَ: بَلى، قَالَ: فَأَرِنِي قَبْرَهُ». قَالَ: «فَخَرَجَ و مَعَهُ بُرْدَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُتَّزِراً بِهَا (به كمر بسته بود)، فَلَمَّا انْتَهى إِلَى الْقَبْرِ، تَلَمْلَمَتْ (در حال حركت و ذكر بود) شَفَتَاهُ، ثُمَّ رَكَضَهُ (با پاى مباركشان به قبر ضربه زدند) بِرِجْلِهِ، فَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ و هُوَ يَقُولُ بِلِسَانِ الْفُرْسِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ لَمْ تَمُتْ و أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ؟! قَالَ: بَلى، و لكِنَّا مِتْنَا عَلى سُنَّةِ فُلَانٍ و فُلَانٍ، فَانْقَلَبَتْ أَلْسِنَتُنَا».

الظاهر أن أهل النار يتكلمون كلهم بلسان الفرس و ان كانوا عربيا و ان أهل الجنة يتكلمون بلغة العرب و ان كانوا من أهل الفرس[2].(ملاصالح مازندرانى)

۱۲۴۰/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ و عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ (ثابت بن دينار ابوحمزه ثمالى):

(صحيح)

۱- أن أم هانئ أخت أمير المؤمنين عليه السلام كانت زوجة هبيرة بن وهب بن عمرو بن عائذ ابن عمران بن مخزوم. مرآة العقول فى شرح أخبار الرسول، ج ۵، ص ۳۰۹

۲ . « كلمهم بلسان الفرس» ان ثبت صحة هذه النسبة كان المعنى مفوضا إليهم لانا لا نعلم مناسبة لسان الفرس و أهل النار الا أن الفرس ذلك الزمان كانوا كفارا.(ش).

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا قُبِضَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی مَسْجِدِ الْکُوفَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، و أَثْنیٰ عَلَیْهِ، و صَلّی عَلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ قُبِضَ فِی هٰذِهِ اللَّیْلَةِ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ (أی فی الفضل و العلم و الکمالات) الْأَوَّلُونَ (الأولون الأنبیاء السابقون و أوصیاؤهم)، و لَایُدْرِکُهُ الْآخِرُونَ (من یأتی بعده من الأوصیاء)، إِنْ کَانَ لَصَاحِبَ رَایَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَنْ یَمِینِهِ جَبْرَئِیلُ، و عَنْ یَسَارِهِ مِیکَائِیلُ، لَایَنْثَنِی (أی لا ینعطف و لا یرجع) حَتّیٰ یَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ؛ و اللَّهِ، مَا تَرَکَ بَیْضَاءَ و لَاحَمْرَاءَ(مراد نقره و طلا است) إِلَّا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَضَلَتْ عَنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ یَشْتَرِیَ بِهَا خَادِماً لِأَهْلِهِ؛ و اللَّهِ، لَقَدْ قُبِضَ فِی اللَّیْلَةِ الَّتِی فِیهَا قُبِضَ وَصِیُّ مُوسیٰ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ، و اللَّیْلَةِ الَّتِی عُرِجَ فِیهَا بِعِیسَی بْنِ مَرْیَمَ، و اللَّیْلَةِ الَّتِی نَزَلَ فِیهَا الْقُرْآنُ».(دلّ هذا مع قوله تعالی إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ علی أن لیلة القدر لیلة أحد و عشرین من شهر رمضان المبارک)

۱۲۴۱/ ۹. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (منظور علی بن محمد علان الکلینی) رَفَعَهُ:

(مرفوعه ضعیف)

قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «لَمَّا غُسِّلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، نُودُوا (النداء من الملائکة و سماعه لا یدل علی النبوة لعدم رؤیة الشخص) مِنْ جَانِبِ الْبَیْتِ: إِنْ أَخَذْتُمْ مُقَدَّمَ السَّرِیرِ کُفِیتُمْ مُؤَخَّرَهُ، و إِنْ أَخَذْتُمْ مُؤَخَّرَهُ کُفِیتُمْ مُقَدَّمَهُ».(أی تحمله الملائکة)

۱۲۴۲/ ۱۰. سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسیٰ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ(غیرامامی ثقه)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ(غیرامامی ثقه)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا(مجهول):

(ضعیف)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ یَقُولُ: «لَمَّا قُبِضَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، أَخْرَجَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ و رَجُلَانِ آخَرَانِ، حَتّیٰ إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْکُوفَةِ تَرَکُوهَا عَنْ أَیْمَانِهِمْ، ثُمَّ أَخَذُوا فِی الْجَبَّانَةِ (الصحراء و تسمی بهما المقابر لانها تکون فی الصحراء تسمیة الشیء بموضعه) حَتّیٰ مَرُّوا بِهِ إِلَی الْغَرِیِّ ، فَدَفَنُوهُ و سَوَّوْا (أی جعلوه مستویا بالأرض و لم یرفعوه و لم یجعلوا له علامة) قَبْرَهُ و انْصَرَفُوا.

۱۱۴- بَابُ مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ

وُلِدَتْ فَاطِمَةُ- عَلَیْهَا و عَلیٰ بَعْلِهَا السَّلَامُ- بَعْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ و آلِهِ بِخَمْسِ سِنِینَ؛ و تُوُفِّیَتْ عَلَیْهَا السَّلَامُ و لَهَا ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً و خَمْسَةٌ و سَبْعُونَ یَوْماً؛ و بَقِیَتْ بَعْدَ أَبِیهَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ خَمْسَةً و سَبْعِینَ یَوْماً.

۱۲۴۳/ ۱. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ و سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِیعاً، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ، عَنْ أَخِیهِ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ حَبِیبٍ السِّجِسْتَانِیِّ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «وُلِدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِخَمْسِ سِنِینَ، و تُوُفِّیَتْ و لَهَا ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً و خَمْسَةٌ و سَبْعُونَ یَوْماً ».

۱۲۴۴/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ مَکَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ خَمْسَةً وَ سَبْعِینَ یَوْماً، وَ کَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِیدٌ عَلی أَبِیهَا، وَ کَانَ یَأْتِیهَا جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَیُحْسِنُ عَزَاءَهَا عَلی أَبِیهَا (الصبر أو حسنه)، وَ یُطَیِّبُ نَفْسَهَا، وَ یُخْبِرُهَا عَنْ أَبِیهَا وَ مَکَانِهِ، وَ یُخْبِرُهَا بِمَا یَکُونُ بَعْدَهَا فِی ذُرِّیَّتِهَا، وَ کَانَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَکْتُبُ ذلِکَ».

اصل روایت:

. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ، قَالَ:

سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْجَفْرِ، فَقَالَ: «هُوَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ عِلْماً».

قَالَ لَهُ: فَالْجَامِعَةُ؟

قَالَ: «تِلْکَ صَحِیفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِی عَرْضِ الْأَدِیمِ[1] مِثْلُ فَخِذِ الْفَالِجِ[2]، فِیهَا کُلُّ مَا یَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَیْهِ[3]، وَ لَیْسَ مِنْ قَضِیَّةٍ إِلَّا وَ هِیَ فِیهَا حَتَّی أَرْشُ الْخَدْشِ[4]».

قَالَ: فَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ؟

قَالَ: فَسَکَتَ طَوِیلًا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّکُمْ لَتَبْحَثُونَ عَمَّا تُرِیدُونَ وَ عَمَّا لَاتُرِیدُونَ، إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ مَکَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ خَمْسَةً وَ سَبْعِینَ یَوْماً، وَ کَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِیدٌ عَلی أَبِیهَا، وَ کَانَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَأْتِیهَا[5]، فَیُحْسِنُ عَزَاءَهَا[6] عَلی أَبِیهَا، وَ یُطَیِّبُ نَفْسَهَا، وَ یُخْبِرُهَا عَنْ أَبِیهَا وَ مَکَانِهِ، وَ یُخْبِرُهَا بِمَا یَکُونُ بَعْدَهَا فِی ذُرِّیَّتِهَا[7]، وَ کَانَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَکْتُبُ ذلِکَ، فَهذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ[8]».[9]

کافی (ط - دار الحدیث)، ج۱، ص: ۶۰۰

۱۲۴۵/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنِ الْعَمْرَکِیِّ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ:

صحیح

عَنْ أَخِیهِ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ صِدِّیقَةٌ شَهِیدَةٌ، وَ إِنَّ بَنَاتِ الْأَنْبِیَاءِ لَایَطْمَثْنَ (إذا حاضت)».

---

۱ (۳).« الأدیم»: الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ، من الادْم، و هو ما یُؤتدم به. و الجمع: ادُم. راجع: المغرب، ص ۲۲(أدم).

۲ (۴).« الفالج»: الجمل الضَخْم ذو السنامین، یُحمل من السِنْد للفَحْلة. الصحاح، ج ۱، ص ۳۳۶(فلج).

۳ (۵). فی« ف»:« إلیه الناس».

۴ (۶). تقدّم معنی الأرش و الخدش ذیل الحدیث ۱ من هذا الباب.

۵ (۸). فی الکافی، ح ۱۲۴۴:« یأتیها جبرئیل» بدل« جبرئیل علیه السلام یأتیها».

۶ (۹).« العزاء»: الصبر عن کلّ ما فَقَدْتَ، و قیل: حُسْنُه. لسان العرب، ج ۱۵، ص ۵۲(عزا).

۷ .« الذُرِّیَّة»: أصلها الصغار من الأولاد و إن کان قد یقع علی الصغار و الکبار معاً فی التعارف. و یستعمل للواحدوالجمع، و أصله الجمع. و فی الذُرّیّة ثلاثة أقوال: قیل: هو من ذَرَأَ اللَّه الخلق، فترک همزه. و قیل: أصله ذُرْوِیَّة. و قیل: هو فُعْلِیَّة من الذَرّ نحو قُمْرِیّة. راجع: المفردات للراغب، ص ۳۲۷(ذرو).

۸ . فی الکافی، ح ۱۲۴۴:-/« فهذا مصحف فاطمة علیها السلام».

۹ (۳). الکافی، کتاب الحجّة، باب مولد الزهراء فاطمة علیها السلام، ح ۱۲۴۴، من قوله:« إنّ فاطمة علیها السلام مکثت بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله». بصائر الدرجات، ص ۱۵۳، ح ۶، عن أحمد بن محمّد؛ و فیه، ص ۱۴۹، ح ۱۳، عن محمّد بن الحسین، عن الحسن بن محبوب، و تمام الروایة فیه:« أنّه سئل عن الجامعة، فقال: تلک صحیفة سبعون ذراعاً فی عرض الأدیم». راجع: الإرشاد، ج ۲، ص ۱۸۶، مع اختلاف الوافی، ج ۳، ص ۵۸۱، ح ۱۱۳۸؛ البحار، ج ۲۲، ص ۵۴۵، ح ۶۳، و فیه من قوله:« إنّ فاطمة مکثت بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله»؛ وج ۴۳، ص ۱۹۴، ح ۲۲.

۱۲۴۶/ ۴. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ- رَحِمَهُ اللَّهُ- رَفَعَهُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ (مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهُرْمُزَانِيُّ (مجهول):

مرسل بالرفع

ضعيف مهمل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا قُبِضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، دَفَنَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِرّاً، وَ عَفَا (محا أثرها) عَلَى مَوْضِعِ قَبْرِهَا، ثُمَّ قَامَ، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي؛ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ عَنِ ابْنَتِكَ وَ زَائِرَتِكَ وَ الْبَائِتَةِ فِي الثَّرى (التراب النَدِى) بِبُقْعَتِكَ (دل على أنها عليها السلام دفنت فى بيتها و بيتها[1] قريب من بيته صلى اللّه عليه و آله./ ظاهره الدفن قريبا من قبره صلى الله عليه و آله و إن جاز إطلاق البقعة على جميع المدينة، و فى مجالس المفيد: ببقيعک، و لعله تصحيف، و فى نهج البلاغة: السلام عليک يا رسول الله عنى و عن ابنتک النازلة فى جوارک و السريعة اللحاق بک، فيحتمل أن يكون المراد النزول فى جواره فى منازل الجنان، و يقال: لحق به كعلم لحاقا بالفتح أى أدركه، و المختار اسم فاعل مضاف إلى الفاعل و الألف و اللام فيه موصولة، و سرعة مفعول.[2]) وَ الْمُخْتَارِ اللَّهُ لَهَا سُرْعَةَ اللِّحَاقِ بِكَ (أى التى اختار اللّه تعالى لها سرعة اللحاق بک)، قَلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ (صَفِيَّةُ الرجل: التى تُصافيه الوُدَّ و تُخلصه له، فعيلة بمعنى فاعلة أو مفعولة) صَبْرِي، وَ عَفَا (المحو) عَنْ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ تَجَلُّدِي إِلَّا أَنَّ فِي التَّأَسِّي لِي بِسُنَّتِكَ فِي فُرْقَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزٍّ (جز اينكه براى من در پيروى از سنت تو كه در فراقت كشيدم جاى دلدارى باقى است)،

فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ (الوساده: المخدة و المتكإ) فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ (الجهة المشقوقة من قبرک)، وَ فَاضَتْ نَفْسُكَ بَيْنَ نَحْرِي وَ صَدْرِي (عند خروج روحه المقدسة كان رأسه صلى الله عليه و آله و سلم فى صدره عليه السلام متكئا عليه و هذا من أشد أوضاع وقوع مصيبة الأحباء.)، بَلى وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لِي أَنْعَمُ الْقَبُولِ (كناية عن الرضاء بقضاء اللّه) «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ» (أى فى كتاب الله من مدح الصابرين و وعد المثوبات الجزيلة لهم ما يصير سببا لى للصبر على المصائب و قبولها أنعم القبول أى أحسنه.)، قَدِ اسْتُرْجِعَتِ الْوَدِيعَةُ، وَ أُخِذَتِ الرَّهِينَةُ، وَ أُخْلِسَتِ الزَّهْرَاءُ (اختلست و هو أظهر، و الاختلاس أخذ الشيء بسرعة حبا له)،

فَمَا أَقْبَحَ الْخَضْرَاءَ (آسمان) وَ الْغَبْرَاءَ (زمين) يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ؛ وَ أَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ، وَ هَمٌّ لَايَبْرَحُ مِنْ قَلْبِي أَوْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مُقِيمٌ (و هى الجنة و الدرجات العالية فى الآخرة)، كَمَدٌ (حزن پنهان) مُقَيِّحٌ (أى حزن شديد يخرج قلبى و يقيحه، أى يوجب سيلان القيح (خونآبه) منه)، وَ هَمٌّ مُهَيِّجٌ (أى همّى همّ يهيج هموما أخرى)، سَرْعَانَ مَا فَرَّقَ بَيْنَنَا، وَ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو، وَ سَتُنْبِئُكَ ابْنَتُكَ بِتَظَافُرِ (تعاون بعضهم بعضا) أُمَّتِكَ عَلى هَضْمِهَا («الهَضْمُ»: الكَسْرُ/ كسر حرمتها و غصب حقوقها)، فَأَحْفِهَا السُّؤَالَ (الاستقصاء فى الكلام و السؤا)، وَ اسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ، فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ (حرارة الجوف، و حرارة الحبّ و الحزن) مُعْتَلِجٍ (متلاطم فيه / من اللَطْم: و هو ضرب الوجه و نحوه بالكف) بِصَدْرِهَا لَمْ تَجِدْ إِلى بَثِّهِ سَبِيلًا، وَ سَتَقُولُ، وَ يَحْكُمُ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

---

[1] (۱) قوله« دفنت فى بيتها» هو الاظهر فى العقل أيضا لان الدفن فى البيت كان معهودا متداولا، و كان الغرض اخفاء موتها، و كان دفنها فى بيتها صلوات اللّه عليها أوفق بهذا الغرض، و أما الدفن فى الروضة، و هو من المسجد فغير معقول فى ذلک العصر و بعده، و أما البقيع فلم يكن حاجة إليه، و لم يكن يوافق غرض الاخفاء و لم يرد الا فى بعض روايات ضعيفة لا اعتماد عليها.(ش).

[2] . مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۳۲۴

سَلَامَ مُوَدِّعٍ لَاقَالٍ (مبغض) و لَاسَئِمٍ (اذا ملّ و ضجر)، فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ، و إِنْ أُقِمْ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ، و اهٍ و اهاً، و الصَّبْرُ أَيْمَنُ و أَجْمَلُ، و لَوْ لَاغَلَبَةُ الْمُسْتَوْلِينَ لَجَعَلْتُ الْمُقَامَ و اللَّبْثَ لِزَاماً مَعْكُوفاً، و لَأَعْوَلْتُ «۶» إِعْوَالَ الثَّكْلَى عَلَى جَلِيلِ الرَّزِيَّةِ «۸»، فَبِعَيْنِ اللَّهِ تُدْفَنُ ابْنَتُكَ سِرّاً، و تُهْضَمُ حَقَّهَا، و تُمْنَعُ إِرْثَهَا، و لَمْ يَتَبَاعَدِ الْعَهْدُ، و لَمْ يَخْلَقْ «۲» مِنْكَ الذِّكْرُ، و إِلَى اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُشْتَكَى، و فِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسَنُ الْعَزَاءِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، و عَلَيْهَا السَّلَامُ و الرِّضْوَانُ».

۱۲۴۷/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ غَسَّلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ قَالَ: «ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ». و كَأَنِّي اسْتَعْظَمْتُ ذلِكَ مِنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ: «كَأَنَّكَ ضِقْتَ بِمَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ؟»، قَالَ: فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: فَقَالَ: «لَا تَضِيقَنَّ؛ فَإِنَّهَا صِدِّيقَةٌ، و لَمْ يَكُنْ يُغَسِّلُهَا إِلَّا صِدِّيقٌ، أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرْيَمَ لَمْ يُغَسِّلْهَا إِلَّا عِيسَى؟».

۱۲۴۸/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ (مجهول):

الحديث الخامس: ضعيف.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ و أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَا: «إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ (أی من دخولهم دار فاطمة بأمر الملعونين قهرا و إخراج علی إلی بيعة أبی بكر)، أَخَذَتْ بِتَلَابِيبِ (جمع التَلْبِيب، و هو مَجمع ما فی موضع اللَبَب من ثياب الرجل. و اللَبَب: موضع القلادة من الصدر.) عُمَرَ، فَجَذَبَتْهُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا و اللَّهِ، يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُصِيبَ الْبَلَاءُ مَنْ لَاذَنْبَ لَهُ، لَعَلِمْتَ أَنِّي سَأُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ أَجِدُهُ سَرِيعَ الْإِجَابَةِ».

۱۲۴۹/ ۷. و بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (مجهول):

الحديث السادس: مجهول.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا وُلِدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلَكٍ، فَأَنْطَقَ بِهِ لِسَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَسَمَّاهَا فَاطِمَةَ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي فَطَمْتُكِ بِالْعِلْمِ (الفطم بمعنی القطع و الفصل و المنع)، و فَطَمْتُكِ مِنَ الطَّمْثِ (الحيض)».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ اللَّهِ، لَقَدْ فَطَمَهَا اللَّهُ بِالْعِلْمِ و عَنِ الطَّمْثِ فِي الْمِيثَاقِ».

ثم اعلم أنه ورد فی الأخبار المعتبرة من طرق الخاصة و العامة علل أخرى للتسمية بهذا الاسم، منها: ما روی عن الصادق عليه السلام أنها فطمت من الشر.

و عن الرضا عن آبائه عن النبی صلی الله عليه و آله و سلم لأن الله فطمها و فطم من أحبها من النار.

و عن الكاظم قال: إن الله تعالی علم ما كان قبل كونه، فعلم أن رسول الله صلی الله عليه و آله يتزوج فی الأحياء و أنهم يطمعون فی وراثة هذا الأمر من قبله، فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارک و تعالی فاطمة لأنها فطمت طمعهم، و معنی فطمت قطعت، و عدم تدنسها بالطمث مما روته العامة أيضا بأسانيد عن عائشة و غيرها، كما أخرجناه فی البحار.

و روی السيد فی الطرائف عن أحمد الطبرانی عن هشام بن عروة عن عائشة عن النبی صلی الله عليه و آله و سلم أنه وصف فاطمة سلام الله عليها فی حديث طويل، و فی آخره: ليست كنساء الآدميين، و لا تعتل كما يتعللن به يعنی الحيض.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۳۴۵

۸/۱۲۵۰. و بهذَا الْإِسْنَاد، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ (ضعیف)[۱]، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا فَاطِمَةُ، قُومِي فَأَخْرِجِي تِلْكَ الصَّحْفَةَ (سینی)، فَقَامَتْ فَأَخْرَجَتْ صَحْفَةً فِيهَا ثَرِيدٌ (الخبز المفتوت المکسور، فعیل بمعنی مفعول؛ من ثَرَدْتُ الخُبْز ثَرْداً– من باب قتل– و هو أن تَفُتّه، أی تکسره بالأصابع، ثمّ تبلّه بمَرَقٍ و هو الماء الذی اغلی فیه اللحم) وَ عُرَاقٌ (العَرْق: العظم الذی اخذ عنه اللحم) يَفُورُ (یغلی)، فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْماً، ثُمَّ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ (أم أیمن جاریة النبی صلی الله علیه و آله و سلم و حاضنته ورثها من أبیه و أعتقها، و أیمن بن عبید و أسامة بن زید ابناها) رَأَتِ الْحُسَيْنَ مَعَهُ شَيْءٌ، فَقَالَتْ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هذَا؟ قَالَ: إِنَّا لَنَأْكُلُهُ مُنْذُ أَيَّامٍ، فَأَتَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَاطِمَةَ، فَقَالَتْ: يَا فَاطِمَةُ، إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمِّ أَيْمَنَ شَيْءٌ، فَإِنَّمَا هُوَ لِفَاطِمَةَ وَ وُلْدِهَا، وَ إِذَا كَانَ عِنْدَ فَاطِمَةَ شَيْءٌ، فَلَيْسَ لِأُمِّ أَيْمَنَ مِنْهُ شَيْءٌ؟ فَأَخْرَجَتْ لَهَا مِنْهُ، فَأَكَلَتْ مِنْهُ أُمُّ أَيْمَنَ وَ نَفِدَتِ الصَّحْفَةُ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَمَا لَوْ لَاأَنَّكِ أَطْعَمْتِهَا لَأَكَلْتِ مِنْهَا أَنْتِ وَ ذُرِّيَّتُكِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ الصَّحْفَةُ عِنْدَنَا، يَخْرُجُ بِهَا قَائِمُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَانِهِ».[۲]

---

۱. **عمرو بن شمر أبو عبد الله الجعفی**

عربی، روی عن أبی عبد الله علیه السلام، ضعیف جدا، زید أحادیث فی کتب جابر الجعفی ینسب بعضها إلیه، و الأمر ملبس. (نجاشی، ۱۳۶۵)

حکمت ۱۲۰ نهج البلاغه از حضرت درباره قریش سوال کردند و حضرت پاسخ دادند: «أَمَّا بَنُو مَخْزُومٍ فَرَيْحَانَةُ قُرَيْشٍ، [تُحِبُ] نُحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ وَ النِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ؛ وَ أَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأْياً وَ أَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا؛ وَ أَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا وَ أَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا، وَ هُمْ أَكْثَرُ وَ أَمْكَرُ وَ أَنْكَرُ، وَ نَحْنُ أَفْصَحُ وَ أَنْصَحُ وَ أَصْبَحُ»

۲. و أقول: قصة نزول المائدة لفاطمة علیها السلام مما رواه کثیر من المخالفین کالثعلبی فی کتابه المعروف بالبلغة، و موفق بن أحمد الخوارزمی ذکرهما سید بن طاوس قدس سره.

و قال الزمخشری فی الکشاف عند ذکر قصة زکریا و مریم علیهما السلام ما لفظه: و عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه جاء فی زمن قحط فأهدت له فاطمة رغیفین و بضعة لحم آثرته بها فرجع بها إلیها، و قال. هلمی یا بنیة و کشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزا و لحما فبهتت و علمت أنها نزلت من الله، فقال لها: أنی لک هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله یرزق من یشاء بغیر حساب، فقال علیه السلام: الحمد لله الذی جعلک شبیهة سیدة نساء بنی إسرائیل، ثم جمع رسول الله علی بن أبی طالب و الحسن و الحسین و جمیع أهل بیته علیهم السلام حتی شبعوا و بقی الطعام کما هو و أوسعت فاطمة علی جیرانها.

و روی الراوندی رحمه الله فی الخرائج: أن علیا أصبح یوما فقال لفاطمة:

عندک شیء تغذینیه؟ قالت: لا، فخرج و استقرض دینارا لیبتاع ما یصلحهم، فإذا المقداد فی جهد و عیاله جیاع، فأعطاه الدینار و دخل المسجد و صلی الظهر و العصر مع رسول الله، ثم أخذ النبی بید علی و انطلقا إلی فاطمة و هی فی مصلاها و خلفها جفنة تفور، فلما سمعت کلام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم خرجت فسلمت علیه و کانت أعز الناس علیه، فرد السلام و مسح بیده علی رأسها ثم قال: عشینا غفر الله لک و قد فعل، فأخذت الجفنة فوضعتها بین یدی رسول الله، فقال لها: یا فاطمة أنی لک هذا الطعام الذی لم أنظر إلی مثل لونه قط و لم أشم مثل رائحته قط و لم آکل أطیب منه؟ و وضع کفه بین کتفی و قال: هذا بدل عن دینارک، إن الله یرزق من یشاء بغیر حساب.

۱۲۵۱/ ۹. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ:

الحديث الثامن: ضعيف على المشهور.

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مَلَکٌ لَهُ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ وَجْهاً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ، لَمْ أَرَکَ فِي مِثْلِ هذِهِ الصُّورَةِ؟ قَالَ الْمَلَکُ: لَسْتُ بِجَبْرَئِيلَ يَا مُحَمَّدُ، بَعَثَنِي اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْ أُزَوِّجَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، قَالَ: مَنْ مِمَّنْ؟ قَالَ: فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ».

قَالَ: «فَلَمَّا وَلَّى الْمَلَکُ إِذَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيٌّ وَصِيُّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مُنْذُ كَمْ كُتِبَ هذَا بَيْنَ كَتِفَيْکَ؟ فَقَالَ: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِاثْنَيْنِ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ».

۱۲۵۲/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ:

صحيح

الحديث التاسع: ضعيف على المشهور.

سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَبْرِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَقَالَ: «دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا، فَلَمَّا زَادَتْ بَنُو أُمَيَّةَ فِي الْمَسْجِدِ صَارَتْ فِي الْمَسْجِدِ».

(مجلسی) و هذا أصح الأقوال فی موضع قبرها صلوات الله علیها، قال الشیخ قدس سره فی التهذیب: ذکر الشیخ فی الرسالة أنک تأتی الروضة فتزور فاطمة لأنها مقبورة هناک، و قد اختلف أصحابنا فی موضع قبرها فقال بعضهم: إنها دفنت فی البقیع، و قال بعضهم: إنها دفنت بالروضة، و قال بعضهم: أنها دفنت فی بیتها، فلما زادت بنو أمیة فی المسجد صارت من جملة المسجد، و هاتان الروایتان کالمتقاربتین، و الأفضل عندی أن یزور الإنسان فی الموضعین جمیعا فإنه لا یضره ذلک، و یحوز به أجرا عظیما و أما من قال: أنها دفنت فی البقیع فبعید من الصواب، انتهی.

۱۲۵۳/ ۱۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنِ الْخَيْبَرِيِّ (ضعيف)، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ(ضعيف):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالى- خَلَقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، مَا كَانَ لَهَا كُفْوٌ عَلى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ آدَمَ وَ مَنْ دُونَهُ».

۱۱۵- بَابُ مَوْلِدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا

وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَةِ بَدْرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ.

و روى العياشی مثله فی حديث طويل عن أبی جعفر عليه السلام و ساق الحديث إلى قوله: فأقبل علی فوجد رسول الله صلى الله عليه و آله جالسا و فاطمة تصلی و بينهما شیء مغطى، فلما فرغت اجترت ذلک الشیء فإذا جفنة من خبز و لحم قال: يا فاطمة أنى لک هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله:

إلا أحدثک بمثلک و مثلها؟ قال: بلى، قال: مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لک هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهرا و هی الجفنة التی يأكل منها القائم صلى الله عليه و آله و سلم و هی عندنا.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۵، ص: ۳۴۷

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ وُلِدَ فِی سَنَةِ ثَلَاثٍ؛ وَ مَضَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی شَهْرِ صَفَرٍ فِی آخِرِهِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ؛ وَ مَضَی وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَةً وَ أَشْهُرٍ. وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

۱۲۵۴/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَمَّنْ سَمِعَ (مرسل) أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةُ بَکَی، فَقِیلَ لَهُ: یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، تَبْکِی وَ مَکَانُکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الَّذِی أَنْتَ بِهِ، وَ قَدْ قَالَ فِیکَ مَا قَالَ، وَ قَدْ حَجَجْتَ عِشْرِینَ حَجَّةً مَاشِیاً، وَ قَدْ قَاسَمْتَ مَالَکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّی النَّعْلَ بِالنَّعْلِ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا أَبْکِی لِخَصْلَتَیْنِ: لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ (مکان الاطّلاع من موضع عال. یقال: مُطَّلَعُ هذا الجبل من مکان کذا، أی مأتاه و مَصْعَدُهُ. و المراد به هنا المَوْقف یوم القیامة، أو ما یُشْرِف علیه من أمر الآخرة عقیب الموت، فشبّهه بالمُطَّلَع الذی یُشْرَف علیه من موضع عال)، وَ فِرَاقِ الْأَحِبَّةِ».

و روی الشیخ فی مجالسه عن ابن عباس قال: دخل الحسین بن علی علیهما السلام علی أخیه الحسن فی مرضه الذی توفی فیه فقال له: کیف تجدک یا أخی؟ قال: أجدنی فی أول یوم من أیام الآخرة و آخر یوم من أیام الدنیا، و اعلم أنی لا أسبق أجلی و أنی وارد علی أبی و جدی علیهما السلام علی کره منی لفراقک و فراق إخوتک و فراق الأحبة، و أستغفر الله من مقالتی هذه و أتوب إلیه، بل علی محبة منی للقاء رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام و أمی فاطمة علیهما السلام و حمزة و جعفر علیهما السلام، الخبر.

۱۲۵۵/ ۲. سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ، عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قُبِضَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَةً، فِی عَامِ خَمْسِینَ سَنَةً؛ عَاشَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعِینَ سَنَةً».

۱۲۵۶/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ، عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ، قَالَ:

صحیح

إِنَّ جَعْدَةَ بِنْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَیْسٍ الْکِنْدِیِّ سَمَّتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ سَمَّتْ مَوْلَاةً لَهُ، فَأَمَّا مَوْلَاتُهُ فَقَاءَتِ السَّمَّ؛ وَ أَمَّا الْحَسَنُ فَاسْتَمْسَکَ فِی بَطْنِهِ، ثُمَّ انْتَفَطَ بِهِ، فَمَاتَ (تورّم، أو غلی/ و المراد هنا إما التورم أو الغلیان أو رمی الکبد. نَفِطَتْ یده و تنفّطت، أی قَرِحَت من العمل، أو هو ما یصیبها بین الجلد و اللحم من الماء. و یقال لها بالفارسیّة:« تاول» و« آبله»).

و الأشعث هو زوج أخت أبی بکر بن أبی قحافة و أبناؤه محمد و قیس و عبد الرحمن کانوا من قتلة الحسین علیه السلام، و سیأتی عن الصادق علیه السلام أن الأشعث بن قیس شرک فی دم أمیر المؤمنین علیه السلام، و ابنته جعدة سمت الحسن علیه السلام و محمدا ابنه شرک فی دم الحسین علیه السلام.

و روی الراوندی قدس سره فی الخرائج عن الصادق عن آبائه علیهم السلام أن الحسن علیه السلام قال لأهل بیته: إنی أموت بالسم کما مات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قالوا: و من یفعل ذلک؟ قال: امرأتی جعدة بنت الأشعث بن قیس، فإن معاویة یدس إلیها و یأمرها بذلک قالوا: أخرجها من منزلک و باعدها من نفسک! قال: کیف أخرجها و لم تفعل بعد شیئا و لو أخرجتها ما قتلنی غیرها و کان لها عذر عند الناس، فما ذهبت الأیام حتی بعث إلیها معاویة مالا جسیما و جعل یمنیها بأن یعطیها مائة ألف درهم أیضا و یزوجها من یزید، و حمل إلیها شربة سم لتسقیها الحسن، فانصرف إلی منزله و هو صائم، فأخرجت [وقت] الإفطار و کان یوما حارا شربة لبن و قد ألقت فیها ذلک السم فشربها و قال: عدوة الله قتلتنی قتلک الله، و الله لا تصیبن منی خلفا و لقد غرک و سخر منک و الله یخزیک و یخزیه، فمکث یومان ثم مضی فغدر بها معاویة و لم یف بها بما عاهد علیه.

أقول: و فی روایة أخری قال: امرأة لم تصلح للحسن بن علی لا تصلح لا بنی یزید.

۱۲۵۷/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى و أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ النَّهْدِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْكُنَاسِيِّ (مجهول):

الحديث الرابع: صحيح.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي بَعْضِ عُمَرِهِ (جمع عمرة) - و مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الزُّبَيْرِ كَانَ يَقُولُ بِإِمَامَتِهِ - فَنَزَلُوا فِي مَنْهَلٍ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاهِلِ («المَنْهَلُ: المَوْرِدُ، و هو عين ماء ترده الإبلُ في المراعي. و تسمّى المنازل التي في المفاوز على طرق السفّار: مناهلَ؛ لأنّ فيها ماءً». و قال ابن الأثير:«المَنْهَلُ من المياه: كلّ ما يطؤه الطريق. و ما كان على غير الطريق لا يدعى منهلًا، و لكن يضاف إلى موضعه، أو إلى من هو مختصّ به، فيقال: مَنْهَلُ بني فلان، أي مشربهم. و موضع نَهَلِهم، أي شربهم») تَحْتَ نَخْلٍ يَابِسٍ قَدْ يَبِسَ مِنَ الْعَطَشِ، فَفُرِشَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَ نَخْلَةٍ، و فُرِشَ لِلزُّبَيْرِيِّ بِحِذَاهُ (إزاؤه) تَحْتَ نَخْلَةٍ أُخْرَى».

قَالَ: «فَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ - و رَفَعَ رَأْسَهُ -: لَوْ كَانَ فِي هذَا النَّخْلِ رُطَبٌ لَأَكَلْنَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: و إِنَّكَ لَتَشْتَهِي الرُّطَبَ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ: نَعَمْ».

قَالَ: «فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَدَعَا بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَاخْضَرَّتِ النَّخْلَةُ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى حَالِهَا، فَأَوْرَقَتْ، و حَمَلَتْ رُطَباً، فَقَالَ الْجَمَّالُ الَّذِي اكْتَرَوْا مِنْهُ: سِحْرٌ وَ اللَّهِ».

قَالَ: «فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: و يْلَكَ، لَيْسَ بِسِحْرٍ، و لكِنْ دَعْوَةُ ابْنِ نَبِيٍّ مُسْتَجَابَةٌ».

قَالَ: «فَصَعِدُوا إِلَى النَّخْلَةِ، فَصَرَمُوا (قطعوا ثمرها) مَا كَانَ فِيهَا فَكَفَاهُمْ».

۱۲۵۸/ ۵. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ و مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ رِجَالِهِ:

صحيح على التحقيق (مرسل كالمسند)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مَدِينَتَيْنِ(جابلقا و جابلسا): إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ، و الْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمَا سُورٌ مِنْ حَدِيدٍ، و عَلَى كُلِّ و احِدٍ مِنْهُمَا أَلْفُ أَلْفِ مِصْرَاعٍ (و احد مصراعَي الباب، و هما بابان منصوبان ينضمّان جميعاً مدخلهما في الوسط من المصراعين)، و فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ لُغَةٍ، يَتَكَلَّمُ كُلُّ لُغَةٍ بِخِلَافِ لُغَةِ صَاحِبِهَا، وَ أَنَا أَعْرِفُ جَمِيعَ اللُّغَاتِ و مَا فِيهِمَا و مَا بَيْنَهُمَا؛ و مَا عَلَيْهِمَا حُجَّةٌ غَيْرِي و غَيْرُ الْحُسَيْنِ أَخِي».

في الوافي:« كأنّ المدينتين كنايتان عن عالمي المثال المتقدّم إحداهما على الدنيا، هو المشرقي، و المتأخّر آخر عنها، و هو المغربي. و كون سورهما من حديد كنايةٌ عن صلابته و عدم إمكان الدخول فيهما إلّا عن أبوابهما. و كثرة اللغات كنايةٌ عن اختلاف الخلائق في السلائق و الألسن اختلافاً لا يحصى. و حجيّته و حجيّة أخيه في زمانهما ظاهرة؛ فإنّها كانت عامّة لجميع الخلق».

۱۲۵۹/ ۶. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ(مجهول)، عَنْ صَنْدَلٍ(مجهول)، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ:

الحديث السادس: ضعيف على المشهور.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَّةَ سَنَةً مَاشِياً، فَوَرِمَتْ قَدَمَاهُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَوَالِيهِ: لَوْ رَكِبْتَ لَسَكَنَ عَنْكَ هذَا الْوَرَمُ، فَقَالَ: كَلَّا، إِذَا أَتَيْنَا هذَا الْمَنْزِلَ، فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُكَ أَسْوَدُ و مَعَهُ دُهْنٌ، فَاشْتَرِ مِنْهُ، و لَا تُمَاكِسْهُ.

فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ: بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى، مَا قَدِمْنَا مَنْزِلًا فِيهِ أَحَدٌ يَبِيعُ هذَا الدَّوَاءَ، فَقَالَ: بَلى إِنَّهُ أَمَامَكَ دُونَ الْمَنْزِلِ، فَسَارَا مِيلًا، فَإِذَا هُوَ بِالْأَسْوَدِ، فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَوْلَاهُ: دُونَكَ الرَّجُلَ، فَخُذْ مِنْهُ الدُّهْنَ، وَ أَعْطِهِ الثَّمَنَ، فَقَالَ الْأَسْوَدُ: يَا غُلَامُ، لِمَنْ أَرَدْتَ هذَا الدُّهْنَ؟ فَقَالَ: لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ: انْطَلِقْ بِى إِلَيْهِ، فَانْطَلَقَ فَأَدْخَلَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى، لَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلى هذَا، أَ وَ تَرى ذلِكَ، وَ لَسْتُ آخُذُ لَهُ ثَمَناً، إِنَّمَا أَنَا مَوْلَاكَ، وَ لكِنِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِى ذَكَراً سَوِيّاً يُحِبُّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؛ فَإِنِّى خَلَّفْتُ أَهْلِى تَمْخَضُ (زاييدن)، فَقَالَ: انْطَلِقْ إِلى مَنْزِلِكَ، فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ ذَكَراً سَوِيّاً، وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِنَا».

۱۱۶– بَابُ مَوْلِدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِى سَنَةِ ثَلَاثٍ؛ وَ قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى شَهْرِ الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدى وَ سِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَ لَهُ سَبْعٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ أَشْهُرٌ؛ قَتَلَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ– لَعَنَهُ اللَّهُ– فِى خِلَافَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ– لَعَنَهُ اللَّهُ– وَ هُوَ عَلَى الْكُوفَةِ؛ وَ كَانَ عَلَى الْخَيْلِ الَّتِى حَارَبَتْهُ وَ قَتَلَتْهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ– لَعَنَهُ اللَّهُ– بِكَرْبَلَاءَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ. وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

۱۲۶۰/ ۱. سَعْدٌ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِى بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قُبِضَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً».

۱۲۶۱/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْعَرْزَمِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ طُهْرٌ (أى مقدار أقل الطهر فى النساء اللاتى يحضن و هو عشرة أيام، و لم يكن لها عليها السلام دم)، وَ كَانَ بَيْنَهُمَا فِى الْمِيلَادِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ عَشْرٌ».

۱۲۶۲/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ؛ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِى خَدِيجَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، جَاءَ جَبْرَئِيلُ إِلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ سَتَلِدُ غُلَاماً تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَتْ حَمْلَهُ، وَ حِينَ وَضَعَتْهُ كَرِهَتْ وَضْعَهُ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَمْ تُرَ فِى الدُّنْيَا أُمٌّ تَلِدُ غُلَاماً تَكْرَهُهُ، وَ لكِنَّهَا كَرِهَتْهُ؛ لِمَا عَلِمَتْ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ».

قَالَ: «وَ فِيهِ نَزَلَتْ هذِهِ الْآيَةُ: «وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً»»

۱۲۶۳/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّيَّاتِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا:

مرسل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِمَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ.

فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ، وَ عَلى رَبِّيَ السَّلَامُ، لَاحَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي.

فَعَرَجَ، ثُمَّ هَبَطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذلِكَ، فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ، وَ عَلى رَبِّيَ السَّلَامُ، لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَعَرَجَ جَبْرَئِيلُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ هَبَطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَ يُبَشِّرُكَ بِأَنَّهُ جَاعِلٌ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَ الْوَلَايَةَ وَ الْوَصِيَّةَ، فَقَالَ: قَدْ رَضِيتُ.

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلى فَاطِمَةَ: أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُنِي بِمَوْلُودٍ يُولَدُ لَكِ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي؛ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: لَاحَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ مِنِّي تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا:

أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَ الْوَلَايَةَ وَ الْوَصِيَّةَ؛ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: أَنِّي قَدْ رَضِيتُ فَـ «حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي» فَلَوْ لَاأَنَّهُ قَالَ: «وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي»، لَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ كُلُّهُمْ أَئِمَّةً.

وَ لَمْ يَرْضَعِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ لَامِنْ أُنْثى، كَانَ يُؤْتى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَضَعُ إِبْهَامَهُ فِي فِيهِ، فَيَمُصُّ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِ الْيَوْمَيْنِ وَ الثَّلَاثَ، فَنَبَتَ لَحْمُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَمِهِ؛ وَ لَمْ يُولَدْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ». (لعل هذا من تصحيف الرواة أو النساخ، و في أكثر الأخبار المعتبرة إلا يحيى و الحسين عليه السلام، و قد ورد فى الأخبار المعتبرة أن حمل عيسى كان تسع ساعات، و قيل: ثلاث ساعات، قال الثعلبي: اختلف العلماء فى مدة حمل مريم بعيسى، فقال بعضهم: كان مقدار حملها تسعة أشهر كحمل سائر النساء، و قيل: ثمانية أشهر و كان ذلک آية أخرى لأنه لم يعش مولود وضع لثمانية أشهر غير عيسى، و قيل: ستة أشهر، و قيل: ثلاث ساعات، و قيل: ساعة واحدة، انتهى.

و أقول: يحتمل أن يكون مادة تولد عيسى أحدثها الله فى مريم (ع) قبل نفخ جبرئيل عليه السلام بستة أشهر.)

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرى، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يُؤْتى بِهِ الْحُسَيْنُ، فَيُلْقِمُهُ لِسَانَهُ، فَيَمُصُّهُ، فَيَجْتَزِئُ بِهِ، وَ لَمْ يَرْضَعْ مِنْ أُنْثى».

۱۲۶۴/ ۵. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ:

مرفوع. ضعيف لعدم الاتصال

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ» قَالَ: «حَسَبَ، فَرَأى مَا يَحُلُّ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنِّي سَقِيمٌ؛ لِمَا يَحُلُّ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(مجلسى) و ما يتحصل من جميع الأخبار هو أن علم النجوم من علوم الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و هو إحدى الطرق التى يستنبطون بها العلم بالحوادث و هى مختصة بهم، و سائر الخلق لم يحيطوا بها علما، فلذا منعوا عن التفكر فيها، و الإخبار بها أو لمصالح أخرى لا يخفى بعضها على أولى الأبصار، و هذا هو المشهور بين علمائنا.

و ذهب السيد بن طاوس (ره) و جماعة إلى جواز النظر فيها و حملوا أخبار النهى على ما إذا ظن أنها مؤثرات، و لا ريب فى بطلان هذه العقيدة، و أن القول بأنها مؤثرات تامة كفر، و المشهور أن القول بالتأثير الناقص فسق، و القول بأنها علامات لا ضير فيه، و الأظهر تحريم النظر فيها و الإخبار بها بل تعليمها و تعلمها كما حققناه فى كتاب السماء و العالم.

۱۲۶۵/ ۶. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (فتحى)، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، قَالَ:

موثق

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ، ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِالْبُكَاءِ، و قَالَتْ: يُفْعَلُ هذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيِّكَ و ابْنِ نَبِيِّكَ؟» قَالَ: «فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أى جسده المثالى)، و قَالَ: بِهذَا أَنْتَقِمُ لِهذَا».

۱۲۶۶/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «نَزَلَ النَّصْرُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتّى كَانَ بَيْنَ السَّمَاءِ و الْأَرْضِ، ثُمَّ خُيِّرَ النَّصْرَ أَوْ لِقَاءَ اللَّهِ، فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ».

تكرار در : بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ وَ أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ مِنْهُم

۱۲۶۷/ ۸. الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ (مجهول) و أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ(مجهول) ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ(مجهول) ، عَنْ أَبِيهِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيِّ (مجهول)، قَالَ:

لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يُوطِئُوهُ الْخَيْلَ (و طى الشىء برجله وطاء و أوطأ فلان فلانا دابته أى ألقاه لها حتى وضعت عليه رجلها.)، فَقَالَتْ فِضَّةُ لِزَيْنَبَ: يَا سَيِّدَتِي، إِنَّ سَفِينَةَ (مولى رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله، اسمه: مهران، أو غير ذلک، و كنيته: أبو عبد الرحمان أو أبو ريحانة. سمّى سفينة لأنّه حمل متاعاً كثيراً لرفقائه فى الغزو فقال له الرسول صلى الله عليه و آله: «أنت سفينة».) كُسِرَ بِهِ فِي الْبَحْرِ[1]، فَخَرَجَ إِلى جَزِيرَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ،

---

۱ . و أشارت فضة إلى قصته المشهورة و اختلف فيها، قال فى شرح السنة أن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخطأ الجيش بأرض الروم و أسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش، فإذا هو بأسد فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و كان من أمرى كيت و كيت، فأقبل الأسد حتى قام إلى جنبه كلما سمع صوتا أهوى إليه ثم أقبل يمشى إلى جنبه حتى أبلغه الجيش ثم رجع.

و روى الراوندى فى الخرائج و الجرائح عن ابن الأعرابى أن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: خرجت غازيا فكسر بى فغرق المركب و ما فيه و أفلت۱ و ما على إلا خرقة قد اتزرت بها، و كنت على لوح، و أقبل اللوح يرمى بى على جبل فى البحر، فإذا صعدت و ظننت أنى نجوت جاءتنى موجة فانتسفتنى۱ ففعلت بى مرارا ثم إنى خرجت اشتد على شاطئ البحر، فلم تلحقنى فحمدت الله على سلامتى، فبينا أنا أمشى إذا بصر بى أسد و أقبل يزأر۱ إلى أن يفترسنى، فرفعت يدى إلى السماء فقلت: اللهم إنى عبدک و مولى نبيک نجيتنى من الغرق، أ فتسلط على سبعک؟ فألهمت أن قلت: أيها السبع أنا سفينة مولى رسول الله، احفظ رسول الله فى مولاه، فو الله إنه لترک الزئير و أقبل كالسنور يمسح خده بهذا الساق مرة و بهذه أخرى و هو ينظر فى وجهى مليا ثم طأطأ ظهره۱ و أومأ إلى أن أركب فركبت ظهره فخرج يخب بى۱ فما كان بأسرع من

فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَارِثِ (من كنى الأسد، و الربوض للأسد و الشاة كالبروك للإبل.)، أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، فَهَمْهَمَ (ترديد الصوت فى الصدر. أو كلام خفىّ لا يفهم) بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى وَقَفَهُ عَلَى الطَّرِيقِ، وَ الْأَسَدُ رَابِضٌ فِى نَاحِيَةٍ (مقيم فيها و ملازم لها)، فَدَعِينِى أَمْضِ إِلَيْهِ وَ أُعْلِمْهُ مَا هُمْ صَانِعُونَ غَداً، قَالَ: فَمَضَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْحَارِثِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَتْ: أَ تَدْرِى مَا يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا غَداً بِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ يُرِيدُونَ أَنْ يُوطِئُوا الْخَيْلَ ظَهْرَهُ، قَالَ: فَمَشَى حَتَّى وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى جَسَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَقْبَلَتِ الْخَيْلُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ: فِتْنَةٌ لَاتُثِيرُوهَا(لا تظهروها و لا تفشوها)، انْصَرِفُوا؛ فَانْصَرَفُوا.

(مجلسى) يدل على أن ما ذكره الخاصة و العامة من وقوع هذا الأمر الفظيع لا أصل له.

حتى أن السيد بن طاوس قدس سره قال فى كتاب الملهوف: ثم نادى عمر ابن سعد فى أصحابه: من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره؟ فانتدب منهم عشرة و هم إسحاق بن حوية الذى سلب الحسين عليه السلام قميصه، و أخنس بن مرثد و حكيم ابن طفيل، و عمرو بن صبيح، و رجاء بن منقذ، و سالم بن خيثمة، و صالح بن وهب، و واخط بن ناعم، و هانى بن ثبيت، و أسيد بن مالك، فداسوا الحسين صلوات الله عليه بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره و صدره.

قال: و جاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال أسيد بن مالك أحد العشرة:

نحن رضضنا الظهر بعد الصدر ... بكل يعبوب شديد الأسر[1]

فقال ابن زياد: من أنتم؟ فقالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا جناجن صدره[2] فأمر لهم بجائزة يسيرة، قال أبو عمر و الزاهد: فنظرنا فى هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعا أولاد زناء، و هؤلاء أخذهم المختار فشد أيديهم و أرجلهم بسلک الحديد و أوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا، انتهى.

و أقول: المعتمد ما رواه الكلينى (ره) و يمكن أن يكون ما رواه السيد ادعاء من الملاعين ذلک لإخفاء هذه المعجزة، و كأنه لذلک قلل ولد الزنا جائزتهم لعلمه بكذبهم و ما فعله المختار لادعائهم ذلک و إن كان باطلا، و إن كان ما فعلوه به عليه السلام قبل ذلک أفحش و أفظع منه.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج‏5، ص: 372

1268/ 9. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (مجهول)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مَصْقَلَةَ الطَّحَّانِ (مجهول)، قَالَ:

أن هبط جزيرة فإذا فيها من الشجرة و الثمار و عين عذبة من ماء دهشت فوقف و أومأ إلى أن أنزل، فنزلت و بقى واقفا حذائى ينظر، فأخذت من تلک الثمار و أكلت و شربت من ذلک الماء فرويت و عمدت إلى ورقة فجعلتها لى مئزرا و اتزرت بها و تلحفت بأخرى، و جعلت ورقة شبيها بالمزود فملأتها من تلک الثمار و بللت الخرقة التى كانت معى لأن أعصرها إذا احتجت إلى الماء فأشربه.

فلما فرغت مما أردت أقبل إلى فطأطأ ظهره ثم أومأ إلى أن أركب، فلما ركبت أقبل بى نحو البحر فى غير الطريق الذى أقبلت منه، فلما صرت على البحر إذا مركب سائر فى البحر فلوحت لهم فاجتمع أهل المركب يسبحون و يهللون و يرون رجلا راكبا أسدا فصاحوا: يا فتى من أنت؟ أ جنى أم إنسى قلت: أنا سفينة مولى رسول الله رعى الأسد بى حق رسول الله ففعل ما ترون، فلما سمعوا ذكر رسول الله حطوا الشراع1 و حملوا رجلين فى قارب صغير و دفعوا إليهما ثيابا فجاءانى و نزلت من الأسد و وقف ناحية ينظر فانتظر ما أصنع، فرميا إلى بالثياب و قالا ألبسها فلبستها، فقال أحدهما: اركب ظهرى حتى أحملک إلى القارب أ يكون السبع أرعى لحق رسول الله عن أمته، فأقبلت على الأسد فقلت: جزاک الله خيرا عن رسول الله، فنظرت إلى دموعه تسيل على خده ما يتحرک حتى دخلت القارب و أقبل يلتفت إلى ساعة بعد ساعة حتى غبنا عنه.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج‏5، ص: 370

1. اليعبوب: الفرس السريع. و الاسر: الدرع الحصينة.

2. الجناجن: عظام الصدر.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَقَامَتِ امْرَأَتُهُ الْكَلْبِيَّةُ (هى بنت امرئ القيس الكلبى أم سكينة بنت الحسين عليه السلام و بنو كلب حى من قضاعة.) عَلَيْهِ مَأْتَماً (مصدر ميمى أو اسم مكان: مجتمع النساء للمصيبة)، و بَكَتْ و بَكَيْنَ النِّسَاءُ و الْخَدَمُ حَتَّى جَفَّتْ دُمُوعُهُنَّ و ذَهَبَتْ، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا رَأَتْ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِيهَا تَبْكِي و دُمُوعُهَا تَسِيلُ، فَدَعَتْهَا، فَقَالَتْ لَهَا: مَا لَكِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِنَا تَسِيلُ دُمُوعُكِ؟ قَالَتْ: إِنِّي لَمَّا أَصَابَنِي الْجَهْدُ (المشقة) شَرِبْتُ شَرْبَةَ سَوِيقٍ (دقيق الحنطة المشوية و نحوها.)».

قَالَ: «فَأَمَرَتْ بِالطَّعَامِ و الْأَسْوِقَةِ، فَأَكَلَتْ و شَرِبَتْ و أَطْعَمَتْ و سَقَتْ، و قَالَتْ: إِنَّمَا نُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ نَتَقَوَّى عَلَى الْبُكَاءِ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قَالَ: «و أُهْدِيَ إِلَى الْكَلْبِيَّةِ جُوَنٌ لِتَسْتَعِينَ بِهَا عَلَى مَأْتَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا رَأَتِ الْجُوَنَ قَالَتْ: مَا هَذِهِ؟ قَالُوا: هَدِيَّةٌ أَهْدَاهَا فُلَانٌ لِتَسْتَعِينِي عَلَى مَأْتَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: لَسْنَا فِي عُرْسٍ، فَمَا نَصْنَعُ بِهَا، ثُمَّ أَمَرَتْ بِهِنَّ، فَأُخْرِجْنَ مِنَ الدَّارِ، فَلَمَّا أُخْرِجْنَ مِنَ الدَّارِ، لَمْ يُحَسَّ لَهَا حِسٌّ (لم يدرك لها أثر من رائحة و نحوها، و هذا إشعار بأن الذين جاءوا بها ذهبوا بها سريعا، انتهى.) كَأَنَّمَا طِرْنَ بَيْنَ السَّمَاءِ و الْأَرْضِ، و لَمْ يُرَ لَهُنَّ بِهَا بَعْدَ خُرُوجِهِنَّ مِنَ الدَّارِ أَثَرٌ».

و قيل: كأن النساء كن من الجن أو كن من الأرواح الماضيات تجسدن، انتهى.

و بالجملة الخبر لا يخلو من تشويش و اضطراب لفظا و معنى.

۱۱۷- بَابُ مَوْلِدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

وُلِدَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ و ثَلَاثِينَ؛ و قُبِضَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ و تِسْعِينَ و لَهُ سَبْعٌ و خَمْسُونَ سَنَةً. و أُمُّهُ سَلَامَةُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ بْنِ شِيرَوَيْهِ بْنِ كِسْرَى أَبَرْوِيزَ، و كَانَ يَزْدَجَرْدُ آخِرَ مُلُوكِ الْفُرْسِ.[۱]

یزدگرد سوم، آخرین پادشاه ساسانی، پسر شهریار و نوه خسروپرویز بود. فتوحات اسلامی خلفای نخست، در زمان پادشاهی او رخداد و تقریباً سراسر قلمرو ساسانیان به تصرف سپاه اسلام درآمد و یزدگرد نیز در اطراف مرو در آسیابی کشته شد.

مطالعه [۲]

---

۱ . قال المفيد قدس الله روحه فى الإرشاد: الإمام بعد الحسين بن على عليهما السلام ابنه أبو محمد على بن الحسين زين العابدين عليه السلام و كان يكنى أيضا بأبى الحسن و أمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار كسرى، و يقال: أن اسمها شهربانو، و كان أمير- المؤمنين عليه السلام ولى حريث بن جابر جانبا من المشرق فبعث إليه بنتى يزد جرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين شاهزنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام، و نحل الأخرى محمد بن أبى بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبى بكر، فهما ابنا خالة.

و كان مولد على بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة، فبقى مع جده أمير المؤمنين عليه السلام سنتين، و مع عمه الحسن عليه السلام اثنتى عشرة سنة، و مع أبيه الحسين ثلاث و عشرين سنة، و بعد أبيه أربعا و ثلاثين سنة، و توفى بالمدينة سنة خمس و تسعين من الهجرة، و له يومئذ سبع و خمسون سنة و كانت إمامته أربعا و ثلاثين سنة، و دفن بالبقيع مع عمه الحسن بن على عليه السلام.

۲ . آیا مادر امام سجاد علیه‌السلام ایرانی بودند؟

در مورد مادر مکرمه امام سجاد علیه‌السلام نقل‌های متعددی وجود دارد و بسیاری از آن‌ها هم مبهم است و متاسفانه اطلاعات دقیق و روشنی درباره این بانوی عظیم الشأن نداریم. چون کسی که مادر امام می‌شود باید از لیاقت و قابلیت بسیار بالایی برخوردار باشد که چنین مقامی پیدا کند و بتواند علاوه بر همسر امام پیشین بودن، مادر امام بعدی هم باشد.

۱/۱۲۶۹. الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ- و عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا أُقْدِمَتْ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ عَلى عُمَرَ، أَشْرَفَ لَهَا (اطّلعت عليه من فوق) عَذَارَى (جمع العَذْراء، و هى الجارية التى لم يمسّها رجل، و هى البِكْر) الْمَدِينَةِ (أى صعدت الأبكار السطوح و نحوها للنظر إليها)، و أَشْرَقَ الْمَسْجِدُ بِضَوْئِهَا لَمَّا دَخَلَتْهُ (كناية عن ابتهاج أهل المسجد برؤيتها و تعجبهم من صورتها و صباحتها)، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا عُمَرُ (كان نظره كان بقصد التصرف و الاصطفاء، و فهمته و فقالت:)، غَطَّتْ و جْهَهَا، و قَالَتْ: أُفٍّ بِيرُوجْ بَادَا هُرْمُزْ (لا كان لهرمز يوم، فإنّ ابنته اسرت بصغر و نظر إليها الرجال. و الهرمز يقال للكبير من ملوک العجم»)، فَقَالَ عُمَرُ: أَ تَشْتُمُنِي هذِهِ؟ و هَمَّ بِهَا، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ ذلِکَ لَکَ، خَيِّرْهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ و احْسُبْهَا بِفَيْئِهِ (بحصته من الغنيمة/ از سهم غنيمت آن رجل کم کن)، فَخَيَّرَهَا، فَجَاءَتْ حَتّى و ضَعَتْ يَدَهَا عَلى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اسْمُکِ؟ فَقَالَتْ: جَهَانْ شَاهُ، فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ شَهْرَبَانُويَهْ[1]، ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا

● بیشتر این نقل ها دلالت بر این دارد که مادر امام سجاد علیه‌السلام ایرانی هستند. اگر چه نقلی هم داریم که گفته شده است که آن بانوی بزرگوار عرب بوده و اسامی عربی برای ایشان ذکر شده است ولی نقل های معروف و مشهور دلالت بر آن دارد که این بانو ایرانی هستند.

● اما آن نقلی که می گوید ایشان دختر یزدگرد سوم آخرین پادشاه ساسانی بوده است دارای اشکالات و ابهاماتی است که مرحوم دکتر سید جعفر شهیدی در کتاب زندگانی امام سجاد علیه السلام با ادله‌ای که اقامه می کند، این نقل را رد می کند. اما ما نقل مناسب‌تری را داریم مبنی بر این که در زمان خلافت امیرالمومنین علیه‌السلام و هنگام حضور آن وجود مقدس در کوفه، بعد از شورشی که در خراسان صورت گرفت و حاکم حضرت این شورش را سرکوب کرد، شماری به اسارت درآمدند و آن‌ها را به کوفه نزد امیرالمومنین علیه‌السلام فرستادند.

● در بین اینها دو خواهر از یک خانواده نجیب و سرشناس ایرانی بود، آن دو بانو به امیرالمومنین علیه‌السلام عرض کردند که خود شما ما را تزویج کنید. حضرت فرمودند از من سنی گذشته است، اما اگر مایل باشید یکی از شما را به عقد فرزندم حسین علیه السلام در می آورم که همین گونه هم شد و شهربانو که شاهزنان نام داشت به عقد امام حسین علیه السلام درآمد و عنوان شاهزنان از ایشان برداشته شد. چرا که بانوی بانوان دو عالم فقط حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها است.

● خواهر ایشان هم به نقلی به همسری محمد بن ابی بکر درآمد و نقل دیگری هم داریم که حضرت آنرا به نرسا بزرگ ایرانی های کوفه تزویج فرمود.

● ازدواج بر مبنای این نقل قطعا در کوفه واقع شده است و امام سجاد علیه‌السلام هم متولد کوفه هستند. چون ولادت آن حضرت را ۳۶ یا ۳۸ هجری ذکر کردند و این سال‌ها زمانی است که خاندان امیرالمومنین علیه‌السلام در کوفه حضور دارند.

◈ اما نکته ای که باید توجه داشت این است که هنگام ولادت امام سجاد علیه‌السلام مادر بزرگوار آن حضرت از دنیا می رود و امام سجاد در واقع مادر خود را ندید و یک کنیز آن حضرت را شیر داد و بزرگ کرد. لذا داستان هایی که ساخته شده است مبنی بر اینکه شهربانو در قیام امام حسین علیه السلام حضور داشت و می خواستند او را دستگیر کنند، اما بر ذوالجناح نشست و به سوی ایران گریخت و در کوهی نزدیک ری که الان به کوه بی بی شهربانو معروف است ورود پیدا کرد و کوه بسته شد، از اساس بی پایه و غیر قابل پذیرش است.

rajabidavani@

[1] . لعله علیه السلام غیر اسمها للسنة أو لأنه من أسماء الله تعالى لما ورد فی الخبر فی النهی عن اللعب بالشطرنج أنه یقول: مات شاهه و قتل شاهه و الله شاهه ما مات و ما قتل، أو أنه أخبر علیه السلام أنه لیس اسمه جهانشاه بل اسمه شهربانویه، و إنما غیرته للمصلحة کما یدل علیه ما

عَبْدِ اللَّهِ، لَتَلِدَنَّ لَکَ مِنْهَا خَیْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَوَلَدَتْ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، و کَانَ یُقَالُ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: ابْنُ الْخِیَرَتَیْنِ، فَخِیَرَةُ اللَّهِ مِنَ الْعَرَبِ هَاشِمٌ (اسم للقبیلة المعروفة المتنسبة إلى هاشم بن عبد مناف)، و مِنَ الْعَجَمِ فَارِسُ (الفرس و هم قبیلة عظیمة و لهم بلاد کثیرة، و العجم أعم منهم لأنه یتناول الترک و الهند و الروم و نحوهم ممن لیس من العرب. فی معجم البلدان: کان أرض فارس قدیما قبل الإسلام ما بین نهر بلخ إلى منقطع آذربیجان و أرمنیة الفارسیة إلى الفرات إلى بریة العرب إلى عمان و مکران و إلى کابل و طخارستان و هذا صفوة الأرض و أعدلها فیما زعموا، انتهى.)».

و رُوِیَ: أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیَّ قَالَ فِیهِ:

وَ إِنَّ غُلَاماً بَیْنَ کِسْرَى و هَاشِمٍ لَأَکْرَمُ مَنْ نِیطَتْ (علّقت) عَلَیْهِ التَّمَائِمُ (جمع تمیمة و هی خرزات کانت الأعراب تعلقونها على أولادهم یتقون بها العین بزعمهم)

و روى الراوندی (ره) فی الخرائج عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال: لما قدمت ابنة یزدجرد بن شهریار آخر ملوک الفرس و خاتمتهم على عمر، و أدخلت المدینة استشرفت لها عذارى المدینة و أشرق المجلس بضوء وجهها، و رأت عمر فقالت: امروزان، فغضب عمر و قال: شتمتنی هذه العلجة[1] و همّ بها فقال له علی علیه السلام: لیس لک إنکار على ما لا تعلمه، فأمر أن ینادى علیها فقال أمیر المؤمنین: لا یجوز بیع بنات الملوک و إن کن کافرات، و لکن أعرض علیها أن تختار رجلا من المسلمین حتى تزوج منه و تحسب صداقها علیه عن عطائه من بیت المال یقوم مقام الثمن، فقال عمر: أفعل و عرض علیها أن تختار، فجاءت فوضعت یدها على منکب الحسین علیه السلام فقال: چه نام داری ای کنیزک؟ یعنی ما اسمک یا صبیة قالت: جهانشاه، فقال: شهربانویه، قالت: تلک أختی؟ قال: راست گفتی، أی صدقت، ثم التفت إلى الحسین فقال: احتفظ بها و أحسن إلیها فستلد لک خیر أهل الأرض فی زمانه بعدک، و هی أم الأوصیاء الذریة الطیبة، فولدت علی بن الحسین زین العابدین، و یروى أنها ماتت فی نفاسها به.

و إنما اختارت الحسین لأنها رأت فاطمة و أسلمت قبل أن یأخذها عسکر المسلمین، و لها قصة و هی: أنها قالت: رأیت فی المنام قبل ورود عسکر المسلمین کان محمد رسول الله صلى الله علیه و آله دخل دارنا و قعد مع الحسین و خطبنی له و زوجنی منه، فلما أصبحت کان ذلک یؤثر فی قلبی و ما کان لی خاطر غیر هذا، فلما کان فی اللیلة الثانیة رأیت فاطمة بنت محمد صلى الله علیه و آله قد أتتنی و عرضت على الإسلام فأسلمت، ثم قالت:

إن الغلبة تکون للمسلمین و إنک تصلین عن قریب إلى ابنی الحسین سالمة لا یصیبک بسوء أحد، قالت: و کان من الحال إنی خرجت من المدینة ما مس یدی إنسان.

و روى الصدوق فی العیون عن سهل بن القاسم النوشجانی قال: قال لی الرضا علیه السلام بخراسان: إن بیننا و بینکم نسب، قلت: و ما هو أیها الأمیر؟ قال: إن عبد الله بن عامر بن کریز لما افتتح خراسان أصاب ابنتین لیزدجرد بن شهریار ملک الأعاجم، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان، فوهب إحداهما للحسن و الأخرى للحسین علیهما السلام فماتتا عندهما نفساوین، و کانت صاحبة الحسین علیه السلام نفست بعلی بن الحسین علیه السلام فکفل علیا علیه السلام بعض أمهات ولد أبیه، فنشأ و هو لا یعرف أما غیرها، ثم علم أنها مولاته و کان الناس یسمونها أمه و زعموا أنه زوج أمه و معاذ الله إنما زوج هذه على ما ذکرناه، و کان سبب ذلک أنه واقع بعض نسائه ثم خرج یغتسل فلقیته أمه هذه، فقال لها: إن کان فی نفسک من هذا الأمر شیء فاتقی الله و أعلمینی، فقالت: نعم فزوجها، فقال ناس: زوج علی بن الحسین علیهما السلام أمه.

و أقول: هذا الخبر أقرب إلى الصواب إذ أسر أولاد یزدجرد الظاهر أنه کان بعد قتله و استئصاله، و ذلک کان فی زمن عثمان، و إن کان فتح أکثر بلاده فی زمن عمر إلا أنه هرب بعیاله إلى خراسان، و إن أمکن أن یکون بعد فتح القادسیة أو نهاوند أخذ بعض أولاده هناک لکنه بعید.

رواه صاحب العدد القویة حیث قال: فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: ما اسمک؟ فقالت: شاه زنان بنت کسرى، قال علیه السلام أنت شهربانویه و أختک مروارید بنت کسرى، قالت آریه، انتهى.

و قیل: المراد أنه لم ینبغ هذا الاسم لک بل کان ینبغی تسمیتک بشهربانویه، و هذا لا یدل على أنه علیه السلام سماه شهربانویه، فلا ینافی ما مر من أنه کان اسمها سلامة، انتهى.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج‌6، ص: 5

[1] (1) العِلجة: الکافرة.

و أيضا لا ريب أن تولد على بن الحسين عليه السلام منها كان فى أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بل بسنتين قبل شهادته عليه السلام و لم يولد منها غيره كما نقل، و كون الزواج فى زمن عمر و عدم تولد ولد إلا بعد أكثر من عشرين سنة بعيد، و لا يبعد أن يكون عمر تصحيف عثمان فى رواية المتن، و الله يعلم.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج‌۶، ص: ۶

۱۲۷۰/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاقَةٌ حَجَّ عَلَيْهَا اثْنَتَيْنِ وَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَا قَرَعَهَا (ضرب) قَرْعَةً قَطُّ».

قَالَ: «فَجَاءَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ مَا شَعَرْنَا بِهَا إِلَّا وَ قَدْ جَاءَنِي بَعْضُ خَدَمِنَا أَوْ بَعْضُ الْمَوَالِي، فَقَالَ: إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ، فَأَتَتْ قَبْرَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْبَرَكَتْ عَلَيْهِ (استناخه، و هو أن يلصق صدره بالأرض)، فَدَلَكَتْ بِجِرَانِهَا الْقَبْرَ (جِرانُ البعير: مقدَّم عنقه من مَذبَحه إلى منحره، و الجمع: جُرُن) وَ هِيَ تَرْغُو (فضجت)، فَقُلْتُ: أَدْرِكُوهَا أَدْرِكُوهَا، وَ جِيئُونِي بِهَا قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِهَا أَوْ يَرَوْهَا». قَالَ: «وَ مَا كَانَتْ رَأَتِ الْقَبْرَ قَطُّ». (إنما أمر عليه السلام بذلك تقية لأن ظهور المعجزات منهم كان يصير سببا لشدة عداوتهم و اهتمامهم فى دفعهم و إطفاء نورهم)

۱۲۷۱/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

مرسل

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا مَاتَ أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، جَاءَتْ نَاقَةٌ لَهُ مِنَ الرَّعْيِ حَتّى ضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا عَلَى الْقَبْرِ، وَ تَمَرَّغَتْ عَلَيْهِ (تقلب)، فَأَمَرْتُ بِهَا، فَرُدَّتْ إِلى مَرْعَاهَا؛ وَ إِنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَحُجُّ عَلَيْهَا وَ يَعْتَمِرُ وَ لَمْ يَقْرَعْهَا قَرْعَةً قَطُّ». ابْنُ بَابَوَيْهِ.[1]

---

[1] (۴). كلمة« ابن بابويه» هاهنا غير و اضحة و غير معهودة؛ اللّهمّ إلّاأن يؤوّل بوجوه، فنقول: إنّها إمّا متعلّقة بالحديث السابق، و إمّا متعلّقة بالحديث الآتى.

و على الأوّل ففيه و جهان:

الوجه الأوّل: ما احتمله الفيض من كونه:« أين أبويه»، حيث قال:« و على تقدير تعلّقه بالحديث السابق يحتمل أن يكون« أين» بمعنى المكان، و« أبويه» بمعنى و الديه؛ يعنى أنّى لأحد بمثل أبويه، فيكون المراد بها أنّه لا يوجد مثل أبويه فى الشرف، و لهذا كان كذلك».

الوجه الثانى: كون الكلمة« ابن بانُوْيه» على ما نقله المجلسى عن بعض الأفاضل من معاصريه أنّه قال:« ابن بانويه- بضمّ النون و سكون الواو- منصوب بالاختصاص، أو مرفوع فاعل« و يقرعها»، و بانويه لقب سلامة».

و على الثانى أيضاً ففيه و جهان:

الوجه الأوّل: المراد به علىّ بن الحسين و الد الصدوق؛ لكونه معاصراً للمصنّف، لا الصدوق؛ لتأخّره عنه، فهو إشارة إلى كون هذا الحديث فى كتاب ابن بابويه، كما قال المازندرانى، و احتمله الفيض على فرض صحّة ما نقله عن بعض النسخ من إثبات« عن» بعد« ابن بابويه». نعم ردّ هذا الوجه- المجلسىُّ حيث قال:« رواية الكلينى عنه فى غاية البعد» و المحقّقُ الشعرانىُّ حيث قال:« رواية الكلينى عن ابن بابويه هذا- أى الوالد- غير معهودة و إن كان فى عصره».

۱۲۷۲/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عُمَارَةَ (مجهول)، عَنْ رَجُلٍ:

ضعيف و مرسل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وُعِدَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بُنَيَّ، أَبْغِنِي (ابغنى كذا بهمزة الوصل، أى اطلب لى. و أبغنى، بهمزة القطع، أى أعنىّ على الطلب. و كلاهما محتمل هنا) وَ ضُوءاً، قَالَ: فَقُمْتُ فَجِئْتُهُ بِوَضُوءٍ، قَالَ: لَاأَبْغِي هذَا؛ فَإِنَّ فِيهِ شَيْئاً مَيِّتاً، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ بِالْمِصْبَاحِ، فَإِذَا فِيهِ فَأْرَةٌ مَيْتَةٌ، فَجِئْتُهُ بِوَضُوءٍ غَيْرِهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، هذِهِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُعِدْتُهَا، فَأَوْصى بِنَاقَتِهِ أَنْ يُحْظَرَ (فى أكثر النسخ: أن يحضر، بالضاد) لَهَا حِظَارٌ (آغل)، وَ أَنْ يُقَامَ لَهَا عَلَفٌ، فَجُعِلَتْ فِيهِ».

قَالَ: «فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ خَرَجَتْ حَتّى أَتَتِ الْقَبْرَ، فَضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا، وَ رَغَتْ، وَ هَمَلَتْ عَيْنَاهَا (فاضت و سالت)، فَأُتِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ، فَأَتَاهَا، فَقَالَ: صَهِ الْآنَ (اسكت)، قُومِي، بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ، فَلَمْ تَفْعَلْ، فَقَالَ: وَ إِنْ كَانَ لَيَخْرُجُ عَلَيْهَا إِلى مَكَّةَ، فَيُعَلِّقُ السَّوْطَ عَلَى الرَّحْلِ، فَمَا يَقْرَعُهَا حَتّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ».

قَالَ: «وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَخْرُجُ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، فَيَحْمِلُ الْجِرَابَ (وعاء من أدم) فِيهِ الصُّرَرُ (جمع الصرّة، و هى ما يُصرُّ فيه، أى يجمع فيه. و صُرّة الدراهم معروفة. كيسه درهم و دينار) مِنَ الدَّنَانِيرِ وَ الدَّرَاهِمِ حَتّى يَأْتِيَ بَاباً بَاباً، فَيَقْرَعَهُ، ثُمَّ يُنِيلُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَدُوا ذَاكَ، فَعَلِمُوا أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَفْعَلُهُ».

۱۲۷۳/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ بِنْتِ إِلْيَاسَ (الحسن بن علىّ الوشّاء) :

صحيح

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أُغْمِيَ عَلَيْهِ (كناية عن التوجه إلى عالم القدس)، ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ، وَ قَرَأَ «إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ» وَ «إِنّا فَتَحْنا لَكَ» وَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ»، ثُمَّ قُبِضَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً».

۱۲۷۴/ ۶. سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

الوجه الثاني: ما نقله المجلسى عن و الده من أنّ المراد به الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه و هو إشارة إلى أنّ الحديث الآتى كان فى نسخته، كما يقال: فى نسخة الصفوانى كذا، فإنّه كان للكافى نسخ متعدّدة رواها تلامذة المصنّف عنه بواسطة و بدونها، و قد يتّفق اختلاف فى نسخة فيصرّح الراوى بأنّ هذا من أيّة نسخة، و قد نرى فى أوائل الكتاب سلسلة أسناد قبل صاحب الكتاب لتعيين النسخة المنقولة عنها. و لعلّه كانت من تلك النسخ نسخة الصدوق؛ فإنّه كان فى عصر المصنّف لكنّه يروى عنه بواسطة؛ لأنّه لم يلقه أو لم يقرأ عليه. فالمعنى: أنّ الخبر الآتى و الماضى كان فى رواية الصدوق و لم يكن فى سائر الروايات. و هذا الوجه أظهر الوجوه عند المجلسى، و أوضحها عند المحقّق الشعرانى. و استبعده الفيض حيث قال:« و على هذا يكون- أى« ابن بابويه»- من كلام من تأخّر عن المصنّف و عن الصدوق، فزيد فى الأصل؛ و هو بعيد جدّاً». انظر: شرح المازندرانى، ج ۷، ص ۲۳۳؛ الوافى، ج ۲، ص ۷۶۴- ۷۶۵؛ مرآة العقول، ج ۶، ص ۹- ۱۰.

صحیح

الحدیث السادس: ضعیف علی المشهور صحیح عندی.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قُبِضَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ و هُوَ ابْنُ سَبْعٍ و خَمْسِینَ سَنَةً فِی عَامِ خَمْسٍ و تِسْعِینَ؛ عَاشَ بَعْدَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ خَمْساً و ثَلَاثِینَ سَنَةً».

و کان فی أیام إمامته بقیة ملک یزید بن معاویة و ملک معاویة بن یزید و مروان بن الحکم و عبد الملک بن مروان، و توفی علیه السلام فی ملک الولید بن عبد الملک.

۱۱۸- بَابُ مَوْلِدِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ

وُلِدَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَنَةَ سَبْعٍ و خَمْسِینَ؛ و قُبِضَ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ و مِائَةٍ و لَهُ سَبْعٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً؛ و دُفِنَ بِالْبَقِیعِ بِالْمَدِینَةِ فِی الْقَبْرِ الَّذِی دُفِنَ فِیهِ أَبُوهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ؛ و کَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ و عَلَی ذُرِّیَّتِهِمُ الْهَادِیَةِ.

کانت مدة إمامته ثمانی عشرة سنة، و کان فی أیام إمامته بقیة ملک الولید بن عبد الملک و ملک سلیمان بن عبد الملک و عمر بن عبد العزیز، و یزید بن عبد الملک و هشام بن عبد الملک، و توفی فی ملکه.

قال ابن شهرآشوب قدس سره یقال: إن الباقر هاشمی من هاشمیین، علوی من علویین، و فاطمی من فاطمیین، لأنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن و الحسین علیهما السلام و کانت أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علی

و یقال: إنه مات بالسم فی زمن إبراهیم بن الولید بن عبد الملک.

۱۲۷۵/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ (ضعیف مصرح)، عَنْ صَالِحِ بْنِ مَزْیَدٍ (مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَةِ، عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «کَانَتْ أُمِّی قَاعِدَةً عِنْدَ جِدَارٍ، فَتَصَدَّعَ الْجِدَارُ (الشق فی شیء صلب)، و سَمِعْنَا هَدَّةً شَدِیدَةً (الصوت الغلیظ)، فَقَالَتْ بِیَدِهَا: لَا، و حَقِّ الْمُصْطَفی، مَا أَذِنَ اللَّهُ لَکَ فِی السُّقُوطِ، فَبَقِیَ مُعَلَّقاً فِی الْجَوِّ حَتّی جَازَتْهُ، فَتَصَدَّقَ أَبِی عَنْهَا بِمِائَةِ دِینَارٍ».

قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ: و ذَکَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ جَدَّتَهُ- أُمَّ أَبِیهِ- یَوْماً، فَقَالَ: «کَانَتْ صِدِّیقَةً، لَمْ تُدْرَکْ فِی آلِ الْحَسَنِ امْرَأَةٌ مِثْلُهَا».

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، مِثْلَهُ.

۱۲۷۶/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ کَانَ آخِرَ مَنْ بَقِیَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، و کَانَ رَجُلًا مُنْقَطِعاً إِلَیْنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (منقطعا عن خلفاء الضلالة متوجها إلینا)، و کَانَ یَقْعُدُ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ و هُوَ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ(أن یلُفّها علی رأسه ویَرُدّ طرفها علی و جهه، و لا یعمل منها شیئاً تحت ذقنه)، و کَانَ یُنَادِی: یَا بَاقِرَ الْعِلْمِ، یَا بَاقِرَ الْعِلْمِ،

فَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَة يَقُولُونَ: جَابِرٌ يَهْجُرُ (إذا أفحش، و كذلک إذا أكثر الكلام فی ما لا ينبغی)، فَكَانَ يَقُولُ: لَاوَ اللَّه، مَا أَهْجُرُ، و لكِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله يَقُولُ: إِنَّکَ سَتُدْرِکُ رَجُلًا مِنِّی اسْمُهُ اسْمِی، و شَمَائِلُهُ شَمَائِلِی، يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْراً، فَذَاکَ الَّذِی دَعَانِی إِلى مَا أَقُولُ».

قَالَ: «فَبَيْنَا جَابِرٌ يَتَرَدَّدُ ذَاتَ يَوْمٍ فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَة إِذْ مَرَّ بِطَرِيقٍ، و فِی ذَاکَ الطَّرِيقِ كُتَّابٌ (المَكْتَبُ، و هو موضع تعليم الكتّاب. و الجمع: الكتاتيب) فِيه مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْه، قَالَ: يَا غُلَامُ، أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ؛ ثُمَّ قَالَ: شَمَائِلُ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله و الَّذِی نَفْسِی بِيَدِه؛ يَا غُلَامُ، مَا اسْمُکَ؟ قَالَ: اسْمِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْه يُقَبِّلُ رَأْسَهُ و يَقُولُ: بِأَبِی أَنْتَ و أُمِّی، أَبُوکَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله يُقْرِئُکَ السَّلَامَ، و يَقُولُ ذلکَ».(أی كان رسول الله يخبرنی أنی ألقاک)

قَالَ: «فَرَجَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلى أَبِيه و هُوَ ذَعِرٌ (خائف؛ من الذُعْر)، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَیَّ، و قَدْ فَعَلَهَا جَابِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: الْزَمْ بَيْتَکَ يَا بُنَیَّ؛ فَكَانَ جَابِرٌ يَأْتِيه طَرَفَیِ النَّهَارِ، و كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَة يَقُولُونَ: و ا عَجَبَاهْ لِجَابِرٍ يَأْتِی هذَا الْغُلَامَ طَرَفَیِ النَّهَارِ و هُوَ آخِرُ مَنْ بَقِیَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَضى عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ يَأْتِيه عَلى وجْه الْكَرَامَة لِصُحْبَتِه لِرَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله».

قَالَ: «فَجَلَسَ عَلَيْه السَّلَامُ يُحَدِّثُهُمْ عَنِ اللَّه تَبَارَکَ و تَعَالى، فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَة: مَا رَأَيْنَا أَحَداً أَجْرَأَ مِنْ هذَا، فَلَمَّا رَأى مَا يَقُولُونَ حَدَّثَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله، فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَة: مَا رَأَيْنَا أَحَداً قَطُّ أَكْذَبَ مِنْ هذَا، يُحَدِّثُنَا عَمَّنْ لَمْ يَرَهُ، فَلَمَّا رَأى مَا يَقُولُونَ حَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه». قَالَ: «فَصَدَّقُوهُ، و كَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّه يَأْتِيه، فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ».

۱۲۷۷/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح

الحديث الثالث: حسن.

دَخَلْتُ عَلى أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتُمْ وَرَثَةُ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قُلْتُ: رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله وارِثُ الْأَنْبِيَاءِ، عَلِمَ كُلَّ مَا عَلِمُوا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قُلْتُ: فَأَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلى أَنْ تُحْيُوا الْمَوْتى، و تُبْرِئُوا الْأَكْمَهَ و الْأَبْرَصَ؟ قَالَ: «نَعَمْ بِإِذْنِ اللَّه».

ثُمَّ قَالَ لِی: «ادْنُ مِنِّی يَا أَبَا مُحَمَّدٍ» فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَمَسَحَ عَلى وجْهِی و عَلى عَيْنَیَّ، فَأَبْصَرْتُ الشَّمْسَ و السَّمَاءَ و الْأَرْضَ و الْبُيُوتَ و كُلَّ شَیْءٍ فِی الْبَلَدِ، ثُمَّ قَالَ لِی: «أَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ هكَذَا و لَکَ مَا لِلنَّاسِ و عَلَيْکَ مَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَة، أَوْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ و لَکَ الْجَنَّةُ خَالِصاً؟»

قُلْتُ: أَعُودُ كَمَا كُنْتُ، فَمَسَحَ عَلى عَيْنَیَّ، فَعُدْتُ كَمَا كُنْتُ.

قَالَ: فَحَدَّثْتُ ابْنَ أَبِی عُمَيْرٍ بِهذَا، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ هذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ.

۱۲۷۸/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ضعيف، ابوسمينه)، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْماً إِذْ وَقَعَ زَوْجُ وَرَشَانٍ (الوَرَشان»: طائر شبه الحمامة، جمعه وِرْشان، و هو ساقُ حُرّ، أى الذكر من القَمارىّ، سمّى بصوته) عَلَى الْحَائِطِ وَ هَدَلَا هَدِيلَهُمَا (صوت الحمام)، فَرَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمَا كَلَامَهُمَا سَاعَةً، ثُمَّ نَهَضَا، فَلَمَّا طَارَا عَلَى الْحَائِطِ، هَدَلَ الذَّكَرُ عَلَى الْأُنْثَى سَاعَةً، ثُمَّ نَهَضَا، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا هٰذَا الطَّيْرُ؟

قَالَ: «يَا ابْنَ مُسْلِمٍ، كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللّٰهُ- مِنْ طَيْرٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ- فَهُوَ أَسْمَعُ لَنَا وَ أَطْوَعُ مِنِ ابْنِ آدَمَ، إِنَّ هٰذَا الْوَرَشَانَ ظَنَّ بِامْرَأَتِهِ، فَحَلَفَتْ لَهُ: مَا فَعَلْتُ، فَقَالَتْ: تَرْضَى بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ؟ فَرَضِيَا بِي، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ لَهَا ظَالِمٌ، فَصَدَّقَهَا».

۱۲۷۹/ ۵. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ (مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول)، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ:

لَمَّا حُمِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (قتل زيد بن على بن الحسين «ع» فى عهد خلافته و كان أمير الجيش الّذى قتله يوسف بن عمر الثقفى و الى العراق.) وَ صَارَ بِبَابِهِ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ: إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ وَبَّخْتُ (و التوبيخ) مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي قَدْ سَكَتُّ، فَلْيُقْبِلْ عَلَيْهِ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فَلْيُوَبِّخْهُ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ.

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ بِيَدِهِ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ» فَعَمَّهُمْ جَمِيعاً بِالسَّلَامِ، ثُمَّ جَلَسَ، فَازْدَادَ هِشَامٌ عَلَيْهِ حَنَقاً (الغيظ أو شدّته. و الجمع: حناق) بِتَرْكِهِ السَّلَامَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ، وَ جُلُوسِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَأَقْبَلَ يُوَبِّخُهُ، وَ يَقُولُ- فِيمَا يَقُولُ لَهُ-: يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، لَايَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قَدْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ (فرّق جماعتهم و أوقع الخلاف بينهم و شوّش ائتلافهم و التيامهم و اجتماعهمومنعهم منها. و أصل العصا الاجتماع و الائتلاف. و قد يراد بالعصا الجماعة؛ لأنّ المسلمين بمنزلة العصا للإسلام، فالإضافة بيانيّة)، وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ، وَ زَعَمَ أَنَّهُ الْإِمَامُ سَفَهاً وَ قِلَّةَ عِلْمٍ، وَ وَبَّخَهُ بِمَا أَرَادَ أَنْ يُوَبِّخَهُ، فَلَمَّا سَكَتَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ يُوَبِّخُهُ حَتَّى انْقَضَى آخِرُهُمْ، فَلَمَّا سَكَتَ الْقَوْمُ نَهَضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِماً، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَيْنَ تَذْهَبُونَ؟

وَ أَيْنَ يُرَادُ بِكُمْ (أين يريد الشيطان أن يوقعكم فيه من عذاب الله و ما يوجبه)؟ بِنَا هَدَى اللّٰهُ أَوَّلَكُمْ، وَ بِنَا يَخْتِمُ آخِرَكُمْ، (إشارة إلى ظهور المهدى عليه السلام، و قال تعالى فى سورة الأعراف" قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّٰهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" و قال فى سورة القصص:" تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ".) فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ مُلْكٌ مُعَجَّلٌ، فَإِنَّ لَنَا مُلْكاً مُؤَجَّلًا، وَ لَيْسَ بَعْدَ مُلْكِنَا مُلْكٌ؛ لِأَنَّا أَهْلُ الْعَاقِبَةِ؛ يَقُولُ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»».

فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْحَبْسِ تَكَلَّمَ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْحَبْسِ رَجُلٌ إِلَّا تَرَشَّفَهُ (أى مصّه. هذا فى اللغة. و أمّا المراد هنا، فالمعنى: مسّه تبركّاً، أو قبّل يديهورجليه، قاله المازندرانى. أو هو كناية عن المبالغة فى أخذ العلم عنه عليه السلام؛ قاله المجلسى. أو هو كناية عن شدّة الحبّ لو كان بمعنى المص) وَ حَنَّ إِلَيْهِ (أى ترع و اشتاق. و أصل الحنين: ترجيع الناقة صوتها إثْر و لدها)، فَجَاءَ

صَاحِبُ الْحَبْسِ إِلى هِشَامٍ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّی خَائِفٌ عَلَيْکَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْ يَحُولُوا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ مَجْلِسِکَ هذَا (كناية عن عزلهم له عن الخلافة و نصبهم أبا جعفر «ع».)، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِه، فَأَمَرَ بِه، فَحُمِلَ عَلَى الْبَرِيدِ (استر) [1] هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لِيُرَدُّوا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَ أَمَرَ أَنْ لَايُخْرَجَ لَهُمُ الْأَسْوَاقُ، وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ، فَسَارُوا ثَلَاثاً لَايَجِدُونَ طَعَاماً وَ لَاشَرَاباً حَتّى انْتَهَوْا إِلى مَدْيَنَ(شهر شعيب پيغمبر)، فَأُغْلِقَ بَابُ الْمَدِينَةِ دُونَهُمْ، فَشَكَا أَصْحَابُهُ الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ.

قَالَ: فَصَعِدَ جَبَلًا لِيُشْرِفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ- بِأَعْلى صَوْتِه-: «يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا، أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ: «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ»».

قَالَ: وَ كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَأَتَاهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمِ، هذِه- وَ اللَّهِ- دَعْوَةُ شُعَيْبٍ النَّبِيِّ، وَ اللَّهِ، لَئِنْ لَمْ تُخْرِجُوا إِلى هذَا الرَّجُلِ بِالْأَسْوَاقِ، لَتُؤْخَذُنَّ مِنْ فَوْقِكُمْ، وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ، فَصَدِّقُونِی فِی هذِهِ الْمَرَّةِ وَ أَطِيعُونِی، وَ كَذِّبُونِی فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ؛ فَإِنِّی نَاصِحٌ لَكُمْ.

قَالَ: فَبَادَرُوا، فَأَخْرَجُوا إِلى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ أَصْحَابِهِ بِالْأَسْوَاقِ، فَبَلَغَ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِکِ خَبَرُ الشَّيْخِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَحَمَلَهُ، فَلَمْ يُدْرَ مَا صَنَعَ بِه.

وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنِّی أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (۸۴)
وَ يا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (۸۵)
بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (۸۶)
قالُوا يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِی أَمْوالِنا ما نَشؤُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (هود: ۸۷)

أقول: و قد أوردت الروايات المبسوطة فی خروجه عليه السلام إلى الشام مشتملة على فوائد جليلة و معجزات عظيمة فی الكتاب الكبير، تركنا إيرادها مخافة الإطناب، و فی بعضها: ثم صعد عليه السلام الجبل المطل على مدينة مدين و أهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلما صار فی أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثم وضع إصبعيه فی أذنيه ثم نادى بأعلى صوته:" وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً" إلى قوله:" بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" نحن و الله بقية الله فی أرضه، فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت و احتملت صوت أبی فطرحته فی إسماع الرجال و الصبيان و النساء، فما بقی أحد من الرجال و النساء و الصبيان إلا صعد السطوح و أبی مشرف عليهم، و صعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن فنظر إلى أبی على الجبل فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذی وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب و لم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فإنی أخاف عليكم و قد أعذر من أنذر، ففزعوا و فتحوا الباب و أنزلونا و كتب بجميع ذلک إلى هشام، فارتحلنا فی اليوم الثانی فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ [فيمثل به رحمة الله عليه و رضوانه] فيقتله (ره) و كتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال فی سم أبی فی طعام أو شراب فمضى هشام و لم يتهيأ له فی أبی من ذلک شیء، و فی رواية أخرى فكتب هشام إلى عامله بمدين يحمل الشيخ إليه فمات فی الطريق رضی الله عنه.
مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج‏۶، ص: ۲۵

۱۲۸۰/ ۶. سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْحِمْيَرِیُّ جَمِيعاً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ أَخِيهِ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قُبِضَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فِی عَامِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ مِائَةٍ؛ عَاشَ بَعْدَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ شَهْرَيْنِ».

---

۱. قال ابن الأثير:« البريد كلمة فارسيّة يراد بها فی الأصل البغل، و أصلها« بُرِيدَه دُمْ»، أی محذوفة الذنَب؛ لأنّ بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها، فاعربت و خفّفت. ثمّ سمّی الرسول الذی يركبه بريداً، و المسافة التی بين السكّتين بريداً». النهاية، ج ۱، ص ۱۱۶(برد).

۱۱۹– بَابُ مَوْلِدِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وُلِدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَةَ ثَلَاثٍ و ثَمَانِينَ؛ و مَضَی فِی شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ و أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ، و لَهُ خَمْسٌ و سِتُّونَ سَنَةً؛ و دُفِنَ بِالْبَقِيعِ فِی الْقَبْرِ الَّذِی دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ و جَدُّهُ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ؛ و أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ، و أُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ.

وَ لِذَلِکَ قَالَ جَعْفَرٌ ع وَ لَقَدْ وَلَدَنِی أَبُو بَكْرٍ مَرَّتَيْنِ وُلِدَ عَامَ الْجِحَافِ[1] سَنَةَ ثَمَانِينَ وَ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ.[2]

وَ قَالَ كَمَالُ الدِّينِ وَ أَمَّا أَوْلَادُهُ فَكَانُوا سَبْعَةً سِتَّةُ ذُكُورٍ وَ بِنْتٌ وَاحِدَةٌ وَ قِيلَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِکَ وَ أَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ مُوسَى وَ هُوَ الْكَاظِمُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِسْحَاقُ وَ أُمُّ فَرْوَةَ– وَ أَمَّا عُمُرُهُ فَإِنَّهُ مَاتَ فِی سَنَةِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ فِی خِلَافَةِ أَبِی جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ.

۱۲۸۱/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ (غیرامامی ضعیف)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ (مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِی وُهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ (و الأخبار فی شأن سعيد مختلفة، فهذا الخبر يدل على مدحه، و روى أنه من حواری علی بن الحسين، و قد وردت أخبار كثيرة فی اختيار الكشی و فی كتاب الغارات للثقفی تدل على ذمه و لعل ذمه أرجح) وَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ[3] (و القاسم كان جليلا و إن لم يذكر أصحاب الرجال فيه مدحا كثير) وَ أَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِيُّ (اسمه وردان و لقبه كنكر، و قد ورد فيه مدح و أنه من حواری علی بن الحسين عليه السلام و أنه كان يقول بإمامة محمد بن الحنفية دهرا ثم رجع) مِنْ ثِقَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ». ثُمَّ قَالَ: «وَ كَانَتْ أُمِّی مِمَّنْ آمَنَتْ وَ اتَّقَتْ وَ أَحْسَنَتْ «وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».

---

۱. ذكر الطبریّ فی أحداث سنة ثمانين انه جاء فی هذه السنة سيل بمكّة ذهب بالحجاج فغرقت بيوت مكّة فسمى ذلک العام عام الجحاف لان ذلک السيل جحف كل شیء مر به« انتهى». قلت: و أجحف السيل بالشیء: ای ذهب به.

۲ . كشف الغمة فی معرفة الأئمة (ط – القديمة)، ج۲، ص: ۱۶۱

۳ . قاسم بن محمّد بن ابی‌بكر از بزرگان تابعين و يكی از فقهای هفت‌گانه مدينه در زمان امام سجاد(ع). وی جد مادری امام صادق(ع) بود و از اصحاب نزديک و مورد اعتماد امامان چهارم و پنجم شيعيان به شمار می‌رفت. روايات بسياری نقل كرده كه مورد استناد راويان متعددی قرار گرفته است.

ولادت و نسب

قاسم بن محمد بن ابی بكر در سال ۳۶ق در مدينه به دنيا آمد. پدرش محمد بن ابی بكر، پسر ابوبكر خليفه اول، بود كه فرزندخوانده امام علی(ع) و از اصحاب خاص وی به شمار می‌رفت. بنابر مشهور، مادر وی، دختر يزدگرد سوم آخرين پادشاه ساسانی بود. بر اين اساس، قاسم بن محمد پسرخاله امام زين العابدين محسوب می‌شود، چراكه گفته شده يزدگرد سه دختر داشت كه يكی از آنان همسر امام حسين(ع)، ديگری همسر محمد بن ابی بكر و سومين آنان همسر عبدالله بن عمر بود.

جد مادری امام صادق(ع)

بنابر گزارش‌های مشهور تاريخی، قاسم بن محمد، جد مادری امام صادق(ع) بوده است. ام فروه همسر امام باقر(ع) يكی از دختران وی بود. قاسم دو پسر به نام‌های محمد و عبدالرحمن و دختر ديگری به نام ام حكيم نيز داشت.

قَالَ: «وَ قَالَتْ أُمِّي: قَالَ أَبِي (الباقر عليه السلام): يَا أُمَّ فَرْوَةَ، إِنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ لِمُذْنِبِي شِيعَتِنَا فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّا نَحْنُ فِيمَا يَنُوبُنَا (ينزل بنا) مِنَ الرَّزَايَا نَصْبِرُ عَلَى مَا نَعْلَمُ مِنَ الثَّوَابِ، وَ هُمْ يَصْبِرُونَ عَلَى مَا لَايَعْلَمُونَ».

۱۲۸۲/ ۲. بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ أَبِيهِ (محمد بن جمهور العمی/ ضعیف مصرح)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

مرسل و ضعیف

وَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ (هو الحسن زید بن الحسن بن علی بن أبی طالب «ع» ثم تغیر علیه المنصور و خاف منه فحبسه ثم أخرجه المهدی بن المنصور بعد وفات ابیه من الحبس و قربه)- وَ هُوَ وَ الِيهِ عَلَى الْحَرَمَيْنِ: أَنْ أَحْرِقْ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ دَارَهُ، فَأَلْقَى النَّارَ فِي دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَتِ النَّارُ فِي الْبَابِ وَ الدِّهْلِيزِ (ما بین الباب و الدار)، فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَخَطَّى النَّارَ وَ يَمْشِي فِيهَا (أی یخطو و یمشی فیها خطوةً خطوةً، و هو ما بین القدمین، أو یرکبها و یجاوزها)، وَ يَقُولُ: «أَنَا ابْنُ أَعْرَاقِ الثَّرى (لقب إسماعیل بن إبراهیم الخلیل علیهما السلام و لا أدری ما وجهه/ اعراق : رگ و ریشه (عروق): ریشه های زمین)، أَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

و أقول: لعله علیه السلام إنما لقب بذلک لانتشار أولاده فی البلدان و الصحاری، و ذکر إبراهیم علیه السلام لصیرورة النار علیه بردا و سلاما، و ذکر إسماعیل لانتسابه إلی إبراهیم علیه السلام من جهته.
مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۶، ص: ۲۹

۱۲۸۳/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ (عدم اتصال) ، عَنْ رُفَيْدٍ مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ (مجهول/ یزید و عمر : من الامراء المشهورین بالعراق)، قَالَ:

سَخِطَ عَلَيَّ ابْنُ هُبَيْرَةَ (یَزِیدَ بْنِ عُمَرَ/ والی عراق بوده از طرف مروان بن محمد)، وَ حَلَفَ عَلَيَّ لَيَقْتُلُنِي، فَهَرَبْتُ مِنْهُ، وَ عُذْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَعْلَمْتُهُ خَبَرِي، فَقَالَ لِيَ: «انْصَرِفْ إِلَيْهِ، وَ أَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَ قُلْ لَهُ: إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ (الجوار بالکسر أن تعطی الرجل ذمةً فیکون بها جارک فتجیره، و أجاره أنقذه و أعاذه) عَلَيْكَ مَوْلَاكَ رُفَيْداً، فَلَا تَهِجْهُ (ثار لمشقّة أو ضرر و غضب) بِسُوءٍ».

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، شَامِيٌّ، خَبِيثُ الرَّأْيِ، فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ كَمَا أَقُولُ لَكَ».

فَأَقْبَلْتُ، فَلَمَّا كُنْتُ فِي بَعْضِ الْبَوَادِي، اسْتَقْبَلَنِي أَعْرَابِيٌّ (علم الأعرابی بهذه العلوم من الغرائب، و کان عند العرب علم القیافة و العیافة یستدلون بالآثار علی الأشیاء، و لا یعلم وجهه، و کأنه کان من الجن و هو نوع من الکهانة، و قیل: أی من یشبه الأعرابی فی الصورة و لعله الخضر أو الیأس.)، فَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ إِنِّي أَرى وَجْهَ مَقْتُولٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَخْرِجْ يَدَكَ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: يَدُ مَقْتُولٍ؛ ثُمَّ قَالَ لِي: أَبْرِزْ رِجْلَكَ، فَأَبْرَزْتُ رِجْلِي، فَقَالَ: رِجْلُ مَقْتُولٍ؛ ثُمَّ قَالَ لِي، أَبْرِزْ جَسَدَكَ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: جَسَدُ مَقْتُولٍ؛ ثُمَّ قَالَ لِي: أَخْرِجْ لِسَانَكَ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ لِيَ: امْضِ؛ فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّ فِي لِسَانِكَ رِسَالَةً لَوْ أَتَيْتَ بِهَا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَ لَانْقَادَتْ لَكَ.

قَالَ: فَجِئْتُ حَتّى وَ قَفْتُ عَلى بَابِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، فَاسْتَأْذَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ: أَتَتْكَ بِخَائِنٍ رِجْلَاهُ (الخطاب لنفسه و فاعل أتت رجلاه/ضرب المثل عربی)؛ يَا غُلَامُ، النَّطْعَ (بساط من الأدیم، و هو الجلد المدبوغ./ سفره چرمین) وَ السَّيْفَ. ثُمَّ أَمَرَ بِي، فَكُتِّفْتُ، وَ شُدَّ رَأْسِي، وَ قَامَ عَلَيَّ السَّيَّافُ لِيَضْرِبَ عُنُقِي.

فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، لَمْ تَظْفَرْ بِی عَنْوَةً (أی قهراً و غلبةً. و هو من عنا یعنو، إذا ذلّ و خضع. و العنوة: المرّة الواحدة منه، کأنّ المأخوذ بهایخضع و یذلّ.)، و إِنَّمَا جِئْتُکَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِی، و هَاهُنَا أَمْرٌ أَذْکُرُهُ لَکَ، ثُمَّ أَنْتَ و شَأْنَکَ. فَقَالَ: قُلْ. فَقُلْتُ: أَخْلِنِی، فَأَمَرَ مَنْ حَضَرَ، فَخَرَجُوا.

فَقُلْتُ لَهُ: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ، و یَقُولُ لَکَ: «قَدْ أَجَرْتُ عَلَیْکَ مَوْلَاکَ رُفَیْداً فَلَا تَهِجْهُ بِسُوءٍ».

فَقَالَ: و اللَّهِ، لَقَدْ قَالَ لَکَ جَعْفَرٌ هذِهِ الْمَقَالَةَ، و أَقْرَأَنِی السَّلَامَ؟! فَحَلَفْتُ لَهُ، فَرَدَّهَا عَلَیَّ ثَلَاثاً، ثُمَّ حَلَّ أَکْتَافِی (جمع الکتاف)، ثُمَّ قَالَ: لَایُقْنِعُنِی مِنْکَ حَتّی تَفْعَلَ بِی مَا فَعَلْتُ بِکَ (لا یرضینی منک أو لا اکتفی منک بغیر ذلک)، قُلْتُ: مَا تَنْطَلِقُ یَدِی بِذَاکَ، و لَاتَطِیبُ بِهِ نَفْسِی، فَقَالَ: و اللَّهِ، مَا یُقْنِعُنِی إِلَّا ذَاکَ، فَفَعَلْتُ بِهِ کَمَا فَعَلَ بِی، و أَطْلَقْتُهُ، فَنَاوَلَنِی خَاتَمَهُ، و قَالَ: أُمُورِی فِی یَدِکَ، فَدَبِّرْ فِیهَا مَا شِئْتَ.

۱۲۸۴/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ، عَنِ الْخَیْبَرِیِّ (ضعیف مصرح)، عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ (ضعیف مصرح) و مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ و أَبِی سَلَمَةَ السَّرَّاجِ (مجهول) و الْحُسَیْنِ بْنِ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ (امامی ثقه)، قَالُوا:

کُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «عِنْدَنَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ و مَفَاتِیحُهَا، و لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بِإِحْدی رِجْلَیَّ (أی أن أضرب، أو اومئ.

قال ابن الأثیر:« العرب تجعل القول عبارة عن جمیع الأفعال و تطلقه علی غیر الکلام و اللسان فتقول: قال بیده، أی أخذ. و قال برجله، أی مشی. و قال بالماء علی یده، أی قلب. و قال بثوبه، أی رفعه. و یقال: قال بمعنی أقبل، و بمعنی مال و استراح و ضرب و غیر ذلک. و کلّ ذلک علی المجاز و الاتّساع»): أَخْرِجِی مَا فِیکِ مِنَ الذَّهَبِ، لَأَخْرَجَتْ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ بِإِحْدی رِجْلَیْهِ، فَخَطَّهَا فِی الْأَرْضِ خَطّاً، فَانْفَرَجَتِ الْأَرْضُ، ثُمَّ قَالَ بِیَدِهِ، فَأَخْرَجَ سَبِیکَةَ ذَهَبٍ قَدْرَ شِبْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «انْظُرُوا حَسَناً». فَنَظَرْنَا فَإِذَا سَبَائِکُ کَثِیرَةٌ بَعْضُهَا عَلی بَعْضٍ یَتَلَأْلَأُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا: جُعِلْتُ فِدَاکَ، أُعْطِیتُمْ مَا أُعْطِیتُمْ و شِیعَتُکُمْ مُحْتَاجُونَ ؟

قَالَ : فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَیَجْمَعُ لَنَا (فی زمان المهدی علیه السلام) و لِشِیعَتِنَا الدُّنْیَا و الْآخِرَةَ، و یُدْخِلُهُمْ جَنَّاتِ النَّعِیمِ، و یُدْخِلُ عَدُوَّنَا الْجَحِیمَ».

۱۲۸۵/ ۵. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ:

مرسل

کَانَ لِی جَارٌ یَتَّبِعُ السُّلْطَانَ، فَأَصَابَ مَالًا، فَأَعَدَّ قِیَاناً (جمع القَیْنَة، و هی الأمة غنّت أو لم تُغَنِّ، و الماشطة. و کثیراً ما تطلق علی المغنّیة من الإماء)، و کَانَ یَجْمَعُ الْجَمِیعَ إِلَیْهِ، و یَشْرَبُ الْمُسْکِرَ، و یُؤْذِینِی، فَشَکَوْتُهُ إِلی نَفْسِهِ غَیْرَ مَرَّةٍ، فَلَمْ یَنْتَهِ، فَلَمَّا أَنْ أَلْحَحْتُ عَلَیْهِ فَقَالَ لِی: یَا هذَا، أَنَا رَجُلٌ مُبْتَلًی، و أَنْتَ رَجُلٌ مُعَافًی، فَلَوْ عَرَضْتَنِی لِصَاحِبِکَ رَجَوْتُ أَنْ یُنْقِذَنِیَ اللَّهُ بِکَ، فَوَقَعَ ذلِکَ لَهُ فِی قَلْبِی، فَلَمَّا صِرْتُ إِلی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ ذَکَرْتُ لَهُ حَالَهُ، فَقَالَ لِی: «إِذَا رَجَعْتَ إِلَی الْکُوفَةِ سَیَأْتِیکَ، فَقُلْ لَهُ: یَقُولُ لَکَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: دَعْ مَا أَنْتَ عَلَیْهِ، و أَضْمَنُ لَکَ عَلَی اللَّهِ الْجَنَّةَ».

فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الْكُوفَةِ، أَتَانِي فِيمَنْ أَتَى، فَاحْتَبَسْتُهُ عِنْدِي حَتَّى خَلَا مَنْزِلِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: يَا هذَا، إِنِّي ذَكَرْتُکَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ لِي: «إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْكُوفَةِ سَيَأْتِيکَ، فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَکَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: دَعْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، وَ أَضْمَنُ لَکَ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ».

قَالَ: فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ لِيَ: اللَّهِ، لَقَدْ قَالَ لَکَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هذَا؟! قَالَ: فَحَلَفْتُ لَهُ أَنَّهُ قَدْ قَالَ لِي مَا قُلْتُ، فَقَالَ لِي: حَسْبُکَ، وَ مَضى، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ بَعَثَ إِلَيَّ، فَدَعَانِي وَ إِذَا هُوَ خَلْفَ دَارِهِ عُرْيَانٌ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا بَصِيرٍ، لَاوَ اللَّهِ، مَا بَقِيَ فِي مَنْزِلِي شَيْءٌ إِلَّا وَ قَدْ أَخْرَجْتُهُ، وَ أَنَا كَمَا تَرى.

قَالَ: فَمَضَيْتُ إِلَى إِخْوَانِنَا، فَجَمَعْتُ لَهُ مَا كَسَوْتُهُ بِهِ، ثُمَّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ أَيَّامٌ يَسِيرَةٌ حَتَّى بَعَثَ إِلَيَّ: أَنِّي عَلِيلٌ فَأْتِنِي، فَجَعَلْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَ أُعَالِجُهُ حَتَّى نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَكُنْتُ عِنْدَهُ جَالِساً وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ غَشْيَةً، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا بَصِيرٍ، قَدْ وَفى صَاحِبُکَ لَنَا، ثُمَّ قُبِضَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا حَجَجْتُ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَ لِيَ ابْتِدَاءً مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ- وَ إِحْدى رِجْلَيَّ فِي الصَّحْنِ، وَ الْأُخْرى فِي دِهْلِيزِ دَارِهِ-: «يَا أَبَا بَصِيرٍ، قَدْ وَفَيْنَا لِصَاحِبِکَ».

۶/۱۲۸۶. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ، قَالَ:

ضعيف : فُلَانُ بْنُ مُهَاجِرٍ خَالِي

الحديث السادس: مجهول، و محمد بن الأشعث غير ابن القيس الذى مر أنه كان من قتلة الحسين عليه السلام و أبوه من قتلة أمير المؤمنين عليه السلام لبعد وجوده إلى هذا الزمان

قَالَ لِي: أَ تَدْرِي مَا كَانَ سَبَبُ دُخُولِنَا فِي هذَا الْأَمْرِ وَ مَعْرِفَتِنَا بِهِ، وَ مَا كَانَ عِنْدَنَا مِنْهُ ذِكْرٌ وَ لَامَعْرِفَةُ شَيْءٍ مِمَّا عِنْدَ النَّاسِ؟ (با اين كه هيچ چيز از آن به ياد ما نبود و چيزى از آنچه مردم در باره آن مى‌دانستند نزد ما نبود؟)

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا ذَاکَ؟ قَالَ: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ- يَعْنِي أَبَا الدَّوَانِيقِ- قَالَ لِأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ: يَا مُحَمَّدُ، ابْغِ لِي رَجُلًا لَهُ عَقْلٌ يُؤَدِّي عَنِّي، فَقَالَ لَهُ أَبِي: قَدْ أَصَبْتُهُ لَکَ، هذَا فُلَانُ بْنُ مُهَاجِرٍ خَالِي، قَالَ: فَأْتِنِي بِهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِخَالِي، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: يَا ابْنَ مُهَاجِرٍ، خُذْ هذَا الْمَالَ، وَ أْتِ الْمَدِينَةَ، وَ أْتِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ وَ عِدَّةً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيهِمْ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، فَقُلْ لَهُمْ: إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، وَ بِهَا شِيعَةٌ مِنْ شِيعَتِكُمْ، وَ جَّهُوا إِلَيْكُمْ بِهذَا الْمَالِ، وَ ادْفَعْ إِلى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلى شَرْطِ كَذَا وَ كَذَا، فَإِذَا قَبَضُوا الْمَالَ فَقُلْ: إِنِّي رَسُولٌ، وَ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعِي خُطُوطُكُمْ (رسيد پول) بِقَبْضِكُمْ مَا قَبَضْتُمْ.

أى إرادة الخروج أو إذا خرجتم نكون معكم و فى حزبكم و تعزز بدولتكم و أشباه ذلک، و كان غرضه أن يكون الشرط مع كل منهم يعنى بدون اطلاع شرط الآخرين، و ذلک ليعلم من يريد الخروج ممن لا يريد، و فى البصائر وجهوا إليک بهذا المال فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا و كذا، إلى قوله بقبضكم ما قبضتم منى، إلى قوله أتيت القوم و فعلت ما أمرتنى به (مقصود اين است كه به خليفه بشورند و چون پيروز شدند صاحبان اين پول را هم در دولت خود منظور دارند)

فَأَخَذَ الْمَالَ وَ أَتَى الْمَدِينَةَ، فَرَجَعَ إِلى أَبِي الدَّوَانِيقِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّوَانِيقِ: مَا وَرَاءَکَ؟ قَالَ: أَتَيْتُ الْقَوْمَ وَ هذِهِ خُطُوطُهُمْ بِقَبْضِهِمُ الْمَالَ خَلَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ؛ فَإِنِّي أَتَيْتُهُ- وَ هُوَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- فَجَلَسْتُ خَلْفَهُ، وَ قُلْتُ: حَتّى يَنْصَرِفَ، فَأَذْكُرَ لَهُ مَا ذَكَرْتُ لِأَصْحَابِهِ، فَعَجَّلَ وَ انْصَرَفَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «يَا هذَا، اتَّقِ اللَّهَ،

و لَاتغُرَّ أَهْلَ بيتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه؛ فَإِنَّهُمْ قَرِيبُو الْعَهْدِ بِدَوْلَةِ بَنِي مَرْوَانَ و كُلُّهُمْ مُحْتَاجٌ». فَقُلْتُ: و مَا ذَاکَ، أَصْلَحَکَ اللَّهُ؟ قَالَ: فَأَدْنى رَأْسَهُ مِنِّي، وَ أَخْبَرَنِي بِجَمِيعِ مَا جَرى بَيْنِي و بَيْنَکَ حَتّى كَأَنَّهُ كَانَ ثَالِثَنَا.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: يَا ابْنَ مُهَاجِرٍ، اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نُبُوَّةٍ إِلَّا و فِيهِ مُحَدَّثٌ، و إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ مُحَدَّثُنَا الْيَوْمَ، و كَانَتْ هذِهِ الدَّلَالَةُ سَبَبَ قَوْلِنَا بِهذِهِ الْمَقَالَةِ.

۱۲۸۷/ ۷. سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ و عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعاً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح

ظاهرا از معصوم نيست

قُبِضَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ و هُوَ ابْنُ خَمْسٍ و سِتِّينَ سَنَةً فِي عَامِ ثَمَانٍ و أَرْبَعِينَ و مِائَةٍ؛ و عَاشَ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

۱۲۸۸/ ۸. سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ «۲»، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ:

صحيح

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنَا كَفَّنْتُ أَبِي فِي ثَوْبَيْنِ شَطَوِيَّيْنِ كَانَ يُحْرِمُ فِيهِمَا، و فِي قَمِيصٍ مِنْ قُمُصِهِ، و فِي عِمَامَةٍ كَانَتْ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، و فِي بُرْدٍ اشْتَرَاهُ بِأَرْبَعِينَ دِينَاراً».

۱۲۰- بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَبْوَاءِ (جبل بين مكّة و المدينة، و عنده بلد ينسب‌إليه) سَنَةَ ثَمَانٍ و عِشْرِينَ و مِائَةٍ، و قَالَ بَعْضُهُمْ: تِسْعٍ وَ عِشْرِينَ و مِائَةٍ؛ و قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ و ثَمَانِينَ و مِائَةٍ، وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ و خَمْسِينَ سَنَةً؛ و قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَغْدَادَ فِي حَبْسِ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَکَ.

وَ كَانَ هَارُونُ حَمَلَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِعَشْرِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ و سَبْعِينَ و مِائَةٍ، وَ قَدْ قَدِمَ هَارُونُ الْمَدِينَةَ مُنْصَرَفَهُ مِنْ عُمْرَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ، ثُمَّ شَخَصَ (ذهب) هَارُونُ إِلَى الْحَجِّ و حَمَلَهُ مَعَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَلى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ، فَحَبَسَهُ عِنْدَ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ، ثُمَّ أَشْخَصَهُ إِلى بَغْدَادَ، فَحَبَسَهُ عِنْدَ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَکَ، فَتُوُفِّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَبْسِهِ، و دُفِنَ بِبَغْدَادَ فِي مَقْبَرَةِ قُرَيْشٍ؛ و أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: حَمِيدَةُ.

كانت مدة إمامته خمسا و ثلاثين سنة و قام بالأمر و له عشرون سنة و كانت فى أيام إمامته بقية ملک المنصور أبى جعفر، ثم ملک ابنه المهدى عشر سنين و شهرا، ثم ملک ابنه الهادى موسى بن محمد سنة و شهرا، ثم ملک هارون بن محمد الملقب بالرشيد، و استشهد بعد مضى خمس عشرة سنة من ملكه مسموما فى حبس السندى بن شاهک، و دفن بمدينة السلام فى المقبرة المعروفة بمقابر قريش.

أقول: يظهر من الأخبار أن المهدى أشخصه عليه السلام من المدينة مرة ثم أطلقه لمعجزة ظهرت عليه، و يومئ بعض الأخبار إلى أنه حبسه الرشيد أيضا مرة ثم أطلقه لمعجزة ظهرت عليه لكنه لم يثبت رجوعه عليه السلام إلى المدينة.

و المشهور فى حبسه أخيرا أن الرشيد جعل ابنه الأمين فى حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكى، و قال: إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتى و دولة ولدى، فاحتال على جعفر بن محمد و كان يقول بالإمامة فسعى به إلى الخليفة و لذلک سعى بموسى عليه السلام أيضا و حج الرشيد لعنه الله لذلک فبدأ بالمدينة ثم أمر به فأخذ من المسجد و هو قائم يصلى فأدخل إليه فقيده و أخرج من داره بغلان عليهما قبتان هو فى إحداهما و وجه مع كل واحدة منهم خيلا فأخذ بواحدة على طريق البصرة و الأخرى على طريق الكوفة ليعمى على الناس أمره، و كان فى التى مضت إلى البصرة، و أمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، و كان على البصرة حينئذ فمضى به فحبسه عنده سنة، ثم كتب إلى الرشيد أن خذه منى و سلمه إلى من شئت و إلا خليت سبيله، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجة فما أقدر على ذلک.

فوجه من تسلمه منه، و حبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، فبقى عنده مدة طويلة و أراده الرشيد على شيء من أمره فأبى، فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه، و أراد ذلک منه فلم يفعل، و بلغه أنه عنده فى رفاهية و سعة و هو حينئذ بالرقة فأنفذ مسرور الخادم بكتاب إلى العباس بن محمد و كتاب آخر إلى السندى بن شاهک فدعا العباس الفضل و ضربه مائة سوط و سلم موسى عليه السلام إلى السندى، فلما سمع يحيى بن خالد ذلک دخل على الرشيد و تكفل أن يفعل ما يأمره فى أمره عليه السلام و خرج يحيى بنفسه على البريد حتى أتى بغداد و أظهر أنه ورد لتعديل السواد، و دعا السندى لعنة الله عليهما و أمره بسمة عليه السلام.

و روى عن الرضا عليه السلام أنه سمه عليه السلام فى ثلاثين رطبة.

١٢٨٩/ ١. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ الْقُمِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ (مجهول)، عَنْ أَبِيه(مجهول)، قَالَ:

دَخَلَ ابْنُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ عَلى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ– و كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِماً عِنْدَهُ – فَقَدَّمَ إِلَيْهِ عِنَباً، فَقَالَ: «حَبَّةً حَبَّةً يَأْكُلُهُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ و الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ، و ثَلَاثَةً و أَرْبَعَةً يَأْكُلُه مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ لَايَشْبَعُ، و كُلْهُ حَبَّتَيْنِ حَبَّتَيْنِ؛ فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ». (إخبار عما هو الشائع بين الناس ثم أخبر بما هو المستحب لكل الناس و هو الأكل حبتين، و يحتمل أن يكون الأكل حبة حبة للشيخ الكبير و الصغير مستحبا و لغيرهما الأكل حبتين، و الأزيد للحرص مكروه، و يؤيده ما روى فى صحيفة الرضا عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: كلوا العنب حبة حبة فإنه أهنأ و أمرأ، فيحمل هذا على الشيخ و الطفل جمعا.)

فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَيِّ شَيْءٍ لَاتُزَوِّجُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَقَدْ أَدْرَکَ التَّزْوِيجَ؟ قَالَ: و بَيْنَ يَدَيْه صُرَّةٌ مَخْتُومَةٌ (كيسه پول)، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ سَيَجِيءُ نَخَّاسٌ (بائع الدوابّ، سمّى بذلک لنخسه إيّاها حتّى تَنْشَط. و نَخْسُ الدابّة: غَرْزُ جنبها أو مؤخّرها بعود أو نحوه/ برده فروش) مِنْ أَهْلِ بَرْبَرَ، فَيَنْزِلُ دَارَ مَيْمُونٍ، فَنَشْتَرِي لَهُ بِهذِهِ الصُّرَّةِ جَارِيَةً».

قَالَ: فَأَتى لِذلِکَ مَا أَتى، فَدَخَلْنَا يَوْماً عَلى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «أَ لَاأُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّخَّاسِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكُمْ قَدْ قَدِمَ، فَاذْهَبُوا، فَاشْتَرُوا بِهذِهِ الصُّرَّةِ مِنْهُ جَارِيَةً».

قَالَ: فَأَتَيْنَا النَّخَّاسَ، فَقَالَ: قَدْ بِعْتُ مَا كَانَ عِنْدِي إِلَّا جَارِيَتَيْنِ مَرِيضَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَمْثَلُ مِنَ الْأُخْرى (أفضل و أدنى إلى الخير)، قُلْنَا: فَأَخْرِجْهُمَا حَتّى نَنْظُرَ إِلَيْهِمَا، فَأَخْرَجَهُمَا، فَقُلْنَا:

بِكَمْ تَبِيعُنَا هذِهِ الْمُتَمَاثِلَةَ (يكى از اينده كه شبيه يكديگرند)؟ قَالَ: بِسَبْعِينَ دِينَاراً قُلْنَا: أَحْسِنْ (أنقص شيئا)، قَالَ: لَاأَنْقُصُ مِنْ سَبْعِينَ دِينَاراً، قُلْنَا لَهُ: نَشْتَرِيهَا مِنْکَ بِهذِهِ الصُّرَّةِ مَا بَلَغَتْ، و لَانَدْرِي مَا فِيهَا، و كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ و اللِّحْيَةِ، قَالَ: فُكُّوا، و زِنُوا، فَقَالَ النَّخَّاسُ: لَاتَفُكُّوا؛ فَإِنَّهَا إِنْ نَقَصَتْ حَبَّةً (وزن شعيرة) مِنْ سَبْعِينَ دِينَاراً لَمْ أُبَايِعْكُمْ، فَقَالَ الشَّيْخُ: ادْنُوا، فَدَنَوْنَا، و فَكَكْنَا الْخَاتَمَ، و وَزَنَّا الدَّنَانِيرَ، فَإِذَا هِيَ سَبْعُونَ دِينَاراً لَاتَزِيدُ و لَاتَنْقُصُ.

فَأَخَذْنَا الْجَارِيَةَ، فَأَدْخَلْنَاهَا عَلى أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ جَعْفَرٌ قَائِمٌ عِنْدَهُ- فَأَخْبَرْنَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا كَانَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَا اسْمُکِ؟» قَالَتْ: حَمِيدَةُ، فَقَالَ: «حَمِيدَةٌ فِی الدُّنْيَا، مَحْمُودَةٌ فِی الْآخِرَةِ، أَخْبِرِينِی عَنْکِ: أَ بِكْرٌ أَنْتِ أَمْ ثَيِّبٌ؟» قَالَتْ: بِكْرٌ، قَالَ: «وَ كَيْفَ وَ لَايَقَعُ فِی أَيْدِی النَّخَّاسِينَ شَیْءٌ إِلَّا أَفْسَدُوهُ؟!»

فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ يَجِيئُنِی، فَيَقْعُدُ مِنِّی مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَةِ، فَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ رَجُلًا أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ، فَلَا يَزَالُ يَلْطِمُهُ حَتّى يَقُومَ عَنِّی، فَفَعَلَ بِی مِرَاراً، وَ فَعَلَ الشَّيْخُ بِهِ مِرَاراً، فَقَالَ: «يَا جَعْفَرُ، خُذْهَا إِلَيْکَ». فَوَلَدَتْ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

۱۲۹۰/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ (غیرامامی ضعیف)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ(مجهول)، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ سَابِقِ بْنِ الْوَلِيدِ (مجهول)، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ:

ضعیف

أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «حَمِيدَةُ مُصَفَّاةٌ مِنَ الْأَدْنَاسِ (جمع الدنَس، و هو فی الأصل الوَسَخُ و المراد هنا: العیوب و ذمائم الأخلاق) كَسَبِيكَةِ الذَّهَبِ (شمش طلا)، مَا زَالَتِ الْأَمْلَاکُ (جمع الملَک، و المشهور فی جمعه: الملَائک و الملَائکة») تَحْرُسُهَا حَتّى أُدِّيَتْ إِلَيَّ؛ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لِی وَ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِی». (لعل الملک الّذی کان یحرسها هو أبیض الرأس و اللحیة الّذی کان یلطم النخاس و کان عنده عند اشترائها و اللّه أعلم)

۱۲۹۱/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ أَبِی قَتَادَةَ الْقُمِّیِّ، عَنْ أَبِی خَالِدٍ الزُّبَالِیِّ، قَالَ:

الحدیث الثالث: مجهول بالزبالی، و یمکن أن یعد حسنا إذ هذا الخبر یدل علی مدحه و حسن عقیدته، و فی روایة أخری رواها ابن شهرآشوب أنه کان زیدیا فلما رأی منه علیه السلام المعجزة رجع و قال بإمامته

لَمَّا أُقْدِمَ بِأَبِی الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَهْدِیِّ - الْقُدْمَةَ الْأُولى- نَزَلَ زُبَالَةَ (زبالة بالفتح قریة من قری المدینة.)، فَكُنْتُ أُحَدِّثُهُ، فَرَآنِی مَغْمُوماً، فَقَالَ لِی: «يَا أَبَا خَالِدٍ، مَا لِی أَرَاکَ مَغْمُوماً؟» فَقُلْتُ: وَ كَيْفَ لَا أَغْتَمُّ وَ أَنْتَ تُحْمَلُ إِلى هذِهِ الطَّاغِيَةِ، وَ لَاأَدْرِی مَا يُحْدِثُ فِيکَ؟!

فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَيَّ بَأْسٌ، إِذَا كَانَ شَهْرُ كَذَا وَ كَذَا وَ يَوْمُ كَذَا، فَوَافِنِی (وافاه أتاه مفاعلة من الوفاء) فِی أَوَّلِ الْمِيلِ (قدر مد البصر،و منار یبنی للمسافر، و قدر ثلث فرسخ، و کأنه کان هناک میل، أو المراد ما بعد من القریة قدر میل)».

فَمَا كَانَ لِی هَمٌّ إِلَّا إِحْصَاءَ الشُّهُورِ وَ الْأَيَّامِ حَتّى كَانَ ذلِکَ الْيَوْمُ، فَوَافَيْتُ الْمِيلَ، فَمَا زِلْتُ عِنْدَهُ حَتّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ، وَ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ فِی صَدْرِی، وَ تَخَوَّفْتُ أَنْ أَشُکَّ فِيمَا قَالَ، فَبَيْنَا أَنَا كَذلِکَ إِذْ نَظَرْتُ إِلى سَوَادٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ، فَاسْتَقْبَلْتُهُمْ، فَإِذَا أَبُوالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَامَ الْقِطَارِ (أن تُشَدَّ الإبلُ علی نَسَقٍ و احداً خلف و احد) عَلى بَغْلَةٍ، فَقَالَ: «إِيهٍ (کلمة استزادة و استنطاق) يَا أَبَا خَالِدٍ». قُلْتُ: لَبَّيْکَ، يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: «لَا تَشُكَّنَّ، وَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّکَ شَكَكْتَ».

فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَّصَکَ مِنْهُمْ، فَقَالَ: «إِنَّ لِی إِلَيْهِمْ عَوْدَةً لَاأَتَخَلَّصُ مِنْهُمْ».

أقول: و روی صاحب کشف الغمة عن محمد بن طلحة قال: نقل عن الفضل بن الربیع أنه أخبر عن أبیه أن المهدی لما حبس موسی بن جعفر ففی بعض اللیالی رأی المهدی فی منامه علی بن أبی طالب علیه السلام و هو یقول له: یا محمد" فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ" قال الربیع: فأرسل إلی لیلا و خفت من ذلک و جئت إلیه و إذا یقرأ هذه الآیة و کان أحسن الناس صوتا فقال علی الآن بموسی بن جعفر، فجئته به فعانقه

و أجلسه إلى جانبه، و قال: يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى النوم فقرأ على هذا فتؤمنى أن تخرج على أو على أحد من ولدى، فقال: و الله لا فعلت ذلک و لا هو من شأنى قال: صدقت يا ربيع! أعطه ثلاثة آلاف دينار و رده إلى أهله إلى المدينة قال الربيع: فأحكمت أمره ليلا فما أصبح إلا و هو فى الطريق خوف العوائق.

و رواه الجنابذى و ذكر أنه وصله بعشرة آلاف دينار.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج‏۶ ص: ۴۳

۱۲۹۲/ ۴. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ و عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ابوسمينه/ ضعيف)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (مجهول)، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ- و نَحْنُ مَعَهُ بِالْعُرَيْضِ(واد بالمدينة به أموال لأهلها)- فَقَالَ لَهُ النَّصْرَانِيُّ: إِنِّي أَتَيْتُکَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ، و سَفَرٍ شَاقٍّ، و سَأَلْتُ رَبِّي مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَنْ يُرْشِدَنِي إِلى خَيْرِ الْأَدْيَانِ، و إِلى خَيْرِ الْعِبَادِ و أَعْلَمِهِمْ، و أَتَانِي آتٍ فِي النَّوْمِ، فَوَصَفَ لِي رَجُلًا بِعُلْيَا دِمَشْقَ (القصر أعلاها). فَانْطَلَقْتُ حَتّى أَتَيْتُهُ، فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ أَهْلِ دِينِي، و غَيْرِي أَعْلَمُ مِنِّي، فَقُلْتُ: أَرْشِدْنِي إِلى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ؛ فَإِنِّي لَا أَسْتَعْظِمُ السَّفَرَ، و لَاتَبْعُدُ عَلَيَّ الشُّقَّةُ (قال الطبرسى (ره) فى قوله تعالى:" وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ" الشقة السفر و المسافة)، و لَقَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ كُلَّهَا و مَزَامِيرَ [۱] دَاوُدَ، و قَرَأْتُ أَرْبَعَةَ أَسْفَارٍ مِنَ التَّوْرَاةِ (جمع سفر أجزاء الكتاب و أكثر استعمالها فى التوراة و هى أربعة أسفار)، و قَرَأْتُ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ حَتّى اسْتَوْعَبْتُهُ كُلَّهُ، فَقَالَ لِيَ الْعَالِمُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ النَّصْرَانِيَّةِ، فَأَنَا أَعْلَمُ الْعَرَبِ و الْعَجَمِ بِهَا، و إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْيَهُودِ، فَبَاطِي بْنُ شُرَحْبِيلَ السَّامِرِيُّ (نسبة إلى السامرة، و هى بلدة بين الحرمين، أو فرقة من اليهود تخالفهم فى أكثر الأحكام) أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَا الْيَوْمَ، و إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْإِسْلَامِ و عِلْمَ التَّوْرَاةِ و عِلْمَ الْإِنْجِيلِ و الزَّبُورِ و كِتَابَ هُودٍ، و كُلَّ مَا أُنْزِلَ عَلى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي دَهْرِکَ و دَهْرِ غَيْرِکَ، و مَا أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَبَرٍ- فَعَلِمَهُ أَحَدٌ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ- فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، و شِفَاءٌ لِلْعَالَمِينَ، و رَوْحٌ لِمَنِ اسْتَرْوَحَ إِلَيْهِ، و بَصِيرَةٌ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْراً، و أُنِسَ إِلَى الْحَقِّ فَأُرْشِدُکَ إِلَيْهِ، فَأْتِهِ و لَوْ مَشْياً عَلى رِجْلَيْکَ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَحَبْواً عَلى رُكْبَتَيْکَ (مشيا باليدين و الرجلين)، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَزَحْفاً عَلَى اسْتِکَ (أى مَشْياً عليها، تشبيهاً بزحف الصبىّ، و هو أن يزحف على استه قبل أن يقوم، و إذا فعل ذلک على بطن/ است: پايين تنه)، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَعَلى وَجْهِکَ.

فَقُلْتُ: لَا، بَلْ أَنَا أَقْدِرُ عَلَى الْمَسِيرِ فِي الْبَدَنِ و الْمَالِ، قَالَ: فَانْطَلِقْ مِنْ فَوْرِکَ (بدون تراخ) حَتّى تَأْتِيَ يَثْرِبَ، فَقُلْتُ: لَاأَعْرِفُ يَثْرِبَ، قَالَ: فَانْطَلِقْ حَتّى تَأْتِيَ مَدِينَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه- الَّذِي بُعِثَ فِي الْعَرَبِ و هُوَ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الْهَاشِمِيُّ- فَإِذَا دَخَلْتَهَا، فَسَلْ عَنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ مَالِکِ بْنِ النَّجَّارِ و هُوَ عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهَا، و أَظْهِرْ بِزَّةَ (الهيئة و الشارة و اللِّبسَة) النَّصْرَانِيَّةِ وَ حِلْيَتَهَا؛ فَإِنَّ و الِيَهَا

---

۱. فى« ج، ف» و حاشة« ب» و شرح المازندرانى:« مزابير». قال المازندرانى:« المزابير: جمع المزبور، و هو العلم. و المراد به كتاب داود عليه السلام. أو جمع المزْبَرة، و هو مفعل من زبر الكتاب زَبْراً و زبارة، و هو إتقان الكتاب. و الزبْر بلسان اليمن الكتاب، و المراد به أيضاً ما ذكر». و قوله:« المَزاميرُ». جمع المزْمار و المزمُور- بفتح الميم و ضمّها- و هى الآلة التى يُزْمَرُ بها؛ من الزَمْر، و هو التغنية بالنفخ فى القصب و نحوه. و مزامير داود عليه السلام: ما كان يتغنىّ به من الزَّبور و ضروب الدعاء، ضرب المزامير مثلًا لحسن صوته و حلاوة نغمته. و شبّها بصوت المزْمار كأنّ فى حلقه مزامير يَزْمَرُ بها. راجع: الفائق، ج ۲، ص ۱۲۳؛ النهاية، ج ۲، ص ۳۱۲؛ لسان العرب، ج ۴، ص ۳۲۷(زمر).

يَتَشَدَّدُ عَلَيْهِمْ (ضمير عليهم راجع إلى من يبعثه لطلبه أى موسى عليه السلام و شيعته)، و الْخَلِيفَةُ أَشَدُّ، ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ بَنِى عَمْرِو بْنِ مَبْذُولٍ و هُوَ بِبَقِيعِ الزُّبَيْرِ[١]، ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، و أَيْنَ مَنْزِلُهُ؟ و أَيْنَ هُوَ؟

مُسَافِرٌ أَمْ حَاضِرٌ؟ فَإِنْ كَانَ مُسَافِراً فَالْحَقْهُ؛ فَإِنَّ سَفَرَهُ أَقْرَبُ مِمَّا ضَرَبْتَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ أَعْلِمْهُ أَنَّ مَطْرَانَ (لقب كبير النصارى) عُلْيَا (اسم للمكان المرتفع و ليست بتأنيث الاعلى) الْغُوطَةِ (اسم البساتين و المياه التى حول دمشق، و هى غوطتها. و الغُوطة: مجتمع الماء و النبات. و مدينة دمشق تسمّى غوطة أيضاً لذلك)- غُوطَةِ دِمَشْقَ- هُوَ الَّذِى أَرْشَدَنِى إِلَيْكَ، و هُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ كَثِيراً، و يَقُولُ لَكَ: إِنِّى لَأُكْثِرُ مُنَاجَاةَ رَبِّى أَنْ يَجْعَلَ إِسْلَامِى عَلَى يَدَيْكَ.

فَقَصَّ هذِهِ الْقِصَّةَ و هُوَ قَائِمٌ مُعْتَمِدٌ عَلَى عَصَاهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ أَذِنْتَ لِى يَا سَيِّدِى كَفَّرْتُ لَكَ و جَلَسْتُ. (الكفر تعظيم الفارسى ملكه، و التكفير أن يخضع الإنسان لغيره) فَقَالَ: «آذَنُ لَكَ أَنْ تَجْلِسَ، و لَاآذَنُ لَكَ أَنْ تُكَفِّرَ».

فَجَلَسَ، ثُمَّ أَلْقَى عَنْهُ بُرْنُسَهُ (كلاه/: لعل إلقاء البرنس للتعظيم)، ثُمَّ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، تَأْذَنُ لِى فِى الْكَلَامِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مَا جِئْتَ إِلَّا لَهُ».

فَقَالَ لَهُ النَّصْرَانِيُّ: ارْدُدْ عَلَى صَاحِبِى السَّلَامَ، أَو مَا تَرُدُّ السَّلَامَ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَلَى صَاحِبِكَ أَنْ هَدَاهُ اللَّهُ، فَأَمَّا التَّسْلِيمُ فَذَاكَ إِذَا صَارَ فِى دِينِنَا». (يمكن أن يقرأ إن بالكسر، أى يسلم عليه بشرط الهداية لا مطلقا أو بعدها لا فى الحال، أو بفتح الهمزة بأن تكون مفسرة لتضمن على صاحبك معنى القول، أو مصدرية، و هداه الله جملة دعائية و يظهر منه اختصاص السلام بأهل الإسلام)

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: إِنِّى أَسْأَلُكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: «سَلْ». قَالَ: أَخْبِرْنِى عَنْ كِتَابِ اللَّهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ و نَطَقَ بِهِ؛ ثُمَّ و صَفَهُ بِمَا و صَفَهُ بِهِ، فَقَالَ: «حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» مَا تَفْسِيرُهَا فِى الْبَاطِنِ؟

فَقَالَ: «أَمَّا «حم» فَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و هُوَ فِى كِتَابِ هُودٍ الَّذِى أُنْزِلَ عَلَيْهِ و هُوَ مَنْقُوصُ الْحُرُوفِ. و أَمَّا «الْكِتابِ الْمُبِينِ» فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. و أَمَّا اللَّيْلَةُ، فَفَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا. و أَمَّا قَوْلُهُ: «فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» يَقُولُ: يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ، فَرَجُلٌ حَكِيمٌ، و رَجُلٌ حَكِيمٌ، و رَجُلٌ حَكِيمٌ».

فَقَالَ الرَّجُلُ: صِفْ لِىَ الْأَوَّلَ و الْآخِرَ مِنْ هؤُلَاءِ الرِّجَالِ، فَقَالَ: «إِنَّ الصِّفَاتِ تَشْتَبِهُ، و لكِنَّ الثَّالِثَ مِنَ الْقَوْمِ أَصِفُ لَكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ، و إِنَّهُ عِنْدَكُمْ لَفِى الْكُتُبِ الَّتِى نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ تُغَيِّرُوا و تُحَرِّفُوا و تُكَفِّرُوا و قَدِيماً مَا فَعَلْتُمْ».

قَالَ لَهُ النَّصْرَانِيُّ: إِنِّى لَاأَسْتُرُ عَنْكَ مَا عَلِمْتُ، و لَاأُكَذِّبُكَ، و أَنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ فِى صِدْقِ مَا أَقُولُ و كَذِبِهِ، و اللَّهِ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، و قَسَمَ عَلَيْكَ مِنْ نِعَمِهِ مَا لَا يَخْطُرُهُ الْخَاطِرُونَ، و لَايَسْتُرُهُ السَّاتِرُونَ، و لَايُكَذِّبُ فِيهِ مَنْ كَذَّبَ، (فيحتمل وجهين: الأول: أن المعنى من أراد أن يكذب فيما أنعم الله عليك و ينكره لا يقدر عليه لظهور الأمر، و من أنكر فباللسان دون الجنان، كما قال تعالى:" لا رَيْبَ فِيهِ " أى ليس

---

[١] . مدينه دو بخش بوده، يكى بقيع كه در خود مدينه است يكى هم نقى. بقيع يک منطقه مرتفع بود چون مدينه منخفض بود. سطح پايين تر و پست را نقيع مى گفتند، بالاتر را بقيع. زمين هاى پست را الان عرب مى گويد: «مستنقعات» (به فارسى: مرداب). مدينه محله محله بوده است، عوالى به معناى محله شمال شهر بوده است كه جنوب مدينه واقع شده بود. كمى هم كوه داشت. طرف مقابلش سافله بود كه به معناى جنوب است ولى شمال مدينه است! احد آنجا است. الان هتل هاى كذايى ساخته اند. بقيع مرتفعى بود كه بين عاليه و سافله بود. تپه مانندى بود كه خالى بود و خار داشت. بقيع يعنى مرتفع مثل بقعه. (استاد مددى)

محلا للريب. الثاني: أن المراد أن كل من يزعم أنه يفرط فى مدحه و يبالغ فيه فليس بكاذب، بل مقصر عما تستحقه من ذلک فقوله: من كذب، أى ظن أنه كاذب، أو يكذب فى المدح فى سائر الممدوحين، و جملة كلما ذكرت استئناف لبيان ما سبق.) فَقَوْلِى لَکَ فِى ذلِکَ الْحَقُّ، كُلُّ مَا ذَكَرْتُ فَهُوَ كَمَا ذَكَرْتُ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أُعَجِّلُکَ (أعطيتک بدون تراخ) أَيْضاً خَبَراً لَايَعْرِفُهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ، أَخْبِرْنِى مَا اسْمُ أُمِّ مَرْيَمَ؟ و أَىُّ يَوْمٍ نُفِخَتْ فِيهِ مَرْيَمُ؟ و لِكَمْ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ؟ و أَىُّ يَوْمٍ و ضَعَتْ مَرْيَمُ فِيهِ عِيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ و لِكَمْ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ؟».

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: لَاأَدْرِى.

فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمَّا أُمُّ مَرْيَمَ، فَاسْمُهَا مَرْثَا، و هِىَ و هِيبَةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ. (بمعنى موهوبة، و يحتمل التصغير، و سيأتى فى أواخر كتاب الحجة عن أبى عبد الله عليه السلام أن اسمها كان حنة كما فى القاموس، و يحتمل أن يكون أحدهما اسما و الآخر لقبا، أو يكون أحدهما موافقا للمشهور بين أهل الكتاب)

وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِى حَمَلَتْ فِيهِ مَرْيَمُ، فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لِلزَّوَالِ، و هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى هَبَطَ فِيهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، و لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدٌ كَانَ أَوْلى مِنْهُ، عَظَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالى، و عَظَّمَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، فَأَمَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ عِيداً، فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ.

وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِى و لَدَتْ فِيهِ مَرْيَمُ، فَهُوَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ و نِصْفٍ مِنَ النَّهَارِ.

وَ النَّهَرُ الَّذِى و لَدَتْ عَلَيْهِ مَرْيَمُ عِيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَعْرِفُهُ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «هُوَ الْفُرَاتُ[1]، وَ عَلَيْهِ شَجَرُ النَّخْلِ و الْكَرْمِ، و لَيْسَ يُسَاوِى بِالْفُرَاتِ شَىْءٌ لِلْكُرُومِ (جمع الكَرْم، و هى شجرة العنب) و النَّخِيلِ.

فَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِى حَجَبَتْ فِيهِ لِسَانَهَا (منعت عن الكلام لما أمرت بصوم الصمت)، و نَادى قَيْدُوسُ (اسم جبار كان ملكا فى تلک النواحى من اليهود فى ذلک الزمان) وُلْدَهُ و أَشْيَاعَهُ، فَأَعَانُوهُ و أَخْرَجُوا آلَ عِمْرَانَ لِيَنْظُرُوا إِلى مَرْيَمَ، فَقَالُوا لَهَا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْکَ فِى كِتَابِهِ، و عَلَيْنَا فِى كِتَابِهِ، («قالُوا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا/ يا أُخْتَ هارُونَ ما كانَ أَبُوکِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ ما كانَتْ أُمُّکِ بَغِيًّا») فَهَلْ فَهِمْتَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، و قَرَأْتُهُ الْيَوْمَ الْأَحْدَثَ، قَالَ: «إِذَنْ لَاتَقُومَ مِنْ مَجْلِسِکَ حَتّى يَهْدِيَکَ اللَّهُ».

قَالَ النَّصْرَانِيُّ: مَا كَانَ اسْمُ أُمِّى بِالسُّرْيَانِيَّةِ و بِالْعَرَبِيَّةِ؟

---

١ . كون ولادة عيسى عليه السلام بالكوفة على شاطئ الفرات مما وردت فيه أخبار كثيرة.

و ربما يستبعد ذلک بأنه تواتر عند أهل الكتاب بل عندنا أيضا أن مريم كانت فى بيت المقدس، و كانت محررا لخدمته، و خرجت إلى بيت خالتها أو أختها زوجة زكريا، فكيف انتقلت إلى الكوفة و إلى الفرات مع هذه المسافة البعيدة فى هذه المدة القليلة.

و الجواب: أن تلک الأمور إنما تستبعد بالنسبة إلينا، و أما بالنسبة إليها و أمثالها فلا استبعاد، فيمكن أن يكون الله تعالى سيرها فى ساعة واحدة آلاف فراسخ بطى الأرض، و يؤيده قوله تعالى:" فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا ١" أى تنحت بالحمل إلى مكان بعيد، و قال بعضهم: إن يوسف النجار ابن عم مريم لما علمت بحملها احتملها على حمار له فانطلق بها حتى إذا كان متاخما لأرض مصر فى منقطع بلاد قومها أدرک مريم النفاس فألجأها إلى أصل نخلة يابسة فوضعت عيسى عندها.

و أقول: هذا مبنى على أن مدة حملها لم تكن ساعات قليلة بل تسعة أشهر أو ثمانية أو ستة كما مر، و قد مر أن الوارد فى أكثر أخبارنا تسع ساعات، و قيل: ثلاث ساعات، و قيل: ساعة واحدة، فعلى الأقوال الأولة يمكن أن يكون ذهابها إلى الكوفة بغير طى الأرض أيضا، و المشهور بينهم أن ولادته عليه السلام كانت فى بيت لحم بقرب بيت المقدس.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۶، ص: ۵۱

فَقَالَ: «كَانَ اسْمُ أُمِّکَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ عَنْقَالِيَةَ، و عُنْقُورَةُ كَانَ اسْمُ جَدَّتِکَ لِأَبِيکَ؛ وَ أَمَّا اسْمُ أُمِّکَ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَهُوَ مَيَّةُ؛ و أَمَّا اسْمُ أَبِيکَ، فَعَبْدُ الْمَسِيحِ، و هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ، و لَيْسَ لِلْمَسِيحِ عَبْدٌ».

قَالَ: صَدَقْتَ و بَرِرْتَ (بررت فی تغییر اسم أبی و تسمیته بعبد اللّه)، فَمَا كَانَ اسْمُ جَدِّي؟ قَالَ: «كَانَ اسْمُ جَدِّکَ جَبْرَئِيلَ، و هُوَ عَبْدُ الرَّحْمنِ سَمَّيْتُهُ فِي مَجْلِسِي هذَا».(فیدل علی مرجوحیة التسمیة بأسماء الملائکة)

قَالَ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مُسْلِماً؟ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نَعَمْ، و قُتِلَ شَهِيداً، دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَجْنَادٌ، فَقَتَلُوهُ فِي مَنْزِلِهِ غِيلَةً (فجأة و بغتة)، و الْأَجْنَادُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ».

قَالَ: فَمَا كَانَ اسْمِي قَبْلَ كُنْيَتِي؟ قَالَ: «كَانَ اسْمُکَ عَبْدَ الصَّلِيبِ». قَالَ: فَمَا تُسَمِّينِي؟ قَالَ: «أُسَمِّيکَ عَبْدَ اللَّهِ».

قَالَ: فَإِنِّي آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، و شَهِدْتُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ و حْدَهُ لَاشَرِيکَ لَهُ، فَرْداً صَمَداً، لَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ النَّصَارى، و لَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ الْيَهُودُ، و لَاجِنْسٌ مِنْ أَجْنَاسِ الشِّرْکِ، و أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ و رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ، فَأَبَانَ بِهِ لِأَهْلِهِ، و عَمِيَ الْمُبْطِلُونَ، و أَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً: إِلَى الْأَحْمَرِ و الْأَسْوَدِ (العجم و العرب، لأن الغالب علی ألوان العجم الحمرة و البیاض، و علی ألوان العرب الأدمة و السمرة، و قیل: الجن و الإنس)، كُلٌّ فِيهِ مُشْتَرِکٌ، فَأَبْصَرَ مَنْ أَبْصَرَ، و اهْتَدى مَنِ اهْتَدى، و عَمِيَ الْمُبْطِلُونَ، و ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ، و أَشْهَدُ أَنَّ وَلِيَّهُ نَطَقَ بِحِكْمَتِهِ، و أَنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَطَقُوا بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ، و تَوَازَرُوا (تعاونوا) عَلَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ، و فَارَقُوا الْبَاطِلَ و أَهْلَهُ و الرِّجْسَ و أَهْلَهُ، وَ هَجَرُوا سَبِيلَ الضَّلَالَةِ، و نَصَرَهُمُ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ لَهُ، و عَصَمَهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، فَهُمْ لِلَّهِ أَوْلِيَاءُ، و لِلدِّينِ أَنْصَارٌ، يَحُثُّونَ عَلَى الْخَيْرِ و يَأْمُرُونَ بِهِ، آمَنْتُ بِالصَّغِيرِ مِنْهُمْ و الْكَبِيرِ، وَ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْهُمْ و مَنْ لَمْ أَذْكُرْ، و آمَنْتُ بِاللَّهِ- تَبَارَکَ و تَعَالى- رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ قَطَعَ زُنَّارَهُ، و قَطَعَ صَلِيباً كَانَ فِي عُنُقِهِ مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ قَالَ: مُرْنِي حَتّى أَضَعَ صَدَقَتِي حَيْثُ تَأْمُرُنِي، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَاهُنَا أَخٌ لَکَ كَانَ عَلى مِثْلِ دِينِکَ، و هُوَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِکَ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، و هُوَ فِي نِعْمَةٍ كَنِعْمَتِکَ (الهدایة إلی الإسلام بعد الکفر)، فَتَوَاسَيَا و تَجَاوَرَا، و لَسْتُ أَدَعُ أَنْ أُورِدَ عَلَيْكُمَا حَقَّكُمَا فِي الْإِسْلَامِ». (من از حق اسلامی شما دریغ نخواهم کرد.)

فَقَالَ: و اللَّهِ- أَصْلَحَکَ اللَّهُ- إِنِّي لَغَنِيٌّ، و لَقَدْ تَرَكْتُ ثَلَاثَمِائَةِ طَرُوقٍ (الفحل) بَيْنَ فَرَسٍ وَ فَرَسَةٍ، و تَرَكْتُ أَلْفَ بَعِيرٍ، فَحَقُّکَ فِيهَا أَوْفَرُ مِنْ حَقِّي، فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مَوْلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، و أَنْتَ فِي حَدِّ نَسَبِکَ عَلى حَالِکَ».

فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، و تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي فِهْرٍ، و أَصْدَقَهَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسِينَ دِينَاراً مِنْ صَدَقَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و أَخْدَمَهُ ، و بَوَّأَهُ (أعطاه منزلا)، و أَقَامَ حَتّى أُخْرِجَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَاتَ بَعْدَ مَخْرَجِهِ بِثَمَانٍ و عِشْرِينَ لَيْلَةً.

۱۲۹۳/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ و أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ابوسمینه ضعیف)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ (مجهول)، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِی إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ و أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ الْیَمَنِ مِنَ الرُّهْبَانِ (جمع راهب) و مَعَهُ رَاهِبَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ لَهُمَا الْفَضْلُ بْنُ سَوَّارٍ، فقَالَ لَهُ: «إِذَا كَانَ غَداً فَأْتِ بِهِمَا عِنْدَ بِئْرِ أُمِّ خَیْرٍ» قَالَ: فَوَافَیْنَا مِنَ الْغَدِ، فَوَجَدْنَا الْقَوْمَ قَدْ و افَوْا، فَأَمَرَ بِخَصَفَةٍ (لیف خرما) بَوَارِیَّ (بوریا و حصیر)، ثُمَّ جَلَسَ وَ جَلَسُوا، فَبَدَأَتِ الرَّاهِبَةُ بِالْمَسَائِلِ، فَسَأَلَتْ عَنْ مَسَائِلَ كَثِیرَةٍ، كُلُّ ذلِكَ یُجِیبُهَا، وَ سَأَلَهَا أَبُو إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ أَشْیَاءَ لَمْ یَكُنْ عِنْدَهَا فِیهَا شَیْءٌ، ثُمَّ أَسْلَمَتْ.

ثُمَّ أَقْبَلَ الرَّاهِبُ یَسْأَلُهُ، فَكَانَ یُجِیبُهُ فِی كُلِّ مَا یَسْأَلُهُ، فَقَالَ الرَّاهِبُ: قَدْ كُنْتُ قَوِیّاً عَلی دِینِی، و مَا خَلَّفْتُ أَحَداً مِنَ النَّصَارى فِی الْأَرْضِ یَبْلُغُ مَبْلَغِی فِی الْعِلْمِ، وَ لَقَدْ سَمِعْتُ بِرَجُلٍ فِی الْهِنْدِ إِذَا شَاءَ حَجَّ إِلی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فِی یَوْمٍ و لَیْلَةٍ، ثُمَّ یَرْجِعُ إِلی مَنْزِلِهِ بِأَرْضِ الْهِنْدِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ بِأَیِّ أَرْضٍ هُوَ؟ فَقِیلَ لِی: إِنَّهُ بِسُبْذَانَ، وَ سَأَلْتُ الَّذِی أَخْبَرَنِی، فَقَالَ: هُوَ عَلِمَ الاسْمَ الَّذِی ظَفِرَ بِهِ آصَفُ صَاحِبُ سُلَیْمَانَ لَمَّا أَتی بِعَرْشِ سَبَأٍ، و هُوَ الَّذِی ذَكَرَهُ اللَّهُ لَكُمْ فِی كِتَابِكُمْ، و لَنَا- مَعْشَرَ الْأَدْیَانِ- فِی كُتُبِنَا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «فَكَمْ لِلَّهِ مِنِ اسْمٍ لَایُرَدُّ؟ (لا یرد سائله)» فَقَالَ الرَّاهِبُ: الْأَسْمَاءُ كَثِیرَةٌ، فَأَمَّا الْمَحْتُومُ مِنْهَا- الَّذِی لَایُرَدُّ سَائِلُهُ- فَسَبْعَةٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «فَأَخْبِرْنِی عَمَّا تَحْفَظُ مِنْهَا» قَالَ الرَّاهِبُ: لَا، و اللَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلی مُوسی، و جَعَلَ عِیسی عِبْرَةً لِلْعَالَمِینَ، و فِتْنَةً لِشُكْرِ أُولِی الْأَلْبَابِ (امتحان و اختبار لشكر أرباب العقول الخالصة من زیغ الشک و الوهم)، و جَعَلَ مُحَمَّداً بَرَكَةً و رَحْمَةً، و جَعَلَ عَلِیّاً عِبْرَةً و بَصِیرَةً، و جَعَلَ الْأَوْصِیَاءَ مِنْ نَسْلِهِ و نَسْلِ مُحَمَّدٍ مَا أَدْرِی، و لَوْ دَرَیْتُ مَا احْتَجْتُ فِیهِ إِلی كَلَامِکَ، و لَاجِئْتُکَ و لَاسَأَلْتُکَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «عُدْ إِلی حَدِیثِ الْهِنْدِیِّ».

فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: سَمِعْتُ بِهذِهِ الْأَسْمَاءِ و لَاأَدْرِی مَا بِطَانَتُهَا (بطنها) و لَاشَرَائِحُهَا (ما یشرحها و یبیّنها)؟ و لَا أَدْرِی مَا هِیَ؟ و لَاكَیْفَ هِیَ و لَابِدُعَائِهَا (البدع بالكسر الغایة من كل شیء/ چگونگی خواندن)؟ فَانْطَلَقْتُ حَتّی قَدِمْتُ سُبْذَانَ الْهِنْدِ، فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ، فَقِیلَ لِی: إِنَّهُ بَنی دَیْراً فِی جَبَلٍ، فَصَارَ لَایَخْرُجُ و لَایُری إِلَّا فِی كُلِّ سَنَةٍ مَرَّتَیْنِ، و زَعَمَتِ الْهِنْدُ أَنَّ اللَّهَ فَجَّرَ لَهُ عَیْناً فِی دَیْرِهِ، و زَعَمَتِ الْهِنْدُ أَنَّهُ یُزْرَعُ لَهُ مِنْ غَیْرِ زَرْعٍ یُلْقِیهِ، و یُحْرَثُ لَهُ مِنْ غَیْرِ حَرْثٍ یَعْمَلُهُ، فَانْتَهَیْتُ إِلی بَابِهِ، فَأَقَمْتُ ثَلَاثاً لَاأَدُقُّ الْبَابَ، و لَاأُعَالِجُ الْبَابَ. (لا امارسها/تكان دادن) فَلَمَّا كَانَ الْیَوْمُ الرَّابِعُ، فَتَحَ اللَّهُ الْبَابَ، و جَاءَتْ بَقَرَةٌ عَلَیْهَا حَطَبٌ، تَجُرُّ ضَرْعَهَا یَكَادُ یَخْرُجُ مَا فِی ضَرْعِهَا مِنَ اللَّبَنِ (بیان لامتلاء الضرع من اللبن)، فَدَفَعَتِ الْبَابَ، فَانْفَتَحَ، فَتَبِعْتُهَا و دَخَلْتُ، فَوَجَدْتُ الرَّجُلَ قَائِماً یَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ فَیَبْكِی، و یَنْظُرُ إِلَی الْأَرْضِ فَیَبْكِی، و یَنْظُرُ إِلَی الْجِبَالِ فَیَبْكِی، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَقَلَّ ضَرْبَکَ (مثلک) فِی دَهْرِنَا هذَا! فَقَالَ لِی: و اللَّهِ، مَا أَنَا إِلَّا حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ رَجُلٍ خَلَّفْتَهُ و رَاءَ ظَهْرِکَ (أی موسی بن جعفر علیه السلام)، فَقُلْتُ لَهُ: أُخْبِرْتُ أَنَّ عِنْدَکَ اسْماً مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَبْلُغُ بِهِ فِی كُلِّ یَوْمٍ و لَیْلَةٍ بَیْتَ الْمَقْدِسِ، و تَرْجِعُ إِلی بَیْتِکَ؟

فَقَالَ لِی: و هَلْ تَعْرِفُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ؟ قُلْتُ: لَاأَعْرِفُ إِلَّا بَیْتَ الْمَقْدِسِ الَّذِی بِالشَّامِ، قَالَ: لَیْسَ بَیْتَ الْمَقْدِسِ، و لكِنَّهُ الْبَیْتُ الْمُقَدَّسُ و هُوَ بَیْتُ آلِ مُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ لَهُ: أَمَّا مَا سَمِعْتُ بِهِ إِلی یَوْمِی هذَا، فَهُوَ بَیْتُ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ لِی: تِلْکَ مَحَارِیبُ (صدور المجالس، جمع المِحْراب. و منه سمّی محراب المسجد، و هو صدره و أشرف موضعفیه. و محاریب بنی إسرائیل: مساجدهم التی كانوا یجلسون فیها، أو یجتمعون فیها للصلاة) الْأَنْبِیَاءِ، و إِنَّمَا كَانَ یُقَالُ لَهَا: حَظِیرَةُ (آغل) الْمَحَارِیبِ، حَتّی جَاءَتِ الْفَتْرَةُ الَّتِی كَانَتْ بَیْنَ مُحَمَّدٍ و عِیسی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمَا،

و قَرُبَ الْبَلَاءُ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، و حَلَّتِ النَّقِمَاتُ فِی دُورِ الشَّیَاطِینِ، فَحَوَّلُوا و بَدَّلُوا و نَقَلُوا تِلْکَ الْأَسْمَاءَ، و هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی– الْبَطْنُ لآلِ مُحَمَّدٍ، و الظَّهْرُ مَثَلٌ –: «إِنْ هِیَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّیْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُکُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ»[١] فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّی قَدْ ضَرَبْتُ إِلَیْکَ مِنْ بَلَدٍ بَعِیدٍ، تَعَرَّضْتُ إِلَیْکَ بِحَاراً و غُمُوماً و هُمُوماً و خَوْفاً، و أَصْبَحْتُ و أَمْسَیْتُ مُؤْیَساً أَلَّا أَکُونَ ظَفِرْتُ بِحَاجَتِی.

فَقَالَ لِی: مَا أَرَی أُمَّکَ حَمَلَتْ بِکَ إِلَّا و قَدْ حَضَرَهَا مَلَکٌ کَرِیمٌ، و لَاأَعْلَمُ أَنَّ أَبَاکَ حِینَ أَرَادَ الْوُقُوعَ بِأُمِّکَ إِلَّا و قَدِ اغْتَسَلَ و جَاءَهَا عَلَی طُهْرٍ، و لَاأَزْعُمُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ کَانَ دَرَسَ السِّفْرَ الرَّابِعَ مِنْ سَهَرِهِ ذَلِکَ (قرأ السفر الرابع فی شهر الایقاع، خص السفر الرابع بالذکر لاشتماله علی الدعاء و الانابة. و فیه دلالة علی أن من أراد الایقاع ینبغی أن یفعل مثل هذه الامور المذکورة قبله فان له مدخلا عظیما فی صلاح الولد). فَخُتِمَ لَهُ بِخَیْرٍ،

ارْجِعْ مِنْ حَیْثُ جِئْتَ، فَانْطَلِقْ حَتّی تَنْزِلَ مَدِینَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه– الَّتِی یُقَالُ لَهَا: طَیْبَةُ و قَدْ کَانَ اسْمُهَا فِی الْجَاهِلِیَّةِ یَثْرِبَ (الترب: الفساد، فنهی النبیّ صلی الله علیه و آله أن تسمّی به و سمّاها طَیْبَةً و طابة)، – ثُمَّ اعْمِدْ إِلَی مَوْضِعٍ مِنْهَا یُقَالُ لَهُ: الْبَقِیعُ، ثُمَّ سَلْ عَنْ

---

١. و حاصل الکلام یرجع إلی ما مر مرارا أن آیات الشرک ظاهرها فی الأصنام الظاهرة و باطنها فی خلفاء الجور الذین أشرکوا مع أئمة الحق، و نصبوا مکانهم، فقوله سبحانه:" أَ فَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْری" أرید فی بطن القرآن باللات الأول، و بالعزی الثانی، و بالمناة الثالثة حیث سموهم بأمیر المؤمنین و بخلیفة رسول الله، و بالصدیق و الفاروق و ذی النورین و أمثال ذلک.

و توضیحه أن الله تعالی لم ینزل القرآن لأهل عصر الرسول صلی الله علیه و آله و سلم و الحاضرین فی وقت الخطاب، بل هو لسائر الخلق إلی یوم الحساب، فإذا نزلت آیة فی قصة أو واقعة فهی جاریة فی أمثالها و أشباهها فما ورد فی عبادة الأصنام و الطواغیت فی زمان کان الغالب فیه عبادة الأصنام لعدولهم عن الأدلة العقلیة و النقلیة الدالة علی بطلانها و علی وجوب طاعة النبی الناهی عن عبادتها، فکذلک یجری فی أقوام ترکوا طاعة أئمة الحق و نصبوا أئمة الجور مکانهم لعدولهم عن الأدلة العقلیة و النقلیة و اتباعهم الأهواء و عدولهم عن نصوص النبی صلی الله علیه و آله و سلم فهم لامتداد زمانهم کأنهم الأصل، و کان ظاهر الآیات مثل فیهم فالآیات دالة بالمطابقة علی بطلان عبادة الأصنام، و طاعة الطواغیت و عدم اتباع النبی، و بالالتزام علی بطلان اتباع أئمة الضلال و ترک اتباع أئمة الحق فهی مثل جار فی أمثالها إلی یوم القیامة، فظواهر الآیات أکثرها أمثال و بواطنها هی المقصودة بالإنزال کما قال سبحانه:" وَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ".

و علی ما حققنا لا یلزم جریان سائر الآیات الواقعة فی ذلک السیاق فی هذا الباطن، و ربما یتکلف فی قوله تعالی:" أَ لَکُمُ الذَّکَرُ وَ لَهُ الْأُنْثی" أنه استفهام إنکار، و المخاطبون هم المتعاقدون فی الکعبة حیث استندوا إلی أن محمدا أبتر، إذ لیس له إلا أنثی و ابن بنت الرجل لیس ابنا له، و کذبهم الله هنا و فی سورة الکوثر بقوله:" إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ"، انتهی.

و أقول: یمکن أن یکون فی بطن الآیة إطلاق الأنثی علیهم للأنوثیة الساریة فی أکثرهم، لا سیما الثانی کما روی فی تأویل قوله تعالی:" إِنْ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً١" أن کل من تسمی بأمیر المؤمنین و رضی بهذا اللقب غیره علیه السلام فهو مبتلی بالعلة الخسیسة الملعونة، أو لضعف الإناث بالنسبة إلی الذکور علی سبیل التشبیه، فإن فرارهم فی أکثر الحروب و عجزهم عن أکثر أمور الخلافة و شرائطها یلحقهم بالإناث کما قال عمر: کل الناس أفقه من عمر حتی المخدرات فی الحجال.

و أما ظهر الآیة فقالوا إنکار لقولهم: الملائکة بنات الله، و هذه أصنام استوطنها جنیات هن بناته، أو هیاکل الملائکة، ذکره البیضاوی.

ثم اعلم أنه قرأ بعضهم مثل بضمتین، أی الأصنام و هو بعید، و قرأ بعضهم مثل بالکسر، و قال: المراد أن الظهر و البطن جمیعا لآل محمد فی جمیع الآیات مثل هذه الآیة، و لعله أبعد.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج‏۶، ص: ۶۱

دارٍ يُقَالُ لَهَا: دَارُ مَرْوَانَ، فَانْزِلْهَا، و أَقِمْ ثَلَاثاً، ثُمَّ سَلْ عَنِ الشَّيْخِ الْأَسْوَدِ الَّذِى يَكُونُ عَلى بَابِهَا، يَعْمَلُ الْبَوَارِىَّ، و هِىَ فِى بِلَادِهِمُ اسْمُهَا الْخَصَفُ (تنسج من ورق النخل، أى الخوص)، فَالْطُفْ بِالشَّيْخِ، و قُلْ لَهُ: بَعَثَنِى إِلَيْکَ نَزِيلُکَ الَّذِى كَانَ يَنْزِلُ فِى الزَّاوِيَةِ فِى الْبَيْتِ الَّذِى فِيهِ الْخُشَيْبَاتُ الْأَرْبَعُ، ثُمَّ سَلْهُ عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْفُلَانِيِّ (كناية عن أبى الحسن موسى «ع»)، و سَلْهُ: أَيْنَ نَادِيهِ؟ و سَلْهُ: أَيُّ سَاعَةٍ يَمُرُّ فِيهَا؟ فَلَيُرِيكَاهُ (الألف من إشباع الفتحة) أَوْ يَصِفُهُ لَکَ، فَتَعْرِفُهُ بِالصِّفَةِ، و سَأَصِفُهُ لَکَ.

قُلْتُ: فَإِذَا لَقِيتُهُ فَأَصْنَعُ مَا ذَا؟ قَالَ: سَلْهُ عَمَّا كَانَ، و عَمَّا هُوَ كَائِنٌ، و سَلْهُ عَنْ مَعَالِمِ دِينِ مَنْ مَضى و مَنْ بَقِىَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَدْ نَصَحَکَ صَاحِبُکَ الَّذِى لَقِيتَ».

فَقَالَ الرَّاهِبُ: مَا اسْمُهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ؟

قَالَ: «هُوَ مُتَمِّمُ بْنُ فَيْرُوزَ، و هُوَ مِنْ أَبْنَاءِ الْفُرْسِ، و هُوَ مِمَّنْ آمَنَ بِاللَّهِ و حْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ، و عَبَدَهُ بِالْإِخْلَاصِ و الْإِيقَانِ، و فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا خَافَهُمْ، فَوَهَبَ لَهُ رَبُّهُ حُكْماً، و هَدَاهُ لِسَبِيلِ الرَّشَادِ، و جَعَلَهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، و عَرَّفَ بَيْنَهُ و بَيْنَ عِبَادِهِ الْمُخْلَصِينَ، و مَا مِنْ سَنَةٍ إِلَّا و هُوَ يَزُورُ فِيهَا مَكَّةَ حَاجّاً، و يَعْتَمِرُ فِى رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، و يَجِىءُ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنَ الْهِنْدِ إِلى مَكَّةَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ و عَوْناً، و كَذلِکَ يَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ».

ثُمَّ سَأَلَهُ الرَّاهِبُ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، كُلُّ ذلِکَ يُجِيبُهُ فِيهَا، و سَأَلَ الرَّاهِبَ عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الرَّاهِبِ فِيهَا شَىْءٌ، فَأَخْبَرَهُ بِهَا.

ثُمَّ إِنَّ الرَّاهِبَ قَالَ: أَخْبِرْنِى عَنْ ثَمَانِيَةِ أَحْرُفٍ نَزَلَتْ، فَتَبَيَّنَ فِى الْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ، و بَقِىَ فِى الْهَوَاءِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ، عَلى مَنْ نَزَلَتْ تِلْکَ الْأَرْبَعَةُ الَّتِى فِى الْهَوَاءِ؟ و مَنْ يُفَسِّرُهَا؟

قَالَ: «ذَاکَ قَائِمُنَا يُنْزِلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيُفَسِّرُهُ، و يُنَزِّلُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ عَلَى الصِّدِّيقِينَ و الرُّسُلِ و الْمُهْتَدِينَ».

ثُمَّ قَالَ الرَّاهِبُ: فَأَخْبِرْنِى عَنِ الِاثْنَيْنِ مِنْ تِلْکَ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرُفِ الَّتِى فِى الْأَرْضِ مَا هُمَا؟

قَالَ: «أُخْبِرُکَ بِالْأَرْبَعَةِ كُلِّهَا: أَمَّا أَوَّلُهُنَّ فَلَا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ و حْدَهُ لَاشَرِيکَ لَهُ بَاقِياً (حال كون ذلک القول باقيا أبد الدهر، و كذا قوله: مخلصا، و قيل: أى إلها باقيا أو وحده وحده حالكونه باقيا، أو كان كونا باقيا أو قيل قولا باقيا، و هذا كقوله تعالى: " وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً" يعنى كلمة التوحيد)، وَ الثَّانِيَةُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُخْلَصاً (أرسل حالكونه مخلصا أو أرسل رسولا مخلصا)، و الثَّالِثَةُ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، و الرَّابِعَةُ شِيعَتُنَا مِنَّا، و نَحْنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و رَسُولُ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ بِسَبَبٍ». (متعلق بالجمل الثلاث أى شيعتنا متعلقون بسبب نشأ منا أو شيعتنا بالنسبة إلينا متصلون بسبب و السبب فى الأصل هو الحبل الذى يتوصل به إلى الماء، ثم أستعير لكل ما يتوصل به إلى الشىء كقوله تعالى:" وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ" أى الوصل و المودات و المراد هنا الدين أو الولاية و المحبة، فالمعنى أن شيعتنا على ديننا و نحن على دين رسول الله و رسول الله على دين الله الذى أنزله إليه، و أن شيعتنا متصلون بنا اتصالا روحانيا و نحن متصلون برسول الله كذلک و هكذا و نحن وسيلة شيعتنا إلى الرسول، و هو وسيلتنا إلى الله، و المعانى كلها متقاربة.)

فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَشْهَدُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، و أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، و أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَقٌّ، و أَنَّكُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، و أَنَّ شِيعَتَكُمُ الْمُطَهَّرُونَ الْمُسْتَبْدَلُونَ (إشارة إلى قوله تعالى:" يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ" كما ورد أنهم الموالى يتبعون الأئمة عليهم السلام و يوالونهم)، و لَهُمْ عَاقِبَةُ اللَّهِ، و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَ مَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَ اللَّهُ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ (محمد: ٣٨)

فَدَعَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجُبَّةِ (ثوب قصير الكمين) خَزٍّ و قَمِيصٍ قُوهِيٍّ (ضرب من الثياب بيض، منسوبة إلى قُوهِسْتان لما تنسج بها، و هی كَوْرة بين نيسابور و هرات، و قصبتها قاين و طبس، و موضع و بلد بكرمان قرب جيرفت. أو كل ّثوب أشبهه يقال له: قوهیّ و إن لم يكن من قوهستان.) و طَيْلَسَانٍ (ثوب من قطن/ روپوش) و خُفٍّ و قَلَنْسُوَةٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، و صَلَّى الظُّهْرَ، و قَالَ لَهُ: «اخْتَتِنْ»، فَقَالَ: قَدِ اخْتَتَنْتُ فِی سَابِعِی (سابع ولادتی، و قيل:أی اليوم السابع من إسلامی).(دستور تورات است كه نوزاد را در هفتم، ختنه می‌كنند).

۱۲۹۴/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ:

صحيح

مَرَّ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِامْرَأَةٍ بِمِنًى و هِیَ تَبْكِی و صِبْيَانُهَا حَوْلَهَا يَبْكُونَ، و قَدْ مَاتَتْ لَهَا بَقَرَةٌ، فَدَنَا مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَا يُبْكِيكِ يَا أَمَةَ اللَّهِ؟» قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّ لَنَا صِبْيَاناً يَتَامَى، و كَانَتْ لِی بَقَرَةٌ مَعِيشَتِی و مَعِيشَةُ صِبْيَانِی كَانَتْ مِنْهَا، و قَدْ مَاتَتْ، و بَقِيتُ مُنْقَطَعاً بِی و بِوُلْدِی لَا حِيلَةَ لَنَا.

فَقَالَ: «يَا أَمَةَ اللَّهِ، هَلْ لَكِ أَنْ أُحْيِيَهَا لَكِ؟» فَأُلْهِمَتْ أَنْ قَالَتْ: نَعَمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ؛ فَتَنَحَّى و صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ هُنَيْئَةً (قليلًا من الزمان)، و حَرَّكَ شَفَتَيْهِ، ثُمَّ قَامَ، فَصَوَّتَ بِالْبَقَرَةِ، فَنَخَسَهَا نَخْسَةً (غَرَزَ و أدخل جنبها أو مؤخّرها بعود و نحوه/ با عصا يا ... به او زد) أَوْ ضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ، فَاسْتَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَائِمَةً، فَلَمَّا نَظَرَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى الْبَقَرَةِ صَاحَتْ، و قَالَتْ: عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ و رَبِّ الْكَعْبَةِ (أی هذا كعيسى)؛ فَخَالَطَ النَّاسَ، و صَارَ بَيْنَهُمْ، و مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

۱۲۹۵/ ۷. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ابوسمينه ضعيف)، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْعَى إِلَى رَجُلٍ نَفْسَهُ (أخبر بموته)، فَقُلْتُ فِی نَفْسِی: و إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَتَى يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ شِبْهَ الْمُغْضَبِ، فَقَالَ: «يَا إِسْحَاقُ، قَدْ كَانَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا و الْبَلَايَا، و الْإِمَامُ أَوْلَى بِعِلْمِ ذلِكَ».

ثُمَّ قَالَ: «يَا إِسْحَاقُ، اصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ؛ فَإِنَّ عُمُرَكَ قَدْ فَنِيَ، و إِنَّكَ تَمُوتُ إِلَى سَنَتَيْنِ، و إِخْوَتُكَ و أَهْلُ بَيْتِكَ لَايَلْبَثُونَ بَعْدَكَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى تَتَفَرَّقَ كَلِمَتُهُمْ(أی توافقهم و اجتماعهم)، و يَخُونُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى يَشْمَتَ بِهِمْ عَدُوُّهُمْ، فَكَانَ هذَا فِی نَفْسِكَ».

فَقُلْتُ: فَإِنِّی أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِمَا عَرَضَ فِی صَدْرِی.

فَلَمْ يَلْبَثْ إِسْحَاقُ بَعْدَ هذَا الْمَجْلِسِ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَاتَ، فَمَا أَتَى عَلَيْهِمْ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى قَامَ بَنُو عَمَّارٍ بِأَمْوَالِ النَّاسِ (أی أخذوا أموال الناس دينا أو مضاربة و مثل ذلك و تصرفوا فيها)، فَأَفْلَسُوا.

۱۲۹۶/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ (العريضی (منطقه ای نزديک مدينه):كوچكترين فرزند امام صادق ع است[1])، قَالَ:

---

[1] . علی بن جعفر الصادق، مشهور به علی عُرَیضی كوچک‌ترين فرزند امام صادق(ع) است. او از برادرش، امام موسی بن جعفر(ع) و امام رضا(ع) رواياتی نقل كرده است. از وی كتابی به جای مانده به نام مسائلُ علیِ بن جعفر كه در آن، پرسش‌های خود و پاسخ‌های امام كاظم(ع) را روايت

صحيح

جَاءَنِی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ (بن الصادق علیه السلام الذی تنسب إلیه الإسماعیلیة، و فی غیبة الطوسی و إرشاد المفید رضی الله عنهما: علی بن إسماعیل لکن فی رجال الکشی موافق لما هنا) و قَد اعْتَمَرْنَا عُمْرَةَ رَجَبٍ و نَحْنُ یَوْمَئِذٍ بِمَکَّةَ، فَقَالَ: یَا عَمِّ، إِنِّی أُرِیدُ بَغْدَادَ، و قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُوَدِّعَ عَمِّی أَبَا الْحَسَنِ- یَعْنِی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ- و أَحْبَبْتُ أَنْ تَذْهَبَ مَعِی إِلَیْهِ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ نَحْوَ أَخِی و هُوَ فِی دَارِهِ الَّتِی بِالْحَوْبَةِ (و هو موضع فی دیار ربیعة، و هی تضمّ عدّة کوَر، و هی کلّها بین الحیرة و الشام)، و ذلکَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ بِقَلِیلٍ، فَضَرَبْتُ الْبَابَ، فَأَجَابَنِی أَخِی، فَقَالَ: «مَنْ هذَا؟» قُلْتُ: عَلِیٌّ، فَقَالَ: «هُوَ ذَا أَخْرُجُ» (الساعه بیرون می‌آیم) و کَانَ بَطِیءَ الْوُضُوءِ، فَقُلْتُ: الْعَجَلَ، قَالَ: «وَ أَعْجَلُ» فَخَرَجَ و عَلَیْهِ إِزَارٌ مُمَشَّقٌ (أی مصبوغ بالمَشْق، أی بالمَغْرَة، و هی طین أحمر/ سرخ رنگ) قَدْ عَقَدَهُ فِی عُنُقِهِ حَتّی قَعَدَ تَحْتَ عَتَبَةِ الْبَابِ (آستانه در)، فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ جَعْفَرٍ، فَانْکَبَبْتُ عَلَیْهِ، فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ، و قُلْتُ: قَدْ جِئْتُکَ فِی أَمْرٍ إِنْ تَرَهُ صَوَاباً فَاللَّهُ و فَّقَ لَهُ، و إِنْ یَکُنْ غَیْرَ ذلکَ فَمَا أَکْثَرَ مَا نُخْطِئُ!

قَالَ: «وَ مَا هُوَ؟» قُلْتُ: هذَا ابْنُ أَخِیکَ یُرِیدُ أَنْ یُوَدِّعَکَ، و یَخْرُجَ إِلَی بَغْدَادَ، فَقَالَ لِی: «ادْعُهُ».

فَدَعَوْتُهُ- و کَانَ مُتَنَحِّیاً- فَدَنَا مِنْهُ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، و قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، أَوْصِنِی، فَقَالَ: «أُوصِیکَ أَنْ تَتَّقِیَ اللَّهَ فِی دَمِی». فَقَالَ مُجِیباً لَهُ: مَنْ أَرَادَکَ بِسُوءٍ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ، و جَعَلَ یَدْعُو عَلَی مَنْ یُرِیدُهُ بِسُوءٍ؛ ثُمَّ عَادَ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ،

فَقَالَ: یَا عَمِّ، أَوْصِنِی، فَقَالَ: «أُوصِیکَ أَنْ تَتَّقِیَ اللَّهَ فِی دَمِی». فَقَالَ: مَنْ أَرَادَکَ بِسُوءٍ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ و فَعَلَ؛ ثُمَّ عَادَ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: یَا عَمِّ، أَوْصِنِی، فَقَالَ: «أُوصِیکَ أَنْ تَتَّقِیَ اللَّهَ فِی دَمِی». فَدَعَا عَلَی مَنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ،

ثُمَّ تَنَحّی عَنْهُ، و مَضَیْتُ مَعَهُ، فَقَالَ لِی أَخِی: «یَا عَلِیُّ، مَکَانَکَ» (ألزم مکانک) فَقُمْتُ مَکَانِی، فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، ثُمَّ دَعَانِی، فَدَخَلْتُ إِلَیْهِ، فَتَنَاوَلَ صُرَّةً فِیهَا مِائَةُ دِینَارٍ، فَأَعْطَانِیهَا، و قَالَ: «قُلْ لِابْنِ أَخِیکَ یَسْتَعِینُ بِهَا عَلی سَفَرِهِ».

قَالَ عَلِیٌّ: فَأَخَذْتُهَا، فَأَدْرَجْتُهَا فِی حَاشِیَةِ رِدَائِی، ثُمَّ نَاوَلَنِی مِائَةً أُخْرى، و قَالَ: «أَعْطِهِ أَیْضاً» ثُمَّ نَاوَلَنِی صُرَّةً أُخْرى، و قَالَ: «أَعْطِهِ أَیْضاً» فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِذَا کُنْتَ تَخَافُ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِی ذَکَرْتَ، فَلِمَ تُعِینُهُ عَلی نَفْسِکَ؟

فَقَالَ: إِذَا و صَلْتُهُ و قَطَعَنِی، قَطَعَ اللَّهُ أَجَلَهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَ مِخَدَّةَ (ما یوضع الخد علیه عند النوم) أَدَمٍ، فِیهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ و ضَحٍ (الدرهم الصحیح النقیّ الأبیض)، و قَالَ: «أَعْطِهِ هذِهِ أَیْضاً».

قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَیْهِ، فَأَعْطَیْتُهُ الْمِائَةَ الْأُولی، فَفَرِحَ بِهَا فَرَحاً شَدِیداً، و دَعَا لِعَمِّهِ، ثُمَّ أَعْطَیْتُهُ الثَّانِیَةَ و الثَّالِثَةَ، فَفَرِحَ بِهَا حَتّی ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَیَرْجِعُ و لَایَخْرُجُ، ثُمَّ أَعْطَیْتُهُ الثَّلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَمَضی عَلی و جْهِهِ حَتّی دَخَلَ عَلی هَارُونَ، فَسَلَّمَ عَلَیْهِ بِالْخِلَافَةِ، و قَالَ: مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَتَیْنِ حَتّی رَأَیْتُ عَمِّی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ یُسَلَّمُ عَلَیْهِ بِالْخِلَافَةِ، فَأَرْسَلَ هَارُونُ إِلَیْهِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ؛ فَرَمَاهُ اللَّهُ بِالذُّبَحَةِ (وجع فی الحلق، أو دم یخنق فیقتل.)، فَمَا نَظَرَ مِنْهَا إِلی دِرْهَمٍ، و لَامَسَّهُ.

کرده است. نسب سادات حسینی را که در جنوب شرق آسیا زندگی می‌کنند، به علی بن جعفر می‌رسانند. بقعه‌هایی در عُرَیض، قم و سمنان به وی منسوب است.

٩- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَانِی [بْنُ] مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ الْعَبْدِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ عَلَی الرَّشِیدِ سَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ یَا مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ خَلِیفَتَیْنِ یُجْبَی[1] إِلَیْهِمَا الْخَرَاجُ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أُعِیذُکَ بِاللَّهِ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِی وَ إِثْمِکَ وَ تَقْبَلَ الْبَاطِلَ مِنْ أَعْدَائِنَا عَلَیْنَا فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ کُذِبَ عَلَیْنَا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا عِلْمُ ذَلِکَ[2] عِنْدَکَ فَإِنْ رَأَیْتَ بِقَرَابَتِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ تَأْذَنَ لِی أُحَدِّثْکَ بِحَدِیثٍ أَخْبَرَنِی بِهِ أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ قَدْ أَذِنْتُ لَکَ فَقُلْتُ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ تَحَرَّکَتْ وَ اضْطَرَبَتْ فَنَاوِلْنِی یَدَکَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ فَقَالَ ادْنُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَخَذَ بِیَدِی ثُمَّ جَذَبَنِی إِلَی نَفْسِهِ وَ عَانَقَنِی طَوِیلًا ثُمَّ تَرَکَنِی وَ قَالَ اجْلِسْ یَا مُوسَی فَلَیْسَ عَلَیْکَ بَأْسٌ فَنَظَرْتُ إِلَیْهِ فَإِذَا إِنَّهُ قَدْ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ فَرَجَعْتُ إِلَی نَفْسِی فَقَالَ صَدَقْتَ وَ صَدَقَ جَدُّکَ ص لَقَدْ تَحَرَّکَ دَمِی وَ اضْطَرَبَتْ عُرُوقِی حَتَّی غَلَبَتْ عَلَیَّ الرِّقَّةُ وَ فَاضَتْ عَیْنَایَ...

عیون أخبار الرضا علیه السلام، ج۱، ص: ۸۱

۱۲۹۷/ ۹. سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ و عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِیعاً، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ، عَنْ أَخِیهِ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ:

صحیح

قُبِضَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ و هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ و خَمْسِینَ سَنَةً فِی عَامِ ثَلَاثٍ و ثَمَانِینَ وَ مِائَةٍ؛ و عَاشَ بَعْدَ جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ خَمْساً و ثَلَاثِینَ سَنَةً.

۱۲۱- مَوْلِدِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ

وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ سَنَةَ ثَمَانٍ و أَرْبَعِینَ و مِائَةٍ؛ و قُبِضَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ و مِائَتَیْنِ و هُوَ ابْنُ خَمْسٍ و خَمْسِینَ سَنَةً، و قَدِ اخْتُلِفَ فِی تَارِیخِهِ إِلَّا أَنَّ هذَا التَّارِیخَ هُوَ أَقْصَدُ (أی أعدل و أقرب إلی الحقّ و الصواب) إِنْ شَاءَاللَّهُ؛ و تُوُفِّیَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِطُوسَ فِی قَرْیَةٍ یُقَالُ لَهَا: سَنَابَادُ مِنْ نُوقَانَ (إحدی مدینتی طوس، و الأخری طابران) عَلی دَعْوَةٍ (البعد بینهما قدر مد صوت داع یسمعه مدعو/آواز رسی) ، و دُفِنَ بِهَا عَلَیْهِ السَّلَامُ؛ و کَانَ الْمَأْمُونُ أَشْخَصَهُ (أی أزعجه و قلعه عن مکانه و ذهب به) مِنَ الْمَدِینَةِ إِلی مَرْوَ عَلی طَرِیقِ الْبَصْرَةِ و فَارِسَ(شیراز/ أی دون طریق الکوفة و قم لعدم اجتماع شیعتهما علیه فیحولوا بینه و بینه.) فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ و شَخَصَ (قصد کرد) إِلی بَغْدَادَ، أَشْخَصَهُ (حضرت را همراه خود حرکت داد) مَعَهُ، فَتُوُفِّیَ فِی هذِهِ الْقَرْیَةِ؛ و أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ یُقَالُ لَهَا: أُمُّ الْبَنِینَ.

و أقول: اختلف أصحابنا و غیرهم فی أنه هل مضی الرضا صلوات الله علیه شهیدا مسموما أو مات حتف أنفه، و علی الأول هل سمه المأمون أو غیره، و المشهور بین محققی أصحابنا أنه سمه المأمون کما ذهب إلیه الصدوق و المفید رضی الله عنهما و غیرهما و نسب إلی السید علی بن طاوس أنه أنکر ذلک و بالغ فی الإنکار صاحب کشف الغمة، و الکلینی (ره) لعله اتقی فی السکوت عن ذلک کما أنه لم یصرح بشهادة الکاظم أیضا، و الحق أنه علیه السلام ذهب شهیدا بسم المأمون اللعین لشهادة الأخبار الکثیرة المعتبرة بذلک کما أوردتها فی الکتاب الکبیر.

و لما رأی المأمون انتقاض أطراف ملکه و خروج العلویین علیه، و کان یخاف من الرضا علیه السلام أکثر من غیره فرأی المصلحة فی أن یطلب الرضا علیه السلام فیکون معه لیأمن خروجه و یصیر سببا لانقیاد سائر الهاشمیین و العلویین لإقرارهم جمیعا بفضله فلما طلبه اعتل علیه السلام علیه و أبی فلج فی ذلک حتی أضطره فلما ذهب به إلی مرو أکرمه و أظهر له أنه یرید أن یخلع نفسه و یسلم الخلافة إلیه، فأبی علیه السلام لعلمه بغرضه و أنه یرید امتحانه فلما لم یقبل ذلک کلفه ولایة العهد فأبی ذلک أیضا لما ذکر فبالغ فیه حتی هدده بالقتل، و کان عمدة غرضه فی ذلک أن یسقطه علیه السلام

---

۱ (۵). یجبی: یجمع و هو علی ما لم یسم فاعله.

۲ (۶). خ« بی».

من أعين الناس بأنه يحب الدنيا و يقبل الولاية، فلما رأى أنه يظهر فضله عليه السلام و استحقاقه للخلافة و نقصه و عدم استيهاله لها على الناس يوما فيوما اشتد حسده و عزم على دفعه و سمه بعد خروجه من مرو و وصوله إلى طوس و قد أوردنا الأخبار في تفاصيل هذه الأمور في كتاب بحار الأنوار.
مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج‌۶ ص: ۷۳

۱۲۹۸/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ(مجهول)،

ضعيف

قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَلْ عَلِمْتَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدِمَ؟». قُلْتُ: لَا. قَالَ: «بَلَى، قَدْ قَدِمَ رَجُلٌ، فَانْطَلِقْ بِنَا». فَرَكِبَ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّجُلِ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (فالمراد بأهل المغرب فيما مضى تجار المغرب فلا ينافي كونه من أهل المدينة) مَعَهُ رَقِيقٌ(برده هايى)، فَقُلْتُ لَهُ: اعْرِضْ عَلَيْنَا، فَعَرَضَ عَلَيْنَا سَبْعَ جَوَارٍ، كُلَّ ذلِكَ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا». ثُمَّ قَالَ: «اعْرِضْ عَلَيْنَا» فَقَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا جَارِيَةٌ مَرِيضَةٌ، فَقَالَ لَهُ: «مَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِضَهَا» فَأَبى عَلَيْهِ، فَانْصَرَفَ.(حضرت برگشتند)

ثُمَّ أَرْسَلَنِي مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ:«قُلْ لَهُ: كَمْ كَانَ غَايَتُكَ فِيهَا؟(أي منتهى ما تريد من القيمة) فَإِذَا قَالَ: كَذَا وَ كَذَا، فَقُلْ: قَدْ أَخَذْتُهَا». فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أُنْقِصَهَا مِنْ كَذَا وَ كَذَا (از اين مبلغ كمتر نمى دهم)، فَقُلْتُ: قَدْ أَخَذْتُهَا، فَقَالَ: هِيَ لَكَ، وَ لكِنْ أَخْبِرْنِي مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ بِالْأَمْسِ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ؟ فَقُلْتُ: مَا عِنْدِي أَكْثَرُ مِنْ هذَا، فَقَالَ: أُخْبِرُكَ عَنْ هذِهِ الْوَصِيفَةِ (الأمة وصيفة و جمعهما وصفاء و وصائف) : إِنِّي اشْتَرَيْتُهَا مِنْ أَقْصَى الْمَغْرِبِ (از دورترين نقاط مغرب)، فَلَقِيَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَتْ: مَا هذِهِ الْوَصِيفَةُ (الخادم غلاماً كان أو جارية) مَعَكَ؟ قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لِنَفْسِي، فَقَالَتْ: مَا يَكُونُ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هذِهِ عِنْدَ مِثْلِكَ؛ إِنَّ هذِهِ الْجَارِيَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عِنْدَ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَلَا تَلْبَثُ عِنْدَهُ (آن شخص صالح) إِلَّا قَلِيلًا حَتّى تَلِدَ مِنْهُ غُلَاماً مَا يُولَدُ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَ لَا غَرْبِهَا مِثْلُهُ. (و كان علم الكتابية بذلك بما قرأت في الكتب السالفة، أو بالكهانة و الإخبار عن الجن)

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتّى وَلَدَتِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

۱۲۹۹/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ(مجهول)، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى،

ضعيف

قَالَ: لَمَّا مَضى أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ تَكَلَّمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أي ادعى الإمامة و أفتى بالحق و دعى الناس إلى نفسه)، خِفْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذلِكَ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْراً عَظِيماً، وَ إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ هذِهِ الطَّاغِيَةَ (الطاغية هارون و التاء للمبالغة)، قَالَ: فَقَالَ: «لِيَجْهَدْ جَهْدَهُ؛ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ».

۱۳۰۰/ ۳. أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ(غير امامى و ضعيف)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ(مجهول)، عَنْ أَخِيهِ(مجهول)،

ضعيف

قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتٍ دَاخِلٍ فِي جَوْفِ بَيْتٍ (اندرونى منزل) لَيْلًا، فَرَفَعَ يَدَهُ، فَكَانَتْ كَأَنَّ فِي الْبَيْتِ عَشَرَةَ مَصَابِيحَ (أي كان كل إصبع منه بمنزلة مصباح من سطوع النور منه)، وَ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَخَلّى يَدَهُ (أي ترك يده و أخفاها و جعلها خالية من النور)، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ.

۱۳۰۱/ ۴. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(مجهول)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(مجهول)، عَنِ الْغِفَارِیِّ(مجهول)،

ضعیف

قَالَ :کَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِی رَافِعٍ – مَوْلًی(غلام) النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه، یُقَالُ لَهُ: طَیْسٌ – عَلَیَّ حَقٌّ، فَتَقَاضَانِی (طلب منّی حقّه)، و أَلَحَّ عَلَیَّ، و أَعَانَهُ النَّاسُ (مردم هم به او کمک می کردند)، فَلَمَّا رَأَیْتُ ذلِکَ صَلَّیْتُ الصُّبْحَ فِی مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه، ثُمَّ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ و هُوَ یَوْمَئِذٍ بِالْعُرَیْضِ (مزرعه‌ای در یک فرسخی مدینه)، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ بَابِهِ إِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلی حِمَارٍ، و عَلَیْهِ قَمِیصٌ و رِدَاءٌ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَیْهِ اسْتَحْیَیْتُ مِنْهُ، فَلَمَّا لَحِقَنِی و قَفَ، و نَظَرَ إِلَیَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ– و کَانَ شَهْرَ رَمَضَانَ– فَقُلْتُ: جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ ، إِنَّ لِمَوْلَاکَ طَیْسٍ عَلَیَّ حَقّاً ، و قَدْ و اللَّهِ شَهَرَنِی (أی أظهرنی فی شُنْعةٍ، أی قُبْحٍ؛ من الشهرة) و أَنَا أَظُنُّ فِی نَفْسِی أَنَّهُ یَأْمُرُهُ بِالْکَفِّ عَنِّی، و و اللَّهِ مَا قُلْتُ لَهُ: کَمْ لَهُ عَلَیَّ، و لَاسَمَّیْتُ لَهُ شَیْئاً.

فَأَمَرَنِی عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْجُلُوسِ إِلی رُجُوعِهِ، فَلَمْ أَزَلْ حَتّی صَلَّیْتُ الْمَغْرِبَ و أَنَا صَائِمٌ، فَضَاقَ صَدْرِی، و أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ، فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَیَّ و حَوْلَهُ النَّاسُ، و قَدْ قَعَدَ لَهُ السُّؤَّالُ (جمع سائل، نیازمندان در مسیر حضرت نشسته بودند) وَ هُوَ یَتَصَدَّقُ عَلَیْهِمْ، فَمَضی و دَخَلَ بَیْتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ و دَعَانِی، فَقُمْتُ إِلَیْهِ و دَخَلْتُ مَعَهُ، فَجَلَسَ و جَلَسْتُ ، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عَنِ ابْنِ الْمُسَیَّبِ– و کَانَ أَمِیرَ الْمَدِینَةِ، وَ کَانَ کَثِیراً مَا أُحَدِّثُهُ عَنْهُ– فَلَمَّا فَرَغْتُ، قَالَ: «لَا أَظُنُّکَ أَفْطَرْتَ بَعْدُ» فَقُلْتُ: لَا، فَدَعَا لِی بِطَعَامٍ. فَوُضِعَ بَیْنَ یَدَیَّ، و أَمَرَ الْغُلَامَ أَنْ یَأْکُلَ مَعِی، فَأَصَبْتُ و الْغُلَامَ مِنَ الطَّعَامِ.

فَلَمَّا فَرَغْنَا قَالَ لِی: «ارْفَعِ الْوِسَادَةَ، و خُذْ مَا تَحْتَهَا» فَرَفَعْتُهَا و إِذَا دَنَانِیرُ(اشرفی طلا)، فَأَخَذْتُهَا و وَضَعْتُهَا فِی کُمِّی(آستین)؛ و أَمَرَ أَرْبَعَةً مِنْ عَبِیدِهِ أَنْ یَکُونُوا مَعِی حَتّی یُبْلِغُونِی مَنْزِلِی.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِنَّ طَائِفَ ابْنِ الْمُسَیَّبِ یَدُورُ، و أَکْرَهُ أَنْ یَلْقَانِی و مَعِی عَبِیدُکَ، فَقَالَ لِی:«أَصَبْتَ، أَصَابَ اللَّهُ بِکَ الرَّشَادَ»(خدا تو را به راه راست هدایت کند) و أَمَرَهُمْ أَنْ یَنْصَرِفُوا إِذَا رَدَدْتُهُمْ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ مَنْزِلِی و آنَسْتُ، رَدَدْتُهُمْ.

فَصِرْتُ إِلی مَنْزِلِی، و دَعَوْتُ بِالسِّرَاجِ، و نَظَرْتُ إِلَی الدَّنَانِیرِ و إِذَا هِیَ ثَمَانِیَةٌ وَ أَرْبَعُونَ دِینَاراً (اشرفی)، و کَانَ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَیَّ ثَمَانِیَةً و عِشْرِینَ دِینَاراً، و کَانَ فِیهَا دِینَارٌ یَلُوحُ (أی یتلألأ)، فَأَعْجَبَنِی حُسْنُهُ، فَأَخَذْتُهُ و قَرَّبْتُهُ مِنَ السِّرَاجِ، فَإِذَا عَلَیْهِ نَقْشٌ و اضِحٌ: «حَقُّ الرَّجُلِ ثَمَانِیَةٌ و عِشْرُونَ دِینَاراً، و مَا بَقِیَ فَهُوَ لَکَ». و لَاوَ اللَّهِ، مَا عَرَفْتُ (أی ما عرفته) مَا لَهُ عَلَیَّ؛ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ، الَّذِی أَعَزَّ و لِیَّهُ.(أی من جعله أولی بالمؤمنین من أنفسهم.)

۱۳۰۲/ ۵. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول):

ضعیف

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِینَةِ فِی السَّنَةِ الَّتِی حَجَّ فِیهَا هَارُونُ، یُرِیدُ الْحَجَّ، فَانْتَهی إِلی جَبَلٍ– عَنْ یَسَارِ الطَّرِیقِ، و أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلی مَکَّةَ – یُقَالُ لَهُ: فَارِعٌ (العالی المرتفع، الهیء الحسن، و حصن بالمدینة) ، فَنَظَرَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَالَ: «بَانِی فَارِعٍ ، و هَادِمُهُ یُقَطَّعُ إِرْباً إِرْباً».

فَلَمْ نَدْرِ مَا مَعْنى ذلِکَ، فَلَمَّا وَلّى (ذهب أبو الحسن) وافى (جاء) هَارُونُ، و نَزَلَ بِذلِکَ الْمَوْضِعِ، و صَعِدَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيى ذلِکَ الْجَبَلَ ، و أَمَرَ أَنْ يُبْنى لَهُ ثَمَّ مَجْلِسٌ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ صَعِدَ إِلَيْهِ، فَأَمَرَ بِهَدْمِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْعِرَاقِ، قُطِّعَ (جعفر بن يحيى) إِرْباً إِرْباً.

۱۳۰۳/ ۶. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ (مجهول) ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسى(مجهول)،

ضعيف

قَالَ: أَلْحَحْتُ عَلى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ أَطْلُبُهُ مِنْهُ، فَكَانَ يَعِدُنِي، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِيَسْتَقْبِلَ والِيَ الْمَدِينَةِ و كُنْتُ مَعَهُ، فَجَاءَ إِلى قُرْبِ قَصْرِ فُلَانٍ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَاتٍ و نَزَلْتُ مَعَهُ أَنَا، و لَيْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، هذَا الْعِيدُ قَدْ أَظَلَّنَا (أقبل علينا و دنا منّا، كأنّه ألقى علينا ظلّه)، و لَا وَ اللّهِ، مَا أَمْلِکُ دِرْهَماً فَمَا سِوَاهُ، فَحَکَّ بِسَوْطِهِ (تازيانه) الْأَرْضَ حَكّاً (خراش) شَدِيداً، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ، فَتَنَاوَلَ مِنْهَا سَبِيكَةَ ذَهَبٍ، ثُمَّ قَالَ: «انْتَفِعْ بِهَا، و اكْتُمْ مَا رَأَيْتَ».

۱۳۰۴/ ۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ و الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ جَمِيعاً،

صحيح

قَالَ: لَمَّا انْقَضى أَمْرُ الْمَخْلُوعِ (امين)[۱]، و اسْتَوَى الْأَمْرُ لِلْمَأْمُونِ، كَتَبَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَقْدِمُهُ إِلى خُرَاسَانَ، فَاعْتَلَّ (اى اعتذر بمعاذير، فوضع العلّة موضع العذر) عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعِلَلٍ، فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ يُكَاتِبُهُ فِي ذلِکَ حَتّى عَلِمَ أَنَّهُ لَامَحِيصَ لَهُ، و أَنَّهُ لَايَكُفُّ عَنْهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ و لِأَبِي جَعْفَرٍ (امام محمد تقی ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعُ سِنِينَ – فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ: لَاتَأْخُذْ عَلى طَرِيقِ الْجَبَلِ و قُمَّ ، و خُذْ عَلى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ و الْأَهْوَازِ و فَارِسَ – حَتّى وَافى مَرْوَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ أَنْ يَتَقَلَّدَ الْأَمْرَ وَ الْخِلَافَةَ، فَأَبى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: فَوِلَايَةَ الْعَهْدِ، فَقَالَ: «عَلى شُرُوطٍ أَسْأَلُكَهَا». قَالَ الْمَأْمُونُ لَهُ: سَلْ مَا شِئْتَ، فَكَتَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنِّي دَاخِلٌ فِي وِلَايَةِ الْعَهْدِ عَلى أَنْ لَا آمُرَ و لَاأَنْهى، و لَاأُفْتِيَ و لَاأَقْضِيَ، و لَاأُوَلِّيَ (كسى را منصوب نمى كنم) و لَاأَعْزِلَ، و لَاأُغَيِّرَ شَيْئاً مِمَّا هُوَ قَائِمٌ، و تُعْفِيَنِي مِنْ ذلِکَ كُلِّهِ». فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلى ذلِکَ كُلِّهِ.

قَالَ: فَحَدَّثَنِي يَاسِرٌ، قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ الْعِيدُ (لعله عيد قربان)، بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَرْكَبَ، و يَحْضُرَ الْعِيدَ، و يُصَلِّيَ و يَخْطُبَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ بَيْنِي و بَيْنَکَ مِنَ الشُّرُوطِ فِي دُخُولِ هذَا الْأَمْرِ». فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ: إِنَّمَا أُرِيدُ بِذلِکَ أَنْ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُ النَّاسِ و يَعْرِفُوا فَضْلَکَ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرَادُّهُ (أى يراجعه) الْكَلَامَ فِي ذلِکَ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنْ ذلِکَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، و إِنْ لَمْ تُعْفِنِي خَرَجْتُ كَمَا خَرَجَ (أى ماشيا مع سائر

---

۱. هو أخو هارون محمد أمين بن زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانقى سمى مخلوعا لانه خلع نفسه عن الخلافة عند احاطة عساكر هارون بعد توجه العجز و الانكسار إليه، و طلب الامان من هرثمة بن أعين و خرج من السور ليحلق به فقتله قبل الوصول إليه الطاهر ذو اليمينين، و هو كان أمير العساكر و بعث برأسه الى هارون و هو فى مرو.

الآداب المطلوبة، و القواد جمع قائد رؤساء العساكر) رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله و أَميرُ الْمُؤْمنينَ عَلَيْه السَّلَامُ». فَقَالَ الْمَأْمُونُ: اخْرُجْ كَيْفَ شئْتَ، و أَمَرَ الْمَأْمُونُ الْقُوَّادَ (سرداران) و النَّاسَ أَنْ يُبَكِّرُوا (صبح زود) إِلى بَابِ أَبِى الْحَسَنِ عَلَيْه السَّلَامُ.

قَالَ: فَحَدَّثَنِى يَاسرٌ الْخَادمُ: أَنَّهُ قَعَدَ النَّاسُ لأَبِى الْحَسَنِ عَلَيْه السَّلَامُ فِى الطُّرُقَات وَ السُّطُوحِ (پشت بامها)- الرِّجَالُ، و النِّسَاءُ، و الصِّبْيَانُ- و اجْتَمَعَ الْقُوَّادُ و الْجُنْدُ عَلى بَابِ أَبِى الْحَسَنِ عَلَيْه السَّلَامُ، فَلَمَّا طَلَعَت الشَّمْسُ، قَامَ عَلَيْه السَّلَامُ فَاغْتَسَلَ و تَعَمَّمَ بعمَامَةٍ بَيْضَاءَ منْ قُطْنٍ، أَلْقى طَرَفاً منْهَا عَلى صَدْره، و طَرَفاً بَيْنَ كَتفَيْه، و تَشَمَّرَ (شمر الثوب تشميرا: رفعه)، ثُمَّ قَالَ لجَميعِ مَوَاليه: «افْعَلُوا مثْلَ مَا فَعَلْتُ». ثُمَّ أَخَذَ بيَده عُكَّازاً (عصا ذات زج يعنى عصاى پيكان دار)، ثُمَّ خَرَجَ- و نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْه و هُوَ حَافٍ (پابرهنه) قَدْ شَمَّرَ سَرَاوِيلَهُ (بالازده بود) إِلى نصْف السَّاق، و عَلَيْه ثيَابٌ مُشَمَّرَةٌ (به كمر زده بود) - فَلَمَّا مَشى و مَشَيْنَا بَيْنَ يَدَيْه، رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاء و كَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَات، فَخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ و الْحيطَانَ تُجَاوِبُهُ، و الْقُوَّادُ و النَّاسُ عَلَى الْبَاب قَدْ تَهَيَّأُوا و لَبِسُوا السِّلَاحَ، و تَزَيَّنُوا بأَحْسَنِ الزِّينَة، فَلَمَّا طَلَعْنَا عَلَيْهِمْ بهذه الصُّورَة، و طَلَعَ الرِّضَا عَلَيْه السَّلَامُ، و قَفَ عَلَى الْبَاب و قْفَةً، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلى مَا هَدَانَا (اشاره به آيه شريفه لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُم)[1]، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلى مَا رَزَقَنَا منْ بَهِيمَة الْأَنْعَامِ (اشاره به آيه شريفه أُحلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ)[2] ، و الْحَمْدُ للَّه عَلى مَا أَبْلَانَا (الإعطاء، الإنعام و الإحسان)، نَرْفَعُ بهَا أَصْوَاتَنَا.

قَالَ يَاسرٌ: فَتَزَعْزَعَتْ (الضجيج الفزع و الصياح) مَرْوُ بالْبُكَاء و الضَّجيجِ و الصِّيَاحِ لَمَّا نَظَرُوا إِلى أَبِى الْحَسَنِ عَلَيْه السَّلَامُ، و سَقَطَ الْقُوَّادُ عَنْ دَوَابِّهِمْ، و رَمَوْا بخفَافهِمْ لَمَّا رَأَوْا أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْه السَّلَامُ حَافياً، و كَانَ يَمْشِى و يَقفُ فِى كُلِّ عَشْرِ خُطُوَاتٍ، و يُكَبِّرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قَالَ يَاسرٌ: فَتُخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ و الْأَرْضَ و الْجبَالَ تُجَاوِبُهُ ، و صَارَتْ مَرْوُ ضَجَّةً و احدَةً منَ الْبُكَاء، و بَلَغَ الْمَأْمُونَ ذلكَ، فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ: (كان الفضل وزير المأمون بالاستقلال و ترقى أمره حتى تصرف فى الامارة أيضا، فلذلك سمى بذى الرئاستين رئاسة الوزارة) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمنينَ، إِنْ بَلَغَ الرِّضَا عَلَيْه السَّلَامُ الْمُصَلّى عَلى هذَا السَّبِيل، افْتَتَنَ (فريفته شوند) به النَّاسُ، و الرَّأْيُ أَنْ تَسْأَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ، فَبَعَثَ إِلَيْه الْمَأْمُونُ، فَسَأَلَهُ الرُّجُوعَ، فَدَعَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْه السَّلَامُ بخُفِّه(كفش)، فَلَبسَهُ و رَكبَ و رَجَعَ.

۸/۱۳۰۵. عَليُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَاسرٍ،

صحيح

قَالَ: لَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ منْ خُرَاسَانَ يُرِيدُ بَغْدَادَ، و خَرَجَ الْفَضْلُ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ، وَ خَرَجْنَا مَعَ أَبِى الْحَسَنِ عَلَيْه السَّلَامُ، ورَدَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ذِى الرِّئَاسَتَيْنِ كتَابٌ منْ أَخِيه الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ و نَحْنُ فِى بَعْضِ الْمَنَازِل: إِنِّى نَظَرْتُ فِى تَحْوِيلِ السَّنَة فِى حسَابِ النُّجُوم، فَوَجَدْتُ فيه أَنَّكَ تَذُوقُ فِى شَهْرِ كَذَا و كَذَا يَوْمَ الْأَرْبعَاء حَرَّ الْحَدِيد وَ حَرَّ النَّار، و أَرى أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ و أَمِيرُ الْمُؤْمنِينَ و الرِّضَا الْحَمَّامَ فِى هذَا الْيَوْمِ، وَ تَحْتَجمَ (حجامت) فيه، و تَصُبَّ عَلى يَدَيْكَ الدَّمَ لِيَزُولَ عَنْكَ نَحْسُهُ.

---

۱ - سوره مباركه بقره آيه ۱۸۵

۲ سورة مباركه مائدة آيه ۱

فَكَتَبَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ إِلَى الْمَأْمُونِ بِذَلِكَ، وَ سَأَلَهُ أَنْ يَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ، فَكَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ ذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَسْتُ بِدَاخِلٍ الْحَمَّامَ غَداً، وَ لَاأَرَى لَكَ وَ لَالِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَداً». فَأَعَادَ عَلَيْهِ الرُّقْعَةَ مَرَّتَيْنِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَسْتُ بِدَاخِلٍ غَداً الْحَمَّامَ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ غَداً، وَ لَاأَرَى لَكَ وَ لَالِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَداً ». فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ: صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي، وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، لَسْتُ بِدَاخِلٍ الْحَمَّامَ غَداً وَ الْفَضْلُ أَعْلَمُ.

قَالَ: فَقَالَ يَاسِرٌ: فَلَمَّا أَمْسَيْنَا وَ غَابَتِ الشَّمْسُ، قَالَ لَنَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قُولُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ». فَلَمْ نَزَلْ نَقُولُ ذَلِكَ، فَلَمَّا صَلَّى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الصُّبْحَ قَالَ لِيَ: «اصْعَدْ عَلَى السَّطْحِ(پشت بام)، فَاسْتَمِعْ هَلْ تَسْمَعُ شَيْئاً؟» فَلَمَّا صَعِدْتُ، سَمِعْتُ الضَّجَّةَ وَ الْتَحَمَتْ (أي اشتدّت) وَ كَثُرَتْ، فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَأْمُونِ قَدْ دَخَلَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي كَانَ إِلَى دَارِهِ مِنْ دَارِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ: يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الْحَسَنِ، آجَرَكَ اللَّهُ فِي الْفَضْلِ(خدا ترا درباره فضل اجر دهد)؛ فَإِنَّهُ قَدْ أَبَى وَ كَانَ دَخَلَ الْحَمَّامَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ بِالسُّيُوفِ، فَقَتَلُوهُ، وَ أُخِذَ (دستگير شدند) مِمَّنْ دَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثُ نَفَرٍ كَانَ أَحَدُهُمْ ابْنَ خَالَةِ الْفَضْلِ ابْنَ ذِي الْقَلَمَيْنِ.

قَالَ: فَاجْتَمَعَ الْجُنْدُ وَ الْقُوَّادُ، وَ مَنْ كَانَ مِنْ رِجَالِ الْفَضْلِ عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ، فَقَالُوا: هَذَا اغْتَالَهُ (أي قتله خدعة و بغتة) وَ قَتَلَهُ- يَعْنُونَ الْمَأْمُونَ- وَ لَنَطْلُبَنَّ بِدَمِهِ، وَ جَاؤُوا بِالنِّيرَانِ لِيُحْرِقُوا الْبَابَ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَيِّدِي، تَرَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَ تُفَرِّقَهُمْ؟

قَالَ: فَقَالَ يَاسِرٌ: فَرَكِبَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ لِيَ: «ارْكَبْ» فَرَكِبْتُ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ بَابِ الدَّارِ، نَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ تَزَاحَمُوا، فَقَالَ لَهُمْ بِيَدِهِ: «تَفَرَّقُوا تَفَرَّقُوا». قَالَ يَاسِرٌ: فَأَقْبَلَ النَّاسُ وَ اللَّهِ يَقَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَ مَا أَشَارَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا رَكَضَ وَ مَرَّ.

۱۳۰۶ /۹. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُسَافِرٍ [۱](مجهول)؛

وَ عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُسَافِرٍ(مجهول)،

ضعيف

قَالَ: لَمَّا أَرَادَ هَارُونُ بْنُ الْمُسَيَّبِ (والی مدینه) أَنْ يُوَاقِعَ (أی يحارب؛من الوقيعة) بمعنى القتال مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ(محمد بن جعفر الصادق «ع» و قيل كان ملقبا بالديباج و كان شجاعا كريما سخيا. و فى بعض كتب السير أنه كان يرى رأى الزيدية فى أن الامام من نسل فاطمة عليها السلام من يخرج بالسيف فخرج فى سنة تسع و تسعين و مائة على المأمون فغلب بعد المحاربة و أخذ و بعث الى المأمون و هو فى خراسان فعززه و أكرمه و مات فى جرجان عند توجه المأمون الى بغداد فدخل المأمون بنفسه فى قبره و دفنه)، قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ، وَ قُلْ لَهُ: لَاتَخْرُجْ غَداً؛ فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ

۱- و مسافر خادم الرضا عليه السلام و هارون كان والى المدينة

غَداً هُزِمْتَ (شکست میخوری)، و قُتِلَ أَصْحَابُکَ، فَإِنْ سَأَلَکَ: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هذَا؟ فَقُلْ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ». (أمره بذلک اما باعتبار أنه رأی ذلک فی النوم فی الواقع، أو باعتبار أن الکذب للمصلحة و حفظ النفس المحترمة جائز.)

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، لَاتَخْرُجْ غَداً؛ فَإِنَّکَ إِنْ خَرَجْتَ هُزِمْتَ، وَ قُتِلَ أَصْحَابُکَ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هذَا؟ فَقُلْتُ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: نَامَ الْعَبْدُ و لَمْ يَغْسِلِ اسْتَهُ(پشتش را نشسته)، ثُمَّ خَرَجَ، فَانْهَزَمَ، و قُتِلَ أَصْحَابُهُ.

قَالَ: و حَدَّثَنِي مُسَافِرٌ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِنًى، فَمَرَّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ (هو والد جعفر البرمکی)، فَغَطّى رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ، فَقَالَ: «مَسَاكِينُ لَايَدْرُونَ مَا يَحُلُّ بِهِمْ فِي هذِهِ السَّنَةِ». ثُمَّ قَالَ: «وَ أَعْجَبُ مِنْ هذَا (از این خبر) هَارُونُ و أَنَا كَهَاتَيْنِ» (ما بینهما من المقاربة و المجاورة) و ضَمَّ إِصْبَعَيْهِ. (أی أعجب من زوال دولتهم موت هارون بخراسان، و موتی به و اجتماعی معه فی الدفن فی موضع)

قَالَ مُسَافِرٌ: فَوَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَعْنى حَدِيثِهِ حَتّى دَفَنَّاهُ مَعَهُ(هارون).

لما بلغ هارون خروج رافع بن لیث بن نصر بن سیار و استیلاؤه فی ما وراء النهر بعث هرثمة بن أعین الی دفعه و نهض فی عقبه الی خراسان، و بلغ هنا الموضع فمرض مرضا شدیدا و عند ذلک أنهی إلیه أن هرثمة هزم رافع بن لیث و أسر أخاه بشیرا و أرسله فأمر باحضار بشیر و أمر القصاب بقطع أعضائه و مات بعده بثلاثة أیام سنة ثلاث و تسعین و مائة و دفن فی ذلک الموضع ثم دفن فیه الرضا «ع» سنة ثلاث و مائتین فالتفاوت بینهما عشر سنین.

۱۳۰۷/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ، قَالَ:أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا (مجهول)

ضعیف

أَنَّهُ حَمَلَ إِلى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالًا لَهُ خَطَرٌ (القدر و الشرف)، فَلَمْ أَرَهُ سُرَّ بِهِ، قَالَ: فَاغْتَمَمْتُ لِذلِکَ، و قُلْتُ فِي نَفْسِي: قَدْ حَمَلْتُ هذَا الْمَالَ و لَمْ يُسَرَّ بِهِ، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، الطَّسْتَ و الْمَاءَ». قَالَ: فَقَعَدَ عَلى كُرْسِيٍّ و قَالَ بِيَدِهِ، و قَالَ لِلْغُلَامِ: «صُبَّ عَلَيَّ الْمَاءَ». قَالَ: فَجَعَلَ يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِي الطَّسْتِ ذَهَبٌ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي: «مَنْ كَانَ هكَذَا، لَايُبَالِي بِالَّذِي حَمَلْتَهُ إِلَيْهِ».

۱۳۰۸/ ۱۱. سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ و عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعاً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ،

صحیح

قَالَ: قُبِضَ عَلِيُّ بْنُ مُوسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- و هُوَ ابْنُ تِسْعٍ و أَرْبَعِينَ سَنَةً و أَشْهُرٍ- فِي عَامِ اثْنَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ (ینافی ما مر فی أول الباب من أنه قبض سنة ثلاث و مائتین)؛ عَاشَ بَعْدَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.

١٢٢- بَابُ مَوْلِدِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الثَّانِی عَلَیْهِ السَّلَامُ

وُلِدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَ تِسْعِینَ وَ مِائَةٍ؛ وَ قُبِضَ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَنَةَ عِشْرِینَ وَ مِائَتَیْنِ فِی آخِرِ ذِی الْقَعْدَةِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِینَ سَنَةً وَ شَهْرَیْنِ وَ ثَمَانِیَةَ عَشَرَ یَوْماً؛ وَ دُفِنَ بِبَغْدَادَ فِی مَقَابِرِ قُرَیْشٍ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّهِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ قَدْ کَانَ الْمُعْتَصِمُ أَشْخَصَهُ (أی أزعجه و قلعه عن مکانه) إِلَی بَغْدَادَ فِی أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِی تُوُفِّیَ فِیهَا عَلَیْهِ السَّلَامُ؛ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ یُقَالُ لَهَا: سَبِیکَةُ، نُوبِیَّةٌ. وَ قِیلَ أَیْضاً: إِنَّ اسْمَهَا کَانَ خَیْزُرَانَ. وَ رُوِیَ أَنَّهَا کَانَتْ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ مَارِیَةَ أُمِّ إِبْرَاهِیمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

١٣٠٩/ ١. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ (غیر امامی ضعیف)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَالِدٍ (مجهول)- قَالَ مُحَمَّدٌ: وَ کَانَ زَیْدِیّاً-

أی قال محمد بن حسان کان علی بن خالد زیدیا و قال ذلک أیضا أصحاب الرجال فالعجب منه بقاؤه علی مذهبه[1] بعد سماع هذا الحدیث.

ضعیف

قَالَ: کُنْتُ بِالْعَسْکَرِ(اسم سر من رأی)، فَبَلَغَنِی أَنَّ هُنَاکَ رَجُلًا مَحْبُوساً أُتِیَ بِهِ مِنْ نَاحِیَةِ الشَّامِ مَکْبُولًا (مقیدا)، وَ قَالُوا: إِنَّهُ تَنَبَّأَ (ادعی النبوة). قَالَ عَلِیُّ بْنُ خَالِدٍ: فَأَتَیْتُ الْبَابَ، وَ دَارَیْتُ (ملاینة الناس و حسن صحبتهم و احتمالهم؛ لئلّا ینفروا عنک) الْبَوَّابِینَ وَ الْحَجَبَةَ (دربانان و پاسبانان) حَتَّی وَصَلْتُ إِلَیْهِ، فَإِذَا رَجُلٌ لَهُ فَهْمٌ، فَقُلْتُ: یَا هَذَا، مَا قِصَّتُکَ وَ مَا أَمْرُکَ؟

قَالَ: إِنِّی کُنْتُ رَجُلًا بِالشَّامِ أَعْبُدُ اللَّهَ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی یُقَالُ لَهُ: مَوْضِعُ رَأْسِ الْحُسَیْنِ، فَبَیْنَا أَنَا فِی عِبَادَتِی إِذْ أَتَانِی شَخْصٌ، فَقَالَ لِی: «قُمْ بِنَا» فَقُمْتُ مَعَهُ، فَبَیْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِی مَسْجِدِ الْکُوفَةِ، فَقَالَ لِی: «تَعْرِفُ هَذَا الْمَسْجِدَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، هَذَا مَسْجِدُ الْکُوفَةِ، قَالَ: فَصَلَّی وَ صَلَّیْتُ مَعَهُ، فَبَیْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِی مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِالْمَدِینَةِ، فَسَلَّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمْتُ، وَ صَلَّی وَ صَلَّیْتُ مَعَهُ، وَ صَلَّی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَبَیْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا بِمَکَّةَ، فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّی قَضَی مَنَاسِکَهُ وَ قَضَیْتُ مَنَاسِکِی مَعَهُ، فَبَیْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی کُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِیهِ بِالشَّامِ.

وَ مَضَی الرَّجُلُ، فَلَمَّا کَانَ الْعَامُ الْقَابِلُ (عام قابل فی أیّام الموسم) ، إِذَا أَنَا بِهِ، فَعَلَ مِثْلَ فَعْلَتِهِ الْأُولَی، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنْ مَنَاسِکِنَا، وَ رَدَّنِی إِلَی الشَّامِ، وَ هَمَّ بِمُفَارَقَتِی، قُلْتُ لَهُ: سَأَلْتُکَ بِالْحَقِّ الَّذِی أَقْدَرَکَ عَلَی مَا رَأَیْتُ إِلَّا أَخْبَرْتَنِی مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی».

قَالَ: فَتَرَاقَی (أی تصاعد و ارتفع) الْخَبَرُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ الزَّیَّاتِ (کان وزیر المعتصم و بعده وزیر ابنه الواثق، و کان أبوه یبیع دهن الزیت فی بغداد)، فَبَعَثَ إِلَیَّ، وَ أَخَذَنِی، وَ کَبَّلَنِی فِی الْحَدِیدِ، وَ حَمَلَنِی إِلَی الْعِرَاقِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَارْفَعِ الْقِصَّةَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ، فَفَعَلَ وَ ذَکَرَ فِی قِصَّتِهِ مَا کَانَ، فَوَقَّعَ فِی قِصَّتِهِ: قُلْ لِلَّذِی أَخْرَجَکَ مِنَ الشَّامِ فِی

---

١ (٢) قوله« بقائه علی مذهبه» حکی عن المفید أنه قال بالامامة بعد مشاهدة هذه المعجزة.(ش).

لَيْلَةٍ إِلَى الْكُوفَةِ، و مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلى مَكَّةَ، و رَدَّکَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ أَنْ يُخْرِجَکَ مِنْ حَبْسِکَ هذَا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ: فَغَمَّنِي ذلِکَ مِنْ أَمْرِهِ، و رَقَقْتُ لَهُ، و أَمَرْتُهُ بِالْعَزَاءِ (الصبر، أو حسنه) و الصَّبْرِ، قَالَ: ثُمَّ بَكَّرْتُ عَلَيْهِ (أتيته بُكْرَةً؛ و هو أوّل النهار.) فَإِذَا الْجُنْدُ و صَاحِبُ الْحَرَسِ (جمع حارس) و صَاحِبُ السِّجْنِ و خَلْقُ اللَّهِ، فَقُلْتُ: مَا هذَا؟ فَقَالُوا: الْمَحْمُولُ مِنَ الشَّامِ- الَّذِي تَنَبَّأَ- افْتُقِدَ الْبَارِحَةَ، فَلَا يُدْرى أَخَسَفَتْ (ساخ بها و غاب و غار) بِهِ الْأَرْضُ، أَوِ اخْتَطَفَهُ (أخذه بسرعة) الطَّيْرُ؟

و في الإرشاد: فحدثت من كان يصير إلي، فرقى ذلک إلى محمد بن عبد الملک إلى قوله: و حملني إلى العراق و حبست كما ترى، و ادعى على المحال، فقلت له:

فأرفع عنک قصة إلى محمد بن عبد الملک الزيات، فقال: افعل، فكتبت عنه قصته و شرحت أمره فيها و رفعتها إلى محمد بن عبد الملک فوقع في ظهرها: قل للذي أخرجک إلى قوله: قال علي بن خالد: فغمني ذلک من أمره و رققت له و انصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال و آمره بالصبر و العزاء، فوجدت الجند و أصحاب الحرس و صاحب السجن و خلقا عظيما من الناس يهرعون، فسألت عن حالهم فقيل لي: المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا ندرى أ خسفت به الأرض أو اختطفه الطير، و كان هذا الرجل أعني علي بن خالد زيديا فقال بالإمامة لما رأى ذلک، و حسن اعتقاده.

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج۶ ص: ۹۸

۱۳۱۰/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِنَا- يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَزِينٍ-

صحيح

الحديث الثاني: مجهول.

قَالَ: كُنْتُ مُجَاوِراً بِالْمَدِينَةِ- مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه- و كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجِيءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ الزَّوَالِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيَنْزِلُ فِي الصَّحْنِ و يَصِيرُ إِلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، و يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، و يَرْجِعُ إِلى بَيْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَيَخْلَعُ نَعْلَيْهِ، و يَقُومُ، فَيُصَلِّي، فَوَسْوَسَ إِلَيَّ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: إِذَا نَزَلَ، فَاذْهَبْ حَتّى تَأْخُذَ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ (از خاكى كه بر آن قدم ميگذارد)، فَجَلَسْتُ فِي ذلِکَ الْيَوْمِ أَنْتَظِرُهُ لِأَفْعَلَ هذَا.

إنما نسب ذلک إلى الشيطان لما علم أنه عليه السلام لم يرض به، إما لخوف الشهرة و إيذاء المخالفين، أو لأنه ليس من المندوبات فيكون بدعة، و لذا لم ينقل مثله في زمن السابقين كما قيل، و الأول أصوب.

فَلَمَّا أَنْ كَانَ و قْتُ الزَّوَالِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلى حِمَارٍ لَهُ، فَلَمْ يَنْزِلْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ، و جَاءَ حَتّى نَزَلَ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي عَلى بَابِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ دَخَلَ، فَسَلَّمَ عَلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ، فَفَعَلَ هذَا أَيَّاماً، فَقُلْتُ: إِذَا خَلَعَ نَعْلَيْهِ جِئْتُ فَأَخَذْتُ الْحَصى (سنگ ريزه) الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ بِقَدَمَيْهِ.

فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ، جَاءَ عِنْدَ الزَّوَالِ، فَنَزَلَ عَلَى الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَخَلَ، فَسَلَّمَ عَلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِى كَانَ يُصَلِّى فِيهِ، فَصَلّى فِى نَعْلَيْهِ و لَمْ يَخْلَعْهُمَا، حَتّى فَعَلَ ذلِكَ أَيَّاماً، فَقُلْتُ فِى نَفْسِى: لَمْ يَتَهَيَّأْ لِى ها هُنَا، و لكِنْ أَذْهَبُ إِلى بَابِ الْحَمَّامِ، فَإِذَا دَخَلَ إِلَى الْحَمَّامِ أَخَذْتُ مِنَ التُّرَابِ الَّذِى يَطَأُ عَلَيْهِ، فَسَأَلْتُ عَنِ الْحَمَّامِ الَّذِى يَدْخُلُهُ، فَقِيلَ لِى: إِنَّهُ يَدْخُلُ حَمَّاماً بِالْبَقِيعِ لِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِ طَلْحَةَ، فَتَعَرَّفْتُ الْيَوْمَ الَّذِى يَدْخُلُ فِيهِ الْحَمَّامَ، و صِرْتُ إِلى بَابِ الْحَمَّامِ، و جَلَسْتُ إِلَى الطَّلْحِىِّ أُحَدِّثُهُ و أَنَا أَنْتَظِرُ مَجِيئَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ الطَّلْحِىُّ: إِنْ أَرَدْتَ دُخُولَ الْحَمَّامِ، فَقُمْ، فَادْخُلْ؛ فَإِنَّهُ لَايَتَهَيَّأُ لَكَ ذلِكَ بَعْدَ سَاعَةٍ.

قُلْتُ: و لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ ابْنَ الرِّضَا يُرِيدُ دُخُولَ الْحَمَّامِ، قَالَ: قُلْتُ: و مَنِ ابْنُ الرِّضَا؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، لَهُ صَلَاحٌ و وَرَعٌ، قُلْتُ لَهُ: و لَايَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُ الْحَمَّامَ غَيْرُهُ؟ قَالَ: نُخْلِى لَهُ الْحَمَّامَ إِذَا جَاءَ.

قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا كَذلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ و مَعَهُ غِلْمَانٌ لَهُ، و بَيْنَ يَدَيْهِ غُلَامٌ مَعَهُ حَصِيرٌ حَتّى أَدْخَلَهُ الْمَسْلَخَ(رختكن)، فَبَسَطَهُ و وافى، فَسَلَّمَ و دَخَلَ الْحُجْرَةَ عَلى حِمَارِهِ، و دَخَلَ الْمَسْلَخَ، و نَزَلَ عَلَى الْحَصِيرِ.

فَقُلْتُ لِلطَّلْحِىِّ: هذَا الَّذِى وَصَفْتَهُ بِمَا وَصَفْتَ مِنَ الصَّلَاحِ و الْوَرَعِ؟ فَقَالَ: يَا هذَا، لَا و اللَّهِ، مَا فَعَلَ هذَا قَطُّ إِلَّا فِى هذَا الْيَوْمِ، فَقُلْتُ فِى نَفْسِى: هذَا مِنْ عَمَلِى أَنَا جَنَيْتُهُ (أى جررته إليه/ من او را به اين كار خلاف عرف واداشتم و تقصير با من است)، ثُمَّ قُلْتُ: أَنْتَظِرُهُ حَتّى يَخْرُجَ، فَلَعَلِّى أَنَالُ مَا أَرَدْتُ إِذَا خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ وَ تَلَبَّسَ دَعَا بِالْحِمَارِ، فَأُدْخِلَ الْمَسْلَخَ و رَكِبَ مِنْ فَوْقِ الْحَصِيرِ و خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقُلْتُ فِى نَفْسِى: قَدْ- و اللَّهِ- آذَيْتُهُ و لَاأَعُودُ و لَا أَرُومُ (أى أقصد) مَا رُمْتُ مِنْهُ أَبَداً، و صَحَّ عَزْمِى عَلى ذلِكَ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الزَّوَالِ مِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ، أَقْبَلَ عَلى حِمَارِهِ حَتّى نَزَلَ فِى الْمَوْضِعِ الَّذِى كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ فِى الصَّحْنِ، فَدَخَلَ و سَلَّمَ عَلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، و جَاءَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِى كَانَ يُصَلِّى فِيهِ فِى بَيْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، و خَلَعَ نَعْلَيْهِ، و قَامَ يُصَلِّى.

۱۳۱۱/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ أَسْبَاطٍ(غير امامى ثقه)،

موثق

الحديث الثالث: ضعيف و قد مضى مضمونه فى باب حالات الأئمة عليهم السلام.

قَالَ:خَرَجَ عَلَيَّ (أبوجعفر عليه السلام)، فَنَظَرْتُ إِلى رَأْسِهِ و رِجْلَيْهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ، فَبَيْنَا أَنَا كَذلِكَ حَتّى قَعَدَ، و قَالَ: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللّهَ احْتَجَ (أى فى القرآن) فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَ فِي النُّبُوَّةِ، فَقَالَ: «وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»[1] وَ قَالَ: «حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً»[2]

فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ صَبِيّاً، و يَجُوزُ أَنْ يُعْطَاهَا و هُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

۱۳۱۲/ ۴. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيَّانِ،

ضعيف

قَالَ: احْتَالَ الْمَأْمُونُ عَلى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكُلِّ حِيلَةٍ (فى نقص قدره عليه السلام و إدخاله فيما هو فيه من اللهو و الفسوق)، فَلَمْ يُمْكِنْهُ فِيهِ شَيْءٌ، فَلَمَّا اعْتَلَ (أى عجز عن الحيلة كأنّه صار عليلا) وَ أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ (أى يزوّج) عَلَيْهِ ابْنَتَهُ، دَفَعَ إِلى مِائَتَيْ و صِيفَةٍ (الجارية) مِنْ أَجْمَلِ مَا يَكُنَ إِلى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ جَاماً (إناء من فضّة) فِيهِ جَوْهَرٌ يَسْتَقْبِلْنَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَعَدَ مَوْضِعَ الْأَخْيَارِ[3]، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِنَّ. وَ كَانَ رَجُلٌ- يُقَالُ لَهُ: مُخَارِقٌ- صَاحِبَ صَوْتٍ و عُودٍ و ضَرْبٍ، طَوِيلَ اللِّحْيَةِ، فَدَعَاهُ الْمَأْمُونُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَأَنَا أَكْفِيكَ أَمْرَهُ (اگر امام جواد مشغول كارى از امور دنيا باشد من ترا در باره او كارگزارى ميكنم (چنان كه تو خواهى او را بدنيا مشغول ميكنم))، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَشَهَقَ مُخَارِقٌ شَهْقَةً (و هو الأنين الشديد المرتفع جدّا) اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الدَّارِ، وَ جَعَلَ يَضْرِبُ بِعُودِهِ و يُغَنِّي.

فَلَمَّا فَعَلَ سَاعَةً و إِذَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَايَلْتَفِتُ إِلَيْهِ لَا يَمِيناً و لَاشِمَالًا، ثُمَّ رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، و قَالَ: «اتَّقِ اللّهَ يَا ذَا الْعُثْنُونِ».(اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين، أو نبت على الذقن و تحته سفلا أو هو طولها، و شعيرات طوال تحت حنك)

قَالَ: فَسَقَطَ الْمِضْرَابُ (ما يضرب به) مِنْ يَدِهِ و الْعُودُ، فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِيَدَيْهِ إِلى أَنْ مَاتَ.

قَالَ: فَسَأَلَهُ الْمَأْمُونُ عَنْ حَالِهِ، قَالَ: لَمَّا صَاحَ بِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَزِعْتُ (دهشت و زالت قوتى) فَزْعَةً لَاأُفِيقُ مِنْهَا أَبَداً. (لا أرجع إلى الصحة)

۱۳۱۳/ ۵. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ،

صحيح

۱- سوره مباركه مريم آيه ۱۲

۲- سوره مباركه احقاف آيه ۱۵

۳. موضع الأجناد، أى محل حضور الجند و مجلس ديوان المأمون، و فى بعض النسخ موضع الأخيار، قيل: أى الخلوة حين العبادة، و أقول: كلاهما تصحيف و الظاهر الأختان جمع الختن كما فى نسخ مناقب ابن شهرآشوب مراه العقول فى شرح اخبار ال الرسول ج ۶ ص ۱۰۱

قَالَ:دَخَلْتُ عَلی أَبِی جَعْفَرٍ(الثانی) عَلَیْهِ السَّلَامُ و مَعِی ثَلَاثُ رِقَاعٍ (جمع رقعۀ بالضم، عنوان الکتاب) غَیْرُ مُعَنْوَنَةٍ (أنه لم یکتب اسم المرسل علی ظهره)، و اشْتَبَهَتْ عَلَیَّ، فَاغْتَمَمْتُ، فَتَنَاوَلَ إِحْدَاهَا، و قَالَ: «هذِهِ رُقْعَةُ زِيَادِ بْنِ شَبِيبٍ». ثُمَّ تَنَاوَلَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «هذِهِ رُقْعَةُ فُلَانٍ». فَبُهِتُّ أَنَا، فَنَظَرَ إِلَيَّ، فَتَبَسَّمَ.

قَالَ: و أَعْطَانِی ثَلَاثَمِائَةِ دِينَارٍ، و أَمَرَنِی أَنْ أَحْمِلَهَا إِلی بَعْضِ بَنِی عَمِّهِ، و قَالَ:«أَمَا إِنَّهُ سَيَقُولُ لَکَ: دُلَّنِی عَلی حَرِيفٍ (معاملک فی حرفتک) يَشْتَرِی لِی بِهَا مَتَاعاً، فَدُلَّهُ عَلَيْهِ». قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِالدَّنَانِيرِ، فَقَالَ لِی يَا أَبَا هَاشِمٍ، دُلَّنِی عَلی حَرِيفٍ (مُعامله فی الحِرْفۀ/ دلال) يَشْتَرِی لِی بِهَا مَتَاعاً، فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ و كَلَّمَنِی جَمَّالٌ (سارباني) أَنْ أُكَلِّمَهُ لَهُ يُدْخِلُهُ فِی بَعْضِ أُمُورِهِ (نزد حضرت مشغول کاری شود) فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ لِأُكَلِّمَهُ لَهُ، فَوَجَدْتُهُ يَأْكُلُ و مَعَهُ جَمَاعَةٌ و لَمْ يُمْكِنِّی كَلَامُهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هَاشِمٍ، كُلْ» و وضَعَ بَيْنَ يَدَیَ، ثُمَّ قَالَ- ابْتِدَاءً مِنْهُ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ- «يَا غُلَامُ، انْظُرْ إِلَی الْجَمَّالِ الَّذِی أَتَانَا بِهِ أَبُو هَاشِمٍ، فَضُمَّهُ (نزد خود نگه دار) إِلَيْکَ».

قَالَ: و دَخَلْتُ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ بُسْتَاناً، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِنِّی لَمُولَعٌ (من اولعته بالشیء فهو مولع، کسی که عادت کرده به کاری) بِأَكْلِ الطِّينِ، فَادْعُ اللَّهَ لِی، فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَيَّامٍ ابْتِدَاءً مِنْهُ: «يَا أَبَا هَاشِمٍ، قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْکَ أَكْلَ الطِّينِ». قَالَ أَبُو هَاشِمٍ: فَمَا شَیْءٌ أَبْغَضَ إِلَیَّ مِنْهُ الْيَوْمَ.

۱۳۱۴/ ۶. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (غیر امامی ضعیف)، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ حَمْزَةَ الْهَاشِمِیِ (مجهول)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (مجهول) أَوْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِیِ(مجهول)،

ضعيف

قَالَ: دَخَلْتُ عَلی أَبِی جَعْفَرٍ(الثانی) عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبِيحَةَ عُرْسِهِ حَيْثُ بَنی(أی زف) بِابْنَةِ الْمَأْمُونِ، و كُنْتُ تَنَاوَلْتُ مِنَ اللَّيْلِ دَوَاءً، فَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فِی صَبِيحَتِهِ أَنَا، و قَدْ أَصَابَنِی الْعَطَشُ، و كَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ، فَنَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی و جْهِی، و قَالَ: «أَظُنُّکَ عَطْشَانَ».

فَقُلْتُ: أَجَلْ، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ- أَوْ جَارِيَةُ- اسْقِنَا مَاءً» فَقُلْتُ فِی نَفْسِی: السَّاعَةَ يَأْتُونَهُ بِمَاءٍ يَسُمُّونَهُ بِهِ (أی یجعلون فیه السم)، فَاغْتَمَمْتُ لِذلِکَ، فَأَقْبَلَ الْغُلَامُ و مَعَهُ الْمَاءُ، فَتَبَسَّمَ فِی و جْهِی، ثُمَّ قَالَ: «يَا غُلَامُ، نَاوِلْنِی الْمَاءَ». فَتَنَاوَلَ الْمَاءَ، فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَنِی، فَشَرِبْتُ، ثُمَّ عَطِشْتُ أَيْضاً، و كَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ، فَفَعَلَ مَا فَعَلَ فِی الْأُولی، فَلَمَّا جَاءَ الْغُلَامُ و مَعَهُ الْقَدَحُ، قُلْتُ فِی نَفْسِی مِثْلَ مَا قُلْتُ فِی الْأُولی، فَتَنَاوَلَ الْقَدَحَ، ثُمَّ شَرِبَ، فَنَاوَلَنِی، و تَبَسَّمَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ: فَقَالَ لِی هذَا الْهَاشِمِيُّ: و أَنَا أَظُنُّهُ كَمَا يَقُولُونَ. (أی أنه إمام أو یعلم ما فی النفوس)

فی الإرشاد: « ففعل كما فعل فی المرّة الاولی، فشرب ثمّ ناولنی و تبسّم. قال محمّد بن حمزة: فقال لی محمّد بن علیّ الهاشمی: و اللّٰه إنّی أظنّ أنّ أبا جعفر يعلم ما فی النفوس كما تقول الرافضة» بدل« ففعل ما فعل فی الاولی فلمّا- إلی- كما يقولون».

۷/۱۳۱۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ،

صحيح

قَالَ: اسْتَأْذَنَ عَلى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ النَّوَاحِي مِنَ الشِّيعَةِ (أى الآفاق البعيدة المختلفة من أطراف الأرض أتوا للحج)، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوا، فَسَأَلُوهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَهُ عَشْرُ سِنِينَ.

۸/۱۳۱۶. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ:

صحيح

أَنَّهُ دَخَلَ عَلى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ، فَأَخَذَهُ وَ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: «لِمَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ؟». قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ بَعْدُ عَلى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَمَرَ لِي بِشَيْءٍ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَالَ لِي: «تَأَدَّبْتَ». (أشار به إلى تأديب الرضا عليه السلام إياه أى قبلت الأدب و الآداب الصفات و الأفعال الجميلة)

۹/۱۳۱۷. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ[1]،

ضعيف

قَالَ: دَخَلْتُ عَلى أَبِي الْحَسَنِ (الثالث/ امام هادى[2]) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، حَدَثَ بِآلِ فَرَجٍ حَدَثٌ؟» فَقُلْتُ: مَاتَ عُمَرُ (عمر بن فرج، كان والى المدينة)، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» حَتّى أَحْصَيْتُ لَهُ أَرْبَعاً وَ عِشْرِينَ مَرَّةً، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هذَا يَسُرُّكَ لَجِئْتُ حَافِياً أَعْدُو (و هو مشى يقرب الهَرْوَلَة) إِلَيْكَ، قَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، أَوَ لَاتَدْرِي مَا قَالَ- لَعَنَهُ اللَّهُ- لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «خَاطَبَهُ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ: أَظُنُّكَ سَكْرَانَ، فَقَالَ أَبِي: اللَّهُمَّ، إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَمْسَيْتُ لَكَ صَائِماً، فَأَذِقْهُ طَعْمَ الْحَرَبِ (إذا أخذ ماله و تركه بلا شىء، و قد حرب ماله أى سلبه فهو محروب؛ به غارت رفتن اموال)، وَ ذُلَّ الْأَسْرِ، فَوَ اللَّهِ، إِنْ

---

۱ (۹). محمّد بن سنان المشهور هو أبو جعفر الزاهرى، و قد توفّى سنة عشرين و مائتين، كما فى رجال النجاشى، ص ۳۲۸، الرقم ۸۸۸. و الظاهر- بناءً على صحّة النسخ- عدم إرادة الزاهرى فى سندنا هذا؛ فإنّ عمر بن الفرج المذكور فى متن الخبر، هو عمر بن الفرج الرُخَّجى الذى كان من كتّاب المتوكّل العبّاسى، و سخط عليه المتوكّل سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين، و كان حيّاً بعد سنة خمس و ثلاثين و مائتين، فلم يدرك محمّد بن سنان الزهرى زمن موته. راجع: تاريخ اليعقوبى، ج ۲، ص ۴۸۵؛ مروج الذهب، ج ۴، ص ۱۹- ۲۰.

هذا، و لم يظهر لنا شىء فى تعيين المراد من محمّد بن سنان هذا، أو و قوع التحريف فى العنوان.

و يؤكّد و قوع الاختلال فى السند أنّا لم نجد رواية أحمد بن محمّد بن عبداللّه- شيخ معلّى بن محمّد- عن محمّد بن سنان فى موضع.

۲ . ابوالحسن، بطور اطلاق يا متداول، حضرت موسى بن جعفر و (بقيد ثانى) حضرت رضا و (بقيد ثالث)، كنيه حضرت هادى است.

ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتّى حُرِبَ مَالُهُ و مَا كَانَ لَهُ، ثُمَّ أُخِذَ أَسِيراً، و هُوَ ذَا قَدْ مَاتَ لَارَحِمَهُ اللَّهُ، و قَدْ أَدَالَ‌اللَّهُ [1] - عَزَّ و جَلَّ- مِنْهُ (أى جعل الكرّة و الدولة لنا عليه)، و مَا زَالَ يُدِيلُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ أَعْدَائِه».

١٣١٨/ ١٠. أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ (غير امامى ضعيف)، ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ،

ضعيف

قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْمُسَيَّبِ، و صَلّى بِنَا فِي مَوْضِعِ الْقِبْلَةِ سَوَاءً (أى لم ينحرف عن القبلة لصحتها)، و ذُكِرَ أَنَّ السِّدْرَةَ (درخت سدر) الَّتِي فِي الْمَسْجِدِ كَانَتْ يَابِسَةً لَيْسَ عَلَيْهَا وَرَقٌ، فَدَعَا بِمَاءٍ، وَ تَهَيَّأَ (يعنى للصلاة، كنّى بها عن الوضوء) تَحْتَ السِّدْرَةِ، فَعَاشَتِ السِّدْرَةُ و أَوْرَقَتْ، و حَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا.

١٣١٩/ ١١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ و عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ(مجهول)، عَنِ الْمُطَرِّفِي(مجهول)،

ضعيف

قَالَ: مَضى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ و لِيَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: ذَهَبَ مَالِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا كَانَ غَداً فَأْتِنِي، و لْيَكُنْ مَعَكَ مِيزَانٌ و أَوْزَانٌ». (و هى ما يوزن به من الحديد و نحوه)

فَدَخَلْتُ عَلى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِي: «مَضى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و لَكَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَرَفَعَ الْمُصَلَّى الَّذِي كَانَ تَحْتَهُ، فَإِذَا تَحْتَهُ دَنَانِيرُ، فَدَفَعَهَا إِلَيَّ.

١٣٢٠/ ١٢. سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ و الْحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ،

صحيح

قَالَ: قُبِضَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ و هُوَ ابْنُ خَمْسٍ و عِشْرِينَ سَنَةً و ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ و اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً، تُوُفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسِتٍّ خَلَوْنَ (شش روز گذشته) مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ عِشْرِينَ و مِائَتَيْنِ؛ عَاشَ بَعْدَ أَبِيهِ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا خَمْساً و عِشْرِينَ يَوْماً.

---

١ (٨).« الدَوْلَةُ»: الفعل و الانتقال من حال إلى حال، أو الانتقال من حال الشدّة إلى الرخاء. و منه: أدالنا اللّهُ تعالى من عدوّنا، أى جعل الكرّة و الدولة لنا عليه. قال الزمخشرى:« تقول: أدال اللّه زيداً من عمرو مجازاً: نزع اللّه الدولة من عمرو فآتاها زيداً.» راجع: الفائق، ج ٢، ص ۴۴۶؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٢۵٢(دول).

۱۲۳- بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ و الرِّضْوَانُ

وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنِّصْفِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ و مِائَتَيْنِ؛ و رُوِيَ أَنَّهُ وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ و مِائَتَيْنِ.

(له عند موت أبيه على هذه الرواية ست ستين و على الرواية الاولى ثمان سنين.)

وَ مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَرْبَعٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ و خَمْسِينَ و مِائَتَيْنِ ؛ و رُوِيَ أَنَّهُ قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ و خَمْسِينَ و مِائَتَيْنِ ، و لَهُ إِحْدَى و أَرْبَعُونَ سَنَةً و سِتَّةُ أَشْهُرٍ، و أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَى الْمَوْلِدِ الْآخَرِ الَّذِي رُوِيَ. (قال الصدوق- رحمه اللّه- قتله المتوكل[1] لعنه اللّه بالسم. و قال بعض أرباب السير عند علماء الشيعة أن المتوكل سمه فقتله و عند أهل السنة أنه مات بأجله.)

وَ كَانَ الْمُتَوَكِّلُ أَشْخَصَهُ مَعَ يَحْيَى بْنِ هَرْثَمَةَ بْنِ أَعْيَنَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى، فَتُوُفِّيَ بِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، و دُفِنَ فِي دَارِهِ؛ و أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: سَمَانَةُ .

۱۳۲۱/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ خَيْرَانَ الْأَسْبَاطِيِّ، قَالَ:

صحيح

و فى رجال الشيخ خيران الخادم ثقة" دى"[2] خيران بن إسحاق الراكانى" دى" و فى" جش" خيران مولى الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه العبيدى.

قَدِمْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ لِي: «مَا خَبَرُ الْوَاثِقِ (هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس، التاسع من الخلفاء العباسية لعنهم الله.)[3] عِنْدَكَ؟» قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، خَلَّفْتُهُ فِي عَافِيَةٍ، أَنَا مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ عَهْداً

---

۱ . قوله« قتله المتوكل» هذا غير صحيح لان المتوكل قتل فى اليوم الثالث من شوال سنة ۲۴۷ قتله الاتراك و مضى أبو الحسن الثالث «ع» سنة ۲۵۴ أعنى سبع سنين بعد المتوكل فى أيام المعتز و قال اليعقوبى بعث المعتز باخيه أبى أحمد بن المتوكل فصلى عليه فى الشارع المعروف بشارع أبى أحمد فلما كثر الناس و اجتمعوا كثر بكائهم و ضجتهم فرد النعش الى داره فدفن فيها انتهى.(ش).

۲. من رموز الكتاب، يعنى إنّه من أصحاب الهادى عليه السلام.

۳ . و قال فى الكامل: بويع فى اليوم الذى توفى فيه أبوه و ذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الأول سنة سبع و عشرين و مائتين، و كان يكنى أبا جعفر و أمه أم ولد رومية تسمى قراطيس، و توفى لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، فكانت خلافته خمس سنين و تسعة أشهر و خمسة أيام، و كان عمره اثنتين و ثلاثين سنة، و قيل: كان ستا و ثلاثين قال: قال أحمد بن محمد الواسطى: كنت فيمن يمرضه يعنى الواثق، فلحقته غشية و أنا فى جماعة من أصحابه قيام، فقلنا: لو عرفنا خبره، فتقدمت إليه فلما صرت عند رأسه فتح عينيه فكدت أن أموت من خوفه فرجعت إلى خلف فتعلقت قبيعة سيفى بعتبة المجلس فاندقت و سلمت من جراحه و وقفت فى موقفى، ثم مات فسجيناه و جاء الفراشون فأخذوا ما تحته فى المجلس لأنه مكتوب عليهم و اشتغلوا بأخذ البيعة، و جلست على باب المجلس لحفظ البيت و رددت الباب فسمعت حسا ففتحت الباب فإذا جرذ قد دخل من بستان هناك فأكل إحدى عينى الواثق، فقلت: لا إله إلا الله هذه العين التى فتحها من ساعة فاندق سيفى هيبة لها صارت طعمة لدابة ضعيفة.

و بعد موته بويع المتوكل على الله جعفر بن المعتصم و كان عمره ستا و عشرين، و قال: قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات و حبسه لتسع خلون من صفر، و كان سببه أن الواثق استوزر محمد بن عبد الملك و فوض الأمور كلها إليه، و كان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل و وكل عليه من يحفظه و يأتيه بالأخبار فأتى المتوكل إلى محمد بن عبد الملك يسأله أن يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه يكلمه، ثم أشار

بِهِ، عَهْدِی بِهِ مُنْذُ عَشَرَةِ أَيَّامٍ، قَالَ: فَقَالَ لِی: «إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: إِنَّهُ مَاتَ». فَلَمَّا أَنْ قَالَ لِیَ: «النَّاسَ» عَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ.(١. فهميدم مرده است ٢. مراد از الناس خودش است)

ثُمَّ قَالَ لِی: «مَا فَعَلَ جَعْفَرٌ ؟» قُلْتُ: تَرَكْتُهُ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالًا فِی السِّجْنِ، قَالَ: فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ؛ مَا فَعَلَ ابْنُ الزَّيَّاتِ؟» (محمد بن عبد الملک الزيات کان وزير الواثق و وزير أبيه المعتصم، و صاحب تدبير فی ملکهما) قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ ، النَّاسُ مَعَهُ، وَ الْأَمْرُ أَمْرُهُ، قَالَ: فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ شُؤْمٌ عَلَيْهِ». (وجه ذلک أنه قتله و لا شوم أعظم من ذلک، و لقتله أسباب: منها أن ابن الزيات أراد ان يجعل محمد بن الواثق بعد أبيه خليفة و لم يوافقه سائر الامراء، و رضوا بخلافة جعفر فانتقم منه جعفر بعد الاستقلال.)

قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ: و قَالَ لِی: «لَا بُدَّ أَنْ تَجْرِیَ مَقَادِيرُ اللَّهِ تعَالی و أَحْكَامُهُ؛ يَا خَيْرَانُ، مَاتَ الْوَاثِقُ، و قَدْ قَعَدَ الْمُتَوَكِّلُ جَعْفَرٌ ، و قَدْ قُتِلَ ابْنُ الزَّيَّاتِ».

فَقُلْتُ : مَتى جُعِلْتُ فِدَاکَ؟ قَالَ: «بَعْدَ خُرُوجِکَ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ».

١٣٢٢/ ٢. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيى (مجهول)، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ (مجهول)، قَالَ:

ضعيف

بالقعود فقعد فلما فرغ من الكتب الذی بين يديه التفت إليه كالمتهدد، و قال: ما جاء بک؟ قال: جئت لتسأل أمير المؤمنين الرضا عنی، قال لمن حوله: انظروا يغضب أخاه ثم يسألنی أن أسترضيه، اذهب فإنک إذا صلحت رضی عنک، فقام عنه حزينا فأتی أحمد بن أبی داود فقام إليه أحمد و استقبله إلی باب البيت و قبله، و قال: ما حاجتک جعلت فداک؟ قال: جئت لتسترضی أمير المؤمنين قال: أفعل و نعمة عين و كرامة، فكلم أحمد الواثق فيه فوجده لم يرض عنه ثم كلمه فيه ثانية فرضی عنه و كساه.

و لما خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب إلی الواثق أن جعفرا أتانی فی زی المخنثين له شعر بقفاه يسألنی أن أسأل أمير المؤمنين الرضا عنه، فكتب إليه الواثق ابعث إليه فأحضره و مر من يجز شعره فيضرب به وجهه، قال المتوكل: لما أتانی رسوله لبست سوادا جديدا و أتيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضا عنی، فاستدعی حجاما فأخذ شعری علی السواد الجديد، ثم ضرب به وجهی، فلما ولی المتوكل الخلافة أمهل حتی كان صفر فأمر إيتاخ بأخذ ابن الزيات و تعذيبه فاستحضره فركب يظن أن الخليفة يطيبه، فلما حاذی دار إيتاخ عدل به إليه، فخاف فأدخله حجرة و وكل عليه و أرسل إلی منازله من أصحابه من هجم عليهم و أخذ كل ما فيها و استصفی أمواله و أملاكه فی جميع البلاد، و كان شديد الجزع كثير البكاء ثم سوهر و كان ينخس بمسيلة لئلا ينام، ثم ترک فنام يوما و ليلة ثم سوهر، ثم جعل فی تنور كان عمله هو و عذب به ابن أسباط المصری و أخذ ماله، و كان من خشب فيه مسامير من حديد أطرافها إلی داخل التنور تمنع من يكون فيه من الحركة، و كان ضيقا بحيث إن الإنسان كان يمد يديه إلی فوق رأسه ليقدر علی دخوله لضيقه، و لا يقدر أن يجلس فبقی أياما و مات، و كان حبسه لتسع خلون من صفر و موته لإحدی عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول.

و اختلف فی سبب موته فقيل ما ذكرناه، و قيل: بل ضرب فمات و هو يضرب، و قيل: مات بغير ضرب و هو أصح، و قيل إنه لما دفن نبشته الكلاب و أخذت لحمه و سمع قبل موته يقول لنفسه: يا محمد لم تقنعک النعمة و الدواب و الدار النظيفة و النعمة و الكسوة و أنت فی عافية حتی طلبت الوزارة ذق ما عملت بنفسک، ثم سكت عن ذلک و كان لا يزيد علی التشهد و ذكر الله عز و جل.

و كان ابن الزيات صديقا لإبراهيم الصولی، فلما ولی الوزارة صادرة بألف ألف و خمسمائة درهم، انتهی.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۶، ص: ١١٢

دَخَلْتُ عَلى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، (یعنی فی سر من رأی و ذلک أن یحیی بن هرثمة حین أنهض «ع» من المدینة الی سر من رأی أنزله بأمر المتوکل فی خان الصعالیک فدخل علیه صالح بن سعید، و قال ما قال تأسفا و تحسرا من فوات تعظیمه الواجب و و تکریمه اللازم علی جمیع الخلائق.) فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، فِي کُلِّ الْأُمُورِ أَرَادُوا (راجع إلی المتوکل و أمرائه، أو إلی الخلفاء و أعوانهم) إِطْفَاءَ نُورِکَ، و التَّقْصِيرَ بِکَ حَتّى أَنْزَلُوکَ هذَا الْخَانَ الْأَشْنَعَ (الشناعة القبح یقال منظر شنیع و أشنع و مشنع أی قبیح)، خَانَ الصَّعَالِيکَ (جمع الصعْلُوک، و هو الفقیر الذی لا مال له و لا اعتماد). (خان: منزل للتجار و غیرهم مشتمل علی حجرات)

فَقَالَ: «هَاهُنَا أَنْتَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ؟» (« یعنی أنت بعدُ فی هذا المقام فی اعتقادک فینا و فی مکارمنا») ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ، و قَالَ: «انْظُرْ» فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَاتٍ أَنِقَاتٍ (حسنات معجبات) ، و رَوْضَاتٍ بَاسِرَاتٍ (تازه و خرم)، فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ عَطِرَاتٌ (حوریانی معطر/ فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ[1])، و وِلْدَانٌ كَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ (وَ حُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ[2])، و أَطْيَارٌ و ظِبَاءٌ (آهوان) و أَنْهَارٌ تَفُورُ (تنبع من مخارجها بدفع و قوة)، فَحَارَ بَصَرِي، و حَسَرَتْ عَيْنِي (أعیت عن رؤیتها و کلت عن مشاهدتها) ، فَقَالَ : «حَيْثُ كُنَّا فَهذَا لَنَا عَتِيدٌ (حاضر مهیأ)، لَسْنَا فِي خَانِ الصَّعَالِيكَ».

١٣٢٣/ ٣. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (مجهول)، عَنْ إِسْحَاقَ الْجَلَّابِ (مجهول)، قَالَ:

اشْتَرَيْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَنَماً كَثِيرَةً، فَدَعَانِي، فَأَدْخَلَنِي مِنْ إِصْطَبْلِ دَارِهِ إِلى مَوْضِعٍ و اسِعٍ لَاأَعْرِفُهُ، فَجَعَلْتُ أُفَرِّقُ تِلْكَ الْغَنَمَ فِيمَنْ أَمَرَنِي بِهِ (گوسفندها را پخش کردم)، فَبُعِثْتُ إِلى أَبِي جَعْفَرٍ (ابنه الکبیر اسمه محمّد، مات قبل أبیه علیهما السلام. و قد مرّ ذکره فی باب النصّ علی أبی محمّد علیه السلام»[3]) و إِلى و الِدَتِهِ و غَيْرِهِمَا مِمَّنْ أَمَرَنِي، ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُهُ فِي الِانْصِرَافِ إِلى بَغْدَادَ إِلى و الِدِي ، و كَانَ ذلِكَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: «تُقِيمُ غَداً عِنْدَنَا، ثُمَّ تَنْصَرِفُ». قَالَ: فَأَقَمْتُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ أَقَمْتُ عِنْدَهُ، و بِتُّ لَيْلَةَ الْأَضْحى فِي رِوَاقٍ لَهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ أَتَانِي، فَقَالَ: «يَا إِسْحَاقُ، قُمْ». قَالَ: فَقُمْتُ، فَفَتَحْتُ عَيْنِي، فَإِذَا أَنَا عَلى بَابِي بِبَغْدَادَ، قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلى و الِدِي و أَنَا فِي أَصْحَابِي، فَقُلْتُ لَهُمْ: عَرَّفْتُ بِالْعَسْكَرِ، و خَرَجْتُ بِبَغْدَادَ إِلَى الْعِيدِ .

١٣٢٤/ ۴. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِيِّ (مجهول)، قَالَ:

---

١ . (الرحمن: ٧٠)

٢ . (الواقعه: ٢٢ و ٢٣)

٣ . محمد بن علی الهادی(ع) (درگذشته ٢۵٢ق) مشهور به سید محمد و سَبْعُ الدُّجَیل (شیرمرد دُجیل)، فرزند امام هادی(ع) است که برخی گمان می‌کردند امامت پس از پدرش به او می‌رسد؛ اما با مرگ او در زمان حیات پدرش، امام حسن عسکری(ع) به امامت رسید. نسل سید محمد از طریق نواده‌اش شمس‌الدین محمد، مشهور به میرسلطان بُخاری ادامه یافته است. همچنین سادات آل بَعاج که در مناطقی از عراق و ایران زندگی می‌کنند، از نسل او دانسته می‌شوند.

مَرِضَ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ خُرَاجٍ (القروح و الدماميل ميل العظيمة) خَرَجَ بِهِ، و أَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى الْهَلَاکِ، فَلَمْ يَجْسُرْ (لم يجترئ) أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُ بِحَدِيدَةٍ (ابزار آهنی به او نزدیک کند و زخم او را عمل کند)، فَنَذَرَتْ أُمُّهُ- إِنْ عُوفِيَ- أَنْ تَحْمِلَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالًا جَلِيلًا مِنْ مَالِهَا؛ و قَالَ لَهُ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ (وزير المتوكل و من كتابه و قتل معه): لَوْ بَعَثْتَ إِلَى هذَا الرَّجُلِ فَسَأَلْتَهُ، فَإِنَّهُ لَايَخْلُو أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ صِفَةٌ يُفَرِّجُ بِهَا عَنْکَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَ و صَفَ لَهُ عِلَّتَهُ، فَرَدَّ إِلَيْهِ الرَّسُولُ بِأَنْ يُؤْخَذَ كُسْبُ الشَّاةِ (عصارة الدهن و فى المصباح الكسب وزان قفل: ثفل الدهن (عصاره روغن)، و هو معرب و أصله بالشين المعجمة، انتهى. و كان المراد هنا ما تلبد تحت أرجل الشاة من بعره (پشگل گوسفند))، فَيُدَافَ بِمَاءِ وَرْدٍ (با گلاب خمير كنند)، فَيُوضَعَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ و أَخْبَرَهُمْ ، أَقْبَلُوا يَهْزَؤُونَ مِنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ لَهُ الْفَتْحُ: هُوَ- و اللَّهِ- أَعْلَمُ بِمَا قَالَ، و أَحْضَرَ الْكُسْبَ و عَمِلَ كَمَا قَالَ، و و ضَعَ عَلَيْهِ، فَغَلَبَهُ النَّوْمُ و سَكَنَ، ثُمَّ انْفَتَحَ و خَرَجَ مِنْهُ مَا كَانَ فِيهِ، و بُشِّرَتْ أُمُّهُ بِعَافِيَتِهِ، فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ عَشَرَةَ آلَافِ دِينَارٍ تَحْتَ خَاتَمِهَا.

ثُمَّ اسْتَقَلَّ مِنْ عِلَّتِهِ، فَسَعَى («السعاية»: النميمة و الوشاية، و هو إظهار الشيء و رفعه على وجه الإشاعة و الفساد) إِلَيْهِ الْبَطْحَائِيُّ (محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن«ع» و فى عمدة الطالب منسوبا الى البطحاء أو الى البطحان واد بالمدينة قال و كان فقيها و أمه نفيسة) الْعَلَوِيُّ بِأَنَّ أَمْوَالًا تُحْمَلُ إِلَيْهِ وَ سِلَاحاً، فَقَالَ لِسَعِيدٍ الْحَاجِبِ: اهْجُمْ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ، و خُذْ مَا تَجِدُ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ و السِّلَاحِ، و احْمِلْهُ إِلَيَّ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: فَقَالَ لِي سَعِيدٌ الْحَاجِبُ: صِرْتُ إِلَى دَارِهِ بِاللَّيْلِ و مَعِي سُلَّمٌ، فَصَعِدْتُ السَّطْحَ، فَلَمَّا نَزَلْتُ عَلَى بَعْضِ الدَّرَجِ فِي الظُّلْمَةِ، لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَصِلُ إِلَى الدَّارِ، فَنَادَانِي: «يَا سَعِيدُ، مَكَانَکَ حَتّى يَأْتُوکَ بِشَمْعَةٍ». فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَتَوْنِي بِشَمْعَةٍ، فَنَزَلْتُ ، فَوَجَدْتُهُ عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ و قَلَنْسُوَةٌ مِنْهَا (من جنسها و هو الصوف)، و سَجَّادَةٌ عَلَى حَصِيرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمْ أَشُکَّ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي، فَقَالَ لِي: «دُونَکَ (أدرک) الْبُيُوتَ». فَدَخَلْتُهَا و فَتَّشْتُهَا، فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا شَيْئاً، و و جَدْتُ الْبَدْرَةَ(كيس فيه عشرة آلاف درهم أو ألف») فِي بَيْتِهِ مَخْتُومَةً بِخَاتَمِ أُمِّ الْمُتَوَكِّلِ، و كِيساً مَخْتُوماً، و قَالَ لِي: «دُونَکَ الْمُصَلّى». فَرَفَعْتُهُ، فَوَجَدْتُ سَيْفاً فِي جَفْنٍ (غِمْدُ السيف، أي غِلافه) غَيْرِ مُلَبَّسٍ (غير ملبس بالجلد أو غير مزين بالذهب) ، فَأَخَذْتُ ذلِکَ، و صِرْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَاتَمِ أُمِّهِ عَلَى الْبَدْرَةِ، بَعَثَ إِلَيْهَا، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ، فَأَخْبَرَنِي (كلام سعيد) بَعْضُ خَدَمِ الْخَاصَّةِ أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ: كُنْتُ قَدْ نَذَرْتُ فِي عِلَّتِکَ لَمَّا أَيِسْتُ مِنْکَ: إِنْ عُوفِيتَ حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِي عَشَرَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، فَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِ، وَ هذَا خَاتَمِي عَلَى الْكِيسِ، و فَتَحَ الْكِيسَ الْآخَرَ، فَإِذَا فِيهِ أَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ، فَضَمَّ إِلَى الْبَدْرَةِ بَدْرَةً أُخْرى ، و أَمَرَنِي بِحَمْلِ ذلِکَ إِلَيْهِ، فَحَمَلْتُهُ، و رَدَدْتُ السَّيْفَ و الْكِيسَيْنِ، وَ قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، عَزَّ عَلَيَّ (، أي اشتدّ و عظم عليّ ما أمرني المتوكّل، و ما صدر منّي من دخولي دارک بغير إذنک و أخذي مالک)، فَقَالَ لِي: « «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» ».

۱۳۲۵/ ۵. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ (مجهول)، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ :

محمد بن الفرج الرخجی ثقه من أصحاب موسی ابن جعفر[1] و الرضا و الجواد و الهادی علیهم السّلام،

إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ : «يَا مُحَمَّدُ، أَجْمِعْ أَمْرَكَ، و خُذْ حِذْرَكَ» (الاحتیاط و الاحتراز). قَالَ: فَأَنَا فِي جَمْعِ أَمْرِي- و لَيْسَ أَدْرِي مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ- حَتّى و رَدَ عَلَيَّ رَسُولٌ حَمَلَنِي مِنْ مِصْرَ مُقَيَّداً، و ضَرَبَ عَلى كُلِّ مَا أَمْلِكُ (کنایة عن نهب أمواله و منعه من التصرف فیها)، و كُنْتُ فِي السِّجْنِ ثَمَانَ سِنِينَ.

ثُمَّ و رَدَ عَلَيَّ مِنْهُ فِي السِّجْنِ كِتَابٌ فِيهِ: «يَا مُحَمَّدُ، لَاتَنْزِلْ فِي نَاحِيَةِ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ» (أی بغداد، و فی الإرشاد : فما مکثت إلا أیاما یسیرة حتی أفرج عنی و حلت قیودی و خلی سبیلی، و لما رجع إلی العراق لم یقف ببغداد لما أمره أبو الحسن علیه السلام و خرج إلی سر من رأی، انتهی). فَقَرَأْتُ الْكِتَابَ، فَقُلْتُ: يَكْتُبُ إِلَيَّ بِهذَا و أَنَا فِي السِّجْنِ؛ إِنَّ هذَا لَعَجَبٌ! فَمَا مَكَثْتُ أَنْ خُلِّيَ عَنِّي، و الْحَمْدُ لِلّهِ.

قَالَ : و كَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ يَسْأَلُهُ عَنْ ضِيَاعِهِ (العَقار، و هو کلّ ملک ثابت له أصل کالدار و النخل. و ربّما اطلق علی المتاع.) ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «سَوْفَ تُرَدُّ عَلَيْكَ، و مَا يَضُرُّكَ أَنْ لَاتُرَدَّ عَلَيْكَ». فَلَمَّا شَخَصَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ إِلَى الْعَسْكَرِ، كُتِبَ إِلَيْهِ بِرَدِّ ضِيَاعِهِ، و مَاتَ قَبْلَ ذلِكَ.

قَالَ: و كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِيبِ إِلى مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ يَسْأَلُهُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعَسْكَرِ، فَكَتَبَ إِلى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُشَاوِرُهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : «اخْرُجْ؛ فَإِنَّ فِيهِ فَرَجَكَ (هنا کنایة عن الموت و فیه دلالة علی أن الدنیا سجن المؤمن و فرجه فی موته) إِنْ شَاءَ اللّهُ تَعَالى». فَخَرَجَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتّى مَاتَ.

۱۳۲۶/ ۶. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ (عدم اتصال) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعیف) ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو يَعْقُوبَ، قَالَ: رَأَيْتُهُ- يَعْنِي مُحَمَّداً(ابن الفرج المتقدم)- قَبْلَ مَوْتِهِ بِالْعَسْكَرِ فِي عَشِيَّةٍ (آخر یوم) و قَدِ اسْتَقْبَلَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، و اعْتَلَّ مِنْ غَدٍ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ عَائِداً بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ عِلَّتِهِ و قَدْ ثَقُلَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِثَوْبٍ (أبا الحسن «ع» بعث إلیه بثوب)، فَأَخَذَهُ و أَدْرَجَهُ، و و ضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، قَالَ: فَكُفِّنَ فِيهِ.

قَالَ أَحْمَدُ: قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ ابْنِ الْخَضِيبِ (کان من قواد المتوکل، و لما قتل المتوکل و قعد المنتصر مکانه استوزره، و نفی عبد الله بن یحیی بن خاقان، و کانت مدة خلافة المنتصر ستة أشهر و یومین) ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْخَضِيبِ : سِرْ جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ لَهُ : «أَنْتَ الْمُقَدَّمُ». فَمَا لَبِثَ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ حَتّى وُضِعَ الدَّهَقُ (چوب شکنجه) عَلى سَاقِ ابْنِ الْخَضِيبِ ، ثُمَّ نُعِيَ .

---

۱. قوله «من أصحاب موسی بن جعفر» أقول هکذا ذکره النجاشی و روایته عن موسی بن جعفر علیهما السّلام و فی نفسی منه شیء و أراه من سهو الکتاب فی نسخة فهرست النجاشی حیث ذکر أبا الحسن فحمله الناسخ علی موسی بن جعفر علیهما السّلام و الاظهر أن المراد الهادی« ع» و یبعد کل البعد أن یکون محمد بن الفرج تحمل العقوبات الشدیدة و الحبس ثمان سنین و غضب المتوکل علیه ثلاث مرات و حمله من مصر الی العراق مکبولا مقیدا و هو ابن ثمانین علی فرض روایته عن موسی بن جعفر(ع) و لم یکن لآل فرج ذکر قبل دولة الواثق و بالجملة کان محمد بن الفرج هذا أخا عمر بن الفرج من رجال دولة بنی العباس و کان أخوه مخالفا کسائر أعیان الدولة و لکن محمدا کان من الشیعة المخلصین و ذکر المسعودی أنه کان والیا علی مصر فاستحضره المتوکل و قبض علی أمواله ثم صولح علی أحد و عشرین ألف ألف درهم علی أن یرد علیه ضیاعه ثم غضب علیه ثانیة و ثالثة و رضی عنه، و احدر الی بغداد و قد سبق ذکک.(ش).

قَالَ: و رُوِیَ عَنْهُ أَنَّهُ – حِینَ أَلَحَّ عَلَیْهِ ابْنُ الْخَصِیبِ فِی الدَّارِ الَّتِی یَطْلُبُهَا مِنْهُ (کان یطلب منه علیه السلام دار أنزلها و سکنها)– بَعَثَ إِلَیْهِ : «لَأَقْعُدَنَّ بِکَ مِنَ اللَّهِ– عَزَّ و جَلَّ– مَقْعَداً لَایَبْقَی لَکَ بَاقِیَةٌ ». فَأَخَذَهُ اللَّهُ– عَزَّ و جَلَّ– فِی تِلْکَ الْأَیَّامِ.

۱۳۲۷/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (مهمل)، قَالَ:

أَخَذْتُ نُسْخَةَ کِتَابِ الْمُتَوَکِّلِ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ یَحْیَی بْنِ هَرْثَمَةَ (أنه کان من الحشویة ثم تشیع لما رأی علی بن محمد علیه السلام) فِی سَنَةِ ثَلَاثٍ و أَرْبَعِینَ و مِائَتَیْنِ، و هذِهِ نُسْخَتُهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ؛ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَارِفٌ بِقَدْرِکَ، رَاعٍ لِقَرَابَتِکَ، مُوجِبٌ لِحَقِّکَ، یُقَدِّرُ مِنَ الْأُمُورِ فِیکَ و فِی أَهْلِ بَیْتِکَ مَا أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ حَالَکَ وَ حَالَهُمْ، و ثَبَّتَ بِهِ عِزَّکَ و عِزَّهُمْ، و أَدْخَلَ الْیُمْنَ و الْأَمْنَ عَلَیْکَ و عَلَیْهِمْ، یَبْتَغِی بِذلِکَ رِضَاءَ رَبِّهِ و أَدَاءَ مَا افْتُرِضَ عَلَیْهِ فِیکَ و فِیهِمْ، و قَدْ رَأَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَرْفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّا کَانَ یَتَوَلَّاهُ مِنَ الْحَرْبِ و الصَّلَاةِ بِمَدِینَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (عزله و هو کان والی المدینة و صاحب العسکر)؛ إِذْ کَانَ عَلی مَا ذَکَرْتَ مِنْ جَهَالَتِهِ بِحَقِّکَ، و اسْتِخْفَافِهِ بِقَدْرِکَ، و عِنْدَ مَا قَرَفَکَ بِهِ (عابه و اتهمه)، وَ نَسَبَکَ إِلَیْهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِی قَدْ عَلِمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ بَرَاءَتَکَ مِنْهُ، و صِدْقَ نِیَّتِکَ فِی تَرْکِ مُحَاوَلَتِهِ، و أَنَّکَ لَمْ تُؤَهِّلْ نَفْسَکَ لَهُ، و قَدْ وَلّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مَا کَانَ یَلِی مِنْ ذلِکَ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ، و أَمَرَهُ بِإِکْرَامِکَ و تَبْجِیلِکَ، و الانْتِهَاءِ إِلی أَمْرِکَ و رَأْیِکَ، وَ التَّقَرُّبِ إِلَی اللَّهِ و إِلی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ بِذلِکَ،

و أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مُشْتَاقٌ إِلَیْکَ، یُحِبُّ إِحْدَاثَ الْعَهْدِ بِکَ، و النَّظَرَ إِلَیْکَ، فَإِنْ نَشِطْتَ لِزِیَارَتِهِ و الْمُقَامِ (الإقامة) قِبَلَهُ (عنده) مَا رَأَیْتَ (ما اخترت الإقامة) ، شَخَصْتَ و مَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ و مَوَالِیکَ و حَشَمِکَ عَلی مُهْلَةٍ و طُمَأْنِینَةٍ، تَرْحَلُ إِذَا شِئْتَ، و تَنْزِلُ إِذَا شِئْتَ، و تَسِیرُ کَیْفَ شِئْتَ، و إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ یَکُونَ یَحْیَی بْنُ هَرْثَمَةَ مَوْلی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ و مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجُنْدِ مُشَیِّعِینَ لَکَ، یَرْحَلُونَ بِرَحِیلِکَ ، و یَسِیرُونَ بِسَیْرِکَ، فَالْأَمْرُ فِی ذلِکَ إِلَیْکَ حَتّی تُوَافِیَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ و وُلْدِهِ و أَهْلِ بَیْتِهِ و خَاصَّتِهِ أَلْطَفَ مِنْهُ مَنْزِلَةً، و لَاأَحْمَدَ لَهُ أُثْرَةً (المکرمة)، و لَاهُوَ لَهُمْ أَنْظَرَ، و عَلَیْهِمْ أَشْفَقَ، و بِهِمْ أَبَرَّ، و إِلَیْهِمْ أَسْکَنَ مِنْهُ إِلَیْکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالی، و السَّلَامُ عَلَیْکَ و رَحْمَةُ اللَّهِ و بَرَکَاتُهُ. و کَتَبَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَ صَلَّی اللَّهُ عَلی مُحَمَّدٍ و آلِهِ و سَلَّمَ.

۱۳۲۸/ ۸. الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِیُ (مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِی أَبُو الطَّیِّبِ الْمُثَنّی یَعْقُوبُ بْنُ یَاسِرٍ(مجهول)، قَالَ:

کَانَ الْمُتَوَکِّلُ (مجهول) یَقُولُ: و یْحَکُمْ، قَدْ أَعْیَانِی أَمْرُ ابْنِ الرِّضَا، أَبی أَنْ یَشْرَبَ مَعِی، أَوْ یُنَادِمَنِی (نادمنی فلان علی الشراب فهو ندیمی و ندمانی،المراد بالمنادمة الحضور فی مجلس الشراب و إن لم یشرب) ، أَوْ أَجِدَ مِنْهُ فُرْصَةً فِی هذَا.

فَقَالُوا لَهُ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْهُ فَهذَا أَخُوهُ مُوسى[1] (هو المشهور بالمبرقع ابن أبی جعفر الثانی، و قبره بقم معروف، و قال صاحب عمدة الطالب: و أما موسى المبرقع ابن محمد الجواد علیه السلام فهو لأم ولد، مات بقم و قبره بها، و یقال لولده: الرضویون و هم بقم إلا من شذ منهم إلى غیرها.) [2] قَصَّافٌ (ندیم مقیم فی الأکل و الشرب؛ من القُصُوف بمعنى الإقامة فی الأکل و الشرب) عَزَّافٌ (لاعب بالمعازف و الملاهی؛ من العَزْف، و هو اللعب بالمعازف، و هی الدُفوف و العود و الطنبور و غیرهما ممّا یُضْرَب) ، یَأْکُلُ و یَشْرَبُ وَ یَتَعَشَّقُ، قَالَ : ابْعَثُوا إِلَیْهِ، فَجِیئُوا بِهِ حَتّى نُمَوِّهَ (التلبیس و المخادعة. و قد موّه فلان باطلَهُ، إذا زیّنه و أراه فی صورة الحق) بِهِ عَلَى النَّاسِ، و نَقُولَ: ابْنُ الرِّضَا.

فَکَتَبَ إِلَیْهِ، و أُشْخِصَ مُکَرَّماً، و تَلَقَّاهُ (استقبله و القواد رؤساء العسکر) جَمِیعُ بَنِی هَاشِمٍ و الْقُوَّادُ و النَّاسُ عَلى أَنَّهُ إِذَا وافى (کتب إلیه على هذه الشروط و المواعید) أَقْطَعَهُ قَطِیعَةً ، و بَنى لَهُ فِیهَا، و حَوَّلَ الْخَمَّارِینَ و الْقِیَانَ (القین العبد و الجمع قیان و القینة الأمة المغنیة أو أعم) إِلَیْهِ (نزد او آورند)، و و صَلَهُ وَ بَرَّهُ، و جَعَلَ لَهُ مَنْزِلًا سَرِیّاً (الشریف و النفیس) حَتّى یَزُورَهُ هُوَ فِیهِ. (متوکل خودش در آنجا به دیدار او رود.)

فَلَمَّا وافى مُوسى تَلَقَّاهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَنْطَرَةِ (جسر) و صِیفٍ- و هُوَ مَوْضِعٌ یُتَلَقّى فِیهِ الْقَادِمُونَ- فَسَلَّمَ عَلَیْهِ، و و فَّاهُ حَقَّهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : «إِنَّ هذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحْضَرَکَ لِیَهْتِکَکَ ، و یَضَعَ مِنْکَ (ینقص شیئا من قدرک بذلک)، فَلَا تُقِرَّ لَهُ أَنَّکَ شَرِبْتَ نَبِیذاً قَطُّ».

فَقَالَ لَهُ مُوسى: فَإِذَا کَانَ دَعَانِی لِهذَا، فَمَا حِیلَتِی؟ قَالَ: «فَلَا تَضَعْ مِنْ قَدْرِکَ، و لَاتَفْعَلْ؛ فَإِنَّمَا أَرَادَ هَتْکَکَ». فَأَبى عَلَیْهِ، فَکَرَّرَ عَلَیْهِ ، فَلَمَّا رَأى أَنَّهُ لَایُجِیبُ، قَالَ : «أَمَا إِنَّ هذَا مَجْلِسٌ لَاتُجْمَعُ أَنْتَ و هُوَ عَلَیْهِ أَبَداً». فَأَقَامَ ثَلَاثَ سِنِینَ یُبَکِّرُ کُلَّ یَوْمٍ، فَیُقَالُ لَهُ : قَدْ تَشَاغَلَ الْیَوْمَ، فَرُحْ، فَیَرُوحُ، فَیُقَالُ: قَدْ سَکِرَ ، فَبَکِّرْ، فَیُبَکِّرُ، فَیُقَالُ: شَرِبَ دَوَاءً، فَمَا زَالَ عَلى هذَا ثَلَاثَ سِنِینَ حَتّى قُتِلَ الْمُتَوَکِّلُ، و لَمْ یَجْتَمِعْ مَعَهُ عَلَیْهِ.

---

[1] . موسى مُبَرْقَعْ (متوفای ۲۹۶ق) فرزند امام جواد(ع) و برادر کوچک‌تر امام هادی(ع) است. وی اهل علم بوده و روایاتی را از امام جواد(ع) نقل کرده است. مدفن وی در قم است. او را به جهت پوشاندن چهره‌اش با نقاب، مُبَرقَع می‌نامیده‌اند. موسى مبرقع، جد سادات رضوی است. معروف است که خاندان سادات بُرقعی قم و اطراف ری به او منسوب‌اند. مزار وی در محله چهل اختران قم مورد زیارت و تکریم شیعیان است.

[2] . و قال الحسن بن علی القمی (ره) فی ترجمة تاریخ قم نقلا عن الرضائیة للحسین بن محمد بن نصر: أول من انتقل من الکوفة إلى قم من السادات الرضویة کان أبا جعفر موسى بن محمد بن علی الرضا علیه السلام فی ست و خمسین و مائتین، و کان یسدل على وجهه برقعا دائما، فأرسلت إلیه العرب أن اخرج من مدینتنا و جوارنا، فرفع البرقع من وجهه فلم یعرفوه، فانتقل عنهم إلى کاشان فأکرمه أحمد بن عبد العزیز بن دلف العجلی و رحب به و وهبه خلاعا فأخره و أفراسا جیادا، و وظفه فی کل سنة ألف مثقال من الذهب و فرسا مسرجا، فدخل بقم بعد خروج موسى منه أبو الصدیم الحسین بن علی بن آدم و رجل آخر من رؤساء العرب و أنبأهم على إخراجه، فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسى و ردوه إلى قم و اعتذروا منه و أکرموه، و اشتروا من مالهم له دارا و وهبوا له سهاما من قرى هبرد و أندریقان و کارجه، و أعطوه عشرین ألف درهم و اشترى ضیاعا کثیرة، فأتته أخواته زینب و أم محمد و میمونة بنات الجواد علیه السلام و نزلن عنده، فلما متن دفن عند فاطمة بنت موسى بن جعفر علیهما السلام و أقام موسى بقم حتى مات لیلة الأربعاء لثمان لیال بقین من ربیع الآخر سنة ست و تسعین و مائتین و دفن فی داره و هو المشهد المعروف الیوم، انتهى.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۶، ص: ۱۲۸

۱۳۲۹/ ۹. بَعْضُ أَصْحَابِنَا (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (مجهول)، ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ (مجهول)، قَالَ: مَرِضْتُ، فَدَخَلَ الطَّبِيبُ عَلَيَّ لَيْلًا، فَوَصَفَ لِي دَوَاءً بِلَيْلٍ آخُذُهُ كَذَا وَ كَذَا يَوْماً، فَلَمْ يُمْكِنِّي (تحصيل الدواء فى تلک الليلة)، فَلَمْ يَخْرُجِ الطَّبِيبُ مِنَ الْبَابِ حَتّى وَرَدَ عَلَيَّ نَصْرٌ (اسم خادمه عليه السلام) بِقَارُورَةٍ (الزجاجة) فِيهَا ذلِکَ الدَّوَاءُ بِعَيْنِهِ، فَقَالَ لِي: أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ، وَ يَقُولُ لَکَ : «خُذْ هذَا الدَّوَاءَ كَذَا وَكَذَا يَوْماً». فَأَخَذْتُهُ، فَشَرِبْتُهُ، فَبَرَأْتُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: يَأْبَى الطَّاعِنُ (أنّ من يطعن فيهم عليهم السلام لايقبل هذه الكرامة)، أَيْنَ الْغُلَاةُ عَنْ هذَا الْحَدِيثِ ؟ (أين هم حتّى يتمسّكوا به على معتقدهم»)

۱۲۴– بَابُ مَوْلِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ- وَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرى: فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ- سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَتَيْنِ؛ وَ قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَ دُفِنَ فِي دَارِهِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ بِسُرَّ مَنْ رَأى؛ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: حُدَيْثُ .

۱۳۳۰/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى وَ غَيْرُهُمَا، قَالُوا:

كَانَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ (مجهول)

قال بعض أصحاب الرجال أحمد بن عبيد اللّه بن يحيى بن خاقان له مجلس يصف فيه أبا محمد الحسن بن على العسكرى، و قال بعضهم أن له كتابا[1] يصف فيه سيدنا أبا محمد «ع»، و قال المفيد فى ارشاده انه كان على الخراج بقم فكان شديد النصب و الانحراف عن أهل البيت عليهم السلام.

عَلَى الضِّيَاعِ (عاملا عليها موكلا بها) وَ الْخَرَاجِ بِقُمَّ، فَجَرى فِي مَجْلِسِهِ يَوْماً ذِكْرُ الْعَلَوِيَّةِ وَ مَذَاهِبِهِمْ ، وَ كَانَ شَدِيدَ النَّصْبِ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ وَ لَاعَرَفْتُ بِسُرَّ مَنْ رَأى رَجُلًا مِنَ الْعَلَوِيَّةِ مِثْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا فِي هَدْيِهِ (الطريقة و السيرة السوية) وَ سُكُونِهِ وَ عَفَافِهِ وَ نُبْلِهِ (الذكاء و النجابة، و الكرم) وَ كَرَمِهِ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ بَنِي هَاشِمٍ وَ تَقْدِيمِهِمْ إِيَّاهُ عَلى ذَوِي السِّنِّ مِنْهُمْ وَ الْخَطَرِ، وَ كَذلِکَ الْقُوَّادِ وَ الْوُزَرَاءِ وَ عَامَّةِ النَّاسِ؛

فَإِنِّي كُنْتُ يَوْماً قَائِماً عَلى رَأْسِ أَبِي وَ هُوَ يَوْمُ مَجْلِسِهِ لِلنَّاسِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ حُجَّابُهُ، فَقَالُوا : أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الرِّضَا بِالْبَابِ، فَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ: ائْذَنُوا لَهُ، فَتَعَجَّبْتُ مِمَّا سَمِعْتُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ جَسَرُوا يُكَنُّونَ رَجُلًا عَلى أَبِي بِحَضْرَتِهِ، وَ لَمْ يُكَنْ عِنْدَهُ إِلَّا خَلِيفَةٌ، أَوْ

---

۱ (۱) قوله« له مجلس يصف فيه أبا محمد و قال بعضهم ان له كتابا» احتمال كون هذا الكتاب و المجلس بقلم أحمد بن عبيد اللّه بعيد جدا و ان كان ظاهر عبارة النجاشى ذلک و لا يخفى أن الظاهر ليس بحجة فى هذه الامور و انما يقطع به العذر فى تكاليف المولى بالنسبة الى عبيده اذا تعلق بالعمل و اذا كان مراد المولى غير ما يفهم من ظاهر عبارته و لم يقم قرينه فعهدة المخالفة عليه لا على العبد اذا خالف فى العمل و ما لا يتعلق بالعمل فلا يجرى فيه هذا الكلام اذ لا يترتب على خطاء المخاطب فى فهم المراد محذور اذا لم يجب عليه عمل على طبقه و سواء كان هذا الحديث بقلم أحمد أو أحد الرواة السامعين فهو حجة فى هذا المورد لكونه ناصبيا مدح الامام عليه السلام و لان القرائن تشهد بصحته اذ يصف رجلا معروفا بحضرة من يطلع على كذبه ان كذب فان المستمعين معاصرون للامام او قريبو العهد منه بل الكلينى الراوى عنهم لا يبعد زمانه عن زمانه عليه السلام فان تاريخ هذا المجلس على ما فى اكمال الدين سنة ثمان و سبعين و مائتين و لعل الكلينى- رحمه اللّه- كان قد ولد قبل هذه السنة بل كان شابا حينئذ و بالجملة فما يتضمن الخبر من هيبة الامام و حشمته و اقبال القواد و الكتاب و الامراء عليه حق لا ريب فيه، و كذا ما يدل عليه من اعترافهم بالعجز عن معارضة الشيعة بالسيف و أنه لا يؤثر دخالة الامراء فيهم نقضا و منعا أصلا.

و لِیُّ عَهْدٍ، أوْ مَنْ أمَرَ السُّلْطَانُ أنْ یُکَنّی، فَدَخَلَ رَجُلٌ أسْمَرُ ، حَسَنُ الْقَامَةِ، جَمیلُ الْوَجْهِ، جَیِّدُ الْبَدَنِ، حَدَثُ السِّنِّ، لَهُ جَلَالَةٌ و هَیْبَةٌ ، فَلَمَّا نَظَرَ إلَیْهِ أبی، قَامَ یَمْشی إلَیْهِ خُطًی، و لَاأعْلَمُهُ فَعَلَ هذَا بِأحَدٍ مِنْ بَنی هَاشِمٍ و الْقُوَّادِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عَانَقَهُ، و قَبَّلَ وجْهَهُ و صَدْرَهُ، و أخَذَ بِیَدِهِ، و أجْلَسَهُ عَلی مُصَلَّاهُ الَّذی کَانَ عَلَیْهِ، و جَلَسَ إلی جَنْبِهِ مُقْبِلًا عَلَیْهِ بِوَجْهِهِ، و جَعَلَ یُکَلِّمُهُ، و یَفْدیهِ بِنَفْسِهِ،

و أنَا مُتَعَجِّبٌ مِمَّا أری مِنْهُ إذْ دَخَلَ عَلَیْهِ الْحَاجِبُ، فَقَالَ: الْمُوَفَّقُ (:« هو موفّق بن المتوکّل أخو المعتمد بن المتوکّل، و کان أمیر عساکره و انتقلت الخلافة بعد المعتمد إلی ابن الموفّق أحمد الملقّب بالمعتضد») قَدْ جَاءَ – و کَانَ الْمُوَفَّقُ إذَا دَخَلَ عَلی أبی تَقَدَّمَ حُجَّابُهُ و خَاصَّةُ قُوَّادِهِ – فَقَامُوا بَیْنَ مَجْلِسِ أبی و بَیْنَ بَابِ الدَّارِ سِمَاطَیْنِ (سماط القوم: صفّهم) إلی أنْ یَدْخُلَ و یَخْرُجَ، فَلَمْ یَزَلْ أبی مُقْبِلًا عَلی أبی مُحَمَّدٍ یُحَدِّثُهُ حَتّی نَظَرَ إلی غِلْمَانِ الْخَاصَّةِ ، فَقَالَ حِینَئِذٍ : إذَا شِئْتَ جَعَلَنِیَ اللّهُ فِدَاکَ ، ثُمَّ قَالَ لِحُجَّابِهِ: خُذُوا بِهِ خَلْفَ السِّمَاطَیْنِ حَتّی لَایَرَاهُ هذَا – یَعْنِی الْمُوَفَّقَ – فَقَامَ و قَامَ أبی، و عَانَقَهُ ، و مَضی.

فَقُلْتُ لِحُجَّابِ أبی و غِلْمَانِهِ: و یْلَکُمْ، مَنْ هذَا الَّذی کَنَّیْتُمُوهُ عَلی أبی، و فَعَلَ بِهِ أبی هذَا الْفِعْلَ؟ فَقَالُوا: هذَا عَلَوِیٌّ یُقَالُ لَهُ: الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ یُعْرَفُ بِابْنِ الرِّضَا، فَازْدَدْتُ تَعَجُّباً ، و لَمْ أزَلْ یَوْمِی ذلِکَ قَلِقاً مُتَفَکِّراً فی أمْرِهِ و أمْرِ أبی، و مَا رَأیْتُ فیهِ حَتّی کَانَ اللَّیْلُ، و کَانَتْ عَادَتُهُ أنْ یُصَلِّیَ الْعَتَمَةَ ، ثُمَّ یَجْلِسَ، فَیَنْظُرَ فیمَا یَحْتَاجُ إلَیْهِ مِنَ الْمُؤَامَرَاتِ و مَا یَرْفَعُهُ إلَی السُّلْطَانِ. فَلَمَّا صَلّی و جَلَسَ، جِئْتُ، فَجَلَسْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ و لَیْسَ عِنْدَهُ أحَدٌ، فَقَالَ لی: یَا أحْمَدُ، لَکَ حَاجَةٌ؟ قُلْتُ : نَعَمْ یَا أبَهْ، فَإنْ أذِنْتَ لی سَألْتُکَ عَنْهَا، فَقَالَ: قَدْ أذِنْتُ لَکَ یَا بُنَیَّ، فَقُلْ مَا أحْبَبْتَ ، قُلْتُ: یَا أبَهْ، مَنِ الرَّجُلُ الَّذی رَأیْتُکَ بِالْغَدَاةِ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ مِنَ الْإجْلَالِ و الْکَرَامَةِ و التَّبْجیلِ، و فَدَیْتَهُ بِنَفْسِکَ و أبَوَیْکَ؟

فَقَالَ: یَا بُنَیَّ، ذَاکَ إمَامُ الرَّافِضَةِ، ذَاکَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرِّضَا.

فَسَکَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ: یَا بُنَیَّ، لَوْ زَالَتِ الْإمَامَةُ عَنْ خُلَفَاءِ بَنِی الْعَبَّاسِ، مَا اسْتَحَقَّهَا أحَدٌ مِنْ بَنی هَاشِمٍ غَیْرُ هذَا، و إنَّ هذَا لَیَسْتَحِقُّهَا فی فَضْلِهِ و عَفَافِهِ وَ هَدْیِهِ و صِیَانَتِهِ و زُهْدِهِ و عِبَادَتِهِ و جَمیلِ أخْلَاقِهِ و صَلَاحِهِ، و لَوْ رَأیْتَ أبَاهُ رَأیْتَ رَجُلًا جَزْلًا نَبیلًا فَاضِلًا.

فَازْدَدْتُ قَلَقاً و تَفَکُّراً و غَیْظاً عَلی أبی و مَا سَمِعْتُ مِنْهُ، و اسْتَزَدْتُهُ (زیاده) فی فِعْلِهِ وَ قَوْلِهِ فیهِ مَا قَالَ ، فَلَمْ یَکُنْ لی هِمَّةٌ بَعْدَ ذلِکَ إلَّا السُّؤَالُ عَنْ خَبَرِهِ، و الْبَحْثُ عَنْ أمْرِهِ، فَمَا سَألْتُ أحَداً مِنْ بَنی هَاشِمٍ و الْقُوَّادِ و الْکُتَّابِ و الْقُضَاةِ و الْفُقَهَاءِ و سَائِرِ النَّاسِ إلَّا و جَدْتُهُ عِنْدَهُ فی غَایَةِ الْإجْلَالِ و الْإعْظَامِ و الْمَحَلِّ الرَّفیعِ و الْقَوْلِ الْجَمیلِ وَ التَّقَدُّمِ لَهُ عَلی جَمیعِ أهْلِ بَیْتِهِ و مَشَایِخِهِ، فَعَظُمَ قَدْرُهُ عِنْدی؛ إذْ لَمْ أرَ لَهُ و لِیّاً وَ لَاعَدُوّاً إلَّا و هُوَ یُحْسِنُ الْقَوْلَ فیهِ و الثَّنَاءَ عَلَیْهِ.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مِنَ الْأشْعَرِیّینَ: یَا أبَا بَکْرٍ ، فَمَا خَبَرُ أخیهِ جَعْفَرٍ؟ (و هو الضال المضل المشهور بالکذاب روی الصدوق باسناده عن فاطمة بنت محمد بن الهیثم قالت کنت فی دار أبی الحسن علی بن محمد العسکری علیهما السلام فی الوقت الّذی ولد فیه جعفر فرأیت اهل الدار قد سروا به فصرت الی أبی الحسن «ع» فلم أره مسرورا بذلک فقلت یا سیدی ما لی أراک غیر مسرور بهذا المولود؟ فقال «ع» یهون علیک أمره فانه سیضل خلقا کثیرا.) فَقَالَ: و مَنْ جَعْفَرٌ فَتَسْألَ عَنْ خَبَرِهِ، أوْ یُقْرَنَ بِالْحَسَنِ؟ جَعْفَرٌ مُعْلِنُ الْفِسْقِ ، فَاجِرٌ، مَاجِنٌ (من لا یبالی قولا و فعلا کأنه صلب الوجه)، شِرِّیبٌ لِلْخُمُورِ (المولع بالشراب.)، أقَلُّ مَنْ رَأیْتُهُ مِنَ الرِّجَالِ، و أهْتَکُهُمْ لِنَفْسِهِ، خَفیفٌ، قَلیلٌ فی نَفْسِهِ،

و لَقَدْ وردَ عَلَى السُّلْطَانِ و أَصْحَابِه فِی وقْتِ و فَاة الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ مَا تَعَجَّبْتُ مِنْهُ، و مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ یَکُون، و ذلکَ أَنَّهُ لَمَّا اعْتَلَّ، بَعَثَ إِلَی أَبِی أَنَّ ابْنَ الرِّضَا قَد اعْتَلَّ، فَرکِبَ مِنْ سَاعَتِه، فَبَادرَ إِلَی دَارِ الْخِلَافَة، ثُمَّ رَجعَ مُسْتَعْجِلًا و مَعَه خَمْسَةٌ مِنْ خَدَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ کُلُّهُمْ مِنْ ثِقَاتِه و خَاصَّتِه، فِیهِمْ نِحْرِیرٌ (فی الوافی:« کان شقیّاً من الأشقیاء»)، فَأَمَرهُمْ بِلُزُومِ دَارِ الْحَسَنِ و تَعَرُّفِ خَبَرِه و حَالِه، و بَعَثَ إِلَی نَفَرٍ مِنَ الْمُتَطَبِّبِینَ ، فَأَمَرَهُمْ بِالاخْتِلَافِ إِلَیْه و تَعَاهُدِه صَبَاحاً و مَسَاءً.

فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ ذلکَ بِیَوْمَیْنِ أَوْ ثَلَاثَة، أُخْبِرَ أَنَّه قَدْ ضَعُفَ، فَأَمَرَ الْمُتَطَبِّبِینَ بِلُزُومِ دَارِه، و بَعَثَ إِلَی قَاضِی الْقُضَاة، فَأَحْضَرَهُ مَجْلِسَهُ، و أَمَرَهُ أَنْ یَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِه عَشَرَةً مِمَّنْ یُوثَقُ بِه فِی دِینِه و أَمَانَتِه و وَرَعِه ، فَأَحْضَرَهُمْ ، فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَی دَارِ الْحَسَن، وَ أَمَرَهُمْ بِلُزُومِه لَیْلًا و نَهَاراً، فَلَمْ یَزَالُوا هُنَاکَ حَتّی تُوُفِّیَ عَلَیْهِ السَّلَامُ ، فَصَارَتْ سُرَّ مَنْ رَأَی ضَجَّةً وَاحِدَةً، و بَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَی دَارِه مَنْ فَتَّشَهَا، و فَتَّشَ حُجَرَهَا، و خَتَمَ عَلَی جَمِیعِ مَا فِیهَا، و طَلَبُوا أَثَرَ وَلَدِه، و جَاؤُوا بِنِسَاءٍ یَعْرِفْنَ الْحَمْلَ، فَدَخَلْنَ إِلَی جَوَارِیه یَنْظُرْنَ إِلَیْهِنَّ، فَذَکَرَ بَعْضُهُنَّ أَنَّ هُنَاکَ جَارِیَةً بِهَا حَمْلٌ ، فَجُعِلَتْ فِی حُجْرَةٍ، و وُکِّلَ بِهَا نِحْرِیرٌ الْخَادِمُ و أَصْحَابُهُ و نِسْوَةٌ مَعَهُمْ.

ثُمَّ أَخَذُوا بَعْدَ ذلکَ فِی تَهْیِئَتِه ، و عُطِّلَتِ الْأَسْوَاقُ، و رَکِبَتْ بَنُو هَاشِمٍ و الْقُوَّادُ وَ أَبِی و سَائِرُ النَّاسِ إِلَی جَنَازَتِه، فَکَانَتْ سُرَّ مَنْ رَأَی یَوْمَئِذٍ شَبِیهاً بِالْقِیَامَة، فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ تَهْیِئَتِه، بَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَی أَبِی عِیسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ (أخو الخلیفة لعنهما الله)، فَأَمَرَهُ بِالصَّلَاة عَلَیْه، فَلَمَّا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ لِلصَّلَاة عَلَیْه، دَنَا أَبُو عِیسَی مِنْهُ، فَکَشَفَ عَنْ وَجْهِه، فَعَرَضَهُ عَلَی بَنِی هَاشِمٍ مِنَ الْعَلَوِیَّة و الْعَبَّاسِیَّة و الْقُوَّاد و الْکُتَّاب و الْقُضَاة و الْمُعَدَّلِینَ، و قَالَ: هذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا مَاتَ حَتْفَ أَنْفِه (من غیر قتل و لا ضرب) عَلَی فِرَاشِه، حَضَرَهُ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ خَدَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ و ثِقَاتِه فُلَانٌ و فُلَانٌ، و مِنَ الْقُضَاة فُلَانٌ و فُلَانٌ، وَ مِنَ الْمُتَطَبِّبِینَ فُلَانٌ و فُلَانٌ، ثُمَّ غَطّی وَجْهَهُ ، و أَمَرَ بِحَمْلِه، فَحُمِلَ مِنْ وَسَطِ دَارِه، و دُفِنَ فِی الْبَیْتِ الَّذِی دُفِنَ فِیه أَبُوه.

فَلَمَّا دُفِنَ أَخَذَ السُّلْطَانُ و النَّاسُ فِی طَلَبِ وَلَدِه، و کَثُرَ التَّفْتِیشُ فِی الْمَنَازِلِ وَ الدُّورِ، و تَوَقَّفُوا عَنْ قِسْمَة مِیرَاثِه، و لَمْ یَزَلِ الَّذِینَ وُکِّلُوا بِحِفْظِ الْجَارِیَة- الَّتِی تُوُهِّمَ عَلَیْهَا الْحَمْلُ- لَازِمِینَ حَتّی تَبَیَّنَ بُطْلَانُ الْحَمْل، فَلَمَّا بَطَلَ الْحَمْلُ عَنْهُنَّ قُسِمَ مِیرَاثُهُ بَیْنَ أُمِّه و أَخِیه جَعْفَرٍ، و ادَّعَتْ أُمُّهُ وَصِیَّتَهُ، و ثَبَتَ ذلکَ عِنْدَ الْقَاضِی، وَ السُّلْطَانُ عَلَی ذلکَ یَطْلُبُ أَثَرَ وَلَدِه. (أن السلطان مع ذلک التفتیش التام و عدم ظهور الولد و بطلان الحمل کان یطلب أثر الولد لصحة الخبر عن الصادقین علیهم السلام عنده بأن له ولدا)

فَجَاءَ جَعْفَرٌ بَعْدَ ذلکَ إِلَی أَبِی[1]، فَقَالَ: اجْعَلْ لِی مَرْتَبَةَ أَخِی و أُوصِلَ إِلَیْکَ فِی کُلِّ سَنَة عِشْرِینَ أَلْفَ دِینَار، فَزَبَرَهُ (المنع و النهی) أَبِی و أَسْمَعَهُ ، و قَالَ لَهُ : یَا أَحْمَق، السُّلْطَانُ جَرَّدَ سَیْفَهُ فِی الَّذِینَ زَعَمُوا أَنَّ أَبَاکَ و أَخَاکَ أَئِمَّةٌ ؛ لِیَرُدَّهُمْ عَنْ ذلکَ، فَلَمْ یَتَهَیَّأْ

---

[1] . و اعلم أن کلام الصدوق فی کمال الدین و تمام النعمة صریح فی أن جعفرا عرض ذلک علی الخلیفة حیث قال و قد کان جعفر حمل الی الخلیفة عشرین ألف دینار لما توفی الحسن بن علی «ع» فقال یا أمیر- المؤمنین تجعل لی مرتبة أخی و منزلته فقال الخلیفة: اعلم أن منزلة أخیک لم یکن بنا انما کانت باللّه عز و جل، و نحن کنا نجتهد فی حط منزلته و الوضع منه، و کان اللّه عز و جل یأبی الا أن یزیده کل یوم رفعة ۱ بما کان فیه من الصیانة و حسن السمت و العلم و العبادة فان کنت عند شیعة أخیک بمنزلته فلا حاجة بک إلینا و ان لم یکن فیک ما فی اخیک ۱ لم تغن عنک فی ذلک شیئا. و لا یبعد ذلک السلطان و إن لم تکن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا، و استقلّه عند ذلک و استضعفه و أمر أن یحجب عنه، فلم

لَهُ ذلکَ، فَإنْ کُنْتَ عِنْدَ شیعَةِ أبیکَ و أخیکَ إمَاماً، فَلَا حَاجَةَ بِکَ إلَی السُّلْطَانِ یُرَتِّبُکَ مَرَاتِبَهُمَا ، و لَا غَیْرِ السُّلْطَانِ، و إنْ لَمْ تَکُنْ عِنْدَهُمْ بِهذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَمْ تَنَلْهَا بِنَا.

وَ اسْتَقَلَّهُ (عده قلیلا ذلیلا سفیه الرأی قلیل العقل.) أبِی عِنْدَ ذلِکَ، و اسْتَضْعَفَهُ، و أمَرَ أنْ یُحْجَبَ عَنْهُ، فَلَمْ یَأْذَنْ لَهُ فِی الدُّخُولِ عَلَیْهِ حَتّی مَاتَ أبِی و خَرَجْنَا و هُوَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ ، و السُّلْطَانُ یَطْلُبُ أثَرَ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ .

۱۳۳۱/ ۲. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إسْمَاعِیلَ بْنِ إبْرَاهِیمَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ (مجهول)، قَالَ:

کَتَبَ أبُو مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ إلَی أبِی الْقَاسِمِ إسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ الزُّبَیْرِیِّ (کأنه کان من ولد الزبیر) قَبْلَ مَوْتِ الْمُعْتَزِّ (محمد بن المتوکل) بِنَحْوِ عِشْرِینَ یَوْماً: «الْزَمْ بَیْتَکَ حَتّی یَحْدُثَ الْحَادِثُ». فَلَمَّا قُتِلَ بُرَیْحَةُ (من مقدمی الأتراک الذین قربهم الخلفاء) کَتَبَ إلَیْهِ: قَدْ حَدَثَ الْحَادِثُ، فَمَا تَأْمُرُنِی؟ فَکَتَبَ : «لَیْسَ هذَا الْحَادِثَ، بَلِ الْحَادِثُ الْآخَرُ»، فَکَانَ مِنْ أمْرِ الْمُعْتَزِّ مَا کَانَ.

و عَنْهُ ، قَالَ: کَتَبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إلَی رَجُلٍ آخَرَ: «یُقْتَلُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَبْدُ اللّهِ» قَبْلَ قَتْلِهِ بِعَشَرَةِ أیَّامٍ، فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الْعَاشِرِ، قُتِلَ.

۱۳۳۲/ ۳. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إبْرَاهِیمَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْکُرْدِیِّ (مجهول) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إبْرَاهِیمَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ (مجهول)، قَالَ:

ضَاقَ بِنَا الْأمْرُ، فَقَالَ لِی أبِی: امْضِ بِنَا حَتّی نَصِیرَ إلَی هذَا الرَّجُلِ– یَعْنِی أبَا مُحَمَّدٍ– فَإنَّهُ قَدْ وُصِفَ عَنْهُ سَمَاحَةٌ ، فَقُلْتُ: تَعْرِفُهُ؟ فَقَالَ: مَا أعْرِفُهُ، و لَا رَأیْتُهُ قَطُّ، قَالَ: فَقَصَدْنَاهُ، فَقَالَ لِی أبِی – و هُوَ فِی طَرِیقِهِ–: مَا أحْوَجَنَا إلَی أنْ یَأْمُرَ لَنَا بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ: مِائَتَا دِرْهَمٍ لِلْکِسْوَةِ (پوشاک)، و مِائَتَا دِرْهَمٍ لِلدَّیْنِ ، و مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ! فَقُلْتُ فِی نَفْسِی: لَیْتَهُ أمَرَ لِی بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ: مِائَةٌ أشْتَرِی بِهَا حِمَاراً، و مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ، وَ مِائَةٌ لِلْکِسْوَةِ، و أخْرُجَ إلَی الْجَبَلِ (همدان و قزوین و ما والاهما، و فی القاموس: بلاد الجبل مدن بین آذربیجان و عراق العرب و خوزستان و فارس، و بلاد الدیلم).

قَالَ: فَلَمَّا وافَیْنَا الْبَابَ خَرَجَ إلَیْنَا غُلَامُهُ، فَقَالَ: یَدْخُلُ عَلِیُّ بْنُ إبْرَاهِیمَ و مُحَمَّدٌ ابْنُهُ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَیْهِ و سَلَّمْنَا قَالَ لِأبِی: «یَا عَلِیُّ، مَا خَلَّفَکَ عَنَّا إلَی هذَا الْوَقْتِ؟» (أی شیء منعک أن تأتینا الی الآن.) فَقَالَ: یَا سَیِّدِی، اسْتَحْیَیْتُ أنْ ألْقَاکَ عَلَی هذِهِ الْحَالِ (الفقر و ضیق المعاش). فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ جَاءَنَا غُلَامُهُ، فَنَاوَلَ أبِی صُرَّةً ، فَقَالَ: هذِهِ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ: مِائَتَانِ لِلْکِسْوَةِ، و مِائَتَانِ لِلدَّیْنِ ، و مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ؛ و أعْطَانِی صُرَّةً، فَقَالَ: هذِهِ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ، اجْعَلْ مِائَةً فِی ثَمَنِ حِمَارٍ، و مِائَةً لِلْکِسْوَةِ، و مِائَةً لِلنَّفَقَةِ، و لَاتَخْرُجْ إلَی الْجَبَلِ، و صِرْ إلَی سُورَاءَ (قریة من قری بغداد یلی شط الفرات و قیل: هی حلة.). فَصَارَ إلَی سُورَاءَ، و تَزَوَّجَ بِامْرَأةٍ ، فَدَخْلُهُ الْیَوْمَ ألْفُ دِینَارٍ، و مَعَ هذَا یَقُولُ بِالْوَقْفِ . فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إبْرَاهِیمَ : فَقُلْتُ لَهُ: و یْحَکَ، أ تُرِیدُ أمْراً أبْیَنَ مِنْ هذَا؟

یأذن له فی الدّخول علیه حتّی مات أبی، و خرجنا و هو علی تلک الحال و السلطان یطلب أثر ولد الحسن بن علیّ علیهما السّلام. أن یکون جعفر لحماقته عرض ذلک مرتین مرة علی ابن الخاقان و مرة علی الخلیفة و اللّه أعلم.

شرح الکافی–الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۷، ص: ۳۱۷

قَالَ: فَقَالَ: هذَا أَمْرٌ قَدْ جَرَيْنَا عَلَيْهِ. (اعتدناه و أخذناه من آبائنا تأسيا بقول الكفار: إنا وجدنا آباءنا على أمة.)

۱۳۳۳/ ۴. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَزْوِينِيُّ (مجهول)، قَالَ:

و محمد بن على ليس هو المتقدم بل الظاهر أنه محمد بن على بن إبراهيم، محمد الهمدانى، روى عن أبيه عن جده عن الرضا، و ذكروا أنه كان هو و أبوه و جده من وكلاء الناحية المقدسة،

كُنْتُ مَعَ أَبِي بِسُرَّ مَنْ رَأى، و كَانَ أَبِي يَتَعَاطَى الْبَيْطَرَةَ (معالجة الدواب) فِي مَرْبَطِ (ما ربط به الدواب) أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: و كَانَ عِنْدَ الْمُسْتَعِينِ بَغْلٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ حُسْناً و كِبْراً، و كَانَ يَمْنَعُ ظَهْرَهُ و اللِّجَامَ وَ السَّرْجَ ، و قَدْ كَانَ جَمَعَ عَلَيْهِ الرَّاضَةَ (جمع الرائض، و هو مذلّل الدوابّ للركوب، أو معلّم السير لها)، فَلَمْ يُمَكِّنْ لَهُمْ حِيلَةٌ فِي رُكُوبِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ بَعْضُ نُدَمَائِهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَ لَاتَبْعَثُ إِلَى الْحَسَنِ ابْنِ الرِّضَا حَتّى يَجِيءَ، فَإِمَّا أَنْ يَرْكَبَهُ، و إِمَّا أَنْ يَقْتُلَهُ، فَتَسْتَرِيحَ مِنْهُ .

قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و مَضى مَعَهُ أَبِي، فَقَالَ أَبِي: لَمَّا دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارَ، كُنْتُ مَعَهُ ، فَنَظَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى الْبَغْلِ و اقِفاً فِي صَحْنِ الدَّارِ، فَعَدَلَ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلى كَفَلِهِ، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى الْبَغْلِ و قَدْ عَرِقَ حَتّى سَالَ الْعَرَقُ مِنْهُ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمُسْتَعِينِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَحَّبَ بِهِ و قَرَّبَ.

فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَلْجِمْ هذَا الْبَغْلَ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي: «أَلْجِمْهُ يَا غُلَامُ» فَقَالَ الْمُسْتَعِينُ: أَلْجِمْهُ أَنْتَ، فَوَضَعَ طَيْلَسَانَهُ (من لباس العجم، مدوّر أسود. قاله المطرزى. أو هو ثوب يحيط بالبدن يُنْسَجُ للّبس، خالٍ عن التفصيل و الخياطة)، ثُمَّ قَامَ، فَأَلْجَمَهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ و قَعَدَ .

فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَسْرِجْهُ، فَقَالَ لِأَبِي: «يَا غُلَامُ، أَسْرِجْهُ» فَقَالَ : أَسْرِجْهُ أَنْتَ، فَقَامَ ثَانِيَةً، فَأَسْرَجَهُ و رَجَعَ.

فَقَالَ لَهُ : تَرى أَنْ تَرْكَبَهُ؟ فَقَالَ : «نَعَمْ»، فَرَكِبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ رَكَضَهُ فِي الدَّارِ، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى الْهَمْلَجَةِ (حسن سير الدابّة فى سرعة) ، فَمَشى أَحْسَنَ مَشْيٍ يَكُونُ، ثُمَّ رَجَعَ فَنَزَلَ .

فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ : «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ حُسْناً و فَرَاهَةً (النَّشاطُ و الحِدَّةُ و القوّة)، و مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ».

قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَمَلَكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي: «يَا غُلَامُ، خُذْهُ» فَأَخَذَهُ أَبِي، فَقَادَهُ.

۱۳۳۴/ ۵. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدٍ (مجهول)، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ :

شَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَاجَةَ، فَحَكَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ، قَالَ: و أَحْسَبُهُ غَطَّاهُ بِمِنْدِيلٍ، و أَخْرَجَ خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هَاشِمٍ، خُذْ و أَعْذِرْنَا».

۱۳۳۵/ ۶. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ(مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول)، ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُطَهَّرِ(مجهول) :

أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ سَنَةَ الْقَادِسِيَّةِ (قرية قرب الكوفة مر بها إبراهيم عليه السلام فوجد عجوزا فغسلت رأسه فقال: قدست من أرض فسميت بالقادسية، و دعا لها أن تكون محلة الحاج، انتهى. و سنة القادسية كانت معروفة لانصراف الناس عنها لخوف العطش و غيره) يُعْلِمُهُ انْصِرَافَ النَّاسِ ، و أَنَّهُ يَخَافُ الْعَطَشَ ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «امْضُوا، فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، فَمَضَوْا سَالِمِينَ؛ و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

فی الإرشاد:« فمضى من بقى سالمين و لم يجدوا عطشاً» بدل« فمضوا- إلى- العالمين».

۱۳۳۶/ ۷. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ (مجهول)، قَالَ:

نَزَلَ بِالْجَعْفَرِيِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ (مجهول) [1] خَلْقٌ لَاقِبَلَ لَهُ (طاقة) بِهِمْ، فَكَتَبَ إِلى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْكُو ذلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «تُكْفَوْنَ ذلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعالى» فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ يَسِيرٍ وَ الْقَوْمُ يَزِيدُونَ عَلى عِشْرِينَ أَلْفاً، و هُوَ فِي أَقَلَّ مِنْ أَلْفٍ، فَاسْتَبَاحَهُمْ. (استأصلهم)

جماعتی بر جعفری كه شخصی است از اولاد جعفر (طیار یا جعفر بن متوكل) حمله كردند و او تاب مقاومت آنها را نداشت، شكايت خود را بامام حسن عسكری علیه السلام نوشت. حضرت در جواب نوشت: از این جهت بی‌نیاز می شوید ان شاء اللّه تعالی» او با جماعتی اندک بر آنها حمله برد، با آنكه آنها بیش از ۲۰ هزار و او با كمتر از هزار نفر ایشان را ریشه‌كن ساخت.

۱۳۳۷/ ۸. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ (مجهول)، قَالَ:

حُبِسَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ نَارْمَشَ - و هُوَ أَنْصَبُ النَّاسِ وَ أَشَدُّهُمْ عَلى آلِ أَبِي طَالِبٍ- و قِيلَ لَهُ: افْعَلْ بِهِ و افْعَلْ . فَمَا أَقَامَ عِنْدَهُ إِلَّا يَوْماً حَتّى و ضَعَ خَدَّيْهِ لَهُ (كناية عن غاية التذلل و التواضع)، و كَانَ لَايَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَيْهِ إِجْلَالًا و إِعْظَاماً، فَخَرَجَ (أبو محمد عليه السلام) مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ بَصِيرَةً، و أَحْسَنُهُمْ فِيهِ قَوْلًا .

۱۳۳۸/ ۹. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ و مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ (ضعيف)، قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضُّبَعِيُّ (مجهول)، قَالَ:

كَتَبْتُ إِلى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْوَلِيجَةِ ، و هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالى: «وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً» قُلْتُ فِي نَفْسِي- لَافِي الْكِتَابِ-: مَنْ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ هاهُنَا؟ فَرَجَعَ الْجَوَابُ: «الْوَلِيجَةُ الَّذِي يُقَامُ (يجعل إماما) دُونَ وَلِيِّ

---

[1] . بيان للجعفرى، و المراد بجعفر الطيار رضى الله عنه، و قيل: لعل المراد بجعفر ابن المتوكل لأنه أراد المستعين قتل من يحتمل أن يدعى الخلافة و قتل جمعا من الأمراء و بعث جيشا لقتل الجعفرى، و هو رجل من أولاد جعفر المتوكل استبصر الحق و نسب نفسه إلى جعفر الصادق عليه السلام باعتبار المذهب فلما حوصر بنزول الجيش بساحته كتب إلى أبى محمد عليه السلام و سأله الدعاء لدفع المكروه فأجاب عليه السلام بالمذكور فى هذا الحديث، انتهى.

و لا أدرى أنه رحمه الله قال هذا تخمينا أو رآه فى كتاب لم أظفر عليه

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۶، ص: ۱۵۳

الْأَمْرِ، و حَدَّثَتْکَ نَفْسُکَ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هُمْ فِی هذَا الْمَوْضِعِ؟ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ (من الأمان لا من الإیمان) عَلَی اللَّهِ، فَیُجِیزُ أَمَانَهُمْ ». (فیمضی الله أمانهم و لا یعذبهم)

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا یَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِینَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لاَ الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَةً وَ اللَّهُ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ (التوبه:١۶)

١٣٣٩/ ١٠. إِسْحَاقُ (بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِیِّ/ ضعیف) قَالَ: حَدَّثَنِی أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیُّ، قَالَ:

اسحاق مشترک بین ثلاثة:[١] الاول اسحاق ابن اسماعیل النیشابوری الثقة من أصحاب أبی محمد العسکری «ع» و هو من ثقات کانت ترد علیهم التوقیعات من قبل المنصوبین للسفارة من الاصل. و الثانی اسحاق بن نوبخت من أصحاب الهادی «ع» و الثالث اسحاق بن اسماعیل بن محمد البصری من أصحاب الجواد و الهادی علیهم السلام، و قیل انه کان غالیا و الظاهر علی أی احتمال أن المصنف- ره- نقل عن کتابه و أبو هاشم الجعفری هو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب «ع» من أهل بغداد جلیل القدر، عظیم المنزلة عند الائمة علیهم السلام قد شاهد الرضا و الجواد و الهادی و العسکری و صاحب الامر علیهم السلام، و روی عنهم کلهم و کان مقدما عند السلطان، و فی ربیع الشیعة أنه من السفراء و الابواب المعروفین الذین لا یختلف الشیعة القائلون بامامة الحسن بن علی فیهم.

شَکَوْتُ إِلی أَبِی مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ ضِیقَ الْحَبْسِ، و کَتَلَ (غِلَظ الجسم) الْقَیْدِ، فَکَتَبَ إِلَیَّ: «أَنْتَ تُصَلِّی الْیَوْمَ الظُّهْرَ فِی مَنْزِلِکَ» فَأُخْرِجْتُ فِی وقْتِ الظُّهْرِ، فَصَلَّیْتُ فِی مَنْزِلِی کَمَا قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

وَ کُنْتُ مُضَیَّقاً، فَأَرَدْتُ أَنْ أَطْلُبَ مِنْهُ دَنَانِیرَ فِی الْکِتَابِ ، فَاسْتَحْیَیْتُ ، فَلَمَّا صِرْتُ إِلی مَنْزِلِی و جَّهَ إِلَیَّ بِمِائَةِ دِینَارٍ، و کَتَبَ إِلَیَّ: «إِذَا کَانَتْ لَکَ حَاجَةٌ، فَلَا تَسْتَحْیِ و لَاتَحْتَشِمْ (الاستحیاء أی لا تخجل) و اطْلُبْهَا؛ فَإِنَّکَ تَری مَا تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

١٣۴٠/ ١١. إِسْحَاقُ (بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِیِّ/ ضعیف) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَقْرَعِ(مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِی أَبُو حَمْزَةَ نُصَیْرٌ الْخَادِمُ، قَالَ:

و المظنون اتّحاد نصر أو نصیر هذا مع نصر الخادم المتقدّم

سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ غَیْرَ مَرَّةٍ یُکَلِّمُ غِلْمَانَهُ بِلُغَاتِهِمْ : تُرْکٍ، و رُومٍ ، و صَقَالِبَةَ (جیل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بین بلغر و قسطنطنیة.) ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذلِکَ، و قُلْتُ: هذَا وُلِدَ بِالْمَدِینَةِ، و لَمْ یَظْهَرْ لِأَحَدٍ حَتّی مَضی أَبُو الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، و لَارَآهُ أَحَدٌ، فَکَیْفَ هذَا؟!

١. قوله «اسحاق مشترک بین ثلاثة» و المراد هنا کما قال المجلسی- رحمه اللّه- هو اسحاق بن محمد النخعی المذکور فی الخبر التاسع من هذا الباب و کذلک کل اسناد بعده مبدأ بإسحاق نقله الکلینی عنه بواسطة علی بن محمد و محمد بن ابی عبد اللّه. و قال النجاشی بعد ذکر نسبه و هو معدن التخلیط له کتب فی التخلیط و له کتاب اخبار السید و کتاب مجالس هشام و ضعف هذه الروایات لا یضر باصل المقصود لان الاعتماد علی نقل الکلینی و قبول الناس و انه یدل علی اعتقاد الشیعة فیهم امثال هذه الامور فی عصرهم و هو متواتر عنهم و لا یقدح فی المتواتر ضعف الراوی و قد علم الموافق و المخالف ان الائمة عند الشیعة اصحاب کرامات و معجزات حتی نسبوا إلیهم ادعاء علم الغیب فیهم مطلقا و احتاج علماؤنا الی نفی ذلک عن أنفسهم او أن لغیب لا یعلمه الا اللّه و انما یخبر الائمة علیهم السلام عما ألهموا به من جانب اللّه تعالی کما قد یتفق لغیر الأنبیاء و الأوصیاء أیضا فی الرؤیا او یقظة و قد ذکر ابن قبة علی ما حکاه الصدوق فی اکمال الدین أن علم الغیب خاص باللّه تعالی و لا یدعیه أحد فی غیره الا کافر مشرک و أراد بذلک رد من نسب الی الشیعة اثبات علم الغیب مطلقا فی الائمة مع أن ابن قبة ذکر فی معجزات أمیر المؤمنین« ع» اخباره بالغیب معجزة و بالجملة لو لم یکن أمثال ما فی هذه الروایات من الاخبار بالغیب معجزة صادرة عن الائمة علیهم السلام و لم یکن الشیعة معتقدة به لم یکن علة لنسبة علم الغیب إلیهم و لم یتصد ابن قبة و غیره لدفعه، و الاخبار بالغیب معجزة غیر دعوی العلم بالغیب مطلقا فی جمیع الامور.(ش).

أُحَدِّثُ نَفْسِی بِذلِکَ، فَأَقْبَلَ عَلَیَّ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبارَکَ و تَعَالی- بَیَّنَ حُجَّتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ بِکُلِّ شَیْءٍ، و یُعْطِیهِ اللُّغَاتِ، و مَعْرِفَةَ الْأَنْسَابِ و الْآجَالِ و الْحَوادِثِ، و لَوْ لَاذلِکَ لَمْ یَکُنْ بَیْنَ الْحُجَّةِ و الْمَحْجُوجِ فَرْقٌ».

ظاهراً این دسته از روایات نافی اعتقاد شیخ مفید و امثالهم است که علم امام به لغات و صنایع مختلف را قید اعتقاد به امامت نمی دانند.

۱۳۴۱/ ۱۲. إِسْحَاقُ(بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِیِّ / ضعیف)، عَنِ الْأَقْرَعِ(مجهول)، قَالَ:

کَتَبْتُ إِلی أَبِی مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِمَامِ: هَلْ یَحْتَلِمُ؟ (الاحتلام ان یری الرجل فی المنام صورة المواقعة بتخییل الشیطان لقصد ایذائه و رجسه.)

و قُلْتُ فِی نَفْسِی- بَعْدَ مَا فَصَلَ الْکِتَابُ(خرج من یدی و ذهب به)-: الاحْتِلَامُ شَیْطَنَةٌ (ما یکون سببه الشیطان)، و قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ- تَبارَکَ و تَعَالی- أَوْلِیَاءَهُ مِنْ ذلِکَ، فَوَرَدَ الْجَوَابُ: «حَالُ الْأَئِمَّةِ فِی الْمَنَامِ حَالُهُمْ فِی الْیَقَظَةِ، لَا یُغَیِّرُ النَّوْمُ مِنْهُمْ شَیْئاً، و قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ أَوْلِیَاءَهُ مِنْ لَمَّةِ الشَّیْطَانِ، کَمَا حَدَّثَتْکَ نَفْسُکَ».

۱۳۴۲/ ۱۳. إِسْحَاقُ(بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِیِّ / ضعیف)، قَالَ: حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ ظَرِیفٍ، قَالَ:

اخْتَلَجَ فِی صَدْرِی مَسْأَلَتَانِ أَرَدْتُ الْکِتَابَ فِیهِمَا إِلی أَبِی مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَکَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْقَائِمِ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ: بِمَا یَقْضِی؟ و أَیْنَ مَجْلِسُهُ الَّذِی یَقْضِی فِیهِ بَیْنَ النَّاسِ؟ و أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ شَیْءٍ لِحُمَّی الرِّبْعِ (بالکسر أن تأخذ الحمی یوم و تترک یومین فتأخذ فی الثانیة فی الیوم الرابع)، فَأَغْفَلْتُ خَبَرَ الْحُمّی.

فَجَاءَ الْجَوَابُ: «سَأَلْتَ عَنِ الْقَائِمِ، فَإِذَا قَامَ قَضی بَیْنَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ کَقَضَاءِ دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، لَایَسْأَلُ الْبَیِّنَةَ؛ و کُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ لِحُمَّی الرِّبْعِ، فَأُنْسِیتَ، فَاکْتُبْ فِی وَرَقَةٍ، و عَلِّقْهُ عَلَی الْمَحْمُومِ؛ فَإِنَّهُ یَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ : «یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ»».

فَعَلَّقْنَا عَلَیْهِ مَا ذَکَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَأَفَاقَ .

۱۳۴۳/ ۱۴. إِسْحَاقُ (بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِیِّ / ضعیف) قَالَ: حَدَّثَنِی إِسْمَاعِیلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (مجهول)، قَالَ:

قَعَدْتُ لِأَبِی مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلی ظَهْرِ الطَّرِیقِ ، فَلَمَّا مَرَّ بِی شَکَوْتُ إِلَیْهِ الْحَاجَةَ، و حَلَفْتُ لَهُ أَنَّهُ لَیْسَ عِنْدِی دِرْهَمٌ فَمَا فَوْقَهُ ، و لَاغَدَاءٌ (طعام الضحی) ، و لَاعَشَاءٌ(بالفتح طعام العشی) . قَالَ: فَقَالَ: «تَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً؛ و قَدْ دَفَنْتَ مِائَتَیْ دِینَارٍ، و لَیْسَ قَوْلِی هذَا دَفْعاً لَکَ عَنِ الْعَطِیَّةِ، أَعْطِهِ یَا غُلَامُ مَا مَعَکَ»، فَأَعْطَانِی غُلَامُهُ مِائَةَ دِینَارٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ، فَقَالَ لِی: «إِنَّکَ تُحْرَمُهَا أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهَا» (إنک تصیر مخروما من الدنانیر التی دفنتها حال شدة احتیاجک إلیها، فی وقت من أوقات وجودک أو فی وقت تکون محتاجا إلیها)- یَعْنِی الدَّنَانِیرَ الَّتِی دَفَنْتُ- و صَدَقَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، و کَانَ کَمَا قَالَ، دَفَنْتُ مِائَتَیْ دِینَارٍ، و قُلْتُ: یَکُونُ ظَهْراً و کَهْفاً لَنَا، فَاضْطُرِرْتُ ضَرُورَةً شَدِیدَةً إِلی شَیْءٍ أُنْفِقُهُ ، و انْغَلَقَتْ عَلَیَّ أَبْوَابُ الرِّزْقِ، فَنَبَّشْتُ عَنْهَا، فَإِذَا ابْنٌ لِی قَدْ عَرَفَ مَوْضِعَهَا، فَأَخَذَهَا و هَرَبَ، فَمَا قَدَرْتُ مِنْهَا عَلی شَیْءٍ.

فی الإرشاد:« فنبشت عن الدنانیر التی کنت دفنتها فلم أجدها، فنظرت فإذا ابن عمّ لی»

۱۳۴۴/ ۱۵. إسْحَاقُ (بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ / ضعيف) قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ لِي فَرَسٌ، و كُنْتُ بِهِ مُعْجَباً ، أُكْثِرُ ذِكْرَهُ فِي الْمَحَالِ (فى إعلام الورى و غيره فى المحافل، و فى الخرائج فى المجالس)، فَدَخَلْتُ عَلى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْماً، فَقَالَ لِي : «مَا فَعَلَ فَرَسُكَ؟» فَقُلْتُ: هُوَ عِنْدِي، و هُوَ ذَا هُوَ عَلى بَابِكَ، و عَنْهُ نَزَلْتُ ، فَقَالَ لِيَ: «اسْتَبْدِلْ بِهِ قَبْلَ الْمَسَاءِ إِنْ قَدَرْتَ عَلى مُشْتَرٍ، و لَاتُؤَخِّرْ ذلِكَ» و دَخَلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ، و انْقَطَعَ الْكَلَامُ، فَقُمْتُ مُتَفَكِّراً ، و مَضَيْتُ إِلى مَنْزِلِي، فَأَخْبَرْتُ أَخِي الْخَبَرَ، فَقَالَ : مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ فِي هذَا، و شَحَحْتُ بِهِ (بخلت)، وَ نَفِسْتُ (حسدت) عَلَى النَّاسِ بِبَيْعِهِ و أَمْسَيْنَا، فَأَتَانَا السَّائِسُ (مَن فِعله السياسة، و هو القيام على الشيء بما يصلحه. و المراد هنا سائس الدوابّ و هو الذى قام عليها و راضَها)– و قَدْ صَلَّيْنَا الْعَتَمَةَ – فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ، نَفَقَ (مات) فَرَسُكَ ، فَاغْتَمَمْتُ، و عَلِمْتُ أَنَّهُ عَنى هذَا بِذلِكَ الْقَوْلِ.

قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ عَلى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَيَّامٍ و أَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَيْتَهُ أَخْلَفَ عَلَيَّ دَابَّةً ؛ إِذْ كُنْتُ اغْتَمَمْتُ بِقَوْلِهِ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ، قَالَ: «نَعَمْ، نُخْلِفُ دَابَّةً عَلَيْكَ ؛ يَا غُلَامُ، أَعْطِهِ بِرْذَوْنِي (البِرْذَوْنُ: الدابّة) الْكُمَيْتَ (و لونه الكُمْتَةُ، و هى حمرة يدخلها قُنُوء، و هو سواد غير خالص. قال الخليل: إنّما صغّر لأنّه بين السواد و الحمرة، كأنّه لم يخلص له و احد منهما فأرادوا بالتصغير أنّه منهما قريب)، هذَا خَيْرٌ مِنْ فَرَسِكَ، و أَوْطَأُ، و أَطْوَلُ عُمُراً».

۱۳۴۵/ ۱۶. إسْحَاقُ (بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ / ضعيف) قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ (غيرامامى ضعيف)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (مجهول)، قَالَ:

كَتَبْتُ إِلى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَخَذَ الْمُهْتَدِي[1] فِي قَتْلِ الْمَوَالِي: يَا سَيِّدِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَغَلَهُ عَنَّا، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَتَهَدَّدُكَ، و يَقُولُ: و اللَّهِ، لَأُجْلِيَنَّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ؟.

فَوَقَّعَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَطِّهِ: «ذَاكَ أَقْصَرُ لِعُمُرِهِ ، عُدَّ مِنْ يَوْمِكَ هذَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَ يُقْتَلُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ بَعْدَ هَوَانٍ و اسْتِخْفَافٍ يَمُرُّ بِهِ» فَكَانَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

۱۳۴۶/ ۱۷. إسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ، قَالَ:

كَتَبْتُ إِلى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لِي مِنْ و جَعِ عَيْنِي– و كَانَتْ إِحْدى عَيْنَيَّ ذَاهِبَةً، و الْأُخْرى عَلى شَرَفِ ذَهَابٍ– فَكَتَبَ إِلَيَّ: «حَبَسَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَيْنَكَ» فَأَفَاقَتِ الصَّحِيحَةُ.

---

۱ . هو محمد بن الواثق بن المعتصم ملك الخلافة بعد المعتزين المتوكل بن المعتصم و قد وقع بين المهتدى و مواليه يعنى عساكره الاتراك محاربة عظيمة لرجوعهم عنه حتى غلب و خلع الخلافة عن نفسه فى رجب سنة ست و خمسين و مائتين فقتلوه يوم الخلع ذلا و صغارا و كان عمره تسعا و ثلاثين سنة، و زمان خلافته أحد عشر شهرا و سبعة عشر يوما ثم ملك الخلافة بعده المعتمد أحمد بن المتوكل.

وَ و قَّعَ فِی آخِرِ الْكِتَابِ: «آجَرَکَ اللَّهُ، و أَحْسَنَ ثَوَابَکَ» فَاغْتَمَمْتُ لِذلِکَ، و لَمْ أَعْرِفْ فِی أَهْلِی أَحَداً مَاتَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَتْنِی و فَاةُ ابْنِی طَيِّبٍ، فَعَلِمْتُ أَنَّ التَّعْزِيَةَ لَهُ.

۱۳۴۷/ ۱۸. إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنِی عُمَرُ بْنُ أَبِی مُسْلِمٍ (مجهول)، قَالَ:

قَدِمَ عَلَيْنَا بِسُرَّ مَنْ رَأَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ- يُقَالُ لَهُ: سَيْفُ بْنُ اللَّيْثِ- يَتَظَلَّمُ إِلَى الْمُهْتَدِی فِی ضَيْعَةٍ لَهُ قَدْ غَصَبَهَا إِيَّاهُ شَفِيعٌ الْخَادِمُ، و أَخْرَجَهُ مِنْهَا، فَأَشَرْنَا عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ تَسْهِيلَ أَمْرِهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا بَأْسَ عَلَيْکَ، ضَيْعَتُکَ تُرَدُّ عَلَيْکَ، فَلَا تَتَقَدَّمْ إِلَى السُّلْطَانِ، و الْقَ الْوَكِيلَ الَّذِی فِی يَدِهِ الضَّيْعَةُ، و خَوِّفْهُ بِالسُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ، اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

فَلَقِيَهُ، فَقَالَ لَهُ الْوَكِيلُ- الَّذِی فِی يَدِهِ الضَّيْعَةُ-: قَدْ كُتِبَ إِلَيَّ عِنْدَ خُرُوجِکَ مِنْ مِصْرَ أَنْ أَطْلُبَکَ، و أَرُدَّ الضَّيْعَةَ عَلَيْکَ، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ بِحُكْمِ الْقَاضِی ابْنِ أَبِی الشَّوَارِبِ وَ شَهَادَةِ الشُّهُودِ، و لَمْ يَحْتَجْ إِلَى أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْمُهْتَدِی، فَصَارَتِ الضَّيْعَةُ لَهُ و فِی يَدِهِ، و لَمْ يَكُنْ لَهَا خَبَرٌ بَعْدَ ذلِکَ.

قَالَ: و حَدَّثَنِی سَيْفُ بْنُ اللَّيْثِ هذَا، قَالَ: خَلَّفْتُ ابْناً لِی عَلِيلًا بِمِصْرَ عِنْدَ خُرُوجِی عَنْهَا ، و ابْناً لِی آخَرَ أَسَنَّ مِنْهُ كَانَ و صِيِّی و قَيِّمِی عَلَى عِيَالِی و فِی ضِيَاعِی، فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لِابْنِیَ الْعَلِيلِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: «قَدْ عُوفِیَ ابْنُکَ الْمُعْتَلُّ، و مَاتَ الْكَبِيرُ و صِيُّکَ و قَيِّمُکَ، فَاحْمَدِ اللَّهَ، و لَاتَجْزَعْ؛ فَيَحْبَطَ أَجْرُکَ».

فَوَرَدَ عَلَيَّ الْخَبَرُ أَنَّ ابْنِی قَدْ عُوفِیَ مِنْ عِلَّتِهِ، و مَاتَ الْكَبِيرُ يَوْمَ و رَدَ عَلَيَّ جَوَابُ أَبِی مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

۱۳۴۸/ ۱۹. إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنِی يَحْيَى بْنُ الْقُشَيْرِیِ مِنْ قَرْيَةٍ تُسَمّى قِيرَ، قَالَ:

كَانَ لِأَبِی مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ و كِيلٌ قَدِ اتَّخَذَ مَعَهُ فِی الدَّارِ حُجْرَةً يَكُونُ فِيهَا مَعَهُ خَادِمٌ أَبْيَضُ، فَأَرَادَ الْوَكِيلُ الْخَادِمَ عَلَى نَفْسِهِ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُ بِنَبِيذٍ، فَاحْتَالَ لَهُ نَبِيذاً ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ، و بَيْنَهُ و بَيْنَ أَبِی مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ مُغْلَقَةٍ ، قَالَ: فَحَدَّثَنِی الْوَكِيلُ، قَالَ: إِنِّی لَمُنْتَبِهٌ إِذْ أَنَا بِالْأَبْوَابِ تُفْتَحُ حَتّى جَاءَ بِنَفْسِهِ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْحُجْرَةِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا هؤُلَاءِ، اتَّقُوا اللَّهَ، خَافُوا اللَّهَ» فَلَمَّا أَصْبَحْنَا، أَمَرَ بِبَيْعِ الْخَادِمِ، و إِخْرَاجِی مِنَ الدَّارِ.

۱۳۴۹/ ۲۰. إِسْحَاقُ قَالَ: أَخْبَرَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ السَّائِیُ(مجهول) ، قَالَ:

نَاظَرْتُ رَجُلًا مِنَ الثَّنَوِيَّةِ بِالْأَهْوَازِ، ثُمَّ قَدِمْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى و قَدْ عَلِقَ بِقَلْبِی شَیْءٌ مِنْ مَقَالَتِهِ؛ فَإِنِّی لَجَالِسٌ عَلَى بَابِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَضِيبِ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دَارِ الْعَامَّةِ (دار الخلافة) يَؤُمُ الْمَوْكِبَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ، و أَشَارَ بِسَبَّاحَتِهِ: «أَحَداً أَحَداً فَرْداً». فَسَقَطْتُ مَغْشِيّاً عَلَيَّ.

۱۳۵۰/ ۲۱. إِسْحَاقُ، عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلى أَبِى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْماً و أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَا أَصُوغُ بِهِ خَاتَماً أَتَبَرَّکُ بِهِ، فَجَلَسْتُ، و أُنْسِيتُ مَا جِئْتُ لَهُ، فَلَمَّا و دَّعْتُهُ و نَهَضْتُ رَمى إِلَيَّ بِالْخَاتَمِ، فَقَالَ: «أَرَدْتَ فِضَّةً ، فَأَعْطَيْنَاکَ خَاتَماً، رَبِحْتَ الْفَصَّ (نگين) و الْكِرَاءَ (دستمزد ساخت)، هَنَأَکَ اللَّهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ».

فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِی، أَشْهَدُ أَنَّکَ وَلِيُّ اللَّهِ و إِمَامِیَ الَّذِی أَدِينُ اللَّهَ بِطَاعَتِهِ، فَقَالَ: «غَفَرَ اللَّهُ لَکَ يَا أَبَا هَاشِمٍ».

۱۳۵۱/ ۲۲. إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو الْعَيْنَاءِ الْهَاشِمِيُّ مَوْلى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ عَتَاقَةً (مجهول)، قَالَ:

كُنْتُ أَدْخُلُ عَلى أَبِى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَعْطَشُ و أَنَا عِنْدَهُ، فَأُجِلُّهُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ، فَيَقُولُ: «يَا غُلَامُ، اسْقِهِ» و رُبَّمَا حَدَّثْتُ نَفْسِی بِالنُّهُوضِ، فَأُفَكِّرُ فِی ذلِکَ ، فَيَقُولُ: «يَا غُلَامُ، دَابَّتَهُ».

۱۳۵۲/ ۲۳. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ(مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ (مجهول)، قَالَ:

دَخَلَ الْعَبَّاسِيُّونَ عَلى صَالِحِ بْنِ و صِيفٍ (التركى كان من أمراء المهتدى و مالک اختياره فى كل المهمات)، و دَخَلَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ و غَيْرُهُ- مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ هذِهِ النَّاحِيَةِ- عَلى صَالِحِ بْنِ و صِيفٍ عِنْدَ مَا حَبَسَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،

و فى الإرشاد بعد قوله: عند ما حبس أبا محمد عليه السلام، فقالوا له: ضيق عليه و لا توسع، و هو المراد فى نسخة الكتاب أيضا.

فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: و مَا أَصْنَعُ قَدْ و كَّلْتُ بِهِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَشَرِّ مَنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ، فَقَدْ صَارَا مِنَ الْعِبَادَةِ و الصَّلَاةِ و الصِّيَامِ إِلى أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَقُلْتُ لَهُمَا مَا فِيهِ، فَقَالَا: مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ يَصُومُ النَّهَارَ، و يَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ، لَايَتَكَلَّمُ و لَايَتَشَاغَلُ، و إِذَا نَظَرْنَا إِلَيْهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُنَا ، و يُدَاخِلُنَا مَا لَانَمْلِكُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا؟ فَلَمَّا سَمِعُوا ذلِکَ انْصَرَفُوا خَائِبِينَ .

۱۳۵۳/ ۲۴. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ(مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَكْفُوفُ(مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِی بَعْضُ أَصْحَابِنَا(مجهول)، عَنْ بَعْضِ فَصَّادِی الْعَسْكَرِ مِنَ النَّصَارى(مجهول):

أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ إِلَيْهِ يَوْماً فِی وَقْتِ صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَقَالَ لِی: «افْصِدْ هذَا الْعِرْقَ» قَالَ: و نَاوَلَنِی عِرْقاً لَمْ أَفْهَمْهُ مِنَ الْعُرُوقِ الَّتِی تُفْصَدُ ، فَقُلْتُ فِی نَفْسِی: مَا رَأَيْتُ أَمْراً أَعْجَبَ مِنْ هذَا، يَأْمُرُنِی أَنْ أَفْصِدَ فِی و قْتِ الظُّهْرِ و لَيْسَ بِوَقْتِ فَصْدٍ، و الثَّانِيَةُ عِرْقٌ لَاأَفْهَمُهُ، ثُمَّ قَالَ لِی : «انْتَظِرْ، و كُنْ فِی الدَّارِ».

فَلَمَّا أَمْسى دَعَانِی و قَالَ لِی : «سَرِّحِ الدَّمَ » فَسَرَّحْتُ ، ثُمَّ قَالَ لِی : «أَمْسِکْ» فَأَمْسَكْتُ، ثُمَّ قَالَ لِی: «كُنْ فِی الدَّارِ».

فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ، أَرْسَلَ إِلَيَّ، و قَالَ لِی: «سَرِّحِ الدَّمَ».

قَالَ: فَتَعَجَّبْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَجَبِی الْأَوَّلِ، و كَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ، قَالَ : فَسَرَّحْتُ، فَخَرَجَ دَمٌ أَبْيَضُ كَأَنَّهُ الْمِلْحُ ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِی: «احْبِسْ». قَالَ: فَحَبَسْتُ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : «كُنْ فِی الدَّارِ».

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَمَرَ قَهْرَمَانَهُ (كالخازن و الوكيل و الحافظ لما تحت يده، و القائم بامور الرجل بلغة الفرس) أَنْ يُعْطِيَنِی ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، فَأَخَذْتُهَا، و خَرَجْتُ حَتّى أَتَيْتُ ابْنَ بَخْتِيشُوعَ النَّصْرَانِيَّ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، قَالَ: فَقَالَ لِی : و اللَّهِ، مَا أَفْهَمُ مَا تَقُولُ، و لَاأَعْرِفُهُ فِی شَيْءٍ مِنَ الطِّبِّ، و لَاقَرَأْتُهُ فِی كِتَابٍ ، و لَاأَعْلَمُ فِی دَهْرِنَا أَعْلَمَ بِكُتُبِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ فُلَانٍ الْفَارِسِيِّ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِ.

قالَ: فَاكْتَرَيْتُ زَوْرَقاً (قايق) إلَى الْبَصْرَة، و أَتَيْتُ الْأَهْوازَ، ثُمَّ صِرتُ إلى فَارِسَ إلى صَاحِبِى، فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، قَالَ: و قَالَ : أَنْظِرْنِى أَيَّاماً، فَأَنْظَرْتُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُه مُتَقَاضِياً، قَالَ: فقَالَ لِى: إنَ هذَا الَّذِى تَحْكِيه عَنْ هذا الرَّجُلِ فَعَلَهُ الْمَسِيحُ فِى دَهْرِه مَرَّةً.

١٣٥۴/ ٢۵. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ:

كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ حُجْرٍ إلى أَبِى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْكُو عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ دُلَفَ و يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّه، فَكَتَبَ إلَيْه: «أَمَّا عَبْدُ الْعَزِيزِ فَقَدْ كُفِيتَهُ (دفع عنک شره)، و أَمَّا يَزِيدُ فَإِنَّ لَکَ و لَهُ مَقَاماً بَيْنَ يَدَى اللَّهِ». فَمَاتَ عَبْدُ الْعَزِيزِ، و قَتَلَ يَزِيدُ مُحَمَّدَ بْنَ حُجْرٍ.

١٣٥٥/ ٢۶. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ :

سُلِّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى نِحْرِير ، فَكَانَ يُضَيِّقُ عَلَيْه و يُؤْذِيه، قَالَ : فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: و يْلَکَ ، اتَّقِ اللَّهَ ، لَاتَدْرِى مَنْ فِى مَنْزِلِکَ؟ و عَرَّفَتْهُ صَلَاحَهُ ، و قَالَتْ: إِنِّى أَخَافُ عَلَيْکَ مِنْهُ، فَقَالَ : لَأَرْمِيَنَّه بَيْنَ السِّبَاعِ، ثُمَّ فَعَلَ ذلِکَ بِهِ، فَرُئِىَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِماً يُصَلِّى وَ هِىَ حَوْلَهُ .

١٣٥۶/ ٢٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إسْحَاقَ، قَالَ:

من الثقات المعتمدين، و كان من الأشعريين و قال النجاشی: کان وافد القميين من أصحاب الجواد و الهادی، و کان خاصة أبی محمد عليهم السلام، و قال الشيخ رأی صاحب الزمان عليه السلام و هو شيخ القميين و وافدهم، روی عن سعد بن عبد الله ثقة.

صحيح

دَخَلْتُ عَلى أَبِى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلْتُه أَنْ يَكْتُبَ لِأَنْظُرَ إلى خَطِّه، فَأَعْرِفَهُ إذَا ورَدَ، فَقَالَ: «نَعَمْ». ثُمَّ قَالَ : «يَا أَحْمَدُ، إنَّ الْخَطَّ سَيَخْتَلِفُ عَلَيْکَ مِنْ بَيْنِ الْقَلَمِ الْغَلِيظِ إلَى الْقَلَمِ الدَّقِيقِ، فَلَا تَشُكَّنَ». (أی انظر إلی أسلوب الخط و لا تلتفت إلی جلاء الخط و خفائه، فإن تر أجلی و أخفی من هذا الخط لا تشک فيه)

ثُمَّ دَعَا بِالدَّوَاة فَكَتَبَ، و جَعَلَ يَسْتَمِدُّ (يطلب المداد من قعر الدواة) إلى مَجْرَى الدَّوَاةِ (أی فمها لقلة مدادها، أو لعدم الحاجة سريعا إلی العود)، فَقُلْتُ فِى نَفْسِى– و هُوَ يَكْتُبُ–: أَسْتَوْهِبُهُ الْقَلَمَ الَّذِى كَتَبَ بِه، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكِتَابَة أَقْبَلَ يُحَدِّثُنِى– و هُوَ يَمْسَحُ الْقَلَمَ بِمِنْدِيلِ الدَّوَاة سَاعَةً– ثُمَّ قَالَ: «هَاکَ يَا أَحْمَدُ» فَنَاوَلَنِيه.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إنِّى مُغْتَمٌّ لِشَىْءٍ يُصِيبُنِى فِى نَفْسِى و قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَاکَ، فَلَمْ يُقْضَ لِى ذلِکَ، فَقَالَ: «وَ مَا هُوَ يَا أَحْمَدُ؟» فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِى، رُوِىَ لَنَا عَنْ آبَائِکَ أَنَّ نَوْمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلى أَقْفِيَتِهِمْ (لتوجههم إلی السماء انتظارا للوحی)، و نَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى أَيْمَانِهِمْ، و نَوْمَ الْمُنَافِقِينَ عَلى شَمَائِلِهِمْ ، و نَوْمَ الشَّيَاطِينِ عَلى وُجُوهِهِمْ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَذلِکَ هُوَ».

فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِى، فَإِنِّى أَجْهَدُ أَنْ أَنَامَ عَلى يَمِينِى، فَمَا يُمْكِنُنِى ، و لَا يَأْخُذُنِى النَّوْمُ عَلَيْهَا ، فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَحْمَدُ، ادْنُ مِنِّى». فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: «أَدْخِلْ يَدَکَ تَحْتَ ثِيَابِکَ»، فَأَدْخَلْتُهَا، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِه، و أَدْخَلَهَا تَحْتَ ثِيَابِى، فَمَسَحَ بِيَدِه الْيُمْنى عَلى جَانِبِىَ الْأَيْسَرِ، و بِيَدِه الْيُسْرى عَلى جَانِبِىَ الْأَيْمَنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ أَحْمَدُ: فَمَا أَقْدِرُ أَنْ أَنَامَ عَلى يَسَارِى مُنْذُ فَعَلَ ذلِکَ بِى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، و مَا يَأْخُذُنِى نَوْمٌ عَلَيْهَا أَصْلًا.

۱۲۵- بَابُ مَوْلِدِ الصَّاحِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ و خَمْسِينَ و مِائَتَيْنِ

۱۳۵۷/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ(مجهول)، قَالَ:

خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ (كان من أولاد الزبير و لم نعثر على قصة قتله و تعيين شخصه): «هذَا جَزَاءُ مَنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ فِي أَوْلِيَائِهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي و لَيْسَ لِي عَقِبٌ ، فَكَيْفَ رَأى قُدْرَةَ اللَّهِ؟» وَ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ سَمَّاهُ «م‌ح‌م‌د» سَنَةَ سِتٍ و خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ .

۱۳۵۸/ ۲. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ و الْحَسَنُ - ابْنَا عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ- فِي سَنَةِ تِسْعٍ و سَبْعِينَ و مِائَتَيْنِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْعَبْدِيُّ مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ(مجهول)، عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِيٍّ الْعِجْلِيِّ(مجهول)، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ (مجهول)، قَالَ:

اخباره كان في حياة أبي محمد «ع»

أَتَيْتُ سُرَّ مَنْ رَأى، و لَزِمْتُ بَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَعَانِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَأْذِنَ، فَلَمَّا دَخَلْتُ و سَلَّمْتُ، قَالَ لِي: «يَا أَبَا فُلَانٍ، كَيْفَ حَالُكَ؟» ثُمَّ قَالَ لِي: «اقْعُدْ يَا فُلَانُ». ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ رِجَالٍ و نِسَاءٍ مِنْ أَهْلِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ ؟» قُلْتُ: رَغْبَةٌ فِي خِدْمَتِكَ، قَالَ : فَقَالَ: «فَالْزَمِ الدَّارَ».

قَالَ: فَكُنْتُ فِي الدَّارِ مَعَ الْخَدَمِ، ثُمَّ صِرْتُ أَشْتَرِي لَهُمُ الْحَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ و كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ إِذَا كَانَ فِي دَارِ الرِّجَالِ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ يَوْماً و هُوَ فِي دَارِ الرِّجَالِ، فَسَمِعْتُ حَرَكَةً فِي الْبَيْتِ، فَنَادَانِي: «مَكَانَكَ لَاتَبْرَحْ» فَلَمْ أَجْسُرْ أَخْرُجُ وَ لَاأَدْخُلُ، فَخَرَجَتْ عَلَيَّ جَارِيَةٌ مَعَهَا شَيْءٌ مُغَطًّى، ثُمَّ نَادَانِي: «ادْخُلْ» فَدَخَلْتُ، وَ نَادَى الْجَارِيَةَ، فَرَجَعَتْ، فَقَالَ لَهَا: «اكْشِفِي عَمَّا مَعَكِ» فَكَشَفَتْ عَنْ غُلَامٍ أَبْيَضَ، حَسَنِ الْوَجْهِ، و كَشَفَتْ عَنْ بَطْنِهِ، فَإِذَا شَعْرٌ نَابِتٌ مِنْ لَبَّتِهِ (المنحر، و موضع القلادة من الصدر) إِلى سُرَّتِهِ، أَخْضَرُ، لَيْسَ بِأَسْوَدَ، فَقَالَ: «هذَا صَاحِبُكُمْ».

ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ، فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذلِكَ حَتّى مَضى أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ ضَوْءُ بْنُ عَلِيٍّ: فَقُلْتُ لِلْفَارِسِيِّ: كَمْ كُنْتَ تُقَدِّرُ لَهُ مِنَ السِّنِينَ؟ قَالَ : سَنَتَيْنِ.

قَالَ الْعَبْدِيُّ: فَقُلْتُ لِضَوْءٍ: كَمْ تُقَدِّرُ لَهُ أَنْتَ ؟ قَالَ: أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ و أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: و نَحْنُ نُقَدِّرُ لَهُ إِحْدى و عِشْرِينَ سَنَةً.

أبو علی و أبو عبد اللّه) هما محمد و الحسن ابنا علی بن ابراهیم،[1] و تقدیرهما لسنه «ع» عند الاخبار باحدی و عشرین سنهٔ لا یوافق ما مر من سنهٔ تسع و سبعین الا علی قول من قال ان مولده فی الثالث و العشرین من شهر رمضان سنهٔ ثمان و خمسین و مائتین کما نقله بعض أرباب السیر[2] فلیتأمل.

۱۳۵۹/ ۳. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (هو ابن إبراهیم بن محمد الهمدانی الذی تقدم أنه و أبوه و جده من وکلاء الناحیهٔ المقدسهٔ بهمدان) وَ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا الْقُمِّیِّینَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِیِّ(مجهول)، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ غَانِمٍ الْهِنْدِیِّ(مجهول)، قَالَ:

کُنْتُ بِمَدِینَةِ الْهِنْدِ- الْمَعْرُوفَةِ بِقِشْمِیرَ الدَّاخِلَةِ- وَ أَصْحَابٌ لِی یَقْعُدُونَ عَلی کَرَاسِیَّ عَنْ یَمِینِ الْمَلِکِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا کُلُّهُمْ یَقْرَأُ الْکُتُبَ الْأَرْبَعَةَ: التَّوْرَاةَ، وَ الْإِنْجِیلَ، وَ الزَّبُورَ، وَ صُحُفَ إِبْرَاهِیمَ، نَقْضِی بَیْنَ النَّاسِ، وَ نُفَقِّهُهُمْ فِی دِینِهِمْ، وَ نُفْتِیهِمْ فِی حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ، یَفْزَعُ النَّاسُ إِلَیْنَا: الْمَلِکُ فَمَنْ دُونَهُ، فَتَجَارَیْنَا (تذاکرنا) ذِکْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَقُلْنَا: هذَا النَّبِیُّ الْمَذْکُورُ فِی الْکُتُبِ قَدْ خَفِیَ عَلَیْنَا أَمْرُهُ، وَ یَجِبُ عَلَیْنَا الْفَحْصُ عَنْهُ وَ طَلَبُ أَثَرِهِ، وَ اتَّفَقَ رَأْیُنَا وَ تَوَافَقْنَا عَلی أَنْ أَخْرُجَ، فَأَرْتَادَ (طالبه) لَهُمْ، فَخَرَجْتُ وَ مَعِی مَالٌ جَلِیلٌ، فَسِرْتُ اثْنَیْ عَشَرَ شَهْراً حَتّی قَرُبْتُ مِنْ کَابُلَ، فَعَرَضَ لِی قَوْمٌ مِنَ التُّرْکِ، فَقَطَعُوا عَلَیَّ، وَ أَخَذُوا مَالِی، وَ جُرِحْتُ جِرَاحَاتٍ شَدِیدَةً، وَ دُفِعْتُ إِلی مَدِینَةِ کَابُلَ، فَأَنْفَذَنِی (أرسلنی) مَلِکُهَا- لَمَّا وَقَفَ عَلی خَبَرِی- إِلی مَدِینَةِ بَلْخَ، وَ عَلَیْهَا إِذْ ذَاکَ دَاوُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِی أَسْوَدَ، فَبَلَغَهُ خَبَرِی، وَ أَنِّی خَرَجْتُ مُرْتَاداً (درجستجو) مِنَ الْهِنْدِ، وَ تَعَلَّمْتُ الْفَارِسِیَّةَ، وَ نَاظَرْتُ الْفُقَهَاءَ وَ أَصْحَابَ الْکَلَامِ، فَأَرْسَلَ إِلَیَّ دَاوُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، فَأَحْضَرَنِی مَجْلِسَهُ، وَ جَمَعَ عَلَیَّ الْفُقَهَاءَ، فَنَاظَرُونِی، فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنِّی خَرَجْتُ مِنْ بَلَدِی أَطْلُبُ هذَا النَّبِیَّ الَّذِی وَجَدْتُهُ فِی الْکُتُبِ، فَقَالَ لِی: مَنْ هُوَ؟ وَ مَا اسْمُهُ؟

فَقُلْتُ: مُحَمَّدٌ، فَقَالُوا: هُوَ نَبِیُّنَا الَّذِی تَطْلُبُ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ شَرَائِعِهِ، فَأَعْلَمُونِی.

فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّداً نَبِیٌّ، وَ لَاأَعْلَمُهُ هذَا الَّذِی تَصِفُونَ أَمْ لَا؟

فَأَعْلِمُونِی مَوْضِعَهُ لِأَقْصِدَهُ، فَأُسَائِلَهُ عَنْ عَلَامَاتٍ عِنْدِی وَ دَلَالَاتٍ، فَإِنْ کَانَ صَاحِبِیَ الَّذِی طَلَبْتُ آمَنْتُ بِهِ، فَقَالُوا: قَدْ مَضی عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: فَمَنْ وَصِیُّهُ وَ خَلِیفَتُهُ؟ فَقَالُوا: أَبُو بَکْرٍ.

قُلْتُ: فَسَمُّوهُ لِی؛ فَإِنَّ هذِهِ کُنْیَتُهُ، قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، وَ نَسَبُوهُ إِلی قُرَیْشٍ.

قُلْتُ: فَانْسُبُوا لِی مُحَمَّداً نَبِیَّکُمْ، فَنَسَبُوهُ لِی، فَقُلْتُ: لَیْسَ هذَا صَاحِبِیَ الَّذِی طَلَبْتُ، صَاحِبِیَ الَّذِی أَطْلُبُهُ خَلِیفَتُهُ أَخُوهُ فِی الدِّینِ، وَ ابْنُ عَمِّهِ فِی النَّسَبِ، وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ، وَ أَبُو وُلْدِهِ، لَیْسَ لِهذَا النَّبِیِّ ذُرِّیَّةٌ عَلَی الْأَرْضِ غَیْرُ وُلْدِ هذَا الرَّجُلِ الَّذِی هُوَ خَلِیفَتُهُ.

قَالَ: فَوَثَبُوا بِی، وَ قَالُوا: أَیُّهَا الْأَمِیرُ، إِنَّ هذَا قَدْ خَرَجَ مِنَ الشِّرْکِ إِلَی الْکُفْرِ، هذَا حَلَالُ الدَّمِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: یَا قَوْمُ، أَنَا رَجُلٌ مَعِی دِینٌ، مُتَمَسِّکٌ بِهِ، لَا أُفَارِقُهُ حَتّی أَری مَا هُوَ أَقْوی مِنْهُ، إِنِّی وَجَدْتُ صِفَةَ هذَا الرَّجُلِ فِی الْکُتُبِ الَّتِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلی أَنْبِیَائِهِ،

---

۱. قوله «ابنا علی بن ابراهیم» قال المجلسی- رحمه اللّه- محمد بن علی بن ابراهیم کان هو و أبوه و جده من وکلاء الناحیة بهمدان و أخوه الحسن غیر مذکور فی الرجال.(ش).

۲ . قوله «کما نقله بعض أصحاب السیر» و هو محمد بن طلحة الشافعی و قال المجلسی- رحمه اللّه- لعل بعضهم أخطأ فی الحساب و اقول أو سامح، و اعلم أن علی بن محمد فی صدر الاسناد فی هذا الباب و الباب السابق هو خال الکلینی المعروف بعلان جمع أخبار الصاحب علیه- السلام.(ش).

و إِنَّمَا خَرَجْتُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ و مِنَ الْعِزِّ الَّذِى كُنْتُ فِيهِ طَلَباً لَهُ، فَلَمَّا فَحَصْتُ عَنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمُ الَّذِى ذَكَرْتُمْ، لَمْ يَكُنِ النَّبِيَّ الْمَوْصُوفَ فِى الْكُتُبِ، فَكَفُّوا عَنِّى.

وَ بَعَثَ الْعَامِلُ إِلَى رَجُلٍ– يُقَالُ لَهُ: الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيبَ – فَدَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: نَاظِرْ (مناظره كن) هذَا الرَّجُلَ الْهِنْدِىَّ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، عِنْدَكَ الْفُقَهَاءُ و الْعُلَمَاءُ و هُمْ أَعْلَمُ و أَبْصَرُ بِمُنَاظَرَتِه، فَقَالَ لَهُ: نَاظِرْهُ كَمَا أَقُولُ لَكَ، و اخْلُ بِه، و الْطُفْ لَهُ، فَقَالَ لِىَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيبَ – بَعْدَ مَا فَاوَضْتُهُ –: إِنَّ صَاحِبَكَ الَّذِى تَطْلُبُهُ هُوَ النَّبِىُّ الَّذِى وَصَفَهُ هؤُلَاءِ، و لَيْسَ الْأَمْرُ فِى خَلِيفَتِه كَمَا قَالُوا، هذَا النَّبِىُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، و وَصِيُّهُ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ و هُوَ زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ و الْحُسَيْنِ سِبْطَىْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه.

قَالَ غَانِمٌ أَبُو سَعِيدٍ: فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، هذَا الَّذِى طَلَبْتُ؛ فَانْصَرَفْتُ إِلَى دَاوُدَ بْنِ الْعَبَّاسِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، وجَدْتُ مَا طَلَبْتُ، و أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ و أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّه.

قَالَ: فَبَرَّنِى ، و وصَلَنِى، و قَالَ لِلْحُسَيْنِ: تَفَقَّدْهُ. قَالَ: فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ حَتّى آنَسْتُ بِه، و فَقَّهَنِى فِيمَا احْتَجْتُ إِلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ و الصِّيَامِ و الْفَرَائِضِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا نَقْرَأُ فِى كُتُبِنَا أَنَّ مُحَمَّداً خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَانَبِىَّ بَعْدَهُ، و أَنَّ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِه إِلَى وَصِيِّه و وَارِثِه و خَلِيفَتِه مِنْ بَعْدِه، ثُمَّ إِلَى الْوَصِىِّ بَعْدَ الْوَصِىِّ، لَا يَزَالُ أَمْرُ اللَّهِ جَارِياً فِى أَعْقَابِهِمْ حَتّى تَنْقَضِىَ الدُّنْيَا، فَمَنْ وَصِىُّ وَصِىِّ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ:

الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ– ابْنَا مُحَمَّدٍ– ثُمَّ سَاقَ الْأَمْرَ فِى الْوَصِيَّةِ حَتَّى انْتَهى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ أَعْلَمَنِى مَا حَدَثَ (وفاة العسكرى و غيبة القائم عليه السلام و ما جرى من الظلمة فى ذلک)؛ فَلَمْ يَكُنْ لِى هِمَّةٌ إِلَّا طَلَبُ النَّاحِيَةِ.

[كلام العامرى الراوى] فَوَافى قُمَّ، و قَعَدَ مَعَ أَصْحَابِنَا فِى سَنَةِ أَرْبَعٍ و سِتِّينَ (بعد المائتين من الهجرة)، و خَرَجَ مَعَهُمْ حَتّى وَافى بَغْدَادَ، و مَعَهُ رَفِيقٌ لَهُ مِنْ أَهْلِ السِّنْدِ كَانَ صَحِبَهُ عَلَى الْمَذْهَبِ.

قَالَ: فَحَدَّثَنِى غَانِمٌ، قَالَ: و أَنْكَرْتُ مِنْ رَفِيقِى بَعْضَ أَخْلَاقِه، فَهَجَرْتُهُ، و خَرَجْتُ حَتّى سِرْتُ إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ أَتَهَيَّأُ لِلصَّلَاةِ و أُصَلِّى، و إِنِّى لَوَاقِفٌ مُتَفَكِّرٌ فِيمَا قَصَدْتُ لِطَلَبِه إِذَا أَنَا بِآتٍ قَدْ أَتَانِى، فَقَالَ: أَنْتَ فُلَانٌ؟– اسْمُهُ بِالْهِنْدِ – فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَجِبْ مَوْلَاکَ، فَمَضَيْتُ مَعَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَخَلَّلُ بِىَ الطُّرُقَ (يدخلنى خلالها) حَتّى أَتى دَاراً و بُسْتَاناً، فَإِذَا أَنَا بِه عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ، فَقَالَ: «مَرْحَباً يَا فُلَانُ– بِكَلَامِ الْهِنْدِ– كَيْفَ حَالُکَ؟ و كَيْفَ خَلَّفْتَ فُلَاناً و فُلَاناً ؟» حَتّى عَدَّ الْأَرْبَعِينَ كُلَّهُمْ، فَسَاءَلَنِى عَنْهُمْ و احِداً و احِداً، ثُمَّ أَخْبَرَنِى بِمَا تَجَارَيْنَا ، كُلُّ ذلِکَ بِكَلَامِ الْهِنْدِ.

ثُمَّ قَالَ: «أَرَدْتَ أَنْ تَحُجَّ مَعَ أَهْلِ قُمَّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، يَا سَيِّدِى، فَقَالَ: «لَا تَحُجَّ مَعَهُمْ، و انْصَرِفْ سَنَتَکَ هذِه، و حُجَّ فِى قَابِلٍ ». ثُمَّ أَلْقى إِلَيَّ صُرَّةً كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِىَ : «اجْعَلْهَا نَفَقَتَکَ، و لَاتَدْخُلْ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى فُلَانٍ– سَمَّاهُ– و لَاتُطْلِعْهُ عَلى شَىْءٍ»، و انْصَرِفْ إِلَيْنَا إِلَى الْبَلَدِ (قم).

ثُمَّ و افانَا بَعْضُ الْفُيُوجِ[1] ، فَأَعْلَمُونَا أَنَّ أَصْحَابَنَا انْصَرَفُوا مِنَ الْعَقَبَةِ ، و مَضَى نَحْوَ خُرَاسَانَ، فَلَمَّا كَانَ فِي قَابِلٍ حَجَّ، و أَرْسَلَ إِلَيْنَا بِهَدِيَّةٍ مِنْ طُرَفِ (جمع طرفة بالضمّ، و هی الغرائب المستحدثة، أی تحف خراسان و غرائبه) خُرَاسَانَ، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

۱۳۶۰/ ۴. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

الحدیث الرابع: صحیح.

و قال الکشی (ره): الحسن بن النضر من أجلة إخواننا[2]، و أبو صدام بکسر الصاد غیر مذکور فی الرجال

إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ النَّضْرِ (مجهول) و أَبَا صِدَامٍ و جَمَاعَةً تَكَلَّمُوا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا فِي أَيْدِي الْوُكَلَاءِ، و أَرَادُوا الْفَحْصَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ إِلَى أَبِي الصِّدَامِ ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ، فَقَالَ لَهُ أَبُو صِدَامٍ: أَخِّرْهُ هذِهِ السَّنَةَ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ: إِنِّي أَفْزَعُ فِي الْمَنَامِ و لَابُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ، و أَوْصَى إِلَى أَحْمَدَ بْنِ يَعْلَى بْنِ حَمَّادٍ (جعله وصی نفسه فی أمر عیاله و سائر أموره)، و أَوْصَى لِلنَّاحِيَةِ بِمَالٍ (أوصی إلیه بإیصال ما عنده إلی الناحیة إن لم یتیسر له الوصول إلیه علیه السلام)، و أَمَرَهُ أَنْ لَايُخْرِجَ شَيْئاً إِلَّا مِنْ يَدِهِ إِلَى يَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ظُهُورِهِ. (مگر به دست خود در دست امام بگذارد وقتی ظاهر شد)

---

۱. فی« ج، ض، بر، بس، بف» و مرآة العقول:« بعد الفتوح». و قال فی المرآة:« بعد الفتوح، أی الفتوح المعنویّة من لقاء الإمام علیه السلام و وصوله إلی بغیته ... و الأظهر أنّ الفتوح تصحیف الفیوج ... و منهم من قرأ: بعدّ، بتشدید الدال، و قال: الباء للتعدیة، أی إحصاء ما رأی من إنعامات الصاحب علیه السلام».

و ظاهر المازندرانی فی شرحه أیضاً« الفتوح»؛ حیث قال:« و المراد بالفتوح ملاقاته للإمام علیه السلام و تشرّفه برؤیته و تکرّمه بالعطیّة». ناقلًا عن النسخ التی رآها.

و« الفیوج» جمع الفیج: فارسی معرّب، و هو الذی یسعی علی رجلیه. و قیل: هو رسول السلطان علی رجله. و قیل: هو الذی یسعی بالکتب؛ هذا فی اللغة. و فی الشروح: هو فارسیّ معرّب« پیک»، قال السیّد بدرالدین:« هو المشهور علی ألسنة العجم الآن بالشاطر». الصحاح، ج ۱، ص ۳۳۶؛ لسان العرب، ج ۲، ص ۳۵۰؛ حاشیة بدرالدین، ص ۲۷۸؛ الوافی، ج ۳، ص ۸۶۶؛ هامش شرح المازندرانی، ج ۷، ص ۳۳۹؛ مرآة العقول، ج ۶، ص ۱۷۸.

۲ . فی أحمد بن ابراهیم أبی حامد المراغی و الحسن بن النضر

۱۰۱۹- علی بن محمد بن قتیبة، قال: حدثنی أبو حامد أحمد بن ابراهیم المراغی، قال: کتب أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمی العطار، و لیس له ثالث فی الارض فی القرب من الاصل، یصفنا لصاحب الناحیة علیه السّلام.

فخرج: وقفت علی ما وصفت به أبا حامد، أعزه اللّه بطاعته، و فهمت ما هو علیه تمم اللّه ذلک له بأحسنه و لا أخلاه من تفضله علیه و کان اللّه ولیه، اکثر السلام و أخصه.

قال أبو حامد: هذا فی رقعة طویلة، فیها أمر و نهی الی ابن أخی کثیر، و فی الرقعة مواضع قد قرضت، فدفعت الرقعة کهیئتها الی علاء بن الحسن الرازی.

و کتب رجل من أجلة اخواننا یسمی الحسن بن النضر بما خرج فی أبی حامد و أنفذه الی أبیه من مجلسنا یبشره بما خرج، قال أبو حامد: فأمسکت الرقعة أریدها.

فقال أبو جعفر: اکتب ما خرج فیک ففیها معان تحتاج الی أحکامها قال: و فی الرقعة أمر و نهی منه علیه السّلام الی کابل و غیرها.

رجال الکشی - اختیار معرفة الرجال (مع تعلیقات میر داماد الأسترآبادی)، ج۲، ص: ۸۱۶

قالَ: فَقالَ الْحَسَنُ: لَمَّا وافَيْتُ بَغْدادَ اكْتَرَيْتُ داراً فَنزَلْتُها، فَجاءَنی بَعْضُ الْوُكَلاءِ بِثِيابٍ و دَنانيرَ، و خَلَّفَها عِنْدی، فَقُلْتُ لَهُ: ما هذا؟ قالَ: هُوَ مَا تَرى ، ثُمَّ جاءَنی آخَرُ بِمِثْلِها، و آخَرُ حَتّی كَبَسُوا الدّارَ (ستروها و ملئوها من كثرة ما جاءوا به)، ثُمَّ جاءَنی أَحْمَدُ بْنُ إِسْحاقَ بِجَميعِ مَا كانَ مَعَهُ، فَتَعَجَّبْتُ، و بَقيتُ مُتَفَكِّراً، فَوَرَدَتْ عَلَیَّ رُقْعَةُ الرَّجُلِ عَلَيْهِ السَّلامُ: «إِذا مَضى مِنَ النَّهارِ كَذا و كَذا، فَاحْمِلْ ما مَعَكَ». فَرَحَلْتُ، و حَمَلْتُ ما مَعی، و فِی الطَّريقِ صُعْلُوكٌ (الفقير، و صعاليک العرب ذؤبانها) يَقْطَعُ الطَّريقَ فی سِتّينَ رَجُلًا (ما بين بغداد و سر من رأى)، فَاجْتَزْتُ عَلَيْهِ، و سَلَّمَنِی اللّهُ مِنْهُ، فَوافَيْتُ الْعَسْكَرَ، و نَزَلْتُ، فَوَرَدَتْ عَلَیَّ رُقْعَةٌ أَنِ «احْمِلْ ما مَعَكَ». فَعَبَّيْتُهُ (من التعبية) فی صِنانِ (الصَّنّ: زبّيل كبير. و قيل: هو شبه السَّلّة المطبقة) الْحَمّالينَ .

فَلَمَّا بَلَغْتُ الدِّهْليزَ إِذا فيهِ أَسْوَدُ قائِمٌ، فَقالَ: أَنْتَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: ادْخُلْ ، فَدَخَلْتُ الدّارَ، و دَخَلْتُ بَيْتاً و فَرَّغْتُ صِنانَ الْحَمّالينَ ، و إِذا فی زاوِيَةِ الْبَيْتِ خُبْزٌ كَثيرٌ، فَأَعْطی كُلَّ واحِدٍ مِنَ الْحَمّالينَ رَغيفَيْنِ، و أُخْرِجُوا، و إِذا بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ، فَنُودِيتُ مِنْهُ: «يا حَسَنَ بْنَ النَّضْرِ، احْمَدِ اللّهَ عَلی ما مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ (من وكالته عليه السلام و العلم بإمامته و إيصال حقه إليه)، وَ لاتَشُكَّنَّ؛ فَوَدَّ الشَّيْطانُ أَنَّكَ شَكَكْتَ» و أَخْرَجَ إِلَیَّ ثَوْبَيْنِ، و قيلَ لی: خُذْهُما ؛ فَسَتَحْتاجُ إِلَيْهِما، فَأَخَذْتُهُما و خَرَجْتُ.

قالَ سَعْدٌ: فَانْصَرَفَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ، و ماتَ فی شَهْرِ رَمَضانَ، و كُفِّنَ فِی الثَّوْبَيْنِ.

١٣٦١/ ٥. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّوَيْهِ السُّوَيْداوِیِّ (مجهول) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْراهيمَ بْنِ مَهْزيارَ (مجهول)، قالَ:

مُحَمَّدِ بْنِ إِبْراهيمَ: هو و أبوه من وكلاء الناحية

شَكَكْتُ (فی القائم عليه السلام) عِنْدَ مُضِیِّ أَبی مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، و اجْتَمَعَ عِنْدَ أَبی مالٌ جَليلٌ، فَحَمَلَهُ ، وَ رَكِبَ السَّفينَةَ، و خَرَجْتُ مَعَهُ مُشَيِّعاً، فَوُعِكَ وَعْكاً (الحمّى) شَديداً، فَقالَ: يا بُنَیَّ، رُدَّنی، فَهُوَ الْمَوْتُ، و قالَ لی: اتَّقِ اللّهَ فی هذَا الْمالِ؛ و أَوْصی إِلَیَّ، فَماتَ.

فَقُلْتُ فی نَفْسی: لَمْ يَكُنْ أَبی لِيُوصِیَ بِشَیْءٍ غَيْرِ صَحيحٍ، أَحْمِلُ هذَا الْمالَ إِلَی الْعِراقِ، و أَكْتَری داراً عَلَی الشَّطِّ، و لاأُخْبِرُ أَحَداً بِشَیْءٍ ، و إِنْ وَضَحَ لی شَیْءٌ كَوُضُوحِهِ أَيّامَ أَبی مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنْفَذْتُهُ، و إِلّا قَصَفْتُ بِهِ (صرفته فی الملاذ و الملاهی، أو تمتعت به طويلا صرفته فی الملاذ و الملاهی، أو تمتعت به طويلا).

فَقَدِمْتُ الْعِراقَ، و اكْتَرَيْتُ داراً عَلَی الشَّطِّ، و بَقيتُ أَيّاماً، فَإِذا أَنَا بِرُقْعَةٍ مَعَ رَسُولٍ ، فيها: «يا مُحَمَّدُ، مَعَكَ كَذا و كَذا فی جَوْفِ كَذا و كَذا» حَتّی قَصَّ عَلَیَّ جَميعَ ما مَعی مِمّا لَمْ أُحِطْ بِهِ عِلْماً، فَسَلَّمْتُهُ إِلَی الرَّسُولِ، و بَقيتُ أَيّاماً لايُرْفَعُ لی رَأْسٌ (كناية عن عدم التوجه و الاستخبار من الناحية المقدسة، فإن من يلتفت إلى غيره يرفع إليه رأسه)، و اغْتَمَمْتُ، فَخَرَجَ إِلَیَّ: «قَدْ أَقَمْناكَ مَكانَ أَبيكَ، فَاحْمَدِ اللّهَ».

١٣٦٢/ ٦. مُحَمَّدُ بْنُ أَبی عَبْدِ اللّهِ، عَنْ أَبی عَبْدِ اللّهِ النَّسائِیِّ (مجهول) ، قالَ:

أَوْصَلْتُ (إلى الناحية المقدسة) أَشْياءَ لِلْمَرْزُبانِیِّ الْحارِثِیِّ، فيها سِوارُ (دستبند) ذَهَبٍ، فَقُبِلَتْ، و رُدَّ عَلَیَّ السِّوارُ، فَأُمِرْتُ بِكَسْرِهِ، فَكَسَرْتُهُ، فَإِذا فی وَسَطِهِ مَثاقيلُ حَديدٍ و نُحاسٍ (مس) أَوْ صُفْرٍ (قلع)، فَأَخْرَجْتُهُ وَ أَنْفَذْتُ الذَّهَبَ ، فَقُبِلَ .

۱۳۶۳/ ۷. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْفَضْلِ الْخَزَّازِ الْمَدَائِنِیِّ(مجهول) – مَوْلَی خَدِیجَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ– قَالَ:

إِنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَةِ مِنَ الطَّالِبِیِّینَ کَانُوا یَقُولُونَ بِالْحَقِّ، و کَانَتِ الْوَظَائِفُ تَرِدُ عَلَیْهِمْ فِی وَقْتٍ مَعْلُومٍ، فَلَمَّا مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، رَجَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ عَنِ الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ، فَوَرَدَتِ الْوَظَائِفُ عَلَی مَنْ ثَبَتَ مِنْهُمْ عَلَی الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ ، و قُطِعَ عَنِ الْبَاقِینَ، فَلَا یُذْکَرُونَ فِی الذَّاکِرِینَ (الذین یذکرون أهل الحق بالثناء علیهم) و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ.

۱۳۶۴/ ۸. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ:

صحیح

أَوْصَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مَالًا، فَرُدَّ عَلَیْهِ، و قِیلَ لَهُ: أَخْرِجْ حَقَّ وُلْدِ عَمِّکَ مِنْهُ– و هُوَ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ– و کَانَ الرَّجُلُ فِی یَدِهِ ضَیْعَةٌ لِوُلْدِ عَمِّهِ، فِیهَا شِرْکَةٌ قَدْ حَبَسَهَا عَلَیْهِمْ (ملکی از عموزادگانش در دست داشت که در آن شریک بودند و او حق آنها را نگه داشته بود)، فَنَظَرَ فَإِذَا الَّذِی لِوُلْدِ عَمِّهِ مِنْ ذَلِکَ الْمَالِ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ؛ فَأَخْرَجَهَا، و أَنْفَذَ الْبَاقِیَ، فَقُبِلَ .

۱۳۶۵/ ۹. الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ:

صحیح

الحدیث التاسع: مجهول کالصحیح، إذ ذکر الشیخ القاسم بن العلاء الهمدانی روی عنه الصفوانی، و فی إعلام الوری و ربیع الشیعة القاسم بن العلاء من أهل آذربیجان کان من وکلاء الناحیة و لعله الأخیر، مع أن هذا الخبر أیضا مشتمل علی مدحه.

وُلِدَ لِی عِدَّةُ بَنِینَ، فَکُنْتُ أَکْتُبُ و أَسْأَلُ الدُّعَاءَ ، فَلَا یُکْتَبُ إِلَیَّ لَهُمْ بِشَیْءٍ ، فَمَاتُوا کُلُّهُمْ، فَلَمَّا وُلِدَ لِیَ الْحَسَنُ ابْنِی، کَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ، فَأُجِبْتُ: «یَبْقَی ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ».

۱۳۶۶/ ۱۰. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ (مجهول)، قَالَ:

کُنْتُ خَرَجْتُ سَنَةً مِنَ السِّنِینَ بِبَغْدَادَ، فَاسْتَأْذَنْتُ فِی الْخُرُوجِ، فَلَمْ یُؤْذَنْ لِی، فَأَقَمْتُ اثْنَیْنِ و عِشْرِینَ یَوْماً و قَدْ خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ إِلَی النَّهْرَوَانِ (ثلاث قری أعلی و أوسط و أسفلهن بین واسط و بغداد، و فی المغرب: هی من أرض العراق علی أربعة فراسخ من بغداد)، فَأُذِنَ فِی الْخُرُوجِ لِی یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، و قِیلَ لِیَ: اخْرُجْ فِیهِ، فَخَرَجْتُ و أَنَا آیِسٌ مِنَ الْقَافِلَةِ أَنْ أَلْحَقَهَا، فَوَافَیْتُ النَّهْرَوَانَ و الْقَافِلَةُ مُقِیمَةٌ، فَمَا کَانَ إِلَّا أَنْ أَعْلَفْتُ جِمَالِی شَیْئاً (علف دادم به شتر) حَتَّی رَحَلَتِ الْقَافِلَةُ، فَرَحَلْتُ و قَدْ دَعَا لِی بِالسَّلَامَةِ، فَلَمْ أَلْقَ سُوءاً ، و الْحَمْدُ لِلَّهِ.

۱۳۶۷/ ۱۱. عَلِیٌّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ صَبَّاحٍ الْبَجَلِیِّ (غیرامامی ضعیف)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ الشَّاشِیِّ (مجهول/الشاش: بلد بما وراء النهر)، قَالَ:

خَرَجَ بِی نَاصُورٌ (جمعه نواصیر و هی قروح) عَلَی مَقْعَدَتِی ، فَأَرَیْتُهُ الْأَطِبَّاءَ، و أَنْفَقْتُ عَلَیْهِ مَالًا، فَقَالُوا: لَا نَعْرِفُ لَهُ دَوَاءً ، فَکَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ الدُّعَاءَ، فَوَقَّعَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَیَّ : «أَلْبَسَکَ اللَّهُ الْعَافِیَةَ، وَ جَعَلَکَ مَعَنَا فِی الدُّنْیَا و الْآخِرَةِ».

قَالَ : فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمْعَةٌ حَتّى عُوفِيتُ، و صَارَ مِثْلَ رَاحَتِي، فَدَعَوْتُ طَبِيباً مِنْ أَصْحَابِنَا، و أَرَيْتُهُ إِيَّاه، فَقَالَ: مَا عَرَفْنَا لِهذَا دَوَاءً .

۱۳۶۸/ ۱۲. عَلِيٌّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْيَمَانِي (مجهول) ، قَالَ:

كُنْتُ بِبَغْدَادَ، فَتَهَيَّأَتْ قَافِلَةٌ لِلْيَمَانِيِّين ، فَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ مَعَهَا ، فَكَتَبْتُ أَلْتَمِسُ الْإِذْنَ فِي ذلِكَ، فَخَرَجَ: «لَا تَخْرُجْ مَعَهُمْ ؛ فَلَيْسَ لَكَ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ خِيَرَةٌ، و أَقِمْ بِالْكُوفَةِ». قَالَ: و أَقَمْتُ ، و خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ حَنْظَلَةُ (أكرم قبيلة من تميم) ، فَاجْتَاحَتْهُمْ (الاجتياح»: الإهلاک و الاستئصال، من الجائحة، و هی الآفة التی تهلک الثمار و الأموال و تستأصلها) ،

وَ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي رُكُوبِ الْمَاءِ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَسَأَلْتُ عَنِ الْمَرَاكِبِ الَّتِي خَرَجَتْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي الْبَحْرِ، فَمَا سَلِمَ مِنْهَا مَرْكَبٌ، خَرَجَ عَلَيْهَا قَوْمٌ مِنَ الْهِنْدِ- يُقَالُ لَهُمْ: الْبَوَارِجُ (البارج الملاح الفاره و البارجة سفينة كبيرة للقتال، انتهى. و كان البوارج هنا معرب بواره طائفة من لصوص الهند)- فَقَطَعُوا عَلَيْهَا.

قَالَ : و زُرْتُ الْعَسْكَرَ، فَأَتَيْتُ الدَّرْبَ (باب السكة الواسع و الباب الأكبر، انتهى. و كان المراد هنا باب دار العسكريين عليهما السلام التی دفنا فيها، أو الشباک المفتوحة إلى الخارج من البيت الذی دفنا عليهما السلام فيه، و على التقديرين كانت زيارته من وراء الشباک و لم يدخل الدار) مَعَ الْمَغِيبِ (عند غيبوبة الشمس) ، و لَمْ أُكَلِّمْ أَحداً، و لَمْ أَتَعَرَّفْ إِلى أَحَد، و أَنَا أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ فَرَاغِي مِنَ الزِّيَارَةِ إِذَا بِخَادِمٍ قَدْ جَاءَنِي، فَقَالَ لِي: قُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِذَنْ إِلى أَيْنَ؟ فَقَالَ لِي : إِلَى الْمَنْزِلِ، قُلْتُ : وَ مَنْ أَنَا؟ لَعَلَّكَ أُرْسِلْتَ إِلى غَيْرِي، فَقَالَ : لَا، مَا أُرْسِلْتُ إِلَّا إِلَيْكَ، أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَمَرَّ بِي حَتّى أَنْزَلَنِي فِي بَيْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، ثُمَّ سَارَّهُ ، فَلَمْ أَدْرِ مَا قَالَ لَهُ حَتّى آتَانِي جَمِيعَ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ، و جَلَسْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، و اسْتَأْذَنْتُهُ فِي الزِّيَارَةِ مِنْ دَاخِلٍ ، فَأَذِنَ لِي ، فَزُرْتُ لَيْلًا.

۱۳۶۹/ ۱۳. الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ زَيْدٍ الْيَمَانِيُّ (مجهول)، قَالَ:

كَتَبَ أَبِي بِخَطِّهِ كِتَاباً، فَوَرَدَ جَوَابُهُ، ثُمَّ كَتَبْتُ بِخَطِّي، فَوَرَدَ جَوَابُهُ، ثُمَّ كَتَبَ بِخَطِّهِ رَجُلٌ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا، فَلَمْ يَرِدْ جَوَابُهُ، فَنَظَرْنَا، فَكَانَتِ الْعِلَّةُ أَنَّ الرَّجُلَ تَحَوَّلَ قَرْمَطِيّاً . (طائفة يقولون بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ظاهرا و بالإلحاد و إبطال الشريعة باطنا لأنهم يحللون أكثر المحرمات و يعدون الصلاة عبارة عن طاعة الإمام، و الزكاة عن أداء الخمس إلى الإمام، و الصوم عن إخفاء الأسرار و الزنا عن إفشائها، و إنما سموا بهذا الاسم لأنه كتب واحد من رؤسائهم فی بداية الحال بخط قرمط فنسبوه إلى القرمطة، فالقرامطة جمع القرمطی.)

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ: فَزُرْتُ الْعِرَاقَ، و و رَدْتُ طُوسَ، و عَزَمْتُ أَنْ لَاأَخْرُجَ إِلَّا عَنْ بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِي، و نَجَاحٍ مِنْ حَوَائِجِي و لَوِ احْتَجْتُ أَنْ أُقِيمَ بِهَا حَتّى أُتَصَدَّقَ. (أقبل الصدقة بعد ما فنی زادی و نفقتی)

قَالَ: و فِي خِلَالِ ذلِكَ يَضِيقُ صَدْرِي بِالْمُقَامِ، و أَخَافُ أَنْ يَفُوتَنِيَ الْحَجُ. قَالَ: فَجِئْتُ يَوْماً إِلى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (المذكور فی الخبر لم يعد من السفراء المعروف لكن يظهر من بعض الأخبار أنه كانت جماعة غير السفراء المعروفين يصل بتوسطهم التوقيعات إلى الشيعة، و فی الإرشاد قال: فجئت يوما إلى محمد بن أحمد و كان السفير يومئذ أتقاضاه إلى آخر الخبر، و على رواية الصدوق (ره) أبو جعفر هو محمد بن عثمان بن سعيد العمری ثانی السفراء) أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ لِي: صِرْ إِلى مَسْجِدِ كَذَا و كَذَا، و إِنَّهُ يَلْقَاكَ رَجُلٌ.

قَالَ: فَصِرْتُ إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ ضَحِکَ، و قَالَ : لَاتَغْتَمَّ؛ فَإِنَّکَ سَتَحُجُّ فِی هذِهِ السَّنَةِ، و تَنْصَرِفُ إِلی أَهْلِکَ و وُلْدِکَ سَالِماً. قَالَ: فَاطْمَأْنَنْتُ، وَ سَکَنَ قَلْبِی، و أَقُولُ: ذَا مِصْدَاقُ ذلِکَ، و الْحَمْدُ لِلَّه .

قَالَ: ثُمَّ و رَدْتُ الْعَسْکَرَ، فَخَرَجَتْ إِلَيَّ صُرَّةٌ فِيهَا دَنَانِيرُ و ثَوْبٌ، فَاغْتَمَمْتُ، و قُلْتُ فِی نَفْسِی: جَزَائِی عِنْدَ الْقَوْمِ هذَا؟ (عند الأئمة و هذا يحتمل وجهين:" الأول" أن يكون مراده قلة المبلغ، و الثانی: أن يكون مراده أنی أطلب منهم الدعاء و البركة و الهداية لا مال الدنيا، و لعل الأخير أوفق بما سيأتی) و اسْتَعْمَلْتُ الْجَهْلَ، فَرَدَدْتُهَا، و کَتَبْتُ رُقْعَةً، و لَمْ يُشِرِ الَّذِی قَبَضَهَا مِنِّی عَلَيَّ بِشَيْءٍ، و لَمْ يَتَکَلَّمْ فِيهَا بِحَرْفٍ ، ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذلِکَ نَدَامَةً شَدِيدَةً، و قُلْتُ فِی نَفْسِی: کَفَرْتُ بِرَدِّی عَلی مَوْلَایَ.

وَ کَتَبْتُ رُقْعَةً أَعْتَذِرُ مِنْ فِعْلِی، و أَبُوءُ بِالْإِثْمِ، و أَسْتَغْفِرُ مِنْ ذلِکَ، و أَنْفَذْتُهَا، وَ قُمْتُ أَتَمَسَّحُ (قمت أسير فی الأرض و أقطعها و أمشی فيها، أو قمت أتوضّأ، أو قمت أمرّ اليد علی اللحية أوباطن كلّ من الكفّين علی باطن الاخری مكرّراً كما يفعله النادم الحزين) ، فَأَنَا فِی ذلِکَ أُفَکِّرُ فِی نَفْسِی، و أَقُولُ: إِنْ رُدَّتْ عَلَيَّ الدَّنَانِيرُ لَمْ أَحْلُلْ صِرَارَهَا (خيط يشد به رأس الصرة و نحوها تقول صرت الصرة اذا شددتها بالصرار) و لَمْ أُحْدِثْ فِيهَا حَتّی أَحْمِلَهَا إِلی أَبِی؛ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّی لِيَعْمَلَ فِيهَا بِمَا شَاءَ، فَخَرَجَ إِلَی الرَّسُولِ الَّذِی حَمَلَ إِلَيَّ الصُّرَّةَ: «أَسَأْتَ؛ إِذْ لَمْ تُعْلِمِ الرَّجُلَ أَنَّا رُبَّمَا فَعَلْنَا ذلِکَ بِمَوَالِينَا، و رُبَّمَا سَأَلُونَا ذلِکَ يَتَبَرَّکُونَ بِهِ» و خَرَجَ إِلَيَّ: «أَخْطَأْتَ فِی رَدِّکَ بِرَّنَا، فَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَکَ، فَأَمَّا إِذَا کَانَتْ عَزِيمَتُکَ وَ عَقْدُ نِيَّتِکَ أَلَّا تُحْدِثَ فِيهَا حَدَثاً، و لَاتُنْفِقَهَا فِی طَرِيقِکَ، فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْکَ (لم ترسل إليک الصرة مرة أخری)؛ فَأَمَّا الثَّوْبُ فَلَا بُدَّ مِنْهُ لِتُحْرِمَ فِيهِ». (لباس احرام)

قَالَ و کَتَبْتُ فِی مَعْنَيَيْنِ، و أَرَدْتُ أَنْ أَکْتُبَ فِی الثَّالِثِ، و امْتَنَعْتُ مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَکْرَهَ ذلِکَ، فَوَرَدَ جَوَابُ الْمَعْنَيَيْنِ و الثَّالِثِ الَّذِی طَوَيْتُ مُفَسَّراً؛ و الْحَمْدُ لِلَّه.

قَالَ: و کُنْتُ و افَقْتُ جَعْفَرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِیَّ بِنَيْسَابُورَ عَلی أَنْ أَرْکَبَ مَعَهُ ، و أُزَامِلَهُ (أعاد له علی بعير واحد)، فَلَمَّا و افَيْتُ بَغْدَادَ بَدَا لِی، فَاسْتَقَلْتُهُ (طلبت منه الإقالة و فسخ المشاركة) و ذَهَبْتُ أَطْلُبُ عَدِيلًا (من يعادلنی فی المحمل و يزاملنی)، فَلَقِيَنِی ابْنُ الْوَجْنَاءِ – بَعْدَ أَنْ کُنْتُ صِرْتُ إِلَيْهِ، و سَأَلْتُهُ أَنْ يَکْتَرِیَ لِی، فَوَجَدْتُهُ کَارِهاً- فَقَالَ لِی: أَنَا فِی طَلَبِکَ، و قَدْ قِيلَ لِی : إِنَّهُ يَصْحَبُکَ، فَأَحْسِنْ مُعَاشَرَتَهُ ، وَ اطْلُبْ لَهُ عَدِيلًا، و اکْتَرِ لَهُ.

فإن السفراء المعروفين كانوا أربعة :
أولهم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمری، فلما مضی قام ابنه
أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه، فلما مضی قام بذلک
أبو القاسم الحسين بن روح من بنی نوبخت، فلما مضی قام مقامه
أبو الحسن علی بن محمد السمری رضی الله عنهم أجمعين،
و كانت مدة سفارتهم و الغيبة الصغری قريبا من سبعين سنة تنقص سنة لأنها كانت من أول إمامة القائم عليه السلام إلی وفاة السمری (ره) و كان بدو إمامته سنة ستين و مائتين و وفاة السمری سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة فی النصف من شعبان، و قال الطبرسی (ره) فی إعلام الوری: كانت مدة هذه الغيبة أربعا و سبعين سنة، و كأنه جعل مبدءها ولادة القائم عليه السلام علی بعض التواريخ المتقدمة.

۱۳۷۰/ ۱۴. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (مجهول)، قَالَ:

شَکَکْتُ فِی أَمْرِ حَاجِزٍ ، فَجَمَعْتُ شَيْئاً، ثُمَّ صِرْتُ إِلَی الْعَسْکَرِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ: «لَيْسَ فِينَا شَکٌّ، و لَافِيمَنْ يَقُومُ مَقَامَنَا بِأَمْرِنَا، رُدَّ مَا مَعَکَ إِلی حَاجِزِ بْنِ يَزِيدَ ».

فی أنه هل هو من وکلاء القائم علیه السلام أم لا، و دل الخبر علی أنه کان من وکلائه علیه السلام کما دل علیه ما رواه الصدوق (ره) فی الإکمال بإسناده عن محمد بن أبی عبد الله الکوفی أنه ذکر عدد من انتهی إلیه ممن وقف علی معجزات صاحب الزمان علیه السلام و رآه من الوکلاء ببغداد العمری و ابنه، و حاجز و محمد بن صالح الهمدانی، إلی آخر من ذکره.

۱۳۷۱/ ۱۵. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ (مجهول)، قَالَ:

الحدیث الخامس عشر: حسن کالصحیح.

و فی رجال الشیخ و الخلاصة محمد بن صالح بن محمد الهمدانی الدهقان من أصحاب العسکری علیه السلام وکیل، و ذکر الکشی توقیعا طویلا عن أبی محمد علیه السلام یتضمن مدح الدهقان حیث قال فیه: أقرء کتابی علی البلالی رضی الله عنه فإنه الثقة المأمون، إلی قوله: فإذا وردت بغداد فاقرأه علی الدهقان وکیلنا و ثقتنا، و الذی یقبض من موالینا، و قد مر ما رواه الصدوق (ره) فیه آنفا

لَمَّا مَاتَ أَبِی و صَارَ الْأَمْرُ لِی، کَانَ لِأَبِی عَلَی النَّاسِ سَفَاتِجُ (أن تعطی مالا لأحد، و للآخذ مال فی بلد المعطی فیوفیه إیاه ثم، فیستفید أمن الطریق و فعله السفتجة بالفتح، انتهی.) مِنْ مَالِ الْغَرِیمِ، (کنایة عن القائم علیه السلام عبر کذلک تقیة، و فی الإرشاد من مال الغریم یعنی صاحب الأمر علیه السلام، قال الشیخ أیده الله: و هذا رمز کانت الشیعة تعرفه قدیما بینها، و یکون خطابها له علیه السلام للتقیة. و أقول: الغریم یطلق علی طالب الحق و علی من فی ذمته الحق، و المراد هنا الأول لأن أمواله علیه السلام فی أیدی الناس و ذممهم، و یحتمل الثانی أیضا فإن من علته الدیون یخفی نفسه من الناس و یستتر منهم فکأنه علیه السلام لغیبته و خفائه غریم لهم أو لأن الناس یطلبون منه العلوم و المعارف و الشرائع، و هو لا یمکنه تعلیمهم للتقیة و استخفی منهم فکأنه علیه السلام غریم لهم)

فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ أُعْلِمُهُ، فَکَتَبَ: «طَالِبْهُمْ، و اسْتَقْضِ عَلَیْهِم» (طلب إلیه لیقضیه فالتعدیة بعلی لتضمین معنی التسلط و الاستیلاء إیذانا بعدم المداهنة و المساهلة) فَقَضَّانِیَ النَّاسُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ کَانَتْ عَلَیْهِ سَفْتَجَةٌ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِینَارٍ، فَجِئْتُ إِلَیْهِ أُطَالِبُهُ، فَمَاطَلَنِی، و اسْتَخَفَ بِیَ ابْنُهُ، و سَفِهَ عَلَیَ، فَشَکَوْتُ إِلی أَبِیهِ، فَقَالَ: و کَانَ مَا ذَا؟ (لیس المقصود استعلام ما وقع بل استحقاره مع الرمز بانک تستحق أکثر من ذلک.)

فَقَبَضْتُ عَلی لِحْیَتِهِ، و أَخَذْتُ بِرِجْلِهِ، و سَحَبْتُهُ إِلی و سَطِ الدَّارِ، و رَکَلْتُهُ (الضرب برجل واحدة) رَکْلًا کَثِیراً ، فَخَرَجَ ابْنُهُ یَسْتَغِیثُ بِأَهْلِ بَغْدَادَ، و یَقُولُ: قُمِّیٌّ رَافِضِیٌّ قَدْ قَتَلَ و الِدِی، فَاجْتَمَعَ عَلَیَّ مِنْهُمُ الْخَلْقُ ، فَرَکِبْتُ دَابَّتِی، و قُلْتُ: أَحْسَنْتُمْ یَا أَهْلَ بَغْدَادَ، تَمِیلُونَ مَعَ الظَّالِمِ عَلَی الْغَرِیبِ الْمَظْلُومِ، أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمَذَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، و هذَا یَنْسُبُنِی إِلی أَهْلِ قُمَّ و الرَّفْضِ لِیَذْهَبَ بِحَقِّی و مَالِی.

قَالَ: فَمَالُوا عَلَیْهِ، و أَرَادُوا أَنْ یَدْخُلُوا عَلی حَانُوتِهِ (الدکان) حَتّی سَکَّنْتُهُمْ (آنها را آرام کردم)، و طَلَبَ إِلَیَّ صَاحِبُ السَّفْتَجَةِ ، و حَلَفَ بِالطَّلَاقِ (به طلاق زنش قسم خورد) أَنْ یُوَفِّیَنِی مَالِی حَتّی أَخْرَجْتُهُمْ عَنْهُ .

۱۳۷۲/ ۱۶. عَلِیٌّ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ (مجهول) و الْعَلَاءِ بْنِ رِزْقِ اللّهِ(مجهول) ، عَنْ بَدْرٍ(مجهول) – غُلَامِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ – قَالَ:

وَرَدْتُ الْجَبَلَ و أَنَا لَاأَقُولُ بِالْإِمَامَةِ (معتقد به امامت نبودم)، أُحِبُّهُمْ جُمْلَةً إِلی أَنْ مَاتَ یَزِیدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ ، فَأَوْصی فِی عِلَّتِهِ أَنْ یُدْفَعَ الشِّهْرِیُ (ضرب من البراذین) السَّمَنْدُ (فرس له لون معروف) و سَیْفُهُ و مِنْطَقَتُهُ إِلی مَوْلَاهُ (صاحب الزمان)، فَخِفْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَدْفَعِ الشِّهْرِیَّ إِلی إِذْکُوتَکِینَ (من أمراء الترک من أتباع بنی العباس) نَالَنِی مِنْهُ اسْتِخْفَافٌ، فَقَوَّمْتُ الدَّابَّةَ و السَّیْفَ و الْمِنْطَقَةَ بِسَبْعِمِائَةِ دِینَارٍ فِی نَفْسِی، و لَمْ أُطْلِعْ عَلَیْهِ أَحَداً ، فَإِذَا الْکِتَابُ قَدْ وَرَدَ عَلَیَّ مِنَ الْعِرَاقِ: «وَجِّهِ السَّبْعَمِائَةِ دِینَارٍ الَّتِی لَنَا قِبَلَکَ مِنْ ثَمَنِ الشِّهْرِیِ و السَّیْفِ و الْمِنْطَقَةِ».(برای ما بفرست)

۱۳۷۳/ ۱۷. عَلِیٌّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، قَالَ:

وُلِدَ لِی وَلَدٌ ، فَکَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِی طُهْرِهِ (الختان) یَوْمَ السَّابِعِ، فَوَرَدَ: «لَا تَفْعَلْ» فَمَاتَ یَوْمَ السَّابِعِ أَوِ الثَّامِنِ، ثُمَّ کَتَبْتُ بِمَوْتِهِ، فَوَرَدَ: «سَتُخْلَفُ غَیْرَهُ وَ غَیْرَهُ ، تُسَمِّیهِ أَحْمَدَ، وَ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَراً» فَجَاءَ کَمَا قَالَ.

قَالَ: وَ تَهَیَّأْتُ لِلْحَجِّ، وَ وَدَّعْتُ النَّاسَ، وَ کُنْتُ عَلَى الْخُرُوجِ، فَوَرَدَ: «نَحْنُ لِذلِکَ کَارِهُونَ، وَ الْأَمْرُ إِلَیْکَ».

قَالَ: فَضَاقَ صَدْرِی، وَ اغْتَمَمْتُ، وَ کَتَبْتُ: أَنَا مُقِیمٌ عَلَى السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ غَیْرَ أَنِّی مُغْتَمٌّ بِتَخَلُّفِی عَنِ الْحَجِّ، فَوَقَّعَ: «لَا یَضِیقَنَّ صَدْرُکَ؛ فَإِنَّکَ سَتَحُجُّ مِنْ قَابِلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

قَالَ: فَلَمَّا کَانَ مِنْ قَابِلٍ، کَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ، فَوَرَدَ الْإِذْنُ، فَکَتَبْتُ: أَنِّی عَادَلْتُ (هم کجاوه شدن) مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ أَنَا وَاثِقٌ بِدِیَانَتِهِ وَ صِیَانَتِهِ، فَوَرَدَ: «الْأَسَدِیُّ[1] نِعْمَ الْعَدِیلُ، فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرْ عَلَیْهِ». فَقَدِمَ الْأَسَدِیُّ وَ عَادَلْتُهُ .

۱۳۷۴/ ۱۸. الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْعَلَوِیُّ (مجهول)، قَالَ:

أَوْدَعَ الْمَجْرُوحُ مِرْدَاسَ بْنَ عَلِیٍّ مَالًا لِلنَّاحِیَةِ (المقدسه)، وَ کَانَ عِنْدَ مِرْدَاسٍ مَالٌ لِتَمِیمِ بْنِ حَنْظَلَةَ، فَوَرَدَ عَلَى مِرْدَاسٍ: «أَنْفِذْ مَالَ تَمِیمٍ مَعَ مَا أَوْدَعَکَ الشِّیرَازِیُّ».

۱۳۷۵/ ۱۹. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِیسَى الْعُرَیْضِیِّ أَبِی مُحَمَّدٍ (مجهول)، قَالَ:

لَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ بِمَالٍ إِلَى مَکَّةَ لِلنَّاحِیَةِ، فَاخْتُلِفَ عَلَیْهِ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَضَى مِنْ غَیْرِ خَلَفٍ، وَ الْخَلَفُ جَعْفَرٌ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ خَلَفٍ ، فَبَعَثَ رَجُلًا یُکَنّى بِأَبِی طَالِبٍ ، فَوَرَدَ الْعَسْکَرَ وَ مَعَهُ کِتَابٌ، فَصَارَ إِلَى جَعْفَرٍ، وَ سَأَلَهُ عَنْ بُرْهَانٍ، فَقَالَ: لَایَتَهَیَّأُ فِی هذَا الْوَقْتِ، فَصَارَ إِلَى الْبَابِ (باب دار القائم علیه السلام)، وَ أَنْفَذَ الْکِتَابَ إِلَى أَصْحَابِنَا (الموالی و خواص الشیعة الساکنین فی الدار) ، فَخَرَجَ إِلَیْهِ: «آجَرَکَ اللَّهُ فِی صَاحِبِکَ، فَقَدْ مَاتَ وَ أَوْصَى بِالْمَالِ الَّذِی کَانَ مَعَهُ إِلَى ثِقَةٍ لِیَعْمَلَ فِیهِ بِمَا یُحِبُّ» وَ أُجِیبَ عَنْ کِتَابِهِ .

۱۳۷۶/ ۲۰. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ:

صحیح

حَمَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ آبَةَ شَیْئاً یُوصِلُهُ، وَ نَسِیَ سَیْفاً بِآبَةَ، فَأَنْفَذَ مَا کَانَ مَعَهُ، فَکَتَبَ إِلَیْهِ: «مَا خَبَرُ السَّیْفِ الَّذِی نَسِیتَهُ ؟».

۱۳۷۷/ ۲۱. الْحَسَنُ بْنُ خَفِیفٍ (مجهول)، عَنْ أَبِیهِ(مجهول)، قَالَ:

بَعَثَ بِخَدَمٍ إِلَى مَدِینَةِ الرَّسُولِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُمْ خَادِمَانِ، وَ کَتَبَ إِلَى خَفِیفٍ أَنْ یَخْرُجَ مَعَهُمْ، فَخَرَجَ مَعَهُمْ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْکُوفَةِ، شَرِبَ أَحَدُ الْخَادِمَیْنِ مُسْکِراً، فَمَا خَرَجُوا مِنَ الْکُوفَةِ حَتّى وَرَدَ کِتَابٌ مِنَ الْعَسْکَرِ بِرَدِّ الْخَادِمِ الَّذِی شَرِبَ الْمُسْکِرَ، وَ عُزِلَ عَنِ الْخِدْمَةِ.

---

۱ . الأسدی هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدی الکوفی ساکن الری یقال له محمد بن أبی عبد الله، قال النجاشی: کان ثقة صحیح الحدیث إلا أنه روی عن الضعفاء، و کان یقول بالجبر و التشبیه، و قال الشیخ: کان أحد الأبواب، و فی کمال الدین أنه من الوکلاء الذین وقفوا علی معجزات صاحب الزمان علیه السلام و رأوه.

و أقول: نسبته إلی الجبر و التشبیه لروایته الأخبار الموهمة لهما، و ذلک لا یقدح فیه إذ قل أصل من الأصول لا یوجد مثلها فیه.

۱۳۷۸/ ۲۲. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّد ، عَنْ أَحْمَدَ أَبِی عَلِیِّ بْنِ غِیَاث (مجهول)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَن(مجهول)، قَالَ:

أَوْصى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللّه بِدَابَّةٍ و سَيْفٍ و مَالٍ، و أُنْفِذَ ثَمَنُ الدَّابَّةِ و غَيْرُ ذلِكَ، و لَمْ يُبْعَثِ السَّيْفُ، فَوَرَدَ : «كَانَ مَعَ مَا بَعَثْتُمْ سَيْفٌ، فَلَمْ يَصِلْ»، أَوْ كَمَا قَالَ .

۱۳۷۹/ ۲۳. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّد، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِی(مجهول)،

قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدِی خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَماً، فَأَنِفْتُ أَنْ أَبْعَثَ بِخَمْسِمائَةٍ تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَماً ، فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِی عِشْرِينَ دِرْهَماً، وَ بَعَثْتُهَا إِلَى الْأَسَدِی ، و لَمْ أَكْتُبْ مَا لِی فِيهَا ، فَوَرَدَ : «وَصَلَتْ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ، لَکَ مِنْهَا عِشْرُونَ دِرْهَماً ».

۱۳۸۰/ ۲۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ قَالَ:

صحیح

كَانَ يَرِدُ (علی السفراء إذ لم ينقل الحسين منهم) كِتَابُ أَبِی مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی الْإِجْرَاءِ عَلَى الْجُنَيْدِ قَاتِلِ فَارِسَ[1] و أَبِی الْحَسَنِ وَ آخَرَ، فَلَمَّا مَضى أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَدَ اسْتِئْنَافٌ (تجديد امر شد) مِنَ الصَّاحِبِ لِإِجْرَاءِ أَبِی الْحَسَنِ وَ صَاحِبِهِ، و لَمْ يَرِدْ فِی أَمْرِ الْجُنَيْدِ بِشَیْءٍ ، قَالَ: فَاغْتَمَمْتُ لِذلِکَ (که شاید منحرف شده باشد) ، فَوَرَدَ نَعْیُ الْجُنَيْدِ بَعْدَ ذلِکَ.

۱۳۸۱/ ۲۵. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّد، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِح (مجهول)، قَالَ:

كَانَتْ لِی جَارِيَةٌ كُنْتُ مُعْجَباً بِهَا، فَكَتَبْتُ أَسْتَأْمِرُ (المشاورة) فِی اسْتِيلَادِهَا، فَوَرَدَ: «اسْتَوْلِدْهَا، و يَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ». فَوَطِئْتُهَا فَحَبِلَتْ ، ثُمَّ أَسْقَطَتْ فَمَاتَتْ.

۱۳۸۲/ ۲۶. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ:

كَانَ ابْنُ الْعَجَمِیِّ (مجهول) جَعَلَ ثُلُثَهُ لِلنَّاحِيَةِ، و كَتَبَ بِذلِکَ، و قَدْ كَانَ قَبْلَ إِخْرَاجِهِ الثُّلُثَ دَفَعَ مَالًا لِابْنِهِ أَبِی الْمِقْدَامِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِی عَزَلْتَهُ لِأَبِی الْمِقْدَامِ؟».

۱۳۸۳/ ۲۷. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی عَقِيلٍ عِيسَى بْنِ نَصْرٍ (مجهول)، قَالَ:

---

۱ . هو ابن حاتم ابن ماهويه القزوينی، قال الكشی: قال نصر بن الصباح فی فارس بن حاتم أنه متهم غال، ثم قال: و ذكر الفضل بن شاذان فی بعض كتبه أنه من الكذابين المشهور الفاجر فارس بن حاتم القزوينی، و روی أن أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله فقتله جنيد و روی الكشی أيضا عن الحسين بن بندار عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد أن أبا الحسن العسكری عليه السلام أهدر مقتل فارس بن حاتم و ضمن لمن يقتله الجنة فقتله جنيد، و كان فارس فتانا يفتن الناس و يدعوهم إلى البدعة فخرج من أبی الحسن عليه السلام: هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلی فتانا داعيا إلى البدعة و دمه هدر لكل من قتله، فمن هذا الذی يريحنی منه و يقتله و أنا ضامن له علی الله الجنة.

قال سعد: قال جنيد أرسل إلی أبو الحسن عليه السلام يأمرنی بقتل فارس بن حاتم و ناولنی دراهم من عنده و قال: اشتر بهذه سلاحا و اعرض علی فاشتريت سيفا فعرضته عليه فقال: رد هذا و خذ غيره، قال: فرددته و أخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه فقال: نعم هذا، فجئت إلی فارس و قد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب و العشاء فضربته علی رأسه فصرعته ميتا و وقعت الصيحة و رميت الساطور من يدی و اجتمع الناس فأخذت إذ لم يوجد هناک أحد غيری، فلم يروا معی سلاحا و لا سكينا و طلبوا الزقاق و الدور، فلم يجدوا شيئا و لم يروا أثر الساطور بعد ذلک.

كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ زِيَادِ الصَّيْمَرِيُ (و صيمر كجعفر محلة بالبصرة) يَسْأَلُ كَفَناً، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «إِنَّکَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِی سَنَةِ ثَمَانِينَ». فَمَاتَ فِی سَنَةِ ثَمَانِينَ، و بَعثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ موتِه بِأَيَّامٍ .

۱۳۸۴/ ۲۸. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ الْهَمَذَانِی (مجهول)، قَالَ:

كَانَ لِلنَّاحِيَةِ عَلَيَّ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ ، فَضِقْتُ بِهَا ذَرْعاً (شقّ عليه. و الأصل: ضاق ذرعُه، أی طاقتُه و قوّته)، ثُمَّ قُلْتُ فِی نَفْسِی: لِی حَوَانِيتُ اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسِمِائَةٍ و ثَلَاثِينَ دِينَاراً قَدْ جَعَلْتُهَا لِلنَّاحِيَةِ بِخَمْسِمائَةِ دِينَارٍ و لَمْ أَنْطِقْ بِهَا ، فَكَتَبَ إِلی مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ : «اقْبِضِ الْحَوَانِيتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِالْخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ الَّتِی لَنَا عَلَيْهِ».

۱۳۸۵/ ۲۹. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ:

صحيح

بَاعَ جَعْفَرٌ (كذاب) فِيمَنْ بَاعَ صَبِيَّةً جَعْفَرِيَّةً (من أولاد جعفر بن أبی طالب رضی الله عنه) كَانَتْ فِی الدَّارِ (دار أبی محمد عليه السلام) يُرَبُّونَهَا ، فَبَعَثَ بَعْضَ الْعَلَوِيِّينَ، و أَعْلَمَ الْمُشْتَرِيَ خَبَرَهَا، فَقَالَ الْمُشْتَرِی: قَدْ طَابَتْ نَفْسِی بِرَدِّهَا، و أَنْ لَا أُرْزَأَ مِنْ ثَمَنِهَا شَيْئاً، (أنی أردها بطيب نفسی بشرط أن لا تنقصونی من ثمنی الذی أعطيت جعفرا شيئا) فَخُذْهَا، فَذَهَبَ الْعَلَوِيُّ، فَأَعْلَمَ أَهْلَ النَّاحِيَةِ الْخَبَرَ، فَبَعَثُوا إِلَی الْمُشْتَرِی بِأَحَدٍ و أَرْبَعِينَ دِينَاراً، و أَمَرُوهُ بِدَفْعِهَا إِلی صَاحِبِهَا (وليها من آل جعفر).

۱۳۸۶/ ۳۰. الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ (مجهول) قَالَ:

كَانَ رَجُلٌ مِنْ نُدَمَاءِ «رُوزْ حَسَنِی» و آخَرُ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ: هُوَ ذَا يَجْبِی الْأَمْوَالَ، و لَهُ وُكَلَاءُ، و سَمَّوْا جَمِيعَ الْوُكَلَاءِ فِی النَّوَاحِی، و أُنْهِيَ ذَلِکَ إِلی عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ، فَهَمَّ الْوَزِيرُ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: اطْلُبُوا أَيْنَ هذَا الرَّجُلُ؛ فَإِنَّ هذَا أَمْرٌ غَلِيظٌ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ: نَقْبِضُ عَلَی الْوُكَلَاءِ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: لَا، و لكِنْ دُسُّوا (الإخفاء و دفن الشیء تحت الشیء، و الدسيس من تدسه ليأتيک بالأخبار) لَهُمْ قَوْماً لَايُعْرَفُونَ بِالْأَمْوَالِ، فَمَنْ قَبَضَ مِنْهُمْ شَيْئاً قُبِضَ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَخَرَجَ بِأَنْ يَتَقَدَّمَ إِلی جَمِيعِ الْوُكَلَاءِ أَنْ لَايَأْخُذُوا مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً، و أَنْ يَمْتَنِعُوا مِنْ ذلِکَ، و يَتَجَاهَلُوا الْأَمْرَ.

فَانْدَسَّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ رَجُلٌ لَايَعْرِفُهُ و خَلَا بِهِ، فَقَالَ: مَعِی مَالٌ أُرِيدُ أَنْ أُوصِلَهُ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: غَلِطْتَ، أَنَا لَاأَعْرِفُ مِنْ هذَا شَيْئاً فَلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّفُهُ (يلائمه ليخدعه)، و مُحَمَّدٌ يَتَجَاهَلُ عَلَيْهِ؛ و بَثُّوا الْجَوَاسِيسَ، و امْتَنَعَ الْوُكَلَاءُ كُلُّهُمْ؛ لِمَا كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ.

۱۳۸۷/ ۳۱. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ:

صحيح

خَرَجَ نَهْيٌ عَنْ زِيَارَةِ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ (مشهد الكاظم و الجواد عليهما السلام ببغداد) و الْحَيْرِ (حائر الحسين صلوات الله عليه) ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ دَعَا الْوَزِيرُ (أبو الفتح فضل بن جعفر بن الفرات) الْبَاقَطَائِيَ، فَقَالَ لَهُ: الْقَ بَنِی الْفُرَاتِ و الْبُرْسِيِّينَ (و البرس قرية بين الكوفة و الحلة)، و قُلْ لَهُمْ: لَايَزُورُوا مَقَابِرَ قُرَيْشٍ؛ فَقَدْ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُتَفَقَّدَ كُلُّ مَنْ زَارَ ، فَيُقْبَضَ عَلَيْهِ.

قالوا: كان أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بنی العباس، و هو الذی صحيح طريق الخطبة الشقشقية إلی أمير المؤمنين عليه السلام و نقلها عن آبائه و عمن يوثق به من الأدباء و العلماء قبل مولد الرضی رضی الله عنه.

و أقول: بنو الفرات كثيرون أكثرهم استوزروا، منهم أبو الحسن محمد بن علی هو أيضا كان وزير المقتدر بعد توسط وزيرين، و استوزر بعد ذلک خلقا كثيرا حتی كان وزيره عند قتله أبا الفتح الفضل بن جعفر بن موسی الفرات، و قتل المقتدر فی الوقعة التی كانت بينه و بين مؤنس الخادم بباب الشماسية.

و نقل المسعودى: أن أبا الفتح أخذ الطالع وقت ركوب المقتدر إلى الوقعة التى قتل فيها فقال له المقتدر: أى وقت هو؟ فقال: وقت الزوال فقطب لها المقتدر و أراد أن لا يخرج حتى أشرفت عليه خيل مؤنس، و كان آخر العهد به، و قال: كل سادس من خلفاء بنى العباس فمخلوع و مقتول، و كان السادس منهم محمد بن هارون المخلوع، و السادس الآخر المستعين، و السادس الآخر المقتدر، ثم استخلف القاهر بالله فكانت خلافته سنة و ستة أشهر و ستة أيام ثم سملت عيناه ثم استخلف الراضى بالله محمد بن جعفر المقتدر سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة، و كانت خلافته سبع سنين إلا اثنين و عشرين يوما فاستوزر أيضا أبا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بعد عدة وزراء، و بويع بعده المتقى بالله إبراهيم بن المقتدر سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة كذا ذكره المسعودى.

۱۲۶- بَابُ مَا جَاءَ فِی الاِثْنَیْ عَشَرَ وَ النَّصِّ عَلَیْهِمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ

۱۳۸۸/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ، عَنْ أَبِی هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِّ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلی یَدِ سَلْمَانَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَجَلَسَ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَیْئَةِ وَ اللِّبَاسِ، فَسَلَّمَ عَلی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ، فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ، فَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، أَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِی بِهِنَّ، عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَکِبُوا مِنْ أَمْرِکَ مَا قُضِیَ عَلَیْهِمْ، وَ أَنْ لَیْسُوا بِمَأْمُونِینَ فِی دُنْیَاهُمْ وَ آخِرَتِهِمْ؛ وَ إِنْ تَکُنِ الْأُخْری، عَلِمْتُ أَنَّکَ وَ هُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ، فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: سَلْنِی عَمَّا بَدَا لَکَ.

قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَیْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ؟ وَ عَنِ الرَّجُلِ کَیْفَ یَذْکُرُ وَ یَنْسی؟ وَ عَنِ الرَّجُلِ کَیْفَ یُشْبِهُ وَلَدُهُ الْأَعْمَامَ وَ الْأَخْوَالَ؟

فَالْتَفَتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی الْحَسَنِ، فَقَالَ: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَجِبْهُ».

قَالَ: «فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذلِکَ، وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِه- وَ أَشَارَ إِلی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ- وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ وَصِیُّهُ وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِه- وَ أَشَارَ إِلَی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ- وَ أَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ وَصِیُّ أَخِیهِ وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِه بَعْدَهُ، وَ أَشْهَدُ عَلی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَیْنِ بَعْدَهُ، وَ أَشْهَدُ عَلی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ، وَ أَشْهَدُ عَلی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ، وَ أَشْهَدُ عَلی مُوسی أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَ أَشْهَدُ عَلی عَلِیِّ بْنِ مُوسی أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ، وَ أَشْهَدُ عَلی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِیِّ بْنِ مُوسی، وَ أَشْهَدُ عَلی عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، وَ أَشْهَدُ عَلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَ أَشْهَدُ عَلی رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ لَایُکَنّی وَ لَایُسَمّی حَتّی یَظْهَرَ أَمْرُه، فَیَمْلَأَهَا عَدْلًا، کَمَا مُلِئَتْ جَوْراً، وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

ثُمَّ قَامَ فَمَضی، فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ، اتْبَعْهُ، فَانْظُرْ أَیْنَ یَقْصِدُ،

فَخَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ: مَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَ ضَعَ رِجْلَهُ خَارِجاً مِنَ الْمَسْجِدِ، فَمَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ، فَرَجَعْتُ إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَ تَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ. قَالَ: هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

و فی إکمال الدین بعد قوله: أجبه، فقال: أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أین تذهب روحه؟ فإن روحه متعلقة بالریح، و ریحه متعلقة بالهواء إلی وقت ما یتحرک صاحبها للیقظة، فإن أذن الله عز و جل برد تلک الروح إلی صاحبها جذب الهواء الریح و جذبت تلک الریح الهواء فرجعت الروح فأسکنت فی بدنه، و إن لم یأذن الله تعالی برد تلک الروح إلی صاحبها جذب الهواء الریح و جذبت الریح الروح فلم ترد إلی صاحبها إلی یوم یبعث، و أما ما ذکرت من أمر الذکر و النسیان فإن قلب الرجل فی حق، و علی الحق طبق فإن صلی الرجل عند ذلک علی محمد و آل محمد صلاة تامة انکشف ذلک الطبق عن ذلک الحق فأضاء القلب فذکر الرجل ما کان نسیه و إن لم یصل علی محمد و آل محمد، أو نقص من الصلاة علیهم انطبق ذلک الطبق علی ذلک الحق فأظلم القلب و نسی الرجل ما کان ذکره، و أما ما ذکرت من أمر المولود الذی یشبه أعمامه و أخواله فإن الرجل إذا أتی أهله فجامعها بقلب ساکن و عروق هادئة و بدن غیر مضطرب فاستکنت تلک النطفة فی جوف الرحم، خرج الولد یشبه أباه و أمه، و إن هو أتاها بقلب غیر ساکن و عروق غیر هادئة و بدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت فی حال اضطرابها علی بعض العروق، فإن وقعت علی عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، و إن وقعت علی عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله، فقال الرجل: إلی آخر الخبر.

و قد أوردت الروایة بأسانید جمة من کتب کثیرة فی کتاب السماء و العالم من کتابنا الکبیر، و المجلد التاسع و العشرین منه و غیرهما، و شرحناها هناک.

و جملة القول فیها أنه یمکن أن یکون المراد بالروح الروح الحیوانیة و بالریح النفس الذی به حیاة الحیوان، و بالهواء الهواء الخارج المنجذب بالتنفس أو یکون المراد بالروح النفس مجردة کانت أم مادیة و بالریح الروح الحیوانیة لشباهتها بالریح فی لطافتها و تحرکها و نفوذها فی مجاری البدن و بالهواء التنفس و الطبق محرکة غطاء کل شیء، و لا یبعد أن یکون الکلام مبنیا علی الاستعارة و التمثیل، فإن الصلاة علی محمد و آل محمد لما کانت سببا للقرب من المبدأ و استعداد النفس لإفاضة العلوم علیها، فکأن الشواغل الجسمانیة و الشهوات النفسانیة الموجبة للبعد عن جناب الحق سبحانه طبق علیها، فتصیر الصلاة سببا لکشفه و تنور القلب و استعداده لفیض الحق تعالی إما بإفاضة ثانیة عند محو الصورة مطلقا، أو باستردادها عن الخزانة إذا کانت مخزونة فیها، کما قالوا فی الفرق بین السهو و النسیان و یقال: هدأ کمنع هدأ و هدوءا: سکن.

و یحتمل أن یکون المراد أنه إذا لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة التامة لأن المنی یخرج من جمیع البدن فیقع کل جزء موقعه فتکمل المشابهة، و إذا اضطرب وقع بعض الأجزاء موقعه و بعضها فی غیر موقعه فتحصل المشابهة الناقصة فیشبه الأعمام إن کان الأغلب منی الأب لأنهم أیضا یشبهون الأب مشابهة ناقصة، و إن کانت الغالب منی الأم أشبه الأخوال کذلک، و یمکن أن یکون بعض العروق فی بدن الأب منسوبا إلی الأعمام، و فی بدن الأم منسوبا إلی الأخوال، ففی حالة الاضطراب یعلو المنی الخارج من ذلک العرق، فالمراد بالعرق المنی الخارج من العرق، و فیه بعد.

و روی الصدوق (ره) فی العلل بإسناده عن أبی بصیر قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام فقلت له: إن الرجل ربما أشبه أخواله و ربما أشبه عمومته؟ فقال: إن نطفة الرجل بیضاء غلیظة، و نطفة المرأة صفراء رقیقة، فإن غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه و عمومته، و إن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله.

و قال النبی صلی الله علیه و آله فی حدیث ابن صوریا: أیهما علا ماؤه ماء صاحبه کان أشبه له، و فی حدیث ابن سلام: إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلیه و تفصیل القول فی جمیع ذلک موکول إلی کتابنا الکبیر.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۶، ص: ۲۰۴

۱۳۸۹/ ۲. وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ مِثْلَهُ سَوَاءً.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، وَ دِدْتُ أَنَّ هذَا الْخَبَرَ جَاءَ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي قَبْلَ الْحَيْرَةِ بِعَشْرِ سِنِينَ.

و فیه ذم لأحمد بن محمد بن خالد البرقی، و کان من أفاخم المحدثین و ثقاتهم، و له تصانیف کثیرة مشهورة لم یبق منها إلا کتاب المحاسن، و قال الشیخ و النجاشی:

أصله کوفی و کان جده محمد بن علی حبسه یوسف بن عمرو والی العراق بعد قتل زید ابن علی، ثم قتله، و کان خالد صغیر السن فهرب مع أبیه عبد الرحمن إلی برق‌رود قم فأقاموا بها، و کان ثقة فی نفسه غیر أنه أکثر الروایة عن الضعفاء و اعتمد المراسیل، و قال ابن الغضائری: طعن علیه القمیون و لیس

الطعن فيه و إنما الطعن فيمن يروى عنه فإنه كان لا يبالى عمن أخذ على طريقة أهل الأخبار، و كان أحمد ابن محمد بن عيسى أبعده عن قم ثم أعاده إليها و اعتذر إليه، قال: و وجدت كتابا فيه وساطة بين أحمد بن محمد بن عيسى و أحمد بن محمد بن خالد، و لما توفى مشى أحمد بن محمد ابن عيسى فى جنازته حافيا حاسرا ليبرئ نفسه مما قذفه به، و عندى أن روايته مقبولة.

و ذكره الشيخ فى أصحاب الجواد و الهادى عليهما السلام، و عاش بعد الحسن العسكرى عليه السلام أربع عشر سنة، و قيل: عشرين سنة، و قال ابن إدريس فى السرائر: البرقى ينسب إلى برقرود قرية من قرى سواد قم على واد هناك، انتهى.

و يظهر من هذا الخبر أن محمد بن يحيى كان فى نفسه شيء على البرقى و الصفار أثبت له حيرة و ظاهره التحير فى المذهب، و يمكن أن يكون المراد بهته و خرافته فى آخر عمرة، أو تحيره فى الأرض بعد إخراج أحمد بن محمد بن عيسى إياه من قم، و قيل: معناه قبل الغيبة أو قبل وفاة العسكرى عليه السلام و قيل: نقل هذا الكلام عن محمد ابن يحيى وقع بعد إبعاده من قم، و قبل إعادته، و هو زمان حيرة البرقى بزعم جمع أو زمان تردده فى مواضع خارجة من قم حيرانا، و ذلك لأنه كان حينئذ متهما بما قذف به، و لم يظهر بعد كذب ذلك القذف، انتهى.

و بالجملة لا يقدح مثل ذلك فى مثله.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۶، ص: ۲۰۸

قال العلّامة الشعرانى:« الأظهر أنّ المراد بها[الحيرة] الغيبة، و مقصود الراوى دفع القدح فيه بأنّ احمد بن أبى عبداللّه و إن كان ضعيفاً، لكنّ الخبر متضمّن للخبر عن الغيب؛ إذ أخبر بالغيبة قبل عشر سنين من و قوعها»

۱۳۹۰/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى و مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَبِي لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَمَتى يَخِفُّ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهَا؟ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ: أَيَّ الْأَوْقَاتِ أَحْبَبْتَهُ، فَخَلَا بِهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ، أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدِ أُمِّي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، و مَا أَخْبَرَتْكَ بِهِ أُمِّي أَنَّهُ فِي ذلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ.

فَقَالَ جَابِرٌ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنِّي دَخَلْتُ عَلى أُمِّكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، فَهَنَّيْتُهَا بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و رَأَيْتُ فِي يَدَيْهَا لَوْحاً أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمُرُّدٍ، وَ رَأَيْتُ فِيهِ كِتَاباً أَبْيَضَ شِبْهَ لَوْنِ الشَّمْسِ، فَقُلْتُ لَهَا: بِأَبِي و أُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا هذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَتْ: هذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ إِلى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، فِيهِ اسْمُ أَبِي و اسْمُ بَعْلِي و اسْمُ ابْنَيَّ و اسْمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي، و أَعْطَانِيهِ أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذلِكَ.

قَالَ جَابِرٌ: فَأَعْطَتْنِيهِ أُمُّكَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَقَرَأْتُهُ، و اسْتَنْسَخْتُهُ.

فَقَالَ أَبِي: فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَشى مَعَهُ أَبِي إِلى مَنْزِلِ جَابِرٍ، فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مِنْ رَقٍ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ، انْظُرْ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأَ عَلَيْكَ، فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نُسْخَتِهِ، فَقَرَأَهُ أَبِي، فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفاً، فَقَالَ جَابِرٌ: فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنِّي هكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوباً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، هذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ و نُورِهِ وَ سَفِيرِهِ و حِجَابِهِ و دَلِيلِهِ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عَظِّمْ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي، و اشْكُرْ نَعْمَائِي، و لَاتَجْحَدْ آلَائِي، إِنِّي أَنَا اللَّهُ، لَاإِلهَ إِلَّا أَنَا، قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ، و مُدِيلُ (الإدالة إعطاء الدولة و الغلبة) الْمَظْلُومِينَ، و دَيَّانُ الدِّينِ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ، لَاإِلهَ إِلَّا أَنَا، فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي، عَذَّبْتُهُ عَذَاباً لَاأُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ، و عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً فَأُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ و انْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ

وَصِيّاً و إِنّی فَضَّلْتُکَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، و فَضَّلْتُ و صِيَّکَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ، و أَکْرَمْتُکَ بِشِبْلَيْکَ و سِبْطَيْکَ: حَسَنٍ و حُسَيْنٍ، فَجَعَلْتُ حَسَناً مَعْدِنَ عِلْمِی بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ، و جَعَلْتُ حُسَيْناً خَازِنَ وَحْيِی، و أَکْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ، و خَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ، فَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ، و أَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً، جَعَلْتُ کَلِمَتِی التَّامَّةَ مَعَهُ و حُجَّتِی الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ؛ بِعِتْرَتِهِ أُثِيبُ و أُعَاقِبُ:

أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ و زَيْنُ أَوْلِيَائِی الْمَاضِينَ،

و ابْنُهُ شِبْهُ جَدِّهِ الْمَحْمُودِ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ عِلْمِی و الْمَعْدِنُ لِحِکْمَتِی،

سَيَهْلِکُ الْمُرْتَابُونَ فِی جَعْفَرٍ، الرَّادُّ عَلَيْهِ کَالرَّادِّ عَلَيَّ، حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّی لَأُکْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ، و لَأَسُرَّنَّهُ فِی أَشْيَاعِهِ و أَنْصَارِهِ و أَوْلِيَائِهِ،

أُتِيحَتْ بَعْدَهُ بِمُوسَى فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ (الظلمة الشديدة و الليل المظلمة)؛ (بالوقف على الصادق عليه السلام و هم الناووسية، أو قول كثير من الأصحاب بالوقف على موسى عليه السلام و على بعض الوجوه المتقدمة ما وقع فى زمانه عليه السلام من ظلم هارون و حبسه إياه) لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِی (فى الوافى:« الفرض: الحجّة أو الإتيان بها. و الكلام استعارة».) لَايَنْقَطِعُ، و حُجَّتِی لَاتَخْفَى، و أَنَّ أَوْلِيَائِی يُسْقَوْنَ بِالْکَأْسِ الْأَوْفَى، مَنْ جَحَدَ و احِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِی؛ و مَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ کِتَابِی فَقَدِ افْتَرَى عَلَيَّ؛

و يْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاحِدِينَ- عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى عَبْدِی و حَبِيبِی و خِيَرَتِی- فِی عَلِيٍ و لِيِّی و نَاصِرِی، و مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ، و أَمْتَحِنُهُ بِالاضْطِلَاعِ بِهَا، يَقْتُلُهُ عِفْرِيتٌ مُسْتَکْبِرٌ (المأمون لعنه الله)، يُدْفَنُ فِی الْمَدِينَةِ- الَّتِی بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ (ذو القرنين، لأن طوس من بنائه، و قد صرح به فى رواية النعمانى لهذا الخبر)- إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِی، (هارون)

حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّی لَأَسُرَّنَّهُ بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ و خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ و و ارِثِ عِلْمِهِ، فَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِی و مَوْضِعُ سِرِّی و حُجَّتِی عَلَى خَلْقِی، لَايُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ، و شَفَّعْتُهُ (قبلت شفاعته) فِی سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ کُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ،

و أَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ و لِيِّی و نَاصِرِی، و الشَّاهِدِ فِی خَلْقِی، و أَمِينِی عَلَى و حْيِی، أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِی و الْخَازِنَ لِعِلْمِيَ الْحَسَنَ،

وَ أُکْمِّلُ ذلِکَ بِابْنِهِ (م‌ح‌م‌د) رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، عَلَيْهِ کَمَالُ مُوسَى، وَ بَهَاءُ عِيسَى، و صَبْرُ أَيُّوبَ، فَيُذَلُّ أَوْلِيَائِی فِی زَمَانِهِ، و تُتَهَادَى رُؤُوسُهُمْ (يرسلها بعضهم إلى بعض هدية) کَمَا تُتَهَادَى رُؤُوسُ التُّرْکِ و الدَّيْلَمِ (الترک و الديلم طائفتان كانا من المشركين)، فَيُقْتَلُونَ و يُحْرَقُونَ و يَکُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ و جِلِينَ، تُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ، و يَفْشُو الْوَيْلُ و الرَّنَّةُ فِی نِسَائِهِمْ،

أُولئِکَ أَوْلِيَائِی حَقّاً، بِهِمْ أَدْفَعُ کُلَّ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ حِنْدِسٍ، و بِهِمْ أَکْشِفُ الزَّلَازِلَ، و أَدْفَعُ الْآصَارَ (الأثقال أى الشدائد و البلايا العظيمة و الفتن الشديدة اللازمة فى أعناق الخلق كالأغلال) و الْأَغْلَالَ «أُولئِکَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ»».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ سَالِمٍ: قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِی دَهْرِکَ إِلَّا هذَا الْحَدِيثَ لَکَفَاکَ، فَصُنْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ.

" أُولئِکَ عَلَيْهِمْ" كأنه منبئ عن صبرهم على تلك المصائب لقوله تعالى:" وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، أُولئِکَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ".

۱۳۹۱/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ (ضعيف)، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:

الحديث الرابع: مختلف فيه.

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارَ (مجهول) يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ عُمَرُ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَجَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ، فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا اسْتُشْهِدَ عَلِيٌّ فَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ – وَ سَتُدْرِكُهُ يَا عَلِيُّ – ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ – وَ سَتُدْرِكُهُ يَا حُسَيْنُ – ثُمَّ يُكَمِّلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: وَ اسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَ عُمَرَ ابْنَ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَشَهِدُوا لِي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ.

قَالَ سُلَيْمٌ: وَ قَدْ سَمِعْتُ ذلِكَ مِنْ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ، وَ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

۱۳۹۲/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ (ضعيف)، عَنْ حَيَّانَ السَّرَّاجِ (ضعيف)، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكِسَائِيِّ (مجهول)، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ:

شَهِدْتُ جَنَازَةَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مَاتَ، وَ شَهِدْتُ عُمَرَ حِينَ بُويِعَ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ نَاحِيَةً، فَأَقْبَلَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ جَمِيلُ الْوَجْهِ، بَهِيٌّ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ حِسَانٌ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ حَتّى قَامَ عَلى رَأْسِ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ أَعْلَمُ هذِهِ الْأُمَّةِ بِكِتَابِهِمْ وَ أَمْرِ نَبِيِّهِمْ؟ قَالَ: فَطَأْطَأَ عُمَرُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِيَّاكَ أَعْنِي، وَ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنِّي جِئْتُكَ مُرْتَاداً (طالبا لدين الحق) لِنَفْسِي، شَاكّاً فِي دِينِي، فَقَالَ: دُونَكَ هذَا الشَّابَّ، قَالَ: وَ مَنْ هذَا الشَّابُّ؟ قَالَ: هذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، وَ هذَا أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ، وَ هذَا زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ.

فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ عَلى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَ كَذَاكَ أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ تَبَسُّمٍ، وَ قَالَ: «يَا هَارُونِيُّ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ سَبْعاً؟» قَالَ: أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ، فَإِنْ أَجَبْتَنِي سَأَلْتُ عَمَّا بَعْدَهُنَّ، وَ إِنْ لَمْ تَعْلَمْهُنَّ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيكُمْ عَالِمٌ.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْإِلهِ الَّذِي تَعْبُدُهُ؛ لَئِنْ أَنَا أَجَبْتُكَ فِي كُلِّ مَا تُرِيدُ لَتَدَعَنَّ دِينَكَ، وَ لَتَدْخُلَنَّ فِي دِينِي؟» قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَاكَ، قَالَ: «فَسَلْ».

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ قَطْرَةِ دَمٍ قَطَرَتْ عَلى وَجْهِ الْأَرْضِ: أَيُّ قَطْرَةٍ هِيَ؟ وَ أَوَّلِ عَيْنٍ فَاضَتْ عَلى وَجْهِ الْأَرْضِ: أَيُّ عَيْنٍ هِيَ؟ وَ أَوَّلِ شَيْءٍ اهْتَزَّ عَلى وَجْهِ الْأَرْضِ: أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الثَّلَاثِ الْأُخَرِ: أَخْبِرْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ: كَمْ لَهُ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ؟ وَ فِي أَيِّ جَنَّةٍ يَكُونُ؟ وَ مَنْ سَاكَنَهُ مَعَهُ فِي جَنَّتِهِ؟

فَقَالَ: «يَا هَارُونِيُّ، إِنَّ لِمُحَمَّدٍ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامَ عَدْلٍ، لَايَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَ لَايَسْتَوْحِشُونَ بِخِلَافِ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَ إِنَّهُمْ فِي الدِّينِ أَرْسَبُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فِي الْأَرْضِ؛ وَ مَسْكَنُ مُحَمَّدٍ فِي جَنَّتِهِ، مَعَهُ أُولئِكَ الاثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ الْعَدْلَ».

فَقَالَ: صَدَقْتَ وَ اللَّهِ الَّذِي لَاإِلهَ إِلَّا هُوَ؛ إِنِّي لَأَجِدُهَا فِي كُتُبِ أَبِي هَارُونَ، كَتَبَهُ بِيَدِهِ وَ أَمْلَاهُ مُوسَى عَمِّي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْوَاحِدَةِ: أَخْبِرْنِي عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعِيشُ مِنْ بَعْدِهِ؟ وَ هَلْ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ؟

قَالَ: «يَا هَارُونِيُّ، يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَايَزِيدُ يَوْماً وَ لَايَنْقُصُ يَوْماً، ثُمَّ يُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا- يَعْنِي عَلى قَرْنِهِ- فَتُخْضَبُ هذِهِ مِنْ هذَا».

قَالَ: فَصَاحَ الْهَارُونِيُّ، وَ قَطَعَ كُسْتِيجَهُ (خيط غليظ يشدّه الذمّي فوق ثيابه دون الزنّار، معرّب كُشتى) وَ هُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَ أَنَّكَ وَصِيُّهُ، يَنْبَغِي أَنْ تَفُوقَ وَ لَا تُفَاقَ، وَ أَنْ تُعَظَّمَ وَ لَاتُسْتَضْعَفَ.

قَالَ: ثُمَّ مَضى بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلى مَنْزِلِهِ، فَعَلَّمَهُ مَعَالِمَ الدِّينِ.

۱۳۹۳/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْعُصْفُورِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ، فَأَقَامَهُمْ أَشْبَاحاً (في أجساد هم المثالية أو أرواحا بلا أبدان) فِي ضِيَاءِ نُورِهِ، يَعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُونَهُ، وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

۱۳۹۴/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْخَشَّابِ، عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ (واقفى)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

موثق لابن سماعه

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الاثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هُمَا الْوَالِدَانِ».

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رَاشِدٍ- وَ كَانَ أَخَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ لِأُمِّهِ (انما كان أخا على بن الحسين عليهما السلام لانه تولد من جارية الحسين «ع» و سريته بعد قتله) - وَ أَنْكَرَ ذلِكَ، فَصَرَّرَ (أشد الصياح) أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ: «أَمَا إِنَّ ابْنَ أُمِّكَ كَانَ أَحَدَهُمْ».

۱۳۹۵/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى الْمَدِينِيِّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ (مجهول)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ حَاضِراً لَمَّا هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ، أَقْبَلَ يَهُودِيٌّ مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودِ يَثْرِبَ، وَ تَزْعُمُ يَهُودُ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ أَعْلَمُ أَهْلِ زَمَانِهِ حَتّى رُفِعَ إِلى عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: يَا عُمَرُ، إِنِّي جِئْتُكَ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ، فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ جَمِيعِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ.

قالَ: فَقالَ لَهُ عُمَرُ: إنِّی لَسْتُ هُناکَ، لکنِّی أُرْشدُکَ إلی مَنْ هُوَ أعْلَمُ أُمَّتنا بالْکتاب وَ السُّنَّة و جَمیعِ مَا قَدْ تَسْأَلُ عَنْهُ، و هُوَ ذَاکَ، فَأَوْمَأَ إلی عَلیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ. فَقالَ لَهُ الْیَهُودیُّ: یَا عُمَرُ، إنْ کَانَ هذَا کَمَا تَقولُ، فَمَا لَکَ و لبَیْعَةِ النَّاسِ، و إنَّمَا ذَاکَ أعْلَمُکُمْ؟! فَزَبَرَهُ عُمَرُ.

ثُمَّ إنَّ الْیَهُودیَّ قَامَ إلی عَلیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقالَ: أنْتَ کَمَا ذَکَرَ عُمَرُ؟ فَقالَ: «وَ مَا قَالَ عُمَرُ؟» فَأَخْبَرَهُ. قَالَ: فَإنْ کُنْتَ کَمَا قَالَ، سَأَلْتُکَ عَنْ أشْیَاءَ أُریدُ أنْ أعْلَمَ هَلْ یَعْلَمُهُ أحَدٌ منْکُمْ، فَأَعْلَمَ أنَّکُمْ فی دَعْوَاکُمْ خَیْرُ الْأُمَمِ و أعْلَمُهَا صَادقُونَ، و مَعَ ذلکَ أدْخُلُ فی دینکُمُ الْإسْلَامِ. فَقالَ أمیرُ الْمُؤْمنینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «نَعَمْ، أنَا کَمَا ذَکَرَ لَکَ عُمَرُ، سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ؛ أُخْبرْکَ به إنْ شَاءَ اللَّهُ».

قَالَ: أخْبرْنی عَنْ ثَلَاثٍ و ثَلَاثٍ و وَاحدَةٍ، فَقَالَ لَهُ عَلیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «یَا یَهُودیُّ، و لمَ لَمْ تَقُلْ: أخْبرْنی عَنْ سَبْعٍ؟» فَقَالَ لَهُ الْیَهُودیُّ: إنَّکَ إنْ أخْبَرْتَنی بالثَّلَاث سَأَلْتُکَ عَنِ الْبَقیَّة، و إلَّا کَفَفْتُ، فَإنْ أنْتَ أجَبْتَنی فی هذه السَّبْعِ، فَأَنْتَ أعْلَمُ أهْلِ الْأرْضِ وَ أفْضَلُهُمْ، و أوْلَی النَّاسِ بالنَّاسِ، فَقَالَ لَهُ: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ یَا یَهُودیُّ».

قَالَ: أخْبرْنی عَنْ أوَّلِ حَجَرٍ وُضعَ عَلی و جْه الْأَرْضِ، و أوَّلِ شَجَرَةٍ غُرسَتْ عَلی وَجْه الْأَرْضِ، و أوَّلِ عَیْنٍ نَبَعَتْ عَلی و جْه الْأَرْضِ، فَأَخْبَرَهُ أمیرُ الْمُؤْمنینَ عَلَیْه السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ الْیَهُودیُّ: أخْبرْنی عَنْ هذه الْأُمَّة: کَمْ لَهَا منْ إمَامِ هُدًی؟

وَ أخْبرْنی عَنْ نَبیِّکُمْ مُحَمَّد: أیْنَ مَنْزلُهُ فی الْجَنَّة؟ و أخْبرْنی مَنْ مَعَهُ فی الْجَنَّة؟

فَقَالَ لَهُ أمیرُ الْمُؤْمنینَ عَلَیْه السَّلَامُ: «إنَّ لهذه الْأُمَّة اثْنَیْ عَشَرَ إمَاماً هُدًی منْ ذُرِّیَّة نَبیِّهَا و هُمْ منِّی؛ و أمَّا مَنْزلُ نَبیِّنَا فی الْجَنَّة، فَفی أفْضَلهَا و أشْرَفهَا جَنَّة عَدْنٍ؛ و أمَّا مَنْ مَعَهُ فی مَنْزله فیهَا، فَهؤُلَاء الاثْنَا عَشَرَ منْ ذُرِّیَّته و أُمُّهُمْ و جَدَّتُهُمْ و أُمُّ أُمِّهِمْ و ذَرَاریُّهُمْ لَایَشْرَکُهُمْ فیهَا أحَدٌ».

۱۳۹۶/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّد بْن الْحُسَیْن، عَن ابْن مَحْبُوب، عَنْ أبی الْجَارُود (ضعیف):

عَنْ أبی جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ، عَنْ جَابر بْن عَبْد اللَّه الْأَنْصَاریِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلی فَاطمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ وَ بَیْنَ یَدَیْهَا لَوْحٌ، فیه أسْمَاءُ الْأَوْصیَاء منْ وُلْدهَا، فَعَدَدْتُ اثْنَیْ عَشَرَ آخرُهُمُ الْقَائمُ عَلَیْه السَّلَامُ، ثَلَاثَةٌ منْهُمْ مُحَمَّدٌ، و ثَلَاثَةٌ منْهُمْ عَلیٌّ.

۱۳۹۷/ ۱۰. عَلیُّ بْنُ إبْرَاهیمَ، عَنْ مُحَمَّد بْن عیسَی بْن عُبَیْدٍ، عَنْ مُحَمَّد بْن الْفُضَیْل، عَنْ أبی حَمْزَةَ:

صحیح

عَنْ أبی جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «إنَّ اللَّهَ أرْسَلَ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله إلَی الْجنِّ و الْإنْس، و جَعَلَ منْ بَعْده اثْنَیْ عَشَرَ وَصیّاً: منْهُمْ مَنْ سَبَقَ، و منْهُمْ مَنْ بَقیَ، و کُلُّ وَصیٍّ جَرَتْ به سُنَّةٌ (أمر بسیرة و طریقة لا یتجاوزها، و اختلاف سیرهم ظاهر، فإن بعضهم کان مشتغلا بالعبادة و بعضهم بنشر العلوم، و بعضهم بقلة التقیة و بعضهم بکثرتها، و بعضهم قاتل و بعضهم صالح، و قد مرت أخبار فی أنهم لم یفعلوا شیئا و لا یفعلون إلا بعهد من الله عز و جل و أمر منه لا یتجاوزونه، و أنه نزل من السماء کتاب مختوم بخواتیم بعددهم، و أن کلا منهم یعمل بما تحت خاتمه)، وَ الْأَوْصیَاءُ الَّذینَ منْ بَعْد مُحَمَّد عَلَیْهمُ السَّلَامُ عَلی سُنَّة أوْصیَاء عیسی (فی العدد فما بعده مفسر و متمم له، أو فی المظلومیة و ارتکاب التقیة)، و کَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ، وَ کَانَ أمیرُ الْمُؤْمنینَ عَلَیْه السَّلَامُ عَلی سُنَّة الْمَسیح». (فی افتراق الناس فیه ثلاث فرق، فمنهم من قال بألوهیته، و منهم من خطأه و أکفره، و منهم من ثبت علی الحق و قال بإمامته، أو فی زهده و عبادته و خشونة الملبس و جشوبة المطعم.)

۱۳۹۸/ ۱۱. مُحَمَّدُ بْنُ يحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عيسى؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ و مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ (ضعيف):

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الثَّانِى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِى كُلِّ سَنَةٍ، و إِنَّهُ يَنْزِلُ فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ، و لِذَلِكَ الْأَمْرِ وُلَاةٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَنَا و أَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِى أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ».

۱۳۹۹/ ۱۲. و بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ: آمِنُوا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، أَنَّهَا تَكُونُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ، وَ لِوُلْدِهِ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ بَعْدِى».

۱۴۰۰/ ۱۳. و بِهَذَا الْإِسْنَادِ:

«أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَبِى بَكْرٍ يَوْماً: «لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» و أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ مَاتَ شَهِيداً، و اللَّهِ لَيَأْتِيَنَّكَ، فَأَيْقِنْ إِذَا جَاءَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ غَيْرُ مُتَخَيِّلٍ بِهِ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِ أَبِى بَكْرٍ، فَأَرَاهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، آمِنْ بِعَلِيٍّ و بِأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ، أَنَّهُمْ مِثْلِى إِلَّا النُّبُوَّةَ، وَ تُبْ إِلَى اللَّهِ مِمَّا فِى يَدِكَ؛ فَإِنَّهُ لَاحَقَّ لَكَ فِيهِ». قَالَ: «ثُمَّ ذَهَبَ، فَلَمْ يُرَ».

۱۴۰۱/ ۱۴. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَمَاعَةَ (واقفى)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الِاثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هُمَا الْوَالِدَانِ».

۱۴۰۲/ ۱۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِى بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَكُونُ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ».

۱۴۰۳/ ۱۶. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً، مِنْهُمْ حَسَنٌ و حُسَيْنٌ، ثُمَّ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

۱۴۰۴/ ۱۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْعُصْفُرِى، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِى الْجَارُودِ (ضعيف):

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّى و اثْنَىْ عَشَرَ مِنْ وُلْدِى و أَنْتَ يَا عَلِيُّ زِرُّ الْأَرْضِ- يَعْنِى أَوْتَادَهَا و جِبَالَهَا- بِنَا أَوْتَدَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَسِيخَ بِأَهْلِهَا (تنخسف مع أهلها إما حقيقة أو كناية عن تزلزلها و عدم انتظامها و تبدل أوضاعها و سائر ما يكون عند قرب الساعة.)، فَإِذَا ذَهَبَ الِاثْنَا عَشَرَ مِنْ وُلْدِى، سَاخَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا، و لَمْ يُنْظَرُوا».

۱۴۰۵/ ۱۸. و بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَفَعَهُ:

ضعيف لعدم اتصال

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مِنْ وُلْدِی اثْنَا عَشَرَ نَقِیباً، نُجَبَاءُ، مُحَدَّثُونَ، مُفَهَّمُونَ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، یَمْلَؤُهَا عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ جَوْراً».

۱۴۰۶/ ۱۹. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ (ضعیف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَصَمِّ(ضعیف)، عَنْ کَرَّامٍ، قَالَ:

حَلَفْتُ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَ نَفْسِی أَلَّا آکُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتّٰی یَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ، فَدَخَلْتُ عَلٰی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ شِیعَتِکُمْ جَعَلَ لِلَّهِ عَلَیْهِ أَلَّا یَأْکُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتّٰی یَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ؟

قَالَ: «فَصُمْ إِذاً یَا کَرَّامُ، وَ لَاتَصُمِ الْعِیدَیْنِ، وَ لَاثَلَاثَةَ التَّشْرِیقِ، وَ لَاإِذَا کُنْتَ مُسَافِراً وَ لَامَرِیضاً؛ فَإِنَّ الْحُسَیْنَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا قُتِلَ عَجَّتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَیْهِمَا وَ الْمَلَائِکَةُ، فَقَالُوا: یَا رَبَّنَا، ائْذَنْ لَنَا فِی هَلَاکِ الْخَلْقِ حَتّٰی نَجُدَّهُمْ عَنْ جَدِیدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَکَ، وَ قَتَلُوا صَفْوَتَکَ؛ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِمْ: یَا مَلَائِکَتِی وَ یَا سَمَاوَاتِی وَ یَا أَرْضِی، اسْکُنُوا، ثُمَّ کَشَفَ حِجَاباً مِنَ الْحُجُبِ، فَإِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ وَ اثْنَا عَشَرَ وَصِیّاً لَهُ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، وَ أَخَذَ بِیَدِ فُلَانٍ الْقَائِمِ مِنْ بَیْنِهِمْ، فَقَالَ: یَا مَلَائِکَتِی وَ یَا سَمَاوَاتِی وَ یَا أَرْضِی، بِهٰذَا أَنْتَصِرُ لِهٰذَا، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

۱۴۰۷/ ۲۰. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ أَبِی طَالِبٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسٰی، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ:

کُنْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِیرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ (ضعیف) مَوْلٰی أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی مَنْزِلِهِ بِمَکَّةَ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثاً».

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِیرٍ: سَمِعْتَ مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ؟ فَحَلَّفَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَیْنِ أَنَّهُ سَمِعَهُ، فَقَالَ أَبُو بَصِیرٍ: لٰکِنِّی سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

۱۲۷- بَابٌ فِی أَنَّهُ إِذَا قِیلَ فِی الرَّجُلِ شَیْءٌ فَلَمْ یَکُنْ فِیهِ وَ کَانَ فِی وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِی قِیلَ فِیهِ

۱۴۰۸/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیٰی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالٰی أَوْحٰی إِلٰی عِمْرَانَ: أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً سَوِیّاً مُبَارَکاً، یُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ یُحْیِی الْمَوْتٰی بِإِذْنِ اللَّهِ، وَ جَاعِلُهُ رَسُولًا إِلٰی بَنِی إِسْرَائِیلَ، فَحَدَّثَ عِمْرَانُ امْرَأَتَهُ حَنَّةَ بِذٰلِکَ وَ هِیَ أُمُّ مَرْیَمَ[1]، فَلَمَّا حَمَلَتْ کَانَ حَمْلُهَا بِهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَاماً، فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ: رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُهَا أُنْثٰی وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثٰی أَیْ لَایَکُونُ الْبِنْتُ رَسُولًا، یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ» فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ تَعَالٰی لِمَرْیَمَ عِیسٰی، کَانَ هُوَ الَّذِی بَشَّرَ بِهِ عِمْرَانَ، وَ وَعَدَهُ إِیَّاهُ، فَإِذَا قُلْنَا فِی الرَّجُلِ مِنَّا شَیْئاً وَ کَانَ فِی وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ، فَلَا تُنْکِرُوا ذٰلِکَ».

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُهَا أُنْثَی وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثَی وَ إِنِّی سَمَّیْتُهَا مَرْیَمَ وَ إِنِّی أُعِیذُهَا بِکَ وَ ذُرِّیَّتَهَا مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ (۳۶)

---

۱. و کون اسم أم مریم حنة موافق لما ذکره أکثر المفسرین و أهل الکتاب، و قد مر فی باب مولد أبی الحسن موسی علیه السلام أن اسمها مرثا، و هی و هیبة بالعربیة فیمکن أن یکون أحدهما اسما و الآخر لقبا أو یکون أحدهما موافقا للواقع و الآخر لما اشتهر بین أهل الکتاب أو العامة و هذه القصة إشارة إلی ما ذکره الله تعالی، فی سورة آل عمران حیث قال:" إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَکَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً".

و حاصل الحديث أنه قد يحمل المصالح العظيمة الأنبياء و الأوصياء صلوات الله عليهم على أن يتكلموا على وجه التوراة و المجاز، و بالأمور البدائية على ما سطر فی كتاب المحو و الإثبات، ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأول فيجب أن لا يحملوه على الكذب، و يعلموا أن المراد منه كان غير ما فهموه كمعنى مجازى أو كان وقوعه مشروطا بشرط لم يذكروه.

و من جملة تلک الأمور زمان قيام القائم و تعيينه من بين الأئمة عليهم السلام، لئلا ييأس الشيعة و ينتظروا الفرج و يصبروا و يسلوا أنفسهم فيما يرد عليهم من خلفاء المخالفين و سلاطينهم، فربما قالوا فلان القائم أى القائم بأمر الإمامة، و فهمت الشيعة أنه القائم بالسيف، أو أرادوا أنه إن أذن الله له فی ذلک يقوم به، أو إن عملت الشيعة بما يجب عليهم من الصبر و كتمان السر و طاعة الإمام يقوم به، أو قال الصادق عليه السلام مثلا ولدى القائم و المراد به السابع من ولده لا الولد بلا واسطة، و مثل عليه السلام ذلک بأن الله أوحى إلى عمران إنى واهب لک ذكرا، و كان المراد ولد الولد، و فهمت حنة أنه الولد بلا واسطة.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج‏۶ ص: ۲۳۸

۱۴۰۹/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا قُلْنَا فِي رَجُلٍ قَوْلًا، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ و كَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ، فَلَا تُنْكِرُوا ذلِكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ».

۱۴۱۰/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَدْ يَقُومُ الرَّجُلُ بِعَدْلٍ أَوْ بِجَوْرٍ، و يُنْسَبُ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ قَامَ بِهِ، فَيَكُونُ ذلِكَ ابْنَهُ أَوِ ابْنَ ابْنِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَهُوَ هُوَ». (يكون القائم بالعدل أو الجور حقيقةً هو المنسوبَ إليه.)

۱۲۸- بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كُلَّهُمْ قَائِمُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالى هَادُونَ إِلَيْهِ

۱۴۱۱/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ زَيْدٍ أَبِي الْحَسَنِ(ضعيف)، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ(ضعيف)، قَالَ:

أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ و هُوَ بِالْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: عَلَيَّ نَذْرٌ بَيْنَ الرُّكْنِ و الْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقِيتُكَ أَنْ لَاأَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا؟

فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْ‏ءٍ، فَأَقَمْتُ ثَلَاثِينَ يَوْماً، ثُمَّ اسْتَقْبَلَنِي فِي طَرِيقٍ، فَقَالَ: «يَا حَكَمُ، و إِنَّكَ لَهَاهُنَا بَعْدُ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، إِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِمَا جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ، فَلَمْ تَأْمُرْنِي، و لَمْ تَنْهَنِي عَنْ شَيْ‏ءٍ، و لَمْ تُجِبْنِي بِشَيْ‏ءٍ، فَقَالَ: «بَكِّرْ عَلَيَّ غُدْوَةً الْمَنْزِلَ» فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَلْ عَنْ حَاجَتِكَ» فَقُلْتُ: إِنِّي جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَ‏ نَذْراً و صِيَاماً وَ صَدَقَةً بَيْنَ الرُّكْنِ و الْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقِيتُكَ أَنْ لَاأَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا، فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ رَابَطْتُكَ، و إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ سِرْتُ فِي الْأَرْضِ فَطَلَبْتُ الْمَعَاشَ.

فَقَالَ: «يَا حَكَمُ، كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ». قُلْتُ: فَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: «كُلُّنَا نَهْدِي إِلَى اللَّهِ». قُلْتُ: فَأَنْتَ صَاحِبُ السَّيْفِ؟ قَالَ: «كُلُّنَا صَاحِبُ السَّيْفِ، و وَارِثُ السَّيْفِ».

قُلْتُ: فَأَنْتَ الَّذِي تَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ، و يَعِزُّ بِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، و يَظْهَرُ بِكَ دِينُ اللَّهِ؟

فَقالَ: «يَا حَكَمُ، كَيْفَ أَكُونُ أَنَا وَ قَدْ بَلَغْتُ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟! وَ إِنَّ صَاحِبَ هذَا الْأَمْرِ أَقْرَبُ عَهْداً بِاللَّبَنِ مِنِّي (يرى عند خروجه أقل سنا منى و أقوى.)[1] وَ أَخَفُّ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ»(أخف منى على ظهر الدابة و الركوب عليها.)

۱۴۱۲/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ، فَقَالَ: «كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ، فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ، جَاءَ بِأَمْرٍ غَيْرِ الَّذِي كَانَ».

۱۴۱۳/ ۳. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ (ضعيف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ(ضعيف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ(ضعيف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ»؟ قَالَ: «إِمَامِهِمُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَ هُوَ قَائِمُ أَهْلِ زَمَانِهِ».

۱۲۹- بَابُ صِلَةِ الْإِمَامِ

۱۴۱۴/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِمَامَ يَحْتَاجُ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، فَهُوَ كَافِرٌ؛ إِنَّمَا النَّاسُ يَحْتَاجُونَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمُ الْإِمَامُ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها»».

تنمى بها حسناتهم و ترفعهم إلى منازل المخلصين، فظهر من الآية أن نفع الصدقات يصل إلى المعطى لا إلى الرسول و الإمام عليهما السلام.

۱۴۱۵/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عِيسَى بْنِ سُلَيْمَانَ النَّحَّاسِ (مجهول)، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْخَيْبَرِيِّ (ضعيف) وَ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ(ضعيف) ، قَالَا:

---

۱ . كما رواه الصدوق فى الإكمال بإسناده عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر و لكنى لست بالذى أملاها عدلا كما ملئت جورا، و كيف أكون ذاک على ما ترى من ضعف بدنى، و أن القائم هو الذى إذا خرج كان فى سن الشيوخ و منظر الشباب، قويا فى بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى و خاتم سليمان، يغيبه الله فى ستره ما شاء الله، ثم يظهره فيملأ به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

و قيل: المراد أنه أقرب عهدا باللبن عند إمامته لأنه عليه السلام كان سنه عند إمامته ثمانا و ثلاثين سنة، و القائم عليه السلام كان سنه فى بدو الإمامة خمسا فذكر الخمس و الأربعين لبيان أنه كان عند الإمامة أسن لأنه كان معلوما أن من وقت الإمامة إلى زمان السؤال كانت سبع سنين و الأول أظهر، و كان حمل الإمام عليه السلام كلام السائل على المحامل التى يعلم عليه السلام أنه ليس مرادا للمضايقة عن التصريح بأن الفرج لا يأتى على يده لبعض ما ذكرنا من الوجوه، أو لئلا يتوهم الراوى و غيره أنه إنما يجب ملازمة صاحب السيف و متابعته و طاعته دون غيره، بل يعلموا أن كلهم مشتركون فى جميع ذلک.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۶، ص: ۲۴۲

سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّرَاهِمِ إِلَى الْإِمَامِ، و إِنَ اللَّهَ لَيَجْعَلُ لَهُ الدِّرْهَمَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ جَبَلِ أُحُدٍ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً»».

قَالَ: «هُوَ و اللَّهِ فِي صِلَةِ الْإِمَامِ خَاصَّةً».

۱۴۱۶/ ۳. و بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ مُعَاذٍ صَاحِبِ الْأَكْسِيَةِ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْ خَلْقَهُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ قَرْضاً مِنْ حَاجَةٍ بِهِ إِلى ذلِكَ، و مَا كَانَ لِلَّهِ مِنْ حَقٍّ فَإِنَّمَا هُوَ لِوَلِيِّهِ».

۱۴۱۷/ ۴. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ» قَالَ: «نَزَلَتْ فِي صِلَةِ الْإِمَامِ».

۱۴۱۸/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَيَّاحٍ(ضعيف) ، عَنْ أَبِيهِ(ضعيف) ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا مَيَّاحُ، دِرْهَمٌ يُوصَلُ بِهِ الْإِمَامُ أَعْظَمُ و زْناً مِنْ أُحُدٍ».

۱۴۱۹/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «دِرْهَمٌ يُوصَلُ بِهِ الْإِمَامُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ وُجُوهِ الْبِرِّ».

۱۴۲۰/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنِّي لَآخُذُ مِنْ أَحَدِكُمُ الدِّرْهَمَ- و إِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالًا- مَا أُرِيدُ بِذلِكَ إِلَّا أَنْ تُطَهَّرُوا».

۱۳۰- بَابُ الْفَيْءِ و الْأَنْفَالِ و تَفْسِيرِ الْخُمُسِ و حُدُودِهِ و مَا يَجِبُ فِيهِ

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنفالِ قُلِ الْأَنفالُ لِلَّهِ و الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ و أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ و أَطِيعُوا اللَّهَ و رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (الأنفال : ۱)

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿الأنفال: ۴۱﴾

وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَـكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿الحشر: ۶﴾

مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿الحشر: ۷﴾

و قال الراغب فی المفردات: الفیء و الفیئة الرجوع إلی حالة محمودة قال:" حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ[1]" و قال:" فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما[2]" و منه فاء الظل، و الفیء لا یقال إلا للراجع منه، قال تعالی:" أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ[3]" و قیل: الغنیمة التی لا تلحق فیها مشقة فیء قال تعالی:" ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى»[4] «وَ ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ»[5] و قال: وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ[6]" قال بعضهم: سمی ذلک بالفیء تشبیها بالفیء الذی هو الظل تنبیها علی أن أشرف أعراض الدنیا یجری مجری ظل زائل.

إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالَى- جَعَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا بِأَسْرِهَا لِخَلِيفَتِهِ؛ حَيْثُ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: «إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» فَكَانَتِ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا لِآدَمَ، وَ صَارَتْ بَعْدَهُ لِأَبْرَارِ وُلْدِهِ وَ خُلَفَائِهِ، فَمَا غَلَبَ عَلَيْهِ أَعْدَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِحَرْبٍ أَوْ غَلَبَةٍ (بأن انهزموا و ترکوا الأرض خوفا قبل وقوع الحرب)، سُمِّيَ فَيْئاً، وَ هُوَ أَنْ يَفِيءَ إِلَيْهِمْ بِغَلَبَةٍ وَ حَرْبٍ، وَ كَانَ حُكْمُهُ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ» فَهُوَ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِقَرَابَةِ الرَّسُولِ؛ فَهذَا هُوَ الْفَيْءُ الرَّاجِعُ، وَ إِنَّمَا يَكُونُ الرَّاجِعُ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِمْ، فَأُخِذَ مِنْهُمْ بِالسَّيْفِ.

وَ أَمَّا مَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوجَفَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَ لَارِكَابٍ (الرکاب بالکسر الابل التی یسار علیها الواحدة راحلة و لا واحد لها من لفظها، و الجمع الرکب مثل الکتب)، فَهُوَ الْأَنْفَالُ، هُوَ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ خَاصَّةً، لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ الشِّرْكَةُ، وَ إِنَّمَا جُعِلَ الشِّرْكَةُ فِي شَيْءٍ قُوتِلَ عَلَيْهِ، فَجُعِلَ لِمَنْ قَاتَلَ مِنَ الْغَنَائِمِ أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ، وَ لِلرَّسُولِ سَهْمٌ، وَ الَّذِي لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْسِمُهُ عَلَى سِتَّةِ أَسْهُمٍ: ثَلَاثَةٌ لَهُ، وَ ثَلَاثَةٌ لِلْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ. (هذا هو المشهور بین الأصحاب بل کاد أن یکون إجماعا، و القول بتخمیس القسمة ضعیف غیر معلوم القائل)

و أقول (مجلسی): ما ذکره المصنف (ره) من تفسیر الفیء مخالف لکلام أکثر اللغویین و ظواهر الآیات و الأخبار، لقوله تعالی:" ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" و قال سبحانه:" ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ".

و اعلم أن المشهور بین الأصحاب أن الأنفال کل أرض موات سواء ماتت بعد الملک أم لا، و کل أرض أخذت من الکفار من غیر قتال سواء انجلی أهلها أو سلموها طوعا، و رؤوس الجبال و بطون الأودیة و الآجام، و ظاهر الأکثر اختصاص هذه الثلاثة بالإمام علیه السلام من غیر تقیید (مجلسی)

وَ أَمَّا الْأَنْفَالُ، فَلَيْسَ هذِهِ سَبِيلَهَا، كَانَتْ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً، وَ كَانَتْ فَدَكُ (قریة بخیبر) لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاصَّةً؛ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَحَهَا وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا أَحَدٌ، فَزَالَ عَنْهَا اسْمُ الْفَيْءِ، وَ لَزِمَهَا اسْمُ الْأَنْفَالِ؛ وَ كَذلِكَ الْآجَامُ (جمع الجمع لأجَمَة، و هی الشجر المُلْتَفّ/ ما فیه قصب و نحوه من غیر الارض المملوکة لمالکها) وَ الْمَعَادِنُ وَ الْبِحَارُ وَ الْمَفَاوِزُ (الأراضی المیتة) هِيَ لِلْإِمَامِ خَاصَّةً، فَإِنْ عَمِلَ فِيهَا قَوْمٌ بِإِذْنِ الْإِمَامِ، فَلَهُمْ أَرْبَعَةُ أَخْمَاسٍ، وَ لِلْإِمَامِ خُمُسٌ، وَ الَّذِي لِلْإِمَامِ يَجْرِي مَجْرَى الْخُمُسِ، وَ مَنْ عَمِلَ فِيهَا بِغَيْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ، فَالْإِمَامُ يَأْخُذُهُ كُلَّهُ، لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْءٌ، وَ كَذلِكَ مَنْ عَمَّرَ شَيْئاً، أَوْ أَجْرى قَنَاةً، أَوْ عَمِلَ فِي أَرْضٍ خَرَابٍ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِ الْأَرْضِ، فَلَيْسَ لَهُ ذلِكَ، فَإِنْ شَاءَ أَخَذَهَا مِنْهُ كُلَّهَا، وَ إِنْ شَاءَ تَرَكَهَا فِي يَدِهِ. (و المشهور أنه یجوز التصرف فی أراضی الأنفال فی غیبة الإمام علیه السلام للشیعة، و لیس علیهم شیء سوی الزکاة فی حاصلها، و بعد ظهوره علیه السلام

---

[1]. سورة الحجرات: ۹.

[2]. سورة الحجرات: ۹.

[3]. سورة النحل: ۴۸.

[4]. سورة الحشر: ۷.

[5]. سورة الأحزاب: ۵۰.

[6]. سورة الحشر: ۶.

يقيها فی أيديهم و يأخذ منهم الخراج، و أما غيرهم من المسلمين فيجوز لهم التصرف فی حال حضوره بإذنه، و عليهم طسقها لا فی حال غيبته، فإن حاصلها حرام عليهم و هو يأخذها منهم و يخرجهم صاغرين، و أما الكفار فلا يجوز لهم التصرف فيها لا فی حضوره و لا فی غيبته، و لو أذن لهم عند الأكثر، خلافا للمحقق و الشيخ علی فی الأخير، مع الإذن و للشهيد)

به نظر می رسد فیء بخشی از انفال است که می افته دست دشمن و دوباره برمی گرده (لذا فیء گفته می شود) و لذا انفال، اعم از فیء است نمی تواند یکی باشند.

اگر با جنگ و غلبه برگشت، میشه غنیمت. اصطلاح قرآنی همین است. در برخی از روايات فیء به انفال هم اطلاق شده و انفال هم به فیء...

۱۴۲۱/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ (ضعيف)، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:

الحديث الأول: مختلف فيه.

سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«نَحْنُ وَ اللَّهِ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ بِذِي الْقُرْبى، الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: «ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ» مِنَّا خَاصَّةً، وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا سَهْماً فِي الصَّدَقَةِ، أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَ أَكْرَمَنَا أَنْ يُطْعِمَنَا أَوْسَاخَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ». أی لبنی هاشم و المراد بالصدقة الواجبة علی المشهور.

و كأنه عليه السلام حمله علی الخمس كما عرفت، و لم يذكر ابن السبيل لظهوره أو سقط من الرواة

ذی القربی هو الامام «ع» لا جميع بنی هاشم كما ذهب إليه جماعة من متأخری العامة و لا جميع قريش كما ذهب إليه سلفهم و الآية محكمة عندنا و عند أكثر العامة (مازندرانی)

دو احتمال در «مِنَّا خَاصَّةً»: ۱. به ذی القربی برمی گردد. ۲. به جميع سه دسته

۱۴۲۲/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

الحديث الثانی: ضعيف علی المشهور

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى» قَالَ: «هُمْ قَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ الْخُمُسُ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَنَا». (أی لبنی هاشم، أو للأوصياء لأن لهم التصرف فی الخمس و سائر الأصناف هم عيال الإمام يعطيهم علی وجه النفقة.)

۱۴۲۳/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْأَنْفَالُ مَا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ، أَوْ قَوْمٌ صَالَحُوا، أَوْ قَوْمٌ أَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ، وَ كُلُّ أَرْضٍ خَرِبَةٍ (ترک أهلها أو هلكوا و سواء كانوا مسلمين أو كفارا، و كذا مطلق الموات التی لم يكن لها مالک)، وَ بُطُونُ الْأَوْدِيَةِ (ته رودخانه)، فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ هُوَ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ».

شرح استاد مددی:

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصٍ(ثقة. نعم سابقا خطر ببالی ان بعض روایاته فیه شذوذ و هذه النسخة من كتابه اعنی نسخة ابن ابی عمیر من اشهر نسخه. الحدیث بحسب الظاهر صحیح.) بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْأَنْفَالُ مَا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ(كنایة عن الفرس) وَ لَا رِكَابٍ(اسم للبعیر و تعلمون انه فی السابق لم یكن لخصوص الحمل و النقل بل یستعمل فی الحرب.) أَوْ قَوْمٌ صَالَحُوا(الفرق مع ما قبله واضح و هو ان فی الثانی صلح من غیر ذهاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سمل الیهم. بل مثلا كتب رسول الله صلی الله علیه و آله و سمل الیهم و آمنوا.و المراد هو خصوص الارض لا كل اموالهم و سیأتی ان شاء الله ان السید الاستاذ رحمه الله ذهب الی انه جمیع اموالهم باعتبار الاطلاق و سیأتی انه لا اطلاق هنا.) أَوْ قَوْمٌ أَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ(سلّموا انفسهم قبل الحرب و هذا مصطلح عربی.) وَ كُلُّ أَرْضٍ خَرِبَةٍ(الظاهر الموات و قیل انه فی قبال الموات و بعید جدا. قیل الخربة ما كان قبل غیر خربة بخلاف ما كان بحسب الاصل خربة. الخراب الذی یحصل بها الارض محل كلام من انه اذا كان للانسان حدیقة عامرة فخربت فهل یخرج عن ملكه و تصبح من الانفال كما هو ظاهر النص او انه هذه الارض تبقی علی ملك المالك او فیه تفصیل بانه اذا كان ملكه بالاحیاء فبالخراج یخرج عن ملكه و اذا كان بغیره كالارث او البیع و ... فبالخراب لاتخرج عن ملكه. و نتعرض ان شاء الله فیما بعد. ولعناوین هنا مختلفة. ارض الخربة. ارض لا رب لها و.... و بعض حمل كلها علی واحد و ...) وَ بُطُونُ الْأَوْدِيَةِ فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص- وَ هُوَ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ.(و هذا علی ما فسرناه واضح من ان الانفال لعله كان مصطلحا بینهم فی الجاهلیة فالآیة المباركة تصرف ی بیان المالك لا نفس الموضوع. فالآیة المباركة امضائیة لا تأسیسیة. كل عشیرة لها جبال و اودیة و یقولون هذا للكل و اذا غلبوا فهذا لشیخ العشیرة. و الاسلام یتصرف فی كلامهم و یقول لا. هذا لله و للرسول. فنفس الآیة تدل علی ان فی الاسلام حكومة كما مرّ البحث حوله مفصلا. ثبوت الانفال الرسول و هی الاموال التی فی كل حكومة للحاكم معناه تعرض الاسلام للحكومة.)

۱۴۲۴/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا[1]:

ضعیف مهمل

عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْخُمُسُ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: مِنَ الْغَنَائِمِ، وَ الْغَوْصِ، وَ مِنَ الْكُنُوزِ، وَ مِنَ الْمَعَادِنِ، وَ الْمَلَّاحَةِ (معادن الملح / نمكـزارها (كه معدن مخصوصی است) فهو من قبیل ذكر الخاص بعد العام).

يُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ هذِهِ الصُّنُوفِ الْخُمُسُ، فَيُجْعَلُ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالى لَهُ (یقسم ستةً أقسام لمن ذكر الله تعالی)، وَ يُقْسَمُ الْأَرْبَعَةُ الْأَخْمَاسِ بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ (ناظر إلی الغنائم) و وَ لِيَ ذلِكَ، وَ يُقْسَمُ بَيْنَهُمُ الْخُمُسُ عَلى سِتَّةِ أَسْهُمٍ: سَهْمٌ لِلَّهِ، وَ سَهْمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ سَهْمٌ لِذِي الْقُرْبى، وَ سَهْمٌ لِلْيَتَامى، وَ سَهْمٌ لِلْمَسَاكِينِ، وَ سَهْمٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ. (أما المعدن و الكنز و الغوص ففیها إشكال، و فی

---

[1] . الحماد كان من اجلاء الاصحاب و غرق فی جحفة بعد الحج و سمی غریق الجحفة و له كتب و من اشهر كتبه الصلاةو الزكاة و له كتاب النوادر كما قال الشیخ رحمه الله و الظاهر ان هذا الحدیث من هذا الكتاب لانا قلنا ان الشیخ الكلینی رحمه الله لما قال علی بن ابراهیم عن ابیه غالبا هما طریق له الی الكتاب و لیس المراد انی سمعت الحدیث عن علی بن ابراهیم و بینا اصولا ان ابراهیم بن هاشم حمل كتب جملة من اصحابنا الی قم من الكوفة(و هذا من الاسباب المهمة لانتشار العلم فی قم) و الحماد اصله كوفی فبلحاظ المصدر فالطریق الیه صحیح و هنا محاولات لجبر الارسال من انه من اصحاب الاجماع و هكذا قلنا لا تنفع هذه الوجوه شیئا و لعل عدم ذكر الشخص نقل المضمون غالبا هذا العمل یمكن بتعبیر نحو «عدة من اصحابنا» لا روی عن بعض اصحابنا و كیفما كان الانصاف ان المصدر كتاب الحماد و هو مصدر حسن و المصدر الثانی و هو الكتاب الكافی ایضا حسن جدا و مبنی القدماء غالبا نظرهم الی المصدر اكثر من الشخص و السند و المهم عندهم تلقی الاصحاب. الشیخ الطوسی رحمه الله ایضا روی هذه الروایة فی كتاب التهذیب و كذا فی الاستبصار نقله التهذیب باسناده عن علی بن حسن بن فضال (استاد مددی)

من جملة الروایات المهمة فی الباب هذه الروایة و لو انه مرسلة و لكن له شواهد الصدق(استاد مددی)

القول بأن جميعها له عليه السلام [قوة] و هو يناسب القول بكون مطلق المعادن و البحار له عليه السلام، و ظاهر الكليني (ره) أنه جعلها من الأنفال، و مع ذلك قال بالقسمة بمعنى أن الإمام أعطى العاملين. أربعة أخماسها و ينفق على سائر الأصناف لأنهم عياله بقرينة أن الزائد له، و هذا وجه قريب. (مجلسى))

فَسَهْمُ اللَّهِ و سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ لِأُولِي الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و وِرَاثَةً (دو سهم به طريق وراثت)؛ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ: سَهْمَانِ و وِرَاثَةً، و سَهْمٌ مَقْسُومٌ لَهُ مِنَ اللَّهِ، و لَهُ نِصْفُ الْخُمُسِ كَمَلًا، و نِصْفُ الْخُمُسِ الْبَاقِي بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِ (المراد بهم من انتسب بأبيه لا بامه خاصة الى هاشم دون المطلب أخيه أيضا على أشهر القولين فيهما خلافا للمرتضى و ابن ادريس فى الاول، و للمفيد و ابن الجنيد– رحمهم اللّه– فى الثانى.)، فَسَهْمٌ لِيَتَامَاهُمْ، و سَهْمٌ لِمَسَاكِينِهِمْ، و سَهْمٌ لِأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ، يُقْسَمُ بَيْنَهُمْ عَلَى الْكِتَابِ و السُّنَّةِ مَا يَسْتَغْنُونَ بِهِ فِي سَنَتِهِمْ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْهُمْ شَيْءٌ فَهُوَ لِلْوَالِي، و إِنْ عَجَزَ أَوْ نَقَصَ عَنِ اسْتِغْنَائِهِمْ (كان الفرق بينهما أن العجز عدم قابليته للقسمة و عدم وفاء الأقسام بقدر استغنائهم، و يحتمل أن يكون الشك من الراوى)، كَانَ عَلَى الْوَالِي أَنْ يُنْفِقَ مِنْ عِنْدِهِ بِقَدْرِ مَا يَسْتَغْنُونَ بِهِ، و إِنَّمَا صَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُونَهُمْ[1] (مانه يمونه مونا اذا احتمل مئونته و قام بكفايته) لِأَنَّ لَهُ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ.(أى ينفق عليهم إشارة إلى أنهم عياله، و لذا كان له ما فضل عنهم)

وَ إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ هذَا الْخُمُسَ خَاصَّةً لَهُمْ دُونَ مَسَاكِينِ النَّاسِ و أَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ؛ عِوَضاً لَهُمْ مِنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ؛ تَنْزِيهاً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ لِقَرَابَتِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؛ وَ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ عَنْ أَوْسَاخِ النَّاسِ، فَجَعَلَ لَهُمْ خَاصَّةً مِنْ عِنْدِهِ مَا يُغْنِيهِمْ بِهِ عَنْ أَنْ يُصَيِّرَهُمْ فِي مَوْضِعِ الذُّلِّ و الْمَسْكَنَةِ، (لعل الفرق أن الزكاة يخرج من المال لتطهيره و لدفع البلايا عن النفس و المال بخلاف الخمس فإنه حق فى أصل المال أشرك الله تعالى نفسه فيه لئلا يتوهم أن فى أخذه غضاضة كما فى الزكاة، بل يمكن أن يقال: أن أصل المال كله للإمام خلقه الله له و ما يعطيه غيره من مواليه و شركائه فى الخمس من منه عليهم، و نفقة ينفقها عليهم لأنهم من أقاربه و أتباعه و مواليه و أعوانه على دين الله كما مر من المصنف الإشارة إليه.) و لَابَأْسَ بِصَدَقَاتِ بَعْضِهِمْ عَلى بَعْضٍ.

وَ هؤُلَاءِ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْخُمُسَ هُمْ قَرَابَةُ النَّبِيِّ، الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» و هُمْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْفُسُهُمْ (أى لا مواليهم)، الذَّكَرُ مِنْهُمْ و الْأُنْثى، لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ بُيُوتَاتِ[2] قُرَيْشٍ، (و قريش هم الذين انتسبوا إلى النضر بن كنانة، و فى

---

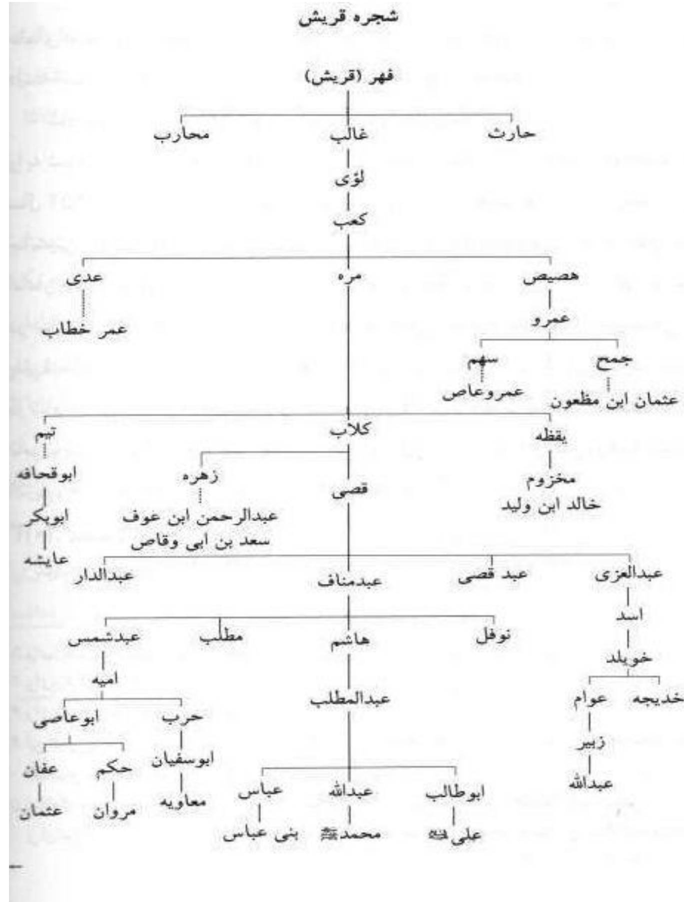
[1] (٩).« المؤونة»: تهمز و لا تهمز. و هي فَعولة. و قال الفرّاء: هي مَفْعلة من الأين، و هو التعب و الشدّة. و يقال: هي مَفْعلة من الأوْن، و هو الخُرْج و العِدْل؛ لأنّها ثقل على الإنسان. و مأنْتُ القومَ أمْؤُنُهُم مأناً، إذا احتملتَ مَؤونتَهم؛ أي قُوتَهم. القاموس المحيط، ج ۴، ص ٢۶٩(مأن).

[2] . و في القاموس: البيت من الشعر و المدر معروف، و الجمع أبيات و بيوت، و جمع الجمع أبابيت و بيوتات و أبياوات، انتهى.

المصباح: قريش هو النضر بن كنانة و من لم يلده فليس بقريش، و قيل: قريش هو فهر بن مالک و من لم يلده فليس من قريش، و أصل القرش الجمع)[1] و لَامِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ، و لَافِيهِمْ و لَامِنْهُمْ فِى هذَا الْخُمُسِ مِنْ مَوَالِيهِمْ (و الموالی من أعتقهم قريش أو من نزل فيهم و صار حليفا لهم و عد منهم بالولاء)، و قَدْ تَحِلُّ صَدَقَاتُ النَّاسِ لِمَوَالِيهِمْ، و هُمْ و النَّاسُ سَوَاءٌ.



[1] .



وَ مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَ أَبُوهُ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّ الصَّدَقَاتِ تَحِلُّ لَهُ، وَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْخُمُسِ شَيْ‏ءٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالى يَقُولُ: «ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ»[1].

فيه دلالة على أن المدار فى النسب على الأب للتخصيص به فى مقام ذكر النسب الحقيقى مع قوله" فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ" و لم يجوز الانتساب إلى الأم، و يشكل بأن الكلام لما كان فى المتبنى و أنه ليس باب حقيقة، فذكر الأب لا يدل على عدم الانتساب إلى الأم مع أنه لا ريب فى كون الولد ولدا للأم و إنما الكلام فى الانتساب إلى الجد الأمى، و لعل وهن الدليل ظاهرا مما يؤيد صدور الحكم تقية. (مجلسى)

دل ظاهره على أن الانتساب بالاب دون الام و يعضده استعمال أهل اللغة و قول الفصحاء: قال الشاعر:

بنونا بنو ابنائنا [2] و بناتنا بنوهن أبناء الرجال الاباعد

و ما يخالفه يحمل على المجاز لانه خير من الاشتراك، و المرتضى- ره- استدل بقوله «ص» للحسنين عليهما السلام «هذان ابناى امامان» و الاصل فى الاطلاق الحقيقة و أجاب عنه الشهيد الثانى (ره) بأنه ممنوع بل هو أعم منهما و من المجاز خصوصا مع وجود المعارض و أراد بالمعارض هذا الخبر أو غيره و فى بعض الاخبار دلالة أظهر مما ذكره السيد (ره) كما لا يخفى على المتصفح. (مازندرانى)

---

[1] . ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَـٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (الأحزاب: ٥)

[2] (١) قوله« قال الشاعر بنونا بنو أبنائنا» الّذي أراه أن الشعر أجنبي عن المقام فان كون الرجل ابنا و ولدا شي‏ء و كونه منسوبا الى القبيلة شي‏ء آخر و لا يختلط أحدهما بالآخر و لذلك ترى فقهاءنا رضوان اللّه عليهم لم يرتابوا في كون ابن البنت وارثا كابن الابن مستدلين بقوله تعالى\i« يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ»\E و كذلك في أن بنات الاخ و أبناءه و بنات الاخت و أبناءها تشمل ولد الولد من الابن و البنت و أن في قوله تعالى\i« حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ»\E تشمل البنات و بنات البنات أيضا و لكن لا يرتاب أحد من العرب و العجم في أن الرجل اذا كان ابوه قرشيا و أمه مخزوميا فانه قرشى، و كان جعدة بن هبيرة ابن اخت أمير المؤمنين« ع» مخزوميا مع أن أمه هاشمية و كذلك في عشائر العجم ينسب الرجل الى قبيلة أبيه و ان كان ابنا لقبيلة أمه و كان هذا دأب العرب في الانتساب الى القبائل قبل النبي« ص» و في زمانه و بعده في عصر الائمة و لم ينكره أحد، فمن أمه سيدة هو من أولاد رسول اللّه« ص» و ليس هاشميا.(ش).

وَ لِلْإِمَامِ صَفْوُ الْمَالِ (الغنائم) أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هذِهِ الْأَمْوَالِ صَفْوَهَا -: الْجَارِيَةَ الْفَارِهَةَ (المليحة الحسناء)، وَ الدَّابَّةَ الْفَارِهَةَ (الحاذقة النشيطة القويّة)، و الثَّوْبَ، و الْمَتَاعَ- بِمَا يُحِبُّ أَوْ يَشْتَهِی، فَذلِکَ لَهُ قَبْلَ الْقِسْمَةِ وَ قَبْلَ إِخْرَاجِ الْخُمُسِ، و لَهُ أَنْ يَسُدَّ بِذلِکَ الْمَالِ جَمِيعَ مَا يَنُوبُهُ (نابه أمرٌ ينوبه: أصابه) مِنْ مِثْلِ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ و غَيْرِ ذلِکَ مِمَّا يَنُوبُهُ، (مثل اخراج جميع ما ينوبه من الجعائل للدليل أو لقاتل فلان أو لمن يتولى السرية أو لمن يحمل الراية أو لمن يكمن على العدو أو للجواسيس أو اعطاء المؤلفة كما فعله النبی «ص» فی غزوة حنين أو نحو ذلک و التقدير منوط برأيه بحسب المصالح و لا يجب التساوی) فَإِنْ بَقِیَ بَعْدَ ذلِکَ شَیْءٌ، أَخْرَجَ الْخُمُسَ مِنْهُ، فَقَسَمَهُ فِی أَهْلِهِ، و قَسَمَ الْبَاقِیَ عَلی مَنْ وَلِیَ ذلِکَ (چهارپنجم باقی ميان مباشرين قتال تقسيم می شود)، و إِنْ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ سَدِّ النَّوَائِبِ (جمع نائبة؛ و هی ما ينوب الإنسان، أی ينزل به من المهمّات و الحوادث) شَیْءٌ فَلَا شَیْءَ لَهُمْ.

وَ لَيْسَ لِمَنْ قَاتَلَ شَیْءٌ مِنَ الْأَرَضِينَ (أی لا يدخل فی غنائمهم و إن كان لهم نصيب فی حاصلها لدخولهم فی المسلمين)، و لَا مَا غَلَبُوا عَلَيْهِ إِلَّا مَا احْتَوی عَلَيْهِ الْعَسْكَرُ.(اسم الغنيمة يطلق على ما أخذ بالقهر و الغلبة مما احتوى عليه عسكر الكفار قليلا كان أو كثيرا و هی التی تقسم فی المقاتلين بعد اخراج الخمس ان وقع القتال باذن الامام و الا فهو له، و أما الارض المفتوحة عنوة و غيرها مما كان فی بلادهم فهی للمسلمين كافة. (مازندرانی))

ظاهره أن الأموال الغائبة لا تدخل فی الغنيمة فهی إما مختصة بالإمام أو هی لسائر المسلمين، و هذا خلاف المشهور إلا أن يقال أنها داخلة فيما حواه العسكر إن أخذوها قسرا و قهرا و إلا فهی من الأنفال، أو يقال: المراد بما احتوى عليه العسكر ما حازته و جعلته تحت تصرفها دون ما كان ركازا و نحوه، و هذا وجه قريب. (مجلسی)

وَ لَيْسَ لِلْأَعْرَابِ (سكان البوادی،و قيل: هم من أظهر الإسلام و لم يصفه أی لم يعرف معناه حيث يعبر عنه بنعوته المعنوية، و إنما أظهر الشهادتين فقط و ليس له علم بمقاصد الإسلام، و عدم القسمة لهم فی الغنيمة هو المشهور بين الأصحاب، و قال ابن إدريس: يسهم لهم كغيرهم للآية، و لم يثبت التخصيص، و أجيب بأن فعله صلى الله عليه و آله و سلم مخصص للكتاب) مِنَ الْقِسْمَةِ شَیْءٌ و إِنْ قَاتَلُوا مَعَ الْوَالِی؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَالَحَ الْأَعْرَابَ أَنْ يَدَعَهُمْ فِی دِيَارِهِمْ و لَايُهَاجِرُوا، عَلی أَنَّهُ إِنْ دَهِمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ (الدهم بالفتح العدد الكثير و الكثرة و الامر العظيم و الغائلة يقال دهمه من عدوه بكسر الهاء و فتحها دهم أی فجأه و ورد عليه عدد كثير أو أمر عظيم أو غائلة) أَنْ يَسْتَنْفِرَهُمْ (إذا طلب منكم النصرة فأجيبوا و انفروا خارجين إلى الإعانة)، فَيُقَاتِلَ بِهِمْ، و لَيْسَ لَهُمْ فِی الْغَنِيمَةِ نَصِيبٌ، وَ سُنَّتُهُ جَارِيَةٌ فِيهِمْ و فِی غَيْرِهِمْ.

وَ الْأَرَضُونَ الَّتِی أُخِذَتْ عَنْوَةً (قهرا) بِخَيْلٍ و رِجَالٍ (أی مشاة، و ربما يقرأ بالحاء المهملة جمع رحل مراكب للإبل، و فی التهذيب: و ركاب، و هو أظهر و أوفق بالآية)، فَهِیَ مَوْقُوفَةٌ مَتْرُوكَةٌ فِی يَدِ مَنْ يَعْمُرُهَا و يُحْيِيهَا و يَقُومُ عَلَيْهَا عَلی مَا يُصَالِحُهُمُ الْوَالِی عَلی قَدْرِ طَاقَتِهِمْ مِنَ الْحَقِّ: النِّصْفِ، أَوِ الثُّلُثِ، أَوِ الثُّلُثَيْنِ، و عَلی قَدْرِ مَا يَكُونُ لَهُمْ صَلَاحاً و لَا يَضُرُّهُمْ.

به نظر می رسد بحث از اينجا وارد خراج می شود:

فَإِذَا أُخْرِجَ مِنْهَا مَا أُخْرِجَ (إخراج المؤن) بَدَأَ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْعُشْرَ مِنَ الْجَمِيعِ مِمَّا سَقَتِ السَّمَاءُ (ديم)، أَوْ سُقِیَ سَيْحاً (جريا على وجه الأرض)، و نِصْفَ الْعُشْرِ مِمَّا سُقِیَ بِالدَّوَالِی (جمع الدالية، و هی دَلْوٌ و نحوها) و النَّوَاضِحِ (نضح البعير الماء: حمله من نهر أو بئرٍ لسقی الزرع، فهو ناضح. سمّی ناضحاً لأنّه يَنضَح العطشَ أی يبلّه بالماء الذی يحمله. هذا أصله، ثمّ استعمل الناضح فی كلّ بعير و إن لم يحمل الماء. و الجمع: نواضح. و فيما سقی بالنضح: أی بالماء الذی ينضحه الناضح)، فَأَخَذَهُ الْوَالِی، فَوَجَّهَهُ فِی الْجِهَةِ الَّتِی و جَّهَهَا اللَّهُ عَلی ثَمَانِيَةِ أَسْهُمٍ: لِلْفُقَرَاءِ، وَ الْمَسَاكِينِ، وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا، وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَ فِی الرِّقَابِ، وَ الْغَارِمِينَ، وَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ، وَ ابْنِ السَّبِيلِ؛ ثَمَانِيَةَ أَسْهُمٍ يَقْسِمُ بَيْنَهُمْ فِی مَوَاضِعِهِمْ بِقَدْرِ مَا يَسْتَغْنُونَ بِهِ فِی سَنَتِهِمْ بِلَا ضِيقٍ و لَاتَقْتِيرٍ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْ ذلِکَ شَیْءٌ، رُدَّ إِلَی الْوَالِی، (أی الإمام أو نائبه لا لأن يأخذه لنفسه بل ليصرفه

فى مصرف آخر يراه مصلحة لأن الصدقة محرمة على الإمام، و ظاهره أنه لا يعطى من الزكاة أكثر من قوت السنة، و هو خلاف المشهور بين الأصحاب، قال فى المنتهى: يجوز أن يعطى الفقير ما يغنيه و ما يز يد على غناه، و هو قول علمائنا أجمع، نعم قيل: فى ذى الكسب إذا قصر كسبه عن مؤنة سنة لا يأخذ ما يزيد على كفايته، و ظاهر المنتهى وقوع الخلاف فى غير ذى الكسب أيضا حيث قال: لو كان معه ما يقصر عن مؤنته و مؤنة عياله حولا جاز له أخذ الزكاة لأنه محتاج، و قيل: لا يأخذ زائدا عن تتمة المؤنة حولا، و ليس بالوجه، انتهى. و يمكن حمل الخبر على أنه يجوز للإمام أن يفعل ذلک لا أنه يجب عليه،أو يكون ذلک مختصا بالإمام، و صاحب المال يجوز أن يعطى أكثر.) و إنْ نَقَصَ مِنْ ذلکَ شَىْءٌ و لَمْ يَکْتَفُوا بِه، کَانَ عَلَى الْوَالِى أنْ يَمُونَهُمْ مِنْ عِنْدِه بِقَدْرِ سَعَتِهِمْ حَتّى يَسْتَغْنُوا، و يُؤْخَذُ بَعْدُ مَا بَقِىَ مِنَ الْعُشْرِ، فَيُقْسَمُ بيْنَ الْوَالِى (لأنه هو الآخذ له و الحاكم عليه ليصرفه فى مصارفه لا ليأخذه لنفسه) و بَيْنَ شُرَکَائِه الَّذِينَ هُمْ عُمَّالُ الْأَرْضِ و أکَرَتُهَا («الأكَرَة»: جمع أكّار؛ اسم فاعل من أكَرْتُ الأرض: حرثته)، فَيُدْفَعُ إلَيْهِمْ أنْصِبَاؤُهُمْ (النصيب»: الحصّة، و الجمع: أنصِبَة و أنصباء و نُصُب) عَلى مَا صَالَحَهُمْ عَلَيْه، و يُؤْخَذُ الْبَاقِى، فَيَکُونُ بَعْدَ ذلکَ أرْزَاقَ أعْوَانِه عَلىدِينِ اللّه، و فِى مَصْلَحَةِ مَا يَنُوبُهُ مِنْ تَقْوِيَةِ الْإسْلَامِ و تَقْوِيَةِ الدِّينِ فِى وُجُوهِ الْجِهَادِ و غَيْرِ ذلکَ مِمَّا فِيهِ مَصْلَحَةُ الْعَامَّةِ، لَيْسَ لِنَفْسِه مِنْ ذلکَ قَلِيلٌ و لَاکَثِيرٌ.

وَ لَهُ بَعْدَ الْخُمُسِ الْأَنْفَالُ، و الْأنْفَالُ کُلُّ أرْضٍ خَرِبَةٍ قَدْ بَادَ (فنى و هلک) أهْلُهَا، و کُلُّ أرْضٍ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ و لَارِکَابٍ، و لکِنْ صَالَحُوا صُلْحاً، و أعْطَوْا بِأيْدِيهِمْ عَلى غَيْرِ قِتَالٍ؛ و لَهُ رُؤُوسُ الْجِبَالِ، و بُطُونُ الْأوْدِيَةِ، و الْآجَامُ (نيزارها (جنگل‌ها))، و کُلُّ أرْضٍ مَيْتَةٍ لَارَبَّ لَهَا؛ وَ لَهُ صَوَافِى الْمُلُوکِ (جمع الصافية و هى ما اصطفاه ملوک الكفار لأنفسهم من الأموال المنقولة و غيرها) مَا کَانَ فِى أيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ الْغَصْبِ؛ لِأنَّ الْغَصْبَ کُلَّهُ مَرْدُودٌ؛ وَ هُوَ وَارِثُ مَنْ لَاوَارِثَ لَهُ، يَعُولُ مَنْ لَاحِيلَةَ لَهُ».(يقوم بما يحتاج إليه من قوت و كسوة و غيرهم/ كسيكه كمبود عقل دارد و كار نمى‌تواند بكند)

وَ قَالَ: «إنَّ اللّهَ لَمْ يَتْرُکْ شَيْئاً مِنْ صُنُوفِ الْأمْوَالِ إلَّا و قَدْ قَسَمَهُ، فَأعْطى کُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّهُ: الْخَاصَّةَ (الإمام و سائر بنى هاشم)، و الْعَامَّةَ، و الْفُقَرَاءَ، و الْمَسَاکِينَ، و کُلَّ صِنْفٍ مِنْ صُنُوفِ النَّاسِ». فَقَالَ: «لَوْ عُدِلَ فِى النَّاسِ لَاسْتَغْنَوْا».

ثُمَّ قَالَ: «إنَّ الْعَدْلَ أحْلى مِنَ الْعَسَلِ، و لَايَعْدِلُ إلَّا مَنْ يُحْسِنُ الْعَدْلَ». (إشارة إلى أن نظام الخلق فى المعاش و المعاد لا يتم إلا بإمام عادل عالم بجميع ما تحتاج إليه الأمة)

قَالَ: «وَ کَانَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه يَقْسِمُ صَدَقَاتِ الْبَوَادِى فِى الْبَوَادِى، و صَدَقَاتِ أهْلِ الْحَضَرِ فِى أهْلِ الْحَضَرِ، و لَايَقْسِمُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ عَلى ثَمَانِيَةٍ حَتّى يُعْطِىَ أهْلَ کُلِّ سَهْمٍ ثُمُناً، و لکِنْ يَقْسِمُهَا عَلى قَدْرِ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنْ أصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ عَلى قَدْرِ مَا يُقِيمُ کُلَّ صِنْفٍ مِنْهُمْ يُقَدِّرُ لِسَنَتِه، لَيْسَ فِى ذلکَ شَىْءٌ مَوْقُوتٌ (محدود. أى لايكون لأدائه إلى الفقير و قت معيّن، أو لايكون له قدر معيّن بالتعيين النوعى؛ فالمسمّى المعيّن بالتعيين الشخصى) و لَامُسَمًّى وَ لَامُؤَلَّفٌ (مكتوب فى الكتب، أو المتشابه و المتناسب)، إنَّمَا يَضَعُ ذلکَ عَلى قَدْرِ مَا يَرى و مَا يَحْضُرُهُ حَتّى يَسُدَّ کُلَّ فَاقَةِ کُلِّ قَوْمٍ مِنْهُمْ، و إنْ فَضَلَ مِنْ ذلکَ فَضْلٌ، عَرَضُوا الْمَالَ جُمْلَةً إلى غَيْرِهِمْ.

وَ الْأنْفَالُ إلَى الْوَالِى (مفوض إلى الرسول و من يقوم مقامه بالحق)، و کُلُّ أرْضٍ فُتِحَتْ أيَّامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه إلى آخِرِ الْأبَدِ، و مَا کَانَ افْتِتَاحاً بِدَعْوَةِ أهْلِ الْجَوْرِ و أهْلِ الْعَدْلِ (فى التهذيب، ح ٣۶۶:« ما كان افتتح بدعوة النبیّ صلى الله عليه و آله من أهل الجور و أهل العدل» أى بالدعوة إلى النبیّالصادرة منهما)؛ لِأنَّ ذِمَّةَ رَسُولِ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه فِى الْأوَّلِينَ و الْآخِرِينَ ذِمَّةٌ و احِدَةٌ؛ لِأنَّ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه قَالَ: الْمُسْلِمُونَ إخْوَةٌ تَتَکَافى دِمَاؤُهُمْ، و يَسْعى بِذِمَّتِهِمْ أدْنَاهُمْ. (فكما أن الأنفال كان فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله

للوالی، و الحکم فی المفتوحة عنوة إلی الوالی، فکذا بعد الرسول صلی الله علیه و آله الأنفال للوالی، و هو الإمام) (یسعی به معنای یتصرف هم آمده در اینصورت معنا این می شود که که ادنای مسلمین در معاهده همه مسلمین هم تصرف می کند)

این جمله رسول الله (ص) در حجه الوداع بیان شده است:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ خَطَبَ النَّاسَ فِی مَسْجِدِ الْخَیْفِ، فَقَالَ:

نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِی، فَوَعَاهَا و حَفِظَهَا، و بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ یَسْمَعْهَا؛ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَیْرُ فَقِیهٍ، و رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلی مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَایُغِلُّ عَلَیْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، و النَّصِیحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِینَ، و اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ؛ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِیطَةٌ مِنْ وَ رَائِهِمْ. الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَکَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، و یَسْعی بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ» [1]

کافی (ط – دار الحدیث)، ج۲، ص: ۳۳۷

این معنای از عبارت که انصافاً به سیاق عبارت نمی سازد، در روایتی از سکونی آمده:

عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ النَّوْفَلِیِّ، عَنِ السَّکُونِیِّ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا مَعْنی قَوْلِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: «یَسْعی بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ»؟

قَالَ: «لَوْ أَنَّ جَیْشاً مِنَ الْمُسْلِمِینَ حَاصَرُوا قَوْماً مِنَ الْمُشْرِکِینَ، فَأَشْرَفَ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَعْطُونِی الْأَمَانَ حَتّی أَلْقی صَاحِبَکُمْ وَ أُنَاظِرَهُ، فَأَعْطَاهُ أَدْنَاهُمُ الْأَمَانَ، وَجَبَ عَلی أَفْضَلِهِمُ الْوَفَاءُ بِهِ». کافی (ط – دار الحدیث)، ج۹، ص: ۴۱۷، بَابُ إِعْطَاءِ الْأَمَانِ

عَلِیٌّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ أَجَازَ أَمَانَ عَبْدٍ مَمْلُوکٍ لِأَهْلِ حِصْنٍ مِنَ الْحُصُونِ، وَ قَالَ: هُوَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ [2]». [3]

وَ لَیْسَ فِی مَالِ الْخُمُسِ زَکَاةٌ (أقول (مجلسی): لیس فی بالی من تعرض لهذا الحکم و لم یعد من خصائص النبی صلی الله علیه و آله، و ربما ینافی ما ورد فی الزیارات الکثیرة: أشهد أنک قد أقمت الصلاة و آتیت الزکاة، و یمکن حمله علی أنه لا یبقی عنده سنة بل یقسم قبل ذلک أو أطلق الزکاة علی الخمس مجازا.)؛ لِأَنَّ فُقَرَاءَ النَّاسِ جُعِلَ أَرْزَاقُهُمْ فِی أَمْوَالِ النَّاسِ عَلَی ثَمَانِیَةِ أَسْهُمٍ، فَلَمْ یَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، و جَعَلَ لِلْفُقَرَاءِ قَرَابَةِ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ نِصْفَ الْخُمُسِ، فَأَغْنَاهُمْ بِهِ عَنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ و صَدَقَاتِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ و وَلِیِّ الْأَمْرِ، فَلَمْ یَبْقَ فَقِیرٌ مِنْ فُقَرَاءِ النَّاسِ، و لَمْ یَبْقَ فَقِیرٌ مِنْ فُقَرَاءِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِلَّا و قَدِ اسْتَغْنی، فَلَا فَقِیرَ، و لِذَلِکَ لَمْ یَکُنْ عَلی مَالِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ و الْوَالِی زَکَاةٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ یَبْقَ فَقِیرٌ مُحْتَاجٌ، و لکِنْ عَلَیْهِمْ أَشْیَاءُ تَنُوبُهُمْ مِنْ وُجُوهٍ و لَهُمْ مِنْ تِلْکَ الْوُجُوهِ (لعله إشارة إلی هدایا الوفود و غیرهم و صوافی الملوک و أمثالها.)، کَمَا عَلَیْهِمْ». (و فیه دلالة علی اعتبار الفقر فی الیتامی و أبناء السبیل کما فی المساکین و الظاهر أنه لا خلاف فی اعتبار فقر ابن السبیل فی بلد التسلیم، و أما فی الیتامی ففی فقرهم خلاف و تحقیقه فی کتب الفروع.)

شرح بخشی از روایت، از استاد مددی

---

[1]. في الوافي:« الذمّة و الذمام بمعنی العهد و الأمان و الضمان و الحرمة و الحقّ. و سمّي أهل الذمّة لدخولهم في عهد المسلمين و أمانهم، و منه الحديث« يسعی بذمّتهم أدناهم»: إذا أعطی أحد من الجيش العدوّ أماناً جاز ذلك علی جميع المسلمين و ليس لهم أن يخفروه و لا أن ينقضوا عليه عهده». و نقل المجلسي عن بعض مشايخه أنّه قرأ:« يُسعی» علی بناء المجهول. ف« أدناهم» بدل من الضمير، أو مفعول مكان الفاعل. ثمّ جعله ما فيه التكلّف.

[2]. في قرب الإسناد:« المسلمين».

[3]. التهذيب، ج ۶، ص ۱۴۰، ح ۲۳۵، معلّقاً عن الكليني. قرب الإسناد، ص ۱۳۸، ح ۴۸۸، بسند آخر عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام الوافي، ج ۱۵، ص ۱۰۲، ح ۱۴۷۵۲؛ الوسائل، ج ۱۵، ص ۶۷، ح ۱۹۹۹۸.

١٢٦٢٨- ٤- «٣» وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ع فِي حَدِيثٍ(هذا الحديث لو يهتم به و يشرح فيها منافع كثيرة. و هذا الحديث له خصيصة و هو ذكر جميع الموارد المالية التى للامام عليه السلام شأن فيها. فى وسط الرواية يبين الامام عليه السلام ضابطة كلية. ان الله لم يترك شيئا من صنوف الاموال الا و قد قسمه فاعطى كل ذى حق حقه. انصافا رواية فى غاية الضوءة. كل مال له وجه بينه الله سبحانه و تعالى. انصافا هذه الرواية وحيدة فى بابها) قَالَ: وَ لِلْإِمَامِ صَفْوُ الْمَالِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ صَفْوَهَا الْجَارِيَةَ الْفَارِهَةَ(الجارية الجميلة كالكذائية باعتبار انه يمكن ايجاد الاختلاف بين الاصحاب) وَ الدَّابَّةَ الْفَارِهَةَ وَ الثَّوْبَ وَ الْمَتَاعَ مِمَّا يُحِبُّ أَوْ يَشْتَهِي(احتمالا لايردا به الصفايا بل المراد الحكم كما قلنا ان العرب الجاهلى كان يقسم خمسة اقاس للحاكم. لك المرباع منها و الصفايا و حكمك و النشيطة و الفضول. الظاهر ان المراد «حكمك») فَذَلِكَ لَهُ قَبْلَ الْقِسْمَةِ وَ قَبْلَ إِخْرَاجِ الْخُمُسِ وَ لَهُ أَنْ يَسُدَّ بِذَلِكَ الْمَالِ جَمِيعَ مَا يَنُوبُهُ مِنْ مِثْلِ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَنُوبُهُ فَإِنْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ أَخْرَجَ الْخُمُسَ مِنْهُ فَقَسَمَهُ فِي أَهْلِهِ وَ قَسَمَ الْبَاقِيَ عَلَى مَنْ وَلِيَ ذَلِكَ وَ إِنْ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ سَدِّ النَّوَائِبِ شَيْءٌ فَلَا شَيْءَ لَهُمْ(كأنما امر الغنيمة بيد الامام عليه السلام بمعنى انه يخرج الخمس و الصفايا و الحكم و مقدارا من الغنيمة يدخله فى الميزانية العامة ثم ان بقى يقسم بين المسلمين. فاذا صرف كل الغنيمة فى المزانة العامة لايبقى شيء بعنوان الغنيمة للمقاتلين)(و الظاهر انه فى رأى صاحب الوسائل هنا، الحكم و الصفايا كلاهما من الانفال و فى نفس الوقت من الغنائم. و الصفايا خارج عن القاعدة التى اسسناها فى الانفال. و لكن فى نظرنا انه ليس كذلك و لانخرج من القاعدة التى اسسناها. الرواية لاتدل على ان الصفايا من الانفال مايحب و يتشهى من الانفال بل تدل على ان الصفايا للامام و يمكن ان يكون المال للامام و لايسم الانفال. ما يحب و يشتهى للامام عليه السلام و لكن ليس معناه انه من الانفال. و يشهد لذلك ان الامام عليه السلام بعد هذا بسطر ان الامام عليه السلام تعرض لبحث الصفايا. فالصفايا ليست من الانفال. نعم حكمها حكم الانفال.) إِلَى أَنْ قَالَ وَ لَهُ بَعْدَ الْخُمُسِ الْأَنْفَالُ وَ الْأَنْفَالُ كُلُّ أَرْضٍ خَرِبَةٍ قَدْ بَادَ أَهْلُهَا وَ كُلُّ أَرْضٍ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ وَ لَكِنْ صَالَحُوا صُلْحاً وَ(هذا تفسير لا شيء جديد) أَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ عَلَى غَيْرِ قِتَالٍ وَ لَهُ رُءُوسُ الْجِبَالِ وَ بُطُونُ الْأَوْدِيَةِ وَ الْآجَامُ(بالاصطلاح الفارسى نيزار و لكن قد يطلق على الغابة. فالمراد من الآجام اما الغابات و اما مثل المناطق التى فيها اشجار من غير زرع.) وَ كُلُّ أَرْضٍ مَيْتَةٍ لَا رَبَّ لَهَا(لاحظوا فرق بين ارض خربة باد اهلها و هذه الارض.) وَ لَهُ صَوَافِي الْمُلُوكِ(و النكتة الغريبة فى هذه الرواية ابتداء جعل الصفايا للامام عليه السلام ثم اضافة الى الصفايا جعل صوافى الملوك من الانفال. هنا عنوانان. الصفايا عبارة عن اشياء نفيسة كجوهر غال. و الصفايا تلاحظ من الغنائم و من خاصيتها بذل القتال لها. و لكن صوافى الملوك اصولا لايبذل بازائها قتال معين و صوافى الملوك تختلف. اشياء نفيسة خصها الملک لنفسه و القتال ليست بازائها بل بازاء السيطرة مثلا او... فالقاعدة التى ذكرناها باق على حالها.) مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ الْغَصْبِ لِأَنَّ الْغَصْبَ كُلَّهُ مَرْدُودٌ وَ هُوَ وَارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ يَعُولُ مَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ(احتمالا مراد الرواية ان ميراث من لا وارث له من الانفال) وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً مِنْ

وسائل الشيعة، ج۹، ص: ۵۲۵

صُنُوفِ الْأَمْوَالِ إِلَّا وَ قَدْ قَسَمَهُ فَأَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ الْأَنْفَالُ إِلَى الْوَالِي كُلُّ أَرْضٍ فُتِحَتْ أَيَّامَ النَّبِيِّ ص إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ وَ مَا كَانَ افْتِتَاحاً بِدَعْوَةِ أَهْلِ الْجَوْرِ وَ أَهْلِ الْعَدْلِ لِأَنَّ ذِمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ص- فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ذِمَّةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ «١» الْحَدِيثَ.(قبول ان ارض الخراج من الانفال محل اشكال و الشواهد على خلافها و فى هذه الرواية مع انها مرسلة الا انها لطيف جدا.)

(نكتة فى ميراث من لا وارث له: نقول المسألة بسرعة. الروايات الواردة فى ميراث من لا وارث له نوعيان. بعض الاحيان ليس لاحد وارث معلوم و بعضها اصولا لاوارث له. فى بعض هذه الروايات ان ميراث من لا وارث له للامام عليه السلام و فى بعض الروايات تصريح بان المراد من الامام عليه السلام تصريح باه من جملة الانفال و الطائفة الثانية من الروايات ان من لاوارث له يراثه يعطى بهمشارجه بالفارسى همشهرى اش. فى بعض الروايات انها لعامة المسلمين. يجعل فى بيت المال و انه من الميزانية

العامة و فى طائفة من الروايات يعطى لقرابة المعتق. لانه ان كان المعتق حيا يعطى له و الحال انه غير موجود يعى لقرابته. فى الوسائل فى ابواب ضمان الجريرة الجزء السابع عشر ص ٥٧٧ بحسب الطبعة الشيخ الربانى رحمه الله.

۱۴۲۵/ ۵. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا- أَظُنُّهُ السَّيَّارِيَّ (ضعيف)- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (فطحى، قيل برجوعه)، قَالَ:

موثق

لَمَّا وَرَدَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَهْدِيِّ (هو محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ثالث الخلفاء العباسية) رَآهُ يَرُدُّ الْمَظَالِمَ، فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا بَالُ مَظْلِمَتِنَا لَاتُرَدُّ؟» فَقَالَ لَهُ: و مَا ذَاكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟

قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ و تَعَالى- لَمَّا فَتَحَ عَلى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه فَدَكَ و مَا وَالَاهَا (أى قاربها من توابعها أو شاركها فى الحكم)، لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ و لَارِكَابٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آلِه: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» فَلَمْ يَدْرِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه مَنْ هُمْ، فَرَاجَعَ فِي ذلِكَ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، و رَاجَعَ جَبْرَئِيلُ رَبَّهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنِ ادْفَعْ فَدَكَ إِلى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَدَعَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، فَقَالَ لَهَا: يَا فَاطِمَةُ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكِ فَدَكَ، فَقَالَتْ: قَدْ قَبِلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ و مِنْكَ، فَلَمْ يَزَلْ وُكَلَاؤُهَا فِيهَا حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، فَلَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ، أَخْرَجَ عَنْهَا وُكَلَاءَهَا، فَأَتَتْهُ، فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: ائْتِينِي بِأَسْوَدَ (العرب) أَوْ أَحْمَرَ (العجم) يَشْهَدُ لَكِ بِذلِكَ، فَجَاءَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ و أُمِّ أَيْمَنَ (أم اسامة بن زيد)، فَشَهِدَا لَهَا، فَكَتَبَ لَهَا بِتَرْكِ التَّعَرُّضِ، فَخَرَجَتْ وَ الْكِتَابُ مَعَهَا، فَلَقِيَهَا عُمَرُ، فَقَالَ: مَا هذَا مَعَكِ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ؟ قَالَتْ: كِتَابٌ كَتَبَهُ لِيَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، قَالَ: أَرِينِيهِ، فَأَبَتْ، فَانْتَزَعَهُ مِنْ يَدِهَا، و نَظَرَ فِيهِ، ثُمَّ تَفَلَ فِيهِ (آب دهان انداخت)، و مَحَاهُ و خَرَقَهُ، فَقَالَ لَهَا: هذَا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ أَبُوكِ بِخَيْلٍ و لَارِكَابٍ، فَضَعِي الْحِبَالَ[1] فِي رِقَابِنَا».

فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، حُدَّهَا لِي، فَقَالَ: «حَدٌّ مِنْهَا جَبَلُ أُحُدٍ، و حَدٌّ مِنْهَا عَرِيشُ مِصْرَ (العريش كل ما يستظل له و المراد به بيوتاتها)، و حَدٌّ مِنْهَا سِيفُ الْبَحْرِ (ساحل البحر و الجمع أسياف)، و حَدٌّ مِنْهَا دُومَةُ الْجَنْدَلِ (هى حصن على خمسة عشرة ليلة من المدينة و من الكوفة على عشر مراحل و فى الصحاح الجندل الحجارة و الجندل- بفتح النون و كسر الدال- الموضع فيه حجارة)». فَقَالَ لَهُ: كُلُّ هذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هذَا كُلُّهُ، إِنَّ هذَا كُلَّهُ مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلى أَهْلِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه بِخَيْلٍ و لَارِكَابٍ». فَقَالَ: كَثِيرٌ، و أَنْظُرُ فِيهِ.

۱۴۲۶/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْأَنْفَالُ هُوَ النَّفْلُ، و فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ جَدْعُ الْأَنْفِ».

أى قطع أنف المخالفين و هو كناية عن الاهانة و الاذلال، و وجه ذلك ان اللّه تعالى ذكر فى تلك السورة الانفال و مصرفها حيث قال عز شأنه يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ و ما كان للرسول كان بعده للوالى فحكمها باق الى يوم القيمة عندنا.

---

[1] (۵). في« بح، بر، بف»« الجبال» بالمعجمة. و في مرآة العقول، ج ۶، ص ۲۶۹:« في بعض النسخ بالحاء المهملة، أي ضعي الحبال في رقابنا لترفيعنا إلى حاكم، قاله تحقيراً و تعجيزاً، و قاله تفريعاً على المحال بزعمه، أي إنّك إذا أعطيت ذلك و ضعت الحبل على رقابنا و جعلتنا عبيداً لك، أو إنّك إذا حكمت على ما لم يوجف عليها أبوك بأنّها ملكٌ، فاحكمي على رقابنا أيضاً بالملكيّة. و في بعض النسخ بالجيم، أي قدرت على و ضع الجبال على رقابنا جزاءً لما فعلنا فضعي، أو الجبال كناية عن الإثم و الوزر، و على التقديرين فالكلام أيضاً على الاستهزاء و التعجيز».

و أما العامة فقد اختلفوا فيها فقال بعضهم أن آية الانفال منسوخة لان المراد بالانفال الغنيمة و الغنيمة كانت للنبى خاصة بحكم هذه الآية فنسخ بقوله تعالى «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ الآية» بجعل أربعة أخماسها للغانمين،

و قال بعضهم انها محكمة و أن قوله تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مفسر لها و هذان القولان اشتركا فى أن المراد بالانفال الغنيمة و افترقا فى الاختصاص و النسخ و عدمهما

و قال بعضهم أنها محكمة مخصوصة و المراد بالانفال أنفال السرايا بمعنى ان السرية الخارجة من الجيش تختص بالنفل من خمس ما غنمت و تشاركت الجيش فى أربعة الاخماس الباقية

و قال بعضهم أنها محكمة و أن الانفال للامام بمعنى أن للامام أن ينفل من رأس الغنيمة ما شاء لمن شاء و هذا القول حق عندنا الا أن الامام عندنا هو المعصوم الوالى من قبل اللّه تعالى و عند هذا القائل سلطان العصر و ان كان جائرا و أن الانفال غير مختصة بما ذكر روى الشيخ فى التهذيب باسناده عن محمد بن على الحلبى عن أبى عبد اللّه «ع» قال «سألته عن الانفال فقال ما كان من الارضين باد أهلها و فى غير ذلک الانفال، و قال سورة الانفال فيها يجذع الانف» (مازندرانى)

أى قطع أنف المخالفين و هو كناية عن إذ لا لهم و إسكانهم كما أن شموخ الأنف كناية عن العزة و الرفعة و إنما كان فيه جدع أنفهم لأنه حكم الله تعالى بأن الأنفال لله و الرسول، و معلوم أن ما كان للرسول فهو للقائم مقامه بعده. (مجلسى)

يعنى فى هذه السورة قطع أنف الجاحدين لحقوقنا و إرغامهم (فيض)

۱۴۲۷/ ۷. أَحْمَدُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ:

صحيح

عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ و جَلَّ: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى» فَقِيلَ لَهُ: فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَلِمَنْ هُوَ؟

فَقَالَ: «لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، و مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ».(فللامام نصف الخمس: السدس بالاصالة و السدسان بالوارثة)

فَقِيلَ لَهُ: أَ فَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ صِنْفٌ مِنَ الْأَصْنَافِ أَكْثَرَ و صِنْفٌ أَقَلَّ، مَا يُصْنَعُ بِهِ؟

قَالَ: «ذَاکَ إِلَى الْإِمَامِ، أَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه كَيْفَ يَصْنَعُ؟ أَ لَيْسَ إِنَّمَا كَانَ يُعْطِي عَلى مَا يَرى؟ كَذلِکَ الْإِمَامُ».

۱۴۲۸/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ و الْفِضَّةِ و الْحَدِيدِ و الرَّصَاصِ (قلعى: سرب) وَ الصُّفْرِ (مس)، فَقَالَ: «عَلَيْهَا الْخُمُسُ».

۱۴۲۹/ ۹. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

ضعيف لعدم الاتصال (كلام زراره است يا امام؟)

الحديث التاسع: حسن.

الْإِمَامُ يُجْرِي (من الإجراء أى الإنفاق، لأنه ينفق على جماعة يذهب بهم لمصالح الحرب) و يُنَفِّلُ (يأخذ لنفسه زائدا على الخمس أى يعطى غيره زائدا على الإنفاق و الأجرة) و يُعْطِي مَا شَاءَ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ السِّهَامُ، و قَدْ قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه بِقَوْمٍ (الأعراب) لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي الْفَيْءِ نَصِيباً، و إِنْ شَاءَ قَسَمَ ذلِکَ بَيْنَهُمْ.

شاید «یجری» یعنی طبق سهم ها تقسیم می کند، «ینفل» یعنی مازاد را می بخشد، «یعطی...» یعنی قبل از تقسیم سهام اعطا می کند.

شرح استاد مددی:

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَةَ(ليش غرضنا الدخول فى البحث الحديثى و هذا الحديث صحيحة و لكنه من منفردات الكلينى رحمه الله و لكن لايضر مثل هذا الانفراد لان هذا المضمون عند الشيخ الطوسى ايضا موجود و لكن بعبارات اخرى. فينغى ان يعرف ان الانفراد دائما لا يضر. الشيخ الكلينى جعل الانفال و الخمس و الفيء كلها فى باب واد و جعلها فى كاب الاصول فى كتاب الحجة.) قَالَ: الْإِمَامُ يُجْرِي(يحتمل ان يكون بزاء بدل الراء و يكحتمل ان يقرأ معمولا مضافا الى ما هنا. و انا احتمل قويا ان الروايظ عن زرارة و الا يقول مثلا قال قال....) وَ يُنَفِّلُ(هذا مطابق لكلام ابى عبيد فى الاموال. النفل هنا مطابق لكلام امس نقلناه عن ابى عبيد. من جملة النفل ما يعطيه الامام قبل القسمة و ذكرنا ان هذا التعبير ليس موافقا لكلمات اهل البيت عليهم السلام. و لعله لان زراة ابتداء كان من اصحاب الحكم و تفقه على يد حكم و فى ما بعد استبصر على يد مولانا الباقر عليه السلام و فى تلك الرواية و كل فرائض. تعبيره فى باب الارث. و لعله من جهة ما كان قبل فى رأيه.) وَ يُعْطِي مَا شَاءَ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ السِّهَامُ(ان كان الرواية عن المعصومين عليهم السلام يدل على ان النفل يصدق على الغنيمة و احتمالا هذا من كلام زرارة و ليس حديثا) وَ قَدْ قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِقَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي الْفَيْءِ نَصِيباً وَ إِنْ شَاءَ قَسَمَ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ.

۱۴۳۰/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ حُكَيْمٍ مُؤَذِّنِ ابْنِ عيسى (مجهول)، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالى: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى» فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِرْفَقَيْهِ عَلى رُكْبَتَيْهِ (دو آرنج را بر زانو گذاشت)، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هِيَ وَ اللَّهِ الْإِفَادَةُ يَوْماً بِيَوْمٍ، إِلَّا أَنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ شِيعَتَهُ فِي حِلٍّ لِيَزْكُوا» (أى ليطهروا من خبث الولادة، أو من شغل ذمتهم بأموال الإمام عليه السلام).

و المراد بالإفادة الاستفادة، فى الصحاح: أفدته استفدته، و فى القاموس: أفاده و استفاده اقتناه" و يوما" مفعول و بيوم نعت، أى ليس بينهما فاصلة، و يدل على أن مطلق الفوائد داخلة فى الآية، و المشهور بين الأصحاب وجوب الخمس فى أرباح التجارات و الصناعات و الزراعات و غير ذلك عدا الميراث و الهبة و الصداق بعد إخراج مئونة سنة له و لعياله، و فى المعتبر و المنتهى و جميع الاكتسابات، و نسبه فى المعتبر إلى كثير من علمائنا أجمع.

و قال الشهيد (ره) فى البيان و ظاهر ابن الجنيد و ابن أبى عقيل العفو عن هذا النوع، و أنه لا خمس فيه، و الأكثر على وجوبه و هو المعتمد لانعقاد الإجماع عليه فى الأزمنة السالفة لزمانهما، و اشتهار الروايات فيه، انتهى.

و قال أبو الصلاح: يجب فى الميراث و الهبة و الهدية أيضا، و أنكره ابن إدريس و قال: هذا شيء لم يذكره أحد من أصحابنا غير أبى الصلاح، و كثير من الأخبار الدالة على الخمس فى هذا النوع شامل بعمومها للكل، انتهى.

و فى صحيحة على بن مهزيار: و الغنائم و الفوائد يرحمك الله فهى الغنيمة يغنمها المرء و الفائدة يفيدها، و الجائزة من الإنسان للإنسان التى لها خطر، و الميراث الذى لا يحتسب من غير أب و لا ابن، و مثل عدو يصطلم فيؤخذ ماله، و مثل مال يوجد لا يعرف له صاحب" الخبر".

و ذهب جماعة من المتأخرين إلى أن هذا النوع من الخمس حصة الإمام منه أو جميعه ساقط فى زمان الغيبة، للأخبار الدالة على أنهم عليهم السلام أبا حواء ذلك لشيعتهم مع أن بعض المتأخرين قالوا بأن جميع هذا الخمس للإمام.

و المسألة فى غاية الإشكال إذ إباحة بعض الأئمة عليهم السلام فى بعض الأزمنة لبعض المصالح لا يدل على السقوط فى جميع الأزمان، مع أنه قد دلت أخبار كثيرة على أنهم لم يبيحوا ذلك، و فى بعض أخبار الإباحة إشعار بتخصيصها بالمناكح، و ما دل على الإباحة فى خصوص زمان الغيبة أخبار شاذة لا تعارض الأخبار الكثيرة.

و المشهور بين الأصحاب أنه فى زمان الغيبة أباحوا عليهم السلام المناكح و هى الجوارى التى تسبى من دار الحرب فإنه يجوز شراؤها و وطيها و إن كانت بأجمعها للإمام إذا غنمت من غير إذنه عند الأكثر، و فسرها بعضهم بمهر الزوجة و ثمن السرارى من الربح، و أبا حواء أيضا المساكن و فسرت بما يتخذ منها فيما يختص بالإمام من الأرض أو الأرباح، و قيل: ثمن المساكن مما فيه الخمس مطلقا، و أباحوا المتاجر أيضا و فسرت بما يشترى من الغنائم المأخوذة من

أهل الحرب، و إن كانت بأسرها أو بعضها للإمام، و فسرها ابن إدريس بشراء متعلق الخمس ممن لا يخمس فلا يجب على المشترى إخراج الخمس إلا أن يتجر فيه و يربح و فسرها بعضهم بما يكتسب من الأرض و الأشجار المختصة به عليه السلام. (مجلسى)

۱۴۳۱/ ۱۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ:

صحیح

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ[1] عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخُمُسِ، فَقَالَ: «فِی کُلِّ مَا أَفَادَ (الاستفادة؛ فی الصحاح: أفدته استفدته، و فی القاموس: أفاده و استفاده اقتنا) النَّاسُ مِنْ قَلِیلٍ أَوْ کَثِیرٍ».

در همان سوره انفال، ماده «غنم» به معنای آنچه به دست می آید، نیز استعمال شده است:

فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿الأنفال: ۶۹﴾

۱۴۳۲/ ۱۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ یَزِیدَ (مجهول)، قَالَ:

کَتَبْتُ (الهادی أو الجواد أو الرضا علیهم السلام): جُعِلْتُ لَکَ الْفِدَاءَ، تُعَلِّمُنِی مَا الْفَائِدَةُ؟ وَ مَا حَدُّهَا؟ رَأْیَکَ - أَبْقَاکَ اللَّهُ تَعَالَی - أَنْ تَمُنَّ عَلَیَّ بِبَیَانِ ذلِکَ لِکَیْلَا أَکُونَ مُقِیماً عَلی حَرَامٍ، لَاصَلَاةَ لِی وَ لَاصَوْمَ.

فَکَتَبَ: «الْفَائِدَةُ مِمَّا یُفِیدُ إِلَیْکَ فِی تِجَارَةٍ مِنْ رِبْحِهَا وَ حَرْثٍ بَعْدَ الْغَرَامِ (جمع الغرامة و هی ما یلزم أداؤه) أَوْ جَائِزَةٍ».

۱۴۳۳/ ۱۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ، قَالَ:

صحیح

کَتَبْتُ إِلی أَبِی جَعْفَرٍ[2] عَلَیْهِ السَّلَامُ: الْخُمُسُ أُخْرِجُهُ قَبْلَ الْمَؤُونَةِ أَوْ بَعْدَ الْمَؤُونَةِ؟ فَکَتَبَ: «بَعْدَ الْمَؤُونَةِ».

و المراد بالمئونة نفقة السنة له و لعياله إن كان السؤال عن خمس الأرباح، و نفقة العمل فى المعدن و نحوه إن كان السؤال عن غيره، و الأول أظهر.

و اعلم أن مذهب الأصحاب أن الخمس إنما يجب فى الأرباح و الفوائد إذا فضلت عن مئونة السنة له و لعياله، و ادعى عليه الإجماع كثير من علمائنا، و الأخبار الدالة على أنه بعد المئونة كثيرة، و أما اعتبار السنة فقد ادعوا عليه الإجماع و لم يذكره بعضهم و أطلق، و لم أعرف خبرا يدل عليه صريحا و لعل مستندهم دعوى كونه مفهوما عرفا، و ظاهرهم أن المراد السنة الكاملة لا حول الزكاة، و ذكر غير واحد من الأصحاب أن المراد بالمئونة هنا ما ينفقه على نفسه و عياله الواجبى النفقة و غيرهم كالضيف، و الهدية و الصلة لإخوانه، و ما يأخذه الظالم قهرا أو يصانعه اختيارا، و الحقوق اللازمة له بنذر أو كفارة، و مئونة التزويج و ما يشتريه لنفسه من دابة و أمة و ثوب و نحوها و يعتبر فى ذلک ما يليق بحاله عادة، فإن أسرف حسب عليه ما زاد، و إن قتر حسب له ما نقص، و لو استطاع للحج اعتبرت نفقته من المؤن، و صرح فى الدروس بأن الدين السابق و المقارن للحول مع الحاجة من المؤن، و يفهم من السرائر انحصار العيال فى واجب النفقة، و ظاهرهم أن ما يستثنى إنما يستثنى من ربح عامه، فلو استقر الوجوب فى مال بمضى الحول لم يستثن ما تجدد من المؤن، و استثنى بعضهم مئونة الحج المندوب و الزيارات، و لو كان له مال آخر لا خمس فيه ففى احتساب المئونة منه أو من الربح المكتسب أو منهما بالنسبة أوجه، أجودها الثانى، و الاحتياط فى الأول، و الظاهر أنه يجبر خسران التجارة و الصناعة و الزراعة بالربح فى الحول الواحد، و فى الدروس لو وهب المال فى أثناء الحول أو اشترى بغير حيلة لم يسقط ما وجب و هو جيد.

و المشهور أنه يجوز أن يعطى قبل الحول ما علم زيادته على مئونة السنة، و يجوز التأخير إلى انقضاء الحول احتياطا لاحتمال زيادة مئونته بتجدد العوارض التى لم يترقبها، و ظاهر ابن إدريس عدم مشروعية الإخراج قبل تمام الحول، و يظهر من بعضهم أن ابتداء الحول من حين ظهور الربح، و من بعضهم من حين الشروع فى التكسب، و لو تجدد ربح فى أثناء الحول كانت مئونة بقية الحول الأول معتبرة فيهما و له تأخير إخراج خمس ربح الثانى إلى آخر حوله، و

[1] . بطور اطلاق یا متداول، حضرت موسی بن جعفر و (بقید ثانی) حضرت رضا و (بقید ثالث)، کنیه حضرت هادی است.

[2] . مشترک بین حضرت باقر و امام جواد (ع) است.منتهی چنانچه بطور اطلاق ذکر شود یا بقید اول، مراد حضرت باقر و باقید (ثانی) حضرت جواد (ع) است

یختص بمئونة بقیة حوله بعد انقضاء الحول الأول، و هکذا قال بعض الأصحاب: و الربح المتجدد فی أثناء الحول محسوب فیضم بعضه إلی بعض، و یستثنی من المجموع المئونة ثم یخمس الباقی و لا یخلو من قوة. (مجلسی)

۱۴۳۴/ ۱۴. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ:

موثق

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «کُلُّ شَیْءٍ قُوتِلَ عَلَیْهِ عَلی شَهَادَةِ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنَّ لَنَا خُمُسَهُ، وَ لَایَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ یَشْتَرِیَ مِنَ الْخُمُسِ شَیْئاً حَتّی یَصِلَ إِلَیْنَا حَقُّنَا».

دل بظاهره علی أن لهم الخمس منه سواء وقع القتال باذنهم أم لا و لکن المشهور بین الاصحاب أن لهم غنیمة کل من قاتل بغیر اذنهم فی حال الغیبة و الحضور و به روایة مرسلة الا أنه لا قائل بخلافها کما صرح به الشهید فی شرح اللمعة.

در روایت دهم می گفت: پدرم یعنی امام باقر (ع) بخشیده است. ظاهراً وجه جمعش با این روایت این است که این روایت عام است و روایت ۱۰ مخصوص شیعیان بخشیده شده است.

۱۴۳۵/ ۱۵. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ نَافِعٍ (مجهول)، قَالَ:

طَلَبْنَا الْإِذْنَ عَلی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ أَرْسَلْنَا إِلَیْهِ، فَأَرْسَلَ إِلَیْنَا: «ادْخُلُوا اثْنَیْنِ اثْنَیْنِ» فَدَخَلْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مَعِی، فَقُلْتُ لِلرَّجُلِ: أُحِبُّ أَنْ تَسْتَأْذِنَ بِالْمَسْأَلَةِ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِنَّ أَبِی کَانَ مِمَّنْ سَبَاهُ بَنُو أُمَیَّةَ (اخبره عن أبیه و عن نفسه و عما فی یده من الاموال و عن الحزن بالتصرف فیها لعلمه بان جمیع ذلک حق له «ع» لکونه غنیمة مأخوذة بحکم أهل الجور)، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَنِی أُمَیَّةَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ أَنْ یُحَرِّمُوا وَ لَایُحَلِّلُوا، وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ مِمَّا فِی أَیْدِیهِمْ قَلِیلٌ وَ لَا کَثِیرٌ، وَ إِنَّمَا ذلِکَ لَکُمْ، فَإِذَا ذَکَرْتُ رَدَّ الَّذِی کُنْتُ فِیهِ، دَخَلَنِی مِنْ ذلِکَ مَا یَکَادُ یُفْسِدُ عَلَیَّ عَقْلِی مَا أَنَا فِیهِ.

فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ فِی حِلٍّ مِمَّا کَانَ مِنْ ذلِکَ، وَ کُلُّ مَنْ کَانَ فِی مِثْلِ حَالِکَ (أی معرفة الحق و ترک عمل بنی أمیة و الندامة علی فعله) مِنْ وَرَائِی (أی ممن لیس حاضرا عندی أو من بعدی إلی یوم القیامة)، فَهُوَ فِی حِلٍّ مِنْ ذلِکَ».

قَالَ: فَقُمْنَا وَ خَرَجْنَا، فَسَبَقَنَا مُعَتِّبٌ (مولی أبی عبد الله) إِلَی النَّفَرِ (من الثلاثة إلی العشرة من الرجال) الْقُعُودِ الَّذِینَ یَنْتَظِرُونَ إِذْنَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ ظَفِرَ عَبْدُ الْعَزِیزِ بْنُ نَافِعٍ بِشَیْءٍ مَا ظَفِرَ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ قَطُّ، قَدْ قِیلَ لَهُ: وَ مَا ذَاکَ؟ فَفَسَّرَهُ لَهُمْ، فَقَامَ اثْنَانِ، فَدَخَلَا عَلی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِنَّ أَبِی کَانَ مِنْ سَبَایَا بَنِی أُمَیَّةَ، وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَنِی أُمَیَّةَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ مِنْ ذلِکَ قَلِیلٌ وَ لَاکَثِیرٌ، وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ تَجْعَلَنِی مِنْ ذلِکَ فِی حِلٍّ.

فَقَالَ: «وَ ذلِکَ إِلَیْنَا؟ مَا ذَالِکَ إِلَیْنَا (لعله قال ذلک للتقیة خوفا من افشاء هذا الخبر و لم یکن له خوف من السائل الاول أو لان هذا السائل لم یکن من أهل المودة و الولایة فی)، مَا لَنَا أَنْ نُحِلَّ، وَ لَاأَنْ نُحَرِّمَ» فَخَرَجَ الرَّجُلَانِ، وَ غَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ یَدْخُلْ عَلَیْهِ أَحَدٌ فِی تِلْکَ اللَّیْلَةِ إِلَّا بَدَأَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «أَ لَاتَعْجَبُونَ مِنْ فُلَانٍ یَجِیئُنِی، فَیَسْتَحِلُّنِی مِمَّا صَنَعَتْ بَنُو أُمَیَّةَ، کَأَنَّهُ یَری أَنَّ ذلِکَ لَنَا» وَ لَمْ یَنْتَفِعْ أَحَدٌ فِی تِلْکَ اللَّیْلَةِ بِقَلِیلٍ وَ لَاکَثِیرٍ إِلَّا الْأَوَّلَیْنِ؛ فَإِنَّهُمَا غُنِیَا بِحَاجَتِهِمَا. (استغنیا بقضاء حاجتهما أو فازا بها، قال الجوهری: غنی به عنه غنیة، و غنیت المرأة بزوجها استغنت، و غنی أی عاش.)

و الظاهر أن امتناعه عليه السلام عن تحليل من سوى الأولين للتقية و عدم انتشار الأمر، أو لعدم كونهم عن التائبين التاركين لعملهم أو من أهل المعرفة أو من أهل الفقر و الحاجة، و الأول أظهر. (مجلسى)
ظاهراً اشتباه از خادم حضرت بوده است كه افشا كرده و به صورت عمومى گفته، نفرات بعدى هم طمع كردند و حقيقتاً حالت اضطرار نفر اول را نداشتند، ادب نفر اول را هم رعايت نكردند، در بيان نفر اول درخواست بخشش وجود نداشت، برخلاف نفر بعدى.

١۴٣۶/ ١۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مِنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ الزِّنى؟» قُلْتُ : لَاأَدْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: «مِنْ قِبَلِ خُمُسِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا شِيعَتَنَا الْأَطْيَبِينَ؛ فَإِنَّهُ مُحَلَّلٌ لَهُمْ؛ لِمِيلَادِهِمْ».

أقول: و يمكن أن يشمل المهور المشتملة على الخمس و الحاصل أن ما سبى بغير إذن الإمام إما كله له أو خمسه على الخلاف المتقدم، و لم يحل لأحد أن يطأ الأمة المسبية إلا بإذن الإمام، و قد أحل لشيعته و لم يحل لغيرهم، فأولادهم كأولاد الزنا و كذا المال المشتمل على الخمس لم يجز جعله مهرا للزوجة إلا بإذنه، و لم يأذن إلا لشيعته عليه السلام لتطيب ولادة أولادهم. (مجلسى)
لا يجوز لغير الشيعة أن يطأ الامة التى سباها المقاتل بغير اذن الامام و لا أن يشتريها و لا أن يجعل مهور النساء من منافع أنواع الاكتساب لدخول حق الامام فى جميع ذلك بل بعضها بالتمام حقه فلو فعل كان غاصبا و زانيا و جرى فى الولد حكم ولد الزنا عند اللّه تعالى و جاز جميع ذلك للشيعة قبل اخراج حقه و حق مشاركيه من الهاشميين باذنه ليطيب فعلهم و تزكو ولادتهم. (مازندرانى)
چرا به امه و مهر محدود كرده اند؟ خمس ارباح مكاسب را چرا شامل نشود؟

١۴٣٧/ ١٧. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا؛ لَنَا الْأَنْفَالُ، و لَنَا صَفْوُ الْمَالِ»[1].

١۴٣٨/ ١٨. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ثقه على التحقيق، واقفى)، عَنْ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجُلِ يَمُوتُ لَاوَارِثَ لَهُ و لَامَوْلى (أعم من المعتق و ضامن الجريرة)، قَالَ: «هُوَ مِنْ أَهْلِ هذِهِ الْآيَةِ: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ»».

سيأتى الكلام فى إرث الإمام مع انحصار الوارث فى الزوج و الزوجة فى كتاب المواريث، و ذكر الخلاف فيه و ما هو المختار إن شاء الله.

١۴٣٩/ ١٩. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنِ الْحَلَبِيِّ:

صحيح

---

[1] (٨). في« بس»:« الأموال». و صَفْو الشيء: خالصه و خياره. و المراد هنا: جيّده و أحسنه كالجارية الفارهة، و السيف القاطع و الدرع. مجمع البحرين، ج ٢، ص ١٠٣٩(صفا).

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْكَنْزِ: كَمْ فِيهِ؟ قَالَ: «الْخُمُسُ»، و عَنِ الْمَعَادِنِ كَمْ فِيهَا؟ قَالَ: «الْخُمُسُ، و كَذلِكَ الرَّصَاصُ و الصُّفْرُ و الْحَدِيدُ، و كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْمَعَادِنِ يُؤْخَذُ مِنْهَا (يأخذه الإمام) مَا يُؤْخَذُ مِنَ الذَّهَبِ و الْفِضَّةِ».

۱۴۴۰/ ۲۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ صَبَّاحٍ الْأَزْرَقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أَشَدَّ مَا فِيهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ الْخُمُسِ، فَيَقُولَ: يَا رَبِّ خُمُسِي، و قَدْ طَيَّبْنَا ذلِكَ لِشِيعَتِنَا؛ لِتَطِيبَ و لَادَتُهُمْ، و لِتَزْكُوَ وِلَادَتُهُمْ».

يحتمل أن يكون المراد تطيب المناكح أو الأعم قال المحقق التسترى قدس سره: لا يبعد أن يقال فى الجمع بحمل ما دل على الإباحة على إباحة حق المبيح فى الأيام التى يبيحه، و يحمل ما دل على التحريم على تحريم حق المحرم فإن حقهم عليهم السلام ينتقل من بعضهم إلى بعض بسبب انتقال الإمامة، و أن يقال: أن المراد بما أبيح لنا هو الأشياء التى تنتقل إلينا ممن لا يرى الخمس، أو يعرف أنه لا يخرجه كالمخالفين مثلا بأن يشترى منهم الجوارى أو يتصرف فى أرباح تجاراتهم، أو يشترى من المعادن التى لا تحصل إلا من عندهم و إنا نعرف أنهم لا يرون وجوب الخمس فيها إلا الأشياء التى توجد عند الشيعة فيجب فى معادنهم الخمس، و كذا فى أرباح تجاراتهم و فيما يغنمونه من الغنائم و الفوائد، أو يقال بإباحة ما يحصل ممن لا يرى الخمس دائما و تخصيص غيره فى حق المبيح و هو أظهر، لعموم ما دل على الإباحة و التحريم فينبغى ملاحظة العموم على قدر الإمكان، و بما قلنا يشعر بعض الأخبار فتنبه (مجلسى)

۱۴۴۱/ ۲۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (مجهول):

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّا يُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ مِنَ اللُّؤْلُؤِ و الْيَاقُوتِ و الزَّبَرْجَدِ، و عَنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ و الْفِضَّةِ: مَا فِيهِ؟ قَالَ: «إِذَا بَلَغَ ثَمَنُهُ دِينَاراً فَفِيهِ الْخُمُسُ».

دل على أن النصاب معتبر فى الغوص و المعدن و أنه دينار فهو حجة لابى الصلاح و ابن بابويه نظرا الى ظاهر كلامه لكن روى الشيخ عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال سألت أبا الحسن «ع» عما أخرج من المعدن من قليل أو كثير هل فيه شىء؟ قال ليس فيه شىء حتى يبلغ ما يكون فى مثله الزكاة عشرين دينارا. و هذا الحديث محكوم بالصحة و بمضمونه عمل كثير من الاصحاب منهم العلامة و حمل بعضهم حديث الدينار على الاستحباب فى المعدن و على الوجوب فى الغوص و أورد عليه الشيخ محمد- رحمة اللّه- عليه بأن الحمل كتبت إليه يا سيّدى رجل دفع إليه مال يحجّ به، هل عليه فى ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو على ما فضل فى يده بعد الحجّ؟ فكتب عليه السّلام ليس عليه الخمس. على الاستحباب لا يخلو من اشكال لاتحاد الرواية الا أن يقال لا مانع من حمل بعض الرواية على الاستحباب للمعارض و بعضها على الوجوب لعدمه، و قال الشيخ فى التهذيب: ليس بين الخبرين تضاد لان خبر ابن أبى نصر تناول حكم المعادن و خبر محمد بن على حكم ما يخرج من البحر و ليس أحدهما هو الاخر بل لكل واحد منهما حكم على الانفراد و وجه كلام الشيخ محمد رحمة اللّه عليه بان مراده أن خبر محمد بن على وارد فى المعدن الّذى هو خرج من البحر و حكمه حكم الغوص و خبر ابن أبى نصر فى غيره من المعادن و هو الّذى نصابه عشرون دينارا و له وجه الا أنه بعيد. ثم قال و ربما يقال ان خبر ابن أبى نصر مع معارضته للاجماع الّذى ادعاه ابن ادريس يحتمل أن يراد فيه السؤال عن الزكاة اذ ليس صريحا فى الخمس فيما ادعاه بعض الاصحاب من أنه صريح فى الخمس محل كلام، و أما ما قيل فى رد خبر ابن أبى نصر من أن فى طريق الشيخ الى محمد بن الحسن الصفار أحمد ابن محمد بن الوليد على أحد الطريقين و أبو الحسين بن أبى جيد على الاخر و هما غير موثقين ففيه أن هذا لو قدح لاشكل تصحيح غالب الاحاديث لا سيما فى ابن الوليد. و مما ذكرناه ظهر أن الاقوال فى المعدن ثلاثة الاول انه لا نصاب فيه و أنه يجب الخمس فى قليله و كثيره، و الثانى أن النصاب فيه دينار كالغوص و الثالث النصاب فيه عشرون دينارا كالكنز و الاحتياط يقتضى الاخراج فى قليله و كثيره و اللّه أعلم. (مازندرانى)

۱۴۴۲/ ۲۲. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ و عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، قَالَ:

صحيح

الحديث الثانى و العشرون: ضعيف على المشهور.

كَتَبْتُ إِلَيْهِ (يحتمل الرضا و الجواد و الهادى عليهم السلام) عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَيِّدِى، رَجُلٌ دُفِعَ إِلَيْهِ مَالٌ يَحُجُّ بِهِ، هَلْ عَلَيْهِ فِى ذَلِكَ الْمَالِ حِينَ يَصِيرُ إِلَيْهِ الْخُمُسُ، أَوْ عَلَى مَا فَضَلَ فِى يَدِهِ بَعْدَ الْحَجِّ؟ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَيْسَ عَلَيْهِ الْخُمُسُ».

هذا ينافى ما هو المشهور من وجوب الخمس فى جميع المكاسب، و ربما تحمل الرواية على ما إذا لم يبق بعد مئونة السنة شيء. (مجلسى)

دل على أنه لا خمس فى مال رفع الى رجل يحج به مطلقا لا حين الاخذ و لا بعد الحج ان بقى شيء بعد مئونة السنة له و لعياله، و قيل المشهور وجوب الخمس فى جميع المكاسب من تجارة و صناعة و زراعة و غرس و من ذلک استيجار الانسان نفسه لعمل كالحج و ما شابهه لكن بعد اخراج مئونة السنة له و لعياله الواجبى النفقة و غيرهم هذا كلامه و هو لا يخلو من قوة و الرواية ضعيفة و اللّه أعلم. (مازندرانى)

۱۴۴۳/ ۲۳. سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَ:

صحيح

سَرَّحَ (و التسريح: الإرسال) الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصِلَةٍ إِلَى أَبِى، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبِى: هَلْ عَلَيَّ فِيمَا سَرَّحْتَ إِلَيَّ خُمُسٌ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «لَا خُمُسَ عَلَيْكَ فِيمَا سَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ الْخُمُسِ».

يدل على أنه لا خمس فيما وهبه الإمام أو أهداه إليه أو تصدق به عليه، و لا يدل على أنه لا خمس فى هذه الأمور إذا وصلت إليه من غير جهة الإمام عليه السلام بل يدل بمفهومه على الوجوب كما هو مختار أبى الصلاح حيث قال فى الكافى فيما فرض فيه الخمس: و ما فضل من مئونة الحول على الاقتصاد من كل مستفاد بتجارة أو صناعة أو زراعة أو إجارة أو هبة أو صدقة أو ميراث أو غير ذلک من وجوه الإفادة، انتهى. (مجلسى)

دل على أنه لا خمس على رجل فيما أعطاه الامام من هبة و صدقة و هدية، و لا يدل على أنه لا خمس عليه فى هذه الامور اذا وصلت إليه من غير الامام بل يدل بحسب المفهوم على الوجوب و قد ذهب إليه أبو الصلاح محتجا بانه نوع من الاكتساب و فائدة فيدخل بحسب عموم الاخبار أو إطلاقها و لا يخلو من قوة. (مازندرانى)

۱۴۴۴/ ۲۴. سَهْلٌ (وقوع التعليق فى السند و اضح)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَذَانِيِّ، قَالَ:

صحيح

كَتَبْتُ إِلَى أَبِى الْحَسَنِ (أبو الحسن هو الثالث عليه السلام[1]) عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقْرَأَنِى عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ كِتَابَ أَبِيكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (هذا إشارة إلى كتاب طويل رواه فى التهذيب بسند صحيح عن على بن مهزيار أنه كتب إليه أبو جعفر أى الجواد عليه السلام فى سنة عشرين و مائتين و قال فى آخره: فأما الذى أوجب من الضياع و الغلات فى كل عام فهو نصف السدس ممن كانت ضيعته تقوم بمئونته و من كانت ضيعته لا تقوم بمئونته فليس عليه نصف سدس و لا غير ذلک.) فِيمَا أَوْجَبَهُ عَلَى أَصْحَابِ الضِّيَاعِ (ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة و التجارة و الزراعة و غير ذلک): نِصْفُ السُّدُسِ بَعْدَ الْمَؤُونَةِ، و أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ لَمْ تَقُمْ ضَيْعَتُهُ بِمَؤُونَتِهِ نِصْفُ السُّدُسِ و لَاغَيْرُ ذلِكَ، فَاخْتَلَفَ مَنْ قِبَلَنَا فِى ذلِكَ، فَقَالُوا: يَجِبُ عَلَى الضِّيَاعِ الْخُمُسُ بَعْدَ الْمَؤُونَةِ، مَؤُونَةِ الضَّيْعَةِ و خَرَاجِهَا، لَامَؤُونَةِ الرَّجُلِ و عِيَالِهِ.

فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بَعْدَ مَؤُونَتِهِ و مَؤُونَةِ عِيَالِهِ، و بَعْدَ خَرَاجِ السُّلْطَانِ».[2]

---

[1] . مشترک بين حضرت امير و حضرت موسى بن جعفر و حضرت رضا و حضرت هادى است بطور اطلاق يا متداول، حضرت موسى بن جعفر و (بقيد ثانى) حضرت رضا و (بقيد ثالث)، كنيه حضرت هادى است.

ابوالحسن الماضى : امام هفتم

و استعمال «ابو الحسن» در كنيه امير المؤمنين كم و بيشتر ابو الحسنين كه خاص آنجناب است آمده.

[2] . علامه مجلسى:

و قد كتب عليه السلام في هذا الكتاب الطويل أن موالي أسأل الله صلاحهم أو بعضهم قصروا فيما يجب عليهم، فعلمت ذلك فأحببت أن أطهرهم و أزكيهم بما فعلت في عامي هذا من أمر الخمس، إلى قوله عليه السلام: و لم أوجب عليهم في كل عام، و لا أوجب عليهم إلا الزكاة التي فرضها الله تعالى عليهم، و إنما أوجبت عليهم الخمس في سنتي هذه في الذهب و الفضة التي قد حال عليها الحول و لم أوجب ذلك عليهم في متاع و لا أبنية و لا دواب و لا خدم و لا ربح ربحه في تجارة و لا ضيعة إلا ضيعة سأفسر لك أمرها تخفيفا مني عن موالي و منا مني عليهم لما يغتال السلطان من أموالهم، و لما ينوبهم في ذاتهم فأما الغنائم و الفوائد فهي واجبة عليهم في كل عام، إلى آخر الخبر.

۱۴۴۵/ ۲۵. سَهْلٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُثَنَّى (مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الطَّبَرِيُّ (مجهول)، قَالَ:

كَتَبَ رَجُلٌ مِنْ تُجَّارِ فَارِسَ مِنْ بَعْضِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ الْإِذْنَ فِي الْخُمُسِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ، ضَمِنَ عَلَى الْعَمَلِ الثَّوَابَ، وَ عَلَى الضِّيقِ (عدم أداء حقوقهم) الْهَمَّ[1] (۱. در تنگی ضامن غم و اندوه ۲. در مخالفت ضامن كيفر و مجازات)(الهم ما هم به في نفسه فيمكن أن يراد أن الله تعالى عند الضيق يلقى إليه و يلهمه ما فيه فرجه، و في التهذيب مكان هذه الفقرة: و على الخلاف العقاب و هو أقرب إلى الصواب)، لَايَحِلُّ مَالٌ إِلَّا مِنْ وَجْهٍ أَحَلَّهُ اللَّهُ (اصل اولى در معاملات؟)، وَ إِنَّ الْخُمُسَ عَوْنُنَا عَلَى دِينِنَا، وَ عَلَى عِيَالَاتِنَا (كأنه يدخل فيه اليتامى و المساكين و أبناء السبيل من الهاشميين، و يمكن إدخالهم في الموالى أيضا، و المراد بهم الفقراء من الشيعة)، وَ عَلَى مَوَالِينَا، وَ مَا نَبْذُلُهُ (نعطيه) وَ نَشْتَرِي مِنْ أَعْرَاضِنَا مِمَّنْ نَخَافُ سَطْوَتَهُ (آبروئى كه مى‌خريم از كسانى كه از قهر و زورش مى‌ترسيم)، فَلَا تَزْوُوهُ عَنَّا (لا تنحوه/ «فلا تردّوه». و زويتُ الشيء: جمعته و قبضته)، وَ لَاتَحْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ دُعَاءَنَا مَا قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ إِخْرَاجَهُ مِفْتَاحُ رِزْقِكُمْ، وَ تَمْحِيصُ ذُنُوبِكُمْ، وَ مَا تُمَهِّدُونَ («المهاد»: الفراش. يقال: مهّدتُ الفراشَ مهداً، إذا بسطتَه و وطّأته. و مهّدتُ الأمر تمهيداً: وطّأته و سهّلتُه. و المراد هنا: ما تهيّئون) لِأَنْفُسِكُمْ لِيَوْمِ فَاقَتِكُمْ، وَ الْمُسْلِمُ مَنْ يَفِي لِلَّهِ بِمَا عَهِدَ إِلَيْهِ، وَ لَيْسَ الْمُسْلِمُ مَنْ أَجَابَ بِاللِّسَانِ وَ خَالَفَ بِالْقَلْبِ؛ وَ السَّلَامُ».

و قال المحقق الشيخ حسن نور الله ضريحه في المنتقى بعد إيراد هذا الخبر، قلت: على ظاهر هذا الحديث عدة إشكالات ارتاب فيها بعض الواقفين عليه، و نحن نذكرها مفصلة ثم نحلها بما يزيل عنه الارتياب بعون الله سبحانه.

الإشكال الأول: أن المعهود المعروف من أحوال الأئمة عليهم السلام أنه خزنة العلم و حفظة الشرع يحكمون بما استودعهم الرسول عليهم السلام و أنهم لا يغيرون الأحكام بعد انقطاع الوحي أو انسداد باب النسخ فكيف يستقيم قوله عليه السلام في هذا الحديث:

أوجبت في سنتي هذه و لم أوجب ذلك عليهم في كل عام، إلى غير ذلك من العبارات الدالة على أنه عليه السلام يحكم في هذا الحق بما شاء و اختار.

الثاني: أن قوله عليه السلام لا أوجب عليهم إلا الزكاة التي فرضها الله عليهم ينافيه قوله بعد ذلك: فأما الغنائم و الفوائد فهي واجبة عليهم في كل عام.

الثالث: أن قوله: و إنما أوجبت عليهم الخمس في سنتي هذه من الذهب و الفضة التي حال عليها الحول خلاف المعهود إذا الحول يعتبر في وجوب الزكاة في الذهب و الفضة لا الخمس، و كذا قوله: و لم أوجب ذلك عليهم في متاع و لا أبنية و لا دواب و لا خدم فإن تعلق الخمس بهذه الأشياء غير معروف.

الرابع: الوجه في الاقتصار على نصف السدس غير ظاهر بعد ما علم من وجوب الخمس في الضياع التي تحصل منها المئونة.

فاعلم أن الإشكال الأول مبني على ما اتفقت فيه كلمة المتأخرين من استواء جميع أنواع الخمس في المصرف و نحن نطالبهم بدليله و نضائقهم في بيان مأخذ هذه التسوية، كيف و في الأخبار التي بها تمسكهم و عليها اعتمادهم ما يؤذن بخلافها، بل بالاختلاف كخبر أبي علي بن راشد، و يعزى إلى جماعة من القدماء في هذا الباب ما يليق أن يكون ناظرا إلى ذلك و في خبر لا يخلو من جهالة في الطريق تصريح به أيضا فهو عاضد للصحيح، فإذا قام احتمال الخلاف فضلا عن إيضاح سبيله باختصاص بعض أنواع الخمس بالإمام فهذا الحديث مخرج عليه و شاهد به، و إشكال نسبة الإيجاب فيه بالإثبات و النفي إلى نفسه عليه السلام مرتفع معه، فإن له التصرف في ماله بأي وجه شاء أخذا و تركا. و بهذا ينحل الإشكال الرابع أيضا فإنه في معنى الأول و إنما يتوجه السؤال عن وجه الاقتصار على نصف السدس بتقدير عدم استحقاقه عليه السلام للكل.

و أما الإشكال الثاني فمنشأه نوع إجمال في الكلام اقتضاه تعلقه بأمر معهود بين المخاطب و بينه عليه السلام كما يدل عليه قوله: بما فعلت في عامي هذا، و سوق الكلام يشير إلى البيان و ينبه على أن الحصر في الزكاة إضافي مختص بنحو الغلات و نحوها، بل هو مقصور على ما سواها و يقرب أن يكون قوله: و الجائزة و ما عطف عليه إلى آخر هذا الكلام، تفسيرا للفائدة أو تنبيها على نوعها، و لا ريب في مغايرته لنحو الغلات التي هي متعلق الحصر هناك.

ثم أن في هذه التفرقة بمعونة ملاحظة الاستشهاد بالآية، و قوله بعد ذلك:

فليتعمد لإيصاله و لو بعد حين دلالة واضحة على ما قلناه من اختلاف حال أنواع الخمس و أن خمس الغنائم و نحوها مما يستحقه أهل الآية ليس للإمام أن يرفع فيه و يضعه على حد ماله في خمس ماله في خمس الغلات و ما ذاك إلا للاختصاص هناك و الاشتراك هنا.

و بقي الكلام على الإشكال الثالث و محصله أن الأشياء التي عددها عليه السلام في إيجابه للخمس و نفيه أراد به ما يكون محصلا بما يجب له فيه الخمس، فاقتصر في الأخذ على ما حال عليه الحول من الذهب و الفضة لأن ذلك إمارة الاستغناء عنه فليس في الأخذ منه ثقل على من هو بيده و ترك الفرض لهم في بقية الأشياء المعدودة طلبا للتخفيف كما نبه عليه، انتهى كلامه رفع الله مقامه و هو في غاية الدقة و المتانة.

[1] (۱۲). في الوافي:« لعلّه عليه السلام عبّر عن مخالفة اللَّه التي منها منع الخمس بالضيق؛ لأنّ الباعث عليها ضيق الصدر، و هوالذي يدعو إلى خوف الفقر و سوء الظنّ باللَّه في إعطاء الرزق. و هذه الخصال بعينها هي الباعثة على الهمّ؛ و على ذلك نبّه قوله عليه السلام: إنّ اللَّه و اسع كريم؛ و قوله: فإنّ إخراجه مفتاح رزقكم».

۱۴۴۶/ ۲۶. و بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ (مجهول)، قَالَ:

قَدِمَ قَوْمٌ مِنْ خُرَاسَانَ عَلى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ فِي حِلٍّ مِنَ الْخُمُسِ، فَقَالَ: «مَا أَمْحَلَ هذَا! (إنكارٌ لوقوعه.) تَمْحَضُونَّا (الإمحاض: الإخلاص) بِالْمَوَدَّةِ بِأَلْسِنَتِكُمْ، و تَزْوُونَ عَنَّا حَقّاً جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا و جَعَلَنَا لَهُ (أى واليا عليه حاكما و متصرفا فيه)، و هُوَ الْخُمُسُ، لَا نَجْعَلُ، لَانَجْعَلُ، لَانَجْعَلُ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ فِي حِلٍّ».

قال المفيد قدس سره بعد إيراد الأخبار من الجانبين فى المقنعة: و اعلم أرشدك الله أن ما قدمته فى هذا الباب من الرخصة فى تناول الخمس و التصرف فيه إنما أورد فى المناكح خاصة للعلة التى سلف ذكرها فى الآثار عن الأئمة عليهم السلام لتطيب ولادة شيعتهم و لم يرد فى الأموال و ما اخترته عن المتقدم مما جاء فى التشديد فى الخمس و الاستبداد به فهو يختص الأموال، انتهى.

و الشيخ نور الله مرقده ضم إلى المناكح المساكن و المتاجر كما مر و حمل أخبار التحليل عليها، و لا بأس به. (مجلسى)

۱۴۴۷/ ۲۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

صحيح

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي[1] عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ - و كَانَ يَتَوَلّى لَهُ الْوَقْفَ بِقُمَّ (فيكون من وكلائه عليه السلام على أوقاف قم) فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، اجْعَلْنِي مِنْ عَشَرَةِ آلَافٍ فِي حِلٍّ؛ فَإِنِّي أَنْفَقْتُهَا، فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ فِي حِلٍّ». (و لا مناسبة له بالباب إلا أن يقال يناسبه من حيث عموم الجواب و ليس... فيحتمل أن يكون السؤال للخمس الذى وجب عليه فى نمائه أو فى أصل الوقف حيث كان مما له عليه السلام فيه مدخل إما بخصوصه أو للولاية العامة)-

فَلَمَّا خَرَجَ صَالِحٌ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَحَدُهُمْ يَثِبُ عَلى أَمْوَالِ حَقِّ آلِ مُحَمَّدٍ و أَيْتَامِهِمْ و مَسَاكِينِهِمْ و فُقَرَائِهِمْ و أَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ، فَيَأْخُذُهُ، ثُمَّ يَجِيءُ، فَيَقُولُ: اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ، أَ تَرَاهُ ظَنَّ أَنِّي أَقُولُ: لَاأَفْعَلُ، و اللَّهِ لَيَسْأَلَنَّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ذلِكَ سُؤَالًا حَثِيثاً (السريع، و كان المراد هنا مع شدة.)».

يدل على أن تحليله عليه السلام كان للتقية منه (مجلسى)

دل ذلک ظاهرا على أن الخمس كله حق الامام الا أنه يصرف بعضه فى الوجوه المذكورة و يحتمل أن يكون بعضه حقّا للأصناف المذكورين الا أن الامام أولى بهم من أنفسهم فلذلک كان له أن يحل المتصرف فى حقوقهم أيضا ثم قوله «و اللّه ليسألنهم اللّه يوم القيمة عن ذلک سؤالا حثيثا» دل ظاهرا على أن من أحل له الامام أيضا مسئول و هو بعيد جدا و لا يبعد تخصيص السؤال بمن عداه و اللّه اعلم. (مازندرانى)

۱۴۴۸/ ۲۸. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنِ الْحَلَبِيِّ[2]، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعَنْبَرِ[3] و غَوْصِ اللُّؤْلُؤِ (و الغائص أو الغوص بمعنى الغائص أى الكائن تحت الماء)، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَلَيْهِ الْخُمُسُ».

---

[1] . يا بقيد اول، مراد حضرت باقر و باقيد (ثانى) حضرت جواد (ع) است

[2] . روايت حماد عن الحلبى، مراد حماد ابن عثمان است، روايت حماد عن حريز مراد حماد ابن عيسى است.

[3] (۷). «العنبر»: ضرب من الطِيب معروف. قيل: إنّه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابّه لدُسومته، فيقذفه رجيعاً فيطفو على الماء، فتلقيه الريح إلى الساحل. مجمع البحرين، ج ۲، ص ۱۲۷۶(عنبر).

كَمَلَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الْحُجَّةِ مِنْ كِتَابِ الْكَافِي، و يَتْلُوهُ كِتَابُ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ، و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، و السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ و آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

ديدگاه اهل سنت:

سورة الأنفال

قال أبو بكر رحمة اللّه عليه قال ابن عباس و مجاهد و الضحاک و قتادة و عكرمة و عطاء الأنفال الغنائم و روى عن ابن عباس رواية أخرى عن عطاء أن الأنفال ما يصل إلى المسلمين عن المشركين بغير قتال من دابة أو عبد أو متاع فذلک للنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم يضعه حيث يشاء و روى عن مجاهد إن الأنفال الخمس الذی جعله اللّه لأهل الخمس و قال الحسن كانت الأنفال من السرايا التی تتقدم أمام الجيش الأعظم و النفل فی اللغة الزيادة على المستحق و منه النافلة و هی التطوع و عندنا إنما يكون قبل إحراز الغنيمة فأما بعده فلا يجوز إلا من الخمس و ذلک بأن يقول للسرية لكم الربع بعد الخمس أو الربع حيز من الجميع قبل الخمس أو يقول من أصاب شيئا فهو له على وجه التحريض على القتال و التضرية على العدو أو يقول من قتل قتيلا فله سلبه و أما بعد إحراز الغنيمة جائز أن ينفل من نصيب الجيش و يجوز له أن ينفل من الخمس و قد اختلف فی سبب نزول الآية

فروى عن سعد قال أصبت يوم بدر سيفا فأتيت به النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقلت نفلنيه فقال ضعه من حيث أخذت فنزلت يسئلونک عن الأنفال قال فدعانی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و قال اذهب و خذ سيفک

و روى معاوية بن صالح عن على بن أبی طلحة عن ابن عباس يسئلونک عن الأنفال قال الأنفال الغنائم التی كانت لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم خاصة ليس لأحد فيها شیء ثم أنزل اللّه تعالى و اعلموا أنما غنمتم من شیء فأن لله خمسه و للرسول الآية قال ابن جريج أخبرنی بذلک سليمان عن مجاهد و

روى عبادة بن الصامت و ابن عباس و غيرهما أن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم نفل يوم بدر أنفالا مختلفة و قال من أخذ شيئا فهو له فاختلف الصحابة فقال بعضهم نحو ما قلنا و قال آخرون نحن حمينا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و كنا ردأ لكم قال فلما اختلفنا و ساءت أخلاقنا انتزعه اللّه من أيدينا فجعله إلى رسوله فقسمه عن الخمس و كان فی ذلک تقوى و طاعة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و صلاح ذات البين لقوله تعالى يسئلونک عن الأنفال قل الأنفال لله و الرسول

قال عبادة بن الصامت قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ليرد قوى المسلمين على ضعيفهم و روى الأعمش عن أبی صالح عن أبی هريرة قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لم تحل الغنيمة لقوم سود الرءوس قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر أسرع الناس فی الغنائم فأنزل اللّه تعالى لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا و قد ذكر فی حديث عبادة و ابن عباس أن النبی صلّی اللّه علیه و آله و

سلم قال يوم بدر قبل القتال من أخذ شيئا فهو له و من قتل قتيلا فله كذا و يقال إن هذا غلط و إنما قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه و ذلک لأنه قد روى عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنه قال لحم تحل الغنائم لقوم سود الرءوس غيركم و أن قوله تعالى يسئلونک عن الأنفال نزلت بعد حيازة غنائم بدر فعلمنا أن رواية من روى أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم نفلهم ما أصابوا قبل القتال غلط إذ كانت إباحتها إنما كانت بعد القتال و مما يدل على غلطه أنه قال من أخذ شيئا فهو له و من قتل قتيلا فله ذا ثم قسمها بينهم بالسواء و ذلک لأنه غير جائز على النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم خلف الوعد و لا استرجاع ما جعله الإنسان و أخذه منه و إعطاؤه غيره و الصحيح أنه لم يتقدم من النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قول فى الغنائم قبل القتال فلما فرغوا من القتال تنازعوا فى الغنائم فأنزل اللّه تعالى يسئلونک عن الأنفال فجعل أمرها إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى أن يجعلها لما شاء فقسمها بينهم بالسواء ثم نسخ ذلک بقوله تعالى و اعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه على ما روى عن ابن عباس و مجاهد فجعل الخمس لأهله المسلمين فى الكتاب و الأربعة الأخماس للغانمين و بين النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم سهم الفارس و الراجل و بقى حكم النفل قبل إحراز الغنيمة بأن يقول من قتل قتيلا فله سلبه و من أصاب شيئا فهو له و من الخمس و ما شذ من المشركين من غير قتال فكل ذلک كان نفلا للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم يجعله لمن يشاء و إنما وقع النسخ فى النفل بعد إحراز الغنيمة من الخمس و يدل على أن قسمة غنائم بدر إنما كانت على الوجه الذى جعله النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قسمتها لا على قسمتها الآن

أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قسمها بينهم بالسواء و لم يخرج منها الخمس

و لو كانت مقسومة قسمة الغنائم التى استقر عليها الحكم لعزل الخمس لأهله و لفضل الفارس على الراجل و قد كان فى الجيش فرسان أحدهما للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم و الآخر للمقداد فلما قسم الجميع بينهم بالسوية علمنا أن قوله تعالى قل الأنفال لله و الرسول قد اقتضى تفويض أمرها إليه ليعطيها من يرى ثم نسخ النفل بعد إحراز الغنيمة و بقى ما حكمه قبل إحرازها على جهة تحريض الجيش و التضرية على العدو و ما لم يوجف عليه المسلمون و ما لا يحتمل القسم و من الخمس على ما شاء و يدل على أن غلط الرواية فى

أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال يوم بدر من أصاب شيئا فهو له و أنه نفل القاتل و غيره

ما حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا هناد بن السرى عن أبى بكر عن عاصم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال جئت إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم يوم بدر بسيف فقلت يا رسول اللّه إن اللّه قد شفى صدرى اليوم من العدو فهب لى هذا السيف فقال إن هذا السيف ليس لى و لا لک فذهبت و أنا أقول يعطاه اليوم من لم يبل بلاى فبينا أنا إذ جاءنى الرسول فقال أجب فظننت أنه نزل فى شىء بكلامى فجئت فقال لى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم إنک سألتنى هذا السيف و ليس هو لى و لا لک و إن اللّه قد جعله اللّه لى فهو لک ثم قرأ يسئلونک عن الأنفال قل الأنفال لله و الرسول فأخبر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنه لم يكن له و لا لسعد قبل نزول سورة الأنفال و أخبر أنه لما جعله اللّه له آثره به و فى ذلک دليل على فساد رواية من روى أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم نفلهم قبل القتال و قال من أخذ شيئا فهو له و

[سورة الأنفال (٨): الآيات ١ الی ۶]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (۴)

كَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَيْتِکَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ (۵) يُجادِلُونَکَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (۶)

(بيان)

سياق الآيات فی السورة يعطی أنها مدنية نزلت بعد وقعة بدر، و هی تقص بعض أخبار بدر، و تذكر مسائل متفرقة تتعلق بالجهاد و الغنائم و الأنفال و نحوها، و أمورا أخرى تتعلق بالهجرة و بها تختتم السورة.

قوله تعالى: «يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ» إلى آخر الآية.

الأنفال جمع نفل بالفتح و هو الزيادة على الشیء، و لذا يطلق النفل و النافلة على التطوع لزيادته على الفريضة، و تطلق الأنفال على ما يسمى فيئا أيضا و هی الأشياء من الأموال التی لا مالک لها من الناس كرءوس الجبال، و بطون الأودية، و الديار الخربة، و القرى التی باد أهلها و تركة من لا وارث له، و غير ذلک كأنها زيادة على ما ملكه الناس فلم يملكها أحد و هی لله و لرسوله، و تطلق على غنائم الحرب كأنها زيادة على ما قصد منها فإن المقصود بالحرب و الغزوة الظفر على الأعداء و استئصالهم فإذا غلبوا و ظفر بهم فقد حصل المقصود، و الأموال التی غنمه المقاتلون و القوم الذين أسروهم زيادة على أصل الغرض.

و «ذات» فی الأصل مؤنث «ذا» بمعنى الصاحب من الألفاظ اللازمة الإضافة غير أنه كثر استعماله فی نفس الشیء بمعنى ما به الشیء هو هو فيقال: ذات الإنسان أی ما به الإنسان إنسان، و ذات زيد أی النفس الإنسانية الخاصة التی سميت بزيد، و كان الأصل فيها النفس ذات أعمال كذا ثم أفردت بالذكر فقيل ذات الأعمال أو ما يؤدی مؤداه ثم قيل ذات، و كذلک الأمر فی ذات البين فلكون الخصومة لا تتحقق إلا بين طرفين نسب إليها البين فقيل ذات البين أی الحالة و الرابطة السيئة التی هی صاحبة البين فالمراد بقوله: أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ أی أصلحوا الحالة الفاسدة و الرابطة السيئة التی بينكم.

و قال الراغب فی المفردات: «ذو» على وجهين: أحدهما يتوصل به إلى الوصف بأسماء الأجناس و الأنواع، و يضاف إلى الظاهر دون المضمر، و يثنى و يجمع، و يقال فی التثنية: ذواتا، و فی الجمع: ذوات، و لا يستعمل شیء منها إلا مضافا.

قال: و قد استعار أصحاب المعانی الذات فجعلوه عبارة عن عين الشیء جوهرا كان أو عرضا، و استعملوها مفردة و مضافة إلى المضمر و بالألف و اللام، و أجروها مجرى النفس و الخاصة فقالوا: ذاته و نفسه و خاصته، و ليس ذلک من كلام العرب، و الثانی فی لفظ ذو لغة لطیء يستعملونه استعمال «الذی» و يجعل فی الرفع و النصب و الجر و الجمع و التأنيث على لفظ واحد نحو:

و بئری ذو حفرت و ذو طويت. أی التی حفرت و التی طويت. انتهى.

و الذی ذكره من عدم إضافته إلى الضمير منقول عن الفراء، و لازمه كون استعماله مضافا إلى الضمير من كلام المولدين و الحق أنه قليل لا متروک، و قد وقع فی كلام علی ع فی بعض خطبه كما فی نهج البلاغة.

و قد اختلف المفسرون فی معنی الآیة و موقعها اختلافا شدیدا من جهات: من جهة معنی قوله: «یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ» و قد نسب إلی أهل البیت (ع) و بعض آخر کعبد الله بن مسعود و سعد بن أبی وقاص و طلحة بن مصرف أنهم قرءوا:

«یسئلونک الأنفال» فقیل: عن زائدة فی القراءة المشهورة، و قیل: بل مقدرة فی القراءة الشاذة، و قیل: إن المراد بالأنفال غنائم الحرب، و قیل: غنائم غزوة بدر خاصة بجعل اللام فی الأنفال للعهد، و قیل: الفیء الذی لله و الرسول و الإمام، و قیل:

إن الآیة منسوخة بآیة الخمس، و قیل: بل محکمة، و قد طالت المشاجرة بینهم کما یعلم بالرجوع إلی مطولات التفاسیر کتفسیری الرازی و الآلوسی و غیرهما.

و الذی ینبغی أن یقال بالاستمداد من السیاق: أن الآیة بسیاقها تدل علی أنه کان بین هؤلاء المشار إلیهم بقوله: «یَسْئَلُونَکَ» تخاصم خاصم به بعضهم بعضا بأخذ کل جانبا من القول لا یرضی به خصمه، و التفریع الذی فی قوله: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِکُمْ» یدل علی أن الخصومة کانت فی أمر الأنفال، و لازم ذلک أن یکون السؤال الواقع منهم المحکی فی صدر الآیة إنما وقع لقطع الخصومة، کأنهم تخاصموا فی أمر الأنفال ثم راجعوا رسول الله ص یسألونه عن حکمها لتنقطع بما یجیبه الخصومة و ترتفع عما بینهم.

و هذا- کما تری- یؤید أولا القراءة المشهورة: «یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ» فإن السؤال إذا تعدی بعن کان بمعنی استعلام الحکم و الخبر، و أما إذا استعمل متعدیا بنفسه کان بمعنی الاستعطاف و لا یناسب المقام إلا المعنی الأول.

و ثانیا: أن الأنفال بحسب المفهوم و إن کان یعم الغنیمة و الفیء جمیعا إلا أن مورد الآیة هی الأنفال بمعنی غنائم الحرب لا غنائم غزوة بدر خاصة إذ لا وجه للتخصیص فإنهم إذ تخاصموا فی غنائم بدر لم یتخاصموا فیها لأنها غنائم بدر خاصة بل لأنها غنائم مأخوذة من أعداء الدین فی جهاد دینی، و هو ظاهر.

و اختصاص الآیة بحسب موردها بغنیمة الحرب لا یوجب تخصیص الحکم الوارد فیها بالمورد، فإن المورد لا یخصص، فإطلاق حکم الآیة بالنسبة إلی کل ما یسمی بالنفل فی محله، و هی تدل علی أن الأنفال جمیعا لله و لرسوله لا یشارک الله و رسوله فیها أحد من المؤمنین سواء فی ذلک الغنیمة و الفیء.

ثم الظاهر من قوله: «قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ» و ما یعظهم الله به بعد هذه الجملة و یحرضهم علی الإیمان هو أن الله سبحانه فصل الخصومة بتشریع ملکها لنفسه و لرسوله، و نزعها من أیدیهم و هو یستدعی أن یکون تخاصمهم من جهة دعوی طائفة منهم أن الأنفال لها خاصة دون غیرها، أو أنها تختص بشیء منها، و إنکار الطائفة الأخری ذلک، ففصل الله سبحانه خصومتهم فیها بسلب ملکهم منها و إثبات ملک نفسه و رسوله، و موعظتهم أن یکفوا عن المخاصمة و المشاجرة، و أما قول من یقول:

إن الغزاة یملکون ما أخذوه من الغنیمة بالإجماع فأحری به أن یورد فی الفقه دون التفسیر.

و بالجملة فنزاعهم فی الأنفال یکشف عن سابق عهد لهم بأن الغنیمة لهم أو ما فی معناه غیر أنه کان حکما مجملا اختلف فیه المتخاصمان و کل یجر النار إلی قرصته، و الآیات الکریمة تؤید ذلک.

توضیحه: أن ارتباط الآیات فی السورة و التصریح بقصة وقعة بدر فیها یکشف أن السورة بأجمعها نزلت حول وقعة بدر و بعیدها حتی إن ابن عباس- علی ما نقل عنه- کان یسمیها سورة بدر، و التی تتعرض لأمر الغنیمة من آیاتها خمس آیات فی مواضع ثلاثة من السورة هی بحسب ترتیب السورة، قوله تعالی: «یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ» الآیة، و قوله تعالی: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ إِنْ کُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلی عَبْدِنا یَوْمَ الْفُرْقانِ یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ»، و قوله تعالی: «ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری حَتَّی یُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ

تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

و سياق الآية الثانية يفيد أنها نزلت بعد الآية الأولى و الآيات الأخيرة جميعا لمكان قوله فيها إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فهى نازلة بعد الوقعة بزمان.

ثم الآيات الأخيرة تدل على أنهم كلموا رسول الله ص فى أمر الأسرى و سألوه أن لا يقتلهم و يأخذ الفدية، و فيها عتابهم على ذلك، ثم تجويز أن يأكلوا مما غنموا و كأنهم فهموا من ذلك أنهم يملكون الغنائم و الأنفال على إبهام فى أمره: هل يملكه جميع من حضر الوقعة أو بعضهم كالمقاتلين دون القاعدين مثلا؟ و هل يملكون ذلك بالسوية فيقسم بينهم كذلك أو يختلفون فيه بالزيادة و النقيصة كأن يكون سهم الفرسان منها أزيد من المشاة؟ أو نحو ذلك.

و كان ذلك سبب التخاصم بينهم فتشاجروا فى الأمر، و رفعوا ذلك إلى رسول الله ص فنزلت الآية الأولى: «قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ» الآية، فخطأتهم الآية فيما زعموا أنهم مالكوا الأنفال بما استفادوا من قوله:

«فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ» الآية، و أقرت ملك الأنفال لله و الرسول و نهتهم عن التخاصم و التشاجر، فلما انقطع بذلك تخاصمهم أرجعها النبى ص إليهم، و قسمها بينهم بالسوية، و عزل السهم لعدة من أصحابه لم يحضروا الوقعة، و لم يقدم مقاتلا على قاعد، و لا فارسا على ماش، ثم نزلت الآية الثانية: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ» الآية، بعد حين فأخرج النبى ص مما رد إليهم من السهام الخمس و بقى لهم الباقى. هذا ما يتحصل من انضمام الآيات المربوطة بالأنفال بعضها ببعض.

فقوله تعالى: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ» يفيد بما ينضم إليه من قرائن السياق أنهم سألوا النبى ص عن حكم غنائم الحرب بعد ما زعموا أنهم يملكون الغنيمة، و اختلفوا فيمن يملكها، أو فى كيفية ملكها و انقسامها بينهم، أو فيهما معا، و تخاصموا فى ذلك.

و قوله: «قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ» جواب عن مسألتهم و فيه بيان أنهم لا يملكونها و إنما هى أنفال يملكها الله و رسوله، فيوضع حيثما أراد الله و رسوله، و قد قطع ذلك أصل ما نشب بينهم من الاختلاف و التخاصم.

و يظهر من هذا البيان أن الآية غير ناسخة لقوله تعالى: «فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ» الميزان فى تفسير القرآن، ج‏۹، ص: ۱۰

إلى آخر الآية، و إنما تبين معناها بالتفسير، و إن قوله: «فَكُلُوا» ليس بكناية عن ملكهم للغنيمة بحسب الأصل، و إنما المراد هو التصرف فيها و التمتع منها إلا أن يمتلكوا بقسمة النبى ص إياها بينهم.

و يظهر أيضا أن قوله تعالى: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى» الآية ليس بناسخ لقوله: «قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ» الآية فإن قوله: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ» الآية إنما يؤثر بالنسبة إلى المجاهدين منعهم عن أكل تمام الغنيمة و التصرف فيه إذ لم يكن لهم بعد نزول قوله: «الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ» إلا ذلك، و أما قوله: «الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ» فلا يفيد إلا كون أصل ملكها لله و الرسول من دون أن يتعرض لكيفية التصرف و جواز الأكل و التمتع، فلا يناقضه فى ذلك قوله: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ» الآية حتى يكون بالنسبة إليه ناسخا، فيتحصل من مجموع الآيات الثلاث: أن أصل الملك فى الغنيمة لله و الرسول ثم يرجع أربعة أخماسها إلى المجاهدين يأكلونها و يمتلكونها و يرجع خمس منها إلى الله و الرسول و ذى القربى و غيرهم لهم التصرف فيها و الاختصاص بها.

و يظهر بالتأمل فى البيان السابق أيضا: أن فى التعبير عن الغنائم بالأنفال و هو جمع نفل بمعنى الزيادة إشارة إلى تعليل الحكم بموضوعه الأعم، كأنه قيل: يسألونك عن الغنائم و هى زيادات لا مالك لها من بين الناس، و إذا كان كذلك فأجبهم بحكم الزيادات و الأنفال، و قُلِ: الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ، و لازم ذلك كون الغنيمة لله و الرسول.

و بذلک ربما تأید کون اللام فی لفظ الأنفال الأول للعهد و فی الثانی للجنس أو الاستغراق، و تبین وجه الإظهار فی قوله: «قُلِ الْأَنْفالُ» الآیة حیث لم یقل: قل هی لله و الرسول.

و یظهر بذلک أیضا: أن قوله: «قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ» حکم عام یشمل بعمومه الغنیمة و سائر الأموال الزائدة فی المجتمع نظیر الدیار الخالیة و القری البائدة و رءوس الجبال و بطون الأودیة و قطائع الملوک و ترکة من لا وارث له، أما الأنفال بمعنی الغنائم فهی متعلقة بالمقاتلین من المسلمین بعمل النبی ص، و بقی الباقی تحت ملک الله و رسوله. المیزان فی تفسیر القرآن، ج۹، ص: ۱۱

هذا ما یفیده التأمل فی کرائم الآیات، و للمفسرین فیها أقاویل مختلفة تعلم بالرجوع إلی مطولات التفاسیر لا جدوی فی نقلها و التعرض المنقض و الإبرام فیها.